

شرح الشفاء
لعلى القارى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذى ارسل القرآن شفاءً للامنى الصدور وهدى ورجة للمؤمنين * وشق به من كان اشقى على شفا رجعهم من الكافرين * والصلاة والسلام على سيد المرسلين وسيد الاولين والاخرين * وعلى آله واصحابه الطيبين الطاهرين * واتباعه واشياعه اجمعين الى يوم الدين (امامنا) يقول افقر العباد الى كرم ربه المارى * على بن سلطان محمد القارى * لما رأيت كتاب الشفاء * فى شمائل صاحب الاصطفاء * اجمع ما صنف فى بابيه مجلدا من الاستيفاء * لعدم امكان الوصول الى تهما الاستقصاء * قصدت ان اخذ منه بشرح بشرح بعض الاما يتعاقب به من تحقيق الاعراب والبناء * رجاء ان اسلك فى سلك مسالك العلماء يوم الجلاء * فاقول وبالله التوفيق * وشأيد طهور التحقيق * ان المصنف رحمه الله تعالى كان وحيد زمانه * وفريد اوانه * متقنا لعلوم الحديث واللغة والحو والادب * وعالما بعلوم العرب والانساب * ومن تصا بعد المفيدة الاكمال فى شرح مسلم كل به العلم * فى شرحه سلم للارزى ومنها شارح الانوار فسر به غريب الحديث ومنها الشفاء فى حقوق المصطفى ومنها شرح حديث ام زرع الى غير ذلك وله اشعار لطيفة متعينة لمصامير متينة مولده منتصف شعبان سنة ست وسعين واربعمائة وتوفى يوم الجمعة سابع جمادى الآخرة وقيل فى شهر رمضان سنة اربع واربعمين وخمس مائة قال (بسم الله الرحمن الرحيم) افتداء بالكلام الحميد واقتفاء بالحديث الحميد ثم قال (اللهم صل على محمد وآله) اى واتباعه الصالحين واصحابه (والم) وهذا طريق المغاربة حيث يأتون بالتصليغ والتجديد بين السلسلة والمجدة كما فى الشاطبية ولعل فيه اشعار بان السلسلة المستقلة على بعث الالهية وصفات الرحمانية والرحمة بمنزلة شطر الشهادتين من كلمة التوحيد ولا بد من اتصال الشطر الاخر لاتمام معنى التعبد ليترب على توفيق تفصيل هذا المقام فقال الحميد ثم فى بعض النسخ المصححة قبل قوله الحمد لله (قال الفقيه) وفى نسخة الشيخ الفقيه (القصاصى) الامام الحادى طابوا الفضل عباس بن موسى بن عياض) بكسر العين (الخصي) بتثنية الصاد والفتح اخف وبه ثبت رواية الشاطبي وهو نسبة الى بعض من ملك قبيلة من حرم المالى (رحمة الله تعالى عليه) ولا شك ان هذا الاندخال من المقال صدر من بعض ارباب الكمال من تلاميذ المصنف او من بعده ولكن اللائق فى عمله ان يأتى به قبل السلسلة ليقع الكل من مقوله وادله نحاشى من تقديم ذكره ووقع وهم فى حقه فالاولى ان يعمل مثل هذا العنوان وراء الكتاب على قصده الثبوت او يعلم آخر اولون ما يرى فى هذا المكان ثم يتحقق مباحث السلسلة والمجدة وما يتعلق بهما من وجوه التكملة فقد اكثر فى تصانيف العلماء وشايف الفضلاء وقد ذكرنا طرفا منها فى بعض تصانيفنا كما هو دأب العلماء والمصدود يعون الملك المسود هو ان المصنف قال (الحمد لله) بالجملة الاسمية لامادة الديمومية لان العمل دال على اقتران مداولة زمان والزمان لمثبت له فكذا ما عارنه واللام فيه للامت راق عند اهل السنة خلافا للمعركة اذ كل كمال انما هو لله سبحانه

ونعالي في حقيقة الحال او طريقة المال (المفرد باسمه الاسمي) وفي نسخة المفرد من باب الفعل بمعنى التوحيد
فما لهما واحد في المعنى وان اختلفا في المبنى والاسمى اقبل التفضيل من السمو وهو الارتفاع اى الممتاز عن المشاركة
في اسمه الاعلى والاضافة للتعبير فان لله الاسماء الحسنى وكل واحد منها في مرتبة هو الاعلى والاغلى واغرب الشئ
في تفسير الاسمى بالعالى (المختص) صفة لله كالمفرد ويجوز قطعهاما بنصهما اورفعهما اى الخصوص (بالمالك الاعز
الاحي) اى الموصوف باختصاص الاستيلاء على البلاد والعباد باطنا وظاهرا على وجه الاعز الذى لا يحوم حوله ذل
ومغلوية لانه في غاية النعمة ونهاية الحماية بحيث لا يقرب احد ولا يواخر او الملك بضم الميم فانه ابلغ من كسرها وعلى النسخ
المصححة والاصول المعتمدة وقال التلانى هو بضم الميم وكسرها (الذى ليس دونه) اى قريب منه (منتهى) اى موضع
غاية ومحل نهاية فيفيد معنى البقاء فانه اول قدم لا ابتداء و آخر كريم بلا انتهاء او المراد انه ليس للقرب منه نهاية يدركها
احد ولو كان من اهل العناية وبلاية قوله (ولا وراءه مرعى) مقتبس من قوله صلى الله عليه وسلم ليس وراء الله مرعى
ولا منتهى اى ليس غيره او بعده مقصد للورى واصل المرعى لتقح الميمن موضع الرمى شبه بالقرض والهدف الذى ينتهى
اليه سهم الراى قال النابتة * وليس وراء الله للمرء مذهب * وفي النهاية اى ليس بعد الله لطالب مطلب فاليه انتهت
العقول ووقفت فليس وراء معرفته واليمان به غاية تقصد وحاصل الجملتين انه تعالى ليس في جهة ولا حيز ومضافة
ليكون للقرب غاية والبعده منه نهاية واما القرب والبعده الثابت في نحو حديث ولا مقرب لما باعدت ولا مباعد لما قربت
فانما هو القرب والبعده المعنوي لا الصوري والحسنى وانما كمال القرب في الحب بحيث لا يشهد السالك الا الله وبغنى
عن شهود ما سواه حتى يفنى عن نفسه ويبقى ببقاء ونهاية البعد هو الغفلة عن الله على وجه يشاركه ما خلقه وسواه
(الظاهر) اى بالادلة الدالة على وجوده وكمال كرمه وجوده لعين الحقيقة في شهوده بقاء وقطعا (لا تخيلا) اى لا ظاهرا
بالقوة الخيالية (ووهما) بسكون الهاء اى ولا وهما كما في نسخة مصححة ولا غلطا بالقوة الوهمية والمراد ان الله تعالى
ظاهر بصفاته لدلالة مصنوعاته وظهوره لبائس على جهة تظن ووهم منا بل ظهوره يغلب نورا دركناء بعين بصائرنا
في الدنيا وسيرونه الاحياء بعين ابصارهم في العقبى والحاصل ان جميع الخلوقات دالة على وجود الوهية وتحقيق وحدانيته
* ففي كل شئ له آية * تدل على انه واحد *

(الباطن) وفي نسخة والباطن اى باعتبار ذاته دون صفاته (تقدسا) اى ترفعها فانه كما قال الغزالي وغيره كل ما خطر
ببالك فالله وراء ذلك (لا عدما) بضم فسكون لغة في المفتوحين اى لا فقدوا وعدما اذ لا يقتضى عدم ظهوره اى وجوده
ونوره لانه قد ثبت بالدليل القطعى قدمه ومثبت قدمه استحالة عدمه والتحقيق المضمن للتدقيق على وجه التوفيق
انه باطن لا يدرك احد حقيقة ذاته ولا يحيط احد بكنهه صفاته وهذا بالنسبة الى ما سواه فانه لا يعرف الله الا الله
ونصبهما على التمييز واما قول الدجلى المفاد لتعليل لكونه باطنا فهو وان كان صحيحا في هذا المبنى لكن التعليل لا يصح
بحسب المعنى في قوله (وسمع كل شئ رجة وعلمنا) اى احاط بكل شئ رحته وعلمه فان كل شئ لا يستغنى عن رحته ايجادا
وامدادا وعلمه شامل للجزئيات والكليات احصاء واعدادا والجمله مقتبسة من قوله تعالى ربنا وسعت كل شئ رجة وعلمنا
والاقتباس ان يتضمن الكلام شيئا من القرآن او الحديث على وجه لا يكون فيه اشعار بانه منه (واسمع) اى اكل
بالرحمة الخاصة والعلم الخاص بالهداية (على اوليائه) اى المؤمنين على قدر كالاتهم ومراتب عالاتهم (نعما) بكسر
فتفتح جمع نعمة وفي نسخة بضم فسكون مقصورا لغة في النعمة لكنه يكتب بالياء مع انه غير ملائم لقوله (عما) بضم
المهملة وتشديد الميم جمع عجمة وهى العامة الشاملة التامة ووهم من قال من المحشين انها جمع عمة فانه يقال نخل
عم ونخلة عجمة والحاصل ان رحته وسعت كل شئ في امر الدنيا اكن له رجة خاصة بار باب العقبى كما قال ورحته وسعت
كل شئ فساكنها للذين يتقون الآية وكذا علمه بكل شئ محيط بمعنى المعية كما قال وهو معكم انما كنتم ونحن
اقرب اليه من حبل الوريد لكن لا رباب الخصوص معية خاصة كما يدل عليه قول موسى عليه الصلاة والسلام ان
معى ربي وقول نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم للصديق الاكبر رضى الله تعالى عنه لا نتخزن ان الله معنا ونأمل التفرقة
بين الكلامين فان الثانى مشير الى مقام جمع الجمع والاول مشير الى مقام التفرقة والمنع واما ما ذكره الدجلى من ان
تصدير هذه الفقرة بالواو الموضوع للجمع دون ما قبلها مع ان اجزاء الصفات المتعاقبة على موصوف واحد مشعرة به
يلوح زيادة جعبة وارتباط معية ففيه مناقسة خفية لان اجزاء الصفات المفردة يؤتى بها من غير واو الجمعية في الجمل
الاسمية كقوله تعالى وهو الغفور الودود مع جوارات ان العاطف بخلاف الجمل الفعلية ولهذا قال (وبعث) اى ارسل
الله (فيهم) اى في اوليائه ولاجل احبائه ولذا قيل انه لم يرسل في الحقيقة الى اعدائه ثم المؤمنون هم المراد باوليائه لقوله
تعالى لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم (رسولا) اى نبيا مر سلا امر بتبليغ الرسالة موصوفا بكونه (من انفسهم)

فسكون جمع عيابه بفتح فسكون ممدودا وابتعد التمساني حيث قال عيا صفة للاعين وهو جمع اعى وقال المحشي كان الاول ان يأتي بجمع كثرة لكن قديما في جمع القلة بمعنى الكثرة كقوله تعالى جنات عدن بمعنى جنان وقد تأتي الكثرة بمعنى القلة كقوله تعالى ثلاثة قروء اى اقراء وتبعد الخبي وقال الاول ان يأتي به جمع كثرة لكنه تبع الحديث الصحيح والمراد به هنا وبالحديث الكثرة انتهى وقال الحافظ العسقلاني الكثرة العددية من الامور النسبية فيحتمل ان يكون العدول عن جمع الكثرة في الحديث الى جمع القلة للاشارة الى ان الكفار اكثر من المسلمين (وقلوبا) جمع قلب وسمى به لتقلبه في ايدى مقلب القلوب كما قال الشاعر

وما سمي الانسان الا لنسبه * ولا القلب الا انه يتقلب

(غلطا) يضم فسكون جمع اغلف كانه جعل في غلاف فهو لا يعى وقاؤوا قلوبنا غلف اى ذوات غلف لا يعى كلمة الحق ولا تفهمها لانها لا تصل اليها (واذانا) بعد الهمة جمع اذن (صما) يضم فتشديد ميم جمع صما لا صم كما سبق اى لا تسمع النصيحة والحاصل انه صلى الله تعالى عليه وسلم انهم بايات واضحه ومعجزات لا تحصى فاجلت ابصارهم ووعت قلوبهم وقبلت اسماعهم (فامن به) اى صدق بالنبى صلى الله تعالى عليه وسلم وما جاء به (وعززه) اى اعظمه ووقره وهو بتشديد الزاى وهو التمساني حيث قال تخفيف وتشديد فى القاموس العز الزلوم والتعزير التعظيم او المعنى متعذر من عدوه اذ اصل العز المنع ومنه التعزير لانه يمنع من معاودة التبيح (ونصره) اى ايدى واعانه ايماء الى قوله تعالى لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه والضيق فى الآية يجوز ان يكون لكل منهما والاظهر ان يكون الى الاخير فان الايمان به متضمن الاول فتأمل ثم القائل قوله (من) اى الذى (جعل الله تعالى له في مغن السعادة) اى في غنائم السعادة الايمانية وحيث السيادة الابتائية (قسما) بكسر فسكون اى حظا ونصيبا مقسوما واما بفتح القاف فهو مصدر (وكذب به) اى كفر بالنبى صلى الله تعالى عليه وسلم (وصدف عن آياته) اى اعرض عن معجزاته البرهانية او مال عن قبول آياته القرآنية (من كتب الله) اى قدر وقضى واوجب (عليه الشقاء) بالمد مقترحا وبكسر اى الشقاوة كما في نسخة وهي الاولى من الاول كما لا يخفى وقال التمساني الشقاء العذاب وهو ممدود انتهى ولا يخفى عدم الملازمة بالمقابلة للسعادة مع ان صاحب القاموس قال الشقاء الشدة والعسر ويمد والظاهر ان معناه التعب كما فسر به قوله تعالى فتشقى وقوله ما نزلنا عليك القرآن لتشقى لا بمعنى العذاب المتعارف والله اعلم (حنما) اى حتما مقضيا يعنى وجوبا فحنما لازما لا بد له من فعله ولا تبديل ولا تحويل فيه اصلا وقطعا (ومن كان في هذه) اى فى الدنيا الدينية التى هى محل تحصيل الكمالات الدينية (اعمى) اى عن الامور العلمية والعملية او عن طريق الحق وبصيرة الصديق (فهو فى الآخرة اعمى) فاعل او خبر اى فهو فيها اعمى بالطريق الاولى او اشد اعى مما كان فى الدنيا او اعمى عن النجاة ورؤية سبيل اهل الهدى والحاصل ان اعمى فى الموضوعين افعال وصف والمعنى من كان فى الدنيا لا يبصر طريق هدايته لا يرى فى العقبي سبيل عنايته وقبل اعمى الثانى للتفضيل كاجهل وابله ولهذا عطف عليه فى الآية واصل سبيلا ولم يمله ابو عمرو ويعقوب لان افعال التفضيل تمامه بمن فكانت الفه فى حكم المتوسط كما فى اعمالكم ولا يبعد ان يراد بالعمى فى الدنيا الجهالة والضلالة فى الامور الدينية وكونه اعمى فى الآخرة بالطريق الصورية والمادية (صلى الله تعالى عليه) جملة خبرية مبنى انشائية معنى (صلاة تنو) بفتح فسكون فضم من التواى تزيد عدد ادائها (وتنى) بصيغة المجهول من الانما فى وزيد هاله او يزيد ثوابها بدوا المعنى تزيد فى نفسها او تزداد فيها وفى نسخة صحيحة بدل الاولى تنى كترى بالياء بدل التواو وهو الاولى من جهة صنيع الجاس المستحسن فى المبنى مع انه اللفظ الاشهر عند الاكثر فى الصحاح نعى المال وغيره بنى نماء وربما قالوا بنونموا وانما الله تعالى انما انتهى وفى غالب النسخ الصحيحة تنو بالواو وعن الخليل انه الافصح وبهذا يتبين ان قول الخبي وفى لغة تنو هو موضعى هو الضمير لمخالفة الجمهور ولما رضى شيخنا محمد الدين الفيروز آبادى صاحب القاموس حيث قال نما ينمو زاد كنى بنى واما ما نقل عن الكسائى لم اسمعه بالواو الا من اخوين من بنى سليم ثم سألت بنى سليم فلم يعرفوه فالجواب عنه انه على تسليم صحته يكون لغة غيرهم ومن حفظ حجة على من لم يحفظ (وعلى آله) اى آتبه وولداه لم يقل واصحابه وفى نسخة وصحبه على انه تخصيص بعد تعميم او المراد بالآل اقاربه والعطف لزيادة التشمير والتكر (وسل) بفتح اللام عطف على صلى (تسليما) اى تسليما عظيما ووقع فى بعض النسخ زيادة كثيرا وهو محمل بالسجع المرعى فى الفواصل ثم ظهر آية نالها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما اى على وجوب الصلاة والسلام عليه كلما ذكر وكذا حديث من ذكرت عنده فلم يصل على دخل النار فابعده الله تعالى وحديث رضى الله عن رجل ذكرت عنده فلم يصل على ربه قال الطحاوى من الحنفية والخلي من الشافعية والحنلى من المالكية وابن رظية من الحنابلة والجمهور على انه فى العمر فرض مرة والمحققون على انها فرض فى كل مجلس ذكره صلى الله

أما في قوله وسلم والله تعالى اعلم (أما بعد) ثم ابتدأ الخلق المنصف إليه وصحبه وتوابعه فقال السلام
 واستشهدوا له وسلم وقال النجاشي أنه خير معروف وزعمها متونة وكذا ذهبها انتهى وذكر النووي في باب الجمعة
 من شرح مسلم أنه احتجف العامة في أول من تكلم بأما بعد قليل داود عليه الصلاة والسلام وقيل يعرب بن حماد
 وقيل قيس بن سلمة وقال بعض المفسرين أو كثير منهم أنه فصل الخطاب الذي أوتيته داود وقال المحققون فبصل
 الخطاب انفصل بين الحق والباطل انتهى وفي الخلاف ويدخل فيه يعرب في فصل الخطاب أما بعد كان المدعى إذا أراد
 أن يخرج إلى أرض الميراث فصل بينه وبين ذكر الله تعالى بقوله أما بعد انتهى وفي حديث مالك للدارقطني
 بسند صحيح أن يعقوب عليه الصلاة والسلام لما جاءه ملك الموت قال من جعله كلاماً أما بعد فلما اهل بيت موكل
 بنا إبلاء وهذا يدل على أن أول من تكلم به يعقوب لداود عليه الصلاة والسلام وفغير فصل الخطاب كلمة هذا قوله
 بفصل مما بين التلايم كقوله تعالى هذا وإن للظالمين لشر مآب أي الأمر هذا أو هذا كما ذكر أو خذ هذا أو هذا المآل
 ثم بين وأما نصيب المعنى بقوله فعل هذا وإن له عاقبة خسر ما ب معقبة عن لفظة التزويل وهو قوله تعالى هذا ذكر
 وهو ليس من هذا الباب نعم فغيره ما قل الشاعر

وهذا وكمل بالحسنة مكرمة أنا من بقايا خيرها محذور

فإنه أشار بهذا إلى كلام تقدم ثم استأنف كلاماً ثانياً والله تعالى اعلم (ثم اعلم أن قيس بن ساعدة الأباري يصح اتفاق
 وتشديد المهمة ببلغ حكيم ومنه الحديث رحم الله قسائنا لأرحم يوم القيامة أن يبعث أمة واحدة (قيل هو أول
 من مكث من فلان إلى فلان) وقد مر لقوله تعالى أنه من سليمان وأول من خطب أوصا وأول من أقر بالبعث
 من غير مناع قيل أنه سأل سخله سنة وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم يسوق عكاظ وهو راكب جلاله
 البحر وورد رحم الله قسائنا على دين أبي اسلم بن إبراهيم عليه السلام رواء الطبراني عن غالب بن أبي
 وفي رواية رحم الله قسائنا أنظر إليه على جملته أو في تكلم بكلامه خلاوة ولا حكمة رواء الأزد في التمهيد
 عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ومن قوله إليها إنسان اسمه أوعوا من عاش مات ومن مات مات وكل ما هو آت
 أت ثم هو من أهل البصرة وأما يعرب بن قحطان فهو أبو اليمن وقيل هو أول من تكلم بالمرية وهمنا قولاً آخر
 في أول من قال أما بعد فقيل كعب بن لؤي وقيل صهيبان وهو بليغ يضرب به المثل لكن هذا القول غير صحيح لأن
 النبي صلى الله عليه وسلم كان يقولها في خطبته وهو قل سعدان أجبنا لأنه كان في زمن معاوية وما أوجب
 عنه بأنه أول من قالها بعد النبي صلى الله عليه وسلم في الإسلام لا يخفى بعد ذلك ما اطن أن الحمد لله رضي الله
 عنهم كما لا يتركها في خطبهم عما سمعوا عنه صلى الله عليه وسلم في خطبته والله تعالى اعلم (أشرف لقته)
أي أشاء ونور (فلي وفلك بأوار البقن) أي بأواع أواره من علم البقن وعين البقن وحق البقن على قدر مراتب
المرافق في مبادئ النور والاصل في انوار الظهور (واعلم أن مقتضى القواعد العربية واستعمال الفصلا الأدبية
أمراد الله أهدا ما عدل بعد أيضاً ما التعديل أما وأما توهم أما مع رفع توهم الاستعانة وإفادة الدلالة التوجيهية
وقد قال سيبويه أن معنى أما بعد مما يمكن من شيء بعد معين أجال أهداء الجزئية وسبأني في قوله فالت فالت
المدكور دعائية اعتراضية وأما قول المتأخر في قوله تعالى أما السفينة فكانت لمساكين يعملون فليس في محله
لأن أما ههنا تعصية لا شرطية (ولصف لي ذلك) بإعلام فيهما على الاصول الصحيحة لا بإلزام الموحدة (بما) أي
على ما وى نسخة كذا (اللف باوليه) في مصدريه وفي نسخة صحيحة بما لطف لا وليته خاموسة وفي نسخة أهدا
(المدن) بالله حمدين ثلثين وثلاثين في الساريتين في الأول قوله تعالى أن ربي لطيف لما يشاء ومن السابعة
الله لطيف أهدا في ربي من يشاء وألف فتح الغناء من اللطف وهو على ما في النجمل بمعنى الرفق والراضة وعلى
ما في الحجاج بمعنى الترفق والصحة وقيل معنى الهداية وأما يا صم فهداه في مصغر والانطف ما قال بعضهم من
أن الانطف في اللغة الرقة وهو من الله تعالى زيادة ربه للإمام ما ورد في عن الأدهم منها هديتهم الإيمان والإسلام
وتوفيقهم أملاكهم ومراعاة الأحكام وكفهم عن المعاصي والآثام وتبديل أسباب الراحة الدينية والأخروية
عليهم ودفع المصالح المانعة عنهم وجلب المنافع اليهم ثم التوفيق والتوفيق من شناعة اللول (الذي شرحهم) أي الله تعالى
كما في نسخة (بزل قدسه) بصحتين وبسكن الثاني فيهما إلا أن السكون في الثاني أقل وفي الأول أكثر ثم التزل
ما بهما للضيف من الكرامة لانه وقيل التزل التزل وبه فسر قوله تعالى جلت الفردوس تولا وقد جزم المحقق بأنه
مراد المصيف هنا واطهرا به لا منع من الجمع كما أشار إليه صاحب انقادوس التزل بصحتين المنزل وما هي للضيف
أن يتزل عليه كالنزل والمعنى بالتزل الخلال المقدس من اندلس وفي نسخة بتور قدسه وهو اظهر معنى لأن المراد به

وتابعده مقامات العارفين في الدنيا وان كانت سبب درجات في العقبى فلا يلزم تفسير نزل قدسه بالجنة لانهما اهل
 الكدورات الدنيوية كما اخبره الدجلى ثم قال ويجوز ان يريد به ما بهي اليهم من العلم اذ ادخلوها النوارده نزل اهل
 الجنة زيادة كبد الحوت واما ما عوفي ولكم فيها ما تدعون زلا فحال من ضمير تدعون تلو يحا بان ما يتقونه بدعائهم
 بالنسبة الى عدائهم مما لا يخطر ببالهم كالنزل للضيف (واوحشهم) من الوحشة ضد الانسنة يقال او حشده فاستوحش
 اى جعلهم ذوى وحشة (من الخليفة) وفي نسخة من بين الخليفة (بالند) لان الاستيناس بالناس من علامة
 الافلاس ولا يمكن دفع العوائق الا بشطع العلائق فالمعنى ابعدهم الله تعالى عن الخليفة وقربهم منه على مراعاة
 الشريعة والطريقه والحقيقة فكونون كاشين باثنين قريبين عرشين عرشين مع الخلق في الصورة ومع
 الحق في السيرة كما هو دأب الانبياء وعادة الاولياء آتون ومن غيره آيسون (وخصهم من معرفته) اى جعلهم
 اهل الخصوص من اجل معرفته وفي نسخة بمعرفته اى جعلهم مخصوصين بها بحيث لا يلفنون الى معرفة غيره
 اصلا (ومشاهدة بجانب ملكوته) فعلمت من الملك بزيادة الواو والذة للبالغه وفرق بين الملك والملكوت اذا اجتمعا
 بان يخص الاول بظاهر الملك والثاني بباطنه او الاول بالعالم السفلى والاخر بالعالم العلوى قال الله تعالى وكذلك
 نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض وقال عز وجل فبصصان الذى بيده ملكوت كل شئ ومعنى المشاهدة
 المعانيه واغرب التلساني حيث فسرهما بالخصوص مع قوله مصدر شاهد بمعنى رأى ثم الجنب جمع يجب وهو
 ما يجب فيه من الامر الغريب (وانار قدرته) اى من مطالعة مصنوعاته (بملا قلوبهم حيرة) بفتح المهملة
 وسكون الموحدة اى مسرة من الجور وهو السرور وقل معناه النعم والكرامة ومنه قوله تعالى فهم في روضة
 يسبرون اى ينعون ويسرون ويكرمون ثم الجار متعلق بخص او بالمشاهدة وما مصدرية او موصولة وقلوبهم مفعول به
 وحيرة مفعول ثان كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم في حق الكفار يوم الاحزاب ملا الله قبورهم نارا او منصوب
 بنزع الخافض وايصال الفعل كقوله تعالى لا لان جهنم من الجنة وقيل منصوب على التمييز واما ما ذكره التلغاني
 من انه يقال بفتح الباء الموحدة وتسكينها فوهم لان القح انما اجاء بدون التاء على ما في القاموس او يضم الحيرة وهى سرور
 ظهر حيرة اى اثره على وجوههم فكساها بهاء وجالافى الحديث يخرج من النار رجل قد ذهب حيرة وسيره وبكسرهما
 وقد يفتحان اى بهاءه وجاله (ووله) بالتشديد (عقولهم) اى جعلها والهة بتدبرها وتفكرها (في عظمتها)
 وفي نسخة من عظمتها (حيرة) اى ذوات تحير بما غشاها من ضياء جلال وبهاء كمال وفي نسخة ووذرتهم اى تركها
 متحيرة ولا يفتنى صنعة التجانس بين حيرة وحيرة (جعلوا همهم به) اى بالله ودينه قائمين بحقوق الوهيد ووظائف
 عبوديته (واحدا) اى هما واحدا اشارة الى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم من جعل الهموم هما واحدا كفاه الله
 تعالى هم الدنيا والآخرة والمراد بالهم هذا القصد والهمة والزم والجزم التمام ولا يبعد ان يكون بمعنى الحزن
 الموجب للاهتمام في سبيل الله او بسبب دينه فالضمير له سبحانه وابعاد التلساني في جعل الضمير للوله المفهوم من وله
 (ولم يروا) اى لم يعتدوا ولم يصبروا (في الدارين غيره مشاهدا) بضم الميم وفتح الهاء اى مشهودا لانه كما قال بعض
 العارفين من ارباب الاسرار ليس في لدار غيره ديار وقال آخر من اصحاب الشهود سوى الله والله ما في الوجود وزاد
 ابو يزيد على من سواه وقال ليس في جنتي غير الله ومن هذا المقام الحق منصور الحلاج نطق وقال انا الحق وقال
 مجنون بنى عامر في هذا المعنى

(انا من اهوى ومن اهوى انا نحن روحان حلانا بدنا)

فهذا مقام وحال لارباب الكمال بلا حلول ولا اتحاد ولا اتصال ولا انفصال ويؤيد هذا المقال قول الملك المتعال كل
 شئ هالك الا وجهه ويقونه ما ورد عن النبي التيه عليه الصلاة والسلام اصدق كلمة قالها البديع الاكل شئ ما خلا الله
 باطل * وفي نسخة بكسر الهاء وهو اوافق جدا موافق للفظ واحد فانه يفيد بانضمام القح لارباب الفتوح انه شاهد
 ومشهود كما انه حامد ومحمود وقد علم كل اناس مشربهم وفهم كل طائفة مذهبهم وكل حزب بمالديهم فرحون وامل
 بعض ارباب السخ استنكر لفظ مشاهدا فاسقطه مع انه لم يتم بدونه التسجيع بقوله واحد او كانهم اكتفوا بلفظ غيره
 حاله وقد (فهم بمشاهدة جلاله وجلاله يتعمون) وفي اصل التلساني يتعمون اى يتعشون والمعنى انهم بمطالعة
 صفات انعام ولاه ونعوت بلاه وابتلايه يتلذذون فاستوى عندهم النعمة والحسنة في ثبوت كمال المحبة خلافا
 للناقصين في المردة على ما اخبر الله تعالى في حقهم من الحرف بقوله تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف
 فان اصابه خيرا طمان به وان اصابه فتنة اقلب على وجهه وفي هذا الحال قال بعض ارباب الكمال
 (وابسلى في سواك حظ * فكيف ماشئت فاخبرني)

وقى النفسية إشارة خفية الى قوله صلى الله عليه وسلم ان قلوب بني آدم بين اصبعين من اصابع الرحمن اى بين
صفتي الجلال والجلال ومعنى البسط والتعريض المبرهنهما بالبقاء والبقاء والتفرقة والجمع وامثال ذلك من اصطلاحات
الصوفية والسادات السنية وفى كثير من النسخ الصحيحة كلمة بدل بجاله وهو غير ملائم لمقابلته لان الكمال هو الجمع بين
الجلال والجلال وقد يوجه بيان الاخص بعد اذ عم والله تعالى اعلم ثم لما ترقى الى اعلى المقامات وهو شاهد الذات
تنزل الى ملاحظة الصفات فان تلك الحلة العلية قد تكون لحظة لحظة لا تستمر في الزمنية الماضية فقال (وبين
انما قدرته) اى من صفات الافعال (وبحجاب عطية) اى من صفات الذات ولوقال وتوار عظمته لكان له وجه حسن
فى بلاغته (بترددون) اى مارة الى هدايتهم وخرى هذا ينتظرون شلاف اهل الحبيب والعلة انهم فى ربههم يتعبدون
(وبالاطاعة اليه) لقوله تعالى وتبذل اليه تبتيلا (والوكل عليه) لقوله عز وجل فاعفوه وكيلا (يتعززون) وفيه
إشارة لطيفة الى انهم الى غير ما يبتذلون لانهم بما آتاهم الله تعالى يرضون ويشعرون (لهمجبن) بفتح فكسر اى حال
كونهم مولعين ملازمين ومواظبين مداومين متمسكين (بصادق قوله) من اضافة الصفة الى الموصوف اى بقوله الصادق
المطابق (قل الله) اى موجودا ومعبودا ومشهودا وقل الله وليس فى الكون سواء (ثم ذكرهم فى خوضهم بلعون)
اى ترك اهل العلة والعب والاشتغال بما لا يعينهم فى دينهم وما لا يحفلهم على الحضور مع ربهم حال كونهم
فى شروعاتهم فى الباطل وهو ما سوى الحق يضيعون اعمارهم ويغربون اثارهم عيشا بلا فائدة عائدة فى امر اوليهم وفى حال
اخراهم وهذا المعنى الذى اوى اليه الشيخ من الاشارات الصوفية لاساق ما ذكره المفسرون وارباب الربيع من ان لفظ
الجلالة فاعل لفعول مقدرة او مبتدأ خبره محذوف لما يدل عليه السياق والسباق بالاتفاق لانه جواب عن سؤال تقدم
فى قوله تعالى فى حق اليه ود ما قدره الله - حق قدره اى ما عظمه - حق عظمته او ما عرفه - حق معرفته اذ قالوا ما نزل الله
على يשר من شئ قل من انزل الكتاب الذى جاء به موسى نورا وهدى للناس الى ان قال قل الله اى امشوا عن
الجواب ويجروا عن الكلام الصواب قل الله اى انزل الكتاب وفى هذا كناية لاولى الالباب (فانك) سبق انه جواب اما
والجمل الدعاية معترضة بينهم (كررت على السؤال) اى راجعته واكثرته (فى مجموع) اى فى مصنف جمع فيه صنف من
الشعائل النبوية ومؤلف اجمع فيه نوع من الفضائل المصطفوية (يتضمن التعريف) اى يحتوى الاعلام (بقدر
المصطفى عليه الصلاة والسلام) اى بتعظيمه كقوله تعالى وما قدره الله حق قدره وتوهم الحلي بان المراد بالقدر
هو المقدار فقال اوقال ببعض قدره لكان احسن والمراد بالمصطفى المختار المجتنب المرتضى حديث مسلم ان الله اصطفى
كثانة من ولد اسمعيل واصطفى قريشا من كثانة واصطفى من قريش بنى هاشم واصطفانى من بنى هاشم وهذا بحسب
النسب واما بصرى الحسب فلقوله تعالى الله بصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس ولقوله تعالى وانهم عندنا لمن
المصطفين الاخير اولئك اهل الفرد الاكل فى هذا المعنى (وما يحب له من توقيه) اى ويتضمن بيان ما يحب له من تعظيم
واحترام (واكرام وما) اى وبيان اى شئ (حكيم لم يوف) بالتخفيف ويجوز التشديد اى من لم يكمل ولم يوفق (واجب
عظيم ذلك القدر) الاضافة تانية اى القدر الواجب من تعظيم ذلك القدر العظيم (اوقصر) اى او ما حكم من قرط
(فى حق منصبه) بفتح الميم وكسر الصاد اى مقامه (الجليل) بالميم وهو الشريف المنيف (فلامه ظفر) بضم فسكون
واختير للجمع والاضممتين هو الافصح ويجوز بكسر الصاد وسكون الفاء ايضا وقد قرئ بهن فى الآية لكن السكون
مطلقا شاذ والقلامه ياخذم باسطة من الظفر وهو كناية عن الشئ الخفير والامر اليسير (وان اجمع لك ما لاسلافتنا)
اى لعامة المتقدمين (وانما) اى لما ينحنا لما خرين (فى ذلك من مقال) اى فيما ذكر من وجوب تعظيم قدره
والحكم فبين صدر عنه خلافا من الاقوال (وايه) اى المقال (تنزيل صور وامثال) اى بصور وصور وامثال
وتعريف محامل يؤول به الاشكال ايضا للمعنى وايضا الى الذهن فى المسمى (فاعلم) اى ايقن وتله ايها المخاطب (اكرمك
الله تعالى) اى كما قصدت اكرام الهى المكرم (لك حاشيتي) بتشديد الميم اى كافيتي بالجل (مس ذلك) اى الامر الذى سألني
(امرا امرا) نفع الهمة فى الاول وكسرها فى الثانى اى امرا شافا اوشيا عطيا واما قوله تعالى لقد جئت شيئا امرا
اى عجا او منكرا (وارهقني) اى اوقعتني (فيا تدبني) اى دعوتني (اليه عصرا) بضم فسكون ويضم اى امر اعسرا
لاقدر عليه من التحفظ على السهو واليسر كاقيل فى قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام ولا رهقني من امرى عصرا
(وارهقني) اى اصعدني واطلعتني من الترقى بمعنى الصعود وهوياني وفى القاموس رقى اليه كرضى رقىا بعد كارتقى
ورقى او هموز حيث قال وقافى الدرر جدد لك السبح الصحيحة بالمرکز توحيد الاول قائل والمخلص انهما لفتان
والاول هو الاشهر فى البيان واما قول التمساني همز ويسهل والهمز افسح وقبل السهل فيثوهم منه ان الاصل
هو الهمة وهو غير صحيح لان التسهيل بمعنى الابدال غير مطابق لقواعد الاعلال فانه انما يكون على طبق ما قبله

من الحركة كما لا يخفى على ارباب الكمال والله تعالى اعلم بالخال بما كلفني مرتقى بضم مصدر اى ارتقاء (صعباً) اى شديد اوليس كانوا هم التمسائي بقوله وكان المعنى ارقبني فارتبنت مرتقى صعباً اى محلاً عسيراً حيث جعل المرتقى اسم مكان فاحتاج الى تدبر فارتبنت والله تعالى اعلم (ملاء قلبى رعباً) بضم فسكون وضم اى خوفاً وفزعاً ووقع فى اصل التمسائي خوفاً ورعباً فقال معناه ما واحد لكنته مخلف اسائر الاصول من النسخ المتخلفة ثم الضمير فى ملاء راجع الى ما والمرتقى والثانى اقرب لكن يؤيد الاول قوله (فان الكلام فى ذلك) اى المكلف (يستدعى تقرير اصول) اى تمهيد قواعد مقررة (وتحرير فصول) اى وتشيد فروع محررة مما يجب له صلى الله تعالى عليه وسلم ويجوز ويمنع كاسيأتى (والكشف) اى ويستدعى البيان (عن غوامض) جمع غامضة وهى ما لا يدرك الا بعد روية (ودقائق) جمع دقيقة وهى ادق مما قبلها مما يدق فلهذه فى كل قضية (من علم الحقائق) بيان لما قبلها وهى جمع الحقيقة وهى الامور الثابتة من الادلة الثقلية والعقلية وقد ابعد الحلبى والتمسائي فى عطف الكشف على الكلام مع عدم ظهور خبره فى المقام (بما يجب) اى اثباته (لنبي عليه السلام) ويضاف اليه (اى وجوباً) (او يمنع او يجوز) اى اطلاقه (عليه) ومعرفة النبي والرسول (اى بالحدود الفارقة بينهما) ومعرفة مجرورة معطوفة على مدخول عن او من او منصوبة على انها معموللة يستدعى ايضاً (والرسالة والنبوّة) بالجر لا غير والمراد بهما الخالان فهما معبران لما قبلهما (والحجة والخلة) بضم الخاء وهما نعمتان كاملتان ما اجتماعتا فى غير نبي صلى الله تعالى عليه وسلم (وخصائص هذه الدرجة العلية) بالجر جمع خصيصية وهى ما يختص به الشخص والدرجة المترتبة والمرتبة والرفعة ودرجات الجنة ارفع منازلها والدرجات ضد الدركات وقد سويح فى التسجيع بين العلية وما قبلها فانه من الامور الرسمية ثم رأيت ابن السكيت قال العلية بفتح العين وكسر اللام وكسر العين وسكون اللام فحين الثانى الموافقة المرام (وههنا) اى وفى هذه المواضع المذكورة فهما للتشديد وهما اسم اشار الى المكان القريب (مهامه فيج) اى مقارنات واسعة ومهامه بفتح الميم الاولى وكسر الثانية جمع مهمم بفتحين مقارنات بعيدة وخلاء لبس فيه ماء والفتح بكسر الفاء جمع فبحاء بفتح ومد لاجمع افتح كما توهمه التمسائي اى الارض الواسعة (تخار) بفتح التاء اى تخير (فيها) اى فى سبيل معرفتها الفهم ذوى النهى كما قد تخار فى سير المقارنات المحسوسة اذا سلكتها (القطا) وهو بفتح القاف مقصور اطير يضرب به المثل فى كمال الهداية فيقال هو اهدى من القطا سمى بصوته وقد قيل انه يترك فراخه ويطلب الماء مسيرة عشرة ايام واكثر فيرده ويرجع فيما بين طلوع الفجر وظهور الشمس ولا يخطئ صادرا ولا واردا وهو اسم جنس وقول الجوهري على ما نقله الحلبى وغيره انه جمع قطاة فيه يجوز والحاصل ان القطا يعرف فى المجال مظان المياه فلا يكاد يخطئها فاذا رأت الماء قالت قطا قطا فعرف العرب دنو الماء ولهذا يقال فلان اصدق من القطا (وتقصّر) بضم الصاد (بها) وفى نسخة فيها (الخطي) بضم ففتح جمع الخطوة بضم وفتح اى تعز فى تلك المقارنات او يسيرها الخطوات من الاعياء (وبجاهل) بفتح الميم وكسر الهاء عطف على مهامه وهو جمع مجهول للمكان الذى لا علم فيه يمتدى به (أضل) بفتح فكسر اى تضع وتنهك (ففيه الاحلام) بالفتح جمع الحلم بالكسر اى العقول (ان لم تهتد) اى الاحلام (بعلم علم) بفتح العين واللام فى اول ويكسر فسكون فى الثانى اى بعلامة يعلم بها فالعلم بمعنى العلوم او المراد به نوع من العلوم واغرب الحلبى بقوله الظاهر ان المراد بالعلم الجبل واعد محش آخر بقوله المراد به الراية ولعل محمل كلامهما قصد الاستعارة بهما وقال الدجلى من اضافة المشبه الى المشبه من التشبيه المؤكد اى بعلم كالمعلم (ونظير سديد) بسين مهملة اى وبأمل على صوب صواب (ومداحض) بالرفع اى من القى (نزّل) بفتح فكسر فتشديد (بها) اى بسببها او فيها (الاقدام ان لم تهتد) اى الاقدام مجازاً او اصحابها (على توفيق من الله وتأيد) بياثين اى تقوية واحانة على نيل المراد من التحقيق (لكنى) اى مع هذا كله من صعوبة الحال ومزلة اقدام الرجال بحيث كاد قبولها ان يكون من المحال تحملت المقال وقلت السؤال (لما رجوته) بكسر اللام وتخفيف الميم على ان اللام للالة وما موصوفة او موصولة وهو بصيغة المتكلم وفى نسخة بالخطاب وهو بعيد ولا يعبدان يضبط لما يفتح اللام وتشديد الميم على الظرفية كما عليه جمهور القراء فى قوله تعالى لما صبروا الا انه يمتنع وجود من البيانية بعده والحاصل ان خبر لكن مقدر كما اشرنا اليه وقوله (لى ولك) متعلق برجوته (فى هذا السؤال والجواب) اى بسببهما الف ونشر غير مرتب وقدم نفسه فى الدعاء لانه الادب المستحب وقدم السؤال لان وجوده مقدم على الجواب وشهوده (من نوال) بيان لما اى حصول حسن منال وطيب حال وما آكل فى الدنيا (وثواب) اى وتحصيل جزاء وعطاء فى العقي (بتعريف قدره الجسيم وخلفه العظيم) بضمين ويسكن الثانى بسبب تبينهما (وبيان خصائصه) اى فضائله المختصة (التي لم يجتمع قبل) اى قبل خلقه (فى مخلوق) ومن المعارف استعمال وجود مثله بعده (وما يدان) اى وبيان ما يطاع (الله تعالى به) اى ويتخذ

ديا (من حقه الذي هو ارفع الحقوق) اي مدحق الحق (لباقي) متعلق بغيره اي لبث اويده (الدين اوتوا
 الكتاب) اي نبوته ايما يرد الله به (ويرداد) اي بذلك (الدين اوتوا ايما) يرد العوام او الاعم والله اعلم ثم قوله
 بسيف صله لقوله تعريف قدره و بيان خصائصه واما قول التلثي اي لصي اقل لما رجوته ولا نسف
 فحاق للمخ المصححة حيث لم يوجد فيها الواو والمطقة (١٢٠) عطف على لما رجوته اي ولا حل ما (اخذ الله على الدين
 اوتوا الكتاب) اي من الميثاق وفي نسخة ميثاق الذين اوتوا الكتاب اي من السماء (ليس) بفتح اللام على انه
 جواب للقسم الذي تاب عنه قوله اخذ الله ميثاق الذين اي استخلفهم والمعنى يظهر امر محمد صلى الله تعالى عليه
 وسلم حجه (للس ولا يكتونه) اي شهادته وهو المناسب لل مقام او الصميم للكتاب وهو مشتمل على المرام وفي بعض
 النسخ بالخطاب بهما وهو صحيح وقد قرأ بهما السبعة في الكتاب ما ياباه لغيتهم والثاء حكايه لخطابتهم
 وقد آية المنيس منها فينبذوه وراه طهورهم واشتروا به ثما قليلا قبس ما يشتركون وعن علي كرم الله تعالى وجهه
 ما اخذ الله على اهل الجمل ان يعملوا حتى اخذ على اهل العلم ان يماوا (ولما) اي وللمحدث الذي (حدثا به
 ابو الوليد هشام بن احمد العفري رحمه الله تعالى بقراءه في عليه) وهو هشام بن احمد بن هشام بن خالد الاندلسي
 ابو عيسى بفتح الواو والقاف والثاني المجهية نسبة الى وفش قرية من قرى طليطلة بالاندلس الكنتاني الفقيه الحافظ
 ولد سنة ثمان واربع مائة واشتمل بالفتون وقرأ على المشايخ ومهر في الفروانية والعمدة ومون الادب واعتني
 بالحديث قال القاضي عياض كان في غاية الضبط والاعتد وله تبيهاات وردود على كبار المصنفين في بعضها يقال وكان
 له نظر في الاصول واتهم بالاعتزال وكان من المتسعين في صروب المعارف وكان يعرف الفرائض والهندسة وغيرهما
 ومات في جمادى الآخرة سنة تسع ومائين واربع مائة كذا ذكره الحلبي وقال التلثي وهو هشام بن احمد بن هشام
 الهلال يعرف بان بقوة البناء الموحدة والقواف الساكنة بعدها واومتنوحة وناه مقفوفة في الوقف هـ وهو
 امام حائط وشيخ من شيوخه الدين اعتمد على العقل فنهض في هذا الكتاب وغيره وكثرت الروايات عنه في اسانيد القاضي
 رحمه الله تعالى وبكر السماع عليه ذكره الحافظ ابو محمد بن عبدالله الحبري وابو العباس احمد بن زعفران القاضي وللقاضي
 رحمه الله تعالى شيخ آخر علي نحو هذا الاسم هو القاضي ابو الوليد هشام بن احمد بن سعيد الكنتاني الوفاضي الضابط صاحب
 كتاب غريب الموطأ جليل اسبق كبير القدر والله تعالى اعلم (قال) اي هشام (حدثنا الحسين بن محمد) زاد في نسخة
 الحياي محم مفتوحة فكون شعبة فهمرة ممدودة فتون فيا نسبة وهو الحافظ ابو علي الفسائي وسناني ترجمته
 معسوفة كذا ذكره الحلبي وقال التلثي له كتب مفيدة جدا توفي سنة ثمان وتسعين واربع مائة (حدثنا ابو عمر)
 نعم الدين (الحمري) بفتح الحاء والهمزة نسبة الى نمر كسر الميم وهو ابو قبيلة واما فصح في التسب اسبحاشا لوال
 الكسراب وهو حائط العرب وشيخ الاسلام ابو عمر يوسف بن عداقة بن محمد بن عدا بن عامر الحمري القرطبي
 الاندلسي الشاطبي ولد في شهر ربيع الآخر سنة ثمان وستين وثلاث مائة ورحله شهيرة واصابعه كثيرة توفي بشاطبة
 ليلة الجمعة سلخ شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وستين واربع مائة واستكمل حسا وتسعين سنة وخمسة ايام واعلم انه وقع في
 اصل التلثي زيادة حدثا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب الشيباني انتمى الى العدا بن مات في ذي الحجة سنة
 ثمان وستين واربع مائة حتى قال الناس مات في هذه السنة حائط المشرق وحائط المغرب ينون لما بكر الخطيب واما عمر
 رحمه الله تعالى (حدثنا ابو محمد بن عدا الموم) اي القرطبي من قدامه شيوخ ابن عدا لبرقال انه هب في المير ان كان تاجرا
 صدوقا في اس داهه والكنار كذا ذكره الحلبي وقال التلثي يعرف بابي الربان شيخ ابى عمر بن عبد البر روى عنه
 في المسند الكبير (حدثنا ابو بكر محمد بن مكر) اي ابن محمد بن عبد الرافق بن داهه بمهملين وتخفيف التاج في عند الجمهور
 بصري وهو احد رواة ابى داود وعنه مشهور الترجمة وقد روى عنه بالاحازة ابو يعيم الاحمسي (حدثنا سليمان
 ابن الاشعث) وهو الامام الحافظ صاحب السنن او داود السجستاني قال ابو عبيد الا جري سمعه يقول ولد سنة
 ثنتين ومائتين وكتب عنه شعبة احمد بن حنبل حديث الشراء وراه كتابه فاستحسنه وماقه معروفه قبل الين الحديث
 لاني داود بن الين الحديث لداود عليه السلام مات في سادس عشر شوال سنة خمس وسعين ومائتين بالبصرة (حدثنا
 موسى بن اسمعيل) وهو ابو سلمة التودري نسبة الى تودك دار اشتراها الحافظ روى عن شعبة وهمام وخاق وروى
 عنه البخاري واوبادود وقال عباس الدوري كسا عنه خمسة وثلاثين الف حديث توفي سنة ثلاث وعشرين ومائتين
 نقة ثبت اخرح له الجمعة اصحاب الكتب الستة (حدثنا حجاج) وهو ابن سلمة بن دينار الامام ابو سلمة احد الاعلام
 روى عن ابى عمران الجوني وقهره وروى عنه شعبة ومالك وغيرهما صدوق بباط وليس هو في قوة مالك اخرح له مسلم
 والاربعة كذا ذكره الحلبي وقال التلثي هو حجاج بن زيد بن درهم يكنى ابا اسمعيل الاندلسي مولد لجرير بن حارم

البصري الأزدي أخو سعيد مات سنة تسع وتسعين ومائة (أخبرنا علي بن الحكم) أي الثاني البصري روى عن أنس
 وابن عثمان النهدي وطائفة منهم نافع وعبد الحميدان وعبد الوارث وعبد الخازي والأربعة (عن عطاء)
 أي ابن أبي رباح أبو محمد القرشي مولا هم المكي أحد الأعلام يروى عن عائشة وأبو هريرة وخلق وعنه الأوزعي
 وابن جريج وأبو حنيفة واليث وأمم توفي وله ممانون سنة أخرج له الأئمة السنة كذا ذكره الحلبي وقال التلمساني هو ابن
 يسار أبو محمد مولى ميمنة بنت الحارث زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو هلال مدني توفي سنة ثلاث ومائة
 (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه) وهو عبد الرحمن بن صخر على الأصح من بين نيف وثلاثين قولاً وقد رأى النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم في كدرة فقال يا أبا هريرة فاشتهر به وقد بسطنا ترجمته في المرقاة شرح المشكاة والأوجه في وجه
 عدم انصراف هريرة في أبي هريرة هو أن هريرة صارت عملاً لتلك الهرة ونقل التلمساني في كنيته أنه هل يجر أو لا قال
 أبو الفضل قاسم بن سعيد العبثاني أنه يجر ورواه عن الأئمة المشاركة منهم ابن حجر يعني العسقلاني ونفسه الشيخ
 أبو عبد الله ابن مرزوق وقال هريرة اسم بجنس مصروف اضيف اليه فهو على ما هو عليه وهو جزء اسم وجزء الاسم
 يجر وذكر لي بعض اصحابنا أن أبا الفضل هو الذي أفاد المشاركة صرفه فانهم كانوا لا يجرونه فابدى لهم علة الجر
 واستحسنوها وصوبوها وقال قوم أنه لا يجر به قال الشني المشرق وأبو عبد الله من شيوخنا والف فيه وقال أنه
 بعد التركيب حدث فبدل المنع لانه علم وفيه تأييد وهما مانعان ومنه قوله في أبي خراشة

(أبا خراشة أما أنت ذاتفر * فإن قومي لم تأكلهم الضبع)

وروى أبو شاة في قوله فقال رجل يقال له أبو شاة واكتبوا لاني شاة بالوجهين وهو كابي هريرة (قال قال رسو الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم) وهو سيد العالمين وسند العالمين محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن
 قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن
 مضر بن نزار بن معد بن عدنان على هذا السبب وقع إجماع الأمة وقد ضبطت هذه الأسماء في رسالتي المسماة بالورد في
 المولد وقد ولد صلى الله تعالى عليه وسلم بالشعب وقيل بالدار التي عند الصفا التي بنتها زينة مسجداً (من سئل عن علم)
 أي مما يتعين تعلمه وقيل الحديث ورد في السهادة وقيل في تبليغ الرسالة عند الحاجة والظاهر أن المراد به العلم الشرعي
 كما قال به الحلبي وكثيرون يؤيده حديث ابن ماجه من كتم علماً ما ينفع الله به الناس في الدين ألجته الله بلجام من نار
 والعلوم الشرعية ما يستفيدون الكتاب والسنة من أصولها وفروعها ومقدما لها التي تتوقف على معرفتها
 بقدر الحاجة إليها دون التوغل فيها (فكتمه) أي بعد ما علمه (ألجته الله بلجام من نار يوم القيمة) أي عند قيامهم
 من قبورهم والبلجام بالكسر ما تلجم به الدابة ليتمها عن النفور شبه ما بوضع فيه من نار بلجام في ثم الدابة وهو
 إنما كان جزءاً أمساكه عن القول الحق وخض البلجام بالذكر تشبيهاً له بالحيوان الذي يسخر ويمنع من قصد
 ما يريد فان العليم من شأنه أن يدعو الناس إلى الحق القويم ويرشدهم إلى الطريق المستقيم وقد أخرجه أبو داود
 والترمذي وابن ماجه والنسائي وقال الترمذي حسن وأخرجه أيضاً أحمد وابن حبان والحاكم وصححه وفي حديث ابن
 مسعود فكتمه عن أهله وعن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من كتم علماً علمه الله وأخذ

عليه إجماعاً به يوم القيمة لمجما بلجام من نار وقال الشافعي

(ومن منع الجهال علماً أضاعه * ومن منع المستوجبين فقد ظلم)

وسئل بسر عن هذا الحديث فقال إناي تعني دع هذا اللجاج هنا حتى يأتي أهله فان نشره في غير أهله كتمه عن أهله
 وروى عن أنس مرفوعاً قال لا تطرحوا الدر في أفواه الكلاب يعني الفقه والعلم في أيدي الظالمين والمرآئين وطالبي
 الدنيا وعن أنس أيضاً مرفوعاً طلب العلم فريضة وواضع العلم في غير أهله كعاق الجوهر واللؤلؤ على الخنزير وروى
 مرفوعاً أن عيسى عليه السلام قام خطيباً في بني إسرائيل وقال لا تكلموا بالحكمة عند الجهال فتظلموها ولا تلعنوها
 أهلها فتظلموهم ومما ينسب لعلي كرم الله وجهه

(وناسر العلم بين الجاهلين به * كوقد الشمع في بيت لعميان)

(فبادرت) عطف على الخبر المتقدم لقوله لكنت قبلت وماتاً أخرت بل أقبلت فبادرت (إلى نكت) بضم ففتح جمع نكتة
 وهي ما خفي ادراكه حتى يقتصر إلى تفكر ونكت في الأرض أي طعنوها وأما قول بعض هي كل نقطة من بياض في سواد وعكسه
 فلاس في محله المراد أي إلى بيان لطائف (مسفرة) بكسر الفاء أي مضيئة ومثيرة وموضحة ومبينة وفي نسخة مسفرة أي
 كاشفة (عن وجه الغرض) أي المطلب والمقصد (مؤدياً من ذلك) أي حال كوني مؤدياً من أجل ما ذكر (الحق المقترض)
 بفتح الراء (اختلستها على استجبال) وكان الأولى أن يقول الاستجبال لبلايم تعريف البال وفي نسخة اختلسها

بالمضارع التكلم ووقع في نسخة اختلصوها بالواو أي العروضة من نشر العلم واطلها له لاجل بعد السؤال وتكرار وهو
 خطأ فظاهر ثم الاختلاس بطاء العجمة اختطاف التي بصرية في الكلام تأكيد أو تجريد (لما) بكسر الهمزة
 لتبديده أو الاختلاس وما موصولة أي للأمر الذي (لما بعددته) أي في سبيله مما استقبله (من شغل البدن والبال)
 أي من الاشتغال المتعلق بالقالب والقلب والمال والحال وحسن المال ثم الشغل بصحبتين وبضم فسكون وقرئ
 بهما في السح وتفتح فسكون وقبل يفتحين ضد الفراغ والمال بالوحدة أغلب والحال ويصح إرادة كل منهما خلافا
 فانه المسمى من أن المراد به الأول لذكر البدن (بماطوقه) أي الإنسان كما في نسخة صحيحة هو بضم طاء وكسر واو مشددة
 أي بسبب ما حمله الله وكلفه وفي نسخة صحيحة بماقلده الإنسان أي الزممه كالمطوق في عنقه (من مقابل النسخة) أي
 مشايخ النسخة والبلية (التي ابتلى بها) بصيغة المجهول والظاهر أنه أراد بالنسخة جميع الأمور التكليفية والحوادث
 الكونية النازلة على الأفراد الإنسانية والحلي حلها على محنة مباشرة الأحكام والقضاء وأورد حديث من جعل
 قاضيا فقد ذبح نغير سكين رواه أصحاب السنن الأربعة عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه وقال الترمذي حسن خريب
 وقال الحاكم صحيح الاستاد وفي رواية للسنن من استعمل على القضاء فكأنما ذبح بالسكين وقال التلمساني أراد المصنف
 بذلك كونه في حيلة القضاء التي هي محنة وبلية كما قال بعضهم (فكادت) أي قربت مقابل النسخة (تتمثل) أي
 الإنسان (من كل فرض ونفل) وهو يقع أثناء والعين وأما مثل فهو لغة جيدة أو قبله أوردت على ما في القاموس
 (وزد) أي وكادت زد السالك (بعد حسن التوفيق) أي باستقامته على الطريق النويم (المناسف مفل) وهو بضم
 السين وكسرها ضد العلو والمعنى إلى فتح المنزل بار تكاب الفعل الذميمة إيماء إلى قوله تعالى لقد خلقنا الإنسان في
 أحسن تقويم أي من الفطرة المستقيمة ثم ردنا ما فعل سافلين أي من ارتكاب المعصية إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات
 فلهم أجر غير ممنون يعني وهم في أعلى عليين ونوابههم غير مقطوع في كل زمان وحين (ولو أراد الله بالإنسان) أي بفرد
 من هذا الجنس وفي نسخة بعده (خبرا) أي في تحصيل كانه ونحوه ماله (لجعل شغله) أي جعل اشتغال خاطره
 (وهه) أي ما يهيم به الإنسان ويروى ووهه أي باله يعني اهتمام باله (كاه فيما يحمده) بصيغة المعلوم أي
 في فعل مأمور وترك منهي مما يمدحه الإنسان (غدا) أي يوم القيمة (أودم) أي ما يكره السالك (يخله) بفتح الحاء
 ويجوز كسرها والحاصل أن يكون شغله وهه في بيان الأمر المندوح والمذموم بأن يرتكب الأول ويحجب الثاني
 وقال التلمساني أي فيما يحمده بهه وأجبا كان أو تملا أو فيما يذم بتركه وهو الواجب انتهى وبمده لا يثنى وفي نسخة صحيحة
 ولا يذم بصيغة المجهول فيه وفيما قبله وهو ظاهر جدا ويحمله مفعول ليحمد ويذم على التنازع خلافا للتلمساني حيث
 جعل الماعذ على الموصول فيما يحمد منصوبا محذوفا وأما شأ الفعلين على صيغة المجهول ورفع محله كما قاله الدجلى فخل
 للتسجيع بقوله كاه (فليس ثم) تفتح فتشديد ويوقف عليه بلاها السكت كما في قوله تعالى وإذا رأيت لم رأيت وقال
 التلمساني ولك الاتيان بها السكت وهو الأكثر أي هناك غدا (سوى حضرة النعيم) أي حضوره وفيه إشارة إلى قوله
 تعالى وإذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا وفي نسخة صحيحة نضرة النعيم وأبعد من قال أنه من إضافة الشيء إلى نفسه ويمتنع البصري
 تعالى نعرف في وجوههم نضرة النعيم أي بهجته وحسنه وأبعد من قال أنه من إضافة الشيء إلى نفسه ويمتنع البصري
 ويشوز الكوفي على ما ذكره التلمساني (أوعذاب الجحيم) أي لاختصار المترئين كما قال الله تعالى أن الإرار لي نعيم وأن
 العجبار لي عذاب (ولكن) عطف على لجل (عليه) أي أوجب عليه الاشتغال (بخير صيته) بضم ففتح فسكون مشددة
 أصعب خاصة والمراد بها نفسه أو الأمر الذي يختص به من المهمات الدينية والدنيوية وروى بخير صيته نفسه وقيل
 المراد بها الموت وفيه إيماء إلى قوله تعالى عليكم انفسكم وإلى ما ورد عليك بخير صيته نفسك ودع عنك امر العامة ومن
 شرب ما وقع أن بعض الناصحين قال لمن كان في صدق أن يكون من السلاطين عليك بخير صيته نفسك فلما تولى بمدة
 من الزمان قال اقلوه فإن صغبر صاده في أدنى إلى الآن (واستفاد مهجته) بضم الميم أي استخلص روحه بما يريده
 (وتحل صالح يستريده) أي الإنسان بأن يجعل ذلك العمل سبيلا زيادة درجته (وعلى نافع) أي شرعي (يفيده) أي يغنيه
 فيكون معلما (أوبستغديه) أي بنفسه بأن يكون عالما أو من غير فيكون معلما (جبر الله صدق قلوبنا) أي اصطلح الله
 كسرها بما استراها من طوائف محن وطوائف أحسن (وغفر عظيم ذنوبنا) أي ومحا محبتنا العظيمة وسرها (وجعل جميع
 استعدادنا) أي عدتنا في أمر زادنا (لعدادنا) أي ليعود نعمة لنا في مرجعنا وآخر أمرنا (وتوفروا عبنا) أي وجعل
 تكبير مكاسبنا ومطالبنا (فيما ينبغي) من الأنجاء أو النجاة أي فيما يخلصنا وفيه إيماء إلى الدعاء المأثور لا تجعل الدنيا
 أكبره وفي نسخة بفتح الفاء في توفروا على أنه جملة دعائية معطوفة على ما قبلها من أجل ولوروى بصيغة المضارع المعلوم
 لاسب قوله (ويقر بنا إلى الله ولنا) أي تقر بنا خاصة وفي التزويل ما تبعدهم إلا بقربنا إلى الله ولنا قال البيضاوي

زلني مصدر احوال واغرب التلساني في قوله انه جمع مفردة زلفة اذ الصواب ان جمع زلفة زلف ككلف جمع كافة
 (ونحطينا) بضم اوله وكسر الظاء المجبة اى رفع قدرنا ويخصنا بالترتبة العلية والمرتبة الحظية (بمنه) اى بسبب
 امتثاله وهو متعلق بخطبنا ويقر بنا ايضا وابعد التلساني في قوله اى متوسلين منه (ورجته) اى باحسانه والمعنى
 انه لا يعاملنا باعمالنا ولعل الجمل المضارعية احوال من الجمل الدعائية (ولما تويت تقريره) اى وحين اردت تقريب
 التصنيف الى عالم وجوده بفضل الله وجود (ودرجت تبويبه) بتشديد الراء اى جعلت تبويبه مرتبا ومدرجا يعنى
 درجة درجة في التأليف (ومهدت تأصيله) بتشديد الهاء اى صيرت اصوله ممهدة مؤسسة واغرب التلساني حيث
 قال مهدت اى فرشت وتأصيله اى تقريره (وخلصت تفصيله) اى وجعلت فصوله مينة معينة (وانحيت) اى
 وقصدت (حصره ونحصره) اى تبينه في الامور التي ذكرها قال التلساني وفي رواية بالخاء المجبة والباء الموحدة من
 الانتخاب وهو التصفية الا ان الرواية الاولى اظهر من الثانية قلت بل لا يظهر له معنى اصلا لقوله انتخب حصره فهو
 تخفيف وتخريف بلا شبهة (ترجته) جواب لما اى سميت (بالشفاء) وهو بكسر الشين ممدودا وقصر وقفا او مراعاة
 للسجع بقوله (تعر يف حقوق المصطفى) وقد اجازوا للناثر ما يجوز للشاعر من الضرائر وقصر الممدود ساغ اتفاقا
 واجاز عكسه الكوفيون ومنعه البصريون حجة الاولين فلا فقر يدوم ولا غناء ورد بان الرواية الصحيحة فلا فقر يدوم
 ولا غناء كاغرب الحلبي في نقل كلام ابن مرقوق بقوله ويقال انه قصره لان هذا الكتاب يقصر عن حقوقه صلى الله
 تعالى عليه وسلم والله اعلم (وحصرت الكلام فيه) اى في هذا الكتاب (في اقسام اربعة) وفي نسخة اربعة اقسام
 وهذا بيان بعد الاجال والله اعلم بالخال (القسم الاول) بكسر القاف وهو انصب والجزء اما بالفتح فهو
 مصدر قسمت الشيء (في تعظيم العلى الاعلى) من باب اضافة المصدر الى فاعله اى الله سبحانه وتعالى (لقد ر هذا الشيء)
 صلى الله تعالى عليه وسلم زيد في نسخة الكريم ولاولى وجود المصطفى (قولا وفعل) كما سأتى كذلك (وتوجه الكلام)
 بصيغة الماضي اى انحصر (فيه) اى في القسم الاول ولا يعد ان يكون مصدرا مبدءا خبره قوله (في اربعة ابواب
 الباب الاول) اى من القسم الاول (في شأنه تعالى) اى حسن ذكره (عليه واطهاره عظيم قدره) اى مرتبته (لديه)
 وهو مع مراعاته للسجع اخص من عنده على ما قاله النحويون من ان غنده يجوز ان يكون بحضرته وفي ملكه واما لديه
 فمخصص بالحضرة (وفيه عشرة فصول) سأتى تفصيلها (الباب الثاني) اى من القسم الاول (في تكيله تعالى له
 المحاسن) اى المناقب الصورية والمعنوية جمع حسن على غير قياس وكأنه جمع محسن (خلقنا) بالفتح (وخلقنا)
 بضمين وبسكون الثانى وقدم الاول لسبق وجوده الناشئ منه اظهار كرمه وجوده (وقرانه) بكسر القاف اى
 وفي مقارنته وجعه (جميع الفضائل الدينية والدنيوية) بحذف الالف عند مباشرة بابه التسمية والمراد بها الفضائل
 الدنيوية التي تنفع في الامور الاخزوية والافقد قال انتم اعلم بامور دنياكم ثم لنبينا على ما قاله المصنف في مشارق
 الانوار اسم لهذا الحياة لدنوهام اهلها وبعد الاخرة عنها انتهى وقيل لدناءتها (فيه) اى في حقه (نسقا) بفتح
 اى جمعا متابعا ولا معنى لقول التلساني هنا اى عطف وتبعا ولقد اجاد الدجلى حيث افاد اى مناسبة بعضها
 بعضها متبوية في كمالها كجواهر متظمة في نظام واحد زيادة لجمالها (وفيه سبعة وعشرون فصلا) قال التلساني
 بل هي ستة وعشرون فصلا اقول ولعله اتى بالسابع فضلا (الباب الثالث) اى من القسم الاول من الكتاب (فيما
 ورد من صحيح الاخبار) اى الاحاديث والاكار (ومشهورها ١٠) اى مشهور الاخبار عند الاخبار (بعظيم قدره عند
 ربه ومزنته) اى مكانته وهو عطف تفسير له عظم قدره (وما خصه) اى الله تعالى كما في نسخة يعنى وبما جعله مخصوصا
 (به في الدارين من كرامته وفيه اثنا عشر فصلا) هكذا في النسخ كلها التي عليها الرواية والتصحیح والمقابلة والذي
 في هذا الباب من الفصول خمسة عشر ولعله ارا د بالاثني عشر فصولا مهمة وبزيادة الثلاثة مكملة ومتممة وهذا
 ملخص كلام التلساني (الباب الرابع) اى من القسم الاول (فيما اظهره الله تعالى على يديه) اى بسببه (من الآيات) اى
 العلامات التي هي خوارق العادات (والعجرات) وهي تختص بالتحدى (وشرفه به من الخصائص والكرامات) تعميم
 بعد تخصيص واما الى ان كرامات اولياء الله بمنزلة معجزاته وفي مرتبة كراماته (وفيه ثلاثون فصلا) قال التلساني
 الذي فيه من الفصول تسعة وعشرون ولعله عد ما صدر من الباب الى الفصل فضلا (القسم الثاني) فيما يجب
 على الانام (قال الجشي فيه اقوال قليل كل من يعتريه النوم وقيل الانام الاناس وقيل الانام المخوقات قلت يرد القول
 الاول انه مهور لا معتل العين في القاموس الانام كسحاب الخلق او الجن والانس اوجيع ما على وجه الارض انتهى
 ولعل الخلق خصه بالحيوانات اولا ولا يخفى ان المعاني الثلاثة محتملة في قوله تعالى والارض وضعها للانام واما هنا
 فبراد به الانس والجن اوجيع الخلق على القول بانه بعث الى الخلق ككافة كما في رواية مسلم فيجب على كل فرد

من الخلق في كل مقام (من حقوقه عليه الصلاة والسلام) ويرتّب القول (قال التلّساني) أي يتكلم
والضاهر أن المعنى ينبغي الكلام مرتباً (فيه) أي في هذا القسم (في أربعة أبواب الباب الأول) أي من القسم
الثاني (في فرض الإيمان به) أي في بيان كون الإيمان به فرضاً عينياً على جميع الأعيان (ووجوب طاعته) أي
في سائر ما أمر به ونهى عنه (وإتباع سنته) أي متابعة طريقته أي قولاً وفعلًا ومثلاً (وقد ختمه فصول) قال
التلّساني بل هي أربعة والعذر تقدم (الباب الثاني) أي من القسم الثاني (في لزوم محبته ومناجاةه) أي مصداقته
وموافقته ومثابته (وفيه ستة فصول) بل هي خمسة (الباب الثالث) أي من القسم الثاني (في أنه يلزم إيمره)
أي شأه أو حكمه (ولزوم توقيفه) أي تعظيمه ونصيره (وإي زيادة أحسنه وعدم مخالفة ما فيه فوق منزل الإلزام)
وفي قراءة شأنه وهو واجب لهم ويجب به ويحرم عقوبته ولو في أمر مباح في حده وقيل طاعته (وفيه سبعة فصول) بل
سنة (إتباع الرابع) أي من القسم الثاني (في حكم الصلاة عليه والتسليم وفرض ذلك) أي الجراي وفي بيان فرض
ما ذكر (وخصيته) أي وفي ثواب ما ذكر وزيادة فضله (وفيه عشرة فصول) بل تسعة (القسم الثالث فيما يستعمل)
أي لا يمكن وجوده (في حقه) أي عقلاً ومثلاً (وما يجوز عليه شرعاً) أي قولاً وفعلًا (وما يمنع) أي في الجملة أو ما لا يجوز
عليه شرعاً (ويصح) أي وما يصح (من الأمور الشرعية أن يضاف) أي ينسب خلاً صفة فائدها إليه وهذا
القسم) أي الثالث (أسكنك الله) جملة اعتراضية بين المبدأ وخبره وردت دعاء لمن خاطب به كما في قوله
(إن الذين يبايعونها قد أخرجت سمعي إلى ترجال)

وقد ورد الاعتراض للتنزيه كما في قوله تعالى ومعه أولئك الذين آمنوا بآياته أولئك في مثل
(واعلم قلم المرء بنفسه) أن سوف يأتي كل ما قدرا

(هو سر الكتاب) أي خلاصته (ولسب ثمة هذه الأبواب) أي أبواب هذا القسم كما ذكره التلّساني والأصواب أبواب
هذا الكتاب والمعنى أنه ثمة نتيجة وخلاصة فائدها (وما قبله) أي من القسمين (له كالفواعل) جمع القاعدة وهي
الأساس في النقولات والمفولات من قوانين كلية محتملة على مسائل جزئية (والتهديدات) أي الوطئات
(والدلائل) أي وكالدلائل العقلية والفقيلة (على ما تورد فيه) أي في حقه ما يجب ويستحب وبإباح ويحرم وغير ذلك
مما مرر قائله أو يؤيد (من الكتب الستة) أي اللطائف الواضحات (وهو) أي هذا القسم الثالث أيضاً (الحاكم
على ما عده) أي من القسم الأخير (والبحر) بصيغة الفاعل شقفاً أي وهو الموقفي (من غرض هذا التأليف وعده)
أي أي سق وعده (وعده التفصي) بالقاف بمعنى الاستقصاء والتشعير أي وعده بلوغ المقصد الأقصى (لوعده) يقع
الميم وكسر العين والتاء فيه للوحدة وهو بمعنى الموعد والمراد به المصدر وأن كان يصلح أن يكون زمناً أو مكاناً وقيل
المراد باسم العدة (والقصي) بالقاف أي التخصيص والتعمل (عن عهده) أي التزامه وتعمله (بشرق) يقع الباء والراء
أي يضيق (صدر العدو) أي قلبه واغرب التلّساني بقوله هو مقدم كل شيء وأوله (العين) أي المليون حسداً منه
والمراد بالعد والحس أو البلس واقتصر عليه التلّساني والأول أظهر وأتم لشمله كل كافر كما يدل عليه مقابلته
بالمؤمن في قوله (ويشرق) نصم أوله وكسر الراء أي نصي ويذير (قلب المؤمن بايقين) قيد يخرج للمناقضين وفي
الكلام تخشع تحريف (ومثلاً أتواره) أي أنوار بعينه (جوامع صدره) يقع الجيم وكسر الراء جمع جامع أي
اصلاعه التي تحت الزائب على الصدر كالضلع على الظهور والمراد الأساطفة بجميع جوانب صدره (ويقدم)
نضم الدال وقول التلّساني يضم وكسر ليس في محله أي بهظم أو يعرف (العافل) بالهمزة والقاف وفي نسخة
بالهمزة والعاف (التي حق قدره) أي حق عطفته أو حق معرفته
(ادماغ العلم فيه له شره) واه حبر خلق الله كلهم

ولذا قال بعض العارفين أطلق عرفوا الله تعالى وما عرفوا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم (ويحجرو) أي ينحصر
ويختص (الكلام فيه في بابين الباب الأول) أي من القسم الثالث (فيما يخص بالأمور الدينية وينتثب) أي يتعاقب
(به القول في العصة) وهي خلق الله تعالى الامتناع عن العصية والأمور الدينية (وفيه ستة عشر فصلاً) هذا صحيح
ليس حبه اعتراض اصلاً (الباب الثاني) أي من القسم الثالث (في أحواله الدنيوية وما يجوز طرده) يضم
فسكون وادهم وفي نسخة بالادغام أي وقوعه وحدوثه (عليه من الأعراض البشرية) أي من الأعراض الإنسانية
فإن الأعراض جمع عرض يقتضين وهو ما يمرض للإنسان من مرض ونحوه من السهو والتسليان ثم اعلم أن
صاحب القاموس ذكر مادة طراً وهو زنا ومثلاً وعلى تقدير التمهيد يجوز الإبدال والادغام (وفيه تسعة فصول) بل
ثمانية (القسم الرابع) أي في تصرف وجوه الاحكام) أي تنوع أنواعها من مسائلها وتوابعها (على من تنقصه)
أي من عديده نقصاً أو تكماً أي يتضمن نقصه (أوسيه) يخص به بعد إيمه أي شيمه (عليه الصلاة والسلام) وفي نسخة

سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام (وينقسم الكلام فيه في ايتين الباب الاول) اى من القسم الرابع (في بيان ما هو في حقه سب ونقص) تعميم بعد تخصيص (من تريض) اى كناية وتلويح (اوتص) اى طاهر وتصريح وقال بحس نص عليه اذا عيّد وعرض اذا لم يذكره مخصوصا عليه بل يفهم الغرض بقرينة الحال (وفيه عشرة فصول) بل تسعة (الباب الثاني) اى من انقسم الرابع (في حكم شائته) ! ثم بعد الثوب اى مبعوضه وند قوله تعالى ان شائت هو الابز (ومؤذيه) بالهمز ويجوز ابداله اى مضره وهو اخص مما قبله وبعده وهو قوله (ومتنقصة) وفي نسخة متنقصة (وعقوته) اى وفي بيان عقابه وجزائه في الدنيا (وذكر استنائه) اى طلب توبته (والصلاة) اى وذكر صلاة الجنائز (عابه وورائته) اى من السلم والمسلم منه (وفيه عشرة فصول) قال الحلي هكذا في الاصول لكن بخط مغاذا اى ان صوابه خمسة يعنى عوض عشرة (وختمه) اى القسم الرابع (باب ثالث جعلناه تكملة) اى تكميلا (لهذه المسئلة ووصلة) بضم الواو اى توصيلا (للبابين الذين قبله) اى من القسم الرابع (في حكم من سب الله تعالى) متعلق بالباب الثالث (ورسله) (وكذا حكم انبيائه) (وملائكته وكتبه) اى المنزلة (وآل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وصحبه) عموما او خصوصا (واختصر الكلام) بصيغة المجهول الماضي وفي نسخة بصيغة المنكلم وفي اخرى واختصرنا الكلام اى بالاختصار على المقصود (فيه) اى في هذا الباب (في خمسة فصول) بل في عشرة فصول على ما ذكره التلمساني وقال الحلي هكذا وقع ايضا في الاصول وصوابه عشرة فصول لانه في اياتي ذكره عشرة (وبتمة مها) اى باتمام فصول هذا الباب الثالث من القسم الرابع (ينجز الكتاب) اى ينقضي وينتهي (وتتم) اى وتكمل (الافسام) اى الاربعة (والابواب) اى الثلاثة عشر جميعها وهو كما تفسير لما قبله (وتلوح) اى تضيئ وتظهر به (في غير الايمان) اى يبايض جهنم ومقدمة طائفة (لمدة) بالضم اى قطعة (منيرة) اى منورة لمن اطاع عليها وقد يقال الغرة استعبرت للشرف والشهرة (وفي تاج التراجم) بكسر الجيم اى يواوح في تاج راجح الايقان (درة خطيرة) اى ذات خطر وقدر ويعنى بها جوهرة نفيسة او اوافة ليس لها قيمت لمن وقع يد عليها ثم كل من لمدة ودرة مر فوعة على الفاعلية لان لاح فعل لازم في القياموس لاح بدا والبرق اومض كلاح وجعل التلمساني ضمير يلوح الى الكتاب المتقدم ذكره واتصفا بها على الحال (زيح) استيفاء مين اوجلة حالية من الراحة اى تزيل اللعنة وفي معناه الدرة (كل لبس) بفتح فسكون اى اشكال وخط وشبهة وخط (وتوضح) اى تكشف وتظهر (كل تخمين) اى قول من غير تحقيق (وحدس) اى صادر عن ظن ووهم وهو قد سقط من اصل المؤلف على ما قاله بعضهم لكن لابد من ذكره لتمام السجع وهما بمعنى واحد (وتسفي صدورهم مؤمنين) عطف على تلوح وفي نسخة بحذف الياء ولعله قصدا لئلا يوافقه مع ما بعده بصيغة التأنيث في نسخة صحيحة (وتصدع بالحق) اى يجهر به وتظهره (وتعرض عن الجاهلين) اى تركهم ايماء الى قوله سبحانه وتعالى فاصدع بما تؤمر واعرض عن السركين (وبالله تعالى لا اله الا لناكلنا اذ لا معبود بحق موجود (سواه) اى غيره وبالجملة معترضة حالية (استعين) اطاب المعونة به لاغيره من الخلقين بقوله تعالى اياك نستعين اى نتخصلك بالاستعانة لان غيرك عاجز عن الاعانة وفي نسخة وبالله لا سواه استعين لا اله الا هو الملك الحق المبين

(القسم الاول)

(في تعظيم العلي الاعلى) اى رفعة ورتبة (لقدر النبي المصطفى) وفي نسخة بحذف النبي ووجوده اولى كما لا يخفى (قولا) ورد به القرآن الكريم والفرقان القديم (وفعلا) من معجزات باهرة وآيات ظاهرة ونصصها بزرع الخافض (قال الفقيه) على ما في نسخة (الفاضل الامام) على ما في اخرى (ابو الفضل رحمه الله تعالى) ففيه اشعار بانه ملحق من كلام غيره وفي نسخة صحيحة وفقه الله وسدده فقيه تصريح بانه من كلام نفسه لكن لا يلامه حينئذ وصف الامام (لاخفاء) بفتح الخاء اى لا يخفى (على من مارس) اى لازم ودارس (شيئا) اى قليلا (من العلم او خص) بصيغة المجهول اى خصه الله تعالى من بين العوام (بادنى لحمة) بفتح اللام وهى النظرة الحفية وروى لخطه واما قول التلمساني هي بضم اوله اى شئ قليل من النظر واصله من لمح البصر وهو نظر لا تردد فيه والمعنى بالفتح المرة وهو الاول ههنا لانه اذا كان بينهم ذلك مرة فيظهر فتدوال المرار اولى واشهر فهو كلام غير محرم اذ ضم اللام غير مستهتر فتدبر (من فهم) وروى من الفهم وهو اظهر (بتعظيم الله تعالى قدر نبينا عليه الصلاة والسلام) الداء طرفة متعاقبة خفاء وقد مر منصوب على المعنوية (وخصوصه اياه) اى وتخصيص الله تعالى نبينا (بقضائل) اى بزوائد من الكرامات (ومحاسن) اى ومستحسنات من الاحلاق المكرمات (ومناقب) اى وبعوت وصفات كبريات من الكمالات العلمية والعملية التي اسماها معرفة الله سبحانه وتعالى من حيث الذات والصفات (لا تضبط) اى لا يجمع لكثرةها ولا ينحصر ولا تدخل تحت ضبط (لزام) بكسر الزاي قال التلمساني يروى بالياء واللام انتهى لكنه

في السخ الصحة باللام قطع اي لما بطريق ضبطها ويقصد رتبها ويجتهد في احصائها ويترجم امكان استقصائها
 وهو مستعار من زمام اساقفة وهو ما يجعل في حلقه مسلوكة في انهاء الحصول انقيادها (وتوسيعه) اي ورفعه ذكره
 ومن نهضة رامة الدبلي في قوله من زائدة (من عظيم قدره) اي من قدره العظيم وفي نسخة صحيحة من عظم قدره
 وفي اخرى عظيم قدره (بما شكل) بفتح كسر قشيد اي بما تغير وتبدل (عنه الالسنه) اي السنه الانسان
 في البيان (والاعلام) اي وحيان البان (عها ما سرح به قبل في كتابه وفيه به على جليل نصيبه) اي نصيبه منصبه
 (واثنى) اي وما اثنى (به عليه) اي في كتابه (من اخلافة) اي احواله الناطقة (وادياه) اي افعاله اظاهرة كما اخبره
 عنه صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله ادبني ربي فاحسن تأديبي (وحسن) بتشديد الجيمه اي ورغب وحسن (العباد
 على التواضع) اي جعلهم على قول تكليفه بوصف دوامه (وتقلد ايجابه) اي باطاعة جنبه فيما اوجبه في كتابه فكان
 جل جلاله) اي عظمت عطية وعز جلاله (هو الذي فضل) اي اعطاه من فضله (واولى) اي انعم عليه بما علم المولى
 بانه اول وهذا قل ظهور وجوده لما قلنا به من كرمه وجوده (ثم ظهر وزر) اي طهره بالخيلة وزكاه بالفضيلة
 في طلم دنياه بما يغنيه في صفاته من الخيلة واما قول الدبلي ثم طهره من عبادة الاصنام فلا يتناسب لمقامه عليه السلام
 (ثم مدح) اي مدحه (بذلك واثنى) اي عليه معاته من آثار فعله والوارثه فله والحمد والمحمود كماله هو الشاهد
 والمشهود في جميع مبادئ وجوده فليس في الدار غيره موجود (ثم اثاب) اي جازاه (عليه الجزاء الاول) اي بالجزاء
 الاول والحق الاكبر ان نصيبه على المصدر من غير فعله (قله الفضل بده او عودا) اي قلله الاحسان على وجه الزائدة
 في الابتداء والاعادة (والحمد لله اول واخرى) اي في الدنيا واقبى وفي نسخة والحمد اول واخرى عطفا على
 الفضل اي وله الحمد كما في قوله تعالى وله الحمد في الاول والاخرة فهذه النسخة اولى من الاولى كما لا يخفى ويجوز
 ان يكون اسمي تعضيل اي وله اول الحمد واخره والمراد استيعابه كقوله تعالى واهم رزقهم فيها بكرة وعشا واما قول
 بعضهم ان اسم الفضيل لا يستعمل الامضا او موصولا بن او مفعلا باللام فغرض بقوله سبحانه ولعذاب الآخرة
 احرى كانوا هم اطمى اطمى المهم لان يعتبر من المقدرة في حكم المذكورة (ومنها ما برزه) اي اطهره (للميان) بكسر
 الميم اي للعناية (من خلقه) بفتح الخاء خلافا لمن توهم ونسبته بالضم اذ المراد هنا شتمائه الطاهرة ومن ليدان ما
 الموصولة (على آتم وجوه الكمال) اي اكل انواع وجوه كمال الجمال وهي صفات اللطف والاكرام (والجلال)
 وهي صفات القهر والانتقام او المراد بالكمال النعوت الشبوتية وبالجلال الصفات السلبية وهي قولنا في حقه
 ليس نجسم ولا جوهر ولا عرض ولا في زمان ولا في مكان وسائر الامور الحدوثية فثبت بقال معناه المنزه عن شوائب
 الفصان في انرا ربك الحال وفي نسخة بكسر الخاء المعجمة بمعنى الحاصل (وتخصيصه) اي ومن جملة مخصوصا
 (بالمحاسن الجلية) اي الحسنة من الافعال (والاخلاق الحميدة) اي الحمودة من الاحوال (والواهب الكريمه)
 اي المرسية من الاقوال (والفضائل العديدة) اي الكثيرة التي عدها من المحال وهو من المد ومعناه الكثير لان
 العدد فيتوهم انها حصرت واحصيت وروى السدينية اي الفضائل الواقعة على سنن السداد (وتأييده) اي من
 تنوته (بالبحرات الباهرة) اي السابعة الفاشقة الثامنة القاهرة (والبراهين الواضحة) اي وبالادلة اظاهرة
 (والكرامات السنية) اي الخوارق الالهيّة وهي اعم من البحرات فانها مقرونة بالحدى مع عدم المعارضة بما يصدق
 الله تعالى بها انيساء في دعوى البوة سميت معجزة لا تعجز عن الاثبات بطلها وسميت آية لكونها علامة دالة
 على تصديق الله تعالى لهم مع ان المام مقام بدم فيه الایجاز ويمدح الاطباء سيما في خطاب الاحباب (التي شاهدها)
 اي عابها واغرب الطائي بقوله اي حضر لها فاعل بمعنى فعل اي شهدها (من عاصره) اي من ادرك عصره وزمانه
 وروى من عاصرها اي الترابين والكرامات (ورأها من ادركها) اي صادف اوانه وروى من ادركها (وعلمها
 علم البعین) وفي نسخة علم يقين اي من غير شك وتخصين قال بعض المارفين علم اليقين ما كان بشرط البرهان وعينه
 بحكم ابدان وحفه نعت البيان فعلم اليقين لاصحاب العقول وعينه لاصحاب العلوم وحفه لاصحاب المعارف (من
 جاء بعده) اي من السابقين واتباعهم (حتى انتهى) اي الى ان وصل (على حقيقة ذلك) اي بلغ حقيقة ما هنالك (الينا
 وماضت ابواره) اي ظهرت آثاره وكثرت آثاره وروى آثارها (علينا صلى الله تعالى عليه وسلم نسليما كثيرا حدثنا)
 وفي بعض النسخ اخبرنا (القاضي الشهيد ابو علي الحسين بن محمد الحافظ) رحمه الله تعالى وهو الاندلسي العروقي بابن
 سكرة بضم سين بترجته معروفة استشهد بغير الاندلس سنة اربع عشرة وخمسائة وكان من اهل العلم بالحديث
 (قرة مني عليه) نصب قرأة على نزع الخافض او على اهمية احوال اي حدثنا بقرأة او من جهة قرأة احوال
 قرأة مني عليه لا بقرأته ولا بقرأة غيره وهذا على مذهب من لا يرى بين حدثنا واخبرنا واتابا تافرا كالبحار

ومن تبعه (قال حدثنا ابو الحسين المبارك بن عبد الجبار) اى ابن احمد الجبلي بفتح ميمه وتخفيف وهومن اهل الخبر
والصلاح على ما ذكره ابن ماكولا في كتابه (و ابو القاسم احمد بن خرون) بفتح عيمه فسكون تحته ممنوعا وقد يصرف
ثقة عدل متقن له ترجمة في البران توفى سنة ثمان وثمانين واربع مائة قال الحلبي رأيت عن المزني ان الاصل في خبرون
الصرف ولكن المحدثون لا يصرفونه لشبهه بالجمع المذكر السالم انتهى والاظهرا بانه بناء على اعتبار المزدتين مطاوعة
بعضهم كالشارسي كما قالوا في سير بن وغلبن (قال) اى كلاهما (حدثنا ابو يعلى البغدادي) بالجمة في الثانية وهو الاصح
والافيدوز بمحتملين ومجتمعين وباهمال احدهما وانجام الاخرى وهو احمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر يعرف
بإبن زوج الحرزة (قال حدثنا ابو يعلى السجعي) بكسر ميمه وسكون نون فجم نسبة الى بلدة تسمى سنج مرو (حدثنا محمد
ابن احمد بن محبوب) هو ابو العباس السجوي المروزي التاجر الامين روى جامع الترمذي عنه مشهور (قال حدثنا
ابو عيسى بن سورة) بفتح ميمه وسكون واو فراء (الحافظ) اى الترمذي وهو صاحب الجامع الضرير قيل ولد ايمه قال
الذهبي ثقة يجمع عليه ولا الثقات الى قول ابى محمد بن حزم انه مجهول فانه ما عرفه ولا درى بوجود الجامع ولا الى عل
انتهى ولا شك ان تجهيل الترمذي بضر ابن حزم بلا عكس كما لا يخفى (قال حدثنا اسحق بن منصور) هذا هو
الكو سيج الحافظ روى عن ابن عيينة فمن بعده وعنه الشيخان والترمذي والنسائي وابن ماجه (حدثنا عبد الرزاق) اى
ابن همام بن نافع ابو بكر الصغاني الحافظ احد الاعلام روى عن ابن جريج ومعر وابى ثور وعنه احمد واسحق وصف
الكتب اخرج له اصحاب الكتب الستة (انبا معمر) بفتح الميم ابن راشد ابو عروة البصري عالم الدين اخرج له الجماعة
قال معمر طلبت العلم سنة مات الحسن ولي اربع عشرة سنة (عن قتادة) هو ابن دعامة ابو الخطاب السدوسي الاعمى
الحافظ المفسر روى عن عبد الله بن سرجس وانس وخلق وعنه ابوب وشعبة وخلق (عن انس رضى الله عنه) اى
ابن مالك خادم النبي صلى الله عليه وسلم وزوجه شهيرة ومناقبه كثيرة (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اتي) اى
جى (بالبراق) بضم الموحدة وتخفيف الراء سمي به لاسرعة سيره كالبرق اولسدة برقه وقيل لكونه ابيض وقال المصنف
لكونه ذا لونين يقال شاة بقاء اذا كان في خلال صوفها الابيض طافات سود وقد وصف في الحديث بانه ابيض وقد
يكون من نوع الشاة البرقاء وهى معدودة في البيض انتهى وهو ذا لونين البقل وفوق الحمار ويضع حافره عند منتهى
طرفه كما في الصحيح وفي رواية على ما نقله ابن ابي خالد في كتاب الاحتفال في اسماء خيل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان
وجهه كوجه الانسان وجسده كجسد الفرس وقوائمه كقوائم الثور وذنبه كذنب الغزال لا ذكر ولا انثى وفي نفسه بر
التعالي جسده كجسد الانسان وذنبه كذنب البعير وعرفه كعرف الفرس وقوائمه كقوائم الابل واظلاله كاظلال
البقر وصدرة كانه ياقوته وظهره كانه درة بيضاء وله جناحان في فخذه يمر كالبرق (ليلة اسرى به) ظرف بني على القمح
لاضافته الى الجملة الفعلية الماضية المبني للمجهول (ملحما مسرجا) اسما مفعول من الاجسام والاسراج وهما حالان
متراذان او متداخلان (فاستصعب) اى استعسر البراق (عليه) اى لبعده عهده بالانبياء من جهة طول الفترة بين
عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام على ما ذكره ابن بطال في شرح البخارى وهى ستمائة سنة على ما ذكره التلساني
اولاه لم يركبه احد قبل نبينا صلى الله عليه وسلم بناء على خلاف سياتى في ذلك وقيل استصعب ثبها وزهوا بركوبه
عليه السلام (فقال له جبريل) وفيه ثلاث عشرة لغة والنوادر منها اربع معروفة (اعجمه تفعل هذا) اى يبارق
كما في رواية وضبط تفعل بالخطاب المذكور ولو روى بصيغة المجهول الغائب لكان له وجه والهزلة للانكار التوبيخي
والاشارة الى الاستصعاب المفهوم من استصعب (فاركبك) بالخطاب المذكور تعظيما له (احد اكرم) بالرفع والنصب
(على الله تعالى منه) وفي رواية فوالله ماركبك ملاك مقرب ولاني مرسل افضل ولا اكرم على الله منه فقال قد علمت انه
كذلك وانه صاحب السقاعة واني احب ان اكون في شفاعته فقال انت في شفاعتي (قال) النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم او انس رواية عنه (فارقض) بتشديد الضاد الجمة اى فسال البراق (عرفا) نصب على التمييز الحول من الفاعل اى
تبدد عرقه حياء وخجالة لما صدر عنه بمقتضى طبعه فهذا يؤيد القول الاول فامل وقد قال الزبيدي في مختصر كتاب
العين في اللغة وصاحب التحرير وهى دابة الانبياء عليهم الصلاة والسلام والشاة قال النووي وهذا الذي قاله من
اشترك جميع الانبياء معه يحتاج الى نقل صحيح انتهى وقد قال ابن بطال ما معناه ركبها الانبياء واقره السهيلي على ذلك
وفي سيرة ابن هشام انه بلغه عن عبد الله يعنى ابن الزبير في حج ابراهيم البيت وفي آخره وكان ابراهيم يحجه كل سنة على
البراق انتهى ونقل القرطبي في ذكره قيل ابواب الجنة يسير عن ابن عباس ومقاتل والكلبي في قوله تعالى خلق
الموت والحياة ان الموت والحياة جسمان فيجعل الموت في هيئة كبش لا يمر بشيء ولا يجدر يحجه شيء الامان وخلق
الحياة في صورة فرس انثى بلفاء وهى التي كان جبريل والانبياء عليهم الصلاة والسلام يركبونها لخطوها مد البصر

اى النوع الاول من هذا الباب (فيما جاء) اى فى كتابه (من ذلك) اى بما ذكر من الآيات (مجيئ المدح والثناء) نصب
 مجيئ على المصدر (وتعداد المحاسن) بفتح التاء اى ومجيئ تكرار اخلاقه الحسنة وهو جمع حسن على غير قياس ونصبه
 على ما فى نسخة غير مستقيم (كقوله تعالى) وفى نسخة لقوله تعالى باللام وهو غير ملائم للبرام (لقد جاءكم رسول
 من انفسكم الآية) بدأ بها فانها مشتتة على جملة من امثاله سبحانه مما يوجب تعظيم رسوله ويعلى شأنه منها القسم
 المستفاد من اللام المقرونة بقدر الدلتين على تحقيق الكلام ومنها الايماء فى جاء الى ان رسولنا لو كان فى الصين لكان
 الواجب عليكم المأتى اليه لتعلم علم الدين ومعرفة اليقين فيكون آيانه فضلا منا عليكم واحسانا منه اليكم فيجب
 حسن استقباله واطاعة امره واقباله ومنها تكثير رسول فانه يشير الى انه رسول عظيم تفخيما لثانكم وتأييدا
 لبرهانكم ومنها انه جعل من جنسكم البشرى فانكم ان تطبقوا على التلقين الملكى وليكون ادعى الى متابعتكم حيث
 يفعل هو ايضا بمقتضى مقالته ولو كان ملكا لربما قيل ان القوة البشرية ليست كالقدرة الملكية ومنها انه جعل من
 صنفكم العربى والالقام امرسل اليه عربى والرسول اليه اعجمي ثم بقية الآية عزير عليه ما عظم اى شديد شاق عليه
 عنكم ونعيبكم وفوقكم فى عذابكم حريص عليكم ان تؤمنوا كلكم بالؤمنين منكم ومن غيركم رؤوف رحيم والرافة
 اشد الرحمة فذكر الرحيم تذييل او عكس مراعاة للفواصل لالا يكونه ابغ كاتوهم الدلجى (قال السمرقندى) بفتح سين
 مهمل وميم وسكون راء هو المشهور على الالسنه واماماضبطه بعض المحشين كالتسائى وغيره من سكون ميم وفتح راء
 فهو لحن على ما صرح به القاموس وهو الامام الجليل الحنفى المحدث المفسر نصر بن محمد بن احمد بن ابراهيم السمرقندى
 الفقيه ابو الليث المعروف بامام الهدى تفقه على الفقيه ابى جعفر الهندوانى هو الامام الكبير صاحب الاقوال
 المفيدة والتصانيف المشهورة العديدة توفى سنة ثلاث وسبعين وثلثمائة له تفسير اقران اربع مجلدات والنوازل
 فى الفقه وخرائفة الفقه فى جملة وتنبه الغافلين وكتاب البستان وذكر التسائى انه ابو على واسمه الحسن بن عبد الله منسوب
 الى بلدة سمرقند من اهل الظاهر روى عن داود بن على الظاهرى لكن المعتقد هو الاول وسائى فى مواضع من كتاب
 الشفاء حيث يروى عنه القاضي بواسطة واحدة والله اعلم وابو الليث السمرقندى متقدم بلقب بالحافظ وهو الفرق
 بينهما ذكره التسائى (وقرأ بعضهم من انفسكم بفتح الفاء) وهى قراءة شاذة مروية عن فاطمة وعائشة رضى الله
 تعالى عنهما وقرأه عكرمة وابن محيضر وغيرهما فى المستدرک عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما صلى الله تعالى عليه
 وسلم قرأها كذلك (وقراءة الجمهور بالضم) وضبطه بعضهم بالفتح وهو غير مشهور وضبط قراءه بصيغة المصدرية
 ويمكن قراءته بالجملة الفعلية ثم رأيت فى حاشية انهار وايتان والجمهور بالضم معظم الناس (قال القاضي الامام
 ابو الفضل وفقه الله تعالى) اى المصنف (اعلم الله تعالى المؤمنين والعرب واهل مكة او جميع الناس على اختلاف
 المفسرين من المواجبه) اى من الذى وقع له المواجبه من المؤمنين او غيرهم (بهد الخطاب) يعنى جاءكم فى بفتح الميم
 موصول وكسر نونه فى الوصل لالتقاء الساكنين والمواجبه بصيغة المفعول مرفوع ثم الظاهر انعموم السائل لجميع
 الانس بل والجن ايضا على وجه التغليب امان اختيار المؤمنين فلا نهم المرادون فى الحقيقة والمنفعون بتما بعتة
 فى الطريقة وامان اختيار العرب فلما يدل عليه ظاهر قوله تعالى حريص عليكم ولما يتبادر من قوله انفسكم جنس العرب
 ولا ينافى ما اخترناه من العموم فتح الفاء لانه اذا كان اشرف جنس العرب فيكون افضل سائر الاجناس فانهم اكرم
 الناس لما تقرر فى محله وامان اختيار اهل مكة فلما اشار اليه المصنف بناء على قراءة الضم (انه بعث فيهم رسولا
 من انفسهم يعرفون) اى محله ومهرتبه بحليته ونعته (ويتحققون مكانه) اى مكان ولادته ونسبه وربته او رفعة
 قدره وعلو شأنه ويؤيده ما فى نسخة مكانه وهو محل بالجمع لما قبله ملائم لقوله (ويعلمون صدقه وامانه ولايتهم) وانه
 بالكذب (فى دعوى رسالته اى ولذا كانوا يسمونه محمدا الامين لكمال ديانته وترك التصحىحه لهم) اى وترك ارادة الخير
 لهم (لكونه منهم) وهو ابعد للتمية فى ترك التصحىحه فى حقهم (وانه) بالفتح عطف على انه السابق الواقع مفعول ثانى
 لا علم ولا يبعد ان يكون محمورا محل معطوفا على كونه والحاصل انه (لم تكن فى العرب قبيلة الاو لها على رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم) على للمصاحبة كقوله تعالى واتى المال على حبه اى مع رسول الله (ولادة) اى قرابة قريبة
 (او قرابة) اى بعيدة (وهو) اى هذا المعنى المستفاد من قوله وانه المح (عند ابن عباس) كإرواه عنه البخارى والطبرانى
 (وغيره) اى من المفسرين (معنى قوله تعالى الا المودة فى القرى) فى قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اى على التبليغ
 اجرا الا المودة اى لكن المودة فى القرابة لازمة من الجانبين وانا لا اقصر فى نصيحتكم وارادة الخير لكم ومحبتكم فيجب
 عليكم ايضا ان تجتهدوا فى متابعتى ونصرتى ودفع الاذى عن اهل ملئى (وكونه) قال الحلبى هو بالرفع لكن الظاهر
 كما اقتصر عليه الدلجى انه بالجر عطفا على قوله والمائى وهو معنى كونه (من اشرفهم) اى نسباً (وارفعهم)

اي حسيبا (وافضاهم) اي مخافة وتبادة (على قراءة النسخ) اي بناء عليه (وهذه) اي المقصة (بهاية المدح) اي من هذه الجهة (ثم وصفه) اي انه سبحانه (و) تعالى (امد) بالضم اي بعد قوله من انفسكم (ياوصاف جيدة واثني عليه بجماد) بالفتح جمع تحميدة بمعنى مدحة (كثيرة) اي عديدة (من حرصه على هدايتهم) اي دلائلهم على العقائد الدينية (ورشدهم) اي ارادهم الى ما فيه صلاح امورهم من الاحكام الشرعية (واسلامهم) اي اتقادهم واستسلامهم للحوادث الكونية بقوله حريص عليكم (وشدة مابعتهم) من الاعتدال والوفيل اي ما ينشئ عليهم ولا يطبقونه (وبضربهم) ضبط في نسخة بغض الباء وكسر الصاد وهو غير صحيح لوجوب الباء في مفعوله وقوله الدلجى ان الباء زائدة غير صحيحة في القاموس منه وبه واضره والصواب ضبطه يفتح وضم والتقدير وما يضربهم (في دنياههم واخرهم وعزته عليه) اي ومن غلة ما بعثهم على الهى صلى الله تعالى وسلم لقوله عزز عليه ما عنتهم وكان الاولى مراعاة الترتيب القرأني كما لا يخفى بان يقدم قضية العزة على الشدة ثم يقول (ورأفته ورجته بمؤ منيهم) ومؤني غيرهم وفي نسخة مؤ منهم بصيغة الافراد على ارادة المجلس بطريق الاستسراق بقوله بال مؤ منين وفرحيم والرأفة ادق من الرحمة ولعل التفاوت بحسب الغالبية والرتبة (قال بعضهم اعطاه) اي الله (امرين من اسمائه رؤف) بالاشباع ودونه فمن الاول قول كعب بن مالك الانصاري

(نطيع نينا ونطيع ربا هو الرحمن كان بار رؤفا)

ومن الثاني قول جرير

(بري للمسلمين عليه حقا كفعل الوالد الرؤف الرحيم)

(رحيم) اي على وصف التكبر واما واصفة العريف فاطاها انه لا يجوز اطلاعهما على غيره سبحانه (ومثله) اي ومثله (معنى الآية الاولى) (في الآية الاخرى في قوله تعالى لقد من الله على المؤمنين) خصوا لكونهم المستغنيين (اذبت فيهم رسولا من انفسهم الآية وفي آية اخرى هو الذي بعث في الاميين) اي العرب الذين خالفهم ما قرأ ولا كتب (رسولا منهم) اي اميا مثلهم لكن اذمية في حقه عليه الصلاة والسلم معجزة ومنقبة وفي حق غيره معيبة ومثقصة (الآية) تمامها بطور عليهم آياته اي مع كونه اميا فهذا اظهر معجزاته ويزكهم اي من خبايا الاخوال والاعمال ويعلمهم انكباب والحكمة اي السنة والشرعة (وقوله) اي وفي الآية الاخرى قوله (كما ارسلنا فيكم رسولا منكم) الآية الى قوله ما ذكروني بالطاعة اذكركم بالثوبة (وروى عن علي بن ابي طالب كرم الله تعالى وجهه عنه عليه الصلاة والسلام) اي كما رواه ابن ابي عمر المدني في مسنده (في قوله تعالى من انفسكم قال نسا) اي قرابة تختص بالاباء على ما في القاموس ونفسه على التمييز وكذا قوله (وصهرا) قال ايضا وفي قوله تعالى وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا لي قسمه قسمين ذوي نسب اي ذكورا ينسب اليهم وذوات صهرا اي انا باصهارهم والخاص ان شريف الجانبين وكرم الشرفين ثم قوله (وحسبا) اي به ما بعده الانسان من مفاخر آياته من الدين والكرم او المال وقيل الحسب والكرم قد يكونان بمن لا شرف لآبائهم والشرف والمجد لا يكونان الا بهم (لبس في آياتي) اي املا في من الاب والجد والام والجدية (من لدن آدم) بفتح لام وضم دال وسكون نون ويجوز سكون الدال وكسر التثنية اي من عند ابتداء زمن آدم عليه الصلاة والسلام الى وجود الخاتم صلى الله تعالى عليه وسلم (سفاح) بكسر السين وهو صب ماء الرجل للاعقد على ما قاله المحشي والاولى ان يقال المراد به الوطئ من غير محو لان السرية لا عقد لها والخاص ان المراد به الزنا وما لا يجوز وطؤه شرعا (كلنا نكاح) اي ذو عقد او كل واحد منا كخ او قصد به المبالغة كرجل عدل وهو واقع على الغليب والا فام اسمعيل عليه الصلاة والسلام سرية اللهم الا ان يقال قد اعتقها وعقد عليها قال المحشي وروى كلها نكاح وهو كذا في نسخة ولعل التقدير كل الجماعة ذات نكاح وفي حديث لما خلق الله تعالى آدم اهبطني في صلبه الى الارض وجعلني في صلب نوح في السفينة وقذفني في النار في صلب ابراهيم ثم لم يزل ينقلني من الاصلاب الكريمة الى الارحام الطاهرة الى اخره من بين ابوي لم يلتقيا على سماح قط (قال ابن الكلبي) وهو محمد بن السائب ابو النصر المفسر السابغة الاخاري وترجته معروف في الميراث وغيره (كتبت للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم خمسمائة ام) لعله اراد به الكثير والافعال ان يكون بينهما خمسمائة ام اذ بينه صلى الله تعالى عليه وسلم وبين عدنان احد وعشرون ابا اجاجا وبين عدنان وادم على ما بينه ابن اسحق وغيره ستة وعشرون ابا فيكون بينه صلى الله تعالى عليه وسلم وبين ادم عليه الصلاة والسلام سبعة واربعون ابا يسع واربعين ابا ولا يبعد انه عد امهاته وامهات اعمامه وامهات اعمام آباءه الى ادم والله تعالى اعلم (فاوجدت فيهن سفاحا) اي ذات سفاح (ولاشيا مما كمل عليه الجاهلية) اي من اخذ الاخذ ان لشهادة حديث ابن عدي والطبراني خرجت من نكاح ولم اخرج من سفاح وقد نقل عن اكثر

اهل السيرة كزبير بن بكار وغيره ان كانت خلف على رية بعد ابي خزيمة على عادة العرب في الجاهلية في ان اكبر ولد الرجل
 يتخلف على زوجته اذا لم يكن منها وهذا مستحل لان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كلنا نكاح ابس فينا
 سفاح ما ولدت من سفاح اهل الجاهلية وذكر السهيلي وغيره في هذا اعتذارا من الله تعالى يقول ولا تنكحوا ما نكح
 آباؤكم من النساء الا ما قد سلف اي من تنكح ذلك قبل الاسلام وفائدة هذا الاستثناء ان لا يعاب نسب رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم انتهى وبعبارة لا يخفى وذكر الحافظ ابراهيم بن عمرو بن بحر في كتاب له سماه كتاب الاسنام قال
 وخلف كنانة بن خزيمة بن مدركة على زوجته ابيد بعد وفاته وهي رية بنت اد بن طابخة تحت كنانة بن خزيمة فولدت
 له الضمر بن كنانة وانما غلط كثير من الناس لما سمعوا ان كنانة خلف على زوجته ابيد لاتفق اسمها وتضارب نسبها
 قال وهذا الذي عليه مشايخنا من اهل العلم بالسب قال ومعاذ الله ان يكون اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 مثل بنكاح وقال من اعتقد غير هذا فقد اخطأ وشك في الخبر ويؤيد ذلك قوله صلى الله تعالى عليه وسلم
 تنقلب في الاصلاب الزككية الى الارحام الطاهرة (وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى
 وتقلب في الساجدين) اي كانوا ابس سعد والبرار وابو نعيم في دلائله بسند صحيح عنه انه (قال من نبي الى نبي حتى
 اخرجك وفي نسخة صحيحة حتى اخرجك نبياً) ولا يخفى ان المراد به ان بعض الاباء كانوا من الانبياء وفي الآية
 عند وعن غيره معان اخر (وقال جعفر بن محمد) اي ابن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب الهاشمي المدني المعروف
 بالصادق امد ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وامها اسماء بنت عبد الرحمن بن ابي بكر
 وكان يقول وادت في الصديق مرتين متفق على امامته وجلالته وسيادته قال البخاري في تاريخه ولد سنة ثمانين وتوفي
 سنة ثمان واربعين ومائة انتهى وقد اخرج له مسلم وارابعة وكذا البخاري في كتابه ادب المفرد (علم الله تعالى عجز خلقه عن
 طاعته) اي عن معرفة ما يطلب منهم فعلا وتركهم طاعته بغير واسطة رسول وبعتد لبيان عبادته (ففرهم) بتشديد الراء
 اي فاعلمهم (ذلك) اي العجز (لكي لا يعلموا انهم لا يتناولون الصفوة من خدمته) اي الخالص من طاعته بل انما يتناولون
 بالواسطة من فضله ورجته كما قال الله تعالى قل بفضل الله ورجته فذلك فليفرحوا وفي قضية ابليس ايماء الى ان كثرة
 الخدمة خير مفيدة مع قلة الرحمة (فاقام الله بينهم وبينه مخلوقا من جنسهم في الصورة) اي مبائنا اصفهم في السيرة
 (البسة من نعمه الرأفة والرحمة واخرجهم الى الخلق سفيرا) اي واظهرهم مرسل اليهم حال كونه رسولا مصلحا بينهم
 (صادقا) اي مطابقا قوله فعلة وموافقا حكمه خبره (وجعل طاعته طاعته) بنصبهما اي كطاعة الله تعالى اي فيما
 يأمره وينهاه وهو تشبيه ببلغ مفيد للباغاة وهو ان طاعته عين طاعته وكذا قوله (وموافقة موافقة) اي
 في امر دينه ودنياه فلا يجوز مخالفة في طريق مولاه كما قال سبحانه وتعالى في حقه فليحذر الدين يخالفون عن امره
 (فقال من يطع الرسول فقد اطاع الله) وقد روي من احبني فقد احب الله ومن عصاني فقد عصي الله تعالى وكذا
 قوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله (وقال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين) وكذا قوله صلى الله
 تعالى عليه وسلم اما اارحمة مهداة على ما رواه الحاكم عن ابي هريرة (قال ابو بكر بن طاهر) وفي نسخة محمد بن طاهر
 ابن محمد بن احمد بن طاهر الاشيلي القيسي وبهذا يعرف ان ليس المراد به عبد الله بن طاهر الابهرى الذي هو من اقران
 الاشيلي خلافا لما توهمه التلمساني قال العسقلاني هو معاوية شاطي روى عن ابيه وابن علي التلمساني وغيرهما
 واجازله ابو الوليد الباجي (زي الله تعالى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم زينة الرحمة) اي زيادة الرحمة (فكان كونه)
 اي وجوده (رحمة) واغرب الدجلى في قوله مكان كونه موصوفا بالرحمة رحمة (وجميع شئنا لله) جمع شئنا بالکسر وهو
 الخلق بالضم والمراد بها اخلاقه الباطنة (وصفاته) الطاهرة من نحو كرمه وجوده (رحمة) الاولى رحمة لتغايير
 الاولى والمعنى محل رحمة نازلة (على الخلق) اي عامة وخاصة (فن اصياه شئ من رحمة فهو الناجي) قال التلمساني
 اي الخالص والصواب الخالص (في الدارين) اي حالا وما لا (من كل مكروه) اي ومفضوب (والواصل فيهما) اي
 وهو الواصل في الكونين (الى كل محبوب) وفيه ايماء الى ما ورد من ان الله تعالى خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من
 نوره فن اصاب من ذلك النور اهتدى ومن اخطأ فقد ضل وغوى (الآثر) نصيغة الخطاب المعلوم ويجوز ان يقرأ
 بصيغة الماثب المجهور اي الاتعلم (ان الله تعالى يقول وما ارسلناك الا رحمة) اي ذا رحمة واربد بها المبالغة
 (للمسلمين) اي من غير تقييد للمؤمنين اولامته دون غيرهم من المخلوقين ويستفاد من نسبة الرحمة الالهية انها
 ليست من الامور العارضية (فكانت حياته رحمة ومماته رحمة) بل وليس هناك موت ولا فناء بل انتقال من حال
 الى حال وارحال من دار الى دار فان المعتقد المحقق انه حي يرزق (كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم) فيما رواه الحارث
 ابن ابي اسامة في مسنده والبرار باسناد صحيح (حياتي خير لكم) وهو ظاهر (وموتي خير لكم) قال اندلسي شهادة

وما كان الله ليعذبههم وانت فهم جاهلون بما أتىهم وفراجه لا تنفق فالأطهار ان يقال لأنه تعرض على إيمانكم فاشفع
 في شغران سبائكم وادعوا لكم في تحسين حالكم والمعنى اني متوجه اليكم وراحم عليكم وشفيع لكم حيا وميتا بالنسبة
 الى سائركم ونفائكم اوالتدبروني قلتم خيركم فبواقي ما اراده المصنف بقوله (وصحوا) اي على ما رواه
 مسلم (اذا اراد الله تعالى رحمة بامة) فن الحذف المروى المعروف رحمة امة وكذا رواه مسلم كذا ذكره البخاري قلت
 وفي الجامع الكبير ايضا بلغني ان الله اذا اراد رحمة امة من عسايد (قبض بها فلهما) اي قبل موت جميعها
 (يجمعها لها مرطبا وسليما) اي بين يديها كما في الصحيح وهما يتبعين اي متقدما وسابقا فانها ما صليت بمصيبة اعظم
 من موت نبيها واصل الفرض هو الذي يتقدم الوارد بن ليهي لهم ما يحتاجون اليه عند نزولهم في منازلهم ثم استعمل
 السجع في حله ثم تمت الحديث على ما في صحيح مسلم من ان موسى مر قوما واذا اراد هلكة امة عذبها ونبيها حتى
 هلكها وهو يضربها فترى عليه اهلكتها حين كسوه وعصوا امره (وقال السمرقندي) اي ايوا اليك امام النبي الذي
 كما ذكره السجى (رحمة للعالمين) بالنصب على الملكية (يعني) اي يريد سبحانه وتعالى بالمالين (الجبن والانس)
 اي المؤمنين بقرينة تقالبه قوله (وقيل لجميع الخلق) اي المؤمنين لقوله (للمؤمن رحمة) بالنصب ويجوز رفعها
 اي رحمة خاصة (بالعبادة) وكان الاولى ان يقول رحمة للمؤمن بالعبادة ليضابق الآية ووافق قوله (ورحمة للمنافق)
 بالامان من امتل ورحمة للكفرة تاخير العذاب) اي الى اللهقي ولا يبعد ان يكون تقديم المؤمن اشارة الى حصر الرحمة
 اشد منه بالعبادة كما قال الله تعالى هدى الناس باعتبار عموم الهداية بالدلالة المطلقة التي هي على الهداية في خواص الامان من اهل
 الايمان مع انه هدى الناس باعتبار عموم الهداية بالدلالة المطلقة التي هي على الهداية في خواص الامان من اهل
 عسها) اي فيما رواه جرير وابن ابي حاتم في تفسيرهما والطبراني والبيهقي في دلائله (هو رحمة للمؤمنين والكافرين
 اذ عرفوا مما اساءت فبرهم من الامم المكذبة) اي من انواع العقوبة وما ل هذا القول الى ما قبله ثم اطهر ان العالمين
 يشمل الملائكة ايضا ويدل عليه قوله (وحكى) بصيغة الجمع قول قال الخنزي وروى (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 قال لجرير عليه الصلاة والسلام هل اصابك من هذه الرحمة) اي التسمية على هذه الامة من نبي الرحمة (شي) اي من
 الرحمة يخص بك فالاشارة الى موحود في الدهن اذ الرحمة معنى بوحده الله تعالى فيمن يشاء من خلقه وفيها يتفاوتون
 (قال نعم كنت احسن العقبة) اي آخر امرى من سوء الخاتمة للمواقع لابلوس من الرلة (فامت) بفتح فكسر وصطفه
 الساماني نصبة الجمع قول حتى الغاموس الامن صد الحوف اس كروح وقد امته كسمع ائتمه واستأتمته اشبهى ولا يخفى
 ان به الجمع قول غير ظاهر في المعنى اذ المراد قصرت آمانيرك القرآن الذي نزل عليك (لأن الله عز وجل) اي قوله
 ذي قوة عند ذي العرش مكين) اي صاحب امكانه (مطاع) اي بين الملائكة (ثم) اي فيما هنالك (امين) اي على امر
 الوحي وشيعة ووجه استدلاله انه تعالى حيث مدح في تحكيم كتابه العظيم واخبر عن حسن حاله للحي الكريم لا يتصور
 تبدل حاله ولا تعبر ما كنه ولا يبعد ان يجعل قوله امين معنى مأمون العاقبة وقد سمع بالمال والله تعالى اعلم بالحال انه
 صلى الله تعالى عليه وسلم وشرف وكرم رحمة لجميع خلق الله تعالى فان العالمين لاشك انه حقيقة فيما سواه ولا صارق
 بالاندق يصرفه عن دلالة الاطلاق ثم من المعلوم انه عزلا نور وجوده وطهور كرمه وجوده لما خلق الاقلالك ولا يوجد
 الاملاك فهو مطهر للرحمة الالهية التي وصفت كل شيء من الخلق الكونية المحتاج الى ائمة الايمان الى منحة الامداد
 وبصره القول له حدوث الى كافة العالمين من اساقين واللاحقين فهو بمنزلة قلب عسكر المجاهدين والانيه
 مقد منه والاولياء مؤخر منه وسائر الخلق من اصحاب الشمال واليمين ويدل عليه قوله تعالى تبارك الذي نزل الفرقان
 على عبده ليكون للعالمين نذيرا ومن جعله امداره للملائكة قوله سبحانه وتعالى ومن يقل معهم اي اله من دوله كذلك
 تجبره جهنم وتقويه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم بعثت الى الخلق كافة رقيبت وجه ارساله الى الموحودات العاوية
 والسعيدة في رسالي السماء بالصلاة العلية في الصلاة المحمدية (وروى عن حمزة بن محمد) اي الماقر (الصادق) نعم
 لعمري (في قوله تعالى سلام) اي فسلامة من كل ملامة (لك) اي رحمتك (من اصحاب النبيين) خير سلام اي حاصل
 من اجلهم واركان من اعطاهم واحلهم (اي بك) اي بسبب وجودك او بسبب كرمك وجودك (اه) وقعت سلامتهم
 من اجل كرامة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) اي بالنسبة العظمى فانها شاملة للمؤمنين العاليا والسفلى من الاول
 والاخرى فشملت رحمة في الابداء والانتها في الدنيا والمعنى وقال انما في لعمري روي باللام واللام تملية
 واللام بيانية فتكون كرامته مضافة الى ضمير الفاعل وهو الله سبحانه وتعالى انتهى والنسج المحمدي والاصول المبنية
 على الاضافة الى المفعول وهو الظاهر في المعنى قال الدبلي اي من اجل اكرام الله اياه فوضع الظاهر موضع الضمير
 والاطهر انه الثبات من الخطاب الى امة ثم اغرب الدبلي ان من على هذا رائدة ويجوز ان تكون بمعنى لام العصبية

اى نبيك وقع السلام لاصحاب اليمين من اجل اكرام الله تعالى اليك وما قاله تكلف يعبدتمى والكل تكلف بل تعسف
 والتحقيق انه اراد ان الخطاب في ذلك لنبى صلى الله عليه وسلم والتقدير فسلامة عظيمة لاجلك وبيدك حاصلة لاصحاب
 اليمين وقوله من اجل توضيح اقوله بك اما بطريق عطف البيان او على سبيل الاستئناف والاختلاف في التبيين وهذا
 التأويل خلاف ما قاله اهل التفسير فسلام لك باصحاب اليمين من اخوانك اصحاب اليمين اى يقال له سلام لك اى مسلم
 لك اى منهم او يا محمد لك لا ترى فيهم الا ماتحب من سلامتهم من العذاب وان منهم من يقول يوم القيمة سلام عليك
 (وقال الله تعالى نور السموات والارض) اى متورهما كما قرئ به ومظهر ما خلق فيهما او موجود انوارهما (الآية)
 بالنصب ويجوز رفعها وخفضها اى اقرأها او هى معلومة الاولى آخرها والمراد ما بعد ها وهو قوله تعالى مثل نوره
 كشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب درى يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية
 ولا غربية يكاد زيتها يضىء ولو لم تمسده نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله اذنايل للناس والله بكل
 شىء عليم وقد اوضححت معنى الآية في الرسالة السماء بالصلوات العلية في الصلاة المحمدية عند قوله اللهم صل وسلم على نورك
 الاسنى واعلم ان النور في الاصل كيفية تدركها الباصرة ويستحيل اطلاقه على الله تعالى الا بتقدير مضاف ونحوه من
 نوع تأويل (قال كعب) وفي نسخة كعب الاحبار بالهاء المبهمة وهو كعب بن مافع بالثناة فوق ادرك زمن لنبى صلى الله
 تعالى عليه وسلم ولم يره واسلم في خلافة ابى بكر رضى الله تعالى عنه وقيل في خلافة عمر رضى الله تعالى عنه وقيل
 ادرك الجاهلية وصحب عمر واكثر الرواية عنه وايضا عن جماعة من الصحابة وروى عنه ايضا جماعة من الصحابة والتابعين
 وكان يسكن حصص وكان قبل الاسلامه على دين اليهود ويسكن اليمين توفى في خلافة عثمان سنة الثنتين وثلاثين متوجها
 للغزو ودفن بجمص ويقال له كعب الخبر ايضا يفتح الحاء وكسرهما لكثرة علمه اخرج له البخارى وابو داود والترمذى
 والسنائى واغرب شارح حيث قال هو كعب بن مالك الانصارى (وابن جبير) وهو سعيد بن جبير احدا كابر التابعين
 والعلماء العاملين روى عن ابن عباس وغيره وعنه امم من المحدثين اخرج له الجماعة في كتبهم السنة وكان اسود الصورة
 وانور السيرة مستجاب الدعوة قتل سنة خمس وتسعين وهو ابن تسع واربعين شهيدا في شعبان ومما يدل على كماله في اليقين
 وتمكده في الدين ما روى انه لما دخل على الحجاج بعد ارساله اليه قام بين يديه فقال له اعوذ منك بما استعاذت مر بم
 اذ قالت اعوذ بالرحن منك ان كنت تقيا فقال له ما اسمك قال سعيد بن جبير قال شقى بن الكسير فقال اى اعلم باسمى قال
 شقى وشقى امك فقال الغيب يعلمه غيرك قال لا بد لك بان الدنيا نار انظي فقال لو علمت ان ذلك بيدك ما اتخذت لها
 غيرك قال لاوردك حياض الموت فقال اذا اصابت اسمى اى يعنى اذا كنت شهيدا اكون سعيدا قال فيقول في محمد
 قال نبى ختم الله تعالى به الرسل وصدق به الوحى واستذبه من الجاهالة امام هدى ونبي رحمة قال فيقول في الخلفاء قال
 لست عليهم بوكيل وانما استخفظت امر نبى قال فايهم احب اليك فقال احسنهم خلقا واراضاهم خالقا واشدهم منه
 فرقا قال فيقول في علي وعثمان اى الجنة هما ام في النار فقال لودخلت فرأيت اهلها لا خبرت فا سؤالك عن امر
 غيب عنك قال فيقول في عبد الملك بن مروان قال في لك تسألني عن امرى انت واحد من ذنوبه قال فاما لم تضحك
 قط قال لم ارما يضحكى وكيف يضحك من خلق من التراب والى التراب يعود قال فاني اضحك من اللهو قال ليست
 القلوب سواء قال فيقول رأيت من اللهو شيئا قال لا فندعا بالزمر والعود فلما نفخ فيه بكى فقال له الحجاج ما يبكيك قال
 ذكرنى يوم ينتفخ فى الصور واما هذا العود فن نبات الارض وعسى ان يكون قطع في غير حقه واما هذه المشائى
 والاوراق فان الله سبحانه معك يوم القيامة قال فاني قاتلك قال ان الله قد وقت وقتا انا بلغه فان اجلى قد حضر فهو
 امر قد فرغ منه ولا محيص ساعته عنه وان تكن العافه فالله اولى بهما قال اذهبوا به فاقتلوه قال اسهده ان لا اله
 الا الله وحده لا شريك له استخفظ لها يا حجاج حتى القاك يوم القيامة فامر به ليقول فلما تولوا به ليقولوا ضحك فقال
 له الحجاج ما اضحكك قال عجبت من جرأتك على الله وحلم الله عنك ثم استقبل القبلة فقال انى وجهت وجهى للذى
 فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين قال فخلوه عن القبلة قال فانيما تولوا فم وجه الله ان الله
 واسع عليم قال اضربوا به الارض قال منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى قال اضربوا عنقه
 قال اللهم لا تلحق له دمي ولا تمهله بعسدى فلما قتله لم يزل دمه يغلى حتى ملا اثواب الحجاج وقاض حتى دخل تحت
 سريره فلما رأى ذلك هاله واغترعه فبعث الى ياذوقى المتطبب فسأله عن ذلك فقال لا بك قتلت ولم بهله ذلك
 ففاض دمه ولم يضمد في نفسه ولم يتخاق الله شيئا اكثر مما من الانسان فليزل به ذلك الفرع حتى منع منه النوم
 فيقول ماى ولىك يا سعيد بن جبير ستة اشهر ثم ان بطنه استسقى حتى انشقق ذات فلما دفن لفظته الارض وانى بعد
 سعيد بن جبير ستة اشهر ونقل ان المسجون عرضت بعد موته فوجد فيها ثلاثة وثلاثون القامر المظلومين وقد احصى

من قوله صبرا فوجد مائة ألف ومشرين الفا (المراد بانور) اى بنور (الثاني ها) فى تمهذه الآية (محمد صلى الله عليه وسلم) لقوله (وقوله مثل نوره اى نور محمد صلى الله عليه وسلم) على انه عطف بيان لما قبله وبهذا يتدفع ما قاله السلبى فى قوله هنا اى فى هذه الآية من قوله مثل نوره هو محمد صلى الله عليه وسلم فضميره لله تعالى وقوله مثل نوره اى نور محمد عليه الصلاة والسلام ان كان قولهما فهو مناقض لما قبله الا ان يقال الاضافه بيانية اى مثل محمد الذى هو نور وهو يريد اولى تفسيرهما فلا ناقض انتهى والاظهر انية ل المراد بانور محمد والتقدير مثل نور الله الذى هو مشرق ظهوره ومظهر نوره فى عالم الكون بخلفه وامره حسب فضائه وقدره كشكاة الى آخره فان انور عبارة عن الظهور وقد انكشف به الحقائق الالهية واسرار الاحدية والاسرار العمدية وبه اشرفت الكائنات وخرجت عن حيز الخفائى وبه صلى الله تعالى عليه وسلم فسر بعض المفسرين قوله تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين (وقال) وفى نسخة وقاله وهو غير صحيح (سهل بن عبدالله) هو القسزى منسوب الى نسر قال النوى هو بستان من فوق الاول مصبوغة والباية مفتوحة بينهما ميم مهجمة مدينة بخوزستان وقال التستاقى والتآن مضمومتان وقيل بضم الثانية ونفتح وقيل بفتح فقط وقيل بفتح الاولى وبضم الثانية وقال شتر بشتين مجتمعتين من عل الاهواز وقيل بخوزستان انتهى وفى القاموس تستركد ببلد وبشتين مجتمعتين لحن وسورها اول سور بعد الصوفات وقدروى انه كان صاحب الكرامات ولم يكن فى وقته له بطريق فى المعاملات ولم يزل يشتغل فى الرضا العملية الى ان كان يظفر فى كل يوم على اوقية من خبز الشعير بلا ادم فكان يكفيه لقونه درهم واحد فى عام وهو مع ذلك يقوم الليل كله ولا ينام واسم عند وفاته يهود تضيف على التسعين لمارا والانس انكبوا على جذرته وشاهدوا اقواما يزولون من السماء فيسبحون بجزائزه ويصعدون ويترنلون ويترنلون ويترنلون ويترنلون (المعنى) اى معنى الآية كما قال اسد اس رضى الله تعالى عنه (الله هادى اهل السموات والارض) اى فهم بنوره يهتدون ويظهره يوحّدون ففسر انور باللهادى لان النور هو الطاهر بنفسه المطهر لغيره وقدر المضاف ليشعل كمال هدايته بار باب ولايته (ثم قال) اى سهل بن عبدالله (مثل نور محمد) اى صفة نوره العجيبة الشأن الغريبة البرهان (اذا كان) اى حين صار (متودعا) بفتح الدال اى مودعا (فى الاصلاب) اى اصلاص الآباء اولهم آدم عليه الصلاة والسلام من الانبياء فنوره صلى الله تعالى عليه وسلم فى كل صلب انتقل اليه (كشكاة صفنها كدا) اى كصفة كوة غير نافذة موصوفة بكونها فيها صباح اى سراج او شلة المصباح فى زجاجة اى قنديل من الزجاج الزجاج كالها الى آخرها وشه مادة حمه وقاله فى اصلاص الآباء السالفة بالكوة فى الحائط التى ليست نافذة فصح قوله (واراد بالمصباح قايه والزجاجة) اى واراد بالزجاجة (صدره اى كانه) يعنى صدره المعبره عن الزجاجة (كوكب) اى نجم (درى) بضم اوله وقسده آخره اى مشرق بطلا لا كاه منسوب الى الدر المضيء وتخفيف ياء فهزم نفسه الى الدرّة بمعنى الدقّ فكله يدفع الطلام بوجه ويرفع الحجاب لظهوره وينكسر اوله مع التخفيف والهمز ولعله من تعبيرات السبب كما يقال فى مصرى (لماعه من الايمان والحكمة) اى من نور الايمان والاتقان والمراد بالحكمة نور النبوة والايقان على وجه العيار (وقد) بصيغة المجهول اى من اوقد مذكرا ومثلا وتوقد بصيغة الماضى المعلوم فقرأه التائيث مرّجها لزوجاجة وقراءة الدكير مرّجها مصاح الزجاجة على حذف المضاف (من شجرة ماركة) اى مبتدأة مشقة من شجرة كثيرة البركة زيتونة لاشرقية ولاغربية (اى من نور ابراهيم عليه الصلاة والسلام) اذ هو اصل شجرة الوحيد وفضل ثمرة التفريد (وصرب) بصيغة المفعول اوة اهل اى بين وعين (المثل بالشجرة الماركة) فطوبى لشجرة لها هذه الثمرة تحمل ابراهيم عليه الصلاة والسلام اكرمه معدن اسرار عوارف التساقع واتوار اطائف الشرايع الذين هم اكابر الاسياء واتباعهم الاصفياء اذ قالهم بل كاهم بعده من دريته فهو شجرة النبوة مشبهة بشجرة ميركة زيتونة لكثرة ثمرتها اذ هو فاكهة وادام ودواء ودهن له ضياء والحاصل ان نور محمد صلى الله تعالى عليه وسلم انتقل من آباء الكرام الى ان ظهر ظهورا يثا فى ظهر ابراهيم عليه الصلاة والسلام اذ صار علماني على التوحيد ولاسيما فى باب التفويض والاستسلام فهو شجرة كثيرة الخير لان من بعده من الانبياء كلهم من ذريته وكان اكثرهم فى جهة الشام من الارض التى بارك الله تعالى حولها وكان الزيتون اشارة اليها وقوله لاشرقية ولاغربية اى حيث لا تقع الشمس عليها حيننا دون حين بل حيث تقع عليها طول النهار كالتى تكون على قلة جبل مرتفعة او صحراء واسعة فان بحر قها يكون ابنى وزيتها اصعب اولانابة فى شرق المعمورة ولاغر بها بل فى وسطها وهو توابع الشام فان زيتونه اجدود الزيتون فى غيرها وهذا بطريق العبارة واما بتحقيق الاشارة فالجاء الى قلة اهل التوحيد وكمة اهل التفريد حيث انها ليست شرقية كشلة النصرارى ولاغربية كشكلة اليهود وبالجملة اشارة الى ان الله الحنيفية اعدل المال

الاسلاميه فاهلها متوسطون بين الخوف والرجاء فلا خوف لهم يزجهم الى بعد القنوط ولا رجاء يجرهم الى بساط
 الانبساط وقال بعضهم لادنيوية ولاخروية بل جذبة الهية الى مكانة معنوية (وقوله يكاد يشبه بضئ اى يكاد يشبه
 محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) اى المقتبسة من شجرة النبوة (تبين) بفتح فوقية وكسر موحدية اى تظهر (للناس قبل
 كلامه) اى بادعاء النبوة حالة الرسالة لقوة ما فيها من الانوار الالهية ولكونه مظهر الاسرار الصمدية (كهدا الزيت)
 اى فى صفاء ظاهره وباطنه حيث بضئ ولولم تمسه نار من الانوار الحسية وبعد اجتماع النبوة والرسالة والجمع بين
 الظلوة والجلوة نور على نور كفى اجتماع النار مع ضياء الزيت فى كمال الطهو ويهتدى الله لنوره اى لاجل نوره وبواسطة
 ظهوره اولى حضرة نوره واخذ الثور من حضوره من يشاء من خواص اوليائه واكا بر اصفياه ويضرب الله الامثال
 للناس فيه اشعار بان ما قبله انما هو مثل للاستثناس ليدرك المعنى فى قالب المعنى لكن لا يعقلها الا العاملون العاملون
 المختصون الكاملون رضى الله تعالى عنهم وجعلنا بفضلهم منهم (وقد قيل فى هذه الآية) اى على ما ذكره المفسرون وارباب
 العربية (غير هذا) اى غير ما ذكرنا مما يتعلق بالعبارة والعاقلة تكفيه الاشارة لان الزيادة على العلامة رجاتورث الملاية
 والسامة (والله تعالى اعلم) وقد سماه الله تعالى فى القرآن فى غير هذا الموضع نورا اى عظيما مطاوعا (وسراجا متبرا) اى
 شمسا مضئية حقا ولعل وجد التدكير انها كوكب والظاهر انه من باب التشبيه البليغ وكون التشبيه به اقوى من حيث
 شهرته ووضوح دلالة العامة للخاص والعام من عالم الخلق (فقال) اى الله تعالى (قد جاءكم من الله نور) اى اظهر
 الحق وابطل الباطل واطاق عليه عليه الصلاة والسلام لانه يهتدى به من الظلمات الى النور (وكتاب مبین) بين
 الاعجاز ومبين الاحكام بالايجاز وهذا شاهد للمدعى الاول وبيانه ان الاصل فى العطف المغيرة وقد حاول بعض
 المفسرين بانه من باب الجمع بين الوصفين باعتبار تغايرهما اللفظي وان المراد بهما القرآن وقد يقال فى مقابلهم
 واى مانع من ان يجعل الثقتان للرسول صلى الله تعالى عليه وسلم فانه نور عظيم لكمال ظهوره بين الانوار وكتاب
 مبین حيث انه جامع لجميع الاسرار ومظهر للاحكام والاحوال والاخبار (وقال) اى الله سبحانه مخاطبا له صلى الله
 تعالى عليه وسلم (يا ايها النبي اننا ارسلناك شاهدا) اى على من بعثتك اليهم بتصديقهم وتكذيبهم اوشاهدا على جميع
 الشهداء من الانبياء كما يستفاد من قوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئناك على هؤلاء شهيدا وهو وما
 بعده احوال مقدرة بخبرة يحيا زنه جميع الجاهات المعبرة (ومبشرا ونذرا) اى منذرا ولعل وجه العدول رعاية
 الفواصل او تفنن العبارة فى التحل القابل فهو بشير ونذير ومبشر ومنذر للمطيعين بالجنة والوصلة وللعاصين بالحرقة
 والفرقة (وداعيا) اى جميع الخلق (الى الله) اى الى دينه وجهه ومقام قرب (يا ذنه) اى بامر و تيسيره (وسراجا متبرا)
 يميز بين الحق والباطل فى العقائد وبين الحلال والحرام فى المعاملات وبين محاسن الاخلاق ومساوئها فى الرياضات
 فهو الداعى بالشرعية والطريقة والحقيقة الى المراتب الحقة والدرجات العلية عليه افضل الصلاة واكمل التحية
 (ومن هذا) اى الباب او النوع او القليل (قوله تعالى الم نشرح لك صدرك الى آخر السورة) استفهام افاد انكارنى
 اشرح مباغاة فى اتيانه اذ انكار التنى نفى له ونفى النبى اثبات اى قد شرحت له ومن ثم عطف عليه قوله ووضعنا
 عنك وزرك اشارة الى المبني ورعاية للمعنى (ومعنى قوله شرح وسع) بالتشديد (والمراد بالصدر هنا القلب) لان
 الصدر غير قابل للتضييق والتوسيع اى وسع قلبه لتجايبات ربه وتنزلات حكمه بعد ما كان يضيق صدره لما ينعكس
 عليه من غبار غيره لقوله تعالى ولقد نعم لك يضيق صدرك بما يقولون اى فينا اوفى القرآن اوفيك ثم قال تعالى كتاب
 انزل اليك فلا يكن فى صدرك حرج منه فهذا نهى تكوينى كما ان قوله تعالى كن امر تكوينى فيكون المأمور ولا يكون
 المنهى وبه ينتفى التلون وتحقيق التمكين المعبر عنه بمرتبة جمع الجمع بين مناجاة الحق ومقادة الخلق بحيث لا ينجبه
 الكثرة عن الوحدة ولا عكسه (قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما) اى كإرواء ابن ابي حاتم عن عكرمة وابن مردويه
 وابن المنذر فى تفسيرهما عنه انه قال (شرحه بنور الاسلام) وفى نسخة بالاسلام وفى اخرى بالايان والمعانى متقاربة
 البيان اى فسخ قلبه ووسعه بسبب نور الانقياد وتقويض الامر الى المريد المراد العالم بالعباد والعباد فى جميع البلاد
 وفيه ايماء الى قوله تعالى افنى شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه (وقال سهل بنور الرسالة) اى شرحه به
 خصوصا فلا يشاقى ما تقدم عموما (وقال الحسن) اى ابن ابي الحسن البصرى وهو من افاضل التابعين ولد لستين بقينا
 من خلافة عمر رضى الله تعالى عنه ومات بالصرة سنة عسرومئة وهو ابن ثمان وثمانين سنة وكانت امه خادمة ام سلمة
 رضى الله تعالى عنها من امهات المؤمنين فكان اذا بكى فى صغره نبعت ثديها فى فيه فاصاب لذلك بركة عظيمة حتى صار
 عالما زاهدا يضرب به المثل فى كمال العلم والعمل اخرج له الجماعة فى الكتب الستة (ملاه) بالهمز اى ملا قلبه (حكما)
 اى ما يحكم من الاحكام (وعلما) اى بجميع ضروريات الانام وفى نسخة بكسر الحاء وقح الكاف جمع الحكمة فلهذا

اراد بها السنة وبالعلم ما يتعلق بالكتاب من جهة دلالة المعنى وقراءة المعنى (وقيل معناه لم يظهر قلبك) من الاستنباط
 ياتس (حتى لا يوديك) وفي نسخة لا يقبل (الوسواس) اي لا يشوش عليك الموسوسون من الانس والشياطين حالة
 المحصور في حضرة الديان وهو اتم وانعم من تفسير بعضهم الوسواس بالشياطين والحاصل ان اهمرة للتفرغ في البيان
 والمعنى قد طهر تلك صدرك ولذا عطف عليه قوله (ووضعتك وزرك) اي املك واجمله ما يحمل على الطهر ولذا قال
 (الذي اسقى طهرتك) اي اثقله حتى ظهر نقضه ونقيض الطهر صوته (وقيل) اي في المراد من قوله وزرك (ما سلف
 من ذلك) يعني من ائمة صبرات او اللهوات والفتلات (يعني) اي يريد صاحب القيل بهذا القول (قل النبوة) لانه
 كان بعدها في مرتبة العصمة (وقيل اراد) اي الله تعالى به (نقل بام الجاهلية) وهو بكسر المثلثة وفتح القاف ضد الخفة
 ويجوز تسكينها تخفيفا وهو لا ينفي ان الغل بالكسر والسكون واحد الانتقال لانه لا شك ان المراد به نوع من انفال
 الاحمال وهو الواقع في ازمة الجاهلية من اصحاب العترة قبل ظهور نور الدولة الاسلامية وقبل اعلام اعلام
 العلوم الدينية ولعل فيه ايماء الى قوله تعالى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان اي تفاصيل ما يتعلق به على وجه
 الانفاق ومنه قوله تعالى ووجدك ضالا اي جاهلا ص كمال المعرفة فهدي اي فهداك هداية كاملة وهدي بك جمع
 الامة واما انفال فتحتين بمعنى متاع المسافر فلا يبعد ان يكون مرادنا اشعار اياه صلى الله تعالى عليه وسلم حال
 سلوكه وسيره كان حاملا لامور تقيلة على ظهره فرفعهما الله تعالى عنه حتى تمكن في مقام تفويضه وتسليم امره (وقيل
 اراد ما انفال طهره من الرسالة) اي من اعماها عنه من باب التوجه من الحق الى الخلق وهو مستقل عند ارباب الولاية
 الابد حصول مرتبة جمع الجميع الذي يزيل تفرقه بالكلية بحيث لا تشغله الكثرة عن الوحدة ولا الوحدة عن الكثرة
 (حتى يلهها) بتشديد الهم اي حتى بلغ الرسالة ما لم يبلغ تلك الحالة (حكاه الما وردى) من علماء الطاهر وهو من
 تعلقه على ابي حامد الاسفرائيني وصنف في العقيدة والتفسير والاصول توفي سنة خمسين واربع مائة وهو ابو الحسن علي
 ابن حبيب الشافعي (والسلي) من علماء الباطن وهو ابو عبد الرحمن عبد الله بن حبيب الكوفي سمع عليا وابا موسى
 وغيرهما توفي في زمن بشرى مروان بالكوفة سنة ثمانين عشرة واربع مائة وهو بضم السين وفتح الهم منسوب الى سلم
 كذا ذكره الثماني وهو غير صحيح مائة متافض الاحمر والاول فتأمل والصواب ما ذكره الحلبي بقوله هو ابو عبد الرحمن
 السلي التبري وري شيخ الصوفية وصاحب تاريخهم وطبقاتهم ونسبهم هم مواده سنة ثلاثين وثلاثمائة وتوفي
 في شعبان سنة ثمانين عشرة واربع مائة له ترجمة في الميراث (وقيل عصمتك) اي حفظتك من ارتكاب الذنوب في فعلك
 (ولولا ذلك) اي عصمتك (لاثقلت الذنوب طهرتك) وهذا معنى يدعي (حكاه السمرقندي) اي ابراهيم بن علي قوله
 فعل (ورفعنا لك ذكرك قال يحيى بن آدم) اي ابن سليمان الاموي مولاهم الكوفي احد الاعلام اخرج له اصحاب
 الكتب الستة توفي سنة ثلاث ومائتين (بالبون) اي ورفعا ذكرك بسبب النبوة بين الملائكة او بالنبوة المرفوعة بالرسالة
 بين جرح الامة او بالنبوة الروحانية المختصة قل خليفة آدم بين ارواح الرسل والملائكة المقربين (وقيل) اي في معناه
 (اذا ذكرت ذكرت معي) وسأني ان هذا حديث مرفوع (قيل في قوله) كذا بالاضافة الى الصبر اي في قول القائل
 والاطهر ان يقال في قول (لا اله الا الله محمد رسول الله) كما في نسخة وهو عرور كما هو طاهر واغرب الحلبي حيث يعم
 صرط بعضهم بالرفع وحاول وجهه مما لا طائل تحته ولعله مني على انه وجد في نسخة قول بلحرف الج (وقيل
 في الاذان) والاول اعم ولا يبعد ان يقال المراد رفع ذكره ان جعل ذكره كما جعل طاعته طاعته ولا مقام فوق هذا
 في الرتبة وهو تشبيه بلع ببع الاتحاد القائل به اهل الاحاد (قال القاضي ابو الفضل الفقيه رحمه الله) اي المصنف
 (هذا) اي ما ذكر في هذه السورة من شرح الصدر ووضع الوزر ورفع الذكر (تقرير) اي نثيت وتمهيد (من الله جل اسمه)
 اي عظم اسمه فضلا عن معناه (لنبي محمد صلى الله تعالى عليه وسلم على عظيم معنائه) اي دال على عظمة نعمته السابقة
 الطاهرة والباطنة له عنده سبحانه وتعالى (وشريف منزلته) اي قربه ومربوبته (عنده) اي عنده المعبر بها عن المكانة
 (وكرامته) اي وعلى شريف اكرامه واعطاه (عليه) سبحانه وتعالى (بان شرح قلبه للايمان) اي الكامل الايمان
 (والهداية) اي الموصلة الى مقام الاحسان او هداية افراد الانسان الى مراتب حقائق الايمان (ووسعه) بتشديد
 السين اي وجده قلبه وسعها (لوعي العلم) اي حفظه (وجعل الحكمة) اي وتحمل ما يحكم العلم به من امر النبوة (ورفع
 عنه جلي الله تعالى عليه وسلم نقل امور الجاهلية عليه وبفضله) بتشديد الفين النجمة اي جملة بغوضنا (اسيرها) بكسر
 ففتح جمع سيرة والضمير الى الجاهلية اي لقواعدها وكان الطاهر ان يقول وبفض سرها له ولعله من باب القلب على
 قصد المبالغة واما ما ضبط بصيغة المصدر في بعض النسخ فلا وجه له اصلا لا نوعا ولا فصلا (وما كانت) عطف على
 سيرها اي ولما كانت الجاهلية (عليه بطهور دينه) متعلق برفع اي بغلبة امر دينه وتعلية (على الدين كله) اي على

الأدبانية (وحد) أي وضع الله (عنه سيدة اعباء الرسالة والنيرة) أي تكليف ثلثه وحولهم أو هو أبلغ بيننا
 بالخذل عن الحق وهو مرتبة النبوة والابصال الى الخلق وهو منة الرسالة وهو امر سبب الايمان وقد الله تعالى وقوله
 ومنه قوله تعالى اناسلف وعليك قولاً تسبلاً والاعباء بفتح الهمزة جمع صبي بكسر فسكون فتعز (لثيفه) بالهمزة وفي نسخة
 بالياء وماثما واحد اذا لام تعليلية والباء سببية أي لا بلاغه صلى الله تعالى عليه وسلم (ثلاث ما تزل اليهم)
 أي مثلاً كان أو غيره من امر ونهي ووعد ووعد وهذا مقاس من قوله تعالى واتر لنا اليك الذكر اثنين لثلاث ما تزل
 اليهم (وتنويده) أي ورعه قدره المشعر (بعظيم مكانه) أي مكانته وشأنه (وجليل رتبته) أي عظيم مرتبته
 (ورفعه) أي ورفع الله (ذكره) وفي نسخة ورفعه ذكره ويروي ورفع ذكره (وقرانه) أي وبلغ الله أي في كلامه
 بأمره وحكمه (مع اسمه اسم الله قال قتادة رفع الله عز وجل ذكره في الدنيا والآخرة) أي رفعه حبة ومعنوية (فابس
 خطيب) أي فوق منبر (ولاشهد) أي عند ايجاد الايمان أو تجديد الايمان (ولاصحاب صلاة) أي في قصة اخيرة
 (الايقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله) أو عبده ورسوله وان الاولى تحففة من المنفلة (وروي ابو سعيد
 الخدرى رضي الله تعالى عنه) كما في صحيح ابن حبان ومسنده ابن يعلى (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اناني
 جبريل عليه الصلاة والسلام) فقال ان ربي وربك يقول تدرى أي تدرى كما في نسخة صحيحة (كيف رفعت ذكرك
 قلت) وفي نسخة فقلت (الله ورسوله اعلم) الظاهر ان قوله ورسوله سهو ولم يقع في نسخة زيادة يعني جبريل فانه
 لا يلائم المقام (قل) أي الله سبحانه وتعالى (اذا ذكرت ذكرت معي قال ابن عطاء) هو ابو العباس احمد بن محمد بن سهل
 ابن عطاء الآدمي الزاهد البغدادي احد مشايخ الصوفية بالعراق كان قائماً بجهده في العبادة ليلان من الليل الاساعتين
 ويختتم القرآن في كل يوم وله احوال ومعارف وكرامات سنية مات سنة تسع وتسعين وثلاثمائة كما ذكره الحافظ ابن
 حجر العسقلاني والحاصل انه قال معنى رفعك ذكرك (جعلت تمام الايمان بذكرى معك) وفي نسخة بذكرك معي وهو
 الاظهر فلا يصح ولا يعتد به شرعاً ما لم يتلفظ بكلمة اقرارا بحقيقة وحدانيته تعالى وحقيقة رسالته صلى الله تعالى
 عليه وسلم بناء على اشتراط التلفظ بهما في صحته من قاروبه قال الجمهور والحق ان اشتراطه مع اظهاره انما هو لاجراء
 احكام الاسلام عليه في الدنيا من عصمة دمه وماله ونحو ذلك في آمن بقلبه ولم يتلفظ بهما نفعه ايمانه عند الله تعالى
 وكان تاركاً للفضل كذا ذكره الدبلي وفيه محال لبس هنا محله (وقال) أي ابن عطاء (ايضاً جعلك ذكراً من ذكرى)
 أي نوع ذكر من اذكاري (فمن ذكرك ذكرني) أي فكأنه ذكرني وهو قريب مما قدمناه (وقال جعفر بن محمد الصادق)
 بالرفع لا يذكرك احد بالرسالة) أي بالارسال للعبودية (الا ذكرني بالربوبية) أي بتوحيد الالهية (واشار بعضهم)
 كالما وردى (بذلك) أي بقوله ورفعنا لك ذكرك (الى مقام الشفاعة) فانه يظهر رفعة في تلك الحالة على جميع البرية
 ثم لا منع من ارادة الجمع (ومن ذكره) جار ومجرور مضاف (معه تعالى) أي مع ذكره (ان قرن) بفتح ان المصدر بـ
 (طاعته) صلى الله تعالى عليه وسلم (بطاعته) سبحانه وتعالى (واسمه باسمه فقال واطيعوا الله والرسول) وكان
 الاظهر ان يقال واطيعوا الله واطيعوا الرسول كما في نسخة (وآمنوا بالله ورسوله) وربما يقال الآية الاولى هي الاولى
 للدلالة على الاتحاد في المدعى بحسب المعنى فجمع بينهما أي من غير اعادة العامل (بووا العطف المشركة) بتشديد الزاء
 وفي نسخة بتخفيفها أي الجعالة للمعطوف اشتراكاً في المعطوف عليه بالنسبة الى الفعل المسند اليه وهو لا يشافي
 ان بينهما تماوتا في المرتبة حيث ان الايمان بالله يقتضي الاصاله والايمان برسوله يوجب التبعية (ولا يجوز جمع هذا
 الكلام في غير حقه) أي في حق احد غير حقه (عليه الصلاة والسلام) أي ممن لا يكون في مرتبته من وجوب الايمان
 والاسلام والا فيقال آمنوا بالله ولا تكتنه وكتبه ورسوله واليوم الآخر وامثاله وكان الاظهر ان يقال ولا يجوز لاحد
 غير الله سبحانه وتعالى ان يجمع هذا الجمع في الكلام كما يدل عليه استدلاله بالا حادث الواردة عنه عليه الصلاة
 والسلام حيث قال (حدثنا الشيخ ابو علي الحسين بن محمد الجبائي) بفتح الجيم وتشديد النجمة نسبة الى بلدة بالاندلس
 مات سنة ثمان وتسعين واربع مائة له كتب مفيدة في تقييد الالفاظ وغيرها (الحافظ) وهو في اصطلاح المحدثين
 من احاط علمه بمائة الف حديث (فيما اجاز به وقرأه على الثقة) بكسر المثلثة وهو المعتمد وهو ابو علي ابن سكرة الصديقي
 او غيره من مشايخه (عنه) مروياً عن الجبائي وقد اجاز وكان يمكنه السماع منه (وقال) أي الجبائي في الاحازة
 او الراوى عنه في القراءة (ابننا ابو عمر النري) بفتح النون وقد سبق انه الحافظ ابن عبد البر (قال حدثنا ابو محمد بن
 عبد المؤمن حدثنا ابو بكر بن داسه) سبق ذكره (حدثنا ابو داود السجزي) بكسر مهمله وسكون جيم فزاي نسبة
 الى سجستان بكسر او له وقل بفتح هاء على غير قياس وهو اقليم ذو مدائن بين خراسان والسند وكرمان (حدثنا
 ابو الوليد) هشام بن عبد الملك الباهلي (القبائلي) اخرج له الجماعة سنة قال احد هو اليوم شيخ الاسلام مات سنة

سبع وعشرين ومائتين (حدثنا شعبه) هو ابن الحجاج سمع كثيرا من التابعين ومات سنة مائة وستين (عن منصور)
 ابي ابن الصغر ابو عتاب السلمي توفي سنة احدى وثلاثين ومائة (عن صدائه بن يسار) بخصه مفصحة وسين مهملة
 هذا هو الجهمي الكوفي اخرجه ابو داود والشافعي وهو اخو سليمان وسعيد توفي عام احدى وثلاثين ومائة (عن حذيفة)
 ابي ابن اليان (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) استند المصنف هنا من طريق ابي داود ورواه ايضا انسائي
 وابي ابي شبة (قال لا يقول احدكم ماشاءه وشاء فلان) ابي مع إعادة العمل بصريحه فكيف مع حذفه وتقديره
 لوهم الاشتراك في مية المشبهة وان كانت الواو مفيدة لطلق الجمع والاشتراك لاشك انه من الاشتراك وفلان
 يشمل جميع الخلق ولويس الاتياء والاصفيا (ولكن) ابي يجوز له ان يقول (ما شاء الله ثم شاء فلان) على ما في الاصول
 المصححة ابي منامة لم يشبهه موافقة لارادته لان المشبهة ولو تأخرت تأثرا في قضيه فان ما شاء الله كان
 سواء شاء واني فلان وما لم يشأ لم يكن سواء شاء او ما شاء فلان مع ان العبد لم يكن له مشبهة الا بعد تعاقب مشيئة الله
 بمشيئته كما قال سبحانه وتعالى وما تشاؤون الا ان يشاء الله (قال الخطابي) بفتح معجمة وتشديد مهملة هو الامام الحافظ
 ابو سليمان البستي نسبة الى جده ويقال انه من سلالة زيد بن الخطاب كان اماما كبيرا تعفده على انقال وغيره توفي بست
 سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة (ارشد هم ضلي الله تعالى عليه وسلم الى الادب) ابي الواجب مراعاة من جهة الرب
 (في تدعيم مشيئة الله تعالى على مشيئة من سواء واختارها) قال الخطابي ويروى واحتارها بمهملة وزاي والظاهر
 انه تصحيف ابي واختار العبارة في تفسيرها (بم التي هي للسق) بفتحين ابي للفظ بالترتيب (والترابي)
 ابي المهملة في الوجود والرتبة (بمختلف الواو التي هي للاشتراك) وهو قد يكون بالمية والتبليغ والعبدية وبمختلف
 الغاء التثنية (ومنه) ابي مثل الحديث المنفرد في النهي (الحديث الآخر ان خطيبا خطب عند النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم) قيل هو ثابت بن قيس شامي (فقال من يطع الله ورسوله فقد رشد) بفتحهما ويكرر الثاني بمعنى اهتدى
 (ومن يعصهما) ابي فقد قوى كافي نسخة صحيحة ابي سل عن طريق الهدي (فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 بنس خطب القوم انت قم) ابي من هذا المجلس (او قال اذهب) ابي فاك قليل الادب والحديث اخرجه الثاني
 في اليوم والليله وابوداود في الادب ورواه مسلم ايضا (قال ابو سليمان) ابي الخطابي (كره) ابي النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم (منه) ابي من الخطيب (الجمع بين الاسمين بحرف الكسبية) مأخوذة من الكن وهو السرو وهو تعبير كوفي بمعنى
 الضمير المأخوذ من الضمير الذي هو الخفاء ويقابلها الظهور والظاهر وهو ضد المضمير وهو تعبير بصرى
 (لما فيه) ابي في الجمع بينهما بالكسبية (من التسوية) ابي توهمها المنقضي للشركة بينهما وفيه ان توهمها التسوية ووجود
 طاعها في المظهر انصاف ان طاعتها وعضايتها متلازمان في ترتيب الهداية والقبولية كما يشير اليه قوله تعالى والله
 ورسوله احق ان يرضوه بافراد الصبر المشامل لكل ههما وان كانت رتبته تعالى اجل واعظم من ان تقابل بمرتبة
 خالوق وان كان كرسف وتكرم ولذا قل التووي والصواب ان سبب النهي والذم هو ان الخطيب شأنه الانضاح
 واحتساب الرمز والاشارة لأكراهية الجمع بين الاسمين بالكسبية لانه ورد في مواضع منها قوله عليه الصلاة والسلام ان
 يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما وبما يقوى كلام النووي ان كلام الخطيب جملتان متفلتان (وذهب
 غيره) ابي غير الخطابي واراد بعضهم (الى انه اتما كره الوقوف) ابي التوقف (على بعضهما) لوصح هذا الوقف سواء ابي
 بعده بقوله فقد غوى او انصرفا كنفاء بما يعرف من الضد فانه مقصر لا محالة لعدم تمام الكلام ونظام المرام
 ووجود الانعام (وقول ابي سليمان) ابي الخطابي (اصح) ابي من قول القائل السابق (لما روي في الحديث الصحيح
 انه قال ومن يعصهما فقد غوى ولم يذكر) ابي في هذا الحديث (الوقوف على بعضهما) ولت قد صرفت الاحتمالين
 ومن حفظ حجة على من لم يحفظ والاشيات مقدم على التي (وقد اختلف المفسرون) للقرآن (واصحاب المعاني)
 ابي من ارباب البيان (في قوله تعالى ان الله وملائكته) (الكثر على النصب عطفا على اسم ان) يصلون على النبي
 على يصلون) ابي جملتها باعتبار كايته العائدة (راجعة الى الله تعالى وملائكته جميعا) وشبر عنهم مشتركة بينهم
 في ضمير واحد (ام لا) ابي بل هي راجعة الى الملائكة فقط ويقدر الله عامل آخر لغير الصلاتين (فاجاز به بعضهم)
 ابي ممن قال بالجمع بين المعنيين المشتركين في اطلاق واحد فان الصلاة من الله تعالى ازال الرجة ومن الملائكة الاستفطار
 والدعوة ومنهم الشافعي وتباعه (ومنه آخرون) ابي منع رجوعها اليهم (لعلة التشريك) ابي بين المعنيين ومنهم
 ابو حنيفة واشياصه اول اجل توهم الاشتراك في الفعل واجاره الاواون لظهور المعية عند ارباب العقل ونهى الخطيب
 انما كان لتلك الادب الذي هو كإمر شان الخطبة من الايضاح واجتباب الرمز (وخصوا) ابي البعنى الآخرون
 (الصغير) ابي في يصلون (بالملائكة وقدروا الآية) ابي هكذا (ان الله يصلي وملائكته يصلون) ابي وجعلوا خبر الثاني

دليلا على خبر الاول كما في نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والراي مختلف والمحققون يجعلونه من باب عموم المجاز
 ويقولون التقدير ان الله وملائكته يعظمون النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كل بما يناسبه من انواع التعظيم واصناف
 التكريم والاولى عندي ان يقال الضمير راجع الى السك والمعنى يثنون عليه فانه تعالى عند الملائكة المقربين وفي كتابه
 المبين وعلى لسان جبريل الامين والملائكة فيما يثنيهم لاسيما اذا قلنا انه ايضا مبعوث اليهم فيجب حينئذ تعظيمه لديهم
 وثناؤه عليهم وهذا المعنى لغوى حقيقى على ما ذكره صاحب القاموس من ان الصلاة هي الرحمة والدعاء والاستغفار
 وحسن الثناء هذا وقراءة ابن عباس ورويت عن ابي عمرو وملائكته بالرفع اما عطفها على محل اسم ان اوهبت أخبره
 بخذوف وهو مذهب البصريين (وقد روى عن عمر رضى الله تعالى عنه) قال الدجلى ولم ادر من رواه (انه قال) اى
 مخاطب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (من فضيلتك عند الله تعالى) اى من جملة فضلك في حكمه (ان جعل طاعتك
 طاعته فقال من بطع الله فقد اطاع الله وقد قال تعالى) الظاهر انه ليس من قول عمرو وعطفه عليه لقرينه منه معنى
 (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله الايتين) يعنى ويغفر لكم والله غفور رحيم قل اطعوا الله والرسول
 فان تولوا فان الله لا يحب الكافرين فالآية الثانية تدل على ما تقدم من ان اطاعة الرسول كما طاعة الله وقوله
 فان تولوا اى اعرضوا او تعرضوا عن كل من اطاعة الله واطاعة الرسول فان الله لا يحب الكافرين بالاعراض عن
 طريق المؤمنين المطيعين واما الآية الاولى فهي في رتبة مقام المحبوبة اولى حيث جعل متابعة حبيبه شرطا لتحقيق
 محبته ثم رتب على محبته المقرونة باتباعه محبة ثانية بجازاة من الله سبحانه وتعالى على محبتهم فمتابعتهم له محفوفة
 بمحبتين لله سابقة ولاحقة ازيلية وابدية علمية وتجبرية بل المحبة الاولى هي التي اوجبت المحبة الآخرة كما اشار اليه
 قوله سبحانه وتعالى يحبهم ويحبونه والحاصل انه تعالى سد باب المحبة على جميع الخلق بالاملازمة باب الحبيب ومتابعة
 آداب الطيب الجامع بين مرتبة المحبة والمحبوبة والمريديّة والمرادية والطالبيّة والمطلوبيّة والسالكية والمجدويّة
 فاوباب ارباب الهدى سدت السدى ومن جاء هذا الباب لا يخشى الردى ثم المحبة ميل نفس الى ما فيه كمال يحملها على
 ما يقرب اليه فاذا علم العبد ان الكمال الحقيقى ليس الا الله وان كل كمال في نفسه او غيره انما هو من الله وبه واليه لم يكن
 حبه الا الله تعالى وفيه تعالى وذلك يدعو الى طاعته المستزمنة لطاعة رسوله ولكونها بالارادات اشبه منها بالادراكات
 فسررت بارادة طاعته والتحرز عن معصيته ومحبة تعالى لعباده ارادة هدايتهم وتوفيقهم في الدنيا وحسن ثوابهم
 في الآخرة والعقبى (وروى) اى عن جماعة كابن المنذر عن مجاهد وقتادة (انه لما نزلت هذه الآية) اى قل ان كنتم
 تحبون الله (قالوا) اى بعض الكفار (ان محمدا يريد ان يتخذ حنانا) اى يا ذارحة (كما اتخذ النصراني عيسى حنانا)
 ومنه قوله تعالى وحنانا من لدنا وقيل محبيا وقيل متمسكاه ومنه قول ورق بن نوفل حين مر ببلال وهو يعذب والله
 لئن قتلتموه لاتخذنه حنانا اى لاجعلن قبره موضع حنان اى مظنة رحمة من الله فاتمسح به مبركا كما يتمسح بقبور
 الصالحين الذين قتلوا في سبيل الله من الامم الماضية فيرجع ذلك عارا عليكم ومسبة عند الناس راجعة اليكم
 (فانزل الله عز وجل) اى بعد تلك الآية (قل اطعوا الله والرسول) تأكيد للاتباع (فقرن طاعته بطاعته
 صلى الله تعالى عليه وسلم) اى تعظيما لقدره وتشريفا لامره (رغما لهم) بفتح الراء وهو الاشهر اى غيظا لانوفهم وكرها
 لالوهم في القاموس الرغم الكره وبثالث واصل هذه الكلمة من الرغام وهو التراب يقال رغم انفه بالكسر اذ الصق
 بالرغام فالمعنى الصاقا لانوفهم بالتراب جزاء لانفتهم من ملازمة هذا الباب ومتابعة هذا الجنب على وفق الكتاب
 وآداب رب الارباب لاولى الاسباب (وقد اختلف المفسرون في معنى قوله تعالى في ام الكتاب) اى اصل الكتاب
 المشتمل على اجمال جميع الابواب من الثناء على الله والتعبد له والاستعانة به وطلب الهداية اليه والوعد والوعيد
 منه وهو سورة الفاتحة الخاتمة (اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم) اى من النبيين والصديقين
 والشهداء والصالحين وهذا اولى ما قبل في الآية وهو صلى الله تعالى عليه وسلم يدخل فيه دخولا اوليا بالامرية
 (فقال ابو العالية والحسن البصرى) اما الحسن ابن ابي الحسن البصرى فقد تقدمت ترجمته بجملة واما ابو العالية
 فهما اثنان تابعيان من اهل البصرة فاحدهما ابو العالية الرباحى بكسر الراء وبالفتح واسمه رفيع بن مهران
 اسم بعد عامين من موت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم روى عن عمرو ابي وابن عباس رضى الله تعالى عنهم وروى
 عنه قتادة وغيره اخرج له الجماعة توفي سنة تسعين والثاني ابو العالية البراء بفتح موحدة وتشديد راء بعده هزبه واسمه
 زياد روى عن ابن عباس وغيره وروى عنه ايوب السخيتاني وغيره اخرج له الشيخان والنسائي والثاني بالكسنة
 اشهر والمراد هنا الاول وله تفسير وكان ابن عباس رضى الله تعالى عنهما يجلسه معه على السرير ويفرش تحته
 (الصراط المستقيم) بالنصب على الحكاية وهو اولى من الرفع المبني على الاعراب بالابتدائية (هو رسول الله صلى الله

وذكر الشيخ في هذا ذكر المسألة في الرواية وعند زول الرواية يحصل القلوب المظلمة والسياسة
(الفصل الثاني)

(في مسند أحمد بن حنبل) وفي نسخة في وصفه له تعالى وهو حمتا فاحش (بشهادة وماتعاني به من الله والمذبح والكرامة)
المراد بالشهادة شهادة صلى الله تعالى عليه وسلم بالتركية الزمنة أو بالبيع للانباء في موقف القيامة بناء على
الاحتمالين المذهب ومين من قوله تعالى فكيف اذا بئنا من كل امة بشييد وجنتك على هؤلاء شبيدا وقوله وماتعاني به
اي بوسند فهو تعميم بعد تخصيص بعبارة وفي نسخة صحيحة وماتعاني بها والمبادر انهما ترجع الى الشهادة والتعدي
انها لما في ما يبين عابدها (قال الله تعالى يا ايها النبي اننا ارسلناك شاهدا) اي على من بعث اليهم تصديقهم وتكذيبهم
وتجارتهم وحملاتهم يوم القيامة او شاهدا لله بالوحدانية او مشاهدا له بالصدقانية (ومبشرا) اي للمؤمنين بالجنة
والوصلة (ونذرا) اي منذرا ونحو ذلك للكافرين بالحرقة والفرقة ولعل وجد العدول عن منذرا الى نذرا امر اياه للفاصلة
او تفنن في العبارة ولذا لم يقل مبشرا مع انه بمعنى مبشر (الآية) وتماها وداعيا الى الله اي الى الاقرار به وتوحيده باذنه
اي بتيسيره او بامر الله وهو قيد لجميع ما تقدم للندوة وحدها كما يستفاد من البيضاوي والله تعالى اعلم وسرا جامعا اي
يشتمل عليه من ظلمات الجهالة ويتبس من نوره ما يخص به عن الضلالة (جمع الله تعالى له في هذه الآية) اي بعد
ماتعاني به عين العناية وتحقيق له كمال الرعاية (ضروريا) اي اتوانا واصنافا (من رب الاثر) بضم راء وفتح تاء جمع رتبة
بمعنى المنزل والمرتبة المخصوصة والاثرة بغير كة وبالضم وبالكسر ما يستأثر به على غيره والاثرة بالضم المكرمة المنوارة
كالمأثرة على ما في القاموس وقال النووي بالفتحين هو الافصح (وجلة اوصاف) اي وجعه له نعونا بجملة او كثيرة (من
المدح) بكسر الميم اي الثناء والذكر الحسن واذا فحقت الميم قلت المدح (بجمله) اي الله (شاهدا على امته لنفسه) اي
لذاته الشريفة (بالاغمهم الرسالة) من اضافة المصدر الى مفعوله اي ابلاغه اياهم ما تاتي بامر الرسالة (وهي) اي
هذه الحصلة التي هي الشهادة لنفسه على الامنة بدون المينة (من خصا تصد عليه الصلاة والسلام) اي حيث
لم يجعل غيره شاهدا بنفسه لنفسه على امته فان الانبياء عليهم الصلاة والسلام اذا جحدت امتهم ببلغهم اياهم فشهدوا
لانفسهم به فان الله تعالى يطالبهم بالجنة وهو اعلم فتشهد لهم به فتقول امهم لانهم عرفتم ذلك فتقول يا خبار الله تعالى
لنا في كتابه فينبئ الله تعالى نبينا عن افعالنا كشهادة وكذلك جعلناكم امة وسطا الآية وكفى بها حاكما على كون
الاجماع حجة (ومبشرا لاهل طاعته) اي بالثواب العظيم (ونذرا لاهل المعصية) اي بالعقاب الاليم (وداعيا الى
توحيده وعبادته) اي من الدين القويم وفي اصل الدجلى وداعيا الى الله باذنه على وفق الآية اي بتيسيره وتسهيله
(وسراجا منيرا) اي مضئيا (يهتدى به الحق) بصيغة الجهول اي يهتدى الخلق به الى الحق كما يد نور السراج نور
الابصار والى صراط مستقيم (حدثنا الشيخ ابو محمد ابن عتاب رحمه الله) بفتح ميمه له ونشيد فوقه فوجدته قال البخاري
لبس للقاضي عياض رواية عن محمد بن عتاب وانما يروى عن ابي محمد بن عبد الله بن محمد عتاب انتهى وكذا قال
التمسائي هو عبد الله بن محمد بن عتاب سمع منه القاضي في رحلته الى الاندلس انتهى وقال السقلافي هو مسند الاندلس
في زمانه عبد الرحمن بن محمد بن عتاب القرطبي الاندلسي سمع من ابيه وكان واسع الرواية فكثر عنه وعن حاتم بن محمد
الطرابلسي وغيرهما واجاز له جماعة من الكبار منهم مكي بن ابي طالب المقرئ وكان ابن عتاب عارفا بالقرآت ذكر
الكثير من التفسير والعربية واللغة واتفقه كريمة متواضعا زاهدا ومات سنة عشرين وخمسمائة (حدثنا ابو القاسم
حاتم بن محمد) اي ابن عبد الرحمن بن حاتم التميمي المعروف بابن الاطرابلسي وقد قرأ عليه ابو علي الفاسي صحيح البخاري
مرات (حدثنا ابو الحسن) اي علي بن محمد بن خلف المغيرة القروي (القاسبي) بكسر الموحدة وانما قيل القاسبي
لان عمه كان بشدة عمامته شدة اهل قاس ثوفي سنة ثلاث واربع مائة بمدينة القيروان ودفن بباب تونس (حدثنا
ابو زيد المروزي) وهو محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد الامام البارع المحقق التحرير المدقق الزاهد العابد المتجمع
على جلالة وعظمته قال الحاكم جاور بمكة وحدث بهما بعداد صحيح البخاري عن الفريري وهو اجل الروايات بجلالة
ابن زيد توفي بمرو سنة احدى وسبعين وثلاثمائة (حدثنا ابو عبد الله بن يوسف) بتليث السنين وبالهمز والابدال
كيونس وهو ابن مضر بن صالح بن بشر بن ابراهيم الفريري وكان ثقة ورعا توفي سنة عشرين وثلاثمائة قال ابو نصر
الكلابي كان سمعا لهذا الكتاب يعني صحيح البخاري من محمد بن اسمعيل البخاري مرتين مرة بفر سنة ثمان
واربعين ومائتين ومرة بخاري سنة اثنين وخمسين ومائتين انتهى وروى انه قال سمعت الجامع بفر في ثلاث سنين
وفرير مدينة خراسان بكسر الفاء او يفتحها وفتح الراء الاولى قليل الكسر اكثر وقيل بالفتح اشهر (قال حدثنا البخاري)
وهو اظهر من ان يذكر وهو ابو عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري وقد روى عنه الترمذي وابن خزيمة وجماعة والصحيح

ان الساني لم يسمع منه وكان اماما حاصلا في الحديث والفقه مجتهدا من افراد العالم مع ديه وورعه وثاقفه ذهب
بصره في سائر فرائد الله تعالى عليه بداهة مات يوم الطر بعد الظهر سنة تسعين ومائتين (حدثنا محمد بن سنان)
مكسر السين مصروف ومتروك وهو ابو بكر الدوني الباهلي المصري روى عنه البخاري وابو داود والترمذي وابن
ماجه (حدثنا فليح) بصم فاه وقبح لام وسكون تحية قصير فالح او الفخ من خالوه ابن سليمان العدوي روى عن نافع
وغيره وعنه جماعة واخر له الائمة السنة (حدثنا هلال) اي ابن علي وهو هلال ابن ابي ميمونة بروى عن انس وعطاء
ابن يسار واني سلة وعنه مالك وفليح وغيرهما اخرج له اصحاب الكتب السنة (عن عطاء بن يسار) يفتح تحية وعنه
ميمونة بروى عن ميمونة واني زيد واني ذر وعنه زيد بن اسلم وشريك وخاق وكان من كبار التابعين وعلمهم
اخرج له الائمة السنة (قال لقيت عبادة بن عمرو بن العاصي) اختلف في كتابه والجمهور بكافه النورى على كتابه
بالياء وهو اصح عند اهل العربية ويقع في كثير من كتب الحديث والفقه واكثرها بخلاف الياء وهي لغة اشبه وقال
ابن الصلاح في الاملاء على السلسل بالاوية بقول كثير من اهل الضبط في حالة الوصل بالياء جريا على الجادة والمتداول
على الالة والمشهورة حذف الياء وهو مشكل على من استطرف من العربية ولم يؤخذ وربما انكره ولا وجه لانكاره
طائفة لبعض العرب شبه ما فيه الالف واللام بالذون لما بينهما من التعاقب وبها قرأ عدة من القرآء السبعة كما في قوله
تعالى الكبير المسال وشبهه اشبه وقد اثبت ابن كثير ياء المتعال وصلا ووقفا والجمهور على حذفها في الخليلين
واراد بشبهه التلاق والتاد فان قالون بخلاف عنه وورش وافقا ابن كثير في اثبات الياء وصلا وقف والحاصل ان
المقوص لاختلاف في جواز حذف لامة في اسم الفاعل واثباته وانما الكلام على ان العاص هل هو اسم الفاعل من
عصى بمعنى مرتك العصيان او حامل العصا او الفاعل بها او هو مثل العين فلا يكون من هذا الباب وحيتئذ
اثبات الياء فيه خلاف الصواب وهو الذي اقتصر عليه صاحب القاموس حيث قال في الاجوف والاعياص من قرئش
اولاد امية بن عبد شمس الاكبر وهم العاص وابو العاص والعص وابو العيص هذا ورجعة عبد الله مشهورة
في الكتب المطولة مسطورة قيل يسه وبين ابيه عمرو في السن اثنا عشرة وقيل احدى عشرة سنة وقد اسلم قبل ابيه
واخرج البخاري هذا الحديث مفردا عن بقية اصحاب الكتب السنة في موضعين احدهما في التفسير والثانيها
في البيوع وهو الذي ساقه القاضي ابو الفضل منه حيث قال (قلت) وفي نسخة قلت (اخبرني عن صفة رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم) قال الخليل وقع في روايتنا اخبرني عن صفة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
في التوراة ولم يذكر ههنا القاضي يعني بل ذكره فيما ساقى (قال) اي ابن عمرو (اجل) اي نعم اخبرك فكان قوله
اخبرني متضمنا لمعنى اخبرني اولا اخبرني على ما هو متفق على حسن الادب في العبارة وان كان الامر ايضا هنا مجعولا
على الالتباس دون التحكيم والاجاز (والله) قسم ورد رد للكاذبين من اليهود والنصارى والمشركين (انه ما وصوف
في التوراة بعض صفته في القرآن) وفيه اشعار بانه حافظ للكتايب وان ما يوجد في القرآن مع ايجازه وانجاز
اكثر مما يوجد في غيره من التوراة ونحوه او ايماء الى ان اليهود حذفوا بعض صفاته من التوراة او غيروا بياها اوهما فيه
قال الخليل فان قيل ما الحكمة في سؤال عطاء بن يسار لعبد الله بن عمرو عن صفة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
في التوراة وهو قرشي سهمي قيل لانه كان يحفظها وقد روى البراز من حديث ابن لهيعة عن وهب عنه انه رأى في
الهام كان في احدى يديه سلا وفي الاخرى سمنا وكأنه يامعها فاصبح فذكر ذلك لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
فقال تقرأ الكتابين التوراة والقرآن فكان يقرأهما اشبه والظاهر ان العمل معبر بالقرآن حيث فيه شفاء للناس
وايماء الى حلاوة الايمان واشعار بانه اعلى واعلى من الادهان وان الجمع بينهما نور في عالم الاتقان بالنسبة الى اهل
الاتقان (يا ايها الذي انا ارسلناك شاهدا) حال مقدرة من الكاف (ومبشرا ونذيرا) وهذا منصوص في القرآن ولعل
معناه مذكور في التوراة (وحررا) اي حقا او حادفا (للايين) اي يمنعهم بهدايته اياهم من كل مكروه والاميون
جمع الامي وهو من لا يحسن الكتابة والقراءة نسبة الى امة العرب حيث كانوا لا يكتبون فيها غالبا او الى الام بمعنى
انها كما ولدته امه وهذا المعنى مستفاد من القرآن حيث قال هو الذي يثبت في الاميين رسولا منهم الا يذوقوا في تخصيصهم
نفسهم بفهمهم (ات صدق ورسولي) وهذا ايضا موجود في القرآن حيث اضاف به وصف العبدية والرسالة اليه
سبحانه وتعالى (سبحت المتوكل) حيث قال وتوكل على الله اولكونه رئيس المتوكلين في قوله سبحانه وتعالى وعلى الله
دليوكل المتوكلون (ليس ببط) فيه التفات تنبها للسامع والمعنى ليس هو سبي الخلق قليل القوة (ولا غلب) اي قامى
القلب قليل الرجة كما قال سبحانه وتعالى واوكت فضا غلب القلب لا تقصروا من حولك واما تفسير الخليل
وغيره الغلب بالشديد التوكل فلا يلا مبنى الآية وان كان شدة القول والجفاوة متفرعة بدلى فخط القلب والقساوة

ولا صخب) بصاد وتشديد مجة وهو وصخب بالسين المهملة من الصخب وهو لغة ربيعة بمعنى رفع الصوت وصيغته فعال للنسبة كتمار لان المراد به نفيه مطلقا من غير قيد قليل وكثير وقوله (في الاسواق) قيد واقعي لان الغالب ان يقع فيها ارتفاع الصوت للخاصة والمشاركة على وفق المشاهدة او احترازا فانه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يرفع صوته في التلاوة حال الامامة وفي الموعظة حال الخطبة (ولا يدفع بالسبئية) اى منه (السبئية) اى الواصلة اليه من غيره مع انه جائز لقوله تعالى وجزاه سنئته سنئته مثلها وسبئت الثانية سبئية للمشاكله والمقابلة او بالاضافة الى الحمل والصبر كما اشار اليه سبحانه وتعالى بقوله فمن عفا واصلح فاجره على الله وهي مقابلة السبئية بالحسنة لكن الافضل والاكمل ما قاله سبحانه وتعالى لتبني عليه الصلاة والسلام ادفع باى هي احسن وهي المقابلة بالاحسان وهذا طريق اهل العرفان (ولكن يعفو) اى ولكن يدفعها بالتي هي احسن فكان يعفو اى عن الخطئين في الباطن (ويعفو) اى في الظاهر وكان حقه ان يقول ثم ويحسن اليهم على ما هو المتبادر مما سبق وما يفهم من قوله تعالى والكافرين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين ولذا حكى ان بعض الاكابر دخل عليه خادم بضم علم حار فأنكب على يده فقرأ الخادم والكافرين الغيظ قال كظمت فقرأ والعافين عن الناس قال عفوت فقرأ والله يحب المحسنين قال اعتنقت وقد وقع مثل هذا كثيرا في نعمة صلى الله تعالى عليه وسلم حيث حلم على جفاوة الاعراب فيما اعلظوا له بالقول والفعل احسن اليهم بالمال الكثير (ولن يقبضه الله حتى يقيم) اى الله (به) اى بسببه ويبركته (الملة العوجاء) اى غير المستقيمة ولان العرب غيرتها عن استقامتها فصارت كالعوجاء والمراد بها ملة ابراهيم عليه الصلاة والسلام وهي العادلة المائلة عن الاديان الباطلة الى دين الحق الذي هو التوحيد المطلق كما اشار اليه بقوله (بان يقولوا لا اله الا الله) اى ومحمد رسول الله فهو من باب الاكتفاء او من اطلاق الجزاء واردة الكل او على ان الكلمة المذكورة هي علم للشهادتين واذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم من قال لا اله الا الله دخل الجنة ومن كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة اذن المعلوم ان اليهود والنصارى واممهم يقولون لا اله الا الله ولا نفيد هم هذه الكلمة من دون اقرارهم بان محمدا رسول الله وفي الحديث ايماء الى قوله سبحانه وتعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله (ويفتح) بالنصب عطف على يقيم او يقولوا (به اعينا) جمع عين (عما) جمع اعمى (واذانا) بالمد جمع اذن (عما) جمع اصم (وقلوبا غلظا) جمع اغلف والغلف غشاء القلب وغلافه المانع من قبول الحق ووصول الصدق وتعلل امر المبدأ والمعاد كما اخبر الله تعالى عن احوالهم بقوله صم بكم عمى اى عن سماع الحق والنطق به وادراكه بصرهم فهم لا يعقلون اى الحق ولا يعلمون الصدق واعلمه لم يقل والسنة بكما لانه يلزم من الصم الاعلى البكم الفرعى والله اعلم (وذكر مثله) بصيغة المجهول ولعل مثله مروي لابن عمر ولعطاء بن يسار كما في البخارى تعليقا واسنده الدارمي (عن عبدالله بن سلام) بتحقيق اللام وقيل بتشديد ابن الحارث الاسرائيلي ثم الانصارى الخزرجى الصحابي كان حليفا لابي الحزرج كنيته ابو يوسف بابنه وهو من ولد يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم وكان اسمه في الجاهلية حصينا فسماه عليه الصلاة والسلام عبدالله اسم اول قدومه عليه الصلاة والسلام المدينة وزل في فضله قوله تعالى وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله وكذا قوله سبحانه وتعالى قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب شهد معي ففتح بيت المقدس وشهد له صلى الله تعالى عليه وسلم بالجنة روى عنه ابنه محمد وبوسف وغيرهما في سنة ثلاث واربعين اخرج له اصحاب الكتب الستة (وكتب الاحبار) بالحاء المهملة وسبق بعض ترجمته والمعنى وذكر مثله ايضا عن كتب الاحبار فيما رواه الدارمي من طريق ابي واقد الليثي (وفي بعض طرقه) اى طرق هذا الحديث (عن ابن اسحق) كما رواه ابن ابي حاتم في تفسير سورة الفتح عن وهب بن منبه وفي بعض النسخ ابي اسحق بالياء وهو تحريف وصوابه بالون وهو الامام صاحب الغازي رأى عليا واسامة والمغيرة بن شعبة وانساو روى عن عطاء والزهرى وطبقته وعنه شعبة والحمادان والسفيانان وخلق وكان من محور العلم صدوقا وله غرائب في سعة ما روى يستكر واختلف في الاحتجاج به وحديثه حسن بل وفوق الحسن وقد صححه جماعة مات سنة احدى وخمسين ومائة اخرج له البخارى في التاريخ ومسلم والاربعة في سننهم (ولا صخب) بفتح فكسر على الوصف وسبق معناه ويفهم من بعض الحواشي انه رفع الصوت في السوق فقوله (في الاسواق) لتأكيد اول قصدا التجريد (ولا مترين بالفحش) بالضم اى ولا تجمل ولا متخلق ولا متصف بالقول الفاحش والفعل الفاحش قال الحجازي وروى ولا مترين وكذا قال التمساني بالدال من الدين وبلزاي من الزينة والظاهر انه مصحف وان تكلف له السيد قطب الدين عيسى بان معناه لا يجعله دينا وطريقة انتهى ولا يخفى انه لا يفيد نفي الفحش عنه بالكلية وهو المطلوب في المدخلة الجلية وفي حاشية التجنى ولا مترى بالفحش اى متصف به والزى غالبا انما يكون في الاوصاف الحسنة وقد يجيء في خلافها وقرئ قوله تعالى هم احسن اثنا ورثا بالراء والزاي

وسين زى واو وانما قلت واوهامه لسكونها وانكار ما قبلها وفيما تصرف منه من الافعال لطلب الخفة والنفخ
البناء بالمطلق واسل النفخ في كل شيء الخروج عن المقدار والمحد حتى ينفخ وقيل في تزينه به عنه مع كونه
لا يراه زينة انما هو باعتبار كون اهله برونه زينة وفقرابته شهادة لغيره من سوء عمله فراه حسنا فزين لهم الشيطان
اعمالهم (ولا قال) بتشديد الواو (للحن) بفتح الحاء المعجمة مقصورا الكلام التبيح ومنه قول زهير شعر
(اذا انت لم تقصر عن الجهل والحناء اصبت حليما او اصلبك جاهل)

فهو من باب التخصيص بعد التعميم وفعال ليس للبالغة بل للنسبة كما في قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد واللام
في الحديث والآية مجرد التقوية (اسدده) قطعه عما قبله لكمال انقطاع يتبها لانه حكاية عن صفات نفسية سلبية
وهذا من صفات الهبة ثبوتية اي ايجابية واوقفه (لكل جيل) اي نعت جزيلا (واهب له) بفتح الهاء اي اعطاه
من فضلي (كل خلق كريم) اي من مكارم الاخلاق المتعلقة بالخلق والمخلوق ولذا قال تعالى وانك لعلى خلق عظيم
(ثم احمل) ويروي واحمل (السكينة) اي سكون القلب واطمئنه ورزاقه القلب ووقاه فقهه فقيهه من السكور
والكاف منها مخففة عند الكافة الاما حكام القاضي في مشارق الانوار عن الكسائي والفرأ من جواز تشديد هذا
قال التميمي وهو نقل غريب وتدفع غرائبه بجمل التشديد للساعة كافي السكينة والسكين ثم رأيت صاحب
القاموس قال السكينة والسكينة بالكسر مشددة اطمأنتنة وقرئ بها في قوله تعالى فيه سكينة من ربكم اي
ما تسكنون به انما انكم (لاسد) اي دثاره وهو مما يظهر آثاره (والبر) اي الطاعة لله او الاحسان بخلق الله (شعارة)
بكسر اوله اي دأبه وعادته (واتعوى صبره) اي في صدره كافي الحديث التقوى هنا وفيه ايماء الى ان كمال التقوى
محصور فيه (والحكمة) اي العلية والعملية (معقوله) اي بحيث يظهر وجهه منقوله في قوله وقال التلثاني الحكمة
اي النبوة والعلم ومعقوله مكتومه وسره ولا يخفى خفاء امره (والصدق) اي في المطلق (والوفاء) اي بالوعد (طيعته)
اي غروته وحبته التي لا يمكنه مخالفتها (والعفو) اي عن الاساءة (والمروء) اي الاحسان في محله شرعا وعرفا
(خلقه بالضم) اي دأبه وعادته والعدل اي في حكمه او الاعتدال في حاله (سيرته) اي طريقته (والحق) اي الظاهر
(شريعته) اي دينه وملكته (والهدى) بضم الهاء اي الهداية (امامه) بكسر الهمزة اي قدوته ما يقتدى به في جميع
حالاته وفي نسخة معتدة بفتح اي قدامه وانصب عينه لاتباعه منه ولا يميل عنه (والاسلام) اي الاسلام الطاهر
والباطن (ملكه) اي دينه الذي عليه ويقرره (واحد اسمه) اي في اتوارده والانبجاء وهو لا ينساق الى ان يكون له اسماء
اخرى فيه ايماء به الى ان الاسماء تلك لا فائدة لها التي لا توجد في غيره من الالهيته ولو كانت من هذه السادة
كمحمد ومحمود فانه بمعنى احمد كل من حمد وجد فله النسبة الجامعة بين كمال صفتي الخامدية والمحمودية المقربة على
جمال نعتي المحيد والمحمودية فامل فاما من الاسرار الخفية والاتوار الجلية (اهدى به) بفتح الهمزة اي ارشد الخلق
سببه (بعد الضلالة) اي بعد تحقق حضور حصواتهم او بعد تعلق ثبوت وصولها بهم وفيه ايماء الى ان بطلان
ضلاتهم لا ترتفع الا بتور هدايته لهم مشيرا الى الحديث القدسي والكلام الانسي ان الله خلق الخلق في ظلمة ثم رش
عليهم من نوره من اصابه من ذلك النور اهتدى ومن اخطأ فقد غوى وارادني ولا يبعد ان يكون المراد بعد ضلاله
مشيرا الى قوله تعالى ووحدك مثلا فهدى اي جاهلا بالطريق او عاشقا بالتحقيق (واعلم) بتشديد اللام المكسورة
اي اجعل الناس ذوى معرفة (به) اي بالوحى وانزال القرآن عليه (بعد الجهالة) اي بعد ظهور زمان الجاهلية
ايام الفترة او بعد جهالة لثولته سبحانه وتعالى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان يعني تفصيله (وارفع به) اي ترفع به
رتبة هذه الامة (بعد الخلفاء) بفتح الخاء المعجمة بمعنى الخمول اي بعد ان لم يكن لهم ذكر وقدر وشان ورهات في الظاهر
وان كانوا في علم الله تعالى وفي الوجود خيرة او ارفع شأنه بتعليق اياه ببيانه بعد خمول ذكره وخفاء امره فكذلك تعالى
ورفعتك ذكرك (واسمى به) بتشديد الميم المكسورة كذا ضبطه الشراح ولا يبعد ان يجوز بتعريف الميم اي اسمها
بالعرف (بعد النكرة) بضم الون (واكثر به) من التكرير ويجوز من الاكثر اي اجعل لالكثرة مبركة (بعد التثنية)
اي في ماله وفي عدد اتباعه (واضنى) من الاغناء اي اجعله غنيا او امنه اقباه (به) اي بذنوبه وجهاده ورياضته
وصبره على فاقته (بعد العلية) بفتح الهمزة وهي العز ومنه قوله تعالى وان ختم علية فسوف يفتيك الله من فضله
ان شاذ (واجمع به بعد الفرق) ايماء الى قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم
اعبادا فالفق بين قلوبكم فاصبحتم شعثا اخوانا وهذا معنى قوله (واؤلف) اي اوقع الالف والمودة (به بين قلوب
مخلصة) اي في اغراض فاسدة (واهواء منشئة) اي آراء مبدعة غير مجتمة (واهم متفرقة) وجاهات من قبائل
متباينة قال التلثاني اوقع هنا بخط المصنف بتقديم التاء على الفاء من التفرق وتقديم الفاء على التاء من الافتراق وهي

أخذة العوق (واجعل امته خيرامة اخرجت لناس) كان حقه ان يقول به هنا ايضاً لان خبره امته انما هي لاجل
افضلته لنبوته بناء على الملازمة العادية لكن جعله سببا اولي من عكس التثنية كما اشار صاحب البردة الى هذه الزيادة بقوله
ولو لما دعا الله داعية الطاعة * يا فضل الرسل كما افضل الامم بهم

(وفي حديث آخر) روى الدارمي عن كعب موقوفا والمعمري وابونعيم في دلالته عن ابن مسعود (احبنا رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم عن صفته في التوراة صدي) اي المتخصص عندي (احب المختار) اي على سائر الاحبار
وفي نسخة بالجارف اللام للجنس المستغراقي اي احب كل من اخترته واصطفيته من الانبياء والملائكة والاصفياء (مولده)
اي مكان ولادته وظهور رسالته (بمكة ومهاجرة) بفهم الميم وفتح الجيم اي موضع هجرته ومحل ثقته (بالدينة)
اي اصل الحرمين الشريفين بركته اولا وآخرا وباطنا وظاهرا وليكون زيادة البقرة بمنزلة ابداء اشياء دتين
(او قال طيبة) بفتح الضاء وهو اسم من اسماء المدينة كطابة والتقدير انه قال بالدينة او بطينية كما في نسخة فاوالاشك
في الاسم لاقى السبي وقد روى ان اباها في التوراة احد عشر اسما هذان منها وكانت قبل الاسلام تسمى يثرب باسم رجل
من العماليق قبيلة منسوبة الى عتلاق كان يسكنها فلما جاء الاسلام وسكنها عليه الصلاة والسلام كره انما هذا
الاسم لما فيه من لؤذ التثريب فسمياها طيبة وقد جاء في القرآن لفظ يثرب ولكن الله سبحانه وتعالى لم يسمها بذلك
وانما قاله حكاية عن الكفار والمنافقين واذا قالت طائفة منهم يا اهل يثرب لامقام لكم فارجعوا فبدهجناه وتعالى
بما حكى عنهم انهم قدر غبوا عن اسم سماها به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وابوا الا ما كانوا عليه
من جاهليتهم وقد سماها الله سبحانه وتعالى المدينة بقوله ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخللوا عن
رسول الله وقد روى في معنى قوله تعالى وقل رب ادخلي مدخل صدق انه المدينة وان مخرج صدق مكة وسلطانا
نصيرا الانصار وقد ورد من سمي المدينة يثرب فليست غفر الله هي طابة هي طابة رواه احد في مسنده عن البراء
(امته الجمادون لله) اي البساقون في حده سبحانه وتعالى تبعوا لثبهم احد فكما انه احد الخلق فهم احد الامم
ومما يدل على كثرة حدهم ودوام شكرهم تقييده بقوله على كل حال) اي من السراء والضراء وفي حاشية المجاني
امته الجمادون يحمدون الله على كل حال وفي رواية حاد بن سلمة عن كعب انه قال وجدت في التوراة زيادة على هذا
وهي يوشون اطرافهم ويتزرون على انصافهم في قلوبهم انا جيلهم يصلون الصلاة لوقتها رهبان بالليل ليوث
بانشهار ولم تزل اليهود بعد ما غيرت من صفات رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تعارض على ظهور شي مما في فيها وتكتم
اشد الكتم وقد اخرج ابن ابي شيبة عن عبد الله بن مسعود في مسنده انه قال ان الله تعالى عز وجل ابعث نبي لا دخال
رجل الجنة وذلك ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم دخل كنيسة فاذا هو يهود فاذا يهودى بقر التوراة فلما
اتوا صلى صفته رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم امسكوا وكان في ناحية رجل حر يض فقتل رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما لكم امسكنتم فقل المريض انهم اتوا على صفته نبي فامسكوا يعني على عادتهم اول اجل حضورك عندهم
قال ثم جاء المريض فيخبر حتى اخذ التوراة وقال للقارى ارفع يدك فرفع يده فقرأ حتى اتى على صفة رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم اي يكملها فقال هذه صفتك وصفة امك ثم قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله فقال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لواخاكم واخرج الواقدي في مصنفه مما يتعلق بصفات رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم قال قال النعمان الساسي حبرا من احبار اليهود فلما سمع ذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قدم عليه
فسأله عن اشياء ثم قال اني كان بنحيم على سفر ويقول لا تقرأ على يهود حتى تسمع بني قد خرج يثرب فاذا سمعت به
فاقمه قال النعمان فلما سمعت بك فمحت السفر فاذا فيه ما يحل وما يحرم واذا فيه لك خير الانبياء وان امك خيرا لام
واسمك احمد وامك الجمادون قربانهم دماؤهم واما جيلهم في صدورهم لا يحضرون قتالا ولا وجبريل معهم يتحنن عليهم
تحنن الطير على فراخه ثم قال اذا سمعت به فاخرج اليه وآمن به فكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يحب
ان يسمع اصحابه حديثه فانه يوما فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يا نعمان حدثنا فابتدأ النعمان الحديث
من اوله فروى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بنسب وقال اشهد اني رسول الله وانعمان هذا هو الذي قتله
الاسود العسبي وقطعت عضوا عضوا وهو يقول اشهد ان محمدا رسول الله وانك مقتر كذاب على الله (وقال
تعالى) اي في حق المتقين من المؤمنين (الذين يدعون الرسول النبي) اي الجامع بين مرتبة النبوة وهي اخذ الفرض
من الحضرة بالحق المسمى بالولاية وبين مرتبة الرسالة وهي تبليغ الاحكام الشرعية الى الخلق فهو برزخ جامع
بين الاستفادة والافادة وبين الكمال والتكميل الذي هو اعلى مقامات ارباب السعادة ولعل وجه تقديم الرسالة
في الذكر مع تأخر تحققها في الوجود هو الاعتماد بفتح الرسالة او الترتيب بحسب الترتيب في المرتبة

(الآي) اي مع كونه جاريا عن الكتابة والقراءة السابقة الدالة على ان معارفه كلها من العلوم الدنيوية والفتوحات
الغيبية (الآيتين) اي ان آخر الآيتين الدائنتين على تدوينه الجلية وصفات الالهية وهو الذي يجدونه اي يصادفون
نفسه واملون معه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل وهما زبدة الكتب المنزلة على اليهود والنصارى بامرهم
بالعرف امتثالا في ميثاق الوصافه المزبورة عندهم او مطلقا اي بامر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بما يعرفه جميع
ارباب المعرفة بالمقولات او يستحسنه ارباب الطبيعة المستقيمة من اصحاب المقولات حيث بامرهم بمكالم
الاخلاق وبخاصة الصقات ويتهاهم عن النكر اي جنس النكرات شرعا وعرفا فافلا وعقلا ويعدل لهم الطيبات
في الحلالات والمثلذات ويحرم عليهم الخبائث اي المحرمات والفسقات ويضع عنهم اي عن من تبعه من اليهود
والنصارى خصوصا اصهرهم اي وهو دهم اشقبة التي اخذ عليهم العمل بها في التوراة من المصادات والرياضات
والسياسات والانزال التي كانت عليهم من التكليف الشاقات كقطع الاعضاء الحساسة وقرض مواضع
التجاسات وتعين القصاص في العمد والخطا واحراق العتيق وطهور الذنوب على ابوابها فاليه
آشواوه وعزروه اي عطروه في نفسه ونصروه على عدوه واتبعوا التوراة الذي ازل معه اي مع رسائله وهو القرآن
او الوحي الشامل للكتاب والسنة اولئك هم المعلمون القارئون بالرحمة الالهية قل يا ايها الناس اي الشامل لليهود
والنصارى وغيرهم عامة اتى رسول الله اليكم جميعا اي كافة بخلاف موسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام فانهما
كما مبعوثين الى بني اسرائيل خاصة ولله من هنا قال عليه الصلاة والسلام لو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعي
يعني لما كان هو وغيره كعيسى الا اتباعي الذي له ملك السموات والارض اي حيث يعم ملكه العلويات والسفليات
شملت رسائله جميع الموجودات على ما ينه في بعض الصفات لاله الا هو فكله لارسله الا هو فانه لولاه لما خلق
غيره ولما وجد من يعرف معنى هولاء من حبيته مناه ولا من طريقة معناه يعني وبمت بالابقاء والافناء وبالهداية
والاغواء فاشوا بالله ورسوله النبي الاي ما كيد وثبتت اوتيتك لتوفيقهم من الايمان عمل هذا النبي الذي يؤمن
بالله ايمان مشاهدا وعيان ومرافقة وايغان وكلاته وبجميع كلمات الله المنزلة على الانبياء بمجمله ومنفصلة وآتيه
لان متابعتهم تورث المحبة لكم فتهتدون لكي تهتدوا بركة متابعتهم الى طريق محبته وآداب هودته (وقد قال تعالى
فبما رحمة) قل ما من زيادة للبالغة والاطهر انها مفسر ما رحمة والمعنى فبرحة عظيمة ونعمة حسنة كاشفة
(من الله انت لهم) اي تملطت للخلق وتوجهت اليهم من الحق حيث وفك للرفق وفيه اشارة خفية الى انه صلى الله
تعالى عليه وسلم كان يريد التبات على النبوة التي هي الولاية الخاصة الموجهة ان لا يقل صاحبها عن الحضرة لحظة
ولا لمحبة عما يجب الشرف المنة من مقام الجمعية واراد الله سبحانه وتعالى له التزقي الى مقام جمع الجمع بحيث لا يحجب
الكثر عن الوحدة ولا يمتدح الوحدة عن الكثرة وبهذا تبين ان مقام الرسالة اعلى مرتبة من ولاية الرسول المعبر عنها
باموة خلافا لما في نوحهم خلاف ذلك فقال الولاية خير من الرسالة وان اول كلامه بان المراد بالولاية النبوة
لا حس الولاية معللا بان الولاية هي اخذ الغيض اللازم منه توجد صاحبه الى الحق وان الرسالة هي الاقامة بالاضافة
لستمره لا لافل على الخلق فانقول اذا استغرق في عين الجمع بحيث انه في عين الجمع ولم يوجد في عين الشهود وغيره
موجود ولا في الدار غير ديار فاني بصورته الاقبال والادبار وهذا بحر لا قعر فيرجع الى ساحل بلاعر (الآية)
وتما معا قوله ولو كنت فطا اي سمي الخلق مع الخلق بما على ان الاستيناس بالناس من علامة الافلاس غليظ القلب
اي شديدة بالمرلة عنهم لا تمضوا من حولك اي تفرقوا عن مجلسك ولم يحصل لهم حظ من ايبك فاعف عنهم ما صدر
من الغفلة عنهم واستغفرهم فيما يخص بحق الله تعالى انما لا تغف عنهم وشاورهم في الامر تلطفنا بهم فاذا عزمت
بعد المشاورة او الاستشارة فتوكل على الله ولا تعبد على ما سواه ان الله يحب المتوكلين المعتمدين على ما قدره وقضاه
بيهم دهم الى الصلاح ويصبرهم بالاجاح والاعلاج (قال العرف قدس ذكرهم الله تعالى) وفي نسخة ذكر الله تعالى بشديد
الكل (منه) اي امتاته وفي نسخة متون على صيغة الجمع لا شتمال هذه المنة على من كثيرة (انه) اي سبحانه وتعالى
(جعل) وروى ان جعل (رسوله رحيم بالمتقين رؤفا) اي المتقين فان الرأفة ارق من الرحمة (لين الجانب) اي مع
الامارب والاحاسب في جميع المراتب (ولو كان) اي بالفرض (وطا) اي سمي الخلق في الفعل (خشنا) اي غلبنا
(في القول) لفرقوا من حوله اي ولم يتبعوا بقلوبهم وقوله (ولكن جملة) اي الله سبحانه وتعالى (سمعا) اي جوادا زيادة
على ما طلب منه في معاملاتهم او ما يحلهم في قرطاتهم وزاد في نسخة سلا اي لينا (طلقا) بفتح فسكون اي منبسط
الوجه (را) بفتح الباء اي بارا كثيرا الاحسان الى امته كالولد البار بانيه وقرائه اوجاهما للتبركاه فانه من البر الذي
هو وسع الغضاض (اطيقا) اي رفيقا شريفا يراعي قويا وضعيفا (هكذا) اي مثل ما سبق لفظا ومعنى (قاله الضحالك)

وهو ابن مزاحم الهلالى الخراسانى بروى عن ابى هريرة وابن عباس وابن عمر وانس رضى الله تعالى عنهم وعند خلق وثقه
احد وان معين وضعفه شعبة اخرج له اصحاب السنن الاربع وتوفى سنة خمس ومائة (وقال تعالى وكذلك جعلناكم)
امة وسطا اى خيارا او عدولا او معتدين فى الاخلاق غير واقعين فى طرفى الافراط والفريط من التشبه وان تعطيل
والاسراف والتقير والتهور والجبن واثبات ذلك (لتكونوا شهداء على الناس) اى بتليغ رسالة انبيائهم اليهم (ويكون
الرسول عليكم شهيدا) اى مطلعا ومشاهدا ومشرفا (قال ابو الحسن القاسمى) بكسر الموحدة وسق ذكره (اما الله
تعالى) اى اظهر ظهور ابنا (فضل نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم وفضل امته بهذه الآية) اى بسببها وافيها بقوله
(وفى قوله) اى سبحانه وتعالى (فى الآية الاخرى وفى هذا) متعلق بما قبله وهو اى الله سبحانه وتعالى سماكم المسلمين
من قل يعنى فى الكتب المتقدمة وفى هذا اى القرآن (ليكون الرسول شهيدا عليكم) بالتليغ اليكم (وتكونوا شهداء
على الناس) بتليغ رسالتهم اليهم (وكذلك) اى ومثل هذا المعنى يفيد (قوله فكيف) اى كيف حال الكفرة يوم الحسرة
(اذا جئنا من كل امة بشهيد) اى بنى يشهد على امته (الآية) وفى بعض النسخ بتامها وجئناك على هؤلاء اى على
الشهداء من الانبياء او على امتك من الاصفياء والاولياء شهداء حين يشهدون على الامم المكذبة بتليغ الانبياء اليهم
الرسالة (وقوله وسطا) اى (عدولا) وفى نسخة عدلا اى موصوفين بالعدالة والديانة (خيارا) اى مختارين من هذه
الامة ان كل الخطاب للصحابة وان كان الخطاب لجميع الامة فهم خيار الامم السالفة (ومعنى هذه الآية) اى بناء
على مبنى هذه العاطفة على الجملة المدرة المعبر عنها بقوله (وكما هديناكم) اى الاستفادة من قوله تعالى يهدي من يشاء
الى صراط مستقيم فالمعنى كما هديناكم الى الصراط المستقيم والدين القويم المشترك بين عامة اهل التوحيد والتسليم
(فكذلك خصصناكم) بتشديد الصاد ويجوز تحفيظها (وفضلناكم) اى على عامة الامم الماضية (بان جعلناكم امة)
اى جماعة مجمعة غير متفرقة بل متفقة على حقيقة واحدة (خيارا) اى مختارين بخير الرسل (عدولا) عادلين عاملين
بافضل الكتب (لتشهدوا للانبياء) اى الرسل (على امهم) اى بتليغ الرسالة يوم القيامة (وبنيهد لكم الرسول
بالصدق) اى بصدق القول وحق الامانة والديانة (قيل) قد ثبت بطرق متكثرة كادت ان تكون متواترة فكان
حقه ان يقول صح ونحوه ولا يعبر بقل المشعر بضعفه اذ رواه البخارى وغيره (ان الله جل جلاله) اى عظم كبرياؤه
(اذا سأل الانبياء هل بلغتم) اى امكم فيما ارسلتكم به اليهم (فيقولون نعم فنقول امهم ما جاءنا من بشر ولا نذكر فتشهد
امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم للانبياء وزكيتهم النبي عليه الصلاة والسلام) ويجبر الله تعالى شهادتهم بتركيته
لهم (وقيل معنى الآية انكم) بالفتح ويجوز الكسر اى ايها الامة (حجة) اى ذو شهادة ثابتة (على كل من خالفكم)
اى من الامم المكذبة (والرسول حجة) اى بينة واضحة دالة (عليكم) اى على صدقكم وصدق من وافقكم (حكاه
السمري قندى) اى نقل هذا القول عن بعض المفسرين (وقال الله تعالى) اى فيما اثبت عليه وبين اكرامه لديه (وبشر
الذين آمنوا) اى من امتك لامن غيرهم (ان لهم قد صدق عند ربهم) ما قدموه من الاعمال الصالحة كما قاله الخطايب
وغيره من المفسرين وقال بعضهم ما قدم لهم عند ربهم من السعادة السابقة فى اللوح المحفوظ وقد قال حسان بن ثابت
(لنا القدم الاولى اليك وخلفنا * لا وانما فى طاعة الله تابع)

(وقال قتادة والحسن) تقدم ذكرهما (وزيد بن اسلم) هو ابو اسامة مولى عمر بن الخطاب توفى سنة ست وثلاثين ومائة (قدم
صدق هو محمد صلى الله تعالى عليه وسلم بشفع لهم وعن الحسن ايضا) اى فى رواية اخرى (هي) اى قدم صدق وانث
الضمير لتأنيث خبره وهو قوله (مصيبتهم بنبيهم) سواء ادر كوا وقت الموت او حصل لهم جملة القوت فانه صلى الله تعالى
عليه وسلم حينئذ يكون لهم فرط حق وقدم صدق عند ربهم وقال الحجازى يروى فى فضيلتهم ينهم اى فيما بينهم ولا يخفى
عدم ملائمة المقام وانه تصحيف او تحريف ولو كان فضيلتهم بينهم لكان وجهها وجيها فانه حينئذ لهم سبق حال صدق
وتقدم مقام حق عند ربهم وهذا معنى نسخة هى محبتهم لنيهم (وعن ابن سعيد الحدرى) نسبة الى خذرة بضم الخاء
المجمعة وسكون الدال المهملة قبيلة (هى شفاعة نبهم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم هو شفيع صدق عند ربهم) ولعل
التعبير بها عن القدم لا قدماء عليها وتقدمه على سائر اهلها (وقال سهل بن عبد الله التستري) هى سابقة رجة او دعها
فى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم (يعنى وفى امته ببركة متابعتي على وفق محبته ووجه الاختصاص مع ان الرحمة
بكل امة لاحقة على وفق سابقة لان سبق وجوده واثرا كرمه وجوده وظهور نوره ونشر سروره مما لا يلحقه احد من
اخوانه كما اشار اليه بقوله كنت نبيا وآدم بين الروح والجسد ثم قوله اردعها بصيغة الفاعل وهى نسخة المصنف
وفى نسخة العوفى على بناء المفعول وجعله التمساق مضارعا وهو مستقيم باسناد الفعل اليه سبحانه وتعالى
واما قوله ويجه اذا سقط فى من الكلام ومحمد من فوع اذ هو النائب عن الفاعل وهو سبحانه وتعالى فكلام

ساقط الاستسار كما لا يخفى على المرءين الاجيبار (وقال محمد بن علي الترمذي) هو من كثر المناقب له تصانيف في علوم القوم ومن تألفه نوادر الاصول في الحديث باسنيده وهاو عبيد الله محمد بن علي بن الحسن بن بشر الزاهدي المؤيد روى عن ابيه وقس بن سعيد وغيرهما واعتنى بهذا الشأن ورجل فيدوروى عنه يحيى بن منصور وحلق كثير من علماء نيسابور فانه قدمه سنة ثمانين وثمانين وعاش نحواً من ثمانين سنة وهو معظم جليل علماء وعلماء واعتمدوا منه أكاره ما رواه الدهر من العلماء والسادة الصوفية لاسيما الطائفة السادة النقيبديّة وبكلم على اعتقاده ابو العباس ابن تيمية من اجل كونه نفاع الولاية وله ما ذمهم مقصود من الاشارات الخفية وقد سبق تحفي في الترمذي ملين ومعنى ومنها ابو عيسى الخاضع الترمذي كما تقدم والله اعلم (هو) اي قدم صدق (امام الصادقين والصدقيين) بكسر الهمزة اي قدروهم ومقتضاهم او بقصدهم اي مقدمهم خلفه ورتبة وقداهم في مقام الشفاعة كما اشار اليه بقوله (الشفع المطاع) اي المنة ول الشفاعة وله عدل عن الشفع الشفع الايمان الى قوله سبحانه وتعالى ما للطالين من حجب ولا شفيع يطاع يعنى بخلاف المؤمنين فانه لهم شفيع مطاع مع ان الثاني في الآية منصب على التيد والمقيد جفا (واستل الجات) اي السخبات في قوله الامم من الشفاعة وشبهه احواله (محمد صلى الله تعالى عليه وسلم حكاه عنه الحلي)

(الفصل الثالث)

(فما ورد من خطابه اياه مورد اللطافة والبرقة) اى في غايه الغزل في كتابه والورد نفع اليم وكسر الراء محل ورود
الكلام ومقصود الراء والمرة لغتين وتشدد الراء يعنى البروه والانتاسع والاحسان على ما قال القاموس (من ذلك)
اى من هذا القبيل (قوله تعالى عفا الله عنه) مماثلة على وجه اللطافة (لم اذنب لهن) اى للثنتين حتى يبين لك
الذين صدقوا وتلم الكاذبين (قال ابو محمد المكي) مر الكلام عليه وفي نسخة سكي (قيل هذا) اى قوله تعالى عفا الله عنه
(احتاج كلام) اى ابتداء كلام الله سبحانه له في كتابه عند خطابه (بقرته اصلحك الله) وما صنعت في حاجتي (واغرتك
الله) فلا شرفنى بزيارتك لى وشوذلك فيما يخاطب به المملوك والطعام بتقديم الدعاء والتناء على ابناء الانبياء ونظيره
ما ورد في الحديث لقد عبت من يوسف وكرم وصبره والله يغفر له حينئذ سئل عن الثمرات الجفاف والسمان ولو كنت
ملكه ما اخبرتهم حتى استوطنت ان يخرجوني والحاصل ان العفة حاربه في مقام التجمل والاكرام لطائفة الكرام
ففي هذا الكلام وان لم يكن هناك شيء من الاتهام التنيه لا يقتضى المشاهدة من جمع الوجوه فلا بد ان مثل هذا
الكلام انما يكون بين المتساويين في الاقدام او من الادنى في مخاطبة الاعلى لانه كس كما لا يخفى (وقال حون
بن عبد الله) اى ابن حنبل بن مسعود الهندي الكوفي الراعي اقره اخو عبد الله الذي هو أحد الفقهاء السبعة
شعبة رسول الله صلى الله عليه وسلم روى عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه وان سئل رضى الله تعالى عنه عما
يقول روايته عن الصحابة مرسله لكن له حديث عن ابن عمر في ذلك ولم يلحقه وعنه الزهري وابو حنيفة وقد اخرج له
الاربعة توفى في حدود سنتين ومائة (اخبره الله بالفوق ان يخبره بالذنب) ناسبة له في هذا الباب وللطافة
له في مقام العتاب وقوله يحسبه من باب الافعال والافعال وهما معنى واحد واما قول الحلي وكاه اورد الشويع
الكلام لس له نتيجة في الراء لان التشديد في هذا المقام ليس للشويع المخرج على التكميل بل للتعبير
اصح به صاحب الفسوس والجوهري في التقرير (وحكى السمرقدي) اى ابو الليث (عن بعضهم ان ثناء
مالك الله تعالى ياسليم الغلب) عن غير ذكر الرب كما فسره قوله تعالى الامن اتي الله بقلب سليم (لم اذنت لهم قال)
السمرقدي او بعضهم المقول عند ما علم (ولو بدأ) بالهجرة اى ابتداء الله (شي) اى له صلى الله عليه وسلم
في نسخة ولو بدأ (يقوله لم اذنت لهم خليف عليه ان ينشق قلبه) اى ينصدع ويقطع (من هبة هذا الكلام) اى
شعر به وقع في الاتهام (لكن الله تعالى برحمته اجبره بالهفو) اى عيذاً بالساعة من اجازته (حتى سكي قلبه)
وسلم من الدهر له وفي نسخة يسكي قلبه وفي بعض النسخ يتشدد الكافي فقلبه منصوب (ثم قال له لم اذنت لهم
تخلف) اى عن غيرة تبولك (حيي يقيين لك الصابوق في عذره من الكاذب) اى في عذره لما جئني عن مجاهد
بعضهم قالوا في غيرة تبولك لتأذبه في الامانة ان اذن لنا اننا وان لم ياذن لنا لما واعتدنا له بعد ذلك بعدد قوله
(وفي هذا) اى الخطاب في مقام العتاب وفي نسخة وهذا (من عظيم منزلته حسنه الله تعالى ما لا يخفى على ذي لب)
صاحب عقل سليم من وهم سقيم (ومن اكرامه اياه وبره) اى ابعاده له (ما يقطع دون معرفة غايته يباط القلب)
سرايون عرق من الوهن ينوط القلب به من جانب الصلب اذا قطع مات صاحبه وقال بعض المفسرين هو الويد
روى في غير اشفاء مناط السلب (قال قططويه) يكسر نون وسكون فاء وفتح طاء مهمله وواو فكون نتيجة قوله

مكسورة وفي نسخة بضم الطاء وسكون الواو وقح الياء والتاء المنقلة عنها الهاء وقفا على وفق القياس وقيل بسكون الهاء وصلاباً وبؤيده ما ذكره ابن الصلاح ان اهل العربية يقولون فيه وفي نظائره بواو مفتوحة مقحوق ماقبلها ساكن مابعدا ومن ينحوها نحو الفارسية يقول لها بواو ساكنة مضوم ماقبلها مفتوح مابعدا وآخرها هاء على كل قول والتاء خطأ وسمعت الحافظ ابا محمد عبد القادر بن عبد الله يقول سمعت الحافظ ابا العلاء يقول اهل الحديث لا يحبون وبه اى يقولون نطويه مثلاً بواو ساكنة تقاد يا من ان يقع في آخر الكلام وبه انتهى وهو ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن محمد بن عرفة الازدى النحوى الواسطى ظاهرى المذهب له التصانيف الحسان في الآداب توفي سنة ثلاث وثلثمائة ببغداد ودفن بباب الكوفة (ذهب ناس) اى من المفسرين (الى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم معاتب بهذه الآية) بصيغة المفعول (وحاشاه من ذلك) اى منزه عن ان يعاتب او ينسب اليه ذنب (بل كان مخيراً) ضبط اضم الميم وسكون الخاء المججمة وقح الموحدة في حاشية الحلبي وهو تحجيف وتحريف والصواب انه بتشديد التحتية المفتوحة اى مخياراً بين الاذن وعدمه اذ لم يتقدم له في ذلك نهى من الله سبحانه كذا ذكره الزمخشري واقول بل التخيير مصرح به في قوله تعالى فاذا استأذنتك لبعض شأنهم فأذن لمن شئت منهم (فلما اذن لهم) اى في هذه القضية وفي نسخة فلما ان اذن (أعلم الله) بما اضروه مما هو من دأبهم (أنه لو) وفي نسخة ان (لم يأذن لهم لقد والتافقهم) اى وظهر خلافهم ونحقيق شقاقهم (وأنه لا حرج) اى لا اثم (عليه في الاذن لهم) زاد القشيري بعد ذكر هذا المعنى في تبيين المنى ان عفا ههنا ليس بمعنى غفر بل كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم عفا الله لكم عن صدقة الخيل والرقى وهى لم تجب عليهم قط فكذلك قوله تعالى عفا الله عنك اى لم يلزمك ذنب او انما يقول العفو لا يكون الاعس ذنب من لم يعرف كلام العرب انتهى ولعل الاولى ان يقال وقع العتاب ولا يلزم من العتاب تحقق العقاب المحتاج الى العفو وانما هو بيان ان عدم اذنتهم كان اصلح بخصوص شأنهم لفضاحة حالهم وخزينة ما لهم خلاف ما اختاره صلى الله تعالى عليه وسلم من الاخذ رضاهم بدناءة افعالهم استبقاهم لهم على احوالهم واعتمادا على الله في ادبارهم واقبالهم (قال الفقيه القاضي ابو الفضل) اى المصنف (يجب على المسلم) اى الكامل (المجاهد نفسه) اى في مرضاة ربه (الرائض بزمان الشريعة خلفه) بضمتين ويسكن الثانى وهو منصوب والمراد به تدريبه وعمره بما شرعه الله اليه من انواع نهذيبه والرائض بهمة مكسورة اسم فاعل من رضت المهر اروضه رياضة ذلكته وجعلته طوع ارادتك والزام بالكمس بمعنى اللجام وهو مستعار للاحكام (ان يتأدب بآداب القرآن) اى من المستحسنات كما قال الله تعالى واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم وفي نسخة بادب القرآن فهو مصدر بمعنى المفعول اى بما يتأدب به منه (في قوله وفعله) اى مع الحق فيقسم بالعدل والصدق في معاملاته (ومعاطاته) اى عطائه واخذه ومناولاته (ومحاوراته) بالحاء المهملة اى مخاطباته ومحاوراته ومعارضاته مع الخلق فان الصالح من قام بحقوق الله وحقوق العباد وكلها مستفاد من القرآن على احسن البيان ولذا لما قيل لعائشة رضى الله تعالى عنها عسل خلقه صلى الله تعالى عليه وسلم قالت كان خلقه القرآن تعنى كان يمثل لمأثوراته ويحجب عن منهياته وفيه ايماء الى انه لا يكون كمن قال لاخيه وهو يحاوره انا اكثر منك مالا واعز نفراً مقتحماً بذلك متغفراً به كافر النعمة ربه معرضاً نفسه لسخطه مستولياً عليه حرصه متادياً في غفلاته تاركاً نظره في عاقبه وامرئى ان اكثر الاغنياء الاغنياء وان لم يلهمجوا بنحوه فالسنة احوالهم ناطقة مع شهود افعالهم (فهو) اى القرآن (عنصر المعارف الحقيقية) اى اساسها ومنبعها من الامور العلمية والاحوال العملية بضم العين والصاد ويقح الاصل (وروضة الآداب الدنية والنبوية) اى المحتاج اليها في امور الدين والدنيا مملالة تعلق باهر العقبي وطريق المولى لقوله تعالى ولا تطرب ولا يابس الا في كذب مبين ما فرطنا في الكتاب من شئ او لم يفتهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم والعجب كل العجب من المؤمن بالكتاب والسنة المبينة للخطاب ان يعدل عن تعلم حمار العمل بهما مع ان بعضها فرض عين خاصة ومنهما فرض كفاية عامة وهو يقدم عليهما اكتساب العلوم المذمومة او المباحة من المنطق والكلام والهيئة والحساب والفلسفة ودقائق العربية وغيرهما مما كان السلف لم يتداو لوها ولم يتنا ولوها بل طعنوا فيها وفي من اقبل عليها (وليا مل) اى وليتبر المسلم المذكور (هذه الملاطفة العجيبة) اى والمخاطبة الغريبة الكاشفة (في السؤال) اى في سؤاله سبحانه وتعالى بصوررة الاستفهام عنه عليه الصلاة والسلام (من رب الارباب) اى المنزه عن المناسبة بينه وبين ما خلق من الازاب (المعم على الكل) اى عموماً وخصوصاً (الاستغنى عن الجمع) اى جميع العباد من السعداء والاشقياء او عن عبادة جميعهم هذا وقال الجوهري كل وبعض معرفتان ولم يجيئاً عن العرب بالالف واللام وهو جائز لان فيهما معنى الاضافة اضيفت او لم تضاف انتهى وقال ابن فارس كل اسم موضوع للاحاطة يكون مضافاً ابداً الى ما بعده

وقد مرح ازجاء بقوله بدل البعض من الكل كما حكاه عنه ابو حيان (وستر) افتح التفتة ومكون المهره وقم
اهوية وكسر الشدة من ثار الشئ اذا ارتفع واشتر واستاره طلب مشهوره وروى ويتين وحمله الجبازى اسلا
كافى نسخة والتظاهر ان يكون عزوماة عطف على تأمل كما جزم به الديلى ونجوز رفعه كافي نسخة اى يظهر ويظهر
ويجوز ويستخرج (ما فيها) اى فى هذه الامانة العجيبة (من انا واند) اى المنافع العربية (وكيف) اى ومن جعلها
ان يعلم الله سبحانه وتعالى كيف (ابتدا) اى فى الخطايب (بالاصكرام) اى بتعليمه بقوله صفا الله ذلك معصرا
فى الكتاب (قبل العتب) يقع ومكون اى قبل بيان العتاب (وانس) بالذ وفى نسخة بالقص والشد واصل الايساس
جند الانعاش والى كيف اذهب وحشة الانس واطهر لذة الانس من حشرة القدس (بالهغو) اى بذكره (قبل ذكر
الذنب) من اضافة المصدر الى مفعوله وفى نسخة قل ذكر الذنب وجعله الجبازى اسلا والآخر رواية والمراد الذنب
باعتبار الصورة المشاهدة المأخوذة من المماثلة المبرهن بها بخلاف الاول لما قبل حسنت الاراميات المقرين
من حيث اذنه فى تلك الحالة من مشاهدة الاول ولذا استدركه المصنف بقوله (ان كان) اى بالقرض والقدير (ثم)
لفتح قشده اى هناك (فس) والى ايه لاذيب هناك حقيقة وانما وقع فى صورة العتبة (وقل تعالى ولو لا
ان نبذك لقد كمت ركن البهم شيئا قبل) المعى واولا يوت تبيينا اياك لقد قاربت ان تجل اليوم شيئا بغيرا من ادنى
الجل اذ هناك لكن امتنع قرب ميلك وهواك لوجود تبيينا اياك ونظيره اولاك لما خلت الافلاك وهذا لاول لاحرف
امتاع لئنى لوجود غيره وان مع الفعل فى تأويل المصدر والجملة فى محل الرفع على الابتداء والخبر محذوف لعم السامع
به واللام حواس او كقولهم اولا ريد اى موجود لمالك عمرو والمحققون يقدرون مضاعفا قبل المبتدا يستغنى به عن
تقدير الخبر مع قيام مقامه واختلفوا فى سبب زول الآية فقتل وهو المعكى عن مجاهد وابن جبير ان قرينها قالوا
لا ذك نسلم الحمر الاسود حتى تمس او ناسا فخر فى اياه انه يفعل ليتكن من اسلام الحجر فى ماله وقيل فى استدعاء الاقضية
طردا لقرناء وقيل غير ذلك وقد روى انه صلى الله تعالى عليه وسلم لما نزلت هذه الآية قال اللهم لا تكلمنى الى نفسى
طرفة عين (قال بعض المتكلمين) اى من جعله المفسر (عاب الله الاتياء) اى كآدم ونوح وذواد عليهم
اصلوه والسلام (بعد الالات) اى العثرات الصورية والخطرات البشرية الضرورية فان الزلة ماضى من صلاتك
الطريقه من غير قصد الخلفه (وعاب نينا صلى الله تعالى عليه وسلم قبل وقوده) اى قبل وقوع الرل وحصول
الحلل (يكون) اى الذى عليه الصلاة والسلام (بذلك) اى بسبب ذلك العتب على وجه الاهتمام (اشد
اتهام) اى من المخالفة (ومخالفة لشرايط الحق) اى واكثر مراعاة لشرايط المودة من الموافقة والمباينة
فى الطاعة (وهذه) اى الحالة (غاية العتابة) اى ونهاية الرعية فى الجناية فان المماثلة انما تكون على حسب المكاتبه
ما رى ان الله تعالى آخذ الانبياء عليهم الصلاة والسلام بمثاقيل الذر لقربهم عنده وحضورهم ونجاوز عن العامة
امثال الجبال لمكان بعدهم وغيتهم فان الرذ على ساطع الآداب ليست كالذنب على السباب كما لا يخفى على اولى
الاداب (ثم اطرد) اى ايها الناظر بين الاعتبار وتكر فيما يشار اليه من علو المقدار لاحد المختار صلى الله تعالى
عليه وسلم (كيف بدأ) اى الله (بنبائه) اى على الموافقة (وسلامته) اى من المخالفة (قبل ذكر ماعته عليه)
وفى نسخة عابيه عليه (وخيف ان يركب اليه فى الله عنه براهته وفى طي تخويعه) اى فى ضمن اخافه (تأمينة)
اى حملة مأمونا من المخالفة (وكرامته) اى باشتات على الموافقة (ومثله) اى فى هذا المعنى (قوله تعالى قد نعم الله)
اى الناس (بالخير الذى يقولون) قرأ ما فاع من احسنه بغيره والفاقون من حرته بغيره بفتح الزاى فى الماضى ومنها
فى الهمز وكلاهما متعديان بمعنى واحد واما حزن يحرر من باب علم فهو لازم فاعلم والزم والمعنى بالتحقيق او فى بعض
او فاك من انصبغ نعم ان الشان ليقوعك فى الحزن ما يقولون فى شائنا او فى حق القرآن او فى حقك كقوله تعالى
وانم اعلم انك وضق صدرك بما يقولون (فانهم لا يكذبونك) بالتشديد للجمهور وبالتعقيب لدافع والكسائى والمعنى
لا يسوئك الى انكذب ولا يتهمؤنك به ولا يكرن امانت وديانتك او لا يكذبونك فى الحقيقة (الآية) اى
ولكن الذين يات الله يحجبون بمعنى يتكروها او يتكرونها عليك سبب اتيان آياتها فقط وفى هذا نوع تسليله
صلى الله تعالى عليه وسلم وتهديد لهم ولكن لم يظهر لارادها وجه مناسبة ولا جهة ملائمة لما نحن فيه من مرتبة
الهداية وقضية الملازمة (قال على كرم الله وجهه) كارهوا الترمذى وصححه الحاكم (قال ابو جهل لئن صلى الله
تعالى عليه وسلم اما لا تكذبك) اى فى الصدق والامانة (ولكن تكذب بما جشبه) اى من القرآن الدال على التوحيد
والدلالة قائل الله تعالى فانهم لا يكذبونك (الآية) وفى نسخة فنزلت وانما هو شهادة من الله تعالى بالصدق والدلالة
وبيان ان هذا ما اتفق عليه الامة عابيه (وروى ايه صلى الله تعالى عليه وسلم لما كذبته) وفى نسخة اكذبته

(قومه حزن) بكسر الزاي اى اغتم (جاء جبريل عليه الصلاة والسلام فقل ما يحزنك) بالوجهين السابقين (فقال كذبتنى قومي فقال انهم يعلمون انك صادق) لكن جاءت بشئ ليس اعرضهم موافقا (فانزل الله تعالى الآية) اى المتقدمة قال الدجلى وحديث جبريل هذا اورده بصيغة روى ولم اعرف من رواه فى هذه الآية مترع (يقع ميم فسكون نون وقع زاي اى مأخذ ومشعر) لطيف المأخذ من تسليته تعالى عليه الصلاة والسلام) اى باذ هاب حزنه وجلب انسده (والطافه به) بكسر الهمزة اى اكرامه (فى القول) اى فى قوله (بان قرر عنده) اى بما طأنت به نفسه (انه صادق عندهم وانهم غير مكذبين له) اى فى الحقيقة بل مكذبين لنا وغير مكذبين فى الباطن (لانهم معترفون بصدقه قولا واعتقادا وقد كانوا) اى عامة المشركين (يسمونه) سماه واسمائه بمعنى والمراد هنا يصفونه ويعبدونه (قل النبوة الامين) اى من الامانة فى القول والفعل والعهد والوعد ضد الخيانة (فدفع) اى الله سبحانه وتعالى (بهذا التقرير) اى المذكور فى الآية بالتعريض وهو فى اصل المصنف بالرائين وجعل التلانى اصله بالدال بعد القاف بمعنى الفرض والتصوير قال وبالراء بمعنى تبينه وتمهيد وكل منهما قريب من الآخر فتدبر (ارتعاض نفسه) اى اقلاقها واحراقها (بسمه الكذب) بكسر السين اى بوسمه وعلامته من الوسم واصلها فى المبكى للامارة والكذب يقع فكسر هو الافصح ويجوز بكسر فسكون وهو انساب اذا قول بالصدق للمشاكلة اللفظية كما قال به بعض ارباب العربية فى الابواب الادبية (ثم جعل) اى الله سبحانه وتعالى (الذم لهم بتسميتهم) اى بتسميته اياهم (جاحدين) اى منكرين عناداً (ظالمين) اى بوضع التكذيب موضع التصديق (فقال الله تعالى ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون حاشاه) اى نزهه سبحانه وتعالى (من الوسم) اى العيب وهو بسكون الصاد وضبط فى حاشية بكسر الصاد وهو وهم لانه حينئذ يوصف لامصدر ولا وجه له هنا (وطوقهم) اى ازم اطواقهم فى اعتناقهم (بالمعانة) اى بسبب المناظرة على وجه العناد (بكذب الآيات) متعلق بالمعانة (حقيقة المعانة) منصوب على المفعول الثانى اطوق وفى بعض النسخ حقيقة للظلم اى تحقيقاً للظلم (اذما لحدنا ما يكون بمن علم الشئ ثم انكره كقوله تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلماً وعلواً) اى تعدوا وتكبرا ونصبهما على العلة للجدد واولجمله بينهما معترضة بالحالية ليقال ان الجحد بمعنى الانكار فى الماضى مطلقاً كما هو مقرر فى علم التصريف فوجود العلم يؤخذ من جملة واستيقنتها لانا نقول الجحد فى اللغة هو الانكار مع العلم كما صرح به صاحب القاموس فى الآية تجريد اوتأكيد ثم حاصل كلام المصنف رحمه الله تعالى ان الجمع بين الامرين وهونى تكذيبهم وآيات جحدهم انهم كانوا غير مكذبين له بقاويلهم فانه يعلمون صدقه فى كل قضية ولكنهم جحدوا بناء على عادتهم كما تدل عليه الآية الثانية وهذا تأويل حسن ومسلوك مستحسن ويصح ما روى ان الاخنس بن شريق لقي اباجهل يوم بدر فقال له يا ابا الحكم اخبرنى عن محمد اصادق هوام كاذب فانه ليس ههنا غيرى وغيرك فقال له والله ان محمداً صادق وما كذب محمد قط ولكن اذا ذهب بنو قصى باللواء والسقاية والحجابة والنبوة فاذا يكون لسائر قریش وقيل وجه ثان فى الجمع بينهما وهوان يكون معنى الآية ان الله عز وجل قال لئنبيه صلى الله تعالى عليه وسلم انهم لا اصرؤا على تكذيبك مع ظهور المعجزات الخارقة على وفق دعواك لم يكذبوك وانما كذبوني انا وهذا كما يقول القائل لجل اهان عبدك له انك لم تهين عبدى وانما اهنتنى وهنا وجه ثالث وهوان الظالمين ما خصوصك بالتكذيب بل عم تكذيبهم لسائر المرسلين وبلاغة ما ذكره المصنف بقوله (ثم عزاه) بتشديد الزاي اى سلاه وصبره (وأنسه) بالضطين اى سكنه وازال وحشته (بما ذكره عن قبله) اى من الانبياء (ووعده النصر) اى على الاعداء (بقوله) ولقد كذبت رسل من قبلك الآية) بمعنى فصربروا على ما كذبوا واودوا حتى اتاهم نصرنا ولا مبدل لكلمات الله ولقد جاءك من نبي المرسلين (فقرأ لا يكذبوك بالتحفيف) وهوانافع والكسائي (فعناه لا يجحدونك كاذبا) فهو من باب الجحله وجده بخيلا (وقال الفراء) بتشديد الراء وهو الامام الحوى الغوى الكوفى مات سنة سبع ومائتين فى طريق مكة ولم يكن يعمل الفرو ولا يبيعها وانما قيل له ذلك لانه يفرى الكلام اى يصنعه ويأتى بالجعب منه (والكسائي) بكسر الكاف لانه كان ملتفا بكساء عند قرأته على حزة وقيل لانه احرم بكساء وهذا القول جزم به ابو عمرو والدانى فى التيسير ونظمه الشاطبى فى كتابه وهو احد القراء السبعة والامام فى الجوى واللغة من اهل الكوفة روى عن ابى بكر بن عياش وحزة الزيات وابن عينة وغيرهم وعنه الفراء وابو عبيد القاسم بن سلام وغيرهما توفى سنة تسع ومائتين ومائة بالرى وقيل بطوس والحاصل انها قالوا فى معنى لا يكذبونك بالتحفيف (لا يقولون انك كاذب) فيكون معناه النسبة كالكفار والكفر وهو انساب للجمع فى المعنى بين القرأين (وقيل لا يجحدون اى لا يستدلون على كذبك ولا يثبتونه) اى شبهة فضلا عن حجة وهو راجع الى قولهما فى المعنى واحتلف فى المعنى (ومن قرأ بالتشديد) وهم الباقون (فعناه لا ينسبونك

الى انكسب وقيل لا يستغنون كذلك) وهو سلامة المشين وزينة الرائيين (ومما ذكر من خصائصه) اى السلامة على
 زيادة قسره (وراهه تعالى هـ) اى اكرامه من بين اصغياته (ان الله تعالى خالب جميع الاديان عليهم الصلاة والسلام)
 اى المذكورين في القرآن (يا محمد) اى باعلامهم دون اوصافهم الدالة على اعطاهم (فقال بالآدم) اتينهم باسمهم
 (ياوح) اعطى بسلام (يا ابراهيم) قد صدقت الوثا (يا موسى) اى انا الله (يا داود) انا جعلتك خليفة (يا عيسى)
 اى متوفيك (يا زكريا) انا نبينا (يا يحيى) خذ الكتاب بقوة وامثال ذلك (ولم يخاطب) يصح المطاء وروى
 ولم يخاطبه كما ذكره البخارى لكن لا يلائمه قوله (هو) ولله غير وجود في تلك الرواية (الا يا ايها النبي يا ايها
 الرسول يا ايها المرسل يا ايها المبعوث) يعنى فهدا كله دال على رفعة منزلته عنده فان السيد اذا دعا احد عبده باوصافه
 المرضية واخلاقه العلية ودعا غيره باسمه السلام الذى لا يشعر بوصف من الاوصاف الجليلة دل على ان عمره عنده
 اكثر من غيره كما فى عرف الخطابة وآداب المناورة ومعنى الزمى واسمه الزمى المخطى بانوس وكذا المدر لقوله
 صلى الله تعالى عليه وسلم لخديجة رضى الله تعالى عنها حين رجع من غار حراء بعد ما حاوره الملك ما حاوره زملاوى
 زملاوى وفى رواية اخرى زملاوى زملاوى على ما ورد فى الصحيح والمساوطة بالزمى والمدر فى هذا المقسم للملاطمة
 واثابى ادم عادة العرب اذا قصدت الملاطمة ان تسمى الخطاطب باسم تشبه من الحالة التى هو فيها كقوله عليه
 الصلاة والسلام لخديجة ثم يا نومان ولعل بن ابي طالب وقد نام فى الغراب قم بالارباب هذا بحسب دلالة الخطاطب
 ومن ذلك انه تعالى منع الخلق صريحاً ايضا فى الكتاب اى لسد هذا الباب حيث قال لا تبعوا دياره الرسول يتكلم كدعاه
 بعدكم وهذا وقد قال كثير من العلماء اى لا تقولوا يا محمد يا جده ونحوهما ولكن قولوا يا رسول الله يا نبي الله
 وان مناداته عليه الصلاة والسلام باسمه الاعلام من نوع الحرام فى الاحكام.

(الفصل الرابع)

(فى قسمه تعالى عليه وسلم) انهم يعجزون الخلف (قال الله تعالى لمعرك) اى قسمى يا محمد لمعرك (انهم لى سكرتهم)
 اى غمهم ونفقتهم (يعلمون) اى يعلمون ويترددون والصبر لقدم لوط وقيل راجع الى قريش وهو بعيد اشر
 ملايم للسانى واللاحق على ما ذكره والظاهر ان الجملة قضية معترضة فيما بين القصة فلا يعد ان يكون الضمير راجعاً
 الى كذا قوله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو الملايم لخطابه وحكاية غفلتهم عن جنبه ثم رأيت الطبرى جزم بان
 ضميره هو قريش والجملة اعتراض بين الاخبار بقصص قوم لوط وبين الاخبار بهلاكهم تنبيها على ان من كان
 هذا دأبه فيجدر ان لا يفتنه نادى ولا يؤثر فيه تأييب وتغفير السامع عن هذه القصص المورثة للفتنة (اتفق اهل
 التفسير فى هذا) اى فى قوله لمعرك (انه قسم من الله بمدة حياة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) وقبل المراد به لوط
 كما ذكره البيضاوى والمراد مائل التفسير اكثرهم وجهورهم مع ان البعوى ايضا اقتصر على الاول ثم اذا كان المراد به
 لوط فاعلم ان الملك للابناتى مارواه اليهق وابن ابي شبة وابن جرير عن ابن عباس رضى الله عنهما ما حذف الله تعالى محبة
 احد الانبياء محمد صلى الله تعالى عليه وسلم قال لمعرك بل اخرج ابن مردويه عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه من فورا
 قال ما حلف الله بحياة احد الانبياء محمد صلى الله تعالى عليه وسلم قال لمعرك (واصله) اى اصل الاستعمال لمعرك
 (بضم العين من المعمر ولكنها فحمت لكثرة الاستعمال) والظاهر ان يقال المعمر بضدين وهو الافصح الوارد فى القرآن
 والصم والقبح ايضا على ما فى القاموس الا انه لا يستعمل فى القسم الا بالقبح لثقله لفظه وكثرة دورانه كما فى البيضاوى
 وغيره (ومعناه) اى كما رواه ابو الجوزاء عن ابن عباس (وتعالى) اى ومدة بقائك فى الدنيا (يا محمد) كقوله تعالى
 والعصر اى عصر نبوته فى قول ابيك بناء بعد فلان قيا (وقيل) اى كما رواه ابن ابي طلحة عن ابن عباس ايضا
 وعزى الى الاحفش (وعيشك) اى وطيب معيشك فى الكونين لقوله تعالى فلنعيظه حياة طيبة اى فى الدنيا بالزهد
 فيها والتقليل منها والصبر على مرها والشكر على حلوها (وقيل حياتك) اى باحسان الحى والتخصيص للتشريف
 والكل معنى واحد وانما ذكرها لاختلاف الفاظها (وهذه) اى المعاني كلها (نهابة التعظيم وغاية البر) اى التكرم
 (والتشريف قال ابن عباس رضى الله تعالى عنه) اى كما رواه البيهقى فى دلائله وبرهانه وابعلى (ما خلق الله)
 اى ما قدر (وما ذرا) اى خلقى وكانه مختص بالدرية وق الحديث انهم ذره النار اى انهم خلقوا لها (وما برأ) اى خلقى
 الخلق من البر وهو الغراب او مختص بذات الروح ولذا يقال ياربي السمعة او منشاء خلق خلقا بريئا من المساوت
 او ريد بالتبليغ معنى واحد وكرره لتأكيد كفاى الحديث هو وقيل الله الذى يمسك السماء ان تقع على الارض الا باثمه
 من شير ما خلقى ودرأ ورأ والمراد ما اوجد من العدم (نفسا) اى شخصا فاعلى (اكرم عليه) اى انفس هذه وافضل
 لربه (من محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) ثم كان كالدليل عليه (وما سمعت الله عز وجل) اى ما عليه (اقسم بحياة احد)

غيره وقال ابو الجوزاء (بحسب وزاي مفتوحين بينهما واوساكنة فالف بعده همزة اوس بن عبدالله الرابي البصري يروي عن عائشة وغيرها وعنه قتادة وعدة اخرج له الجماعة الستة واما ابو الجوزاء بالخاء المهملة والراء فراوى حديث القنوت (ما قسم الله عز وجل بحياة احد غير محمد صلى الله تعالى عليه وسلم لانه اكرم البرية عنده) والبرية بالهمز والتشديد بمعنى الخليفة ومنه قوله تعالى اولئك هم خير البرية وهي فعيلة بمعنى مفعولة وانث لانها خرجت عن الصفة واستعملت استعمال الاسماء المحضة واما ما جزم به النجاشي من انها غير مهموزة فمغلطة عن القراءة لان نافعاً وابن ذكوان قرآني الاية بالهمزة (وقال تعالى يس والقرآن الحكيم) عطف على يس ان جعل مقسمه والافواوه للقسم واستند اليه الحكمة لانه صاحبها وانطق بها (الاية) اي انك لمن المرسلين على صراط مستقيم (اختلف المفسرون في معنى يس على اقوال) اي سدرت من بعض المتأخرين اقوال فالجمهور من السلف وجع من اختلف على ان الحروف المقطعة في اوائل السور مما استأثر الله تعالى به علماً ويقولون الله اعلم بمراده بذلك (حكى ابو محمد مكي) وقد مر ذكره (انه روى) اي في دلائل ابي نعيم وتفسير ابن ابي مردويه من طريق ابي يحيى التيمي قيل وهو وضاع عن سيف بن وهب وهو ضعيف عن ابي الطفيل (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال لي عند ربي عشرة اسماء) وهو لا ينافي الزيادة لانها قاربت الجسمانية (وذكر) اي ابو محمد مكي ويحتمل ان يكون مر فواعلكن عبارة تأتي عنده وهي (ان منها طوبى ويس اسمان له) ومع هذا ليس الحديث المذكور بحكيح وقد ضعفه القاضي ابوبكر بن العربي على ما ذكره النجاشي ثم قال واما هذا القول وهو انه اسم للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ذهب اليه سعيد بن جبير وقد جاء في الشعر ما يعضده وذلك قول السيد الجعفي (يانفس لا تنحضي بالنصح جاعدة - على المودة الا آل ياسينا)

يريد الا آل محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ويكون حرف النداء على هذا محذوفاً من الاية وكان الاصل ان يكتب ياسين حلي اصل هجائها ولكن اتبعت في كتبها على ما هي عليه المصاحف الاصلية والثمانية لما فيها من الحكمة البديعية وذلك انهم رسموها مطلقة دون هجاء لتبقى تحت حجاب الاخفاء ولا يقطع عليها بمعنى من المعاني المحتملة ومما يؤيد هذا المعنى قوله تعالى سلام على آل ياسين بمد الهمزة على قراءة نافع وابن عامر فقد قال بعض المفسرين معناه آل محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قيل اصل طه معناه طأ من الوطئ فابل الهمزة هاء واجرى الوصل بحرى الوقف وقيل معناه يارجل الحبشية او العبرانية او القطبية او الجمانية (وحكى ابو عبد الرحمن السلمي عن جعفر الصادق انه اراد) بقوله يس (ياسيد) اي بطريق الزمن (بمخاطبة لبيبة صلى الله تعالى عليه وسلم) اي ملاطفة ومطايبة ومحافنة وهذا مختصر مما نقله السلمي عنه بقوله قال الصادق في قوله يس ياسيد مخاطبة لبيبة صلى الله تعالى عليه وسلم ولذا قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اناسيد ولد آدم ولم يمدح بذلك نفسه ولكنه اخبر عن مخاطبة الحق اياه بقوله يس وهذا شبيه بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم حيث قرأ على المنبر ونادوا يا مال فلما اخبر الله تعالى عنه بالسيادة وامره بتصريح صرح بذلك فقال ان الله تعالى دعاني سيديا واناسيد ولد آدم ولا فخر اي ولا فخرى بالسيادة لان اقتضارى بالعبودية اجل من اخباري عن نفسي بالسيادة انتهى والحاصل ان الياء منها للنداء والسين اشارة الى لفظ سيد اكتفاء بقاء الكلمة لدلائلها على باقها وهذا مذهب العرب يستعملونه في كلامهم واشعارهم وقد حكى سيبويه ان الرجل منهم يقول للآخر الاتا اي الاتفل فيقول الآخر لي سا اي بلى سا فل ويكفون بذلك عن ذكر الكلمتين بكما هما وقد ورد في الحديث كنى بالسيف شا واستغنى بذلك عن ان يقول شاهدا (وعن ابن عباس) اي على مارواه ابن ابي حاتم (يس) اي معناه (يا انسان) ولما كان الانسان اسما لعموم افراد الانس قال (اراد محمداً صلى الله تعالى عليه وسلم) اي لانه الفرد الاكل والمقصود من الخلق الاول (وقال) اي ابن عباس كراواه ابن جرير (هو) اي يس (قسم) اي اقسم به سبحانه وتعالى بحذف حرف القسم فالواو في قوله والقرآن الحكيم عاطفة او معادة (وهو) اي يس اسم على مارواه ابن ابي طلحة عنه (ايضاً من اسماء الله تعالى) اي تصرحاً او تلوياً ولا ينافي ان يكون من اسمائه صلى الله تعالى عليه وسلم لان الاسماء بمعنى الاوصاف لا بمعنى الاعلام وقد اطلق بعض صفات الله تعالى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كالزور والرحيم وامثالهما مع الفرق بين اوصافه سبحانه وتعالى ووصفه صلى الله تعالى عليه وسلم وغيره (وقال الزجاج) هو ابواسحق ابراهيم النحوي نسبة الى الزجاج لصنعة مات سنة عشر وثلاثمائة بقراد (قيل معناه يا محمد) اي بطريقي الائمة كما سبق في ياسيد وغيره (وقيل يارجل) اي بالحبشية كما روى عن الحسن وسعيد بن جبير ومقاتل انه افقه حبشية يعني انهم يسمون الانسان سين (وقيل بالانسان) اي بلغه طي كراواه الكشف وعن ابن عباس على ان اصله يا نسين بالتصغير فاقصر على شطره لكنزة النداء به (وعن

ابن ابي عمير (كما رواه الشيخ في دلائله وهو محمد بن علي بن ابي طالب نسبة الى ابيه وهي شجرة بنت جعفر بن قيس
 ابن عجلان من بني حنيفة واشتهر بها وهو من كبار التابعين دخل على عمر بن الخطاب وسمع منه بن عمار وغيره
 واخرج في الجماعة ما من سنة ثنتين وولد لثنتين بفتحين من خلافة عمر (يس باحمد) اي باحد اساو بيلات السابعة (ومن
 كتب) اي كتب الاحبار (يس قسم اسم الله تعالى عز وجل به قبل ان يخلق السماء والارض بالتي عام) لظاهر
 ان المراد به الكثرة لخراجه عن تعدد لاله يد وان التصود به هو انه سبحانه وتعالى اقسام برسوله الكريم صلى الله
 عليه وسلم في كلامه القديم (يا محمد لك من الرسلين) فكلما اراد ان يتقدم اقسامك يا محمد لك من الرسلين
 (ثم قال تعالى) اي اظهر اريد ذكره اتممها وتأكيد اقسامه تأييدا (وانظر ان الحكيم لك من المرسلين) على انه
 لا بدع انه سبحانه اقسام به صلى الله تعالى عليه وسلم قبل خلق الكائنات بالتي عام عند ابتداء روحه الشريف وابداه
 توره الطيف صلى الله عليه وسلم ثم قال في كتابه القديم منبها لما اقسام برسوله العظيم صلى الله تعالى عليه وسلم
 وبه سنا يتدفع ما ذكره النجاشي من ان هذا القول عندى في غاية الاشكال لان القرآن كلام الله وكلامه سنة
 من صفاته القديمة فلا يصح ان يذكر في تقدمه عن خلق الارض مقدارا معيناً لان خلقها محدث فالاول ان تصنف
 الروايات الواردة عن حكمه بهذا ما يمكن في صح ذلك عنده فليترك علمه الى الله سبحانه وتعالى اذ لا يقول كتب
 هذا الانبياء وليس ذلك بميدرك بالاجتهاد والاراء انتهى وفيه ان كتباً ممن ينقل عن الكتب السالفة والعلماء
 الماضية فلا يقل في حق الله لا يقول الانبياء فان هذا الحكم يخص بالاقتوال الموقوفة المروية عن الصحابة رضي الله
 تعالى عنهم من ليس لهم رواية عن غيره صلى الله تعالى عليه وسلم فوفوفهم حينئذ حكمه مرفوعهم كما هو مقرر
 في أصل اسول الحديث من لم يروا عن عروى الساس عن لا يقول الا بالتوقيف ما رقى بين القول الصحيح والضيق
 وقد يجاب بان المراد به انه ارز في ام الكتاب اي المروج المحفوظ انما من كان الا وهو مكتوب فيه ثم قال المصنف
 (فان قدر) اي فرض وفي نسخة قرر (انه) اي يس (من اسمائه صلى الله تعالى عليه وسلم وصح فيه) اي في القول
 (انه قسم) اي ايضا (كان فيه من التعظيم ما تقدم) اي من ان الله تعالى ما اقسام بحياة احد غيره صلى الله تعالى عليه
 وسلم (ويؤكد فيه القسم) اي الاستناد من المفسر الرموز (حذف القسم الآخر) بالفتح وجوز الكسر وهو المذكور
 اصرح (عليه) اي على ذلك القسم فكون الواو الثانية طائفة او مؤكدة كما اشترنا اليه (وان كان) اي مجموع يس
 (يعني انتهاء) يعني وليس المراد به انه من الاسماء وان كل يس بمعنى المنادى (فقد جاء قسم آخر فيه) اي قسم آخر ليس
 وجهه مما يظهر (بعده) اي بعد ذلك (التحقيق رسالته) اي بقوله لك من الرسلين (والتهادة بهدائه صلى الله تعالى
 عليه وسلم) اي حيث قال على صراط مستقيم (اقسم الله تعالى باسمه) اي شاء على القول الاول في يس (وكناه)
 اي في قوله والقرآن الحكيم (انه من الرسلين بوجه الى عباده وعلى صراط مستقيم من ايمانه) اي الموجب
 لايمانه والمنصبي لاجل اجمال اركانه (اي) يعني صراط مستقيم انه من السابقين (على طريق لا عوجاج فيه)
 اي لامبا الى طرق الافراط والتعريط من تشبه وتطيل وجب وقد (ولا عدول من الحق) اي من الحكم الثابت
 بالوجه الصديق اوصى الوصول اليه سبحانه وتعالى والحصول على رضائه عز شانه (قل القاش) ابو بكر محمد
 ابن الحسن بن محمد بن زياد الموصلي البغدادي الفسر المرفى توفي سنة احدى وخمسين وثلاثمائة وقد اثني عليه
 ابو عمر والداني وقد طعنوا في رواية حديثه (لم يقدم الله تعالى لاحد من انبيائه عليهم الصلاة والسلام بالرسالة
 في كتابه) اي القرآن لعدم علم القاش بآثار خطابه ولا بعد ان يرايه جنس كتابه (الاله) صلى الله تعالى عليه وسلم
 (وفيه) اي وفي هذا التعظيم (من تعظيمه وتجيده) اي تكريمه صلى الله تعالى عليه وسلم (على تاويل من قال)
 اي في يس (انه باسيد ما فيه) اي الذي فيه من غاية التعظيم الذي يعجز عن بيانها نطاق التكليم (وقد قال صلى الله تعالى
 عليه وسلم اسيد ولد آدم ولا فخر) قال النجاشي واكثر الروايات في هذا الحديث ان اسيد ولد آدم يوم القيامة وهكذا
 رواه مسلم وترمذي قلت وفي الجامع الصغير ان اسيد ولد آدم يوم القيامة واول من ينشق عنه القبر واول شافع واول
 مشفع رواه مسلم وابوداود عن ابي هريرة ورواه احمد وترمذي وابن ماجه عن ابي سعيد ولفظه ان اسيد ولد آدم
 يوم القيامة ولا فخر ويدي لوا الحمد ولا فخر وما من نبي يوشد آدم في سواء الا نعت اوائى واما اول من ينشق عنه
 الارض ولا فخر واما اول شافع واول مشفع ولا فخر انتهى ولا شك ان زيادة اللفظ مقبولة ولاننى لا افعله افتخرا لمقاي
 بل تحدياً بنصه ربي او المعنى لا فخر لهذا بل بما فوقه مما لا يعبر ثم السيد في المائة الشريفة الذي فاق قوم في الخير
 وهو فعلى بكسر العين من صادق سود وهو التمد الذي عليه البصر يوم وتقبله صيب وثيب والحاصل ان المصنف
 اتى بهذا الحديث حاضداً لقول بان المراد في الآية باسيد كما يشاء سابقاً (وقال جل جلاله) اي عظم شانه وعن سلطانه

(لا أقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد) اد خال النافية للتأكيد سايع في كلام العرب وسائغ عند علماء الادب فالعنى انه سبحانه وتعالى اقسام بالبلد الحرام وفيه بحلول رسوله عليه الصلاة والسلام به اظهارا لمراد فضله واشعارا بان شرف المكان بشرف اهله وهذا المعنى باعتبار مفهومه يفيد ما عبر عنه المصنف بقوله (قيل لا أقسم به اذا لم تكن فيه بعد خروجك منه حكامه مكى) اى هذا القول عن بعضهم وبما قررناه وبيناه وحررناه باندفع ما قاله الجبائى من ان هذا الذى حكاه عن مكى لا يستقيم تنزيله على الآية لانه عكس مقضاها الا ترى ان الواو من قوله تعالى وانت حل واو الحال واذا كانت كذلك فيكون معنى الآية لا أقسم بهذا البلد اذا كنت فيه وهو ضد ما قال مكى وانما تأول الآية على ان تكون لازمة فيها اى اقسام بهذا البلد وانت حل به ساكن فيه والى هذا ذهب الزجاج انتهى ولعل منشأ هذا الاعتراض هو لمقابلة بقوله (وقيل لازمة) وليس كذلك فان مراده مستقيم على تقدير عدم زيادة لا ايضا كما قال مجاهد انها رد لكلام تقدم والمعنى ليس الامر كما توهم من توهم واقسم بعدها اثبات للقسام ويؤيده قراءة الحسن البصرى لا أقسم بدون الالف وعلى التنزل يمكن ان يكون مراده المغايرة في معنى حل على القول بزيادة لا ايضا ولذا قال (اى اقسام به وانت به بالمجد حلال لك) اى من دخول الحرم بغير احرام والمعنى انت به حلال حال كونه خالصا (او حل لك ما فمات فيه) اى من قتل بعض المشركين في عام الفتح حيث قال صلى الله تعالى عليه وسلم ان مكة حرمها الله تعالى يوم خلق السموات والارض لم تحل لاحد قبلى ولا تحل لاحد بعدى وانما احلت لى ساعة من نهار ثم عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالامس (على التفسيرين) اى على القولين للتفسيرين في معنى الحل انه من الحلول او من الحلال لا تفسرى كونها زائدة ونافية كما ذكره الدلجى (والمراد بالبلد عند هؤلاء مكة) وهو المشهور عند الجمهور (وقال الواسطى اى تخلف) كان الاولى احلف (لك) وقال الجبازى يروى بحلوك (بهذا البلد الذى شرفته بمكك) اى بكونك واقامتك (فيه حيا وبركك ميتا يعنى المدينة) فبد بحث لانه يحتمل انه اراد به مكة ايضا لانه شرفها بمكانه فيها حيا ويصل اليها بر كاته مما ناولان بعد عنها دفنا بل هذا هو الاظهر معنى والا وفق مبنى فلا يحتاج الى قوله (والاوول) اى من قولى البلداهى مكة ام المدينة (اصح لان السورة مكية) اى اتفاقا (وما بعده بصحة) اى يؤيده ويوضحه (قوله تعالى) بدل مما بعده (وانت حل بهذا البلد) وفيه انه لا يظهر وجه تصحيحه ولا بيان توضيحه لان حلوله في المدينة اظهر لشعوره حيا وميتا ولا بدع ان الآية ترات بمكة اشارة الى ما سيقع من القضية (ونحوه قول ابن عطاء في تفسير قوله تعالى وهذا البلد الامين) اى الا من او المأمون فيه يأمن فيه من دخله (قال) اى ابن عطاء (أمنها الله تعالى) بهمنة ممدودة ويجوز بالقصر والتشديد في القاموس آمنه وامنه فاندفع به اعتراض الحلبي اى جعل مكة ذات امن (بمقامه) اى بسكانه (فيها وكونه بها فان كونه) اى وجوده فيها (امان حيث كان) صلى الله تعالى عليه وسلم واغرب التمسائى حيث قال والامين فعيل كفعل او مفعول وهذا على زيادة لا وعلى نقيضها فالقسم به دونها انتهى ووجه غرابته لا يخفى لان البلد الامين في سورة التين وليست هي مصدرة بلا اقسام حتى يستقيم هذا القسم والله اعلم وفي نسخة زيادة ثم هذا القول من ابن عطاء لا يتخلو عن نوع غطاء فان الله سبحانه وتعالى جعله بلدا آمنا قبل ظهوره صلى الله تعالى عليه وسلم كما قال تعالى اولم يروا انا جعلنا حراما آمنا ويخطف الناس من حو لهم والمراد بالبلد الامين مكة باتفاق المفسرين وهذه جملة معترضة بين المتعاطفين بقوله (ثم قال عز وجل ووالد وما ولد من قال) اى كمجاهد (اراد آدم) اى بقوله تعالى ووالد (فهو عام) اى في جميع ولده ولا يعد ان يراد به خلاصة افراد الاولاد وسلالة العباد وسيد الانبياء وسند الاصفياء الذى قيل فيه اولا وجود الخاتم ما كان ذكر لا دم صلى الله تعالى عليه وسلم (ومن قال هو ابراهيم وما ولد) اى من اولاده الصلية يعنى اسمعيل واسحق واسسباطه من انبياء بنى اسرائيل من نسل يعقوب وسبطه الاعظم وحافده الافخم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم من نسل اسمعيل الجليل باى البيت الجليل مع والده الخليل وربما يقال هو المقصود بالذات من ابراهيم وولده الكريم كما انه زبدة الكائنات وخلاصة الموجودات ولذا قال المصنف (فهى) اى الآية المذكورة (ان شاء الله تعالى اشارة الى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فتضمنت السورة) اى المسطورة (القسم به صلى الله تعالى عليه وسلم في موضعين) اى بحسب المتعاطفين من حيث كونه ولدا لبراهيم وكونه والد الاشهادة مافى الكشف ونقله ابن الجوزى عن ابن عمر ان الجوزى انه صلى الله تعالى عليه وسلم هو المراد بالوالد ونصره القرطبي بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم انما انا لكم بمنزلة الوالد وقد ذكر البيضاوى القولين حيث قال ووالد عطف على هذا البلد والوالد آدم و ابراهيم وما ولد ذريته او محمد صلى الله تعالى عليه وسلم والتكبير للتعظيم وابشار ما على من لمعنى التعجب كما في قوله والله اعلم بما وضعت اى باى شئ وضعت يعنى موضوعا عجيب الشأن غريب البرهان فاندفع ما قاله الجبائى من ان ماتع على ذوى العقول عند التحوين على ان كثيرا منهم قالوا

ان من ينقص بذوي القول وما علم ويثبته قوله تعالى والسماء وما بياها والارض وما طحتها ونفس وما رواها
وان قل بعضهم ان المراد بها معنى الوصية الميعة عن العقبة كانه قول والشيء القادر الذي بناها وادلى على وجوده
وبذلك قدرته ووجوده بناؤها وانت ترى ان هذا تكلف مستغنى عنه اذ جوز ان ما ردد بمعنى من على ما في القاموس قوله
تعالى ولا تكبروا على آياتكم فانكروا ما طالب لكم ثم وقع التناقض بين قول التحياتي حيث قال فيلزم على قول العاصمي
ان تكون مافى الآية واقعة على الشيء صلى الله تعالى عليه وسلم وذلك يخرج بها عما قرر التحويون لها والذى
يظهر في الآية والله تعالى اعلم ان الوالد والولد اسماء جنس عامان لكل والد ومولود وهو قول ابن عباس فيمكن
قوله سبحانه وتعالى وما ولد على هذا التأويل جاء منها على العاقل الذي لم يلد اذ لو انقص في الآية على ذكر الوالد لم يخرج
منها من لم يلد ولذا البتة انتهى ووجه التناقض لا يخفى اذ جنس المولود من قبيل ذوي القول في المعنى مؤول
ال قول القامسي في المعنى فانه انه اراد الفرد الاكبر من الجنس اشبه بل لو اراد به الفرد الافضل من النوعين لايعد
اصدق الوالدية والولدية هذه ثم التنبه ان الذي ذكره لا يخفى على الفقيه الذي حيث ان المراد بما ولد ما ولد له الوالد من آدم
او ابراهيم او جنس الوالد (وقال تعالى لم ذلك الكتاب) قيل فيه صنعة للتبديل من علم المعنى في استخراج الاسماء
والمرثية السطوة والسطوة بين الخلق والخلق (لا ريب فيه) وربما في الكلام فيه (قال ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما) في عيار رواه ان حرير وابن ابي حاتم (هذه الحروف) اي المدونة في اول هذه السورة واشهادها من سائر سور
المستورة (اقسام) جمع قسم بمعنى مقسمه (اقسم الله تعالى بها) وفي نسخة وهذا اي عاد كذا على طرائق الاشارة والرمز
الى اسماء الله سبحانه وتعالى واصناف نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم بان يكون الالف ومما الى ما اوله الهمز وكذا
اللام وكذا الميم وكذا سائر الحروف وحروف القسم جئت بحذف (وعنه) اي ابن عباس (وعنه غيره) فيها غير ذلك
حتى قيل فيها سدون قولناها ما عليه العشرة وقبرهم وسهر ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ان الله تعالى اعلم بمراده
بذلك وقيل معنى الما الله اعلم وعن ابن عباس ان الف آلاء الله واللام اطفه والميم ملكه وقيل هي اسماء الله تعالى
قوله على باكيه بعض باحس وقوله اراد يامز لها وقيل اسماء للقرآن او للرسول وقيل الالف من اقسى الخلق
وهو سدا الخراج واللام من طرف اللسان وهو وسطها والميم من الشفة وهي آخرها جمع بينهما ثلوثا لاجل العبد
ينبغي ان يكون اول كلامه ووسطه وآخره ذكر الله تعالى (وقال سهل بن عبد الله التستري) وروى عن ابن عباس
ايضا (الالف هو الله سبحانه وتعالى) اي اشارة الى لفظة الله تعالى على الحرف الاول منه في المعنى او ال وحدا يانه
بحسب المعنى لكن يؤيد الاول قوله (واللام جبريل) اي بناء على الحرف الآخر (والميم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم)
نظرا الى اوله والوسطه كذلك وما نسبته حيث كرر معنى الميم في الاسم والمعنى (وحكى هذا القول السمرقندي)
اي مطلقا (ولم يسهل الى سهل) وهذا امر سهل اذ لا منافاة بين الاطلاق والتقييد مع احتمال الوارد في مقام
التأييد فلا ينافيه ما عراه السجاستسي الى ابن عباس ايضا (وجعل) اي السمرقندي (معناه) اي معنى هذا القول
الستناد من الاشارة الى الاسماء المستورة بحسب التراكم المفيدة المأثورة (الله ازل جبريل على محمد صلى الله
تعالى عليه وسلم بهذا القرآن لا ريب فيه) اي في المزل والزلزل والزلزل عليه اوفى كل واحد منها وهو في عند
ارباب التحقيق ومعناه بمن بالنسبة الى اهل العقائد والتصديق والله ولي اتو فبقى او المعنى لا ريب فيه وتو شبهه
ان يقال من حيث انه لو صرح شانه ووسطه بربانه لا ريب فيه عاقل بعد النظر الصحيح في كونه وحيا باله
حد الانحلال من حيث انه لا يربان فيه احد لكثرة الرتابين شهادة وان كنتم في ب شك فماتوا على عبدا فاقوا بسورة
من مثله فانه لم ينف عنهم بل عرفه بخبره منهم وهو ان يدوا اقوامهم في معارضة سورة منه وغاية جهدهم فاذا جردوا
تبعوا ان لا يشهد فيه ولا ريب فيهم هذا لا يروى وجه اشكال تقديم جبريل على النبي الجليل (وعلى الوجه الاول) اي
من قول ابن عباس وهو ان المراد بها المقسم (يحتمل المقسم) اي المقسم عليه (ان هذا الكتاب حق لا ريب فيه ثم فيه)
اي في القسم او الكتاب على الاحتمال الذي (من فضيلة اقران اسمه باسمه) وفي نسخة من فضيلته قران اسمه باسمه
وهو بكسر الهمزة في بمعنى معارضة (نعم ما تقدم) اي في التمسك والخطبة صكها قال حسان رضي الله تعالى عنهما

(وصم الاله اسم النبي الى اسمه * اذا قال في الحمن المؤذن اسمه)

(وقال ابن عطاء في قوله تعالى والقرآن المجيد اقسام) اي الله تعالى (بقوة قلب حبيب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم)
اي النبي هزم من حروفه ما اكتفى به عنها (حيث حل الخطب) اي من ربه (والله عده) اي له ليله الاميراء (ولم يزل ذلك
فيه لعلوا حاء) اي مع وجود المجاهدة وشانه قوله تعالى نزل الروح الامين على قلبك الآية (وقيل هو) اي

(اسم القرآن) اى بطريق الاشارة واما بطريق العبارة فهو اسم للسورة (وقيل هو اسم الله تعالى) اى بناء على رمز الى
الاسماء التى اولها القاف كالفقار والقاهر والقوى والفرىب (وقيل هو اسم جبل محيط بالارض) اى فوق القسم
به لعظمته وهذا قول مجاهد ان فى اسم جبل محيط بالدنيا وانه من زمرة خصمه منها خضرة السماء والبحر لكنه
ضعيف جدا (وقيل غير هذا) اى غير ما ذكر اى ايماء الى قيام الساعة وقال سهل رضى الله تعالى عنه اقسام بقدرته وقوته
كما حكى عنه السلى وقيل معناه قضى الامر من رسالة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم او اخبار بظهر الكفرة او تنبيه
على قيام الموتى من القبور فكلها منقولة عن المفسرين وجميعها داخل فى قول من قال هى حروف اخذت من
اسماء وافعال واستغنى بها عن ذكر ما بقى منها والله تعالى اعلم ولا يبعد ان يكون ايماء الى الامر بالوقوف على الاحكام
والتوقف فيما اشكل من المرام كقول الشاعر قلت لها قفى فقلت قاف (وقال جعفر بن محمد) اى الصادق
(فى تفسير والنجم اذا هوى) انه محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) لانه النجم الاكبر والكوكب الانوار وقوله اذا هوى اى
اذا صعد الى مقام دنا فتدلى او اذا احب المولى وترك السوى فكان قاب قوسين او ادنى (وقال / اى الصادق) (النجم قلب
محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وهوى الذى انشرح من الانوار) اى لما انبسط وانبت فيه من الاسرار واغرب النجاشى حيث
انكر على العالم الربانى بقوله هذا تحامل على اللغة فى تفسير الهوى وتحكم فيها والمنقول عن جعفر انه لما فسر الهوى
هنا بالنزول ليله المراج كما حكى عنه ذلك فى تفسير الغزوى وهو اقرب الى الاشتقاق للغوى (وقال انقطع عن
غير الله) اى عن التعلق بما سواه (وقال ابن عطية فى قوله تعالى والفجر وليال عشر) الفجر محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم لان منه فجر الايمان اى تبين منه الايقان وظهر منه العرفان بنزول القرآن وحينئذ يناسب ان يفسر ليال
عشر بالمسيرة المبشرة لان الكواكب السيارة المنيرة فى ميدان الولاية تخفى فى زمان النبوة واوان الرسالة لان
احوال الاصفاء بالنسبة الى احوال الانبياء لا تخلو عن ظلة الكدورات النفسانية والحجابات الشهوانية فاس
ان يعبر عنهم بالليالى العشر كما يلايم ان يوحى الى مرتبة النبوة والرسالة بطلوع الصبح وظهور نور الفجر وبهذا يدفع
ما قاله النجاشى من ان هذا التأويل بعيد لان الفجر فى الآية مراد بالليالى العشر وفى حمله على ما ذكر تناقض فى النظم
وعدم تناسب فى اللفظ انتهى واما اقوال المفسرين فى معنى الفجر وليال عشر فمشهورة لا تخفى والمشهور ان الفجر هو
الصبح والليالى العشر عشر ذى الحجة ومن ثم فسر الفجر بفجر عرفة او الفجر والعشر الاول من المحرم او الاخر
من شهر رمضان ونكرت لزيادة فضلها والله تعالى اعلم

(الفصل الخامس فى قسمه)

اى فى حلقه فى كلامه (تعالى جده) اى عظمته لقوله تعالى وانه تعالى جدر بناولما فى الحديث كان الرجل منا اذا قرأ
البقرة وآل عمران جدد بدال مهملة فى انفسنا اى عظم وجل وعن انس والحسن رضى الله تعالى عنهما غناء بشهادة
حديث ولا ينفع ذا الجدة لك الجد اى لا ينفع ذا الفنى منك غناء وانما ينفعه ايمانه واحسانه (له) صلى الله تعالى عليه
وسلم (لتحقيق مكانته) اى منزلته الرفيعة (عنده) بكسر العين افسح ويجوز فتحها وضمها فى القاموس عند ثلاثة
الاول ظرف فى الزمان والمكان غير ممكن (قال الله جل اسمه) اى عظم وصفه ونعته فكيف مسماه وذاته (والضحي) اى
اقسم بضوء الشمس اذ هو المراد بقوله وضحاها او بوقته حين ارتفاعها وخص بالقسم لانه تعالى كلم فيه موسى عليه
الصلاة والسلام والى السحرة فيه سجدا بشهادة وان يحشرون الناس ضحى ولعل هذا هو المأخذ فى فضيلة صلاة الضحى
او بانتهار كله بدلالة ان يأتى بهم بأسماء ضحى فى مقابلة بيان او مقابلة قوله تعالى (والليل اذا سجد) اى ركع ظلامه او سكن
اهله وقدم الليل فى السورة قبلها لانه الاصل بدليل قوله تعالى نسلخ منه النهار وما ورد من ان الله خلق الخلق فى
ظلمة ثم رش عليهم من نوره الحديث وعكس هنا لشرف النهار بحسن ضوئه ونوره وكما لظهوره والانصب بهذا المقام
فى تحقيق المرام ان يقال ان فى الضحى ايماء الى وجهه صلى الله تعالى عليه وسلم كما ان فى الليل اشعار الى شمره عليه
الصلاة والسلام او الى حاله اشارة فيهما الى صبح الوصال وليل الفراق او ايماء بهما الى حاله من مقامى القبض والبسط
او الفناء والبقاء كما يشير اليه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم انه لغان على قلبى الحديث (السورة) وفى شرح الدجلى
السورة منصوب بفعل كاعنى قلت او اقرأ ويجوز رفعها على ان تقدر السورة معروفة وجرها على نزاع الحافظ
كافى السحنة المشهورة والسورة طائفة من القرآن مترجمة اقلها ثلاث آيات منقولة من سورة المدنية لانها محيطه
بطائفة منه او محتوية على ما فيها من العاوم كاجتواء سور المدينة على ما فيها هذا ان كانت واولها اصلية وار كانت
مبدلة من سورة فلكنها قطعة من القرآن من السور الذى هو بقية الشيء وهذا المعنى هو الاول كما لا يخفى
اذ المعنى الاول يدل على المغارة بين السورة وماهى مستقلة عليه وليس كذلك فى السورة (اختلف فى سبب نزول هذه

(السورة) اى سورة والضحي (فويل كان ترك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قيسام المليل لعدو نزل به فحكمت امرأة
 في ذلك بكلام) اى بما يلى ذكره لاهل الاسلام ويؤيده مارواه البخارى اشكى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 ولم يقيم ليلتين اولئلا فقالت له امرأة اى لا رجوان يكون شيطانك قد تركك لما رأيت من عدم قيامك (فأزل) اى الله
 تعالى (والضحي) وروى مسلم نحوه وحديث التلمبى انه صلى الله تعالى عليه وسلم اصيب في اصبه فدميت فقال
 هل انت الاصبع دميت وفي سبل الله ما لقيت فكت ليلتين اولئلا لا يقوم الليل فقالت له ام جيل امرأة اى لهب
 ما ادى شيطانك الا قد تركك لما رى قريك منذ ليلتين اولئلا فزلت وروى ابن السكن انها احدى عمته صلى الله
 تعالى عليه وسلم فقال ابن عساكر وكانت عمته صلى الله تعالى عليه وسلم متاوجيه من مشركات الاصفية بنت
 عبد المطلب ام الزبير ويؤيد الاول رواية الحاكم انها امرأة اى لهب ولها ما قاله ذلك ثم قيل هى اخت ابى جهل زوج
 ابى لهب وكان اسمها ام جيل وكان ابو بكر ابن العربى لا يكتبها الايام فصح وقد اجاد فيما افاد وقيل هى اخت ابى سفيان
 ابى حرب وهى زوج ابى لهب ايضا وكانت حوراء وكان اصول والقول الاخير ذكره الحاكم في مستدركه في تفسير
 سورة والضحي وقال اسناده صحيح (وقيل) وعليه جهل المفسرين على ما قيل (بل تكلم به المشركون) اى بمن
 ذلك الكلام عند فترة الوحى) اى عند انقطاعه وعدم اتصاله من القصور معنى القصور وكانت المدة سنتين ونصفا وقيل
 بل كان ذلك بضعة عشر يوما (فزلت سورة) اى والضحي وفي نسخة هذه السورة ويدل عليه حديث مسلم
 والترمذى ايضا جبريل ص النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال المشركون قد ودع محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
 فأزل الله سبحانه وتعالى ما ودعك ربك وما قلى وبمكة الجمع بين القولين بانه لما فزل وحى اتفق اذ ذلك انه اشكى
 ولم يقيم فقالت المرأة ما قالت وقال المشركون من الرجال ما قالوا وقال البيهقاوى روى ان الوحي تأخر اياما بالتركه الا سئل
 كما مر في سورة الكهف اول جره سائلا ملحا اولان جروا ميتا كان تحت سريره او غير ذلك فقال المشركون ان محمدا
 ودعه ربه وفلا اى تركه وانقضت فزلت وداعليهم (قال الفقيه الضحى ابو الفضل رحمه الله) كذا في بعض النسخ وهو
 متروك في بعضها (نصحت هذه السورة) اى سورة والضحي (من كرامات الله تعالى) اى من انواع اكرامه سبحانه
 (له صلى الله تعالى عليه وسلم) قال الدبلى من من يله والى العظيم اى تضمنت شيئا عظيما اكرمه الله به انتهى ولا يخفى ان كونها
 مزينة لا يناسب المقام لان الرأفة لما تكون للتخصيص على العموم في النقي نحو ما جاء في من رجل اولئك الصوم نحو
 ما جاء في من احد وكونها للتعظيم خير معروف والصواب انها للتبذير فانه لا شك ان ما نصحت هذه السورة من
 بعض كرامات الله له (وتؤيده به) من نوه بالشئ اى رفعه ونوهت باسمه اى رفعت ذكره والمقصود رفعة شأنه وسطوع
 برهانه (ولعليه اياه) اى بما خصه الله تعالى واستثناه مما سواه (سنة وجوه) بالنصب على انه مفعول تضمنت وفي نسخة
 سنة وجوه وكان الوجه ان يقول سنة اوجه الا انه اوقع جزم الكثرة في موضع جمع التثنية توسعا اذ قد يكثر استعماله بال
 احدهما في الآخر (الاول) اى الوجه الاول من السنة (اقسم له) اى لاجله صلى الله تعالى عليه وسلم (ع احمده)
 اى في هذه السورة (من حاله) اى بما يدل على عظيم جماله وكرامته في بيان لما اقسم له على نفيه (بقوله والضحي والليل
 اذا سمعى اى ورب الضحي) اى على حذف مضاف يكون هو المقسم به وذلك لانه لا يقسم بمخلوق لان فيه تعظيم
 خير الله تعالى ولذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم من حلف بغير الله فقد اشرى والاظهر ان انتهى في ذلك بالنسبة
 الى المخلوق واما الخالق سبحانه وتعالى فيقسم بما شاء من خلقه تشريفا له وتعليلًا لثباته (وهذا) اى القسم له على ذلك
 (من اعظم درجات المنة) بقتضاه وتشديد الزام البر بمعنى الخير (الثاني) اى من السنة (بيان مكانته عنده) تقدم
 بيانه (وحطوته لديه) بمكره اوله ويصم على ما في الصحاح والقاموس وبسكون الظاء المجبة بمعنى المنزلة والفضيلة
 والمنحة وقيل الحاة منكرة لان كل اسم على فعلة ولا موهها انا ثبت فانه مثل الفاء واسمه من خطيت المرأة
 عند زوجها اذا كانت ذات حظ ونصيب منه وفي المثل ان لاحطية فلا لية يقول ان اخطأتك الخطوة فلا مال ان تنودد
 الى الناس لما لك تدرك بعض ما تريد ذكره الجوهري (لنوله) متعلق بقوله بيان مكانته (ما ودعك ربك) بتشديد الدال
 وتخفيف (وما لى) حذف مفعول قلى اظهروه او اكفاه بسبق ذكره مع كونه مرعاة للفاصلة (اى ما تركت) تفسير
 لودعك (وما اذنتك) تفسير لا قلى على طريق اللف والشعر المرتب والمعنى ما قطعك قطع المودع اذا التوديع مباغف
 في الودع اى الترك اذ من ودعك فقد بالغ في تركك وفي الحديث غير مودع ربي اى غير فاطع طاعته ولا مفارق لعبادته
 وفرأ عروة وابنه هشام ودعك تخففا مع استغناء اكثر العرب عنه بترك فلم يطق به ما سئل عن قد جاني الحديث
 شر الناس من ودعه اناس اتقاء تخشه وفي الشعر ايضا كقوله
 (وكان ما قد موا لا تفهم * اعظم نفعا من الذي ودعوا)

ومن التشديد قوله

(ليت شعري من خيلي ما الذي * ربه في الحب حتى ودعه)

ثم قل يائي وقيل واوى وعلى الاول يقال في مضارعه يعقل ويقلى بالياء والالف الا ان الالف شاذ كما في ابى يائي (وقيل ما هلاك) اى ما تركك هلالا (بعد ان اصطفاك) اى كمالا قال ابن عباس رضى الله عنهما ما خلاك ولا قطعك من اصطفاك ورفعك (الثالث) اى من السنة (قوله) اى عزقانا (وللاخرة) اى والدار الاخرة (خير لك من الاولى) اى من الدنيا او الحال الاخرة خير لك من الاولى ايماء الى انه دائما في الترقى الى الدرجات العلى (قال ابن اسحق) تقدم انه امام اهل المغازى (اى مالك) يفتح ميم وهمز مدود ورفع لام اى ما تؤل اليه ومصيرك (فى عمر جعك) اى مع ذلك باقيا خالصا من الشوائب مما عدلك من المراتب (عند الله) فى العقبي (اعظم مما اعطاك كرامة الدنيا) ويروى كافى بعض السخى مالك على ان ماموصول والعائد محذوف يعنى الذى اعطاك فى الاخرى خير لك من الذى اعطاك فى الاولى (وقال سهل اى ما دخرت) بتشديد الدال المهملة وقبل بالجمجمة من الذخيرة وهى الشئ النفس (نجما للترائب) وذال مججمة ويقال اخبرته على افعول بهل ويعجم والمعنى واحد وقيل بالجمجمة ما يكون للاخرة وبالهملة ما يكون للدنيا ونسب الى ائمة الاغصاوى غير مشهور ودلالة قوله تعالى تدخرون فى بيوتكم على غير صحبة والمعنى الذى خبأته (لك من الشفاعة) اى العظمى او الخاصة بهذه الامة (والمقام المحمود) اى المرتبة العالية الشاملة للشفاعة الكاملة لجمع الافراد البشرية (خير لك مما اعطيتك فى الدنيا) اى من الرفعة وعلو المرتبة ونفاذ الحكم وبوئده ما ورد فى الحديث القدسي والكلام الانسى اعددت لعبادى الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ويجوز ان يراد بالمقام المحمود كما هو ظاهر الآية كل مقام يتضمن كرامة وان كان الاكثرون على انه مقام الشفاعة الكبرى الذى يحمد فيه الاولون والآخرين بشهادة حديث هو المقام الذى اشفع فيه لامتى اى خصوصاً وسائر الامم عموماً (الرابع) اى من السنة (قوله) (وسوف) خبر مبتدأ محذوف دخله بعد حذفه لام الابتداء لتأكيد مضمون الجملة اى ولان سوف (يعطيك ربك) اى ما يرضيك وتقريبه عينك (فترضى) اى غاية الرضى والجمع بين حر فى التأكييد والتأخير لا ياء بان العطاء كائن لاحسانه وفى مصحف ابن مسعود ولسبعطيك ثم اكثر المفسرين على ان هذا العطاء فى الاخرى ومن بعض العلماء انه اشارة الى فتح مكة فى الدنيا (وهذه الآية) اى وسوف وفى بعض السخى وهذه آية (جامعة لوجوه الكرامة وانواع السعادة) اى ما اعطاه فى الدنيا وما وعده فى العقبي (وشأت الانعام) بكسر الهمزة من انعم اذا زاد على الاحسان يفحيتين اى متفرقات انواع الاكرام مما لا يعلم كنهه احد من الانام (فى الدارين والزيادة) بالجر اى وجامعة للزيادة على ما اعطاه فى الدنيا ووعده فى العقبي من انواع الكرامة والدرجات العلى (قال ابن اسحق) تقدم ذكره وقال التلمسانى وصاحب السير والمقدم فيها والمسهور بالمغازى والتاريخ توفى بفقدان سنة احدى وخسين ومائة وكان بينه وبين مالك كلام ومحاورة وذلك ان الائمة اتفقوا على ان مالكا عربى صريح النسب من ذى اصبح حبرى يمانى وذهب ابن اسحق الى انه من الموالى وقوله شاذ رواه الائمة والله سبحانه وتعالى اعلم والحاصل انه قال فى سيرته (يرضيه) اى الله سبحانه وتعالى بنيه عليه الصلاة والسلام (بالعلم) وهو على ما فى الصحاح بفتح الفاء واللام والجيم والاسم بضم الفاء وسكون اللام اى الفوز باحبابه والطرف باعدائه ومنه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم فى وصف القرآن من قال به صدق ومن حكم به عدل ومن خاصمه فلج قال ابن هشام معناه ظهر وغلط وظفر والحاصل ان فى الاصل نسختين مضبوطتين وفى المثل من بات الحكم وحده يفلج اى ينفهر على حصمه (فى الدنيا) اليوم بدر وقريظة والنضير وفتح مكة (والثواب فى الآخرة) اى ما اخفى له من قرة عين وهذا القول من ابن اسحق ليس كقول سهل بل هو قول ثالث يشير الى ان الآية مقتضية رضاه فى الدنيا والعقبى معا قيل وهو الصواب فى معنى الآية (وقيل يعطيه الخوض) اى المورود (والشفاعة) اى المقام المحمود وهو داخل فيما قبله بلا عراض او كل الصيد فى جوف الفراء وفسر عطاء وغيره الخوض بالخير الكثير تمسكاً بما فى رواية البخارى ومسلم اى عن انس بن مالك بن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى المسجد اغنى اغفاء ثم رفع رأسه فقال نزلت على أنفا سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيتك الكوثر فصل ربك وانحر ان شانك هو الابتغى ثم قال اندرون ما الكوثر هو نهر وعنده ربي عليه خير كثير هو حوض ترده امتى يوم القيامة آيته عدد نجوم السماء وفى رواية لهما الكوثر نهر فى الجنة عليه حوضى اى يمد ماؤه منه وفى مسلم ماؤه أشد بياضاً من اللبن واحلى من العسل يغت فيه ميرا بان يمد انه من الجنة احدهما من ذهب والاخر من ورق وغت بغين معجمة مضمومة غنة فوقية مشددة ومعناه يجري جرياً متاعاله صوت (وروى عن بعض آل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) وهو على بن ابي طالب كرم الله وجهه على ما ذكره العلامة

في تفسيره (انه قال ليس آية في القرآن ارسى منها) اي من آفة ولوف يعطيك ريك فترضى ثم بين وجهه بقوله
 (ولا ارسى رسول الله صلى الله تعالى وسلم ان يدخل احد من امته النار) ورواه عنه ايضا ابو نعيم في الحلية
 موقوفا والنسائي في مسند انفرادوس موقوفا ومطل بهذا قول الخليل قد ظهر له والله تعالى اعلم ان هذا الرجل
 هو الحسبي بن محمد بن الحنفية وذلك انه اول المريضة وله فيه تصنيف انتهى وروى انه لما نزلت قال اذن لارضى
 ان يكون واحد من امي في النار قال النسائي وهذا ان صح فبشكل بلاورد مؤذنا بدخول بعض عصائهم فيها ومن ثم
 قال ابن عبد السلام وغيره لا يجوز الدعاء لجميع المؤمنين بمغفرة جميع ذنوبهم اذ لابد من دخول بعض منهم فيه
 ويمنع من ذلك ان يفرق ولو الدعي ولمن دخل بيتي مؤمنا والمؤمنين والمؤمنات انتهى ولا يخفى ان المعارضه مدفوعة
 بالذم في الآية لمطل الجميع الشامل للافراد كلها والاشكال السابق ايضا مدفوع به صلى الله عليه وسلم لا يرضى
 رضاه كاملا الا اذا وقع شعاعه لجميع امته كاملا وهذا امر في المستقبل فلا ينافي دخول بعض الامة النار في الماضي
 فامل هذا وفي حديث الرمدي عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال ما لي بالمرأ آية احب الي من قوله سبحانه
 وتعالى ان الله لا يعزب عنك به ويفر مادون ذلك لمن يشاء وقيل ارسى آية في القرآن لاهل التوحيد قوله تعالى
 وهل يجاري الا الكفور وقيل قوله تعالى اتاخذ اوصي النيران العذاب على من كذب وتولى وقيل قوله تعالى
 وما اصحابكم من مصلة فيما كسبت ايديكم وبه فوعن كثير وقيل قل كل يعمل على شاكلته وقيل قوله تعالى
 قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تتطاولوا من رحمة الله الآية وقيل قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا قاتلتم
 الاثمة ووجهه انه سبحانه وتعالى امر بالاحتياط لديننا العنية التي فيها عن الاعتزاز بها والركون اليها والاعتناء
 وامرنا بالاعراض عنها والازهاده فيها فاذا لطع بنا فيها ما ارسلنا اليه مع حقارتها في طول آية من كلامه فكيف
 يبادر السامع دار الخلد في الحميم واللسان الذي لا يداي بل لا يد اي بالطر الى وجهه الكريم وفيه قول آخر وهو
 ما في صحيح مسلم من حديث الاءك خازل الله تعالى ولا يابل او اوالا الفضل بكنكم والسعة ان يؤثوا اولى القرى الى قوله
 تعالى وليعقوا وليصيحوا الاتصون ان يعقر الله لكم قال حبان بن موسى قال عبد الله بن المبارك هذه ارسى آية
 في كتاب الله عز وجل انتهى وقد اخرج الحاكم في مستدركه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ارسى آية في القرآن اهداه الامة
 قوله تعالى ولكن يطعن في هذا واخرق آية في القرآن قيل ويجدركم الله نفسه وقيل سترغ لكم اليه الاتقان
 وقيل قوله تعالى فابن تذهون وقيل ان يطش ريك لشديد وقيل قوله تعالى ام حسب الدين اجترحو الميثاق وعن ابي
 حنيفة واخبروا النار التي اعدت للكافرين وعن الشافعي انها قوله تعالى ان الانسان لبي حسر الا الذين آمنوا وعملوا
 الصالحات انتهى واجتمعت الآيات سبعة في الخوف وعشرة في الرضا ايماء الى انه سقت رحمة غصية وطلب رحمة وابه
 خوف صلاه (الخامس) اي من السنة (فاعده الله تعالى عليه) اي ذكره (من نعمه) اي نعمته وهو انشأ الى قوله
 (وفر له من آياته) وهما متراد فان علي ما قيل والاطهر ان وقت اجتماعهما راد بهما نعم الظاهرة والباطنة
 واحتلف في مفرد الآيات فقبل ال بالفتح والثوبن كحي وقيل بالمكسر والثوبن كحي وقيل بفتحها وسيكون اللام
 وباء او كد ولو قبل بكسرها وسكون اللام وبالياء كحي وقيل بالفتح وترك اشوب وقوله (قلته) بكسر القاف وقفع
 الموحدة اي عنده وجهته ونحوه (في بقية السورة) من المجددك يتيسر الى فاما الهم تلويحاً بانه تعالى كما احسن
 اليه سابقا بحسن اليه لاحقا كما قيل
 (لهدا احسن الله فيما مضى كذلك يحسن فيما بقي)

فما عد وقرر مو ردا له على خلاف ترتيب السورة ما اشار اليه بقوله (من هدايته) مصدر مضاف الى فاعله اي
 من هداية الله اليه (الى ما هدايه) اي الاستفادة بقوله تعالى ووحده فتلا اي جاهلا بتفاصيل احكام الشريعة
 فهدى اي فهداك اليها وذلك عليها (او هداية الناس) اي هدى الناس بك زيادة على هدايتك في نعمك جسد الله
 له من اهداية العاصرة والمتعدية المعر عنهما بالكمال والتكامل الذين يصل بهما الهدى الى مقام التنظيم ومربية
 النجيب كما ورد عن عيسى عليه السلام من تعلم وعمل وعلم يدعي في الملكوت عظيم (على اختلاف المعاصر) اي في هدى
 من القادر على ما اشرا اليه في ضمن البحار فهدى اما يعني هداية الله او بمعنى هدى به الناس (ولا مال له) جملة حالية
 او استفهامية ومن كونه لا مال له (فاعتنه الله بما آناه) اي اعطاه من مال حديجة او من الغنم (او بما جمعه في قلبه من ابتغاء
 واعى) اي معنى القاب كما اشار اليه صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله ليس العتي عن كثره الرض انما الغنى في النفس وقوله
 القناعة كثر لا ينفد ونحو من فتح بكسر الهمزة في الماضي فتساعة اذ ارجى بما اعطاه الله تعالى وبفتحها فنونا اذا سال
 بما سواه ومنه العانع والمعز اي السائل قصير يحس والمغرض تلويحاً وما احسن ما قال من قال من اهل الحساب

(العبد حران قطع * والحر عبدان قطع * فافع ولا تفتح فا * شي اضرب من الطمع)

وهذا المعنى مستفاد من قوله ووجدك غائلا اى فقيرا او محتاجا الى الخلق فاشتاك عنهم بغناه بل احوج اليك كل من سواه كما اشار اليه بقوله آدم ومن دونه تحت لوائى يوم القيامة (ويتيما) ومن كونه يتيما اى لا ابا له ولدت ابيه قبل ولادته فاواه الى عمه اى طالب (فاحب) بفتح الحاء وكسر الدال المهملين اى رقيق له ورجه وعطف (عليه عم) واذهب عند عمه وشبهه حتى قل

(والله لن يصلا اليك بمحبهم * حتى اوسد في التراب دفينا)

(فاصنع باسمك ما عليك غضاضة * فابشر وقر بذلك منك عيونا)

وفي نسخة عنه منصوب ولا يستقيم الا اذا كان الدال مشددا (واواه اليه) واجسن في تربته عليه حيث ضمه الى نفسه في جملة حاله وجعله من عدة عياله وآوى متعد ممدودا او مقصورا لكن التعدية في المداكثر كان الزوم في القصر اشهر (وقول آواه الله) اى ملحوظا بعين عنايته وكفائه محفوظا في ظل جانيته ورعايته وفي نسخة آواه الى الله اى اغناه بذاته عما سواه وروى اوى الى الله مقصورا ومعناه لجأ اليه وتوكل عليه واسلم الامر لديه وهذه المعاني الاخيرة انبى الى ما حكى عن جعفر الصادق انه سئل لم افرد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من ابويه فكان يتيما في صغره فقال ثلثا يكون عليه حق المخلوق انتهى ويمكن ان يقال ثلثا يكون له تعلق بغير الحق فان الاستيناس بالناس من علامة الافلاس والالتحاق بغيره الشر يف بائنا نهما لوجودهما غير مسلمين في ايامهما ولبس الخير كالمسكين في تحفهم (وقيل يتيما لانثال لك) اى لا نظير عاتلك وهذا مراد من قال هو ذرة يتيمة عصماء اى محفوظة بمجموعة معصومة عن ان يكون لها نظير في الصورة والسيرة وفي الكشف انه من بدع التفسير ومعناه المجدك واحدا في قرش عديم النظر (فاوك اليه) والوجود في السورة بمعنى العلم فيتيما وضالا وعائلا مفاعيل ثواني له او بمعنى المصادف في فهمي احوال من المفعول الاول ولعل وجد تقديم الهداية في كلام المصنف اعما الى رعاية العناية واسارة الى ان الواو لا تفيد الترتيب في العبارة واما الترتيب المذكور في السورة فهو على وفق الوجود الوقوعى حيث يوجد اليتم قبل الواو وخ بعده تحقيق الهداية الكاملة العلمية ثم رعاية القناعة العلمية (وقيل المعنى المجدك) اى والناس في ضلال (فهدى بك ضالا واغنى بك غائلا) اى فقيرا حين وجدك وفيهم غلة (واوى بك يتيما) اذ وجدك وفيهم ايتام وهذا من بدع التفسير ايضا وان كان بلائمه في الجملة ما بعده من بقية السورة وهي قوله تعالى فاما اليتم فلا تقهر وتذكر حال يتيمك واما السائل لكونه فقيرا فلا تقهر فلا تزجر ولا تقهر وتذكر حال فقرك واما جمعة ربك فحدث باظهار الهداية والعلم بالهداية والنهاية وتذكر حال جمعك فيكون الف والشر مشوشا اعتمادا على فهم السامع ويمكن ان يكون مرجا بان يكون المراد سؤال العلم كما هو قول ابى الدرداء وغيره وان الحدث بجمعة الرب هو الاحسان الى الفقير المتكسر القلب لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم الحدث بالنعم شكر ويمكن ان يحمل على المعنى الاعم ويستفاد منه الزاد الاخضر والله تعالى اعلم بمراده في كلامه (ذكره) بتشديد الكاف اى ذكره صلى الله تعالى عليه وسلم ربه تذكره كثيرا لانا شبيها عن نسيان (بهذه المن) جمع المنه بمعنى النعمة والعطية (وانه) بكسر الهمزة والواو للحال اى الشأن او الله سبحانه واهو صلى الله تعالى عليه وسلم (على المعلوم من التفسير) اى بناء على ما علم من انواع التفسير على ماسبق من التحرير (لم يهمل) من الإهمال اى لم يتركه ربه تعالى (في حال صغره) اى جهله (وعياله) اى فقره (ويتيمه) اى فقد ابيه (وقيل معرفته) اى وفيما قبل معرفته الكاملة (به) تعالى (ولا وده) عطف على لم يهمله ولا تركه ولا دفعه (ولا قلاه) اى ولا ابغضه ولا قطعه (فكيف اى حاله بعد اختصاصه) بالكرامات السنية (واصطفاه) بالمقامات الهيئية والمعنى بعد ارساله واعلامه انه اصطفاه واجتبه على خلقه بذكر امته عنده وميزته والا فقد كان اصطفاه في ازلته قبل ظهور ابيته بدليل قوله كنت نبيا وادم بين المساء والظلمين وفي رواية وادم مجدل في طينته اى وادم مراد ايجاده منهما في وقته فلا يئنه ولا يجدال حال نبوته ثم اعلم ان ملخص الاقوال في تفسير قوله سبحانه وتعالى ووجدك ضالا فهدى ستة اقاويل اولها انه وجدك ضالا عن الشريعة واحكامها فارشدك اليها بتعامها واتيها اليه وجدك منسوبا الى الضلالة عن الاعداء فين امرك بالبراهين القاطعة للاحياء وثالثها انه وجدك بين قوم ضلال فارشدك الى ما تميزت عنهم الى مقام الوصال ورابعها انه وجدك ضالا بتزويج ابنتك في الجاهلية لبعض الكفرة فين لك ان المشرک لا يتزوج المسكينة قال تعالى وهذا هو قول اهل السنة في هذه الآية وخامسها انه وجدك ضالا بين مكة والمدينة فارك الطريق وذلك عليه وينتد اشارة الى ضلاله وهو صغير في شعاب مكة حيث وجدته ورفيقه بن نوفل ورجل من قریش فرداه

الى جده عبد المطلب وسادسها انه وجدك صلا اي عاشقا ومجا فهداك الى محبوبك والقول الاول في تفسير الآية
 هو للمول كما بينه قوله تعالى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان وعلمك بالملم تكن تعلم وكان فضل الله عليك غنيما
 (السادس) اي من السنة (امرء) قيل ماض على ما صرح به الحلي والظاهر انه مصدر مضاف الى مقوله (باطهار
 نعمته عليه) مصدر مضاف الى الله اعل عام في جميع ما يقع به عليه اذا اضافته للمرد قد تعيد اليوم (وشكر ما شرفه به)
 اي ما احسن اليه وعظمه لديه (يشكره) اي يحيط ما شرفه به واطهاره فجعا بالنعمة وقباما لشكر النعم لا افتخارا
 بالهذنية والحل الملم (واشادة ذكره) اي وتشهد ذكر ما شرفه به ورفع قدره وتعظيم شأنه واعلاء امره وبه وتعرف
 شأنه (بقوله) واما بعمدة ربك حدثت فان من شكر العمة الحديث بها (الحديث الحديث بالعمدة شكر وفي نسخة
 الحديث وفي اخرى الحديث ومن الحديث بها اطهارها في الملبس والمركب ونحوها الحديث اذا علم الله على
 عبد احب ان يرى ان نعمته عليه (وهنا) اي امرء بظواهرها (خاص له) صلى الله تعالى عليه وسلم (عام لامت)
 لانه اما مهم فامرء كسامرهم وقال مجا هذ معنى قوله تعالى واما بعمدة ربك فحدثت بين الشرائع والقرآن
 المشتمل على الدواعي والاولى حل الآية على عموم النعمة ولعل هذا منشأ ما كان بعض الصالحين يخبر
 بجمع ما يعمل من الناعات للسالكين كانه ينه والى انها نعمة الله سبحانه وتعالى بها عليه فيجب عليه
 التحديق بها مع انه قد يصدق ان الناس يقتدون به في فعلها (وقال تعالى) حال لازمة من ضمير قال اي متعلبا
 عما لا يليق بجنس الكرم (والجيم اذا هوى الى قوله لقد رأى من آيات ربه الكبرى اختلف المفسرون في قوله تعالى
 والجيم) اي في المراد به اخلافا محجوبا (بافاويل معروفة منها) اي من حلة الاقاويل قولهم (الجيم على ظاهرة)
 فالمراد به اما جنس الجيوم او الثريا لانه عليها وهي سبعة كواكب على ما ذكره السهيلي ولا يكاد يرى السابع منها
 خلفها وفي الحقيقة انها اثنا عشر كوكبا فان رسوالة صلى الله تعالى عليه وسلم كان راها كلها بقوة جعلها
 الله تعالى في بصره كما ذكر ابن حنبل من طريق ثابث عن العباس عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم او الزهرة لانهم
 كانوا يمشون فيها فنبهوا على انشاها وزوالها كما ذكره القزويني في تفسيره او الذي يرحم به فهو اله ضرره او انشاره
 وبكداره يوم القيمة او تضاضه او طلوعه اذ يقال هوى هو ما يفتح اذا سقط وغرب وبالنضم اذا علا وصعد (ومنها)
 اي من جملة الاقاويل ان الجيم هو (الفران) لانه نزل مجما في دفعات متعددة واوقات مختلفة قاله هوى بمعنى التزوي
 ويؤيده قوله فلا اقسم بواقع الجيوم الايات على ما اختاره بعض المفسرين وقيل انه اسم جنس للعبادة ولعلما هذه
 الامة كما يورد عن سيد الامة اصحابي كالجوم بانهم اقتديهم اهتديهم ذكره في عين المساني قال الدجني قاله هوى
 على هذا كتابة من الموت يعني موت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انتهى ولا يخفى بعده فان الاقتداء بهم والاهتداء
 اعم من زمن حياته وبعد وفاته قاله هوى بمعنى الظهور والعلو (وعن جعفر بن محمد) اي الصادق (اله) اي الجيم
 الضمير به (محمد عليه السلام) قال الدجني وكثيرا ما يذكر المصنف السلام بدون الصلاة مع كون افراد احدهما
 مكرها واختلف المحققون كالجزري وشيخه على انه لا يكره انما الجمع افضل (وقال) اي جعفر (هو قلب محمد صلى الله
 تعالى عليه وسلم) اقول بل هو صلى الله تعالى عليه وسلم بقلبه وقاله نور يستار منه الانوار ويستضاء منه الاسرار
 وقد ورد اللهم اجعلني نورا وقد سماه الله تعالى نورا على ما تقدم والله تعالى اعلم قاله هوى بمعنى الظهور كما هو ظاهر
 في معنى النور واما على ارادة قل فعل المراد بهواه ميله الى ربه وغيظه عن غيره واستراقه في حبه ووجد ما قلناه من ارادة
 كله قوله (وقد قيل في قوله تعالى والسما والطارق) اي البادي ليلا واصله لسالك الطريق وخص عرفا بالآتي
 ليلا لم يستعمل في البادي فيه (وما ادراك ما الطارق) اي اي شيء اعلمك انه ما هو يعني انه شيء عظيم لا يعرف احد
 ثم بينه (اله) (اله) اي المضي كانه يتقب الظلام بضوءه فينقذ فيه اي (ان الجيم هنا ايضا محمد صلى الله تعالى
 عليه وسلم) عبر عنه اولا بوصف عام ثم بين بما يخصه فجعا لبرهانه بجماع ان كلا يهتدى به وان كان
 بينهما بين (حكا السلي) اي نقله في تفسير الحقايق (نصبت) فقد جئت (هذه الايات) اي من قوله
 والجيم اذا هوى الى قوله لقد رأى من آيات ربه الكبرى (من فضله وشرفه) اي الرشد على غيره (العد) بكسر الهمزة
 وتشديد الدال المهملة اي الشيء الكثير الذي لا تقطع مادته واصله في الا به قال ما هذا اذا كانت له مادة غير منقطعة
 كماء العين والبر (ما يقف) اي العد الذي يقف (دونه) اي ينقطع قلبه والصغير للعد وقال الدجني اي يقف دون كل منهما
 (العد) بالفتح اي الاحصاء والاستقصاء والعد ايضا العدد هذا ولما نسبت الكفار المسمى بالهدى الى الضلال والردى
 وان ما قطع به اما هو عن الرأي والهوى ردا لله عليهم وكذبهم (واقسم جل اسمه) اي علم كسما (صلى هداية
 لمصطفى وتزويده) اي راية ساحته ولغزب انساني حيث قال اي تعظيم (عن الهوى) اي فيما اخبر به الهوى

(وصدقه فيما تلا) اى قرأ (وانه) اى متلوه (وحى يوحى اوصله اليه عن الله جبريل) اى علمه شديد القوى على خلاف
 فى مرجع الضمير المنصوب هل هو القرآن والنبى صلى الله عليه وسلم (وهو) اى جبريل (الشديد القوى) من اضافة
 الصفة المشبهة الى فاعلها اى شديد قواه لانه هو الواسطة فى ابتداء خوارق العادة كافتتاح قرى قوم لوط ورفعها الى
 السماء ثم قلبها وصياحه صيحة واحدة لقوم ثمود فاصبحوا جاثمين وقيل المراد به الحق جل جلاله يعنى شديد القوة
 والقدرة والحكمة ونسب هذا القول الى الحسن (ثم اخبر) اى بعد قسمه وبراءة ساحته (عن فضيلته بقصة الاسراء)
 اى بقضية المعراج المستند بعد الاسراء الى المسجد الاقصى كما اشار اليه بقوله (وانتهاه الى سدرة المنتهى) اى بقوله
 تعالى ولقد رآه زلّة اخرى عند سدرة المنتهى وهى عند اكثر المفسرين شجرة نبق فى السماء السابعة عن عرش العرش
 ينهى اليها علم الخلائق (وتصديق بصره فيما رأى) اى بقوله تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى يعنى ما رأى النبى صلى الله
 تعالى عليه وسلم ببصره من صورة جبريل او من ذاته سبحانه اى ما كذب قلبه بصره بما حكاه له فان الامور القدسية
 تدرك اولاً بالقلب ثم بالبصر او ما قال فؤاده لما رآه لم اعرفك ولو قاله لكذب لانه عرفة بفؤاده كراهة بصره يقينا
 لا تخيلا اذ قد سئل هل رأيت ربك قال رأيت بفؤادى والجمع بين روايات المحدثين وقول المفسرين واختلاف الصحابة
 والتابعين انه صلى الله تعالى عليه وسلم رأى ربه مرتين مرة ببصره واخرى ببصيرته هذا وقيل الضمير فى رأى عائد على
 الفؤاد نفسه اى ما كذب الفؤاد ما رآه بل صدقه وتحققه والرؤية ههنا حيث يدبغى العلم وكذب بالخفيف ككذب
 بالتشديد كما قرئ بهما (وانه رأى من آيات ربه الكبرى) اى بقوله لقد رأى من آيات ربه الكبرى اى رأى ليلة
 الاسراء عند عروجه الى السماء بعض آياته الملكية والملكوتية او كلها فمن مزينة والكبرى صفة الآيات (وقديسه)
 اى الله سبحانه وتعالى (على مثل هذا) اى رؤيته من آيات ربه (فى سورة الاسراء) اى بقوله لنزله من آياتنا والاظهر
 ان قوله لنزله من آياتنا فى المسجد الاقصى وقوله لقد رأى من آيات ربه الكبرى فى السموات العلى (ولما كان ما كاشفه)
 اى الذى رآه (عليه السلام) اى برؤيته بمعنى اطلع عليه ورأه ابتداء لا بمعنى رفع غطاء وان زعم لانه لو اراد ادها هذا المعنى
 لقال وكشفه وعدم مناسبتها للمقام اذ لا يقال رفع غطاء ما هنالك (من ذلك الجبروت) بفتح الجيم فعلت فباعثة من
 الجبر بمعنى القهر كالعظمت من العظمة والمراد انه رأى ما يدل عليه اذهو معنى والمعنى لا يشاهد بالبصر الظاهر الا ان
 تحمل الرؤية على رؤية البصيرة فالمراد بها العلم والمعرفة (وشاهده من عجائب الملكوت) بمبالغة من الملك كالمجربوت
 من الرهبة والرجوت من الرحمة والمحققون على ان الملك ظاهر السلطنة والملكوت باطنها وقيل المراد بالملك العالم
 السفلى وبالملكوت العلوى (لا تحيط به العبارات) اى لا تشتمل انواع التعابير ولا تحويه اصناف التفسيرات لقصور
 الافهام عن ادراكه على وجه الحقيقة والجملة خبر كان (ولا تستقل) بتشديد اللام اى لا تستبد (بحمل سماع ادناه)
 اى اقله (العقول) لعجزها عن حمل اقله فضلا عن حمل اكثره (رمز) جواب لما اى اشار الله سبحانه وتعالى
 (عنه) اى عما كاشفه صلى الله تعالى عليه وسلم واطلع عليه (بالاياء) متعلق برمز ولعل الاياء اغمض من الرمز
 فى الانبياء من جهة الاخفاء كالاشارة بالعين والحاجب ونحوهما (والكتابة) عطف على الاياء والمراد بهما التلويح
 وترك التصريح بدليل قوله (الدال على التعظيم) والحاصل انه سبحانه وتعالى رمز واوما وكنى عما كاشفه بما بهيمة الدالة
 على الفخامة والعظمة (فقال فاعسى) اى جبريل او الله تعالى (الى عبده) اى عبده الخاص الواصل الى مقام
 الاختصاص صلى الله تعالى عليه وسلم (ما وحى) اى سبحانه عظميا لا يعلم كنهه سواه فى ايامهم من التفخيم مالبس فى ايضاحه
 وقيل المعنى فاعسى الله الى عبده جبريل ما وحاها جبريل الى محمد عليه الصلاة والسلام وقد قل بعضهم اوحى الى عبده
 ان لا يدخل احد من الامم الجنة قبل امته ولعل المعنى ان هذا من جملة ما اوحى (وهذا النوع) اى الرمز بالكتابة والاياء
 (من الكلام) اى من انواعه (بسميه اهل النقد) اى النظر السديد (والبلاغة) اى الفصاحة والمراد العارفون
 بجيد الكلام وبهرجه تشبيها لهم بصيار فة الذهب والفضة (بالوحى والاشارة) اى هنا لعدم الصراحة بالوحى به
 والمشار اليه فهما اسمان لمعنى واحد اذ هما احد ما صدقانه كالكتابة والالهام والكلام الخفى قديتاوت وضوحا وخفاء
 (وهو) اى النوع المسمى بهما (عندهم ابلغ ابواب اليجاز) اى من حيث انه جوامع الكلم المشابهة لكونها مبهمة
 لا لاغاز حيث فيها مبان بسيرة ومعان كثيرة يذهب فيها الفكر كل مذهب يمكن الانصراف اليها هذا وقيل كل كلام اما ناقص
 عن معناه او مساو له او زائد عليه ايجازا او مساواة او اطنابا واعلاها الاول من حيث ان المعانى هى المقاصد والعبارة
 طرق لها فكلما قلت العبارة كان ذلك كما اقرب فى الطريق فكان احق بالسلوك ويليه المساواة فى الاستحسان
 لاقتنائها له فى القرب واكثر صياغة العبارات مصوغة عليها والاطناب كالبعد فى الطريق فتراه متروكا غالبا لا فيما يحتاج
 اليه من باب الخطب والمواظاة ومقام التوكيد ولكل مقام مقال بحسب اختلاف الاحوال كما قال قائلهم

(يَوْمُونَ بِالْغُلُوبِ الطُّوَلِ وَتَارَةً * وَحَى الْمَلَأَ حَيْفَةَ الرِّقَابِ)

(وقال تعالى لقد رأى من آيات ربه الكبرى) أى الدالات على عظمتها على (انحصرت الاقلام) جمع فهم وهو عبارة عن ازالة الوهم المستول على القلب يقال فهم كذا اذا عرفت المعنى كذا يقول (عن فضيل ما اوحى) أى اليه اذا لا يتجمل به حد ولا يخص به عدو المراد بتفصيل الشيء بيان اجراءه مفصلا واقرى بالتماسى حيث فصره بالتعجب (وناثت الاحلام) أى وزعت القول حكيمة (فى تعيين تلك الآيات الكبرى) فلم تهتد الى معرفة شئ منها لكثرة آياتها وفى نسخة فى تفسر تلك الآيات أى تبينها وتفسيرها والعقل يحلله القلب لقوله تعالى فكأن لهم قلوب يعقلون بها (قال القاضي ابو الفضل) كذا فى نسخة (واشتكت) أى دلت (هذه الآيات) أى السابقة (على اعلام الله) مصدر مضاف الى فاعله أى على الجارية سبحانه وتعالى (بتركية جلته) أى بتطهير ذاته ونقطة صفته عليه السلام (وعصمتها) أى وحفظ الله جلته (من الآفات) أى التى تجرى (فى الدورات فى هذا السرى) بفتح الميم والراء مصدر مسمى او اسم مكان (فرى فوائده) أى مدح الله قلبه (ولسانه وجوارحه) أى اعضاءه التى يكتبب العمل بها وينسب الفعل اليها والمراد هنا بصبره لما سخر فى بيان حصيره (فقامه) وهو تفصيل لما اجله والمظهر كفى اصل الدجى وغيره فرى قلبه (بقوله تعالى ما كذب القوادى ما رأى) وتقدم ما تلقى به من المعنى (ولسانه بقوله تعالى وما ينطق عن الهوى) أى لا يصدر نطقه عن هواه بل يوحى من الله حليا كالكتاب او حقا كالسنة وقد تلقى بظاهر الآية من لم يجزله الاجتهاد وهو يمد عن طريق السداد وعن استظهار المعنى المراد او اما ما ذكره ابن عطية من ان صبره ينطق على ما فى القرآن وان لم يجز ذكره لدلالة الكلام عليه أى لا ينطق هذا القرآن اشهر بكم ومراكم ونسب النطق اليه من حيث يفهم منه الامور كلها قال تعالى له ان كانا ناطق عليكما بالحق فمير لايم لقيام المرام (وبصره بقوله تعالى ما زاغ البصر) أى ما مال عماراة الى ما سواه وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنه ما لم يحول بصره عماراة الى جهة من الجهات (وما طغى) أى ما تجاوز وما انتهى عن رؤية ما امر رؤيته غيره فى المقام الاعلى بل ثبت فيه رؤيته حقيقة مستقيمة من غير وجل ودخشة وخيرة هذا وقد بنى الكلام على بقية الآيات فيما بين ذلك وهو قوله سبحانه وتعالى ذو مرة فاستوى فظاهر ان الصبر فى استوى لحبريل عليه الصلاة والسلام والكتابة قوله تعالى وهو بالافق الاعلى عن اليه صلى الله تعالى عليه وسلم ولا مانع من عكس الترتيب فى هذا التركيب ولا بعد ان يكون الصبران يرجعان الى احدهما والجملة حالية واما جعل الصبرين لله سبحانه وتعالى فهو غير ظاهر كما لا يخفى ثم قوله تعالى فذا جدلى أى دنا جبريل من محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فجدلى وراى فى القرب وقيل أى دنا محمد من ربه فجدلى واما قوله تعالى فكان قاب قوسين او ادنى أى مقدارهما بل ادنى فهو كتابة عن كمال القرب فان كان بين الرسولين فلا اشكال وان كان بين الله ورسوله فهو كتابة عن المكانة او من الآيات المتشابهات وقد ذكرت بعض الفوائد المتعلقة باوائل سورة البقرة فى رسالتى العمولة للعراج (وقال تعالى فلا أقسم بالخنس) أى بالكواكب الواجعة من خنس اذا تأخر وهى ما عدا النجى وهو زحل والمشرى والمريخ والزهرة وعطارد ويجمع السبعة السيارة نطقت فى قوله (زحل شرى مرتب من شمس * قمر هرت عطارد اقمر)

(الجوار الكنس) أى السيارات التى تحت ضوء الشمس من كنس الوحش اذا دخل كناسه أى ينشد (الى قوله تعالى وما هو بقول شيطان) وهو كل فرد من الجن والانس والدواب قاله ابن عباس رضى الله تعالى عنه هما (رحيم) أى مرجوم ومطروود ومبعد وما بينهما هو قوله سبحانه وتعالى واللبل اذا عمن أى اقل او ادبر والاول النسب بقوله تعالى والصبح اذا نفث أى اسفر قال المصنف (لا أقسم أى أقسم) يعنى على القول بزيادة لا والا فالمتى فلا عزة بما ظاوا فى حق القرآن وفى شأن المنزل عليه بل أقسم أى عاذاكر (انه) أى القرآن (لقول رسول) أى قاله عن ربه (كريم) أى الحكيم معظم (عند مرسله) وهو الله سبحانه وتعالى (ذى قوة) أى صاحب قوة وقدر (على تبليغ ما جله) بتخفيف الميم على صيغة الفاعل وكذا يجوز لصيغة المفعول مشددا وكذا بصيغة الفاعل على ما ضبطه فى بعض النسخ (من الوحى) أى مما اوحى اليه من الحق الى الخلق (مكين) أى ذى ملكة وميزة عليه عارية عن المقصة فى مرتبة (أى تمكين الميزة) أى الجارة ولكون الملكة على حسب حال المكى قال عند ذى العرش مكين تلويحا معظم ملكته وميزة تدوم وتلويح من يندى كما اشار اليه المصنف بقوله (من ربه رفيع المحس) بفتح الحاء وجوز كسرهما أى على الشان عند (أى على شأنه) وتعالى عبدة منزلة عن المكان والزمان وقوله تعالى عند ذى العرش متعلق بقوله تعالى ذى قوة او بكون (مضاع) أى ذى اطاعة مع كونه صاحب طاعة (ثم) بفتح اللام (أى فى السماء) اذا قد بلغ فيها بللة الاسراء ملائكة الحياء فالطاعة اجمع فى ذلك الاتية وقرى بضم اللام فالمراد بها التراسى فى الرتبة (امين) أى مأمون على تحمل ما اوحى اليه وتبليغ ما نزل عليه ومقول لقول لديه والطرفى يحتمل وصله بما بعده وما قبله (قال على بن عيسى)

اى الرمانى النجوى المنسوب الى رمان الفاكهة وبيعه اول قصر الرمان موضع معروف بواسط وهو من اصحاب ان دريد
 مات سنة اربع وثمانين وثلاثمائة وهو صاحب كتاب الكت في اعجاز القرآن امام مشهور في سائر العلوم وعن
 ابن السراج انه تمذهب الى الاعتزال والله تعالى اعلم بالخال (وغيره) اى من ارباب المقال (الرسول الكريم) كان الاولى
 ان يقول رسول كريم (هنا) اى في هذا المقام العظيم (محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فجميع الاوصاف) اى المذكورة
 هنا (بعد) اى بعد ذكره وفي نسخة تعدبضم مفقوطة بنقطتين وفتح عين وتشديد مهملة اى تذكر (على هذا) اى على
 هذا القول (اه) اى لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم (وقال غيره) اى غير على بن عيسى وهم الاكثرون من العلماء (هو)
 اى الرسول الكريم (جبريل عليه السلام فترجع الاوصاف اليه) اى بخلاف وما صاحبكم يحبون فان المراد به محمد
 صلى الله تعالى عليه وسلم باجماع المفسرين وذلك ان المشركين قالوا يا ايها الذى نزل عليه الذكراك لمحبون ففى الله
 سبحانه وتعالى عنه ذلك بهذه الآية وبقوله سبحانه وتعالى ما انت بنعمة ربك بمجنون وقد تمسك بعض المعتزلة وطائفة
 من اهل السنة في تفضيل الملائكة بعده فضائل جبريل عليه الصلاة والسلام واقصاره على نفي الجون عنه صلى الله
 تعالى عليه وسلم وضعف بان المقصود منه نفي قولهم انما يملك بشر افترى على الله كذبا ام به حجة لاعد فضلها
 والموازنة بينهما (واقدراه) اى بالافق المبين (يعنى) اى يريد الحق سبحانه وتعالى باراقى (محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
 قيل) اى نقل عن ابن مسعود وغيره (رأى) اى بمحمد (ربه) وقدم هذا القول لانه اوفى القرض الذى هو مدح الرسول
 (وقيل رأى) اى بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم (جبريل في صورته) اى التى خلق عليها فتبين ان ذلك اشارة الى
 رؤيته اياه عند سدرة المنتهى وقيل انه اشارة الى رؤيته اياه في غار حراء حين رآه على كرسى بين السماء والارض حسبا
 ثبت في الصحيح (وما هو) اى ليس النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (على الغيب) اى على ما يخبر به مما وصى اليه وغيره
 من الامور الغيبية (بظنين) بالطاء المسالفة وهو قراءة ابن كثير وابن عمر والكسائي (اى بتمهم) يعنى من الطنة وهى التهمة
 (ومن قرأه بالضاد فعنه ما هو بخيل) اى في تبلغ رسالته الى عموم امته من الضنة وهى البخل (بالدعاء به) متعلق
 بخيل اى بدعائه الخلق الى الحق وفي رواية كما في نسخة بالدعاء بالحنة كالبداية وقبل هى من الادعاء اذا قال في الحرب
 انا فلان كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم في غزوة حنين انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب (والتذكير بحكمه) اى
 وبذكيرهم باحكام ربهم (وبعلمه) يحتمل ان يعود ضميره الى الحكم اى وليس بخيل بعلم كونه واجبا او مندوبا او حراما
 او مكروها او مباحا لهم ويحتمل عوده اليه صلى الله تعالى عليه وسلم اى ولا يخيل ان يعلم اياه كما علمه ولا يكتفى شيئا
 (وهذا لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم) اى وهذه الآية وهى وما هو على الغيب بظنين على الراشدين صفة لمحمد
 صلى الله تعالى عليه وسلم (باتفاق) اى من المفسرين اذ لم يقل احد يعود ضميره الى جبريل عليه الصلاة والسلام (وقال
 تعالى ن) اسم للحرف او الحرت واراد به الجنس والحوت الذى عليه الارض اولدواة فان بعض الحيتان يخرج منه شئ
 اشد سوادا من الخبر يكتب به وينصر الاول سكونه ورسمه بصورة سمائه ويؤيد الثاني قوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت
 وحيث فلا ينسب ان يراد به ذلك الحوت بعينه او المراد جنسه الداخلى فيه ويقوى الثالث قوله تعالى (والقلم) وهو
 ما كتب به اللوح المحفوظ وما يكتب به مطلقا (وما يسطرون) اى يكتبون والكتابة هم الحفظ كراما كاتين والاعم
 والله اعلم (الايات) اى الواردة في اول السورة في حق صلى الله تعالى عليه وسلم من حسن السيرة والصورة (اقسام
 الله تعالى بـ) اقسامه (لكثر فوائده) من عظيم قسمه (اى تعظيما وتكرما في تخصيص ذكره) (على تعريضه المصطفى) اى
 تبرئه وتبيده (مما غصته) بمجة ومهملة بينهما ميم اى عابه واحتقره (الكفرة وتكذيبهم له) اى وعلى تكذيبهم
 للمجتبى في قولهم له انه كذاب وساحر ومجنون (وانسه) من باب الافعال او التفعيل اى جعله ذا ناس بقره ومستأنسا
 بحجه (وبسط امه) اى نشر ما موله ومقصوده واكثر له رجاءه فيما شاءه (بقوله محسنا) من باب التنعيل او الانفعال
 حال من ضمير ما قبله اى من بنا (خطابه) في كتابه بقبواه (ما انت بنعمة ربك بمجنون) جواب القسم في الآية ومقول القول
 في الاصل اى ما انت بمجنون منعا عليك بالنبوة وغيرها والمعنى انهم مجانين حيث قالوا لك لمجنون والحال انك اعقل
 العقلاء وافضل العلماء واكمل العرفاء وسيد الانبياء وسند الاصفياء والاولياء (وهذه) اى الحالة العظيمة والمنقبة الحسنة
 المأخوذة من قوله آتاه وبسط امه او التأييد باعتار الخبر وهو قوله (فهاتية المبرة في مخاطبة) اى غاية الاحسان
 والمطاوعة في المكاملة والمجاورة (وعلى درجات الادب في المحاورة) اى المراجعة والمرادة (ثم) اى بعد ان زهه وراه
 عما لا يليق به مما نسبوا اليه (اعلم بما له عنده من نعم دائم) اى ابد الابدين (وثواب غير منقطع) اى غير منقطع في زمان
 وحين (لا يأخذه عد) اى لا يضبطه عدو ولا يحيط به حد (ولا يعتق به عليه) من الامتان اى ولا تجعله تحت الامتان
 مع ان له المنة في الاحسان افتعال من المن وهو الاحسان الذى تمن به على غيرك وفي نسخة ولا يمن به عليه يقال من

وامتن عليه اذا عدت عليه بمعرف اسماه الله سبحانه وقيل الامتان صد الصبيح لظهور الفضل (فقال وانك لا اجرا
غير ممنون) اي غير منقطع او غير ممنون به صلى الله عليه وسلم بل واسطة (ثم اني عليه بما نعمة) اي اعطاه (من هباته)
جمع هذه اي وهباته وتفضلاته (وهدها اليه) اي ود له عليه والخاصل ان المصنف رحمه الله تعالى جمع بين اقوال
المفسرين في معنى قوله غير ممنون اي غير منقطع وهو قول الاكثر او غير محسوب ولا معدود وهو قول طائفة او غير
ممنون به وهو قول ضئيف ذكره الهروي في غريبه (واكد ذلك) اي الذي يدل على ما نعمة (فجمعا للتجديد) من
المجد وهو الكرم والطبقة اي تكميلا للتطهير والتكريم بدسبته اليه (بحرفي التاكيد) وهما ان واللام (فقال واما
لدي شاق عظيم) قيل استغفله لمرط احتمله اذى قومه مع ما انتهم في عداوتهم وهو يقول اللهم اغفر لقومي
ما هم لابائون (قيل) في تفسير حلقه المظلم (القرآن) اي ما فيه من مكارم الاخلاق ومن ثم قيل هو ما امره الله
بقوله خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وورد عنه صلى الله تعالى عليه وسلم في تفسيره صل من قطعك
واعط من حرمك واعف عن ظلمك وهذا القول هو المروي عن ما يشرحه الله تعالى عنها انها الماسئلة من خلق رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم قالت كان خلقه القرآن يرضى رضاه ويخطئه بخطئه (وقيل الاسلام) وهو التناول
عن ابن عباس والمراد بالاسلام ههنا هو اتوحيد الحق والافتقار لطاهري والباطني لاوامر الله واحكامه وقضائه
وقدره كما قال تعالى لاراهيم عليه الصلاة والسلام اسم قال اسمك رب اله الميث (وقيل الطبع الكريم) ولدا كان
يتخلى اساس بكارم الاخلاق ويتخاطبهم باطفه وارماقه وهو المقول من الماوردي (وقيل ليس لك همة) اي
مقصود واهمة (الا الله) اي الذي بيده كل رجة ونعمة فكان مع الخلق بقلبه مباينا لهم بقلبه وهذا منسوب
الى الجنيح (قال الواسطي اني عليه بحسن قوله) اي اني الله على نبيه بقوله الحسن (وحسن اقباله) اي ذى المن
الاسماء اليه من نعمه) اي لما وصله الله واولاه من نعمه الطاهرة والناطقة في دينه واخره (وفضله بذلك) اي بما ذكر
على غيره) اي من جميع خلقه (لانه جيله) اي طبعه وخلقه (على ذلك الخلق) وفي نسخة على تلك الخلق فالخلق
بمعنى الخاصة او السجدة (فسبحان المظلم) اي بعباده يرزق من يشاء (الكريم) اي الذي وسع كرمه كل شيء
الحسن) اي الذي لا يستعنى احد من احسانه وره وامثاله (الجواد) اي الكثير العطاء والجود بالنسبة الى كل
وجود (المجيد) الذي يحمده كل احد من مخلوقاته وهو حامد لا ينساه واصفياته القامعين بوظائف طائفة
وصاداته وفي اصل الدجلى المجيد اي ذى الجود والكرم في الحديث القدسي والكلام الانسي وذلك اني جواد ما جدد
رواه الترمذي والبيهقي (الذي بسر الخبر) اي سمعه وفي نسخة للخبر اي اهله كما قال تعالى فستبصره للبري
(وهدي اليه) اي ودله عليه كما قال تعالى وهديناه الى صراط مستقيم (ثم اني على فاعله) اي فاعل الخير نحو قوله
تعالى انه من صاداتنا المحاصرين (وجاراه عليه) اي اتاه بما سخطه عليه في الدنيا ووعده بالزبد في العقي نحو قوله تعالى
ان تقرصوا الله قرصا حسنا يضادفه لكم ويغفر لكم والله شكور حلیم هذا (وسبحان) اسم للتسبح بمعنى التزنية
وقد يجعل علما له فيقطع عن الاضافة وينع الصرف ثم نصبه بفعل ترك اطهاره ويصدر به الكلام للتزنية عن
السوء واللام فهذا ايضا معي قوله (سبحانه) بدلا مما قبله (ما اغر) بالعين المجمة فيهم وراء وفي نسخة ما اعم
(نواله) بفتح النون والصيغة للجب اي ما اكثر عطائه (واوسع افضاله) بكسر الهمزة اي ره واحسانه
(ثم سلوه) من التسليية وهي العزية والتهنئة والمعنى ارال عنه ما حربه من الغم وكربه من الهم (بعدهذا) اي بعد
هذا المدح والثناء ووصد البر والهاء وانه الدجلى حيث قال اي بعد ما قالوه (عن قولهم) متعلق بسلاية اي عن
مقول الكفار في حقه بما لا يليق بحسنايه وهو في اصل الدجلى متصل بسلاية وقوله بعده هذا (وما وعده
من عقابهم) بضم العين اي من سوء عاقبتهم الذي هو وعد للمؤمنين ووعيد للكافرين وفي نسخة من عقابهم
اي سدايتهم وجبايتهم (ولو وعدهم) اي وما اوعدهم وخوفهم (بقوله تعالى فستبصر ويصرون الثلاث آيات)
اي الى قوله تعالى وهو اعلم بالهتدين وهو منصوب يا عني او اقرأ ويحوز رفقه وخفضه كما تنهدم والضمير
في فستبصر للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفي ويصرون للكفار وهذا الايصار اما في هذه الدار واما في دار القرار
للارار وفي دار الوار للنجار والمعنى فسترى او فستعلم ويصرون بابكم المعتون اي ابكم الذي فتن بالجنون والبلاء
من يذموا بابكم الجنون على ان المعتون مصدر بمعنى الفتنة كما قالوا ليس له معقول اي عقل ما قاله في بابكم الفتنة
وهي كناية عن الفساد والجنون الذي رموه به اوباي الفريقين الجنون ابريق المؤمنين ام بريق الكافرين
اي في ايها يوجد من يستحق هذا الاسم فالحاء على هذا ظر فية وخلاصته في اي فريق منكم الرجل المعتون ثم ختم
الله سبحانه وتعالى الآية بوعيدهم ووعديهم صلى الله تعالى عليه وسلم فاعدهم بقوله تعالى ان ربك هو اعلم عن ضل

عن سبله ووعده بقوله تعالى وهو اعلم بالمتدين فكذلك قال هو اعلم بالمجانين على الحقيقة واليقين وهو اعلم بالمتدين بحيازتهم كمال العقل في الدين (ثم) اي بعد ان مدحه الله وسلاؤه متوعدا ايهم (عطف) اي انفت وكر (بعد مدحه صلى الله تعالى عليه وسلم على ذم عدوه) قيل هو الاختس بن شريق وكان تقفيا ملصقا في قريش والظاهر انه الوليد بن المغيرة ونقل النعالي في تفسيره انه ابوجهل ونسب هذا الى ابن عباس رضي الله عنهما ابضا وقيل هو عتبة ابن ربيعة وكثير من المفسرين على ان جميع الصفات التي في هذه الايات امتلاجات اجناسا ولم يرد بها رجل بعينه بل المراد ان كل من يكون متصفا بوصف منها فلا تطعه فيها (وذكر سوء خلقه) اي وعلى ذكر سوء خلق عدوه (وعد معايبه) اي وعلى تعداد قبائح مبغضه (متوليا) اي مباشرة بنفسه (ذلك بقضاه) اي من غير وجوب شيء عليه (ومتصر التيه صلى الله تعالى وسلم) اي متقما لاجله من اعدائه (فذكر) اي الله سبحانه وتعالى في كلامه بعد ذلك (بضع عشرة) بسكون الشين وتكسر وروى بضعة عشر (خصلة) بفتح الخاء اي خصلة فيجبة وخلة ذميمة والبضع بفتح الموحدة وبكسر ما بين الثلاث الى التسع وهذا هو المشهور واراد المصنف احدى عشرة خصلة وهذا على قول من يقول يدؤه الواحد ومنتهاء العشرة لانه قطعة من العدد ويجري في التذكير والتأنيث مجرى العدد المركب (من خصال الذم فيه) اي من بعض الخصال المذمومة في عدوه (بقوله فلا تطع المكذبين) تهيج لتصميمه على معاصاتهم (الى قوله تعالى اساطير الاولين) وهو قوله ودوالودهن فيدهنون اي اولتين فتدع نهبهم عن الشرك فيملكون ابضا اليك في بعض ما تدعوهم اليه وذلك ان قريشا قالوا في بعض الاوقات لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لو عظمت آلهتنا لعبدنا آلهك وعظمتنا فنهاه الله عن ذلك بقوله فلا تطع المكذبين ودوالودهن فيدهنون ولا تطع كل حلاف اي كثير الخلف حقا وباطلا وكفى به زاجر لمن اعتاد الخلف حيث يخاف عليه من الكذب كما ورد كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع مهين اي ذى مهانة وحقارة وحاصله انه ضعيف وحقير وزنه فعيل لافعل والميم اصلية لازالة همزة عياب في اعراض الناس مشاهدة مغتاب في حقهم غيبة مشاء بنيم فقال للحديث على وجه السعاية للفساد والتم مصدر كالنيمة وهو نقل القبائح مناع للخيراي كثير المنع منه فقيل المراد بالخير هو المال فعلى هذا هو وصف بالشيخ وقيل بل هو على عمومته في المال وجميع افعال الخير والخصال معتد متجاوز في الظلم اثم كثير الاثم عتل جاف غليظ من عتله اي دفعه بعنف وشدة بعد ذلك اي بعد ما عدا من مثالبه ومعايبه زنيم اي دعى كالوليد بن المغيرة ادعاه ابوه بعد ثمانى عشرة سنة من مولده قيل ان الله سبحانه وتعالى لا يعيب احدا بالانساب ولكن ذكره ليعرف بذلك وما احسن قول حسان

(وانت زنيم نيط في آل هاشم * كانيط خلف الراكب القدح الفرد)

ان كان ذامال وبنين علة لما بعده وقرأ حجة وشعبة يهزتين فالتقدير الآن كان ذامال كثير وبنين متعددة قبل كانوا عشرة وقيل اثني عشر اذا تلى عليه آياتنا قال اساطير الاولين اي قال ذلك حين تليت عليه والاساطير جمع اسطورة بضم الهمزة كاحدوثه واحديث وقيل الاساطير جمع اسطار والاسطار جمع سطر بفتح الطاء كذا في حاشية المتجاني وفي القاموس السطر الصنف من الشيء كالكتاب والشجر وغيره وجمعه اسطر وسطور واسطار وجمع الجمع اساطير وانخط والكتابة ويحرك في الكل انتهى وارا دالكافيه الا باطيل المنسوبة الى المتقدمين وقائله النضر بن الحارث و سببه انه دخل بلاد فارس وتعلم اخبار رستم وغيره (ثم ختم) اي الله سبحانه (ذلك) اي ما ذكره من مثالب ذلك الشقي (بالوعيد الصادق) وفي نسخة بالوعيد الصدق (بنام شقائه) اي تعبه او كال شقاوته (وخاتمة بواره) اي هلكه ودماره بقوله تعالى (سنسمه على الخرطوم) اي سنكوبه على انفه اهائنه وخص الانف لان السمعة عليه اشبع وظهورها اشنع واشبع وقيل اي نجعل على وجهه يوم القيمة سمعة سواد تكون منبهة عليه ومعرفته قبل دخوله النار كما قال تعالى الله يعرف الجرمون بسماهم او معناه انه يعذب اذذاك بنار تجعل على انفه فتكون فيه كالسمعة وقيل هذا في الدنيا وهي كتابة عن ضربة يضرب بها وجهه وانفه فتبقى فيه كالسمعة قالوا وقد حل ذلك يوم بدر على انف الوليد جراحة ظاهرة وعلامة باهرة وقيل ليس السمعة هنا على حقيقتها وانما هي كناية عن شهرته بما يقوله مذبذوما ولا يمكنه اخفاؤه كالوسوم بسعة على انفه والخرطوم في الاصل انما هو للسياح كالقيل واستعمل في الآية للانسان استعارة واسارة الى انه شبهه بالحيوان صورة وسيرة كما قال تعالى اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون اي الكاملون في الغفلة عن الحضرة وقيل انما عدل عن الانف الى الخرطوم لان الانف محل العز والانف ولا كذلك الخرطوم لانه محل المذلة والاهانة ولذا قيل الانف في الانف وقيل الخرطوم الوجه كله وهذا في الانسان وربما قيل له في الانف كغيره ومجمل الكلام وزبدة المرام في هذا المقام اي سيجعل له سمعة اي علامة على الخرطوم اي انفه اما حسا كضرب انفه بالسيف يوم بدر ونقبت

علامه في اسمه حتى بألف من اسمه أو يكون سوادا في وجهه رائدا عن غيره من الكبار في النية لشدة عناؤه وعونه
وأما معنى كسوه ذكره بالدم والمقت والاشهار بالشر بحث لا يخفى ذلك فوجه جكون ذلك كوصفة على اسمه وبذلك
تحقق الجمع في حقه (فكانت نصرة الله له) أي لنده صلى الله تعالى عليه وسلم على عدوه (أتم من نصرتهم) عليه الصلاة
والسلام بنفسه (لعمري) أي فأن من كان الله كان الله له (ورد) أي كان رده (تعالى على عدوه البع من رده) صلى الله تعالى
عليه وسلم (وأنت في ديوان مجده) أي في ديوان كرمه وشرعه وهو كسر الدال وتفتح والجمع دواوين ودواوين وأصله
ديوانه بالعربية وذلك أن كسرى أمر كتابه أن يحتهوا في دار واحدة فعملوا حساب السواد في ثلاثة أيام وأعطاهم فيه
وأطاع عليهم لنظر ما يصنعون فطر الهم فراحهم يحسبون بأسرع ما يمكن ويستخرون كذلك فحب من كثرة حركاتهم فقال
أي ديوانه أي هؤلاء يحسبون ويقل شياطين ثم قيل في كل جعل ديوان وأول من دون في الإسلام عمر رضى الله تعالى عنه

(الفصل السادس)

(فيما ورد من قوله تعالى في جهته) أي في حقه (عليه الصلاة والسلام) مورد الشفقة والاکرام) أي مورد الرحمة
والكرامة وهو منصوب على المصدرية (قال الله تعالى طه ما أتينا عليك القرآن لتشتق قبل طه اسم من أسماء عليه
الصلاة والسلام) أي لحديث تفعل عند ربي عشرة أسماء وذكره بها طه وهو في حساب العدد المرموز في الجدارية
عشر أسماء إلى أن يدور وجهه في غاية من التور وهابة من الطهور (وقيل هو اسم لله تعالى) قاله ابن عباس رضى الله
عنهما ولله إشارة إلى الظاهر والهادي والمعيان صادفان في حق الله تعالى ورسوله حقيقة ومحاسن وقد قيل
الذي طوى من إحدى ملك (وقيل معناه يارجل) أي في لغة عبث ولعل أصله يا هذا فقلوا يا هذا واقضروا على هذا
(وقيل) أي في معناه (يا نسان) فقلوا واتوا بهذا السكت كذا ذكره الدجلى ووجه غير طهر مع أن هذه السكت
أما يكون ساكنا والظاهر أن أصله يا هذا المراد به الرجل أو الإنسان (وقيل هي حروف مقطعة) أي يراد بها
حروف هجائية شائعة (لسان) أي موصوفة لسان بآية والله أعلم بمراده بطريقه القطعية (قال الواصفى أراد
بظاهر) وفي معناه باطية (باهادى) أي أراد بالظاهر احتياجا اسم وبإهداء ابتداء اسم (وقيل هو أمر من الوصفى)
أي بالهمز والهاء كثة من الأرض فامر بأن يقرأ الأرض تقديم فانه كان يقوم في تحجده على إحدى رجله
وأصله طأ قلبت همرته هاء وطأ هاء قلت همرته إعا وأورد عليه كتابهما على صورة الحرف وكذا على
القول بأن أصله يا هذا واجب ما اكتفى بشرطى الكلمتين وهرصهما باسمهما على صورة سمعتهما في رسمهما
(أي اعتمد على الأرض بتقديمك ولا تتعب نفسك بالاعتماد على قدم واحدة) أي ما به شاق عليك (وهو قوله) تعالى
(ما أرسلناك إلا بشيئ يسر) أي لتعب في أمر العباد بل المراد به أنك تعبد على وجه الراحة فإني أيسر لك
بالخفيف السهولة ثم الشد شائع بمعنى التعب ومنه سيد القوم اشتغالهم ولعل الحكمة في عسده وله من تعب
للاشعار ما به أول عسده لسعد بحكم الشد أو لمرأته أو لمرأته (زلت) وفي نسخة وزلت (الآية) أي أول سورة
طه (فيما كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يتكلمه من السهر والعب وقيل المبل) أي حتى تورمت قدماه
وداك لانه قام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بآية من القرآن ليلة ككمارواه البرمذى من عائشه
رضي الله تعالى عنها وروى أيضا عن أنى هرية رضى الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
يصلى حتى تورمت قدماه قال فقيل له أعمل هذا وقد ساء لك أن الله تعالى قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر
قال أفلا أكون عبدا شكورا (حدثنا) وفي نسخة أحمر (القاصي أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن) أي ابن علي
ابن شبري شيخنا محمدا مذكورة وباه موحدة ساكنة وبعد الزاء مائة من أسفل أحد العلماء الصالحين من رجال
الأندلس مات سنة ثلاث وخمسة مائة بأشبيلية (وغير واحد) أي وكذا حدثنا جمع كثير (عن القاضي أبي الوليد
الباجي) موحدة وجميع هو سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن واثق بن يحيى القرطبي الذهبي صاحب التصانيف نسب
إلى باجة مربية بقرب أشبيلية وقيل هو من باجة القسبر وإن التي ينسب إليها أبو محمد الباجي الحافظ مات بالمدينة
سنة أربع وسعين وأربعة مائة قبل كان محصورا بمكة أربع مائة روى عنه الخطيب وأبو عبد الله وهما أكبر منه
والجدي وأبو علي الصدي وغيرهم (إحارة) أي من طريق الإحارة (ومن أصله) أي كتابه الذي قرأه على مشائخه
(نقلت) فكان في سده إحارة ومناولة (قال حدثنا أبو ذر الحافظ) أي المشهور بفظ الحديث يعني به الهروي وأما
عبد الرحمن بن أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن غير اثنين بمكة ابن حليفة بن إبراهيم المالكي توفي في ذي القعدة سنة خمس
وثلاثين وأربعمائة في الحرم بمجاورا فيه وهو منسوب إلى الهرة لفتح الهاء والراء مع محمد ودون هـ موضع بين مكة

والطائف واما الهرة فوضع بين مكة وعسفة ان كذا ذكره التلساني واما هرة بالكسر بلا همزة فبلدة عظيمة
بخراسان قال الحلبي وسمع منه جماعة وروى عنه بالاجازة جماعة منهم الخطيب وابن عبد البر وغيرهما (قال حدثنا
ابو محمد الجوى) بفتح اللام وضم الميم المشددة وكسر الواو وياء نسبة الى جده جويه وهو عبدالله ابن محمد بن جويه
السرخسي توفي سنة احدى وعشرين وثلاثمائة (حدثنا ابراهيم بن خزيمة) بضم خاء مجبة وفتح زاي قال التلساني هو
ابو اسحق ابراهيم بن عثمان بن خزيمة (الشاشي) بشين مجمعتين واما الشاشي على ما في بعض النسخ فتصحيح (حدثنا
عبد بن حميد) بالتصغير اي ابن نصر القرشي الكشي بكاف وشين له تأليف في كتاب الله العزيز ومعانيه توفي سنة تسع
واربعين ومائتين قال الحلبي هو مصنف المسند وقد قرأت متخذه بالقاهرة سمع يزيد بن هارون ومحمد بن بشر العبدي
وعلي بن عاصم وابن ابي فديك وغيرهم روى عنه مسلم والترمذي وعق عنه البخاري في دلائل النبوة من صحيحه فسماه
عبد الحميد (حدثنا هاشم بن القاسم) هو ابو النصر يعرف بقصر التميمي روى عن ابن ابي ذئب وعكرمة وعنه احمد
والخارث ابني اسامة اخرج له الجماعة توفي سنة سبع ومائتين (عن ابن جعفر) هو محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن
ابن طالب هو والد جعفر بن محمد الصادق توفي عام عشرة ومائة وقال الحلبي ابو جعفر هذا اختلف في اسمه فقيل
عيسى بن ابي عيسى بن همام مروزي كان يجري الى الري روى عن عطاء وابن المنكر وعنه جماعة اخرج له الاربعة
(عن الريح بن انس) هو ولد انس بن مالك صاحب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وخديجة رضي الله تعالى عنه
قال الحلبي الريح تابعي وهو بفتح الزاء بصري نزل خراسان وروى عن انس وابي العالية وعنه الثوري وابن المبارك
قال ابو حاتم صدوق توفي سنة تسع وثلاثين ومائة اخرج له الجماعة (قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا صلى
قام على رجل ورفع الاخرى فانزل الله تعالى طسه يعني طأ الارض يا محمد ما ازلنا عليك القرآن لشقي الآبة) اي
الا تذكرة لمن يتخشي اي لكن ازلناه موعظة لمن يخاف مخالفة المولى ويذعه بالنظر بقى الاولى فهذا الحديث اسنده
المصنف هنا من تفسير عبد بن حميد عن الريح بن انس مرسل لا يرواه ابن مردويه عن علي كرم الله تعالى وجهه
موصولا بلفظ لما نزل يا ايها المرسل قم الليل الا قليلا فقاسمه كماله حتى تورمت قدماه فجعل يرفع رجلا
ويضع اخرى فحبط جبريل عليه الصلاة والسلام فقال طه اي طأ الارض بقدميك ما ازلنا عليك القرآن لشقي
والحاصل ان هذا التأويل في طه هو مختار الريح بن انس ويعزى الى مقاتل ايضا وله تأويلان احدهما ان يريد ان
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يعتمد اذا صلى على احدى رجليه ويرفع الاخرى تحريا منه صلى الله تعالى
عليه وسلم للامور الشاقة ونفورا من الراحة فقيل له طأ الارض برجليك معا ولا تعتمد على قدم واحدة فتعجب بذلك
نفسك وهذا التأويل هو الذي تأوله المصنف وتأنبهما ان يريد ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كانت تدعوه
مشقة الصلاة الى ان يتروح برفع احدى قدميه وحط الاخرى فقيل له طأ الارض بمعنى لانزمت نفسك من القيام
ما تعب معه فاضطر الى الترويح باحدى قدميك قال المتجاني وهذا التأويل احسن من التأويل الذي تأوله القاضي
والا فالقيام على رجل واحدة لم يثبت في الشرع انه من جملة التطوعات فيفعله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اختيارا
دون ان يوجب ذلك موجب من تعب او تورم قدم بل لم يوجب ذلك الفقهاء الا للضرورة قلت لا مانع من انه كان في التسرع
من التطوع ثم نسخ ثم قال وما يستغرب في هذه الآية ما رواه الفراء في كتاب معاني القرآن له مسندا عن عبدالله
ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ان رجلا قرأ بحضرة طه ما ازلنا عليك القرآن لشقي فقال ابن مسعود اقرأ طه
بكسر الطاء والهاء فقال له الرجل يا ابا عبد الرحمن اليس امر من الوطى فقال له عبدالله اقرأ طه بالكسر فهكذا
اقرأ بينهما رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قلت لعل روايته كانت بالامالة فيهما وهي لاتنا في كونهما من الوطى
والله اعلم (ولا يخفاء بما في هذا كالم) الباء بمعنى في وعدل اليه حذرا عن التكرار اي فيما ذكر من الآية والحديث (من
الاکرام) اي اكرام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (وحسن المعاملة) اي له صلى الله تعالى عليه وسلم باعلام حسن
القيام وهذا ان جعلنا معنى طه طأ الارض كما تقدم فيه الكلام (وان جعلنا طه من اسمائه عليه الصلاة والسلام كما قيل)
اي وقد سبق (او جعلت) اي هذه الكلمة (قسما) اي اقسام الله تعالى به (حتى الفصل بما قبله) اي اتصل هذا الفصل
بافصل الذي قبله لانيته بما اقسام به تعالى تحقيقا لما كتبه وافادته نهاية المبرة في مخاطبته واعلاء درجات الاداب
في محاورته (ومثل هذا) اي ما ذكر من كون طه من اسمائه صلى الله تعالى عليه وسلم او مقسما به او هما وما قبلهما
(من نط الشفقة) اي من نوع الرحمة (والمبرة) لنا نسبة بينهما قال الدجلى اذا لفظ في الاصل الجماعة من الناس امرهم
واحد وفي الحديث خبر هذه الامة النط الاوسط بلحقهم التالى ويرجع اليهم العالي انتهى ولا يخفى بعد هذا المعنى
في مقام المرام بل النط بفتح النون والميم جاء بمعنى الطريق والتوسع من الشيء ايضا على ما في القاموس ويمكن

حل الحديث الذي ذكره عليه كما لا يخفى وقد قال الحلبي النمط الضربة من الضروب والوع من الاتواع يقال
 ليس هذا من ذلك النمط أي من ذلك النوع قاله الهروي في غريبه واخذته ابن الأثير وحذف منه بعض شيء (قوله)
 تعالى خبر لقوله مثل هذا (فذلك) أي لقرط اعراضهم وباعدهم عن ما فيه تحصيل جميع اغراضهم (باحث نفسك)
 على آثارهم ان لا يؤمنوا بهذا الحديث (أي المجدد اثره) (اسقا) أي حرنا وناسقا وتاهنا (أي قاتل نفسك) ويجوز
 بالاصافة كما قرئ في الآية (لذلك) أي لعدم إيمانهم بالقرآن (غضبا أي عليهم أو غيظا) أي في نفسه (أو جزعا)
 أي ذلة صبر وسجمل والحاصل أنه صلى الله تعالى عليه وسلم شبه لما دأخله من الوحدة اسقا على توليهم وتباعدهم
 عن الإيمان بمن هارق اعزته فذهبت نفسه حسرات على آثارهم ياخذها وجدا عليهم متلفعا على فراقهم (ومثله)
 أي مثل فلما بك بائع نفسك ما ورد مورد الشفقة والاکرام بشهادة لعل فانها للاشفاق (قوله تعالى ايضا لعلك بائع
 نفسك) وقرئ بالاصافة هنا أي اشفق على نفسك ان تغفلها عما (ان لا يكونوا مؤمنين) أي مخافة ان لا يؤمنوا
 اوللا يؤمنوا (ثم قال) أي الله سبحانه وتعالى تلبية لسانه (ان نشأ نزل عليهم من السماء آية) أي دلالة ملجئة
 الى الإيمان اولا بآية قاصرة على اهل الكفران والطغيان (فضلت) أي صارت (اعتاقهم) أي جبا عاتقهم واشراقهم
 وسادتهم (لها خاضعين) أي تلك الآية متقادين ولا تقضاتها خاضعين اولئك التلبية دليلين خاسنين وهو عطف
 على الجزاء اعني نزل اذ لو قيل ازلنا مكانه لصح وقبل اصل الكلام فطاولوا لها متقادين فافتمت الاعناق في لبيان
 ووضع الخضوع لان الاعناق لما وصفت بصفة لا تكون حقيقة الا لمن يعقل هو ملت معاملة من يعقل فجاءت
 جبهه (ومن هذا الباب) أي باب الشفقة والاکرام (قوله تعالى فاصدع بما تؤمر) أي فاجهر به واطهره من صدع بالخبية
 اذا مكلم بها جهرا او افرق بين الحق والباطل واصله الابانة والتبهر وما موصولة وعائد لها محذوف أي بما تؤمر به
 وجوز الدلجى كون ما مصدرية هنا وهو بعيد عن المعنى كما لا يخفى (واعرض عن المشركين) أي اهملهم
 ولا تلتفت الي ما يقولون واغرب التماسي حيث قرر اعرض بقوله ارك والبع (ال قوله) تعالى (ولقد نعلم أنك يضيق
 صدرك بما يقولون) أي فيما اوقى اقرآن اوفيك (الى آخر السورة) وهو قوله سبحانه وتعالى انا كفيناك المستهزئين
 أي دفننا حذرك شرهم بقومهم واعلاهم قبل كانوا حجة تعرضات كل واحد منهم يتوع من عذابه الذين يجعلون
 مع الله الها آخر فسوف يعاين أي عاقبة امرهم ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون فصح بحمد ربك أي فافزع اليه
 بالتسليم والتحميد وقل تسليحا مقرونا بالحمد جمعا بين الصفات السلبية والاثباتية الشبوتية اوفقره هم عما يقولون
 من الباطل واحده صلى الله تعالى على الحق وكن من الساجدين أي المصلين وكان صلى الله تعالى عليه وسلم اذا حذر به امر
 فزع الى الصلاة واعبد ربك حتى يأتيك اليقين أي الموت ياتفاق المفسرين وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم عند
 موت عثمان بن مظعون اما هو فقد رأى اليقين قال التجاني ويحتمل ان يكون اشارة الى النصير الذي وعد الله سبحانه
 وتعالى على الاكثار قلت هذا مع مخالفة للاجتماع غير مناسب ان تكون النصرة غاية العباداة لا يجوز
 اشكا كها عن العباد ما دامت الارواح في الاجساد (وقوله) أي ومنه ايضا قوله تعالى ولقد استهزئ برسل
 من ذلك) تسلية له عما كان يرى من قومه ليقتدى بالرسل المتقدمين عن وقته حيث صبر واحلى ما كذبوا واودوا وقد
 قال تعالى فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل (ال آية) بمعنى خاف بالذين سخروا منهم أي من المستهزئين وقيل من
 المرسلين ما كانوا يستهزئون أي فاحاط بهم الذي كانوا يستهزئون حيث هلكوا الاجله اوفقرل بهم جزاء استهزائهم
 قيل يجوز ان يكون صميره راحة الى الشرع وما ترتب عليه من الثواب وان يكون واجعا الى العذاب والله تعالى اعلم
 بالصواب واما ما جوزه التجاني من رجعه الى القرآن فلا يشاسبه المقام كما لا يخفى على ارباب المعاني والبيان
 (قال مكي) سبق ذكره (سلا) أي الله تعالى بما ذكره) أي من قوله واقد استهزئ برسل من قلاك (وهون عليه ما يأتي)
 وفي رواية ما بلغاه (من المشركين) أي من قرط الايذاء (واعلمه ان) وفي نسخة انه (من محمدي) أي اصبر واستمر
 (على ذلك يحل به) بضم الحاء أي ينزل به ومنه قوله تعالى واتحمل قريبا من دارهم واما يحل بكسر الحاء فمناه يجب
 لكن لا يناسب المقام وان قرئ بهما قوله تعالى فيحل عليكم غضبي (ما حل) أي شيء عظيم نزل والذي حل (بمن قبله)
 أي من اعداء الانبياء (ومن هذا) أي الباب وفي نسخة ومثل هذه التسلية (قوله تعالى وان يكذبوك) أي قومه
 فلا يهولك تكذيبهم لك (فقد كذبت رسل من قبلك) فكان الله سبحانه وتعالى يقول لنبه صلى الله تعالى عليه وسلم
 تأس بمن قبلك من الانبياء فان هذه الاتواع التي يعاملك بها قومك من التكذيب وغيره قد كانت موجودة في سائر
 الامم فلك مع انبيائهم عليهم الصلاة والسلام فليست متفردا بهذا وحده وفيه إيحاء الى ان البليّة اذا حتمت طابت
 فان اجل ما يندفع عن الانسان حره مشاركة غيره له فيه كما قالت الخنساء

(ولولا كثرة الباكين حولي * على اخوانهم لقتلت نفسي)

(وما يكون مثل اخي ولكن * اعزى النفس مني بالتأسي)

(ومن هذا) ابواب الوقييل (قوله تعالى كذلك) اي مثل تكذيب قومك لك وقولهم افتراء عليك مع مجنون
(ما اتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا) اي ما جاءهم رسول الا قالوا في حقه هو (ساحر) اي خداع (او مجنون)
اي به جنون ياولتو بيع باعتبار قوم دون قوم او وقت دون وقت ولا يجد ان تكون للشك مشيراً الى تخيرهم في امره
مع الائمة الى المناقضة بين اقوالهم فان الساحر هو العالم وهو لا يـكـوـن الا في كمال العقل والمجنون لا يكون
الا خالياً عنه (عزاه الله تعالى) بتشديد الزاي اي حله على الصبر وسلاسه (بما اخبر به عن الامم السالفة) اي
عن الجماعات السابقة (ومقالها) اي واقاويل تلك الامم وفي نسخة ومقاتلها (لانبيائهم قبله ومحتشمهم) اي
ابتلائهم وفي نسخة ومحتشمهم بفتح فسكون وهو مجرور ووهم الحجازي حيث قال بفتح النون اي وامتحن انبيائهم
واختبارهم في ولائهم عند بلائهم وابتلائهم (بهم) اي يقومهم واقوالهم (وسلاسه) اي التي عليه الصلاة والسلام
(بذلك) اي بما ذكر من ابتلاء الانبياء (عن محتشمه) اي بليته عليه الصلاة والسلام (بمثله) اي بظهير ما فعل الامم
بالانبياء (من كفار مكة) في تأذيتهم له (وانه) اي وبانه (لبس اول من لقي ذلك) اي الايذاء من قومه (ثم) اي بعد ان
سلاسه (طيب نفسه) اي ارضاه (وابان عذره) اي اظهره (بقوله قول عنهم) اشفاقاً عليه بترك ما جلبتهم (اي اعرض
عنهم) اي بعد ما بذت جهده في الدعوة والزم عليهم الحجة (فا انت بملوم) في مكالتهم (اي) حينئذ (في اداء
ما باغت) اي من الاعلام (وابلاغ ما حلت) بضم حاء وتشديد ميم مسكورة اي كافت من الاحكام والمعنى فلام
في اعراضك عنهم بعد ما كررت عليهم مبالغاً في تبليغ ما امرت به لهم (ومثله قوله تعالى واصبر لحكم ربك فانك باعينا)
اي برأى منا (اي اصبر على اذاهم) اي وبقائك في عنائهم (فانك بحيث زالت ونحفظك) وجمع العين لجمع الضمير بمبلغه
في كثرة اسباب الحفظ والعصمة (سلاسه الله تعالى بهذا) اي بما ذكر (في أي كثيرة من هذا المعنى) اي كالأشقي على حفاظ المني

(الفصل السابع)

(فيما اخبره الله تعالى به في كتابه العزيز) اي الذي لا ياتي به الباطل من بين يديه ولا من خلفه او الغالب على سائر الكتب
بنسخه ايها او التادير في الوجود لبقائه على صفحات الدهر الى اليوم الموعود (من عظيم قدره) اي مرتبته (وشريف
مرتبه) اي يشهد ان بفضيلته (على الانبياء وحظوة رتبته) بكسر الحاء وضمها وسكون الظاء المعجمة وقد تقدمت
ومن بيان لما (في قوله تعالى واذا اخذ الله ميثاق النبيين) هو كما اختاره المصنف على ظاهره من اخذ الميثاق عليهم
بما ذكر او ميثاقهم الذي وثقوه على ائمتهم (لما آتيتكم) وفي قراءة نافع آتيتكم واللام موطئة للقسم لان اخذ الميثاق
بمعنى الاستحلاف وما شرطية والتقدير لمهما آتيتكم وهو ظاهر قول سيديويه ودخلت اللام عليها كما تدخل على
ان اذا كان جوابها قسماً نحو قوله تعالى ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك او موصولة صائفاً ما بعد ها والاعايد
محذوف اي الذي آتيتكموه (من كتاب وحكمة) من ابيان ما (الى قوله) تعالى (من الشاهدين) يعني ثم جاءكم وهو
عطف على صلتهما وعادها محذوف اي جاءكم به رسول مصدق وقرأ حرة لما بالكسر على ان ما مصدرية اي لاجل
ايمان اياكم بعض الكتاب والحكمة ثم مجيء رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال اي الله تعالى للبينين
اقررتهم واخذتم على ذلكم امري اي قبلتم عهدي قالوا اقررنا قال فاشهدوا اي بعضكم على بعض بالاقرار وانا معكم
من الشاهدين على اقراركم وتشاهدكم وفي هذا تأكيد عظيم وتعظيم جسيم مع علمه تعالى بانهم لا يدركون زمانه
ولا يلحقون مكانه (قال ابو الحسن القاسمي) سبق ذكره (اخضع الله تعالى محمد صلى الله عليه وسلم بفضل)
اي بزيادة فضيلة (لم يؤت غيره) اي من فضلاء انبيائه (ابانه به) جلة استأف اي اظهره الله تعالى بما آناه من فضله
وفي نسخة ضبط ابانة بالمصدر على انه منصوب على العلة اي اظهاراً بفضلته وكماله واشعاراً بعلو شأنه وتماجده
(وهو ما ذكره في هذه الآية) اي بما يدل على تلك الابانة (قال المفسرون اخذ الله الميثاق بالوحي) اي الى انبيائه
(فلم يبعث نبياً الا ذكر له محمداً ونفعه) اي وذكر له صفته كما في التوراة والانجيل وغيرهما على ما مر (واخذ عايه)
اي على كل نبى (ميثاقه) اي الخاص به وهو (ان ادركه ليؤمنن به) بفتح النونين واليه اشار صلى الله عليه وسلم
بقوله حين رأى عمرانه ينظر في صحيفة من التوراة لو كان موسى حياً لما وسعها الاتباعي اي لاجل اخذ الميثاق بذلك
والافتكان الامر يقتضي عكس ما هنالك لان اللاحق يكون تابعاً للسابق (وقيل ان بينه) اي اخذه عليه ان بينه
(لقومه) بأخذ ميثاقهم ان يبينوه لمن بعدهم (وفي نسخة لمن بعده اي وهكذا الى ان يبعث فيؤتوا به كابنه سبحانه)

وتسأل بقوله واد احد الله ميثاق الدين اوتوا الكتاب ليبدء فلا س ولا يكتفونه الآية (وقوله ثم حاكم الخطاب
 لاهل الكتاب المعاصرين لعمد) اللام للقبولة وفي نسخة المعاصرين محمد (صلى الله تعالى عليه وسلم) اى
 الدين كما وافي زمانه ولا يتخفى ان هذا المعنى لا يصح على القول بانه تعالى اخذ ميثاق النبيين ذلك اذ من قاله لا يجعل
 الخطاب الالهم وانما يصح عند من قال ميثاق معاصريهم واصافته في الابد الى النبيين نظرا الى انهم هم الذين اخذوه
 على ايمانهم وانهم يأخذونه على من بعدهم وهكذا الى ان يبعث فتقبر الآية واذا اخذ الله الميثاق الذي اخذه النبيون
 على ايمانهم (قال على بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه) كأرواه ابن جرير في تفسيره عنه انه قال موقفا يصحكون
 في الحكم من دونا (لم يبعث الله نبيا من آدم في بعده) اى نبيا بعد نبي (الاخذ عليه العهد في محمد صلى الله تعالى
 عليه وسلم ليس بعهد وهو سمي ليؤمن به وليصبره) بفتح ما قبل الون الثقة فيها لا افراد الضعيف بهما (ويأخذ)
 بالصبر مع هذا لفظ على ما دخله اللام وتون التوكيد مرادة كرادتها في قوله
 (لا يهين الفقير علك ان تره كعب يوما والدهر قد رفعه)

حيث اراد لانهن قد عرفت لما استعملها ساكن اى ولما اخذن (العهد بذلك على قومه) وفي نسخة رفع بأخذ
 (وتحوى عن السدى) اى ونحو هذا القول المروي عن علي بن ابي طالب عن السدى (وقناة) تقدم الكلام على قناة وانه
 من احلاء التائبين وعظماء المعاصرين واما السدى فهو بضم السين وتشديد المهملة كان يجلس في سدة باب
 الطامع وهما اسان كبير وصغير والكبير هو اسمعيل بن عبد الرحمن بن ابي كربة السدى الكوفي يروي عن ابن عباس
 وانس وطائفة وعنه رائدة وسرايل وابو بكر بن عياش وخلق وهو حسن الحديث اخرجه له مسلم والاراءة واما
 الصغير فهو محمد بن مروان الكوفي يروي عن هشام بن عروة والاعمش تركوه وانهم بعضهم وهو صاحب الكلبى
 واطاهر ان المراد هنا الاول والله اعلم (في اى) اى حال كون هذه الآية متدرجة في ضمن آيات كثيرة (قصت
 فضله) اى فضله صلى الله تعالى عليه وسلم (من غر حقه واحد) اى دل من وجوه متعددة (قال الله تعالى واذا اخذنا
 من الدين ميثاقهم) اى بطلع الرسالة وتحمل الدعوة الى الامة (ومك ومن نوح الآية) اى وابراهيم وموسى
 وعيسى اس مريم وهو مختصص احد تعميم تلويح بيان فضلهم وزيادة شرفهم فانهم اولوا الغرم من الرسل وشاهير
 ارباب الشرائع وقدم نبيا صلى الله تعالى عليه وسلم نعتيا وكراما واثما الى تقدم نبوته في عالم الارواح المتشابه
 بقوله كنت نبيا وادم بين الروح والجسد واحدا منهم ميثاقا عليا اى عليا شاه ومؤكدا بالبين برهانه وكرامات
 وصفه نعتيا لمقامه (وقال اما اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح الى قوله تعالى وكلا) وفي نسخة نسخة شديدة
 وهو الصواب وقد تلويح الى فضله حيث قدم على رسله اذ كان يمكن ان يقال كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده
 اوحينا اليك على نحوه والحاصل انه قدم من جهة الفضل والشان لاس جهة التقدم في الزمان والوارثان لم تقتض
 للترتيب لكن العرب توثق تقدم المتقدم في الذكر على المتأخر في اللطو واليه اشار رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حيث قال حد
 الصما ابدأ يا ابا الله به وحكى الحافظ في كتاب السان والتدين ان عبد بن الحنفية لما شهد عمر رضي الله تعالى عنه قوله
 (هرة ودع ان تجهرت غاديا كى الشب والاسلام لله ناهيا)

فعال له عمر او قدمت الاسلام على الشب لاحرك (روى عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه) وهو بعض
 خبرها ذكره الرشاشي كانه في اقتباس الاوار (انه قال) اى عمر (في كلام يحيى بن ابي صلى الله تعالى عليه وسلم)
 يصب النبي على انه مفعول والمعنى ربه بعد موته من بكيته مخفعا ومشددا اى يصب عليه وذلك حين افاق من
 غيبته ونحقق بعده موت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بخطه اى يكرموه وعطاه قائلا يا بني ايت وامي يا رسول الله
 لقد كان لك جدع فخطب الناس عليه فلما كثر الناس اتحدت منبرا لسمهم عليه فحين الجدع لعراقك حتى جاءت
 يدك عليه فمسك فامتك اول بالحين عليك حين فارقتهم (فقال) اى عمر (يا بني است وامي) متعلق بمقدور ولقد فهدل
 من صبره الفصل صبر من فصل وحذفت الجملة لظهور المعنى حتى قيل الباء للتعدي وقد يذكر الفعل كقول الصديق
 فديك يا بابا وامهاسا اى افيك يا بني وامي (يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عند الله ان امك آخر الانبياء)
 اى في مقام الوجود (ودرك في اولهم) اى في اول بعضهم عند ذكرهم اجلا اى في معرض الكرم والجلود (وقال
 واد اخذنا من الدين ميثاقهم ومك ومن نوح الآية) اى على ماسق (يا بني است وامي) اى اديك اسمارة بعد
 اخرى لاك بذلك اول واخرى (يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده) اى عداقه شخصته (ان اهل السار
 يودون) اى يمتون ويحبون (ان يكونوا اطاعوك وهم بين اطاعتها) اى طيعات النار (بمسندون بقولون يا ليتنا

اطعنا الله واطعنا الرسول (اي فلم يصبنا هذا العذاب ثموا حيث لا ينفعهم التني من جميع الابواب والرسول بالالف
مرسوم والجمهور على اثباتها وفقا ووصلا ومن جملة ما قال عمر رضي الله تعالى عنه باني انت وامى يارسول الله لقد بلغ
من فضيلتك عند الله ان جعل طاعتك طاعته فقال من يطع الرسول فقد اطاع الله باني انت وامى يارسول الله لقد
بلغ من فضيلتك عنده ان اخبرك بالعفو قبل ان يخبرك بالذنب فقال عفا الله عنك لم اذنت لهم باني انت وامى
يارسول الله لئن كان موسى بن عمران اعطاه الله حجرا يتفجر منه الانهار فاذا لك باعجب من اصابك حين نبع منها الماء
صلى الله تعالى عليك وسلم باني انت وامى يارسول الله لئن كان سليمان بن داود اعطاه الله الرمح غدوها شهر ورواحها
شهر فاذا لك اعجب من البراق حين سمرت عليه الى السماء السابعة ثم صليت الصبح من ليلتك بالابطح صلى الله تعالى
عليك وسلم باني انت وامى يارسول الله لئن كان عيسى ابن مريم اعطاه الله تعالى احياء الموتى فاذا لك باعجب من الشاة
المسمومة حين كلمتك فقالت لا تأكلني فاني مسمومة صلى الله تعالى عليك وسلم باني انت وامى يارسول الله لقد دعا نوح
على قومه فقال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا ولو دعوت علينا لهلكنا من عند آخرنا فلقد وطئ ظهره
وادمى وجهه وكسرت ربايعتك فابيت ان تقول الاخير او قلت اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون باني انت وامى
يارسول الله لقد اتبعك في قلة سنك وقصر عمرك ما لم يتبع نوحا في كثرة سنه وطول عمره فلقد آمن بك الكثير وما آمن
معه الا قليل باني انت وامى يارسول الله لو لم تجالس الا الاكفاء ما جا استناو لو لم تنكح الا الى الاكفاء ما نكحت النبا
ولو لم تواكل الا الاكفاء ما واكنا لبست الصوف وركبت الحمار ووضعت طعامك بالارض تواضعا منك
صلى الله تعالى عليك وسلم (قال قتادة) اى كما رواه ابن ابي حاتم في تفسيره وابن لال في مكارم الاخلاق وابو نعيم
في دلائله عنه مرسلا (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال كنت اول الانبياء في الخلق) اى خلق روحه قبل ارواحهم
اوفى عالم الذر اوفى التقدير بكنائه في اللوح وظهره للبلانكة (واخرهم في البعث) اى لكونه خاتم النبيين (فلذلك)
اى فلاجل كونه اولهم خلقا (وقع ذكره مقدما) اى في الآية السابقة (هنا قبل نوح وغيره) اى من اولي العزم فضلا
عن غيرهم قال السهيلي واسم نوح عبد الغفار وسمى نوحا فيما ذكر لكثرة نوحه على نفسه او على قومه (قال
السير قندي) وهو الامام ابو الليث من ائمتنا الجامع بين التفسير والحديث والفقه والتصوف (في هذا) اى في ذكر
وقوعه مقدما (تفضيل نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم لتخصيصه بالذكر قبلهم) اى اظهارا للكرم والجلود
(وهو اخرهم) اى بعثا في نسخة يعنى اى والحال انه اخرهم من جهة البعث والوجود (المعنى اخذ الله عليهم الميثاق
اذا خرجهم من ظهر آدم كالذر) وهو صغار النمل والمعنى ان للانبياء ميثاقا خاصا بعد دخولهم في الميثاق العام المعنى
به قوله تعالى الست بر بكم قالوا بلى بنبى الله رساله واخص من هذا الميثاق ميثاق الانبياء اصالة وامهم تبعائه صلى الله
تعالى عليه وسلم لو فرض انه وجد في اى زمان من الازم منذ لتبعه جميع الانبياء وجميع امهم من العلماء والاولياء والاصفياء
فكانهم تابعون بالقوة وعلى فرض وقوعه بالفعل والحاصل انه تعالى قال للخلق في عالم الذر بعد قوله لهم الست بر بكم
قالوا بلى اعلموا انه لا اله الا هو واتوا بكم فلا تشركون به شيئا فاني سائقهم عن اشرك بى واتى مرسل اليكم رسلا يدركونكم
عهدى وميثاقى ومنزل عليكم كتبنا فقالوا شهدنا انك ربنا والهنا لارب لنا غيرك فاخذ بذلك موافقهم ثم كتب
آجالهم وارزاقهم ومصائبهم فنظر اليهم آدم فرأى فيهم الغنى والحسن وغيرهما فقال بارب اوسويت بينهم فقال لى احب
ان اشكر فلما قررهم بتوحيده واشهد بعضهم على بعض اعادهم الى صلب آدم فلا تقوم الساعة حتى يولد كل من
اخذ ميثاقه وكان اعطاه الكافرين العهد اذ ذاك وهم كارهون على جهسة التقية وقدرت الاحاديث بهذا
من طريق عمر بن الخطاب وعبد الله بن عباس وغيرهما رضى الله تعالى عنهم وقدرت انه عليه الصلاة والسلام
اول من قال بلى فذلك قوله تعالى واذا اخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذرياتهم وفي قراءة ذريتهم اى اخرج ذريته
بعضا من صلب بعض على ما يتوالدون واكتفى بذكر ظهورهم عن ذكر ظهوره اذ كانوا من ظهورهم ذريته واخرجوا من ظهوره واشهدهم
على انفسهم اى اشهد بعضهم على بعض واغرب الدجى في انه بعد ما ذكر الميثاق على الوجه المستطوع المطابق لمذهب
اهل السنة المؤيد بالا حاديث النبوة والآثار عن الصحابة مال الى مذهب المعتزلة وتبع الزمخشري وسائر اهل
البدعة حيث قالوا قوله تعالى الست بر بكم قالوا بلى فنجعل ونصور للمعنى اى نصب لهم ادلة ربوبية واودع عقولهم
ما يدعوه الى الاقرار بها فصاروا بمنزلة من قيل لهم الست بر بكم قالوا بلى شهدنا فنزل تمكينهم من العلم بها وتمكينهم منه
منزلة الاشهاد والاعتراف على طريقة التمثيل انتهى والله يهدي من يشاء الى سواء السبيل وفي كتاب القصص لونية
ابن الفرات يرفعه الى ابي موسى الاشعري انه قال لما خلق الله سبحانه وتعالى آدم عليه السلام قال له يا آدم فقال نعم
يارب قال من خلقك فقال انت يارب خلقتنى قال فمن ربك قال انت لاله الا انت قال فاخذ عليك الميثاق بهذا قال نعم

ما خرج الله سبحانه وتعالى من الجنة وهو اذ ذاك ايضاً واولا ما سوده المشرق كون بمسهم اياه لما استنشق به
 ذروماة الانشاق به فقال الله سبحانه وتعالى امسح يدك على الحجر يا بوءا فقل ذلك فامرهم بالسجود فوجد الله سبحانه
 وتعالى ثم اخرج من طهره ذريته فبدأ بالانبياء منهم وبدأ من الانبياء بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم فاخذ عليه
 العهد كما اخذ على آدم ثم اخذ العهد على الانبياء والرسل كذلك وان يؤمنوا بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم
 وان يصبروه ان ادر كهم زمانه فالتمزوا ذلك وشهد به بعضهم على بعض وشهد الله سبحانه وتعالى بذلك على جميعهم
 واخذ بمسح ذلك العهد على سائر بني آدم فوجدوا كلهم الا الكافرين والمنافقين لم يطيعوا ذلك لصباي خيلت
 في اسلاهم ثم امر الله سبحانه وتعالى آدم برفع رأسه ونظر الى ذريته فرأى الانبياء والعلماء كالسرح والكواكب
 فقال يارب من هو لا قال هم الانبياء والعلماء من ذريتك قتل يارب ومن هؤلاء الذين اراهم بيض الالوان قال هم
 اصحاب اليمين وقد اعددت لهم الجنة والكرامة وخلفهم سعداء قال ومن هؤلاء الذين اراهم سودا قال هم اصحاب
 الشمال وقد اعددت لهم الهوان وجعلتهم اشقياء فقال يارب لوسويت بين خلقك اجمعين فقال يا آدم خلقت الجنة
 وجعلت فيها اهلا وخلقت النار وجعلت فيها اهلا ثم اخلف العلماء في عمل اخذ هذا العهد في كتاب التلويح انه كان
 في السماء وان الله سبحانه وتعالى اخرج آدم من الجنة ولم يهبط الى الارض فاخذ عليه وعلى ذريته العهد هنالك
 وفي تاريخ الطبراني ان الله سبحانه وتعالى اهبط آدم من السماء الى نهبان واخذ عليه وعلى ذريته هذا العهد هنالك
 ولعمري وان في طريق الطوائف يخرج الى عرفات وهو مفتوح اللون ويقال له نعم ان الازالك لكثرة به (وقال تعالى
 لاك الرسل فضلا بعضهم على بعض الآية) الاشارة الى من ذكرت قصصهم في السورة اوال كلهم المعهودين في العلم
 واللام استراقية ثم فصله سبحانه وتعالى بقوله عنهم من كلم الله بلا واسطة وهو موسى عليه الصلاة والسلام قيل
 وشهد صلى الله تعالى عليه وسلم فكلهم موسى ليله الحيرة في الطور ومحمد ليله العراج في مقام النور حين كان قاب
 قوسين او ادنى وقرئ كلم الله بالنصب وكلم الله اذ قد كلم الله كما ان الله كلمه ومن ثمة قيل كلم الله بمعنى مكلمه
(وقال اهل الفسار اذ بقوله ورفع بعضهم درجات محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم) اي رفعه على سائر الانبياء
من وجوه متعددة ومراتب متباعدة ومنها انه خص بالدعوة العامة (لا بهت) اي بالحجج الكثرة والآيات المعانية
المواترة والغضائل العلمية والمواضع العلمية (الاجر والاسود) اي العرب والنجم ليلية الحيرة واليباض على
الوان النجم والادمة والسحرة على الوان العرب وقيل الجن والاناس (واحتل له الضام) اي ولم نحل لاحد قوله
(و طهرت على يديه المجرات) اي الكثرة (وليس احدهم الانبياء اعطى فضيلة) اي خصلة جيدة (او كرامة)
اي خارقة عادة (او قد اعطى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم مثلها) اي مثل تلك الفضيلة او الكرامة بل مع
الريادة لكن جنسا لا نوعا كانشاق القمر في مقابلة تغلاق البحر لموسى عليه السلام وغير ذلك مما لا يعد ولا يحصى
قيل وفي ايهاهم درجات تفخيم لجلال شأنه وتعظيم لملى برهانه اذ هو العالم العين لهذا الوصف المستغنى عن الذين عند
ارباب اليقين) قال بعضهم ومن فضله ان الله تعالى خاطب الانبياء باسمائهم) اي كيا آدم واويانوح و ابراهيم وياموسى
واباسى (وساطة بالنسبة والرسالة في كتابه) اي كلامه القديم وخطابه العظيم (فقال يا ايها النبي ويا ايها الرسول)
بل وقد قال الله تعالى لا يتعملوا دعاء الرسول ينكم كدعاهم بحكم بعضا (وحكى السمرقندي عن الكلبي) هو ابو المدر
هشام بن محمد بن السائب الكلبي توفي في السنة التي مات فيها الشافعي رضى الله تعالى عنه وهي سنة اربع ومائتين
كذا ذكره التلمساني (في قوله تعالى وان من شيعته) اي اتباعه (لا ابراهيم ان الهاء عائدة على محمد صلى الله تعالى
عليه ولم اي ان من شيعته محمد لا ابراهيم اي على دينه ومتهاجه) اي طريقته الواضح (واختاره القرأ) يروى واجازه
امراء (وحكا عند مكى) ونسبه بعضهم الى الكسائي ايضا فكان الله اخبر ابراهيم بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم
فأمن به وشايه في دينه وعود الصبر على غير مقدم لفضلا شائع سائغ كقوله تعالى حتى توارت بالحباب وانما جعل منها
لنقدمه عليه خلقا ونبوة كما يدل عليه حيث انه سئل حتى وجبت لك النبوة قال وآدم بين الروح والجسد
وفي رواية وآدم فجلس في طينته وهذا اولى مما قيل في جواب الاشكال الوارد من ان المتعارف هو ان الماخز
في الزمان هو الذي يكون من شيعته المتقسم لكن قد جاء عن العرب عكس ذلك وما الى آل احدى شيعته والسبب
في هذا ان من كنت على منهجيه ودينه فقد كان على منهجك سواء تقدم او تقدمت (وقيل المراد نوح) وروى على
نوح (عليه الصلاة والسلام) وهو قول أكثر المفسرين كما هو الظاهر المتبادر من حيث تقدم مرجعه فاراهيم عن
شايخ في دينه لاتفاق شرعهما في الفروع غالبيا وان كان بينهما الفان وسفاته واربعون سنة وتبين هود وميالح
عليهما الصلاة والسلام كذا ذكره الدجلى

الفصل الثامن

(في اعلام الله تعالى خلقه) اى مخلوقه (بصلاته عليه وولايته) بكسر الواو وقد يفتح وبهما قرئ قوله تعالى ما كنتم من ولايتهم من شيء والكسر قراءة حرة من السبعة فلتحين الاصمعي قراءة الاعشى في هذه الآية كسر واو خطأ ظاهر وقوله ان الولاية بالكسر انما هي في الامارة والسلطان ونحوهما بصيغة الحصر مدفوع ولو سلم بالكسر مشترك في المعين والله اعلم وقيل بالفتح بمعنى النصره والكسر تولى الامر اى موالاته ونصرته له (ودفعه) مصدر مضاف الى فاعله اى ودفع الله (العذاب بسببه) اى من اجله وجهته وفي نسخة رفعه بالراء واختاره الحنابلة وهو تصحيف في مبناه وتحرى في معناه اذ الرفع لا يستعمل الا بعد الوقوع ولذا قيل الدفع اهون من الرفع (قال الله تعالى) اى حين قال الكفار مسالعة في الانكار اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائذنا بعذاب اليم (وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم) بيان لما كان موجبا لامها لهم مع علم الله سبحانه وتعالى باقوالهم وافعالهم (اى ما كنت بمكة) اى مدة كونك فيها اذ حرت سنته تعالى ان لا يعذب قوما عذاب استئصال ما نام بينهم بين اظهرهم ومن ثمة كان العذاب اذا نزل يقوم امر نبيهم بالخروج بمن آمن وفيه تلويح بانهم مرسدون بالعذاب اذا هاجر (فلما خرج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من مكة) اى مهاجرا الى المدينة (وبقي فيها من بقي من المؤمنين نزل وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) وهو اما بمعنى وما كان الله معذبهم وفيهم من يستغفر من المؤمنين بمن تخلف عن رسول الله من المستضعفين او بمعنى نبي الاستغفار اى ولو كانوا ممن يؤمن ويستغفر من الكفر لما عذبهم وعن الحسن ان الآية منسوخة بقوله تعالى وما لهم ان لا يعذبهم الله والظاهر ان لا تنافي بينهما اذ لا في منصب على عذاب الاستئصال والاثبات محمول على غيره من الاسر والقتل وانواع الخزي والنتكال قال النجاشي وهذا التأويل قال به جماعة من المفسرين منهم ابن عباس والضحاك ومقتضاه ان الضمير في قوله سبحانه وتعالى معذبهم عاذا على كفار مكة والضمير في قوله تعالى وهم يستغفرون عاذا على المؤمنين الباقين بمكة بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اى وما كان الله ليعذب الكافرين والمؤمنون يستغفرون بينهم فنكون الآية على هذا نحو ما من قوله تعالى ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات الآية وقوله تعالى لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا الآية ايضا وعلى هذا التأويل فالؤمنون مفهومان من سياق الكلام والافق يتقدم لهم ذكر في الآية واما التأويل الثاني الذي ذكره القاضي في هذه الآية بقوله (وهذا مثل قوله تعالى لو تزيلوا الآية) اى وما ذكر عماد على امها لهم وتأخير العذاب في آجالهم لاجل من فيها من المؤمنين ونحسين افعالهم واقوالهم مثل قوله سبحانه وتعالى لو تزيلوا اى لو تفرقوا وتغير المؤمنون من الكافرين لعذبنا الذين كفروا منهم اى من اهل مكة عذابا بالما بالقتل والاسر (وقوله) اى ومثل قوله تعالى (ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات بمكة لم تعلموهم اى باعيانهم لاختلاطهم باهل كفرهم وطغيانهم ان تطوؤهم بدل اشتغال من رجال ونساء او من ضميرهم في تعلموهم اى ان تدوسوهم فتهلكوهم ومنه الحديث آخر طوة وطؤها الله بوج وادباطا نف فتصيبكم منهم مرة من عره اذا غشي بمكروه اى فغشاكم من جهنهم مكروه كوجوب الدية والكفارة بقتلهم والتأسف عليهم وتعبير الكفار لكم به والاعم بتقصيركم في البحث عنهم بغير علم حال اى ان تعلموهم غير عالين بهم وجواب لولا محذوف لدلالة الكلام عليه والمعنى لولا كراهة ان تهلكوا مؤمنين ومؤمنات بين اظهر الكفار جاهلين بهم فيصيبكم مكروه باهلا كهم لما كف ايديكم عنهم وقوله تعالى ليدخل الله في رحته من يشاء علة لمادل عليه كف الايدي عنهم صونا لمن فيها من المؤمنين اى كان ذلك لاجل ان يدخل الله في رحته من يشاء من مؤمنيههم او مشركيههم او منهما بتوقيفه للاسلام اول زيادة الخير والانعام (فلما هاجر المؤمنون) اى من مكة (نزل وما لهم ان لا يعذبهم الله) اى وما يمنع من تعذيبهم بعد ان فارقتهم والمؤمنون وكيف لا يعذبون وهم يصدون عن المسجد الحرام وما كانوا اولياءه ان اولياءه الا المتقون ولكن اكثرهم لا يعلمون (وهذا) اى ما ذكر من دلالة الآية على تأخير العذاب عنهم وهو فيهم (من ايين ما يظن مكانته) اى من اظهر دليل يبين علو مرتبته ورفعة شأنه وعظمته (صلى الله تعالى عليه وسلم) لكل احد عند ربه (ودرأته) وقع بخط بعض الكاكرهنا درأه على انه فعل ماض وجار ومجرور اى دفع به الظاهر انه تصحيف والصواب انه بكسر الدال المهملة وسكون الراء وهزواته اى ومن ايين ما يظن رها دفعه سبحانه (العذاب عن اهل مكة بسبب كونه) اى وجوده المتضمن لكرمه وجوده فيهم لانه بعث رحمة للعالمين (ثم كون اصحابه) بجر الكون عطف على ما تقدم (بعده) بين اظهرهم) اى بينهم وفي جوارهم فلفظ اظهرهم متعمد للبالغة (فلما خلت مكة منهم عدبهم) اى الله كافي نسخة (بتسليط المؤمنين عليهم) اى بتسليط رسوله اياهم وابعاد التلساني حيث فسر التسليط بالقهر (وغلبتهم اياهم وحكمهم)

فيهم سبوا فيهم) بتشديد الكاف المفتوحة أي جعلها على الله عليه وسلم حكما فيهم حد أو صنفا فلا وقطعا
 واسرا (واورثهم ارضهم) أي مزارعهم (وبارهم) أي يوتهم وخصومهم ومعاقبتهم (واموالهم) أي تقدمهم واثاثهم
 ومواشيهم روى أنه صلى الله تعالى عليه وسلم جعل عقارهم لها جري في فلكهم فيه الانصار فقال لهم ان لكم
 مشارا لكم وروى أنه قال لهم اما ترون ان الناس يرجعون بالاموال الى بلادهم واثم ترجعون برسول الله الى
 اهليكم وقال عمر رضي الله تعالى عنه اما نخمس كما خست يوم بدر فقال صلى الله عليه وسلم لا ينما جعلت هذه لي
 طعمة وهذا صريح بان مكة فقتل صنوة وعليه الامام ابو حنيفة والاكثر من اهل العلم وعص الامام الشافعي انها
 فقتل صلحا ومن ثم كان يميز اشارة دورها ويحبها بدليل حديث وهل لك لتساويل من رباغ لكن لا ينبغي بهدو
 الاستدلال به واحد من قال فتح اعلاها صلحا واسفلها عنوة (وفي الآية) أي آية وما كان الله معذبهم وهم
 يستغفرون (ايضا تاويل آخر) وهو ان الضمير يرجع الى الكفار فيقتل ان يكون وهم يستغفرون في موضع
 الحال فيقتل ان لو كان أي وما كان الله معذبهم وهم بحال توبة واستغفار من كفرهم لوقع منهم واختاره الطبري وان
 يكون اشارة الى من سبق في علم الله انه يؤمن منهم او من ذريتهم أي وما كان الله معذبهم ومنهم من يخرج فيستغفر الله
 ويؤمن به واختاره الزجاج وان يكون اشارة الى قولهم في دعائهم غفرانك اللهم فبذلك الله كما قال ابن عطية اما بالهم
 من عذاب الدنيا كما قرره الدجلى والاطهر ما حرره الزجاج من ان التاويل الآخر الذي ذكره القاضي في هذه الآية
 مبنى على ان الضمير معاخذ ان على المؤمنين لما استند القاضي من الحديث لئنه به وهو قوله حدثنا القاضي
 الشهد او على رجة الله تعالى عليه) وهو الماسقط الى سكرة كما سبق (حدثنا ابو الفضل ابن خيرون)
 بالصرف وعدده فملون من الخبر ضد الشكر وقد تقدم ذكره (واوالحسين) بالصغير على الصحيح (الصيرفي) وهو الماركة
 ابن عبد الجار وتقدم ترجمته (قالا) أي ابو الفضل وابو الحسين كلاهما (حدثنا ابو علي ابن زوح الحرة) بضم حاء مهمله
 وتشديد راء وقد سبق (حدثنا ابو علي السنجي) تقدم انه بكسر السين المهمله وسكون الراء فيجوز فيفاء نسبة
 (حدثنا محمد بن احمد بن محبوب الروزي) بفتح الميم والواو نسبة الى مرو وهو ابو الساس راوى جامع الترمذي
 كما سبق (حدثنا ابو عيسى الحافظ) أي الترمذي صاحب السنن (حدثنا سفيان بن وكيع) أي ابن الجراح روى
 عن ابيه ومطلب بن زياد وعنه الترمذي وابو ماجة شيخ صدوق الا انه ابني بوراق سوء كان يدخل تحليه فكلهم
 في ذلك فلم يرجع مات سنة سبع وتسعين ومائة (حدثنا ابن نمير) بضم نون وفتح ميم وسكون ياء فراء يعني
 باعتبار الحن الهذلي الكوفي واسمه عبدالله بروى عن هشام بن عروة والاعمش وعنده ابن واحد وابن معين حجة
 اخر له الجماعة مات سنة اربع وثلاثين ومائتين (عن اسمعيل بن ابراهيم بن مهاجر) بكسر الجيم وهو ابو بشر
 الاسدي مولا عمر البصري بروى عن ابيه وعدة وعنه ابو نعيم وطلق بن غنام ضعيف اخرجه له الترمذي وابن ماجه
 (عن عباد بن يوسف) بفتح عين مهمله وتشديد موحدة وهو ابو عثمان الكندي ثقة وقيل ابن سعيد
 وقيل هو عبادة بن يوسف والاول اصح بصرى ثقة روى عن ابي بردة وروى عنه اسمعيل بن ابراهيم بن مهاجر
 كذا ذكره التلحائي واصطرب كلام الحلبي فيه (عن ابن بردة) بضم الموحدة والصحيح ان اسمه طامر وهو قاضي
 الكوفة (ابن ابي موسى) بروى عن ابيه وعن علي والزبير وعنه بنوه عبدالله وسفيان وسعيد ولال وجعيد وبريد
 ابن عبدالله وكان من النبلاء توفي سنة اربع ومائة اخرجه له الجماعة (عن ابيه) وهو ابو موسى الاشعري عبدالله
 اس قبس بن سليم بضم ففتح امير زيد وعنه لثبي صلى الله تعالى عليه وسلم وامير البصرة والكوفة لعمر رضي الله
 تعالى عنهما روى عنه بنوه ابو بردة وابو بكر وابراهيم وموسى شاقبه جده توفي سنة اربع واربعين اخرجه له الجماعة
 والحديث الذي اخرجه المؤلف هنا امرد الترمذي باخراجه من بين السنة ذكره في التفسير وقال قريب واسمعيل
 يصح في الحديث انتهى ويقويه انه رواه ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما موقوفا وابو الشيخ نحوه عن
 ابن عتبة رضي الله عنه موقوفا ايضا (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انزل الله على امين لاني) يحتمل
 امة الاجابة وهو طاهر الابه ويحتمل امة الدعوة وهو الملايم عموم الرجة بالامنة (وما كان الله ليعدنهم واست
 فيهم) وهذه الامنة ظاهرة في عمومهم (وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) وهذه الامنة لائحة لخصوصهم وبؤيده
 قوله (فادا مضيت) أي انتقلت من دار الاكدار الى دار القرار (تركت فيكم الاستغفار) أي فاعلمكم بالاكثر اركان
 في التل والسمار ولا يعد ان يكون الاستغفار من الاراد سببا ومعاثا لدفع عذاب الاستغفار عن الكفار وبؤيده قوله
 (وتحومنه) أي من هذا الحديث في المعنى (قوله تعالى وما ارسلناك الا رجة للعالمين) لان ما بعث به سبب
 لاسعادهم وموجب لصلح معاشهم ومعادهم وكونه رجة للكفار واهل فساد هم انهم به من الخلف والمسخ

وعذاب الاستئصال في بلادهم (قال عليه الصلاة والسلام انا امان لاصحابي) وفي لفظ ائامنة لاصحابي وروى حديث صحيح رواه مسلم عن سعيد بن ردة عن ابي موسى قال صلينا المغرب مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قلنا لو جلسنا حتى نصلي معه العشاء فخرج علينا فقال ما زلت هنا قلنا نعم فقال اجدتم او احسنتم قال فرجع رأسه الى السماء وكان كثيرا ما يرفع رأسه الى السماء فقال النجوم امنة للسماء فاذا ذهبت النجوم اتى السماء ما توعد وانا امنة لاصحابي فاذا ذهبت اتى اصحابي واتي ما يوعدون قال المجاني وفي لفظ هذا الحديث امنة وفي الحديث الذي ذكره القاسمي امان ولما رواه في الحديث اقول وانتقل القاضي باللعني مع قرب النبي اذا لامنة بضم الهمزة والميم والامن والامان بمعنى واحد على ما ذكره المجاني والظاهر انه يقتضيهما على ما في القاموس هذا والله صلى الله تعالى عليه وسلم اراد بذهاب النجوم انتثارها لقوله تعالى واذا الكواكب انتثرت وباتيان السماء ما توعد انتظارها وتبدلها كما قال تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وباتيان اصحابه ما يوعدون ما انذرهم به من الفتنة والارتداد وباتيان امته ما يوعدون ما اخبرهم به من ظهور البدع واختلاف الآراء والهرج وغلبة الروم وفخر الكعبة وغير ذلك مما وقع اكثره وبقى ما لا بد من وقوعه وبكونه امانا لاصحابه (قيل من الدع) فلم يكن منهم من ارتكب بدعة بشهادة حديث اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم (وقيل من الاختلاف والفتنة) قال الدجلى وفيه ما فيه لكن يلزمنا الكف عما جرى بينهم بصدوره منهم اجتهادا بتأويلات صحيحة للمصيب اجران على اجتهاده واصابته وللمخطئ اجر على اجتهاده بشهادة حديث الشيخين ان الحاكم اذا اجتهد فاصاب فله اجران واذا اجتهد فخطأ فله اجر واحد انتهى وفيه ما فيه لان ما جرى بينهم ما جرى منهم الابدغيته صلى الله تعالى عليه وسلم عنهم وارتفاع الامان منهم وليس معنى قوله امان لاصحابي انهم في امن من الفتنة الى آخر اعمارهم بل مقيد بمدة كونه فيهم ولذا قال واذا ذهبت اتى اصحابي ما يوعدون (قال بعضهم الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم هو الامان الاعظم) اى لا غيره وان كان اصحابه ايضا امانا (ما عاش وما دامت سنته) اى المستمرة المعتادة له (باقية) اى ثابتة موجودة وهي بالنصب خبر دام وما شرطية جزاؤها قوله (فهو باقى) اى فهو صلى الله تعالى عليه وسلم باقى حكما لبقاء حكمه في امته (فاذا امتت سنته) اى عدمت ونفيت وتركتم ولم يعمل بها او عمل بخلافها (فانظر البلاء والفتنة) الخطاب عام لما في نسخة فانظروا البلاء وكان الاولى ان يقال فانظر البلاء والفتنة اى المحن الدنيوية والفتنة الدينية وقيل المعنى فاذا امتت سنته بموت اهله فانظروا البلاء والفتنة بدليل حديث ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبضه بقبض العلماء حتى اذا لم يبق عال اولم يبق عالم اتخذ الناس رؤسا جهلا فانابوا بغير علم فضلوا واصلوا (وقال تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية) تقدم بعض الكلام عليها (ابا ن الله تعالى) اى اظهر وبين (فضل نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم بصلاته عليه) اى اولاً تعظيماً (ثم بصلاته ملائكته) اى ثانياً تذكيراً (واهم عباد بالعبادة والتسليم عليه) اى بقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً وفي نسخة واهم عباد بالجر والاضافة عطفاً على صلاته اى وباهم عباد بهما عليه ثالثاً بان يقولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد الخ على ما ورد في حديث الصلاة اوبان يقولوا السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته كما في حديث التشهد وذلك يدل على وجوب الصلاة والسلام عليه في الجملة كما ذكر حديث رغم انف رجل ذكرته عنده فلم يصل قلى فدخل النار فابعد الله وجوز الصلاة على غير ملك ونبي تبعوا ويكره استقلالاً لكونها في العرف شعاراً لذكر الانبياء عليهم الصلاة والسلام ومن ثم كرهه محمد عز وجل وان كان عزيزاً جليلاً وقيل المراد بالتسليم هو الاتقياء لا واهمه (فالصلاة) اى مطلقاً (من الملائكة ومن) اى بنى آدم (له دعاء) الحديث اذا دعى احدكم الى طعام فليجب وان كان صائماً فليصل اى فليدع ووقع في شرح الدجلى من الملائكة استغفار وهو الملائم لقوله ويستغفرون للذين آمنوا والظاهر ان الاستغفار على ظاهره وقوله تعالى ويستغفرون لمن في الارض عام اريد به خصوص المؤمنين اذ لا يجوز الاستغفار للكافر الا بقصد طلب ايمانهم المستلزم استحقاق المغفرة في شأنهم وقال الدجلى اى يسعيهم فيما يستدعى المغفرة من شفاعته والهام واعداد الاسباب القريبة الى الطاعة وذلك في الجملة نعم المؤمن والكافر وحيث خص به صلى الله تعالى عليه وسلم فالمراد به السعي فيما يليق بمجابهة (ومن الله تعالى رحمة) اى رحمة عظيمة او رحمة خاصة جسيمة والمراد من الرحمة الاحسان وارادة الانعام لاستحالة معناها الذي هو رقة القلب في حق الرب سبحانه وتعالى (وقيل يصلون) اى معناه (يباركون) من البركة وهي كثرة الخير اى يكثرونه ويزيدونه عليه ذكره الدجلى والظاهر ان معنى يباركون يدعون له بالبركة في ذاته وصفاته واهل بيته واتباعه من امته وحيث كانت الغارة ظاهرة بين الصلاة والبركة قال المصنف (وقد فرق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حين علم) اى اصحابه (الصلاة عليه بين لفظ الصلاة والبركة) في حديث

قد امرنا ان نسلي عليك فكيف نصلي عليك فقال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حديد محيد والظاهر ان يراد بقوله يصلون يعظمون ويشنون عليه ليشمل جميع الالفاظ الواردة التي من جعلتها الترحيم ونحوه (وستذكر حكم الصلاة عنه) اي هل هو فرض اوسنة وهل هو فرض عين او كتابية وما يتعلق بالمشقة من الفروع والادلة (وقد حكى ابو بكر بن دورك) يضم الفاء وفتح الراء وهو غير منصرف للعلمية والجمجمة وقيل منصرف امام جليل فقها واصولا وكلاما ونحوها وبه صنفه جلالته وورع زائد ومهابة وهو اصبهائي ومات شهيدا بالسم في سنة ست واربع مائة ونقل الى نيسابور ودفن بها قال ابن عبد الله لا يستجاب الدعاء عنده (ان بعض العلماء تناول) اي فسر (قوله عليه السلام وجعلت قرعة غني في الصلاة على هذا) اي على هذا المعنى (اي في صلاة الله على وملائكته وامره الامة بذلك) اي بالصلاة عليه كما في نسخة (ال يوم القيامة) واعلم ان قوله وقد حكى الى هنا لم يثبت في الاصل الذي هو خط المؤلف القاضي وثبت في الاصل المروي عن ابى الماس العرقى ثم اعلم ان القرعة بمعنى السرور والفرحة واصلاها من القر بمعنى البرد يقال اقر الله عبده اي ابرداه دمه لان دمه في الفرح يارده ودمه الحزن حار ثم اكثرا لاقوال واطهرها انها الصلاة الشرعية لما فيها من السجدة وكشف المعارف وشرح الصدر وسيأتي الكلام بعد ان شاء الله تعالى (وذكر بعض الحكماء) اي من المفسرين (في تفسير حروف كهيهص) اي انها مأخوذة من كناية الله وهدايته وتأييده وعصمته وصلاته عليه فروع (ان الكاف من كافي) اسم فاعل من كفى بكى (اي كفاية الله تعالى لتبديده عليه الصلاة والسلام قال) اي الله سبحانه وتعالى (اليس الله بكاف عبده) واستغفاهم لانكار النبي مبالغة في اثبات كفايته له والمراد بعبده عبدة الخاص وهو محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فالاضافة شخصية او المراد به الفرد الاكمل والاضافة للجنس او المراد جميع عباد الله ارحواصهم من انبيائه واوليائه وينصره قراءة حرة والكسائي عباده بلفظ الجمع وهو صلى الله تعالى عليه وسلم يدخل فيهم دخولا اوليا وقيل في الكاف اشارة الى انه الكافي في الانعام والانتقام يوم الانام وقيل الكاف اشارة الى انه الكاتب على نفسه الرحمة (والهاء) بالاصب ويجوز رفعه (هدايته) اي هداية الله لتبديده صلى الله تعالى عليه وسلم وكان الانسب ان يقال والهاء من هادى اي هدايته (قال ويهديك صراط مستقيما) اي يذلك بلفظه الى طريق ديبه او الى تبليغ الرسالة واقامة مراسم الرياسة (والياء) تأييده له قال وايدك بنصره (اي قواله بنصرته على أعدائك والاول ان يلقى الياء اشارة الى قوله تعالى يدالله فوق ايديهم او ايماء الى يسر النجاة بعد عصر النجاة او الى يده المبسوطة بالرحمة على نبي هذه الامة امالة وعلى اتباعه تبعية فلا يرد عليه ما ذكره القجاني من ان صاحب هذا القول ان اراد ان هذه حروف اخذت من اوائل هذه المصادر على ما تقدم من اقتصار العرب على اول حرف من الكلمة فان لفظ التأيد منقوص عليه لا فاء همزة لاياء وانما الياء عندها وان اراد انها احرف اخذت من هذه المصادر سواء كان كل حرف منها فاء الكلمة او عندها فهو قول خارج عن انقياس الصانع (والعين) عصمته له قال الله تعالى والله يعصمك من الناس (اشارة الى علمه به له في سره وجهه) قال عز وجل والله اعلم بذات الصدور (والصاد) صلاته عليه قال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي) اي يشنون شانه ويعظمون برهانه او ايماء الى اسمه الصادق في وعده والصور في وعده ثم اعلم ان اوائل السور على القول المنعبر من التشابه الذي لا يعلم حقيقة والمراد به الا الله سبحانه وتعالى وقيل اشارة للاج ز بالقرآن وقيل اشارة لاسماء الله وقيل لاسماء رسوله وقيل بيان لمدة الامة المحمدية ووجه ذلك ثلاثون سنة ومائتان واربعه آلاف وان استقط المكرر فتسعمائة وثلاثة وهو الاقرب لان اتى صلى الله تعالى عليه وسلم بعث في الالف السابعة وروى جعفر بن عبد الواحد القاضي حديثا يرفعه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ارادعت امتي فبقاؤها يوم من ايام الآخرة وان اسامت فخصف يوم وذلك خمسمائة وروى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال الدنيا سبعة آلاف سنة بعثت في آخرها الفاء وهو ضعيف وروى موقوفا عن ابن عباس رضي الله عنهما الدنيا سبعة ايام كل يوم منها الف سنة وبعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في آخر يوم منها ويبدل عليه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم بعثت انا والساعة كهاتين يعني الوسطى والسبابة وقد ورد عن علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه انه كان يقول في دعائه اغفر لي باكهيهص فيحصل ان يكون كهيهص عند علي رضي الله تعالى عنه اسماء الله تعالى تحملها ويحتمل ان يراد الله سبحانه وتعالى بجميع اسماء التي تضمنها كهيهص من كاف وهاه ونحو ذلك (وقال وان تطاعرا) وقرأ الكوفيون بالغتيف والخطاب لعائشة وحفصة رضي الله تعالى عنهما اي وان تمساونا (عليه) اي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالكر والحيلة في قضية مارية والعسل لديه وبسائر ما بسوه فانه ان يصبره وان يعدم من ينصره (فان الله هو مولاة الابنة اي وليه) يعني نامره ومتوليه فيما والاولاد (وجبريل) هو رسول الحق اليها

يعيند فيما هو عليه (وصالح المؤمنين قيل الانبياء) يعني والمرسلون (وقيل الملائكة) اى المقر بكون نعيمهما بعد
 تخصيص لكن فيه انه يكرر مع قوله تعالى والملائكة بعد ذلك ظهير اى متظاهرون عليه (وقيل ابو بكر وعمر رضى الله
 تعالى عنهما) اى وامثالهما من اكابر الصحابة لما ذكر الماوردى انهم اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 (وقيل على رضى الله تعالى عنه) اى ونحوه من اهل البيت واقارب (وقيل المؤمنون) اى جميعهم (على طاهره)
 بناء على ان كل مؤمن بظاهر صالح والاظهر ان يقال المراد وصالح المؤمنين من الانبياء والمرسلين والملائكة المقر بين
 والخلفاء الراشدين وسائر الصحابة من السابقين واللاحقين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين وصالح بغير واو
 وهو مفرد او جمع حذف منه الواو لفظا خذف رسما واما تعليل التمسك بقوله وسره دلالة السرعة في النصر لان مدة الواو
 تفيد مدا وبعدا ولا كذلك حذفها فهو في غاية البعد هذا وان صح حديث ابن مسعود ان النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم قال هم ابو بكر وعمر كان يثمة صدق لكونهما المراد به في القول الصدق او ذكرهما مثلا والمراد به امثالهما
 والله تعالى اعلم بكلمه ورسوله يبين خطابه وقد ورد عن علي بن ابي طالب كرم الله تعالى وجهه انه كان يقول في دعائه
 اغفر لي يا كهيص كما سبق ثم اعلم انه ورد في صحيح البخارى ان ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال مكثت اريد ان اسئل
 عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه عن آية سنة فما استطعت ان اسأله هيبة له حتى خرج حاجا فخرجت معه فلما رجعنا
 وكنا ببعض الطريق عدل الى الاراك لحاجة له فوقف له حتى فرغ ثم سرت معه فقلت له يا امير المؤمنين من اللتان
 تظاهرا تا على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من ازواجه قال تلك حفصة وعائشة رضى الله تعالى عنهما قال
 فقلت والله انى كنت لا ريد ان اسألك عن هذا منذ سنة فما استطعت هيبة لك قال فلا تفعل ما ظننت ان عندى منه علما
 فاسألنى فان كان لى علم اخبرتك به هذا وذهبت طائفة من العلماء الى ان ذلك كان في قضية مارية القبطية وذلك ان
 المقوقس اهداها الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سرية فلما كان في بعض الايام وهو يوم حفصة بنت عمر بن
 الخطاب رضى الله تعالى عنهما جاء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مارية فواقعها فجات حفصة فوجدتها
 فاقامت خارج البيت حتى اخرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مارية وذهبت فدخلت حفصة غير متغيرة
 فقالت يا رسول الله اما كان في نسائك اهون عليك منى انى بينى وفراشى فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 حر ضياله ابرضيك ان احرمها فقلت نعم قال فانى قد حرمتها ثم قال لا تخبري بهذا احدا وخرج عنها فقرعت الجدار
 الذى بينها وبين عائشة واخبرتها بذلك لتسرهما ولم ترف افشائه لهما حرجا واستكتمتها ذلك فنزلت الآية وهى قوله
 تعالى واذا سر النبي الى بعض ازواجه حديثا الى قوله تعالى وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاهما واختلفوا هل حرما
 بين اولى على قولين فقال قتادة والحسن والشعبي حرما بين وقال غيرهم لم يحرما بين ويروى ذلك عن ابن
 عباس رضى الله تعالى عنهما وذهبت طائفة الى ان تظاهرها عليه انما كان في قصة شربه صلى الله تعالى عليه وسلم
 العسل في بيت زينب بنت جحش وذلك ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يمكث عندها فتسقيه عسلا
 قالت عائشة رضى الله تعالى عنها فتواطأت اوقات فتواصبت انا وحفصة على ان ايتنا يدخل عليها النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم فلنقل الى اجد منك ربح مغافيرا واكث مغافيرا وشجر كرية الراححة فدخل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 على احدهما فقالت له ذلك فقال بل شربت عسلا عند زينب بنت جحش ولان اعود له واستكتمتها ذلك فاخبرت به
 عائشة فنزلت يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك يعنى العسل لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ولان اعود له الى قوله
 سبحانه ان توبا الى الله فقد صغت قلوبكما وان تظاهرا عليه الآية والوجه الاول هو قول اكثر العلماء وروى حرسلا
 عن زيد بن اسلم من طرق صحاح رواه ابن وهب عن مالك رضى الله تعالى عنه قال حرم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 ام ابراهيم رضى الله تعالى عنهما فقال هى حرام فانزل الله في ذلك سورة التحريم واما الوجه الثانى فيه تواردت الاحاديث
 الصحيحة واخرجه البخارى عن عبيد بن عير عن عائشة رضى الله تعالى عنها بنحو ما سبق وقال فيه انه شرب عند زينب
 كما تقدم وجاء في صحيح مسلم انه شربه عند حفصة وان اللتين تظاهرا عليه هما عائشة وسودة رضى الله تعالى عنهن
 واكثر المحدثين على ما في البخارى والله سبحانه وتعالى اعلم

(الفصل التاسع)

(فيما تضمنته سورة الفتح من كراماته صلى الله تعالى عليه وسلم) اعلم ان سورة الفتح نزلت على رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم منصرفه من المدينة سنة ست من الهجرة وهو متوجه الى المدينة فهى على هذا في حكم المدني وقد قيل بل
 نزلت بالمدينة واعل بعضها نزل بها وقد ثبت في فضلها حديث لقد انزل الله على سورة هي احب الى مما طلعت عليه
 الشمس اى شمس الوجود قال الله تعالى انا فتحنا اى بعظمتنا (لك) اى لاغيرك ولا لاجلك (فتحنا ميما) اى ظاهرا

(ال قول يد الله فوق أيديهم) ومنها قوله سبحانه وتعالى وهو القاهر فوق عباده وكثير من السلف وبعض الخلف على أن لله سبحانه وتعالى يد لا بمعنى الجسارحة بل أنها صفة له تعالى على وجه يليق بجلاله وكذا قالوا في الاستواء وسائر آيات التشابه واحاديث الصفات ثم ما بينهما سيا في ميثاقنا وفي إنشاء الكلام ميثاقنا وقد اختلف في هذا الفتح فقل كثير ان هذا هو ما اتفق له صلى الله تعالى عليه وسلم في طريق الحديبية من التيسير واللفظ وذلك ان المشركين كانوا اذا ذكروا أقوى من المسلمين فبسر الله سبحانه ان وقعت بينه وبينهم المصالحة ثم ما يتقوى صلى الله تعالى عليه وسلم واتفق له بعد ذلك بسمه الرضوان وهي الفتح الاعظم واستقبل صلى الله تعالى عليه وسلم فتح خيبر فاملائت ايدي اصحابه خيرا ولم يشترك فيه مع اهل الحديبية احد عن تخلف منهم ثم ما وقع في ذلك الوقت من المعركة التي كانت بين الروم وفارس فظهرت فيها الروم وكان ذلك فتحا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه لا بهضم شوكة الكثر العظمى ولانه صلى الله تعالى عليه وسلم علم كونه فتحا له من سورة الروم فكانت هذه كلها من جهة الفتح الذي جاءت الآية منهية عليه وقد ذكر ابن عتبة انه لما كان صلح الحديبية وراى الآية قال رجال من اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والله ما هذا بفتح لقد صددا عن البيت وصعد هدينا فبلغ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال بشس الكلام هذا بل هو اعظم الفتح قد رضى المشركون ان يدفعوك بالروح عن بلادهم ويرغبوا اليكم في الامان وقد راوا منكم ما كرهوا واظهركم الله عليهم وردكم سالمين مأجورين وهو اعظم الفتح فقال المسلمون صدق الله ورسوله هو اعظم الفتح يا رسول الله وانت اعلم بالله وبأمره منا وذهب بعض المفسرين الى ان الفتح في الآية إنما هو إشارة الى فتح مكة ففتحنا على هذا قضينا وقد رنا والاظهر ان فتح الحديبية كان سببا لفتح مكة وذهب بعضهم الى ان الفتح في الآية إنما هو الهداية الى الاسلام اى على الوجد العام ومال الزجاج اليه واستحسنه لا مكان الجمع بالحل عليه قال المصنف (قصت هذه الايات) اى الواردة في صدر السورة (من فضله) اى من حلة فضله (واثناء عليه وكريم منزله عند الله تعالى ونعمته لديه ما) اى الذى اوشينا بقصر الوصف عن الاتهام اليه) اى لقصور احاطة العلم به (فابتدأ بجلاله باعلامه) اى باعلام الله نبيه (بما قضاه من القضاء البين) اى بما حكمه وقدره من الفتح البين حيث قال ان افتحناك فتحا مبنا اى اتقضينا لك على اهل مكة ان تدخلها امن قائل عام الحديبية (نظم وروى غلبته على عدوه وعلو كلمته وشريته) اى طريقته وفى نسخة شيعته اى امته بعد صدقه بها عظم وهذا قول آخر للمفسرين مغاير لما سبق من وجه او هو وعد بفتح مكة كما تقدم وعبر بالماضى للتحقق او بما اتفق له بعد نزولها كفتح خيبر وفدك او بما ظهر له فى الحديبية من آية عظيمة وهى ان ماء ما عانضب فلم يبق بها قطرة فبعض من حج فيها فدرت ماء حتى رروا كلهم (واته) عطف على اعلامه اى وبالله صلى الله تعالى عليه وسلم (مغفوره غير واخذ) بالهمز ويدل واوا هو ما كيد لما قبله تضمنه معناه (بما كان وما يكون) حيث قال لا يغفلك الله ما تنقم من ذنبك وما تأخر والمعنى او كان لك ذنب قديم او حديث لغفرك لك ولا يكون على هذا اثبات لوقوع الذنب ثم غفراته خلافا لما يتوهم من كلام المصنف (قال بعضهم اراد غفران ما وقع وما لم يقع اى المك مغفورك) اى بما يصح ان يعاتب عليه كافي قوله تعالى لذلك باخ نفسك ان لا يكونوا مؤمنين حبس وتولى ان جاءه الاعشى والاظهر ان الآية إنما هى الى ان المبدء ولو وصل الى اعلى مرتبة المقدرة لم يحصل له استثناء عن المغفرة لقصور الاطوار البشرية في القيام بحج النبوة على ما اقتضته الربوبية وقيل عد الاشغال بالامور المباحة والتفكير بالهمة في مهمات الامة سيئات من حيث انها غفلة عن مرتبة الحضرة في الجلمة ولذا قيل حسنات الابرار سيئات المنافقين ثم قوله تعالى لا يغفلك الله عنه للفتح من حيث انه مسبب عن جهاد الكفار والسعي في اعتلاء دينه وازاحة شرك الاغيار وتكميل النفوس الناقصة اجارا واعتبارا ليصير ذلك بالتدرج اختصارا وتخليص الضميمة من ايدي الطلبة اختصارا (وقال مكى جعل الله المنة) اى العطية والامتنان بالفتح او بالهداية الى الاسلام (سببا للمغفرة وكل) اى من المنة والهداية والمغفرة تحصل (من عنده) اى لقوله سبحانه وتعالى قل كل من عند الله (لا اله غيره) اى حتى يكون قضاء شئ من عنده وروى لاله الا هو (منة) اى عطية وامتنان او مفعول مطابق (بعد منة وفضلا بعد فضل ثم قال) اى الله عز وجل (وبين تيمنه عليك) اى يجمع لك النبوة والملك وظهور دينك وفتح البلاد عليك وغير ذلك ومنها قوله (قيل يخضوع من تكبر لك متعلق بخضوع والمعنى يتواضع من تكبر عليك لاجلاك بالاغبياد لك والخضوع والخشوع بين يدك والتذلل اليك وفى نسخة يخضوع من تكبر عليك) (وقيل بفتح مكة والاضائف) اى واقبال اهلها اليك طوعا وكرها (وقيل يرفع ذكرك في الدنيا وينصرك ويفعل لك) يصنع الافعال تفسير على وفق المنسوخ وهو قوله وبينهم رهوا الاظهر وقال التلستى بانه اجر وكلاهما مصادره ويجوز العمل وكذا قال الجبازى وروى رفع ذكرك وينصرك وغفر لك بالموحدة

وتنوين الاخبار انتهى وفيه ان المعنى بمعنى المغفرة قليل الاستعمال ثم هذه الاقوال تنافي ولها عموم الآية ولا مرجع لها
فالاولى جعلها على عمومها ثم يجعل هذه الاقوال ويحصل هذه الاحوال مذكوره المصنف بقوله (فاعلمه) اى الله
سبحانه (يتنام نعمته عليه) الاولى بانعام نعمته اى باكمال انعامه واحسانه اليه (بمخضوع متكبرى عدوه له) الباء
متعلق بنعمته او يدل بما قبله او بمعنى من اليانته له ولما بعده اى من تواضع اعدائه التكبرين عليه سابقا غاية
التواضع ولاحقا (وقبح اهم البلاد عليه) لان مكة كانت صقع المشركين وكانت العرب انما تنظر بالاسلام
ما يكون من اهل مكة مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فان اسلموا اسلموا فكانت مكة لهذا المعنى اهم البلاد
لان اسلام اهلها يستلزم اسلام جميع المشركين او اكثرهم ولهذا كثر المسلمون بعد فتح مكة ودخلوا في دين الله افواجا
وفي نسخة اسنى البلاد اى افضلها لكون القبلة فيها ومعدن النبوة بهما وهى ام القرى ويتبعها ما حولها (واجبها له)
اى على الاطلاق وانما صارت المدينة احب من سائر البلاد اليه بعد خروجه منها كما هو ظاهر حديث اللهم اك
اخر جنتي من احب البقاع الى فاسكني احب البقاع اليك فاسكنك المدينة كما اخرجته الحاكم في مستدركة الان في سنده
عبد الله المنبرى وهو ضعيف جدا ولا يصلح لاسناد لان المالكى لافضلية المدينة وما يدل على قول الجمهور في افضلية
مكة ما رواه الزهرى عن سلمة عن عبد الله بن عدى الجرمي رواية عن ابى هريرة يرفعه عن النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم حين خرج الى الهجرة هو وابو بكر رضى الله تعالى عنه وقف ينظر الى البيت ثم قال والله انك لاحب ارض الله
الى وانا احب ارض الله الى الله واولان اهلك اخرجوني ما خرجت وما جاء في حديث آخر عن ابن عباس رضى الله
تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لمكة ما طيبك من بلد واحبك الى واولان قومي اخرجوني
منك ما سكنت غيرك فاندفع بهذا ما قيل من ان الاحب لا يعارض الافضل خصوصا بحسب الجبلية الطبيعية (ورفع ذكره)
اى بما نشأ عليه كله من نصره اياه على عدوه فهو مها شامل له بخصوصه وهو بالجر عطف على ما قبله واما قوله
(وهديته الصراط المستقيم) وكذا ما بعده فبالجر الا انه عطف على تمام اى واعلم بهدائه الى الصراط المستقيم اى
بقوله ويهديك صراطا مستقيما وهو بالصاد والسين واشتمال الزاى في السبعة وبالزاى الخاصة في الشاذة والهداية
تعدى بنفسه ثارة كقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم وبالى اخرى كقوله تعالى وانك لتهدى الى صراط مستقيم وباللام
ايضا ومنه قوله سبحانه وتعالى ان هذا القرآن يهدي الى صراط مستقيم وبالى اخرى كقوله تعالى وانك لتهدى الى صراط مستقيم وباللام
ويجوز تخفيفها نعت للصراط اى الموصل الى اسباب الجنة وابواب السعادة واصناف السيادة (ونصره النصر العزيز)
بقوله تعالى وينصره الله نصر عزيزا اى نصر اغالبا قويا به عز ومنعة وقوة وشوكة ظاهرة وباطنة او نصر عزيز به
المنصور فوصف بوصفه للبالغة وقال التجاني عز في هذه الآية معنى معز كاليم معنى مؤلم وحيب بمعنى محب
فنصر معز وهو المتضمن لغلبة العدو وقهره ونصر لا بهذه الصفة وهو المتضمن لدفع اذى العدو فقط (ومنه)
اى واحمله بامثاله (على امته المؤمنين بالسكينة) اى بازال السكينة (والطمأنينة) عطف تفسير وهو بضم اوله
وبهمز ويسهل فيبدل مصدر اطمأن سكن وروى الطمانينة والسكينة وقيل السكينة هى الراحة وقيل الوقار
وارزاقه وقيل الاخلاص والمعرفة (التي جعلها الله في قلوبهم) بقوله تعالى هو الذى ازل السكينة في قلوب المؤمنين
ليردادوا ايمانهم ايمانهم اى يقينا مع يقينهم برسوخ العقيدة اولير دادوا ايمانا بالشرائع الجديدة اللاحقة مع ايمانهم
بالاحكام المقررة السابقة لان حقيقة الايمان وهى التصديق غير قابلة للزيادة والنقصان عند ارباب التحقيق والله
ولى التوفيق (وبشارتهم) بكسر الباء بمعنى ما يسره اى واعلم بيشارة امته (بالحلم) اى عندهم كفى رواية (بعد)
بضم الدال اى بعد حالهم (وفوزهم) اى نجاتهم وظفرهم (العظيم) اى فى ما كرمهم (والعفو عنهم) اى المحو لعبورهم
(والستر لذنوبهم) اى فيما جرى لهم والستر بالفتح مصدر وبالكسر اسم بقوله تعالى ليدخل المؤمنين والمؤمنات
جنت تجري من تحتها الانهار خالدن فيها ولا يكفر عنهم سبأتهم وكان ذلك عند الله فوزا عظيما واللام علة لما دل
عليه قوله تعالى والله جنود السموات والارض من التدبير وحسن التقدير اى دبر ما ير من تسليط المؤمنين على
الكافرين ليعرفوا نعمة ربهم ويشكروها فبدخلوا الجنة ويتعموا بما فيها (وهلاك عدوه) اى اعداء النبي
والمؤمنين (فى الدنيا والاخرة ولعنهم) اى طردهم (وبعدهم من رحمة وسوء منقلبهم) بفتح اللام اى قبح انقلابهم
اى سوء مرجعهم ومصيرهم والمعنى انه ذلك بقوله تعالى ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات
الظانين بالله ظن السوء وعليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم واعذبهم جهنم وظنهم هو ان لا ينصر الله رسوله
والمؤمنين وعليهم دائرة ما ظنوه وتر بصوه بالمؤمنين لا يجاوزهم وقرأ ابن كثير وابو عمرو بضم السين فى دائرة السوء
لا فى مطلق السوء على ما فى الجلالين وعملان (ثم قال) اى الله سبحانه وتعالى (انا ارسلناك شاهدا) اى من كيا

الاصفاء او مشاهد اللقاء في مقام البقاء (ومبشرا) للمؤمنين الاحياء بما يحبونه (وتذبرا) للكاثر من الاعداء
 بما يكرهونه وهي احوال مقدرة وردت ببعض ما اوتيت بحجزة (الآية) كما سأتى (فقد) اي الله تعالى بذلك (بحجسته)
 اي فضائله الحسنة (وخصائصه من شهادته على امته لنفسه بتبليغ الرسالة لهم) اي بخلاف سائر الانبياء فانه لا يقبل
 شهادتهم على اعيانهم لانفسهم بل يحتاجون الى ان هذه الامة يشهدون على الامم بتبليغ انبيائهم لهم كما تقدم بيانه
 (وقبل شاعدا) اي يشهد يوم القيامة (لهم بالتوحيد) اي بنوحيد هم لله (ومبشرا لامته) اي وبشهرهم (بالثواب)
 اي في دار النجاة (وقيل بالغفرة) اي بستر احبابه بحسن المآب (ومبشرا بعدوه) اي بخوف اعداءه (بالعباد وقيل)
 اي في معنى تذبرا (وتذبرا) اي يحذر امته (من الضلالات) اي من انواع الضلالة التي هي الكفر والفسق والبدعة
 (ليؤمن بالله) اي حق الايمان (ثم به) اي برسوله (من صقيته من الله الحسنى) اي منزلة الاسنى وهي الجنة العليا
 او النبوة الحسنى ويدل عليه قوله تعالى يؤمنوا بالله ورسوله (ويعرروه) اي ينعوه ويحرسوه من اعدائه (اي يحولونه)
 وهو من الاجلال اي يعظمونه واتيات التورين بناء على اصله قبل دخول لام الامر على مفسره (وقيل يتصورونه)
 اي على عدوه في الجهاد او في الاجتهاد في نصرة دينه (وقيل بالمعون في عظيمه ووقروه) اي يعظمونه (الاظهر ان يقال
 يهابونه ويكرهونه ويحفظونه ويحذرون من اهل الوفاق (وقرأ بعضهم) اي من فراء الشواذ وقد نسب الى ابن عباس
 رضي الله تعالى عنهما (وتعرزوه بزايين) بالياء بعد الالف وبالحمز وكلاهما صحيح ذكره التمامي والناي غير صحيح لان
 افرق المعروف بين الزاء والراء بالياء في الثاني ويترك في الاول فامل ولدا لم يقل بالراء المجبة لاستغنائه بالصورة عن القيد
 ولاراء مهسلة لما تقدم والله تعالى اعلم (من العز) اي العزة والتعظيم للتكبر والمبالغة والمعنى يعزوه غاية العزة
 واما جهور الفراء فقرأهم بضم اوله وكسر الزاي مشددة وبعد اراء (وقرأ الجندري بفتح التاء وضم الزاي وكسرها
 وهو شاذ) والاكثر اي القول الاكثر من المفسرين (والاطاهي) اي من العلماء المتبحرين (ان هذا) اي قوله تعالى
 يعرروه ويوقروه اقول (في حق محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) لانه اقرب ذكرا فجميع ضميرها اليه وما يدل عليه قوله
 تعالى فالدین آمنوا به وعرروه ونصروه واتبعوا النور الذي ارسل معه (ثم قال وسبحوه) اي يتزوه او يصلوا له (بكرة
 واصيلا) اي نهارا وليلا (فهذا) اي ضمير يسبحوه (واجمع الى الله تعالى) ويؤيده ان ارباب الوقوف القرآنية
 جعلوا الوقف المطلق فوق قوله سبحانه وتعالى ويوقروه اعما الى قطع ما قبله عما بعده وقيل الضمائر الثلاثة لله وارب
 تعزروه تعالى تعزية دينه وتأييد تدينه ثم اعلم ان ابي كثير وابا عمرو قرأ بالفتحة في الاعمال الاربعة والباقيون بالطمطاب له
 ولا منه اولهم تنزيلا لخطابه منزلة خطابهم فعلى الاول تقدير الآية انا ارسلناك ليؤمنوا بالله وبك يا محمد وعلى الثاني
 تقديره ليؤمنن بك من آمن (وقال ابن عطاء جمع) بالبناء للمجهول لان فاعله معلوم والمعنى اجتمع (للذي صلى الله تعالى
 عليه وسلم في هذه السورة) اي سورة الفتح (نعم مختلفة) اي متعددة متكررة او مختلفة من حيث ذواتها وان كانت
 من حيث صفاتها مؤلفة (من الفتح المبين) من بياضة النعم المتقدمة (وهو) اي الفتح المبين (من اعلام الاجابة)
 لفتح همة اعلام على انه جمع علم بفتح اللام اي من علامات قبول اجابة الله (لدعوته) صلى الله تعالى عليه وسلم
 اذ قد سأل النصر في مواضع كثيرة وفي الحديث من فتح له باب الدنيا فتح له باب الاجابة (والمغفرة) اي ومن المغفرة
 (وهي) اي المغفرة (من اعلام المحبة) لقوله تعالى ردا لاهل الكتاب في محكم الخطايا وقالت اليهود والنصارى
 نحن ابناء الله واحباؤه قل علم يعذبكم بذنوبكم والمعنى انكم لو كنتم احباؤه لما عذبكم بذنوبكم كما عذب ابناؤه بل غفر
 لكم واكثر طيبكم عطاه ونعماءه ومن المعلوم ان المحبة من الله تعالى اما ارادة انعام او نفس احسان واكرام لتزاهية
 ذاته القدسي عن الميل النفسي (وبتمام النعمة) اي ومن تمام النعمة (وهي من اعلام الاختصاص) اي منه له علم
 يؤنه احدا غيره كما يستفاد من قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي (والهداية) اي ومن الهداية
 (وهي من اعلام الولاية) اي لتأييد النصرة (فالمغفرة) بارفع مبتدأ (تبرئة) اي تنزيه منه له (من العيوب) اي
 عيوب الذنوب وفي نسخة تنزيه من العيوب واما قول الخطابي وهو يكسر الراء المشددة ثم همزة مضمومة من البراءة
 فتحطأ مظاهر في العبارة اذ الصواب انه لفتح التاء وسكون الواو وبكسر الراء الخفيفة وفتح الهمزة مصدر برأ به
 تبرئة على وزن تفعلة والذي ذكره انما هو بضم الراء مصدر تبرأ منه وهو غير مناسب للتمام كما لا يخفى على العلماء الاحل
 (وتمام النعمة البلاغ الدرجة الكاملة) اي اصاله تعالى له الى درجة لا درجة فوقها (والهداية) وهي الدعوة الى
 المشاهدة) اي الى الحضرة في مقصد صدق وقرب مكانة وكرامة لا قرب مكان ومسافة (وقال جعفر بن محمد) اي ابن
 علي بن الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهم (من تمام نعمته عليه ان جعله حبيب) اصطفاؤه وخصه بكرامة تشبه
 كرامة الحبيب عند محمد فالنحية اصنى ودلائها من حبة القلب بخلاف الخلقة فانها لا تدخل النفس وخطاها (واقسم بحبائه)

اي في قوله تعالى لعمر ك انهم لني سكرتهم يعمهمون اي وجباتك يا محمد وتقديره العزك قسمني والعمر بفتح العين لغة في العمر بالضم خص به القسم ايثارا لخلفه لكثرة دوران القسم على السنتهم (ونسخ به شرائع غيره) لقوله عليه الصلاة والسلام لو كان موسى حيا لما وضعه الاتباعي (وعرج) بفتح الراء اي صعد (به الى المحل الاعلى) اي المنزل الاعلى وهو بفتح الحاء وكسرها والاول اول والمراد به مقام قاب قوسين او ادنى (وحفظه في المراج) اي عن مطالعة السوى والمراج الدرجة وقل سلم تعرفه الارواح وجاء انه احسن شئ لا يمتلك الروح اذ اذ أنه ان يخرج وان تشخص بصر الميت من حسنة (حتى ما زاع البصر وما طغى) اي ما مال الى الهوى ولا يتجاوز عن المولى (وبعد الى الاسود والاحمر) اي الى العرب والعجم او الجن والانس لقوله عليه الصلاة والسلام بعثت الى الاحمر والاسود وفي رواية بعثت الى الناس كافة ولقوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس اي الارسالة عامة لهم بحيطه بهم من الكف فانها اذا عمتهم كتمهم عن ان يخرج منها احدهم (واحل له ولائته الغنائم) لقوله عليه الصلاة والسلام اخلت لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي وفي رواية اخلت انا الغنائم (وجعله شقيعا) اي يوم الجمع لجميع الخلائق (مشقعا) بشد بد الفاء المفتوحة اي مقبول الشفاعة في مقام محمود يحمد فيه الاولون والآخرين كما روى عن ابن عباس رضي الله عنه مرقوعا (وسيد ولد آدم) اي وجعله سيد البشر ولما كان بعض اولاد آدم افضل منه فبئز منه انه صلى الله تعالى عليه وسلم افضل من آدم عليه السلام بطريق البرهان الذي يسمى بالاولى ومنه قوله تعالى فلا تقل لهما اف اي فكيف الضرب بالكف وهو مقتبس من قوله عليه الصلاة والسلام اناسيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر اي ولا اقول فخر النفس بل تحذنا بنعمة ربي وتقيد يوم القيمة لانه وقت ظهوره ونظيره والمالك يومئذ لله والحديث رواه احمد والترمذي وابن ماجه عن ابي سعيد مع زيادة وما من بنى آدم من سواء الاتحت ابوابي ولا فخر وفي رواية لمسلم وابي داود مع زيادة واول شافع واول مشفع ولا فخر وفي البخاري اناسيد الاولين والآخرين ولا فخر (وقرن) اي جمع ووصل (ذكره بذكره) كما يستفاد من قوله تعالى ورفعناك ذكرك ومن قوله سبحانه وتعالى واطيعوا الله واطيعوا الرسول (ورضاه برضاه) لقوله تعالى والله ورسوله اخق ان يرضوه (وجعله اخدر كني التوحيد) اي المعتبر في الدين (ثم قال ان الذين يبايعونك) اي يعقدون الميثاق معك على قتال اهل الشقاق (انما يبايعون الله) لانه المقصود بالبيعة بالاتفاق (يعني) اي يريد الله بهذه البيعة (بيعة الرضوان اي انما يبايعون الله بيبعتهم اياك بد الله فوق ايديهم) استئناف مؤكد لما قبله (يريد) اي الله ان يده فوق ايديهم (عند البيعة) اي على طريق الخصوصية قال التلسماني قوله يريد عند البيعة ضوايه معناه عند البيعة والا فالارادة والعناية في كلام الخلق ولا ينبغي ان يقول المفسر يعني ولا يريد ولكن يقول من معناه او يجوز او يحتل ونحو ذلك مما يجري على الالسنه (قيل) اي المراد بيد الله (قوة الله) اي وقدرته والمعنى قوته وقدرته في نصر رسوله فوق قواهم وقدرهم وقد اشار الهروي في غريبه الى هذا القول فيكون في الآية على هذا ذكر نعمة مستقبلة وعد الله بهائيه صلى الله تعالى عليه وسلم وهي النصرة وعلى القول الذي بعده يكون فيما ذكر نعمة حاصلة قد شرف الله بها المبايعين واستعمال اليد ايضا في اللغة بمعنى القوة موجود ومنه قوله تعالى اولى الايدي اي اولى القوى (وقيل ثوابه) اي المرتب على مبايعتهم بايديهم وانقيادهم في متابعتهم فاليد بمعنى النعمة (وقيل منه) اي عطيته ومنه يقال لفلان على يد وفي الحديث اللهم لا تجعل لفاجر على يديا محبة قلبي وقد قال الشاطبي رحمه الله اليك يدى منك الايادى تمدها والمعنى منه عليهم ونعمته لانيهم بيبعتهم مما يحضروه من العز في الدنيا والثواب في الاخرى فوق مشتهم عليك بمبايعتهم لك على ان يبذلوا انفسهم واموالهم قال المجاني واليه ذهب اكثر المفسرين واستعمال اليد في اللغة بمعنى النعمة كثير ومنه قول الشاعر

(جودك في قومي يد يعرفونها * وايدى الندى في الصالحين قروض

والى هذا المعنى يرجع قول من قال هي من الله سبحانه الثواب اعني اليد في الآية الثوبة ومن المبايعين الطاعة فان الثواب من الله تعالى داخل تحت منه والطاعة منهم داخله تحت ما يعتنون به والا فليس اليد في اللغة اسما للثواب ولا للطاعة (وقيل) اي المراد بيد الله (عنده) وفي نسخة عفووه وهو تصحيف وتحريف والمعنى انه تعالى اوجد البيعة واتم عقدها فاستعار لايجاد عقدها اسم اليد من حيث كان الا دميون انما يفعلونه بايديهم وهو من باب اطلاق اسم السبب على السبب وجاء قوله سبحانه وتعالى فوق ايديهم مرشحا لهذه الاستعارة والايدي من المبايعين على هذا هي الجوارح على حقيقتها ولذا قال المصنف (وهذه) اي هذه الاقوال المختلفة المعاني في لفظ اليد هي على سبيل الاشتراك والحقيقة او على سبيل النقل والمجاز والخيار انها (استعارات) اي اطلاقات مجازية لمناسبات شبيهة (وتجنب في الكلام) اي وتفنن في العبارات الالمانية ولم يرد به التجنيس الصناعي وهو اتفاق اللفظ واختلاف المعنى على ما ذكره التلسماني وغيره بل اللغوي بمعنى المناسبة لان العقد مثلا اذا اطلق عليه اسم اليد فاستعار الى معنى

الجارية فيسأوين الذي في الآية شاعية والنسابة كما ذكره حساني ذكر الشيء مع ما يناسبه على جهة
 التسمية والتشبيه (وتأكيد لعقد بيعتهم إياه) أي من حيث أن ياء هم لله على الله تعالى عليه ولم يكمنهم مع الله
 لا تعاون بينهما فيه التي تلو الجهم هي مد الله تعالى (وعظم شأن المنافع) بصيغة المفعول والمراد به محمد (صلى الله
 تعالى عليه وسلم) وقوله سطم بكسر التين وفتح اللام يجوز صاعدا على ما قبله أي وتأكيده استغاثته وفتحاه فسلطاه
 من حيث جعلهم لله بيعتهم بطل طاعته طاعته (وقد يكون من هذا) أي من قبل قوله تعالى
 أن الدين بانهولك أما يرايون الله (قوله تعالى فلم تفلحهم) أي كعاديد ينصرهم وتسلطكم إياه (ولكن الله قلهم)
 أي بهما هو الخلق للقل وأصابه وهم الماشرون له بقوة الله عند اكتسابه (وماريت) أي ربما يوصل الزنا
 إلى أعينهم ولم تقدر عليه (أذريت) أي بوي مدر وخين وجرحهم صورة واكتسابا واخذوا وارسالا (واكن الله رمي)
 أي حقيقة وتيلعا واصابة فبلغ رمية قتال منهم حدا لم يبلغ ريمك من إصالة الزنا إلى أعينهم جميعا فلم يبق
 مشرك الأشمل إبيده فانهزموا وتمكنتم منهم قتلا واسرا (وان كان الاول) يعني أن الدين بانهولك وإن وسيلة
 (في باب الجار) أي أدخل في ذلك الباب والأظهر أن يقال من باب الجار كما في أصل الدلعي وكذا قوله (وهذا) أي في
 نقلهم الآية (في باب الحقيقة لأن القابل والراي بالحقيقة) وروى في الحقيقة (هو الله وهو خالق فعله) أي فعل
 المباشر من فقه ونحوه (ورمى وقدرته عليه) أي إيجادا وإدعا وهو أفاضل مباشرة واكتسابا ومن ثم استد الفاعل إليه
 حقيقة أيضا كما أنه مع عنه أيضا لكن بين الحقيقتين بون بين بيان ظاهر المذهب أهل السنة والجماعة من أن العدل
 ليس الكسب في الحقيقة على الجملة والاصل أنه سبحانه وتعالى وصف نفسه في هذه الآية بالقتل والرمي من حيث
 كونه هو الذي حصل أثرهما ومفعولهما وان كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وأصحابه هم الذين قتلوا ورماهم وعلى هذا
 من باب إطلاق اللفظ الذي هو القتل والرمي على الميت الذي هو الأثر والمفعول كما سبق في الآية المقدمة وأما من
 يقول أن الله تعالى هو الفاعل لكل شيء على الحقيقة وبسطة الفعل إلى غيره محاذ فلا تشبه فيه لهذه الآية السابقة
 ولا تفرق بينهما فاتها (ومسبه) أي وهو سبحانه وتعالى مسبب سبب فعل عبده وفي نسخة مشبهته أي إرادته
 كذا ذكر في حاشية وليس لها وجه ظاهر بل هو تحكيك كالأصفي (ولأنه) أي إشان (ليس في قدرة الشر توصيل تلك
 الرمية حيث وصلت) أي إلى وجوههم فاعب انصارهم (حتى لم يبق منهم من لم يبق) أي تلك الرمية (عبيد) أي زبا
 وكذلك فعل الملائكة لهم حقيقة) أي في الصورة الكسبية والاصافة النسبية مثل اسناد القتل إلى أفراد البشرية
 وأما احتاج إلى ذكرهم ثلاثتهم أن القدرة الملكية ليست كقوى البشرية في الاحتياج إلى القوة الإلهية والقدرة
 الشخصية فإن المخلفات بأمرها متساوية في مرتبة العبودية فاندفع بخبر ربنا ماتوهم الدليلي خلاف تقرير ما خيث
 قال وما أحق هذا بالشجب لأن أفاضل حقيقة أيضا بالنسبة إليهم هو الله وهو خالق فعلهم وقدرهم إيجادا وإدعا
 وهم المعتلون مباشرة واكتسابا فلاحصوسية لهم يكون قلهم حقيقة بدون اساده إلى الله حقيقة تشبه وطهر إلى
 وجه آخر أنه أراد بقوله حقيقة أنه وقع من الملائكة نوع من المباشرة في قتل الكفرة لا أنه كان رول المعركة لجرد
 وصول الحركة وحصول الصورة (مد قل في هذه الآية الأخرى) أي الأخيرة وهي قوله تعالى فلم نقلوهم الآية
 (إنها على الجار العرفي) بالاء أي العرفي أصي استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة بين المعنى الجار واللفظ في
 وهي هنا السببية وفي نسخة العرفي بالفاء قال العلامة محمد بن حليل الاطفاكي الحنفى في حاشيته السبعة زيادة الله في
 اعلم أن الجرد أن محور معمله عن معنى وضع ذلك اللفظ له وأصبح اللفظ هو المجاز اللغوي كالدلالة للجماع وإن تجاوز
 عما وضعه الشارع له وهو الله ورسوله فهو الجار الشرعي كالصلاة للدعاء وإن تجاوز عما وضعه طائفة معينة فهو
 المجاز العرفي الخاص كالقتل للعدو وإن لم يكن معينة فهو الجار العرفي العام كالنداء للشاة (ومقابلة اللفظ) أي وعلى
 مقابلة اللفظ (وماسته) أي له لما بينهما من العلاقة المؤنثة باستعمال ما وضع للسبب من اللفظ في مسبه (أي ما
 قلتموهم) أي أيها الأمة حين قلتموهم باللات القتل (وما رميتهم أبت) أيها النبي (أذريت وجوههم بالخصاء) إليه
 أي بالخصي أو بالاجرة الصغار يخطا الزنا (وأزرب ولكن الله رمي قلوبهم بالجرع) أي وأوقع في صدورهم الرعب
 والفرع (أي أن معمة الرمي) أي وكذا فائدة القتل (كأن من فعل الله تعالى وهو القاتل والراي بالمعنى) أي الذي
 هو اجتلاهم إرعب وإن خال الزنا في أعينهم حتى انهزموا (وات) أي العاتل والراي (بالاسم) أي من حيث
 مباشرتهما بالوسم وصورة المبي وخدت قوله القاتل والراي في الجملة الأخيرة لعلم به من الجملة المقدمه إذ هو من
 دلائل الأوائل على الأواخر والله أعلم بالخواهر والعمار والحاصل فيه ما حكى عن المحدثين وأوصحه به الله بن
 سلامة أن الرمي أخذ وارسال وتيلع وإبصال فالذي أثبت الله سبحانه وتعالى لبيد صلى الله تعالى عليه وسلم هو الواحد

والارسل والذى نفي عنه وابنته لنفسه هو التبليغ والايصال والله تعالى اعلم بالخال ثم اعلم بطريق الانعطاف الى القضية الامنية ان السكينة الواقعة في الآفة المكنية هي كناية عن تسكين نفوس المؤمنين بتحصيل اليقين وذلك انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان اخبرهم حين توجه للحديبية بانهم يدخلون مكة آمنين ويلو فون بالبيت لرؤيا كان رآها فذكر الله سبحانه وتعالى في هذه الآية انه خلق في نفوسهم ثقة بهذا وجعلها مستقرة في نفوسهم ومستمرة الى ان يقع ما وعدهم به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ويشاهدوه معاينة فيزدادوا بذلك ايمانا مع ايمانهم وصدق الله ان يكون ما وعدهم به رسوله لان رؤيا الانبياء وحى ولكن في غير ذلك التوجه ولهذا لما انكشف امر الحديبية عن الصلح قال بعض اصحابه يا رسول الله الم تقل لنا انما دخل مكة آمنين ونطوف بالبيت فقال لهم بلى افقلت لكم في عامي هذا فكان تحقيق هذا في عام الفتح والى ذلك اشار الله سبحانه وتعالى بقوله لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين وجاء قوله سبحانه وتعالى في هذه الآية والله جنود السموات والارض يار ذكر السكينة زيادة في تسكين نفوسهم واشعارا بان الله سبحانه وتعالى قادر على ما يشاء ثم عقب ذلك بوصفه نفسه بالعلم والحكمة اى فلا تستعجوا ما وعدكم به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فان الله يعلم في ما خبر ذلك حكمة وهو معنى قوله تعالى فعمل ما لم تعلموا فعمل من دون ذلك فتحا قريبا وقوله سبحانه وتعالى ليدخل المؤمنون والمؤمنات اريد بهم الذين انزل السكينة في قلوبهم فصدقوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفي حديث الترمذي بسند صحيح من رواية قتادة عن انس رضى الله عنه قال نزل على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما اخر مرجعه من الحديبية فقرأها عليهم فقالوا هنبأ مرء يا نبي الله قديين الله لك ما يفعل بك فما يفعل بنا فنزل ليدخل المؤمنون والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم والواو لمطلق الجمع والافتكفير السية قبل ادخالهم الجنة هذا وقد ذكر المفسرون في قوله تعالى الظالمين بالله ظن السوء معنيين احدهما انه كناية عن قولهم ان ينقلب الرسول والمؤمنون الى اهلهم ابدوا الاخر انه كناية عما يعتقدونه من صفات الله سبحانه وتعالى على غير ما هي عليه فهو ظن سوء باعتبار انه كذب وموصل لصاحبه الى جهنم ودائرة السوء المصيبة السوء وسميت دائرة من حيث انها تحيط بصاحبها كما تحيط الدائرة بمرکزها على السواء من كل الجهات والى هذا مال النقاش في تفسيره وذهب بعضهم الى انها سميت دائرة لدورانها بدوران الزمان لان الزمان لما كان يذهب وتجيئ على ترتيب واحد صار كأنه مستدير ومنه حديث وان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض فكان الخطوب والحوادث في طيه تدور بدوراته ثم سميت البيعة الحديبية بيعة الرضوار لقوله سبحانه وتعالى فيها لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعوك تحت التمرة وهي سمرة من شجرة العضاة وذهبت بعد سنين من الهجرة ومر عبرن الخطاب رضى الله عنه في خلافته بذلك الموضع فاختلف اصحابه في موضعها وكثر تشاجرهم في ذلك فقال عمر هذا هو الكاف سيروا واركبوا وكان الذين يابعدوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الفاوار بعد ان قد احدى الروايتين عن جابر والناس وخمسائة في الرواية الاخرى عنه فبايعوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على ان لا يفرؤا قال جابر ولم يبايعوه على الموت وقال سلمة بن الاكوع في حديثه يابعدوا على الموت وكلا الحديثين صحيح لان بعضهم بايع على ان لا يفر ولم يذكر الموت وبعضهم بايع على الموت ولم يخلف عن هذه البيعة احد ممن حضر مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا الذين قبس فانه اختبأ تحت ناقته وكان عثمان رضى الله تعالى عنه غائبا بمكة فبايع عنه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بيده وقال هذه يد عثمان رضى الله عنه وكانت هذه البيعة بسبب غيبة عثمان عند ما ذكر ان اهل مكة فتاوه وكان صلى الله تعالى عليه وسلم عندما توجه الى مكة اراد ان يبعث رجلا الى قريش يخبرهم انه لا يريد حربا وانما جاء معتمرا فبعث اليهم خراش بن امية الخزاعي فلما وصل اليهم اراد واقته فغتمه الاحابيش قال ابن قتيبة في المعارف وهم جماعة اجمعوا فخانقوا ان يكونوا كالا على من سواهم والتعشيش في كلام العرب التجمع وخلوا سبيل خراش حتى اتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاخبره بذلك ناراد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يبعث عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه اليهم فقال عمر يا رسول الله انى اخاف قريشا على نفسي ولبس بمكة من عدى بن كعب بن عتيق وقد علمت قريش صدوقى اياها وغلاظتى عليها ولكن ادلك على رجل اعز بهامنى عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه فدعا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عثمان فبعثه الى انى سفيان واشراف قريش يخبرهم انه لم يأت للحرب وانما جاء زار البيت ومعظمها الحرمه فخرج عثمان الى مكة فلقه اياد بن سعيد بن العاص قبل ان يدخل مكة فترجل له وحمله على دابته واجازه بالراى فانطلق عثمان حتى اتى اباسفيان وعظماة قريش فبلغهم عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما ارسله به فقالوا له حين فرغ ان شئت ان تطوف بالبيت فطف فقال ما كنت لافعل حتى يطوف به

رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واحببته قريش فندهاه به ونكره فأتته في ان خرج صارخ في عسكر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد قتل عثمان فاعتم المؤمنون وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تبرح ان كان هذا حتى تلقى القوم وامر مناديه فسماع الى البيعة وبلغ بعد ذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الذي كان من امر عثمان باطل وجاء الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سالما فحمد الله على ذلك والمباينة في الآية معاملة من البيع لان الله سبحانه وتعالى باع منهم الجنة بأنفسهم واموالهم وباعوه انفسهم واموالهم بالجنة وتبعية فضبة الخديبة في المواهب الندية

(الفصل العاشر)

(فيما) اي في ذكر ما (الطهر الله في كتابه العزيز) اي التبع الذي لا يمتري ساحة من ابطال وتحريف او الكثير الضع العظيم الطير الطيف (من كرامته عليه ومكانته عنده) الاول لديه (وما) اي وفي بيان ما (أخصه به من ذلك) اي الاكرام (سوى ما انتظم) اي غير ما دخل (فيما ذكرناه قبل) هو مني على الغنم مقطوع عن الاضافة اي قبل ذلك في البصير الساقطة من الفضائل المتقدمة (من ذلك) اي الذي اكرم به ولم ينتظم فيما ذكره قبل (ما نصه الله تعالى) اي ضربه وفي نسخة قصه (من قصة الاسراء في سورة سبحان) وفي نسخة في قصة الاسراء من سورة سبحان وهي غير صحيحة (والجيم) اي وفي سورة وقد سبق الكلام عليه (وما انطوت) اي ومن ذلك ما اشتملت (عليه القصة) اي القصة (من عظيم منزلته وقربه) اي قرب مكانته الفهم من قوله تعالى دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى (ومشاهدته) اي مطالعته (ماشاهده من العجائب) اي ما رآه من الغرائب المستفاد من قوله تعالى لقد رأى من آيات ربه الكبرى كروية الانبياء وتمثيلهم له ووقوفه على مقاماتهم وعجائب الملكوت وغرائب الجبروت ومشاهدة الملائكة المفردين وحلهم العرش والكر وبين وروية العرش المحيط بالسموات والارضين وروية رب العالمين مع كون ذهابه واباه في برهة من الال مسيرة ما لا يعلم احد من المهندسين وقدوردان ما بين الارض وسماء الدنيا مسافة جسمانية عام وكذا ما بين كل سماء وسماء وكذا غلط كل سماء وجميع السموات والارضين يجنب الكرسي كنفقة في فلاة وهو يجنب العرش كحكمة في فلاة وقد نجح قريش من ذلك واحالوه ولا استحالة فيه عند ارباب العقول اذ ثبت عند الحكماء في علم الهندسة ان ما بين طرفي قرص الشمس ضعف ما بين طرفي كرة الارض مائة وثيافا وثمان مرة ومع ذلك فطرفها الاسفل بصل موضع طرفها الاعلى في اقل من ساعة وقد حكم علماء الكلام من علماء الانام بان الاجسام متساوية في قبول الاعراض وان الله قادر على جميع الممكنات فلا يترك ان يخلق مثل هذه الحركة السريعة فيد صلى الله تعالى عليه وسلم اوفى البراق كيف وقدورد انه وضع حافره عند مشهى طرفه والتج من لوازم المعجزات (ومن ذلك عصمته من الناس بقوله تعالى والله معكم من الناس) اي بحفظك من تعرض اعدائك لك روي الترمذي كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يحرس حتى ثلاث فقال يا ايها الناس انصرفوا فقد عصمتي الله ولا ينافيه ما في البخاري وغيره من تنح وجهه وكسر ربايته يوم احد بخصوص العصمة بالقتل تنبها على انه يجب على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان يتحمل مادون النفس لان الانبياء عليهم الصلاة والسلام اشد الناس من جهة البلاء وانها بعد وفاته قال البخاري والمراد بالناس في الآية الكفار يدل قوله تعالى ان الله لا يهدي القوم الكافرين قلت الطاهر هو العموم ولادلة في الآية على قصد الخصوص عند ارباب التفهيم واركان الخصوص من الخارج هو المعلوم (وقوله) بالجر اي ومن ذلك عصمته منهم قبل نزول تلك الآية بقوله تعالى (واذ يذكرك الذين كفروا الآية) ذكره سبحانه وتعالى بعد الفتح مكر قريش به بكة قبل الهجرة يشكره فمذبه بخلاصه من مكرهم به واحنا لهم عليه فاقضية مكبة والاية مدنية اي واذا ذكر اذ يذكرون بك في دار الندوة منشاووين في امرك بحضور عدو الله ابليس حيث دخل فيهم وقال انا شيخ من نجد سمعت اخنصاكم ولان تعدد مواضع رأيا ونسحا ليدلوك بوثاق اوحس اشارة الى قول ابي البخري اري ان تحبوه وتسدوا منافذه الى كوة تلقون اليه منها طعامه وشرا به حتى يموت فقال ابليس شس الراي بأنكم من قومه من يخلصه منكم او يقتلوك اشارة الى قول ابي جهل لعنة الله عليه اري ان تأخذ وامن كل بطن غلاما مع كل واحد سيف ويضربونه ضربة واحدة فيقتلوه في القبائل فلا يقوى بنوا هاشم على حرب قريش كلهم فاذا طلبوه قتلوا فقال ابليس صدق الفتى او يخرجوك اشارة الى قول هشام بن عمرو اري ان تحملوه على جبل فتخرجوه من ارضكم فلا يصركم ما وضع فقال ابليس شس الراي بخسد قوما غيركم وبقاتلكم بهم ففتر قوا على رأى ابي جهل فاخبره جبريل بذلك وقال له لا تتم الليل في مكان نومك فامر عليا ان ينام فيه وخرج عليهم وقد احتسوا عشاء لثله واخذ كفا من زاب ففتره على رؤسهم بقرأيس والقرأ الحكيم الى قوله تعالى لا ينصرون وهذا معنى قوله تعالى ويذكرون ويكر الله والله خير الماكرين فذكر الله من باب المشاكلة

او يحول على العامة (يقوله) بالجبر اى ومنه عصمته بقوله تعالى (الان تصروه فقد نصره الله) اى ان لم تصروه
 ولم تخرجوا معه الى غزوة تبوك فستصيره من نصر عند قلة اوليائه وكثرة اعدائه اذا خرج الزين كفروا وليس معه
 الا ابو بكر خذف الجواب واقم ما هو كالدليل عليه مقامه واستداليهم الاخراج لتسبب اذن الله في الخروج عن شهم
 به فكانهم اخرجوه وقوله الثانى اثنين حال من ضمير اخرجوا اى احد اثنين روى ان جبريل لما امره بالخروج قال من
 يخرج معى قال ابو بكر (ومادفع الله) اى ومنه مادفعه الله (به) اى بنصره (عند في هذه القصة) اى قصة
 مكرهم به لقوله تعالى ولا يحب المكر السيى الاياهله ولما قيل من حفر بئر الاخيه وقع فيه والمعنى ما حفظ الله له
 (من اذاهم) اى اليه عزموا على قتله (بعد تحريضهم) اى تجمعهم ووقع في تسخده بعد تحريضهم براء مكسورة مشددة
 فتحية اى بعد قصدهم (لهلكه) بضم اوله وسكون ثابته اى هلاكه (وخلوصهم) اى وبعد انفرادهم واعتزالهم
 خالصين من مخالطة غيرهم (نجيا) مصدر او وصف اريد به معنى الجمع وقد جاء مفردا في قوله تعالى وقرينه نجيا وجمعا
 في قوله تعالى خلصوا نجيا كما هو المراد هناى متاجين ومتشاورين (في امره) اى على اى صفة يؤذونه ليطفروا واحتجهم
 فطوقوا بنجيتهم (والاخذ) بالجبر فى اكثر السبع واقصر عليه الدلجى حيث قال والظاهر كما فى نسخة مصححة رقه عطا
 على مادفع لاعلى اذاهم لفساد المعنى كما لا يخفى الا ان الاقرب والظاهر ان نسب انه مجرور عطفا على تحريضهم
 وخلوصهم والمعنى بعد الاخذ (على ابصارهم عند خروجه عليهم) اى مع انى مكرالى العارلية قصدوا قتله
 وكذا الكلام من حيث المبني والمعنى على قوله (وذلولهم) اى غفلتهم (عن طلبه في الغار) اى مع ترددهم حوله
 فلم يهتدوا اليه وذلك بايات اظهرها الله في الحال من تسج العنكبوت على الغار حتى قال امية بن خلف حين قالوا
 ندخل الغار ما رى الا انه قبل ان ولد محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وبعث حاتميين على ثم الغار فقاتل قر بشر او كان
 فيه احد لما كانت الحما هنا والمراد بالغار ثقب باعلى ثور رجل عن عين مكة مسيرة ساعة واللام فيه العهد
 (وما ظهر) اى اهم (في ذلك من الايات) اذ خرج عليهم وهم ببابه فلم يروه بناء على حجاب الله ونعابه تحت قبابه ونثره
 الترات على رؤسهم فلم يعلموا به حتى قيل لهم الى غير ذلك من الايات والمجرات (ونزول السكينة عليه) اى ومن نزول
 الطمينة والامن الذى تسكن عنده النفوس على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويؤيده قوله تعالى وايد به بخود
 لم تروها او على ابى بكر رضى الله تعالى عنه لانه الذى كان من جملة اقواله تعالى اذ يقول اصحابه لا تحزن ان الله معنا فانزل
 الله سكينة عليه ويؤيده ان بعض القراء جعل عليه وقفا لازما وجعل ما بعده كلاما مستأنفا او عطفا على صدر
 القصة مما يكون محلا قابلا للالزام تفكيك الضمير مع تجوز بعضهم ذلك كما فى قوله تعالى ان اقد فيه فى الثابت
 الاية واما قول الدلجى ان هذا هو الحق فليس فى محله لورود الخلاف عن اكابر المفسرين على ان التحقيق فى مقام الجمع
 على جهة التدقيق ان يقال المعنى فانزل الله سكينة على كل منهما بناء على ارادة زيادة الاطمئنان والسكون
 فيهما كما يدل عليه ما فى مصحف حفصة فانزل الله سكينة عليهما ولا ينافيه ما ورد فى تسلية الصديق من قوله صلى الله
 تعالى عليه وسلم ما ظنك يا شين الله نالهما (وقصة سراقه) بالجبر عطفا على الايات اى ومن قصة سراقه (ابن مالك)
 اى ابن جعشم وهو الذى اعطت له قريش الجعائل واخذ فى طلب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حين هاجر
 وساخت قوائم فرسه عند ذلك وهو الذى البس له عمر رضى الله تعالى عنه سوارى كسرى وقال الحمد لله الذى سلبهما كسرى
 والبسمهما سراقه وقد كان اخبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك فهى معجزة دائمة باقية الى يوم القيمة (حسب)
 بفتح الحاء والسين وقد بسكن الثانى واقصر عليه الحلبى وغيره اى على قدر (ما ذكره اهل الحديث والسير) بكسر
 ففتح جمع سيرة وارباب السير من الشمائل والمعازى (فى قصة الغار وحديث الهجرة) اى مفصلا وبجملاته تبعهما حين
 توجهها من الغار مهاجرين الى المدينة ليقتك بهما فرده الله خاسثا ثم اسلم بالجعرانة منصرف رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم من الطائف قال الحلبى وفى الصحابة من اسمه سراقه ثمانية عشر غيره (ومنه) اى ومن ذلك (قوله تعالى
 انا اعطيناك الكوثر) ومعناه سياتى اى الكثير من انواع التفضيل الان فوعلى ابلغ من فعل وفيه تسلية له عن موت
 ابنه ابراهيم (فصل لربك) فيه التفات من التكلم الى الغيبة اذ مقتضى الظاهر فصل لنا اى قدم على الصلاة كما امرنا
 او على صلاة العيد خالصا لوجهه وشكرا لانعمه فانها جامعة لانواع شكره لاشتمالها على اصناف ذكره ويؤيد الوجد
 الثانى قوله تعالى (واخر) اى ضم بالبدن التى هى خيار اموال العرب وتصدق على المحتاجين من الفقراء والمساكين
 وقبل المراد بالخروج المصلى يده فى الصلاة عند تحريكه وروى هذا عن على كرم الله وجهه (ان شئتكم) اى مبعضك
 (هو الابتر) اى مقطوع الخير والبركة فى الدنيا والاخرة والذى انقطع عن بلوغ امله فيك (اعلم الله) اى منه عليه
 فى هذه السورة (بما اعطاه) اى ببعض ما اولاه والافطاه لا يمكن احصاؤه (والكوثر حوضه) اى لما فى مسلم

يمدون ما الكوثر قبل الله تعالى ورسوله أعلم قال نهر وعندي ربي عليه خير كثير هو حوضي ترده اتي يوم القيامة
 وسبحه وراجع الى النهر اشعار بان له نهر من الجنة متصفا في حوضه يوم القيامة فلا يتأخيه قوله (وقيل نهر) الجمع
 اياه ويمكن (في الجنة) كما يدل عليه حديث الترمذي رأيت في الجنة نهرا حافاه قباب الزلزل قلت ما هذا يا جبريل
 قل الكوثر الذي أعطاك الله وحديثه أيضا أعطاني الله الكوثر نهرا في الجنة يسيل في حوضي (وقيل الخير الكثير)
 وهذا هو الظاهر لانه هو الحق كما صبره الدجلى لانه فوعل من الكثرة بمعنى المراط المبالغ فيها ويؤيده خير ابن عباس
 رضى الله تعالى عنهما في البخاري الكوثره والخير الكثير الذي اعطاه الله قيل لسعيد بن جبران ناسبا يعنون انه نهر في الجنة
 قال هو من الخير الكثير الذي اعطاه (وقيل الشفاعة) اي العطش الشاملة للخلق كلها المستفاد منها الكثرة (وقيل)
 المجرات الكثيرة (وقيل النبوة) اي لاشتمالها على خبرات كثيرة واللام لله هداى النبوة العظيمة والسبوة المحترمة بها
 لتيتم بها عن غيره بنوع المزية (وقيل المعرفة) اي الكماله وهذه اقوال حسنة مما يحياها الا انه لا دلالة على ما فيها
 (ثم اجاب) اي الله سبحانه وتعالى (عنه) اي بلا منه صلى الله تعالى عليه وسلم (عدوه) اي العاص بن عباس
 واباجهول ونحوه (ورد عليه) حين مات ابنه القاسم (قوله) اي ان محمدا قد اصبح ابناي قليل العدد قطوعا من الولد
 اذا مات مات ذكره لانه لا عقب له (فقال ان شئت هو الابن اى عدوك ومغضبك) بالثبوت تفسير لك شئت (والا يتر
 الخفير الدليل) اي على ما قيل وهو الذي لا ذكر حسن له ولا شدة جيل (او الفرد) بفتح الراء اي الميقر (الوحيد)
 اي الذي لا ولد له ولا عقب (او الذي لا حبيب له) واما هو صلى الله تعالى عليه وسلم فذكره حين وثق به جيل وسبه
 مستر وآثار اواراه باقية الى يوم القيامة وما لا يدخل تحت العبارة في الآخرة (وقال تعالى ولقد آتيناك سبعا
 من المثاني والقرآن العظيم قل) وهو المحكى عن ابن عمر وابن مسعود والثعلوب عن ابن عباس (السبع المثاني
 السور الطوال) بكسر الطاء جمع الطويلة كما صرح به الشراح ما دفع به قول المجاني هكذا وقع في الكتاب وصوابه
 الطول معوم الطاء دون الف فيد لان السورة مؤنثة فهي طول والجمع طول لا ضمير وقوله (الاول) بضم هـ وفتح
 واو محممة جمع الاولى وهي البقرة وآل عمران والساء والمائدة والانبيا والاعراف والاتصال مع راءه لانها في حكم
 سورة واحدة ومن لم يوصل بينهما بالاسم وقيل السابعة سورة يونس اويوسف بدل الانفال (والقرآن العظيم)
 بالتصنيف على الحكاية ويجوز رفعها على انه مبتدأ غيره (ام القرآن) اي اصله لم يعمزلة امه لاشتمالها على كتابات
 معانية ومهمات مبانيه اذا اواها شجعت واوسطها تعد وآخرها وعد ونوع فكانها هو في التحقيق دون العديد
 وفيه اطلاق الكل على الجزء لاسيما وهو الاكل في المعنى ولما وجبت قراءتها في الصلاة (وقيل) وهو المحكى عن عمر
 وعلى والحسن البصري (السبع المثاني ام القرآن) لحديث البخاري ام القرآن هي السبع المثاني (والقرآن العظيم
 سائر) اي نافذ اوجيمه بناء على انه مأخوذ من السور بالهمزة بمعنى البقية او من السور الذي هو الجمع والاحاطة
 والثقل من سور الحصن فالهطف من باب عطف الحاص على السام (وقيل السبع المثاني ما في القرآن) اي هو
 جمع القرآن وتسبيحه لما في القرآن (من امر) اي ايجبا كافيوا المصلاة او ثوبا كاجباو الخير (ونهي) اي تحريم
 كلا تقرىوا الزنا او كراهة كلا يجمعوا الحديث منه تفقون اذ روى انهم كانوا يتصدقون ردى القرقرات والمعنى
 لا تقصدوا الردى منه حال كونكم متصدقون (وبشرى) اي ومن بشاره المؤمنين (واذار) اي تعويذ المؤمنين
 (وصرب مثل) كقوله تعالى مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء مثل المكشور (واعداد نعم) بكسر الهمزة على
 حاقى سحرة صحيحة اي تعداد نعم كثيرة كرمح فزيرة وهو بالمعنى المصدري انصب للهطف على ما قلته من المصادرة
 وقال الدجى تعالوا معهم ففتح همزة جمع عدد معنى ونعم معدودة واغرب التماسي بقوله ولا يصح الكسر ههنا لغة
 المعنى التيسى (واتينك نبي القرآن العظيم) اي اعطيتك علم ما اشتهل عليه مما ذكر من قصص وواعظ وانجبار
 وشاء على الله بما هو اهل وغير ذلك كذا قرره الدجلى والظاهر ان يخص النبأ بالتصنيف ليكون السبع المثاني
 ومع هذا لا يظهر وجه العدول عن نص السابق من ذكر المصادر الى الجملة الفعلية في المرتبة الفصلية (وقيل سميت ام
 القرآن) اي العاتقة (مثنى لانها ثنى) يصيغة المجهول مثقلا وثقفا وهو اظهر لان المثنى هو جمع المثنى كما روى جمع
 الرمي وانطويه المعنى والمعاني وقد اورد التماسي في قوله مثنى العدول من الثين الى تكرار (في كل ركعة) اي صلاة تسمية
 لشيء باسم ثم اوفى كل قومة باستادال ركعة بعدها في المثنى انها ثنى في قومات الصلاة اي في كل قومة اوفى مجموع
 القومات (وقيل سميت مثنى لان آياتها رلت مرة بمكة حين فرضت الصلاة ومرة بالمدينة حين تحولت القبله ثم سميت
 سبعا لانها سبع آيات بلا مثنى غير ان منهم من عد التسمية آية دون انعمت عليهم ومنهم من يحكمس (وقيل بل الله
 استثناه) اي خصها بين بين الآيات (محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) اوديتها (يا خدام المعية او ادرها بالمهمل) كما

في نسخة اى جعلها ذخيرة (له دون الانبياء) لما في مسلم والنسائي ورواه الحاكم ايضا وصححه من حديث ابن عباس
 بن جابر بن قاعد عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سمع نقيضا اى صوتا من فوقه فرفع رأسه فقال هذا ملك نزل الى
 الارض لم ينزل قط الا اليوم فسلم وقال ابشر ثورين او يتهمان لم يؤتاهما نبي فلكا فأنجى الكتاب وخواتم سورة البقرة
 الحديث والمعنى انه خص باعطائهما المعانيهما الأخوة من ما بينهما فاندفع قول الدجلى نبيما للنجاني وهذا لا يختص
 بالأنجى بل جميع السور كذلك (وسمى القرآن مثاني لان القصص) بكسر القاف جمع القصة قبل وهى المراد هنا
 وبقيها مصدر معناه الخبر والحكاية (ثنى) بالثاني والتذكير اى تكرر (فيه) والثاني جمع مثناة او ثنى من
 الثنية بمعنى التكرير او من الثنى بمعنى اللين والعطف لما فيه ايضا من تكرير الاواخر والتواهي والوجد والوعيد
 والاحبار والامثال وغير ذلك او من الثناء لما فيه من كثرة ذكره تعالى بصفاته العظمى واسمائه الحسى (وقيل)
 اى عن الامام جعفر الصادق (السبع المثاني) اى معناه في قوله تعالى ولقد آتيناك سبعاً من المثاني هو انا اكرمك
 بسبع اكرامات الهدى) هو وما بعده مجرور بدل بعض من كل او مر فوج خبر مبتدأ محذوف اى هى الهدى او منصوب
 بتقدير اعني والمراد بالهدى الهداية الكاملة المتعدية الكاملة ولا يلائم المقام تفسير المثاني له بضد الضلالة
 (والنسوة) اى المتضمنة للرسالة وقال النسائي اى الرفعة ولا يخفى انه احد معانيها اللغوية (والرحمة) اى لجميع الامة
 (والشفاعة) اى العظمى يوم القيامة (والولاية) وهى النصرة والانتقام من العدو والغلبة (والتعظيم) اى ظهور
 العظمة (والسكينة) اى السكون والوقار والطمانينة قيل فن اوى السبع المثاني باعتبار اخذ جميع المعانى امن من
 الدخول فى سبعة ابواب جهنم (وقال تعالى وازلنا اليك الذكر) اى القرآن وسمى ذكر الله بذكر به الرحمن وموعظة
 وتنبية للكسلان وشرف لاهل العرفان (الآية) يعنى لتبين للناس اى الجن والانس فيه تغليب وقيل يشملهما
 ما نزل اليهم اى ما امروا به ونهوا عنه وما اخبروا به وتشابه عليهم حكمه لاجاله والدين اعم من ان يكون نص
 على المراد به او بالرشاد الى ما يدل عليه كاساس قياس وبرهان عقل واناس (وقال تعالى وما ارسلناك الا كافة
 للناس) اى حال كونك تكفيهم ومنعهم بشرك عن ظلمهم وكفرهم فالتاء للبالغة كما في علامة (بشيرا) اى مبشرا
 للابرار (ونذيرا) اى مخوفا للفيجار (وقال تعالى قل يا ايها الناس اى رسول الله اليكم جميعا) حال من ضمير اليكم
 فانه مفعول فى المعنى (الآية) وتمايها الذى له ملك السموات والارض لا اله الا هو يحيى ويميت فآمنوا بالله ورسوله
 النبي الامى الذى يؤمن بالله وكلماته واتبعوا ما لکم من بعد ان تهتدون (قال القاضى) اى المصنف (رحمه الله فهذه) اى الآية
 (من خصائصه) جمع خصيصة اى خصلة لم يشاركه فيها احد اوزودها شاهدة باختصاصه برسالة عامة
 ومشعرة بان كل رسول بعث الى قومه خاصة (وقال تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه) اى بلغة
 قبيلته الذى هو منهم وبعث فيهم (لبيان لهم) ما امروا به وما نهوا عنه ففهموا عنه بيسر وسهولة امر (فخصهم
 بقومهم) اى لغة ورسالة ودعوة ونذارة وبشارة (وبعث محمد صلى الله تعالى عليه وسلم الى الخلق) اى المخلوقين
 (كافة) اى جميعا من الكف بمعنى الاحاطة والجمع او من الكف بمعنى المنع اى لكفهم بدعوته عن ان يخرج منها
 احد منهم لاحاطتها بهم (كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم بعثت الى الاخضر والاسود) اى العرب والجم كما تقدم وفى صحيح
 مسلم بعثت الى الخلق وفى حديث بعثت الى الناس كافة فان لم يستجيبوا الى قالى العرب فان لم يستجيبوا الى قالى
 قريش فان لم يستجيبوا الى قالى بنى هاشم فان لم يستجيبوا الى قالى وحدى ذكره السيوطى فى جامع الصغير
 عن ابن سعد عن خالد بن معدان عن سلا وفيه كما فى الآية السابقة ايماء الى حكمة انه بعث بلسان العرب وان الجم
 امر واتبعت لغتهم مع كمال الادب ولذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم احبوا العرب لثلاث لاني عربى والقرآن عربى وكلام
 اهل الجنة عربى رواه الطبرانى والبيهقى والحاكم وغيرهم عن ابن عباس وفيه اشعار بانه صلى الله تعالى عليه وسلم لما ارسل
 الى العرب والجم وهم مختلفوا الالسة من الفارسية والتركية والهندية وغيرها مما يعتذر فى العادة ان يكون
 واحد يعرف جميع اللغات المختلفة فى اصناف المخلوقات اختار الله له سبحانه افضل انواعه وامر الغيبر بتعليمه
 وتيساعده مع انه ايسر اللغات واسهلها واضبطها واجمعها واشملها وايضا كان من انفس العرب وغلاظهم
 انه لو نزل القرآن بلسان الجم او لم يتكلم الرسول الا بلغة غير العرب معهم لما آمنوا وتلاوا بما حكى الله تعالى عنهم
 فى قوله تعالى ولو جعلناه قرآنا انجسيا لقالوا لولا فصأت آياته فاجبى وعربى وقال فى موضع آخر ولو نزلناه على
 بعض الانجسين فقرأه عليهم ما كانوا به مؤمنين وفى الآيتين الشريفتين تشرىف لطائفة الجم ولذا قال صلى الله
 تعالى عليه وسلم لو كان الدين اوالعالم فى التريالنا لرجال من فارس (وقال تعالى النبي اولى بالؤمنين) اى احق بهم
 فى جميع امورهم او مقيد بامر دينهم (من انفسهم) اى من ارواحهم فضلا عن آياتهم وانائهم (وازواجه ما نهاتهم)

يجمع لم اسمها امة وهي لقصة قيل مختصة بالانبياء والامامات والحيوانات وقيل الهاء راءة (قال اهل التفسير
اولي المؤمنين من انفسهم اي ما ائمه) بالتون والباء والذال المججمة اي ائمه وامهه (فيهم من امر فهو ماض
عندهم) اي لامة وماض (كما ينفي حكم السيد علي عبيده) اذ لا امرهم ولا مرضي منهم الا بما فيه صلاحهم فتدله
كما ينفي كما ظهر لا بدون مرتبة في التأثير (وقيل اتباع امره اول من اتباع رأي النفس) وهذا قول صحيح وعلى
طبق ما تقدم صريح فتعبره بقيل ليس لكونه كلما غير مرضي بل لبلالة قائله او جهالة حاله وقد روى انه صلى الله
عليه وسلم نسب الى غرورة ثيول فقال اما من تستأذن آياتنا وامهاتنا فنزلت ويدل على هذا المعنى آيات اخر نحو
قوله صلى الله عليه وسلم ان كان آبؤكم وابائؤكم واخوانكم وازواجكم وحشيتكم واموال اقربتموها وبخارة تخشون كسادها
ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فزادوا حتى يأتي الله بامرء واهة لا يهدى القوم
الله منين وكما قل الله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم
وابنائهم واخوانهم او حشيتهم وقال صلى الله تعالى عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يكون احب اليه من ولده ووالده
واناس احبين وراه الشيطان وخبرهما عن انس رضى الله تعالى عنه وقد ورد في بعض الاحاديث ان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم كان لا يصلي على ميت وعليه دين وكان يقول صلوا على اخيكم فلما نزلت هذه الآية قال
انا اول المؤمنين من انفسهم من توفي وعليه دين فبقي قصاؤه ومن ترك ما لا فهو لورثته واخرح التفسير في السنن
نحوه الا انه قال فلما فتح الله القوم ولم يقل فلما نزلت الآية (وازواجه امهاتهم اي من) على ما في الصحيح الصحيح وقال
التفسير اي هم في الحرمة وخبرهم عاذا الى الزوج وعليه الزوايات هنا وعبر بصيغة جامعة المدكرين اختيار اللفظ
الارواح (في الحرمة) اي الاحترام والتهظيم (كالامهات) اي الحقيقة تترى لالهن في العطسة بل اللابن
ان يكون ليس عزية تعظيما لخصرة النبوة ثم انهن فيما عدا ذلك كالأجنيات ولداجين ولم يبعد التحريم الى بناتهن
وهذا اما هو فبين دخل بها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من النساء واما من تزوجها وفارقها قيل الدخول
فليس لها هذا الحكم وقد كان عمر رضى الله تعالى عنه امر برح امرأة فارقها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قيل
الدخول فكيف هذه فقالت له لم وما ضرب الله على حجاب ولا نصبت ام المؤمنين فكف عن حضا (حرم) بفتح الحاء
وميم الراء وربع قوله (كما حسن) ويجوز ضم الحاء وكسر الزاء المشددة ايضا وفي نسخة حرام بزيادة الف وفي
اخرى حرم بصيغة اعامل من التحريم اي حرم الله ارسوله بكاهن (عليهم بعده) اي لا تزوجه لهن قبل ولو طلق
قيل لا حول بعضهم كما يستفاد من اطلاق قوله تعالى وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه
من بعده اما ان ذلكم كان عند الله عقليا واما حرمهن عليهم (نكرمة له) اي فكر عند وتعليقه المستفاد من الآية
(وخصوصية) اي بها يتميز عن غيره من افراد امته وهي يضم الحاء وقول الحجازي يقتضيها سهو (ولا تهن له ازواج
في الآخرة) قال النووي وكذلك الانبياء عليهم الصلاة والسلام ازواجهن لهم في الآخرة وفي نسخة في الجنة
واظهار ان هذا مفيد من مات منهن في عهده او هو توفي عنهن ومن في عهده تفرح من اختارت الدنيا حين نزلت
آية قل لا رواجك ان كنتم تردن الحيرة الدنيا الآية ما بها كانت في آخر عمرها تلفظ البرق في سكك المدينة وايضا لما اراد
صلى الله تعالى عليه وسلم ان يطلق سودة قالت لا تطلقني يا رسول الله ويومى امة بنسبة رضى الله تعالى عنها لاني اريد
ان اكون من سالت في الجنة او قولا هذا معناه (وقد قرئ) اي في الشواذ قيل وهي قراءة مجاهد ونسبت الى ابي
اي كعب ايضا (وهو اب لهم) اذ كل نبي اب لأمته كما قال الله تعالى لانه ابكم ابراهيم من حيث ان به حياتهم الابدية
وقد اتى آداب الدنية ومن ثم صاروا اخوة في الدين كما قال الله تعالى اما المؤمنون اخوة من حيث انفسهم الى اصل
واحد هو الايمان انشأ عنه صلى الله تعالى عليه وسلم (ولا يقرأ به) بصيغة المجهول اي ولا يجوز ان يقرأ به احد
(الا ان) اي في هذا الزمان (لمخالفة المصحف) بنسب الميم والضم اتم وهو ما جمع فيه القرآن لقول عائشة رضى الله
تعالى عنها ما بين دفتي المصحف كلام الله والمراد من المخالفة عدم وجود تلك الجملة من جميع المصاحف العثمانية اذا اصدار كان
القرآن هي المطابقة الرسمية وانها الواقعة العربية وثالثها نقل المتواتر الاجماعية والمعدة هي الاخيرة والاحري ان
تأمنان لم الاضمان لوجودها واختلف في محل الجملة الشاذة فقيل قراءة ابن عباس رضى الله تعالى عنها في قوله
واوواجه امهاتهم وقرآنه الى بعده وروى عن عكرمة انه قال وهو ابوهم وهو اشبه بالتفسير وعلى جميع التقادير
هو من باب التشديد البليغ نحو زيد اسد اي كالاسد لا على الحقيقة اي الا فيمن له الولادة واما ما ذكره الدجلى المراد
بالمصحف هو الامام الذي نسخته عثمان وعليه الناس فقد يوهى انه مصحف خاص وليس كذلك بل المراد المصحف النبي
كنتت بامرء واختلف في عددتها فارسل واحدا الى مكة وآخر الى الشام وآخر الى الكوفة وآخر الى البصرة وابقى هذه

واحدا في المدينة والالام تحق وجود واحد منها في محالها (وقال تعالى وانزل الله عليك الكتاب والحكمة الآية)
 اى وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما اى فيما انعم عليك وبما علمك من خفيات الامور وامور الدين
 ومعارف اليقين وفى بعض النسخ وانزلنا عليك الكتاب والحكمة وهو لا يصح لمخالفته تنزيل الآية (قيل فضله)
 العظيم بالنبوة وفى نسخة النبوة اذ لا فضل اعظم منها اذا قرنت بالرسالة العامة (وقيل بما سبق له فى الازل) اى
 من تعلق العناية القديمة العظمى حيث جعل رئيس من سبق له الحسنى كما يدل عليه خلق نور اوله وجعله نبيا
 فى عالم الارواح قبل ظهور الاشباح (وأشار الواسطى الى انها) اى هذه الآية (اشارة الى احتمال الرؤية) اى تحماتها
 واطاقتها (التى لم يحتملها موسى عليه السلام)

(الباب الثانى)

اى من القسم الاول وفصوله سبعة وعشرون بعد صدر الباب على ما سبق فى اول الكتاب (فى تكميل الله له
 المحاسن) جمع حسن على غير قياس والمراد بها الاوصاف المستحسنة (خلقا وخلقا) بفتح الخاء فى الاول وبضمها
 وضم اللام اوسكونها فى الثانى وهما منصوبان على التمييز اى محاسن خلقه وخلقه من صورته الظاهرة الطاهرة
 وسيرته الباطنة الباهرة (وقرآته) اى وفى مقارنة ذاته عليه الصلاة والسلام (جمع الفضائل الدينية والدنيوية
 فيه نسفا) بفتحين اى من جهة كون بعضها تبعا لبعض من الصفات المتوالية والمكارم المتعاقبة (اعلم ايها المحب
 لهذا النبي الكريم) خطاب عام فى موضع التثني اواخص لمن سأل الله هذا النافى المتضمن للتعليم ويؤيده قوله
 (الباحث) اى المقس والمختص (عن تفاصيل جل قدره) اى بمجالات مقداره (العظيم) والمجلة الندائية معترضة
 بين الخطاب وما خوطب به من الجملة الفعلية (ان خصال الجلال والكمال) وفى نسخة الجمال بدل الجلال والجمال
 تمام الصورة والجلال ظهور العظمة والاولى على ما عرف فى علم الاخلاق ان يقال ان خصال الجمال والجلال
 المقترضة للكمال (فى البشر نوعان ضروري) احدهما ضرورى (دنيوى) اى مما لا بد له منه فيها (اقتضته الجملة
 بكسر الجيم والموحدة وتشديد اللام اى دعت الخلق الى خلق عليها وطبيعته التى جبل للميل اليها ومنه قوله
 تعالى والجملة الاولين وقرأها الحسن بالضم وقال التلمسانى وبسكون الباء وفتح اللام مخففة فثلبت الجيم بالهاء
 وبدونها والجبل يضم ويشدد ومنه قوله تعالى ولقد اضل منكم جبلا كثيرا (وضرورة الحياة الدنيا) اى واقتضته
 الحاجة الضرورية الكاشفة فى الحياة الدنيوية مما ليس اختياريا (ومكتسب) بصيغة المجهول اى وثانيهما مكتسب
 (دينى وهو ما يحمده فاعله) اى مما يتوقف اكتسابه على الشرع من الكمالات العلمية التى اعظمها معرفة الله وصفاته
 العلية (ويقرّب) بكسر الراء المشددة وفى نسخة بصيغة المجهول اى ما يقرب به (الى الله زلفى) اى قرابة اسم مصدر
 لازلف وفيه ان التقسيم غير جامع لانه غير شامل للوهي الحاصل بالجذبة دون الخلقة الاصلية ولا بالتعلقات
 العارضة (ثم هي) اى الخصال (على فئتين) بفتح فاء وتشديد نون (ايضا) اى صفتين (منها) اى من الخصال
 (ما يتخلص) اى يتخلص (لاحد الوصفين) اى من الضرورى والكسبى من غير امتزاج وتداخل بحيث لا يصدق
 عليه اسم الاخر ضروريا او كسبيا (ومنها ما يمتزج ويتداخل) عطف تفسير اى يتخالط بان يكون ضروريا وكسبيا
 كما سيأتى بيانهما ويظهر شأنهما (فاما الضرورى المحض) اى الخالص الذى لا يكون مكتسبا (فليس للمرء)
 بفتح فسكون فهو من الحسن لا يهزم ويخفف وابن ابى اسحق بضم الميم والهمز والعقيل بكسر الميم والهمز ومؤنثه
 المرأة كذا ذكره التلمسانى والظاهر انه الشخص بالعين الاعم والله اعلم (فيه اختيار) اى فى حصوله (ولا اكتساب)
 اى فى وصوله اى بل فيه اضطراب واضطراب فى تحصيله (مثل ما كان فى جلته من كمال خلقته وجمال صورته) فيه
 من البدع صنعة جناس لاحق بين كمال وجلال (وقوة عقله) اى تعقله قال التلمسانى مذهب اهل اللغة ان العقل
 هو العلم وقيل بعض العلوم الضرورية وقيل قوة يميز بها بين حقائق المعلومات ومجمله عند اهل السنة القلب دليل قوله
 تعالى فكأنهم لهم قلوب يعقلون بها وقالت المعتزلة محلها الدماغ ووافقهم ابو خنيفة والفضل بن زياد (وصحة فهمه)
 اى ادراكه (وفصاحة لسانه) اى طلاقته وطراوة لسانه مع رعاية مطابقتها ووضوح دلالاته (وقوة حواسه)
 اى من سمعه وبصره وشمه وذوقه ولمسه (واعضائه) جمع عضو بضم العين وكسرها اى جوارحه وقد قيل ليس
 فى الانسان جراحة احب الى الله عز وجل من اللسان ولذلك انطقه الله بتوحيد ه فاذا فحش ولم يحل اللسان
 فى اى شئ يذكر وبناجى ويدعو ويتلو (واعتدال حركاته) اى وسكناته بسلامتهما من آفتهما فهو من باب الاكتفاء
 (وشرف نسبته) اذ فى الغالب ان من نحلى به رباً بنفسه من سفساف الامور الى اعاليها ومن ذمائم الصفات
 الى معاليها (وعزة قومه) اى وغلبة قبيلته اذ المؤمن كثير باخيه كما قال تعالى حكاية عن موسى عليه السلام

واحمل وزيراً من اهل هارون ابي اشد به اردي واشركه في امر ابي تسجك كثيرا ويندرك كثيرا (وكرم ارسد)
اي طيب مكانه الذي تشابه بان يكون عند المسلمين ومنزل الصالحين وانعم التلطي في تخصيص ارسد يارس مكانه
اندلس الكلام في خصوصه عليه الصلاة والسلام (ويطحق به) اي يتصل بالضرورة في النقص وفي نسخة ارسد
الجهول واقصر عليه الخبي اي ويوصل به (مائة صوة) اي كل شيء من الامور العارضة تدعو اليه (ضرورة جباية)
اي شدة احتياجه فيها (اليه من غدا) ينكر الدين والندال العجز على مافي الاصول الصحيحة وعلى ما ذكره اهل
الحواشي المشرة بما يمدى به من الطعام والشراب ومائة ثمان الجسم وقوامه واما العدا بفتح اوله وبدل ميمه فتعبر
طعام اعدوه من الطلوع الى الزوال صد العشاء بالشبح وهو غير ملائم لعام المرام فتعبر الدلي الوجهن وتقديم
التي على الاول وتفسره بقره هو الطعام بعينه ليس في محله وكذا تعبد التعبد الاول بالتعبد الثاني بالبد (وبعده)
اي في ليله ونهاره (وملتسه) بفتح الواو (ومسكته) بفتح الكاف وكسرها (ومسكته) بفتح الكاف مصادره او اسما
للبليس ويسكن وسكن (وماله) اي جميع ما يتبع به من الامور الحسية (وحاجه) اي قدره ومزله واعتباره من
الاحوال العويبة قل هو والوكة بمعنى قلبه لا به ان توجه توجهه قل منه (وقد ملحق) ضبط معروفا ومحمو لا
هذه الحاصل الاخره) اي الاحكام المتعلقة بالامور العارضة الواقعة في الاحوال الدنيوية (بالآخر وبه) اي بالحاصل
الآخر وبه (ادا قصد بها التقوى) مصدر تقوى من باب العمل اي طلب التقوى على الطاعة وفي نسخة التقوى
بالتحصيف اي اذا كانت مقترنة بتقوى الله (ومعرفة الدين) اي ادا قصدتها مساعده ومعاونته (على سلوك طريقها)
اي سبل الآخرة وانعم الدلي تبعاً للبيان في قوله اي طريق الحاصل الاخر وبه (وكالت) اي لا بالحاصل الملتصقة
(على حدود الضرورة) اي على طبق داعيه الحاجة وقدر الكفاية من غير الزيادة (وقوانين الشرعة) وفي نسخة
قواعد الشرعة اي وكانت ايضا على وفق الاصول الشرعية بما اجمع وحوله من ارتكابه وهذا معنى قولهم
في حديث انما الاعمال بالنيات ان الهاديات تصير بالنيات عبادات (واما المكتسبة الاخرية) اي الحاصل المكتسبة
المستفادة المتعلقة بالامور الاخر وبه (حار الاطلاق العلية) اي جميعها وهي صفات واحوال وافعال وقول
يحسن بها حالة الاحسان بينه وبين خلقه واباء جسده (والاداس الشرعية من الدين) اي الايمان بما يجب تصديقه
والطاعة فيما يجب عمله وتركه (والعلم) اي معرفة النفس وما عليها بما به تمام معاشها وطعام مادها (والحلم) اي الصبر
على الابداء وعدم الخلة في العهدة على الاعداء (والصبر) اي على انواع المصائب واصناف البلايا واجتناس الفضل
(والشكر) اي ما نشاء على نعم الله تعالى من العباد وان يصرف جميع النعم الى ما خلقت لاجله في مقام رضى المولى
(والعدل) صد الميل على الحق بالحق وهو ملكة بقدرها على اجتناب ما لا يخل فعيه في باب الحكومة وقد ورد كل كلم
راع وكلهم مشول عن رعيته وقال تعالى ان السمع والابصار والحواد كل اولئك كان عنه مشولا (والاهد) اي
صعوبة الثمن وقلة ميلها الى الدنيا والشهيات وترك ما عدا الضرورات من المباحات وترك ما سوى الله مريد به وجه
الله وهو زهد المترين (واسواصع) اي لمن الجلب والدليل للمصاحب (والعفو) اي الصغح والمجاورة وعدم المزايدة
(والعفة) وهي قمع النفس عن المعصية او محصة بالما وتوحيها واغتر التلاني بقوله وهو العفو عايشين وليس
تركه احبارا (والحدود) وهو انكرم المحمود بكون بين طرفي امراط يسمى سبوطا وتسمى سبوطا بخلا وقد قيل
لا سرف في خير ولا سرف في سرف فهو بذل ما يدعي فيما يدعي كما ينبغي (والتجاعة) وهي صفة جيدة متوسطة بين
التهور والحش (والحياه) بلاد وهو امتياض من الشيع حذر من الدم متوسطة بين وقاحة وحراة على امتياض وعلم
الاداءها وبين الحاجة والاشحار من العمل مطلقا وهو محمود اذا كفي من المعصية وذمائم الخسة وذموم اذا ركب
عن تحصيل الفريضة واكتساب العتيلة والاول من الرجن والاني من الشيطان (والروة) تصم لهم والروة تديده
الواو وقد يهر وهو الانسانية وبكال المره بالاخلاق الزكية والتبذ عن الامور الدنية (والعت) اي الكوث من
غير الخبر لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فاقبل خيرا او ليصمت (والتؤدة) يصم فتخ
هم وقد تبدل واوا وهي بمعنى الثاني وعدم الاجتهاد لما قيل

فقد يدرك المأني بعض حاجه * وقد يكون مع السجلى الزال

وفي نسخة اللود من المودة اي التحب الى الصلحاء والعقراء والضعفاء فانهم في الآخرة ملوك وشعفاء (والوهار)
تفتح الواو اي الرزاة والطمايه ومحمد الطيب والحفة (والرحه) اي العطف والرافة (وحسن الادب) فانه اجسى
من الذهب وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم ادبني ربي فاحسن بأدبي وحمل حسن الادب من حلة الادب
الشرعة لانه حلة خاصة من عيرون الاحوال المرصنة لحديث ان من حسن اسلام المره تركه ما لا يدسه (والماشيه)

اي الله تبارك وتعالى على وجه الموافقة لقوله عليه الصلاة والسلام خاق اناس بخاق حسن وقوله خيركم احسنكم اخلاقا ومن كلام الشيخ ابي مدين المغربي حسن الخلق معاملة كل شخص بما يوافق ولا يوحشه (واخوانها) اي اشباهها من الاخلاق الحميدة المنصرفة في نحو كتاب الاحياء والحوارف والرسالة (وهي) اي هذه الملكات الانسانية المكتسبة (التي جعلها) بكسر الجيم اي جعلها واجتماعها كذا قيل وفي الحديث الخرج جاع الاثم لانها تجمع عدداً من والاظهر ان يقال جمعها وبجتماعها (حسن الخلق) اي المحمود عند جميع الخلق وقد قال تعالى لبيد عليه الصلاة والسلام وانك اعمى خلق عظيم وكان سلفه القرآن بآمر باوامره وبرزجر بزواجره ويرضى برضاه ويسخط بسخطه وبجمله قوله تعالى خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين وقال جرير عند نزوله هو ان تعفو عن ظنك ونصل من قضيتك وتعطي من حرمك (وقد يكون من هذه الاخلاق ماهو في الغريزة) اي مخلوق ومودع في السجية والطبيعة وهي بفتح غين مجيبة وكسراء مهلهة زم زاي (واصل الجبلية) اي الفطرة (لبعض الناس) اي من طبع عليه في اول خلقه وابتداء نشأته ومنه قول الفاسل

(كل امرئ راجع يوم الشئمة * وان تخلق اخلاقاً الى حين)

(وبعضهم لا يكون فيه فيكتسبها) يارفع اي فهو يحصلها بالافتداء بغير فيها قصير له كالغريزة وقال الحلبي هو بالنصب جواب الثاني انتهى وفيه بحث لا يخفى (ولكن لا بد ان تكون فيه من اصولها في اصل الجبلية شعبة) اي شائبة وقطعة خلق عليها يرجع فيما يكتسب اليها بطل طبعه الاول فيها (كما ينبغي ان شاء الله تعالى وتكون) اي تصير (هذه الاخلاق دنيوية اذا لم يرد) بصيغة المفعول الى لم يقصد (بها وجه الله تعالى والدار الآخرة) اي بخلاف ما اذا اريد بها ذلك فانها صارت حينئذ قربات عند الله فيثاب عليها (ولكنها) اي الغريزة وان لم يرد بها ذلك (كلها) بالنصب اي جميعها (بحسن وفضائل) اي باعتبار افرادها باتفاق اصحاب العقول السليمة وان اختلفوا في موجب حسنها (بكسر الجيم لا يفتحها) كما قال التمساني وسبقه الانطاني لانه بمعنى المقضى وهو لا يناسب المقام كما لا يخفى اي سبها وباعثها (وتفضيلها) اي وفي تفضيلها على غيرها وبعضها على بعض اهو ذاتي اقتضت ذواتها وطبيعتها او خلق الله تعالى له في ذواتها قولان ثانيهما هو الحق لاستناد جميع الكائنات اليه ابتداء اذ هو الخالق وحده وهي ملكات محمودة مكرمة للانسان وان تفاوتت النفوس بحسب الفطرة في الكمال باعتبار زيادة اعتدال الابدان فكلما كان البدن اعدل كانت النفوس الفاضلة اكل والى الخبرات اصيل ولكمالات اقبل وعكسه عكسه كما قيل الظاهر عدوان الباطن ثم لا نزاع في انهما من واجبات العقل لحكمه بهما من حيث انها صفات كمال ثم ورد الشرع مؤيداً له ومقرر لحكمه بهما وانما النزاع في ان العاقل قبل وروده او بعده ولم يبلغه هل يجب عليه بعض الافعال او يحرم بعضها بمعنى استحقاق الثواب والعقاب في الآخرة ام لا فعدنا لا اذلا حكمه ولا ائابة ولا تعذيب قبل وروده وعند المعتزلة نعم بناء على مسئلة الحسن والفتح كذا حقه العلامة الدبلي وقال التجاني ذهب بعضهم الى ان جميع الاخلاق سبها وحسنها جبلية وغريزة في العبد ليس فيها اكتساب والى هذا مال الطبراني وحكا عن ابن مسعود والحسن وذهب بعضهم الى ان جميع هذه الاخلاق انما هي من كسب العبد باختياره وليس في جبلته شيء منها مخلوقاً وهذا مذهب طائفة كثير من السلف وذهب الباقر الى ما ذكره القاضي وعليه المحققون وقال الانطاني لاشك ان الانسان لا اختيار له في تغيير خلقته الاصلية وهيئتها الجبلية فالطويل لا يمكن ان يجعل نفسه قصيراً ولا القصير طويلاً ولا القبيح يفسد على تحسين صورته ولا على عكس هيئته واما الاخلاق المكتسبة من الجود والشجاعة والنعمة فقد تكون في بعضهم غريزة وجبلية بحدود الهوى وكما ل فطري بحيث يخلق ويولد كامل الاخلاق والاداب كالانبياء عليهم الصلاة والسلام وبعضهم لا يكون فيه فيكتسبها بالجهد والى ائابة بان يحمل النفس على الاعمال التي يقتضيها الخلق المطلوب فمن اراد مثلاً ان يجعل نفسه خلق الجود فيكلف تعاطي فعل الجود ويؤاظ عليه فانه يصير ذلك عادة له وطبعاً فيصير جواداً وكذا من اراد ان يجعل نفسه خلق التواضع فيؤاظ على افعال التواضع مدة مديدة يصير تواضع له خلقاً وكذا جميع الاخلاق المحمودة يمكن تحصيلها بهذا الطريق فاذا الاخلاق الحسنة قد تكون بالطبع اعني الفطرة وقد تكون بالطبع اعني باعتبار الافعال الجميلة وزعم بعض من غلبت عليه البطالة واشتغل بالمجاهدة في تهذيب الاخلاق ان الراضية لا تؤثر في تغيير الاخلاق وانها طباع لا تتغير كالحق كذا نقول لو كانت الاخلاق لا تتغير لبطلت الوصايا والمواعظ والتأويلات ولا قال صلى الله تعالى عليه وسلم حسنوا اخلاقكم وكيف ينكر هذا في حق الادعي وتغيير خلق البهيمة يمكن اذ ينقل الصيد من التوحش الى الانس والكلب من الاكل الى التاديب والفرس من الجناح الى السلاسة وكل ذلك تغيير الاخلاق بتوفيق الملاك الخلاق

(فصل :) أي هذا الفصل في تعداد خصال جيدة إخص بها ذاته السعيدة بحجة وذكر فيما بعده من الفصول العديدة مقبسة من الكتاب والسنة (قال القاضي رحمه الله تعالى) كذا في نسخة (إذا كانت خصال الكمال والحلال ما ذكرناه) أي في الفصل السابق (ووجدنا) وفي نسخة ورثنا أي علمنا (الواحد شارب) يضم الراء أي يصير شارباً رفيعاً وفي نسخة بصيغة المجهول من التبريف أي يكرم ويعظم وفي أخرى يشرف أي يتعزز (بواحدة منها) أي ولو في أقل مراتبها (أو اثنين) أي منها (ان انفقت) أي هذه الخصلة وفي نسخة ان انفقت (له في كل عصر) متعلق بانفقت والمصدر مثنية واحد الدليل في يجوز ثقله بشرف وتقدمه في نسخة زيادة (وأوان) عطف خاص على عام فإن المصدر الدهر وهو الزمان والأوان زمان مخصوص كزمان الربيع والداعي ال عطفه الجمالية في ان كل وقت لا يتجاوز من أحد يشرف بذلك ثم ما يشرف به لا يتجاوز من ان يكون (أمان نسب) أي رفعة نسب (أو جلال) أي حسن صورة (أو قوة) أي بدنية متحملة لمزاولة أفعال شاقة والقدرة إخص منها الاشتراط الإرادة فيها اذ هي التمكن من اظهار القوة مع الإرادة (أو عا) أو جمع أو شجاعة أو متاحة) أي جود وعظمة ومساهمة (حتى يعظم قدره) غاية لوصفه بما ذكر أي رفع شأنه بين الرجال (ويضرب) بصيغة المجهول أي بين وبين (بأربعة الامثال) وقال أجود من حاتم وأعدل من توشب روان وأوهو حسان زمانه أو مجتهد أو انه أو أشجع أقرابه أو أخصي أخوانه (ويشتر) أي يثبت (له بالوصف بذلك) أي بسبب انصافه أي بما ذكر من الصفات (في القلوب) أي في قلوب الخلق من أهل الحق (آفة) يضم هزئته وكبرها وقبحها ويكون المثلثة ويقعها أي مكرمة يفرد بها (وعظيمة) عطف تفسير في المعنى (وهو) أي ذلك الواحد مثال (منذ) يضم ميم وتكسر يمي مذ (بصور خيال) أي والحال انه من اشياء دهره خالية وازمنة ماضية (رم) بكسر راء وقع ميم أي رميم جمع رمة عظيمة (بوال) أي بالية متغشة اعضاؤه واجزائه بالخسارة حاصلة بينهما خلاف ما فهمه الدليل وجعلها عطف بيان كأي خفض عمر ثم اذا كان الأمر كما في ذكر (فاطنك) بضم طاء من اجتمعت فيه كل هذه الخصال أي الجميدة العديدة على وجه الكمال وهو استفهام يورث تعجباً من هذه الحالة لاسيما وهي متباعدة (إلى ما لا يأخذ به عدد) أي احصاء من خصال لا توجد الا في الانبياء والاصفياء وارباب الكمال (ولا يدبر عنه عقل) أي لا يحصره قول (ولا يتال) يضم الياء أي لا يحصل (بكسب ولا حيلة) أي باكتساب ولا باحتيال (الا بخصيص الكبير المتعال) أي بطريق الفضل والهبة والجذبة والعناية من العظيم الشأن في ذاته المستعلي على كل شيء بتقديره أو الكبير من نعم المخلوقين والمتعال عن مشابهة الامثال (من فضيلة النبوة) بيان لما هو بالهزم بناء على انه من البناء بمعنى الخبر لا بناء الله تعالى اليه وأخبره عنه سبحانه وتعالى أو بتشديد الواو بناء على اياله أو على انه مأخوذ من النبوة بمعنى الرفعة فإن النبي عليه الصلاة والسلام رفع الشأن عظيم البرهان (والرسالة) وهي كونه واسطة بين الله تعالى وبين عباده والرسالة إخص من النبوة فإن الرسول هو المأمور ببلغ الاحكام والنهي هو الذي أوحى اليه سواء أمر بالتبليغ أم لا (واتل) يضم التاء أي الخصلة التي يوجب الاختصاص من صفاته المودة حيث تتخلل النفس وتخالطها (والمحبة) وهي مودة تشق شغاف القلب وتصل الى سويداء القواد (والاصطفا) أي بالخصائص الروحانية والجسمانية لقوله تعالى الله يصطفى من الملائكة رسلاً ومن الناس (والإسراء) أي الى السماء (والرؤية) أي رؤية الله تعالى بالبصر أو البصيرة أو رؤيته من آيات ربه الكبرى لحديث البخاري رأيي وقرأنا الخضر في الجنة قد سيد الافق وحديث مسلم رأى جبريل في صورته له سماعة جناح ومع وجود هذه الاحتمالات في عبارة الرؤية لا يرد ما قاله الحلبي من ان المؤلف لم يترجح عنده انه عليه الصلاة والسلام رأى ولا مآري كما سأل ذلك وهنا قد جزم بها فهذا تناقض على انه قد يقال تردد هناك ونجزم هنا والله اعلم (والقرب والدنو) أي قرب مكانة ودنو رفعة (والوحي) أي في ذلك المكان الاعلى (والشفاعات) أي العظامي (والوسيلة) وهي منزلة في الجنة وهي أعلى العلياء (والفضيلة) أي زيادة المرتبة على العامة والخاصة من حسن المنية (والدرجة الرفيعة) أي في الجنة العالية أو يوم القيامة اولسيلة الاسراء (والمقام المحمود) لحديث أبي حاتم يعبث الله الناس يوم القيامة فيكون آياتاً وامتى على كل فيكون في ربي حلة خضراء فاقول ما شاء الله ان أقول فذلك المقام المحمود انتهى وبه يحصل الفرق بينه وبين الشفاعات الكبرى (والبراق) أي ركوبه من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى (والمعراج) من الصخرة الى السماء قال الجنة والعرش وما فوقه من المقام الاعلى وهو بكسر اوله مسلم من نور من السماء الى الارض فيه تصعد الملائكة وهو الذي بعد اليه الميت يصير على ما ذكره التلمذاني وقد سبق ما يتعلق بالبراق في اول الكتاب مما ينبغي هنا من الاطياب (والبعث الى الاحر والامود) لحديث يعث الى الاحر والاسود أي اجمع والعرب والانس والجن أو الخلق كافة لحديث مسلم يبعث الى الخلق كافة (والصلاة بالانبياء)

اى يبيت المقدس عند الصخرة تارة واخرى بالسماء (والشهادة بين الانبياء والامم) اى يوم القيامة كما مر عند قوله تعالى
 لنكونوا شهداء على الناس الآية (وسيادة ولد آدم) لحديث اناسيد ولد آدم يوم القيامة ولا فيجز بل سيادة جميع العالم
 لحديث اناسيد الاولين والآخرين ولا فيجز (ولواء الحمد) اى المشار اليه بقوله عليه الصلاة والسلام آدم ومن دونه
 تحت نوائى يوم القيامة وقوله بيدى لواء الحمد يوم القيامة وفى الرياض النضرة انه صلى الله تعالى عليه وسلم سئل عنه
 فقال له ثلاث شقق كل شق ما بين السماء والارض على الاولى مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم وفاتحة الكتاب وعلى الثانية
 لا اله الا الله محمد رسول الله وعلى الثالثة ابو بكر الصديق عمر القاروق عثمان ذو النورين على المرتضى (والبشارة
 والندارة) بكسرا ولهما لقوله تعالى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا (والمكننة عند ذى العرش والطاعة
 ثم والامانة) اى كونه مطاعا امينا لقوله تعالى انه لقول رسول كريم ذى قوة عند ذى العرش مكين مطاع ثم امين على
 قول بعض المفسرين (والهداية) اى القاصرة لقوله تعالى ويهديك صراطا مستقيما والمنعدية لقوله سبحانه وتعالى
 وانك لن تهدي الى صراط مستقيم (ورحة العالمين) لقوله تعالى وما ارسلناك الا راحة للعالمين (واعطاء الرضى) لقوله
 تعالى واسوف يعطيك ربك فترضى (و السؤل) بضم السين وسكون الهمة وبديل بمعنى المشؤل ومه قوله تعالى
 او تبث سؤلك يا موسى ولا شك انه افضل الخلق فهو به احق (والكوثر) وقدم (وسماع القول) لحديث الشفاعة وقول
 تسمع واشفع تشفع (واتمام النعمة) لقوله تعالى ويتم نعمته عليك (والعفو عما تقدم وتأخر) وفى نسخة وما نأخر لقوله
 تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر (وشرح الصدر ووضع الوزر ورفع الذكر) لقوله تعالى الم نشرح لك
 صدرك ووضعنا عنك وزرك الذى انقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك (وعزة النصر) لقوله تعالى وينصرك الله نصرا
 عزيزا (ونزول السكينة) وهى الطمأنينة (والتأييد) اى التقوية (بالملائكة) لقوله فائز الله سكينته عليه
 وايدى بجنود لم تروها اى ملائكته يوم بدر وحنين والاحزاب وعن كعب قال ما من فجر يطلع الا نزل سبعون الفا من
 الملائكة حتى يحفروا بالقبر يضربون باجمعتهم ويصلون على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حتى اذا امسوا عرجوا
 وهبط مثلهم فصنعوا مثل ذلك حتى اذا انشقت الارض خرج فى سبعين الفا من الملائكة رواه البيهقي فى شعبه
 وفى صحيح الدارمى نحوه (وايتاء الكتاب والحكمة) لقوله تعالى وانزل الله عليك الكتاب والحكمة (والسمع الثنائى
 والقرآن العظيم) لقوله تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم (وتزكية الامة) اى امته يوم القيامة
 لقوله تعالى وبزكيتهم اى اذا شهدوا للانبياء حين انكرت اجمعهم التبليغ والانباء (والدعاء الى الله) لقوله تعالى
 وداعيا الى الله باذنه (وصلاة الله والملائكة) اى وملائكته عليه لقوله تعالى ان الله وملائكته يصلون
 على النبي (والحكم بين الناس بما اراد الله) اى بما علمه الله وبين حكمه والهمة لقوله تعالى انا انزلنا اليك الكتاب
 بالحق لتحكم بين الناس بما اراد الله (ووضع الاصر) بكسر الهمة قيل وتضم اى حط العهد الثقيل والتكليف
 الويل وقيل المراد به العقوبة من نحو المسخ (والاغلال) اى العبادات الشاقة (عنهم) اى عن امته لقوله يضع عنهم
 اصرهم والاغلال التى كانت عليهم وهى جمع غل وهو ما يوضع فى العنق شبه ما كان لازمالهم من مشاق الاعمال
 بالاغلال (والقسم باسمه) اى الخلف بعمره لقوله تعالى لعمره انهم لى سكرتهم يعمهون (واجابة دعونه) اى فى
 مواطن كثيرة كقدر اذ قال اللهم انجز ما وعدتني اللهم ان تمك هذه العصابة فلن تعبد بعد اليوم (وتكليم
 الجادات) لحديث البخارى انى لاعرف جرا بمكة كان يسلم على قيل هو الحجر الاسود وقبل الحجر المركز
 فى جدار زقاق الحجر (والعجم) بضم فسكون جمع اعجم وهو من الحيوان ما لا يقدر على الكلام ومنه الحديث
 اذاركبت هذه الدواب اعجم وحديث الجبار اى وتكليم البهائم كقطق الضب والنطي والجمل وحجاره عليه
 الصلاة والسلام الذى قاله اسمى يزيد بن شهاب حين قال له يعقوب (واحباء الموتى) اى المعنوية والحسية لما
 وردانه صلى الله تعالى عليه وسلم لما قفل من غزاة فأت بعض اصحابه دعا الله فاحياه حتى ركبته الى المدينة
 ثم مات وكباروى فى قصة البنت التى طرحها ابوها فى الوادى فأت (واسماع الصم) كما مره صلى الله تعالى عليه وسلم
 الحجارة ان يجتمع لقضاء حاجته فتعاقدن حتى صرن ركما على ما فى الصحيح (ونبع الماء من بين اصابعه) لما فى البخارى
 عن جابر فرأيت الماء يتبع من بين اصابعه (وتكثير القليل) لحديث انس فى قصة ابى طلحة وزاد فى البخارى فانه
 امر بما بقى منه فجئ بقليل منه فدما وبرك فيه فكثر حتى ملأ اكل وعاء معهم (وانشقاق القمر) قال انس سأله قريش
 آية فأنشق مرتين وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انطلقا فلقنتا ذهبت فلقة وبقيت فلقة وعن ابن مسعود
 رأيت حراء عليه فلقى القمر (ورد الشمس) اى فى الخندق وصبيحة الاسراء وما ما ذكره التمساني من انها وقفت ليلة
 الاسراء وزيد فى كية الليل فلا يصح بل هو من بسط الزمان من غير تغير فى ظواهر العيان (وقلب الاعيان) اى

تعالى عليه وسلم حين هاجر الى المدينة وكان منزلهما بعيدا مصغرا (وابن عباس) رضى الله تعالى عنهما الى عبد الله (معرض ابن معيقب) بتشديد الراء الكسورة والتصغير في معيقب وقال التلمس في معرض بكسر الميم وفتح الراء وهو مخالف للاصول الصحيحة وللخواشي المصروفة (وانى الطفيل) مصغرا واسمعا من وائلة مات بمكة وهو آخر من مات من الصحابة في الدنيا شيخي تفضيلي (والعداء بن خالد) بفتح عين وتشديد دال مهملة من مدودا (وخريم بن فالك) بكسر التاء وتصغير خريم بالخاء المعجمة والراء (وحكيم بن حزام) بكسر الحاء وبالزاي ولد في الكعبة قبل عام الفيل بثلاث عشرة سنة ولا يعرف احد ولد في الكعبة غيره على الاشهر وفي مستدرک الحاتم ان علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ولد ايضا في داخل الكعبة عاش مائة وعشرين سنة ستين في الجاهلية وستين في الاسلام روى انه لما حج في الاسلام اهدى مائة ليلة بحجالة بالحبر واهدى الف شاة ووقف بمائة وصيف بعرفة في اعناقهم اطواق القضية منقوش عليها عتقاء الله (وغيرهم) اي ومن حديث غيرهم (رضي الله تعالى عنهم) من انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان ازهر اللون اي نيره اوحسنه ومنه زهرة الحياة الدنيا وايضه حديث ايض مشرب حرة وهو افضل الوان الياض ومعنى قوله ليس بالياض الامهق ولا بالآدم بل هو ازهر وهو بين الياض والحمرة وقيل معنى ازهر ما فاق بل السمرة وياض ماسواه ودليله قول عائشة رضى الله تعالى عنها كنت ادخل الخيط في الابرة حال الظلمة لياض رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومنه قول ابي طالب في مدحه عليه الصلاة والسلام

(وابيض يسبق الغمام بوجهه * ثمال اليتامى عصمة للارامل)

(ادعج) اي شديد سوادا لحدقة (انجل) بالثون والجيم اي ذانجل بفتحين وهو سعة شق العين مع حسننها (اشكل) اي في ياض عينيه يسير حرة وهم سماك بن حرب ففسره في مسلم بأنه طويل شق العين (اهذب الاشفار) اي كثير شعر حروف اجفان عينيه وهو الهذب جمع شعر بضم وفتح وهو شقير حرف العين وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما مر فوجا ان الله تعالى لا يذهب حسان الوجوه سودا لحدق يعني من المسلمين قال التلمس اني والظاهر انه لا يذهبهم وهم في تلك الصورة بل يسود وجوههم ويزرق اعينهم كما يدل عليه قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه وقوله تعالى ونحشر الجرمين يومئذ زرقا (انجل) بالوحدة والجيم اي انجل الوجه وهو مشرقه ولم ير انجل الحاجبين اي نقي ما بينهما حديث ام عبد في دلائل اليهقي وغيره انها وصفتها بانه انجل الوجه اقرن اي متصل الحاجبين (ازج) بالزاي والجيم المشددة اي دقيق شعر الحاجبين طويلهما الى مؤخر العين مع تقوس (اقنى) اي مرتفع قصة الانف مع احدي باب يسير فيها هذا والمشهور انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان اسم الانف اي مرتفع قصبتها مع استواء اعلاه قال في الصحاح فان كان فيها احدي باب فهو القنى وقد يجمع بينهما بان ارتفاعها كان يسيرا جدا من رآه متأملا عرفه اسم ومن لم يتأمله ظنه اقنى (افجل) بالفاء والجيم اي متباعد ما بين ثنيابه وقلته بمدوخة (مدور الوجه) اي لكن الى الضول اميل لما ورد في سمائه ان وجهه لم يكن مدورا وقد يشبه تدوير الوجه بالدينار لاستواء دأثره (واسع الجبين) وهو ما اكتنف الجبهة من يمين وشمال فهما جبينان فيما بين الحاجبين (كث اللحية) بتشديد اللامثلة اي كثير شعرها بحجب (تملا صدره) اي ما قابلهما مع قصر فيها وانسلاط اذا كان باخذ منها ما زاد على القبضة وربما كان يأخذ من اطرافها ايضا والحاصل انه لم يكن كوسج ولا خفيف اللحية ولا مقصوصها غير انزاله الى صدره وقال التلمس اني روى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من سعادة المرء خفة عارضيه وروى لحية ومعناه انها لا تكون طويلة فوق الطول وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اعتبروا عقل ال رجل في ثلاث في طول لحية ونفس خاتمه وكنيته وعن الحسن بن المنثي انه قال اذا رأيت رجلا ذا لحية طويلة ولم يتخذ لحية بين لحيته كان في عقله شيء وقبل ما طالت لحية انسان قط الا ونقص من عقله مقدار ما طال من لحية ومنه قول الشاعر

(اذا كبرت لفتى لحية * فطالت وصارت الى سرته)

(فققصان عقل الفتى عندنا * بمقدار ما طال من لحية)

(سواء البطن والصدر) بالاضافة اليهما ونصب سواء اي كان مستويهما تلويح باعتدالهما خلقا واشعارا بان خروجهما او احدهما عن الاعتدال روزا او نطسا متا لباس محمود وروى برفع سواء متونا مع رفع البطن والصدر (واسع الصدر) اي حسا ومعنى اذوسع كل احد شفقة وحلا (عظيم المنكين) بكسر الكاف ثنية المنكب وهو مجمع عظم العضد والكتف (ضخم العظام) اي غلظتها مطلقا وخصوصا كان (عبل العضدين) منى عضد يقضم وضم هو الصحيح وهو الساعد من المرفق الى الكتف والعبل بفتح عين وسكون موحدة اي ضخمها وكذا قوله (والذراعين) وهو ما بين مفصل الكتف والمرفق (والاساغل) اي الفخذين والساقين وهذا كله مما يؤذن بكمال قوته لحديث البخاري

انه اسطى قوة ثلاثين رجلا (رحم الله به) يعرج الراء وسكون الخاء اى واسعه بصورة ومعنى اذ وسع كل واحد عضله
وقال السلي في نوع الترشيع من يد بيسته
(ثم الوردى يد معاه وشهها عطاؤه ايس يخطي العقر من عدم)

(والقدمين) اى واسعهما طولاً وعرضاً (سائل الاطراف) اى تام الابدى والارجل والاصابع طولها وهو السبيل
المهله وروى بالجملة (اور التجرد) يعرج الراء المشددة اى كال ما تجرد من يده اشرف من غيره (دقيق السرمة) يفتح
مهم وسكون سين مهله وضمر واو وقال التلساني ويقعها وهي خيط الشعر الذي بين الصدر والسرمة ودقيق بادال
قال التلساني ويجوز فيه الراء قلت بينهما فرق دقيق (رعدة القيد) يفتح الراء وسكون الموحدة اى مروج القامة كادواء
السبهي وابى اى خيطة في تاريخه (ليس) اى هو اوقده (بالطويل البائن) اى المرطوف الطول من بان بمعنى بعدا وطهر
(ولا بالعصر المتزدد) يكسر الدال وهو الذي كاه تردد بعض خنقه على بعض من قصه والجملة بيان لما قلها (ومع ذلك)

اى مع كونه رعدة (لم يكن يماشيه احد يسب الى الطول الاطاله) اى غلبه الي (عليه الصلاة والسلام) في الطول
مزنة خص بهاتلو بحالاه لم يكن احد عتد به افضل منه لاصورة ولا معنى (رجل الشعر) يكسر الجيم ويفتح وقد يسكن
ويفتح العين ونكسر اى بين الجودة والسوطة (اذا فخر) بتشديد الراء اى اذا ابدى استانه حال كونه (ضاحكا)

اى متسما (افتر) اى انكشف (عن مثل سنا البرق) بقصر سنا وقد يمد وقبل بالعصر الثور وبالمد الشرع
والعلو اى يشد صوره (وعن مثل حب اعمام) اى السحاب وهو البرد يقتحين يعنى مثله في الباض والصفة وامتزاج
الماء فهو هذا الاعتبار العالي اولى من تشبيه الانسان باللائى ثم التشبيه الثاني الخ من الاول فامل وقد ابعد السلي

في تعبير حب العمام بقطر ايه ثم قال شدة بياض ثغره في صغاه وتقله بضو البرق وما يطعمو على ثنياه من رقة
تطرات الغمام تشبها بلبا انتهى موهما ان التركيب من التشبيه البليغ وليس كذلك كما لا يخفى على ارباب المعاني
والبيان وقيل اول ما يصحك تلالا كالبرق وان يدت استانه فهو كالبرد (اذا تكلم رى) يكسر راء وسكون ياء فخره

مفتوحة وروى رنى بتقديم الهمز محمولا من الرؤية وهو طاهر ولعل الاول من قبيل القاب دخل فيه الاصلال
قال التلساني وهو الاصح والمعنى اطهر (كاتور) اى شىء مثل الثور (مخرج من ثياه) اى يده ومنها او من سناها
بكثره ياصها وشدة صفاتها او ايماء الى درر كلامه وغرر بنائها والحديث رواه الترمذى في شمائله والدارمى والبيهقى
(احسن الناس) بالنصب عطفا على ما سبق ويجوز ان يكون بارفع على ان القدير هو احسن الناس (حقا) اى جيدا

لاعتداله في كاله (ليس بمطهم) بتشديد الهاء المفتوحة اى لم يكن مدور الوجه على مافي الصخاخ وضبره وقيل
هو السمين الفاحش وقيل المتعرج الوجه وقيل الخفيف الجسم (ولا يمكنكم) تمنع الثلثة اى لا يجتمع لحم الوجه
بل مستور الوجه والحاصل انه لم يكن وجهه مرطا في الاستدارة واما حديث على وفي وجهه تدور عتاه ان فيه
نوع تدور اى قليلا مد وابتعد البنى في قوله يريد عتاه اى ليس بمدور ولا يجتمع بل انه مستطيل (تمسك البدن)

اى ليس رهل ولا مسترخ لحم بل يمسك بهضه بهضا ويقويه ويشده (ضرب اللحم) اى خفيفه ولطيفه لا يابس وكثيفه
وقيل هو اللحم بين اللحمين لا بالخال ولا بالمطهم (قال البراء) بن عازب اى كادوا الشخان وغرهما (مارأت من
ذى لة) بكسر لام وتشديد ميم وهي من شعر الرأس ما يجاوز شحمة الاذن ولم بالكين (في حلة جراه احسن من

رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) طاهر ما بها ثوب واحد شهادة وصفها بحرام مع اتفاق اهل اللغة انه لا تضاق
الا على ثوبين بشهادة حديث وعليه حلة اثر باحدهما واخرى ولك ان تجيب بان وصفها باعتبار لفظها
لا باعتبار معناها وكفى به دليلا لمن جوز ليس الاخر بلا كراهة كالشافعى ومالك رحمهما الله تعالى هكذا ذكره

الجلبي وفي القاموس الحلة باضم ازار ورداء بردا او غيره ولا تكون حلة الا من ثوبين او ثوبه بضامة وكذا قال الخليل
وغیره لان كل واحد يحل على الاخر او على الجسم وقيل الثوب الجديد الذى يحل من طيه فادفع دعوى اتفاق اهل
اللغة على الاطلاق بل قال المحقق ان هذا الحديث يرد عليهم انتهى وليس في الحديث الذى استشهد به دلالة الاعلى
احد استعمال الحلة واما كون هذا الحديث دليلا كافيا تجوز ليس الاخر فهو كاف مع قطع النظر عما ورد فيه انواع
من الخبر والار مما يدل على كراهة لسه في الحضر والقرع مع ان الحديث ليس فيه تصريح انه صلى الله تعالى عليه

وسلم ليس الاخر بل يدل على انه مازى من كان صاحب لة ولا بس حلة جراه مع ان الحسن في تلك الحالة على غاية
من الصفاء فنى ان يكون احسن من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على اى ليس كان او على تقدير ليسه
ثم على تسليم ليسه يحتمل على بيان الجواز وان انتهى وارد على سبيل الكراهة لا التبريم او انه قضية واقعة بصحفل
وقوعها قبل انتهى مع انه قد يقال للثوب لذى فيه خطوط كثيرة انه اجر فتدبر فان الجمع بين الاحاديث المتعارضة
هو المذهب وقد قال ابو عبد الخليل يروى العين ثم الدليل الميج والمحرر اذا اجتمع تقدم دليل المتطور مع انه يكتفى في دليل

امتاعه الشبه بالنساء ولا شك ان تركه احوط في حق الرجال العقلاء ومع وجود هذه الاتواع من الاحتمال كيف يمكن للاستدلال والله تعالى اعلم بالحال واغرب الانطاكى الخنثى حيث قال في حاشيته وفي هذا دليل على جواز لبس الاحرار رجال وادعى النووي الاجماع على جواز لبسه في المذهب انتهى ولا يخفى ان دعوى الاجماع باطله مع وجود مخالفة الامام الاعظم في المسئلة وغيره من الائمة ولعله اراد به الاتفاق في مذهبه والله تعالى اعلم بمقاله ومشربه هذا وقد قال النجاشي وقد اختلف السلف الماضون في ذلك فكره بعضهم لبسها هي والمصبوغة بالصفرة واجازها قوم آخرون وفرق بعضهم في هذا بين المسبح في الصبغ وغيره المشبع فاجاز ما لم يكن مشبعاً وكره ما اشبع صبغه ورأى آخرون ان ما اتخذ من هذه الثياب للمهنة جاز مطلقاً وما اتخذ للباس كره ودليل الاولين ما ورد في الحديث ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نهى ان يتعصر الرجل او يرتعروا في الصحيح عن ابن عمر قال رأى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على ثوبين معصفرين فقال لهما فانها ثياب الكفار وقال ابراهيم الخزازي حدثني بجوز قالت كنت اري عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا رأى على الرجل الثوب المعصفر ضربه وقال دعوا هذه الثياب للنساء وأما ما ذكره النجاشي من نسبة عدم الكراهة لاني حنفية فغير صحيح والله تعالى اعلم (وقال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه ما رأيت شيئاً احسن من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) والمساواة منفية ايضاً بالمشاهدة العرفية (كان الشمس تجري في وجهه) اي يتوهج كنهج الشمس لحسنه وصفاته وبهاء ضيائه وقال التستائي وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هبط على جبريل فقال يا محمد ان الله تعالى يقول كسوت حسن يوسف من نور الكرسي وكسوت نور وجهك من نور عرشي (واذا ضحك يثلاثاً) بهمنين اي تلعب ثيابه كاللآلي (في الجدر) بضمتين جمع الجدار وهو حائط الدار رواه احمد والترمذي وابن حبان (وقال جابر بن سمرة رضي الله عنه اكاروا السيخان وغيرهما) (وقال) اي والحال انه قال (له رجل كان) وفي رواية اكان (وجهه صلى الله تعالى عليه وسلم مثل السيف فقال) اي جابر (لا) اي لقصور ضيائه واحتمال فناء صفائه واتوهم طول بناؤه (بل مثل الشمس والقمر) اي بل كان نظيرهما لاشتغالهما على كمال النور وعلى نوع من الاستدارة في مقام الظهور ولذا قال تصريحاً بما قدمه تلويحاً (وكان) اي وجهه (مستديراً) اي لامستطيلاً فلا ينافي ميلانه الى الطول (وقالت ام معبد في بعض ما وصفته) اي من رواية اليهقي في دلالته عن اخيها حبيش بن خالد عنها (اجل الناس) اي اتمهم جلالاً وحسناً صورياً (من بعيد واحلاه) اي احلى الناس وافرد له اسم جنس فروعي لفظه دون معناه وكذا قوله (واحسنه من قريب) اي تبين حلاوة ملاحظته وطراوة فصاحته (وفي حديث ابن ابي هالة) اي الانبي (ثلاثاً) اي يضيء وجهه ثلاثاً القمر ليلة البدر خص به لانه زمان كاله وسمى بالبدر لبدايته الشمس للغروب ليلة تمامه ومبادرتها اياه للطلوع في صباحه (وقال علي رضي الله تعالى عنه) علي ما في جامع الترمذي وشماله (في آخر وصفه) اي نعمت على له صلى الله تعالى عليه وسلم (من رأه بديهة) اي مفاجأة من خبر روية كناية عن اول الوهلة (هابه) اي خافه مخافة العظيمة ووقع في قلبه منه المهابة (ومن خالطه معرفة) اي من حيث عرف ما كان عليه من حسن العشرة ودوام البشاشة فخصبها على التميز وابتعد التمسائي في جعلها مقولاً له او حالاً (احبه يقول ناعته) اي واصفه (لمار) احداً من الناس (قبله ولا بعده مثله صلى الله تعالى عليه وسلم) لكرم شأنه وشرف فضائله والمراد من قوله قبله اي قبل وجوده ولا بعده اسنفاً زمانه والافعل كرم الله وجهه اصغر سناً منه صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا اذا كانت الرؤية بصرية واما اذا كانت علمية فلا اشكال والله اعلم بالحال (والاحاديث في بسط صفته) اي تفصيل نعوته (مشهورة) اي عند المحرئين (كثيرة) اي عند المؤرخين (فلا تطيل) اي الكتاب (بسردها) اي يتركها متصلة مفصلة في الابواب (وقد اختصرنا) اي اوردنا على وجه الاختصار (وفي وصفه نكت) وفي نسخة على نكت (ما جاء فيها) بضم النون وفتح الكاف جمع نكتة اي لطائف ودقائق ماورد في تلك الاحاديث (وجلة) اي واوردنا جلة بجملة (بمافية الكفاية) ومن بيانية او تبعية (في القصد الى المطلوب) اي من وصف المحبوب (وختمنا هذه الفصول) اي الكافلة باعتبار كل فصل بباراز ماورد في وصفه وفضله (بحديث جامع لذلك تنقف عليه هنالك ان شاء الله تعالى)

(فصل)

(واما اختلاف جسمه) اي لطافته بده (وطيب ريحه) اي الخارج منه (وعرقه) اي وطيب عرقه وهو يفتح رطوبة تلحق الانسان بسبب حرارة او غيرها (وزاهاه) اي تبعاده ورأته (عن الاقدار) بالذال المججمة اي الاوساخ والادناس الحسية والمعنوية بل كما قيل عن الانجاس الحقيقي (وعورات الجسد) اي وزاهاه عن عيوب توجد في اجساد الناس مما يشين الانسان والورة بسكون الواو ويحرك ما خوزة من العار الذي يلحق الذم بسببه كنقص فيه وخلل في عضومته

(مكان قد خصه الله في ذلك) أي ما ذكر (بخصائص لم توجد في غيره) الجملة صفة كاسفة لما قبلها (ثم تمهيدا) أي كان
لك الخصائص الحسية (بشافة الشرع) أي بخاصة الادب الشرعية والخصائص المعنوية التي من أجلها قوله
(وخصال العطرة) وهي أصل الخلقة فإن الله تعالى خلق عباده قائلين للحن حتى لو حادوا وما خلقه عليه لاهتدوا به
بما ورد حديث كل مولود يولد على الفطرة فاهو داه ويصر اياه ويحمله الحديث فإن تعالى فطرة الله التي فطر
انس عليها لا يتبدل خلق الله تلك الدين العيم وقال ابو بكر بن العربي هي عبارة عن اصل الخلقة فإن الانسان مخلوق
سليما من عشرة اقدار ثم تفرأ عليه ثم امر بالتطيف منها او المراد بما مطرة هي الاملا والمذكورة في قوله صلى الله
تعالى عليه وسلم عشر من العطرة ولذلك انى بالالف واللام للعبود علما كونه تعالى ادهما في العار وان لم تقدم لها ذكر
فقد علم ضرورة فالهني خصال دنية (المشر) أي خصوصالما في مسلم عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عشر من العطرة قص الشارب واصفاء اللحية والابواك واستشاق الماء وقص
الاطمار وغسل الفراخ ونحو الايط وحلق العانة واقاس الماء قاله صاحب منية راويه وفت العاشرة الا ان
يكون المصضة وقال وكع اتقاص الماء يعني الاستحمام وروى ابو داود نحوه الا انه قال يدل انقاص انقاص وفي
رواية امراض بقاء وصاة مجة وكلها كندية عن الاستحباب هذا وحلق الحية منهي عنه واما ذاطات زيادة على القصة
فله احدها هذا وقال المؤلف في شرح مسلم ولعل العشرة الحان لاه مذكور في قوله عليه الصلاة والسلام العطرة
خمس او خمس من العطرة قلت فاذا بعد المصضة والاستشاق خصلة واحدة لاتحاد حكمهما والله تعالى اعلم (وقال)
اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والاول قال بدون واو (بي الدين على الطافة) أي الطهارة الباطنة والظاهرة وهذا
الحديث وان قال العراقي في تخريج احاديث الاحياء لم اجده هكذا بل في الضعفاء لا من حديث عائشة
رضي الله عنها تطفوا فان الاسلام نطف ولا طيراني في الاوسط سند ضعيف من حديث ابن مسعود رضي الله عنه
الطافة ثم عوال الاسلام انتهى وقد روى الراعي في تاريخه مسنده عن ابن هريرة رضي الله عنه بعض حديث
مرفوعا تطفوا بكل ما استطعتم فان الله تعالى بي الاسلام على الطافة ولي يدخل الجنة الا كل نطف ويصره
حديث الترمذي ان الله نطف بحب الطافة مطفوا انكم (حدثنا سفيان بن العاص) ثلث سين سفيان
سمع له ابي وان عبد البر وغيرهما واخذ عنه المصنف واكثر (وغير واحد) أي كثيرون من مثابنا (قالوا حديثنا
احد من عمر) صاحب كتاب الاعلام باعلام النبي عليه السلام (حدثنا ابو العباس الرازي) وهو ابن بندار الخراساني
(حدثنا ابو احمد الخواري) مصم الجهم بلا خلاف ذكره الذهبي وغيره وقال الترمذي انتم الخيم وقبحها منسوب
خلود قرية بهمداد وقل بالشلم مكة نيسابور الدارسة وقيل ببارقيسة وقيل كان بيع الجواد وكنان
شيخنا الماتيسا بوريا يتخل مذهب سفيان الثوري (حدثنا ابن سفيان) أي الروزي او التيسا جوري (حدثنا
مسلم) أي التيسا جوري صاحب الصحيح روى عن احمد بن حنبل وغيره وعنه الترمذي وابن خزيمة وابو عروبة وغيرهم
(حدثنا هبة) هو ابن سعيد اشقي النخعي يكنى ابا رحاء سمع الميث ومالك وان عينة وقهرهم (حدثنا جعفر بن
سليمان) الصفي سمع ثابثا الثاني ومالك بن دينار وروى عنه ابن المبارك قيل مع كنة علمه كان اميا (عن ثابت)
هو ثابت كاهن وهو ابن اسم الثاني مصم الموحدة يروى عن انس وابن عمر وابن الزبير وخلق وصده الجواد ابن وام وكان
رأسا في العلم والعلم بلس الثياب الفاحرة ويقال لم يكن في وقته احد احدث اخرج له الجماعة وهو ثقة بلا مدافعة
(عن انس) خادم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم جاوز عمره المائة وكذا اولاده وفي الكدانة عن اسمه انس ابن
عشررون وهم انس ابن مالك ابن هذا وهو المشهور وانس ابن مالك اوامية القشيري وقيل الكندي وانه نقل انس
الى البصرة في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه ليفقه انس بها وهو آخر من مات بالبصرة من الصحابة (قال
ما شئت) مكسر ثابته وفتح (عنبر) هو شئ اعطاه البحر أي ريحه ويقال انه روث دابة من دواب البحر ولا يصح
وامول الطيب نجسة اصناف المسك والكافور والعود والعنبر والزعفران وكلها تتحل من ارض الهند الا الزعفران
والعنبر واجود الزهر هو المدور الايض كبيض العلم اودون ذلك (قط) أي فخاصي من عري وهو يفتح ناف
وتشديد طاء مهولة مصومة وثون وهي لا بد الماصي وقد تكسر الطاء وبصا وتغقف الطاء مع صمها واسكانها
(ولا مسكا) واطب المسك ما خرج من الطاء اهد بلوغ النهاية في ايصح وقر لان المسك نوع خاص من الطام
(ولاشئنا) أي آخر من انواع الطيب (الطيب) أي ابيض (من ريح رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) وتقدم ولا مسك
قط ديباجا ولا حرا ولا شئنا الذين لما من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والحديث يكررى في مسلم ابو كدا
في الشئ (وعن جباري حمزة) أي في ارواه مسلم انضاعه قال صليت مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

ثم خرج وانا معه فاستقبله ولدان فجعل يمسح خدي احد هم واحدا واحدا واما انافسح خدي فوجدت ليد بردا
اور يحا كما اخر جرمان جونه عطار كذا في مسلم اور يحا بالف وكثيرا ما يوجد به ونها فله رواية فيه ولهذا رواه بالفظ
انه صلى الله تعالى عليه وسلم مسح خده (اى جانب وجهه مما بلى الوجنة من الاسفل) قال فوجدت ليد بردا اور يحا
كأنه اخرجه من جونه عطار) وهو بضم الجيم وسكون الواو وقد نهنز او هنزها اصلية وقد تبدل لانها تحذف
كما قاله الدجلى وهى سقط مغشى يتجدد يجعل فيه العطار طيبة والعطار فعال نسبة لاميالعة (قال غيره) اى غير جابر
ابن سمرة (مسها بطيب اولم يمسها بصافح) اى التي صلى الله تعالى عليه وسلم (المصافح) اى له (فيظل) بفتح غاء معجمة
وتشديد لام يقال ظل يفعل كذا اذا فعله نهارا فى الكلام تجريد اوتأ كيد وقد يجيى بمعنى دام وصار والمعنى فيصير
ذلك المصافح له (بومه) اى طول نهاره (بجدر يحها ويضع به على رأس الصبي) اى مثلا (فعرف) بصفتها المجعول اى
فيبر (من بين الصبيان) بكسر الصاد ويضم جمع الصبي (ر يحها) اى بسبب ربح يده صلى الله تعالى عليه وسلم على
رأس ذلك الصبي (ونام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اى كما رواه مسلم (فى دار انس) اى على فراش امه ام سليم
بضم السين بنت لحان بكسر الميم وقيل بفتحها واما ما وقع فى بعض كتب الشافعية ان ام سليم جدة انس رضى الله عنه
فخطأ (فعرق) بكسر الراء (فجات امه) اى ام انس (بقارورة) اى باناء من زجاج (تجمع فيها عرقه) اى تبركا
وتطيبا (فسألها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن ذلك) اى عن جمعها اياه الاستفادة من الفعل فقالت نجعله فى طيبنا
(وهو) اى طيبه او طيبنا باختلاط طيبه (من اطيب الطيب) بل اطيب الطيب وفى رواية تزجو بركنه لصيبنا زاد
البخارى فاوصى انس ان يجعل منه فى خنوطه قال الدجلى واما نام على فراشها لانها واختها ام حرام كما فى اكمال
المصنف خاتناه من الرضاة وانكر فان صح فى الحديث جواز الخلوة بمن بينها وبينه محرمية والنوم عندها لعصمة
صلى الله تعالى عليه وسلم انتهى وهو قريب اذايس فى الحديث ما يدل على وقوع الخلوة مع ان جوازها مع المحرم
لا يعرف له خلاف وقد ورد لا يحلون رجل بامرأة ثيب الا ان يكون ناكحا او ذا محرم ثم قوله لعصمة بنا فى ما استدلل به
على جوازها لكونها علة لا خصاصة فكان حقه ان يقول والاى وان لم يصح فالنوم عندها لعصمة صلى الله تعالى
عليه وسلم هذا فى صحيح مسلم انه كان يدخل بيت ام سليم وينام على فراشها اذالم تكن فيه فجاء ذات يوم فنام عليه فانت
فقيل لها هذا النبي نائم على فراشك فجات وقد عرق الحديث (وذكر البخارى فى تاريخه الكبير عن جابر)
اى ابن عبد الله صحابي انصارى آخر من مات بالمدينة من الصحابة وقوعه استغفر لى رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم خمسا وعشرين استغفارة كل ذلك اعده يده يقول ادبت عن ابيك دينه فاقول نعم فيقول يغفر الله لك (لم يكن
الذي صلى الله تعالى عليه وسلم يمر فى طريق) اى من طريق المدينة وغيرها (فيتبعه) بخفيف التاء وفتح الباء وتشديد
التاء وكسر الباء ويرفع وينصب اى فيجى عقبه (احد الاعرف) اى ذلك الاحد (انه) اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
(سلكه) اى دخل ذلك الطريق ومرة به (من طيبة) متعلق بعرف اى من اجل طيبه وبسببه وروى البرار وابو يعلى
بسند جيد عن انس رضى الله عنه كان اذا مر فى الطريق من طريق المدينة وجد فيه رائحة المسك فيقال مر رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم من هذا الطريق (وذكر اسحق بن راهوية) بضم هاء ثم فتح باء وتاء على الصحيح وهو مر وذى عالم
خراسان روى عنه الجماعة الا ابن ماجه (ان تلك) اى الرائحة (كانت رائحته) بالانصب وفى نسخة ان تلك رائحته
اى فى اصل خلقة (بلا طيب) اى من غير استعمال طيب فى ثوبه او بدنه وروى ابن ابى بكر فى سيرته ان ام سلمة وضعت
يدها على صدر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعد موته فكثرت جمعا لانا كل ولا تتوضأ الا وجدت ريح المسك
بين يديها (وروى المزني) بضم ميم وفتح زاي فزون وباء نسبة مصرى كان ورعا زاهدا محبا الدعوة متقللا من الدنيا
قال الشافعى رحمه الله فى حقه اوناظر الشيطان لغلبه له تصانيف كاللبوط والمختصر وغيرها وصنف كتابا مفردا
على مذهبه لاعلى مذهب الشافعى وهو مدفون بالقرافة باقرب من قبر الشافعى وفى نسخة صحيحة الحرى وهو بجاء
مهملات وباء موحدة وهو ابراهيم ابن اسحق حنبلى المذهب اصله من مرو ونسب الى الحرية وهى محلة معروفة ببغداد
وهى تنسب الى حرب بن عبد الله صاحب المنصور (عن جابر اردفنى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اى اركبني (خلفه)
الردف بكسر الراء من يركب خلف راكب يقال اردفنى ورددنى (فانتمت خاتم النبوة) بفتح التاء وكسرها يقال
لقمه والتممة اى ادخله فى قمه كاللقمة والمراد بخاتم النبوة الذى كان كالنفاخسة او بيضة الحمامة او كرز الحجلة بين
كفتيه وقد اوضحته فى شرح الشئ ثل (بضمى) وفى نسخة بنى بكسر الفاء وتشديد الياء وذكره من باب التأكيد
كقولهم رأيت بعينى وسمعت باذن (فكان) اى الخاتم (يتم) بكسر التون وتضم وتشديد الميم اى يجلب الريح ويفوح
(على مسكا) اى ريح مسك او مسك ومنه النيمة والطيب تمام اى يفوح وان لم يرد صاحبه ذلك والزجاج كذلك

لان المرأة ترى للانسان ما فيه من حسن او قبح ولا تستر شئاً في اللبس ام من الزناح وفي رواية ينجح اضم مثله وقد تكسر
 اى يسيل تشبيهاً له بنجح دماء الهدى اى سيلانها بسرعة ومثاه ههنا يفرح وتسطير رايحه بكرة هذا وقد جمع بعضهم
 من اردفه الى صلى الله تعالى عليه وسلم فلان ثلثين وثلاثين ولما ذكر منهم حاراً (وقد سمي بعض المصنفين) اسم فاعل
 من الاعتناء اى المصنفين (بأخباره وشأنه) اى سيره وآثاره (صلى الله تعالى عليه وسلم) انه كان اذا اراد ان يقول
 اى يريد اخراج القنط وهو ما يبرز من ثقل الطعام من الحبل المعتاد ويطلق على المطمئن من الارض كما في قوله تعالى
 اوجاء احدكم من العائط (استقمت الارض فاعتلت عاتقه وبوله وفاحت) بالغلام وفي نسخة بالغلام الموحدة بدل الغلام
 اى طهرت (لذلك رايحة طيبة صلى الله تعالى عليه وسلم) ذكره البيهقي عن عائشة رضي الله تعالى عنها وقال انه موضوع
 كما سيأتي (واشد محمد بن سعد) روى عن ابن عينة وعنه ابن ابي الدنيا (كاتب الواقدي) وهو صاحب الطبقات وله
 تأليف جيد مفيد في تاريخ رجال الحديث قال ابن جاعة هو ثقة لكنه يروى عن الضعفاء منهم شيخه محمد بن عمر
 الواقدي والواقدي ولي القضاء ببغداد الامون وروى عن مالك حديثاً كثيراً وروى عنه الشافعي وغيره واستمر
 الاجماع على ضعفه كما في الميزان (في هذا) اى في ان الارض تنزع ما يخرج منه وتفرج له رايحة طيبة (خبرنا عن
 عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم انك تأتي الخلاء) هو بالمد (فلا ترى منك شيئاً) وروى
 روى منك شئاً (من الاذى) بالنصر وهو ما يكره ويفتن به (فقال يا عائشة اوما) اى اجعلت وما (علمت ان الارض تنزع
 وفي نسخة تباع لتفزع الامم (ما يخرج من الانبياء فلا يرى منه شئاً) وروى الدارقطني في افراد عنها قالت قلت يا رسول الله
 انك تدخل الخلاء ثم يجي الرجل يدخل بعدك فابري لما يخرج منك اثر افعال اما علمت ان الله امر الارض ان تباع
 ما خرج من الانبياء (وهذا الخبر) اى الذي اسنده ابن سعد (وان لم يكن مثله) اى معروفين المحدثين وليس المراد به
 المشهور المصطلح عندهم نعم قال ابن دحية بعد ان اردده هذا سند ثابت قيل وهو اقوى ما في الباب ومع هذا فقد قال
 قوم من اهل العلم بطهارة هذين الحديثين منه صلى الله تعالى عليه وسلم) خبر عن الخارجين بهما استحساناً للتصريح
 باسمهما (وهو قول بعض اصحاب الشافعي رحمه الله) وعليه كثير من الخراسانيين لكن المعتقد في المذهب خلافة
 كما ذكره الدلحي وقال ابو بكر بن العربي قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ونحوه ظاهران وهو احد قول الشافعي وقال
 التتوي في الروضة ان بوله ودمه وسائر فضلاته طاهرة على احد الوجهين وفيه ان الحديث السابق لا يدل على المدعى
 كما لا يخفى بل على ضده كما يدل عليه الاجماع المهم الا ان يقال الریح الطيبة تدل على الطهارة وفيه بحث نعم قال البغوي
 بذلك مستنداً بشهادة الاستشفاء بوله ودمه على ما نقله الدلحي وقرره وفيه نظر ايضا من جهة عدم لزومه اذ وقع
 الاستشفاء بيول الامل والجمهور ومنهم من قال به على تجاسته (حكماء) اى القول بطهارتهما (الامام ابو نصران الصباح)
 بالبناء الموحدة المشددة (في شامله) هو بعد ادى شافعي المذهب له تأييد منها الشامل ومنها الكامل (وقد حكى القولين
 ص الطاء في ذلك) اى في كونهما طاهرين واتحسين (او مكر) وفي رواية ابو الحسن (ابن سائق) تكسر الموحدة (اللكي
 في كتابه الديع في فروع الملكية ونخرج ما يقع لهم اى للملكية (عنها) اى من الفروع التي هي (على حدسهم)
 اى ولم يشرخواها وانما خرجت (من تفاريع الشافعية) والظاهر المتبادر ان قوله وتخرج يخرج عطف على فروع
 كما اشار اليه التلسماني وصرح به الانطاسكي وابتعد الدلحي وجعله منصوباً عطف على القولين ثم قال والتخرج
 في اصطلاحهم ان ينس الشافعي على حكمين مختلفين في صورتين متشابهتين ولم يظهر لهم ما يصلح فارفاً بينهما
 فيقتلوا نصه في كل صورة منهما الى الاخرى كسئلتي الاجتهاد في الاوائ والقلة اذ قد منع في الاولى العمل بتعبير
 الاجتهاد وجوز في الثانية فقلوا منه في تلك الى هذه ونحوه في هذه الى تلك فصار في كل قولان منصوص عليهما
 وبخرج المنصوص في كل هو الخرج في الاخرى (وشاهد هذا) اى دليل هذا القول على طهارة ما ذكر (انه صلى الله
 تعالى عليه وسلم لم يكن منه شئاً يكره ولا غير طيب) وفيه انه منصوص بما صرح عن عائشة رضي الله عنها انها كانت
 تغسل النبي من ثوب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وبانه كان يستنجي بنحو حجر ومدر وايضا انه لو كان الخارجين
 منه طاهرين لما كانا حديثين نافضين كالعرق والدمع وابرائق والنخاط ونحوها والاجماع على انه صلى الله تعالى عليه وسلم
 في نواقض الوضوء كالامة الا ما صرح استأوا كانوا بدليل انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان ينائم عتياء ولا ينائم قلبه
 كما سيأتي (ومنه) اى ومن الشاهد به لم يكن منه شئاً يكره ولا غير طيب (حديث على رضي الله تعالى عنه) اى فيما رواه
 ابن ماجه وابوداود في مراسيله انه قال (غسلت النبي عليه الصلاة والسلام) بنشد السنين وتخفيفه او هو ظاهر (فذهبت)
 اى شرعت وفقدت (انظر ما يكون من الميت) اى من خروج دم وغيره من الجاسات فتخرج روح روحه او حين غسله
 (فلم اجد شيئاً) اى منها خرج منه (فقلت طيب حيا وميتاً) ونصبها على الحال او على نزاع الخافض اى في الحيا

والمات اوعلى التبريد ذكره التلمسانى ولا ينفق بعد ما عد الاول فأمل فانه موضع زال ومحل خطل ثم انت ترى ان هذا الحديث لا يصلح ان يكون شاهدا كما لا ينفق وقد روى عن على كرم الله تعالى وجهه انه حين غسل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مسح بطنه فلم يجد شيئا فقال طبت حيا وميتا وفي رواية فاح ربح المسك في البيت لما في بطنه قبل وانتسرف المدينة (قال) اى على (وسطعت) اى ارتفعت وانتشرت وفاحت (منه ربح طيبة لم يجد مثلها قط ومثله) اى ومثل قول على طبت حيا وميتا (قال ابو بكر) رضى الله تعالى عنه (حين قبل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد موته)
رواه البرار عن وابن عمر بسند صحيح وهو بعض خبري البخاري (ومثله) اى ومن الشاهد (شرب مالك بن سنان) بكسر السين المهملة مصروف واما الشرب فبضم الحجة ويجوز فتحها وكسرها (دمه) اى دم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (يوم احدث ومصده اياه) قيل شربه ابتلاعه ومصده اخذه من الجرح بفيه او شربه ابتلاعه دفعة ومصده ابتلاعه قليلا قليلا وروى اذ ذاك مرفوعا من مس دمه دى لم تصبه النار (وتسويغه صلى الله تعالى عليه وسلم) اى نجو به (ذلك) وقوله ان تصيبه النار) رواه الطبراني عن ابن سعيد الخدري عن ابيه مالك بن سنان قتل يوم احدث وهو جل معروف يخفف ويشقل وقيل يخفف ذكره التلمسانى والتشديد فيه غريب ورواه البيهقي عن عمر بن السائب ثم في الحديث قد يقال ان الضرورات تبيح المحظورات (ومثله) وفي اصل الدجلى ومثله اى ومن الشاهد كما رواه الحاكم والبراز والبيهقي والغوى والطبراني والدارقطنى وغيرهم فالعجب من ابن الصلاح انه قال هذا حديث لم اجد له اصلا بالكلية وهو في هذه الاصول (شرب عبد الله بن الزبير دم حجامته فقال له عليه الصلاة والسلام ويل لك من الناس وويل لهم منك ولم ينكره عليه) وفيه ان هذا حكم مسكوت عنه بعد وقوعه ولم يدخل تحت تقريره اذ لم يطلع على شربه حال فعله مع ان في قوله ويل لك من الناس وويل لهم منك نوع تكبير عليه اذ الويل الفضيحة المترتبة على الفتنة وروى الزبير بن بكار انه حين ولدته امه رآه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال هو هو فسقطته امه فامسكت عن ارضاعه فقال ارضعيه ولو بماء عينيك كبس كبس بين ذناب في ثياب لينعن البيت وليقتلن دونه وهذا مما اخبر به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من المغيبات اذ قد بولعه بالخلافة سنة خمس وستين بعد وفات معاوية واطاعة اهل الحجاز واليمن والعراقين وخراسان وحج بالناس ثمانى سنين ثم وقعت الفتنة وعمر بن سعيد على المدينة نائباً لعبد الملك بن مروان فكان يبعث المبعوث اليه منها الى مكة حتى ارسل له عبد الملك الحجاج فابتدأ حصاره غرة ذى الحجة سنة اثنين وسبعين وحج تلك السنة الحجاج ووقف بعرفة عليه درع ومغفر ولم يطف الناس بالبيت في تلك الحجة فتحاصره سنة اشهر وسبعة عشر يوماً ثم قتل في نصف جادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين وعمره اثنان وسبعون سنة وايام على ما ذكره الدجلى وروى الشعبي قال هاج الدم برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فحججه ابوطيبة فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اشكموه فاعطوه ديناراً وقال لابن الزبير واره يعنى الدم قال فتوارى ابن الزبير فشرب الدم فبلغ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فعله فقال اما انه لا تصيبه النار اولائمه النار قال الشعبي فليل لابن الزبير كيف وجدت طعم الدم فقال اما الطعم فطعم العسل واما الزايحة فرايحة المسك اقول فهذا من باب قلب الاعيان الذى عد من معجزات الانبياء عليهم الصلاة والسلام وبهذا يتدفع نزاع الفقهاء ويؤيده ما ذكره التلمسانى عن عائشة رضى الله تعالى عنها وذكرت انها لا تجد في الخلاء شيئاً فقال انا معاشر الانبياء تنبت اجسادنا على ارواح الجنة فما خرج منها من شيء ابتلاعه الله الارض ولكن رواه البيهقي في الدلائل عنها ثم قال هذا من موضوعات الحسين بن علوان لا ينبغي ذكره في الاحاديث الصحيحة المشهورة من معجزاته كقافية عن كذب ابن علوان انتهى وروى ان رجلاً قال رأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ابعد في المذهب فلما خرج نزلت فلم ارشئاً ورأيت في ذلك الموضوع ثلاثة حجار الاثني استنجى بهن فاخذتهن فاذا بهن يفوح منهن روائح المسك فكنت اذا جئت يوم الجمعة المسجد احذتهن في كفي تغلب رائحتهن روائح من تطيب وتعطّر (وقد روى نحو من هذا عنه) اى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (في امرأة شربت بوله) اى من غير علم بانه بول كما سيأتى (فقال لها لن تشكى) باسكان الياء على ان النون حذفت للنائب (وجع بطنك ابداً) وفي رواية لن تلج النار بطنك والحديث رواه الحاكم واقره الذهبي والدارقطنى (ولم يأمر واحدا منهم) اى احداً من شربه وفيه تغلب الرجال على النساء (يغسل فنه) لا دلالة في الاحاديث على الامر ولا على عدمه مع ان غسل الفم من البول كان عندهم من قبيل المعلوم بالضرورة وعلى تسليم عدم الامر لا يثبت طهارته لاحتمال الذهول والاعتماد على الظهور الا ان يثبت انه رأى احدا منهم يصلي من غير غسل ثم مثلاً وسكت عليه واقره كما هو مقرر عند ارباب الاصول (ولانها) اى الاحد (عن عوده) اى عن عوده شرب بوله وفيه انه لا يحتاج الى النهي عن العود الا اذا وقع ذلك الفعل عن العمد من غير ضرورة ولا حالة جذبة وسأنى اعتذارها بانها شربه بغير علم او في نسخة صحيحة بلفظ عودة بالناء

للوحدة - هذا وروى ابن عبد البر بن أبي الجراح رحمه الله تعالى عليه وسلم ثم ازدرد اي اطلع دمه
 فقال اما علمت ان الدم كله حرام وفي رواية لا تعد فالدم كله حرام (وحديث هذه المرأة التي اشريت بوله صحيح)
 اي وابحثه (الزم الدار قطنى) بفتح الراء وتسكن نسبة ال دار قطنى محلة بفساد وهو صاحب السنن وروى عنه الحاكم
 وابو ذر الهروى وابو نعيم وغيرهم (مسلما والبخارى) اي كلا منهما (اخرجاه) اي تخرج الحديث وذكره باسناده
 (في الصحيح) اي في كل من صحيح البخارى ومسلم اذ رجلاه كرجالهما في الضبط والعدالة وغيرهما لكن انما يتوجه هذا
 الاثر علىهما لما لا يرد ما تخرج جميع الصحيحين وليطرح ما لا يرد والاصل ان هذا الحديث في مرتبة الحديث الذي اتفق عليه
 الشيخان من كمال الصحة وان يخرجاه في جامعيهما لكن انتقد عليه فانه جاء من جهة ابن مالك الضعيف وانه ضعیف وفي
 حلل الدار قطنى ايضا انه مضطرب من جهة ابن مالك والله تعالى اعلم (وادم هذه المرأة بركة) باقتضات (واختلف
 في نسبها) فقول هي بنت يسار مولاة ابى سفيان بن حرب بن امية كانت هي وزوجها قيس بن عبيد الله هاجرا مع
 ام حبيبة بنت مولاها ابى سفيان وزوجها عبيد الله بن جحش فلما تضرعوا ام حبيبة وبقيت على الاسلام فطلبها
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فزوجها له التيماني واصدقها عنه اربعمائة دينار واربعمائة اوقية ذهب
 ثم بعثها اليه مع سر حبيب بن حسنة وقدمت بركة هذه معها وكانت تخدمها وتخدم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 وهي اسم للثلاثة منهن ام ايمن (وقيل هي ام ايمن) اي الحبيبة مولاة وحاضنة ومرضعة ورثتها من ابيه ثم اصفها
 لما تزوج خديجة فزوجها عبيد بن زيد من بني الحارث فولدت له ايمن وبه سكنت ثم تزوجها بعد النبوة زيد بن
 حارثة فولدت له اسامة حبة صلى الله تعالى عليه وسلم والى هذا القول ذهب ابن عبد البر وغيره وقال الواقدى كانت
 ام ايمن عبيرة الاسان فكانت اذا دخلت قالت سلام لاطيكم يعني سلام الله عليكم فرخص لها رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم ان تقول سلام عليكم او السلام عليكم كذا ذكره التيماني في التعليل وفيه ان هذا جائز لغيرها ايضا فلا وجه
 لا رخصها لها ولعل الرخصة ان تقول سلام بدون عليكم ويؤيده قولهم ان ذلك كان نكحة لها وروى ان النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم قال هي امي بعد امي (وكانت تخدم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) يضم الدال وتكسر على
 ما في القاموس فاندفع قول التيماني ولا يصح الكسر كما تقول له العمة (قالت) اي المرأة (وكان رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم قدح من عيدان) يفتح عين ميملة وزنه فعلان او فعال جمع عبادة وهي الخلة الطويلة وقيل
 مكسرهما جمع عود (بوضع) اي القدح (تحت سريره فيبول فيه من الليل قال فيه ليلة ثم افتقده) اي طلبه لمسه
 (فلم يجد فيه شيئا فسأل بركة عنه) اي عن بوله الذي كان في القدح (فعالت وقت وانا عطشانة فشرته وانا لاعم) اي انه
 بول قال الدجلى تبع لغيره من المحنين الصواب عطشي لانه مؤثث عطشان الا ان يكون لثمة قلت الصواب ان
 عطشانة جاء في لمة كما في القاموس وقيل هي لمة بنى اسد ثم القدح اما يشرب منه ويقال للصغير المعرب ضم العين وهو
 اول الاقتراح وهو الذي لا يبلغ الرى ثم العقب وهو قدر رى الرجل ثم القدح وهو يروى الاثنين والثلاثة ثم غيرها
 على ما في كتب اللغة والسري مرفع يصنع من خشب ويوضع في ناحية من البيت او السطح يتخذ للرفاد وقاية من
 الارض وما فيها (روى حديثها) اي بكلامه (ابن جرير) بالحيين مصفرا يجمع على كونه نفع ولد سنة ثمانين ومات
 سنة حسين ومائة روى عن مجاهد وعطاء وطاوس وابن ابي مليكة وعنه ابن عبيدة والوروى وغيرهما وهو مجمع
 على نفعه وهو اول من صنف الكتب في الاسلام وقدر روى عن حكيم بنت ابيمة بنت ابى مسيق عن امها قالت كان
 لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قدح من عيدان يوضع تحت سريره ليبول من الليل فيه فيال فيه ليلة ويوضع
 تحت سريره ثم افتقده فلم يجد فيه شيئا فقال لامرأة يقال لها بركة كانت تخدمه ما فعل بالبول الذي كان في هذا القدح
 فقالت يا رسول الله انى شريته وروى عبد الرزاق عنه قال اخبرت ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يبول في قدح
 من عيدان ثم يوضع تحت سريره فجاء فاذا هو ليس فيه شيء فقال لامرأة يقال لها بركة كانت تخدم ام حبيبة جاءت معها
 من ارض الحيرة ابى الدول الذي كان في القدح قالت شريته قال صحتة يام يوسف وكانت تكنى ام يوسف فاهرجت
 فطحت حتى ماتت (وغيره) اي ورواه ايضا غير ابن جرير كاتى داود وابن حبان والحاكم عن امية عن امها وروى الحاكم
 والدار قطنى عن ام ايمن قالت قام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من الليل الى فخارة في جانب البيت فيال فيها فضمت
 من الليل وانا عطشانة فشرته ما فيها وانا لا اشعر فلما اصبح قال يام ايمن قومي فاهرجي ما في تلك الفخارة قلت قد والله
 شرته فضحك ثم قال اما والله لا يبعث من يطعمك يدها ابدا وهذا يدل على انها وافقتان وقضا كما قال ابن دحيه بركة
 ام يوسف وبركة ام ايمن ويضمه ما في خصائص تدريب اللفياني انهما يشربانهما هذا وقد شرب ايضا بركة عليه الصلاة
 والسلام ابوطيبة عاش مائة واربعين سنة وسبعة مائة التي صلى الله تعالى عليه وسلم رواه البيهقي عن عيسى بن طاهر

كرم الله وجهه ذكره ارافعي في الشرح الكبير قال ابن الملقن ولم اجده في كتب الحديث (وكان صلى الله تعالى عليه وسلم قد ولد مخنونا) اي لا قلنذله (مقطوع السرة) بضم السين رواه ابو نعيم والطبراني في الاوسط وفي دلائل البهقي بسند ضعيف عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه عن ابيه انه ولد معذورا مسرورا اي مقطوع السرة مخنونا يقال عذره واعذره خنته وروى الخطيب عن انس رضي الله تعالى عنه مرفوعا وصححه ايضا في المختار من كرامتي على ربي اني ولدت مخنونا ولم يراحدسوه في وقال الحاكم توارث الاخبار بولادته مخنونا وتعقبه الذهبي بقوله ما اعلم صحته فكيف يكون متوارثا قلت يجوز ان يكون الشيء متوارجا عند بعض دون بعض وقيل خنت لما شق قلبه عند مرضه حليمة اي خنته الملائكة عندها كما ذكره التبراني وقيل خنته جده يوم سابع ولادته وصنع له مأدبة وسماه محمدا (وروى في بعض الروايات عن امه آمنة) بالم على وزن فاعلة وهي بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب ولم تلد غيره صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يتزوج غيرها عبد الله على الاصح فيهما وفي اسم آمنة امان امته وفي حليمة حلم وفي بركة بركة فذلك امانة من سائر النعم وذكر السهيلي ان الله عز وجل احبب للنبي رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله فآمن به ثم امانها وكذلك نقله السيوطي في خصائص النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لكنه حديث موضوع كما صرح به ابن دحية وقد بينت هذه المسئلة في رسالة مستقلة (انها قالت ولدتني نظيفا) اي نقيبا (ما به قدر) بفتحين اي وسخ وردن كذا رواه ابن سعد في طبقاته وروى انه ولدت له امه بغير دم ولا وجع قال المسعودي ولد عليه السلام في شهر ربيع الاول من سنة اربعين من ملك كسرى فوشروا في دار ابن يوسف وهذه الدار بنتها بعد ذلك الخير زان ام الهادي والرشيد مسجدا (وعن عابشة رضي الله تعالى عنها ما رايت فرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قط) اي اما حياء منه او منها او منهما او الحديث رواه ابن ماجه والترمذي في شمائله وروى عنها انها قالت ما رايت منه ولا رأيت مني اي العورة (وعن علي رضي الله تعالى عنه اوصاني النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا) اي بان لا (يغسله غيبي) بتخفيف السين وتشديدها (فانه لا يرى احد عورتي الا طمست عيناه) بصيغة المجهول وابتعد التلساني في قوله بتقح الميم مع انه قال والطمس المحو والمطموس العين هو الذي لاشق بين جفنيه انتهى والمعنى عمت قال الدلمي قوله فانه علة انترك غسله لغيره على كرم الله وجهه وتحذير من اقدام غيره عليه وخصه بذلك لعلمه صلى الله تعالى عليه وسلم بان له قدرة على غض بصره انتهى وفيه نظر لان غض البصر من كل احد ممكن اذا اوصاه به وفي السيرة عن يونس بن بكارة نودي وهو يغسله ان ارفع طرفك الى السماء وفيه اشكال اذ لا يمكن غسله بكماله مع غض البصر ورفعها وايضا لا يخلو من انه يغسل مجردا او مغطوبا بما يغطي عورته من سرته الى ركبته او في قصه ولا نظن ان الاحتمال الاول يصح اذ لا يجوز لغيره ان يغسل هذا به فكيف بمثله صلى الله تعالى عليه وسلم مع قوله فانه اي الشان لا يرى احد عورتي الا طمست عيناه فهو بيان ونبيه اعلى وغيره ممن كان يعينه في غسله من اهل البيت ان لا يقصدوا رؤية عورته ليحترسوا ويحترزوا عن كشفها ووقوع نظره عليها هذا وعن ابن اسحق لما اختلفوا هل يغسلونه في ثوبه او لا تودوا ان يغسلوه في ثوبه انتهى والمراد بثوبه قصيصه كما بينته في شرح الشمائل للترمذي (وفي حديث عكرمة) وهو مولى ابن عباس رضي الله تعالى عنهما واحد فقهاء مكة وثا بعينهم ومفسريهم لكنه باضى خارجي (عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما) كما رواه الشيخان عنه (انه صلى الله تعالى عليه وسلم نام حتى سمع له) بصيغة المفعول (غطيظ) اي صوت يخرج مع نفس النائم (فقام فصلى ولم يتوضأ قال عكرمة لانه صلى الله تعالى عليه وسلم كان محفوظا) اي من ان يخامر قلبه نوم وان خامر عينيه لحديث انا معاشر الانبياء ننام اعيننا ولا ننام قلوبنا واما نومه عن صلاة المصبح في الوادي وعن صلاة التهجيد احيانا فلا يظهر انه تجدد للوضوء ويجوز ان يكون عن نقص قلبه او بعده وقيل عن تخامرة قلبه مع ندرة لبيذ لانه لكنه مردود لما سبق من عموم الاوقات المفهوم من الحديث الذي تقدم والله اعلم (فصل) (واما وفور عقله) اي زيادته على عقل غيره (وذكاء له) بتفتح الذال المجبة معدودا اي حدة فهمه وسرعة دركه واللب اخص من العقل فانه مختص بالعقل السليم والفهم القويم من لب الشيء خالصه وسره ومثله قوله تعالى ان في ذلك اعبرة لاولي الالباب (وقوة حواسه) بتشديد السين جمع حاسة من حس بمعنى احس وهي اسباب علمه من سمع وبصر وذوق وشم ولمس يعلم جميع البدن (وفصاحة لسانه) اي حسن تعبيره وبيانه (واعتدال حركاته) اي وسكنته من قيام وقعود ومشى وركود ونحو ذلك (وحسن شمائله) اي من خلقه وخلقه (فلا مربة) بكسر الميم وتضم كما قرئ بها في قوله تعالى فلانك في مربة الان الضم شاذ اي فلا شك (انه كان اعقل الناس واذكاهم) باذال المجبة اي احدهم طبا واوطيهم نفعا (ومن تأمل) اي تفكر (تدبره) اي نظر باعتبار عاقبته (امر بواطن الخلق وظواهرهم) اي بتصرفه فيهما الى حسن مآلها (وسياسة العامة والخاصة) من سست الرعية سياسة امرتها ونهيتها والظهار انها بكسر السين وابدلت الواوياء لحركة ما قبلها

كلقايم والصيام ما بهما من مادة السوس على ما في القاموس وقال الحلي فصيح السين والظاهر انه سبق قلم اوزلة قدم
 ثم المراد بالخلاصة اعالم والمعلم وبالعادة من عداهم كما ورد اساس ائمان عالم ومتعلم والباقي هجوع رعايا ائبا
 الله بهم وعن علي كرم الله وجهه وقد سئل عن العلة فقال هجوع رعايا كل ناصي لم يستضيئوا بسور العلم ولم يلجؤا
 الى ركن وثيق واجمع الناس في تسميتهم على انهم غرغوا وهم الذين اذا اجتمعوا غلغوا واذا تفرقوا لم يعرفوا انتهى
 والعرفاء مأخوذ من غرغوا الجراد لانه يركب بعضه بعضا فسميت العامة باسمه لاجل الشبه الحاصل بينهما في
 الارتكاب اي يقع بعضهم بعضا من غير فائدة ولا منفعة وانما هم يقدون لائشي ويدرون لائشي (مع عجب شديدا)
 اي اخلاقه الجيدة (وبديع سيرة) بكسر ففتح جيع سيرة اي سيرة العربية (ومصلا) مصدر لفعل محذوف يقع متوسطا
 بين نفي والاثبات لفظا ومعنى فالعني لم يزل احد حقه بفضل فضلا (عنا فاعنه) اي زيادة عما الباه وبينه واذا عه واقبله
 (من العلم) اي اعتقاد يادعيا (وقرره) اي اثبته وحرره (من الشرع) بيان لما اعاضه وقرره وذلك كله (دون اهل سبق)
 اي له من غيره (ولاممارسة) اي ملازمة (تقدمت) اي منه لشي من ذلك (ولامطالعة للكتب منه لم يمتز) من الامتياز
 وهو جواب الشرط اي لم يمتز (في ربحان عقله وتغوب فهمه) بضم المثناة اي في سرعة دركه (الاول بدبهة) اي في
 اول وهلة بدون تفكر وهلة تكلمه يثقف العلم بقوة فهمه كما يتكلم الجهم الطلام بقوة ضوئه (وهذا) اي ما ذكر (لا
 يحتاج الى تقريره) اي ذكره وتحريره (لحقيقته) وفي نسخة لتحققه اي اظهر وتحققه وثبوت امره عقلا ونقلا (وقد قال
 وهب بن مبه) يشهد بالوحدة المذكورة وهو تابعي جليل من المشهورين بمعرفة الكتب الماضية روى عن ابي
 حنبل وغيره من الصحابة رضي الله تعالى عنهم وروى عنه ابن دينار وعوف الاعرابي وآخرون وانفقوا على توثيقه وقيل
 انه ما وضع جثية على الارض ثلاثين سنة وكان يقول لان اري في بيتي شيطانا احب الي من ان اري وسادة لانها تدعو
 الى التوهم وله اخوة منهم همام بن مبه وعمر بن مبه وهم من ابناء الفرس الذين بعث بهم كسرى الى اليمن (قرأت
 في احدوسين كتابا) اي من كتب الله المنزل وفي معارف ابن قبة قرأت من كتب الله اثنين وسبعين كتابا (فوجدت
 في جميعها ان انبي صلى الله تعالى عليه وسلم ارجح الناس) اي اطلق (عقلا وفضلهم رأيا) اي تديرا ناشئا من العقل
 الكامل الذي يطر في بدء الامر وديره واوله وآخره وقيل الرأي رأى القلب وهو ما رأى من حالة حسنة (وفي رواية
 اخرى فوجدت في جميعها ان الله تعالى لم يبعث جميع الناس من بدء الدنيا الى انقضاء لها من العقل في جنس عقله صلى الله
 تعالى عليه وسلم الا كفة) اي لم يهبطهم جميعا منه شيئا نسبت الى عقله الا كنيسة حبة (رمل من بين رمال الدنيا)
 اي بالنسبة الى رمالها وهو من باب تشبيه العقول بالنسوس والظاهر انه كان افضلهم رأيا في الامور الدينية وكذا
 في الاعمال النبوية باعتبار الاكثية او حالة جزئه بالفضة فلابا فيه حديث البخاري انه صلى الله تعالى عليه وسلم
 رأى اهل المدينة يأتون التخل بكسر الباء وضمتها فسالهم عنه فقالوا كاشفهم فقال لعلكم اولم تعلموا ان كان خيرا
 فتركوه وقد ذلك العام فذكروا ذلك له فقال انا انا بشركم فاذا امرتكم بشي من دينكم خذوه واذا امرتكم بشي
 من رأبي اي مع تردد فيه وعدم جزم بحسنه فانما ابا بشركم اخطى واصيب اي في غير ما اوصى اليه وخيا جليا او خفيا
 كما اشار اليه قوله تعالى قل انما اتاكم بشركم بوشي الى الآية (وقال مجاهد) اي كما رواه عنه ابن النذر والبيهقي مرسلا
 لفظ (كادرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا قام في الصلاة) وفي نسخة الى الصلاة والظاهر هو الاول فتأما
 (يرى من خلفه كما يرى من بين يديه) من قبلها جارة ويحوز ان تكون موصولة وكذلك ما ورد مثلهما في مسألتين (به)
 اي وما ذكر من انه يرى من خلفه (فسر) اي مجاهد (قوله تعالى وتغلبك في الساجدين) بالصب عطفًا على الضمير
 المفعول في قوله سبحانه وتعالى وتوكل على العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم والمعنى ويرى تردد بصرك في من وراءك
 من المصلين لتصفح احوالهم من الكاملين والقائلين (وفي الموطأ) للامام مالك عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
 (عنه عليه الصلاة والسلام) وصدره اترون قبلتكم هذه فوالله لا يخفى على ركو حكم ولا سجودكم (اي لا اراكم من وراء
 ظهري ونحوه) اي نحو حديث الموطأ بحسب المعنى (عن انس) رضي الله تعالى عنه (في الصحيحين) وهو ما رواه
 عن انس مرحوما اقبوا الركوع والسجود فوالله اني لا اراكم من بعدي وربما قال من بعد ظهري اذار كنتم وبجدهم (وهن
 عابضة رضي الله تعالى عنها مثله) اي مثل ما في الصحيحين لفظا ومعنى (فانت) اي عابضة رضي الله تعالى عنها (زيادة)
 على ما سبق اي هذه المعجزة العظيمة والخاصة الكريمة زيادة فضيلة (زاده الله اياها في حجته) اي احدة نيوته (وفي بعض
 الروايات) اي لسعد الرزاق والحاكم (انني لا اظن من ورائي كما اظن من بين يدي) فالوصول متعينة فيهما وفي نسخة
 الى ما وفي رواية كما انظر من بين يدي فالاحتمالات في من جاران (وفي اخرى) اي وفي رواية اخرى لمسلم (انني لا بصير
 من قفاي كما ابصر من بين يدي وحكي بقى من مخلد) بضم الواحدة وكسر القاف واشدد التعنية ومخلد يفتح الهم

والام بينهما خاء معجمة وهو ابو عبد الرحمن القرطبي الحافظ صاحب المسند الكبير والتفسير الجليل الذي قال فيه ابن حزم ما صنف تفسير مثله اصلا سمع ابن ابي شيبة وغيره وكان يجتهدا ثبتا لا يقلدا احد قال ابن حزم كان ذا خاصة من اجد بن حنبل وجاريا في مضمار البخاري وسلم والتسائي انتهى وكان محاب الدعوة وقيل انه كان يختم القرآن كل ليلة في ثلاث عشرة ركعة ويسرد الصوم وحضر سبعين غزوة (عن عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يرى في الظلمة كما يرى في الضوء) وفي رواية كما يرى في النور قال البيهقي اسناده ضعيف كما رواه ايضا من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كان يرى بالليل في الظلمة كما يرى بالنهار في الضوء وقال ليس بقوى وقال ابن الجوزي لا يصح ولا ينافيه ما في روضة الهجرة للسهرلي من انه صلى الله تعالى عليه وسلم لما تزوج ام سلمة دخل عليها في ظلمة فاصابت رجله زينب فبكت ثم في ليلة اخرى دخل في ظلمة ايضا فقال انظروا يا بكم لا امشي عليها لاحتمال حمل ما سبق على حاله من احواله السعادة بالحجرة والكرامة وهي لا تسدعي استيفاء الاوقات والمداومة فتحمل احداهما على التدبر او تخلص تلك الحالة بوقت الصلاة هذا وقد ذكر النووي في شرح مسلم قال العلماء معناه ان الله خلق له صلى الله تعالى عليه وسلم ادراكا في قفاه يصبره من ورائه وقد انخرقت العادة له صلى الله تعالى عليه وسلم باكثر من هذا وليس يمنع من هذا عقل ولا شرع بل ورد الشرع بظاهره فوجب القول به وذكر المصنف كما سيأتي انه قال اجد بن حنبل وجهور العلماء هذه الرؤية رؤبة العين حقيقة وذكر مختار بن محمد مصنف القنية الزاهد من اصحابنا الحنفية وشارح القدوري في رسالته الناصرية انه عليه الصلاة والسلام كان بين كفتيه عينان مثل سم الخياط وكان يصبر بهما ولا يحجبهما الثياب (والاخبار كثيرة صحيحة في رؤيته صلى الله تعالى عليه وسلم للملائكة والشياطين) اما الاول فكارواية البخاري وغيره انه رأى جبريل في صورته له سمانتان جناح على كرسي بين السماء والارض قد سد الافق وقد رأى كثيرا منهم ليلة الاسراء وربما قيل انه امر فيهم ونهى واما الثاني فحديث البخاري ان عفريتا ثقلت على البارحة في صلاة المغرب ويده شعلتان من نار ليجرق بهما وجهي فامكنني الله منه فدفعته ثم اردت ان اربطه بسارية من سوارى المسجد فذكرت دعوة اخي سليمان وفي رواية اولاد دعوة اخي سليمان لا يصبح يلعب به ولدان المدينة (ورفع النجاشي) بفتح التون وتكسروا بنشديد الباء وتخفف وقيل هو اولي لقب من ملك الحبشة واسمه كما في البخاري اصحمة وقيل صحمة او صحمة ككتب الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اشهد انك رسول الله صادقا مصدقا قد بايعتك واسلمت لله رب العالمين ورفع بصيغة المجهول والنجاشي وما عطف عليه مر فوع على نسيابة الفاعل كما صرح به الحلبي وابعد الدلجى وجعله مخفوضا حيث قال وجاءت ايضا بمعنى الاحاديث في رفع النجاشي (له حتى صلى عليه) اى يوم مات في جب سنة تسع من الهجرة وقد اخرج ابوداود من طريق يزيد بن مروان عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها لما مات النجاشي كان يتحدث انه لا يزال يرى على قبره نور واما حديث صلته عليه فرواه الشيخان وغيرهما وبه استدلل الشافعي على جواز الصلاة على الغائب واما حديث رفعه له فطاهره ان المرفوع هو على نعشه حتى قبل انه احضر بين يديه فلم تقع الصلاة الاعلى حاضر وقيل رفعه له الحجاب وطويت له الارض حتى رآه قال الدلجى وجيع ما ذكر وان كان ممكنا وقوله فدعوى بلاينة اذ لم يشهد به كتاب ولا سنة ومن ثمة انكره ابن جرير لعدم وجوده في خبر ورواية عالم في اثر وانما الوارد في رواية ابي علي والبيهقي ان معاوية بن معاوية المزني رفع له وهو صلى الله تعالى عليه وسلم ببوك حتى صلى عليه انتهى ولا يخفى ان ثبوت هذه القضية في الجملة مع ذلك الاحتمال ينفي التعليق بفعله صلى الله تعالى عليه وسلم في مقام الاستدلال كيف وقد جاء في المروى ما يوجب اليه وهو ما رواه ابن حبان في صحيحه من حديث عمران بن حصين انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان احاكم النجاشي توفي فقوموا وصلوا عليه فقام عليه الصلاة والسلام وصفوا خلفه فكبراربعاء وهم لا يظنون ان جنازته بين يديه فهذا اللفظ يشير الى ان الواقع خلاف ظنهم لانه هو قائمته المعتد بها فاما ان يكون سمعه منه عليه الصلاة والسلام او كشف له وقد صرح القسطلاني في شرح البخاري ناقلًا عن اسباب النزول للواحدى عن ابن عباس قال كشف للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن سرير النجاشي حتى رآه وصلى عليه وقال التسائي ذكر ابن قتيبة في آداب الكتاب والكلابى في النقابة انه توفي ورفع الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى صلى عليه حين منصرفه من غزوة تبوك هذا مع انه قد يقال ان ذلك خص به النجاشي فلا يلحق به غيره ودليل الخصوصية انه لم يصل على غائب الا عليه وعلى بعض آخر صرح فيه بانه رفع له كما رواه الطبراني من حديث ابي امامة وابن سعد في الطبقات عن انس ان معاوية ابن معاوية المزني ويقبل اللبثى نزل جبريل عليه الصلاة والسلام ببوك فقال يا رسول الله ان معاوية بن معاوية المزني مات بالمدينة احب ان اطوى لك الارض فنصلى عليه قال نعم فمضرب بجناحه الارض فرفع له سريره فصلى عليه وخلفه صفان

من الملائكة في كل صف سبعون الف ملك ثم رجع فقال عليه الصلاة والسلام ليبريل بم أدرك هذا قال بنيه سورة قل هو الله احد وقراءه اياها جانيا وذاهبا وقائما وقاعدا وعلى كل حال (وبيت المقدس) يقع الميم وكسر الدال جوزم من سيد وقع داله المشددة وهو بالرفع اى ورفع له ايضا بيت المقدس كما في الصحيحين (حين وصفه لقريش) الطاهر حتى وصفه لقريش حين كذبوه في اخباره انه اسرى به اليه ثم الى ما شاء الله تعالى ثم رجع الى مكة في ليلة واراد كثير من اسلم واخبروا المبكر بذلك فقال لهم والله لقد صدقني انه ليخبرني ان الخبر بانته من السماء في ساعة واحدة من ليل اوانه رعد صدقه وهو ابعد مما يتخيلون منه ثم قال يا بني الله صفه لى فاني جئت فرفع له حتى انظر اليه فعلق يصفه له ويصفه وفي سلم لقد رأيتني في الحجر وقريش تسألني عن سرى اى فسلتني عن اشيائه من بيت المقدس فكرت كربة بآكرت مثلها قط فرفعه الله لى فاسألوني عن شئ منه الا اني اتهم به (والكعبة) اى ورفع للكعبة ايضا حتى رآها (حين) وفي نسخة حتى (بنى مسجده) اى بالمدينة ليحعل محرابه اليها على ما رواه الزبير بن بكار في تاريخ المدينة عن ابن شهاب ونافع بن جبير بن مطعم حر سلا قال الدبلى وهو غريب والمعروف ان جبريل هو الذى اعلمه بها واراد منها لانها سارفت له حتى رآها بشهادة ما فى جامع العتبة من سماع مالك قال سمعت ان جبريل هو الذى اقام له قبلة مسجده انتهى ولا يخفى انه يمكن الجمع بينهما بان اخبر جبريل ثم رفع له البيت الجليل اوبان يحمل كل قضية على مسجد من مسجد المدينة وقيامان قبل لاخلاف في انه اول قدومه للمدينة كان يصلى الى بيت المقدس الى ان حلت بعد بناء مسجده فكيف يحمل محرابه الى الكعبة فالجواب انه يمكن تقديم بناء المسجد وتأخير بناء المحراب الى الكعبة بعد التحويل مع انه قد يقال انه صلى الله تعالى عليه وسلم صلى بعض الصلاة اول البناء الى الكعبة لم يحول الى بيت المقدس ثم حول الى الكعبة ويؤيده خبر بعض نساء الانصار كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حين بنى مسجده يؤمهم جبريل الى الكعبة ويقيم له القبلة وهذا ايضا يؤيد الجمع الاول فتأمل (وقد حكى عنه) صلى الله تعالى عليه وسلم قال التلانى حاء ذلك في حديث ثابت من طريق العباس محمد عليه الصلاة والسلام ذكره ابن حنبل (انه كان يرى في اخيرا احد عشر نجما) والزيادة فغير روى وهى المرأة الكثيرة المال من الثروة وهى الكثرة والنجم المعروف لكثرة كواكبه مع ضيق الحمل وقال السهيلي الزيادة عشر كوكبا وكان يراها كلها كما جاء ذلك في حديث ثابت من طريق العباس وقال القرطبي لا تزيد على تسعة فيما يذكره انتهى ولعله بالنسبة الى غيره صلى الله تعالى عليه وسلم وذلك خروج عن ظاهر الحديث واعماله الى المعتزلة لانهم يشترطون في الادراك بنية مخصوصة تخلق له واغرب الدبلى في قوله اى تخلق الله تعالى له في فقاء قوة ادراكية يدرك بها من ورأه على طريق خرق العادة انتهى ولا يخفى ان ما له الى ان الرؤية بصرية واغرب من ذلك انه لما ذكر هذا قال واغرب بخشار بن محمود الخنى حيث قال وكان بين كنفه عيشان مثل سم الحياط لا يحجب بصرهما الشاب والله اعلم بالصواب (والظاهر تخلفه) اى ظواهر هذه الاخبار تخالف ما ذهب اليه البعض من العلماء الاخبار وابعد بعضهم على ما ذكره المصنف في مشارق الانوار حيث قال اعلمى بالتفانة بسيرة الى من ورأه مملأ به لو كان يرى من خلفه لما قال ايكلم الذى ركع دون الصف فقال ابو بكره انابا رسول الله فقال زائدك الله حرصا ولائما والجواب ان في نفس الحديث ما يدل على مدعا اذا صرح بانه رأى رجلا ركع قبل دخوله في الصف وعبد م علمه بخصوص فاعله اما لبعده عنه واما لكثرة الصفوف اولاسيتراف ونحوه مما يمنع التوجه الى صوبه ونعمته في قصده فرأه بجلا لا ينفصل مع ان خوارق العادات لا يلزم تحققها في جميع الاوقات وقال ابن عبد البر هذا قبل ان يخذله الله بهذه الفضيلة فقد كانت خصائصه تراه في كل وقت وحين والله الموفق والمعين (ولا احالة) مصدر احاله والخبر اى هو الشئ المتبع فالعنى لامتناع شرعا وعقلا وعادة (في ذلك) اى في كونه رؤية عين انظر بنى الهجرة (وهى من خواص الانبياء عليهم الصلاة والسلام وخصالهم) اى المختصة بهم (كما اخبرنا ابو محمد عبد الله بن احمد) اى اسمعى البسنى (العدل من كليمه حديثنا ابو الحسن القرى) اى العالم بعلوم القراء وهو زاهد مكمل (الفرغاني) تسأل فرغاة بالفتح بلد بالغرب على ما في انقاموس وآخر يلى الشرق والطاهر انه المراد ههنا لقوله (حدثنا ام القاسم بنت

(أبي بكر عن أبيهما) وهو أبو بكر محمد بن اسمعيل الكلابي مؤلف كتاب الاخبار عن فرائد الاخبار
بفوائد الاخبار وكان بعد الاربعين والثلاثمائة (حدثنا الشريف أبو الحسن علي بن محمد الحسين) قال التمساني هو
الشريف أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن موسى الرضوي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
رضي الله تعالى عنهم قلت ولا يصح هذا لأن الشيخ كلها متفقة على نسبة الحسين لفتحين والله سبحانه وتعالى أعلم
(حدثنا محمد بن محمد بن سعيد حدثنا محمد بن أحمد بن سليمان حدثنا محمد بن محمد بن مرقوق) وهو البصري يروي عن يزيد
ابن هارون ومحمد بن عبد الله الانصاري (حدثناهم) بفتح هاء وتشديد ميم وهو ابن يحيى بن دينار العودي قال الحلبي
وغيره وصوابه هاني بن يحيى وقال التمساني هو همام بن الحارث النخعي الكوفي سمع حذيفة وعمرا وروى عنه
ابراهيم النخعي انتهى والظاهر انه وهم منه كما لا يخفى على من علم مرتبة الاسناد والله أعلم بالصواب والسداد في المراد
(حدثنا الحسن) أي ابن أبي جعفر الجفري كاساني قريبا وهو بضم الجيم وسكون الفاء نسبة الى مكان بالبصرة
وهو واحد الضعفاء (عن قتادة) تابعي جليل (عن يحيى بن وثاب) بتشديد التاء ثقفا مقال حاشع مرقوي يروي عن
ابن عباس وابن عمر وعلمة وعنه الاعمش وغيره (عن أبي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لما تجلى الله
تعالى) أي ظهر بلا كيف (لموسى عليه الصلاة والسلام) أي في ضمن تجليه للجل كإبشيره قوله تعالى فلما تجلى ربه
للجل جعله دكا وخر موسى صعقا فلا يحتاج الى ما تكلف له الدجى تبعا للمعجزة بقوله ولا يعرب عنك ان المعجزة له كذا ذكر
في الآية إنما هو الجبل فالتقدير لما تجلى الله للجبل لاجل سؤال موسى ان يراه وتفسيره ظاهر مع انه يفيد انه لم يقع تجل
لموسى فلم يحصل ترتيب بين لما وجوابها وهو قوله (كان يصبر) أي يرى كافي اصل التمساني (أتملة على الصفا) باقصر
أي الصخرة المساء ولا يبعد ان يكون بالمد لمشكلة قوله (في الليلة الظلماء) أي شديدة الظلمة (مسيرة عشرة فراسخ)
أي مقدارها تحديدا أو تقريبا أو كثيرا والفرسخ فارسي معرب وهو ثلاثة أميال والميل منتهى البصر أو أربعة آلاف
خطوة والخطوة ثلاثة أقدام معتدلة بوضع قدم امام قدم بلصق به قال التمساني يصح في شين عشرة الفتح والكسر
والسكون وهو وهم منه لأن الوجوه الثلاثة إنما تجوز اذ اركبت العشرة مع غيرها من الاعداد المؤنثة المقدمة عليها
كاحدى عشرة وامثالها واما عند الأفراد بها فلا يجوز الا الفتح فيها ثم اعلم ان هذا الحديث رواه الطبراني في الصغير
بنحو هذا الاسناد وقال لم يروه عن قتادة الا الحسن تفرد به هاني قال الحلبي اما هاني بن يحيى السلمي فذكره ابن حبان
في الثقات وقال بخطي واما الحسن بن أبي جعفر الجفري فضعيف (ولا يبعد على هذا) أي على طبق هذا الحديث
ووقفه من المعجزات المترتبة على المعجزة الموجب لتجلية العين وتجليه العين (ان يختص) بصيغة الفاعل أو المفعول
أي بصير مخصوصا (نبينا بما ذكرناه من هذا الباب) يعني زيادة قوة باصرة ذلك الجذاب وادخل الدجى في العبارة
مالبس في الكتاب (بعد الاسراء) أي بعد اسراؤه الى سدرة المنتهى (والخطوة) بضم الحاء وتكسر اى وبعد الخط والخطاء
(بما رأى من آيات ربه الكبرى) أي من عجائب الملكوت وعجائب الجبروت وروية الرب بنظر العين أو بصر القلب
على ما تقدم والله أعلم وهذا بانظر الى القوة البصرية الحسية والمعنوية (وقد جاءت الاخبار) أي الدالة على قوة البديهة
كخبر ابي داود والترمذي (بأنه) أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (صرع) أي رمى وضرب على الارض في حالة
المصارعة (ركانة) بضم الزاء وهو ابن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف (اشد اهل وقته) أي اقواهم
في غلبة المصارعة وهو بالنصب بدل ويجوز رفعه (وكان) أي النبي عليه الصلاة والسلام (دعا الى الاسلام) جملة
حالية قال الترمذي اسناده ليس بالقائم وقال البيهقي مرسل جيد وروى باسناد موصول الا انه ضعيف وفي سيرة ابن
اسحق خلا ركانة مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في بعض شعاب مكة قبل ان يسلم فقال يار كانة الاتقي الله
وتقبل ما ادعوك اليه فقال لو اعلم ما تقول حقًا لا تبعثك فقال ارأيت ان صرحتك تعلم ان ما اقول حق
قال نعم فلما بطش به صلى الله تعالى عليه وسلم اضجعه ليعلمك من امره شيئًا ثم قال عد يا محمد فصرعه ايضا فقال يا محمد
ان ذا لعجب فقال صلى الله تعالى عليه وسلم وا عجب من ذلك ان شئت ان اريك ان اتقيت الله واتبع امرى
قال ما هو قال ادعوك هذه الشجرة فدعاها فاقلت حتى وقفت بين يديه صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لها
ارجعي مكلتك فارجع ركانة الى قومه فقال يا بني عبد مناف ساحر وابصاحبكم اهل الارض فوالله ما رأيت احقر منه
ثم اخبرهم بما رأى قال الحجازي واسلم قبل الفتح قيل وتوفي بالمدينة سنة اربعين في زمن معاوية وقيل انه من اجداد
الشافعي قال التميمي ولايته يزيد ايضا اسلام وصحة (بصارع) يعني ايضا (اباركانة في الجاهلية) صفة
لليلة او الامنة او الفسرة (وكان شديد او عاوده ثلاث مرات كل ذلك) بالصب على نزع الخافض ويجوز رفعه
أي كل ما ذكر من المرات (بصرعه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) قال الدجى هذا خبرانه صارع ابا جهل

فصرعه فلم ينجح ل لا يصل اليها ووجه انه في مر اسيل الى داود ويزدين ركابة اوركانه من يزد على المشك لكن المظاهر
 ان الصحيح ركابة كما قاله الحلبي وغيره لا كما قاله الثوري انه الصواب والله اعلم نعم مصارعة ابي جهل لاتصح اتفاقا هذا
 وقد ذكر السهيلي ان اباسدي الجمعي واسمه كادة بفتح اللام وكان باع من شدته في الزعموا انه كان يقف على جلد البقرة
 ويجاذبه عشرة ليزعموه من تحت قدميه فينخرق الجلد ولا يترشح عنه وقد دعا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 الى المصارعة وقال انصر عني آمنت بك فصرعه صلى الله تعالى عليه وسلم مرارا ولم يؤمن به (وقال ابو هريرة
 رضي الله تعالى عنه) كما رواه الترمذي في شدة ثله والبهي في دلائله (ما رأيت احدا امرع من رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم في مثبه) وفي نسخة مثبته بكسر الميم وزيادة الهاء اي في هيئة مثبه وهي غير ملاية لاسرع كما
 قاله المجاني حائل في تحقيق المباني والمعاني (كما في الارض) بالرفع زيادة ما للكافة المساندة ما قبلها عما بعدها من
 العمل (تطوى له) بصيغة المجهرول اي تنزوي وتجمع وتقرب وتدنو وقيل تطوى كطي الملاة واما المشي في الهواء
 وعلى الماء كما وقع لبعض الاصفياء فانه يصدر باذن رب السماء ثم بين وجهه بقوله (انا) اي معشر الصحابة (ليجهد
 انفسا) لفتح الدون والهاء وفي نسخة بضم النون وكسر الهاء من جهد دابته واجهد ها اذا حمل عليها في السير
 فوق طاقتها فالمرعي لتعب انفسا بالجهد فوق طاقتها (وهو غير مكترث) بكسر الراء اي والخال انه صلى الله تعالى
 عليه وسلم غير مال بمشينا ولا متأثر بمشي هونا ورققا لقوله تعالى الذين يمشون على الارض هونا واقوله تعالى واقصد
 في مشيك ومع ذلك يسبق من شاء كرامة حص انها اذا عطى قوة زائدة على قوى سائر البشر لحدث كما تحدث
 انه اعطى قوة ثلاثين رجلا اي في المشي والبطش والجماع ونحوها وكان يطوف على نساءه في غسل واحد وكفى تسعا
 (وفي صفته) اي نعمه من جهة حسن شماله (ان ضحكك كال نسيما) لما في البخاري عن عائشة رضي الله تعالى عنها
 ما رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مستجمعا قط ضاحكا حتى ارى منه اهواه اعا كان يتسم ويشير اليه قوله
 تعالى فتسم ضاحكا وفيه ايماء الى ان الاقتصاد في الضحك هو الذي ينبغي وان كان الضحك جائزا لما ورد في بعض
 الروايات انه ضحك حتى بدت نواجذه وص عبد الرزاق انه مثل ابن عمر كان اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 وسلم يضحكون اي احيا نأ قال نعم وان ايمانهم لاعظم من الخصال نعم بكره الاكثر منه كما قال لقمان لابنه اياك وكثرة
 الضحك فانها تميم القلب وكما يشير اليه قوله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا ولان كثرة الضحك تنبي عن الغفلة
 والبكاء ينبي عن الرجة وروى عن الحسن انه كان لا يضحك وهذا المنقلب عليه من الخوف والقبض بخلاف من علب
 الرجا والبسط فانه يضحك ولا يبكي والاعدل هو الاعتدال من هذه الخصال على وفق شمائله صلى الله تعالى عليه وسلم
 من تفصيل الاحوال (اذا الفت) كذا في بعض النسخ والمخارص كما في اصل الدجلى واذا الفت اي الى احد الجانبين
 (الفت معا) وفي رواية جميعا اي يجمع طره لا يمحور عنه كما هو دأب سارق انظر ويسمي نظير العداوة ومنه قوله
 تعالى يعلم خائنة الاعين ما تدفع قول الدجلى اي يجمع بدنه وينفي ان ينحصر هذا بانغائه ورايه واما الفتاة بمنة وبسرة
 والطاهر اياه بهنقه (واذا مشي) اي في مسيره (مشي ثقلا) بضم اللام المشددة اي رفع رجله رفعا بقوة لا خيالا
 لشدة صرعه ولان تقرب الخطى من مشية النساء والاضياء الاغبياء (يخط من صلب) بفتح المهملة والموحدة
 الاول كما ينحدر من مرتفع قاله الدجلى تبعا للشي في الفأوس من الصبب تحركة تصبب نهر او طريق يكون
 في حدود وما انصب من الرمل وما انحدر من الارض وكل هذه المعاني تشير الى ان الصبب بمعنى المنخفض لا بمعنى
 المرتفع وقد صرح الحارزي وغيره بانه ما انحدر من الارض واغرب الحلبي حيث قال من موضع مرتفع منحدر فالاول
 ان يقول من معنى في كافي قوله تعالى اذا تودى للصلاة من يوم الجمعة ويؤيده انه جاء في رواية كما يهوى في صبوب بفتح
 الصاد وصحها المعنى كما عابرزل من علواي سفلا فانه حينئذ يكون المشي بقوة لكن لا باطاء ولا سرعة والمقصود من الحديث
 هذه الفقرة الدالة على كمال قوته البدنية في مسيره الحسية واما مسيره المعنوية فقد علم في القضية الاسرائيلية
 (فصل واما فصاحة اللسان وبلاغة القول) اي في معرض البيان وخص فصاحة باللسان
 لثقله بالمعرد والركب المطايقين لمقتضى الحال وهما بوصفان بها كالمكلم واللافة باقول اذا يكون الا
 كلاما اذا استناد يبلغ به المتكلم ارادته ويوصف بها الكلام كالمكلم دون الكلمة لانها لا يبالغ بها المرض فزاعى المصنف
 اصطلاح علماء المعاني والبيان في تقرير هذا الشأن (فقد كان صلى الله تعالى عليه وسلم من ذلك) اي
 مما ذكر من الفصاحة والبلاغة (بالمثل الافضل والموضع الذي لا يجهل) بصيغة المجهرول اي المظاهر بالوجه الاكبر
 (سلاسة طبع) بفتح السين ونصبت مزع الحافظ اي بسهولة جلة وانقياد طيبة وفي نسخة مع سلاسة طبع
 (وراعة مزع) بفتح الميم والزاي اي مأخذ وطلع والبراعة بفتح الموحدة مصدر برع الرجل فاق اقرانه ووصفها

بصفة صاحبها بالغة اى منزعا بارعا وحاصله جودة لسان ولطافة بيان واما قول التلساني انه بكسر الميم وهو السهم
الذى نزع به واستعاره القاضى لسان مجازا اذ هو آلة الكلام فى غاية من البعد مع مخالفته للاصول المعتمدة (و البحار
مقطع) اى ومقطعا موجزا من او جزائى بكلام قل مبانىه وكثر معانيه والمقطع بفتح الميم والطاء منتهى المرام كان
المنزاع مبدأ الكلام فالعنى ان كلامه حسن الابتداء ومستحسن الانتهاء وهو المطلق والمقطع بأسلوب الشعراء من
الفصحاء والبلغاء واما ما ذكره التلساني من انه بكسر الميم وهو فى الاصل شفرة حادة يقطع بها الشيء استعاره للقول
مجازا اذ هي آلة فهو مع مخالفته للنسخ الصحيحة فى غاية من التكلف ونهاية من التعسف (ونصاعة لفظ) بفتح النون
اى ولفظا ناعسا اى خالصا من شوائب تنافر الحروف وغرابة الالفاظ وارتياب الشذوذ (و جزالة قول) اى وقولا
جزلا لا ركاكة فيه ولا ضعف تأليف وتركيب ينافيه بل نسجت خبره الخبرة على منوال تراكيب العربية (وصحة
معان) اى ومعان صحيحة يستفاد منها مقاصد صريحة قال التلساني ومعان جمع معنى بالياء وبدونها ولا خفاء
لما فيه من ايهام انها لغتان وليس كذلك بل اختلا فهما يحسب تفاوت اعرابهما (وقلة تكلف) اى قلة طاب كافة
فى التأدية بعد تأمل وتفكر وزوية وكان الاولى ان يقال وعدم تكلف لقوله سبحانه وتعالى حكاية عنه وما اما من
المتكلمين ولعله اراد بالقلة العدم والله اعلم ومنه قول ابى او فى كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقل المغواى
لا يبلغوا رأسا ومنه ايضا قوله تعالى فقل لا يا مؤمنون اصلا (او تى جوامع الكلم) جملة مستأنفة مبنية
ومؤكدة لما قبلها اى اعطى الكلمات الجامعة للعانى الكثيرة فى المسانى البسيرة وقد جمعت اربعين حديثا يشتمل
كل حديث على كلمتين وهو اقل ما يتركب منه الكلام الاسنادى كقوله الايمان يمان والعدة دين والسماح رباح
وامنا لها مما ادرجته فى شرح الشمائل للترمذى والكلم بفتح كاف وكسر لام اسم جمع للكلمة ومنه قوله تعالى اليه
يصعد الكلم الطيب وقيل جمع لها وهو ضعيف (وخص بدائع الحكم) بكسر ففتح جمع حكمة اى الحكمة البديعة
المتضمنة للعانى المشيئة (وعلم السنة العرب) اى وخص بمعرفة لغات طوائف العرب من قومه وغيرهم لانه بعث
الى جميعهم فعلم الله الاسنة ليخاطب كل قوم بما يفهمون لقوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه وفى
نسخة وعلم بصيغة الماضى المعلوم وفى اخرى بصيغة المجهول من التعليم عطفا على اوتى وقيل كان يعلم جميع الاسنة
الا انه لم يكن مأمورا باظهارها او اراد ان يكون اشكلم بالعربية هو السنة لانه افضل انواع اللغة لان كلام الله عربى
ولسان اهل الجنة فى الجنة عربى واصل النبي عربى قيل ومن اسلم فهو عربى ولانه ابسر اللغات واضبط للكتابات
كما يشير اليه قوله سبحانه وتعالى فانما يسرناه بلسانك (يخاطب) وفى نسخة فكان يخاطب (كل امة) اى طائفة
(منها) اى من طوائف العرب (بلسانها وبخاورها) بالحاء المهملة اى وبجوابها (بلغاتها) وفى نسخة بلغتها (وبباربها)
بالراء والياء اى يعارضها وروى بدله ويانها (فى منزع بلاغتها) اى مأخذها ومرجع اقتها (حتى) هي مستأنفة
ههنا على ما ذكره الدبلى والظاهر انها للغة اى الى حد (كان كثير من اصحابه) اى من اتباعه واحبابه (يسألونه
فى غير موطن) اى فى مواطن كثيرة (عن شرح كلامه) اى بيان مراده (وتفسير قوله) عطف تفسيره والاول مختص
بالجل والمركات والثانى بالمفردات او بالعموم والله اعلم وقد صرح التلساني بان الصحابة كانوا يسألون عن كثير من
مفردات اللغة نحو حتى ترهى وزهو وحتى تسفح وسؤالهم عن لفظ الطاعون ونحو ذلك انتهى ثم هذا الذى ذكرناه
امر طاهر وشان باهر (من تأمل حديثه وسيره) اى احاديثه فى كتب المحدثين والائمة المجتهدين واقواله فى كتب
ارباب السير والمؤرخين وفى نسخة وسيره بالوحدة على انه فعل ماض اى نظر فى صناعة اساليه وصياغة تراكيبه
(علم ذلك) اى تفصيله (ونحقيقه) اى وثبت عند وزال الرب عنه (وليس كلامه) اى لم يكن تكلمه (مع قريش) اى
من اهل مكة (والانصار) اى من اهل المدينة (واهل الحجاز ونجد) اى وحواليها (ككلامه مع ذى المشاعر) بكسر
ميم وسكون معجمة فمهملة او دججة بعدها الف وراء وهو ابو ثور مالك بن غط (الهمداني) بميم ساكنة فمهملة نسبة الى
همدان قبيلة من الين قدم عليه عليه الصلاة والسلام مر جمعه من تبوك مع كثير من قومه مسلمين فقال هذا وفد
همدان ما سرعها الى التصبر واصبرها على الجهد واما همدان بفتح الميم مع الذال المججمة او المهملة فبلد بقرى الجهم
قيل هاجر ذوالمشاعر فى زمن عمر رضى الله تعالى عنه الى الشام ومعه اربعة آلاف عبد فاعتقهم كلهم وانتسبوا
الى همدان (وطهفة) بكسر المهملة وسكون هاء فهاء (التهديد) بفتح فسكون قبيلة باليمن قدم عليه بعد فتح مكة
كما قال ابن سعد وغيره (و فطن بن حارثة) بقاء ومهملة مفتوحة حارثة بالثالثة (العليمى) بالتصغير نسبة
الى بنى عليم قدم عليه فسأله الدعاءه واقومه فى غيب السماء فى حديث فصيح كثير الغريب على مارواه ابن شهاب
عن عروة (والاشعث بن قيس) قدم عليه مع كثير من قومه وعاليهم الخبرات قد كفوها بالخير فقل لهم

الم تسلموا قال في هذا الخبر في انه انكم فر مواليه ثم ارتد بعد وفاته عليه الصلاة والسلام ثم رجع الى الاسلام
وحى به الى اني مكر رضى الله تعالى عنده اسيرا قد قدم عليه دعائه فلم يكرها ثم قال يا اياكرا استبقي لحربك وفروا حتى
استكثرت زوجهم ثم خرج ودخل سوق الايل فلم يبق ذات اربع ثوب كل الاعتراف ثم قال يا قوم انكم اكلوا هذه ولين
ولو كنت في ليدى لادركت كما لو لم على اشدوا على يفتخروا الجمان ما عرفت لكم ثم خرج مع سعد الى العراق وشيخه معه
مشاهد كثيرة في خلافة عمر رضى الله تعالى عنه وسكن الكوفة الى ان توفي فيها بعد على باربعين يوما وصلى عليه
الحسين بن علي رضى الله تعالى عنهم اجمعين (ووائل بن حجر) بضم واو وسكون جيم فراه واما وائل فبضم واو
وقول الحلي بالثبوت تحت قبل الام في غير محله لانه يشهد على ما نقل اعلاه (الكندي) بكسر الكاف قال الدجلى تبعه
للمجاني كذا ههنا ولعله ناخير من تقديم اذنى نسبة الاشعث ونسبة وائل هي الحضرمي قالت لا يبعد ان يكون
كسبا حصر مياثم رأيت الحلي صرح بان وائل بن حجر كان من ملوك جبر الكندي الصحابي شهد مع علي في صفين
وكانت معداية حضرموت يشر على الله تعالى عليه وسلم به قبل قدمه عليه لم قدمه فاسلم فرحب به وادياه من بعد
وقرب عمله وبسط له رداء واجلسه عليه ودعاه بالبركة ولولده ولولده ولد ولا على اقبال حضرموت وارسل معه
معاوية بن ابي سفيان فخرج معه معاوية واجلا وائل على نائفه راكب فشكا اليه معاوية حرار مضطه فقتل اقبل
طل النافقة فقتل معاوية وما يفتي ذلك حتى اوجه لثني ردفا فقال له وائل اسكت فاست من ارباب الملوك ثم عاش
وائل من حجر حتى دلى معاوية فدخل عليه فعرفه معاوية واذكره بذلك ورحبه واحاره لوفوده عليه فاني من قول
سائرته وقال باحد من هو اولي به مني ما ناعه في ضي (وغيرهم) اي ومع غير المذكورين ايضا (من اقبال
حضر موت) بفتح حمره وسكون قاف فيحييه جمع قول يعنى فسكون واسله قيل بان شديد اى المقدم قوله ويدل عليه
انه يسمع على اقوال بالواو ايضا وقال السهيلي في القائله الامارة ومنه قوله عليه الصلاة والسلام في تسبيحه الذي رواد
الترمذي سحان من لس العرب قال به اى ملك به وقهر على ما فسرهم التهرى وهم باقة جبر صفار الملوك دون
الملك الاعظم من ملوك اليمن وحضر موت بكون الضاد وفتح الدال ويضم الهم بلد وقيلة ويقال هذا حضرموت
غير مصروف للتركيب والعلمية ويضاد فيقال حضرموت يضم الراء على اعراب الاول بحسب حاله واهراب الثاني
بأعراب ما لا يصرف وان شئت تنون الثاني (وملوك اليمن) تعميم بعد تخصص (واطر كناية) اى مكتوبه الذي يثبت
به ثا الممار بعد قدمه عليه عليه الصلاة والسلام على ما ذكره ابو عبيدة وغيره (الى همدان) اوله
بسم الله الى حى الرحيم كتاب من محمد رسول الله لاهل مختلف خارق وياهم واهل خباب الضيق وحقاق الزمل
من همدان مع وادها ذى الشعار مالكى نعط ومن اسلم من قومه على ان لهم الى آخره (ان لكم) بكسر الهمزة
وفتحها وفي اصل الدجلى ان لهم وهو الملايم لساى من قوله ولهم (فراعها) بكسر الفاء اى ما ارتفع من
الارض (ووهاطها) بكسر الواو جمع وهط بالطاء المعلة وهى المواضع المطننة منها (وعزارها) بفتح هاء فرائيد
مادش وصلب منها وما يكون الا في اطرافها ومنه قول ابن مسعود للزهرى بعد خدمته وملازمته عدة مديدة
زاعما انه بلغ القبة ووصل الهابة الك في الرزازى في الاطراف من العلم لم تنوسط بعد وفي الحديث تهى عن اول
في الرزازى حذرا عن الرشاش (تاكلون) بالخطاب او العيبة (علاها) بكسر العين جمع علف وهو ما يعلق منها
وما يأكله الماشية (ورعون عفاها) بفتح هاء مهملة وتخفيف فاء عمرو داروى بكسر الدال وهو ما ليس لاحد فيه ملك
ولا اثر من عفا شئ اى خلاص وصفا وفي الحديث اقطعهم من ارض المدينة ما كان عفا وهو واحد ما سمره
قوله تعالى حذ العقو (لنا من دفعهم) بكسر ميمه وسكون فاء فهمز ومنه قوله تعالى اكم فيها دفى
ما تستدرون به من اصوافها واوبارها واما في الحديث فهو كناية عن الانعام وفي النجمل الدف نزاح الاول والياها
والانواع بها وقيل هى النعم ذات الدف وهو الصوفى والاظهر ان يراد به الانعام ومميت دفنا لانها يتخذ من
اوبارها واصوافها واشعارها ما يثقبه من الاكسية وغيرها قال الدجلى ففصله عما قبله ملتفتا من العيبة
الى اسكلم انبه انقطاع بينهما اذ ذاك مما خصهم به من ارا شيههم وما يخرج منها وهما مما خص به نفسه
او من معه من مواشيه اى من ابلهم وعجمهم صانا ومزنا وما يتبع به منها سميت دفنا لانه يتخذ منها ما يند فاره
اسمى ولا يخفى انه لس ههنا التفتت من العيبة الى التكلم بل من خطباء في قوله لكم بناء على الاصول
المختصة الى غيبة في قوله لسان دفعهم (وصرامهم) بكسر واو وفتح جيم صرعة اى من تخيلهم او من ثراهم لانها
تصرم وتقطع (ماساوا) بتشديد اللام المعنوجة اى استسلموا لنا واطاعتونا (بليق) اى العهد والحلف الموكدا
قيل ولله اراد الاسلام اى لاتقل صدقة الا من سلم وقيل اراد باليثاق انه لا يفرق بين مجتمع ولا يجمع بين متفرق

ولا يفر زكاته ولا يخفى بعض ماله (والامانة) اى من دون الخيانة من المالك او العامل وقيل المراد بالامانة الطاعة وقيل هى الامان ويؤيده ما سياتى من قوله عليه الصلاة والسلام لنهد من اقرضه الوفاء بالعهد والذمة (ولهم من الصدقة) اى من الاموال التى يجب عليهم فيها الصدقة والزكاة (الثب) بكسر المثلثة وسكون اللام فوحدة اى الهرم من ذكور الابل الذى سقطت اسنانه قيل وتناثر هلب ذنبه (والتاب) اى ولهم الهرمة من اناؤها التى طال نابها وهى من امارات هرمها (والفصل) وهو ما فصل عن امه وطفم عنها من اولاد الابل وقد يطلق على اولاد البقر والمراد صغارها (والفارض) اى المسن من الابل وقيل من البقر ايضا دليل قوله تعالى لا فارض ولا بكر وبرى العارض بالعين المهملة وهى المريضة والمعروفة (الداجن) وفى اصل الدجى بالعطف وهو الظاهر وهو كسر الجيم ما يألّف البيوت ولا يرسل الى المرمى واغرب الانطامى فى جمعه وصفا للفارض او العارض على اختلاف الروايتين فى الداجن اعتبارا للعادة لان المنقطع عن السوم يعافى فى الابل غالبا (والكبش الحورى) بفحيتين وهو كبش يتخذ من جلده فان جلده احمر وروى الحورارى اى الايض والمعنى لا يؤخذ منهم فى هذه الاشياء التى خصوصها وقيل المعنى لا يؤخذ هذه الاشياء منهم اما انفاستها كالحورى واما لحساستها كغيره وانما يؤخذ الوسط العدل (وعليهم فيها) اى فى الصدقة (الصالح) بكسر لام فمجمة مادخل فى السنة السادسة من البقر والغنم والسبعين اغة فيد وفى النهاية لان الاثير وعليهم الضالع بالضاد المجمية والعين المهملة فليس بتخفيف كما زعمه المجالى (والقارح) بالخاء المهملة بعد اراء المكسورة مادخل من الخيل فى خامس سنة (وقوله) اى وانظر قوله (لنهد) بفح فسكون اى لاجل قبيلة من اليمن وهو يحتل ان يكون مشافهة ومكاتبة فيقال وانظر قوله فى كتابه لنهد لا كما قال الدجى وانظر كتابه صلى الله تعالى عليه وسلم فيما رواه ابو نعيم فى معرفة الصحابة والديلى فى مسند الفردوس (اللهم بلك لهم فى محضها) اى لبها الذى لم يخاطب ماء ذكره المجالى والظاهر ان المراد به ما لم يخرج منه زبده حلوا كان او حامضا وهو بجم مفتوحة فحاء مهملة ساكنة وضاد معجمة ومنه الحديث وذلك محض الايمان (ومحضها) بالخاء المعجمة اى ما خض من لبها واخذ زبده مصدر بمعنى المفعول والخض تحريك سقاء اللبن لاستخراج زبده وفيه صنعة التبنيس والتخفيف (ومذقها) اى ما خلط من لبنها بالماء من المذق بالذال المعجمة والقاف بمعنى المزج والخلط وقيل اللابن الرقيق وهو التحقيق وبالله التوفيق (وابعث راعيها) اى ملاكها ومريها وقد يكون ملاكها وهى بمنزلة رعيته كما ورد كلهم راع وكلهم مسئول عن رعيته (فى الدئر) بفح مهملة فسكون مثله اى المال الكثير وقيل المراد به هنا الخصب والنبات (واجر) بضم الجيم ومنه قوله تعالى حتى تفجر لنا من الارض ينورا قرى بالسنديد والتخفيف فى السبعة (له الحمد) بفح مثله وميم فдал مهملة وقد تسكن ميمه اى الماء القليل الذى لامادة له والمعنى اجره لهم حتى يصبر كثيرا (وبارك لهم فى المال) اى الحلال والا فبعض المال وبال فى المأل ولذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم نعم المال الصالح للرجل الصالح (والولد) اى الصالح والاذعن الولد كدوكيد وفى بعض النسخ وبارك له بصيغة الافراد والمتبادر منه انه راجع الى الراعى والظاهر انه خطاب عام لهم على الافراد الذى هو اتم من الاجتماع فالمعنى بارك اكل منهم فى ماله وولده (من اقام الصلاة) اى واظب عليها وقام بشرائطها واركائها (كل مسلما) اى منفدا واسلم نفسه من تعرض اليها بقتلها واسرها وقد قيل فى الصلاة جميع العبادات من قيام وقراءة وركوع وسجود ودعاء وثناء وصبر وهو حبس النفس والحواس والخواطر وزكاة وهو بذل المال فى المساء واللباس وصيام وهو الامساك عن الاكل والشرب واعكاف وهو لزوم المكان الواحد لادائها وحج وهو التوجه للكعبة وجهاد وهو مجاهدة النفس ومحاربة الشيطان وشهادة وهى ذكر الله ورسوله (ومن اتى الزكاة) اى اعطاها مستحقة (كان محسنا) اى فى اسلامه او بيذه الى اخوانه (ومن شهد) اى بقلبه واقر بلسانه (ان) اى انه (لا اله الا الله) اى وان محمدا رسول الله (كان مخلصا) اى فى ايمانه واقتصر على احذر كنيده لانهم كانوا عبدة اصنام فقصده نقي الهية ما سوى الله مع اشتباهه عندهم بانه رسول الله وايضا منهم الايمان به بدليل قدوم كبرائهم عليه مؤمنين فهو من اب الاكفء اولان هذه الكلمة علم لمجموع الشهداء دين باطلا فى البعض واردة الكل والذا ورد من قل لا اله الا الله دخل الجنة ومن كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة واذا عرفت ذلك فقوله مسلما يراد به المعنى اللغوى فلا يحتاج الى قول الدجى كان مسلما ومؤثنا ايضا اذ ما لهما واحد شرعا وان اختلفا مفهوما فان الاسلام هو الانقياد الطاعى والايمان هو الاذعان الباطنى ولا يستغنى احدهما عن الآخر لكن تخصيصه باقامة الصلاة يؤهم اذنها وامثالها جزء الايمان على ما ذهب اليه المعتزلة فالاولى ان يقال المعنى كان مسلما كاملا وان الواو فى الجمل الشرطية لجرد الجمعية (لكم يابنى نهد ودائع الشرك) جمع وديع من قولهم اعطيته وديعا اى عهدا وميثاقا

إلى إقراركم على اليهود والمواثق التي كنتم تتعاهدونها مصالحة ومهادنة قبل الإسلام والظاهر إياها جمع ودية والمراد بها استودعوه من أموال الكفار الذين لم يسلموا فأحلبهم لآله مال كافر قدر عليه ملا عهد وشروط ويؤيده رواية مالك بن عسود (ووضائع الملك) يكسر الميم جمع وضعية وهي الوظيفة التي تلزم المسلمين في أملاكهم من صدقة وزكاة والمعنى ولكم الوظائف التي تلزمكم لا تتجاوزها منكم ولا تزيدها عليكم فصح قوله لكم دون عليكم أو يضمن الميم أي ولكم ما وطئتم ما وكنتم في الجماعة عليكم وما استأثروا به دونكم من معتم وغيره والمعنى لا تأخذها منكم ثم قول الخليلي بعد الآلاف مثابة تحت ليس على ظاهره بل باعتبار أصله والأفوه وقلوب بالهمز كظاهرة من الودائع والتخائف (لا يقطع) كلام متأنف وهو يضمن مثابة فوق فسكون لام مهملتين نهى لم يرد به واحدا معينا كإرواء البيهقي بل لكل من يأتي منه توجيه الخطأ وتوجيه الكتاب (في الزكاة) أي لا تمنعها من لط العريم والحد إذا منع الحق أو نهى إرادته جسس المخاطب كإرواء غيره بصيغة الجمع وكذا قوله (ولا تلحد) وما بعده وهو من الإبلاد أي لا تعدل عن الحق ولا تعمل إلى الفساد وطلم العباد في البلاد (في الحياة) أي في مدة حياتك في الدنيا وقيل الغفلان بصيغة انقي مجهولان وروى الزنجشيري بالنون فيهما واغرب التلصص في قوله أي لا تمسك الزكاة ومنه قوله عليه الصلاة والسلام الطوايا ذا الجلال والإكرام أي الزوا هذا القول ونمسكوا به انتهى وهو وهم فإن الطوايا في الحديث بالطاء المحممة (ولا تهاقل) أي تتكاسل (عن الصلاة) وفي نسخة بصيغة الجمع وفي أخرى بصيغة المجهول والمعنى ادعيا قيام شرائطها وأركانها (وكتب لهم) قال الخازني وروى لكم وروى عليكم (في الوظيفة الغريضة) بالنصب أي المهمة المستعنة وهي الغرض أيضا والمعنى هي لكم لا تؤخذ منكم في الزكاة كذا قاله الدجيني وغيره وتبعهم الأنطاسي الآله قال أفرضة يرفع على الحكاية ولا يخفى أن هذا الحكم قد استنفذ بمحاسبته مع أنه كان الملايم بسياق الكلام من مساقه ولحافه إن يقال وكتب لكم في الوظيفة الغريضة يرفع على أن الجملة المصدرية بقوله لكم هي المكتوب لهم وفي حاشية الخازني أن الوظيفة هي ما يدر كل يوم من رزق أو عمل ولا يخفى عدم مناسسته لتعدي الكلام ومقام المرام وقال التلصص العراضة يرفع على الحكاية انتهى وفي رواية عليكم في الوظيفة الغريضة أي عليكم في كل نصاب ما فرض فيه وفي نسخة وكتب لهم في الوظيفة الغريضة بالخرف المكتوب لهم قوله (ولكم الغرض) بالفاء في أكثر النسخ المتقدمة وقد سبق أنه المستفاد من الأدل والأبقر وروى بالعين المحملة وهو الظاهر للتأني ككرر صدر أي ولكم المريضة التي عرض لها آفة من قولهم يتوافلون أكلون للعوارض أي ميسرا لهم أي لئلا يكون الأما عرض له مرض حذر منه والمعنى لا تؤخذ منكم في الزكاة فهي لكم (والغريش) بفتح مفتوحة ثم شين ميمية أي الحديثة العهد بالناس كالفساد من النساء في الصحاح هي كل ذات حافر بعد تناجها أسيرة الميم وقيل ما لا يطبق من الأدل حل الانقار ويؤيده قوله تعالى ومن الأنعام حولة وفرشا وقد جئنا فرس وفرش بمعنى واحد وقيل ما تأسط على الأرض من نيت لاساق له (وذو الثنان) بكسر العين المهملية سيرا للبحار أي والفرس (الركوب) بفتح الراء ورفع الداء وهو الصواب أي الدلول الذي يلجم ويركب بلا كافة ومثقة لتكرار ركوبه لأن قول من أوزان المسألة (والهلو) بفتح الهاء وصم لام وتشديد واو كدو ويضم أوله مع التشديد كدو وقد تكسر فاؤه مع سكون لامه وتخفيف واو كدو وهو ولد الفرس المسمى بالمهر بالضم إذا كان صغيرا بلغ السنة أو قطيعه عن الرضاغة لأنه يقبل عن أمه أي يعمل عنها قال التلصص وروى القوايدون الواو المعاطفة انتهى وهو لا يصح (الضبيس) بفتح ميمية فكسر ووحدة صحفية فحملت أي الصعب العسر الأخلاق الذي لم يرض وقيد الصفة للقلبة لا للاحتراز إذ غالب أحوال الخيل الصعوبة وأما تحميم العلوق فلدلالة على أن الخيل فيها الزكاة كما هو مذهب أئمتنا الحنفية والمعنى لا يؤخذ منكم شيء في المذكورات وأما ما روى من أن الله قد عفا لكم عن صدقة الخيل والرفيق فحمل على الخيل التي يركب كما أن الزكاة في إرادته ما يخدم ما تليل السائمة والرفيق للبحارة فيهما الزكاة (لا يمنع من حكم) بصيغة المفعول أي بمعنى انتهى وفصل عما قبله لعدم مناسسته بينهما ويقال سرحت الماشية تخفقا وسرحت هي متعلم ولازم وإذا رجعت يقال راحت تروح وأرحنها أنا ومنه قوله تعالى ولكم فيها جلد حين تريحون وحين تسرحون أي حين تردونها من مرابها إلى مثازلكم وحين تخرجونها إلى ولعل تفسيح الإراحة لما فيها من زيادة إعادة الراحة والمعنى لا تمنع ما شئتم السارحة من مرعى مباح زبله (ولا يعضد) بصيغة المفعول أي لا يقطع (طلمكم) وهو شجر عظيم من شجر العضاة له شوك كالسدر وهو شجر حسن اللون لحضرته أي فضره أنوار طيبة الزايحة ولذكور العرب يستحبون لحضرته وحسن لونه وعطره نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قطع ما ألوه جبرأتوا طهرهم ووعدا لهم ببقاء ما يحسون وهو المراد بقوله تعالى وطلم مضود وهو في الآية الموزون وقيل الطلم وقرى بالعين (ولا يعضد) بصيغة

مفتوحة فراء مشددة اى لاتمنع ما شئكم التي هي ذات الدراى اللبن عن الخروج الى المرمى لتجتمع بموضع يعدها فيه المصدق لما فيه من الاضرار بها لعدم رعيها وفي رواية لا يحبس دركم اى لا يجبر الى المصدق ليعدها بل انما يعدها عند اصحابها واغرب الينى في تفسيره الدر هنا بمعنى المطر وامل وجهه انه جعل قوله ولا يحبس خبرا معا بقوله مالم تضمروا واما على ما ذهب اليه الجمهور فعلق مادام مقدرم المعنى لكم ما قررو عليكم ما حرر (مالم تضمروا الرماق) من الاضرار ضد الاظهار والرمق بالكسر بمعنى انتفاق يقال رماقته رماقا نظرت اليه نظرا لعداؤه والمعنى مالم تضق فلو بكم عن الحق يقال عبثه رماق اى ضيق قاله ابن الاثير وروى الامايق بفتح الهجزة وكسرهما واصله الامايق فخصف هجزة قال في المجمل يقال اماق الرجل اذا دخل في المأققة وهى الانفة وفي الحديث مالم تضمروا الامايق اى مالم تضمروا الانفة انتهى والانفة العظام وقيل هو الغدر وقيل الرمي القطيع من الغنم فارسى معرب فالعنى لا تخفوا القطيع من الغنم والله اعلم (وتاكلوا الرباق) بالكسر جمع ربة بكسر فسكون وهى فى الاصل عروة تجعل فى جبل يربط بها ما خيف ضياعه من البهم فشيد ما يلزم الاعتناق من العهد بالرياق واستعار الاكل لتقص العهد فان البهيمة اذا اكلت الرقة خلصت من الرباط والمعنى مالم تنقضوا عهود الاسلام التي ازمها اعتناقكم ومالم تخلعوها ومنه حديث حديث خذقة من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربة الاسلام من عنقه قال التمساني والربة بكسر وبفتح وفي بعض النسخ الرقاق بالفاء بدل من الباء جمع رفة اى بحيث لا تقطعون الطرق وتظهرون الحرب اذ كل ذلك يقتضى نقض العهد ونكث البيعة وقد تصحيف في مثل هذا والله اعلم (من اقر) استيناف آخر اى من ثبت واستقر واعترف مدعنا متقادا بالماله (فله الوفاء بالعهد) اى بما عاهد عليه (والذمة) اى وبالايمان او الضمان الحاصل لديه (ومن ابي) اى امتنع عن مقتضيات الملة او تقاعد وتقاصر عن اداء الزكاة والصدقة (فعليه الرتبة) بكسر الراء ويجوز ضمّه وفتحها الى الزيادة فى الفريضة الواجبة عليه عقوبة له وفي رواية من اقربا الجزية فعليه الرتبة اى من امتنع من الاسلام هربا من الزكاة كان عليه من الجزية اكثر مما يجب عليه من الزكاة واعلم انه روى بهز بن حكيم عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه كان يقول فى كل اربعين بنت لبون من اعطاها مؤنجرا فله اجرها ومن اى فانا اخذها وشطرها له عزة ر بنى رواه ابوداود وقال احمد هو عندى صالح فقيل يأخذ الامام معها شطرها وهو اختيار ابى بكر من الخنابلة وقول قديم للشافعى وعند الجمهور يأخذها من غير زيادة بدليل ان العرب منعت الزكاة ولم ينقل انه اخذ منهم زيادة عليها وقال جرهم غلط بهز فى هذه الرواية وانما قال وشطرها له يعنى يجعل شطرين فيستخر عليه المصدق فيأخذ الصدقة من خيار الشطرين عقوبة لمنعه الزكاة واما ما لا يلزم فلا (ومن كناه لوائيل بن حجر) اى على ما رواه الطبراني فى الصغير والخطابى فى الغريب والمعنى من مكتوبه لاجل لوائيل بن حجر وهو بضم الحاء كما سبق (الى الاقيال) اى الملوك الصغار لمجر وقيل الذين يخلفون الملوك اذا غابوا جمع قيل مخفقا وقيل مشددا وقد تقدم (العبا هله) بفتح عين مهملة فوحدة اى ملوك اليمن الذين اقروا على ملكهم فلم يزلوا معه والناء فيه لتأكيد الجمع كما فى الملائكة (والارواح) جمع رائع كالانصار والاشهاد جمع ناعرو وشاهد اوجع اروع اى الحسان الوجوه والهيئات او الذين يروعون الناس اى يفرعونهم بحجم الهمة وحسن حالهم وقيل السادة واحدهم اروع (المشاييب) جمع مشوب اى الرؤس السادة الحسان الناظر الزهر الالوان كالنما وجوههم تتلاءم لا نور وتلعب سرورا وقيل الرجال الذين الوانهم بيض وشعورهم سود وقيل الاذكاء واما قول التيجاني والمثيب دخول الرجل فى حد الشيب من الرجال فوههم منه فى الخيال لاختلاف المادة فى ميران الافعال فالصواب ما قاله غيره من انه من شب من الشباب وشب الثار او قد ها (وفيه) اى وفى كتابه لوائيل (فى التبعة) بكسر فوقية وسكون تحية فمهملة اى فى الاربعين من الغنم (شاة لامقورة) الاياط بفتح الواو والراء المشددة من الاقورار بمعنى الاسترخاء فى الجلد والايلاط بفتح الهجزة جمع ليط بالكسر وهو فى الاصل اسنر اللاط بعوده اى اللانزق به شبه به الجلد لالتزاقه باللحم من الهزل والمعنى لاسترخية الجلد لهزلها وقيل لامقطوعة الجلد (ولاضالك) بكسر المعجمة ثم كاف منونة وقال التمساني بفتح الضاد وكسرهما والنون الخفيفة وجوز التيجاني ضمها يستوى فيه المذكر والمؤنث والتثنية والجمع اى ولامكنة اللحم ومثلثة الشحم لكرمها يريد ان هذه الشاة لاسمينى ولاهزيلة بل متوسطة الحال (وانطوا) بهجزة قطع وضم مهملة لغة يمانية اى واعطوا فى الزكاة (البجة) بفتح مثناة وكسر موحدة فخيم مفتوحة بعدها تاء اى الشاة الوسطى التي لبست بادنى ولاعلى من بيج كل شئ وسطه والناء لانتقالها من الاسمية الى الوصفية قال التمساني وروى الشيعة بالشين والجيم من شج سار بشدة (وفى السيوب) بضمين جمع سيب وهو الركا (الخمس) بضمين ويسكن البيم لان السب لغة العطاء والركا عطاء من الله تعالى وقال الزنجشبرى هي المعدن او المال المدفون فى الجاهلية لانه من فضل الله وعطائه لمن اصابه

(ومن ذى من) يسكنون الميم الثانية (بكر) بذوق في الرأء خلافاً له مشهور لانها ذكره عامة في سابق الشرح ثم ابدلت
 نون من ميم اكثر استعماها لهم تلك لفظاً في مثل من ما سيما اذا كان بهد ها يا كما هنا وشعره وبره شعره ولو كان معرفة
 بلقهم قليل ومن ذى من امير كما قال ايس من امير مصيبيهم في اسفر ومن الجارة تبهتة اوتيتة مفسرة للاسم
 الميم الشرطي وتربة عنه اى ومن ذى من الايكار (فاسمعه) بمزة وصل اوقاف مفتوحة اى اضرب يوه كما قاله ابن
 الاثير واسل السفع الضرب بطن الكعب وقيل اى فاضرب يوه على صوفته اى في وسط رأسه قال انسانى وعند
 اشراح ماصعهه بانعه عرض الغاف اى فاضرب يوه (مالة) اى مائة ضربت (واستوفضوه) بانه والخذاد الجحاذ
 اطردوه او افغوه وشرب يوه (عاما) اى سنة (ومن ذى من ثيب) يجرى فيه ما جرى في م بكر الآن هناك القلب الحقيقى
 لاجل الباء وهنا الاحد المتولد من قيل الباء وقيل القلب فيه للنسبة والمشكلة كقولهم ما قسم وحديث يفسر دال
 حدث لمناسبة قدم وقيل هي لغة عتابة كما يدلون الميم من لام التعريف اى ومن ذى من ذوى الاحصان (ففسريوه)
 نتيجة متروكة وتشديد واى مكسورة فيجى اى فارجوه حتى تدموه وتضرب جوه اى تلتفطه بدمائه (بالاضا ميم) اى
 يرى الجارات جمع اضما متباضاد العجة وهي ما جمع ومن الجارة لان بهضها يضم الى بهض كالجارات من الباسن
 والكعب قال انسانى يريد انه لا يرجع يحجر ههنا وحجر في موضع آخر لان ذلك تمذيب له ولا في محل فيه حجارة صغيرة
 اوقيل الجارة ولا يرجع يحجر في وقت ثم يحجر في وقت آخر وهذا كله يشمله الاضاميم (ولا توصيم) اى لا توافى ولا تحبلى
 (فى الدين) اى في اقامة الحدود لقوله تعالى ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله وقيل التوصيم انكسر والمعنى ولا تقسدا
 تنكسر بالجارة وقيل المعنى لا لعب ولا هوان ولا كسر ولا عار في الدين (ولا عة) يضم غين عجة وتشديد ميم اى
 لاسر ولا غطاء وفي رواية ولا عة مهيمنة فيم شقفة مة وخين فيها اى لاجبة ولا تردد وفي رواية ولا عة بكسر عجة
 وسكون الميم فدل امثلة اى لاسر ولا غطاء ولا تسترو ولا الباس (فى فرايض الله) بلى هي واحدة والمعنى لا تستر فرائض
 الله ولا تحفى بل تطهر ويجهرها وقال انسانى لا عة يضم عين العجة بفتحها اى لا ضيق ولا كربة وقل لا يهائم ولا
 المياس ولا ستر اى لا تخفى فرائض الله لا يها من اعلام الاسلام وتاركها يستحق اللام لحقتها ان يهين بها امامة
 للهمة عن تركها بخلاف التطوع فانه لا يلام بتركه ولا نية فيه فعمدان يغنى (وكل مكر) خرا او غيره كثيراً اوقيل
 على خلاف في الاخير فيعند الحمر (حرام) اى شر به واغرب انسانى في ذكره قاعدة منطقية بقوله هذه نتيجة وكافية
 تركيب المفردتين هو ان تقول كل مكر خمر وكل خمر حرام فينتج كل مكر حرام انتهى ولم يعرف ان الكبرى بمجموعة
 هـ (ووائى بن حجر) مبتدأ (يرفل) بفاء مشددة اى بتأمر ويناس (على الاقبال) خير معناه الامر بقوله اهدم
 في آخر كتابه امره رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاسمعه وهو معنى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم في الكتاب
 الآخر وكان وجه ال المهاجرين الى امية مع وائل هذا فكان فيه من محمد رسول الله الى المهاجرين ابوامية ان ولا
 يدعى ويرفل على الاقل حيث كانوا من حضرة موت اى يستعمل على الصدقات ويصير اميراً على الاقبال
 ويفخر عليهم بكتابة عليه الصلاة والسلام كما قال الشاعر

(اذا نحن امرنا امرأ ساد قومهم * وان لم يكن من قبل ذلك يدكر)

وله كان ابوامية مشهراً ذكره رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على حاله كما يقال على بن ابوطالب كرم الله وجهه
 وحكى ابو زيد في نوادره عن ابي معى عن يحيى بن عمران قريشاً كانت لانفرا اب في الكنية فبعله مرفوعاً في كل وجهة
 من الرقع والجور والنصب والمخالص انه امارته بانوب لانها للنسب بها كانها هروا - تمير لها ترفله وعواطله
 واسله فكانه يرفل فيها اى يجرد ذيلها عليهم زهوا وقول انسانى هنالى وائل الى كاللام وروى به اقلس في محله
 وله فيما تقدم والله تعالى اعلم ثم جملة (ابن هذا) اى لامة هذا مع ما ذكر من الاقبال وكتابه لهم (من كتابه لاسم)
 رضى الله عنه في الصدقة المشهور) نعمت لكتابه كإرواء ابودا ودالترذى والدارقطنى وختمه ولم يدفعه له فدفعه
 ابوكربد وماله صلى الله تعالى عليه وسلم حين وجهه الى البحرين صدقاً فان ذاب عمل من جزالة الفاظ ما تروى
 وسلاسة تراكب ماوسة وذلك عمل من خلاقة الفاظ غريبة وقلاقة اساليب عجبة حتى انها في النطق عمرة بالنسبة
 الى غير اهل تلك اللغة وحب هذا الفار ما يه المصنف بقوله (لا كان كلام هؤلاء على هذا الحد) اى هذا المقصود غريب
 شبر ما توفى (وبلاغهم على هذا اللفظ) اى هذا الشوع وحشا غير ما نوس (واكثر استعمالهم هذه الالفاظ)
 اى التي هي غير ما تروى فيهم وان كانت ماوسة لهم وجواب لما قوله (استعملها معهم ابيّن للناس ما رزق الله)
 اى في تشابه علمهم من امر ونهى ونحوهما ينس او ارشاد اى دال على ذلك كالمقاييس واستحسن العقل (ويحدث
 الناس بما يملون) اى بما يفهمون ويستلون لا بما لا يدركون فيكون كما سبق من كلامه وكتابه (وكقوله في حديث

عطيته السعدى) اى المنسوب الى قبيلة بنى سعد وهو ابن عروة ويقال ابن عمرو بن عروة على ما رواه الحاكم والبيهقي وصححه عنه قدمنا على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لما نزل الله فلا تسأل الناس شيئا (فان اليد العليا هي المنطية) اى المعطية (واليد السفلى هي المنطاة) اى العطاة وان مال الله مسئول ومنطى (قال) اى عطية (فكلنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بلغنا) اى فى الانطاء بمعنى الاعطاء كما قرئ ياثون فى قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر وهذا الحديث فى المعنى نحو حديث مالك والشيخين وابى داود والنسائى عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال على المنبر وهو يذكر الصدقة والتعفف عن المسئلة اليد العليا خير من اليد السفلى والعليا هي المنفقة والسفلى هي سائلة قال ابو داود وقد اختلف عن ايوب عن نافع فى هذا الحديث فقال عبد الوارث اليد العليا هي المنفقة وكذا قال واقد عن حماد بن زيد عن ايوب وقال اكثرهم عن حماد هي المنفقة قال الخطابي رواية المنفقة اشبه واصح فى المعنى لان ابن عمر قال ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ذكر هذا الكلام وهو يذكر الصدقة والتعفف عنها فطغف الكلام على سببه الذى خرج عليه وعلى ما يطابقه فى معناه اولى وقد توهم بعضهم ان معنى العليا هو كون يد المعطى مستعلية فوق يد الاخذ من علو الشيء اى فوقه وليس ذلك عندى بالوجه وانما هو من علو الجرد والكرم يريد التعفف عن المسئلة والرفع عنها انتهى كلامه وفى غريب الحديث لابن قتيبة زعم قديم ان العليا هي الاخذة والسفلى هي المعطية فقال وما ارى هؤلاء الا انهم استطابوا السؤال فاجبوا ان ينطروا مذهبهم ونسبه فى المشارق للتصوفة واقول اهل وجه قولهم هذا انه ينبنى للمعطى ان يتواضع لله فى حال عطائه ويجعل يده تحت يد الفقير الاخذ وان يعلم ان الله تعالى هو الاخذ حقيقة وان كان هو المعطى ايضا لما ورد من انه يأخذ الصدقة ويربها وينبها كما رى احدثكم فلو هو لقوله تعالى مخاطبا لبيه عليه الصلاة والسلام اخذ من اموالهم صدقة ولان الاخذ هو سبب المراتب العالية للمعطى فلو لم يأخذ احد ذلك لم يحصل له الثواب والله اعلم بالصواب ثم هنا دقيقة اخرى بالتحقيق اخرى وهي انه اذا كانت اليد العليا خيرا من اليد السفلى واليد العليا هي المعطية فشكل بما اجتمعت عليه السادة الصوفية وجهه والقادة الفقهية من ان الفقيه الصابر افضل من اغنى السائر فالجواب على ما ذكره بعض المحققين ان هذا الحديث بعينه يدل على المدعى فان المعطى لم يحصل له المرتبة العليا الا باخراج شئ من الدنيا والاخذ لم ينسفل عن مرتبته القصوى الا باخذ شئ منها والحاصل ان الاول قول ظاهرى حسمى للفقهاء والثانى قول باطنى معنوى للاولياء والجامع بينهما هو المحقق والله الموفق وقيل ان تفسير اليد العليا بالمعطية والسفلى بالسائلة مدرج فى الحديث وقيل معنى المنفقة المنقبضة عن الاخذ وروى عن الحسن المصرى انه قال معنى الحديث يد المعطى خير من اليد المانعة (وقوله) اى وكقوله على ما ذكره ابو نعيم فى دلائله (فى حديث العائزى) اى مخاطبة بلفظه (حين سأل) اى العائزى (فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سل عنك اى عم شئت) اى عما شئت كما فى نسخة ويجوز سل عن امرئ وشأنك وهي (وفى نسخة وهو) لغة بنى عامر (واما كلامه المعتاد) اى المائوس لجميع العباد (وفصاحته المعلومة) اى لسائر البلاد (وجوامع كله) اى لمعان كثيرة بالفظ بسيرة (وحكمه) جمع حكمة (المأثورة) اى المروية عنه الدالة على اتقان علمه واحكام عمه (فقد الف الناس فيها الدواوين) جمع ديوان بكسر داله وقد يفتح وهو فارسى معرب واصله دوان اعل اعلان دينار وجعه دنابر وقد سبق الكلام فيه والاطهر مما قالوا فى وجه التسمية ان الديوان بالفارسية اسم للشياطين فسمى الكتاب من الحساب باسمهم لحذقهم بالامور ووقوفهم على الجلى والحنى وجههم لما شذ وتفرق وقد يسمى مكانهم باسمهم واول من وضعه فى الاسلام عمر رضى الله تعالى عنه لحفظ ما يتعلق بالامس والمراد هنا الكتب الموائفة من الجوامع والمسايد وامثال ذلك (وقد جمعت فى الف ظهها ومعانيها) اى فى بيان غرائبها ووجعت بصيغة المجهول وكان الاولى ان يلقى لوجهها فى مبانيها ومعانيها الكتب (ومنها) اى ومن جوامع كله وحكمه (ما لا يوازى) به من ابدل ووا من آيته بمعنى حاجته وهو بازائه اى بحذائه ولا تقل وازيته على ما فى الصحاح وهو بصيغة المجهول اى لا يعامل ولا يقابل (فصاحته) تمييز للنسبة اى من جهة الفصاحة (ولا يبارى) اى ولا يعارض ولا يساوى (بلاغة قوله) على ما رواه ابو داود والنسائى (المسلمون تنكافا) بالهمز فى آخره وفى نسخة بمحذف احدى التاءين اى تتماثل وتساوى (دماؤهم) اى فى العصمة والحرمة خلاف ما فى الجاهلية فكل مسلم شريفا او وضعا كبيرا او صغيرا حرا او عبدا فى ذلك سواء او فى القصاص والدية فيقاد الشربف بالوضيع والكبير بالصغير والعلم بالجهل والذكر بالانثى وكذا حكم الدية الا انه يخص منه العبد اذا يكافى حرا فى بعض الصور على خلاف فى المسئلة (ويسعى بذمتهم) اى بعهدهم وامانهم (ادناهم) اى اقلهم منزلة كعبد وامرأة فانه اذا اعطى احد هما اما لا احدا وليس فليس لاحد منا اخفاره اى نقض امانه لحديث البخارى ذمة المسلمين واحدة يسعى بها

اياهم في اغترس عليه لسة الله واللائحة والناس اجمعين والحديث الرمزى ان المراد تأخذ على التورم اى تجير
 على السابن والحديث اى داود ابن كاث المراد تجير على المؤمنين ومنه حديث ذمة السابن واحدة (وهم) اى السابون
 (بلى) اى قوة (على من سواهم) اى جماعة يعاونون على اعدائهم من اهل الملة لا يذلل بهضهم بعضا ادهم مع كثرتهم
 قد جبرهم اخوة الاسلام وجعلتهم في وجوب الامة فيهم تواترته تضدا على من آذاهم وعاداهم كيد واحدة فيجب
 ان ينصر كل اخ له على من آذاه فهو تشبيه بليغ (وقوله) اى وكفوله فيما رواه ابن لال في مكارم الاخلاق (الناس) اى
 في تاسرى اجراء الاحكام عليهم (كاستر الشط) يضم الميم وتكسر وقد تنفع وضم اوتكسر وتفتح شبه وهو جلي في
 التداوى وهو قريب من قوله يتكافأ دماؤهم وقيل في تاسوى الاخلاق والطباع وتماز بها ويؤيده ما جاء في رواية
 اخرى الناس سواسية كاستر الشط لا فضل لمرقى على مجعى ولا فصل ليجى على عربى والما الفضل ياتى على (المرء)
 اى وكفوله فيما رواه الشيخان المرء (مع من احب) اى في كل موطن خيرا وفى الشجر او في الجنة وفيه ايماء الى ان الله
 يفضل على من احب قوما بامانة بهم في منا زاهم وان لم يكن له مثل اعمالهم وقبل شرطه اتباع عمل محبوه والا
 فلا تأخذ به هذه الجملة والظاهر انه شرط للكمال واته يكن في ثبات الحجة بمر دالتو حيد وثبوت النبوة لما في صحيح مسلم
 ان رجلا جاء الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف رى رجلا احب قوما ولما يلحق بهم قال رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم المرء مع من احب (ولاخير) اى وكفوله فيما رواه ابن عدى في كتابه يستد ضيف المرء
 على دين خاله ولاخير (في صحة من لا يرى لك) اى من الحق (مثل ما روى) اى منه اغترارا بانه من كثرة المال وسعة
 الجاه فيتكبر مع جملة على الدماء والصلحة والمقراء التواضعين له وروى يرى له يابىء والتاء للتعاضل والمفعول
 على ما ذكره التلصاى والظاهر بناء اغفل على الخطاب بل هو الصواب هذا وروى لاخير في صحة من لا يرى لك مثل
 ما رى لى في قول منه الى حديث لا يور من احبكم حتى يحب لآخيه ما يحب لنفسه (والناس معادن) اى وكفوله
 على ما رواه الشيخان اناس معادن اى لمكارم الاخلاق كما ان الذهب والفضة خيارهم في الجاهلية خيارهم
 في الاسلام اذا فقهوا بضم الفاء اى مارسوا الفقه وضموا الحسب الى النسب وجعلوا بين الشرح والطبع في التنب
 وحكى بكسر الفاء وهو متعين اذا كان الفقه بمعنى الفهم وحاصله ان الناس مختلفون بحسب الطباع كالمعادن وانهم
 من الارض كان المعادن منها وفيها الطيب والحديث فان منها ما يستعد للذهب الا يريز ومنها ما يستعد للفضة ومنها
 ما يستعد للبرق ذلك ومنها ما يحصل منه بكد وتعب كثير شئ يسير ومنها ما هو بعكس ذلك ومنها ما لا يحصل منه شئ اصلا
 فكذلك بنوا آدم منهم من لا يعبى ولا يفتقه ومنهم من يحصل له علم قليل يسعى طوله بل ومنهم من امره عكس ذلك ومنهم
 من يفاض عليه من حيث لا يحب كاهل معلوم في كثير من الاولياء والصالحين والمسلماء العاملين وروى معادن
 في الطبر والشر كالذهب والفضة (وما هلك امرؤ عرف قدره) رواه السخاى في تاريخه يستد في مجهول ويقرب منه
 ما روى عن علي رضي الله عنه ما ضاع امرؤ عرف قدره لان الضائع بمرلة الهالك (والاستشار مؤتمن) اى على
 ما استشر به استظهارا برأيه والحديث رواه الاربعة والحاكم والترمذى ايضا في التمهائل في قضية ابي الهيثم وفي
 بعض الروايات زيد فيه (وهو بالخيار ما لم يتكلم) وفي رواية احمد وهو بالخيار ان شاء تكلم وان شاء سكث فان تكلم
 فليستد رأيه قال الدبلى وهما شاهدا صدق بان الاشارة به بغير الاستشارة غير واجبة انتهى والظاهر ان المراد
 به انه ان لم يكن له رأى يسكت ولا يفتكم ويظهر رأيه لان الدين الصحيح وفي الاخفاء نوع من الطبانة المتأنية للامانة
 ومن عاتى رضى الله تعالى عنها المستشره مان والشار مؤتمن وعن علي كرم الله وجهه اذا استشر احدكم فليستد
 بما هو صانع لنفسه (ورحم الله هذا قال خيرا فتم) اى بقوله الخير (اوسكت) اى بما لا خير فيه (فلي) اى من الشر
 بكونه رواه ابو الشيخ في التواب والدبلى ومنهم من فضل السكوت لانه اسم للنفس وآمن من سوء العاقبة ومنهم
 من فضل التكلم لوجود اختياره والاولى انية ل لكل مقام مقال على ان الاظهر هو الاول لقوله عليه الصلاة والسلام
 من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او يسكت (اسلم) بحذف الماطق وفي نسخة صحيحة وقوله اسلم وهو امر
 بالاسلام جوابه (اسلم) بفتح اللام من السلامة وهذا القدر من الحديث متفق عليه بين الشيخين في كتابه عليه الصلاة
 والسلام لم يرق ولم يزد (واسلم يؤمن الله اجر كمرتين) وللبخارى في الجهاد اسلم تسلم يؤمن الله اجر كمرتين
 ان تسلم يعطيك الله اجر كمرتين مرة لا يمانه يعنى عليه الصلاة والسلام ومرة لا يمانه بجمد عليه الصلاة والسلام
 وهذا الحديث مع ايجازه جامع لمراتب الاسلام وما يرتب عليه من انواع السلامة في الدنيا والاخرة مع المناسبة
 المنظمة في العبارة الاخرة (وان احبكم) اى وقوله فيما رواه الترمذى ان احبكم (الى) اى في الدنيا والآخرة (وامر بكم
 من محاسن) لعل وجه الجمع اعتبار انواع (يوم القيامة احاسنكم اخلاقا) جمع احسن والمراد بالاخلاق الشرائع

والاحوال واستدل بهذا الحديث على ان افعال التفضيل اذا ضيف الى معرفة جازان بطابق موصوفه وان لا يضاهيه
 لانه عليه السلام افرح اقرب وجمع احسن فجمع بين اللتين في التعبيرين (الموطون) بصيغة المفعول
 من انزطته اى المذلون (اكثرا) جمع كنف بكسر وفتح وهو الجانب اى الذين جواريتهم وطيفة ية يكن منها من
 بصاحبهم ولا ينادى منهم مأخوذ من فراس وطبي لا يؤذى حنب النائم والمراد منهم المتواضعون اتيئون اليه
 كما ورد في اوصاف المؤمنين (الذين باللهون) بفتح اللام (ويؤلفون) بصيغة المجهول اى يأتون الناس والناس
 بالافونهم وذلك لحسن اخلاقهم وسهولة طبعهم وضياء قلوبهم وصفاء صدورهم وروى في الحديث وان اغضضكم
 الى وابعدكم منى مجالس يوم القيمة الثرثارون المتشدقون المتفيهقون وروى ابغضكم الى المشاؤون بالجمعة المفرقون
 الاحبة المتشاورون للبراء العيب (وقوله) اى وكقوله فيارواه اليه في شعبه اصيب رجل يوم احد فقالت امه لتهنك
 الشهادة فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وما يدريك (لعله كان يتكلم بما لا يعنيه) بفتح اوله وسكون المهملة
 وكسر النون اى بما لا يهمنه من امر دنياه وعقباه (ويحل) لعل الواو بمعنى او (بما لا يعنيه) بضم اوله وسكون المهملة
 اى من اقوال وافعال وطلب رئاسة وجب محمدا وامثال ذلك مما يجب له شرا ولا يذهب عنه ضرا وقد قال الحسن
 من علامه اعراض الله عن العبد ان يجعل شغفه فيما لا يعنيه وفي رواية لليه في كإرواه الترمذى ان رجلا توفي فقالوا
 ابشر بالجنة فقال فاماله قد تكلم بما لا يعنيه او بخل بما لا يعنيه قال الترمذى وهذا هو المحفوظ اقول لكن لا يخفى
 حسن سمعة التجسس بين يمينه وبغية في الحديث الاول (وقوله) اى وكقوله فيارواه الشيخان (اذ والوجهين)
 اى الذى يأتى هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه بمعنى انه يأتى كلاهما بحسب من خيرا وشروهما هي المداينة المحرمة وقيل هو
 الذى يظهر لكل طائفة وجهها يرضيها ويؤمها انه عدو للآخرى ويبدى لها مساوئها (لا يكون عند الله وجهها) اى
 ذا قدر وميزة لما يفرع عليه من الفساد بين العباد بخلاف المصلح بين الناس في البلاد واصل الوجه هو المستقبل بالخبر
 والتعظيم وذلك كناية عن المحبة لان من احب احبا يديم النظر الى وجهه ويستقبله بالتكريم وفي رواية الطبراني عن ابي
 سعيد ذوالوجهين في الدنيا يأتى يوم القيمة له وجهان من نار (ونهيه) اى وكنهه فيارواه الشيخان (عن قيل وقال)
 بفتح لامهما وخفضهما منونا اى عن فضول ما يتحدث به في المجالس من قولهم قيل كذا وقال كذا ويجوز بشؤهما
 على انها ماضيان في كل منهما ضميرا جمع الى مقدر وهو الاشهر الاكثر بناء على الحكاية ويجوز اعرابها اجراء لهما
 مجرى الاسماء ولا ضمير فيها وعن ابي عبيد انها مصدران تقول قلت قولاً وقيلاً وقالا وقد قرئ قال الحق بدل قول
 الحق والمراد النهى عن نقل اقوال الناس مما لا فائدة فيه وقيل المراد النهى عن كثرة الكلام ابتداء وجوا بما يقع
 في الخطأ وما لا يجدى نفعا فيرجع الى حديث كنى بالراء ثمان يحدث بكل ماسمع ونسب للشافعى

(لقاء الناس ليس يفيد شيئا * سوى الهذيان من قيل وقال)

(فاقول من لقاء الناس الا + لاخذ العلم او اصلاح حال)

(وكثرة السؤال) اى عما يابى الناس بان يسأل الناس اموالهم او عن اخبارهم مما لا فائدة فيه من التجسس وقيل
 انتهى عن الاغلو طات وفي كثرة السؤال دليل جواز القلة وشرطه الحاجة والله درالقائل

(بلوت مرارة الاشياء طعما * فلا شئ امر من السؤال)

وقيل السؤال عن المشابهات وقيل كثرة سؤال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عما لم يزل ولم تدع الحاحا اليه ومنه قوله
 تعالى لا تسألوا عن اشياء ان تبدلكن تسوكم ومنه حديث وسكت عن اشياء غير نسيان فلا تبخثوا عنها والكثرة بالفتح
 وتكسر (واضاعة المال) اى بصرفه في غير مرضاة الله عز وجل ويدخل في الاسراف في الشفقة والبناء والملبوس
 والمفروش وامثال ذلك وقيل اجماله وترك القيام عليه وقيل دفعه الله الى السفه وقيل عدم صرفه في موضع الايق به كاقيل

(وماضاع مال اورث المجد احله * ولكن اموال البخل تضع)

(ومنع) بالجر منونا وفي نسخة بفتح العين (وهات) بالكسرو وفي نسخة بالفتح وروى على بناء الماضي اى منع ما يجب
 عليه اعطاؤه وطلب ما ليس له (وعقوق الامهات) اى والاباء فهو من باب الاكتفاء اولان اكثر العقوق يقع بهن
 لضعفهن ورحتهن ولانهن ما كن عند العرب كثير حرمة لهن اولالاعمال بان عصيانهن افجع لانهن اكثر محبة واشد شفقة
 لقوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حسنا جلته امه وهنا على وهن وفصالة في عامين الآية ولما ورد من قوله
 صلى الله تعالى عليه وسلم لما قيل له من احق الناس بحسن صحابتي يا رسول الله قال امك ثم امك ثم امك ثم ابالك (وواد
 البنات) بهخرة ساكنة وتبدل اى دفنهن حياث انفة وغيرة ومنهم من واد تخفيفا لمؤثهن وخشبة الاملاق بهن

ولذا خصهم بالذكر والاموال حرام وكثر ذلك الفعل بهم ومنه حديث البرزخ الواد الخفي ومع هذا جاء في الحديث ان
 في السنة من المكرات ثمانية الصبر القبر وروي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مرعيا لمرأة ستران قبل وما
 قال الزوج والفرق فاليهما استر قال القبر (وقوله) اي وكفوله فيما رواه احمد والترمذي والحاكم والبيهقي عن
 ابي ذر (ان الله حبث كس) وفي الاصول من كتب الحديث حثا كنت وكذا في اصل الدجلى ولما قال وزائدة
 يتهددة رواية حذفها والمعنى ان الله بالكنس او امره واجتناب زواجره في كل مكان وزمان ما يعطيك انما كانت
 وحثا كنت والخطاب لارائه من صحابته او عام لكل فرد من افراد امته (واتيم) يتبع الهمة وكسر الموحدة اي
 اعقب والحق (السنة) اي الصادرة منك (الحسنة) اي من صلاة او صدقة ونحوهما وروي بسنة (تحتها) بفتح الهاء
 وضمت الحاء مخزوما يجوز الامر وهو مقتبس من قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات وقيل المعنى بالحسنة في
 الحديث التوبة ثم المراد بخوها ان لها حقيقة بعد كتابتها او محوها كتابة عن عدم المؤاخاة بها والظاهر ان جنس الحسنة
 يحو جنس السيئة فلا ينافي ما ورد من ان الحسنة تحو عتس سيئات وخص من عمومها السنة المتعلقة بالبعد كاهية
 فلا يحوها الا الاستحلال واو بعد التوبة نعم قيل وصوابها واليه ترجع باليسنة حديث اذا اغتاب احدكم من خلقه
 فليستعمر له فان ذلك كفارة له وقيل يحوها بحسنة يضاد ارعها اثر السنة التي ارتكها فيها مع الملاهي بكفر بسماع
 الدرأين ومحال الدكر وشرب الخمر بكفر بتصدق شراب حلال ونحو ذلك فان المساجبة بالاسداد (وخالف الناس)
 اي سألهم وعاشروهم (يخلق حسن) اي يطلاقة وجهه وكف اذى وبما تحب ارضاهم لو كان به فان الموافقة مؤنة
 والمجاهدة موحنة (وخبر الامور واساطها) هذا حديث مستقل رواه ابن السمعاني في تاريخه اي التواضعة بين
 الامرأط والتعربط في الاخلاق كالكرم بين التذمر والجل والتجمل عفة بين التهور واللين وفي الاحوال كالاعتدال بين
 الحرف والرحاء والقبض والبسط وفي الاعتقادي بين التشبيه والتمثيل وبين القدر والجور وفي المال الجاهل امامه في
 واما مفرط وفي التزبل ولا تجعل لك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط والذين اذا اتفقوا لم يسرعوا ولم يهروا
 وكان بين ذلك فواما ولا تبهج بصلاصك ولا تخافت بها واتبع بين ذلك سبيلا والحاصل ان الانسان ما مورا ان يجتنب
 كل يوصف مدموم بالبعد عنه وابعاد الجهات والمقادير من كل طرفين وسطهما فاذا كان في الوسط فقد بعد عن
 الاطراف لماد مومة ولعل هذا معنى قولهم كن وسطا وامش جانيا (وقوله) اي وكفوله عليه الصلاة والسلام فيما
 رواه الترمذي والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه (احبب) من احبب فان احبب احبه بالكسر شاذ وقوله
 (حببك) بمعنى يحبك والمعنى احبب الذي تحبه مما سوى الله ورسوله (هو اما) ما رآته للبايع في القلة اي حبا
 يسيرا ولا تسرف في حبه ولا تباع في تعالي اقلب به كسيرا ما نه (عسى ان يكون) اي يصير ويغلب (بعضك)
 اي معوضك (يواما) اي حينا من الاحيان وتنه وافغن بعضك هو ما عسى ان يكون حبك يوما ما اذ رجعا
 اشك ذلك الحب تغير الاحوال بعضا فتقدم عليه اذا اعتزمه او اقلب بعض حبا فتسحب منه اذا احببته
 وبقر من هذا الكلام قول عمر رضي الله تعالى عنه لا يكن حبك كلفا ولا معصك تلفا وفي معنى هذا الحديث
 اشد ابو عمرو ابن عبد البر في تهذيب المجالس

(واحجب اذا احببت حبا مقاربا فاك لا تدري متى انت نازع)
 (واسعض اذا اعتضت بعضا مقربا فمالك لا تدري متى انت راجع)

والمنابر المقصد (وقوله) اي وكفوله فيما رواه الشيخان (الظلم) اي على انفس او على الغير (ظلمات) بضم الظاء
 واللام وقال المسائي ويقع وبضم الثاني اي انواع الظلم العاصراو المتعدي ظلمات حسيمة على اصحابه فلا يهتدون بسبيلهم
 الخلاص (يوم القيامة) اي في يوم يبعث نور المؤمنين الكاملين بين ايديهم واما انهم بسب ايمانهم واحسانهم ويقتل
 ان اراد بها الشدائد كما في قوله تعالى قل من يحييكم من ظلمات البر والبحر (وقوله) اي وكفوله فيما رواه الترمذي وغيره
 عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما (في بعض دعائه) اي في بعض دعواته لما فرغ من صلواته ليلة الجمعة (اللهم اني
 اسئلك رجعة من عندك) اي من فضلك وكرمك لا بمقابلته عن من عندك الحديث كذا في اصل الترمذي وابس في بعض
 النسخ لقطين عندك (تهدي ما قلني) اي تدله اليك وتقربه اليك (وتجمع بها امرى) اي حال عليك (وتنم) بضم
 اللام وتقدم للهم (ما اشعني) فحينئذ اي تجمع ما اتفرق في خاطري وتضم ما تشئت امرى بجمع جبي وحضورى
 (وتصلح ما غشاني) اي قبي او باطني بالاخلاق ارضية والاحوال العالية (ورفع بها شاهدي) اي قاضي او شاهدي
 باعمال البهيمة والهيات السية او اراد لهما اتباعا للقيوم والحاضرون (وركني ما جعلني) اي زبده ثوابه بوقته او
 تطهره وتنزهه عن شوائب الالباب والسمعة وباريأنا به (وتلهمني بها رشدي) اي صلاح حال في حال ومال

(وزد) اى تجمع (بها الفتى) بضم الهمزة اسم من الاشتلاف واما الالف بالسكر فالمرأة تألفها وتألفك والفاء كليمه الفا بالسكر والفتح على ما فى القاموس فقول الدجلى بضم الهمزة وكسرهما مصدر بمعنى المفعول ليس فى محله والمراد بها الالف فى العبادة او حسن الصحبة مع ارباب السعادة ومنه حديث المؤمن بألف وبؤاف ولا خير فيمن لا بألف ولا يؤاف على ما رواه الدار قطنى عن جابر مر فوجا ومنه قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين (وتعصمى) اى تحفظنى وتمتنى (بها من كل سوء) اى تصرفنى عند وتصرفه عني وهو بضم السين وقد يفتح للضرر الحسى والمعنوى (اللهم انى استاك الفوز) اى الحجة (فى القضاء) اى فيما قضيه وقدرته على من البلاء وفى نسخة عند القضاء اى حين حلول القضاء وضيق القضاء بتوفيق الرضى وروى المتجاني فى العطاة ثم قال وروى فى القضاء كما ذكره المصنف فى الشفاء (ونزل الشهداء) بضمين والزى واصله ما بعد للضيف اول نزوله والمراد هنا جزيل الثواب وجيل المأب وقيل النزل بمعنى المنزل ويؤيده رواية ومنازل الشهداء (وعيش السعداء) اى الحياة الطيبة المقرونة بالطاعة والفتاة من غير التعب والعناء وفى رواية زيادة ومراقة الانبياء (والنصر على الأعداء) اى من النفس والشیاطين وسائر الكافرين والحديث طويل كما ذكره بعض الشراح وفى هذا الحديث دليل واضح على ان السجع فى الدعاء انما يكون مكروها على ما ذكره ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وغيره اذا كان عن تكلف وتعسف بمنه عن حسن الشاء ويشغله عن حضور السماء ثم هذه الروايات من الكلمات الجامعة منضمة (الى ما رويته الكافة عن الكافة) اى جميع الرواة عن الثقة وحكى عن سبويه انه لا يجوز استعمال كافة مع قابل نكرة منصوبة على الحالية كقاعدة (من مقاماته) بيان لما والمعنى من مقالاته فى اختلاف مقاماته وحالاته وبجاس وعظه ودلالته (ومحاوراته) اى فى محاوراته (وخطبه) اى فى جمعه وجامعته (وادعيته) اى وقت حاجته (ومخطباته) اى فى محاوراته (وعهوده) اى فى مبايعاته (مما لا خلاف) اى بين علماء الانام (انه) اى الذى صلى الله تعالى عليه وسلم (نزل) فعل ماض وقد وهم الينى فى ضبطه بضم النون والزى منونا وذكره معانيه التى هى غير ملائمة للمقام فالعنى انه نزل وحل ووصل (من ذلك) اى مما ذكر من علو المقام (مرقبة) بقاف فوحدة اى موضعا مشرفا كما فى الصحاح وفى نسخة بقاء فالف وكلاهما بمعنى مرتبة كما فى نسخة وقال الينى هى الصواب والحاصل ان النسخ كلها بمعنى درجة عالية (للبقاس) اى عليه (بها غيره) فان الثريا من يد التناول فى الثرى ولا يقاس الملوك بالحدادين فى السلوك (وحاز) بالحاء والزى اى ضم وجمع (فيها سبقا) بفتح فسكون مصدر سبق وهو التقدم فى السير ويستعار لاراز الفضل والخير ويفتحهما ما يجعل من المال رهنا فى المسابقة واغرب الحلبي من بن الشراح فى قوله انه يتعين ههنا فتح الهاء (لا يقدر قدره) بصيغة المجهول اى لا يعرف عظمت شأنه ورفعة برهانه (وقد جعلت) بصيغة المبكلم فى اكثر النسخ وضبطه الدجلى بقاء مأثت ساكنة مبنيا للمفعول (من كتابه) من تبعية اوزائدة وانت الضمير نظرا الى الكلمات كذا ذكره الدجلى والظاهر كون من تبعية لفظة وجودها زائدة فى الكلام الموجب مع ان كتابه لا تستقصى فى مقام الرواية والمفعول اثناب الفاعل قوله (التي لم يسبق اليها) بصيغة المجهول اى ماسبقه واحد الى تلك الكلمات الباقية لاصابتها نهاية البلاغة وغاية الفصاحة (ولا قدر احد ان يفرغ) من الافراغ اى (فى قلبه) بفتح اللام وتكسر فى القاموس القلب كالمثال يفرغ فيه الجواهر وفتح لا ما اكثر والمعنى لم يقدر احد ان يسكب جواهر المعاني فى قوالب زواهر المباني (عليها) اى على نهج تلك الكلمات التى ليس لها مثانى (كقوله) اى يوم حين على ما رواه مسلم والبيهقى الآن (حتى الوطيس) بفتح الحاء وكسر الميم اى اشتد الحرب والوطيس فى الاصل الشور شبه به الحرب لاشتعال نارها وشدة ايقادها فاستعار لها اسما فى ابرادها استعارة تحقيقية لتحقق معناه حسا وقرنها بقوله حتى رشيحا للمعجاز وقيل هو الوطى الذى يطأ الناس اى بدقهم وقال الاصمعي هو حجارة مدورة اذا حبت لم يقدر احد على وطئها عبر به عليه الصلاة والسلام عن اشتباك الحرب وقيامها على ساق فهو كلام فى غاية اليجاز ومما يشبه الالغاز وكاد ان يكون من باب الالغاز (ومن مات حتف انفه) اى وكقوله فيما رواه البيهقى فى شعب الايمان ولفظه من مات حتف انفه فقد وقع اجره على الله يعنى اذا خرج محاهدا فى سبيل الله والمعنى مات بلا مباشرة قتل ولا ضرب ولا غرق ولا حرق ونخص الالف لانه اراد ان روحه تخرج من انفه بتنازع نفسه اولانهم كانوا ينخلون اى المرىض تخرج روحه من انفه والجريح من جراحتة (ولا يبلغ المؤمن من بحر) بضم جيم فسكون حاء (مرتين) اى كما رواه البخارى وغيره وروى لا يلبس وهو ما خبر فناء ان المؤمن القطن هو اللفظ الحالى لا يرمى من جهة القفلة فيخدر وهو لا يشعر مرة بعد مرة فيقع فى مكروهه واما نهى فغناه لا يخذل المؤمن من باب واحد من وجه واحد مرة بعد اخرى فيقع فى مكروه بل فليكن حذرا يقظا فى امر دينه واخراة وسبب الحديث ان ابا غرة الجمعي اسر بدر بن عليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على ان لا يهجو ولا يحرض عليه

بعد ثم اسر باحد فقال يا رسول الله علت اذني فقال لادعك تسمح عارضيك بمكة تقول خذت محمدًا مرتين وان
 المومن لا يلدغ من جحر مرتين ثم امر بضرب عنقه (والسعيد من وعظ) بصيغة المجهول اي انعمه (بغيره) كإرواء
 الدبلي وروي تمامه والشئ من وعظه غيره (في ادواتها) اي اشياء هذه الكلمات والمعنى انها جمعت معها كالأفعال
 بالنيات والمبالى بالأمانات والحرب حذرة وامثالها من الكلمات الجامعة منها كل الصيد في خوف الفراء اي
 الجار الوحشي قاله لابي السبحي لما اسلم اي اجتمع كمال خصال الناس فيه وبايم وخضراء الدمن ولا ينجي على المرء
 الا بدء والبلاء موكل بالامتنع وترك الشر صدقة وسيد اقوم خادهم والتحليل في نواصيها الخبر وان من الشر حكمه
 وثمة المؤمن خبره: علمه والدال على الخير كماله ونعمتان مشون فيهما كثير من الناس الحدة والفرغ والتدنية
 ونحو ذلك (بما يدرك السامر الجيب) اي مما يتصوره وفي نسخة ينصب الناطر ورفع الجيب فالنبي محمد بلحقه احب
 اذا نظر (في مصمها) بفتح اليم المشددة وفي نسخة من مصمها اي مضموها وما يتضمينها من المعاني البديعة في البني
 المنعة (ويذهب به) اي وما يذهب بانه طر (اعكر في اداني حكمها) بكسر ففتح جمع حكمه والمعنى فتنجب ثامله
 في فهمها باعتبار ادائها فاطنك باناسيها (وقد قاله اصحابه) اي كإرواء البيهقي في شعب الايمان (مارأيت الذي هو
 افصح ملك) الجملة من المتبادر والخبر صلة الموصول وهو تأنيد الموصول لا ضمير افصح كانوا هم الدبلي فان ضميره راجع
 الى المتبادر كما لا يخفى على المتدبر (فقال وما عني) اي من ان اكون افصح (واما ازل القرآن) اي الذي هو في غاية
 البلاغة وبهاية الفصاحة مع ايجاز المعاني وحسن البيان والمعاني (لمباني لسان عر في بيت) اي واضح او موضع
 لسان بدل اوسيان (وقال مرة اخرى) اي كإرواء اصحاب الغرائب ولم يعرف له سند (اما افصح العرب بيد) اي غير
 (اني) او على ابي (من قريش) فيكون من باب المدح بما يشبه الذم كقول القائل
 (ولا عيب فيهم غير ان سيفهم * بهن فلول من قراع الكتائب)
 (ومنه قول التايمة)

(فني كملت اخلاقه غيره * جواد ذبيقي من المال باقية)

وفي مشارق الانوار المصنف ان يمدعني لاجل وفي المعنى هنا بمعنى من اجل اني من قريش (ونشأت) اي تربيت
 وفي رواية ارضعت (في بيتي سعد) اي وهما طائفتان فصيحتان من العرب للبراء وفيهم البلية من الشعراء والخطباء
 ولاطرق اي اما احرب العرب ولدت في قريش ونشأت في بيتي سعد فاني يا تيني اللحن واما حديث انا افصح عن نطق بالاضاد
 يدان من قريش فنقله الخطبي عن ابن هشام لكن لا اصل له كما صرح به جماعة من الحفاظ وان كان معناه
 صحيحا والله اعلم واغرب اللساني في قوله وتكسر همزة ابي على ابتداء وقال روى الحديث محمد بن ابراهيم التقي
 عن ابيه عن جده (فجمع له) بصيغة المجهول اي فاجتمع له بلج الله له (بذلك) اي بسبب ما ذكر من اصالته
 قريش وحضائنه بن سعد (صلى الله تعالى عليه وسلم) كان محله بعدله (قوة عارضة البادية) اي خلاوة كلهم
 اهل البادية (وجزائتها) بالرفع وهو ضد الراكفة (وبصاعة العاط الحاضرة) اي وخلص القاطن اهل الحضور
 في القرى من شوائب خلط الخلطة نفسه هم (وروي كلامها) اي وحسن تفسير اهل الحاضرة المفهومة العامة
 والخاصة حال كون ذلك كله مصححا (الى التأييد الالهي الذي مدده) بالرفع اي زيادته المتواليه وامداداه (الوحي الذي
 لا يحيط لعلم بشيء) اي مدد الوحي الى المشروهم بما ادم ولو قال الادمي بدله كان انفسب معني واقرب مبنى لسميع
 الالهي واحاصل ان كلامه صلى الله تعالى عليه وسلم متناه في الفصاحة والبلاغة ولكن لا يبلغ مرتبة المعجزة
 خلافا لبعض الحكماء حيث قال ان المعجزة دون انوار القرآن ولعله اراد باعتبار المعنى دون المبنى (وقالت ام سعد)
 بفتح ياء وموحدة وهي عاتكة بنت خالد الخراسانية (في وصفها له) اي النبي (صلى الله تعالى عليه وسلم) حين نزل بها
 في طريق المدينة سنة الهجرة كما ذكره اصحاب السير واصحاب الشرائع فتمنا للسعيرات وخوارق العادات حينئذ
 فن جلة ما وصفت له (خلو المطلق) اي مستلذه ومستخلاه لا يشتمل على خلاوة كلامه وعذوبة مرأته وملاسة سلامته
 وحسن بدنه وخاتمه ونظام تمامه (فصل) اي مفصول مبين ومفهوم معين او فاصل بين الحق والباطل او حتى لا يخل
 ومنه قوله تعالى في التنزيل انه لقول فصل اي فاصل قاطع (لا ريب) بفتح نون فككون زاي اي لا يسيب فيشبه الى محال
 (ولا هدر) بفتح هاء وسكون ذال معجزة اي ولا يسيب فيقول الى ملل واما الهدر بفتح الذال فعناه الهذيان واغرب
 الانصاري حيث اقتصر في ضبطه على الفتح (كان منطلقه) اي منطوقه (خرزات) اي جواهره الية ولا في تغالية
 (نظم) بصيغة المجهول اي سلك في كلامه وضع عباراته متتابعة متاسقة متناشبة متوافقة والمفصول
 انه تشبيه بلع لارادة زيادته المألوفة على ما صرح به الدبلي الا انه مبنى على ان كان منطلقه من الافعال الماقصة

وفي بعض النسخ الصحيحة تشديد النون على انها من الحروف المشبهة فيشد لا يكون تشبيها بليغا كالا يحق على النفاة
(وكان جههر الصوت) اي عاليا وهو مما يندح في احوال الرجال ولذا مدح ايضا بسعة الفهم والله تعالى اعلم (حسن
النعمة) بفتح النون وسكون العين المجبة اي حسن الصوت حيث تقبله الاسماع وتألفه الطباع كما روى ان الله
لم يبعث نبيا الا حسن الصورة وحسن الصوت (صلى الله تعالى عليه وسلم) اي اولوا وآخرا والله تعالى اعلم
(فصل واما شرف نسبه) اي المنسوب الى قومه (وكرم بلده ومنشأه) اي الذي ولد وترى فيه وقيل
المراد من منشأه محل مرصته حليمة من بني سعد (في لا يحتاج الى اقامة دليل عليه ولا يبان مشكل ولا خفي مند)
اي مما ينسب اليه (فانه) اي باعتبار نسبه (بنجدة بن هاشم) اي خيارهم (وسلالة قريش) اي خلاصتهم وصفوهم
سلبت من خالصهم والظاهر انه مرفوع وجعله التلصافي مجرورا على انه بدل من بني هاشم (وصحفيها) بالرفع
اي قوامهم ومدارهم ومحضهم وخالصهم من غير خلط بغيرهم واصل الصميم العظيم الذي به قوام العضو وظاهر كلام
الدليجي ان صميمها مجرور عطفا على قريش (واشرف العرب) لانه من بني هاشم وبنو هاشم من قريش وهم اشرف
العرب في النسب وفي شرح الدليجي افضل العرب من غير عاطفة بالجر صفة لقريش (واكرمهم) اي وهو اقواهم
واشجعهم واستخياهم (نفرا) اي جماعة وقراية (من قبل ابيه وامه) اي من قبل قبيلة ابيه (ومن اهل مكة
اي وهو من اهل مكة) (اكرم بلاد الله على الله وعلى عباده) وفي هذا حجة على بعض المالكية في تفضيلهم المدينة السكنية
على مكة المكرمة وفي بعض النسخ من اكرم ولعله تصريف من بعضهم والله تعالى اعلم نعم يستثنى ما حوى بدنه الكريم
فانه افضل حتى من الكعبة بل من العرش العظيم وعن الحب الطبري ان بيت خديجة بلى المسجد الحرام في الفضيلة
ولم يذكر المصنف في هذا الفصل شيئا مما جاء في فضل مكة لظهوره وكال وضوح نوره (حدثنا قاضي القضاة) اللام
للعهد اذ لا يجوز هذا الاطلاق على سبيل استغراق الا على الملك الخلاق نحو ملك الملوك وسلاطين السلاطين وامثال
ذلك (حسين بن محمد الصديقي) بفتحين فقاء نسبة (رحمه الله) وقد سبق ترجمته (حدثنا القاضي ابو الوليد سليمان
ابن خلف) وهو الباجي (حدثنا ابو نذر عبد بن احمد) اي الهروي وهو عبد من غير اضافة فلا يكتب همزة ابن البنة
واو وقع في اول الصفحة (حدثنا ابو محمد السرحسي) هو الحموي وقد سبق ضبطه (وابو اسحق) اي المستملي وكان
من الثقات (وابو الهيثم) وهو محمد بن المكي ابن الزراع الكشميهني بضم الكاف وسكون الشين المجبة وقح الميم وسكون
التحبة وقح الهاء بعدها النون وباء النسبة نسبة الى قرية قديمة من قرى مرو (حدثنا) اي قالوا حدثنا كافي نسخة
(محمد بن يوسف) وهو القزويني (قال حدثنا محمد ابن اسمعيل) اي الامام البخاري (حدثنا قتيبة بن سعيد) تقدم
ذكره (حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن) اي ابن محمد بن عبد الله بن القاري بالتشديد نسبة الى القارة (عن عمرو) بالواو
وهو مولى المصلي اخرج له الائمة السنة واختلف في كونه ثقة (عن سعيد المقبري) بفتح الميم وضم الموحدة ويجوز
فتحها وقال التلصافي بتثنية الموحدة وقيل له ذلك لانه كان يسكن قرب القار وهو سعيد بن ابي سعيد المقبري
واما ما في بعض النسخ عن ابي سعيد فخطأ على ما ذكره الخليلي وفيه بحث لان الحجازي صرح بان كنيته ابو سعيد وابوه
كيسان وكنيته ابو سعيد ايضا (عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
قال بعثت من خير قرون بني آدم قرنا فقرنا) اي خلقت وجعلت من خير طبقاتهم كاثنين طبقة بعد طبقة (حتى كنت
من القرن الذي كنت منه) اي حتى وجدت من بين الجمع الذي ظهرت منهم والقرن من الاقتران يطلق على اهل
كل زمان يقترون في اعمارهم واحوالهم وفي مقداره اقوال عشرة عشرون ثلاثون اربعون خمسون ستون سبعون ثمانون
مائة مائة وعشرون مطلق من الزمان فلك عشرة كاملة والاظهر انه من الزمان ما غلب فيه وجود الاقران ولذا قيل
(اذا ذهب القرن الذي انت منهم * وخلفت في قرن فانت غريب)

والمراد بالبعث نقله في اصلااب آباء ابا قابا كما نقله من ثابت بالنون اسمعيل ثم من النضر بن كنانة ثم من قريش بن النضر
ثم من عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم والله يدري القائل
(كم من اب قد علا بابا بن ذري شرف * كما علا رسول الله عدنان)

وعن العباس) كما رواه البيهقي في دلائل النبوة والبر مذي وحسنه (قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله
خالق الخلق) اي انسانا ملائكة وجنا ومجمل تخصيصه بالتقلين (جعلني من خيرهم) اي قبحهم وجعلني من خيرهم وهم
الانس (من خير قرونهم) بصفة الافراد وهو بدل مما قبله (ثم تغير القبائل) اي اختارهم (جعلني من خير قبيلة) اي
من العرب وهم قريش (ثم تغير البيوت) اي البطون (جعلني من خير بيوتهم فانا) اي بفضل الله علي ونظر اطافه في سابق

علمه الى (خيرهم تفصيل) اي ذاتا اذ خلق في خاتم النبوة ونظم في دائرة الرسالة وجعلني مدارا للوجود وظهر الكرم والجلود
(وخيرهم بيتا) اي مكانا في النسب والجلب من جهة الام والاب (وعن واثقه) ثلاثة مذكورة (ابن الاسفح) وهو من
ارباب الاصفة وضبطه بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وفتح قاف فمين هههه وقال التستلي بالسين واصباد ورجوز
الزبي كبرياءه سلم والزمذي والمظلة (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله اصطفى من ولد ابراهيم) قيل
هو معرب اب رحيم والولد بتحتين او يضم فيكون اي اختار من اولاده وكانوا ثلاثة عشر (اسماعيل) اذ كان نبيا
رسولا الى جرحهم وعمل في الجحاز واغرب التستلي حيث قال اسمعيل باللام والنون (واصطفى من ولد اسمعيل)
وكانوا اثني عشر ولدا على ما ذكره ابن اسحق (من كنانة) وهو بكسر الهمزة وفتح نون ثابته وبين كنانة وثابت فبما ذكر ابن
اسحق ثلاثة عشر ابا (واصطفى من بني كنانة) وكانوا اربعة منهم القيسر (قريشا) وهم اولاد الضراروي ان في الرجل
من قريش قوة اربعين من غيرهم (واصطفى من قريش بنى هاشم) اسمه عمرو بن عبد الله لانه اول من هشم القريش لقومه
واضافه من الجحاج وغيرهم في سنة التبع (واصطفى من بني هاشم) اي ابن عبد المطلب بن هاشم (قال الزمذي
وهذا حديث صحيح) اي ابيه قال الجحاج وقد خرج به سلم في صحيفه (وفي حديث عن ابن عمر رواه الطبري) اي
محمد بن جبر احدث الاعلام وصاحب التصانيف من اهل طبرستان وسهم خلافي واخذ القراءه عن جماعة توفي سنة عشر
وثلاث مئة وكذا الطبراني في جميعه الكبير والوسط (انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الله عز وجل اختار خلقه) اي
تخيرهم وقيل اوجدهم لان المختار عند المتكلمين هو الفاعل لا على سبيل الاكراه (فاختار منهم بنى آدم ثم اختار بنى ادم) اي
تفاهم (فاختارهم منهم العرب ثم اختار العرب) اي اتفدهم (فاختار منهم قريشا) وهم اولاد النضر من كنانة وسوا
قريشا لان قيسيا قرشهم اي جدهم في الحرم بعد ما كانوا منقرنين (ثم اختار بنى هاشم فاخارني) اي منهم (فما زال
اخيارا من خيار الا) لشيء على تحقيق ما بهد من الامر النبوي (من احب العرب فبني) اي قيسيب جده الي
(اجبهم) ومن انقض العرب فبني (اي قيسيب بن قيس) (اي قيسيب بن قيس) (اي قيسيب بن قيس) (اي قيسيب بن قيس)
لانه انقضى فثبت بذلك قول بعض المالكية من سبهم وجب قتله لكن قد يقال المعنى قيسيب بن قيسيب بن قيسيب بن قيسيب
وايهضهم لا بسبب آخر فن احبهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من اهل الايمان يجب محبته ومن ابغضهم من اهل
المدون يجب عداوتهم واما العاصي في جنس العرب فهذا محل بحث وسأني تحفته (وعن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما) علي ما رواه ابن ابي عمير السدي في مسنده (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كانت روحه) وفي اكثر النسخ ان قريشا
اي من حيث هو فيهم كانت (نورا بين يدي الله تعالى) اي مفر باعنده سبحانه وتعالى قيل ان خلق آدم بالي عام يسح
(ذلك الدور) اي قبل عالم الظهور (وسبح الملائكة بسجدة) اي بسجدة او بما يقوله من تسجدة على طمعه ووقفه (فما
خافني الله ثم الى ذلك الدور في صلبه) يضم فكون وفي القاموس بالفتح والحر ك عظم من لدن الكاهل الى الجنب
وقال التستلي هو جود الظهر ويقال يضم الصاد وفتحها قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (فاه طني
الله عز وجل الى الارض في صلب آدم وجعاني في صلب نوح) اي بعد ما كان في صلب شيت وادريس (وقد في بن)
اي بعد ذلك (في صلب ابراهيم) اي من صلب سام بن نوح (ثم ليرتد الله تعالى به الي من الاصلاب الكريمة الى الارحام
الطاهرة حتى اخر حتى) اي ظهوري (من) وفي نسخة بين (اي لم يلقيا) اي اباي من آدم وحواء الى عبد الله
وامنة (على سافح) بكسر السين اي على غير تكاح (قط) اي اصلا وقطعا (ويشهد بحجة هذا الخبر عمر العباس) وهو
قوله من قلها طبت في الطلال الخ (لمشهور في مدح النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كما سيأتي في كلام انصاري والله اعلم)
(فصل) (واما ما تدعو ضرورة الحياة اليه ففصلنا) اي مما يناء فيما تقدم اول الباب من فضائله
فيه (على ثلاثة ضروب) وفي بعض النسخ اضرب اي على ثلاثة انواع او اصناف (ضرب الفضل) اي هو الفضل
ويجوز فيه الامتداف (في قتله) وهو الذي اوردته هنا (وضرب الفضل في كثرته) اوردته في فصل ثان (وضرب
بمختلف الاحوال فيه) ذكره في فصل ثالث (قاماما) اي ضرب (التمدح والكمال بفتحه اتفاقا) اي بين الامناء والمحكمين
من العرب والجم وغيرهم من العقلاء (وعلى كل حال) اي وفي قتله على كل حال باسئل الخلقه او يحكم بجهلهم (وعادة
وشريعة) اي عقلا ونقلا او عادة وعبادة (اكافءا) بكسر الهمزة الاولى ما تخذي به من الطعام والشراب وهو انما
من افءا بفتح الهمزة والدال المهملة وهو ما و كل اول النهار كان العشاء بالفتح ما ير كل بعد الزوال الى العشاء
بالكسر فيجوز والدال المهملة من الموهل الذي ليس في محله استعمال وكذا قول النبي واما
التعداد بفتح الهمزة والدال المهملة فهو الطعام عيشه وهو خلاف العشاء انتهى مع ما فيه من انما قص بين
قوله هو الطعام بعينه وبين قوله وهو خلاف العشاء (والنوم) اي وكذا نوم (ولم يزل العلماء والعرب) اي من العلماء

(والسكينة) اى منهم ومن غيرهم من القدماء (تتماح) اى تتفاخر (بفنهما وتذم) اى وتتعاب (بكثرة)
 او التقدير تذم التقيد بكثرة نعمها وفى نسخة وتذم صكثرتهما (لان كثرة الاكل والشرب) يثلب الشين والضم
 ثم الفتح اشهر واما الكسر فى معنى انصيب اكثر (دليل على النهم) بفقتين اى الافراط فى شهوة الطعام (والحرص)
 اى على جمع المال لنيل المال او على طول الحياة لحصول اللذات (والشرة) بفقتين اى غلبة الحرص وقيل هو
 ان يأكل نصيبه ويضع فى نصيب غيره فهما مجروران عطفا على النهم بفقتين للتفسير واتا كيد ثم قوله (وغلبة الشهوة)
 مبتدأ خبره قوله (مسبب) بكسر الباء والمسبب فى الحقيقة هو الله تعالى فكان الاولى ان يقول سبب اى امر
 موجب وباعت مجتلب (لمضار الدنيا والاخرة) وفى بعض النسخ ضبط الحرص والشرة وغلبة الشهوة كلها بالرفع
 ويكون مسبب خبرا ثانيا لان ويؤيده قوله (جانب) بلا عاطف وليس كما قال الدجلى عطف على دليل او مسبب ثم
 المعنى جاذب ومكسب (لادواء الجسد) جمع الداء بمعنى المرض (وخشارة النفس) بضم الخاء المججمة اى نقلها بلاط
 ونشاط (واملاء الدماغ) وهو اعلى اراس من الفحفى اى من رطوبات البخرة متصاعدة تورث استرخاء اعضائه الذى به
 النوم الذى غرت خبرا كثيرا (وقائه) عطف على كثرة الاكل وهو اسم ان او على محلها اى قليل من الاكل (دليل على
 الفساعة) اى الرضى بالسبى والتسليم للقسمة (وملاك النفس) بكسر الميم اى وعلى قدرتها وحكمها على قهها ومعها من
 الميل الى الشهوات واتباعها (وقع الشهوة) بالرفع مبتدأ خبره (مسبب للصحة) وجوز الدجلى جره عطفا على ما قبله
 فيكون مسبب خبرا ثانيا لقائه وهو بعيد لفظا ومعنى وجوز الخجازى رفع ملك النفس ايضا فتأمل والمراد من الصحة
 صحة الظاهر وهو الجسد من الآلام والاسقام لان الصحة اصل كل علة (وصفاء خاطر) اى وسبب خلوص الباطن
 من الكدورات المتولدة بانهم ملك النفس فى المستلذات (وحلة الذهن) اى لذكاؤه وهى شدة قوة النفس معسدة
 لاكتساب الآراء المستقيمة (كما ان كثرة النوم دليل على التسولة) بضم الفاء والسين المهمل اى الرذالة وفقر النفس
 (والضعف) بالضم والفتح اى ضعف البنية (وعدم الذكاء والفتنة) اى وعلى عديمها وقوله (مسبب) خبر ثان لان
 او عدم الذكاء مبتدأ خبره مسبب (للكل) اى الملافة فى الطاعة (وغادة العجز) اى وتعود العجز عن القيام بالعبادة
 روى ان من خصائصه عليه الصلاة والسلام انه كان لا يذاب ولا يتعطى لانهما من عمل الشيطان (وتضيق العمر)
 بضمهما ويسكن الثانى (فى غير نفع) اى بلا منفعة حقيقة لان النفس اذا توجهت الى معرفة شئ ومزاولة عمل
 ولم تجد لها آفة تساعدها من صدق تخيل وصحة فكر وتأمل وجوده حفظ وتعمل ابتداء تعادل المراج بسبب كثرة الاكل
 والنوم فترت همتها عن العلم والعمل واعتادت الكسل مع حصول عجز البدن عن وصول الامل واضاعت العمر فى غير نفع
 مدة الاجل (وقساوة القلب) اى وفى شدته وغاظته (وغفلته) اى اعماله وتركه عن تحصيل منفعة (وموته) اى
 وموت قلبه لان حياته بذكر ربه وفكر حبه (والشاهد على هذا) اى والدليل الظاهر على ما ذكرناه من ان كثرة الاكل
 والنوم تورث ما قدمناه (ما يعلم ضروره) اى يديه باوائل الفطرة من غير حاجة الى الفكرة كالعالم بجوع النفس
 وعطشها وقبضها وسطها وكالم بالواحد نصف الاثنين والاثنين اكثر من واحد ونصب ضرورة على التمييز (ويوجد
 مشاهدة) اى معاينة منا ومن غيرنا وهى منصوبة على المفعولية (وينقل) اى يروى اليان من سبق علينا (متواترا)
 اى نقلنا بعامة بعد مرمى وفى الاصطلاح خبر اقوام عن امر محسوس يستحيل عادة تواترهم على الكذب (من
 كلام الامم المتقدمة والحكماء السابقين) اى السابقة كقول الحارث بن كلدة افضل الدواء الازم بريد قلة الاكل والحاجة
 وقول بعض الحكماء خصلتان يقسو بهما القلب كثرة الاكل وكثرة الكلام وقول داود لابنه سليمان عليهما السلام
 ايك وكثرة النوم فانه يفتقر اذا احتاج الناس الى اعمالهم (واشعار العرب واخبارها) ومن الاول قول الاعشى
 (تكفيه جذة لجمان الم بها * من الشواء وتروى شربة العمر)

ومن الثانى قول قيس بن ساعدة وقد قال قيصر ما افضل اكل قال ترك الاكثار منه قاله افضل الحكمة قال معرفة
 الانسان قدره قال فما افضل العمل قال وقوف الانسان عند علمه (وصحيح الحديث) كما سأتى (واثار من سلف
 وخلف) اى من الصحابة والتابعين كما سيجي * (مما لا يحتاج الى الاستشهاد عليه) اى لكونه مما لا يخفى (واثار كذا ذكره
 هنا اختصارا) اى فى اللفظ (واقتصارا) اى فى المعنى (على اشتها العلم به) اى بشاء واعتمادا على شهرته للكمال كثرته
 (وكان النبي صلى الله تعالى عليه ولم قد اخذ من هذين القين) اى التوعين من الغذاء والنوم (بالاقل) اى بالحد
 الاقل الذى لا يجوز التجاوز عنه ويجب الانتفاع به حفظا للبنية وقوة على الطاعة (هذا) اى هذا الحد الذى اخذه
 منهما واكتفى به عن طلب غيرهما (ما لا يدفع) بصيغة مجهول اى لا ينكر ولا يمنع (من سببه) لكمال شهرته وكثرة
 نقته (وهو الذى امر به) اى غيره (وحض عليه) اى من وافق شربه (لاسيما) مر كذا من لاوسى وماوسى اسم بمنزلة

مثل وزنا ومعنى اى لا مثل ما ويكون ملازمة أو موصولة قال قتاد من استعمله بلا أو تخفف الياء خطأ وليس
كما قال بل تخفف واره وتخفف كقوله
(وبالعمود وبالاعمال لاجل عفة وطاعة من اعظم القرب)

كذا قرره الحجازى وفيه بحث لا يخفى (بما لا يطأ أحدهما إلا آخر) اى خصوصاً مع ملاحظة ارتباطهما والعقودهما
فى تلازمهما من حيث ان النفس اذا شئت تشوقت الى الراحة باليوم وفرت عن العبادات فقام كثيراً فحضر فى حين
كثيرا وتدم عند حمة كثيرة لانه زاد اليوم مقابلة بديل ما ساقى من الاخبار والا تارفتها ما قال المصنف رحمه الله
تعالى (حدثنا ابو علي) اى ابن سكرة (الصدوق) يفتحن (الحافظ) اى الكتاب والسنة (بقرائى عليه) اى هذا الحديث
دون اعلامه وهذا بيان لاحذ نوعى الاخذ ودليل على كمال الحفظ وقد سقت ترجمته (حدثنا ابو الفضل) وهو احمد
ابن خيرون وقد سبق ذكره (الاصمغاني) يفتح الهجره وتكسر والفاء مفتوحة وروى بالياء بدل الفاء واما الذى يفتن
بوحدة بين الياء والفاء فلفظ فارسي قبل واهل المشرق يقولون بالفاء واهل المغرب بالياء وهى مدينة عظيمة من بلاد
الحج من نواحي العراق ومن شرق اصفهان انها لا تخلو ابداً من ثلاثين رجلاً يسحب دجاؤهم لدعوة الخليل عليه
السلام لما حل منهم ثمرو ثلاثين للعرب قلنا وأما الخليل امنوا به فدعاهم بذلك كذا ذكره التلاني (حدثنا ابو نعم
الحافظ) قال الحلبي هذا هو الحافظ الكبير حدثنا المصنف ابو نعم احمد بن عبد الله بن احمد بن اسحق بن موسى بن
مهران الاصمغاني الصوفي الاحوال سبطا زاهد محمد بن يوسف البناء ولد سنة ثمان وثلاثين ولا تامة وله مصنفات كثيرة
(حدثنا سليمان بن احمد) هذا هو الامام الواسطي الحافظ الكبير ثبت منذ الدنيا ابو القاسم سليمان بن احمد بن
ايوب بن مطير النخعي بالجهة الشامي ولد سنة ثمان ومائتين واعتنى به ابوه ورحل به فى حديثه وسمع عنه ابن السكيت
والحرمين واليمن ومصر واداد الكوفة والبصرة واصفهان والجزيرة وغير ذلك وحدث عن اكثر من الف شيخ وصنف
الحج الكبير والمجتم الاوسط وهو كتاب جليل تم عليه وكان يقول هو روحى والحج الصغير يذكر فيه عن كل شيخ حدثنا
وله مصنفات كثيرة مقدمة وعاش مائة سنة (حدثنا ابو بكر بن سهل) اى الديلمى روى عن عبد الله بن يوسف وكتب
الاثر وطاعة وعنه الطحاوى والطبراني وجاعة توفى سنة ثمان وثمانين (حدثنا عبد الله بن صالح) اى الطبراني
كاتب البيت على امواله روى عن معاوية بن صالح وميمى بن علي وطائفة وعنه البخاري وابن معين وحق قال القاضى
الشعراني ما رأيت الا يحدث اوسع (حدثني معاوية بن صالح) هو الحضرمي الحمصي قاضي الاندلس روى عن مكحول
وغيره وعنه ابن وهب وابن مهدي وجمع (ان يحيى بن جابر) اى الطائى الشامي قاضي حمص (حدثنا عن المقدم) بكسر
الميم (ابن معدى كرب) بعدم الاتصاف وقد ينصرف قال الحافظ فدلغات رفع البناء بمنزلة الاضافة مضروفاً ومنوعاً
اسمى ولا يخفى ان الرفع لا وجه له هنا (ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما لا ابن آدم وعاشرا من بطنه)
وروى من بطن لما فيه من الضرر والكثرة وسائر الاوصية انما استعملت فيما هى له وهو انما خلق لينفهم به الصلح
من الطعام فامتلاؤه يقضى الى فساد الدين والدنيا فيكون شرا منها فى مقام المرام (حسب ابن آدم) يكون الدين
اى كافيه (الكلات) بصتين وقد تفتح الكاف وتسكن ايضا على ما صرح به بعضهم جمع اكلة بالضم والسكون لما جعل
فى القم من اللقمة وهو المراد ههنا وفى جمعها للقسمة وهو لما دون المشقة ارشاد الى قلة عددها وفى رواية لقيت اشارة
الى قلة قدرها قال التلاني وكان ذلك عادة عمر رضى الله تعالى عنه يقتصر على سبع اوتسع واما بصتين فهو جمع
الأكلة بمعنى المرة من الاكل ونحوه ههنا للدبلى ليس فى محله وروى حسب المسلم وحسب المؤمن ورواية الترمذى
بحسب ابن آدم الكلات (بمعنى صلبه) بضم اوله اى يقولن ظهره بالضم وبالعرك عظم من لدن الكاهل ان اللحم
كافى القماموس فقول الدبلى نسبة لكل باسم جزئه اذ كل شئ من الظهور فيه فقار فهو صلب فيه بحث ثم خص
الصلب لانه عمود البدن وفيه الصاع الساقى للبدن وهو اصله ولقمان قطع نفسه مات وهو كآبة عن انه لا يجاوز
ما يحفظه من ضعفه ويتقوى على طاعة ربه والاستعداد فى الجملة بمازى لان الاقامة صفة الهية (ما كان لا يخالده)
يفتح الميم ويضم اى لا يد ولا حيلة ولا فراغ من الجواز عن الاقامة اليه (قلت) بصتين وتسكن الامام فهدا
والتعدير ثلث منه (اطعمه وثث لشرابه وثث لنفسه) يفتح الفاء اى لنفسه وبه يحصل نوع صفاء ورفق وكبر شهوة
ورفع غفلة وسهولة مواظبة على الطاعة والعبادة والخلص من الغشاة والبلادة وبحفاظة صحة البدن واعتدال
المراتب غير المحتاج للمعالجة وقيل التعدير فان كان لا يد ان يعلل بطنه ولم يتبع بما فيه قوة قليلا ثلث بطنه بالطعام
وثث بالشراب وبذلك ثلثه خالياً بتزويج النفس ثم الاصول المعتمدة والتمتع بالمحبة بصغير الثياب ونوهم الدبلى
وذكره بلفظ طعامك ويبرأك وغشك وعلى يام النفات من الغيبة الى الخطايا والله تعالى اعلم بالصواب وسمع

عمر رضى الله تعالى عنه قول عنتره

(ولقد ايت على الطوى واطيله * حتى انا له كريم الما كل)

فقال ذاك رسول الله صلى الله عليه وسلم وتأول كريم الما كل بالجنة ولقد صدق في تأويله رضى الله تعالى عنه وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما وصف لي اعرابي قط فاحيت ان اراه الاعتره ثم احسن ما قيل في الحديث ان لا محالة عائد الى ضرورة الاكل وان الثالث في حيز الاستحسان والاباحة وقيل المستحسن نصفه وهو السدس واقل منه شيئا وهو السبع لقوله فان كان لا بد ولا محالة هذا وقيل لسهل بن عبد الله الرجل يأكل في اليوم اكلة واحدة قال اكل الصديقين قيل فاكنتين قال اكل المؤمنين قيل فثلاثا قال قل لاهلاك بينوا لك معلقا وعن عائشة رضى الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان يشترى غلاما وضع بين يديه تمرا فان اكل كثيرا قال ردوه فان كثرة الاكل من الشوم (ولان كثرة النوم من كثرة الاكل والشرب) اى انما تنشأ من اجل كثرتهمما غالبا والا فقد تكون من الضعف وغيره من العلل (قال سفيان الثوري) نسبة الى ابى قبيلة وهو واحد الائمة الاعلام من علماء الانام روى عن ابن المنكر وغيره وعنه الاوزاعى ومالك وشعبة وامثالهم واخرج له الائمة الستة قال ابن المبارك ما كتبت عن افضل منه ولا عبرة بمن تكلم فيه وفي امثله اذ قل من لم تكلم في حق (بقلة الطعام يملك سهر الليل) بصيغة الجھول (وقال بعض الساف لا تأكلوا كثيرا فاشربوا كثيرا فترقدوا كثيرا فتمسروا كثيرا) اى فتد موا كثيرا للنقص العمر الذي هو انفس الجواهر كذا في الاصول المعتمدة وقال المجاني زاد الغزالي فتمسروا كثيرا (وقدروى) اى عن جمع كاتبي يعلى وغيره (عنه صلى الله تعالى عليه وسلم انه كان يحب الطعام اليه ما كان على ضفف) بفتح الحجة والقاء الاولى (اى كثرة الايدى) يعنى على الطعام وفيه حش على ان الاولى ان لا يأكل احد وحده لما فيه من الدلالة على كرم النفس والسخاوة والمساواة والسماحة وحصول الكفاية مع توقع البركة لما في حديث مسلم طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين يكفي الاربعة وطعام الاربعة يكفي الثمانية حملا للاكل على الاكثفاء بنصف النسخ قال ابن راهوية عن جرير تأويله شبع الواحد قوت الاثنين وهلم جرا وقد فسر الضفف بعضهم بكثرة العيال وبعضهم بالضيق والشدة واستشهد في الجمل بان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يشبع من خبز ولحم الا على ضفف اى على كثرة الايدى على الطعام وقال مالك بن دينار سألت رجلا من اهل البادية عن الضفف فقال هو التناول مع الناس وقيل هو ان يكون الاكلة اكثر من مقدار الطعام والجفف بالجيم وقيل بالحاء ان يكونوا بمقداره وروى على شفف بالشين والظاء المجنين يعنى الضيق والشدة (وعن عائشة رضى الله تعالى عنها لم يمتلئ جوف ابى صلى الله تعالى عليه وسلم شيئا) بكسر ففتح ويسكن (قط) تقدم ضبطه قال الدجلى لم اعرف من رواه ولا يعارضه ما فهم شعبة في الجلة كحديث مسلم عنها ما شبع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاثة ايام تباعا من خبز بر حتى مضى لسيبله وفي رواية من خبز شعير يومين متواليين فان دلالة المفهوم ضيفة فلبست بحجة كما قاله ابو حنيفة ولان الامتلاء صفه زائدة على الشبع (وانه) بالفتح فيكون من جلة رواية عابشة رضى الله تعالى عنها او بالكسر على الاستيفاف والضمير للشان اوله صلى الله تعالى عليه وسلم (كان في اهله لا يسألهم طعاما ولا يشتهي) لعدم التفاته الى غير مولاه (ان اطعموه اكل وما اطعموه قبل وما سقوه) ويجوز اسقوه (شرب) وهذا كان دأبه في آدابه وغالب حاله في سائر افعاله كما هو طريق الانبياء والاولياء في مقام الفناء والبقاء والمنصف لما استشعر اعتراضا وارادا على ظاهر الحديث من حيث العموم دفعه بقوله (ولا يترضى) بصيغة الجھول اى ولا يجوز لاحد ان يعترض (على هذا) اى قولها لا يسألهم طعاما (بحديث بررة) بفتح فكسر اى بحديث وقع في حق بريرة وهي مولاة لعائشة رضى الله تعالى عنها واختلف انها قطيبة او حنيفة (وقوله) اى فيما رواه الشيخان عنه (الم ار البرمة) بضم الباء وهي القدر من الحجارة او اعم (فيها لحم) بفتح فسكون ويفتح (اذ لعل سبب سؤاله ظنه صلى الله تعالى عليه وسلم اعتقادهم انه لا يحل له) اى واوبعد ان ملكته (فاراد بيان سنته) وهي انه اذا ملك المتصدق عايله الصدقة حل له اكلها هدية ويؤيد ظنه جهلهم حله له بعد ملكها اياه قوله (اذ رأهم لم يقدموه اليه مع علم انهم لا يستأثرون) اى لا يختصون (عليه به فصدق عليهم ظنه) بتشديد الدال وتخفيفها كما قرئ به في الآية والمعنى فصدق في ظنه جهلهم ذلك فيكون من باب الحذف والايصال وجوز تعديته بنفسه كما في صدق وعده على ما ورد وكقوله سبحانه وتعالى ولقد صدقكم الله وعده او حقق ظنه او وحده صادقا في جهلهم ذلك (وبين لهم ما جملوه من امره بقوله هولها صدقة ولنا هدية) اى ففقد مبادلة معنوية واختلاف من حيثية فان هذا اللحم باهدائها اياه له انتقل من حكم الصدقة الى حكم الهبة فلو اشتراه منها غنى او ورثه عنها (وفي حكمة لقمان) روى انه كان عبدا حبشيا نجارا وقبل نوبيا فرزق العاق

وكان خياطاً وذل هو ابن اخت داود عليه السلام وقيل ابن خاتمه وقيل كان من اولاد آزر وعاش ألف سنة وادرك
داود واخذ منه العلم والاكثر من على انه كان ولداً وذهب الآخرون الى انه كان نبياً وروى عن ابن عمر رضي الله تعالى
عنهما انه عليه الصلاة والسلام قال لم يكن لقمان نبياً ولكن كان عبداً كثير التفكير حسن اليقين احب الله تعالى فاحمه
من صلب الحكمة وخبرته في ان يجملته خافته يحكم بالحق فقال يارب ان خبرتني قلت العاجبة وان صرمت على فصحا
وطاعة فالتك سيمصني (يا بني) وهو تصغير الشفقة ويجوز فتح بانه وكسرها كما قرئ في الآية (اذ اذلالته
المعدة) اي طعنا وشرباً وهي يتخ فكمس ويجوز كسرها واسكان عينا مع فتح الميم وكسرها على ما نقله الحلي
وفي الاماموس الممعدة ككلمة وبالكسر موضع الطعام قبل اتخاذه الى الامعاء وهو لما بمنزلة الكرش لغيتنا (بانت
الفكرة) اي خففت او ماتت ويؤيده ما ورد لانيثوا القلوب بكثرة الطعام والشراب وقد فأت الصوفية في قوله تعالى
ان الله لا يستحي ان يضرب مثلاً ما موصة هذا مثل ضرب به الله للاولياء ليقهوا الدنيا واهلها وذلك ان الموصة
نجي اذا حاعت وقوت اذا شبع وكذلك اهل الدنيا اذا امتلوا من الدنيا وركنوا اليها اخذتهم وامانت قلوبهم واهلكتهم
(وخرمت الحكمة) بكسر الراء اي سكنت وما طهرت وهي كمال النفس باقتباس العاوم العاقبة واكتساب الحقائق
الثقلة ولذا قل الحكمة اتقان العلم والعمل (وقعدت) وفي رواية وكأت (الاعضاء عن العادة) اي فترت وثقلت منها
وكلت عنها سبب ما يعثر بها من اليوم المانع عنها (وقال صحتون) بفتح السين وضعا قيل نون وهو مصروف
وقيل ممنوع وهو ابو سعيد عند السلام بن سعيد النسخي الملقب بصحنون الفقيه المالكي قرأ على القاسم بن وهب
واشبهه ثم تهت اليه الدراسة في العلم بالغرب وادرك مالكا ولم يقرأ عليه وصنف كتاب المديونة في مذهب مالك
وحصل له مال يحصل لاحد من اصحاب مالك توفي سنة اربعين ومائتين وقال الحسن وعبد القرافي ذواتون وهو
ابو الهيثم المصري العابد مات سنة خمس واربعين ومائتين فيمكن ان يكون احدهما راوياً عن الآخر لانهما في عصر
واحد (لا يصلح العلم) اي على الوجه الاعجم (لم يأكل حتى يشبع) قال المصنف وتمامه ولانهم يمشون ثيابهم (وفي
صحيح الحديث قوله صلى الله تعالى عليه وسلم) اي كانوا البخاري (اما ايا فلا يأكل متكثراً ولا يكاف) اي المراد منه ههنا
(هو التكمي) على الوطاة (الاكل والتعدد في الخلوس له) اي كمال الاعتماد في القعود والتعدد المراد منه هو القعود
(كالترفع وشهد) اي على اي هيئة (من تمكن الجلوسات) بكسر الميم جمع جلسة للهيئة (التي يمتد فيها الجالس على
ما تحته) اي من الاوطنة (والجالس على هذه الهيئة يستدعي الاكل) اي الكثير (وبكثرته) اي بشهوة نفس
وشهه طمع (والتي صلى الله تعالى عليه وسلم امكن جلوسه لا كل جلوس المستوفز) اي الخلوس المستوفز وهو اسم
فاعل من استوفز في قعدته انصب فيها غير مطش او موضع ركبيه ورفع اليه او استقل على رجليه ولم يستوقفا
وقد نهيا للوثوب كذا في القاموس فقوله (مقنيا) حال وكدة في بعض الوجوه اذا لاقه ان يجلس على ركبيه وهو
الاحتصار والاستيفز وقيل اي ملصقا بمقعد بالارض ناصباً ساقيه وتغذيه ويضع على الارض يديه (ويقول) اي
كما رواه الترمذي عن ابن عمر استند ضعيف وابوبكر الشافعي في فرواده من حديث الترمذي انه عليه الصلاة والسلام كان
يقول (انما انا عبد) اي توأصا به وارشادا اليه (أكل كما يأكل العبد) لا كما يأكل الملوك والمترفين وزاد ابن سعد
وابو يعلى بسند حسن عن عائشة رضي الله تعالى عنها مر فوعاً (واجلس كما يجلس العبد) وزاد الدلائل وان اي شبهة
وان عدى واشرب كما يشرب للعبد (وليس معنى الحديث في الانكاء الميل على شق عند المحققين) بل هو المعنى الاعجم
الشامل له واميره بخلاف ما فهم العامة من ان الانكاء منحصر في الميل الى احد شعبه او الاستناد الى ما وراءه وبهذا
يجمع بين ما قاله المصنف ههنا وما ذكره في الاكمال من ان الخطائي خالف في هذا الباب اول اكثر الناس وانهم انما جملوا
الانكاء على انه الميل على احد الجانبين ولذا انكره عليه ابن الجوزي وقال المراد به المائل على جنبه والله سبحانه
وتعالى اعلم (وكذلك) اي ومثل كون اكله قليلاً (نومه صلى الله تعالى عليه وسلم كان قليلاً) اي ليصرف اوقاته
التيهية في طاعته وصاداته الانيسة (شهدت بذلك الانار الصحيحة) اي والاخبار الصحيحة التي اغتت شهرتها
عن ايراد كثرتها (ومع ذلك) اي مع كون نومه قليلاً (فقد قال) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (ان من
تسائم ولا بد من قلى) كما رواه الشيخان فهو كلمة بقطعة ليعي الروح اذا اوصى اليه في المنام اذ رؤيا الانبياء عليهم الصلاة
والسلام وحى بذليل قوله تعالى حكايه عن ابراهيم عليه السلام اني ارى في المنام اني اذبحك (وكان نومه على جانب اليمين
اسطهنا) اي استعانة بذلك (على قلة النوم لانه على الجانب الايسر اهناً) بفتح نون فهو راى الذ واشهى وبروى
اهداً اي اسكن واوفق (له دونه اللاب) بالهمز ويسهل اي سكونه واطشاه (وما يتعلق به) اي ولهدره ما يتعلق به
(من الاعضاء الباطنة حيث) اي حين اذنام على الايسر (ليالها الى الجانب الايسر فيستدعي) جراحه شرط محذوف

اى اذا كان النوم عليه اهاناً بسبب ما ذكرنا فيستدعى (ذلك الاستئذان فيه) اى الاستغراق في النوم ويرى
 الاستقلال ولعله بمعنى الاستعداد (والطول) اى وطول مدته (واذا نام النائم على الايمن تعلق القلب وفاق) يفتح
 قاف وكسر لام اى لم يستقر لم يطمئن (فاسرع) اى ذلك (الاقامة) اى من النوم وسهلت اليقظة (ولم يغمره) بضم
 الميم اى لم يستوعبه اوله ولم يلبه (الاستغراق) اى في عالم النوم لوضع القلب مائلاً طرفه الاسفل الى اليسر لتوفر
 الحرارة عليه فيعدل الجسم اذا الحرارة كلاهما مائلة الى الايمن لوضع الكبد فيه ثم هذا التعليل في بيان حكمة نوعه
 على الجانب الايمن دون اليسر لا ينافي ما ثبت في الحديث الصحيح انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يحب النيام
 في امره كله ولما في التامن من الذين اقلنا ومعنى ولثناء الله سبحانه وتعالى على اهل اليمن واعطاه كتبهم بايمانهم
 ونحو ذلك (فصل والضرب الثاني) اى مما تدعو ضرورة الحجة اليه فهو (ما يتفق التمدح
 بكثرته والفخر بوفوره) اى الافتخار بزيادته مما حاز منه المصطفى الحظ الاوفى وفاز بانصيب الاصنى (كالنكاح والجماع)
 اى المحمودين (اما النكاح فتفق فيه) اى فجمع عليه (شرعا) اى من جهته شرايع الانبياء كافة (وعادة) اى للعقلاء
 والحكماء عامة (فانه) اى النكاح مع ذلك (دليل الكمال) اى في خلقه الرجال خصوصاً مع قلة الاكل (وصحة
 الذكورية) بالرفع والجبر كالتفسير لما قبله (ولم يزل الفاخر بكثرته عادة معروفه) اى بحيث ان انكاره مكابرة (والتمادح
 به سيرة عادية) بتشديد الياء اى طريقة قديمة لحادثة (واما في الشرع) اى واما الفاسخ بكثرته والتمادح به
 في الشريعة (فسنة مأثورة) اى مروية منقولة كثيرة (وقد قال ابن عباس) كما رواه البخارى (افضل هذه الامه)
 اى اهل افراسهاش (اكثرها نساء) حيث ابيح له تسع منهن (مشيراً اليه صلى الله تعالى عليه وسلم) وقد تزوج عليه
 الصلاة والسلام احدى عشرة توفى قبله اثنتان خديجة وزينب والباقيات بعده (وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم)
 كما ذكره ابن مردويه في تفسيره عن ابن عمر مرفوعاً (تناكحوا) زيد في نسخة تناسلوا (فاني مباح بكم) اسم فاعل من
 المباحة اى مفاخر بكثرتكم (الامم) اى السالفة يوم القيامة كما في نسخة ولفظ الطبراني في الاوسط تزوجوا الولود فانه
 مكافؤ بكم الامم وفي رواية ابى داود والسنائي وابن ماجه فانا مكافؤ بكم الامم (ونهى) كما رواه الشيخان (عن التبتل)
 قال الشيخ في حاشيته التبتل الانقطاع عن الدنيا ومنه قوله تعالى وتبتل اليه تبتلاً انتهى وعدم صحته في المقام لا يخفى
 فالصواب ان المراد بالتبتل هنا هو انقطاع الرجل عن النساء وعكسه فانه من شريعة النصارى وطريقة الرهبان
 وهذا لا ينافي قوله تعالى وتبتل اليه تبتلاً اذ معناه انقطع عن تعلق القلب بالخلق الى التوجه بالحق انقطاعاً خاصاً
 يعبر عنه بكائن بائن وقريب غريب وعرضى وفرشى على اختلاف عبارات الصوفية نظراً الى الاعمال الصادرة
 من الاحوال الباطنة والظاهرة (مع مافيه) اى في النكاح من فوائد كثيرة كما يند بقوله (من قع الشهوة) اى
 دفعها للرجل والمرأة (وغض البصر) اى خفضه وغضه لهما (الذين نبه عليهما صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله)
 اى فيما رواه الطبراني (من كان ذا طول) يفتح الطاء اى قدرة وسعة على المهر والنفقة ولفظ الشيخين من استطاع
 منكم البائة (فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج) اى امنع واحفظ له وهو مقتبس من قوله تعالى قل
 للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك اذى لهم ان الله خبير بما يصنعون وقل للمؤمنات يغضضن
 من ابصارهن ويحفظن فروجهن وباقي الحديث ومن لا فالصوم له وجاء على ما رواه السنائي (حتى لم يره العلماء) اى
 من الاولياء مع كونه من قضاء الشهوة (مما يقدح في الزهد) اى في هذه الدنيا وشهواتها ومستلذاتها وكان شيخنا
 المرحوم على المتقى يقول كل شهوة تظلم القلب الا النكاح فانه ينوره ويصفيه (وقال سهل بن عبد الله) اى استغنى
 وهو من اجل الزهاد واكل العباد (قدحين) بصيغة المجهول من التحبيب اى جعلت النساء محبوبة (الى سيد
 المرسلين فكيف يزهد فيهن) بصيغة المجهول اى فكيف يجوز وتصور الزهد في حقهن والميل عنهن (ونحوه لابن
 عبيدة) وهو من علماء السنة روى عنه احمد وخلق قال ابو نعيم ادرك ابو سفيان ستة وثلاثين من اعلام التابعين وقد قال
 سفيان الثوري ايضا ليس في النساء سرف والله اتى لمشايق الى العرس (وقد كان زهاد الصحابة) كعلي وابنه الحسن
 وابن عمر (كثيرى الزوجات والسرارى) بتشديد الياء وتخفيف جمع سرية وكل ما كان مقرده مشدداً جاز في جمعه
 التشديد والتخفيف كذا قال بعضهم قال الجوهري وهي الامه التي بواؤها بيتا وهي فعيلة منسوبة الى السر
 وهو الجمع والاختفاء لان الانسان كثيراً ما يسرها ويسترها عن حرمه واما ضمت سينه لان الابنية قد تغير في النسبة
 خاصة كما قالوا في النسبة الى الدهر دهرى والى الارض السهلة سهلى وكان اخفش يقول انها مشتقة من السرور
 لانها يسر بها ويقال تسررت حارية وتسريت ايضا كما قالوا تظننت وتظننت انتهى (كثيرى النكاح) اى الجماع
 ويبدو ان يراد به العقد لانه علم في ضمن ما تقدم واما لفظ الكثير اتمه ما بالصفة قال عمر رضى الله تعالى عنه انى اتزوج

المرأة ومالي فيها من ارب واطن ها ومالي فيها من شهوة فقول له في ذلك فقال حتى يفرح مني من يكاريه النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم (وحكي في ذلك عن علي) بن ابي طالب روى انه خرج بعد وقت فاطمة رضى الله تعالى عنها يسبح ليالي
 فكان لى اربع نسوة وتسع عشرة وليلة غير من من اطلقن (والحسن) اى وعن الحسن الظاهر انه ابن علي كرم الله
 تعالى وجهه ويحتمل الحسن البصري بناء على ما عده المحدثين من انه المراد عند الاطلاق لكنه بعد هنا لقد عده
 على قوله (وابن عمر) وكان من زهاد الصحابة وعلماهم وانه كان يضر من الصوم على الجماع قبل الاكل وروى انه جامع
 ثلاثا من جواربه في شهر رمضان قبل المشاء الاخيرة (وغيرهم) اى وعن غيرهم (غبر شئ) اى شئ كثير فكان
 الحسن بن علي اشد الناس حبا للنساء قيل انه ارسل ستره من مائتي حرة لانه كان مطلقا وكان ربما عقد على اربع
 في عقد واحد ولما مضى بنت السبب الفزاري وخطبها اخوه الحسين وابن عمهما عبد الله بن جعفر شاورها فاقال له
 اما الحسن فمطلق والحسين شديد الخلق ولكن عليك بان جعفر فزوجها له (وقد ذكره غير واحد) اى من العلماء
 (ان يلقى الله عزيا) فتخ الزنى قيل ويسكن من لاهل له كذا قيل وهو من العرب بمعنى البعد ومنه قوله تعالى لا يعزب
 عنه مثقال خرد والعرب هو البعيد عن النساء وكأنه اراد ان يلقاه حاملا بجميع ما يرضاه ولذا قيل في تفسير قوله
 تعالى ولا تموتن الا وانتم مسلمون اى متزوجون لان من كمال الاسلام القسام بسنته عليه الصلاة والسلام وهذه
 الكراهة رويت عن ابن مسعود ومات امرأان لما ذبن جبل في الطاعون وكان هو ايضا موطونا فقال زوجوني
 عائى اكره ان اتى الله عزيا (فان قيل) وفي نسخة صحيحة فان قلت (كيف يكون النكاح) اى اصله (وكثرته من
 الفضائل) اى التي اجمع عليها في كل شريعة (وهذا يحكى بن زكريا) عليهما الصلاة والسلام (قد اتى الله تعالى عليه
 انه كان حصورا) اى ممنوعا من النساء بالخير صتهن اولعنه الاتفات اليهن (فكيف يبنى الله عليه بالجن) او عدم الميل
 (عما بعد فضيلة) اى شرا وعادة (وهذا عيسى) اى ابن مريم كافي نسخة (عليه الصلاة والسلام) قد قبل من النساء
 اى افطاع عنهن ولم يزل اليهن وابتدئ الدلى في قوله منطه الى ربه ومنه وتقبل اليه تنبلاى انفرده بالطاعة ووجه
 بعده لا يخفى على ارباب الصفاء مع ما تقدم في كلامنا اليه من الائمة (ولو كان) اى النكاح (فضيلة) كما قررته
 لكبح اى لتزوح كل منهما (فاعلم ان شاء الله تعالى على يحيى عليه الصلاة والسلام به كان حصورا ليس كما قال
 بعضهم انه كان هيوا) فقول من الهية اى جبا عن النكاح وخائفا من النساء وفي الحديث الايمان هيوبى
 صاحبه يهاب الذنب فيتقه (اولا ذكره) وفي رواية معه اى لاهمته فيه (بل قد انكر هذا) اى ما ذكر من الغواين
 (حذاق المفسرين) اى مهرةهم (ونقاد العلماء) اى محققهم (وقالوا هذه نقصة وعيب) اى لا يوجب الشاء (ولا يلق
 بالانبياء) اى لا يضاف اليهم (وانما معناه) اى معنى كونه حصورا (انه كان معصوما من الذنوب اى لا يأتىها كانه
 حصورا) بصيغة المجهول اى حبس ومنع وحفظ وعصم منها وهذا جاء على انه قول بمعنى مفعول (وقيل ما نأى
 منه من الشهوات) اى السلذات من البليات لا من المستحبات فهو معنى فاعل (وقيل ليست له شهوة في
 النساء) اى شهوة كثيرة او مطلقا لكنه ياتر هذه الحصلة لما فيها من الفضيلة كما سبق عن عمر رضى الله تعالى عنه
 واحسن الاجوبة اوسطها واما تعبد الدلى بانه الذى لا يقرب النساء مع القدرة فلا وجه له في هذه الحالة التي
 توفى الفضيلة هذا وقد ذكر المسائى ان عيسى عليه الصلاة والسلام يتزوج في آخر الزمان بعد زواله وقته النجاش
 امرأة من جهينة وولده ولد ذكر ويتوفى عيسى عليه الصلاة والسلام ويدفن مع رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم بينه وبين ابي بكر واما يحيى فانه لم يمت حتى ملك بضع امرأة لكنه لم يبين عليها فعلمه هذا انما كان لتبيل الفضيلة
 واقامة السنة وقيل لرض البصر ودفع الفتنة (فقد بان لك من هذا) اى الذى ذكرناه (ان عدم القدرة على
 النكاح نقص) اى للكمال (واما الفضل في كونها) اى القدرة (موجودة) اى قائمة بمحلها ثابتة (ثم قعها) قال
 بالدلى مبدءا والظاهر انه محروور عطقا على كونها اى نعم الفضل في قمع القدرة عن النكاح مخالفة للشهوة (اما المجاهدة)
 اى برياضة نفسانية (كعيسى عليه الصلاة والسلام او بكفاية من الله) اى اهذه المؤنة بالعصمة من غير الحاجة
 الى المجاهدة (كعيسى عليه الصلاة والسلام فضيلة زائدة) بانصب على التمييز من قوله موجودة ويعمله الدلى
 خبر المبدءا ببناء على اعرابه في رفع قعها فاحاج الى ان يقول زائدة على فضيلة القدرة على قعها وكان حقه ان
 يقول مع عدم قعها والظاهر ان المصنف اراد ان القوة مع القدرة على قعها فضيلة زائدة لا حصلة رابطة كما عبر الفقهاء
 باسن الزوائد والرواتب ولا شك ان الزوائد قد تترك لبعض النوازل الموجبة لكون تركها حينئذ افضل من
 فعلها بالنسبة الى بعض الاشخاص والاحوال واوقاتها فهذه الفضيلة زائدة قد تترك (لكونها شائعة) وفي رواية
 مشفلة بضم الميم وكسر العين او بتفحصها (في كثير من الاوقات) اى من الطاعات التي تودر الدرجات العالية

في روضات الجنات (حاطة) بتشديد الطاء اي واضعة منزلة عن علو الحالات لكونها مرغوبة وميلة وجارة
 (الى الدنيا) اي محبتها او جمعها والاشتغال بها لحصول تلك الفضيلة الزائدة والحاصل ان كل فضيلة لها مضار
 ومنافع كالشكاح والتبتل والعزلة والخلصة والغنى والفقر فينظر الى زيادة المنفعة وقلّة المضرة بالنسبة الى طالبها
 ومصادمها فيحكم بمقتضاه ولا يجوز الاطلاق فيما استفتاه ولذا قال المصنف (ثم هي) اي الفضيلة الزائدة (في حق من
 اقدر عليها) بصيغة المجهول من الاقدار اي من اعطى له الاقتدار عليها (وملكها) بان لم يترزل فيها وهو يفتح الميم
 واللام وقال التمساني هو بضم الميم وكسر اللام مشددة على طبق اقدر قلت والاول اولى واطهر ويؤيد قوله (وقام
 بالواجب فيها ولم تشغله) بفتح اوله وثالثه وفي لغة بضم اوله وكسر ثالثه اي لم تمنعه (عن ربه) اي طاعته وحضوره
 (درجة عليا) بالرفع اي مرتبة قصوى وهي مضبوطة في النسخ المتبعة بضم العين مقصورا ووسط محش بفتح العين
 والمد (وهي درجة نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم الذي لم تشغله كثر تمن عن عبادته ربه) اي طاعته وحضوره
 لو صوله الى مقام جمع الجمع في كمال حصوله وهو ان لا يحجب الكثرة عن الوحدة ولا تمنعه الوحدة عن الكثرة فكل من له
 حظ في هذا المقام بتابعته عليه الصلاة والسلام وله مؤنة القيام فتحصيل هذه الفضيلة الزائدة له من كمال المرام دون
 من لم يصل الى هذه المرتبة فان عليه ترك هذه الزيادة والاشتغال بالامور المهمة والفضائل المؤكدة (بل راده ذلك)
 اي ما ذكر من كثرتهن (عبادة لتخصيهن) اي لتخصيصهن (اي لقيامه بحقوقهن) اي من امر المعيشة وحسن العشرة
 (واكتسابه لهن) اي ما يتعلق بهن من آدابهن (وهدايته اياهن) اي بالعلوم الدينية لاسيما ما يجب عليهن (بل صرح
 انها) اي كثرتهن (ليست من حظوظ دنيا) اي التي تغيب عن خطور مولاه (هو) اي بخصوصه (وان كانت من
 حظوظ دنيا غيره) اي دائما وفي بعض الاوقات لارباب الحالات (فقال) اي كما رواه الحاكم والنسائي (جب
 الى من دنياكم) تمامه النساء والطيب وقرة عيني في الصلاة وليس زيادة ثلاث في صحيح الروايات وانما اضاف الدنيا
 اليهم اشارة الى تبرئه عنها وتفاته منها وعدم مبالاة بها والتفاته اليها قلّة شأنها وكثرة عنايتها وسرعة فنائها وخسة
 شأنها واورد الفعل بصيغة المجهول ايماء بان حبه لها لم يكن الا لما خلق في جلته وميل طبيعته وانه كالجبور عليه
 في محبته واما قول الدجلى تلويحا بان حبه لها لم يكن من جلته فهو خلاف موضوع لصيغة كما لا يخفى على ارباب
 الصنعة (فدل) اي هذا الحديث على (ان حبه لم يذكر) اي بنفسه (من النساء والطيب الذين هما) كما في نسخة التي
 هي (من امر) وفي نسخة من امور (دنيا غيره) اي في الاصلالة بحسب العادة (واستعماله لذلك) اي وان استعماله لما
 ذكر من النساء والطيب وفي رواية واشتغاله بذلك (ليس لدنيا) اي لمجرد حفظها (بل لآخرته) اي قصده وثبوته ورفع
 درجته (للفوائد التي ذكرناها في التزويج وللقاء الملائكة في الطيب) اي لمحبتهن اياه (ولانه) اي الطيب (ايضا بما يحض)
 اي يحب ويحرص (على الجماع ويعين عليه) اي على ذاته او كثرته (ويحرك اسبابه) اي مقدماته كالقلّة والشهوة
 (وكان حبه لها تين الخصلتين) اي مباشرة النساء والطيب (لاجل غيره) كجاراته بالكثرة مثوبا ولقائه الملائكة
 والنساء مطيبا (وقمع شهوته) اي ولاجل قمعها يمنع الخواطر الرديّة ودفع الوسوس النفسية ولو كان قادرا على قمعها
 بمجاهدة رياضية او بكفاية الهية فان هذه السيرة اعلى المراتب البهية واولى بقواعد الملة السمحاء الخفية ولما كان
 هذا الحب جليا وعارضا كسائر محبة الاشياء مما سوى الله تعالى من حيث انها لا تحب الا ابتغاء الرضا قال
 المصنف (وكان حبه الحقيقي المختص بذاته) اي بذات الله (في مشاهدة جبروت مولاه) اي عظمت قدرته ومطالعة
 ملكوت عظمته (ومتاجاته) اي في مقام حضور حضرته بغيبته عن الشعور بذاته المعبر عنه بمقام الفناء والبقاء
 والنحو والصحو (ولذلك مبرزين الحبين) اي غيرا وذاتيا (وفصل بين الحالين) اي فرق بين المقامين الجليلين بالجليلين
 من الفعلية والاسمية المشير بالاولى الى الحالة الجمالية العارضية وبالثانية الى المسترة الذاتية كما في الرواية المشهورة
 بلفظ وقرة عيني في الصلاة واما ما ذكره المصنف بقوله (فقال وجعلت قرة عيني في الصلاة) فقيه اسارة لتعبه بالقرة
 الى هذه المحبة ايماء الى زيادة هذه المودة وقال الدجلى بين الحالين اي محبة ومناجاة وكانه قصد بهذا ان المراد بقرة عيني
 في الصلاة الصلاة التي هي معراج المؤمن ومناجاة الموقن خلافا لما قال المراد بها الصلاة عليه صلى الله تعالى عليه
 وسلم والله اعلم (فقد ساوى) اي المصطفى (يحيى وعيسى في كفاية فتنهن وزاد) اي عليهما (فضيلة) اي كاملة (بالقيام
 بهن) مع انه لم يشغله ذلك عن قيامه بحقوق مولاه لاجلهن فهذا الحال اكمل من قدر عليهن (وكان صلى الله تعالى عليه
 وسلم ممن اقدر على القوة) بصيغة المفعول من الاقدار اي من اعطى القدرة على قوة الشهوة بكثرة الجماع (في هذا)
 اي الامر الذي حجب اليه مما يتعلق بدنيته وخدمة مولاه (واعطى الكثير منه) اي الحد الكبير الزائد على العادة
 من امر الجماع وقوة البائة (ولهذا ابيح له من عدد الحرائر) وهو التسع (ما لم يبيح لغيره) اي من هذه الامة وهو الزائد

على الأربع (وقد روي) يقع الزاد والواو مخففتين يضم الزاد وكسر الواو مشددة ولا يبعد أن يكون يضم الزاد وكسر الواو
المخففتين على الحذف والإبصار أي روي إلينا (عن أنس) كافي البخاري والشافعي (أه) صلى الله تعالى عليه وسلم كان
يدور على نسائه (أي يجامعهن) (في الساعة) أي الواحدة والمراد بها الزمان القليل لا الساعة الجرمية (من الليل)
أي مرة (والتهار) أي تارة (وهن) أي يجوعهن (أحده عشرة) يكون الشين وتكسر والهمزة منها سبعة مائة
وربما علة لبق رواية (وهن سبع) (قل أنس وكأ) أي عشر الصحابة (فحدث) أي فيما اخص به صاحب السيرة
من القدر والقوة (أعطى قوة ثلاثين رجلا) أي في الجماع (خرج به أنس) أي ذكره في سنة وهو هكذا في صحيح
البخاري في كتاب غسل هذا وليس أحد من أصحاب الكتب الستة توفي بعد الثلثة إلا أنس فإنه توفي في سنة
ثلاث وثلاثمائة (وروي) بصيغة المجهول (نحوه عن أبي رافع) وهو مول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقد أخرج
الترمذي وابن ماجه في الطهارة والتسبيح في عشرة النساء عنه أنه عليه الصلاة والسلام طاف على سائده يستسلي
عند هذه وعند هذه الحديث (وعن طاوس) وهو ابن كيسان التيمي من أبناء الفرس يقرأ بواو بن قبل ويضم قال
ابن معين لقب بذلك لأنه كان طاوس الفراء روى عن أبي هريرة وابن عباس وعائشة رضي الله تعالى عنهم وتوفي بمكة
سنة ست ومائة (أعطى عليه الصلاة والسلام قوة أربعين رجلا في الجماع ومنه عن صفوان بن سليم) بالتصغير إمام
كبر قدوة ممن يستشي تحديده وينزل القطر من السماء بذكره ويقال لم يسمع جنيته على الأرض أربعين سنة وأنه مات
وهو ساحد ويقال إن جبهته نعت من كثرة السجود روى عن ابن عمر وغيره وعنه مالك وطبقته وفي الحيلة لافي نعيم
عن محمد قوة أربعين رجلا كل رجل من رجال أهل الجنة وروي الترمذي أن رجال أهل الجنة قوة كل رجل منهم
بقوة سبعين رجلا وصححه وروى بقوة مائة رجل وقال صحيح غريب قلت على هذا كان صاروا عنهن غاية الصبر لكثرة
الاستباق لهن ثم أعلم أن قوله طاوس إلى آخر ما هيته زيادة على ما في بعض النسخ الصحيحة والأصول المبنية
(وقالت سلمى) نسخ السين المهملة والميم مفعورا (مولاته) وخادته صلى الله تعالى عليه وسلم وتقول هي مولاة صفي
عنه وهي روح أبي رافع وداية فاطمة الزهراء وقائلة إبراهيم بن أبي التي صلى الله تعالى عليه وسلم وفي الصحاحيات من
اسمها سلمى غير هذه حس عشرة وقد روى ابن سعد وأبو داود عنهما عن زوجها أبي رافع عن رافع ولده منها (طاف
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة) أي دار (على نسائه التسع) وهو كناية عن جماعهن (وأظهر من كل واحدة) أي
أغسل من أجل قربان كل واحدة (قبل أن يأتي الأخرى وقال هذا) أي الفريق بإسبيل (أظهر) أي أظف
(وأطيب) أي الذوانشط وفي رواية أحمد أركى وأطيب فالمراد بركى أركى وأقوى وقيل الطهارة للأصاهر والطيب
والتزكية للباطن أي لزيادة الصفاء والفضاء لأن أولاهما لازالة الأخلاق الدنية وإخراجها للفعلي بالشيم الحيدة كما
ذكره الدجني فله لا يناسب بالنسبة إلى الشرائع المصطفوية فإنها منزلة عن الأخلاق الدنية ومختلطة على الدوام
بالشيم الرصبة الدنية الشية (وقد قال سليمان عليه الصلاة والسلام) على بار وأه الشيخان (لا طوف في البلية) من
الطواف بمعنى الدوران وكذا الإطافة ومن ثم ورد في رواية لاطف الميلة (على مائة امرأة أو تسع وتسعين) على الشك
من الزاد وفي رواية على ستين وفي أخرى على تسعين وسلم على سبعين امرأة كلهن تأتي في ثلاثين يوما فيقول في سهل الله
فعال له صاحبه أو المالك قل إن شاء الله لم يقل وسمى فلبات واحدة منهن الواحدة جاءت بشق غلام فقال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم لو قال إن شاء الله لم يحنث أي لم يفته منماه وكان أدرك حاجته فيما قضاه (وأنه فعل
ذلك) يدل ذلك على كمال قوته ولا تعارض بين هذه الروايات إذ ليس في إثبات قليلها نفي لكثيرها ومفهوم العدد
ليس بمتجه عند جمهور أرباب الأصول مع احتمال تعدد الواقعات والله أعلم بالحالات (قال ابن عباس) كما رواه
ابن جرير في تفسيره عنه موقوما (كان في طهر سليمان ماء مائة رجل وكان له ثلاثمائة امرأة وثلاثمائة سريه وحكي
النفش) وفي نسخة وغيره كذا رواه الحاكم عن محمد بن كعب يعني أنه (كان له ستمائة امرأة وثلاثمائة سريه)
وفي المستدرک للحاكم في ترجمة عيسى بن مريم أن سليمان كان له تسعين سريه (وقد كان لداود عليه الصلاة والسلام
على زهده) أي مع كمال زهده وتورعه المفاد من قوله (واكله من جلده) ويروي مريده (تسع وتسعون امرأة)
هذا هو الصواب وفي أصل التمساني تسعة وتسعون وفي الكشف كان لداود أيضا ثلاثمائة سريه (وعت زوج أوربان)
بضم هرة وقيل بفتحها فواو ساكنة وراء مكسورة وتحت مدودا أي زوجته (مائدة) بالرفع على أنها ماعل تحت أي
من النساء يتزوجها أياها بعد نزول أوربان عليها يسؤاله على ما كان من عاداتهم في زمانه أو بعد ما مات عنها زوجها المارها
نقطة واحد جالها فتنة وطلب ربه مفرقة وأتاب إليه معة هذا وقبل أنها لم سليمان عليه الصلاة والسلام (وقد نه)
أي الله سبحانه وتعالى (على ذلك) أي على ما ذكر من العدد (في الكتاب العزيز قوله تعالى) أي حكاية عن لسان

احد الملوك الذين اتياه في صورة الخصبين (ان هذا اخي) اى في الدين (له تسع وتسعون نجمة) وهى الاثنى من الضأن وقعت ههنا كناية عن المرأة فان الكناية ابغ من الصراحة من حيث التأثير مع ما فيه من مراعاة الادب في التعبير لاسيما وهو في مقام التعبير (وفي حديث انس) بسند جيد للطبراني (عنه عليه الصلاة والسلام) فضلت على الناس (باربع) اى من الخصال (بالسخاء) اى الكرم والجود مع الاحباء (والشجاعة) بالنسبة الى الاعداء (وكثرة الجماع) اى للنساء (وقوة البطش) اى الاخذ بالحق الشديدة قوة كاذكره بعضهم فلا يخفى انه لا يناسب المقام فانه حينئذ من جزئيات الشجاعة لا خصلة مستقلة من الاربع (واما الجاه) اى الذى يتوسل به الى مساعدة الضعفاء (فمحمود عند العقلاء) من الحكماء والعلماء (عادة) اى مستمرة لكنها مقيدة بما اذا كانت على وفق الشريعة حتى تكون معتبرة (وبقدر جاهه) اى جاء الشخص في العيون (عطية) بكسر ففتح فضير اى عطيته (في القلوب) اى قلوب الخلق او بقدر جاهه صلى الله تعالى عليه وسلم عند الحق كان عطيته في قلوب الخلق ويدل عليه انه عليه الصلاة والسلام اخذ من ابى جهل للاراشى ممن اباه التى اشتراها ابوجهل منه ومطله فقالت قريش لابي جهل ما رأينا مثل ما صنعت من انتقادك لامر محمد مع فرط اذاك له وعداؤك اياه فقال ويحكم ما هو الا ان ضرب ابى وسمعت صوته فقلت ربعا (وقد قال تعالى في صفة عيسى عليه الصلاة والسلام وجيها) اى اذا جاء ووجهه عظيمة (في الدنيا والآخرة) اى عند اهلها وفي الدنيا بالرسالة وفي العقبى بالشفاعة (لكن آفاته كثيرة فهو مضر لبعض الناس) وفي رواية ببعض الناس (لعقبى الآخرة) اى في الآخرة التى هي عقبى كما قال تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين (فلذلك) اى فلكون الجاه مضر لبعضهم (ذمه من ذمه ومدح ضده) من الخبول وعدم الاعتبار فيما بين الخلق (وورد في الشرع مدح الخمول) وهو بضم الخاء المعجمة ضد الشهرة كما ورد في حديث رب اشعث اغبرذى طمرين لا يؤبه له لو اقسم على الله لا يره وفي الحديث ان الله يحب الاتقياء الاخفاء الذين اذا غابوا لم يفتقدوا واذا حضروا لم يعرفوا (وذم العلو في الارض) اى وورد في الشرع ذم الجاه والشهرة كما في الحديث ما ذبان جابعان ار سلا في غنم بافسد لهما من حب المال والجاه لدين المؤمن وفي رواية من حب الشرف والمال والحاصل ان الجاه والمال مضران لارباب الكمال الجامعين بين العلم والعمل والخال (وكان صلى الله تعالى عليه وسلم قد رزق من الحشمة) اى الوقا والهيبة (والمكانة) اى التمكن في مرتبة الجلالة (في القلوب والعظمة) اى الاجلال والمهابة في العيون (قبل النبوة عند الجاهلية) كما مر عن ابى جهل في تلك القضية وما روى عنه ايضا انه ساوم رجلا من بني زيد ثلاثة ابعرة هي خيرة ابله ثلث تمنها فامتنع الناس من الزيادة لاجله فاخبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك فزاده حتى رضى فاشترها منه ثم باع منها بعيرين باثنى مئبراع الثالث واعطى ثمنه ارامل بنى عبد المطلب وابوجهل مخزى ينظره ولا يتكلم ثم قال له صلى الله تعالى عليه وسلم اياك ان تعود لثل ما صنعت بهذا الاعرابى فترى منى ما كره فقال لا اعود يا محمد فقال له امية بن خلف ذلت في يد محمد فقال ان الذى رأيتم منى لما رأيت معه رجلا عن يمينه ويساره يشيرون برماحهم الى لو خالفته لكانت اياها اى لاهلكوني (وبعدها) اى وورق الجاه بعد النبوة عندهم (وهم يكذبونه) بالتشديد والتخفيف اى والخال ان اهل الجاهلية ينسبونه الى الكذب وبؤذون اصحابه ويقصدون اذاه (في نفسه خفية) بضم الخاء وكسرها وسكون الفاء اى مخفيا لما تمكن من هيئته في صدورهم وعظمتهم في قلوبهم (حتى اذا واجههم) اى قابلهم علانية (عظموا امره) اى حشمو قدره (وقضوا حاجته) اى مقصده اليهم في سيرة وهذا باعتبار غالب معاملاتهم معه فلا يثا في ما وقع من وضع ابى جهل سلا الجزور على ظهره وهو ساجد في الحجر (واخبره في ذلك معروفة سياتى بعضها) اى في محله ان شاء الله سبحانه وتعالى (وقد كان يبهت) على صيغة المجهول صورة مع ذكر فاعله كافي قوله تعالى فبهت الذى كفر من اليهت وهو الحيرة وفعله كعلم ونصروا كرم وعنى وهو افصح فيجوز بناؤه على الفاعل ايضا اى يدهش ويتعير (ويفرق) بفتح الباء والراء اى يخاف ويفزع (رؤيته) وفي نسخة من رؤيته (من لم يره) لما تلقى عليه من الهيبة والعظمة في قلوبهم (كما روى عن قبيلة) بفتح قاف فسكون تحيته وهي بنت مخزومة العنبرية وقيل الكندية وقيل التميمية (انها لما رآته ارعدت) بصيغة المجهول اى اخذتها الرعدة بكسر الراء وهي اضطراب المفاصل خوفا والمعنى انها ارتعدت (من الفرق) بفتح تين وهو الخوف ورواية ابى دايد والترمذى في الشمائل عن عبد الله بن حسان عن جدته عنها انها رآته في المسجد وهو قاعد الترفصاء قالت فلما رأيت التخنس في الجلسة ارتعدت من الفرق وزاد ابن سعد (فقال يا مسكينة عليك السكينة) بالنصب اى الرضى الطمأنينة وفي رواية بالرفع اى السكينة لازمة عليك ولم يثبت هنا ما ثبت في بعض النسخ ان ابن امرأه تأكل القديد وذلك غير صحيح على ما ذكره التلانى والمسكينة بكسر الميم والسكينة بفتح السين

محقق هو الفصح (وفي حديث ابن مسعود) أي عتبة بن عمرو الأنصاري كأرواه البيهقي فمن قبيل حقه سر سلا وقال هو المعقود ورواه الحاكم وصححه (أن رجلا قام بين يديه) أي قدامه صلى الله تعالى عليه وسلم (فأرعد فقال له هون) أي سهل امرئك (عليك فاني لست بملك) بكسر الهمزة (فأما عظيم قدرة النبوة) وهي أخذ الفيض من الحق (وشريف منزله بالرسالة) وهي اتصال الفيض إلى الخلق (وأما رتبته) بكسر الهمزة وبالفاء وفي نسخة بالياء والنون أي رتبة رتبته ووزادها أو ظهورها (بالاصطفاء) أي على سائر الأنبياء (والكرامة في الدنيا) أي بأنواع المجزة منها الاستبراء ومقام ذناتنديل ووصوله إلى سدرة المنتهى (فأمر هو مبلغ النهاية) من الرتبة ليس فوقه غاية (ثم هو في الآخرة سيد ولد آدم) كما في حديث البخاري أنا سيد ولد آدم ولا فخر والمراد له سيد هذا الجنس وهو نوع البشر الذي هو أفضل أنواع المخلوقات يدل حديث البخاري أيضا أن سدا الأولين والآخرين ولا فخر وزياد في بعض الأصول هنا ولا فخر لكنه لا يصح لأن يكون حكاية (وعلى معنى هذا الفصل) أي الأخير (نصنا هذا القسم) يعني الأول (بإسرية) أي جبره في سلك مدحه بصفات شريفة وسمات مقيمة (فصل وأما الضرب الثالث) أي مما تدعو ضرورة

الحياة إليه وليست فضيلة ذاتية محتوية عليه (فهو) من هذه الخيفة واختلاف النسبة (ما تختلف الحالات في التمدح به) أي بنفسه أو بكماله (والثاني رتبة) أي فيما بين العامة (والفضل لاجله) أي عند الخاصة (كثرة المال) فإنها تمدح في بعض الأحوال (فصاحبه على الجملة) أي على الأجل لاعلى تفصيل جميع الأحوال (معلم عند العامة) من حيث أن قلوبهم بيد حبه انيرة (لاعتقادها توصله به) أي توصل صاحب المال بسببه (ال حاجاته) أي قضاء مهمات صاحبه وفي نسخة حاجته (وتمكن اغراضه) بالغن المحبة وتمكن بالرفع أو الجلب (بسيه والآخر) أي وأن لم يكن هذا الاعتقاد الموجب لتعظيم صاحب المال عند العامة في الجملة (فليس) أي المال (فضيلة) وفي نسخة فضيلة (في نفسه) أي في حد ذاته وباعتبار جميع جهاته وعموم صفاته (ففي كان المال بهذه الصورة) أي من قضاء الآمال (وصاحبه منفعة في مهماته من اعتزاه) أي غلبه واعتزده (وأمله) يشدد الهم أي ومن رجا كرمه ومنه قول الغالب (املتهم ثم تأملتهم * فلاح لي أن ليس فيهم فلاح)

وهو معنى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم أخبرتكم والناس كابل مائة لا تجد فيها راحة (وتصرفه) بالجرى وتصرفه بوضعه (في مواضعه) (اللاعبة به) (مشتريه المال) جمع معلاة أي متبدل به المتأخر العالمة ومختار به الأوصاف الثمالية (والثناء الحسن والمزلة) أي الجلاء والرتبة (من أقارب) وفي نسخة في الأقارب (كان) أي المال (فضيلة في صاحبه) أي في الجملة (عند أهل الدنيا) أي من العامة معناه لاعتداهم عند الخاصة (وإذا صرفه في وجوه البر) أي الطاعة والإحسان (واقفه في سبيل الخير) وفي نسخة سبل الخير (وقصد بذلك) أي الصرف (الله تعالى) أي رضاه أو (والدار الآخرة) أي ثوابا (كان) أي ماله (فضيلة) أي لما يؤدي إلى الفضيلة (عند الكل) أي الخاصة والعامة (بكل حال) أي مطلقا لا في الجملة (ومنى كان صاحبه بمسكاه) من الأمساك أي بخياله (غير موجهه وجوهه) أي غير منفته ومصرفه في وجوه ما ذكر من صرفه في مهماته ومهمات من تأمل منه قضاء حاجاته أو اكتساب محبة أو اجتلاب محبة (حريصا على جمعه) مبالغا في منعه (عاد كثره) يضم الكاف وتكسر أي رجع كثره وفي نسخة كثره بفتح الكاف وتكسر وأما قول التلمساني ويصح بفتح الكاف والراء وضم اللام فلا يصح (كالعدم) بمنزلة يسره أو مشيها بعده حيث لم ينتفع به فيكون كمن لا مال له وقد ورد الديار من لا دار له ومال من لا مال له وجمع من لا عقل له وقد ورد أن الحسن البصري رحمه الله تعالى رأى رجلا يقلب دنائره في كفه فقال له ألك هي قال نعم قال إنها ليست لك حتى تخرجها من يدك يعني أن حظك منها وحيد غيرك إنما تستغنيها وتخرجها واحدا إذ لا تنفع فيها إلا عيانها وورده عن صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ابن آدم مالى مالى وهل لك من مالك إلا ما تصدقت فامضيت أو أكلت فافضيت أو لبست فابليت يعني أن المال الذي لم يتفق به ولم يتصدق به قد تساوى فيه مع غيره من لا مال بيده إذ لا فائدة في غير المال بل فيه الويل إلى المال (وكان منقصة) بفتح القاف وكسرها أي وكان المال نقيصة (في صاحبه) أي في حقه الدنيا وأخرى كما وردت عن عبد النبي عيسى عبد الدرهم وكما ورد أن الأكثرين هم أقلون يوم القيامة (ولم يقف) أي المال (به) أي بإصاحبه (على جدد السلامة) بفتح الجيم والدال المهمة الأولى أي طريقها المستوية تقول العرب من ذلك الجدد ذاهب العثار ويضم الجيم جمع جدد بكسرة أي طرقها من الجادة التي تسلك المارة فيهما من العثرة ومنه قوله تعالى ومن أجيل جدد يفيض أي طرائق وأما ما ضبط في بعض النسخ والمواشي فيهمها فلا مناسبة له هنا فإنه جمع جدد

على ما في القاموس (بل اوقعه) اى ماله عند ماله (في هوة رذيلة البخل) بضم هاء وتشديد واو مفتوحة اى في هوة دنائه وعنى نقيضه والبخل بضم فسكون وبفتحها قرآن في السبع (ومذلة) وفي نسخة ومذمة (انذالة) بفتح النون والذال المججمة اى الخساسة والسفالة (فاذا) بالثوين وفي نسخة بالنون والقاف فصيغة معربة عن شرط مقدر اى ومتى كان المال كما وصف كان حيث (التمدح) اى تمدح صاحبه لنفسه ويروى التمدح (بالمال) اى على توهم الكمال (وفضيلته) اى وفضيلة المال اوصاحبه (عند مفضله) اى مرجحه من العامة وفي نسخة بصيغة الافراد (ليست لنفسه) اى ذاته (وانما هو) اى المال او التمدح به (للتوصل به الى غيره وتصريفه) بالجرا اى انفاقه (في متصرفاته) بفتح الراء اى في محله (فجامعه اذا لم يضعه مواضعه) اى من مهماته ومهمات من رجوه (ولا وجهه وجوهه) اى من انواع البر واصناف الخير (غير مدعى) بفتح الميم وكسر اللام فحبة فهمزة ويجوز ابدالها وادغامها اى غير نفسة (بالحققة) اى في نفس الامر (ولا غنى بالغنى) اى بل بمجرد الصورة والمضى فكاه فائد لا واجد (ولا تمدح) وفي نسخة ولا تمدح بالفعولين اى ولا بمدح (عند احد من العقلاء) فضلا عن العلماء والعقلاء (بل هو فقير ابدا) اى بقابه ولو كان غنيا بما قال المتبي

(ومن ينفق الساعات في جمع ماله * محافة فقر فالذى فعل الفقر)

(غير واصل الى غرض من اغراضه) اى لخسته وبخله (انما يبد من المال الموصل) بالمشديد او التخفيف (لهما) وفي نسخة اليها اى الذي من شأنه ان يوصل صاحبه الى اغراضه (لم يسلط عليه) بصيغة المجهول اى لم يمكن منه ولم يفوض اليه (فاشبه خازن مال غيره) الى حافظه (ولا ماله) اى الاوديعة عنده (فكاه ليس في يده منه شئ) اى من الاشياء (والمنفق) اى في وجوه البر والخير من صدقة وصلة (ملهى) اى نفع (غنى) واجدا لا فاقد (بتحصيله فوائد المال) من جيل المال وحسن المال (وان لم يبق في يده من المال شئ) حيث يدل على كمال كرمه واعتمده على رزق ربه وقد قال الله تعالى وما نطقتم من شئ فهو يخلفه وورد اللهم اعط متفقا خلفا واعط مسكنا تلقا وهذا المعنى في حديث نعم المال الصالح للرجل الصالح فانظر سيرة نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم اى طريقته (وخلقته) اى بحجته (في المال) اى في حق اخذه واعطائه وامتناعه عن التلبس بوجوده وبقائه (تجده) بالجزم اى تعله (قد اوتى خراش الارض) اى عرضت عليه (ومفاتح البلاد) اى اعطيت له وفي نسخة ورواية صحيحة مفاتيح البلاد ومنه قوله تعالى وعنده مفاتيح الغيب وهو كناية عن فتحها عليه وعلى امته بعده وجاية اموالها اليهم واستخراج كنوزها لديهم وتلويح بالتوصل اليها كما يتوصل بالمفاتح الى ما غلق عليه من ابوابها وقدروى مرفوعا في صحيح مسلم ينسأ انا نائم اوتيت مفاتيح خراش الارض فوضعت في يدي اى في تصرفي وتصرف امتي (واحلته الغنائم) اى لزيادة الفضيلة (ولم تحل) بصيغة المجهول المناسب لاحلته او بفتح اوله وكسر ثانيته اى والحال انه لم تحل (لثبي قبله) اذ جاء في الآثار انهم كانوا يجمعون الغنائم فتأتى نار من السماء فتأكلها وفي حديث مسلم لم تحل الغنائم لاحد من قبلنا وذلك لان الله تعالى رأى ضعفنا وعجزنا فطيب بها لنا (وقبح عليه في حياته بلاد الحجاز) سميت بها الحجزها بين نجد والفرور (واليمن) بالرفع والجزم سمى به لكونه عن يمن الكعبة لمن وقف باباب ووجهه لخارج وهو المعتبر لكونه بمنزلة المنبر (وجيع جزيرة العرب) وهى ما بين اقصى عدن الى ريف العراق طولا ومن حدة وما والاها من ساحل البحر الى طرف الشام عرضا وقال مالك هى الحجاز واليمن واليمامة وقيل هى المدينة وقيل مكة والمدينة واليمامة واليمن ولعل هذا معنى قول مالك (وما داني ذلك) اى ما قارب بلاد الحجاز وجزيرة العرب (من الشام) بالهمز الساكن وابداله الفا ويقال بفتح الشين والمد وهو من العريش الى الفرات طولا وقيل الى نابلس وعرضا من جبل طي من نحو القبلة الى بحر الروم وما سامت ذلك من البلاد قال ابن عساکر في تاريخه دخل الشام عشرة آلاف عين رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واشتقاقه منه لكونه عن شمال الكعبة واما قول الحلي قد دخله عليه الصلاة والسلام اربع مرات فغير معروف بل لم يدخل دمشق اصلا وانما بلغ الى بصرى مدينة حران (والعراق) اى عراق العرب من الكوفة والبصرة قبل فارسي معرب وقيل سمى المكان عراقا لكثرة عروق اشجاره (وجلت اليه) ويروى وجلب وروى وجبت اى وجي له (من الخاسها) في الضمية (وجزيتها) من اهل الذمة (وصدقاتها) من اغنياء الامة (مالا يجي) اى مالا يأتى به (للملوك الابعاضه) اى لكثرة مع زيادة بر كتمه روى ان اعظم مال اتى به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من مال الجزية ما قدم عليه من البحر من وقدره مائة الف درهم ومائتون الفا (وهادته) اى صالحه وفي نسخة هادته بمعنى اهده (جماعة من ملوك الاقاليم) اى بارسال هدايا اليه فقبلها منهم كما في كتب السير دلالة عليه (فا استأثر) اى ما انفرده وما استبد وما اختص (لبى منه) اى بما هادوه (ولا امسك منه درهما بل صرفه مصارفة) اى انفقته في مواضعه من انواع الخير

واسم البير (وعنى به غيره) اى اعطاه ربه واستغفله بقلبه (وقوى به المسكين) على مهماتهم وقضاء حاجاتهم وفسرهم
 على اعدائهم ودفع ملاحهم وكان يعطى عطاء من ليس ينتهى اعقارهم (وقال) اى كما رواه الشيخان عند (صلى الله
 تعالى عليه وسلم ما يسترى) اى لم يبق فى السرور ولم يفرحنى (ان لى احدا) بصفتين ووجد بفضط البيرد باركان الخاء
 جبل عظيم اللبنة (ذهباً) مثير (رفع الالهام من جبل احد) بيت) اى يست لينة (عندى منه) اى من مقدار احد ذهبها
 (دبر الادبشرا) بالصب على الاستثناء وفى نسخة بازفع على الدل (ارصد لهبى) وفى نسخة لى وهو يصح
 الهرة وصم الصاد ونضم وكسر من الارصاد اى اصدفه مستظرا لفضاء دنى وقال بعضهم رصده رقبته وارصدت
 اعددت قال تعالى شهابا رصدا وارصادا لمن سارب الله ولعل التصير بالبتونة لارادة المبالغة لان الليل مظنة فقد الغفيرة
 واتنبو به توهم حصول الذهول والمفلة ووقع فى اصل الدجلى درهم الادبشرا شككف وقال نصبه على الاستثناء من
 عام عرسته بالدرهم ورمعه على الدل وكاه قال ما يسترى ان يبيت عندى شئ منه الا ما ارصده لى على يسترى الهرة
 وصم الصاد ونضم وكسر (واتد ذئاب مرة) وهى كثيرة (فصمها) اى على مر استخفها (وتفت) وفى نسخة تفتى (مها
 سنة) وفى نسخة بنية اى قتيلة بيرة (قدفها لعض نساء) انظر الى حدوث حاجتها لهن اليها وفى رواية فرغها من
 نساء بلزها وهو اما بامر واما على عادة النساء فى حفظ المال لاسر الماش وغيره (فلم يأخذ نوم حتى قام وقتها)
 انكلا على كرم ربه عند الاحتياج اليها (وقال الان) وهو اسم للزمان الخاص (استرح) اى حصل الراحة لتقلي
 المتمد على رفق فى وعيد دلالة واصحة على ما كان عليه من الغفل للدينيا وملزمة الفاقة فى امام حياته الى اوان مماته
 كما يدل عليه قوله (ومات ودعه مرهوناً) اى عند يهودى هو ابو النعم وقيل ابو شحمة (فى انفة عله) اى الى
 سنة فى ثلاثين صاعاً من شبر على ماقى البخارى والترمذى والتساقى وفى البراء اربعين وفى مصنف عبد الرزاق وسقى
 شبر وهو ستون صاعاً ويمكن الجمع بتعدد الواقعة حقيقة لو حكما عند نزول قوله تعالى من ذا الذى يقرض الله قرضا
 حسناً الا بة وادل مدوله صلى الله تعالى عليه وسلم عن الصحابة الى مساكنته بى ان للجوار اوقته الطعمام عند غيره
 او حذرا من ان يضيق على اصحابه اولانهم لا يأخذون منه رهنا ولا يقاضون منه تمثال ولا يلهونه ديناً وهو لا يريد
 صدمة لاحد عليه اوليك كون حجة على اليهودى فى قواهر ان الله فقير ومضى اغنياء حيث لم يقض الغرض
 لصاحبه الاقتدار وعدم الاقتدار ولله كان مونا فى كتابهم انه يكون شخارا للمقر على المعنى وانه لا يلى الكلام
 الاعداء من الاغنياء الذين يدعون الاستغناء (واقصر من نفقته وما يسه ومكته) بفتح الكاف
 وكسرها اى من احبها اوفى حقها (على ما دعوه ضرورته اليه) اى على مقدار قليل لا يلبه منه مما تقضيه الحاجة
 اضروية اليه (ورصد) بكسر الهاء اى ولم يرغب (فما سواه) فزعه فعل ماض عطف على اقصر ووقع فى اصل الديلى
 ورصد بالضم فقصرى امر مرجعه فعل عطف على الصبر المجرور بال اولى ضرورته اى الى زهده او قنعه ورصد
 فيما سواه الله دهايا الى الافساد المحمود اذا قل وصكى خبر عما كثر والهمى (فكان يلبس) بفتح الياء والباء معا
 (ما وحده) اى اصابه وصادفه اى يستر له من غير كلفة وشهوة (فلبس فى العال الثملة) وهى كساء يشتمل به وقال
 ابن جاد هى شبه العما وهى اكسية فيها خطوط سود وكل كساء خشن فهو شمله ثم هى مضطت فى التسخ بالفتح لى
 فى اغاموس الثملة هيئة الاشتغال وبالكسر كساء دون القطعة يشتمل به اشهى والطاهر انه وهم منه فان صيغة
 اليسة وهى النوع الاما هى بالكسر والفتلة موصوفة للرة وقد تكون للاسم كاهنا ولذا اطلق صاحب الهابة حيث
 قال الثملة كساء بلفظ به (والكساء) بكسر الكاف معروف (الحشن) بفتح وكسر اى الملبس بالرفع (وابرد)
 اى الى اى وهو الثوب الذى فيه خطوط (العليط) اى الخس واختار هذا كله زهدا وقناعة وتزهدا عما يلبس من
 لاخلق له فاحرا وعن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه من دعاء الله يحب المتبذل الذى لا يبالى باللبس (وتقسم) بالفتح ب
 ويجوز تشديده بقصد التكثير (على من حضرة اقية الدياح) بكسر الدال وقد يتبع وهو نوع من الحرير والاقية جمع
 الغناب بالمد كالكمة حتم الكاء وهو صنف من اشباب (المخوصة) بتشديد الواو المتوجهة اى السوجة (بالذهب)
 اى بمنى خوص العنق وهو ورقه وقل فى طرائق من ذهب مثل خوص الجسل او الكبقوقة به وفى رواية المزودة
 بالذهب اى التى ليسا ازراشه او المطوقه به او التى زينت ازراها به وفى الحديث مثل المرأة الصالحة فى الناح
 المحوص بالذهب (ورفع) اى منها (لن لم يضر) اى يقب من اصحابه المستحقين لها كقرمة من ثوبى كما فى حديث
 الصحبة عن ابن السور قال ابى يابى سلمى ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قدمت عليه اقنية هذهب بنا اليه فذهبنا
 فوجدناه فى منزله فقال لى اذع لى فاعطيت ذلك فقال لى يابى انه ليس بجبار قد عوته فخرج ومعه فباء من دياح
 مزروور بالذهب فقال بخرمة حياتك ههنا وحمل يريه محاسنه ثم اعطاه له وسلم فاطر اليه فقال رضى بخرمة زاد

راد البخارى وكان في خلق مخرمة شره هذا وكان يفعل ذلك اثار القبر وتزعمها عينا بها هي العوام (اذ المياهة) اى المنافسة
 نواله اخره (فى الملابس) اى الثمينة (والترزين بها) اى فى المنازل المكيئة (ليست من خصال الشرف والجلالة)
 اى شمائل ارباب الشرافة واصحاب العظمة العنوية (وهى) اى تلك الملابس (من سمات النساء) بكسر السين
 اى من خصال النسوة وعلاماتهن التزينة بالخلى الصورية (والمحمود) اى المدوح (منها) اى من الملابس المطلقة
 (نقاوة الثوب) بفتح النون النظافة وفى نسخة بضمها وهى خياره لكنه غير ملائم للرام فى هذا المقام (والتوسط
 فى جنسه) لورود الذم عن لبس الشهرتين (وكونه ليس مثله) اى لباس بعض امثاله حال كونه (غير مستقط لمروءة
 جنسه) اى ابناء جنسه وفى نسخة حسبه بفتحين فو حدة (مما يؤدى) اى يؤل (الى الشهرة فى الطرفين) اى
 المكتنفين من الاعلى والادنى للتوسط افراطا وتفریطا وخير الامور اوساطها وقد قال الثورى كانوا يكرهون
 الشهرتين الثياب الجيدة والثياب الرديئة اذا ابصار تمتد اليهما جميعا وقد ورد النهى عن الشهرتين ايضا (وقد ندم الشرع
 ذلك) اى ما ذكر من الشهرتين ايضا او المباحة فى الملابس (وغاية التعزيف) اى فى ذلك المذموم (فى العادة عند الناس
 انما يعود) اى ترجع غايته (الى الفخر بكثرة الموجود وفوق الحال) اى وسعة الجاه وكثرة المال وقد سبق ان هذا مذموم
 فى المال (وكذلك التباهى) اى ومثل الفخر حكم الاختيار (بجودة السكن) اى بتجسبها وتزيينها وتبييضها
 (وسعة المنزل) بفتح السين اى من جهة طولها وعرضها زيادة على مقدار الحاجة (وتكثير الآلة) اى امتعته وطر وفده
 ومفارشه (وخدمه) اى من عبيده وجواريه (ومركوباته) اى زيادة على مقدار حاجاته (ومن ملك الارض وجى
 اليه) بصيغة المجهول اى اتى اليه (ما فيها) من كل زوج كريم وصنف جسيم (فترك ذلك) اى مع القدرة عليه (زهدا
 وتزها) اى رفعة للنفس وبعدها عما يشبهها فان الزهد هو عزوب النفس عن الدنيا مع القدرة عليها رغبة فى العقبى
 وهذا فى الحقيقة لا يتصور من لامل له ولا جاه على وجه الكمال ولهذا لما قيل لابن المبارك يا زاهد قال الزاهد عربن
 عبد العزيز اذ جاءته الدنيا راغبة فتركها اما انافقم زهدت والزهدي على المقامات واعلى الحالات وقد ورد اذ هدى فى الدنيا
 يحبك الله اذ جعله سببا لمحبة الله له (فهو جائز) اى جامع ومشمول (لافضلة المالية) التى هى اسباب التلذذ بالاعراض
 الدنيوية والاعراض الشهوية (واما الفخر) اى للافتخار فى العادة بين العامة (بهذه الخصلة) اى الكثرة المالية
 والوسعة الجاهية (ان كانت فضيلة) بسبب مامر من كونه وسيلتها والافلاست هى فضيلة فى ذاتها فان شرطية
 تشديرية وقال التمسائى هى بفتح الهمزة وهى تفسيرية ولا يخفى بعد ما قاله (زائد عليها فى الفخر ومعرق) بضم الميم
 وكسر الراء وتفتح اى له عرق اى اصل (فى المدح) والمعنى هو زائد بهما على فضيلة المال (باضرابه) بكسر الهمزة
 اى بسبب اعراضه عنها وزهده فى فانيها وبذلها فى مظانها (بفتح ميم وتشديد نون اى محالها من صلة رجم وجهة بر
 وهو بالطاء المشالة وقد تحذف على التلخيص فضبطه بالضاد وقال اراد مواضع الجمل (فصل)
 (واما الخصال المكتسبة) وتسمى ملكات نفسانية لانها تخلقات كسبية لاسبجية جليلة (من الاخلاق الجسدية)
 اى المحموددة من السمائل المعدودة من الاحوال السعيدة (والاداب الشريفة) اى الناشئة من النفوس النفسية
 اللطيفة (التى اتفق جميع العقلاء) اى من الفضلاء والعلماء اذ اعبروا بالجهلاء (على تفضيل صاحبها) اى بالنسبة الى
 فاقدتها (وتعميم المنصف) بتسديد التاء المثناة الى التلبس والخلق (بالخلق الواحد منها فضلا عن فوقه) اى اكثر منه
 مما اجمع على حسنهما وطوبى لمن جمعها باجمعها (واثنى الشرع على جميعها وامر بها) اى جمعها وافرادا مجعلا ومفصلا
 (ووعده السعادة الدائمة) اى تعلقها (بالمتخلق بها) اى للذى اتخذها خلقا كما هو مذكور فى الترغيب والترهيب وكتب
 الاخلاق من الاحياء وغيره (ووصف بعضهابها من اجزاء النبوة) كحديث السميت الحسن والتؤدة والاقتصاد جزء من اربع وعشرين جزءا
 من النبوة وعشرين جزءا من النبوة وحديث ان الهدى النصال والسميت الصالح والاقتصاد جزء من خمس وعشرين جزءا
 من النبوة والمعنى ان هذه الخصال منحها الله تعالى انبياءه فهى من شمائلهم وفضائلهم وانها جزء من اجزائها فاقدوا
 بهم فيها لا ان النبوة تجزأ ولا ان من جمعها يكون نبيا اذ النبوة غير مكتسبة بل هى كرامة مختصة بمن تعلقت به
 المشبهة او المعنى ان هذه الخصال جزء من خمس وعشرين جزءا من اجزاء النبوة ودعت اليه اصحاب الرسالة وتأنيت
 اربع وخمس على معنى الخصال او القطعة مع ان الاجزاء تجري مجرى الكل فى التذكير والتأنيث (وهى) اى الخصال
 المكتسبة التى ورد باستحسانها الكتاب والسنة هى (السمة بحسن الخلق) اى فى الجملة (وهو) اى حسن الخلق
 (الاعتدال فى قوى النفس واوصافها والتوسط فيها دون الميل الى منحرف اطرافها) فان لها ثلاث قوى نطقية
 اعتدالها حكيمه وشهوية اعتدالها عفة وغضبية اعتدالها شجاعة فلا تطلق طرف افراط هو الجريرة كاستعمال الفكرة
 واشتغال الالة فيما لا ينبغي وتفریط وهو القباوة كتعطيل الفكرة عن اكتساب العلوم وافادتها واستفادتها وللشهوة

طرف افراط هو العجز كماله في الذات وتفرط هو الحمود كرك مارشع شربا وصغلا من المذات والاعتدال
 طرف افراط هو الشهوة كالاقدام على ما لا ينبغي وتفرط هو الخلق كترك الاقدام على ما ينبغي فاليتهما هو التوسط في
 الاحلاق النبوية فلا بلحكمة والعفة والتجاعد واما قول الدبلي فالحكمة والعفة والتجاعد طرف افراط وتفرط
 خط وتخطيها فذلك خلق نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم على الانتهاء في كمالها والاعتدال الى عايتها) بمثل
 عطف الاعتدال على الانتهاء وهو الظاهر الانسب في المعنى والعطف على كمالها وهو خلاف المتبادر لكنه اقرب
 في المعنى (حتى) اي الى حد (اشي الله عليه بذلك فقال والى خلق عظيم) وقد قيل هو امر به من قوله سبحانه
 وتعالى هذا هو امر بالمعروف والنهي عن المنكر وقيل هو ما ورد من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم هو ان تعرف
 على طاعتك وتصل من قطعك وتعلمي من منعك والاكل في تنجيره ما ذكره المصنف بقوله (قالت عائشة رضي الله تعالى
 عنها) اي وقد سألها سعيد بن هشام عن خلقه صلى الله تعالى عليه وسلم (كان خلقه القرآن) بالرفع ويجوز
 نفسه زاد السهبي في دلالته على ما هو في بعض النسخ (رضي رضاه) اي رضي ما فيه من الواجب والمدوب والمدح
 (ويستخرج لخطه) اي ويغضب ويكره ما يفقه من الحرام والمكروه وخلاف الاول وزاد في نسخة يعني **التأني**
 بآدائه والتحقيق بمحاسبة والالتزام لاوامر وزواجره (وقال عليه الصلاة والسلام) على ما رواه احمد والبيهقي (عنت لآدم
 مكارم الاخلاق) ورواه مالك في الموطأ وألفظ بلعني ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال بعث لآدم حسن
 الاخلاق ورواه النووي في شرح السنة لفظ ان الله بعث لآدم مكارم الاخلاق وبكال محاسبة الافعال اي الملكات
 الدسية والحالات القدسية التي جدها حسن الخلق المضمن لآداء حق الحق والخلق ملاما يستغنى ولا يتصور
 ان يستغنى وقد اجتمع الى ان الانبياء كانوا موسومين بالاخلاق الرسية والتمثيل البهية الا انها لم تكن على وجه الكمال
 الذي لا يكون فوقه كمال وله صلى الله تعالى عليه وسلم يجمع الاخلاق العلية ومنهم الاحوال السنية بحيث لا يتصور
 فوقها كمال حتى من تعدى عن ذلك الحد وقع في انحصان في المال ويدل على ما قررنا على وجه حررا حديث علي
 ومثل الآية اقل كمثل قصيرا حسن نيته وترك منه موضع لينة فطاف به الطائر فيجبون من حسن نيته الا موضع
 لك السنة فكنت اما سدد موضع السنة ختم في الثبوت ويشير الى هذا المعنى قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم (قال
 انس رضي الله عنه) فيما رواه الشيخان (كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم احسن الناس) اي من الاولين والآخرين
 (خلقا) بشهادة الله الكريم والى خلق عظيم (وعن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه مثله وكان) اي النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم (فيما ذكره المحققون محبولا) اي مخلوقا ومطوعا (عليهما من اصل خلقته) اي من ابتداء نشأته لروحيته
 (واول صطره) اي خلقته الجسمية وفي بعض النسخ في اصل خلقته باطرية بدلا من من الابتدائية (لم تحصل له
 باكتساب ولا رابضة) خلافا لما في الالف واللام والهمزة (الابجود الهوى) اي لكن حصلت له بجنبة صمدية
 (وحصوية رابضة وهكدا) اي وكذا فعل الله (سائر الانبياء) وفي رواية سائر الانبياء اي باقي الانبياء الماضية
 واما وجود الاخلاق الجيدة في غيرهم قبل انما حلية وطبيعة مثل الانبياء وهذا بعيد عن مشرب الاسفيا ولولم
 اليه الطرقي من العلماء وقيل مكتسبة لاحلية ولا طبيعة وهذا قول طاهر الظلال لمشاهدة تفاوت الاحوال في
 اخلاق الاطال والاصبا كابدل عليه حكايته حاتم الطائي واحبه ورواية امها في ابتداء ارضاعها وقيل منها ما هي
 حلية طبع عليها في اول الخلقة وما هي مكتسبة تحصل بالرباضة وتصبح اصاحا ملكة ويؤيده حديث اشجع عبد الله
 حيث قال صلى الله تعالى عليه وسلم ان بك لخصتين يجمعهما الله ورسوله الخ والامانة فقال يا رسول الله شيء من قبل نفسي
 او حلي الله عليه فقال حلك الله عليه فقال الحمد لله الذي جلني على خلقين يرصاهما الله ورسوله وتحقيق
 ان حال الانسان مركب من الاخلاق الحمودة الملكية ومن الاخلاق الدمومة الشيطانية فان مال الى الاولى فهو خير
 من الملائكة المفرين وان مال الى الثانية فهو شر من الشياطين وتحقيق هذا المرام لا بد من الكلام في هذا المقام
 وقد صنعت في هذا البحث كتب الاخلاق منها الناصرية ومنها الدوائية ومنها الكثيرة وقد حقق الامام ابراهيم
 في انحاء الأدلة على وحد الاستقصاء (ومن طالع سيرهم) اي ساوك الانبياء في سيرهم (منذ صباهم الى مجدهم)
 اي من مداهم الى متاهم (حقق ذلك) اي عرف حقيقة ما ذكر من ان اخلاقهم مرضية وهبة لا رابضة كسبية
 (كما عرف من حال موسى وعيسى ونبي سليمان وغيرهم صلوات الله وسلامه عليهم بل فرزت) بصفة التجهول
 اي طبعت وغرست (فيهم هذه الاخلاق في الجيلة) اي الطبيعة الاصلية (واودعوا العلم والحكمة في القطرة) اي اول
 الخلقة الانسانية (قال الله تعالى وآتينا) اي اعطينا نبي (الحكم) اي النبوة واتبعنا المعرفة (صيا) اي صفيرا
 (قال المنصور اعطى نبي العلم) بصفة التجهول او المعلوم ويؤيده نسخة اعطى الله (مكتاب الله) اي الدوراء

او بعضهم كتب الله تعالى مجلة او مفصلة (في حال صباه) فبدأ ابناء الى ان صيانصب على الحال من المفعول وقد روى انه
 نبى وفهم العلم بالكتاب وهو ابن ثلاث او سبع (وقال عمر) بفتح الميم ابن راشد ابو عروة الازدى مولاهم عالم المين روى
 عن الزهري وهما وخلق وعنه ابن المبارك وعبد الرزاق اخرج له الائمة الستة (كان) اى يحيى (ابن سبتين او ثلاث)
 على ما رواه عنه احمد في الزهد وابن ابي حاتم في تفسيره والديلى عن معاذ ولم يستدعه والحاكم في تاريخه عن ابن عباس
 رضى الله تعالى عنهما بسندواه والتحقيق ان يحيى عليه الصلاة والسلام اعطى هذا المقام وهو فى بطن امد كما ورد من ان
 السعيد من سعد فى بطن امه وانما قيد سبحانه وتعالى بحال الصبي لتعلق علم الخلق به حينئذ فاختلاف الروايات مبنى
 على اختلاف اطلاع الناس على ما به من الحالات (فقال له الصبيان لم لا تلعب فقال اللعب خلقت) فهرة الاستفهام
 الانكار على ما فى الاصول الصحيحة واللعب فيه لغتان فتح اللام وكسر العين وكسراوله وسكون ثانيه ووقع فى اصل
 الدجلى ما للعب خلقت بما لنا فيه ولعله رواية فى المبنى او نقل بالمعنى ثم اغرب واعترض على معمر فى قوله اوعلى المصنف
 فى اعتماده على نقله حيث قال والذي قاله معمر كان يومئذ ابن ثمان سنين وهو الاصح وما ذكره هنا فغريب فى الرواية
 عنه بشهادة ما رواه ابن قتيبة عن عبد الله بن عمرو بن العاص دخل يحيى بيت المقدس وهو ابن ثمان فنظر الى العباد به
 واجتهادهم فرجع الى ابويه فرفى طريقه بصبيان يلعبون فقالوا له لم لا لعب فقال اى لم اخلق للعب فذلك قوله تعالى
 وآتينا الحكم صبيا انتهى ووجه الغرابة لا يخفى اذ لا يبعد ان يكون ظهور آثار النبوة عليه كان وهو ابن سبتين
 او ثلاث ثم وقع له هذا المقال عقب هذا او بعد سنين مع الاطفال مع انه لا مانع من تعدد الواقعة ولو بالاحتمال (وقيل
 فى قوله مصداقا بكلمة من الله صدق يحيى عيسى) اى آمن به (وهو ابن ثلاث سنين) وحكى السهيلي عن ابن قتيبة
 انه كان ابن سنة اشهر (فشهد) وفى نسخة وشهد (له انه كلمة الله وروحه) فهو اول من آمن به وسمى كلمة لوجوده بامر
 تعالى بلا باب فشابه الخزعات التى هى عالم الامر المعبر عنه بقول كن كما قال تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه
 من زاب ثم قال له كن فيكون (وقيل) كما فى تفسير محمد بن جرير الطبرى (صدقه) اى آمن به يحيى (وهو فى بطن امه)
 حال من ضمير القاعل (فكانت) بالفاء وفى نسخة وكانت (ام يحيى) اى وهى حامل به (تقول لمريم) اى اختها اذا
 دخلت عليها وهى حامل بعيسى والله انك لخبر النساء وان ما فى بطنك لخبر مولود (وانى اجد ما فى بطنى يسجد لما فى
 بطنك تحية له) اى تعظيما وتسليما وتكراما وهذا يدل على ان مريم حلت مدة الحمل كما عليه الاكثر وهو لا ينافى ما تقدم
 والله اعلم عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما جلته ووضعته فى ساعة واحدة فتصديقه انما كان وهو ابن ثلاث كما سبق
 (وقد نص الله على كلام عيسى لاه عند ولادتها اياه بقوله انها لا تحزن) الاولى ان لا تحزننى (على قراءة من قرأ من
 تحتها) بفتح الميم والناء كما قرأه ابن كثير واو عمرو وابن عامر وابوبكر (وعلى) اى وكذا على (قول من قال ان المنادى
 عيسى) كما بين كعب وسعيد بن جبيرة والحسن ومجاهد لانه خاطبها من تحت ذيلها لما خرج من بطنها وفيه احتراز عن
 قول ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وعلمته والضحاك ان المنادى جبريل لانه كان يمكن مختصص عنها قال الدجلى
 لا وجه لتخصيص القراءة الاولى بالخلاف فى المنادى مع وقوعه فى الثانية قلت حيث تعارض القولان عن الائمة ولا
 يتصور الجمع بينهما الا بتعدد القضية اشار المصنف الى ان القراءة الاولى مجملها على المعنى الاول اولى وهو ان يكون
 المنادى عيسى فلا ينافى فى احتمال وجود آخر فى المعنى على ما لا يخفى (ونص) اى صرح الله سبحانه وتعالى (على كلامه)
 اى نطق عيسى (فى مهبه فقال) اى الله فى كلامه حكى عنه (اى عبد الله) رد على اثبات الله سواء وافتحنا بابا بعدد
 واحترزا عن دعوى الربوبية (آتاني الكتاب) اى اعطاني الله من فضله علم الانجيل او جنس الكتاب (وجعلني نبيا)
 فى سابق قصته او تنزيلا للصحف ووقوعه منزلة الواقع به كما فى اتي امر الله كذا ذكره الدجلى والظاهر المتبادر انه جعله
 نبيا فى ذلك الحال من غير توقف على الاستقبال فلا يحتاج الى تأويله بالمال ويؤيده ما روى عن الحسن اكل الله عقله
 ونباه طفلا وقضية يحيى صريحة ايضا فى هذا المعنى غايته ان اعطاء النبوة فى سن الاربعين غالب العادة الالهية
 وعيسى ويحيى خصا بهذه المرتبة الجليلة كما ان نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم خص بما ورد عنه من قوله كنت نبيا
 وان آدم التجبدل بين الماء والطين هذا وفى المستدرک عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه من فواعلم يتكلم فى المهد الا عيسى
 وشاهد يوسف وصاحب جريج وابن ماشطة فرعون ولفظ مسند احمد وابى ماشطة ابنة فرعون وزاد البغوى فى تفسير
 سورة الانعام ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام ومن تكلم صغيرا يحيى بن زكريا ومبارك الائمة كله رسول الله صلى
 الله تعالى عليه وسلم ذكره فى الدلائل ورضيع المتقاعد ورضيع التى مر عليها راكب فقالت اللهم اجعل ابني مثل
 هذا الصبي الذى فى حديث الساحر والراهب الذى قال لاه اصبرى فانك على الحق وهو فى او اخر مسلم وفى كلام
 السهيلي فى آخر روضته ان اول كلمة تكلم بها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو مرضع عند حلمته ان قال الله اكبر

فابتهل رأيه كذا في بعض كتب الواقدي (وقال) اي مر فانه (وههنا سليمان) اي الحكيم او الغني
 لدوي انه تحاكم ال داود صاحب غنم وصاحب زرع او صكرم رعد للاحكم بها صاحب الحرب لاصواء فبينها
 وقية فمعه فذل سليمان وهراين احدي عشرة سنة فمعه هذا ارقى بها فمعه عليه ليحكم فذم العثم لصاحب
 الحرب يتبع لمدها وتاجها واصوا فها والحرب اصحاب العثم يصلح فاذن ان ما كان عليه نرادا وللهذا فالا
 مقالها اجنبا ما فقال داود اصبت القضاء ثم حكم بذلك والاول فطير قول اي حبيسة في العبد الجاني والساني
 بطير قول اشافي ياترم العداولة في العبد المتصوب اذا ابني اما في شرعنا فلامن عند اي حبيسة فحدث جرح الجرح
 جباراي هدر الا ان يكون معها حانظ او ارسلت عدا واوجه الشافي لئلا لا تنهار الجري الهادة في حفظ الدواب
 بالليل دون النهار لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لما دخلت ناقة البراء حانظا على اهل الاموال حفظها بالديار
 وعلى اهل المشية حفظها بالليل وفي الحديث اشارة لطيفة الى قول اي حبيسة في تقيده افضية بحالة العبدية
 اذ تخلص الدابة لئلا او نهرا واشلا فها من قير نصير من صاحبها لا يوجب المرأة المغيبة في الملة الحبيسة حيث قال
 ليس عليكم في الدين من حرج (وكلا) اي من داود وسليمان (آيتنا حكما وعلما) اي معرفة بموجب الحكومة وعلما بغير
 الضمان الشرعية (وقد ذكر) اصفة الجاهل (من حكم سليمان) كذا في السخ المتعددة المعتمدة ووقع في اصل الدبلي
 وقد ذكر من سليمان (وهو موسى) اي في حال صبا (يلقب) اي مع الصبيان (في قصة المرجومة) اي التي كانوا يريدون
 ان يرجوها ووقى نسخة في قضية المرجومة وهي مارواه ابن عساكر في تاريخه مستند الى ابن عباس رضى الله تعالى عنهما
 ان امرأة حياء في بني اسرائيل واودها عن نفسها اربعة من اكابرهم وقيل من قضائهم الدين رفعت حكمها اليهم
 فامتنعت فاعتقوا ان يشهدوا عليها عند داود انها مكنت من نفسها كلها فادعوت ذلك عندها امر رجوها ورحمها
 فلما كان عتة يوم رجها جلس سليمان واجتمع اليه ولدان فانصب حاكما وترى اربعة منهم برى اولئك الاربعة واخر
 ربي المرأة وشهدوا عليها بان مكنت من نفسها كلها فسالهم متفرقين عن لونه فقال احدهم اسود واخر ابيض
 اعبس واخر احمر فامر قتلهم فلعل ذلك داود فاستدعى من فوره بالشهود فسالهم متفرقين عن لون كلبها فاجابوا
 فقالهم (وفي قصة الصبي ما قدى) الذي اتحدى (به) اي سليمان ورجع الى حكمه (داود ابو) عطف بيان لدفع
 توهم ان يكون غيره وهذه القضية رواها الشيخان عن اي حرية رضى الله تعالى عنه بيتا امر اثنان معهما اثنان لهما
 فاحد ذنب احدهما فقاما كئالي داود في الآخر ففضي به للكبرى فدعا سليمان وقال هاتوا السكين اشقه بينهما
 فقلت اصغري رحك الله هو ابنها لا تشقه ففضي لها به مستدلا بشقتها عليه بقرائها لا تشقه ورضي الكرى تشقه
 لتشاركها في المصيبة اولما كان بينهما من العداوة ولعل داود عليه السلام حكم به للكبرى لكونه في يدها واعتمدا
 على نوع من الشبه وهو لا يخلو من الشبهتان قبل التجهد لا بغض حكم التجهد بالجواب ان سليمان فعل ذلك وسبلة الى
 حقيقة القضية فلما اقرت بهما الكبرى عمل باقرارها اولعل في شرعهم تجوز المجتهد نقض حكم المجتهد وقيل كان يوحى
 تامح الاول قبل وكان قضاؤه وهو ابن اثني عشرة سنة ومات وهو ابن اثنتين وخمسين سنة وقيل كان حكم داود
 باحتداد وحكم سليمان ووحى والوحى بنقض قبره (وحكى الطهري) وفي نسخة وقال الطهري وهو محمد بن جرير (ارعر)
 اي من سليمان (كان حين اوتي الملك اثني عشر عاما) اي سنة (وقد كذا) اي وبثل ما ذكر من سليمان في صفه (قصة
 موسى) قبل وزه مفعل او فمال او فمال (مع فرعون واحده الحية وهو طفل) وقصته ان فرعون كان يرى ان من
 يأخذ الحية ويأخذ معها خصلة هو الذي يقتله ويملكه فبتا موسى في حجرة اذ تناول الحية فاخذ منها خصلة
 فقال هذا عدواني فقلت له امر انه المسلة آتية بنت مزاحم اه صغير فاتي له الدر والجر فاخذ الجر وادخله في فيه فنه
 كان في لسانه عقد وفرعون هذا هو عدو الله الوليد بن مصعب بن الزمان كان من القبط العماليق وعمر اكثر من اربعين
 سنة وقد كتبت رسالة سمعته بفرعون عن ادعى ايمان فرعون (وقال العسرون في قوله تعالى ولقد آتينا ابراهيم رشده)
 اي كمال هدايته وصلاحي حاله (من مل) اي قبل اوان معرفه (اي هدايته) ووقع في اصل الدبلي هدايه بالاضافة
 (صعرا) اي قبل اوغده (قاله محمدا وغيره) وقال غيرهم قل موسى وهرون وقال قل محمد عليهم الصلاة والسلام
 (وقال ابن عطاء) هو ابو العباس بن سهل بن عطاء مات سنة ثمان وثلاثمائة (اصطفاه) اي في سابق قضائه في عالم
 الارواح (قل ابداء خلقه) اي اطهار جده من العدم الى الوجود في عالم الاشباح (وقال هضهم) كايكواشي وغيره
 (لما ولد ابراهيم بشفاعة تعالى اليه ملكا بأمره عن الله تعالى ان يعرفه بقلبه) اي المعرفة التامة الشاملة لا القبال
 والصفات والذات الكالة (ويذكره بلشاه) بوصف الذواومة (فقال قد فعلت ولم يقل افعل ذلك رشده) اي حشاه
 في الامثال حتى صير بالماضي عن الحال فكانه امثله واخبره ومن هنا قيل النبي المانع من التهي (وقيل ان القدر ابراهيم

عليه السلام في النار ومحمد (اي عليه من نمرود) كانت وهو ابن ست عشرة سنة (وفي عين المعاني عن ابي جريح
ست وعشرين اذا قسم ليكنس استنامهم فالقوه فيها فكانت عليه بردا وسلاما) وان ابتلاء اسحق عليه السلام
بالذبح (اي كان كما في نسخة صحيحة) (وهو ابن سبع سنين) وقيل ثلاث عشرة وهذا على احد القولين في الذبح
مع خلاف في الترجيح حتى توقف فيه شيخنا جلال الدين السيوطي في رسالته مستقلة بعد ذكره من الطرفين
بعض الادلة لكن المشهور بل الصحيح انه اسمعيل لحديث انا ابن الذبيحين اي اسمعيل وعبد الله اذ قد نذر عبد المطلب
ان يسر الله حفر زمزم او باع بنوه عشرة ذبح احدهم قتم فتمناه فاسمهم فخرج على عبد الله ففداه بمائة من الابل
ومن ثم شرعت الدية مائة ولان ذلك كان بمكة وكان قرنا الكعبين معلقين بالكعبة حتى احترقا في فتحة ابن الزبير ولان
بشارته باسمحق كانت مقر ونه بانه يولد له يعقوب المئا في الامر بذبحه مر اهما وايضا كانت مقر ونه بالنبوة في آية
اخرى والغالب في الانبياء وصو لهم الى حد الاربعين ولان اسمعيل كان اول ولده والابتلاء حينئذ اشق على ذبحه
وفداه قيل وهذا هو الصواب عند علماء الصحابة والتابعين والقول بانه اسحق باطل منه واؤ الحسد من اليهود للعرب
بان يكون ابوهم هو الذبيح قال ابن قيم الجوزية في الهدي وهو مردود باكثر من عشرين وجها واما حديث سئل النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم اي السب اشرف فقال يوسف صديق الله ابن يعقوب اسرائيل بن اسحق ذبيح الله بن
ابراهيم خليل الله فاما الذي قاله صلى الله تعالى عليه وسلم على مارواه البخاري وغيره الكريم ابن الكريم ابن الكريم
يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم فزوائد مدرجة من الراوي وما روى من ان يعقوب كتب الى يوسف مثله فلم يصح
(وان استدلال ابراهيم بالكوكب والقمر والشمس كان) اي في نفسه (وهو ابن خمسة عشر شهرا) فحكه الله تعالى
عند جهر اولادع انه كان زمان مر اهقته واول مقام نبوته تنبيه القوم على خطاهم معادة غيره سبحانه وتعالى وارشادا
لهم الى طريق الحق على سبيل النظر والاستدلال على حدوث عالم الخلق وان للشمس والقمر والكواكب وسائر
الاشياء النورية والظلمانية محدثا دبرطلو عنها وسيرها وانتقالها وزوالها من عالمها الى حالها بديل قوله تعالى يا قوم
اني بري مما تشركون (وقيل اوحى) وفي نسخة اوحى الله (الى يوسف) بضم السين وفتحها وكسرهما مع الهمزة وعدمه
وكان بخدة الايمن خال اسود وبين عينيه شامة وبقي في الرق ثلاث عشرة سنة وقيل ثلثي عشرة قيل عدد حروف اذ كرني
عند ربك فان عد المضاعف اثنين ثلاث عشرة والافانثا عشرة وعن علي كرم الله وجهه ان احسن الحسن الخلق
الحسن واحسن ما يكون الخلق الحسن اذا كان معه الوجه الحسن (وهو صبي) او بالغ فعن الحسن وله سبع عشرة سنة
وتوفي وهو ابن مائة وعشرين سنة ودفن بمصر بالنيل ثم حمله موسى عليها الصلاة والسلام حين خرجت بنو اسرائيل
من مصر الى الشام (عند ما هم اخوته بالقاء في الجب) اي في قعر بئر وهى على ثلاثة فراسخ من منزل ابيهم (يقول الله
تعالى واوحينا اليه انبئهم بامرهم هذا الآية) اي الى وهم لا يشعرون ففبه بشارة الى ما لامر اى اخلصتك ولتخبرن
اخوتك بما فعلوه وهم لا يشعرون انك يوسف لعلو شانك ورفع مكانك وكان الحال كما قال تعالى فعر فهم وهم له
مكررون وابعد من جوز تعلق جسمه وهم لا يشعرون باوحيا كما لا يخفى لان الوحي لا يكون الاعلى وجه الخفاء
(الى غير ذلك من اخبارهم) وروى ما ذكر من اخبار غيرهم (وقد حكى اهل السير ان امنة بنت وهب اخبرت ان نبينا
محمد اسلم الله تعالى عليه وسلم حين ولد) اي اول ما ولد (ولد باسطا يديه الى الارض) اي معتمدا يديه على الارض
وقد جاء كذلك مفسرا (رافعا رأسه الى السماء) اعاء الى بسط يديه وملكه على بساط الارض ورفع شانه بالاسراء الى
جهة السماء (وقال في حديثه صلى الله تعالى عليه وسلم) اي على مارواه ابو نعيم في الدلائل (لما نشأت) اي انشأت
بحيث ميزت بين الخير والشر وقرت بين الحق والباطل وهو اولي من قول الدجلى تبعا للتناسى اي سببت وصرت
شابا (بغضت) بالتشديد للمبالغة اي كره الله (الى الاوتان) اي عبادتها والمعنى انه خلق في حبائه وفطرته بناء على
تحقيق عصمته بحجة الله وبغض عبادة ما سواه (وبغض الى الشعر) لما اراد ان يترهه عن كونه شاعرا وان يكون كلامه
شعرا وهو لا ينافي ان يكون موزونا في طبعه كما حقق في موضعه (ولم اهتم) بفتح فضم وتشديد ميم مضومة او مفتوحة
اي لم اقصده (بشي مما كانت الجاهلية تفعله) اي من المعازف وغيرها مما نهى الله عنه (الامر تين فقصني الله منهما)
اي من الاستمرار عليهما وفي اكثر النسخ منهما اي من افعال الجاهلية بتمامها (ثم لم اعد) اي لم ارجع اليها لانه فتن على
كرم الله وجهه على مارواه البرار بسند صحيح عنه مرفوعا بلفظ ما هممت بشي مما كان اهل الجاهلية يعملون به غير
مرتين كل ذلك يحول الله بيني وبين ما اريد ثم ما هممت بعدها بشي حتى اكرمني الله برسالته ورواه الحاكم
في المستدرک في التوبة بلفظ ما هممت بفتح ما هم به اهل الجاهلية الامر تين من الدهر كلناهما يعصني الله منهما قلت
ليلة لفتي من قریش كان باعلى مكة برعى غنما لاهله ابصر لي غنمي حتى اسمر هذه الليل كما يسمر الصبيان ففتت ادنى

دار من دور مكة فسمعت غناء وصوت دفوف ومزامير فقلت ما هذا فقلت فلان راجع فلانة فلهوت بذلك المأذون ذلك الصوت حتى غلبني عياني فسايقه فطنى الأحرار الشمس ثم رجعت إلى صاحبي فقال لي ما فعلت فاخبرته ثم فعلت الثانية الاخرى مثل ذلك فسمعت كما سمعت حتى غلبني عياني فسايقه فطنى الشمس ثم رجعت إلى صاحبي فقال لي ما فعلت فاخبرت شيئا اى وذلك لحياء قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والله ما هممت غير عابس ولا مبالغه اهل الجاهلية حتى اكرمني الله بفرسته وفيه تنبيه على ان هذا الهم إنما كان حال الصغر دون البلوغ كما يشير اليه قوله كما يشير الصبيان وهذا اوفى دليل على قبح سماع اللهو وضرب الدف الا ما شرع له خلافا لما ينعقد الجاهلية من الصوفية حيث يجمعون بين الاذكار وضرب الدفوف ونفع الزمار حتى في مجالس المواليد ومزار قبور المشايخ الارباب والحاصل ان الانبياء مخلوقون على المكاتب الرضية ويجربون علم التمثل البهية وانه لا يضرك في ذلك ما وقع ايهام حال الصغر على سبيل التدرج (ثم سكن الامراهم) اى رداد (وتزاد في) اى شوال وتتابع (تبعات الله) جمع نفعه اى عطياته ومعارفه وحذباته (عليهم وتشرق) من الاشراف اى قضى (انوار المعارف في قلوبهم) اى وانار العوارق على صدورهم (حتى يصلوا النهاية) وفى نسخة الى النهاية اى فهاية ارباب الهذاية واجتباب العتاية (ويبلغوا باصطفاة الله تعالى ايهام بالنوة في تحصيل هذه الخصال الشريفة النهائية) بالشعب مفعول يافرو والمراد بها النهاية التى مافورة نهايتها لكن كما قيل النهاية هى الرجوع الى البداية فهم بين فناء وبقاء ونحوه وهو في مرتبة اكمال بين صفى الجلال والجلال (دون ماسة ولا رابضة) اى من غير مبالغة وملازمة رابضة كربة بل مختلفة جلية وجذبة ايهام (قال الله تعالى ولما بلغ أشده) اى وصل موسى نهاية قوته وغاية قوته من ثلاثين الى اربعين سنة (واستوى) اى استحكم عقله واستقام حاله وبلغ اربعين سنة وهو سن يموت الانبياء غالبا في سنة الله وعادته سبحانه وتعالى (آتيته حكما) اى نبوة (وعلى) اى معرفة تامة وابعد الدليلى في تفسيره الحكم ايلم الحكماء ثم في ترجمته (وقد نجد) اى تضاد (نحو خبرهم) اى غير الانبياء من العتلاء والحكماء والاولياء (يضع على بعض هذه الاخلاق) اى الكرمية المستحسنة (دون جبرها) وفى اصل الدليلى دون بعضها (وبولد عليها) اى يولد به ضمهم على تلك الاخلاق (فيسهل عليه اكتاب تمامها) بواسطة فخلقه واقصافه بها (عتاية) اى عتاية (من الله تعالى كما نشاهد من خلقه بعض الصبيان) بكسر الخاء الجملة وسكون اللام (على حسن السمات) اى الهيئة والطريقة والهيئة صليحة اهل الحقيقة كما روى عن بعض ارباب هذا الشأن انه لم يكن يرصع في نهادر رمضان (او الشهامة) يقع الجملة اى على الجلالة وذكاة الفطنة (اوصى المان) اى مع نطق البيان (او استماعة) اى الجود والكرم والصبر والحلم وقلة الاكل وكثرة الخياطة وكال الادب والرضى بما اعطى من المأكل والملبس وغيرها (وكما يجذب به ضمير) اى بعض خبر الانبياء او بعض الصبيان (على مندها) اى في الصغر والكبر (فالاكتساب بكمال) بضم الميم اى يتم (ناقضها وبازيادتها والمجاهدة يستلزم مدومها) نصيحة المجتهد (ويعتدل مصرفها) اى ما لها لمن وفقه الله تعالى على اكمالها واستقامة اجوالها (باختلاق هدى الحالين) اى الجلبى والكسبى (يتفاوت الناس فيها) اى قلة وكثرة وتخصيصا لا عمليا (وكل ميسر) اى مدومها (لما خلق له) وهو مقتبس من حديث اعملو فكل ميسر لما خلق له اما من كان من اهل السعادة فيسير لعمل اهل السعادة واما من كان من اهل الشقاوة فيسير لعمل اهل الشقاوة (ولهذا) اى ولتفاوت الناس فيها وفى اكثر النسخ واهذا ما اى وثبت لهذا ما (قد اختلف السلف فيها) اى في الاخلاق (هل هذا الخلق) اى الحسن او جهنم (سأله او مكنه طبرى) اى صاحب التفسير والتاريخ (عن بعض السلف ان الخلق الحسن) اى وكذا ضدوا (جيلة وغربة في العبد وحكاه) اى بعض السلف او الطبرى (عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه والحسن) اى البصرى (وبه قال هو) اى ابن جرير الطبرى (والصواب ما اصل) اى جعلناه اصلا فيما مر ان منها ما هو جيلة غريبة ومنها ما هو كربة رابضة وكان حق المصنف ان يقول والظاهر او الصحيح كافى نسخة مكان قوله والصواب مراعاة لما سبق من السلف كما يقتضيه حسن الآداب ثم التحقيق ما قدمناه (وقد روى بعد) اى ابن ابى وقاص كافى نسخة كامل بن حدى وفى مصنف ابن ابي شيبة عن ابي امامة (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال كل الخلال) بكسر الخاء جمع خلة بالفتح اى الصفات والخصال (يطبع عليها المؤمن الاطيانة) ضد الامانة (والكذب) اى فلا يطبع عليها بل قد يوجدان فيه وبمرضان ويعدان مخلقا وتكسبا (وقال عمر رضى الله تعالى عنه) اى ابن الخطيب كما فى اكثر النسخ (فى حديثه) اى الذى رواه ابن جرير وابن ابي حاتم وسعيد بن منصور عنه وقوفنا (الجرونة) على وزن الجرعة الشبابة ويقال يعرج الزاء وحذف الهجمة كما يقال للمرأة مرة ويقع الجيم والراء والد (والجبن) ضدها وهو يقنع الجيم وسكون الباء وقد يضم (غرازا) جمع غريزة اى طبائع وقرايع (يضميها) وفى نسخة يضعها (الله حيث

إنشاء (اى كما قال تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالته انتهى كلامه رضى الله تعالى عنه و هذه الاخلاق المحمودة
 والخصال الجميلة) وفي نسخة الشريفة بدلها وفي نسخة جمعها (كثيرة ولكن) وفي رواية ولكننا وفي اخرى ولكننا
 (نذكر اصولها) اى في فصولها (ونشير الى جميعها) اى باعتبار فروعها (وتحقق) اى ثبت (وصقه صلى الله تعالى
 عليه وسلم بها) اى على وجه كمالها (ان شاء الله تعالى) اى انعام ما قصدنا اليه (فصل) اى فى بيان
 اصول هذه الاخلاق تصريحا والاشارة الى جميعها تلويحا وتحقق وصقه صلى الله تعالى عليه وسلم بها توضيحا (اما اصل
 فروعها) اى افرادها من حيث انبعاثها من العقل الذى هو معدنها (وعنصرين بينهما) يضم العين والصاد ويفتح
 اى اصلها الذى ككاتها تلزم منه حين ظهورها والعطف تفسير فى العبارة وتفنن بالاشارة (ونقطة دارتها)
 اى مركزها وقطبها الذى هو مدارها (فاعقل) اى ادراك النفس باشراف ظهوره وافاضة نوره كالشمس بالنسبة
 الى الانصار (الذى منه ينبعث العلم) بالكليات (والمعروفة) بالجزئيات (ويتفرع من هذا) اى من كونه اصلا (فتقرب
 الى) اى نفوه واحكامه (وجودة الفطنة) بفتح الجيم اى احسن الفهم (والاصابة) بارفع وفى نسخة بالجر والراد بها
 ادراك الغرض على وجه الصواب (وصدق الظن) بارفع لا غير المراد موافقة للواقع فى الخارج والذهن (والنظر
 للعواقب) اى التأمل والتدبر فى عواقب الامور ليتبين محمودها من مذمومها فيكتسب المدايح ويجنب القسايب
 (ومصالح النفس) اى لمصالحها ومنافعها ومحاسنها فبها تهملها دون ما عليها (ومج همة الشهوة) اى لمادفتها
 وفى بعض النسخ بالرفع اى ويتفرع منه مجاهدة النفس بترك الشهوات والهوات والفغلات وحملها على الطاعات
 والعبادات (وحسن السياسة) بارفع اى سياسة الناس بالعدالة وصدق الامية ووفق النهج (والتدبير) اى وحسن
 التدبير لأمورهم معاشا ومعادا (واقتناء الفضائل) بارفع اى تكسب الشرائع (وتجنب الرذائل) وبحصل الكل
 بمخالفة الشهوة والهوى وموافقة الشر بعه والهدى (وقد اشترنا) اى فماسبق الى مكانه) اى محله (منه صلى الله تعالى
 عليه وسلم) اى لتكنه من كمال العقل الذى هو اساس العمل بالعدل فى جميع مراتب القول والفعل (وبلغه منه) اى الى
 وصوله منه على كمال فصوله فى حصوله (ومن العلم) اى وتمكنه من العلم الحاصل المتفرع على العقل الكامل (انفاية)
 اى بلوغه للغاية القصوى كما فى نسخة (التى لم يبلغها بشر سواه واذ جلالة محله من ذلك) اى من اجل جلالة محله
 من العقل والعلم (ومما تفرع) وفى نسخة وما يتفرع (منه متحقق) وروى متحققة اى ثابت مقطوع به فى امره لا ريب
 فى علوقده (عند من تتبع) اى علم بالتبع وفى نسخة بصيغة المضارع المجرد والظاهر ان يكون بالمضارع المزيد اى
 يطالع (بحارى احواله) اى الجارية على سنن الحق ووفق الصديق (واطراد سيره) جمع سيرة اى ويشاهد استمرار شئنا
 الرضية الظاهرة بوفق احواله البهية الباطنة فان الظاهر عزوان الباطن والاتاء بترشح بما فيه (وطالع) اى علمها
 بطريق المطالعة (جوامع كله) السير المعنى (وحسن شئنا ويدايع سيره) اى وطالع ورأى فى الكتب اخلاقه
 الحسنة وسيره البديعة وسير سلوكه النبعة (وحكم حديثه) بكسر الحاء وفتح الكاف جمع حكمة اى احاديثه المستقلة
 على الحكم الكاملة الشاملة لانتان العلم والعمل (وعلمه) اى طالع احاطة علمه (بما فى التوراة والانجيل) بكسر
 الهمزة ويقطع (والكتب للزلة) اما مفصلة واما مجملة بما يحتاج اليه امر دينه فى الجملة (وحكم الحكماء) اى علم حكمهم
 ومعرفة حكمهم (وسير الامم الحالية) اى الماضية (واباماها) اى وقايعها فى قصص الانبياء السالفة (وضرب
 الامثال) اى الواقعة فى الاقوال والافعال (وسياسات الامم) اى انواع زجر العوام كالاقدام لتحصيل
 تمام النظام فى البالى والايام (وتقرير الشرايع) اى بيان احكامها اصولا وفروعا (وتأسيس الآداب الفيسية)
 اى وتأسيس ابواب الاداب المرغوبة وفى نسخة النفسية والظاهر انه تصحيف (والشيم الجميدة) اى الاخلاق
 والعبادات المطلوبة (الى فنون العلوم) اى منضمة او منتبهة الى غير ذلك من انواع المعارف واصناف العوارف
 (الى اخذ أهلها كلامه عليه الصلاة والسلام فيها قدوة) بثلاث القساف والكسر اشهر ثم الضم اى مقتدى اقتدوا به
 (واشاراته حجة) اى واتخذوا اشاراته بهما وبغيرها دلالة ليدنو واستدلوا بها (كالعبارة) بكسر العين مصدر عبر الوباء عبر
 بمعنى التعبير والتفسير اى ذكر عاقبتها وآثار امرها ومثلها لتأويل اى ذكر ما كسها وجميعها (والطب) بثلاث الطاء
 وتشديد الباء والكسر اصح وافصح مصدر طب اى عالج ووصف الدواء وازال الداء وصار سبب الشفاء
 (والحساب) مصدر حسب اى عد وهو علم يعرف به مقادير العدد بنوع الجمع والتفريق (والفرائض) جمع فريضة من
 الفرض بمعنى التقدير وهو علم يعرف به علم الميراث ومراتب الورثة من اصحاب الفرائض والعصبة وحكم سائر القرابة
 (والنسب) بتحقيق من نسبت الرجل عزوته الى ابيه ورجل نسبة اى بليغ العلم بالانساب وتاؤه للباقة كالاعلام
 (وغير ذلك) اى من علوم شتى ظهرت عليه فى مقترقات حالاته (مما سببته فى حيزاته) اى فى اواخر الباب الرابع

في ذكره بحرايه (ان الله في دون يعلم) اي من عظماءه من مبروراته من احد (ولامباريه) اي من دون
 من مدرس عسا (ولامباريه كس من يسم) لعل منها نظرا لا تعلم (ولامباريه) اي من علم (اي علم) اي علم
 الكتاب ولاه ما المبرك في قلبك (لبي اي) اي منسوب الى الله على وصف ما خلق من ولد من عظماء
 وكماله وماشيه من عظماء (لم يعرف) فصفه المجهول اي لم يعرف شي من ذلك) اي من ذلك (حي شرح الله
 صدر) اي وسعه ونوره بالذن والمعرفه والام والخم (واما امر) اي واظهر ودره اب طهره ومبرر بامره
 (وعلمه) اي ما لم يكن يعلم (واقره) اي ما لم يكن يعرف (واما كمال) اي في مداد واحد اقره وركب الاكرم البدي
 علم الله على الانسان ما لم يعلم (لعل ذلك) فصفه المجهول اي لم يعرف جميع ما ذكر (ماطلعه) في دلائل سوره وسمايه
 سوره والنكت عن سوره) اي التخصيص عن افعاله (صوره) اي خلاصه وروايات ان يكون لها (وبارهن) اي
 ولعل ذلك ما يدل (القاطع) اي ما لم يكن من الارهاص بعد حلقه والمغرب (علي) دعوى (سوره نظرا) اي علم
 نصرا واجد لا لاكره (فلا يطول سر الاقاصص) اي ما اراد قصص الانبياء متناه عامه لانه ما يطول في الصروري
 (واحد انصبا) اي ولاسردها مجمعه مما عصفه على السبل انكري (ادبجوها اما لاأحده حصر) محصيه دا
 (ولم محصيه جمعها) بصطه علمها (وحيث عده) فصح الحما والسعي على ما في الأصول المجمعه وصفه
 الاصل في كون السور وقال اي لعله فصح والصواب ما قلنا والمعنى ومعدار كعد لعله (كاتب معارفه علمه
 الصوره والسلام) في نهاية التزام وعاد لا سام ل ولاسام من بيا ومعلنا (الى سر ما علم الله) اي ما علم (واطلعه
 سلمه من علم ما يكون) في عالم الشهاده (وما كان) في عالم الغيب من السعاده والسعاف (وتحجب قدره وعظم لكونه)
 اي من ظهور قوته ووضوح ملبسه (قال الله تعالى وعلب ما لم تكن تعلم) من معاد السعاده وآداب الطيريه
 واحوال الخ (وكان فصل الله علمه) حب انهم عالم انما حسنا (مازب القول) اي ذهب وردت
 (في بعد فصله علمه) اي في تقرير علمه لعله ونصورا حسابه (وحرب الالس) كسر الزاه اي مكسب ونكت
 الالس (دور وصفه محض ذلك) اي من ان صق ما عصى عما لله علمه (او نهى اليه) اي دون من
 محصر لعله لاه صوره الاسم الاعظم والله سبحانه وده في اعلم (فصل) (واما الحلم والاحكام والعومع
 المقدر) فصح الدال وصحها وحكي كبرها معنى العوه وفي نسخة مع القدره (و صر على ما كره) صوره المجهول اي
 ما كرهه انفس وبخالفها هوى (وبين هذه الالغاب) اي الاحلاق والآداب (فوق) اي فاروق دونه من كل عن
 الاخر في هذا الساب (ما لم الحما حاله بفر وثاب) اي صمد بوث صلب وقاروه من في الامر واستمرار (صمد
 الاسباب المح كات) اي لا عصب الساعث على العمل في معونه (والاحتمال) ما لصب او الزرع (حسب الدعوى) اي محملها
 (عد الايام والوديات) اي عد ورود ما يؤلفه ويوحده من لامراض ويؤدبه وسعد من الاعراض والالام من المحن
 الالهيه والادى من حبه الخ واثاب والآدمه فليس هذا من عصف العام على الخاص كما توهمه السلي وفي نسخة
 المرد باب نارا والدال الله اي الهالك (وملها) اي المذكورات (اصغر) فاه حس الله على ما كره الا انه
 اعظم لها وهو كالخس وكل مما ذكر كالوع فان الصبر يكون على العبد ومن العبد وفي النصه هو في الله والله
 وح الله وع الله والصبر حمد في المواطن كلها * الاخلاق ما مدهوم اي خيل او على تعدله (ومعها ما علمه) اي
 وان كات حقائق ما منها ما به (واما العفو فهو ربه الواحد) واصله الخوم اسعمل في معنى التجاوزه من مجراه
 النصه وهو مصدر وليس كما قال السلي انه من عند المباله (وهو) اي ما ذكر من الاحلاق النكره (كله) اي
 جمعه على الخاله المصنعه (بما ان الله تعالى (به سبحانه صلى الله عليه وسلم) كما ورد فيه صلى الله تعالى علمه
 وسمايه ربي فاحسن ما يدري (فعل) اي من حله ما دله سبحانه وتعالى (حدايه) اي الى المساهله والمسامحه (وامر
 ما عرف) اي ما لم يعرف من حسن المعاصيه (الآله) اي واعرض عن الخلف المجهله وحسن المعامله وثله المعافه
 كما قال له في واد حاطهم الخ هلون فالوا سلاما اي سلام المواعده لدى في السلامه من المواعده وقد قيل لس في
 امرأ أن اجع لمكارم الاخلاق منها (ودوي) اي كافي عسرا - رواي اي حاتم واني السبح في مكارم الاخلاق
 واني السامر ملا واصله اي من دونه (ان الله صلى الله عليه وسلم) لعل في لعله وسلم لثرب عليه هذه الآله (لبي حداه الى
 آخرها (سأل حله) قل حبره ملك اسماء الى ابل او آل وهما من الله تعالى وفي حبره ملك عبدالمعري باب
 ورده ابو علي القارسي ما هما يعرفان من اسماء الله سبحانه وده في ولله لو كان كذلك لم يصرف آخر الاسم في وجوده
 اليه وكان آخره مجرورا ادا كعد الله قال اسوي وهذا الذي قاله هو الصواب انتهى وفي حبره اربع مرات
 وبمع لغاب (عن ما بينها) اي عصى بها (وقال له) اي حبره (حي اصل العالم) اي الحقيق الذي هذا كلامه

ولم يعرف غيره حقيقة مراده ومرامه فصاحب البيت ادرى بما فيه من بيان مبالية وتبيان معانيه (ثم ذهب واتاه)
 اى بعد سؤاله اياه (فقال يا محمد ان الله يأمرك ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عن ظلمك) قال اى الله
 تعالى (له) اى للنبي عليه الصلاة والسلام حكاية عن وصية لقمان لابنه يا بني اقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر
 (واصبر على اصابك) اى من انواع المحن واصناف الضرر خصوصا من جهة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
 (الآية) اى ان ذلك من عزم الامور اى مفروضاتها وواجباتها التى لا رخصة فى اهمالها لا رباب كالحالها (وقال
 فاصبر كما صبرا ولوا العزم) اى اصحاب الشبات والحزم (من الرسل) اما يمانية واما تبعضية وهو المشهور وعليه الجمهور
 وهم الخمسة المجتعة فى آية مختصة وهى قوله تعالى واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى
 وعيسى ابن مريم وقدم صلى الله تعالى عليه وسلم لمانه فى الرتبة قد تقدم وقيل هم الصابرون على بلاء الله فنوح صبر
 على اذى قومه كانوا يضربونه حتى يغشى عليه وابراهيم صبر على النار وذبح ولده والذبح على ذبحه ويعقوب على فقد
 ولده وبصره ويوسف على الحب والسجن والرق وايوب على الضر وموسى على محن قومه وداود على قضبته وبكائه
 اربعين سنة على خطيئته وعيسى على زهده وعدم بناء لينة على لينة وزكريا على قطع المنشار ويحيى على الذبح وقيل هم
 المأمورون بالجهد وقيل من يصيبهم فتنة منهم وقيل هم اهل الشرايع وقيل استثنى من الرسل آدم لقوله تعالى ولم نجد
 له عزما ويونس لقوله سبحانه وتعالى ولا تكن كصاحب الحوت (وقال) اى الله له ولا تباعه (وليعقوا) اى ما فرط
 فى حقهم من بعضهم (وليصنعوا) بالانغاض منهم والاعراض عنهم (الآية) اى الاتحبون ان يغفر الله لكم اى لعفوكم
 وصفتكم واحسانكم الى من اساء اليكم واعتدى عليكم وفيه التفات يفسد الاتهام بامرهم وقد روى البخارى
 انه لما زلت قال ابو بكر رضى الله تعالى عنه بلى احب ورجع الى مسطح نفقته التى قطعها عنه لخوضه مع اهل الافك
 وخطائه وصدر الآية ولا يأتل اولوا الفضل منكم والسعة ان يؤثروا اولى القربى والمساكين والمهاجرين فى سبيل الله
 وكان مسطح قريب ابى بكر ومسكينا ومهاجريا وفى الآية دليل على فضل الصديق وسعة علمه بالتحقيق واذا كان هذا
 العفو والصنيع موصوفا اكابر الامة بهما فكيف صاحب النبوة لا يكون موصوفا باعلى مراتبهما (وقال لمن صبر) اى
 على الاذى (وغفر) اى ستروحا وتجاوز وعفا (ان ذاك) ما ذكر من الصبر والغفران (لمن عزم الامور) اى من افضل
 الامور واما قول له الجلى اى ان ذاك الصبر والغفران منه لمن عزم الامور فحذف منه كما حذف فى نحو السمن منوان
 بدرهم اى منه للعالم به فليس فى محله اذ هو مستغنى عنه فى صحة حله وحله (ولا خفاء) اى عند اهل الصفا (بما يؤثر)
 اى فيما يروى (من حمله) اى صبره مع احبابه (واحتماله) اى تحمله على اعدائه حتى قال ابو سفيان له ما احكم حين قال
 له اعم اما ان لك ان تسلم باى انت وابى (وان) بفتح الهمزة وفى نسخة بكسرهما (كل حليم) اى صاحب حلم (قد عرفت
 منه زلة) بفتح الزاى اى عثرة وفى الحديث اتقوا زلة العالم وانتظروا فيته وفى الحديث ما عزله الله بجهل قط ولا اذل الله
 بعلم قط وقيل ما عزذو باطل ولوطع القمر من جهته (وحفظت عنه هفوة) بالفاء اى مرة بمقتضى ما قبل نعوذ بالله من
 غضب الحليم مع ان الكامل من عدت مساويه لكنه عصم عند بارية عصمة لا يشاركه احد فيها ولا يساويه فالكلمة
 عامة شاملة لاصحاب النبوة وارباب القوة ولذا قبل ان الانبياء كلهم معصومون صغرا وكبرا من الكبيرة والصغيرة فان
 مراتب العصمة متفاوتة (وهو صلى الله تعالى عليه وسلم) اى لشانه فى محامد صفاته (لا يزيد مع كثرة الاذى)
 اى الواصل منهم اليه (الا صبرا) اى تحملا عليهم بل احسانا اليهم (وعلى اسراف الجاهل) اى محاورته الحدى فى التقصير
 اليه وروى الجاهلية اى على اسراف اهلها (الاحلا) اى تجاوزا وكرما (حدثنا القاضى ابو عبد الله محمد بن على
 النخعي) بمائة فوقية مفتوحة وسكون غين مججمة وقبح لام وتكسر نسبة الى قبيلة واما ما وقع فى بعض النسخ من
 الثاء المثلثة والعين المهملة فتصحيح فى المبنى ونحو يف فى المعنى مات سنة ثمان وخمسمائة (وغيره) اى من المشايخ
 المساركون له فى هذه الرواية (قالوا حدثنا محمد بن عتاب) بفتح المهملة وتشديد المثناة الفوقية وآخره باء موحدة
 (انبأنا) اى قال اخبرنا (ابو بكر بن واقد) بالفاء المكسورة والوقف (القاضى وغيره) اى وغير ابى بكر (حدثنا)
 اى قالوا حدثنا (ابو عيسى) اى الشيخ واسمه يحيى بن عبيد الله بن ابي عيسى (حدثنا) اى قال حدثنا (عبيد الله)
 يعنى اياه (انبأنا) اى قال اخبرنا (يحيى بن يحيى) لم يخرج له فى الكتب الستة شئ والموطأ مشهور به وموطأه اصح
 الموطأت (انبأنا) اى قال اخبرنا (مالك) اى ابن انس بن مالك بن ابي عامر الاصبحى امام المذهب قيل تابعى ولم يصح
 (عن ابن شهاب) اى الزهري (عن عروة) اى ابن الزبير بن العوام من الفقهاء السبعة بالمدينة كان يصوم الدهر
 ومات وهو صائم (عن عائشة رضى الله تعالى عنها) كإرواه الشيخان وابو داود ايضا عنها (قالت ما خير رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم) اى ما خيره الناس (فى امرين) اى فى اختيار احد هما (قط) اى ابد (الا اختار

ايسرهما) اي اهو وهما على الصبر او اسهلها عند لاته ورد عنه صلى الله تعالى عليه وسلم يسروا ولا تمسروا وان
 هذا الذي يسروا قال الله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر (مالم يكن) اي الايسر (اما) اي اذا اتم
 (ما كان) اما كان ابعد الناس منه) اي تنزهها واجتنبها فبالاول ان لا يفرضه واو كان سهلا فيه تلويح بان تجنب
 الاخذ باليسر والارقي مالم يكن حراما او مكروها فان الله تعالى يحب ان يؤتي رخصه كما يحب ان يؤتي عزاءه واما
 قول الدجلى بنى خبر لمعه وحذف فاعله فهو بلا على ظاهر القرية واذا كان العموم اذ كان هو الله او غيره قاله
 ما جعل له الحجة في امر بن جاثوس الاختصار ايسرهما كما حث به حين قال له جبريل ان شئت جعلت عليهم اي
 على قريش الاخشين بقاءهم بقوله دعني اقدر قومي رجاء ان يوحده او يخرج من اصلايهم من يوحده فلا يضي ايه
 غفلة منه عما في نفس الحديث مالم يكن اما اذن المعلوم ان الله سبحانه وتعالى اوجب له الصلاة والسلام
 لا يجبره بين امرين بمقتضى ان يكون احدهما اتماما لرأيت التووى ذكر عن القاضي انه قال يحتمل ان يكون تخفيفه من الله
 فخصه فيما فيه صفة وان اوفيا بينه وبين انكسار من القتال واخذ الجرية اوفى حتى اتمه في المجاهدة في العباد
 والاقتصاد فكان يختار الايسر في هذا كله قال واما قوله مالم يكن المحال فينبص اذا خيم الكفار او المصادقون
 فاما اذا كان الخيسر من الله اومى المسلمين فيكون الاستسقاء منقطعاً انتهى ولا يخفى ان التخصر من المسلمين ايسر
 يتصور فيما لم يصل الى بعضهم كونه اما في الدين (وما انتقم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لنفسه) اي ما انتصر
 ولم يعاقب احدا لاجل خاصة نفسه ما لم يتبعه الاكراهة حقا يورثه انتقاما من احد على مكروه اياه من قبله (الا ان
 تنهك حرمة الله) بصمة المجهول اي الا ان ياتي احد في حرق حرمة الله التي تعلق بحقه سبحانه وتعالى او بحق احد
 من خلقه ومن جلته حرق حرمة صلى الله تعالى عليه وسلم على وجه يحسد الانتقام من هاتكها والاستثناء منقطع اي
 لكن اذا مكنت حرمة الله انتصرته وانتقمه تعالى عنها (فينتقم الله) اي لا يلحق نفسه (بها) بسبب حرمة الله ممن
 ارتكباها والحديث رواه البخارى ومسلم وابوداود وكذا اخرجه المصنف عن مالك في موطنه وفي رواية مسلم ما يل منه
 شيء قط فيسقم من صاحبه الا ان يتنكس شيء من محارم الله فيستقم لله اي ما أصيب بأذى من احد وعاقبه به انتصارا
 لنفسه لكن اذا مالع في حرق شيء من محارم الله التي من جلها حرمة انتصرته وعاقبه لالفسه فلم يكن انتقامه
 الا لله لا لغيره سواء وان كان فيه موافقة هو لك المداور على متابعة هداه والخاص ان في الحديث دلالة على
 كمال حلمه وصفوه وتحمل المذى وترك الانتقام لنفسه مع مراعاة الله في حقه فهو الجامع بين فضله وعدله فتعلموا
 باحلاق ربه (وروى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما كسرت) بصمة المجهول اي انكسرت (رباعيته) على وزن
 التسمية تمنع راء وكسرين وتخفيف باء تحتية وهى التي بين التثنية والتاسع وللانسان ثانيا اربع ورباعيات اربع
 واياب اربعة واصراس عشرون وقد كسرها عبثا اي وقاص وهو واحد وسعدى اي وقاص روى رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم فكسرت رباعيته بمعنى شطط وذهبت منها فلفظة (وشح وجهه) بصيغة المفعول شجعه صد الله
 ان شهاب الزهري كلاما (يوم احدث في ذلك) اي ما ذكرنا كل واحد منهما (على اصحابه شديدا) وفي نسخة شقا شديدا
 (وقالوا اودعوت) اي الله (عليهم) اي بازال العقوبة اليهم (فقال اني لم ابعث لعلنا) اي صاحب لم وطرد عن رحمة الله
 (ولكن بعث داعيا) اي هاديا الى الحق (ورجوة) للخلق كما قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة لله المبين (اللهم اهد قومي
 قاهم لا يملون) اي ولا تؤاخذهم بما يعملون والحديث رواه البيهقي في شعب اليمان مرسل وآخره موصول وهو
 في الصحيح حكاه عن سبي صرته قومه زاد ابن هشام في سيرته انها ثنية النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وجرح شفته السفلى وان ابن خنبة
 أخرجه في وجهه فدخلت حلقته من المغفر في وجهه فزعهما ابو عبيدة بن الجراح حتى سقطت ثنيته قال يعقوب
 ابن عاصم فكان حذف الله ان سلب الله عليه كشفا فطعده فقتله او ما قاله من شاق فحات واما ابن شهاب قاسم واما
 حبة في تهديد التووى ان ابن منة عنه من الصحابة والكره ان نعيم اذ لم يذكر فيهم احد قبله ما الصحيح انه لم يسل قال
 السهلي ولم يولد من نسله وادخله العلم الا وهو ابتغواهم فمرف ذلك في عقبه وفي مستدرک الحاكم انه لما فعل سنة
 ما فعل جاء حاطب بن ابي ثلثة فقال يا رسول الله من فعل هذا بك فاشار الى عبدة فقبه حاطب حتى قتله فجاء بقرس
 الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفي تفسير عبدالرزاق بسنده الى مقسم قال ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 دعا على عبدة بن ابي وقاص حين كسر رباعيته ودمى وجهه انتهى فان قلت حديث عبدالرزاق في نفسه مروي عن علي
 بن صلى الله تعالى عليه وسلم دعا على عبدة حين كسرها وهذا الحديث بطاهره يدل ضده قلنا لا يلزم من ذم
 عليه عدم دعائه على الجميع مع ان النبي قد يوجه لكثرة الامس لالاصله فكاه قال ايضاً كثير الذين عليهم ان قد روى
 البخارى وغيره اللهم عليك بقرش اللهم عليك بقرش المهم عليك بعمر بن هشام وعبدة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة

والوليد بن عتبة وامية بن خلف وعقبة بن ابي معيط وعمارة بن الوليد والتحقيق انه عليه الصلاة والسلام مادعا عليهم
 جله بل دعا على من علم منهم انهم لا يؤمنون فقولاه عليك بقرئش عام اريد به المخصوصون بقرينة المقام والله اعلم بالمرام
 (وروى عن عمر رضى الله تعالى عنه) قال الدجلى لم يعرف (انه قال في بعض كلامه باني وامى) اى فديتك بهما
 اوانت مفدى بهما (يارسول الله لقد دعانوح على قومه فقال رب لانذر على الارض الآية) اى من الكافرين ديارا
 كافى نسخة اى احدا يدور فى الارض فيقال من الدور (واو دعوت علينا مثلها) اى مثل دعوة نوح (لهلكنا من عند
 آخرنا) الى عند اولنا فهو كناية عن الاستيصال (فلقد وطئ ظهرك) بصيغة المجهور ول وهز فى آخره وكذا
 قوله (وادى وجهك وكسرت ربايعك فايت ان تقول الاخير) وهو الدعاء بالهـ دابة والاعتذار عنهم
 بالجهالة والغواية (فقلت اللهم اغفر لقومى فانهم لا يعلمون قال القاضى ابو الفضل رحمه الله تعالى) اى المصنف
 (انظر) اى تأمل ايها المعتبر بنظر الفكر والعقل (ما فى هذا القول من ججاج الفضل) بكسر الجيم اى ما يجمعه
 (ودرجات الاحسان) اى بالعقل (وحسن الخلق) اى مع شرار الخلق (وكرم النفس) اى على عموم الانام (وغاية
 الصبر) اى من العدو (والحلم) اى التحمل وعدم الجزع المؤدى الى الداء غالبا (اذ لم يقتصر صلى الله تعالى عليه
 وسلم على السكوت عنهم) اى فى التحمل منهم (حتى عفا) عنهم وصفاهم (ثم اشفق) اى خاف (عليهم ورحمهم)
 اى من غاية الشفقة ونهاية الرحمة (ودعا) اى لهم (وشفع) اى عندهم (لهم) وهو بفتح الفاء على ما فى القاموس
 شفعه كمنه فقول المجانى بكسر الفاء سهو من الكتاب (فقال اغفر) اى استر قومى ووفقهم لما يستحقون المغفرة
 لاجله (او اهد) اى اهدهم بالايان والاشك والتوبيع (ثم اظهر سبب الشفقة والرحمة بقوله لقومى) باضافتهم اليه
 (ثم اعتذر عنهم بجهلهم) بسبب جهلهم بحاله ومقام كاله (فقال فانهم لا يعلمون) وليس المراد بقومه قريش
 وحدهم كما توهمه الدجلى وقال كل ذلك لكونهم رجه اذا من بيت الاول فيه قرابة بل لكونه رحمة للعالمين فالمراد
 بقومه جميع امته بدليل حديث الشيخين ان آل ابي فلان ليسوا باولياء انما ولى الله وصالح المؤمنين لكن لهم
 رحم ابلها ببلالها اى اصلهم بما يظهرونها وقد ورد بلوا ارحا مكم اى صلوا وكاه اريد بالبل حفظ اصلها وطراوة
 فرعها (ولما قاله الرجل) اى حين قال له الرجل المافق وهو ذوالخو بصره حرقوص بن زهير التميمي قتل
 فى الخوارج يوم الزهر وان على يد على كرم الله تعالى وجهه (اعدل فان هذه قسيمة) اى قسيمة غنائم بدرو قيل
 كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقسم ذهبيه فى تربتها بعث بها على رضى الله تعالى عنه من اليمن
 (ما اريد بها وجه الله لم يزد) بالزى اى ما زاد (فى جوابه ان يناله ما جعله ووعظ) عطف على بين اى ونصح
 (صلى الله تعالى عليه وسلم نفسه) اى نفس الرجل (وذكرها) بالتشديد اى وعرفها واعلمها (بما قال له فقل ويحك) قيل
 هو يعنى ويلاك وقيل هو كلمة ترجم يقال لمن وقع فى هلكة لا يستحقها فلجأه رجه مبناله ما جعله من انه صلى الله
 تعالى عليه وسلم اخرى الخلق بالعدل بقوله (فن يعدل) بالرفع فان من استفهامية (ان لم اعدل) شرط حذف جزاؤا لدلالة
 ما قبله عليه والمعنى اعدل غيرى وانا اجور كلا (خبت) بكسر الخاء (وخسرت) بكسر السين وضم تائيهما (ان لم
 اعدل) اى فرضا وتقديرا ارشادا الى ان من لم يعدل فقد باء بالخيبة والخسران واشمارا بكمال انصافه بالعدل
 بل بزيادة الحلم والعفو والفضل وروى بفتح تائيهما فالمعنى حرمت كل خير وخسرت فى متابعتى ان لم اعدل فى قسمتى
 على فرض قضيتى فكانه قال خبت ايها التابع اذا كنت لا اعدل لكونك تابعا ومقتديا لمن لا يعدل او خبت وخسرت
 اذ لا تستقر فى الاسلام بما تقول ان نيك من لا يعدل ومعنى الخيبة الحرمان والخسران الضياع والنقصان وحاصله
 انك خبت فى الدنيا وخسرت فى العقبى اذا اعتقدت انى لم اعدل قال الحافظ الميزى والضم اولى لانه تعليق بعدم العدل
 الذى هو معصوم منه صلى الله تعالى عليه وسلم وقال التوى الفتح اشهر ولعله اسقط ما وجب له عليه من قتله رعاية
 لاجمانه الظاهر والله اعلم بالسرا واما ورد فى بعض طرق هذا الحديث من زيادة قوله عليه الصلاة والسلام ويخرج
 من ضئى هذا قوم عرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية (ونهى من اراد من اصحابه) وهو خالد بن الوليد واعر
 وهو عند الاكثر او كلاهما فذبر (قتله) بناء على ظهور ارتداده بسبب طعنه فى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 بنى عدله والحديث رواه الشيخان (ولما تصدى له) اى حين تعرض له صلى الله تعالى عليه وسلم (غورث
 ابن الحارث) على ما رواه البيهقي وهو بفتح العين المجمة وبضم وقيل بالمججمة والمهملة وقيل مصغر (ليقنك به)
 بكسر التاء وضمها فتكا بالتثنية اى ليقنك غفلة (ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اى والحال انه
 (متبذ) بكسر الواو وحده (بالذال المجمة) مفرد عن اصحابه (تحت شجرة) اى فى ظلها (وحده) حال مؤكدة اى
 ليس عنده احد من احبابه (قائلا) اسم فاعل من القيلولة وقت الظهيرة اى مستريحا او نائما (والناس قائلون)

اى تارزون للقبول (في غرة) وهى ذات الرقاع في رابع منه من الهجرة (فليسته رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم)
 اى لم يسقط من نومه اول بته من غلته عن عدوه (الا وهو) اى غوث (قائم) اى عند رأسه (والسيف صلتا) به
 الصاد ويضم اى صل كونه مسلولا والتقدير صلته صلتا (في يده فقال من يملك منى فقال) اى الى صلى الله تعالى
 عليه وسلم (الله) اى مانى اوبعنى (خذت) اى السيف كانى اصل صحيح (من يده فاخذه النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم) وقال اى لمرث (من يملك منى قال كنى خير اخذ) بلادى متصفا بالعلم والعفو والكرم (فتركه وصفا عنه)
 وكان ذلك سببا لاسلامه (فناء الى قومه وقال جئتكم من عند خير الناس) ورواه الشيخان بدون سقوط السيف
 وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم من يملك منى وجواب غوث وروى انه كان اشجع قومه فقتلوا له قد امكنك محمد
 فاختر سيقان سيوفه واشتمل عليه واقبل حتى قام على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالسيف مشهورا فقال
 يا محمد من يملك منى قال الله فدفع جبريل في صدره ووقع بالسيف من يده فاخذه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقام به
 على رأسه وقال من يملك منى اليوم فقال لا احد ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ثم اقبل فقال والله
 لانت خير منى فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انا احق بذلك منك (ومن عظيم خيره) اى جديده صلى الله
 تعالى عليه وسلم (في العفو) اى في جنس عفو (عفو عن اليهود دية انى سمعت) اى جعلت له السلم (في الثالثة بعد
 اعترافها على الصحيح) متفق معقود (من الرواية) اى بعد اعترافها على مارواه الشيخان وكان به في الموقف ان يقدم
 قوله على الصحيح من الرواية تلى قوله بعد اعترافها وهى زينب بنت الحارث بن سلام بتشديد اللام كما ذكره البيهقي
 في الدلائل وموسى بن عيسى بن عتبة في المداوى وقال ابن قيم الجوزية هى امرأة سلام بن مشكم وقال ابو داود هى اخذت
 من حب وفي رواية ابى داود هى صلى الله تعالى عليه وسلم قتلها وفي شرف المصطفى قتلها وصلها وروى ابن اسحاق
 انه صفع عنها وجمع بابه عفانها حتى غمسه اذ كان لا يتصمر لها ثم قتلها قصاصا بمن مات من اصحابه باكله منها كيسر
 ابن المراء اذ لم يزل يعلل به حتى مات بعد سنة وبذل انه مات في الحال لكن فيه اشكال لما جاء في رواية انها اسلمت
 في جامع ممر من الزهري انه قال اسلمت فتركها قال ممر والناس يقولون قتلها وانها لم تسلم والله اعلم بالاحوال
 وبالصحيح من الاقوال (والله) بالكسر والاظهر انه بالفتح والتقدير ومن عظيم خبه في العفو انه (لم يؤخذ ليدين
 الا عدم) وقد هلك على اليهود وقد حكى القاضي خلافا في مؤاخذه عليه الصلاة والسلام ليديا وسجى في اجاره
 الموتى وله اشار الى صحة عدم المؤاخذه (اذ سحره) اى حين سحره (وقد اعلمه) بصيغة التجهول اى اوحى الله اليه
 اوصاءه جبريل واخبر بابه سحره (واوحى اليه بشرح امره) اى بيان حاله كما رواه احمد والتساوى والبيهقي في دلالته سحر
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رجل من اليهود فاشكى لذلك فجهل جبريل فقال ان رجلا من اليهود سحره فذلك
 عفدا في تركه اذ عفا عنها فاعلم بها فخلها فكلنا شط من عفدا في ذكر ذلك لليهودى ولا اظهر في وجهه حتى مات
 (ولاعتب عايه) اى اعرض عن معاتبته (فضلا عن معاقبته) وكان السحر اخذه عن النساء وهى امرأته زينب
 اليهودية وثبته منها قيل قال تعالى ومن شر الغائات في العقد ولم يقل الغائات تغليباً لفعل النساء او المراد اغتوى من
 انغائات قال الدلحي والسحر من اوله نفوس خسة ادول او لافه لا يرت عليها امور خارقة للعادة وتعلمه لامل به
 حرام وفعله كبره واعتقاده حله كفر وتأثيره رباة بيان ثأنى في محل تقريره ومكان تحريره وقال الامام الرازى
 استحدثت الحوارق ان كان لمجرد النفس فهو السحر وان كان على سبيل الاستعانة بالخواص السلبية فهو من الخواص
 وان كان على سبيل الاستعانة بالغائيات فذلك دعوة الكواكب والى كان على سبيل تمزيج القوى السماوية بالقوى
 الارضية فذلك انطساعات وان كان على سبيل السبب الرياضية فذلك الحيل الهندسية وان كان على سبيل الاستعانة
 بالارواح الساذجة فذلك العزيمة انتهى وقال غيره السحر اسم يقع على انواع مختلفة وهى السحيا والهميا وخواص
 الخداتيق من الحيوان وقهرها والاطساعات والافاقى والافاقى والاستخدامات والعرانم (وكذلك لم يؤخذ) على
 مارواه الشيخان (عبدالله بن ابى) اى ابن ساول بفتح السين المهملة وهى امه ولابد من تنوين ابى وكذا فاف بديها
 ورفع ابن لان ساول ام عبدالله وزوجة اى فلو لم يدل ذلك لروى ان ساول ام ابى وليس كذلك وساول غريم صرف
 للماية والنايث وقيل منصرف وقيل الصواب ان يكتب ابن بالالف لان عله الحذف وقوعه بين علمين مذكرين
 او مؤنثين فلو اختلف لم يحذف وهو رئيس اهل النماق وهو القائل
 (منى ما يكن مولاك خصمك لم تزل * تذل وتصرعك الدين نصارع)
 (وهل ينهض البازى غير جناحه * وان حذى يومار يشد فهو واقم)
 واشد عبدالله بن عبدالله من فضلاء الصحابة (واشياعه) اى وكذا لم يؤخذ مثاله (من المنافقين) قال ابن عباس كان

النافقون من الرجال ثلاثمائة ومن النساء مائة وسبعين (بعظيم ما قل عنهم) وفي نسخة منهم (في جهته) أي من الجرائم (قولاً وفعلاً) كقوله أنه إلى حكاية عن ابن أبي يقولون لأن رجعتنا إلى المدينة ليخرجن الاعز منها الأذل أراد بالاعز نفسه وبالأذل أعز خلق الله سبحانه وتعالى (بل قال) أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على المر بسبع ماء لني المصطلق (لمن أشار) أي من أصحابه (بقتل بعضهم) أي بعض المنافقين بعد أن بلغه وقد هزم بني المصطلق قول ابن أبي وقد لطم حليقاه جعل من فقره المهاجرين مساعدة لاجير لهم ما صحبنا محمداً الانلطم والله ما مثلنا ومثلهم إلا كما قيل سمى كلك يأكلك أما والله إن رجعتنا الآية ثم قال لقومه والله إن أسكنتم عن جمال وذوينة فضل طعناكم لم يركبوا رقابكم فلا تنفقوا عليهم حتى ينفضوا من حول محمد فقال زيد بن ارقم أنت والله الذليل القليل البغض في قومك ومحمد في عز من الرجال قوة من المسلمين ثم أخبر به الله فقال عمر يا رسول الله دعني أضرب عنقه فقال إذن رغا ذمة أنوف كثيرة فقال عمران كرهت أن يقتله رجل من المهاجرين فرسعد بن عباد أو محمد بن مسلمة أو عباد بن الصامت فليقتلوه فقال (لا تلا يتحدث) بصيغة المجهول و يروى لا يتحدث الناس وهو نفي معناه نهى وقال الدجلى لا آذن لك يتحدث وفي رواية فكيف إذا تحدث الناس (أن محمداً يقتل أصحابه) قيل هذا في حكم العلة لتترك قتله مع رعاية إسلامه الظاهري وإنكاره هذا القول في أخباره ولعل حكمة العلة أنه يكون تنفيراً عن دخول الانام في الإسلام ولذا ورد يسروا ولا تفسروا وبشروا ولا تنفروا ولذا كان يتألف الكفار المصرحين لكونه رجلاً للعالمين وفي هذا دليل على ترك بعض الأمور التي يجب تغيرها مخالفة أن يترتب عليها مفسدة أكبر منها (وعن انس) كما رواه الشيخان (كنت مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعليه برد) أي شملة مخططة أو كساء أسود مربع (غليظ الحاشية فجبذته) أي فجبذته كافي نسخة والاول لغة في معنى الثاني أو مقلوبة في حروف المباني والمعنى فجبره (اعرابى) مجهول لم يعرف اسمه (بردائه جبذة شديدة) أي دفعة عنيفة (حتى أرت حاشية البرد في صفحة عاتقه) أي جانب ما بين كتفه وكتفه ولم يتأثر هو صلى الله تعالى عليه وسلم من سوء أدبه (ثم قال) أي الأعرابي على عادة إجلال العرب (يا محمد احل لي) بفتح الهمزة أي أعطني ما أحل لي وأغرب التمساني حيث قال لمعنى اعني على الجمل وفي نسخة احلني والظاهر أنه تصحيف في المعنى لأنه تحريف في المعنى (على يعرى هذين من مال الله لذى عندك) زاد البيهقي (فأنك لا تحسلى) وفي نسخة لا تحسلى وفيه ماسق إلا أن يقال معناه أعطني على التجريد وفي أصل التمساني لا تحسله (من مالك ولا من مال أبيك فسكت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي حلفوا كرمًا (ثم قال المال مال الله وأنا عبده ثم قال) أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (ويقاد منك) فعل مجهول من القود أي يقتص منك ويقول بك (يا اعرابي ما فعلت بي) أي مثل فعلك معي من جذب ثوبي (قال لا) أي لا يقاد مني (قال لم) أي لا شيء (قال لأنك لا تكفي) بالهمز أي لا تجازي (بالسبئية السبئية) بل تجازي بالسبئية الحسنة (فضحك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي تعجبا (ثم امر أن يحمل له على بعير شعير وعلى الآخر تمر) و يروى على بعير تمر وقيل إذا أحب الله عبداً سلط عليه من يؤذيه (وعن) وفي أكثر النسخ قالت (عائشة رضى الله تعالى عنها) كافي الصحيحين (ما رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم متصراً من مظلة) بكسر اللام وتفتح أي ما يطلب عند الظلم وما قول الجبائي وفتح الميم الثانية وكسر هاء فلا وجه له (ظلمها) بصيغة المجهول (قط) أي أبداً (ما لم يكن) أي المظلة (حرمة من محارم الله) أي متعلقة بحقوق الخلق أو الحق خارجة عن خاصة نفسه وحرمانه فرائضه أو ما وجب القيام به وحرم التفريط فيه (وما ضرب بيده شيئاً قط) واحتزرت بقولها بيده عن ضرب غيره بأمره تأديباً أو تعزيراً أو حداً وهذا كله من باب الكرم والرحم على العامة والخاصة (إلا أن يجاهد في سبيل الله) أي فإنه كان يضرب بيده مبالغة في مقام جده واجتهاده في جهاده ثم ما ضرب أحداً من أعدائه إلا كان حنطاً انتفخ وعذابه في آخر أمره بدليل قول ابن بن خلف وقد خدشه يوم أحد في عنقه فجزع جرحاً شديداً بالم شديد فقيل له ما هذا الجزع فقل والله لو أصق محمد على اقتلني (وما ضرب خادماً ولا امرأة) تخصيص بعد تعميم ودفع لتوهم أن النبي الأول متعلق بمن كان خارجاً عن أهله وأشعاراً بأن الحمل منهما أشد ثم فيه جواز ضرب المرأة والخادم اللادب إذ لو لم يكن مباحاً لم يتحد بالتمتره عنه (ونجى إليه برجل) على ما روى أحمد والطبراني بسند صحيح (فقيل هذا أراد أن يقتلك) أي فحصل للرجل روع في روعه وفزع في روجه (فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لن تراع) بضم الهمزة أي لن تفزع بمكره (لن تراع) كرهه تأكيداً والمعنى لا تخف لا تخف قال التمساني وتضع العرب لن بمعنى لا كما هي هنا (ولو أردت ذلك) أي قتلي (لم تسلط علي) بصيغة المجهول إعلاماً منه بأن قتله محال إقراره تعالى والله يعصمك من الناس (وجاء زيد بن سعدة) بفتح سين فسكون عين مهملة فنون وهو الأصح على ما ذكره الذهبي في تجريدته والنووى في تهذيبه وفي رواية بتحسية بدل النون (قبل إسلامه) وهو يهودى (يتقاضاه) أي حال

صكوه طما (دينا) اى قضاء دينه (عليه) صلى الله تعالى عليه وسلم (يجذب توبه) اى يجذب ردها وارائه وابعده
 (عن منكه) بكسر الميم (واخذ بمجسامه شابه) جمع جمع وهى اطرافه وحواشيه ارزازه كله ويشال له انقلب
 (واعطاه) اى فى القول بخصوصه (ثم قال) قصدا اليوم قومه (انكم يابى عبدالمطلب مطول) بصتين و يسكن
 السانى جمع مطول كقول بمعنى فاعل اى مدافعون فى وعدكم (ماتهرة عمر) اى زجره (وشددله فى اقول والنسب صلى
 الله تعالى عليه وسلم ينسب) حال ميثه لكمال حله وحسن خلقه وجيل صفوه (فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم اتاوهو كآل غير هذا) اى الذى صدر (منك) اى من الزجر الاكيد والقول الشديد (احوج) اى اكثر احتياجا
 (يا عمر) فكان الاوليك لك (تأمرنى بحسن الفضل) اى الاداء الدينه (وتأمره بحسن التقاضى) اى المطالبة لحقه
 (ثم قل لقد نى من اجله) اى من اجل دينه لا عمره (ثلاث) اى ثلاثة ايام وحديث ناؤه لحذف ميمه الذى هو ايام
 كفى حديث من صام رمضان واتبعه بست من شوال فكاه صام الدهر كله (واصر) اى التمس عليه الصلاة والسلام
 (عمر فضبه ماله) الى ماله من الحق (وزيد) عشرين حسنا لما رويته (بتشديد الواو اى لاجل ما خوفه عمر زجر اقيقه زيه
 برا (فكان) اى فصار ذلك (سبب اسلامه) والحديث رواه البيهقى مفصلا ووجه ابن حبان والاضرباى وابو ابيهم بسند
 صحيح (وذلك) اى كونه سبب اسلامه (انه كان يقول) كما روى عنه عبد الله بن سلام (ما نى من علامات النبوة شئ
 الا وفد عرفتها فى محمد) وفى رواية فى وجه محمد (الا اثنين لم اخبرهما) فتقضى الهمة وضم الواو اى لم اخبروهما فوفى
 اعرفهما وروى لم اجد نسخة فيهما (يتيق حله جهله) اى جهل الذى يقول به (ولا يزيد شدة الجهل) اى عايد
 (من احد الاحمال) بل اظفوا كرما (فاخبره) اى اخبره (هو بهذا) اى الذى صدر منه فى حقه قولا وفهلا (فوجده)
 وروى فاخبرته بهذا فوجده (كما وصف) بصيغة التبعه ول اى نعت فى كتب الاولين فى صفه المرسلين وكان اعلم من
 اسلم من احبار اليهود واجلهم واكثرهم مالا شهد مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مشاهد كثيرة ونوفى راجعا
 من ثروة تبوك الى المدينة (والحديث) اى الاحاديث الواردة المنجزة عن حله عليه الصلاة والسلام وصبره وصفوه
 (عند المقدرة) فتقضى الدال وضمها وحكى كسرهما بمعنى القدرة وهو احتراز عن توهم كونه صفوه عن هجرة (اكثر من
 ان ياتى عليه) اى تذكر كله او معظمه (وحسبك) اى كافيك ومعنيك (ما ذكرناه بما فى الصحيح) اى فى الكتب الصحيحة
 (والعصاف انشأه) اى ولو لم تكن من الصحاح الستة او ولو لم تكن صحيحة بل ثابته حسنة فانه حاجته بينه (الى ما يابى)
 اى مصممه الى ما وصل بمجموعه (متواترا) اى فى المعنى (مبلغ اليقين) اى مبلغا يحصل به اليقين للمؤمنين فى امر الدين
 (من صبره) بيان لما اى من تحمله (على مفاصة قرين) اى مكايدهم ومعارضتهم ومخالفتهم (واذى الجاهلية)
 اى وتأذيه من اهل جاهليتهم ومفقتهم (ومصابرة الشدادت) اى مقالة المحن وفى نسخة ومصابرة الشدادت (الصعبة)
 اى الشاقة (معهم) اى مع اعدائه (الى ان انظره الله عليهم) بنصره وظهره كما فى نسخة (وحكمه فيهم) بتشديد
 الكاف اى حمله حاكما عليهم متصرفا فى امرهم (وهم لا يشكرون) اى لا يترددون بناء على زعمهم وقيامه على احسبهم
 (فى اصيل شافهم) بفتح شين ميمه فكون همزة مفاء فاء اى جهمهم وقطع اثرهم وهى فى الاصل قرحة شخر
 للانسان فى اسفل القدم فتكرى فتذهب فهم يقولون فى ذلك اسئاسل الله شافته اى اذهبه كما ذهبها وروى فى
 استئصاله بالاضافة ونصب شافهم التى فى استهلاكه دابرهم من اصلهم وفصلهم (وابادة خضرانهم) بفتح خاء وسكون
 ضاد معيين بعد هاء راء فالف عمودة اى اهلك جاعا فاهم وتغريق جهمهم فالابادة بكسر الهمزة مصدر ابادة الله
 اى اهلكه وخضرانهم سوادهم ودهنهم والمضى لا يشكون فى هلاكهم وذهابهم وفنائهم (فآزاد على ان عفا)
 اى تجاوز عن افعالهم (وصنع) اى واعرض عن اقوالهم (وقال) اى لهم تلويحا بلطقة اليهم وشفقتة عليهم واستغفر ليا
 لما فى صغارهم واستغفرا لما فى سرارهم (ماتوا قولون) اى فيما بينهم او ما تظنون بى (انى فاعل كم) اى بعد
 ما ظفرت عليكم (قالوا احبرا) اى تقول قولوا خيرا او نفس قلنا خيرا او فعل خيرا (اخ كريم) اى هو اوابت وهو فى معنى
 الامانة اى لالك اخ كريم (وان اخ كريم) اى فلا يخفى من مثلك الا ما يوجب الكرم والعفو عن ظلم (فقال اقول)
 اى فى جواب قولكم كما قال اسى يوسف) اى لاخوته فاما عتبه بالانبياء العقلاء بالانبياء الجاهلاء (لا تنزيب)
 لا تعير ولا توبخ ولا تعيب (عليكم اليوم) اى هذا الوقت الذى ظهر فضلى لديكم اولا اذ كرلكم الذنوب فى هذا اليوم
 الذى يحله الشرب فطاعتكم بفسيره من الزمان البعيد او التقرب واما ما جوزه التماساى من الوقف على عليكم وجمال
 اليوم ظرفا لما بعده فى غاية من البعد مبنى ومعنى (يغفر الله لكم) اى ما فرط منكم وظهر عنكم (الآية) اى وهو
 ارحم الراحمين واتما رحتى ارحم من امار رحتك كما قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وكما فى الحديث الشريف
 امارجة مهداة اى رحمة لكم ومهداة اليكم (اذهوا قائم الطلقاء) بضم ففتح عموما جمع طليق بمعنى مطلوق وهو

الاسير يخلى عن سبيله اى الخلاء من قيد الاسر فانهم كانوا حينئذ اسراء وقد قال ذلك يرم فتح مكة اخذ بعض اذنى باب الكعبة على مارواه ابن سعد والنسائي وابن زنجوية وجاء نوفل بن معاوية الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله انت اول الناس بالعفو ومن منا من لم يعادك ويؤذك ونحن فى جاهلية لاندري ما نأخذ ولا مانع حتى هدانا الله بك وانتدنا بوجودك من الهلكة فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد عفوت عنك فقال فداؤك ابى وامى وقد روى سفيان عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال الطلقاء من قريش والعقاة من ثقيف اى اهل الطائف كما رواه ابن سيرين قال التمساني وروى ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما فتح مكة طاف باليت وصلى ركعتين ثم اتى الكعبة وفيها رؤساء قريش فاخذ بعضهم فى الباب وقال ماذا ترون انى صانع بكم فقالوا اخ كريم وابن اخ كريم ملكك فاسح فقال انى اقول لكم كما قال اخى يوسف لا تثريب عليكم اليوم الآية وقال انتم الطلقاء ولكم اموالكم قال فخرجوا كأنما نشرها من القبور فدخلوا فى الاسلام (وقال انس) كما رواه مسلم وابوداود والترمذى والنسائي (هبط ثمانون رجلا من التميم) وهو اقرب اطراف مكة اليها وهو على ثلاثة اميال منها وقيل اربعة وهو من جهة المدينة والشام سعى بذلك لانه عن عيمه جبل يقل له نعيم وعن شماله جبل يقال له ناعم والوادي نعمان بفتح النون (صلاة الصبح) اى تزاول وقت صلاة الفجر (ايقتلوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اى بقتة وغفلة (فاخذوا) بصيغة الجھول (فاعتفهم) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فآثر الله تعالى وهو الذى كف ايديهم) اى كفار مكة (عنكم وايدىكم عنهم الآية) او هى بطن مكة اى داخلها وقريبا منها من بعد ان اظفركم عليهم اى اظفركم وغلبكم فنهزمهم وادخلهم بطنها وقد ذكر المفسرون ان سبب نزولها عام الحديبية ان عكرمة بن ابى جهل خرج فى خمسة ائمة الى الحديبية فبعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خالد بن الوليد فى جماعة فنهزمهم حتى ادخلهم بطر مكة او كان يوم فتح مكة وبه اخذ ابو حنيفة ان مكة فتحت عنوة ولا ينافيه ما ذكر من ان السورة نزلت قبله اذ هى من جملة المعجزات والاخبار عن المعجزات قبل وقوعها (وقال) اى النبى عليه الصلاة والسلام (لابى سفيان) اى ابن صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف شهد مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حينما واعطاه من غنائمها مائة واربعين اوقية وزنها له بلال كان شيخ مكة ورئيس قريش بعد ابى جهل اسلم يوم الفتح ونزل المدينة ستة احدى وثلاثين ودفن فى البقيع (وقد سبق اليه) اى جيئ به اليه والجملة معترضة بين القول ومقوله مينة لحل صاحبها والمعنى جاء به العباس ليلا مر دفا له على بغلته اليه صلى الله تعالى عليه وسلم وهو متوجه لفتح مكة (بعد ان جلب) اى ساقى (اليه الاحزاب) وهى جوع مجتمعة للحرب من قبائل متفرقة والمعنى بعد كثرة قبائمه وجملة فضائحه منها انه جمع احزاب كفار مكة وغيرهم واتى اهل المدينة على عزم قتلهم ونهزمهم وهم اهل الخندق وكانوا ثلاثة عساكر وعدتهم عشرة آلاف قال ابن اسحق وكانت فى شوال سنة خمس وكان الحصار اربعين يوما (وقوله) اى وتسبب بقتل عمة حزة اذ قتله وحشى وهو من جملة عسكره ثم اسلم (واصحابه) اى وقتل سائر اصحابه مجازا قيل هم سبعون وقيل سبعون من الانصار خاصة وقيل مجموع القتلى سبعون اربعة من المهاجرين حزة ومصعب بن عير وشعاس بن عثمان الخزرمي وعبد الله بن جحش الاسدى وباقيهم من الانصار (ومثل بهم) بشديد المثلثة اى امر ان يفعل بهم المثلة ارتسب بها على وجه المبالغة من قطع انف واذن ومذاكير وسائر اطرافهم والمثلة بحمرة زوجه هند بنت عتبة لقتل حزة اباهما فى بدر وفى صحيح البخارى عن ابى سفيان وسجدة بن القوم مثله لم آمر بها ولم تسؤنى قيل والذى فعل المثلة هند ومن معها من النسوة وقال البغوى فى تفسيره لم يبق احد من قتلى احد الامثلة به غير حنظلة بن راهب فان اباه عامر الراهب كان مع ابى سفيان فتركوا حنظلة لذلك (فعقاعته) اى مع هذا كله وجيع ما صدر عنه من الفعل (ولاطفه فى القول) اى بالغ فى اللطف والرفق معه حيث قال له (ويحك يا اباسفيان) اى ترحاله وتوجعا عليه اذ لم يؤمن به بعد ولم يسلم على يديه قيل ويحك كلة ترحم لمن وقع فى هلكة لا يستحقها وقيل ويحك باب رحمة وويل باب هلكة وويس استصغار (الميان) من انى يأتى اى جاء انما اى الم يقرب الوقت (لك ان تعلم) اى علمنا يقينا (وتشهد ان لا اله الا الله) اى توحده حق توحيد الموجب للعلم بحقيقة رسوله (فقال) اى ابوسفيان متعجبا من سعة حلمه وكثرة صلته وقوة كرمه (بابى انت وامى) اى افيديك بهما (ما احلك) صيغة تعجب من الحلم وفى بعض النسخ ما اجلك من الجمال فيكون بمعنى التجميل كما ان الاول بمعنى التحمل (واوصاك) اى ما اكثر رجحك على رجلك او ما اكثر عطائك لاعدامك (واكرمك) اى ما اكثر كرمك على من اساء اليك وخالف عليك وابعد الدلجى فى قوله واكرمك عند ربك حيث لا يلائم المقام كما لا يخفى على ذوى المرام (وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ابعد الناس عضا) اى عليهم (واسرعهم رضى) اى لطف اليهم (صلى الله تعالى عليه وسلم) قال التمساني وفى الحديث جاهدوا اهواءكم كما تجاهدون

اعدادكم وهذا آخره والله اعلم وبما يسبب الباب ما ذكره المصنف في شرح الكتاب انه قيل لا يكمل الايمان حتى يقبل الاعتذار واعترافه بالاقذار ويكون الظاهر منه مثل الاعتراف وسأل معاوية صهصعة بن صوحان فقال صف لي الناس فقال خلق الله الناس اصنافا فطاعة للعبادة وطاعة للنجارة وطاعة للطباعة وطاعة للجدية وطاعة فيما بين ذلك يكذبون الماء ويجلبون الغلاء ويضيقون الطريق في البناء والاحرام (فصل) (واما الجود والكرم والسخاء والسماحة فمما يتقارب في اى في اطلاق المصنوعة (وقد فرقت بعضهم) بخصيصة الزيادة وتشدد وقيل فرق بالخصيصة في المعاني وبالتشديد في الاجسام ويجوز استعمال كل مكان الآخر فيجوز اى وصل ويمتزج (بينها) اى بين معنى الالفاظ المقدمة (يقرب) اى دققة (جعلوا) اى هؤلاء البعض (الكرم الاتعاق بطيب انفس) اى بنسبها وانسابها (فيما بينهم) بضم الفاء اى يجلب (خطره) لغتهم واسكن الناس قدره (ونعمه) اى بكثر الانتفاع به فلا يطلق على ما يحقر قدره ويقل نعمه (وسمى) اى الكرم (ايضا حرية) اى من رقى العبودية للامور العارضة ولما ورد عنه صلى الله تعالى عليه وسلم نفس عبد الدينار نفس عبد الدرهم وفي بعض النسخ جرة يصم حيم وسكون راء فتهزء ولعل وجهه وتلازم السخاوة والشجاعة فان احدهما يدل الروح والاخر يدل المال والاول اقوى كما لا يخفى على ارباب الكمال قال ائلساني وحقيقة الحرية كمال العبودية وقيل هي ان لا يكون العبد تحت رقب الخلق وان لا يجبر عليه سلطان الاكومات وعلامة صحته سقوط التبرع عن قلبه بين الاشياء فينسا ويغيب عنه اخطار الاعراض (وهو ضد الدالة) بفتح نون فذال مجعنة اى الى ثالثة والسفالة وما احسن هذه المقالة

(اتنى على الرمان محالا * ان ترى مقلبي طاعة حر)

وهو من لم يستعده هوا ولم تسترقه دنياه والاطهر ان يقال الكرم اتماء هو عطاء ابتداء من غير ملا حطة عوض وعرض اتماء (والسماحة الخفاف) بصبها عطفا على مفعولى جعلوا وبحوزة هـ اى والسماحة هي الساعد والخفى (عديس حقه المراء عند غيره) اى من اداء عين او قضاة دين (بطيب نفس) اى بلطافة تعاسة (وهو ضد الشكاسة) بفتح الشين المحبة واهل ما بعد اى صومدا الحاق والمضايقة وفي التزيل مشا كسبون اى مختلفون متعسرون هذا وفيه ان بعض الاحاديث يدل على ان المراد بالسماحة السخاوة انما صه وهي المساهلة في المعاملة كما ورد رحمة الله من مع في البيع والشراء والقضاء والاقتضاء وفي حديث السماع رباح (والسخاء سهولة الاتاق) اى على الاقارب والاياناب والعفير والعنى وسائر المراتب (وتجانب اكتساب مالا محمدا) بصيغة للجهول اى تبعد اقتناء مالا يمدح من الجبن واركتكت الذم الموجب انزلة مدحه في الاغلب الاعم (وهو الجود) اى مرادفه من غير اعتبار مخالفة وقبل الجود اعطاء الموجود وانتظار المفقود والاقتصاد على المبود وقبل الجود هو بذل المجهود وانى الوجود وقديقال من اعطى البعض فهو سخي ومن بذل لاكثر فهو جواد ومن اعطى الكل فهو كريم وقيل السخاء الاتعاق من الاقتاد ومه

(ليس العطاء من العتول سماحة * حتى تجود وما لديك قليل)

(وهو) اى السخا الذي يعنى الجود (صد التعبر) اى التعبد في الاتعاق والامساك وهو تقبض الاسراف في الاتعاق والضا هـ اى حال اعتدال بين الجبن والاسراف فانطرد من الانصاف ولا تدخل في حد الاعتدال هذا ولم يظهر وجه عدول المصنف عن التشر المرب الى خلافه فيما ارتكب (فكان صلى الله تعالى عليه وسلم لا يبارى) بصيغة المنعول مهوزا ومسهلا من آذيتة واحاز بعضهم واذيتة اى لا يقاوم ولا يغالب ولا يماثل به احد (في هذه الاخلاق الكريمة ولا يبارى) بصيغة المجهور وهو باباء الموحدة والزاد اى لا يعارض في هذه الثماني الحيدة والفصائل العديدة وغيرها من الاحوال السبعة كما اشار الى هذه الزيادة صاحب البردة بقوله

(فاق السنين في خلق وفي خلق * ولم يدانوه في علم ولا كرم)

(بهذا) اى بما ذكرنا مشله (وصفه) اى نعمته (كل من عرفه) اى معرفة مشاهدة معانية او معرفة شهرة ومطالعة سعة كما يدل عليه الحديث الذي رواه مسند من البخاري وقد رواه ايضا غيره (حدثنا القاضي الشهيد اى على الصدق) يقتضين وهو الحافظ ابن سكرة (حدثنا القاضي او الوليد البايعي) بالموحدة والجيم (حدثنا ابو ذر الهروي حدثنا ابو الهيثم) بفتح هاء وسكون تحية فتلثة (الكنهية) انضم فسكون شين محبة وفتح ميم وكسر وسكون ياء ففتح هاء (وابو محمد) واسمه عبدالله بن احمد بن حنبل (السرخسي) بفتح راء وسكون ضا وقيل باء كس وشططه التلبيس بكسر السين الاولى والمشهور هو الفتح (وابو اسحق الطي) وهو المشهور بالسبيل (قالوا) اى المشايخ الثلاثة

(حدثنا ابو عبد الله القزويني) بكسر فاء وقح راء وسكون موحدة وقال المصنف يجوز فتح الزاء وكسرها قال الجازمي والفتح افسح وقيل ولم يذكر ابن ماکولا غيره (حدثنا البخاري) اي امام المحدثين (حدثنا محمد بن كثير) بالياء المثلثة العبد البصري (حدثنا سفيان) المراد به الثوري ههنا نعم رواه ابن عينة (عن ابن المنكدر) عن جابر لكن انفرد به مسلم عن ابن المنكدر تابعي جليل (سمعت جابر بن عبد الله) اي الانصاري رضي الله تعالى عنهما (يقول) اي كإرواه البخاري في الادب عنه ومسلم في فضائله صلى الله تعالى عليه وسلم والترمذي في شمائله (ماسئل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم شيئا) اي عن شيء كما في اصل التلمساني والمراد شيئا من باب العطاء (فقال لا) اي لا اعطى والمعنى ماسأله احد من متاع الدنيا شيئا فنعى بل كان يعطى او يعبده بالعطاء لقوله تعالى واما تعرض عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها فقل لهم قولا ميسورا فلا ينافيه قوله تعالى حكاية عنه صلى الله تعالى عليه وسلم قلت لا اجد ما احلکم عليه اي الآن وارجو في مستقبل الزمان وروى في كتاب اخبار الخلفاء في اخبار الطرقات عن انس رضي الله تعالى عنه انه عليه الصلاة والسلام قال للزبير ان مفاتيح الرزق مقرونة بباب العرش ينزل الله تعالى ارزاق العباد على قدر نعماتهم فمن كثر كثر عليه ومن قل قل له انتهى ويؤيده قوله تعالى وما ننقم من شيء فهو يخلفه وحديث اللهم اعط متفقا خلفا وممسكا تلفا هذا وقد قال بعض ارباب الكمال (ما قال لا قط الا في تشهده * ولا نعم قط الا جاءت النعم)

(وقال آخر)

(فلولم يكن في كفنه غير نفسه * لجاد بهما فليق الله سائله)

(وعن انس وسهل بن سعد) هو الساعدي الانصاري (مثله) اي نحوه في المبنى والمعنى (وقال ابن عباس رضي الله ا تعالى عنهما) كإروى عنه الشيخان (كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اجود الناس بالخير) اي بكل ما ينفعهم في دنياهم واخرهم وقد سقط لفظ بالخير من اصل الدلجي فقد روى بكل ما ينفع وقرر انه حذف للتعميم اولفوات احصائه كثرة (واجود ما كان) بالنصب عطفا على ما قبله وما مصدرية اي وكان اجود اكوانه باعتبار اختلاف زمانه حاصلا (في شهر رمضان) فهو حال سد مسد الخبر وهذا لانه منبع النعم ومعدن الخير والكرم وفيه يسوغ الله نعمه على عباده فتخلق باخلاق الله في اهل بلاده وقال النووي يجوز في اجود الرفع والنصب والرفع اصح واشهر وفيه نظر اذ جاء في الصحيح خلافه بالتصريح وكان اجود ما يكون ثم وجه الرفع انه مبتدأ وفي شهر رمضان خبر واما القول بصحبه الشان في كان فلا محوج اليه ولا معمول عليه (وكان اذا لقيه جبريل اجود بالخير) اي بجميع انواعه (من الريح المرسلة) بصيغة المجهول اي في عوم المنفعة والسرعة على ان الريح قد تكون خالية من المطر وقد تكون جالبة للضرر وقيل المراد بالريح الصبا قال النووي وفيه الحث على الجود والزيادة في رمضان وعند لقاء الصالحين وعلى مجالسة اهل الفضل وزيارتهم وتكريرها ما لم يورث المزور كراهة ذلك واستحب كثرة التلاوة سيما في رمضان ومدارسة القرآن وغيره من العلوم الشرعية وان القراءة افضل من التسييح والاذكار (وعن انس رضي الله تعالى عنه) على ما رواه مسلم ان رجلا (وهو صفوان بن امية الجمحي القرشي اسلم بعد الفتح وشهد مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حنينا والطائف وهو مشرك فلما اعطاه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مما افاء الله عليه واكثر قال اشهد بالله ما طابت بهذا النفس نبي فاسلم يومئذ اخرج له مسلم والاربعة واحد في مسنده ومات بمكة في خلافة معاوية (سأله) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم شيئا من العطاء (فاعطاه عتقا) اي قطعة غنم والمراد غنما كثيرا بملأ واذا (بين جبلين) لسعة جوده وسماحة نفسه والظاهر انه كان بعد اسلامه اوصار سببا لاسلامه لقوله (فرجع الى بلده) ويروى الى قومه (وقال اسلموا) فان اعطاه من بين اخلاقه كالبحيرة (فان محمدا يعطى عطاء من لا يشقى فاقه) اي حاجة ادا لكرم نفسه وشرف طبعه وتوكله على رزق ربه (واعطى غير واحد) اي كثيرا من المؤلفة (مائة من الابل) كابي سفيان بن حرب وابنيه معاوية وزيد ومع مائة كل واحد منهم اربعين اوقية وككبيس حزام والحارث بن هشام وغيرهم (واعطى) كإرواه مسلم (صفوان) اي ابن امية (مائة) من الابل (ثم مائة ثم مائة) اي في وقت واحد وفي ازمة متعددة (وهذه) اي الخصال المدوحة (كانت حاله) وفي نسخة خلقه (صلى الله تعالى عليه وسلم) ايضا (قيل ان بيعت) لما خلقت هذه الشئان وطبعت هذه الفضائل في اصل فطرته ومادة خلقته قل بعثته بل قبل حصول ولادته كما ورد كنت نبيا وادم بين الروح والجسد (وقد قاله ورقة) (تجربك الواو والزاناء الفاف) (ابن نوفل) وهو ابن عم خديجة رضي الله تعالى عنها وكان متصرفا واختلف في اسلامه (ان يحمل الكل) بفتح الكاف وتشديد اللام اي الثقل من العيال واليتيم ومن لا قدر له من ضعيف الحال اي فيما بين قومه وفي التنزيل وهو كل على مولاه اي ثقل في المؤنة ضعيف

في الصنعة (وتكتب) بفتح او له ويضم ويكسر السين (الممدوم) بالواو في السخ المشيرة الى الممدوم في فتح اثناء
هو الصحيح المشهور وروى بعضها وقال الديلمي وتكتب هذا يضم اوله والممدوم بدون واو اي المحتاج فيه المعارف
والنيل وتعينه على تحصيلها والذي رواه سلم والخاري انه من قول خديجة رضي الله تعالى عنها بزيادة اللام
في خبران والواو في مفعول تكتب انتهى ولا منع من الجمع كما لا يخفى وقال ابن فرقول فتح اوله اكثر الزا والبان واصحها
وهما تكتب لتكتب وقيل تكتب غيرك وتعليه لانه يقال كسبت مالا وكسبه غيري لازم وتعد وروى يضيف اوله
والمنع تكتب غيرك المال الممدوم اي تعطيه واختاره الثوري وقيل تعطى الناس مالا يجودونه عند غيرك من
مكارم الاخلاق وانكر الغراء وغيره اكسب في المتعدي وصوبه ابن الاعراب واشد فاكسبي مالا واكسبته جدا
ثم المراد من الممدوم هو العاجز عن الكسب او ال حل المحتاج ومعنى ممدوما لكونه كالممدوم الميت حيث لم يشترط
صحة غيره ومن يجوز ضم التاء يقول سوايه الممدوم يضم ميم وكسر دال (ورد على هوازن) وهي قبيلة معروفة
(سباياها) اي اسراها (وكانت) وفي نسخة صحبة وكانوا (ستة آلاف) اي من النساء والدرية ورد عليهم
ايضا من الاموال اربعة وعشرين الفا من الابل واكثر من اربعين الفا من الغنم واربعة آلاف اوقية من فضة
والاوقية اربعة درهما قيل وقوم ذلك فبلغ ثمنه ثمانمائة الف الف ومن جلة جوده اعطاه مال جزية البحرين
في يومه وكان مقداره مائة الف وثمانين الف درهم منه اليه عامه اعلاه بن الحضرمي (واعطى العباس) على ماله
البحاري عن اسس تعليقا انه اعطاه (من الذهب مالم يطق حله) من الاطاقة اي شيا لم يقدر على حله وحده مع قوة
حمله (وحل اليه) بصيغة المجهول اي اتي اليه (ثمانون الف درهم) على ما رواه ابو الحسن ابن الضحاك في شأنه
عن الحسن مرسل (ووضعت) بصيغة المجهول اي فسكت ونشرت (على حصير) اي خضفة (ثم قام اليها يشتمها)
حال وفي نسخة فشمها (فارد سائلا) اي من جاء وحضر عنده (حتى فرغ منها) اي من قتمها وهو غايه لقوله قام
او فشمها وانما الديلمي في حمله غايه لعدم رده سائلا اذ يفهم انه حيث رد سائله وقد سبق انه لم يكن قابلا لان
يكون سائلا ولا كابد عليه قوله (وجاء رجل) كما رواه الترمذي في شأنه انه جاء رجل قال الديلمي هذا الرجل لا يعرفه
(سألته) اي شيا معينا ومقدارا مبنا (فقال ما عنتي شيء) اي عانيت او على قدر ما يثبت (ولكن اتبع علي)
امر من الاتباع بانه موحدة ثم مشاة فوية اي اشتروا ستاف مقدار ما اختار حواله علي قاله مفعول محذوف وقال
التلمساني اي اعدد علي او احسب هكذا ثبت الحديث بتقديم الباء على التاء انتهى وجوز الديلمي تقديم المشاة الفوقية
على التاء الموحدة وليست متدا في السخ العنقدة (فاذا جانا) اي من عند الله (شيء) اي مما يولاه (فضمنه) اي
حكما به لك او ادينه لك (فقال له عمر) اي بناء على نظر الرحمة اليه (ما كافك الله ما لا تقدر عليه) اي من تحمل
الدين يفتضي الوعد لما ورد من ان العدة دين والدين شين (فكره انبي صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك) بناء على جبر
حاضر السائل وما يعتره من خيبة الامل ولما سبق في الآية من انه مأور بالعدة (فقال له) (رجل من الانصار) قيل
هو بلال لكنه من المهاجرين وقد يجمع بانهما قالاه والامام العزالي مال الى جعل القائل نفس السائل حيث قال في
الاحياء فقال الرجل (يا رسول الله اتفق) اي بلالا (ولا تخش) اي لا تخف كما في نسخة من ذي العرش افلا لا) اي
بقالا فان الملك كله ملك اصحاب العرش سبحانه وتعالى تعظيما وتجيلا (فتبسم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم)
اي انشرا من تكلم (وعرف النسر) بصيغة المجهول اي وظهرت البشاشة والطلاقة وآثار السرور وظهور انوار
(في وجهه) اي يتهلله واشراق خده والله در القائل
(تراه اذا حاجته متهللا) كالك تعطيه الذي انت سائله)

(وقال بهذا امرت) اي بهذا الكرم امرني ربي قبل ذلك او احبني جبريل علي وفق ما هنالك (ذكره الترمذي)
اي في شأنه وذكر ابن قتيبة في كتاب مشكل الحديث ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم دعا بلالا بغير جعل يجي به
قبضا قبضا فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتفق بلالا ولا تخش من ذي العرش افلا لا قال والقض بالصاد
الاخذ باطراف الاصابع والنفاد المجبة بالكف كلها (وذكر) بصيغة المفعول وفي نسخة علي بناء الفاعل اي وذكر
لترمذي في شأنه ايضا (عن معوذ) بكسر الواو المشددة وتفتح والذال المجبة وقيل معوله (ابن صفراء) بفتح عين
وسكون فاء فرأى ممدودا اسم امه وهي من البياضات تحت الشجرة وامام اسم ابيه فالمارش بن رفاع بن سواد بفتح السين
البحاري الانصاري (قال اتيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بقتاج) بكسر قاف وقحنون (من رطب) وفي اصل الديلمي
بالاضافة من غير من (يريد) اي يعني الراوي بقوله قناع (طبعا) بفتحين اي وجاء مما يؤكل عليه ولما قول الجازي
سوايه بالثناء الفوقية في الموضوعات على تصحيح الرواية عن الربيع فقيه ابن الربيع غير مذكور في المتن بل معوذ لا غير

ولا يجوز تغيير التصنيف فالصواب بالبناء التختانية على أنه يرجع إلى معوذات إلى الراوى بالمعنى الاصح والله تعالى اعلم (واجر)
 بفتح همزة وسكون جيم وكسر راء منونة جمع جرو مثلث الجيم والكسر اشهر اى قناء صغار (زغب) بضم زى وسكون غين
 معجمة جمع ازغب اى ذات زغب اى صفار الى ش اول ما يطلع شبه به ما على القناء من الرغب وضبط فى حاشية بفتح الزاى
 والغين المعجمة ويعنى بها الشعرات الصفرة على ريش الفرخ والفراخ زغب بضم فسكون على ما ذكره الجوهري وهذا
 وصف مند للقاء باللطافة والعضاضة اذا القناء اللطاف لا تخلوع عن شئ يكون عليها شبه الزغب (ريد) اى يعنى باجر زغب
 (قناء) اى موصوفا بما ذكر وهو بكسر القاف ويضم مدودا (فاعطاني) اى لاجل بدله او بما كان عند وفي نظره
 (ملء كفه) وفي رواية ملء يده وفي رواية ملء بدى وفي اخرى كفى (حليا) بفتح فسكون وجهه حلى وزنه فعول
 كضرب وضروب ثم دخله الابدال والادغام وكسرت اللام لتصح الياء وكسر الحاء ايضا حزة والكسائي للاتباع
 وفي نسخة بضم فكسر قشديد تحتة (ودها) تخصيص بعد تعميم اذا حلى ما بصاغ ولومن القصة وغيرها قال الدجنى
 كذا هنا من رواية معوذ بن عفراء والذي فى سند احمد وشعائل الترمذى بسند جيد عن ابنة الربيع مصغر رجع قالت
 بعنى معوذ بن عفراء بقتاع من رطب وعليه اجر زغب من قناء وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يحب القناء فانبت
 بها وعنده حاية قدمت عليه من البحر بن فلا يده فاعطاني وللترمذى فانبت بقتاع من رطب واجر زغب فاعطاني
 ملء كفيه حليا او ذها وابوها معوذ قتل بدير ولم يعرف له رواية عنه صلى الله تعالى عليه وسلم (قال انس رضى الله
 عنه) اى فيما رواه الترمذى (كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا يدر) بدال مهملة مبداء من معجمة اذا اصله لا يدر
 (شئنا لقد) اى لا يدر لمستقبله من الزمان شئنا من مأكول ومشروب لسماحة نفسه وسخاوة كفه وثقته بره او المعنى
 لا يدر لخاصة نفسه لقوة حاله فلا ينافيه انه كان يدر قوت سنة له الله (والخير) اى الاخبار الواردة المؤذنة (بجوده
 وكرمه) اى بناء على اثروره وجوده صلى الله تعالى عليه وسلم (كثير) اى فلا يمكن احصاؤه ولا تصور استقصاؤه
 (وعن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه) لا يعرف من رواه عنه (اى رجل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يسئله) اى شئنا
 من العطاء (فاستلف) اى فاستسلف له كما فى نسخة والمعنى اخذ السلف واستقرض من رجل لاجله (نصف وسق)
 وهو بفتح الواو وبكسر وسكون السين ستون صاعا والنصف مثلث النون والكسر اشهر (فجاء الرجل) اى رب الدين
 (يتقاضاه) اى يطالبه بوفائه (فاعطاه وسقا) اى بكما له (وقال نصفه قضاء) اى وفاء (ونصفه نائل) اى عطاء ثم اعلم
 ان فى بعض النسخ هنا زيادة لا تخلو عن افادة وهى قوله وقال ابو على الدقاق من شيوخ الصوفية المشاهير وعلمائهم
 الحسارير وتكلم فى الفتوة وهى غاية الكرم والا يثار على رأيهم واصطلاحهم فى القساطهم ان هذا الخلق لا يكون
 الا للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فان كل واحد فى القيامة يقول نفسى نفسى وهو يقول امتى امتى انتهى قال
 ابن مرزوق هذه الرواية ثبتت فى روايتنا فى هذا الموضوع من الشفاء وقال التلساني وقد ثبتت هذه الزيادة ايضا ملحقة
 بخط العراقى فى الطرة ثم قال نقل هذا من خط المؤلف رحمه الله انتهى وقال برهان الدين الحلبي هذا فى بعض النسخ
 ثابت وابو على المذكور هو الحسن بن على بن محمد بن اسحق بن عبد الرحيم بن احمد الامتاز شيخ الاستاذ ابى القاسم
 القشيري تعقب على الحصري واعاد على القفال المروزي فى درس الحصري ثم سلك طريق التصوف حتى صار انسانا
 وقته وسيد عصره توفى فى ذى الحجة سنة خمس واربع مائة قال فيما يرويه عنه صلى الله تعالى عليه وسلم من اكرم غنيا
 لقناء ذهب ثلثادينه وذكر فيه حكمة ذكرها السبكي فى الطبقات (فصل واما الشجاعة) بفتح اولها
 معروفة (والجدة) بفتح نون فسكون جيم فندال مهملة بمعنى الشجاعة على مقال الجوهري وقيل الاغاثة والاغاثة
 وقرئ المصنف بينهما بقوله (فاشجاعة فضيلة قوة الغضب) اى زيادتها وانقيادها) اى مطاوعة تلك القوة ومنابتها
 (للعقل) اى انتفع على ما ينبغي من النعوت الادمية وهو احتراز عن الصفة السمعية البهيمية ولا بد من قيد انقيادها
 للشرع لتكون من الاوصاف الالهية (والجدة ثقة النفس) اى وثوقها برها واعتمادها على خالقها (عند استرسالها)
 اى اشرافها وطلبك ارسالها (الى الموت) اى حال تثبتتها من ابتدائها الى زمان انتهائها باختيارها الى حد فئانه وزوال
 بقائه (حيث يحمد فعلها) اى عقلا ونقلا (دون خوف) اى من غير خوف لهما معهما عاهاى بصدده من
 كمالها والحاصل ان الجدة قوة تنشأ عن الشجاعة لانها غيرها فى اصلها (وكان صلى الله تعالى عليه وسلم منها)
 اى من الشجاعة والجدة وروى منها فالضمير لكل منهما (بالكان) اى بالحل (الذى لا يجهل) وبنايه قوله (قد حضر
 المواقف الصعبة) بفتح فسكون اى الشديدة كبدر واحد وحئين وغيرها (وفرح) اى هرب (الكماة) بضم كاف وتخفيف
 ميم جمع كى بفتح فكسر قشديد اى شجاع مكى فى سلاحه اذ قد كى نفسه وسترها بدرعه وببضته كانه جمع كاه كفاض
 وقضاه (والابطال) بفتح الهمزة جمع بطل بفتحين وهو الشجاعة والمغايرة بينهما من حيث الاستروعدمه او الثاني

الملع والمعن ولوا مدرين (عنه) اى من مساعدته صلى الله تعالى عليه وسلم (غير مرة) اى مرات كثيرة وان كان قصيد
 بعضهم لكرهه بعد الفترة (وهو ثابت) اى بقلبه وقدمه (لا يبرح) يفتح الياء والراء اى لا يورول عن مكانه (ومقابل)
 على شانه وشانه بكمل الاقبال (لا يدبر) اى لا ينزى الادبار ولا اصول والانتقال (ولا يترشح) اى ولا يبد
 عن مواجهة الكفار والجل الغية احوال مؤكدة لما قبلها والمعنى انهم فروا عند حال شانه واقباله على أعدائه
 (وما شجاع) بثلث اونه وانهم اشهر اى ما وجد احد شجاع من شجعان العرب والجهل (الا وقد احصيت له فرة) على
 صفة الجهور اى ضبطت له واومرة واحدة من القرار والهرجة (وحفظت عنه جولة) بفتح جيم وسكون واوى تردد
 وتفر (سواء) اى غيره صلى الله تعالى عليه وسلم وعدم اقرار تكاليفه فى مقام الوفاء والقرار (حدثنا ابو على الحياتي) بفتح
 الحاء المهملة وتشديد التحتية وفى آخره تون نحماء التبة وهو الحافظ النفسى وقيل بكسر الجيم والطاهر انه تصحيف
 (قيما كتبلى) اى من هذا الحديث ونحوه مفرونا بالاجابة له مع امكان السماع منه (حدثنا القاضي سراج) بكسر السين
 مهملة وتخفيف راه بمرها الف فميم (حدثنا ابو محمد الاصيلي) بفتح فكسر صاد مهملة ويقال بالراء اى ايضا سب
 آل بلد بالقرب (حدثنا ابو زيد الغففي) وهو المروزي (حدثنا محمد بن يوسف) اى القري (حدثنا محمد بن اسمعيل)
 اى الامام البخارى (حدثنا ابن يشار) بوحدة فشين مجمعة مثددة العبدى مولاهم قتل ابوداود وكتبت عنه حديث
 الف حديث (حدثنا غندر) بضم غين مجمعة فون ساكنة فدا ل مهملة متوحد وقد تقدم فراء هذلى بصري وهو
 منصرف (حدثنا شعبة) اى ابن الجراح امير المؤمنين فى الحديث (عن ابى اسحق) اى السجى الهمداني الكوفي
 ثابى جلد روى عنه الشيمان وابو بكر بن عباس وخلائق وله نحو ثلاثمائة شيخ وهو بشبه الزهرى فى حمة الرواية
 وقد غرا عشر مرارة وكان صواما قواما (سمع البراء) بفتح الواو وتخفيف الراء هو ابن عازر رضى الله عنه (سأله
 ريدلى) لا يعرف (افترم وم حنين) وهو واديين مكة والطائف وتصحف حنين على التماسق بخبر ولذا قال وكانت
 غزوة حنين فى السابعة من الهجرة وقدم جمع من ابى طالب ومن معه من الحبشة حبشذ وقد وقع فى صحيح البخارى فى
 غزوة الفتح عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه قال خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى ربهان الى حنين وقد تقدم
 انها كانت فى شوال وهو العروف ولعل المراد الفتح لان الفتح تعقبه حنين والمعنى افترم يوم حنين مع حنين (عن
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال) اى نعم كما فى نسخة ولله حذف استعجابا للتصريح به ثم استدرك بقوله (لكن رسول
 الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يفر) بتشديد الراء المفتوحة ويجوز كسرها لكسر ما قبلها وقال التماسى انه لم يجبه
 على اوبى لان موجب لا قد وقع ولم يكن قصدا بل رشقتهم هوازن بيلهاذا اصباح وقد تفرقوا لخوايجهم ولم يباروا
 اب للعد وكبنا فكل جواة وليس هزيمة وقد وقع ذلك من الظلفاء لان منهم من لم يكن صادق الاسلام يومئذ انتهى
 ثم فى هذا الاستدراك دفع توهم فراءه صلى الله تعالى عليه وسلم بعد فراءهم عنه ولا والله ما فرط بل الاجماع فان
 يفرم اعتقاد فراءه وهذا الحديث اخرجه البخارى فى الجهاد ومسلم فى الفسازى والتساقى فى السير وهو كما فى
 الاصل شاه على ماقى بعض الطرق وفى بعضها افترم يوم حنين ولم يذكر عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى هذه
 الرواية قال الثوري ماضه هذا الجواب الذى اجاب به البراء بن بديع الادب لان تفسير الكلام افترم كلهم فيقتضى
 انه عليه الصلاة والسلام واقفهم فى ذلك قال البراء لا والله ما فر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولكن جماعة من اصحابه
 جرى لهم كذا وكذا (ثم قال) اى البراء (لقد رأيته على نقله البيضاء) كذا فى الصحيحين وفى مسلم انه الى ابداهاله
 فروة بن عائذ قال بعض الحفاظ واسمها فنة وفى رواية على طعنه الشهباء وكنا معا واحدة وقال بعضهم هى التى تسمى
 الدلدل وكذا فى الرووى فى شرح مسلم فى غزوة حنين وقال قال العلماء لا يعرف الله تعالى عليه وسلم بقله سواها
 انتهى وذكر الحلبى ان فروة بن ثمانية اهدى فنة والمفوق اهدى الدلدل وقيل كان له صلى الله تعالى عليه وسلم حاش
 بفلات وقيل سمع (وابوسفيان) اى ابن عمه الحارث بن عبد المطلب وكان رشيده صلى الله تعالى عليه وسلم ارضه حاشية
 وآلف الناس به قبل النبوة ثم كان اعداهم عنه بعدها ثم اسم يوم الفتح بالاواة ووضع بطريق مكة ومات سنة عشر مئ
 بالرسنة (احد بلحا بها) زاد البراقان والعباس رضى الله عنه اخذ ان يلجأها بكما لها عن اسراع التسلل الى امد
 وشفقة منها عليه بمقتضى البشرية وان علما مريبة عصمته النبوية وسباني رواية اخرى فى هذا المعنى مع اختلاف
 فى اللبى وفى ركوب البقلة حال افروة الى كمل تحقق البجدة وزوال تصور الجولة وكيف لا وهو يقول اللهم بك
 اصول وبك احوال (والله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول) والجملة حالية واما قول اندجلى وضع فيها مبداهام وضع
 المنصر اى وهو يقول فعلة منه عن القول اذاواتى يا نصير لتوهم رجعه الى اقرب المذكور وهو ابوسفيان المسطور
 (الانبي لا كتب) بسكون الباء لا وزن او السميع وهو الرواية على ما ذكره للآزرى ومنط فى بعض النسخ بفتح الباء

على أصله في البلاء وقد ورد على زينة منتهى الرجز وهو ليس بشعر عند بعضهم وإن كان متصودا ثم لا يسمى الكلام شعرا
ما لم يصدق بوزنه الشعر ومنه ما جاء في التبريل ثم أقر رتم واتم تشهدون ثم انتم هؤلاء تقتلون وامثال ذلك وما قول
الدجني من رواه بفتح الباء يخرج عن الوزن فقد نسب افصح الخلق الى النطق به بفتح فغير صحيح لان فتح الباء
يأعرفت هو الاعراب الأصيح فلا يعمل عند الاوقفا سواء اريد به نظم او سجع والمعنى انا النبي صدقا لا فر اذا لقيت
المعروفا وروى بلا كذب بزيادة الباء وأعله حيث لا يخفف ياء النبي والمعنى لا كذب في النبوة انظره سور المجزة
اولا كذب في التصرة اول كذب في النبوة لا نهأحق وما وصده به صدق (وزاد غيره) اي غير البراء (انا ابن عبدالمطلب)
وهو يسكون الباء مع انها في اصل الاعراب بالجر ومن قرأ بالكسر اراد اخراجه من وزن الشعر كما تقدم ثم انتسبه
بجده لاشتهاره به لموت ابيه قبل ولادته مع كثرة نسبة الناس اليه اليه ولا ينافي هذا نهيه عن الافتخار بالآباء الكفار
اذ لم يقله افتخارا بل اظهارة واشتهارا او اعلاما بآله ما ولي مع من ولي وتريفا بموضعه ليرجع اليه اهل دته (قيل
بخاروي) بصيغة المجتهول ويسأل خاري بانقل والبدل اي ما بصر (بو مئذ) اي يوم حنين (احد) كان (اشد منه)
اي اقوى قلبا واشجع قالبا منه صلى الله تعالى عليه وسلم قال البغوي بعد حديث البراء باسناده الموصول الى مسلم
على ما سبق رواه محمد اسمعيل عن عبيد الله بن موسى عن اسرايل عن اسحق وزاد فارثي من الناس بو مئذ
اشد منه ورواه ابو زكريا عن ابي اسحق وزاد قال كذا اذا اجر البأس تنقي به وان الشجاع منا للذي يحاذيه اي النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم انتهى فوجه تعبير المصنف بقيل غير ظاهر كالا يخفى (وقال غيره) اي غير البراء او غير قائل
هذا القيل (نزل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن بغاند) وهذا يدل على كمال نعمته في قضية شجاعته قال البغوي
في حديثه المسند الى مسلم عن ابي اسحق قال رجل للبراء يا اعمارة افر رتم يوم حنين قال لا والله ما ولي رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم ولكنه خرج شبان اصحابه واخفاؤهم وهم حرس لبس عليهم سلاح او كثير سلاح فلقوا قوما
رماة لا يكاد يسقط لهم سهم فاقبلوا هنالك الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ورسول الله على بغلته البيضاء
وابو سفيان بن الحارث بقوديه فيزل واستنصر وقال انا النبي لا كذب انا ابن عبدالمطلب ثم صفهم (وذكر مسلم
عن العباس رضي الله عنه قال قلنا انني المسلمون) وهم ستة عشر الفا واثناء عشر الفا او بمشرة آلاف على اختلاف
(والكفار) وهم اربعة آلاف من هو ازن وثقيف وكان المسلمون بو مئذ اكثر ما كانوا قط حتى قال رجل من الانصار
ان نقاب اليوم عن قلعة فلم يرض الله قوله ووكلمهم الى انفسهم كما اشار اليه سبحانه بقوله تعالى ولقد نصركم الله في مواطن
كثيرة ويوم حنين اذ اعجبكم كثير منكم فلم ينعن عنكم شيئا وضائق عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين فاقتلوا
قتلا شديدا فانهزم المشركون واخلوا عن الذراري ثم نادوا ما جاة السوء اذكر والفضايح فراجعوا وانكشف
المسلمون وهذا معنى قوله (ولي المسلمون) اي رجعوا وانهزموا (مدبرين) حال مؤكدة منهم قال الكلبي كان حول
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاثمائة من المسلمين وانهزم سائر الناس مدبرين وقال آخرون لم يبق مع النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم غير العباس وابو سفيان وايمان ابن ام ايمن فقتل بو مئذيين يدي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
(قطعة) بكسر الفاء ويفتح اي جعل (رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يركض بغلته نحو الكفار) اي يحركها
ويدفعها الى صوبهم واصل الركض تحريك الرجل ومنه قوله تعالى اركض برحلك (وانا آخذ بلجامها) جلة حالية
(اكفها) حال اخرى او استئناف بيان (ارادة الا لا تسمع) نصب الارادة على العلة للجملة السابقة اي انفعها من
اجل ان لا تنجل الى جهة العدو وهو من الاسراع (وابو سفيان آخذ بركابه) وفي رواية بعكس القضية وتقدم انهما
كانا آخذين بلجامها فالجمع بانه كان الاخذ بالناوبة مرة وبالمجمع مرة (ثم نادى) ابو سفيان او النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
او العباس على الالتفات (يا المسلمين) بفتح الهمزة الاولى اي اقبلوا (الحديث) بالنصب على الاصح اي انظر الحديث
او طالع به كماله قال البغوي في حديثه المسند الى مسلم فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اي عباس ناد اصحاب
السمة فقال العباس رضي الله تعالى عنه وكان رجل صبغا فقلت باعلى صوتي ابن اصحاب السمة قال فوالله لكان
عطفتهم حين سمعوا صوتي عطفا البقرة على اولادها فقالوا يا ليك بالبيك قال فاقتلوا الكفار ثم اخذ رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم حصيات فرمى بهن في وجوههم ثم قال انهزموا ورب محمد قال فوالله ما هو الا ان رماهم بحصياته
فارت اري احدهم كايلا واحدهم مدبرا وكان سلمة بن الاكوع غزونا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حينا
قال فلما غشوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نزل عن البغلة ثم قبض قبضة من راب الارض ثم استقبل وجوههم
فقال شامت الوجوه فخالف الله منهم اناسا الاملا عينيه ترابا تلك القبضة فوالله ما مدبرين وقال سعيد بن جبير امدا لله
بنيه بخمسة آلاف من الملائكة مسومين كما قال تعالى واتزل جنودا لم تروها (وقيل) اي روى كافي حديث ابن ابي هالة

(كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا غضب ولا يغضب الا لله) جلة حالية معقصة بين الشرط وجوابه وهو قوله
 اي ما يدفعه عنه ويمنع منه كما قال علي كرم الله وجهه كان صلى الله تعالى عليه وسلم لا يغضب
 للدين فاذا اغضب الحق لم يعرف احد اوله يقيم لغضبه شيء حتى يتصرفه (وقال ابن عمر) كانوا الدارمي (ما رأيت اجمع
 ولا انجيد) من التجد وقد عرفت الفرق بينهما وبين ما قبلها او لا يحد ان المراد بالجمع يتبعها المبالغة في وصف زيادة الشجاعة
 (ولا اجود) اي لا احسن (ولا ارضى) اي باليسر فهو من باب القناعة او لا امرع رضى من الرجوع عن الغضب فهو
 من قبل حسن الخلق وجبل العشرة قبل ولا ادوم رضى (من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) وينبسط الدليل ولا اخوذ
 بهمة ومجبة من حوذ يجوز اي اجمع وهو مما استعمل بلا اعلال اي ما رأيت اخوذا اجمع لا موره لا يثد عليه منها
 شيء ممكنها حسن السياق اهماته صلى الله تعالى عليه وسلم ومثله حديث عائشة رضي الله تعالى عنها تصف عمر كان
 والله اخوذا نسج وحمه اي متمكنا في اموره حسن السياق لها انتهى والظاهر انه فكيف في المعنى بل وتعرف
 في المعنى لان الاخوذ ليس افضل الفصل المناسب هنا للسياق من السابق والحق فقد قال صاحب القاموس
 الاخوذ في الخفيف الحاذق والشمر للامر والقاهر لها لا شذ عليه شيء كالخوذ واخوذ في جمعه المصانع القدر
 اخذه انتهى وقوله اخوذ وكذا اخوذ معنى غلب واستولى جاء على اسله من غير ادلاله وادلاله واما ما قبله سواء كان
 وصفا او تفصيلا فلا يدل كاسود واجود (وقال علي كرم الله وجهه) كانوا واحد والناس والطيراني واليه في (وناك
 اذا حى الناس) بهن ويلين ومعناه ماني قوله (ويروي اشتد الناس) واما ما وقع في اصل الدليل اذ احى الومطس
 فلا اصل له في النسخ العنبر والاصول المتقدمة (واحترت الحق) بفختين جمع حذقة وهي ما احتوت عليه العين من
 سوادها وبياضها وسبب اسرارها غضب صاحبها وفي الحديث الغضب حرة توقد في قلب ابن آدم اما ترى الى ابتغاء
 اوداجه واحرار عيبة (اتقيا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فايكون احد اقرب الى العدو منه) اي تحفظنا به
 واخذنا وقاية لنا من عدونا واعل اتق قلبوا وياه لكسر ما قبلها ثم اء وادغت (ولقد رأيتني) اي قال علي
 والله لقد رأيت نفسي (يوم بدر) اي وكذا غيري لقوله (ونحن نلوذ) اي نلتجى ونستتر (برسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم) وفي الحديث اللهم بك اعوذ في اصل الدليل ونحن نلوذ برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقصره
 نلوذ ونعصى الا انه ليس في الاصول المتقدمة الحاضرة (وهو اقربنا الى العدو) اي والحال انه صلى الله تعالى عليه
 وسلم اقرب منا الى عدونا وهو تصريح عاسق من تناويع (وكان من اشد الناس بؤسا) اي وقت البأس وشدة الحرب
 او يوم حنين (بأسا) اي قوة قلب في شدة حرب واذا كان حاله هذا في مثل هذا الوقت ففي سائر الاوقات بالاولى
 فلا يحتاج الى قول الدليل بل اشد هم مطلقا كما لا يخفى وما احسن من قال من ارباب الحال
 (له وجه الهلال لنصف شهر * واجفان مكحلة يسحر)
 (وعند الاتسام كاليل بدر * وعند الانتقام كيوم بدر)

(وقيل كان لشجاع) اي ما (هو الذي يقرب منه صلى الله تعالى عليه وسلم اذا انا العدو) اي قاربوا (لقربه منه) اي
 لقرب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من العدو (وغن اس رضي الله عنه) كافي حديث اشبهين (كان صلى الله تعالى
 عليه وسلم احسن الناس اي صورة وسيرة وصوتا وفصاحة وملاحة (واجودا) اي سخوة وكرامة (واجمع الناس)
 اي قلنا وثباتا (لقد فرغ) بكسر الراء (اهل المدينة ليله) اي خافوا تبيت العدو لما سمعوا صوتا اجنيا في ناحية من
 نواحي المدينة ولا حاجة الى قول الدليل من ان الفرع هو في الاصل الخوف ثم استعيرها للنصر والاستعانة (فانطلق
 ناس) اي ذهب جمع من اهل المدينة (قل الصوت) بكسر القاف وفتح الباء الموحدة اي الى جانبهم ونحوه (الحقيقة)
 ما به (فتناقم) المنطلقين (رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) حال كونه (راجعا قد سبقهم الى الصوت)
 اي منفردا (واستبرا) ويروي وقد استبرا (الخبر) اي تعرف حقيقة الاثروكتشف الامر وعرف عدم سبب الضرر وقال
 التلساني استبرا استقصى بهمز ويسهل وفيه نظر اذ لا يجوز تسهيل التهم التمر كالتطرف الا وقفا والاظهار
 من استبرا اي بحث عن ذلك واستق ما ينبغي هناك (على فرس) اي حال كونه راكبا على فرس كائن (لاني طمحة) وهو
 احد اصحابه (صري) يضم فسكون اي لا سرع عليها الاستجول في ركوبها والفرس هذا اسمه مندوب
 كافي الصحيح (والسيف في عنقه) اي متقلده (وهو يقول) اي للمقبلين اولاهل المدينة اجمعين (لن تراعوا) يضم التاء
 والعين اي لا تتخافوا مكر وها يصيبكم (وقال) اي كما رواه ابو الشيخ في الاخلاق (عمر ان ابن الحنبل) وفي نسخة
 صحيحة حصين الخزاعي وقد كانت الملائكة تصافحه وتسلم عليه حتى اكنوى وقيل كان يراهم (ماني رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم كنية) فتح كاف وكسر فوقية اي جماعة عظيمة من الجيش (الا كان اول من يضرب) اي يقبل

النوى البشرية والملكية هذا وقبل الشجاعة صبر ساعة وقبل السجاعة هو لدى بصر الصبر الذي يفصده هل هو
 لكل الحديقة أو أزرقتها عند المغالبة وقبل هو الذي يمر بكف امسك عدوه الرمح وقيل هو الذي يأتي عدوه وهو يسير
 السير إلى الذي يسير به بين بيوت قومه وتقل عن بعض الشجعان أنه إذا رأى القوم مقلبين إليه نزل عن فرسه وتوسد
 حتى إذا واصلوا الله بعض نحوهم وسأله عن حاله في المطاعنة فقال ما صبريت قط ربحي الأوثان اميرين أن انصريه
 قائم الس أومسطا وأخبر حيث اضرب وهذا نهاية الشجاعة والأقدام وقد سبق نزوله عليه الصلاة والسلام في أداء
 محاربة الأوثان ومال مهمل في هذا المرام (لم يطبقوا لغيرنا * وأحوار الحرب من اطلاق النزال) (فصل)
 (وأما الحياء) وهي حالة تعترى من له الحياء الكماله وقال ابن دقيق العيد الحياء نوعان الحياء نوعان الحياء نوعان
 اللسان لحرف ما ياب به أو يذم عليه وقيل الحياء حالة تنشأ عن رؤية القصور (والأغضاض) وهو لغة أرشاء
 الجسم إلى حيث يقارب الأتساق فهو دون الأغضاض وقد يترافقان معنى ومنه قوله تعالى إلا أن تعمضوا وجه
 ومنه قول الفرزدق في علي بن الحسين

(يفضي حياء ويفضي من مهابة * تكلم الاحياء بين يديهم)

(والحياء رقة تعترى وجه الانسان) أي تشاء والمعنى يظهر من باطنه على ظاهره (عند قول ما يتوقع) تسمية
 المأمور أي عدا رادة دل شيء يتوقع (كرهته) وفي نسخة كراهيته زيادة بالمخافة أو مشددة (أوما) أي أو عند رادة
 فعل شيء (يكون تركه خيرا من فعله) والاول حياء الارار والثاني حياء الاحرار وإذا وصف به ترثيا سبحانه وتعالى كما ورد
 في الكتاب والسنة فالمراد به الترك اللام للاغضاض (والاغضاض العاقل) أي الجاور (عما يكره الانسان طبيعته)
 أي يستعنه لا يشر به إذا لم يكرهه شرطا هو الداعي إلى الدين فن الدين الصحيحة ولأن الحياء من العلم مذموم
 على عاقل الرواة الصحيحة (وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أشد الناس) أي اقوام (حياء وأكثرهم) ياغضب
 (عن العورات) متعاق بقوله (أغضاض) وآخر مراعاة للجمع ونصب حياء وأغضاض على التمييز وأما الحياء بالاشدية
 لكونه سنا للأغضاض والسبب اقوى من ميبه لكونه منشأه وبعض آراء والمورثات تكون الواو جمع صورة وهي كل
 ما يجب ستره إذا العال عند كشفها ادرت اللعنة لمن انكشف منه ففي عورة مادامت منكشفة ومنه ما ورد اللهم
 استر عورتنا وآمن روحنا (قال الله سبحانه وتعالى ان ذلكم) أي مكنتكم في بيته متأنسين لما حدث بهضكم بعضا
 (كان يؤذي انبي) أي واتهم ما ذكر كونه (ففسخى منكم) أي من اخرا حاكم (الآية) أي قوله تعالى والله لا يخفي
 من الحق أي من اظهاره فلا ينزك بيان اسراره وكفى به شاهدا للعقلاء في تأديب التفلاء (حدثنا ابو محمد بن عتاب)
 نفع بهمة وتشد فوقة وقد تقدم ترجمته (رحمه الله) حلة دعابة (بقره في عليه) أي الحديث الاتي (ثما) أي
 حدثنا (ابو القاسم حاتم بن محمد) أي التميمي المعروف بابن الطرائسي قرأ عليه ابو علي السائي البخاري مررات
 ثما ابو الحسن ثقا سني) بكسر الموحدة (ثما ابو زيد الروري) نفع الهم وسكون راء ونفع واو فرأى (ثما
 محمد بن يوسف) أي الفرري (ثما محمد بن اسمعيل) أي الامام البخاري (ثما صديق) نفع مهلة وسكون موحدة
 فدا قال تصديق بالث الف (ثما عبد الله) أي ابن مالك الروري شيخ خراسان وقال الحلي ابو زكي حول
 تار واه شوارزمية وقهر بهت بزار وشريك به (ثما) أي اخبرنا (شعبة عن قتادة سمعت عبدا لله) أي ابن ابي حنيفة
 (مولي انس) أي ابن مالك (يحدث عن ابي سعيد الحمري) كافي المحققين واخره الزمذي في الثماني وابن ماجه
 في الزهد (كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أشد حياء من العذراء) ومع الموهلة فتكون الموهلة وبالراء والمذ
 أي حياء أشد حياء من البنت العذراء وهي من لم نزل عذرتها أي حلته نكارتها (في خبرها) بكسر حاء ومهجة
 وسكون دال من لغة أي في كونها حال داخل سترها فانها حيث أشد حياء من غيرها وذاهبه عنها عادة لمعالمتها
 ولذا نزل سكوتها منزلة اذنها في باب نكاحها ولومع وليها (وكان إذا كره شيئا عرفناه في وجهه) أي عرفناه كرهه
 تنعروحه ولو لم يتكلم بوجهه لأن أوجهه مثل الشمس والشمس ما ذكره شيئا كسا وجهه ظل كالغيم عليها (وكان
 لطيف البشر) بمحبتين أي رقيق الجملة العاليا أي يتغير بادي كراهة والمجلة كالأمة السابقة (رقيق الطاهر)
 ما كيد له قوله أي سمرع اثر الحياء عليه وقوله در الله بل

(اذ قل ماء الوجه قل حياؤه * ولاخبرني وجهه اذا قل ماؤه)

أو معناه كان ليناسه لا رقة فاهلا (لا يشاءه) أي لا يوافق (أحد ابما يكرهه) أي لا يتخطاه نصري عال يظهره ثلوثا
 أو لا يتخطاه حاصرا ويؤيده ما جاني واصل الشافعية هو الخطابة من فيه إلى فيه ثم توسع فيه قبل بمعنى واجبه
 ومنه حديث كلب شعاه (حياء وكرم نفس) أي من أجل كثرة حياءه وكرم نفسه في سخائه وقد ورد أن الحياء خير كمال ولا يأتي
 الا بخير وانه شعبة من الايمان (وعن عائشة رضي الله تعالى عنها) كما رواه داود (كان رسول الله صلى الله تعالى عليه

(وسمى اذا بقى من احد ماكرهه) اى شى لا يجبه (لم يقل ما بال فلان) اى حله وشبه بتعيين اسمه او اسمه او سمه (يقول كذا) او يفعل كذا (ولكن يقول) اى منكره (ما بال اقوام) بصيغة الجمع لافادة عموم الحكم له وانكره مع التبيين (بصنعون) اى يفعلون (او يقولون) شك من الراوى او اريد به شوبع الصنفين من الفعل والقول (كذا) اشارة الى ما نكره (ينهى عنه) اى عما نكره تلويحا (ولا يسمى فاعله) اى قصر يحا اذ المقصود المتبر هو ينهى المكر لاختصاص فاعله من البشر (وروى انس) كإرواه ابو داود (انه) اى الشأن او النبي عليه السلام (دخل حليد رجل) وهو غير معروف (به اثر صفة) اى بعينه او علامة من طب كزعفران ونحوه (فلم يقله شبا) اى مشافهة (وكان لا يواجه احدا) اى لا يقابله (بماكره) اى حياه (فما خرج) اى الرجل (قال) اى لاصحاب مجلد (لوقلت له يغسل هذا) اى الاثر الذى به لكن حسنا فالجواب مقدر ولو لفتى وقوله يغسل خبر معناه الامر او التقدير لغسل (وروى يزنعهما) بكسر الزاى اى يزيلها او يفسخ التلطيخ بها وانما كرهها لانها من زى النساء وحليهن واما قول التلساقى يزنع بفتح الزاى لا غير فوهم يشاء على ما هو المفهوم من القاموس انه بكسر الزاى ومنه قوله تعالى يزنعهما بكسر الزاى اتفاقا ثم شرط الفتح موجود لكن لا يلزم من وجود الشرط وجود المشروط بخلاف عكسه كما هو مقرر في محله ثم اعلم ان هذه الاخلاق الحسنة والاوصاف المستحسنة كانت غالبية عليه وسجية داعية اليه فلا يتأفبه ما وقع من النوادر لحكمة من ارادة الزواجر وليان الجواز في الطواهر من حديث سواد بن عمرو قال ائبت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واما مخلقى فقال اورس ورس حط حط وغشيني بقضيب في يده الحديث كما اورده المؤلف في اواخر القسم الثالث والله تعالى اعلم (قالت عائشة رضي الله تعالى عنها) كإرواه الترمذى (في الصحيح) اى من الحسن الصحيح في جامعه وشماله (لم يكن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاحشا) اى ذا فحش في كلامه وهذا يدل على كثرة حياته وشدة صفاته وروى فحاشا اى ذا فحش فالصفة للنسبة لا للابادة واصل الفحش هو الخروج عن الحد والفراخش عند العرب القبايح (ولا متفحشا) اى متكففا له والله درها اذغت عنه الفحش طبعيا وتكفا (ولا سحشا) بتشديد الحاء المجبة اى ولا صاحب رفع صوت (بالاسواق) لحسن خلقه وكرم نفسه وشرف طبعه وحيائه من ابناء جنسه وروى في الاسواق وفيه احتراز عن المساجد لضرورة رفع صوته حال القراءة والخطبة ثم السوق امامن قيام الناس فيها على سو قههم واما من سوق الارزاق اليها (ولا يجزى) بفتح اوله وكسر الزاى وسكون الياء اى ولا يجازى (بالسيئة السيئة) اى الواصلة اليه اى الحاصلة منه وسميت الثانية سيئة مشاكلة او صورة اولها لخلاف الاول لقوله سبحانه وتعالى ادفع بالتي هي احسن السيئة كما حقق في قوله تعالى وجزاه سيئة سيئة مثلها ومن هنا قالوا حسنات الابار سينات الاحرار وهو في ذلك يمثل لقوله تعالى في عفا واصلح فاجره على الله (ولكن) وفي نسخة ولكنه (يعفو) اى يحوها بالباطن (ويصفح) اى يعرض عن صاحبها بالظاهر او يسامح عن الصغار والكبار بمثلهم ليس فيهما حق لاحد لقوله تعالى فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين (وقد حكى) بصيغة المفعول (مثل هذا الكلام) اى في نعت سيد الانام عليه الصلاة والسلام (عن التوراة من رواية ابن سلام) بتخفيف اللام احد الحكاية الكرام من علماء اليهود حيث دخل في الاسلام (وعند الله بن عمرو بن العاص) اى ومن روايته ايضا وهو صحابي قرشي كان يطالع كتب العلماء الاعلام وقد جاء في رواية انه رأى في منامه ان في احدي يديه سمنا وفي الاخرى عسلا فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تحفظ الكتابين فتحفظ القرآن والتوراة ولهذا سأله عطاء بن يسار عن صفة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في التوراة كما في الصحيح واصل هذا قبل نزول قوله تعالى اولم يكنهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم فان فيه الاكتفاء وان غسل فيه شفاء والسمن منه داء ودواء (وروى عنه) اى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كافي الاحياء لكن لم يعرف العراقي وروده في الانباء (انه كان من حياته لا يثبت) من التثبيت او الاثبات اى لا يشع (بصره في وجه احد) اى ناظرا اليه لاستيلاء الحياء عليه (وانه كان يكنى) بضم ياء وتشديد نون او بفتح وتخفيف اى يابوح ولا يصرح ويعرض (عما اضطره الكلام اليه) اى عن شى لا بد منه ولا يسهه السكوت عنه (بماكره) بصيغة الفاعل لا المفعول كما ضبطه الحاي اى مما لا يستحسن التصريح به فخلقنا باخلاق ربه واقتداء اياه في نحو اوجاء احدكم من الغائط وقوله تعالى فأتوا اخرتكم انى شئتم وكقوله صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث المستيقظ فانه لا يدري اين بات يده حيث لم يقل فاعل يده وقعت على دبره او ذكره او نجاسة في يده ونظائره كثيرة في الاحاديث الصحيحة ثم هذا فيما اذا علم ان السامع يفهم المقصود بالكنائية والا لكان يصرح لبني النيس اولو قوع في خلاف المطلوب وعلى هذا يحمل ما جاء من ذلك مصرحاه والله اعلم (وعن عائشة رضي الله تعالى عنها) كإرواه الترمذى في الشمائل (مارأيت فرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قط) اى ابد او هو يدل على كمال الحياء من الجانبين لكنها ما استفادت الحياء الامن حياء سيد الاصفياء وفي رواية عنها

مارأيت منه ولا رأى من بعد ذلك المعمول وتريد اعادة وهو نوبة السابعة منها في باب حياته حيث حذفت آية البكاء
 منها وفي الحديث ان من كلام النبوة الاول اذا لم تسقى فاصنع ما شئت * واشدوا *
 (اذا لم تسقى عاقبة التيسال * ولم تسقى فاصنع ما شئت)
 (ولا والله ما في العيش خير * ولا الدنيا اذا ذهب الحياء)

ثم الحياء محمود فيما يجب على الانسان توقيه او يكره له فعله ومنه موم فيما يؤدي الى ترك الواجب او السنة
 (فصل) (واما حسن عشرته) اي معاشرته وتخالطته مع الله ولو لم يكن لوامع عشرته (وادابه)
 الادب طيبى وهو ما جل عليه الانسان من الاخلاق السنية والارصاف الرضية وكسبه وهو ما يكتب من العلوم الدينية
 واعمال الاخروية وقسوى وهو صفة الخواص ومراتب الاعاس ووهبى وهو حصول العلم اللدى وما يتعلق به
 من الكشف العبى وهو مجوز رضى عمقا على المضاف وجره على المضاف اليه وهو الاجتنان لحصول تسلط الحسن
 عليه وكذا قوله (وسقط خلفه) اي تشر اخلاقه صلى الله تعالى عليه وسلم وبجل حسن الخلق هو سبط وبذل النما
 وتحمل الاذى وكال الصدق والانصاف باخلاق الخلق (مع اساق الخلق) اي ليتوصل به الى اتقياهم لذاته
 (فحيث) باه وجواب اما ما في فهو محمل (انشئت) اي كثرته واشهرت (به) اي عاذا كمن الامور الثلاثة (الاحاد
 الكيفية) وكذا الآثار الصريحة منها خبر الترمذى في شئائه (قال على رضى الله تعالى عنه في وصف عليه الصلاة
 والسلام) اي في جملة ما معه من الصفات الحميدة ولتعود السعيدة (كان اوسع الناس صدرا) اي لا يمل ولا يصبر
 في الاحتفال بمرد عليه من الاحوال واخلاق الخلق في الاقوال والافعال وفي اصل الدلى كان اجود الناس صدرا
 قل اي قلبا وفي رواية اوسع الناس صدرا قال التلمذاني اجود بفظ المؤلف واوسع شحيح العرف في الشئى لكن النسخ
 العتمدة والاصول المتكففة على ما قدمناه وهو الموافق لقوله تعالى الم تشرح لك صدرك وقوله تعالى ان شرح الله صدره
 للاسلام وفسر الشرح بمعنى الانشراح والانفتاح وقد ورد في قوله تعالى ان شرح الله صدره من صفة شىء هل
 اذلك من علامة فقال التلمذاني عن الدنيا والاقبال على المعنى والاستعداد لله وقل قوله (واصدق الناس لهجة)
 بفتح فكوى وفتح اي وكان اصدقهم لسانا وبيانا وفيه وضع الطاهر موضع الضمير اشعارا بان الناس هم الصادقون
 في الاناس (واليههم عربكة) اي وكان اسهلهم طبيعة اسلا متقادا هينا مطوعا (واكرمهم عشرة) اي حجة
 وحلطة (حدثنا ابو الحسن على بن مشرف) بفتح الراء المشددة (الامطى) بفتح فكوى نور (فيما جازيه وقراءته
 على غيره قال ثنا) اي حدثنا (ابو اسحق الحنبل) بفتح مهله وتشد بدو حدة يحدث مصر (ثنا ابو محمد
 ياقوت بن ابدى له) ابن النحاس بتشد بد الحاء المهملة بمعنى به عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن سعيد بن اسحق
 ابن ابراهيم بن يعقوب النحاس المصرى (ثنا ابن الاعرابى) احد من روى عن ابي داود عنه (ثنا ابو داود) اي
 السجستاني صاحب السنن (شاهشام) اي بن خالد بن زيد بن زيد بن مروان (ابن مروان) اي الان في الحديث
 (ومحمد بن النسي) على وزن الشئ هو المقرى ابو موسى الحافظ روى عنه ابي حنبل ونحوه (قال) اي كلاما (ثنا
 الوليد بن مسلم) وهو احد اعلام الشام روى عنه احمد وغيره قيل صف سبعين كتابا (ثنا الاوزاعي) روى عنه
 قتادة وشي بن ابي كثير شيخه وهو امام اهل الشام في زمانه وكان رأسا في العلم والمادة واختلف في بيان نسبه ذكر
 التلمذاني ان الامام مالكا كان يقول انه وهو رابها وصفيان بن عيينة يسوقها وروى انه اخفى في سبعين الف
 مسئلة روى عن كبار التابعين كطلحة ومكحول وعنه قتادة والهرى ونحوه بن ابي كثير وهم من التابعين وليس
 هو من المتقدمين فهذا من رواية الاكارع عن الاصاغر (سمعت يحيى بن ابي كثير) بفتح وكسر مثله ابو نصر الباقى
 روى عن انس وجابر كليهما مر سلا وعنى ابي سلمة وخلق (يقول حدثني محمد بن عبد الرحمن بن اسعد بن زرارة) بفتح
 روى فرأين بينهما الف والى المدينة روى عنه شعبة وابن عيينة وطائفة وهو اسعد بن ابي حمزة روى عنه قتادة
 (عن قيس بن سعد) اي ابن صادة وهو ابو عبدالله الخزرجى وهو صاحب الشرطة لاني صلى الله تعالى عليه وسلم
 روى عنه الشعبي وابن ابي بعلى وطائفة وكان صخما مفرط الطول نبلا جريلا جوادا سيدا من ذوى الراى والدهاء
 والتقدم وهو ابو قيس سيد الخزرج واحد انشاء الاثنى عشر ليلة اممة وكان شريف قومه ليس في وجهه شعر
 ولا حية وكانت الابصار تقول لو دنا لوانتشرى لقيس حية بام والناس وكان مع ذلك جريلا وكان اسود اللون توفي
 بالمدينة في آخر خلافة معاوية (قال زيارنا) اي انا واولادنا (رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اذ كان من عادته
 تعهد اصحابه وتعقد اجابيه ليجس العهد من الايمان وتنام الاحسان (وذكر) اي قيس (قصة) اي طوبى له (في
 آخرها) اي وكان في آخر تلك القصة قوله (فلما اراد) اي انبنى عليه الصلاة والسلام (الانصراف) اي الرجوع الى منزله

وكان قد جاء على رجله قصد الزيادة اجزه (قرب) بتشديد الراءى قدم (له) وفي نسخة اليه (سعد حار) اى لير كبد تاطعا اليه وترجا عليه (وطأ) بتشديد طاء فهمز اى رجل (عليه) اى فوق الجمار (بقطيفة) اى كساء له خجل ومنه تعس عبد القطيفة اى الذى يعملها ويهتم بتحصيلها (فركب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اذالدهاب الى العبادة حقيقة العبادة بخلاف الاياب فانه من ضرورات العادة ومنه تشيع الاكارى الى الجناسة مشاة ورجوعهم ركباناً (ثم قال سعد) اى لولده (ياقيس) اصحب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) بفتح الحاء اى كر فى صحبته وخدمته وفى اصل الدجلى اصحبته والظاهر انه اختصار منه غير لائق به كما فعل فى كثير من مواضع كتابه (قال قيس فقال لى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اركب) اى انت ايضا معى او على دابة اخرى (فايته) اى امتعت بأدبا معدا وحياء منه (فقال اما ان تركب واما ان تصرف) بكسر اما فيهما (فانصرفت) اى فاخترت اهون الامرين واحسن الحكمين واخذت رواء ابو داود فى الادب والنسائى فى اليوم واليلة (وفى رواية اخرى) اى لهما اولاحدهما اولغيرهما (اركب امامى) بفتح اوله اى قد اى (فصاحب الدابة) اى ولو بالقوة (اولى بمقدمها) بفتح الدال المشددة وقد تخفف اى بالركوب فى صدرها لمجاها فى طرق متعددة صاحب الدابة احق بصدرها وفى رواية الامن اذن وفى اصل الدجلى احق بصدرها قال وفى رواية اولى بمقدمها وصنيعه هذا ايضا مختلف للاصول المعتمدة والنسخ المختلفة (وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) كما فى شمائل الترمذى من حديث هند بن ابى هالة (يؤلفهم) بتشديد اللام اى يوقع اللفة فيما بينهم ويجمعهم كما يستفاد من قوله تعالى فالف بين قلوبهم لوافق ما فى الارض جميعا ما لفت بين قلوبهم فان ولوفى التأليف ايضا فى آية اخرى من قوله تعالى والف بين قلوبهم لوافق ما فى الارض جميعا ما لفت بين قلوبهم فان الآيتين من قبيل قوله سبحانه وتعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى او المعنى كان يؤلفهم معه ويتألف بهم كما يشير الى قوله تعالى فجارحة من الله لنت لهم الآية ولما ورد المؤمن يألف ويؤلف ولاخير فين لا يألف ولا يؤلف كما رواه احمد فى سنده عن سهل بن سعد ورواه الدارقطنى عن جابر ولفظه المؤمن يألف ويؤلف ولاخير فين لا يألف ولا يؤلف (ولا يفرهم) بالتشديد وقيل بكسر الداء التخفة اى لا يعمل شيئا عما يفر عنه طبا عهم فهو كالنا كيد لما قبله او المعنى يشرهم ولا يفرهم لحديث يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا على ما رواه احمد والنسائى وابن ماجه عن انس رضى الله عنه (ويكرم كرم كل قوم) هو كالخصيص بعد التعميم وفى حديث رواه ابن ماجه وغيره عن جماعة من الصحابة مرفوعا اذا انكم كرم قوم فاكرموا وفى رواية اذا انكم الزا فاكروهم (ويؤلف) بتشديد اللام المكسورة اى ويجعله واليا واميرا (عليهم) ابقاء لما اختاروا لديهم (ويحذر الناس) بفتح الذا الهمزة اى يخافهم وتفسيره قوله (ويحترس منهم) اى يحترس من مكر شرارهم لما ظهر فى آثارهم فورد الحزم سوء الظن على ما رواه ابو الشيخ فى الثواب عن على كرم الله وجهه وفى رواية احترسوا من الناس بسوء الظن كما رواه الطبرانى فى الاوسط وابن عدى عن انس رضى الله تعالى عنه (من غير ان بطوى) اى يدفع ويمنع عن احد منهم بشره) بكسر الموحدة اى بشاشة وجهه (ولا حلقه) اى ولا طلاقة خلقه وزيادة للمبالغة نفيها (يتفقد) وفى نسخة يتعهد (اصحابه) اى يطلبهم ويتجسس احوالهم بالسؤال عنهم ليعرف المانع عن خدمته ولازمة حضرته منهم فيزور مر يضهم ويدعو لغائبهم (ويعطى كل جلسائه) اى جميع من جالسه (يصبه) اى يحظمه بسلام او كلام او طلاقة وجه والتفات خدا وشارة وبشارة (لا يحسب) بكسر السين وفكحها اى لا يظن (جلسيه) اى محالسه (ان احدا) اى من جلسائه (اكرم عليه) اى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (منه) اى من ذلك الجلوس بحسب حسابه لما ياله من انواع الالفة واصناف المودة واجناس الكرامة (من جالسه) اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لمصاحبة ومكاملة (او قاربه الحاجة) اى دينية او اخروية واللتوىع للترديد ومن خبرية لاشراطية وقاربه مفعلة من القرب بالراء والباء وتكفف على الانطوى فقل او قاربه اى قام معه كما يقال جالسه اذا جلس معه (صابره) اى انتظره صلى الله تعالى عليه وسلم وحبس نفسه على ما يريد صاحب متصبرا (حتى يكون) اى مجالسه او مقاربه (هو) ضمير فصل والاصح انه لا محل له (المنصرف عنه) بالاصب على خبر كان والمعنى بالغ فى صبره حتى ينصرف بمجالسه من تلقاء نفسه وهذا كله لقوله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغدا ووالعشى يريدون وجهه الآية (ومن سألها حاجة) اى طلب عطية (لم يرد) بفتح الدال المشددة ويجوز ضمها لضم ما قبلها (الا بها) اى بالحاجة بعينها حيث قدر عليها ابو بوعده لها وهو معنى قوله (او يسور من القول) كتسهيل رزق عملا بقوله تعالى واما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها فقل انهم قولوا مبسوا ومن القول ليسور الدعاء له بتحصيلها اوبازالة طابها فاعلى طريقة منع انخلوا اى لا تخلوا حاله اذا سئل عن احداهما اما عطاء وتندا واما دعاء ووعدا ثم قيل الميسور مصدر وقيل اسم مفعول (قد وسع الناس) بالنصب اى عمهم وشملهم (بسطه) اى سرور ظاهره

وطب باطه حودا ورجد وحقا وعقوا ومبره وملك او انسلطه فوله (وعلقه) عسبرله وعلى الاول فم م
سفس (فصار لهم لما) اى رجده وشعبه وهو كيا حاقى فراء شده عدد فوله تعالى الذى اولى بالثقلين من انفسهم
وارواحهم امهاتهم وهو اب ا لهم مع ان كل من اسلمه بل هو افضل وان كل من اسلمه من الاب اولاده اذ الاب سبب لمخاره
والثى باعث لامداده واسعده ود برانه فوله بل ملكه ايكلم اراهم (وصاروا) اى اس كلهم (عنده فى الحق)
اى فى مراعاة حقهم بحسب حلقه معهم (سواء) اى مساوى حصصه من الاعراض انفسه الحاله على حلقه
النسبه (ههنا) اى ذكر من الاوصاف الهند (وصعد اس ان هان) وهو هدر يديه من حذقه (قال) اى ان اى هه
(وكان) اى الذى صلى الله تعالى عليه ومن (دام الشىء) اى مهلل النوحه وهو لا فى ايه كان كسر الاحراق
لا حلاف اعساهر والباطى فى العروان فاه باصاهر مع الخلق وباسا ص مع الحق والخرن من اوارم الاكسار
وايدل والاوه ر (سهل الخلق) اى لاصعه (اس الخاب) بنسبه الناه المكسور لى لاسعده (لس عطف) اى سى
الخلق فى القول (ولا علقا) اى فى العمل قال اس عباس رضى الله عنيهما العصى فى القول وعلق القلب فى العمل
(ولا سحاب) وفى روايه وكذا فى نسخة باص د اى كسر الصاح (ولا فحش) اى دافحس فى قوله وقوله (ولا عاب)
مناه عاب اى وكان لانه على احد ما عمله من مباح واذا كان حراما اومك وما نهى عنه من سر عيب ومغير
بل بنسبه بدل وبعبه دل التمسك هو والذى عنه فعال على التمسك اى ليس لى عيب ولا ندى مدح وتسابه ل
مساعده للروم حص لامر وماله ومارك سلام للعد اى لى طم والارم اعصه فلب ليس هذا بصرهما لانهما على
العد بنسبه فى دى عاب لاقى دى مدح كيا لاقى (ولا مداح) مساعده مادح اى لا لع فى مدح احد بما يؤدى الى
اطرا اولاد مدح طامما ولا يدينه كيا فى روايه لانه كان ساكر للعد لا باطرا للعد وؤله فوله (ساقول عمالاسه)
اى لا يحد فوله وقولا بما لا سرب عليه ام اصلا (ولا يونس) ضم باه فسكون همرو قد سدل ففح باه من الاناس
من باب الالف الذى هو معد لانس الارم من المحدث والصبر فى قوله (مه) راجع انه صلى الله تعالى عليه وسلم
ولمى لايأس احد من حص حوده واركره وجوده واما نحو ر الدخلى كره مساعدا على ساعده الصبر
وقوله والذى لا يونس من نفسه او ما نه دل عه احدا ساعده عه تحت لانكون كذلك فهو مختلف لما فى الاصول
من صحة المبنى ومدى لما قدمناه من ظهور المعنى وحمل المساقى فوله ولا يونس منه عصفا على لانسبهى وقال اى
ما لم يحصر فى وقعه ولم يحصل له قد سهوه فمركه واهله وان كان مما يمكن حضور فى وقعه ويونس وهو نصم اوله وسكون
الووم همرة مكسوره والانس هو القنوط اى ما وحده مما يحور له ساوله من المساح بنسبهه وعالم فحده من دلب
لم كس منه تكلف له قال وبعبه هذا حد ساعده رضى الله تعالى عنيها كان فى اهله لانسلمهم طامما
ولانسبه فان اط حوه اكل وما اط حوه دل وما سعه شرب الخشب بهى وما نه لاقى وقال الا يطاى مدعه
عر الخلى انه صصه بكسر الهمزة ونسبى ان حور نصم اوله م همرة معبوه وما عكسوره مشدده على انس منه
فلا نى مل انس وكذا اناس حكاه الجوهري بهى ونسبى ان يكون الدرانه بانه للروايه كيا لاقى (وقال الله
تعالى فيما رجه ن الله لسلهم) اى سهل احلافهم وكراحتهم بهم والعد ر حرجه وما مر منه لبا كذا كذا
ما واو اعلمهم ارادوا با كذا النصم المسعاد من وى السكر المسعد للنجيم ولا سعاد ان يكون ما انها منه ورجد
به عربيه والجمع بينهما اذع للمراتب اعصه فى اماده اعصه (ولو كسب عطا) اى سى الخلق (عاصا عاب)
اى ماسه على الخلق (لا عصوا) اى عوا (من حوالب) ولا يدهموا بعولك ولا تصدوا ن رجلا ووصالك وصرله
واما نه الآيه وهى فوله تعالى فاعف عنهم واسمعلهم وساورهم فى امر فلنس فى نسخ السقا وان كان شرجه
الدخلى ومرحها سمسرها (وقال ادفع مالى هى احسن الآيه) وهى حمل فوله تعالى ادفع مالى هى احسن
السنه واقصر الدخلى ساسها وفوله فى معنى هذه الآيه ادفع كلمه التوحيد شبه السرل بؤنه مانعه من فوله
سبحانه وهى لى حق اعلم عانصرون وعلى ادفع بالاصعاع اعصه اى اذا علم سبته ما بها حسه فحها كيا ورد
فى الحديث معصوه او ادفع ما حونه المعصه وحمل فوله دل ولا يوسى الحسه ولا السنه ادفع مالى هى احسن
اى اصح صبا واملها بالحسد اى هى احسن مصلفا وان كاب الاما فة عليها حسه انصا او ما حسن ما يمكن
ان يقال به من الحسب ما لم يورد ذلك الى المدايه فى امر الدنيا والآيه فادا الذى شله يده عذاره
كابه ولى حرم وما بها الا الدس صمروا وما لها ما لاد وخط عصم واما سرك من الشيطان رع فاسعد بالله
انه هو السمع العلم ولا ش ان معنى الآيه الثالثه هو اللام لانس حسن الخلق فى معاشره الخلق وبؤنه ما روى
ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم جاءه اعزاني فصيح فقال اصع الى او ملك م قال

(فخي ذوى اضغان تسلى نفوسهم * تحببتك الحسنى فقد رفع ثقل)
 (فان هتفوا بالقول فاعف تكرما * وان خسروا عنك الكلام فلا تمل)
 (فان الذى يؤذيك منه استمعد * كان انى قالوا ورائك لم يقل)

فقرأ عليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ادفع بالتي هي احسن فقال الاعرابى ليس هذا من كلام البسر
 وكان سبب اسلامه (وكان) اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على مارواه ابن سعد مرسل (يجب من دعاه) اى ولو
 بعد منزل الداعى ومأواه ولم يكن له مال ولا جاه تواضع الله وشفقة على خلق الله وجبر الخواطرهم وتألفاظواهرهم
 وليقتد به امته مع معاشرهم من معاشرهم (ويقبل الهدية) على مارواه البخارى ايضا رعاية لزيادة المحبة واقادة
 الوصلة والمودة وتغاديا من البغضة والمقاطعة لماوردتهادوا ونحباوا على مارواه ابو يعلى فى مسنده عن ابى هريرة رضى
 الله تعالى عنه وفى رواية احمد عنه تهادوا وان الهدية تذهب وحر الصدر اى غشه (ولو كانت) اى الهدية وهى فعيلة من
 الاهداء (كراعا) بضم اوله وهو مستندق الساق وهو ادون من الذراع واما قول التلانى اى ذاكرا ع ففوت للمبالغة
 المطلوبة وروى البيهقى عن انس واقطعه تهادوا فان الهدية تذهب بالسخيمة اى الحقد ولودعيت الى كراع لاجبت
 واهدى الى كراع اقباب ولوها للتقليل كما فى حديث ردوا السائل ولو بظلم محرق واتقوا النار ولو بشق تمرة والنس
 ولو خاتما من حديد (ويكفى) بكسر الفاء بعدها همزة وتسهل اى يجازى (عليها) اى على الهدية واصل المكافأة المماثلة
 وهو اقل حسن المعاملة وكان يكفى بالكرمتها لما سبق عن بنت معوذ بن عفراء ولقوله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا
 باحسن منها او ردوها على احد النفاسير فيها من ان المراد بالتحية هى الهدية وفى رواية البخارى ويذب عنها من الاثابة
 وهو مطلق المجازاة والمجزاة الحسنى لقوله تعالى فأتا بهم الله (قال انس رضى الله تعالى عنه خدمت رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم عشرين) اى بعد الهجرة ومبدأ عمره عشرين ايضا (فاقال لى اف) بفتح الفاء وكسر ها
 وينون التانى وفيها لغات عشر وهذه الثلاث عن السبعة ومعناه الاستقذار والاستحقار وقال الهروى يقال لكل
 ما يضجر منه ويستقل ونقل ابو حيان فيها نحو الاربعين وجهها من اللغة فى الارشاق وقد نظمها السيوطى (قط) اى
 ابدا فى تلك المدة (وما قال لشيء صنعت) اى فعلته (لم صنعت ولا لشيء تركته) اى ما صنعت (لم تركته) وهذا الحديث
 كابدل على حسن خلقه وكال حمله صلى الله تعالى عليه وسلم ونظره الى قضاء الله وقدره يدل على كمال فضيلة انس رضى الله
 تعالى عنه وجمال منقبته وجيل اد به فى خدمته مع صغر سنه لكنها كلها مستفادة من ركة ملازمته ومداومته
 حضرته (وعن عائشة رضى الله تعالى عنها) كما رواه ابو نعيم فى دلائل النبوة بسند واه عنها (ما كان احدا حسن
 خلقا من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) كما قال حسان
 (تراه اذا ما جئته متهللا * كانك تعطيه الذى انت سائله)

(مادعاه احد من اصحابه ولا اهل بيته) اى من ازواجه وذريته واقاربه واحبابه (الا قال لبيك) اى تأدبا معهم
 وتعليمهم واحضارا لنداء ربه على اساء خلقه وقد ورد اد بنى ربي فاحسن تأدبى على مارواه ابن السمعاني
 عن ابن مسعود (وقال جرير بن عبدالله) البجلي البني (ما جئني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اى ما منعتنى
 عن الدخول عليه (قط) اى ابدا (منذ اسلمت) اى لتطاعفهم وتعظيمهم بجنابهم ان يرد عن بابهم ويكسر خاطره بمحبابه
 (ولا رأتى الا تبسم) لانه كان مظهر الجمال مع كونه سيدا مطاعا عريض الجاه وسيع البال وقد بسط رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم رداءه اكرامه (وكان يجازح اصحابه) كاذكره الترمذى فى باب من احبه صلى الله تعالى عليه
 وسلم مع اصحابه من الرجال والنساء والكبار والصغار ولذا كان ابن سيرين مداعبا ويضحك حتى يسيل لعابه واذا اريد
 على شيء من دينه كان الثريا اقرب اليه من ذلك (ويخاطبهم) اى تواضعا (ويحدتهم) اى يخاطبهم ويكلمهم تأنسا
 (ويداعب صبيانهم) اى يلاعبهم ويمزحهم ومنه قوله لجابر هلا بكراتنا عبيها وتما عبك فى القا موس الداعية
 بالضم اللعب وداعبه مزاحه (ويجلسهم) بضم اوله اى يقعد صبيانهم (فى حجره) بفتح الحاء وتكسر اى فى حضنه
 تلطفابهم وتطيبيا لقلوب آبائهم (ويحجب دعوة الخروالعبد والامة) اى اذا كانا متقين او اذا جاءه وطلباه الى منزل
 سيدهما (والمكين) تواضعا لربه وتمسكا بخلقه مع جلالة قدره ورفعة محله لحسن خلقه (ويعود المرضى فى اقصى
 المدينة) اى ولو كانوا فى ابعد منازلها (وقبل عذر المعتذر) اى ولو كانت عذاره است على تحققها وفى الحديث
 انه قيل عذر من تخلف عن غزوة تبوك بحسب ما ارزوا من اقول ظواهرهم ووكل الى الله احوال سرارهم (قال انس
 رضى الله تعالى عنه) كما رواه ابو داود والترمذى والبيهقى عنه (ما التقم احدا من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم)
 بضم الذال وسكونها فيه استعارة وضع القدم فى القدم لوضع القدم عند الاذن اى ما جعل احدا منه محاذية لقدمه ليحاذيه

بحاجة (فتحي) من اربعة اى فيه (رأسه) وهو في حكم المشي اى الا يستمر لمقوله اذ لا غير معنى عنه وجهه
 (حتى يكون الرجل) الملقب (هو) خبير فصل (الذى يحيى رأسه) في محل نصب على انه خبر كان وحتى غاية لقوله
 فتحي رأسه (وما أحد أحد يده) اى مصاحبه او مباحبة (فرسل) اى فيطلق (يده) من موضع الظاهر موضع المصغر
 اى الاستمرية في يد اخذها (حتى يرسلها الآخر) بتخيل الماء الحية فراء تغيب الاول وفي اصل الديبجى بكسر الهمزة
 فداي معجمة وحتى غاية لتركها حتى يرسلها هو وهو تكليف (ولم ير) بصيغة المجهول اى ولم بصير حال كونه (مقدما)
 بكسر الدال المهملة المشددة اى لم يعلم مقدما (وكيف بين يدي جلس له) اى فضلا عن ان يجد رجليه عند احد من
 حسنة وهذا كله تواضع وكان تأدب وحسن عشرة (وكان) على ما في حديث ابن ابي دالة (بدأ) اى ابتدئ وفى
 رواية بدر اسم الدال والراء اى باد روى (من لقيد بالسلام) ما هذه السنة او فصل من الرخصة لما فيه من
 الخواص والسبب لاداء الواجب والصبر المارزله صلى الله تعالى عليه وسلم والصبر المستقران وبخلاف المكس والاول اقرب
 الى الادب (وبدا اصحابه بالمصافحة) فاعطاه من الصاق صيغة الكف بالكف ويلزم منه مقابلة الوجه بالوجه عند
 المفه لانها ملحوظة في معنى المصافحة خلافا لما يتوهم من كلام الديبجى ثم يستفاد من الحديث ان ما يقوله بعض العامة
 من مد الاصابع او اشارة بعضها ليس على وجه السنة ثم رأيت التلخيص قال وصفها وضع يده على الكف على اطن
 الاخرى عند التلاقي مع ملازمة ذلك على قدر ما يقع من السلام او من السؤال والكلام ان عرفت انها واما اخطاف
 اليد في اثر السلا في هو مكره وهذا وزاد الديبجى عن ابن ذر ما لفته قط الا صاغت واستند الى ابن داود وهو ليس
 موجود في الصحيح الصحة والاصول المعتمدة (لم ير) اى كما رواه الدارقطني في غربت مالك ومعهده والى لم يصح
 ولم نعم (قصدا رجليه) او احدهما (بين اصحابه حتى لا يفتق بينهما على احد) وهو كالملة لتركه مدهما اى كان يترك
 مدهما حدرا من ان يصق بهما على احد من جلسائه شفقة عليهم وهو لا يبا في قصد تواضعه وازادته مدهم وفيه
 ادب من قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا قل لكم اى ولو طسان الحال تعمدوا في المجالس فافتحوا ففتح الله
 لكم (يكرم من يدخل عليه) اى استئناسا والجللة وقعت استئناسا ما كما وقع ما قبلها ولله فصاحتها عما قبلها حدرا
 من توهم كونها تتحدث سقها (وربما ساطه) اى فرش للداخل عليه (نويه) اكرامه منهم وائل من حجر الحصرى
 وابن المراد نويه رداه لقوله (وبؤزه) اى يقدمه على نفسه ومرتبه (بالوسادة) اى بالجلوس عليها والاعتماد
 على المحدة (الى تحت) اى كانت تحت مفروشة اجلا لاله وتكريما (ولم ير) اى يؤكده (عليه) اى على الداخل له
 (في الجلوس عليها) لدفع الوحشة وحصول المودة (ان اى) اى انتزع من الجلوس عليها تأدبا لالك الحضرة
 (ويكى) شديدا دون (اصحابه) اى يجعل لهم كى جمع كنبه كاني زاب واني هريرة وام سلمة وهومن الكساية
 لما فيها من ترك التصريح بما فيها من الاعلام وهو من آداب الكرام واما انوار مدل عن اسمه عبد العزى كراهة لذكره
 وه ولا لفردة او اشهاره به وانده من قال لنفسه (ويدعوهم باحسانهم) اى تارة او المراد من الاسماء ما هم
 الاعلام والا لعاب والكنى والمعنى انه لا يندهم بما يكرهونه بل يدعوهم بما يحبونه (تكرمة لهم) اى يكرما لهم
 ويعلمنا لهم في العمل باحسانهم واسكرمة مكسرا لراء وقول التلمسانى نعم الراء وهم (ولا يقصع على احد حديثه)
 اى ما حال كلام في شأنه قبل تمامه (حتى يحسن) عايد لترك قطعه حديثه الى ان يتجاوزته ويتعدى الى ما يلبق به
 وقال التلمسانى اى يعرط ويكثر والاول هو الاظهر قدوة (فيقطة) اى فيحشد يقطع حديثه (سهي) اى صريحه
 او عام شمه (او ينام) اى تلويح والاول رحله والثاني اعراض عنه وهو مقيد لهبه عه اذ لا يقر على منه وروى
 بابهاه او قام (وروى) اى كما في الاحياء وفي نسخة وروى (انه كان لا يجلس اليه احد وهو نصلى) اى والجل
 له عليه الصلاة والسلام في صلاة من التواضع (الاحف صلاته) اى في اطالة صلاته (وسأله عن حاجته) اى ذنبه
 كانت او اخره (ودا فرع) اى عن قضاء حاجته (عادلى صلاته) اى المعتادة بالاطالة قال العراقي ولم اجده اصله
 (وكان اكثر الناس سعة) لكونه مطهر الحال والنسب غالب عليه في كل حال وهذا معنى قوله (واطيهم نفسها) اى
 مستبشرين عروس (مالم يزل عليه) بصيغة المجهول واصح كونه للفاعل (قرأ) اى وحى تلو (او حفظ) اى مالم
 صح الناس ويعلمهم التأديب بالترتيب والتهيب (او يخطب) اى في المنبر عند الجمع الا كراهته حيث لم يكن متصفا
 ولا مبسطا بل كان ملتصقا عليه القضا لديه من عقل الاجلال باظهار مظاهر ذى الجلال في كل مقام مدال ولكل مرة لا
 حال لارباب الكمال (قل) اى هل ما رواه احد والترمذى استحسن (عند الله من الحارث) وهو آخر من توفي من
 الصحابة بمصر والمرا د به ابن حزم بن عبد الله بن معدى كرب الزيدى نعم الزاى وفي الصحابة من اسمه عبد الحارث
 اربعة عشر غيره على ما ذكره الحامى وقال حديثه المدكور ههنا اخرجه الترمذى في السابق من الجامع وهو

في الشمال ايضا (ما رأيت احدا اكثر تبعا من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعن انس قال) كما رواه مسلم
(كان خدام المدينة) بفتحين جمع خادم والمعنى خدام اهلها (يأتون رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا صلى
الغداة) اي صلاة الصبح (بانبيهم) متعلق يأتون والباء للتعدي اي يحيطون باوانيهم (فيها الماء فمبايوتى) بصيغة المفعول
من انى يأتى اي ما يجاء (مائية الاغس) اي ادخل (يده فيها وربما كان ذلك في الغداة الباردة) اي وهو مع ذلك
لا يمتنع مما هنالك (يريدون به) اي بغمس يده فيها (التبرك) اي طلب البركة وحصول النعمة وزوال القبة وكال الرحمة
هذا وفي الحديث المؤمن الذي يخاطب الناس ويصبر على اذاهم اعظم اجرا من الذي لا يخاطب الناس ولا يصبر
على اذاهم (فصل) (واما الشفقة) اي الخوف على وجه المحبة (والرافة) وهي شدة الرحمة
(والرحمة) اي المرحمة العامة (لجميع الخلق) اي مؤمنهم وكافرهم وانسهم وجنهم وقريبهم وغريبهم وفقيرهم
وغنيهم حتى يمالئهم والحيوانات وسائر الموجودات وفي نسخة صحيحة بتأخير الرافة عن الرحمة وهو الانسب في مقام
المرتبة لكن الاول اوفق بما جاء في التنزيل فهو اولى (فقد قال الله تعالى فيه) اي في حقه عليه الصلاة والسلام (لقد
جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم) كذا في اكثر النسخ وفي بعضها
بعد قوله فيه عزيز الخ اي شديد شاق عليه عنكم ولقاؤكم المكروه فامصدرية وعلى متعلق بقوله عزيز ويجوز ان يكون
عزيز منقطعا عما بعده والمعنى عزيز الوجود دغزير الجود بديع الجمال منبع الجلال منبع الكمال ويكون عايد ما عنتم
جعله خبرها مقدم وعلى للضرر اي ويضره ولا يهون عليه تعبكهم ومشقتهم حريص عليكم اي على منفعتكم دينا ودنيا
بالمؤمنين منكم ومن غيركم رؤوف رحيم في الدنيا والاخرة وقسم ابلغهما رعاية للفارقة او للتذليل والتسليم وقدم الجار
لاختصاصهم برحمته في الاولى والعقب (وقال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين) لانه ارسل لاسعادهم وصلاح معاشهم
ومعادهم ان اتبعوه ولم يخالفوه (قال بعضهم) اي بعض العلماء وفصله عما قبله لاختلاف القائل قدما وحدوثا
(من فضله عليه الصلاة والسلام ان الله تعالى اعطاه) اي من جلة ما فضله على غيره وعماد على كمال خبره ان الله
تعالى اعطاه مخلقه سبحانه وتعالى فيه الافة والرحمة (اسمين من اسمائه) اي نعتين سماه بهما (فقل بالمؤمنين رؤوف
رحيم) وفي قراءة رؤوف بالقصر (وحكى نحوه) اي نقل مثل ما ذكر عن بعضهم (الامام ابو بكر بن فورك) بضم فاء
وسكون واو وفتح راء وكاف منون وقد يمتنع بلغت تصانيفه في الاصابين ومعاني القرآن قريبا من مائة مصنف توفي
سنة ست واربع مائة (حدثنا الفقيه ابو محمد عبد الله بن محمد الخشني) بضم الخاء المعجمة وفتح الشين المنقوطة فتون
فيه نسبة لقبيلة خشين (بقرآني عليه ثنا امام الحرمين ابو علي الطبري) بفتح الطاء المهملة والموحدة هكذا
هو في الاصول المعتمدة والنسخ المعتمدة وقال الحلبي كذا وفي نسخة في الاصل الذي وقفت عليه امام الحرمين ثنا
ابو علي الطبري انتهى والطبري منسوب الى طبرستان وقيل الى طبرية (ثنا عبد الغافر القارسي) بكسر الراء
وهو النيسابوري صاحب تاريخ نيسابور وكتاب مجمع الغرائب والمفهم لشرح مسلم ولد سنة احدى وخسين
واربع مائة سمع جده لامد ابا القاسم القسيري وتفقه على امام الحرمين ولزمه اربع سنين حدث عنه جماعة وروى
عنه ابن عساكر بالاجازة (ثنا ابو احمد الجلودي) بضم الجيم واللام وقد تقدم (ثنا ابراهيم بن سفيان) سبق
ذكره (ثنا مسلم بن الحجاج) اي صاحب الصحيح (ثنا ابو طاهر) روى عن ابن عينة والشافعي وخلق وعنه
مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه (١) اي انبأنا وفي نسخة انما بمعنى اخبرنا (ابن وهب) احد الاعلام سمع مالكا
وغیره اخرج له اصحاب الكتب السنة طلب للقضاء فجنن نفسه وانقطع (نا) اي انبأنا (ونس) اي ابن زيد الايلي بفتح
همزة وسكون تحته روى عن عكرمة والزهرى وعند ابن المبارك وغيره قال الحلبي وفي يونس ست لغات ضم الون
وفتحها وكسرها مع الهمزة وعدمه (عن ابن شهاب) اي الزهرى (قال غرار رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم غزوة
وذكر حنيننا) بالتصغير اي وذكر ما يدل على انه اادبها حنيننا وهو واديين مكة والطائف ورآه عرفات على بضعة
عشر ميلا من مكة وكانت غزوة في شوال سنة ثمان (قال) اي ابن شهاب (فاعطى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم)
اي في تلك الغزوة من غنائمها (صفوان بن امية) تصغير امة (مائة من النعم) بفتحين اي الابل والبقر والشاء
وقيل الابل والشاء وهو جمع لا واحد له من لفظه وفي رواية من النعم (ثم مائة ثم مائة) اي ثالثة تألفا اليه وشفقة
عليه وانقاذ له من النار ولما تبعه من الكفار (قال ابن شهاب ثنا) اي حدثنا كما في نسخة (سعيد بن المسهب) بفتح
الهمزة المشددة عند العراقيين وهو المشهور بكسرها عند المدنيين وذكر ان سعيدا كان يكره الفتح وهو امام التابعين
وسيدهم جمع بين الفقه والحديث والعبادة والورع روى عنه انه صلى الصبح بوضوء العشاء خسين سنة وعنه انه
قال ما نظرت الى قتله رجل في الصلاة منذ خسين سنة لمحافظة على الصنف الاول وقال ايضا ما فائني التكبرة الاولى

من خبث منته وكان يسمى حجة المسجد وكان يجر في الزيت (إن صهوان قال والله لقد أعطاني) أي رسول الله
 (ما أعطاني) أي الذي أعطانيه من اللبن (وإنه لا يفيض الخلق إلى) الجنة الخالدة (فإنزال يعطيني) أي بعد ذلك
 (حتى أنه) أي أنه عليه الصلاة والسلام ميار الآن (لأحب الخلق إلى) وذلك لأنه عليه الصلاة والسلام إن دوام
 من داء الكفر ذلك المنهج إسلامه إذا طيب الله به ما يخالج بما يناسب الداء وقد رأى أن داء المؤمن خب المال والأشياء
 فداوهم بأكرم الإنعام حتى هو عوامي نعمة الكفر ببيعة الإسلام ثم أعلم أن الراوي إذا قدم الحديث على السند كان
 يقول قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كذا وكذا أخبرني به فلان وبذكر سنده أو قدم بعض الاستاذ جمع المتن
 كنه هذا الحديث الذي نحن فيه فهو استاذ متصل لا يمنع ذلك الحكم باتصاله ولا يمنع ذلك من روى كذلك أي بحمله من
 شيخه كذلك بأن يندى بالاستاذ حجة أو لا يندى كذا المتن كما يجوز بعض المتقدمين من أهل الحديث قال الشيخ أبو عمرو
 ابن الصلاح ويبنى أن يكون فيه خلاف نحو الخلاف في تقديم بعض المتن على بعض نفسه بحكي الخطيب المع
 ذلك على القول بأن الرواية على المعنى لا يجوز والجواز على القول بأن الرواية على المعنى يجوز ولا فرق بينهما في ذلك كذا
 ذكره الحلبي (وروى) بصيغة المجهول وقدرى أبو الشيخ والبراد (إن أعرابيا) وهو غيره معروف (جاء) أي أتى النبي
 عليه السلام (بطاب منه شيئا) أي من مطاب الدنيا (فأعطاه إياه ثم قال) أي رسول الله صلى الله تعالى عليه
 عليه وسلم (أحسن إليك) بهمة عمة ودة وسكون حارة الاجتماع عمة الاستفهام وهمزة الأفعال للتعريف وهو حالي
 الخطاب على الإقرار بأنه أحسن إليه وأنعم عليه (قال الأعرابي لا) أي لا أعطيتني ككبر أو لا قبلًا (ولا أجات) أي
 ولا أتيت يا جليل أو لا أوسلتني جليل حيث لا أحسنت جريلا أو قبل معناهما واحد ذكر للنار كيد وقيل ما أجلت
 ما أكثرت وهو أو لم يأتني ولا يخفى ولا يبعد من غلظته وجلظته له أن أراد بقوله ولا أجات دعاء عليه ويؤيد قوله
 (فغضب المسلمون وقاموا إليه) ليوافوه بما استحقه زجرا عليه (فاشار) أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (إليهم أن
 كفوا) أي كفوا أو بان كفوا نعم فتشديد أي امتوا عنه وكفوا فتسكم منه شفقة عليه وأحسن إليه (ثم قام) أي
 إلى عليه الصلاة والسلام (ودخل منزله) أي للاهتمام (وارسل) وفي نسخة فأرسل (إليه وزادة شيئا) أي على
 ما قدمه عليه (ثم قال أحسن إليك) كما سبق (قال نعم جزاك الله به) أي بسبب ما أحسنت به إلى (من أهل
 وهشيرة حيرا) بالنصب على أنه مقبول ثان لجزي ومن تيميزة والحيلة اعتراض بين الفعل ومفعوله نصب على
 الاختصاص أو على الحال أي أخصك من بينهما أو حال كوكك منهما (فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم إنك قلت
 ما قلت) أي شيئا عظيما مستهينا فيهما (وفي نفسي أصحائي) أي وفي نفوسهم وفي أصل التماسي وفي نفس أصحابي
 بصيغة المفرد (من ذلك) أي قولك (شيء) أي أمر عظيم وخطيب جسيم (فإن أحسنت) أي أردت إزالة ذلك
 (فقل لئن أديتهم) أي عندهم (ما) وفي نسخة مثل ما قلت بين يدي (أي من الدعي ليكون كفارة لذلك التبع) حتى
 يذهب) أي بقولك لهم ذلك (فأني صدرهم عليك) أي من الغضب لم يصدر منك فإن العاجلة بالاعتذار (قال نعم)
 أي أقول لهم ذلك (فلما كان الغد) أصله غدو فمجدوا الوادى بلا عوض (أو العشي) بفتح فكسر فتشديد أو أولئك الراوي
 (جاء) أي الأعرابي (فقال صلى الله تعالى عليه وسلم إن هذا الأعرابي قال ما قال) أي ما استمعوه في أول الحال
 (من داء) أي بعض المال (فرغم أنه رضي) أي به صنا (كذلك) استفهام بقرير أي أحق ما نقلت عنه
 (قال نعم جزاك الله من أهل وهشيرة حيرا) فكان المراد بالأهل هو الأخص والأعم والله أعلم (فقال) أي النبي
 كما في نسخة صحيحة (صلى الله تعالى عليه وسلم مثل مثل هذا) المثل في اثنين في الأصل هو الظاهر ثم استعمل
 في القول السائر المثل مضربه بمورده أي موضع ضربه بموضع وردة فالورد هو الحالة الأصلية التي ورد فيها كحالة
 المسافقين والمضرب هو الحالة المشبهة كحالة المستوقد نار ولا يضرب إلا بما فيه غرامة زيادة في التوضيح والتعريف
 فانه أوقع للنفس واقع الخصم ويريك الخيل محققا والمقول يحوس سائم استعير لاله شان محجب وفيه أمر غريب
 من صفة أو حال أو قصة نحو مثلهم كمثل الذي استوقدنا والله المثل الأعلى مثل الجنة التي وعد المشركون
 وأمثالها والمعنى هنا شبهه أنجب الشان والغريب البيان (مثل رجل له نافذة شربت عليه) أي فزنت
 وذهبت في الأرض عنه أو غلبت عليه (فأبعها الناس) من الاتباع أو الاتباع أي فشتوها ليلقوها
 (ولم يزدوها إلا غرا) أي بقرا منهم وبعدها عديم (فناداهم أصحابها أخاوا يني وبين نافي) أي أركوني بها (فأني
 رفق بها) أي اشفق عليها (منكم وإني) أي بحالها وطهرها وطريق أخذها (فوجه لها بين يديها فأخذها من قام
 الأرض) بضم القاف وثغيف البير جمع قائم وهي في الأصل الكتياسة أريد بها ههنا ما تقدم من الأرض فتأكله
 شبه بالكتياسة لحينه فاستعمله إحيائها لمشاركة حقيقته (فردها) أي طعمها إليه (حتى جاءت وابشاخت) أي طابت

البروك وهو بنون قل الالف وخاء محسنة بعدها ل اناخ الجبل فاستاخ اي بركة فبرك (وشد عليها رحلتها) اي ربط عليها قتيها (واستوى عليها قتيها) اي استقر عليها جالسا (واي لوز كنكم حيث قال الرجل) اي حين قوله (ما قال) اي شيئا قاله الا (فقتسموه دخل النار) اي عقوبة له بمظاهر من الكفر في اساءة اديه معه صلى الله تعالى عليه وسلم فكان حسن ملاطفته وزيادة عطيته سببا لارضائه وباعثا لثبوته فهو ارفق بامته واعلم بحالهم منهم فانه بهم رحيم ودوائهم حكيم وبما يناسب المقام ويلام المرام ماروي عن خوات بن جبير من الصحابة الكرام انه قال نزلت مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بمر الظهران فاذا نسوة يتحدثن فابجيني فاخرجت حلة من عيتي فلبستها وجلست اليهن فرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فهيته فقلت يا رسول الله جل لي شرود وانا ابتغي له فيدا فغضى وتبعته فالتى علي رداءه ودخل الارك فغضى حاجته وتوضأ ثم جاء فقال ابا عبد الله ما فعل شراد جلاك ثم ارتحلنا فجعل كلما لحقني قال السلام عليك يا ابا عبد الله ما فعل شراد جلاك فتجلت المدينة وتركت مجالسته والمسجد فطال ذلك علي فتجيت خلو المسجد ثم دخلت فطقت اصلي فخرج من بعض حجره فصلي ركعتين خففها وطوات رجاء ان يذهب عني فقال طول ابا عبد الله ماشئت فليست والله يارح حتى تنصرف فقلت والله لا اعتذرن اليه فانصرفت فقال السلام عليك ابا عبد الله ما فعل شراد الجمل فقلت والذي بعثك بالحق ما شرد ذلك الجمل منذ اسلمت فقال رجك الله مرتين او ثلاثا ثم لم يعد (وروي عنه) بصيغة المجهول وهو مروي من طريق ابي داود عنه (انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا يلغني احدكم منكم) من التبايع او الابلاغ كما قرئ بهما في السعة قوله تعالى البلغكم وهو يحتمل النهي والثني وهو بمعنى النهي كما هو ابلغ اي لا يوصلني احدكم بان ينقل (عن احد من اصحابي شيئا) اي بما ينكر فعله من ابهم كان في اي وقت كان وهذه الكرات وردت في خبر نفي متوشحة بنهي فعمت جمع الاصحاب والافواق والاشياء مكرهة او حراما بشهادة المقام الا لتمامي نهى بمباح ومأذون فيه (فاني احب ان اخرج) اي من الدنيا (اليكم واما سليم اصدرا) جلة حاية وفيه ايماء الى قوله تعالى الامن اني الله تعالى اي سلم من الغش والحقد للخلق ومن الغفلة عن ذكر الحق (ومن شففته على امته عليه الصلاة والسلام تخفيفه) اي عنهم اعماء التكليف (وتسهيله عليهم) اي وتهوينه مما يقوى قلوبهم عليه من الرعب والترهب (وكراهته) اي لهم (اشياء مخافة ان تفرض) اي تلك الاشياء (عليهم) ومخافة منصوب على العلة للافعال الثلاثة وفي نسخة بدلها خوف ان تفرض عليهم وهذا حكم اجمالي اورد لكل ما يناسبه جمعا وتقسيا (كقوله) علي مارواه الشيخان (اولا ان اشق على امتي لامرهم بالسواك مع كل وضوء) اي امر وجوب فيؤخذ استحبابه في كل حال ولو كان للصائم بعد الزوال فان لولا لامتناع الشيء لوجود غيره والمعنى امتنع الامر بالفرصة لوقوع المسقة (وخبر صلاة الليل) بالجر وهو الصحيح وفي نسخة بالرفع على انه مبتدأ خبره يأتي ولعله اراد به مارواه الشيخان في قيام الليل من خبر خذوا من العمل ما تطيقون اذا نعت احدكم وهو يصلي فليرقد حتى يذهب عنه النوم فان احدكم اذا صلى وهو ناعس لا يدري اعله يريد يستغفر الله فيسب نفسه وما رويه في حديث عبد الله بن عمرو ان العاص حيث قال واما انا فارقد واقوم واصلي ومنعه عن قيام الليل كله وقد روي انه صلى الله تعالى عليه وسلم خرج ليلة في شهر رمضان فصلي بالقوم عشرين ركعة واجتمع الناس في الليلة الثانية فخرج وصلي بهم فلما كانت الليلة الثالثة كثرت الناس فلم يخرج وقال عرفتم اجتماعكم لكن خشيت ان تفرض عليكم (ونهيهم) بالوجهين اي ونهيهم اياهم (عن الوصال) كما رويه وهو ان لا يطر اياما متوالية (وكراهته) اي لاجلهم (دخول الكعبة) اي دخوله فيها علي ما رواه ابو داود وصححه الترمذي (لثلاثين امته) من الاتعاب وهو الابتعاد في التعب والمشقة وفي نسخة ثلاثين امته بفتح التاء والعين ورفع امته وفي نسخة ثلاثين امته من اعنت غيره اذا اوقعه في العنت وهو المشقة وفي نسخة بتشديد الزون المكسورة (ورغبته لربه) اي دعاؤه اياه على طريقة الميل والرغبة (ان يجعل سبه) اي شتمه عايد الصلاة والسلام (واحهته لهم) اي بان دعا عليهم بالطرد والبعاد ان صدر شئ منهم لبعضهم اولكاهم (رحمة بهم وانه) ضبط بالكسر والفتح وهو الاظهر اي ومن شففته عليهم كما رواه الشيخان انه كان يسمع بكاء الصبي اي الصغير والبكاء بعد وقصر (فيجوز) اي فيقتصر ويخفف (وتبجل في صلاته) اي المعقودة للجماعة رحمة لهم وحذرا من ذهاب خشوع من صلى معه من والديه (ومن شففته صلى الله تعالى عليه وسلم ان دعا ربه) اي سأل (وعاذهه) اي واخذ عهده سبحانه وتعالى فيما بينه وبينه (فقال ايما رجل) وكذا جكم المرأة بعد (سبته واهته) لبس اولئك بل للتويع (فاجعل ذلك له زكاة) اي ثناء وبركة يتشارك بها (ورحة) اي ترجمه بها (وصلاة) اي ثناء وعبادة وقال الدجني عطف تفسير اذ هي منه تعالى رحمة وقال الانطاكي عطف الصلاة على الرحمة وان كانت في معناها اعتبار اللفظ ولا يخفى ان ما اخترناه هو السديد لان التأسيس اولى من التاكيد (وطهورا)

يشهره وبعده الدجى ايضا من باب التاكيد حيث قصر الزكاة باظهار خلافا قد مثله (وقربة) اى وسيلة
 (تنزيه بها اليك يوم القيمة) قال الدجى انما اعاده لمسايقه من الزيادة اقول وكان الاول للحديث ان يجمعها من غير
 فصل بينهما واعلم ان اول الحديث اللهم ان محمدًا بشر يمشى كما يمشى البشر واتى قد اتخذت عندك عهدا
 لى تغفلت به ما يما رجل سينت اولمته الحديث قيل وانما يكون دعاءه عليهم رحمة وزكاة ونحو ذلك اذا لم يكن اهلا للدين
 عليه والسب والمعنى بل كان مسل كما جاء فى الحديث كذلك فى بعض الروايات فاما رجل من المسلمين سبته الحديث
 والافقد دعا صلى الله تعالى عليه وسلم على الكفار والتافعين ولم يكن ذلك رحمة بلا شهوة فان قيل كيف يدعو صلى الله
 تعالى عليه وسلم على من ليس باهل للدعاء عليه اوسه اولمته فاجواب ان المراد ليس باهل لذلك عند الله تعالى
 وفى باطن الامر ولكنه فى الظاهر مستوجب له فطهر له صلى الله تعالى عليه وسلم استحقاقه لذلك باظهار شرعية
 وهو ما مورسكم الطواهر والله يتولى السرار (ولا كذب قومى) اى وما يدل على حال شفقتك على امته حديث النبيين
 انه لما كذب قريش من كفر مكة (اما جبريل) اى تسليطه لاله ونكبتا لاله (فله ان الله قد سمع قول قومك لك)
 اى لاجلات (وما ردوا عليك) اى من تكذيب وغيره فى حقك وقيل المعنى وما اجابوك وذلك لانه جهلته وتعالى
 لا يبرز عن علمه معروغ الا ان سمعه صفة تملق بالسموعات من غير جارحة على هيئة الموجدات فانه سبحانه
 وتعالى ليس كمثل شئ وهو السميع الصبر عزيز سبحانه وتعالى اولا عن التشبيه والتشليل ثم اثبت ردا على اهل
 التبطيل (وقد امر ملك الجبال) اى اذنه بالانقياد لك (لأمرك) اى لاجل ان تأمره (بما شئت فيهم) اى فبطعك
 فى حقهم (فناداه ملك الجبال) اى فحضره الملك واداه باسمه او بوصف من اوصاه (وسلم عايد) الاول اطلق الجمع
 لمناسبة تقديم السلام على اذنه والكلام (وقال مر فى ما شئت) اى فى قولك وحذف مفعوله للتعميم ثم خصص
 بقوله (ان شئت ان اطبق) بصم الهزة وكسر الموحدة اى ارفع وارمى (عليهم الاخشين) اى قعات وفى اصل
 الدجى اطقت وهو الاوفى لكنه يخالف للاصول المصرفة والنسخ المحسنة والمراد بالاخشين وهو بالحد والذين
 المحسنتين فوحدة ثنية الاخش وهو الجبل الخش وانشد ابو عبيدة * كان فوق متكيه اخشا * جلان
 مطغان بمكة قبلهما ابو قيس وقعة ما اوجبل الاجر الذى اشرف على قيعان وعن ابن وهب هما جلان
 تحت عفة من فوق المسجد (قال) وفى اصل الدجى فقال (النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بل ارجو) اى لا اريد
 اتصالهم بل التوقع (ان يخرج الله من اصلاهم من بعد الله وحده) اى مفردا (ولا يشرك به شئ) اى شيا من
 الاشراك لاجلها ولا خبا والجنة الثابتة كالثبوت لمقابلتها ويمكن اعتبار معاربتها وماذا لا الاكونه رحمة
 للعالمين وقد افنى الله سبحانه وتعالى رجاء فكانه صلى الله تعالى عليه وسلم دعا لهم بالخير او بواسطة تجعل الضمير
 (وروى ابن المنذر) تقدمت منقبته وانه تابعى جليل فالحديث مرسل الا انه ليس مما يقال بازى فيكون له حكم
 لا وصول كما قالوا فى موقوف الصحابي بهذا المعنى انه يكون فى حكم الرفوع لاسيما وبعضه الحديث السابق المروى
 فى الصحاحين والحاصل انه روى (ان جبريل عليه الصلاة والسلام قال للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله امر
 السماء والارض والحال ان تطيعك) اى باطاعتك (فرها بما شئت فقال اوخر عن امتي) امر اعداب (التى استحقوه
 بكرهم لعل الله ان يتوب عليهم) اى على بعضهم شوقى ايمانهم او يخرج مؤمنا من اصلاهم (قالت عائشة
 رضى الله تعالى عنها ما خبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بين امرين الا اختارا بغيرهما) اى اهوئهما كما اختار
 تاخير العذاب عن امته كما صرح به صلى الله تعالى عليه وسلم فى الحديث الاول بقوله بل للاضراب بما خير فيه
 من الاطراق وعدمه وحديث عائشة رضى الله تعالى عنها سبق الكلام عليه وذكر السرطوطى فى جامعه الصغير
 رواية الترمذى والحاكم فى مستدركه عن عائشة رضى الله تعالى عنها بلغظ ما خبرين امرين الا اختارا شديدا هذا
 وما احسن ما قيل فى المداراة

(ودارهم مادمت فى دارهم * وارضهم مادمت فى ارضهم)

(وقوله)

(مادمت حيا فدارت ايامى ككاهم * فانما انت فى دار المداراة)

(من يرد دارى ومن لم يرد سوف رى * عما قليل ندبنا للندامات)

(وقال ابن مسعود) اى فمارواه الشيخان (كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يتخولنا) بظاء المجبة اى يتعهدنا
 (بلوعنفسه) اى بالتصايح لفيدة وقيل هو تخويف بسوء العاقبة وقال ابو عمرو ابن الصلاح والصواب بالهمزة
 اى يهزى الحال التى ينشغلون فيها للموعظة فيعلمهم فيها ولا يكثر عليهم فيملوا بها وزوا الاممى يتخولنا

بأنون بدل اللام مع الخاء المجرى عنى يمهدها (بحذف السامة) بمهزة ممدودة أى الملائة (علينا وعن عائشة
رضى الله تعالى عنها أنها ركت بعيرا) بفتح أوله ويكسر أى جلا (وفيه صعوبة بجات تردد) أى من التردد
وهو الرد بالتشديد (فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عليك بالرفق) أى الزمى اتطاف مع كل شئ فى كل حال
والبناء زائدة والمعنى استعملى الرفق وقد ورد مر فوعا ما كان الرفق فى شئ إلا زانه ولا تزع من شئ إلا شانه
كأرواه عبد بن حميد والضياء عن أنس رضى الله تعالى عنه وفى صحيح مسلم بروايته عن عائشة رضى الله تعالى عنها
أيضا مر فوعا وانتقله عليك بالرفق أن الرفق لا يكون فى شئ إلا زانه ولا ينزع من شئ إلا شانه وروى البخارى
فى تاريخه عنها أيضا عليك بالرفق وإياك والعنف والفحش (فصل)

(وأما خلفه صلى الله تعالى عليه وسلم فى الوفاء) أى التمام بمضى الوعد (وحسن العهد) أى وفى توفى العهد العقد
ومراعاة الوعد (وصلة الرحم) بالاحسان إلى ذوى القرابة خصوصا (حدثنا القاضي أبو عامر محمد بن اسمعيل
بقراءة عليه) والقراءة أحد وجوه الرواية على اختلاف فى أنها الأفضل أو السماع من الشيخ هو الأكمل وتحقيق
الفصول فى الأصول (قال حدثنا أبو بكر محمد بن محمد) وفى نسخة ابن أحمد (حدثنا أبو اسحق الحبال) بفتح مهملة
فتسديد موحدة (حدثنا أبو محمد ابن الخماس) بفتح نون وتشديد مهملة (حدثنا ابن الأعرابي حدثنا أبو داود) أى
صاحب السنن (حدثنا محمد بن يحيى) امام جليل نسابورى روى عن ابن مهدي وعد الرزاق وعنه البخارى
ولاراهم وغيرهم ولا يكاد يفصح البخارى باسمه لما جرى بينهما قال أبو حاتم هو امام أهل زمانه (حدثنا محمد بن سنان)
بكسر أوله مصروف روى عنه البخارى وغيره (حدثنا إبراهيم بن طهمان) بفتح مهملة وسكون هاء يهوه أبو سعيد
الخراساني روى عن سمالك بن حرب وثابت البناني وعنه ابن معين وخلق وثقه أحمد وأبو حاتم وكان من أئمة الاسلام فيه
أرجاء أخرجه له أصحاب الكتب الستة (عن بديل) بضم موحدة وفتح دال مهملة وسكون تحية فلام وهو
ابن ميسرة العقيلي روى عن أنس وجاعة وعنه شعبة وحجاج بن زيد (عن عبد الكريم بن عبد الله بن شقيق) وفى نسخة
أبي شقيق (عن أبيه) أوهوه عبد الله بن شقيق وهو عقيلي بصري روى عن عروا بن ذر وحنيفة قتادة وأيوب وثقه أحمد
وغيره (عن عبد الله ابن الجساء) بمهملتين بينهما ميم ساكنة فاف ممدودة وفى نسخة بخاء معجمة فنون وهو تحف
كما قال الحلبي وقال التستائي وهو الأكثر فى الرواية والصواب باليم وفى نسخة عن ابى الجساء وأبو الجساء لا اسلام له
ولا رواية (قال بايعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يبيع) أى بعده بيع لابعده بيعه (قبل أن يبعث) أى بالرسالة
(وبقيت له) بقية أمامن الثمن أو الثمن فإن البيع من الاضداد (فوعده) وفى نسخة وهي الاظهر فواعده (أن آتية
بها) أى اجيئه بالبقية (فى مكانه) أى الذى صدر فيه البيع أو غيره (فتسيت) أى أن آتية بها (ثم ذكرت بعد ذلك)
أى ثلاث ليل أو ثلاثة أيام ولم يلحق التاء به لحذف ميمه وقيل المراد اللبالي بإيماها والليل سابق والحكم للسابق
وابعد من قال ويحتمل ثلاث ساعات وأغرب التستائي بقوله وهو الأقرب ووجه الغرابة أن الانتظار ثلاث ساعات
مما لا يتقرب (جئت) وفى نسخة فجيئت بأراز ضميره (فاذهوه فى مكانه) أى مكان وعده (فقل باقى لقد اشعفت
على) أى أوقعت المشقة على وثقلت على (أناهه منذ ثلاث) يفيدانه مأخول من مكانه ذلك (انتطرك) أى لآتيني
هذلك وهذا من جملة أخلاق جده اسمعيل عليه السلام حيث قال تعالى واذكر فى الكتاب اسمعيل أنه كان صادقا الوعد
قال مجاهد لم يعد شيئا الا وفى به وقال مقاتل وعد رجلا أن يقيم مكانه عليه السلام حتى يرجع إليه الرجل فأقام اسمعيل
مكانه ثلاثة أيام للقيام حتى رجع إليه الرجل وقال الكلبي انتظر اسمعيل حتى حال عليه الحول (وعن أنس
رضى الله عنه) كأرواه البخارى فى الأدب المفرد (كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) الظاهر أن كل الاستمرار الغاي
أو لجرى الراط التركيبى (اذنى) أى جئ (بهدية قال اذهوا بها إلى بيت فلا) كناية عن علم امرأه وهى هالبا يعرف
من هى (فأنها كانت صديقة خديجة وأنها كانت تحب خديجة) وهو لنا كيد اذنفيد الجملة الأولى أن خديجة كانت
تسبها أيضا وفيها لحث على البر والصلة وحسن العهد (وعن عائشة رضى الله تعالى عنها) كفى التحسين (ماغرب)
بكسر غين معجمة وسكون راء وفى نسخة صحيحة قالت ماغربت (على امرأه) أى من نساء النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم (ماغربت) أى كبرت (على خديجة لما كنت) علة لغبرتها أى لاجل كوني دائما (اسمع) أى اسمع النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم (يذكرها) أى ذكرها جيلًا وثناء جزيلًا قال الطبري وغيره الغيرة من النساء مسموح لهن
ومفسوخ فى أخلاقهن لما جبلن عليه وإنهن لا يملكن عندها أنفسهن ولهذا لم يزر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
عائشة عليها ولارد عليها عذرهما لما علم من فطرتها وسدة غيرتها قال الزبيدي والعامية تكسرهما والصواب فتحهما
(وإن كان) بكسر الهمزة على أن ان تحققة من المثقلة أى وإنه عليه الصلاة والسلام كان (ليذبح النذرة) بفتح اللام

وهي السحرة بالعارفة نحو قوله تعالى وان كانت اكبره (فيهدى لها) بضم الهمزة اي فهدى لها هدية (ان سفلتها)
 جمع خلية اي صناديقها لكل واحدة منها قطعة (واستأذنت عليه اخذها) اي طابت الاذن في الايمان صلى الله تعالى
 عليه وسلم اخذت خديجة وهي هالة بنت خويلد بن اسد بن ابي المصيص بن الزبيد زوج زينب بنته صلى الله تعالى
 عليه وسلم واسمها لقيط بن الربيع ذكرها ابن مندة وابو نعيم في الصحابة (فارتاح لها) وفي نسخة صحبة اليها في فرح
 بما تاهوا كرمها ورحب بها ونظر اليها (ودخلت عليه امرأه) اي اخرى في وقت آخر (فنهش لها) بنشدت
 دجاجة اي فرح به واستشعر منها (واحسن السؤال عنها) زيادة الاستبصار بها بسبب طول عهدها (فما خرجت
 قال انها كانت بانينا ايام خديجة) اي في زمانها (وان حسن الهدى من الايمان) وفي الجامع الصغير ان حسن الهدى
 من الايمان رواه الحاكم في مستدركه عن عائشة رضي الله عنها عن قوما (ووصفه) اي النبي صلى الله عليه وسلم (بهتلمهم)
 اي بهض السلف (فقال كان يصل ذوي رحمه) اي يحسن اليهم ويهطف عليهم وان بعدوا عنه واستأذوا اليه (من غير
 ان يؤثرهم) اي يختارهم ويفضلهم (حتى من هو افضل منهم) اي من غيرهم عدل عنه واعتفاء لكل ذي حق حقه
 لقوله تعالى رفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات واقره سبحانه وتعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم
 فلا يفضل احد بني هاشم او غيرهم على عالم من علماء الدين واكثرهم كما يستفاد من حديث الشيخين الذي ذكره بقوله
 (وقال صلى الله تعالى عليه وسلم ان آل ابي فلان) وفي اصل البخاري ان آل بني فلان وفي بعض النسخ ان آل ابي
 فلان قال ابن قرقول وهو المشهور انتهى وقال بعضهم ان آل بني فلان غلط بل هو آل ابي فلان والمراد الحكم
 ابن ابي العاص وقال بعضهم هو ابو العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف كني عنه الراوي حذرا من آل بني امية
 اذ كانوا يحبذوا امراء (بسؤال بوليته) وقال ابن قرقول وفي الحديث المشهور ان آل ابي نسيوا اولياءه قال وبه قوله
 ابن بياض في الاصول كانهم تركوا الاسم تورفا او قبة وعند ابن السكن ان آل ابي فلان كني عنه بفلان انتهى
 ولا يخفى ان قوله تورفا لا وجه له اذ نص صلى الله تعالى عليه وسلم على اسمه على تقدير آل ابي فلان لا يبعد ان يكون
 كناية بلفظ ليشمل جميع اقاربه وقد يحمل عليه رواية آل ابي من غير فلان اذ الظاهر ان المقصود ليس منحصرا في جمع
 قريبه دون غيرهم كما يدل عليه عموم قوله لسؤال بوليته اي حقيقة حتى او اليهم صدقة لقوله تعالى ان اوليائه
 الا المتقون واقره سبحانه وتعالى فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين هذا وقد قال التبرستي في الذي
 لم يسم ذلك يحمل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويجوز غيره وهو اول رواي الحديث هو عمر بن الخطاب وفي بعض
 الروايات قال سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يجهر اذ غير سر يقول ان آل ابي سفيان لسؤال بوليته سفيان الحديث
 ومعنى الحديث من كان غير صالح فليس يولى وان قرب نسبته مني (غير ان لهم) اي لا آل فلان (رحمات) اي قرابة
 (سألهم) بضم موحد ولا ممددة اي سأصلها واراضيها واقوم حقها (بلاها) بكسر الهمزة وفتحها قال البخاري
 في صحيحه وبلاها امع يعني بكسر الهمزة قال وبلاها يعني يعقها لا يعرف له وجهها وسقط كلام البخاري هذا من
 الاصل الاصيل انتهى والبلال جمع بلل وهو مايل الخلق به من ماء اولين وفيه استعارة ومعناه ان القطع حرارة كائنا
 والوصل برودة كالماء وهو يبرد حرارة الطبيعة ويطفئها اي اصلها في الدنيا ولا غنى عنهم من الله شيئا في اعمى شئت
 فطبعها بالحرارة تطفأ بالبرودة وتهدى بالصلاة ومنه حديث بلوا ارسامكم ولو بالسلام كما رواه البراء والطبراني والبيهقي
 اي سلوها كما في رواية (وقد صلى عليه الصلاة والسلام) كما رواه الشيخان (بابانته) بضم الهمزة (ابنت ابي زب) اي بنت
 اي بنت ابي العاص بن زبيد بن عبد شمس من زينب بنته صلى الله تعالى عليه وسلم (بحملها على عاتقه) جلة خالته
 وفي نسخة صحبة فيها على عاتقه وقال التبرستي يحملها بفتح الهمزة وكسرهما مع الا ان الفتح اوضح وروى فعلها
 صلى عاتقه والعاثق ما بين المنكب والكتف (فاذا سجد) اي اراد ان يسجد (وضعا) راي على الارض يعمل يسجد
 (واذا قام) اي اراد القيام (سجلاها) وهذا بيان لكيفية صلاته بها وثل هذا لا يشغل ارباب الكمال عاينهم فيه من حسن الخلق
 حيث وصلوا الى مرتبة جمع الجمع الذي لا تخوم حولهم التفرقة بان لا تمنعهم الوحدة عن الكثرة ولا الكثرة عن الوحدة
 فهم كاثرون باثون غريبون غريبون محسب الارواح الطيبة والاشباح الشريفة كما قال قائلهم
 (رق الزجاج ورق الحمره فشاها وشاكل الامر)
 (فكانا جرح ولا قدح به وكما بما قدح ولا جرح)
 فالذي ملأه بصيرة وباطني فيما راي من آيات ربه الكبرى كيف يشغل قلبه عن ربه قطعة من لحمه ولكن هذا
 مشرب ارباب البراء دون عذوب الفؤاد وقد عاين الناس معراج مشربهم وسائر كل طائفة منها

مذهبهم قال الخطابي واستاد وضعها وحلها في كل خفض ورفع فيها اليه مجاز لانه يشغله عن صلاته واء كانت قد افقدت وانست به فاذا سجد جلست على طائفة فلا يدفعها فتبقى محمولة الى ان يركع فيرسلها الى الارض فاذا سجد فعلت كذلك قاله الديلمي وظاهر قوله فاذا سجد وضعها واذا قام حلها باباه اذ لا فرقة صارفة الى المجاز وقال ابن بطلال كان في صلاة نافلة ونفسه اشهب عن مالك ورواه النووي بما رواه ابن عيينة عن ابي قتادة قال رأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يؤم الناس وامامة بنت ابي العاص على طائفة ويخصره رواية ابي قال يينا نحن ننظر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لصلاة الظهر او العصر فخرج اليها وامامة على طائفة فقام في مصلاه وقنا خلفه قال النووي وزعم بعض المالكية انه منسوخ قال ابن دقيق العيد وروى عن مالك وقال ابن عبد البر انه نسخ تحريم العمل في الصلاة بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان في الصلاة اشقلا ورد به كان قبل يدعند قدوم راويه عبد الله ابن مسعود من الحبشة وقدوم زينب بامامة كان بعد ذلك وتقل اشهب وغيره ان حلها كان لضرورة دعت اليه اذ لم يكن من يتعهد ها حتى يفرغ وتركها بلا متعهد اشق واشغل عليه من حلها مصليا وزعم بعضهم انه خاص به قال النووي وهذه كلها دعاوى مردودة لا يثبت عليها ولا ضرورة اليها والحديث قاض بجواز ذلك صريح ليس فيه ما يخالف قواعد الشرع وما في جوفها من نجاسة معفو عنه لكونه في معدنه وثياب الاطفال واجسادهم على طهارتها وادلة التيسر شاهدة بان هذه الافعال لا تبطلها هذا وانما فعل ذلك تشريعا ويجوز الجواز وقد افاد اناس المحاكم لا بقبض وضوء والعمل اليسير لا يبطل صلاة انتهى كلامه واما امامة ابو العاص اسر يوم بدر في عليه بلا ذناء اكراما لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بسبب زينب ثم اسلم قبيل فتح مكة وحسن اسلامه ورد صلى الله تعالى عليه وسلم زينب عليه بنكاح جديد اوبالاحكام الاول ثم بعد موته تزوجها على بوصاية فاطمة اليه في ذلك ثم بعد على تزوجها المقبرة بن نوفل بن عبد المطلب بن هاشم وليس زينب ولا رقية ولا لام كلثوم رضي الله تعالى عنهن عقب واما عقب له طبة رضي الله تعالى عنها وزينب اكبر بناته صلى الله تعالى عليه وسلم قال التمساني روى عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اهديت له هدية فيها فلان من جزع فقال لا دفعنها الى احب اهل فقال النساء ذهبت بها ابنة ابن ابي خافة فدعا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم امامة بنت زينب فاعلقها في عنقها (وعن ابي قتادة) كما رواه البيهقي وهو انصاري فارس رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يعرف بذلك (قال وقد) بفتح القاء اي قدم (وقد الجاشي) اي جماعة من عنده رسلا اليه صلى الله تعالى عليه وسلم وقد سبق ضبط الجاشي وترجته (فقام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بخدمة) بضم الدال وتكسر واما خدمهم بنفسه تواضعا له به وارشاد الامته (فقال له اصحابه تكفيك) اي خدمتهم (فقال انهم كانوا اصحابا مكرمين) اي حين هاجروا اليهم ووزلوا عليهم (واني احب ان اخدمهم) بكسرها بعد هامة مفتوحة اي اجاريهم بمثل ما فعلوا بهم من الاحسان جزاء وفاقا (ولما) اي وحين (جئ باخته من الرضاعة) بفتح الراء وتكسر وفي نسخة من الرضاع (الشيء) بفتح الشين المجمة وسكون الحمية ممدودة وفي اصل الديلمي بلام وهي رواية ذكرها المحب الطبري وهي مجرورة بينا لاخته ويجوز رفعها ونصبها كما هو معلوم في امثالها عند ابن ابيها قال الحلبي الشيء فيها قولان هل هي بنت حليمة او اختها قال البخاري ابوها الحارث ادرك الاسلام واسلم مكة واسلمت واسمها جدامة يجيب مضومة فقهلة فالف فيم وقيل خذافة بمجمة مكسورة وذال معجمة وباء وقيل بيم (في سبايا هوارن) متعلق بجئ اي في اسارى قبيلة هوازن من بني سعد بن بكر (وتعرفت له) اي اعلمت باسمها ومكانها واطاعتها على شأنه مما وقع له معها في زمانها وهو عطف على جئ وجعله الديلمي بحالة اعتراضية بين لما وجوابها وهو قوله (بسط لها رداءه) اجلالها واكراما لاجلها ومكافاة لفضلها اذهى التي كانت تريمه مع امها حليمة (وقال لها) اي على وجه التخيير (ان احبت اقت عندى مكرمة) بضم ميم وفتح راء اي معطلة (محنة) بضم ميم ففتح تشديد اي محبوبة وفي اصل التمساني محبة قال وروى محبة وهما بمعنى الاول اكثر والثاني قليل اغنى عنه محبوبة في الثلاثي (او متك) اي ان كنت تريدن المراجعة اعطيتك متاعا حسنا ودفعت اليك ما ينتهين به وتنتفعين منه وزودتك (ورجعت الى قومك) اي رجوعا مستحسنا (فاختارت قومها) لعلها لضرورة الجأئها اليه (فنتعها) اي فزودها واعطاها اشياء تنفع بها فقبل اعطاها غلاما له اسمه مكبول وجارية فزوجت احدهما من الآخر فلم يزل فيهم من نسلها بقية قبل وقد فازت هي وابوها واخوها بسعادة الاسلام وزيادة الاكرام ببركته عليه الصلاة والسلام والحديث رواه ابن اسحق والبيهقي (وقال ابو الطهليل) تصغير طفل وفي نسخة ابن الصفيلى وهو تصغير وهو جابر بن وائله بالثلثة الكسائي آخر من مات من الصحابة على الاطلاق كان مولده عام احد وتوفي سنة مائة من الهجرة وقد روى اربعة احاديث وكان فضيلا وقد روى ابو داود

بسم الله الرحمن الرحيم (رأيت ابن عباس رضي الله عنهما في المنام) وكان جالسا وما بالمرأة تنفس لها (وما بالمرأة)
أي حال كوني ضربا وقيل بالصبى إذا قطع سعى خلاصا إلى سبع سنين (إذا قبلت امرأ حتى دنت منه) أي قرينة
ووصلت إليه (فسط لها رداءه) تكرر ما لها (خلست عليه) أي لمرء (فقلت لمن عند من ههنا) قالوا أمه التي
أرضعته (فقلت هي حليمة) وقيل ثوبه قال الحافظ الدمشقي لا يعرف لحليمة حبيبة ولا اسلام وقال المروزي التي سسط
لها رداءه احتسبها الشيماء وروى ابن عدي في تاريخه عن عطاء بن يسار أن حليمة بنت عبد الله مرصعة النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم حانت يوم حين قفام لها وأوسط لها رداءه وفي سيرة علي بن أبي طالب وصحح ابن حبان وغيره ما نقل
على اسلامها (وعن عمرو بن العاص) كذا في النسخ المحضة المعتبرة عمرو بن العاص قال الجاهلي وهو ابن راشد المصري
مولي بني ربيعة ثابتي ذكره الحافظ عبد العلي في إكمالته فبينما هم في مكة فبينما هم في مكة فبينما هم في مكة فبينما هم في مكة
قال الحلي وهو غاط صريح صوابه عمرو بن العاص بن مسعود وحذف الواو وهو يروي عن أسامة بن زيد وجدة
وعنه الثبوت واسم أمه وغيرهما ذكره ابن حبان في التتبع والحديث رواه أبو داود مرسل عنه أنه بلغه
(أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان حالسها يوما فقبل أبوه من الرضا) وهو الحارث بن عبد العزى والخلف
في اسلامه (فوضع له بعض ثوبه فمد عليه ثم قبلت أمه) أي حليمة (فوضع لها شق ثوبه) كسر الشين أي طرفه (من
حائبه الآخر فقبلت عليه ثم قبل أخوه من الرضا) وهو عبد الله بن الحارث المذكور على ما هو الظاهر منهم يوم
لا به صلى الله تعالى عليه وسلم كانت له مرصعة حسن وقيل ثاب (فقام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما جلست
بين يديه) أي تكرر ما له (وتطعمها الوالد) (وكان يبيت) أي يرسل من المدينة إلى مكة (إلى ثوبه) بضم طاء وفتح واو
فكروا فحصة موحدة (مولاة أبي لهب) (بهج الهاء وتسكن) معه عليه الصلاة والسلام يقال إنها اسمت (مرصعة)
بالجر ياء أوله لوصف (بصلة) أي عقيقة (وكسوة) قال المسائي بضم الصاد وكسر هاء وكسوة بضم وكسر
وقرى بهما في السمع انتهى ولا يعرف احدا من القراء أنه قرأ بضم الكاف وكذا ضم الصاد غير معروف في اللغة
(فلما ماتت سألت من بقي من قرابها فعمل واحد) أي ما بقي منهم أحد والحديث رواه ابن سعد عن الواقدي عن
عبر واحد من أهل اهل وفي الروض الايف كان يصالحها من المدينة فلما فتح مكة سأل عنها وعن ابنها منسروح
فقبل ما (وفي حديث حديث رضى الله تعالى عنها) كما رواه الشيخون (أنها قالت صلى الله تعالى عليه وسلم ابشر)
بفتح الهمزة وكسر الشين العجبة أي استشر وافرح ولا تحزن (فوالله لا يحزنك الله) بضم الياء وسكون طاء العجبة
وكسر زاي أي لا يهينك ولا ذلك ولا سلم أيضا لا يحزنك من الحزن وهو فزع اليأس وضم زاي وبالنون أوله
وكسر ناله كما في بعض الروايات وبعض النسخ وقد قرئ بهما في السبعة (هذا) أي دائما سرمد (أنك تتصل الرحم
وتعمل الكل) بفتح فتشديد أي قبل الجمل العاخر من تحمل مؤنة عياله (وتكسب المهدوم) أو تصل كل مهدوم
من مسمى محروم وفي روايه بضم أوله أي تعطى الناس الشيء المهدوم (وتقرى الضيف) بفتح أوله وكسر الزاي أي
تصدمهم (وتعين) أي الخلق (على نواب الحق) بالاصفة اليانية اشعارا بأنها تكون في الحق والباطل قال ابن
(نواب من خير وشر كلاهما فلا خير ممدود ولا شر لارب)

وعال المسائي المراد بالحق هو الله سبحانه وتعالى لأنه الخالق لها قال العلماء ومعنى كلام خديجة رضي الله تعالى عنها
لأنك لا تبصرك مكره لما جعل الله فيك من مكارم الاخلاق ومحاسن السمات وفي هذا دلالة على أن خصال الخير
سبب السلامة من مصارع السوء (فصل وأما تواضعه صلى الله تعالى عليه وسلم) وهو هضم نفسه
من الملكات لمورثة للحبيبة الربية والوادة الانسانية (على علو منصفه) بكسر الصاد أي مع سمو منزلته (ورغبة رفته)
أي مرسته من تمام ثبوته ونظام رسالته وفي نسخة ربه جمع ربة واغرب الدلج في جعله على صراطه وصرف
عاريه الى تشمل تحمكه بهما واستقراره عليهما بحال من اعلى شيئا واقعد عاربه وغرائه لا تفني على أرباب الصفة
(وكان صلى الله تعالى عليه وسلم أشد الناس تواضعا) أي أعظم قدره وكرم امره (وأقلهم كبرا) كذا في الأصول
المتحفة ولعله أراد ما به كان يتكبر أحيانا لظهور كبرياءه الله سبحانه وتعالى فيه بالنسبة الى بعض المنكبين لا ورد
من أن التكبر على المنكر صدقة وفي أصل الدلج وأعد منهم كبرا وذكر البخاري أنه رواية والهي أفقدهم وهو يرتفع
الى المعنى الاول لكنه باعتبار اللفظ فيه أنه لا يصاغ اسم الفضل الا من فعل وجودي والحاصل أنه بلغ من هضم
النفس السلي ما لا يشار فيه أحد ثم قال وفي نسخة وأقلهم كبرا والاول احوذ لا تتقار الثانية أن جعلها على نفسه
من أصله لكونه في مقام مدح له انتهى وقد ذكر صد قوله تعالى قتلنا ما يؤمنون أنه وصف مصدر محذوف أي أرباب
ما لا يقبل لا دلا ولا كثيرا يقال فلما فعل فلان لا يفعل أصلا ومن استعمال الفعلة بمعنى التي خذبت الناس

عن ابن ابي اوفى قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يكثر الذكر ويقل الفخر (وحسبك) مبتدأ خبره الجملة بعده اى وكافيك (انه) اى النبي صلى الله عليه وسلم على ما رواه احمد والبيهقي (خبرين ان يكون نبيا ملكا) بكسر اللام اى سلطانا (اوتيا عبدا) اى وان يكون نبيا عبدا من جملة عباد الله تعالى داخل في الرعايا والاضغاث وسالك المساكين والفقراء (فاختر ان يكون نبيا عبدا) اى تباعدا عما هو من شان الملوك من التكبر والتعجب والتكاثر للخدم والترفع عن الخدمة وتقربا الى ما هو من صفات العبيد من التقل في الدنيا والتكثر في خدمة المولى (فقال له اسرافيل عند ذلك) من اختيار النعت الجليل (فان الله قد اعطاك بما تواضعت له) اى في هذا العالم (انك سيد ولد آدم يوم القيامة) وهذا كقول صلى الله تعالى عليه وسلم من تواضع لله رفعه الله كإرواه ابو نعيم في الحلية عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه وكفوله عليه الصلاة والسلام تواضوا وجالسوا المساكين تكونوا من كبراء الله ونخرجوا من الكبر رواد ابضا عن ابن عمر رضى الله تعالى عنه وقوله تواضعوا لمن تتعلمون منه وتواضعوا لمن تعلمونه ولا تكونوا جبارة العلماء رواه الخطيب في الجامع عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه وقوله التواضع لا يزيد العبد الا رفعة فتواضعوا يرفعكم الله تعالى رواه ابن ابي الدنيا ثم تقيده بقوله يوم القيمة لظهور سيادته فيه عيانا لكل احد ككفوله سبحانه وتعالى لمى الملك اليوم مع كون الملك مطلقا (واول من تذيق الارض عنه) للبعث (واول شافع) اى يوم القيمة للعامة اوفى الجنة لرفع درجات الخاصة حديث مسلم انا اول شفيع في الجنة (حدثنا الفقيه ابو الوليد ابن العواد) بتشديد الواو (رحمه الله) جملة دعائية (بقراءتي عليه في منزله بقرطبة) بضم قاف وطاء بلد بالمغرب (سنة سبع وخمسمائة) والمقصود بما ذكره كمال استحضاره لروايته عنه (قال حدثنا ابو علي الحافظ) اى الغساني وقد تقدم (حدثنا ابو عمر) بضم العين وهو يوسف بن عبد الله بن عبد البر بن عاصم النعري القرطبي وانتهى اليه مع امامته علو الاسناد الدال على جلالة ورجته مسطورة وصفاته مشهورة (حدثنا ابن عبد المؤمن) وهو ابو محمد عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن (حدثنا ابن داسة) بتحقيق السين المهملة (حدثنا ابو داود) اى صاحب السنن (حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة) صاحب التصانيف الجملة عن شريك وابن المبارك وعنه الشيخان وغيرهما قال الفلاس مارأينا احفظ منه وقال الذهبي في الميزان ابو بكر من قفز القنطرة واليه المنتهى في الثقة (حدثنا عبد الله بن غير) بضم نون وفتح هيم عن هشام ابن عروة والاعمش وعنه احمد وابن معين حجة واخرج له الاثمة الستة (عن مسعر) بكسر ميم وفتح وفتح عين وهو ابن كدام ابو سلمة الهلالي الكوفي اخذ العلم عن عطاء وغيره وعنه القطان ونحوه وله الف حديث وهو من العباد القانتين اخرج الاثمة الستة (عن ابي العباس) بفتح عين فسكون نون فو حدة مفتوحة فسين مهملة (عن ابي العباس) بفتح العين والدال المهملتين وتشديد الواو حدة فسين مهملة (عن ابي مرزوق) قال ابن حبان لا يجوز الاحتجاج بما انفرد به (عن ابي غالب) اختلف في توثيقه (عن ابي امامة) اى الباهلي (قال خرج علينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم متوكئا) اى متحملا ومعتمدا (على عصا) اى اعراض من ضعف او مرض (فقمنا له) اى نعظيما وتكراما (فقال) اى تواضعا (لا تقوموا) اى الى او مطلقا (كما تقوم الاعاجم) اى بطريق الالتزام او على سبل الوقوف على الاقدام (بهظم بعضها) اى بعض تلك الجماعة (بعضا) على ما هو دأب الملوك الفخام والاكابر العظام ولا يعارضه حديث قوموا ليدركم خطابا للانصار حين اقبل سعد راكبا على الجمار وهو شاكي يحتاج الى استعانة جمع في نزول الى محل القرار وابعده من استدله على استحباب القيام المتعارف بين الانام والاقرب ان يحمل الهي على التزبه او خاص اطائفة العرب لان يستمر وا على عاداتهم من غير تكلف في مقام الادب قال التميمي والقيام اربعة اقسام فمحظوره القيام لمن يجب ان يقام له ومكروه القيام لمن لا يجب ان يقام له ومجاوزه القيام للعالم المتواضع وحسنه القيام للقادم من سفر وانما خشي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من فعاهم ان يتخذوه سنة وكان لا يحب التشبه باهل الضلالة (وقال) اى تواضعا لله وترجعا على خلق الله (انما انا عبد) اى مشابه للعبيد في مقام التواضع وعدم التكلف والتصنع (اكل كاي كل العبد) اى من غير سفره وخوان وجمعه اخونة واخوان (واجلس كاي يجلس العبد) على التراب من غير سرير وفرش حرير وفي رواية لا آكل متكئا انما انا عبد آكل كاي كل العبد واجلس كاي يجلس العبد وربما جثي على ركبتيه وربما نصب النبي وجلس على ظهر قدمه اليسرى وعن عبد الله بن جعفر قال رأيت في عين النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قنء وفي شماله رطبيا يأكل من ذامرة ومن ذامرة (وكان صلى الله تعالى عليه وسلم) اى من كمال تواضعه مع قدرته على ركوب الفرس والبغل والناقة (يركب الجمار) اى وحده نارة ومع غيره اخرى كما ورد عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه في طريق قبا (ويردف خلفه) من الاردا ف او من الثلاثي بكسر الدال في الماضي وفتحها في المستقبل اى ويركب وراء ظهره على الناقة وغيرها من اراد من اصحابه كالصديق وذو الثورين

والمرضى وء الله بن جعفر وزيد واسامة والعسل ومعاوية وغيرهم من بلغ عددهم خمسة واربعين (ويروى المساكين)
من المرضى (ويجلاس الفقراء) اى ويجلس بحالسة الاضياء ويقول اتقوا بحالسة الموت والعارية بين الفقراء
والمساكين من نفس البارة وان اختلف الفقهاء فى العرق بينهما فى صرف الصدقة (ويجيب دعوة العمد) اى الى
بيت سيده او المراد به العمد المصوق بان يأتى به حبرا خاطره وتواضع مع ربه وامثالا لامره سبحانه وتعالى بقوله
واحضض حاحك لمن اتبع من المؤمنين (ويجلس) كالى حديث هندى اى حالة كالى مجلس (بين اصحابه) اى فيما
بينهم (مخاطباتهم) لا يتخير مجلسا ترفع به عليهم بل كان من دأبه معهم اياه (حيث ما انتهى به المجلس) اى وحلافهم
امكان المؤنس (جلس) اى تواصلا له سبحانه وتعالى وارشادا لاصحابه ليأتوا بآدابه (وفى حديث عمر) اى من رواية
البحارى (عذ صلى الله تعالى عليه وسلم لا تطرونى) من الاطراء وهو المبالغة فى الشاء الى حديثه اسكت فى الاشياء
اى لا تجاوزوا الحد فى مدحى ما تنموا الى ما لا يجوز فى وصى (كما اطرت البصارى عيسى ابن مريم) حتى زعموا
اياه ابن الله وشعر ذلك (اعا المصدق) اى من عبيد رضى (فقولوا لعبد الله ورسوله) وفيه ابعاء اى ما قبل
(لا تدعنى الايا عدها * فانه اشرف اسمائها)

واللهي امامه ومن الاطراء لالمطابق المدح والسب لقرره صلى الله تعالى عليه وسلم حديثه على مدحه اياه واما حديث
اذا رأيتم المداحين فاحثوا فى وجوههم الثواب فمحمول على المجاورة عن الحديث بالكذب ونحوه فى هذا الباب كما تنسب
اليه صيغة المدح وقد اشار صاحب البردة الى رتبة هذه العمد بقوله
(دع ما ادعاه البصارى فى ندمهم * واحكم عائشة مدحاه واحكم)

(ومن اس رضى الله تعالى عنه) كما رواه مسلم (ان امرأه) قيل اهلها ام رفر ما شطه حديثه اذ قد ورد مرسلاتها
كانت صالحة ومحملة غير (كان فى عقلها شيء) اى من خنوس (جاءت دعوات ان الى اليك حادثة قال احلى بام
فلاى) امل الزاوى لم يعرف اسمها فكفى عذ (فى اى طرق المدينة) اى احرائها (شئت) اى اردت انت مما هو اهلون
حالك او اقرت اليك (اجلس اليك) اى معك او متوحها اليك وهو محروم لجواب شرط مقدر هذا الامر اى ان يجلس
احلى اليك (حتى اقضى حاجتك) اى من الكلام او طلب الرام (قال) اى اس (يجلس فجلس فجلس النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم اليها حتى فرغ من حاجتها) من كمال تواصلا اياه ولا طمته معها (قال انس رضى الله تعالى عنه)
على مارواه اوداد واليهي (كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يركب الحمار) بل عرياما احبانا (ويحب دعوة
العمد وكان يؤمى قربة) اى زمن عروفتهم وهى عقب غزوة الخندق (راكبا على حمار مخطوم) اى فى رأسه خطام
وهو حمل كالزمام (يجل من ليف) اى وروى نخل (عليه اكاف) حلة حالية من صبر مخطوم والاكاف بكسر الهمزة
او صمها البردة او ما يشد فوقها (قال) اى اس رضى الله تعالى عنه (وكان يدعى الى حبر الشعر والاهله)
وهى بكسر الهمزة كل ما يؤتى به من الادهان وقبل ما اذيت من النخم والالية (اسخنة) يعنى السن المهمة ويكسر
اسون اى المصيرة الى الجنة الرخنة (فيجب) اى من دعاه الى ذلك (قال) اى اس (وحج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
على رجل) اى كوراهب وهو للبعير كالسرح للفرس (رث) تشديد النسبة اى خلق بال (وعليه) اى وعلى كنهه
او على رحله (وطبقة) اى كسائه حل (ما ساوى اربعة دراهم فقل) اى مع هذا كله (اللهم احملني حيا) يعنى الحياه
وكسرها على ما قرى بهما فى السمع وزد فى نسخة ميرورا (لارياه بعد ولا سمعة) بل اجملة حاله الصالح وجهك الكريم (هذا)
مبتدأ محدود الخبر من اسمى فعل امر واسره يورد كما ماعد للاتقال من ادلوب مقل الى مقال آخر من الاحوال
والراو بعده للعلل ويذكر بعده خبره كما فى قوله تعالى هذا ذكر اى ما مل هذا الصنع الخليل والقصد الجليل يورثك
تجسا من حبه على تلك الهيئة من اتواضع والاستكانة كذا حققه الدجلى والاطهر ان يقال انه مر كب من كلى
التبنيه والاشارة اى نبه لهدا (وقد) اى والحال انه قد (فجئت عليه الارض) اى واقت افلاذها من ذهب وغيره من
فلذاتها اليه صلى الله تعالى عليه وسلم (واهدى) كما روى مسلم عنه (فى حجة ذلك) اى عام الوداع (مائدة) اى مائدة
تقربا الى ربه وارثا لما لم يقتدى به واعيا الى ان ترك تكلفه فى ثوبه ومركوبه لما يمكن عن اعقابه وقد نقل ايه صلى الله
تعالى عليه وسلم نحر يده الكريمة ثلاثا وستين بقدرسى عمره وامر بملبا كرم الله وجهه بنحر البقية فى يومه (ولما فتح
عليه مكة) على مارواه ابن اسحق والبيهقى عن عائشة رضى الله تعالى عنها والحاكم والبيهقى وابو يعلى عن انس
رضى الله تعالى عنه ايه صلى الله تعالى عليه وسلم لما فتح عليه مكة (ودخلها بجيوش المسلمين) اى باصناف منهم
(طائفا) همزتين اولاهما ساكنة وقد تبدل وتابها مع موحدة اى حفص واطرق وارضى (على رحله) اى حال
كونه راكنا فوقه (رأى) يقول طائفا (حتى كاد) اى قارب صلى الله تعالى عليه وسلم (بمس) بفتح الميم كقول

تعالى لا يسهه وقال التلاني بضم الميم لاخير والظاهر انه وهم منه اى يصيب برأسه او قارب رأسه ان يس (توسعه)
 اى مقدمة رحله فبحتى غاية لطاً طأة رأسه وقوله (تواضع الله) مفعول لاجله وفيه ايماء الى ما يشير اليه قوله تعالى
 قلنا ادخلوا هذه القرية الى ان قال وادخلوا الباب سجدا اى متواضعين لامتكرين كالجبارين (ومن تواضعه
 صلى الله تعالى عليه وسلم قوله لا تفضلوني على يونس) مثلث النون وبالهزة ست لغات (ابن متى) يفتح ميم وتوسعه
 مثناة فوق وهى ام يونس ولم يشتهر نبى بامه غير عيسى ويونس كذا ذكره ابن الاثير فى الكامل اما يونس فلو لم
 واما عيسى فلانه لا بابه ومنه قول القائل

(الارب مولود وليس له اب * وذى ولد لم يلد له ابوان)

مشير الى آدم عليه السلام ولم يلد له بقمح الباء وسكون اللام وفتح الدال للضرورة وقد قبل انه من بنى اسرائيل وانه من
 سبط بنيامين قال البخارى وما ذكر فى قصص الكسائى من ان متى ابوه ليس بصحيح فان قيل ما جلع بين قوله فى صحيح
 البخارى لا تفضلوني على يونس ابن فلان ونسبه الى ابيه وظاهره ان متى ابوه واجيب بان متى مد رج فى الحديث
 من كلام الصحابي لبيان يونس بماشتهره ولما كان ذلك موهما ان الصحابي سمعه من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 دفع ذلك بقوله ونسبه الى ابيه اى لا كما فعلت ابا من نسبته الى امه كذا ذكره البخارى وتبعه الدلبى وغيره ولكن لا يخفى
 ان مثل هذا التصرف لا يجوز للراوى مع ما فيه من قلة ادب فى نسبته الى امه لولائه منقول من اصله هذا الحديث
 بهذا اللفظ غير معروف ولفظ البخارى لا يقولون احد كم اتى خير من يونس ان متى ولعل وجه تخصيصه نفيه سبحانه
 وتعالى عنه العزم بقوله تعالى فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت اولما وقع له صلى الله تعالى عليه وسلم
 من المراج العاوى وليونس عليه السلام من المراج السفلى ايماء الى ان الامكنة بالاضافة الى قرب الله تعالى
 على حد سواء تستوى فيه الارض والسماء وقد اجاب العلماء عن هذا الحديث باجوبة منها انه قاله تأديبا وتواضعا ومنها
 انه قاله قبل ان يعلم انه افضلهم فلما علم قال اناسيد ولد آدم بل وفى البخارى اناسيد الاولين والاخرين ولا فخر ومنها
 انه نهى عن تفضيل يوسدى الى الخوصومة كما ثبت سبه فى الصحيح بورود لا تفضلون على موسى كاسيحي ومنها انه نهى
 عن تفضيل يوسدى الى نقص بعضهم لاعتى كل تفضيل لثبوتة فى الجملة كما قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض
 منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات واتينا عيسى بن مريم البنات ومنها انه نهى عن التفضيل فى نفس النبوة
 لافى ذوات الانبياء وعموم رسالتهم وزيادة خصائصهم ومن يدها لا تهم وهذا معنى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم
 على مارواه الشيخان (ولا تفضلوا بين الانبياء) واما قوله عليه الصلوة والسلام (ولا تخبروني على موسى) فسيبه مارواه
 الشيخان وابوداود والنسائى من انه اسبب مسلم ويهودى قال والذى اصطفى موسى على العالمين فطمع المسلم وجهه
 وذكر ذلك للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فسأل المسلم عنه فاخبره فقال لا تخبروني على موسى اى تخبر مفاضلة
 يوسدى الى محاسبة واما قوله صلى الله تعالى عليه وسلم كما رواه الشيخان (ونحن احق بالشك من ابراهيم) اى اذ قال
 رب ارنى كيف تحبى الموتى انما صدر عنه تواضعا لربه وهضما لنفسه لا اعتراضا به فى حق ابراهيم ولا فى حقه فكله
 قال اذا كنت لم اشك فى احياء الله الموتى فاراهيم بعدم الشك اول فائتبه لهما بنى الشك عنهما وقيل بل قال ذلك
 على سبيل التقديم لايه اى انه لم يشك ولو شك لكنك اما احق بالشك منه ثم قوله رب ارنى كيف تحبى الموتى
 شاهد صدق بان سؤاله لم يكن من قبل الشك والسبهة بل من قبل رؤية تلك الكيفية الجيدة الدالة على كمال قدرته
 الباهرة شوقا الى معرفتها مشاهدة كاشفا فسا الى رؤية الجنة معاينة والحاصل انه عليه الصلوة والسلام اراد بقوله
 ارنى الترقى من علم اليقين الى عين البقين كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم ليس الخبر كالمعاينة ويدل عليه بقية الآية
 حيث قال تعالى اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي واما قوله صلى الله تعالى عليه وسلم (ولولث) اى لو مكثت
 (فى السجن) فرضا وتقديرا (مالبث يوسف) بتلث السنين مهموزا وغيره ست لغات اى مدة لشه فى السجن (لا جبت
 الداعي) وهو رسول الملك والمعنى لا سرعت الى اجابة دعوته بما درة الى الخلاص من السجن ومخنته قال ذلك هضما
 لنفسه ورفعة لمقام يوسف ورتبته واشارا للاخبار بكمال ثبته وحسن نظره فى بيان تراثته واطهار رآته وحدا
 لصبره وترك مجلته وتنبهها على ان الانبياء عليهم الصلوة والسلام وان كانوا من الله بمكان لا يرام فهم بشر بطراً عليهم
 من الاحوال ما يطرأ على غيرهم من الانام وان ذلك لا يعد تفصالحهم فى مقام المرام وتمام النظام (وقال) اى النبي
 عليه الصلوة والسلام على مارواه مسلم وابوداود والترمذى والنسائى انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال (الذى قال له)
 اى خاطبه بقوله (يا خير البرية) بالشديد والهمز على ما قرئ بهما فى السبع اى الخليفة (ذاك ابراهيم) تعظيما لايوبه
 وتعليلامة ودفعاً للافتقار عن ذاته (وسأنى الكلام على هذه الاحاديث) اى على حل ما فيها من الاشكال الذى

تقدم بعض الاجوبة عنه (بعد هذا) اى في محل اليق منه (ان شاء الله تعالى) اى ياله فيه (وعن عائشة رضى الله تعالى
عنه والحسن) اى البصرى (وابى سعيد) اى الخدرى وكان حقه ان يقدم على الحسن اللهم الا ان يراد به الحسن
ابن على كرم الله وجهه لكن قاعدة الحديث ان الحسن اذا اطلق فهو البصرى (وفيهم) اى وغير المذكورين ايضا
يأرواه البخارى وغيره (في نسخة) اى نعت صلى الله تعالى عليه وسلم (ويذهب ي زيد على بعض) اى وبعض
الرواة منهم زيد على بعضهم بعض العبارات في تفصيل الصفات وبجمله قوله (وكان في بيته في مهنة اهله) يفتح الميم
وصكسره وانكره الاصمعي ورجحه المرى بقوله وهو اوفى لشيء ومناه اى خدمة اهله وفي الحديث ما على احدكم
لواشترى ثوبين بلعنه سوى ثوبى مهنة في اهله ثابتهن عليهم رقة بهم ومساعدة لهم وتواضعا معهم وبانه قوله
(غلى لويه) بكسر اللام اى يزال فيه كراهة لوجوده وتطيفا لوجوده لما في الشفاء لابن سيم الهل قم على ثيابه ذاب قط
وايكنى الفعل يوذبه تكرر به وتطعما فيه وروى ان ام حرام كانت تولى رأسه (ويحب شاته) يضم اللام وتكسر
ويرفع ثوبه بفتح القاف وفي نسخة من التزقيع (ونخصف نه) بكسر الصادى بجزرها ويطلق طافا على طرق
من الخصف وهو الجمع والضم ومنه قوله سبحانه وهذا لوطافا بخصفان عليهما من ورق الجنة اى يطبقان ورقة
على ورقة على بدنهما بالحرز والار بطا والمصطفى ومن احسن ما قبل في مثال فعله صلى الله تعالى عليه وسلم

(امرع في المال ياض شبي * لما عطف النبي له قبالا)

(وما حب المال يشوق قاي * ولكن حب من ليس العالا)

(وقال بعضهم)

(بالاحط لما لم نل نريد * قل مثال العمل لا تكبرا)

(والشم له فاضال ما عكفت * قدم اليه مر وحاده بكررا)

(اول ترى ان الحب مقل * طلالا وان لم يبق فيه تنجرا)

اقول وانا في هذا الحال اقبل خيال المثال تعظيما لى ذى الجلال (ويخدم نفسه) يضم الدال وكسرها وهو فعيل
بعد تخصص بص ثم ذكر ما به نفعه له ولغيره بقوله (ونعم البت) يضم القاف وكسرها وتشديد الميم اى يكسره (ويدقل العير)
بكسر الالف اى رطركته بالعقال وهو ما يدل به من الحسالى ومنه العقل لانه يمنع صاحبه عما يضره ويصده
على ما يفعله (ويذهب) بكسر اللام قل ويضم اوله (ما نهم) اى يهيم الذى يستقى عليه الماء (وبأكل مع الخادم)
اى يملوكا وغيره وهو بمنزلة الذكر والمؤنث (ويحس معها) اى مع الحادية من الجارية وغيرها وخص العجن بها لان
اقبال الله من عملها (ويحمل بضاعته) اى مشقته من مأكول وغيره (من السوفى) اى الى محله في بعض اوقاته اذ كانت
انه عليه الصلاة والسلام كان له خدم يقومون بخدمته من المرام (وعن انس رضى الله تعالى عنه) على ما رواه البخارى في الادب
تلميحا ووصله ابن ماجة (ان) هى المنخفضة من المنقلة والمعنى ان الثانى (كات الامم من اماء اهل المدينة) اى من
جسها (فتأخذ) تفتح اللام امارقة (بيد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فتطلق به) اى تدهه (حيث شئت)
اى من طرق المدينة وبيوتها (حتى تقضى حاجتها) اى منه عليه الصلاة والسلام يشغاة ونحوه (ودخل عليه رجل)
هو عمر معروف (فاصابته من هنته) اى غفاته وعظمته (رعدة) بكسر الزاى اى اضطراب او رودة (فقال له دون عليك)
اى يسر امر لك ولا تخف (فانى استعلك) اى ساطان جاور الحديث سبق الا انه اعاده هنا لمسا فيه من زيادة قوله (انما
انا ان امرأه من غربش تأكل القديد) وهو اللحم الخفيف قليل بمعنى الفعول تسيها له على انه مأكول المساكين
(وعن ابى هريرة) يارواه الطرقات في الاوسط مستد ضعيف عنه انه قال (دخلت الدوق مع النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم فاشترى سراويل) فارسي معرب شابه من كلام العرب ما لا ينصرف معرقة وبكرة (وقال للوزان)
بتشديد الزاى وازن المفضة من الصبر في وغيره (زن) بكسر الزاى (وارحم) بفتح هـ ووكسر جيم اى اعطه
راحدا على وزنه بازيادة (وذكر القصة) اى بطاها ومن جعلته (قال) اى ابو هريرة رضى الله تعالى عنه
(فوثب) اى فقام للوزان بسرعة متوجها (الى يد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بقبليها) بتشديد الواحدة بجمله
حالية اى حال كونه يريد انتقيها للراى فيها من زيادة السخاوة وحسن الاهلة (فحذب يده) اى تواضعا وتواضعا
عما وجب الخوة والحب والترور (وقال عدا) اى اتفيل (نفعه الا عاجم) اى اهل فارس (يملوكها) اى يورثهم
كرا وخزا ولاصحابهم ذلا (واستعلك) اى من جنس ملوكهم (انما انا رجل منك) بشر مثلكم او واحد من
جس عربكم اما ملككم عمالة ادبكم وهذا الايتا في ما ورد من انهم كانوا يغير كون به وبأنا ولا ما ذكره ابو موسى وغيره
من ان تفيل يد الغيران كان لجاه وغنى فكمروا واصلاح وعلم فمستحب (آخذ السراويل) اى من يابته بعد تسليم لانه

(فذهبت) قصدت (لاحله) فقال صاحب النسيء احق بشئ (ان يخص به) (ان يحمله) لانه انى على تواضعه وانى لكبره وقد قيل لم يثبت انه صلى الله تعالى عليه وسلم بسراويل لكن اشتراها قبل اربعة دراهم وفى الاحياء مثله ولم يلبسها وحافى الهدى لابس القيم من انه لبسها قالوا وهو من سبق القيم لكن السيوطى صحح بسد صلى الله تعالى عليه وسلم والله سبحانه وتعالى اعلم هذا وقد ذكر التلمسانى انه اخرج ابوداود الحديث عن سمك بن حرب قال حدثنى سويد بن قيس قال جلبت انا ومجرمة العبدى بزا من هجر فانيابه مكة فجاءنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بئشى فساومنا بسراويل فبعناه ثم رجل يزن بالاجر فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم زن وارحم وكذلك ذكر الترمذى الحديث وصححه وابوعروى فى الاستيعاب ثم نقل عن شيخه ان فى الحديث فوائد منها الرجز فى الوزن وهو من الورع الناهر الفضل لان التطفيف حرام والتحرى فيه طول اوشغب تمام والرجز بقطعه. وافضل بطهره قال وفيه رد على ابن حنيفة المانع هبة المجحول قلت انما نشأ هذا من جهله بمرتبة الامام وعدم فرقه بين الشايع الحاضر والمجهول الحاضر فى هذا المقام والله سبحانه وتعالى اعلم بحقيقة المرام (فصل) (واما عدله صلى الله تعالى عليه وسلم) اى حكمه على وفق الحق ومنهجا الصدق (وامانته) اى فى اداء روايته وقضاء ديانته (وعفته) اى على الملبى بمحضرة (وصدق لهجته) اى منطقته وحكايته (فكان صلى الله تعالى عليه وسلم آمن الناس) بهمة ممدودة اى اعظمهم امانة وامنا من ان يقع منه خيانة (واعدل الناس) لانه اعلمهم واحكمهم وارحمهم وكان الاظهر ان يقدم اعدل على آمن ليكون الشر مرتباً (واعف الناس) اى اكثرهم عفة واصبرهم على ماوجب نزاهته (واصدقهم لهجة) اى اثرهم صدقا من جهة الناطقة (منذ كان) اى من ابتداء ما وجد لما جبل عليه من الاخلاق الحسنة ولاوجه لقول الدجلى من حين اعترف لان قوله (اعترف) استئناف بيان وفى نسخة ثم اعترف (له بذلك) اى بما ذكر من الشكائى الرضا (بمحاده) بتشديد الدال المضمومة اى مخالفته ومنه قوله تعالى ومن يحاد الله لكون كل واحد منهم فى حد كاقيل فى وجه اشتقاق قوله سبحانه وتعالى ومن يشاقق الله (وعداه) كعسر عينه مقصورا اسم جمع اى اعداؤه ومعادوه (وكان يسمى قبل نبوته) اى ظهورها ودعوتها (الامين) لغاية امانته ونهاية ديانته (قال ابن اسحق كان يسمى الامين بما جمع الله فيه من الاخلاق الصالحة) اى لان الله عمل فى طريق الحق وسبيل الخلق (وقال تعالى) اى فى حقه (مطاع) اى مكرم (ثم) اى عند الملأ الاعلى والحضرة العليا (امين) موصوف بالامانة فى دعوى النبوة ووحى الرسالة (اكثر المفسرين على انه) اى المراد بالمطاع الامين (محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) وكثير منهم على انه جبريل عليه السلام وسباق النظم يؤيده وسباق الكلام يؤكده وعلى كل فاتصافه بالوصفين لاحد ينكره (ولما اختلفت قرىش) على ما رواه احمد والحاكم وصححه الطبرانى انه حين اختلفت اكابر قرىش ورؤساؤهم (ومجازت) بالزائى اى وصارت احزابا وطوائف مجتمعة وضبط بعضهم بالراء وهو تصحيف (عند بناء الكعبة) حين اجرت امرأة فطارت شرارة فاحترقت الكعبة فهدموها وارادوا تجديدها فوقع خلافهم (فيمن يضع الحجر) اى الاسود والركن الاسعد فى موضعه الاصلى قبل هدمه وكل يقول اما واتباعى اضعه اقتضارا بوضعه لانه الركن الاعظم فى ذلك المقام الا فخم وكاد ان يقع بينهم القتال لكثرة منازعة الرجال (حكموا) جواب لما اى حكموا فيما بينهم لدفع النزاع عنهم (ان يكرر الواضع اول داخل عليهم) اى ولا يكون واحدا منهم (فاذا بانى صلى الله تعالى عليه وسلم داخل) اى ففاجأهم دخوله وبأختهم وصوله (وذلك) اى ما ذكر (قبل نبوته) اى دعوى نبوته وظهور رسالته (فقالوا) اى مقربى له بوصف امانته (هذا محمد هذا الامين قد رضىنا به) ففرش صلى الله تعالى عليه وسلم رداه المبارك ووضع الحجر عليه وامر كل رئيس ان يأخذ بطرف منه وهو آخذ من تحته الذى فوض فيه الامر اليه ووضعوه فى موضعه (وعن الربيع بن خثيم) بضم معجمة وقح مثله روى عن ابن مسعود وغيره وعنه الشعبي ونحوه وكان ورعا قائما متحفظا حتى قال ابن مسعود له لو راك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لاحبك فطوبى له ثم طوبى له قال التلمسانى وهو من الزهاد الثمانية ومن رجال حلية ابي نعيم (كان يحاكم) بصيغة المجحول (الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى الجاهلية قبل الاسلام) اى قبل زمن البعثة وظهور النبوة (وقال صلى الله تعالى عليه وسلم) كما رواه ابن ابي شبة فى مصنفه (والله انى لامين فى السماء) اى عند الله وملائكته المقربين (امين فى الارض) عند المؤمنين وغيرهم من المجر بين اكمال امانته وظهور ديانته وعدم خلفه فى وعده وتحقق صدق فى قوله (حدثنا ابو على الصدى) بفتحين (الحافظ) اى المعروف بحفظ الحديث (بقراءتى عليه ثنا) اى حدثنا (ابو الفضل ابن خيرون) بفتح معجمة وضم راء بصرفه ومنعه والاول اظهر (ثنا ابو يعلى ابن زوج الحرة) تقدم (ثنا ابو على السجى) بكسر مهملة فسكون نون فجيح مروزى (ثنا محمد بن محبوب المروزى) اى راوى جامع الترمذى عنه (ثنا

ابو بصير (اي الترمذي) الحافظ (اي المزني) وهو جامع السنن وصاحب الترمذي (ثانيا ابو بكر بن) بانصميم
 النهدي الكوفي روى عن ابن المبارك وخلق وعنه اصحاب لكنب المستورين انه ظم له بالكونة ثلثمائة الف حديث
 (ثانيا مساوي بن هشام) اي انصار الكوفي روى عن حمزة وانوري وهند احمد وغيره وهو من الزهاد الثابتين
 (عن سفيان) اي الثوري على ما صرح به عدائي الحافظ واساطين على غيره (عن ابى اسحق) اي الوجداني الكوفي
 احمد الاعلام الشهير بالسجى روى عن كثير من الصحابة والتابعين وقد رأى عليا كرم الله وجهه (عن ثابته بن
 كعب) عن ذلف جهم مكسورة فحتمه ثابته ناسي وليس بصحابي (عن علي) اي ابي طالب كرم الله وجهه (ثانيا
 جهل قال ثابته صلى الله تعالى عليه وسلم لا لا تكذب) بالتشديد والتخفيف اي لا تكذب ال انكذب ثبتت صدقك
 (ولكن تكذب) بالتشديد لا غير (بما جئت به) اي من القرآن والايمان بالسوحيذ واليث ونحو ذلك فثبت هذه
 المناقصة الصاهرة على ان تكفر اكثرهم كان حنانا (ما روى الله تعالى) اي في شأنه وعظيم ربهاته (فانهم لا يكذبونك)
 بالتشديد وقرا نافع والكسائي بالتخفيف (الآية) وهي قوله جعلناه وآتاه ولكن المطالبين بآيات الله اي الملازمة
 او المصنوعة يتبعون اي يتكبرون فتكذبهم في الحقيقة راجع ال ربههم فزيد وعدا كبد وتهديد شديد اهم وتسلط له
 صلى الله تعالى عليه وسلم (وروى غيره) اي غير الترمذي زيادة عليه (لا تكذب وما انت فينا بكذب) تأكيد لثبوت
 الكذب عنه وهو تشديد الدال الجملة المنوطة وفي نسخة بمكذوب (وقيل) اي روى كما اخرجه ابن اسحق والبيهقي
 عن الزهري وكذا ابن جرير عن السدي والطبراني في الاوسط (ابن اسحق) انفع حمزة وسكون مجعنة وقع نور في جملة
 (ابن شريك) يقع جمعة وكسر واد له صحة وقال التلمساني ذكره الحارث قبل يوم بدر كافر او فقه زل قوله تعالى ومن اناس
 من يهلك قوله في الحياة الدنيا (اي ابا جهل يوم بدر) وكان يوم الجمعة صبيحة سبع عشرة من رمضان سنة اثنين
 من الهجرة (فقال له) اي بحكم العدة او ناطق العبارة (يا ابا الحكم) فاعتن كنيته في الجاهلية فغيرها النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم وكما ابا جهل (ليس هاتفرى وغيرك) اي احد (يسمع كلامنا) اي قباينا (فغيري) خبر عنه امر
 اي اخبرني (عن محمد) اي عن وصفه (صادق) وفي نسخة زيادة هو وانفد راسا ذوق هو في معتقدك (ام كاذب) عندك
 والمراد من الاستفهام حمله على الافرار بما يعرفه من صدقه عليه الصلاة والسلام (فقال ابو جهل والله ان محمد
 لصادق) اي لموصوف بالصدق ولا تخفى ما في الجملة من زيادة الادوات المؤكدة (وما كذب محمد قط) اصراف بالحقيق
 وروى ان ابا جهل قال بعد قوله وما كذب محمد ولكن اذا ذهب بنوا قسي بالارواء والسفاينة والنجابة والدوة والنوة
 فنادا بكون لسائر قريش عهدا يدل على انه ما شفع عن توحيد الله الاطلس الجاه فالتحق بحب عظيم عن الحق (وسأل
 هرول) بكسر ففتح وضبط مكسرين وكذا يصحان بينهما ما كس ولا ينصرف للجمعة والجمعة وهذا اسم العالم واما قيس
 فهو اوت كل من ملك الروم (عنه) اي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (ابا سفيان) بن حرب على ما رواه الشيخان
 (فقال) اي هرقل بخطا لاني سفيان ومن معه (هل كنتم تنهمون) بتشديد التاء الثانية (يا كاذب) اي هل كنتم
 تنسونه الى الكذب ولو بانهم بناء على الغش (قل ان يقول ما قل) اي من دعوى الرسالة (قال لا) وهذا السؤال يدل
 على ثل عقل هرقل ومعرفة بصفة الانبياء لكن لم يتفقه على حيث لم يفترن بعمله اذ هلك كافر اقطع بعد عمر رضى الله
 تعالى عنه ملاه وتوغل في لاد الكفر هر يامن الاسلام ولا تفر من شد فرفع اسلامه ذكره الديلمي وقال الحلي
 في الاستيعاب انه آمن وهذا مؤول اي بانه اظهر الايمان وبمضى الايمان لكنه غرته سلطنة الزمان (وقال اضر بن
 الحارث) اي الصدري وهو يقع اللون وسكون الصاد الجمعة او كان شديد العداوة لابي صلى الله تعالى عليه وسلم
 اخذ اسيرا بدر فامر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عليا رضى الله تعالى عنه فقتله بالسرقة عقيب الواقعة واما
 الضمير بالنصير فهو اخوه وكان من المؤامسة واعطى يوم خيبر مائة من الابل فاخذ ان يتخلف عليك كما توهم
 الحلي ثم حديثه هذا رواه ابن اسحق والبيهقي عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما (انه قال لقريش) اي لاكارهم
 (قد كان محمد فيكم غلاما حدثا) فاعتن اي من حال صغره قيل او ان كبره والاسب ان يراد به ههنا ما قبل من ان
 انكلم هو النصير الى حد الانحاء (ارضاكم حكم) اطرفان حالان لازمان (واصلدكم) اي قد لا واصلد
 (واعطاكم امانة) اي صدقا وديانة وهذه الشهادة لكونها من اهل العداوة فجعل لما قبل المضل ما شهد به الاصداء
 (حتى اذا رأيتم في صدقيهم) بصم فسكون الشعر المدلى على مابين الاذن والعين (الشيب) اي يبيض الشعر (وحاكمكم
 بما حاكمكم) اي بما اظهر لكم من الحق وكلام الصدق (فقام) اي في حق (انه ساحر) في غيبه وحضوره (لا والله ما هو
 بساحر) الجملة التسمية مؤكدة لما يفهم من الجملة المقصورة النقية بلا النافية (وفي الحديث) وفي نسخة عنه اي عنه صلى الله
 تعالى عليه وسلم على ما رواه الشيخان عن عائشة رضى الله تعالى عنها (ما لست) بفتح الميم (بدعي) اي فطري (انك
)

رفقها) بكسر الهمزة وتشديد قاف اى لا يملكها نكلها او ملكا فقد قال لاسماء الزوج رفق المرأة فلتظن ان تضع رفقها
 واما في البخاري ات امرأة تباع فقبحض يدها فعمول على المحرم او من فوق الثوب (وفي حديث علي) اى ابن ابي طالب
 كرم الله وجهه (في وصفه صلى الله تعالى عليه وسلم اصدق الناس لهجة) اى لسانا وبيانا وقد تقدم (وقال) اى
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (في الصحيح) اى في الحديث الذي صح عنه وقد تقدم ذكره (ويحك من يعدل) بالرفع
 (ارلم اعدل خبت وخسرت) باتكلم او الخطاب لرئيس الخوارج (ان لم اعدل) وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها اى
 على ماسبق من رواية الترمذى وغيره عنها (ماخير رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في امرين) وزيد في نسخة قط
 الا اختارا يسرهما ما لم يكن انما فان كان انما كان ابعد الناس منه (سبق حل ميناء وبيان معناه) قال ابو العباس
 اى البصرى (المبرد) بفتح الراء المشددة وكان اماما في النحو واللغة مات ببغداد ودفن بمقابر باب الكوفة (قسم) بخفيف
 السين اولى من تشديدها وان اقتصر الانطاكى على الثاني (كسرى) بكسر الكاف وفتح الراء مقصورا اسم
 لكل من ملك الفرس واسمه الخاص يروى (ايامه) اى زمان دولته واوون مملكته (فقال) اى كسرى في قسمته وقته
 (بصلح يوم الريح للنوم) المبني على السكون لكون الوقت غير قابل للحركة من القيام للخدمة ولا للعود في العجبة (ويوم
 الغيم للصيد) لعدم التأذى بشدة الحرارة التي تقتضيها كثرة حركة المعالجة (ويوم المطر للشرب والهوى) لعدم امكان
 الخروج (ويوم الشمس لقضاء الخواج) جمع حاجة على خلاف القياس اى الخواج الخلق والنظر الى مهماتهم بالعدل
 وفق الصدق (وقال ابن خالويه) بفتح اللام والواو وسكون الحية وكسرها و يقال بضم لام وسكون واو وفتح
 نحية فناء تغلب هاء وفتحاً نحوى لغوى اصله من ههذان بفتح الميم والذال المجبة دخل بغداد وا- رك اجلة العلماء
 مثل ابن الانباري وابن مجاهد المقرئ وتوفى بحلب سنة سبعين وثلاثمائة وله تصانيف كثيرة (ما كان اعرفهم بسياسة
 دنياهم) كذا في النسخ بثبوت ما قبل كان والظاهر زيادتها ويمكن جعلها موصولة او موصوفة او كان زائدة وما
 تعجبه وحاصله انه انما كان اعرفهم بسياسة دنياهم ولم يكن يعرف ما يتعلق بآخرتهم من مراتب عبادة مولا لهم
 ولذلك استشهد بقوله تعالى (يعلنون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون) وحاصله انه ليس في
 تقسيمه كبير منفعة بخلاف تجزية صاحب النبوة ولهذا استدركه بقوله (ولكن) بالتخفيف اولى (نبينا صلى الله تعالى
 عليه وسلم) على مارواه الترمذى وغيره عنه (جزأ) بتشديد الزاى فهن اى قسم (نهاره) اى ساعات يومه (ثلاثة
 اجزاء) اى اقسام (جزأ) بالنصب وجوز بالرفع وقد يضم زايه (الله) تقديمارضاه وقيامه بالاشغال بذكره بما سواه
 (وجزأ) بالوجهين (لا اله الا الله) اشارة لهم على - وجزأ لنفسه (لحديث ان نفسك عليك حقاً ثم لعل هذا الجزء
 الاول من الصبح الى الظهر والثاني الى العصر والثالث الى المغرب والمعنى حصته لنفسه لادخل فيها اقره من الاهل
 خاصة دون العامة لقوله (ثم جزأ جزءه بين الناس) اى عموما بحسب حاجاتهم والخاصة صلته جعل ذلك
 الوقت ايضا وقتا للحق لنفسه بعموم الخلق فان كان احد منهم احتاج اليه وحضر لديه اقبل عليه وافاده
 بالفوائد الدينية والدنيوية والمواد الحسية والمعنوية النافعة في الدرجات الآخرة بقوا لا فاشغل بمرعاة نفسه
 خاصة لفرغته من الواجبات المفروضة عليه من جهة حق الله تعالى وحقوق الاهل بحسب تقديم الاهم فالاهم والله
 تعالى اعلم (فكان) اى من عادته في جزء خاصة نفسه (يستعين بالخاصة) اى من ارباب صحبته واصحاب خدمته
 (على العامة) اى قضاء حاجتهم والمجاورة في منفعتهم لقوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولقوله عليه الصلاة
 والسلام الخلق كلهم عيال الله واحبهم الى الله انفعهم لعياله كما رواه الطبراني عن ابن مسعود والمعنى يأمر الخاصة
 بتبليغ العامة اذ ليس كل انسان يتوصل الى ذلك ويقول ابغرا) اى وكان يقول لهم اوصلوا الى (حاجة من لا
 يستطيع ابلاغ) اى ابلاغ حاجته فانه (اى الشأن) من ابلاغ حاجة من لا يستطيع اى ابلاغها كما في نسخة صحبة
 (أنه الله) بضم الهمزة ممدودة اى جعله في امن من الضرر (يوم الفرع الأكبر) وهو وقت النفخة الثانية او حالة الانصراف
 الى العقوبة والحديث رواه الطبراني في الكبير بسند حسن عن ابي الدرداء واظنه ثبت الله قدمه على الصراط يوم
 القيامة وكذا لفظ الترمذى في الشياكل رواية الحسن عن اخيه الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهم (وعن الحسن) اى
 البصرى على مارواه ابو داود في مراسيله (كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يؤخذ احدا) اى لا يؤخذ
 ولا يجازيه (بقرف احد) بفتح قاف وسكون راء اى بذنبه وكسبه ومنه قوله تعالى ومن يقترف او يظن اجد وميه وفي
 نسخة بقرف احد بسكون الذال المجبة من قذفة بالكره اى نسيه اليه (ولا يصدق احد على احد) اى ولا يقبل
 كلام احد في حق احد سوا قرئت عليه المواخذة ام لا فهو تعميم بعد تخصيص (وذكر ابو جعفر) وهو محمد بن جرير
 (الطبري) بفتحين نسبة الى طبرية وكذا رواه ابن راهويه في مسنده والبيهقي في دلائله عن علي كرم الله وجهه (عنه)

عليه الصلاة والسلام ما حدثتني (أي ما قصدت عن) (عما كان أهل الجاهلية يعملون به) وإنما اعاد المصنف لهذا الحديث ههنا مع تقدمه لإفادة زيادة قوله (غير مرتين كل ذلك) صط بالرفع وانصب وهو الظاهر أي في جمع ما ذكر من الكرتين (بحول الله) أي يصير بحوله حالاً وما نأما (بني وبين ما يريد من ذلك) أي عمل أهل الجاهلية وهذا معنى قوله تعالى واعلموا أن الله يحوّل بين المرء وقبلة أي يحجر ويمنع وقال أبو عبد الله عليه السلام في صفة كيف شاء (ثم) أي بعد ما حدثت بهما (وما حدثت بسوء) أي إذا توفقت وعصمت (حتى أكرمتني الله رسالته) ومن المعلوم أن بعد تحقق نبوته لم يتصور وجود مخالفته ثم بين المرتين من الحائزين المذكورين بقوله (قلت ليلة العلم) أي لقي أو علمك (كان يرعى معي) أي عني أو ضمن غيبي وهو الظاهر لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من نبي إلا وفّر عاهاً يعني العلم فل ولأت يا رسول الله قال نعم كنت أرعاه على قراريط لأهل مكة ولعل الحكمة أن يتدرب على سياسة الرعية على سبيل الشفقة والرحمة ولا يبدآن تكون أئمة له أو لغيره لكن كانت في عهده بقوله (لو انصرت إلى عني) أي عنيث والتست منك أن راعيت حفظ ما ينطبقني (حتى أدخل مكة فاسم بها) يعني الهجرة وصم الميم أي إحداث ليلة طلقا أو إلا مقرا واسم في أصله صوة الغمر وجعل الحديث فيه سراً ومنه قوله تعالى مستكبرين به سامر أنهبجرون كانوا يحتمون حول البيت بالليل وكانت عامة سمرهم ذكر القرآن ونسبعتهم أياه سمراً فلهذا ذمهم الله بقوله فتهجرون (كما يسمر الشاب) أي ريد به المجلس ووقع في أصل الدجلى لفظ الشاب والمعنى فاسم سمرأشاً بها لسمرهم في مشاهدة قهرهم حال سهرهم ووقادهم في سحرهم ليلية سكرهم وكثرة نكرهم وقلة فكرهم (فخرجت لذلك) أي لقصص السمر (حتى جئت أول دار من مكة) أي ممافها من آيات لدات الشهوة (سمعت عزفاً) يعني معلقة فكون زاي فقلهاى لعباً بالمعازف وهي الملاهي أو صوتاً حسناً وغناً في الطماع مستحسناً غلطاً (يأيدون في والزماير) أي بسبب صرير الدفوف وأصوات الملاهي كالعود والطنبور ونحوها (لرس بعضهم جلس) أي خارج الباب أود أخله أو بعد الأذن وبعد رفع الخلع (انظر) أي حال كوني أنظر لبعضهم وأنسمع لهوا ومن أجل أن انظر إليهم وأنسمع لهيهم (فصرب) بصفة المجهول (على أذني) بضم الدال وتسكن ويصح التثنية وتشد يد المكم أو بكسر التثنية وتخفيف ياء الأصالة على إرادته المجلس أي أمانى الله إمامة ثقيلة لا يمتنى عن انوم اضطراب أصوات ولا كثرة حركات ومنه قوله تعالى فصر بنا على آذانهم أي انزعهم (ففتت) بكسر التثنية (فايقظني الامس الشمس) أي أصابة حرها على بدني (فرجعت لم أقض شيئاً) أي مما قصدت من المعصية واركتاب السبئية ولعل سماع الراعي مكان مباحاً في الشرايع المودعة (ثم عرابي) أي أصابني (مرة أخرى من ذلك) أي مما حدثت به في المرة الأولى ومعنى منها المولى (ثم لم أهتم) بدم هاه وتشد يد ميم مفتوحة ويجوز صمها وكسر هاهي لم أقصد (بعد ذلك) أي ما ذكر من المرتين (بسوء) أي أيهم سوء فظ وهو بضم السين ويقفتح (فصل) (وأما وقاره صلى الله تعالى عليه وسلم) يعني الوادى رزائه ورصائه وحله ونحوه (وصحنته) أي سكوته وسكوته وطمانيته وسكينته (وتؤدنه) بضم ففتح همز ويبدل أي تأنيبه في قوله وعجه وتبته ومهلته لا يحمله (ومروته) مضامين فكون وأودهم وتبدل وتدغم فتشدد (وحسن هديه) أي سيرته وطريقته المستقلة على حقايق شريسته ودقائق حقيقته (خديشا) كذا باباً له ههنا على ما في النسخ الصحيحة (أبو على الجبائي) يعني جيم وتشد يد تخفية ثم نون وهو غسائي (الحافظ أجازة) أي نوعاً من أنواع الإجازة ومنها المداولة ولو بالكتابة (وطارصت) أي قالمت (أصلى نكاه) أي المروى عن مشايخه (قال شاذ) أي خديشا (أبو العباس الدلاقي) يكسر دال مهملة فلام مشددة وقد تخفف بعدها الف بمدودة (أما) أي أخبرنا وفي نسخة (أما) (أبو ذر الهروى) تقدم ذكره (أما) أي أخبرنا (أبو عبد الله الوراق) بتشديد الراء (شاذ) أي خديشا (الزواوي) بهجرتين وقد تبدل الأولى (شاذ) أبو داود) أي صاحب السنن (شاذ) أي ابن محمد (ابن سلام) بتشديد اللام قبل وهو نكتب بهجرة الأب ههنا إيما لوحود الفاصلة روى عن ابن البرك وان فضالة وروى عنه أبو زرعة (قال خديشا الحجاج) وفي نسخة صحيحة حجاج (ابن محمد) وهو الأورد المصيصي الحافظ عن ابن جرير وشعبة وعنه أحمد لاغيره قال ابن ماجه بلغني أن ابن معين كتب عبد بنحو من حسين الف حديث (ص عبد الرحمن بن أبي الزناد) وهو عبد الرحمن بن عبد الله ابن ذكوان روى عن أبيه وشريحيل بن سعد وعنه هناد وعلى بن حجر (عن عمر بن عبد العزيز بن وهيب) بالصغير وفي نسخة عن وهب وهو نصيف قال الحافظ هو عمر بن عبد العزيز بن وهيب الانصاري مؤلف زيد بن ثابت روى عن خارجة بن زيد وعنه عبد الرحمن بن الزناد وأخرج له أبو داود في المراسيل هذا الحديث قال الذهبي في الميزان لا يعرف من ذا (سمعت خارجة بن زيد) أي ابن ثابت الانصاري وهو أحد النفعاء السبعة بالمدنية المقول فيهم (الأكل من لاهندي بأمة) فقسمته ضميرى عن الحق خارية

(فخذهم عبيد الله عروة قاسم + سعيد ابو بكر سليمان خارجه)

وكنيته ابو زيد (يقول) اى خارجه وهو تابعي فيكون حديثه هذا مرسل وهو حجة عند الجمهور (كان انبي صلى الله تعالى عليه وسلم اوفر الناس) اى اكثرهم حملا واعظمهم تحملا في جميع اوقات انسه لاسيما (في مجلسه) اى المعد لمصاحبه جنسه محافظة على رعاية آدابه تعلما لاصحابه واحبابه وطلبة حديثه وحنه كآبه (لا يكاد يخرج شيئا من اطرافه) اى من بزاق فده او مخاط انفه او قطع ظفره او قلع وسخه ووقع في اصل الدجى شئ بارفع وقال في قوله لا يكاد يخرج مبالغة في لا يخرج اى لا يقرب ان يظهر من تحت ثيابه شئ من اطرافه فضلا عن ان يظهر منه شئ انتهى فتدبر واخترما صفا وديع ما كدر (روى ابو سعيد الخدرى) كما اخرجه عنه ابو داود وكذا الترمذى في شمائله (كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذ جلس في المجلس) اى في جنس مجلسه او مجلسه الخاص فيما بين اصحابه احتج بيديه (بان جمع بين ظهره وساقيه اماميديه او بشو به كما في رواية والاسم الحبة بضم الحاء وكسرهما والعامية تقول حبة (وكان اكثر جلوسه) اى هيات جلوسه وحالات قعوده (محتيا) لكثرة التواضع لديه وعدم التكلف فيما كان سلف العرب عليه ولذا قال اكثر الاوقات اليه وفي الحديث الاحتباء حيطان العرب وحيانا بعدد على هيئة النخبة (وعن جابر بن سمرة) كما روى مسلم وابو داود (انه تربع) اى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا جلس في المجلس تربع احيانا لقوله (وربما) بالشدديد والخنيف (جلس القر فضاء) بضم القاف والفاء وروى بكسرهما وبعد وقصر فيهما وعن الفراء اذا ضمت مددت واذا كسرت قصرت ومعناه عن ابى عبد ان يجلس على البيت ملصقا بطنه بفخذيه محتيا بيديه (وهو) اى جلوسه القر فضاء على ما رواه الترمذى (في حديث قبله) بفتح قاف فسكون تحتية بنت مخزومة الغنوية وقيل العدوية وقد تقدم (وكان كثير السكوت) لتفكره في مشاهدة الملكوت وتذكره مطالعة الجبروت (لا يتكلم في غير حاجة) اى من قضية ضرورية دينية او دنيوية او مسئلة علمية او عملية لقوله تعالى والذين هم عن اللغو معرضون ولحديث ان من حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه (يعرض عن تكلم بغير جيل) اى بما لا يستحسن ذكره ولا يباح امره اذا صدر عن تكلم بناء على جهله لقوله تعالى واعرض عن الجاهلین والطهر ان المراد بالاعراض هو الصفع وعدم الاعتراض فيخص بالمرکوهات التزبيدية على مقتضى القواعد الشرعية واما الحرمات القطعية وكذا المکروهات التحريمية فلا بد للشارع من ان يأمر ويزجر فيما بحق النبوة والرسالة واما قول الدجى في تفسير غير جيل حراما او مكروها اذ لا يقرب على باطل واعراضه كاف عن انكاره صريح الاشارة بعدم رضاه به فهو ليس من اجل الجميل لان الانكار القلبي لا يكون كافيا الا للعاجز عن انكاره بيده ولسانه وهذا غير متحقق في زمانه لاسيما بالنسبة الى عظمة شأنه وان كان زماننا هذا يكتفى فيه بالسكوت وملازمة البيوت والقناعة بالقوة الى ان تموت على محبة الحى الذى لا يموت (وكان ضحكه) بكسر فسكون وروى بفتح فكسر (تبسما) اى من جهة الابتدائية لقوله تعالى فتبسّم صاحبا من قولها ومن طريقة الاغلبية لما في الشمائل للترمذى من حديث عبد الله بن الحارث ما رأيت احدا اكثر تبسما من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واما القمقهة فنفية ويمكن حمله على ظاهره من عمومها لما في الشمائل ايضا من حديث جابر بن سمرة وكان لا يضحك الا تبسما لكن الشراح حملوه على غالب حاله وقبل كان لا يضحك في امر الدنيا الا تبسما اما في امر الآخرة فكان قد يضحك حتى تبدو نواجذه على ما في الترمذى ايضا وهو توفيق حسن وجمع مستحسن (وكلامه فصلا) اى وكان كلامه فرقا بين الحق والباطل او فاصلا بين الحلال والحرام او بينا بينه كل من سمعه ولا يشبهه على من يفهمه وما ذلك الا لجعله تعالى له مينا للانام في مشكلات الاحكام كما قال تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم او مختصرا ملخصا لقوله (لا فضول) بالفتح اى لازادة في كلامه (ولا تقصير) اى ولا نقصان عن قدر الحاجة او لا ايجاز ولا اطناب بل التوسط المحمود في كل باب بالجمع بين المباني البسيطة والمعاني الكثيرة (وكان ضحك اصحابه عنده) اى في حضرته (التبسّم) اى لا غير (توقيراله) اى تعظيما لحرمة (واقفاده) اى في كيفية ضحكه وهيبته (مجلسه مجلس حكم) بضم فسكون اى مجلس علم بالاحكام او عمل بالعدل في حق الانام ولو ثبت كسر حاء وفتح كاف لكان له وجه وجيد في المرام بان يكون مجلسه للصحة ملائ من انواع الحكمة ويؤيده ان رواية الترمذى مجلس علم وفي نسخة بكسر حاء وسكون لام وكذا وقع في اصل الدجى وهو ملكة تورث النودة وعدم العجلة عند حركة الغضب وداعية العقوبة (وحياه) اى ومجلس حياه مستل على صفاء وضياء وهى ملكة تمنع مما لا يليق فعله في الحضرة والغيبة (وخير) اى ومجلس كل خير من خيرى الدنيا والآخرة فهو تعميم بعد تخصيص (وامانة) اى مجلس امانة دون خيانة تخصيص للاهتمام بامرها لتعلقها بتفسير صاحبها ولذا ورد لايمان لمن لا امانته له على ما رواه احمد وابن حبان في صحيحيهما عن انس رضى الله تعالى عنه (لا ترفع)

بصيغة المجهول مذكرا او مؤنث (ويد) اى فى تعاضه (الاصوات) نادى باسيد الكائنات وافوله سبحانه وتعالى لا ترفعوا
اصواتكم فوق صوت انبى الالباب (ولا تؤذون) يضم فسكون لهن وتبدل وفتح موحدة مخففة وقد اشدد اى لازى
نصرىج ولا تذكر بفتح (فيه الحرم) يضم جمع الحرم وهى ما لا يدخل انهما كه وروى بضمين من النساء من
الاهل وما يحبه الرجل والعلى لا تغدق ولا تغلب من ابنته اى ربيته بسوء وفتح حديث السبي عن شعز توفيق فيه
النساء وكذا حديث الافك اشيروا على فى الناس اينوا اعلى وعامله ان عمله كان يسان من رقت القول وفتح اغفل
وقد تصحفت على التيمى حيث قال ما اخوذ من المأثر واحدها مأثرة ويعمل لاثور اى لا تادغ من ابرته ما قرب لدغته
انتهى (ان انكسر) اى هو صلى الله تعالى عليه وسلم (الطرق جلسوا) اى حذوا رؤسهم وسكنوا نفوسهم (كانا) بزيادة
ما الكاف (على رؤسهم الطير) يجوز فى منه ثلاثة اوجه بحسب القراءة وهى كسر الهاء وضم الميم وكسر هاء وضمها
وفى التشديد تنبيه على المبالغة فى وصفهم بالسكوت والسكنة وعدم الخفة لان الطير لا يكاد يقع الاعلى شئ ما كن من
الحركة (وفى صفته) اى وجهه فى نعمت مشبه على ما فى السمائل وغيره (بخطوا) بضم طاء وسكون واوى بمشى (نكفوا)
نصم فاء مشددة ومهزلة وتبدل وفى نسخة بكسرها وفتح تحمية اى تميل الى قسام قال النووى وزعم كثير من ابي
ما يروى بلاهزم وليس كما قالوا انتهى وقال صاحب النهاية هكذا روى غيرهم وزوال اصل الميم وضمهم يرويه
هم وزالان مصدر تفعل من التكمج تفعلما كنفتم تقدما ونكفوا بكفوا والهمزة حرف صحيح واما اذا ما عمل انكسر صيغة
محو تسمى تسمى وتنفى تخفف فاذا حذفت الهمزة التحق بالعمل فصار تكفيا بالكسر (ويمشى هوبا) اى مشيا هوبا
لقوله تعالى وعاد الرحمن الذين يمشون على الارض هوبا اى سكونا لاسرهم ولا يطمئنون ولا يطمئنون بل افتقار الى
وتواصلا للخلق وفى رواية الهوينى تصغر هوينى ثابت اهون والقدير مشية هوينى (كانما يخط) بتشديد الطاء اى
يرل (من صلب) يمتحنين وموحدتين اى متحد ويلم منه الليل الى القدم لا السرعة المائية لمقام المرام كما روى
من ابي له فى هذا الص المام وفى رواية لله مدى فى صلب وهو اظهر فديز (وفى الحديث الاحراشا) اى فى جميع
اوقانه (مشى مجتمعا) اى مشيا معذلا مستويا مجتمعا بين نوال حركاته لا متفرقا فى حركاته وسكناته وقال الهروى
اى ما كان بمشى ميسرخيا (يعرف فى مشيته) بكسر الميم اى هيئة مشيه وضط فى نسخة يخطها وهو يهوى فم
من كاتبتها (انه غير فرض) بفتح هجعة وكسر راء وتثوين هجعة ما اخوذ من العرض بفتحين وهو الصبر والملازمة
قول الحسن عليه السلام انه بلد فرض فرخص له اده من شاء ان يفرق الفم الاول ومن شاء ان يترقى النهر الآخر وروى
بلد عرض بالاصافة والصفة (ولا وكل) يمتحنين على ما فى النسخ الصحيحة فى الفاء وس رجل وكل بحركة جاجر وقال
السلطى بكسرها وقال اللسانى العرض بفتح الزا وروى بكسرها والواكل بفتح الكاف وحكى كسرها والله تعالى اعلم
(اى غير مصر) تسمى من المصنف لمرض على وزاهى غير قافى وملا (ولا كسلاب) تسمى اواكل يعنى ولا ما جز
يكمل فى فله اى الهداية والدلالة فيكل امره الى غيره ممتسا على تحصيله (وقال عبدالله بن مسعود) فيما روى
البخارى عنه موقو ما (ان احسن الهدى) بفتح فسكون اى السيرة والطريقة المشتملة على حجة السريعة وحقيقة
الحقيقة وفى نسخة يضم ففتح مفسورا اى الهداية والدلالة (هدى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) وفى نفس الامر
هدى هدى ربه لفتائه فى خاتمة فيصح اسناده اليه نارة والى ربه اخرى كما قال تعالى قل ان الهدى هدى الله وفى آية
اخرى قل ان هدى الله هو الهدى (وعن جابر بن عبدالله) صحابيان اصحابان رضى الله تعالى عنهما (كان فى كلام
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ترتيب) اى تبين لحروف البناء وعملى فى كيفية الاداء لقوله تعالى ورتل القرآن
ترتيلا وهو لعين للناس ما رزل اليهم (وترسيل) عطفت تسميه وهو موافق لما فى المصاييح وفى نسخة صحبة باوعلى الله
شك من الروى (وقال ابن ابي هاشم) واسعد هند واسد خديجة رضى الله تعالى عنهما وهو ربه صلى الله تعالى
عليه وسلم (كان مكتوبة على اربع) اى على اربعة احوال والى ايدى كرو بومث لا يسمعون الوصف والصفة (على الخمل)
على جهة التحمل مع القدرة والمجازاة عن المؤاحدة (والخدر) اى الحراسة من الاعداء المخالفة (والقنبر) وانكر
قالت عائشة) رضى الله تعالى عنها كما روى الشيخان (كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يحدث حديثا وعده
الهاد) اى الواصى عدد حروفه المسمى من اهل الحساب (لا حصاء) اى لا قدر على احصائه وعدده ووجهه وحده
وهما مائة فى الترتيل والتبيين وقد روى انه كان صلى الله تعالى عليه وسلم اذا تكلم تكلم ثلاثا ولعل الاول للسمع
والثانى للسبب والثالث للذكر والافهم ان الثلاث باعتبار مراتب مدارك القول من الالى والوسط والادنى
(وكان يحب الطيب والرايحة الطيبة) اى الحاصلة من غير جنس الطيب كفض الازهار والامار (وبستعها)
كثيرا) استعملنا سالكى منها مع انه يذاته بل وفضلاته طيب كما هو مقرر فى محله فكان استعنا لهما زيادة

المبالغة بنية ملافاة الملائكة ولا نهما يورثان النشاط والقوة (ويحصى عليهما) اى يبحث ويحرض على استعمالها
(ويقول حبيب الى من دينكم النساء) وفي رواية تأخير (والطيب) كإرواه التستائي والحاكم في مستدرکه من حديث
انس باسناد جيد وضعفه العقيلي وليس فيه لفظ ثلاث وانما وقع في بعض الكتب كالأحياء وغيره في وقوع في بعض
النسخ من لفظ ثلاث بعد ذباكم خطأ فاحش وما يدل على بطلانه تغيير سياق الحديث وتغييره بقوله (وجعلت قرعة عيني
في الصلاة) ايماء الى ان قرعة العين ليست من الدنيا لاسيما من الدنيا المضافة الى غيره صلى الله تعالى عليه وسلم ودفعها
لما تكلف بعضهم من ان الصلاة حيث كانت واقعة في الدنيا صحت اضافته اليها في الجملة على اختلاف في ان المراد
بالصلاة هل هي العبادة المعروفة والصلاة عليه عليه الصلاة والسلام والله تعالى اعلم بحقيقة المرام ثم تحقيق الكلام
ما ذكره حجة الاسلام في الاحياء حيث قال الدنيا والآخرة عبارة عن حالين من احوال القلب فالقريب الداني
منهما يسمى دنيا وهى كل ما قبل الموت والمترأى المتأخر يسمى آخرة وهى ما بعد الموت ثم الدنيا تنقسم الى مذمومة
وغير مذمومة فغير المذمومة ما يصحب الانسان في الآخرة ويبقى معه بعد الموت كالعلم والعمل فالعالم قد يأنس بالعلم
حتى يصير الدنيا لاشياء عنده فينسى النوم والطعم والمشرى لذته لانه اشهى عنده من جميعها فقد صار حظا عاجلا له
في الدنيا ولكن لا يعد ذلك من الدنيا المذمومة وكذلك العابد قد يأنس بعبادته ويستلذ بها بحيث لو منعت عنه لعظم
ذلك عليه حتى قال بعضهم ما خاف الموت الا من حيث يحول بيني وبين قيام الليل فقد صارت الصلاة من حظوظه
العاجلة وكل حظ عاجل فاسم الدنيا ينطلق عليه من حيث الاشتقاق من الدنو وعلى هذا ينزل جعله عليه الصلاة
والسلام الصلاة من حكم ملاذ الدنيا اولان كل ما يدخل في الحس والمساهة فهو من عالم الشهادة وهو من الدنيا
والتلذذ بتحريرك الجوارح بالسككوع والسجود انما يكون في الدنيا فلذلك اضافها عليه الصلاة والسلام الى الدنيا
الا انها ليست من الدنيا المذمومة في شيء فان الدنيا المذمومة هي حظ عاجل للآخرة كالتعم بلذائذ
الاطعمة والمباهاة بالقناطير المقنطرة من الذهب والفضة وانخيل المسومة والقصور والدور ونحوها مما يزيد على
قدر الضرورة والحاجة (ومن مروته) اى اخلاقه المرضية وشماله البهية (بهيه) كإرواه احمد (عن النفخ في الطعاع
والشراب) اى جمعا ولابى داود وابن ماجه والترمذى وصححه نهيه عن النفخ في الاناء والترمذى في الشراب لانه
في الطعاع يؤذن بالجملة وشربه النهمة وقلة التؤدة وفي الاناء يورث رابحة كريهة ولانه قد يفصل بالنفخ فيهما من الفم
ما يكون موجبا لفترة الطبيعة وقيل نفس الادى سم (والامر) كان الاول ان يقال وامره ليحسن عطفه على نهيه
اى ومن مروته ايضا الامر (بالاكل بماليه) اى الاكل بصيغة الفاعل لحديث الشيخين قل بسم الله وكل بيمينك
مما يملك على الخلاف في ان الامر للوجوب او للتدب وعليه الاكثر (والامر بالسواك) اى وكذا امره به من جملة مروته
كما في حديث لامر به في صحته ومن فوائد السواك ازالة تغير الفم وتنظيف الاسنان وتطيب النفس وغيرها مما بلغ
اربعةين آخرها انه يذكر الشهادة عند الخاتمة على ضدا كل الافيون نسال الله العافيه (وانقاء البراجم) بالجر عطفه على
بالسواك وفي نسخة بالرفع على ان التقدير ومن مروته تنظيف البراجم (والرواجب) وهما جمع برجة بالضم وراجة
والمراد بهما مفاصل الاصابع من ظهر الكف وباطنها (واستعمال خصال الفطرة) بالاحتمالين وهى فيارواه الشيخان
نخس الختان والاستحداد وقص الشارب وتقليم الاظفار ونفث الابطزاد مسلم المضمضة واعفاء اللحية والاستنجاء
وابوداود من حديث عمار الانتضاح ومن حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فرق الرأس هذا والاستنشاق
في معنى المضمضة وقد سبق في معانيها ما يغنى عن اعادتها هنا (فصل) (واما زهده في الدنيا) اى عدم
ميله اليها وقلة المبالاة بوجودها وفقدتها اعتمادا على خالقها (فقد تقدم من الاخبار) اى الاحاديث الواردة عن اثقة
الاخبار (اثنا هذه السيرة) اى سيرة سيد الارار (ما يكتفى) اى يغنى عن الاعادة والتكرار (وجسدك من قتاله منها) اى
كافيك من منفعتها (واعراضه عن زهرتها) بفتح الزاى اى زينتها ويهتجها (وقد سيقت اليه) اى والحال انها جلبت
لديه وعرضت عليه (بخذا فبرها) جمع خذاق وقيل جذفور اى باسرها من اولها وآخرها (وترادفت) اى تابعت
(عليه فتوحها) والجلتان معترستان بين المبتدأ وخبره وهو قوله (ان توفى) بصيغة المجهول بعد ان المصدرية والمعنى
كافيك بما ذكر حال حصول ما ذكر وفاته (صلى الله تعالى عليه وسلم) وفي نسخة الى ان توفى على انها متعلقة بقتاله ايماء
الى اختيار زهده في الدنيا باعتبار الحالة الاولى والاخرى دفعا لما توهم بعضهم من انه صلى الله تعالى عليه وسلم في آخر
عمره اختيار الفنى ومما يبنى هذا المعنى قوله (ودفعه) اى والحال انها (مرهونة عند يهودى في نفقة عبده) كما سبق
تفصيل احواله (وهو يدعو) اى والحال انه مع ذلك يطلب من ربه كفاية امره وامره من يتعاق به من اهله وآله (ويقول)
كإرواه الشيخان (اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا) اى بقلعة تسدر مقهم ليقوموا بعبادة من خلقهم وفي رواية المسلم

وانتمدى وابن حاجة الماهم اجعل رزق آل محمد في الدنيا قوتا وفسر القوت ما يسك رزق الانسان ثلاثا موت والطاهر
ان المراد به هنا قدر الكفاية لما في رواية كفايا (حدثنا ان ابن القاضى والحسين بن محمد الحافظ) هو ان سكرة وليس
بالقاضي كما حرره الحلبي (والقاضي ابو عبدالله الحمصي قالوا) اى كاهم (شا) اى حدثنا (احمد بن عمر قال ثنا ابو
العباس الرازي قال حدثنا ابو احمد الجلودى) يضم الجيم (شا ابو سفيان) وفي نسخة صحيحة ابن سفيان (ثنا
ابو الحسين مسلم بن الحجاج) اى صاحب الصحيح (ثنا ابو بكر ابن ابى شيبة) تقدم ذكرهم (ثنا ابو معاوية) وهو
محمد بن خالد بن ابياء المجبة والرازي احد الاعلام وحفظ الاسلام روى عن الاعشى وهشام وعنه احمد واشحق وابن
معين وكان مرثيا اخر له الاثمة الستة (عن الاعشى) اى جليل روى عن ابن ابى اوفى وزيد بن وايل وعنه شعبة
ووكيع وخاق له الف وثلاثة حديث (عن ابراهيم) هو الخبي ابو عمران الكوفي الفقيه رأى عائشة رضى الله تعالى
عنها وروى عن خاله الاسود وعلمته وجماعة وكان يحكي الورع رأسا في العلم (عن الاسود) اى ابن زيد الخبي وعنه
وعلى ومعاذ جميع ثمانية مئة كل مرة يعمره وكان يصوم حتى يحتضر ويختم في البتة (عن عائشة رضى الله تعالى عنها
قالت ما شيع) بكسر الموحدة اى ما اكل حتى شبع (رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاثة ايام) اى بليلتها (ثنا
بكسر التاء الوقية مصدر تانع اى متابة وموالة (من خبر) اى مطلقا ووقع في اصل الدبلي من خبر يروى من البر
(حتى مضى منيله) اى الى ان توفاه الله تعالى بحسب ما قدره وقضاء والحديث في او اخر مسلم وقد اخرجه البخارى
وغیره ايضا (وفي رواية اخرى) اى له اولغيره اوليخين كما قاله الدبلي (من خبر شعير يمين متابعين ولو شاء) اى الله
كما في نسخة صحيحة وبدل عليه قوله (لا عطاء) انما كان القدر لو شاء رسول الله لكان المناسب ان يقول لا عطاء الله
اولا عطي اى مثله (ما لا يخطر) مكسر طاء ويضم اى ما لم يخطر (يخال) اى لا يحدث في خلال خيال (وفي رواية اخرى)
اى لهما (ما شيع ال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من خبر) لقته وجوده اولكثرة زهده (حتى لقي الله) وفي
نسخة زيادة عزى تعالى شأنه وجل اى عظم برهانه (وقالت عائشة رضى الله تعالى عنها) كما رواه مسلم (ما ترك
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اى بعد وفاته (دينارا) اى من الذهب (ولادهما) اى من الفضة وهو يكسر
الدال وفتح الهاء وتكسر وفتح در العائل

(النار آخر دينار فطقت به * والههم آخر هذا الدرهم الجارى)

(والمرء يتنها ان لم يكن ورعا * معذب القلب بين الههم والنار)

(ولاشاة ولا عير) اى وانما ترك ما في نفسك به نجاة الثقلين والنور بسما دة الكونين وهو الكتاب والسنة
من احد بهما ظم بكنوز الجدة (وفي حديث عمرو بن الحارث) اخو جوبيرة من امهات المؤمنين له ولايته صحيحة
كما رواه البخارى عنه (ما ترك) اى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كما في نسخة (الاسلاحة) بكسر اوله والمراد
سيفه ورماحه وقسيه ودروعه ومعافره وغير ذلك مما حلقه الحلبي على البخارى (ولبعته) اى البيضاء وهي دليل
وارضا جعلها صدقة (الا قرب ان الضمير الى الارض وجعلها صدقة لا يني كونهما مختلفة عنه بطريق تكلمه عليها
اكونه ناظر اليها والانصب عودا الى الجميع والمعنى جعلها بعد موته صدقة كما حقق في حديث نحن معاشر الانبياء
لا نورث ما تركناه فهو صدقة ثم الاسماء مفرغ اى ما ترك شيئا بعد به الا ما ذكر ونحوه ان ثبت انه ترك غيره (قالت
عائشة رضى الله تعالى عنها) كما رواه الشيخان (ولقد مات وما في بيتي) اللام ابتدائية او قسمية والواو حالية اى له وقدمات
او والله لقد مات والحال انه ليس في بيتي (شيء يا كلة ذو كبد) يعنى فكسر ويجوز سكونه مع كسر وفتح
اى ذوجبة وخص الكبد لانه مسبح الدم (الاشطر شعير) لعله تصف صاع وقال الترمذى اى شيء من شعيرته المختار
رفعه على البدلية ويجوز نفسه على الاسماء (في رضى) بفتح راء وتشديد فاء خشب يرفع عن الارض في جدار
البيت يرق عليه ما يراد حفظه وهو الفرفر ايضا وفي الصحاح الرف شبه الطاق ونعمام الحديث فاكنت منه حتى طال
على فكلته ففنى وهو متفق عليه ثم قالت (وقال لى) اى تسلبه لحالى (انى عرض على) بنى المنقول وحذف فاعله
اجلالا له (ان يجعل لى) بالثذ كبير والتأنيث اى يصير وثاب لاجلى (اطعنا مكة) اى حسنها او ميسرها (ذهب افقلت لا)
اى لا اختاره (يارب) فاختار (اجوع يوما) او مائة لا يريد ان اجوع به ما اى وقتا (فاصبر) وقدمه
لانه مذكر للافتقار اليه وباعث للتكال عليه ومبالغة في اخفار عرض عروض الدنيا لديه (واشبع يوما)
اى وقتا آخر (فاشكر) لا كون مؤمنا كما ملا فان الايمان نقصان فصفه صبر ونقصه شكر كما في حديث واليه بشيرة
قوله تعالى ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور وهذا مقام الانبياء والاولياء من ارباب الكمال وهو التزمية يعنى الجلال
والجلال ثم بين ما يترتب على كل منهما من حسن الحال بقوله (فاما اليوم الذى اجوع فيه فأتضرع اليك) اى اقبل

والنجي (وادعوك) بما أوّل لديك (وما انبوم الذي اشبع فيه فاحدك) اي فاشكرك (واثني عليك) وصنيعنا في تفسير الحمد بالشكر اول من قول الدجلى ان العطف تفسيرى فان التأسيس اول من التأكيد لاسيما ومقام النعمة يقتضى الشكر الموجب للزيد وما يؤيده ايضا مارواه الترمذى بلفظ فاذا جعت تضربت اليك وذكرتك واذا شبت شكرتك وحدتك (وفي حديث آخر) قال الدجلى لا درى من رواه بهذا اللفظ قلت فكان ينبغي ان يذكر من رواه بهذا المعنى ليكون مؤيداً له في المبنى والخاصل من كلامه ونقل غيره (ان جبريل عليه السلام نزل عليه فقال ان الله بقرتك السلام) اي يسلم عليك وفي القاموس قرأ عليه السلام ابلغه كافرأه ولا يقال اقرأه الا اذا كان السلام مكتوباً وفي الاكمال اقرأته السلام وهو بقرتك السلام بضم الياء رابعاً فاذا قلت بقرأ عليك السلام فيفتح الياء وقيل هما القتان وبهذا يندفع ما تكلف الدجلى بقوله يقال اقرأ فلا السلام كانه حين يبلغه سلامه يحمله على ان يقرأ السلام وردة (وبقول) اي الله سبحانه وتعالى (لك) اي اعتباراً او اختصاراً (اتحب ان اجعل هذه الجبال) من الصفا وابى قبيس وغيرهما مما حوالى مكة واطرافها اوجنس هذه الجبال باواعها واصنافها (ذهباً وتكون) اي جبال الذهب (معك حيثما كنت) اي من جهة الشرق والغرب وما بينهما وما من يده للتأكيد (فاطرق ساعة) اي خفض رأسه نادياً وتفكر مع سكوته انظاراً لما يلهمه ربه عن الخيرة كما ورد في دعائه اللهم خلى واخترلى ولا تكنلى الى اختيارى (ثم قال يا جبريل ان الدنيا دار من لا دار له ومال من مال له) اي في المآل (قد) للتقليل (يجمعها) اي يردجها (من لا عقل له) اي لقلة معرفته بحقيقة الدنيا من سرعة فناءها وكثرة عنايتها وقلة غناها وخسة شركائها ولتافاتها للآخرة باعتبار درجاتها (فقال له جبريل ثبتك الله يا محمد بالقول الثابت) الجملة دعائية او خبرية والمراد ههنا بالقول الثابت هو الحق المطلق المحقق وان ورد في الترتيل في جواب المؤمن للملكين في القبر حيث قال تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة مع ان العبرة بمعوم اللفظ لا بخصوص السبب فقول الدجلى في هذا المتام اي ادامك على قول لا اله الا الله لا يناسب المرام كما لا يخفى على الكرام في الحديث برهان على امكان قلب الاعيان هذا وقد رواه احمد الدينار من لا دار له قد يجمعها من لا عقل له واليهيى ولفظه انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال لجبريل يوماً ما امسى لا ك محمد كفة سويق ولا سفة دقيق فانه اسرافيل فقال ان الله تعالى سمع ما ذكرت فبعثنى اليك بمفاتيح الارض وامرني ان اعرض عليك ان احيت ان اسير معك جبال نهامة ذمر داوايا قوتا وذهباً وفضة فعلت وفي رواية لا جند والله اوشئت لاجرى الله معي جبال الذهب والفضة ولابن سعد وكذا لابن عساكر لوشئت اسارت معي جبال الذهب وللطبراني لوسأت الله ان يحوّل لي نهامة كلها ذهباً لافعل (وعن عائشة) كما واه الشيخان (قالت اب) قال الانطاكى ان كلمة تأكيد بمعنى قد واللام للتأكيد ايضا وقيل ان نفى واللام استناد والاظهر الاشهر ان مخففة من المثقلة وقد روى انا (كما آل محمد) يجوز رفعة على البدل من المضمّر ونصبه على الاختصاص والثاني اظهر (لمك شهورا) اي قدره (مانسوقندارا ان هو) اي ماقوتنا (الا الترو والماء) وفي رواية الا الاسوداد (وعن عبد الرحمن بن عوف) على مارواه الترمذى والبرار بسند جيد (هالك) واعترض بان الصواب نحو توفي وقبض لان الهلاك اكثره في العذاب وفي موت الكفار ويكسر دفعه بانه قال تعالى حكاية عن مؤمن آل فرعون ولقد جاءكم يوسف من قبل بالمانة زاتم في سكر مما حاكم به حتى اذا هلك وفي نسخة قال هلك اي مات (رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يشع هو راعل يله من خبر الشيعر) اي فضلاء عن خبر البر فلا عبرة بما يتوهم من قيده باعتباره مفهومه من حصول شبعه من غيره (وعن عائشة وابى امامة وابن عباس نقوه) اي معناه مع اختلاف مبناه (قال ابن عباس) كما روى ابن ماجه والترمذى وصححه (كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يبيت هو واهله الليالى المتتابعة) اي فيها لياليها (طاوبا) حال منه لانه الاصل والاعلى او من اهله فهو بالاولى (لا ينجدون) اي اهله وهو واهله (عشاء) وهو تأكيد لما قبله واصل الاختصار على العشاء للإيماء بانه الاهم من الغداء (وعن انس) برواية البخارى (قال ما اكل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على خوان) بكسر امله ويضم اي مأدبة او هو ما يؤكل عليه من نحو كرسى على عانة المتفرجين لا يشفقوا الى الاحتناء حال اكلهم وسئل قتادة على م كانوا يأكلون يعني الصحابة قال على السفر (ولاقى سكرجة) بضم الثلاثة وتشديد راء وجوز فيها الفجأة اناء صغير يؤكل فيه القليل من الادم فارسى معرب واكثر ما بوضع فيه واشاله ما يعتاده المتفرهون من احضار الخلات ونحوها من المهتمات والمرغبات في اطراف المأكولات (ولاخير له) بصيغة المجهول الماضى (مرقق) بصيغة المفعول اي اربعة واسعة رقيقة وتسمى الرقاق كطويل وطوال وقيل اللين الايض المسمى بالحرارى (ولا روى شاة سميطا قط) فعل بمعنى منقول اي مسطوطاً

عن مشهور ما حسنه من العباد سمعها من يربع صوفها بالماله بلار بعد سمعها من العباد ورايا واحراج
ماي دعاها من الحساب والا حصرها في اصح الروايات وحكيها حكم الرؤس والندسات والنحو لا يحسن
الافى مصدر الهم (وصف عائشه رضي الله تعالى عنها) رواه الشيخ (انما كان عراشه صلى الله تعالى وسلم)
وسلم) اي الخاص كما يشهد بعولها (الذي يسمه الله ادما) يعني اي حلقا مدونا وفلا الاجرة وقال النبي
حلقا اسود (حسره له) تكسر اللام اصول صف العدل (وصف حقه ومشي الله تعالى عنها) اي اسود
ام المؤمنين كما في اسنن الرمدى (كان فراس النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في بين) اي مكان المنسوب الى وربع
في اصل ادلى ما في منه ووصف الاضافه ما في اللامه وانما الكلام في ثوب الروان (معدا) تكسر اللام
بلام من شراب من قبل من سراسود (شبه) تكسر الدون المعهه اي طوبه (شبه) تكسر اللام اي عمن
اوطس وفي اسنن من مائد كره على المصدر وفي اخرى نفس اي حريه (فاسم عليه) وهذا من ذمها وعنايه
في كل وقت (فدسا له لاله نازح) اي اربع طحاط والنساء من باب الزاده وباب طله من صير صوره اسمايه
لا سمرافه في شهود بوره ووجود حصوره (فما اصبح قال ما عرشم لي اللامه) اسعها انكارى او اسه لاه (فذكرها
دناك له) اي منه ارنا لوجه له راحه وعما (فه ل ردوه محله) اي على وفي عادتى (طاب وط) معى المسه
صلاتي) اي ليه معى كمال حصورى في طاعى اوسعتى من العلم لصلاتي وقراني (وكاف) كما روى اسنن
والرمدى واي ماحد (سام احيانا) اي في مص الاوقات (على سر وحرول بشرط) اي ممدوح عدل مهول
من صف (حي نوثر) اي صهر ارحسوه للشروط (في حسه) لكونه رعد عله من صر طابل بينه وبينه قبل
حي اسدائه والصفه المتصارعه حكاية لطل الماسيه وقبل مرادفه لى اللامه والاول اطهر فدر (وصف سانه
رضي الله تعالى عنها طاب لم على) دهر هو المتخج وفي سمعه ملام ممره وليل وجهها التعريف المسهل ثم منه
دعا له الله ل فامل اي ما املا (حرف التي صلى الله تعالى عليه وسلم شعا) تكسر فصح وقد سكت وقبل الاول
تقص الخوع واسا في ماشع من الشىء فالمعول هو الاول اد تصد على الصبر على كل (قط) اي اذا ولعل مرادها
عالم احواله اوسه مع طاعه مرات لكناه (وام ييب) تصم موحده وتسد مله او تصم اوله وكسرايه اي لم
بشر ولم يظهر (سكوى) اي شكاه ولا طر اي حكاية في جميع حالاته (الى احد) من اصحابه وروجاه لعله دل
في صين آناه حكاية عن معبود في منه ما الاه قال اما اسكوني وحرى الى الله (وكاف المعافه) اي الخافه
الملازمه من اعمر المعنى للصبر (احب اليه من اعمى) المعنى للشكر وهذا صريح في تفصل الصبر على الشكر
كما ذهب اليه اخلاء انصوفه واكثر علماء المعهه هذا وقد وردوا يعلمون ما لكم صدائقه لاحسن ان تردوا فانه
وحافه على ما رواه الرمدى من فضاله من عده (وان) محبه من المعله اي واه (كان اطل) مع الطه المحمد
وشدد اللام اي يكون في طول النهار (حائما) ممره مكسوره (بلوى) اي حال كونه شعل و يصطرب (طول
لله من الخوع) اي من استمرار حوصه اومن اجل حراره لده ولد اورد اللهم انى اعوذ لك من الخوع ما به ينس
الصحيح كما رواه الحاكم في مسنده من ان مسعود مر دونا وهذا كله لكان رده في الدنيا وافان فله على
الاحرى ساء على رضى المولى (فلاءه) اي حوصه (صيام يوم) اي الذي قد ولو كان مالا او صيام يوم عاده
في مسعله وهذا من نص شده حاله (واوسه) اي العى وما رب عله من الثم وحصول المي ووصول الهدى
(سأل ربه جمع كسور الارض) اي اسد عاه لاسيا وقد تعرضها عليه مولا (ومارها) حور صهيها وهو الاسهر
في المي وحرها وهو الاظهر في المعنى اي جميع لمرها وشعارها اوجع فرائد ها وعوائد فرائد ها (ورعد) والى صه
معنى وسكن على ما في العاموس (عشها) اي سمه معشها وطب معها (ولقد كست انكى له رجح مما رى به
واسخ يدي على بطنه مماه من الخوع) اي من ارحوه الشخص له وهذا يدل على انه كان اعظم امله وثرهم صي
منه (واقول) اي والى اتى اقول حشد (معنى لك اعداء) بالعداء ما به من الم الخوع وشده ومراره حراره
(لو ساءت من الدنيا مما سوت) تصم ما ف اي لو تو سعت من اللغه وتوصلت الى المعه بعد ما يقوك على فلم
الطاعه ونسك على رادة العاده لكل اول من هذه الخلق خواب اومعد وما قدرناه احسن من التمدد المشهور
وهو لكان احسن ويحور ان يكون لولتي وشتر الى ما احبرنا ما سدر عنه صلى الله تعالى عليه وسلم من الخواب
الدال على ان ما احبره هو الصواب (وعول ما عائشه مالى ولديا) اسهها مة اكاره اي لاجه لى اسها ولا
اقتبال لى علهها قال التلمسانى هل يحور ان يكون ما اسهها منه وشده اي اعد ومحمد لى معها حتى اربعت فيها
وقال شعوران يكون مانافه اي ليس لى العدا لى آخره انتهى من سب اعراض عنها بقوله (احوانى من اول امره

من الرسل) اى كلهم واجلهم (صبروا على ما هو) اى على امر عظيم هو (اشد من هذا) اى مما اصاب عليه لما روى ان بعضهم مات من الجوع وبعضهم من شدة اذى القمل وبعضهم من كثرة الجراحات وشدة الامراض والذهابات وقد خصنى الله تعالى فيما حثنى وحضنى على الاقتداء بهم بقوله سبحانه وتعالى فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل ولا تستجبل لهم وقد ايماء الى ان العبرة في الكلب والسنة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب (فوضوا على حالهم) اى التى كانوا عليها ما يقتضى الصبر ولم يطلبوا من ربهم السعة ولا دفع المضرة نظرا الى كمال حسن مآلهم (فقدوا على ربهم) راضين بقضائه صابرين على بلائه شاكرين على نعمائه (فاكرم ما بهم) اى مرجعهم اليه (واجزل) اى اعظم (ثوابهم) اديه (فاجدنى استحي) يائين وفي نسخة ياء واحدة اى نأرى نفسى مستحية (ان ترفعت) اى او تسمعت (فى عيشتى ان يقصرنى) بتشديد الصاد المفتوحة (غدا دونهم) اى دون مرتبتهم ونحت درجتهم وهمنى ان اكون فوق جنتهم (وما من شئ هو احب الى من الحق باخوانى) اى فى الجملة (واخلاقى) اى اجابى فى الملة (قالت فاقام) اى فى الدنيا (بعد) بضم اى بعد قوله ذلك (الاشهر) اى حتى توفى صلى الله تعالى عليه وسلم) غاية لاقامته اى الى ان مات وانتقل الى رحمة ربه وهذا يدل على اختياره الفقر فى جميع امره الى آخر عمره قال الدلبلى رحمه الله تعالى لم ادر من روى هذا الحديث لكن روى ابن ابي حاتم فى تفسيره عنها قالت ظر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صائما ثم طواه ثم ظل صائما ثم طواه ثم ظل صائما قال يا عائشة ان الدنيا لا تنبغى لمحمد ولا لآل محمد يا عائشة ان الله تعالى لم يرض من اولى العزم من الرسل الا بالصبر على مكروهاها والصبر عن محبوها ولم يرض منى الا ان يكفى ما كافهم فقال اصبر كما صبر اولو العزم من الرسل واتى والله لاصبرن كما صبروا جهدى ولا قوة الا بالله قال التلمسانى هنا مسألة وهى من قال مالى صدقة على اقل الناس فافى الفقهاء على انه يعطى الزهاد لان العاقل من طاق الدنيا وانشدوا

(طابق الدنيا ثلاثا * واطلبن زوجا سواها)
 (انها زوجة سوء * لا تبالى من اناها)
 (انت تعطيهامناها * وهى تعطيك فقهاها)
 (فاذا نالت منهاها * منك ولتلك وراها)

(فصل)

اى ثالث (واما خوفه ربه) معمول للمصدر المضاف الى فاعله وفى نسخة من ربه (وطاعته له) اى كمال انقياده فى جميع حالاته (وشدة عبادته) اى كية وكيفية (فعلى قدر علمه بربه) اى بمقدار معرفته بعظمته (ولذلك) اى لكون ما ذكر على قدر علمه (قال) اى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم (فيما حدثناه) اى فى جملة ما رواه لنا (ابو محمد ابن عتاب) بتشديد التاء الفوقية (قراءة منى) اى من بين اقراى (عليه) ففيه دلالة على تسوية اطلاق الحديث على القراءة والسماع (قال ثنا) اى حدثنا (ابو القاسم الطرايسى) بضم الموحدة واللام (ثنا ابو الحسن القاسمى) بكسر الموحدة (ثنا ابو زيد الروزى ثنا ابو عبد الله الفريزى) بكسر ففتح فسكون (ثنا محمد بن اسمعيل) اى البخارى صاحب الصحيح (ثنا يحيى بن بكير) بالنصغير روى عن مالك والليث قال ابو حاتم لا يحتج به وضعفه النسائى قال الذهبي كان ثقة واسع العلم وذكر فى الميزان انه وثقه غير واحد قال الحلبي كيف لا وقد احتج به البخارى وروى عنه (عن الليث) اى ابن سعد عالم اهل عصره روى عن عطاء وابن ابي مليكة ونافع قال ابو نعيم فى الحلية ادرك نيفا وخمسين رجلا من التابعين وعنه قتيبة وخلق وكان نظير مالك فى العلم وقال الشافعى الليث افقه من مالك ولكن اضاعه اصحابه وقيل كان داخله فى السنة ثمانين الف دينار فاجبت عليه زكاة وقد حج واهدى اليه مالك طبقا فيه رطب فرد اليه على الطبق الف دينار واخرج ابو نعيم عن ثلوث خادم الرشيد قال جرى بين الرشيد وبين بنت عمه زبيدة بنت جعفر كلام فقال لها هرون انت طالق ان لم اكن من اهل الجنة ثم ندب جماع الفقهاء فاختلقوا ثم كتب الى البلدان فاستحضر علماءها اليه فلما اجتمعوا جلس لهم فسألهم فاختلقوا وبنى شيخ لم يتكلم وكان فى آخر المجلس فسأله فقال اذا خلا امير المؤمنين فى مجلسه كلمته قصر فهم فقال يدبني امير المؤمنين فادناه فقال انكلم على الامان قال نعم فامر باحضار محض فاحضر فقال تصفحه يا امير المؤمنين حتى تصل الى سورة الرحمن فاقرأها ففعل فلما انتهى الى قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان قال امسك يا امير المؤمنين قل والله فاستند ذلك على هرون فقال يا امير المؤمنين الشرط املاك فقال والله حتى فروع من اليقين قال قل انى اخاف مقام ربي فقال ذلك فقال يا امير المؤمنين فهى جنتان وليست بجنت واحدة قال فسمعنا التصفيق والفرح من وراء الستر فقال الرشيد احسنت والله وامرله بالجواز وانخلع وامرله باقطاع وان لا يتصرف واحد بمصر الا بامره وصرفه مكرما

وقد ذكروا في رتبته انه كان لا يتكلم كل يوم حتى يتصدق على ثلاثمائة وستين مكيبة اعدد ايام السنة (على عقل)
 انضم مهملته وقبح فاف وهو ابن خالد الايلي اخرج له الأئمة السنة (عن ابن شهاب) هو الزهري (عن سعيد بن
 المسيب) بفتح الحنة المشددة وتكسر وهو من اجله الثابطين وصاداتهم (ان اباه مرة كان يقول) يدل على تكرر
 صيغته لهذا الحديث عنه (قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لو تعلمون ما اعلم لصحكتكم قليلا ولكيتم كثيرا)
 اخرجه البخاري في الدقائق وروى احمد والبخاري ايضا ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه عن انس وزاد
 الحديث عن ابي ذر ولما سأل لكم الطعام ولا الشراب رواء الطبراني والحاكم والبيهقي عن ابي الدرداء زيادة ولخرجتم
 الى الصعدات تجارون الى الله تعالى لا تدرون تجعون ولا تخبجون (زاد) اي شجنتنا السابق اوبعض مشايخنا وقد
 احطأ الدجلى بقوله اي زاد ابو هريرة والنسائي صلى الله تعالى عليه وسلم لانه يصير التقدير ان احدهما زاد في روايته
 عن ابي عيسى رفته الى ابي ذر وخطأه لا يخفى على من له ذرة من العقل الذي يدرك مراتب العقل (في روايته) اي
 من غير قرائتنا (عن ابي عيسى الترمذي) اي صاحب السنن (رواه) اي الترمذي استاده او حديثه (الى ابي ذر) اي
 في قوله مرفوعا كما صرح به الترمذي في الزهد وقال حسن غريب وروى عن ابي ذر موقوفا واخرج ابن ماجه في
 نحوه ورواه محمد بن حبيب الرازي ورفعه ايضا (اني اري ما لا ترون) اي ابصر ما لا تبصرون من عجائب المكوث
 (وامنع ما لا تسمعون) اي من غرائب اخبار عالم الجبروت (اطت السماء) بتشديد الطاء اي صوتت (وحق لها)
 بصيغة المجهول اي وسنفي لها (ان تظ) لكثرة ما عليها من الملائكة فكانهم انداوها كثرة وقوة حتى اطت كالعقب وهو
 تمثيل للتلويح بكثرةها وان لم يكن ثم اطيهاها تقرر العطمة خافقها ومثله حديث العرش على منكب اسرائيل
 والله ليط اطي الرجل الجسد بعقله وعجزه عن حله اذ من المعلوم ان اطي الرجل وهو الكور براكبه انما يكون
 لقوة ما فوقه من ثقله (ما فيها موضع اربع اصابع) ظرف مستقر لاعتداده على حرف التثنية (الاولئك) حال من فاعل
 الطرف وهو موضع اي الاوية ملك (واضع) بالتثنية (جبهته) اي جبينه (ساجد الله) حال من الضمير قبله (والله
 او تعلمون ما اعلم) اي من شدة الاحوال وعظم الاهوال (اضحكتكم قليلا ولكيتم كثيرا) جواب القسم
 الساد مسد جواب لو وفيه مقابلة الضحك والاذلة ليكثرة وقوع هذا للدجلى خيط وعدم ربط وتقديم
 وتأخير لا يلبق بضبط الكتاب ولا يحدث الباب لابد من اصلاحه على انهم الصواب (وما تلدثم بالساء على
 العرش) بضمين جمع فراش فهو من قبيل مقابلة الجمع بالجمع (ولخرجتم الى الصعدات) بضمين جمع صعيد اي
 الطرفات (تجارون) اي حال كونهم ترفعون اصواتكم وتستغيثون وتتضرعون في جميع حالاتكم (الى الله
 لوددت اني) بكسر الدال الاولى اي لاحتيت ومنتبت ووقع في اصل الدجلى زيادة للواو قبل وفي رواية ليني (شجرة
 تمضد) بصيغة المجهول اي تقطع (دوى) استيفاف بصيغة المجهول اي نخل (هذا الكلام) اي بخصوصه ما سبق
 من المرام وهو قوله وددت اني شجرة تمضد (من قول ان ذرفته) اي موقوفا عليه من غير رفته (وهو) اي استاده
 الموقوف (اصح) اي من استلذة الرفوع قال المصنف ولما رفقت على قوله وددت الى آخره من زمن طويل فحدثت
 بان هذا ليس من كلام النبوة ثم رأيت بعض الحفاظ المأخوذ من مشايخ مشايخي في اربعة من له قال انه مدرج
 ثم رأيت كلام القاضي انه من قول ابي ذر وهو اصح وهذه العبارة ما هي مخرصة والذي ذكره بعض مشايخي
 من انه مدرج هو الصواب فيما يظهر لي انتهى وقد تحققت قوله وهو اصح على الدجلى بما وقع له في اصله وهو واضح
 زيادة واو ونقطة صاد يعني وهو ظاهر ثم يته بقوله اي من حيث انه اشبه بكلامه والبق بمجمله مع كونه صلى الله
 تعالى عليه وسلم اعلم بمكانته عند ربه واتزه من ان يتغنى عليه دون ما اعطاه انتهى ولا يخفى ان الكلام في صحة الرواية
 والا فلا يخفى وجه ظهور الدرابية لان مثل هذا الكلام انما ينشأ عن غلبة الحروف من مشاهدة الله بوصف تعظمته
 ومطالعة بعث مخططة المتضني لقوته الباهرة من حيث العقل المطابق للنقل انه سبحانه وتعالى لو عذب اهل سمواته
 وارضه يكون عادلا في قضائه وحكمه اذ لا يستل عايف عمل وهم يشكون في نظر الى نعمت الجلال حصل له البسط
 في الحسب والمقال ومن طالع صفات الجلال وقع في قبض المسال وضيق البال والكلال وبهذا يجمع بين قول
 بعضهم من عرف الله طال لسانه وقول آخرين من عرف الله كل لانه هذا وقد ذكر الحفاظ ابو نعيم في الحلية
 ان عمر رضي الله تعالى عنه مر برجل من المنافقين جالس وانى صلى الله تعالى عليه وسلم يصلي فقال له لم فصل مع
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له مر الى عمالك فذكر ذلك لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له عليه الصلاة
 والسلام ان الله تعالى في السموات السبع ملائكة يصلون له غني عن صلاة فلان قال عمر ما ضللتهم بابي الله قال فلي
 رد عليه شيئا فانما جبريل عليه السلام قتل يا بني الله سألت عمر عن غني صلاة فلان فقال اقرأ على عمر السلام

واخبره بان اهل السماء الدنيا سجدوا الى يوم القيمة يقولون سبحان ذى الملك والملكوت واهل السماء الثانية ركع الى يوم القيمة يقولون سبحان ذى العزة والجبروت واهل السماء الثالثة قيام الى يوم القيمة يقولون سبحان الحى الذى لا يموت انتهى وفي آخر الحديث ما فيها موضع اربع اصابع الاومالك واضع جبهته ساجدا لله (وفي حديث المغيرة) اى ابن شعبه كما رواه الشيخان وغيرهما عند وهو من دهاة العرب وكذا زياد بن ابي سفيان وعمرو بن العاص ومعاوية ابن ابي سفيان قال ابن وضاح احصن المغيرة في الاسلام الف امرأة (صلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اى من كثرة صلاة الليل (حتى استفتحت قسما) اى تورمت قال ابن مرزوق انما ذلك من طول القيام فتصب المواد الى الاسافل فتستقر في القدم فيرم لذلك وينتفخ وذلك لبعده من حرارة القلب قيل كان يصلى اليل كله حتى تورمت قدماه من طول القيام فانزل الله عليه من القرآن ما خفف به عليه وعلى من تبعه وهو قوله ان ربك يعلم انك تقوم ادنى وكذا قوله طه ما انا عليك القرآن لتسقى (وفي رواية) اى لهما عنه (كان يصلى) اى ابي صلى الله عليه وسلم (حتى ترم قدماه) على زنة تعد مضارع ورم كورث بمعنى تورمت كما في رواية واما تشديد الميم على ما في بعض النسخ فخطأ فاحش والعدول عن الماضي لحكاية الحال الماضية كقولهم مرض حتى لا يرجونه فالظاهر انه مرفوع ومنه قوله سبحانه وتعالى حتى يقول الرسول بالرفع على قراءة نافع (فقل له انكلف هذا) بخذف احدى التائين وتشديد اللام اى التحمل هذا التحمل وجوز الدلجى كونه من كلف بكسر اللام ومنه حديث انى اراك كلفت بعلم القرآن وحديث كفوا من العمل ما تطيقون لكنه غير موافق لما في القاموس فانه قال كلف كفرح اولع وهو مناسب للحديث الاول ثم قال واكلفه غيره وهو الملايم للحديث الثانى اى كفوا انفسكم واغريكم ما تطيقون من اعمالكم ثم قال صاحب القاموس وتكلفه تجشمه والتكلف المتعرض للمالايغية انتهى ولا يخفى ان هذا المبنى هو المناسب في المعنى الوارد هنا بالجلالة الحالية بقوله (وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر) كما اخبر الله سبحانه وتعالى في سورة الفتح بقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وفي عطف ما تأخر اعتناء عظيم فتدبر وحاصله انك معصوم من ارتكاب الذنب المتعارف ولو فرض ان يقع منك ما لا يلبق بمقامك فان حسنات الارار سببت الاحرار فانه مغفور عنك ثم لما كان الغالب ان كثرة العبادة تنشأ عن غلبة خوف العقوبة (قال افلا اكون عبدا شكورا) على ما انعم على من المغفرة وجاء الحديث طبق الآية في مدح نوح عليه الصلاة والسلام انه كان عبدا شكورا وفي ذكر العبد ايماء الى انه لا بد له من القيام بوظائف العبودية ومالغة في اداء شكر حقوق الربوبية (ونحوه) اى مثله في المعنى مع اختلاف يسير في المبنى (عن ابي سلمة وابى هريرة) كذا في النسخ بالعطف والظاهر تكرار عن لما في الشمايل للترمذى باسناده بلفظ عن ابي سلمة عن ابي هريرة وابو سلمة هذا تابعي جليل احد الفقهاء السبعة وهو ابن عبد الرحمن بن عوف الزهرى احد العشرة ويحتمل ان يكون في ذلك حديث لابي سلمة الصحابي موقوفا او مرفوعا والله اعلم (وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها) اى فيما رواه الشيخان (كان عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم ديمة) بكسر الدال اى دائما باعتبار الغلبة فلا ينفك تركه على سبيل النذرة وما لطف عبارتها بقولها ديمة فانها في الاصل المطر الدائم فلا يبعد ان يجعل من الاشبيه البليغ مع قصد المبالغة في عموم الفائدة (وايكم يطيق ما كان يطيق) اى لما كان له من قوة النبوة الموجبة للمداومة (وقالت) اى فيما رواه عنها ايضا (كان يصوم حتى نقول) بالنصب وروى بالرفع كاسق وروى بالوجهين مخاطبا والمعنى حتى نطن (لا يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم ونحوه عن ابن عباس وام سلمة) وهي آخر امهات المؤمنين توفيت في اماره يزيد (وانس وقال) اى كل منهم رضي الله تعالى عنهم لانس وحده كما اقتصر عليه الانطامى لكونه اقرب مبنى فان الجمع انس معنى (كنت) ايها المخاطب (لا تشاء ان تراه مصليا الارأيت مصليا ولا نائما) اى ولا تشاء ان تراه نائما (الارأيت نائما) ما ورد عنه اما انافصلى وانام واصوم وافطر (وقال عوف بن مالك) وهو من اكابر الصحابة وقد روى عنه ابو داود والسنائى والترمذى (كنت مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة) ولعله كان في السفر (فاستاك) اى اول ما استيقظ (ثم توضأ) والظاهر انه اكتبى بالاسنة اليك الاول (ثم قام يصلى) اى التهجيد (فقامت معه) يحتمل مقتديا ومتابعا (فبدأ) اى القراءة (فاستفتح البقرة) اى بعد الفاتحة لكونها كمقدمتها اوليان الجوز بترك قراءتها (فلا يمر بأية رحة الاوقف) اى في موقفها (فسأل) اى الله الرحمة (ولا يمر بأية عذاب الاوقف فعوذ) اى التجأ من العقوبة لكونه واقفا بين مقامى الخوف والرجاء ووصفى الفناء والبقاء وملا حظا نعتي الجلال والجمال كما هو حال اهل الكمال (ثم ركع فكث) بضم الكاف وفتحها اى لبث فيه (بقدر قيامه يقول سبحان ذى الجبروت) فطلوت للمبالغة من الجبر بمعنى القهر والغلبة فانه هو القاهر فوق عباده (والملكوت) بمبالغة الملك او باطنه كما ان الملك ظاهره وهذا المعنى متعين عند الجمع بينهما (والكبرياء) اى العظمة

الملبس ذكرها في الركوع ولذا لما تزل قوله سبحانه وتعالى صبح باسم ربك العظيم قال اجعلوها في ركوعكم يعني
 قروا خد سبحان رب العزيم (ثم سجدة) أي سجوداً طويلاً كما هو الظاهر (وقال مثل ذلك) أي ضربه أو يمينه لتجول
 معني اكبرها. وصف العلماء الملايم ذكره في السجود لانه لما تزل قوله صبح باسم ربك العظيم قال اجعلوها في سجودكم
 قولوا سبحان رب العزيم (ثم قرأ آل عمران) أي في تلك الركعة ايضاً وفي أخرى وهو الظاهر لقوله (ثم سورة
 سورة) أي ثم قرأ في كل ركعة سورة (يفعل مثل ذلك) أي من تطويل الركوع والسجود والتسبيح المذكور وغير ذلك
 (وعن حذيفة منه) أي مثل حديث عوف كما في مسلم (وقال) أي زيادة على تلك الرواية مع احتمال اطلاقه على غير
 تلك الحائفة (سجد نحواً من قيامه وجلس بين السجدة تين نحواً من) أي قريباً من طوله (وقال) أي حذيفة (حتى قرأ
 البقرة وآل عمران والنساء والمائدة) أي في ركعة والظاهر في أربع ركعات بتسليمة أو تسليتين (وعن عائشة) أي برواية
 الترمذي (قالت قام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بأية من القرآن) وهي ان تملأهم فأنهم عبادك وان تغفر
 لهم فالك انت العزيز الحكيم اقتداء بعيسى عليه الصلاة والسلام في الكلام وإيماء الى انه صلى الله تعالى عليه وسلم
 يريد الغفر والرحمة ورفع الدعوة عن جميع امة الاجابة مع التسليم تحت الارادة وانما كررها للتدبر في معناها ومات ملتق
 عيناها من آثار القدرة واسرار العزة واتوار الحكمة (ليلة) أي في ليلة من الليالي وهو يحتمل كلها او بعضها والظاهر
 اكثرها وظاهر الصيام ان تكرارها كل في الصلاة حال الوقوف واما ما رواه احمد والسنائي فتسند صحيح عن ابي ذر
 لمعط قام حتى أصبح بأية ان تملأهم فأنهم عبادك وان تغفر لهم فالك انت العزيز الحكيم فلا بد على احياء الليل كله
 لانه لم يكن من دأبه فيجعل امة قام من الليل او قام للصلاة التمجيد حتى أصبح (وعن عبد الله بن النخعي) بكسر شين
 وخاء مشددة معيتين صحابي نزل البصرة وادرك الجاهلية والاسلام فهو مختصر كما روى ابو داود والترمذي
 والسنائي عنه (آيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يصلي) جلة خالية (وبأوفه) أي صدره (آيز) بكسر
 الراء الاولى أي حين من الكاء ويراد به هنا الحنين بالحاء العجوة وهو الكاء مع شدة واتشاق الصوت من الانف
 (كأنز الرحل) أي كقلبه وهو بكسر ميم وقحج جيم قدر من نحاس على ماني الصجاج وسمي به لانه اذا نصب كان
 اقيم على رجله (وقال ابن ابي هالة) وهو هند ربه عليه الصلاة والسلام من خديجة (كان متواضعا الاحزان)
 أي متواضعا لاله بشد آية الاحوال وموارد الاحوال حالا ومألا ولكونه في سجته سبحانه المقضي احزانه وما احسن
 قول ابن عطاء مادته في هذه الدلالة لتقرب وقوع الاكدار واما ما ورد من قوله اعوذ بك من الحزن فمحمول على
 حزن يتعلق بالدنيا كما قل سبحانه وتعالى اكملوا تحزنوا على ما فاتكم ولما اصابكم (دام الفكر) أي في عاقبة الامر
 (ليست له راحة) اقيامه بما كاف من فعمل اعياد الرسالة ومن وظائف العبادة وقد بسطت تحقيق هذه الاخاديب
 كلها باعصار مبناها ومعناها في جمع الوسائل لشرح التتميل (وقال صلى الله تعالى عليه وسلم) أي فيما رواه مسلم
 وعمره (اي لاستغفر الله) أي اطلب مغفرته واسئل رحمة (في اليوم) أي الواحد بل ورد عنه في المجلس الواحد
 (مائة مرة) أي لفظ استغفر الله او زيادة الذي لاله الاحوال في القوم واتوب اليه او لفظ رب اغفر لي وتب علي
 لك انت الواب الرحيم (وروي) كافي البخاري والترمذي (سبعين مرة) وكل منهما يحتمل التحديد والكثير وكما
 صلى الله تعالى عليه وسلم عند اشتد له دعوة الامة ومحاربة الكفرة وتألف المؤلفة ومعايشة الاخلا والمشيئة وبباشرة
 الاكل والشرب وسائر ضرورات المشيئة مما يحجزه عن كمال الحضور ويظهر ثور اسرور الخاسل من مراقبته
 ومشاهدته ولهذا المعنى لما مثل الشئ من سبب سدايات اعادته فقال لان اكون طرفة عين مع رب العالمين خير عندي
 من علوم الاولين والآخرين وقد قال الخليل صبت قطعة من العمر الزرنيش فصليغ البسيط والوسيط والوجيز
 مع ان الآخر هو خلاصة مذهب الامام الشافعي من طريق انشورى والرافعي وهذا بالنسبة الى قباس ما ظهر
 له من احوائها والا فالامر كما روي عن الاصمعي في حديث انه لسان على قلبي واني لاستغفر ربى عن انه لو صدر
 هذا على قلب ضربه صلى الله تعالى عليه وسلم افسرته والله دراده حيث عظم قلب حبيب ربه الذي هو مظهر وجهه
 (وعن علي رضي الله تعالى عنه قال سألت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن سنته) أي طريقته النبوية على
 شريته وحقيقته (فقال المعرفة رأس مالي) لانها المقصودة من اصل الحلقة قال الله تعالى وما خذت الحق والانس
 الا ليهدون قال ابن عباس اي ليرفون (والقول اصل ديني) أي بینه مذكروه وبحل اعتباره (والحب اساسي) أي
 اسس قلبي في جصورى مع ربي (والشوق مركبي) لان صاحب الشوق وطالب الشوق في سلوك الطائري
 وعافتهما معاً ضيق في منازل اسارى (وذكر الله ايسى) أي مؤنسى وسبب لان يكون بدايى لحديث اما
 انيس من ذكرنى وجلس من ذكرنى وفي نسخة انسى انسى فكون (والنفذ) أي بالله كافي رواية يعني ان الاعتقاد على ربي

(كثر) لما ورد الشائعة كثر لا يفي ولما بشر اليه قوله سبحانه وتعالى ما عندكم ينفد وما عند الله باق (والحزن رفيع) حيث انه لا ينفك عن قلبي لما سبق من انه كان متواصل الاحزان والحديث ان الله يحب قلب كل حزين (والعلم سلاسي) لاني احارب به عدوي من نفسي وشيطاني وادفع عني به كيدا خواني (والصبر رداً) اي موضع تحملني وشل تجمل وسبب رفعت وكبريائي (والرضى) بالقصر مصدر وفي نسخة بالمد على انه اسم (عتيق) لانه مقيم في جمع ما يجري من القضاء ولذا قبل الرضى بالقضاء باب الله الا عظم وقد قال تعالى ورضوان من الله اكبر وفيد ايماء بان رضى الله والعبد مثلاً زمان لا يتصور انهما ينفكان (والعجز فخري) اي اقصر باظهار العجز والا فتقار في مرتبة العبودية الى الاحتياج للقدرة والقوة الربوبية كما يشير اليه قوله تعالى والله الغني واتم الفقراء واعل هذا هو وجه ما وقع في نسخة من افظ الفقير بدل العجز وان قال ابن تيمية ان حديث الفقير فخري كذب وقال العسقلاني انه باطل فان الحكم يوضعه اعاهو باعتبار ما وصل من سنده لامن حيث ميناه المطابق معناه لما ورد في كتاب الله ولا يبعد ان يكون هذا من على كرم الله وجهه موقوفاً بمضمون ما سمعه عنه صلى الله تعالى عليه وسلم في بعض احوال متفرقة من فوعا (والزهد حرفتي) يعني ان ارباب الدنيا لاجل تمتعها وانفاعها كل احد يتعلق بحرقة من حرفها لتحصيل طرف من طرفها والافئلة ميل الىها وعدم اقبال عليها جعلت زهدى عنها كسبي فيها اعتماداً على بارئها (واليقين) بجمع مراتبه من علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين (قوتي) اي قوة قلبي في معرفة ربي وفي نسخة بسكون الواو اي قوت روحي وسبب زيادة قوتي (والصدق شفيعي) لما قيل من ان الصدق ابني واقوله تعالى هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم (والطاعة حسبي) اي كفائي في مرضاة ربي (والجهاد خلقي) بضم وخمسين اي دأبي وعادتي وهو يشمل الجهاد الاكبر والاصغر (وقرة عيني في الصلاة) اي من جملة عباداتي اومن جملة غاياتي بناء على ان المراد بالصلاة العادة المشهورة اوالدعوة المأثورة (وفي حديث آخر) اي برواية اخرى (وثمرة فؤادي) اي نتيجة معارف قلبي (في ذكره) اي ذكر ربي (ونمي) اي همي الذي يغني في كل حالتي (لاجل امتي وشوقي الى ربي) اي في نهاية رتبتي فهذه كلمات جامعة معانيها مطابقة لما في الكتب والسنة والمصنف ثبت ثقة حجة فحسن الظن به انه ما رواها الا عن بيته وان لم تكن عندنا بيته واما قول الدجلى قال الأئمة موضوع يحتمل ان يكون باعتبار بعض افراد بنيته على اختلاف استناده كما بيناه والله اعلم

(اعلم وفقاً لله وآياته ان صفات جميع الانبياء) اي نعوتهم عامة (والرسول) اي خاصة (صلوات الله عليهم) اي كافة (من كمال الخلق) بالفتح وتفسيره قوله (وحسن الصورة وشرف النسب) اي بما يقتضي جمال الحسب (وحسن الخلق) بالضم اي السيرة والسيرة والعشرة مع العشيرة (وجمع المحاسن) اي من السمات الهبة والفضائل العلية (هي هذه الصفات) اي المتقدم ذكرها في الفصول الماضية ثم هذه الجملة خبران واللام فيه للعهد لا كما توهم الدجلى انها للاستغراق المبين بمن (لانها من صفات الكمال والكمال) بالرفع (والتمام) عطف تفسير كما قال الدجلى الان بينهما فرقاً دقيقاً وهو ان التمام ما لا يتم الشيء الا به حتى لو فقد يسمى ناقصاً والكمال ليس كذلك لانه امر زائد على مقدار التمام فتأمل في مقام المرام (البشري) اي المنسوب الى جنس البشر جميعهم (والفضل) اي الامر الزائد على الكمال العرفي (اجمع) مبتدأ خبره (لهم) والجملة خبر لما قبلها من المبتدأ اي من حيث جميعها فيهم لافي غيرهم ومجموعها حاصل لهم في الجملة بحسب المشاركة وان كانت تختلف حالهم في مرتبة بل هو المناسب لجمال الملك العلوي ولذا لم يقل والكمال والتمام البشريان (اذ رتبهم اشرف الرتب) اي رتب الموجودات الان في الملائكة خلافاً لبعض الأئمة اورتب البشر فهو باجاء الامة وهذا في الدنيا وقوله (ودرجاتهم ارفع الدرجات) اي في العقبى (ولكن فضل الله بعضهم على بعض) اي في الدنيا والاخرة (قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض)

الاشارة الى من يعلم نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم فاللام للعهد وانما لم يقل بالاستغراق لقوله تعالى ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك على انه لا يبعد انه سبحانه وتعالى اعلم نبيه بجمعهم وان لم يعلم بقصصهم ثم المراد بالفضيلة هنا هو الامر الزائد على اصل معنى الرسالة لاستواءهم باعتبار تلك الحالة كما يدل عليه بقية الابنية منهم من كلم الله اي تفضيلاً له كوسى لسلالة الحيرة في الطور وكعصم ليلة المعراج واعل تخصيص موسى بقوله وكلم الله موسى تكليماً لتكرير تكليمه له اولاً اختصاصه به بالنسبة الى من تقدم كما يشير اليه قوله تعالى ورفع بعضهم اي على جميعهم لاعلى باقيهم كما قاله الدجلى درجات هو نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم تفضيلاً على غيره بنساق متكررة ومراتب متوافرة كالدعوة العامة والفضيلة النامة الجماعة بين الروية والمكاملة وبين المحبة والخلة وكالآيات الكاملة والمجرات الظاعرة الشاملة فهو المفرد العلم الاكل الغني عن البيان في هذا المحل

او هو ابراهيم عليه الصلاة والسلام حيث خص بالخلة التي هي من اعلى مراتب المقام او ادر يس عليه الصلاة والسلام
 رقه الله مكانا عاليا وقيل بقية اول العزم من الرسل (وقال ولقد اخترناهم) اي بني اسرائيل (على علم) اي بهم
 (على العالمين) اي طامى زمانهم لكثرة الانبياء فيهم والمعنى اما اصطفتناهم عالمين بانهم احقوا باصطفائنا يا ابراهيم
 واذا كان بنو اسرائيل مصطفين لوجود الانبياء فيهم فبالاول ثبوت الاصطفاء لهم فتاويلنا هذا الكلام المصنف
 اول من قول النبي هذا على توهم جعل للتصوير للانبياء والمخى جعله لى اسرائيل فله (وقد قال عليه الصلاة
 والسلام) اي كآواه الشيطان (ان اول زمرة) اي طائفة (يدخلون الجنة) بصفة المعلوم او الجهول كما قرى فيهما
 في السبعة (على صورة القمر) اي في هيئة من كمال انارته (ليلة الندر) وهي ليلة اربع عشرة سمى بدرا لمباركته
 الشمس في الطلوع اولتامة فيها (تم قال) اي النبي عليه الصلاة والسلام (آخر هذا الحديث) اي في آخره بعد
 جميع زمرة وانما اختصره المصنف اطوله (على خلق رجل واحد) اي كلهم على صورة رجل واحد وهذا على رواية
 فتح الخاء والاظهر رواية الضم بشهادة رواية اخلاقهم على خاق رجل واحد وبدا لافرواية اخرى لا اختلاف بينهم
 ولا تباعد في قلوبهم على قلب رجل واحد واغرب الدلجى حيث جعل الرواية الثانية شاهدة لرواية الخلق بالفتح
 نعم قد يرجح الفتح كما قال الخلق اظاهروا (على صورة ابيهم آدم) اي صورة خلقه ولا يبعد ان يكونوا ابضا على سيرة خلفه
 خلافا للدلجى حيث اقتصر على الاول فقدر ونامل (طوله ستون ذراعا في السماء) اي في جهتها احتراسا من طول
 عرض من جهة الارض فقد قيل عرض سبعة اذرع وقيل التمدد وهو في السماء (وفي حديث ابن هريزة)
 كما روي ايضا (رايت موسى) اي في ليلة المعراج اوفى النسيم اوفى بعض الكشوفات (فاذا رجع ضرب) بفتح
 فسكون اي خفف اللحم مستدق الجسم على ما ذكره الدلجى شيئا للخليل او ما بين الجسمين كما قاله الخلق وهو الاولى
 لانه الوصف الاعلى كما ذكره في الشامل المصطفى هذا وقد قال ابن قرقول وقع عند الاصبلى بكسر الراء وسكونها
 معا ولا وجه للكسر كما قاله القامى وفي حديث آخر مضطرب وهو الطويل غير الشديد وفي صفاته في كتاب مسند
 عن ابن عمر جسيم سبط يشعل على هذا القول الموا في رواية مضطرب لاصلى كثرة اللحم وانما جاء جسيم في صفة
 الدجال (رجل) بكسر الجيم وروى قحهما اي شعره بين الجمرة والسبوطة (افنى) اي طويل الانف مع ارتفاع
 وسطه ودقة ارنبته (كأنه من رجال شونة) بفتح شين وضم نون فواو وهرة وقد تبدل فندغم قبيلة من اليمن ويمكن
 الوجهان في قول الشاعر

يا نوح قريش وهم وشوهم * بنا قريش ختم النبوة

(ورأيت عيسى فاذا رجع ربه) بفتح راه وسكون موحدة وقد فتح اي بين الطول والقصير وهو لا يتا في كونه الى
 الطول اقرب كما هو اسب على ما في شمائله صلى الله تعالى عليه وسلم (كثير خيلان الوجه) باصافه الكثير اي شاما ما جمع
 خال وهو نقطة سوداء تكون في الجسد ويستحسن قلبه في الوجه (اجر) اي ابيض مائل الى الحمرة على ما حقق في لغة
 صلى الله تعالى عليه وسلم هذا وقد اختلف في صفة عيسى عليه السلام فروى ابو هريرة بان عيسى اجر وقال ابن عمر
 والله ما قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بان عيسى اجر وانما اشبه على الراوى وروى ابن عمر ان عيسى آدم والادم
 الاسمر وفي البخارى من طريق مجاهد عن ابن عمر انه اجر فالمراد ما قارب الحمرة والادمة كما قد شافاه قسما في شمائله
 صلى الله تعالى عليه وسلم انه اسمر مع انه جاء ايضا كونه ابيض مشر بابا لجمرة فقد ر (كأما خرج من دباس) بكسر
 الدال وفتح ويؤيد الاول قولهم اعل يقل فيه الاول يا لكسر ما قبلها قليل معناه الكنى او السر اي كأنه مخدر
 لم ير شيئا وهو بظاهره لا يلايم كونه اجر فالصواب ما جاء مفسرا في حديث باه الجمام وفي الحديث رأيت بطوف
 بالبيت ثم رأيت بعده الدجال بطوف بالبيت واستشكل باه كيف ذلك وقد حرم الله عليه دخول مكة واجيب بان
 التحريم مفيد بوقت منته او حرم على حرمه وهذا باعتبار روحه وفيما ياله ان من مرجع السكن الى باب المولى وان
 لا يقدر احد ان يخرج عن حكمه تعالى (وفي حديث) لم اعرف من رواه كما قاله الدلجى (مبطس) بشديد الطاء المثلثة
 المفتوحة اي ضامر البطن وان كان قد يطلق على عطية (مثل السيف) اي لاستوائهما واعتدالهما كما ذكره الدلجى
 وغيره فهو تأكيد والاظهر انه ثمت مستقل ومعناه انه مثله ضياء وصفاء وفي الشامل للقرمذى فاذا اقرب من رأيت
 به شيئا عروة بن معبود وهو غنى قتله رجل من ثقيف عند نأذنه بالصلاة (قال) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 (وانما شبه ولد ابراهيم) بفتح واو ولازم بضم فسكون اي اولاده من الانبياء (وقال في حديث آخر) على ما رواه
 البخارى (في صفة موسى عليه السلام كاحسن) ووقع في اصل التيساني كاشبه (ما انت راه) بكسر هاء من غير ياء
 اسم فاعل من باب رأى وما موصولة او موصوفة (من ادم الرجال) اي من سمرهم وهو بضم هاء وسكون دال مفعلة

جمع آدم اقل شديد السمرة قال ابي الاثير الادمية في الابل البياض مع سواد المقتلين وهي في الناس السمرة الشديدة
وهي من ادمية الارض وهولونها وبه سمي آدم عليه الصلاة والسلام وقال النضر بن شميل انما قيل لا دم آدم لبياضه
وقد استدلل بعضهم على ان موسى اسمر بقوله سبحانه وتعالى تخرج بيضاء من غير سوء فدل ذلك على انها خالصة اللون
وهذا احسن والله تعالى اعلم (وفي حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه) كارواه ابو يعلى وابن جرير (عنه صلى الله
تعالى عليه وسلم ما بعث الله نبيا من بعد لوط الا في ذروة من قومه) بكسر الذال المعجمة ويروى مشقة في رفعة
او في عزه كما في حديث سعيد بن منصور عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما موقوفاً والمعنى في منعة وحرمة وغلبة
ونصرة (ويروى في ذروة) بفتح المثلثة (اي كثرة) اي توجب غلبة (ومنعة) بفتح الحاء ويسكن النون اي قوة تمنع المذلة وقيل
المنعة بالتحريك جمع مانع اي جاعة يمنعون ويحمونه من اعدائهم هذا والتفيد بعبدية لوط يفيد انه لم يكن في منعة
كإبشير اليد قوله لوان لي بكم قوة اي بدينه او آوى الى ركن شديد اي قبيلة قوية واستشكل الدجلى قوله تعالى لليهود
فلم تقتلون انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين ولو كانوا في منعة لما قتلوا منهم بيت المقدس في يوم واحد ثمانية نبي
انتهى ويمكن دفعه بان منعتهم مقيدة تكونهم في قبيلتهم والقضية واقعة في غير محلهم او المراد بالنعمة ما تعلق به
من امر النبوة ومخالفة الامة مع انه قد تكون المغلوية لارباب النعمة (وحكى الترمذي) بل روى في السماثل
(عن قتادة) اي مرسل (ورواه الدارقطني) وهو الحافظ المشهور امام الحديث في زمانه تفقه على الاصطخري وسمع
البعري وروى عنه الحاكم وغيره منسوب الى دار قطن محلة بغداد (من حديث قتادة عن انس رضي الله تعالى عنه)
اي موقوفاً (ما بعث الله نبيا الا حسن الوجه) حسن الوجه يدل على معروف صاحبه كما قيل الظاهر عنوان الباطل وقد انشد

يؤيد على معروفه حسن وجهه * وما زال حسن الوجه اهدى الدلائل *

وقد روى الدارقطني في الافراد عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعاً ابتغوا الخير عند حسان الوجوه ورواه
الطبراني بلفظ التمسوا وقبح الوجه على عكسه باعتبار مفهومه كما قيل
يؤيد على قبح الطوية ما يرى * بصاحبها من قبح بعض ملاحظه

والظاهر ان الامر ينحصر في غلبان تصور خلافهما في بعض افراد الانسان وفي الحديث اللهم كما حسنت خلقي فحسن
خليقي فالجمع بينهما كمال الجمال (حسن الصوت) قال تعالى يزيد في الخلق ما يشاء فربى بالخاء المهملة وان كانت المعجمة
لنمسا مشددة (وكان يبيك احسنهم وجها واحسنهم صوتا) اي من الكل فيستعمل حسن صورة يوسف وصوت داود
باعتبار الصباحة والملاحاة وزيادة البلاغة والفصاحة هذا وقد قيل يوسف اعطى شطر حسن آدم وقيل شطر
حسن جدته سارة لانها لم تنارق الحور الا فيما يعترى الادمية من الحيض وغيره وقد اعطى محمد صلى الله تعالى عليه
وسلم كمال الجلال والجمال من تمام الصباحة فأراه احد الالهة ومن تمام الملاحاة فأراه احد الاجاه وفي الحديث
دلالة على جواز مثل هذه الاضافة اذ لم يرد بها الهانة او الرأفة (وفي حديث هرقل) على ما في الصحيحين من انه قال
لاي سفيان (وسألتك عن نسبه فرجعت انه فيكم ذنوب) والزم قد يستعمل بمعنى القول ولعله استعمل بمعنى الظن
لما يوهب من معنى التهمة اولان امر التسبب مبنى على غلبة الظن لا على الحقيقة كما روى عن ابن سلام في قوله تعالى
الذين يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وقد رفع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هذا الوهم في نسبه بما ورد عنه في احاديث
مضمونها اني ولدت من اب الى اب الى آدم كلهم من نكاح ليس فيهم سفاح وهذا كله على مقتضى ما وقع في اصل الدجلى
واما على ما صح عندنا من السخ المتعد فذكرت انه فيكم فلا اشكال (وقال تعالى في ايوب) اي في نعمته (انا وجدناه)
اي علمناه او صبرناه (صابرا) بتخفيفنا او بتوقيقنا (نعم العبد) اي ايوب مبتدأ خبره ما قبله وخص بالدح لصبره على
بلائه ورضاه بقضائه ولا يضره شكوه ما به من ضرالى مولاه (انه او اب) اي كثير الرجوع الى الله وقال الانشائي
اي ثواب والتحقيق هو الفرق بين او اب وثواب بان التوبة عن العصية والابوة عن الغفلة قيل كان ببلاد حوران وقبره
مشهور عندهم يقرب نوري وقبره عين جارية يتبركون بها على زعم انها المذكورة في القرآن (وقال يا يحيى خذ
الكتاب) اي انشوراة (بضوء) اي يجد وجهه ومبالغة في مواظبته (الى قوله ووم يعث حيا) وهو قوله سبحانه
وتعالى وآتيناه الحكم اي الحكمة والنبوة والعرفه بالشريعة صبيبا وحنانا من لدنا اي رحمة وشفقة منا عليه اورجة
وتعطفنا في قلبه على ابويه وزكاة اي طهارة وائتماء ورفعة وكان تقيا اي عن المعاصي تقيا وبرا بوالديه اي مبالغا
في برهما ولم يكن جارا متكبرا عصيا عاقا وسلام اي من الله عليه يوم ولد اي من ان يمسد الشيطان كفيه من بني آدم
كما اخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم ويوم يموت اي من ضمة القبر ونحوها الى حين يدفن في حجرته عليه السلام ويوم يعث
حيا من هول القيامة وخوف العقوبة قال سفيان بن عيينة اوحش ما يكون الانسان في هذه الاحوال الثلاثة يوم ولد

فيخرج ما كان ويوم يموت ويرى قوما لم يكن عابثهم ويوم يموت فيرى نفسه في عرشه لم يرتفع فيه فخص يحيى
 بالسلامة في هذه المواطن قلت وأمل وجهه تخصصه ما روى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم ما من أحد إلا لم يذهب أو كاد إلا
 يحيى س زكريا عليهما السلام (وقال تعالى أن الله يشرك) من التشير أو البشارة لبؤةهما في السعة (يعني إلى
 الصالحين) يعني قوله مصداقاً بكلمة من الله أي مؤتمناً بعيسى وسيداً أي رئيساً في قومه وحضوراً فيهم مائلاً إلى الشهوة
 وبناً من الصالحين أي القانتين بحقوق الله وحقوق عباده أجيبين (وقال أن الله اسقط آدم ونوحاً) أي اختارهما
 (وآل إبراهيم) أي اسقطهم وأبقى وأولادهم ومنهم نبيسا صلى الله تعالى عليه وسلم من نسل اسمعيل ويدخل
 إبراهيم في من اسقطني دخولا أولياً كالأبني (وآل عمران) أي موسى وهرون ابني عمران بن بصير لوصبي وأمه
 بنت عمران بن ماثان وكان بين العمرانين ألف ومائتا سنة على ما ذكره الدجلى (الآيتين) يعني قوله على العالمين
 أي على عالمي زمانهم أو على المخلوقين جميعهم ذرية أي حال كونهم ذرية واحدة بعضهم من بعض في البداية والله سمع
 عليهم بأقوالهم وأحوالهم فاصطفاهم لثبوتهم لهم (وقال في نوح أنه كان عدواً لكورا) جاء الله في جميع حالاته مع النعم
 بوطائف طاعته قل كان نوح عليه الصلاة والسلام إذا أكل طعاماً أو شرب شراباً أو لبس ثوباً قال الحمد لله فسمي عبداً
 شكوراً أي كثير الشكر (وقال) أي بمذوقه أنه لي إذا قالت الملائكة يا مريم (أن الله يشرك) بالوجيبين (بكلمة مريم)
 أي بوجود من خلق بالبركي من عنده سبحانه غير واسطة وجود أب (اسم المسيح) مبتدأ وخبر أي مسح بالبركة
 واليه أوصح الأرض بالبيعة (إلى الصالحين) وهو قوله عيسى من مريم وجيبها حال مقدرة أي ذواتها في الدنيا
 بالسوء والآخرة بالكرامة وإنشأه ومن المقرين في الحضرة وصحة الملائكة وتلو الدرجة في الجنة ويكلم الناس
 أي ومكلمهم في المهد وكهلاً أي طفلاً وكهلاً كلام الأنبياء من خبر قصور في الحالين من تسمية الأنبياء ومن الصالحين
 وما أشارة إلى أمر تبة الصلاح فانه الغور والنلاح (وقال تعالى) أي حكاية عن عيسى (إني قد أسأله) أنطقه الله به
 في أول الحلات لكونه مبتدأ الملمات وليكون رداً على من زعم الروهية من أهل الاختلالات (آثاني الكتاب) أي
 الانجيل (إلى مادمت حياً) أي قوله تعالى وجعلني نبياً وجعلني عبداً أي نقلاً للعبرانيين ما كنت وأوصاني
 أي امرني بالصلاة والزكاة أي أن ملكك ما لا أؤا بالصدقة على حسب الطاقة أو لمعايرة أنفس من لطيفة مادمت حياً
 أي في مدة حياتي إلى ساعة مماتي (وقال) أي في حق موسى عليه الصلاة والسلام (يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين
 آذوا موسى الأبد) يعني هم أاء الله عما فعلوا أي حيث قذفوه بسبب في يده يرموا أو أدرة لفرط تسعته سبحانه على وفق
 طبعه وشرعه فاطلمهم الله على رآته منه ونزاعته عنه وكان صدقه وجيبها أي ذواتها وقرينة عند ربه صديقه متكلمة
 لا يمكن لنزله سبحانه وتعالى (قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) كباروا الشيطان (كان موسى رجلاً حياً) يكسر التسمية
 الأولى وتشديد التسمية فعل بمعنى شديد الحياء في جميع الأحوال (شيراً) بكسر تين مع تشديد التسمية أي كثير التستر
 في حال الاغتسال وفي نسخة صحيحة ففتح فكسر تحية مخففة قل من الأبرستير فعل بمعنى فاعل أقول واختار المبالغة
 الباع والسبق قوله (ما رى من جسده شيء استحي) وفي نسخة استحياء أي لأجل كمال حياته من رفقاؤه (الحديث)
 وعمامد قوله عليه الصلاة والسلام فأذا من بني إسرائيل فداً وأما ستر هذا السرا لا عن حجب بجلده أما برص
 أو أدرة وهي بالضم تقع الحصة وإن الله أراد أن يبره فخلاً يوماً وحده أي منفرداً ليغسل فوضع ثوبه أي حجبته
 وهو المناسب لدفع الأدرة أو الرأب عن إزاره أن كان البرص على رقبتهم فوقه فقر الحرقى بعد قرأته من غلبه ويحتمل
 كونه من قوله فصم عيسى فم مفتوحة شاة مملوءة أي اسرع في إزاره بقول أي قائلاً تو أي الله أوردته باجراً حتى
 انتهى أي مشيه ووصل إلى ملائكة إسرائيل فرأوه عرياً يا أحسن خلق الله حالاً من منبر رأوه أذال رؤيته بصير بغير
 لها الأفعال واحدة لو والله ما بموسى من بأس فاختد ثوبه أي من فوق الحجر وقد ضرب به حيث فر ولعله سجنه
 وتعالى به أمر فوالله أن بالحجر لنديا بفتح التثنية والدال الموحدة أي تأثيراً من أثر ضربه ثلاثاً صفة لأسم
 أي مينة لعدده وفي رواية أو أربعا أو خمسة والخامس أو الحجة القسمة من تمام الحديث وجوز الدجلى أن تكون مدرجة
 فيه من كلام الراوى لكن ليس فيه ما يثبت به ولا ما يلحقه وفي الحديث يجوز أن يزل عرياً في الخلوة وإن كان بالإفضل
 ستر العورة وبه قال الأئمة الأربعة ومعه إجماع إلى ابتلاء الأنبياء والأولياء بإبداء السفهاء وصبرهم عليه في حال
 البلاء وإن الأنبياء مفرجون من الله نفس خلقاً وخلقاً (وقال تعالى هت) أي حكاية بعد قوله ففررت منكم لما خفتكم
 (وهو لى رى حكماً) أي نبوة وحلاً (الاية) تمامها وجملي من الرسائل (وقال في وصف جماعة منهم) موسى مدحاهم
 (إني أكرم رسول أمين وقال) أي حكاية لقول بنت شبيب في حق موسى (يا ليت استأجروا إن خير من استأجرت القوي
 الأمين) روى ابن شبيب قال لما أومأ إليك بقوة وأمانته فذكرت أقباليه الحجر الثقيل الذي لا يحمله إلا ربون أو مشهورون

وغيثهم البحر حين بلغت الر سائلة وامره اياها بان تمشي وراءه وتدله بالجارية ان اخضا تلقاء (وقال قاصبر كقاصبر
اولوا العزم من الرسل) تقدم انه منهم ومن افضلهم او هذا الوصف ليعلمهم (وقال ووهبنا له) اى لاراهيم (اسحق)
اى ابنه (ويعقوب) بن اسحق سبند (كلا) اى منها (هدينا الى قوله) اى فى كلام يطول مثبها الى قوله اجالا
(فبهدهم اقتده) بهاء السكت وفى قراءة ابن عامر بكسرها وفى رواية لابن ذكوان باشباعها على انه ضمير راجع الى
المصدر وقرأ حمزة والكسائي بخذف الهاء وصلوا الكل بسكونه وفقا والمعنى اقتد بصر يقتهم وسيرتهم وسريرتهم اوبعا
توافقوا عليه من امر التوحيد والنبوة والبعد وامثالها دون الفروع المختلف فيها اذ ليست مضافا الى كلهم مع عدم
امكان الاقتداء فى جميعها بهم لبين احكامهم (فوفهم) اى الله سبحانه وتعالى (باوصاف) اى نعوت معنوية
لا يكتوهم الدلجى من زياده حسبه (حجة) اى كثيرة (من الصلاح) من بيانية وهو مستفاد من قوله وكل من الصالحين
(والهدى) اى من صدر الآتية وختمها (والا جباء) من قوله واحتبنا هم (والحكمة) اى الحكم والنبوة من قوله
تعالى اولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة وكان يذنبون ان يذكر نعت الاحسان قبل الصلاح فانه مستفاد من
قوله تعالى وكذلك نجزي المحسنين (وقول بشيرناه) اى ابراهيم (بغلام عليم) اى كثير العلم (وحليم) اى فى آتية اخرى
بغلام حليم اى ذى حلم وحاصله انه جامع بين العلم والخلا ولا يخفى حسن تقدم العلم واعل هذا وجه تقديم المصنف لانه
ان ترتيب القرآن عكس ذلك حيث جاء فى الصفات حليم بالهاء وفى الذاريات عليم بالعين على احتمال خلاف ذلك
باعتبار حال النزول لكن كان حقه ان يقول فبشيرناه بغلام حليم وبشروه بغلام عليم فان ما فعله اقتصار بمثل لاسيما
اقتصاره على قوله فبشيرناه فانه لا يصح الامع قوله بغلام حليم بالحاء والا فيلزم منه التركيب المنوع فى علم القراءة
كالتلفيق المنهى فى المعاملة ثم المبشر به اسمعيل وهو اصح من القول بانه اسحق وقد تقدم والله تعالى اعلم (ولقد فتنا)
اى امتحنا (قبلهم) اى قبل كفار مكة (قوم فرعون) اى معه بارسال موسى اليهم وايضا الفتنة بالامهال فى العقوبة
وتوسعة الرزق عليهم (وجاءهم رسول كريم) اى على الله والمؤمنين اوفى نفسه لشرف نسبه وفضل حسبه (الى امين)
وهو قوله ان ادوا الى اى حق الدعوة من الاجابة وقبول الطاعة عباد الله اى يعبد الله اوسلوهم الى وارسلوهم
معنى الى حيث ما امر الله انى لكم رسول امين غير متهم فى امر الدين (وقال) اى حكاية عن اسمعيل خطابا لوالده ابراهيم
عليهما السلام عند قصد ذبحه بأمر ربه لما رأى فى نومه (ستجدنى ان شاء الله من الصابرين) اى على حكم الله وقضائه
اوفى ابتلائه من امره بذبحه (وقال فى اسمعيل انه كان صادق الوعد) وخص به لانه وعد بالصبر على ذبحه وقد وفى
بوعده (الآيتين) اى تمامهما وهو قوله وكان رسولا الى قبيلة جرهم نبيا اعله اخر للفاصلة اودفعنا لئوهم كونه
رسولا بالواسطة كتوله سبحانه وتعالى اذ ارسلنا اليهم اثنتين اى من اصحاب عيسى عليه الصلاة والسلام وكان بأمر اهله
اى اهل بيته اوجيع امته بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضيا اى فى مقاله وفعاله وحاله (وفى موسى) اى وقال فى حقه
(انه كان مخلصا) اى لربه فى عبادته عن الرياء وعن متابعة هواه بل طابا لرضاه اذ اسلم وجهه لله واخلص نفسه عما
سواه وفى قراءة للسبعة بفتح اللام اى اخلصه الله واخاره لنفسه واجتباه وهذا اكل مقام فى منازل السائر
وافضل حلل فى مراحل الصائرين وتتمام الآية وكان رسولا نبيا (وفى سليمان نعم العبد) اى قال فى حقه هذا القول (انه
اواب) اى كثير الرجوع الى رب الارباب (وقال) اى فى حق جماعة منهم (واذا كرعبانا ابراهيم واسحق ويعقوب)
وقرأ ابن كثير عبدنا فالمراد به ابراهيم لخصوصية او الاضافة جنسية فتوافق الجمعية وهو اولى كما لا يخفى (اولى الايدي
والابصار) اى اصحاب القوة فى مباشرة الطاعات العملية وارباب البصيرة فى الامور العلمية وفيه تعرض بالبطلة
والجهلة الواقفين فى تحصيل الشهوات النفسانية واللذات الحيوانية (الى الاختيار) يعنى قوله سبحانه وتعالى
انا اخلصناهم بخلاصة اى جعلناهم خالصين لئلا يخلطوا خالصة لهم هى ذكرى الدار اى دار القرار لما فيها

من قرب الجوار كما قال مجنون العامرى شعر

✽ وما حب الديار شغفت قلبي * ولكن حب من سكن الديارا ✽

فالخواص لا يذكرون الجنة ولا يطلمونها بالمرء الا لما فيها من وعد الروبة ومنزلة القرية وقرأ نافع وهشام باضافة
الخالصة اضافة بيانية وانهم عندنا لمن المصطفين اى المحبين بين امثالهم الاختيار اى المختارين بافعالهم واحوالهم
(وفى داود انه اواب) اى حيث كان يقطر يوما ويصوم يوما ويأمن بعض الليل ويقوم بعضه (ثم قال وشددنا ملكه)
اى قوته بالهبة وكثرة الجنود فى الخدمة ودوام النصر والغلبة (وآتيناهم الحكمة) اى اتقان العلم والعمل والحكومة
والنبوة (وفصل الخطاب) اى الخصام بتغيير الحق عن الباطل فى الاحكام والكلام المختص الذى يبينه المخاطب
فى كل باب او قوله اما بعد فى كل خطبة اوفى اول كل كتاب (وقال عن يوسف) اى اخبارا عما خاطب به الملك بقوله

(اجماني على خزان الأرض اى حفظ علمي) فدل على غاية حفظه ونهاية علمه بتقرير الحق سبحانه وعظم شأنه وقدره عن مجاهد ان الملك اسلم على يديه اى لما رأى من وقور علم وحفظه وشغفه ومرتجته على خلق الله من خاصة وعامة حتى ما كان يشع في حاله مع وجود الخرائن تحت تصرفه وخبر ارادته مما شهدت اموره المراقبة عن العادة بصحة نبوته ورسالته (وفي موسى) حيث قال للخصر (سجدنى ان شاء الله صارا) اى معك غير منكرك وتطبيق الوعد بالمسبة للاشارة الى ان افعال العباد حارية على وفق الارادة الالهية (وقال تعالى عن شعيب) لدل المصنف اختار زين التلويح والتفنن في مقام الحسين فتارة عبرني واخرى بعن (سجدنى) اى مخاطبا لموسى (ان شاء الله من الصالحين) اى في حسن العاملة والوفاء بالمعاهدة والعاشرة بالمحاملة والتعاقب للانكال على توفيقه سبحانه وتعالى ومعونه لا لالا سثناء في معاهدته يكونه ان شاء فعل وان شاء لم يفعل فان هذا ليس من شأن النكل (وقال) اى في حقه ايضا (وماريد ان اخالفكم الى ما انتهكم عنه) من قولهم خالفت فلانا الى كذا اذا فصدته مع اعراضه عنه والمعنى ما يريد اى اتى ما تنهيككم عنه لاستبدده على ياته خطأ وفي ارتكابه خطر فلو كان صوابا لا تركه ولم تركه فضلا عن ارانتهى غيرى عنه (ان اريد الاصلاح ما استطعت) اى ما اريد بامرهم المعروف ونهيكم عن المنكر الاحصول الصلاح ووصول الفلاح مادمت استطعت اوالقدر الذى اطيعه قال الثعلبي تفلاصن عطاه وقيصره انه من نسل مدين ابن اراهيم الخليل ويقال له خطيب الانبياء لمن راجعه قومه وعنى في آخر عمره قال قتادة بمند الله رسولا الى امتين مدين واصحاب الابكة وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان شعيبا كان كثير الصلاة فلما طال نمادى قومه على كفرهم بعد الهجرة وكثرة المراجعة وآيس من صلاحهم ورجوعهم الى فلاحهم دعا الله عليهم بقوله ربنا اقبح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير المأخمين فاستجاب الله للدعوة واهلكهم بارجفة وهى الزلزلة واهلك اصحاب الابكة بعد الطلعة قال السمعاني في الانساب قبر شعيب في خطين وهى قرية بساحل بحر الشام وعن ابن وهب ان شعيبا ومن معه من المؤمنين ما تواابكة وقورهم غريبها بين دار الندوة وبين باب بنى سهم وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما في المسجد الحرام قبران ليس فيه غيرهما قبر اسمعيل في الحجر وقبر شعيب مقابل الحجر الاسود انتهى وماصح قبرني من الانبياء عليهم الصلوة والسلام غير قبر نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم ايمسا الى ان فيه من الانبياء كالبدور السائرة المستورة عن عين الشهود عند ظهور نور شمس دائرة الوجود (وقال ولوطا آتيناك حكما وعلمنا) اى حكمة ونبوة وحكومة في الخصومة قال الثعلبي تفلاصن وهى بن مشه خرح لوط من ارض بابل في العراق مع عمه ابراهيم ناعاه على دينة مهاجرا معه الى الشام ومعهما سارة امرأة ابراهيم عليه السلام وخرج معهما آذربابو ابراهيم مخالفا لابراهيم في دينة فقيما على كفره حتى وصلوا حوران فأتى ابراهيم وسارة ولوط الى الشام ثم مضوا الى مصر ثم عادوا الى الشام فزّل ابراهيم فلسطين وزّل لوط الاردن فارسله الله الى اهل سدوم ومايلها وكانوا الغاباوتون القواحش قال ابو بكر بن عياش عن ابي جعفر استقت رجال قوم لوط بوطي رحالهم واستقت بساؤهم بنسائهم (وقال انهم) اى الانبياء المذكورين في سورةهم (كانوا) اى بجملةهم (يسارعون في الخبرات) اى يتبادرون الى الطاعات (الآية) وهى قوله تعالى ويدعوننا رضاهى الرضة في النوبة والقربة والهمة عن العقوبة بالقرعة والفرقة وكانوا لنا خاشعين اى خاضعين اولاجنا مع خلقنا متواضعين او خائفين وحلين حزينين ولعله اشار الى هذا المعنى بقوله (قال سفيان) اى الثورى او ابن عينة وهما ثمانيان جليلان وجزم التلماسى بالاول (هو) اى معنى الخشوع (الحزن الدائم) اى المورث للسارعة الى الخير (في آى كثيرة) متعلق بقوله وقال تعالى في ايتوب اى قدورد ما ذكر من الآيات الشاهدة على شرف حالهم وكال حالهم مماهى نيسة بسيرة مندرجة في آيات كثيرة لا يمكن احصاؤها واتيائها باسمها (ذكر فيها من خصالهم) اى بعض نعمتهم الشاهدة على تجل حالهم (وتحاشن اخلاقهم الدالة على كمالهم وجاء من ذلك) اى من قبيل ما ذكر في الآيات (في الاحاديث كثيرة) مما يندى ان روى منها قدر يسير (كقوله) اى على ما رواه البخارى وابن حبان والحاكم (واما الكرم ابن الكرم ابن الكرم يوسف بن يعقوب ابن اسحق بن ابراهيم) وفي اتيان انما اعلم بحصر كرم السب وشرف الحسب فيه اقل من اتفاق لاحدائه (ابن بنى ابن بنى بنى) غيبة مع ابدان تعريف البدأ والخبرية ايضا لتأكده فلان فيه ما رواه احمد والبخارى عن ابن عمر واحمد ايضا عن ابي هريرة بلفظ ان الكرم الخ مع انه اوفق لما وزنه ما بعده نحتي قيل انه موزون بلفظه ثم الظاهر ان قوله بنى ابن بنى الخ مدرج من كلام الراوى او تغشير للقاضي (وفي حديث انس) اى ما رواه البخارى بعد قوله تناسم صني ولايتهم قلبي (وكذلك الانبياء تناسم اعينهم ولايتهم قلوبهم) اى فلا يتطرق اليهم ما يتجبرهم من اشراق الانوار الاحدية او يتجبرهم من الاسرار الصمدية (وروى) اى من طريق الطبراني فن ابن هريرة رضى الله تعالى عنه خر فوعا

(ان سليمان كان معهما) وروى قيسا (اعطى من الملك) بما يقتضى تكبرا وتجبيرا وترفعا (لا يرفع بصره الى السماء تخشعا وتواضعا) اى الله كما فى نسخة (وكان) اى سليمان على ما روى احمد فى الزهد عن فرقد السجى (يطعم الناس لذينة الاطعمة) وفى اصل التمساني لذائذ جمع لذينة وهو ما يوافق الطبع ويلائمه (وياكل خبر الشعير واوحى اليه) وفى نسخة واوحى الله تعالى اليه (يارأس العابدين) اى من الملوك والموجودين (وابن حجة الزاهدين) اى على غيره وفى نسخة بحجة بفتحات وتشديد جيم اى مجمعه اومعظم طريقهم وفيه غاية المبالغة (وكانت العجوز) ووقع فى اصل الدلجى وان كانت فقال هى الخففة من المثقلة (تعترضه) اى تأتبه من عرض طريقه (وهو على الریح فى جنوده) اى وهو معهم فى تلك العظمة (فیا امر الریح) اى بالوقوف لاجلها (فتقف) اى بامره لها (فينظر فى حاجتها) اى يتأمل فيها ويقضى بها (ويمضى) اى يتوجه الى مقصده (وقيل ليوسف مالك تجوع وانت على خزان الارض) جملة حاله (قال اخاف ان اشبع فانسى الجائع) اى جنس الجائعين واغفل عن تفقد المحتاجين وفى نسخة الجياع بكسر الجيم جمع الجيعان (وروى ابوهريرة عنه عليه الصلاة والسلام) كما فى البخارى (خفف على داود القرآن) اى قراءة الزبور (فكان يأمر بدوايه) اى لاجله واصحابه وروى بدائه فمحتمل اضافة الجنسية لكن ارادة الواحدية المبلغ فى مقام خرق العادة (فتسرح له فيقرأ القرآن قبل ان تسرح) اى فيخففه فى زمن يسر معاته كتاب كبير بناء على خرق العادة من بسط الزمان او طي اللسان وقد وقع نظير هذا لبعض اكارهذه الامة (ولا ياكل الا من عمل يده) قال الله تعالى وأتاه الجدي اى كالشمع يتصرف فيه كيف يشاء من غير طرق واحاء (ان اعلم) بان المصدرية بتقدير الباء السببية اى واوحينا اليه او امرناه ان اعلم فان مصدرية او مفسرة واما قول التمساني ان التقدير تكلف لعدم الدليل على الحذف ففى غير محله نشأ من قلة تأمله (سابغات) اى دروعا واسعات (وقدر فى السرد) اى اجمعه على قدر الحاجة فى التمساجد والسرد فى اللغة اتباع الشئ بالشئ من جنسه ومنه سرد الحديث والمعنى لا تصغر حلقة قضيق حال لايسها ولا توسعها فىل لايسها من خلالها وتبذل لا تقصد الخصافة فتثقل فى الجلمة ولا الخفة فتزبل المنعة وفى البخارى ولا تدق السمار فيتسلس هو من قولهم سلس اى لين وروى فيسلسل اى فينصل فيسرع كسره باند قافه (وكان سأل ربه ان يرزقه عملا يغنيه عن بيت المال) اى فعله الله صنعة الدرع وسبب ذلك ما روى عنه انه كان يستل الناس عن نفسه فيثبون عليه فرأى ملكا فى صورة آدمى فسأله فقال نعم الرجل الا انه يطعم عباله من بيت المال قبل وكان عليه الصلاة والسلام بعد ذلك يأخذ الحديد بيده فيصبر كالبحين فيعمل منه الدرع فى بعض يوم بيعهم بالف درهم فيأكل ويتصدق ويحمل ثلثه فى بيت المال (وقال عليه الصلاة والسلام) كما رواه الشيخان واحد وابو داود والنسائي وابن ماجه عن ابن عمر (واحب الصلاة) اى انواع صلاة الليل (الى الله صلاة داود واحب الصيام) اى صيام النافلة (الى الله صيام داود وكان ينام) كذا فى النسخ والاظهر كان بلا عاطفة ليكون بياناً لقضية سالفة اى كان ينام (نصف الليل) الاستراحة الموجبة للتقوية على العبادة (ويقوم ثلثه) من اول النصف الثانى لانه افضل اجزائه (وينام سدسه) لينشط لعبادة اول نهاره (ويصوم يوما يفطر يوما) امارعاية لحالة الاعتدال لئلا يضعف بالصوم على وجه الاتصال اولتصور له مداومة الاعمال فى الصبحين احب الاعمال الى الله اودومها وان قل ولئلا يصير الصوم عادة فلا يتخلص عبادة اولان هذه الكيفية اشق على النفس والاجر على قدر المشقة ثم فى الجملتين الاخيرتين بيان عليه الاحب فى المقدمةتين ولفظ الجامع الصغير احب الصيام الى الله تعالى صيام داود كان يصوم يوما ويفطر يوما واحب الصلاة الى الله صلاة داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه انتهى (وكان يلبس الصوف وبقترش الشعر) اى نفسه او ما يصنع منه تواضعا ليه ولذا اختاره الصوفية (وياكل خبر الشعير بالمخ والرماد) ولعله اراد به ما اختلط بالخبر واستهلك فيه والا فاكل الرماد حرام لما فيه من مضرة العباد (ويمزج شرابه بالدموع) كما رواه ابن ابى حاتم عن وهب بن منبه ومجاهد موقوفا (ولم يرض احكاما بعد الخطيئة) اى المعهودة السعاسة بالخطيئة وان لم تكن خطيئة فى الحقيقة الا ان حسنات الابرار سيئات الاحرار اذ لم يثبت عنه سوى انه خطب امرأه كان قد خطبها اورياء فزوجها اهلها من داود رغبة فيه اوسئله ان يتركها عنها فتر وجهها وكان ذلك فى زمانه عادة لهم فارسل الله اليه ملكين تنبيهه على ان ذلك خلاف الاولى فيما هنالك لاستغناؤه بتسع وتسعين امرأه فلما تنبه فى هذا الباب استغفر به وخر راکما واناب وقد بالغ فى تضرعه وبكائه لله من عظيم المرتبة وكریم المنزلة فى مقام حياته (ولا شاخصا بصره) اى ولا رؤى رافعا له مع تحديد نظره (الى السماء) اى الى جهنم وفى نسخة نحو السماء (حياء من ربه) اى لکمال قربيه والحديث رواه احمد فى الزهد عن عطاء بن السائب عن ابي عبد الله الجدل بلفظ ما رفع داود رأسه الى السماء بعد ما اصاب الخطيئة حتى مات وبهذا الرواية مع ما قد منه من الدراية اندفع قول الحلبي لوقال القاضى غير هذه العبارة لكان احسن (ولم يزل باكي حياته كلها)

اى فى جميع مد عمره الحالة مائة ألف مرة (وقول كى) بل روى ابى ابي حاتم عن ابن رضى الله تعالى عنه
 من قوما ومن مجاهد وغيره انه كى (حتى ثبت العشب) بضم فسكون هو الخشب (من دموجه) اى من كثرة وقروح
 دموجه على الارض (وحق اتخذت الدموع فى حده اخذودا) اى شفاست قليلا بمدودا والمعنى اثرت فى حده اثارا
 كاللثى والحفر الطويل فى الارض ومنه قوله تعالى قل اصحاب الاخود وهو مفرد جمه اخايد (وقيل)
 كما فى الكشاف وغيره (كان يخرج متكرا يترقب سيرته فيسمع الشاء عليه) اى فى فيشه (فبرئاد تواصدا) اى ربه
 شكرا لمن يذنبه (وقيل لم يسمي عليه السلام) كما روى احمد فى الزهد وابن ابي شيبة فى مصنفه (لواحدث لك حجارا)
 اى لواحدثه لتزكبه احيانا عند الحاجة اليه (قال اما اكرم صلى الله من اى يثنى نصار) اى بان يتعلق قلبى ومكلمته
 وخدمته ويشعلنى بفتح العين فان الاشغال لعمدة رديئة (وكان) كما روى احمد فى الزهد عن عبد بن عبيد بن عمير مجاهد والنسبى
 وابن عساکر فى تاريخه انه كان (بلس الشعر) اى ثوبه (وبأكل الشجر) اى ورقه (ولم يكن له بيت) اى مسكن بأوى
 اليه (ايضا ذكره السوم مام وكان احب الاسامى) جمع الاسماء (اليه ان يقال له مسكين) وقد رواه احمد فى الزهد
 سعد بن عبد الرحمن بن مطهر بلفظ بلقى انه مام كلف كانت تغال ايمسى بن مريم احب اليه من ان يقال هذا المسكين (وقيل)
 كما رواه احمد ايضا فى الزهد وابى ابي حاتم عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه موقوفا (ان موسى عليه السلام لما ورد
 ماء مدين) سمي بابى ابراهيم الخليل (كانت ترى خضرة الغل) اى الذى كان يأكله بعد خروجه من مصر طامعا بترقب
 متوجها الى مدين (فى اطنه من الهرال) بضم الهاء تغيب السمن على ما فى الفاموس فبطل قول التيسانى هو
 الضعف قبل وصوله لوقال من الطوى وابلوع انتهى ولا يخفى بعده عن المدعى وهو متعلق بقوله كانت ترى وتمليه
 كما ترى (وقال عليه الصلاة والسلام) كما رواه الحاكم وصححه عن ابي سعد بن عوف (انك كالماء فى يدي يبتلى احدهم
 يا قمر) اى شدة الحاجة فى مطعمه (وامعمل) اى مكنته فى ثوبه وبدنه (وكان ذلك احب اليهم من العطاء اليكم) رضى
 بقضاء المولى وعلم بان ما عده الله لهم خير واتى وقد اورد المؤلف هذا الحديث فى الفصل الاخير من القسم الثالث
 بطريق آخر وهو قوله وفى حديث ابى سعيد ان رجلا وضع يده على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى قوله فقال انسى
 صلى الله تعالى عليه وسلم اما بعشر الانبياء يضاعف لنا البلاء ان كان النبي لينبى بالفضل حتى يذله وان كان النبي
 لينبى باقر وان كاتوا ليفرحون بالداء كما تفرحون بالرخاء (وقال يصحى عليه الصلاة والسلام لخزير لقيه
 اذهب بسلام) اى مساوئك (فقل له فى ذلك) استغاثا من ربه مع الخزيير فى حقارته (فقل اكره
 ان اعود لسانى المطلق بالسوء) اى المطلق به لقوله سبحانه وتعالى ادفع بالتي هى احسن ولقوله تعالى واذا
 خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما (وقال مجاهد) كما رواه ابى ابي حاتم واحمد فى الزهد عنه (كان طعام يحيى العشب)
 اى زهدا وقناعة ورفضا للنعمة (وكان) اى مع ذلك (يكنى من خشية الله عروجل) اى محتات مع انه قبط ماهم
 بمصيبة (حتى اخذ الدمع بحرى فى خده) اى موضع جرى كانه فى وجهه من اردمه لشدة معرفته برب يقوله
 سبحانه وتعالى انما يحيى الله من صاده العلماء (وكان يأكل مع الوحش اثلا يخاطب الناس) لان الاستئناس بالناس من
 علامة الافلاس (وحكى الطبرى) وهو الامام محمد بن جرير (عن وهب) اى ابن منه (ان موسى عليه السلام كان
 يستغل بربيش) هويت من عيدان تصب ويطلق عليها قال الماسى هو بقط لاقى اصل القاضى ويثبونه فى رواية
 العراقى اى لا يستغل انتهى ولا يخفى بعده وعدم مناسبه لما بعده من قوله (وبأكل فى فترة) بضم تون وسكون قاف
 اى حفرة ومنه فترة القماء (من حجر) اى دلا من طرف خشب او خرف (وبكرع) بفتح الراء (فيها) اى ياخذ الما به
 من غير كلف ولا اناء فيشرب منها (اذا اراد ان يشرب كان كرع الدابة) اى حين لم تبق وعاء الماء (ثواب الله) اى لا كرامه
 (بما اكرمه الله من كلامه) وفيه ايماء الى ان زهد هذا كان مستترا الى كماله واخر حاله (واخبارهم) اى اثار الانبياء
 (فى هداكاه) اى فى هذا المعنى جميعه (مسطورة) اى مكتومة ومضبوطة ومحفوفة (وصفاتهم فى الكمال) اى فى كمال
 ذواتهم (وحبل الاخلاق وحسن الصورة) ووقع فى اصل التيسانى السور جمع الصورة وهو الانسب لجمع ما قبله
 من الاخلاق وما بعده من قوله (والشمائل معروفة مشهورة) اى مذكورة فى عملها وقد مثل محمد بن سالم بماذا يعرف
 الاولياء فى الخلق فقال ما طيف لساتم وحسن اخلاقهم وبشاشة وجوههم وسمخاء انفسهم وقلة اعتراضهم وقبول
 عدوهم اعذرهم لهم وتمام الشفقة على اخوانهم (ولا يطول بها) اى يذ كرجه بها (ولا تلتفت) ايها المخاطب (الى ما يجده
 فى كتب بعض المؤرخين) بالهمز والواو اى المدعين علم تواريخ الانبياء وغيرهم (والفسرين) اى التايبيين ايم فاعلاوه
 من اخبارهم (بما يخالف هذا) اى الذى ذكرناه عنهم فى سيرهم النابتة عن علماء السلف وخيارهم (فصل)
 (قد ابتذلك) بالمدى اعطيتك واعطيتك وفى نسخة صحيحة ابتذلك بالضم اى جئتك والاول اول لقوله بعد الجملة المعترضة

الدعائية وهي قوله (اكرم الله من ذكر الاخلاق الحميدة) المهم الا ان يدعى ان من بمعنى الياء ثم الاخلاق الحميدة هي السمات السعيدة (والفضائل الحميدة) اي الكريمة العظيمة (وخصال الكمال العديدة) جمع خصلة بمعنى اخذه يفتح اي المودودة المتعددة الدلالة على كان ذاته وجمال صفاته صلى الله تعالى عليه وسلم وشرف وكرم (واربك) اي اظهر مالك (صحتها) اي صحة روايتها ونسبة ثبوتها المناسبة صلى الله تعالى عليه وسلم (وجلبنا) بجيم فلانم فوحدة اي اوردا ورينا ونكشف على الدلجى بقوله وحكينا (من الاثار ما فيه مقنع) يفتح ميم ونون اي ما ينع به ويكنى بذكره (والامر) اي الشأن (في مناقه اوسع) اي اكثر من ان يذكرنا جميع مراتبه (فجعل هذا الباب) بالجيم وزيادة الميم اي ساعدوا كثرته (في حقه صلى الله تعالى عليه وسلم) اي من جهته نعمته وصفته (ممد) اي طوبى لا يكاد ينتهى الى خدمته (ينقطع دون نقاده) يفتح نون ثم دال مهملة اي قبل تصور فراغه اومن غير تحقق فناءه وجوز ان يحام الدال بمعنى مضيد (الادلاء) جمع ادلة جمع دال اي دال على مساحه البر (وبجر علم خصائصه) اي الذى تسعد وكثرته (زاخر) اي مملئ كثير ممدود عر ضاوطولا قال التلمباني ووصف ابن عباس عليا رضي الله تعالى عنهم فقال هو قباهر في ضوئه وبهائه واسد خادر في شجاعته ومضائه وفرات زاخر في جوده وسخائه وربيع باكر في خصبه وحباؤه وروى عن علي رضي الله تعالى عنه انه ووصفه رسول الله تعالى عليه وسلم (لا تكدره الدلاء) جمع دلو اي لا تؤثر فيه حين اخذ بعضهم بنقص يورث صفوه كدره في ساحته وفيه ايماء الى انه لم يصل احد من العلماء الى غاية بره وجماله ولا نهاية من ساحل كرمه وعلمه ولذا قال (ولكننا اثنا فيه بالمعروف) اي اختصرنا في وصفه على ما هو معروف من الروايات (بما اكثره في الصحيح والمشهور) اي في مرتبة الحسن (من المصنفات واقتصرنا في ذلك) اي المعروف مما هناك (بقل من كل) بضم كل من القاف والكاف وتشديد اللامين وهما لغتان في القلة والكثرة اي على نقل قليل من كثير وفي الحديث الربا وان كثرة فانه الى قل اي الى قلة وانتفاص لقوله تعالى لم يحق الله الربا يورى الصدقات (وغيض من فيض) بالضاد المجمة فيهما والغض الغيظ والنقص والفيض الزيادة يقال اعطى غيضا من فيض اي قليلا من كثير ويقال غاض الكرام وقاض الاثام والمعنى واثناهنما بنعت يسير من وصف غزير وهو اولى من جعله تفسيرا لمقابله وتاكيدا واعتبارا نفينا كما ذكره الدلجى (وربما ان نختتم هذه الفصول) اي الواردة في هذا الباب من جملة الكتاب (بذكر حديث الحسن) اي ابن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهما الوارد بالاسناد الحسن عنه (عن ابن ابي هالة) وهو خاله هند (بجمعه) على لقوله ربنا او نختتم اي الاستجماع حديثه او استحضاره نفسه (من شمائله) اي اخلاقه صلى الله تعالى عليه وسلم (واوصافه كثيرا) اي شتبا كثيرا لما يجمعه غيره الا نرا يسيرا (وادماجه) اي ولادخال هند او الحسن في حديث (جملة كافية) اي جملا وافية (من سيره) اي من شمائله الخلقية (وفضائله) اي الوهيية (ونصله) عطف على نختتم اي وربنا ان لنحكي حديثه بعد تمامه (بنبيه لطيف) في تبين جملة (على غريبه) من جهة المني (ومشكلة) من طريقه المعنى (حدثنا القاضي ابو علي الحسين بن محمد الحافظ) اي ابن سكرة وقد تقدم (رحمه الله بقراءتي عليه سند عمان وخجستانه ثنا) اي حدثنا (الامام ابو القاسم عبد الله بن طاهر) بطامه مهمة (التميمي قراءة عليه) بالنصب وفي نسخة قرأت عليه (اخبركم) اي قال اخبركم في ضمن اخباري لكم (الفقيه الاديب) اي الجامع بين علمي المسائل الشرعية والقواعد العربية (ابو بكر محمد بن عبد الله بن الحسن النيسابوري) يفتح نون فتحية ساكنة فسين مهمة معرب المجمة بلد نخراسان (والشيخ الفقيه ابو عبد الله محمد بن احمد بن الحسن الحمدي) اي المنسوب الى مسمى بمحمد بصيغة المفعول (والقاضي ابو علي الحسن بن علي بن جعفر الوخشي) يفتح واو وسكون خاء فشين معجمين وقيل بالخاء المهمله قرية من اعمال بلخ سمع ابا بكر الخيري بنجر اسان وابان نعم الحافظ باصبهان وابان عمر الها سمي بالبصرة وابان عمر بن مهدي بغداد وتام الرازي بدمشق وابان محمد ابن النحاس بمصر روى عنه طائفة وحدث عنه الخطيب وهو من اقاربه وسمع منه الحسن بن البخني سنن ابي داود (قالوا) اي كلهم (ثنا ابو القاسم علي بن احمد بن محمد بن الحسن الخراساني) بضم خاء مجمة منسوب لقبيلة خزاعة (انا) اي اخبرنا (ابوسعيد الهيثم بن كليب) بالتصغير (الشاشي) بمعجمين منسوب الى بلدة مشهورة من بلاد ما وراء النهر صاحب المسند ومحدث ما وراء النهر (انا ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة) يفتح المهمله والراء (الحافظ) هو الترمذي صاحب الجامع والشمائل (قال حدثنا سفيان بن كعب) اي ابن الجراح ضعيف (ثنا جيع) بضم جيم وفتح ميم وسكون تحية (ابن عمر بن عبد الرحمن الجعفي) بكسر مهملة فسكون حيم منسوب الى قبيلة بجيل (املاء من كتابه) اي رواية من كتابه المرقوع على شيخه وهو اقوى من الاملاء عن ظهر قلب وثمة ابن حبان وضعفه غيره (قال حدثني رجل من بني تميم) قال الانطاسي هو ابو عبد الله التميمي (من ولد ابي هالة) يفتح الواو واللام ويضم فسكون اي احفاده (زوج خديجة) بالجربدل من ابي هالة (ام المؤمنين رضي الله تعالى عنها)

اى قبل وصولها اليه صلى الله تعالى عليه وسلم (بكتي اباعبد الله) بفتح الكاف وثمة يد النون المفتوحة و يسكون
 الكاف وتحتفب انون اى يعرف ذلك الرجل بهذه الكنية (عن ابن لاي هاله) اى بلا واسطة وهو غير معروف كما صرح
 به الذهبي في ميراته واصل هالة عالم الدارة القمر فهو اقوى في منع الصرف من هريرة في ان هريرة اسم جنس
 لم هذا الاستناد ظاهره الاتصال ولكنه منقطع لان الرجل لم يسم بل لم يسم بعد رجلا ومن هذا يسمى منقطعاً ولكنه
 ان سمى فيه الرجل من طريق آخر فهو متصل من وجه ومنقطع من وجه وان لم يسم مطلقاً فهو منقطع ابداً كما
 ذكره بعض الاثمة وقال بعض علما انه لا يضر الاستناد من هذه الجهة فهو في حكم الرسل وهو وجه عند الجمهور
 والله تعالى اعلم (عن الحسن بن علي بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه قال) الحسن (سالت خالي هدي بن ابي هالة
 قال انما سميت) كان حقه ان يكنى رمن (ح) اشارة الى التحويل من صند الى آخر او يأتى بالماطقة فيقول وقال
 القاضي (ابو علي رحمه الله) وهو ابن سكرة (وقأت على الشيخ ابي طاهر احمد بن الحسن) وروى في الحسن بن الحسن بن احمد
 (ابن احمد بن حنبل) يضم خاء فقال مجيبين قال ف قدال مهمل بعد ما الف قدال مهمل او بوجه لغة فارسية مثله
 بالرية عطاه الله (الكريجي) بفتح كاف فسكون راجع (الباقلي) بتثنية اللام ومثاله لون فياء نسبة لافلا على
 ضمير قياس (واجازنا الشيخ لائل) اى الجليلي القدر او اجل زمانه واكمل اقرته (ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرو) بن
 بفتح ميم فسكون تحته قصمراء بصرف ويمنع (قالا) اى كلاهما (ثنا) اى حدثنا (ابو علي الحسن بن احمد بن
 ابراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان) مجيبين (ابن مهران) بكسر الميم (الفارسي) بكسر الراء ويسكن (قراءة عليه
 ما قرأه) اى اعترف بغيره عزوه وهو شرط فيمن قبله اخبركم فلان او اخبرني فلان صك او نحوه وان لم يقر به
 فلا يكون دالاً ولا لاجئ ولا بد من الاقرار وفيه تصحيح الرواية (قال) اى ابو علي المذكور (انا) اى اخبرنا (ابو محمد الحسن
 ابن يحيى بن الحسين بن جعفر بن عبد الله بن علي بن الحسين) بالتصغير في الثالثة (ابن علي بن ابي طالب
 المعروف بابن ابي طاهر العلوي) ففتحين قال الحلبي هذا الرجل ترجمه الذهبي في الميزان ونسبه كما هتتم قال روى بقوله
 حياته عن الديري عن عبد الرزاق باسناد كالشمس على خير البشر وعن الديري عن عبد الرزاق عن معمر بن محمد بن
 عبد الله بن الصامت عن ابي ذر مرثوعاً قال على وذريته يجتمعون الاوصياء الى يوم القيمة فهذان دالان على كذبه
 وعلى رده صفاته عنه ولولا انه منهم لازدحم عليه الحديث فانه معمر انتهى ولا يخفى انها يدلان على كذبه ووضع
 وعلى تضعيله ايضا وامادى رفضه بمعنى سبه وقصده فلا يخفى ان الحديث ضعيف او موضوع عن طريقه ولكنه لا يضر
 حيث انه ثابت باسناد الترمذي في شذله واما اراد المصنف ان يترك ذكر مشايخه في استاده وبذلك ينفيه في سلك
 استاده والافكان بكفه ان يستند الحديث الى الترمذي المعروف بثبوت مستنده اما يكون صحيحاً او حسناً او ضعيفاً
 لانه وعبره ملزمون ان لا يذكروا حديثاً فيه راوى حكم بوضعه (ثنا) اى حدثنا (اسماعيل بن محمد بن اسحق بن جعفر
 ابن محمد بن علي بن الحسين) بالتصغير (ابن علي بن ابي طالب حدثني) وفي نسخة قال حدثنا (علي بن جعفر) اى الصادق
 (ابن محمد بن علي بن الحسين) قال الحلبي على هذا روى عن ابيه واخيه موسى والنوري وعنه احمد البرقي وجماعة اخر
 له الترمذي فقط قال الذهبي عاريت احاديثه ولا وثقه ولكن حديثه منكر جداً ما صححه الترمذي ولا حسنه
 وقد رواه عن بصري عن علي عن اخيه موسى عن ابيه عن اجداده من احني انتهى والحديث هو من احني واحب
 هدي واما ما كان معي في درجتي يوم القيمة اخرجه الترمذي في النساب واغرد بالاخراج له كذا ذكره
 الحلبي (عن اخيه موسى بن جعفر) اى ابن محمد العلوي الكاظم روى عن ابيه وصيه الله بن دينار ولا يدركه وعنه
 ابيه علي الرضى واحواه علي ومحمد بن وهب ابراهيم واسماعيل وحسين قال ابو صالح حاتم ثمة امام مات في حبس الرشيد
 اخرجه الترمذي واس ما جده وقال المصنف قدس موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين هذا (قال قال الحسن
 بن علي بن الحسين) ومائة وهو ابن اربع وخمسين سنة (عن جعفر بن محمد) اى الصادق (عن ابيه محمد بن علي) هو ابو جعفر
 الناقري سمى بذلك في العلم اى لوسعه فيه روى عن ابيه وحار واس عمرو طائفة وعنه ابن جعفر الصادق والزهرى
 وابن جرير والاوزاعي وآخرون اخرجه الاثمة السنة (عن علي بن الحسين) هذا زين العابدين روى عن ابيه وعائشة
 رضى الله تعالى عنها وابي هريرة وجع وعنه بنوه محمد وزيد وعمر والزهرى وابو الزناد وخلق قال الزهرى ما رأيت قرشي
 افضل منه اخرجه الاثمة السنة قال المصنف وكل عقب الحسين فهو من علي بن الحسين هذا (قال قال الحسن
 ابن علي رضى الله تعالى عنهم والعلط) اى لفظ الحديث الا في (لهذا السند) اى لاهل هذا السند الثاني وهو بانثون
 لا ياله القيمة قال التلمساني هذا استاد شريف لانه مروى عن اهل البيت ومثله الاستاد المروى في صفة الصلوة على
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حتى قال فيه الاثمة استناد لذكر علي بن ابي طالب واصحابه لابي ابي مصاب لافان ولورق به

ملسوع لبرئ (سألت خالي هند بن ابى هالة عن حلية رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) بكسر حاء وسكون لام
فحنية اى وصفه ونعته (وكان) اى هند (وصافا) اى كثير الوصف له عليه الصلاة والسلام جملة معترضة (وانا
ارجو) جملة حالية اى اتمنى واحب كما فى رواية (ان يصفلى منها) اى من حليته (شيئا) اى بعضها منها (اتعلق به) اى
اتشبث به علما وعملا وهذا الحديث من طريق الترمذى فى الشمائل وقد افرد باخراجه عن اصحاب الكتب الستة
وقد بسط الكلام على دقائق مباحيه وحقايق معانيه فى جمع الوسائل لشرح الشمائل وهنا اتبع المصنف فى ضبط
منه اولاً و بظ معناه ثانياً وباللغة التوفيق وهو الهادى الى سواء الطريق (قال) اى هند (كان رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم فخماً) اى مهيباً عظيماً فى العيون (مفتحماً) بتشديد الخاء المججمة المفتوحة اى مغلفاً مكرماً فى القلوب
كاشير الى هذا المعنى ماورد انه من رآه لجأه هابه ومن خاطط عشرة احد وليس المراد بها بيان صفاته فى جسمه
وخلقه لاسيما فى خلافه فى نعته ولا يبعد ان يقال معناهما عظيم عند الحق ومعظم عند الخلق (يتلأ) لا
وجهه) اى يضيئ من كمال نوره وجمال ظهوره (تلا لا القمر ليلة البدر) اى كاضائه حال بدره وبدوره (اطول من
الربوع) اى القصر المربوع القائمة (واقصر من المسدب) بتشديد الدال المججمة المفتوحة اى الطويل البائن (عظيم
الهامة) بخفيف الهم اى كبير الرأس المشير الى الوقار والزانة (رجل الشعر) بكسر الجيم وفتح العين ويسكن اى
متكسره قليلا (ان انفرقت عقيقته) اى انفرق شعر رأسه من ذات نفسه (فرق) اى تركه مفروقاً (والا فلا) اى وان لم
ينفرق فلا يفرقه عن قصد منه والفرق هو الطريق الابيض الذى هو حاجز بين ناحيتي شعر الرأس (يجاوز شعره)
اى شعر رأسه (شحمة اذنيه) اى احيانا ويرى شحمة اذنه بالافراد والشحمة معلق القرط وهو مالان من اسفلها
(اذا هو وفر) بتشديد الفاء وقيل بتخفيفها وفى نسخة صحيحه وفرة بزيادة الضمير اى تركه وافرا واجعله وفرة اذلا يسمي
وفرة الا اذا وصل الى الشحمة (ازهر اللون) اى ابيض نيرا وقذبا من حديث على رضى الله تعالى عنه انه كان ابيض
مشر باجمرة على ما اخرجه ابو حاتم عنه وكذا اخرج عن عائشة رضى الله تعالى عنها انه صلى الله تعالى عليه وسلم
كان ابيض اللون وفى المسند من رواية عبد الله من طريقين ان رجلا سأل علياً عن نعته عليه الصلاة والسلام
فقال فيه انه ابيض شديد الوضوح ولعل الاول باعتبار الوجه والاعضاء التى تبدو للشمس وهذا باعتبار سائر البدن
والمراد بالوضوح كمال صفاء بياضه فلا ينافى ما جاء فى الصحيح من حديث انس انه عليه السلام لم يكن بالابيض الامهق
ولا بالآدم وامام فى المسند لاجد من حديث انس انه عليه الصلاة والسلام كان اسمر فالمراد به اسمر الى البياض كما
ذكره ابن عباس رضى الله تعالى عنهما (واسم الجبين) اى من جبال خلقه ويمكن ان يكون كناية عن كمال خلفه واصل
الجبين ما بين الصدغين (ازج الحواجب) بتشديد الجيم الاولى اى دقيقها مع غزارة شعرها وتقوس اصلها
(سوانح) اى كوامل طولاً وشوامل اصلاً والسبب اعلى من الصاد (من غير قرن) بفتحين وقد يسكن اى من دون
احتماع واتصال بين الحاجبين ووقع فى حديث ام معد وصفه بالقرن وامل منشأ الخلاف من جهة قرب
الرأى بعده او المراد بالاثبات قرب القرن وبالنسبة بعده لان المطلوب انتداله المحمود من كل وجه واما ما جوزه
الحلي من انه كان بغير قرن ثم حدث له القرن فيبعد قصوره (بينهما) اى بين حاجبيه (عرق) بكسر اوله (يدره)
من الادراى يكثر دمه ويحركه ويهيج (الغضب) اى عند مشاهدة مخالفة الرب فلا يخالف حديث لا يغضب (افنى
العرين) بالكسر اى طويل الانف مع دفقة ارنبته وحذب فى وسطه على ما فى نهاية ابن الاثير ويكنى به عن العزيز الذى
معه منعة وذلك لشموخ انفه وارتفاعه على قومه هذا وقال الجوهري وعمرين كل شئ اوله وعمرين الانف تحت مجتمع
الحاجبين وهو اول الانف حيث يكون فيه الشم (له) اى لانفه بخصوصه (نور يعلوه) اى يظهر عليه او يرفعه من كثرة
ضياؤه وشدته بهائه وقوة بصفائه (بحسبه) بكسر السين وفتحها اى يظن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اوائده الوضئ
(من لم يتأمله) اى وجهه (اسم) مفعول ثان ليحسبه والاسم الطويل قصبة الانف قال الجوهري وهو ارتفع
وسط قصبة انفه مع استواء اعلاه واشراف ارنبته قليلا من منتهاه فان كان فيه احد يداب فهو اقنى (كثر اللحية)
بتشديد المثناة اى غزير شعرها وكثير اصلها وفى رواية كان كثيف اللحية وفى اخرى عظيم اللحية ذكره ميرك شاه
رحمه الله تعالى خافى شرح الشمائل لابن جرير المكي من قوله غير دقيقها ولا طويلاً ينافى الرواية والدراية لان الطويل
ممكن ان عظم اللحية بالطول غير مستحسن عرفاً كما ان الطول الزائد على القبض غير ممدوح شرعاً
ثم هذا لا ينافى ماورد عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما من سعادة المرأة خفة لحيته كما رواه الاربعة فان
الكثافة والخفيف من الامور الاضافية فيحمل على الاعتدال الذى هو الكمال فى جميع الاحوال ولا يبعد ان يحمل
الكثيف على اصله والخفيف على عدم طوله وعرضه واما قول الفقهاء فى تعريف اللحية الخفيفة هى ما تظهر بالشرة

من تحديها لحادث اصطلاحا وصى الاحداث هذه على المعنى المأثور في جميعها واصلاحا (ادعى) اى فى العين وهو شبه
 يهود الحدة مع شدة باصتها (سئل الخلد) اى سادها غير مرتفع الوختين (صلى الله) اى عظيمه او واسعة
 وارث مدح تطيع وتذم صغير وله الامانة الى سعة الفصاحة وظهور اثر الملاحاة (اشتب) عجمة دون فوجيته
 اى ابيض الانسان والاشب رونقها وماؤها وماؤها (عليه الاشارة) بتشديد اللام المنوحة اى مفرح الثياب الخديش
 على افعلى اشيا ولا يبعد الاستان كاهلها عيب (دقيق المسرمة) اسم الزاء ماذق من شعر الصدر كله متشابها الى السرة
 (كان) بتشديد النون (عبد) اى رفته وحيد (حيد دمية) اسم الهامة صورة تعلى من عاج اورطام او شبرها
 وشأنى فى تحسبها ويالج فى ريدها حال يكون عفة فى صه العفة (معدل الحاق) يفتح الحاء اى يتناسب
 الاضغاطى الحسن والهاء (يادنا) اى عظيم الدن من جهة العلم او خلع العظم وليس معناه السجين الضخم بل سلب
 احسن عزمه ربحي اللحم كمال (مقاسكا) اى لثى مسرى اللحم وروى مقاسك باروع اى هو مقاسك بك بك بعفة
 بعضا اندته ولا يافيه ماورد من انه عليه السلام كان صرب اللحم اى حيمه يعنى بالانساعة الى السجين المطبق
 (سواء اظن والصدر) بالاضافة اى متو بان لا يرتفع احداهما على الآخر وهما متعلان (مشيخ الصدر) يفتح ميم
 وكسر ميمه فحثة هائلة اى ياتيه وظاهره لا قطاس ولا اختصص له كانه لا ارتماع له وروى يفتح الميم ومهملته
 من المساحة اولساحة اى عر يضد وهو ايمان الى سعة صدره فى امره واشراح قلبه بحكم ربه (بعيد ما بين الكبير)
 اى وسع ما بين الكف والعنق قل ههنا بعد وههنا سقى عظيم وههنا اهل البعد ههنا سواء او هناك كثير اللحم وهذا
 بعيد ههنا موصولان وما موصول (صم الكرادس) اى عظم رؤس العظام وحسبها جمع كرادوس وهو رأس العظم
 او كل عظمين اقل فى مفصل كالكئين والوركين (اور الخرد) يفتح الزاء الشدة وهو ما جرد عنه ثوبه من جسده
 (موصول ما بين اللثة) يفتح اللام وتشديد الموحدة اى موضع الفلاة وهو الصدر او الخرد او موصول (والسرة ا
 شعر) متعلق بموصول (يجرى كالحظ) بتشديد الطاء الهائلة اى يندم منها الحظ المستطيل وهو ماسق من معنى
 المسر يشهده شعران الماء وهو امتداده فى سبلاته (طارى الدين) يفتح فسكون اى لس حليهما شعر وقيل لحم ويؤيد
 الاول قوله (ماسوى ذلك) اى ماسوى الخط والى الاماسق من شعر المسرمة وروى ماسوى ذلك (اشعر الدراعين
 والملكم واعلى الصدر) جمع اعلى اى ما فوقه فان جبهه بها كثير الشعر لما تقدم ان ما منه قليل الشعر واما ما ورد
 عن علي كرم الله وجهه على ماني حسن المصايخ من انه عليه الصلاة والسلام كان احرد والا جرد هو الذى لا شعر عليه
 محمول على انه ار يد بالاجرد صد الاشعر والمعنى انه لم يكن على جمع يده شعر لا اجرد المطلق (طويل الزدين) يفتح
 فسكون اى عطلى الدراعين من البدن (رحب اراحة) يفتح فسكون وقد يضم اوله اى وسع الكف وهو قد يكون
 ككناه من نمائة الجود وغاية الكرم (سثن الكفين والقدمين) فسكون المثلثة وقبل بالفوقية وهما الحسان
 على ماني القاهوس اى يميل الى حلقه وقصر اولى غلط فقط ويحمد ذلك فى الرجال لانه اشد ليقضهم ويطههم
 واغوى لشهم وثباتهم ذكره ابن الاثير فى المثلثة (سائل الاطراف) بالسين المهملة واللام اسم ماعل (اوقال) شكله
 من الزاوى (سائل الاطراف) بالون وهما معنى اى يمندها وقد تبدل اللام ثونا ذكره الدبلى ويريد فى سبعة صحفة
 وسائر الاطراف باراء ويبدل عليه ذكره فى كلام المصنف قد حل مشكله وقد قال ابن الفسارى روى سأل
 الاطراف اوقال سثن يابون وهما معنى واحد تدل اللام من التور ان صحت الرواية بها واما على الرواية اخرى
 وسائر الاطراف فاشارة الى مخالفة جوارحه كما وقعت مفصلة فى الحديث قال الانطاسى هو يواولا مصنف اى وسائر
 اطرافه صم (سط العصب) يفتح سين ههنا ويكون موحدة وفى نسخة تكسرهما وروى شدة الموحدة والعصب
 يفتح المهملة على ماني الاصول المتخففة والسبح المنيرة واما قول الخليلى هو تخفيف والصواب بالقاف فهو من
 صوب الصواب تحريف والمعنى ههنا اظناب مقابلة وممنه من غير اعتد وشو وروى القصب بالقاف قال الفهرى
 وهو كل عظم عريض كاللوح وكل احوف يفتح كالسنة رواه ان الانطاسى قالوا وهو الاشد والمراد عظام ساعديه
 وساقيه باعتبار طولهما (حصان الاخصين) بضم طاء الميم الاولى لمالعة من الحمص اى شدة تشد فى لحم
 ادم من الارض وهو الموضع الذى لا يالصق بها منها عند الوضوع (مشيخ القدمين) اى متساوين لشين لانيو هما وهو
 يفتح الميم وكسر المهملة قال الفسارى وروى يفتح الميم وشين عجمة (بدو صهما الماء) على زنة يدعواى باى عن قبولها
 ووقوفه فهما الملائتها (اذا زال) اى عن مكانه (بال تغلما) بضم اللام المشددة وروى قلما بكسر اللام وسكونها
 وروى اذا مشى تغلما من الارض دفعا بقوة كانه يذنت فى المشية بحيث لا يظهر منه الجيلة وشدة
 المادرة غلما بقوله تعالى واقصد فى مشيك اى لا مشى الخيلة ولا سير متواتر كالسقاء وروى اذا مشى مشى تغلما

وزيد في نسخة صحيحة (ويخطو تكفؤا) بضم فاء مشددة فهزأوا وواو وسق بيان مبناه وتبيان معناه (ويمشي هونا)
اي يرفق وسكون و وواو وسكنية من غير دفع ومنجاة لقوله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا
وهو لايتا في قوله (ذريم المشية) بالذال الميم وكسر الميم اي سريعها بسعة الخطوة كما يشير اليه قوله (اذا مشى
كأنه يخط) اي يزل (من صب) اوفي صبب كما في رواية اي تنحدر من الارض لقوة مشيه وثبت خطوه في موضعه
وحطه قال الازهرى الانحطاط من صبب والتكفؤ الى قدام والتقلع من الارض قريب بعضها من بعض في المعنى
وان اختلفت الفاظها في المبنى واما حديث ابى هريرة رضي الله تعالى عنه ما رأيت احدا اسرع في مشيه من
صلى الله تعالى عليه وسلم فحمل على السرعة المرتفعة عن ديب المتأوت لانه عليه الصلاة والسلام
وثوب الشطار او على ان السرعة كانت تقع في مشيه عليه السلام لسعة خطوه من غير قصد له كيف
عليه السلام قال سرعة المشي تعذب بهاء المؤمن على ما رواه جماعة من الحفاظ (واذا التفت) اي ينة
والى احد من جانبيه (التفت جميعا) اي مجتمعا اليه ومقبلا بكليته عليه فلا يسارق النظر ولا يكون كاطير
الطير بل يقبل جميعا ويدرجها (خافض الطرف) اي يصره حياء من ربه وتواضعا لاصحابه (نظره الى
اطول) اي اكثر مدة (من نظره الى السماء) لانه اجع للفكرة واوسع للبعرة (جل نظره) بضم الجيم وتشد يد
ي معنطه (الملا حظة) مقابلة من اللحظ وهو مراعاة الطريق بشق العين مما يلي الصدغ وكأنه اراد بها هنا حال
كره في امره المنع من توجهه بجميع نظره الى جانب من طرفه او الى احد من اهله (يسوق اصحابه) اي
امامه ويمشي خلفهم تواضعا لربه وعلميا لاصحابه وهذا في الخضر واما في السفر فلزيادة مراعاة اضعاف القوم
ظنهم من وراءهم وكان لا يدع احدا يمشى خلفه ويقول دعوا خلفي لللائكة قل النورى وانما تقدم مهم
صنعه جابر لانه صلى الله تعالى عليه وسلم دعاهم اليه فجاءوا تبعاله كصاحب الطعام اذا دعا طائفة مشى
انتهى ولا يبعد ان يقال انما تقدم مهم مبادرة الى ما اراد من تكثير الطعام بوضع يده الشريفة عليه عليه
والسلام (ويبدأ) وفي رواية ويبدأ بضم الدال اي يتبادر (من اقيه بالسلام) لانه الاكل ونوابه الافضل لما
ن التواضع اولا والتسبب لفرض الجواب ثانيا ولذا عدت هذه الخصلة من السنن التي هي افضل من الفريضة
اشارة الى انه يستحب للاكبر ان يتدبى به على الاصغر كما روى انه صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة الاسراء لما وصل
بام الانتهاء وقال النجيات لله والصلوات والطيبات وباع في التناء قال الله تعالى السلام عليك ايها النبي ورحمة
بركائه فاجابه صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله اللهم انت السلام ومنك السلام واليك يرجع السلام السلام
وعلى عباد الله الصالحين فقالت الملائكة اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله والحديث الى هنا
عليه الترمذى والطبراني والبيهقي في روايتهم عن ابن ابى هالة وقد اقتصر عليه السيوطي في جامعه الصغير واما
المصنف على وفق ما في الشمايل للترمذى فقد قال الحسن بن علي لحاله هند لما وصل الى هذا المحل وقد حصل له
الاكل من بعض فعله الاجل (قلت صف لي منطقه) اي كيفية آداب منطقه وبيان اخبار صدقه (قال) اي هند
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم متواصل الاحزان (اي وهو مما يوجب تكليل اللسان وتقليل البيان
في الفسكرة) اي في امر الآخرة (ليست له راحة) لانه في دار محنة وهذا كله بما يقتضي قوله (ولا يتكلم في غير
ه) وكونه (طويل السكوت) ثم ليس المراد بحزنه الما بقوت مطلوب عاجل ولا بتوقع مكروه آجل فان ذلك
عنه لقوله سبحانه وتعالى لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولما اصابكم ولما ورد من دعائه عليه الصلاة والسلام اللهم
اصدقك من الهم والحزن وانما المراد به التيقظ والاهتمام لما يستقبله من الامور العظام كما اشار اليه قوله تعالى
بده عن اهل الجنة حال وصولهم الى غاية المن الجمدة الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا غفور شكور واما ما نقله
عن ابن امام الجوزية من ان حديث هذين ابى هالة في صفته عليه الصلاة والسلام انه كان متواصل الاحزان
بث وفي اسناده من لا يعرف وكيف يكون وقد صانه الله تعالى عن الحزن على الدنيا واسبابها ونهاه عن الحزن
الكفار وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فمن اين يأتيه الحزن قد فوع بما نقله الحلبي ايضا عن شيخ الاسلام ابى
باس بن تيمية في حديث بن ابى هالة انه عليه الصلاة والسلام كان كثير الصمت دائم الفكر متواصل الاحزان
لقظه فالصمت والفكر للسان والقلب واما الحزن فليس المراد به الالم على قوت مطلوب او حصول مكروه فان
تلم يكن من حاله انتهى وهذا تقرير اثبوت الحديث في المبنى واحتياج تأويله في المعنى ثم هذا كله من هتديد على
له حيث ذكر هذه المقدمة توطئة في مقام مقاله اجمالا ثم ينه تفصيلا بقوله (يفتتح الكلام ويحمد) اي يطلب
لدائه وانتهائه (باشداقة) اي جوازب لله لرحب شدة والعرب تمدح به (ويتكلم بجوامع الكلم) جمع جامعة اي

بالحكم الجوامع لما في بيعة ومثاني كثيرة وفي الحديث كان يستحب الجوامع من الدماء أي الجماعة لمقتصد بها حلا
وهو أنه صحيحة (وصلا) أي يحكم حال كون كلامه كلاما يتأثير فيه كل أحد ههنا ومن قوله سبحانه وتعالى أنه لا يولي
دفع أي بين الحق والباطل أو قاطع جامع مانع (لا فضول فيه) أي عريانا من المائدة ويكون محلا (ولا تقصير) أي فيه
من أصل معتد وما يتعلق بمشاه من ما هو الزائد فيكون محلا (دعشا) بفتح داء وكسر ميم ههنا وكسر ميم ههنا أي كان له
لذائق سهلا (ليس بالحقني) أي غلبة الطبع أو الذي يجمع أصحابه (وللهن) بفتح الميم وضحاها قلبا من الإثارة فالتفهم
من الأهنة أي لآلهين أحدهما من الناس يكون المبرأنة والتفهم من المهانة أي الممارة فتكون الميم أصلية انتهى وتبين
قوله تعالى حكاية من فرعون أمنا أخير من هذا الذي هو مهين أي حقير (بسطت الشبهة) أي لمة الله (وإن دقت)
أي دقت وصعرت (لا يقيم شيئا) أي من أمره سبحانه وتعالى أو أحدا من خلقه ليراهنه عن البداء والاداء مع قوله
(لربك يدم) أي يبيت (ذوقا) بفتح ذوقه وتخفيف واو أي ما كولا وشربوا وأما حديث أن الله لا يحب الدوامين
والذواقات فمعنى بهما سريع الكفاح وسريع الطلاق (ولا يمد يد) أي إزاحة ساحة قلبه عن الرعة إلى غيره فميل
إلى الجمع منع الحياة الدنيا واتوجه إلى حظ الله منها ليرتب عليه مدحها وذمها قيل لبعضهم ما بال عظة السلف
تسمع وعظة الخلف لا تسمع فقال علماء السلف يقولون والسبب في ذلك أن السلف كانوا على ما هم عليه من الحق لا يفترون
لعمري إذا تعرض للحق في بيان المفعول فيهما والحق لا يقوم أحد من الخلق لدفع غرضه إذا تعرض أحده في أمره
(شيء) أي يثبت مأمور أو مهيى وروى لشيء باللام أي لأجل أمر وحاصله أنه إذا نهى الحق ليقوم لعمري شيء (حق
بصبره) أي يقوم بصيرة الحق الواجب في حقه وهذا غاية لعلم العرص لهضبه (ولا يهبط لنفسه) أي لخطيئته
وسبها (ولا يصرها) أي لمجرد دفعها (إذا أشار) أي وقت خطابه فيبين أصحابه (أشارته) كطهارة قصد الإلهام
ودعوى الإلهام واستنى مع حال ذكر التوحيد والتشهد حيث كان يشير بالسبحة إلى تحقيق المرام (وإذا نجح) أي
من شيء عظم وقدر عنده (قلها) تشهد بالآلام وتخفيفها أي قلب كفه إلى السبحة للإيمان إلى أنه فعل الرب وابهى قلب
عن قريب حال ما به العجب (وإذا تحدث) أي تكلم (أصل) أي كلامه (بها) أي مقرونا بكفده وأشار به إليها
بأكدا مدها وتخفيف الدليل حيث وضع الماء ووضع التاء ثم قال أي قصد من قواهم فصل علينا أي خرج من
طريق أو ظهر من حجاب فأصدا بها (وصرب بإهامة التي راحته السرى) وروى بإخائه التي يابى إبهامة ولعل
اختلاف الرواية بناء على تعدد الحالة في الرواية هذان كيفية اتصال كلامه بها وهذا عادة من تحدث بأمر مهم
وفعل لم تأكيدا بالجمع تحريك اللسان وبه من الأركان على أنه وقع في الخطب والشان ونوحها من جانب
الحسان فكأنه تكلمته منوجه إلى حصول قضيتيه (وإذا عاضب) أي ظهر أثر غضبه على أحد (أعرض) أي عنه
لعدم منه ويسهل أمره (واشاح) شين محبة وحارهمه في آخره أي مال واتقضى ذكره الأنطى نيتا للصف
والإظهار أن يقال بأن في أعراضه صمم عنه عنه متلأفوله سبحانه وتعالى فأعرض عنهم وأصبح (وإذا فرح)
أي حصل له سرور (غض طرفه) بفتح فسكون أي غص عنيه أو خفف من أمره وأطرق رأسه توأما ليه وتباعد
عن حصول سروره وأشره (جل صهكه التسم) أي عظم أنواع صهكه التسم وهو ما لا صوت فيه مطلقا وقد روى
أن يحيى إذا تلقى عيسى عليه السلام بقلعه عيسى متسما وقلعه حزينا يشد باكيا فمال يحيى لعيسى أن لا يتسم
كذلك آمن وقال عيسى ليحيى أراك تحزن وتبكي كالك آيس ما وحى الله إليهما أحكما إلى أكثر كما نسما ولعل يحيى
كان غلب عليه القنص والحزن لكونه مظهر الجلال وعيسى غلب عليه السطو والرجاء لأنه مظهر الجلال والكبرياء
وهو كون السلال مرموجا بعلامة الجمال لقوله الأنبي في الحديث القدسي سبقت رجلي غضبي وفي رواية غلبت
(وعسر) شدد رأيي سدي استناه ضاحكا (عن مثل حب العلم) أي البرد انشأ من السحاب حال البرد
(قال الحسن) أي ابن علي (فكنها) أي أخفيت هذه الحلية أو هذه الرواية (عن الحسن بن علي زمانا) أي اجتبأرا
وامتنعنا (ثم حدثت) أي أخبرت بهذا الحديث أي ليبيّن اطلاع عليه (هو جدته قدس بقى إليه) أي مع زيادة فضيلة
وحدثت لديه كما جده لقوله (سأل أباه عن مستحل رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وسلم ومخرجه) بفتح الميم فيها
(ومجلسه) بكسر اللام أي عن كيفية دخوله وخروجه وجلوته أو عن أحوال مجلسه وهو مكان جلوسه وهو بكسر
اللام سواء كان مصدرا أو مكانا وقال الحلي هو بفتح اللام أي هيئة جلوسه وهو خطبا فاحش لأن المجلسة بكسر
الميم هو الموضوع للنوع والهيئة (وشكته) بفتح واو ويجوز كسره وهو بمختلف صورته وسرته لكن الثاني هو المراد هنا
لتقدم ما يتعلق بالاول ولقوله فيماني ما تله عن سيرته (فليدع منه شيئا) أي فليست يترك الحسن شيئا من متعلقات جميع
ما ذكر الا وقد سألناه وحققه وهذا من كمال انصاف الحسن وجمال خلقه المستحسن ثم هذا بطريق الإجمال وأما بطريق

الفصل فكما يند بقوله (قال الحسين سألت ابي) اى عليا كرم الله وجهه (عن دخول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اى زمان دخوله وكيفية وصوله وهذا من قبيل رواية الاكابر عن الاصاغر او من رواية الاقران فان ما بينهما تفاوت قليل من الزمان (فقال) اى على (كان دخوله) اى في يده (لنفسه) اى لحقه خاصة ولاهل بيته عامة حال كونه (مأذونا) اى من عند ربه (في ذلك) اى فله الاجر الجزيل والثناء الجليل لما هنالك وقيل كان مأذونا له ان يدخل حيث شاء من بيوته لانه سبحانه وتعالى لم يوجب قسما عليه في زوجته لا يدخل وقيل معناه انه لا يدخل بغير استئذان (فكان اذا وى) بالقصر هو الاولى ومنه المأوى اى وصل الى منزله واستقر في محله (جزأ) بتشديد الزاى فهمز اى قسم (دخوله) اى زمته (ثلاثة اجزاء) اى اقسام (جزأ الله تعالى) بانصب بعده في التوافل كالاشراق والضحي ونحوهما من الامور الكوامل (وجزأ لاهله) اى يدرامرهم وحالهم ويصلح شأنهم ومأكلهم فيمالهم (وجزأ لنفسه) اى لاستراحته كالقيلولة ونحوها ولورود وفود وضرورة قضية الجأت بعض الناس الى الدخول عليه والمشورة بين يديه وعرض احوال الجهاد واعمال العباد وامثال ذلك عليه وهذا معنى قوله (ثم جزأ جزئه بيته وبين الناس) اى من خواص اصحابه وزمرة احبابه (فبرد) اى فى بعض زمن نفسه (ذلك) اى نفعه لما هنالك (على العامة) اى الذين لم يقدر واعليه في تلك الحالة (بالخاصة) اى بواسطةهم وحصول رابطتهم وقد قال ابن الاثير اراد ان العامة كانت لا تصل اليه في هذا الوقت فكانت الخاصة تخبرهم بما سمعوا منه فكانه اوصل الفوائد الى الخاصة باعامة وقيل ان الباء بمعنى عن اى يجعل وقت العامة بعد الخاصة فيكونون بدلانهم (ولا يدخر) اى لا يخفى من العلم او المال (عنهم شيئا) اى مما ينفعهم واصل يدخر بالدال المهملة المشددة يدخر بالهمزة قبلت التاء دالا مهملة لاتحادهما مخرجا فصار يدخر بالهمزة فمهملة ثم ادغم بالهملة بعد قلب الهمزة بها وهذا نطق الاكثرو منه قوله تعالى وادكر (فكان) كذا في النسخ وكان الظاهر بالواو (من سيرته) اى من حسن طريقته (في جزء الامة) اى امة الاجابة لشر بعته (ايشار اهل الفضل) اى اختيارهم لاعتبارهم (باذنه) اى بامر اكرامهم ونفعهم اى بامر اهل الفضل ومنه حديث الشراب في الغلام وهو ابن عباس رضى الله تعالى عنه مع الاشياخ اى بكر وعمر فاستأذن فأذنوا له (وقسمه) بفتح القاف اى قسمه كما في نسخة صحيحة وهو مصدر مضاف اما الى الفاعل او المفعول اى قسمه الجزء او قسمه التي صلى الله تعالى عليه وسلم اياه (على قدر فضلهم) اى الافضل فالافضل (في الدين) اى بالعلم والعمل المتعلق به المسمى بالتقوى لقوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم لا بمجرد النسب ومقتضى الحساب او كثرة الذهب ثم هم مع تفاوتهم في مراتب الفضيلة متفاوتون في مقدار استحقاقتهم بحسب الحاجة كما يشير اليه قوله (منهم ذو الحاجة ومنهم ذو الحاجة) اى ثلثا فاكثرو وهو جمع حاجة من غير قياس وقيل جمع حاجة (فينشاغل بهم) اى على حسب منافعتهم (ويستغلهم) بفتح الياء والغين لا بضم اوله وكسر ثلثه فانه لغة رديئة (فيما يصلحهم) اى ذلك الوقت وفي نسخة يصلحهم وعله من قبيل حكاية الحال الماضية (والامة) بالنصب عطفا على الضمير فالقدير و يصلح عامة الامة (من مسئلته) وروى من مسئلتهم (عنهم) اى من اجل سؤاله عن احوالهم وتفقد لاعمالهم وجعل الد لى من بيانها وهو غير صحيح في المعنى لانه لو اراد هذا المعنى لقال من مسألتهم عنه كما لا يخفى (واخبارهم) اى ومن اجل اخباره اياهم (بالذى ينبغي لهم) اى يصلح لهم خاصة والعامة كافة (ويقول) اى في جميع المراتب (ليبلغ) بالتشديد والتخفيف (الشاهد) اى ليوصل الحاضر (منكم الغائب) اى الموجود او من سيوجد في عالم الوجود ما سمعه منى ولو بالمعنى خلافا لبعضهم من الصحابة كالصديق ومن التابعين كبن سيرين وابى حنيفة وبعض علماء الامة وقيل المراد بالشاهد الصحابي الاكبر والغائب الاصغر والشاهد الصحابي والغائب التابعى او الشاهد العالم والغائب الجاهل ومنه قول القائل شعر

(اخو العلم حى خالد بعد موته * واوصاله تحت التراب رميم)

(وذو الجهل ميت وهو ماش على الترى * يعد من الاحياء وهو غديم)

او الشاهد الحضرى والغائب البدوى او الشاهد السامع والغائب من لم يسمع او الشاهد الذكور والغائب الاناث او الشاهد المسلم والغائب الكافر وروى الشاهد الغائب بدون منكم (وابلغوني) اى اوصلوا الى (حاجة) من لا يستطيع ابلاغى حاجته (وروى ابلاغ حاجته) فانه (اى الشأن) (من ابلاغ سلطانا) اى نبيا او خليفة او قاضيا او حاكما او اميرا او وزيرا او سلطانا جائرا (حاجة) من لا يستطيع ابلاغها اى بنفسه الابكلنة ومشقة (ثبت الله قدميه) اى على الصراط او في الموقف (يوم القيامة) لما قام بحق الاخوة وثبت في مقام الرحمة والشفقة (لا يدكر عنده) بصيغة المجهرول (الا ذلك) اى الذى يشأ عنه نفعهم وبترتب عليه رفعهم (ولا يقبل) اى هو (من احد غيره) اى غير ما فيه دفعة

هذه ولا بعد ان تقرأ ولا قبل تصيعة المدهول فتأمل (قال) اى على (في حديث سفيان بن وكيع) اى برأيه
خاصة (بدخلون روادا) تضم تشديد اى حال كونهم طالين منه العلم وملتزمين منه الحكم وروى بكسر اوله مخففا
على انه مصدر اى يخشون وقت الوصول اليه وروى لو اذا باللام والدال العجبة اى ملتجئ اليه وتخصيصه متمسك به
او متفر من له عنده (ولا يفرقون) اى لا يفرقون بعد دخولهم (الا عن ذوائب) بفتح اوله اى من علم وحكم وحسب
يكسبونها او عن مذوق من مأكول او مشروب يحضر عنده واقتصر اهل الذوق على الاول فاعلم
وان كان الجمع ان تصور او تيسر هم والاكل باسفل الالكمل (ويخرجون ادلاء) جمع دليل اى هداة (يعنى فقهائهم)
اى علماء بالكتاب والسنة قال التستائى هذا القول لابي سادان على ما نقله به بعض الشيوخ وروى بهذا مبيعة اى
متواضعين او متفادين (قلت) القائل هو الحسين بن ابي بصير لانه رضى الله تعالى عنهما (فاخرجني عن مخرجي) كيف
كان يصح فيه لانتع في جميع احواله من دخوله وخروجه وسائر احواله (قل) اى على (كان رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم يخرج لسانه) تضم راي ابي يعقوب بن عمار بن محموسا ومحموسا (الا فيما بينهم) بكسر التثنية اى بينهم
ويضعهم وفي نسخة من الاعانة اى يساعدهم ويقوى بهم من جواهر اهل العلم وزواجر وعظه ومعه (شعر)
(اذا المراد علم يخرج لسانه * فليس على شيء سواء يخافون)

(ويؤلفهم) بتشديد اللام اى يوقع الالفة بينهم من محابب كرمه وسواك نعمه فيجمعهم (ولا يفرقهم)
بتشديد الراء اى لا يفرقهم باي فرق لانه راحة من الله لان لهم (بكرم) من الاكرام اى يعظم (كريم كل قوم) اى رتبهم
وشجعهم ويقول ايضا اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه كما روى ابي ماجه وغيره (ويؤلف) بتشديد اللام اى يجمعه واليا
(عليهم) اى بالعلم وهم (ويحذر الناس) اى لقوله تعالى واحذروهم ان يعتوك عن بعض ما انزل الله اليكم عطف
بالفسر لقوله (ويحترس منهم) اى يتحفظ عنهم في الحديث الحرم سوء الطن وفي لفظ آخر سوء الناس كسوء الطن
والعنى لا تقوا بكل احد منكم فانه اسلم لكم فهو لا ينافي قوله تعالى ان بعض الطن اثم او فيحذر من لعاب ويحترس
من الحماص والمراد من الناس جنسهم كما نعرابي لاجتماعهم في هذا الباب (من غير ان يطوي) بكسر الواو اى يمنع
(من احد) وفي نسخة على احد (شعره) بكسر الواو اى بشاشة بشرته ونجمه وطلائفه (وخلق) اى حسن عشرته
وطراوته وهذا في حق من حضر منهم في خدمته اذا وحدوا (ويقتد اصحابه) اى يعرف احوالهم اذا غابوا او عندوا
(ويستل الناس ما في الناس) اى بما يوجب انتعاف والتعصص للاحتياض (ويحترس الحسن) بتشديد السين وتخفيف
اى بين حسن ما يكون حسنا ويحمله مستحسنا (ويصويه) بتشديد الواو اى يحكم بكونه سويا رقيقا فيه ويحرر بضاه
عليه وروى ويصويه (ويصح الصبح ويؤلفه) بتشديد الباء والهاء مشددة او مخففة بعدها ثون او ياء اى يظهر قبحه
وصفه شغرائه وتحذيراته (مستدل الامر) اى كان امره وشأه كاد في غاية من الاعتدال ونهاية من كمال الجمال
بما لم يعل فيه راحة وتلين قرة (خير مخالفة) حال مؤسدة اى غير مفرط ولا مفرط او غير متاقتض ولا متعارض
(لا يعمل) تضم انه اى لا يظهر الهداية بالمرارة لارباب الحكمة (مخافة ان يغفلوا ان يملوا) بفتح ميم وتشديد لام
اى استموا واول الشروع (لكل حال) اى من احوال الدنيا والعقب (عنده حصاد) بفتح هاءه ومثناة فوقية
اى عذرة زاد ومعد معاد (لا يقصر عن الحق) اى لا يفرط في افامته (ولا يجاوز الى غيره) اى ولا يعتدي من غاية
مرتبته (الذين يابونه) اى يفرقونه (من الناس خيبارهم) مبتدأ وخبر (وافضلهم عنده) بفتح عينهم نصيحة اى الله وكأبه
ورسوله وائمة المسلمين وعانتهم كافة وقد ورد خبر اناس اتبعهم للناس والصيحة الخلوص لعة وهى كذا جامعة يعبر
بها عن حيلة ارادة الخبر للنصوح بها خالصة (واعطاهم عنده منزلة احسنهم موازنة) اى مشاركة في الرزق والمعبشة
قلت ههنا واو ابدليل حديث ما احده عندي اعظم يامن اى بكر آسأى بنفسه وماله وآسأه بالهمز اعلى من وآسأه
وقيل لا يكون الموازنة الا من كفاف (وموازرة) اى موازنة من الوزر بمعنى الملبأ او بمعنى المثل وروى بالهمز مكانه
من الوزر معنى الظاهر لان منه قوة الدن فوازره بمعنى قواه ووقع في اصل الدجى تقديم موازرة وهو مخالف للاصول
المعتبرة (ثم قال) اى الحسين بن على رضى الله عنهما (فأثنته) اى ابنى (عن مجلسه) اى جلوسه صلى الله تعالى
عليه وسلم او مكانه وكيفية حاله ومراتب شانه ولذا ابدل منه بقوله (عما كان يصنع فيه) اى في جلوسه او مجلسه
وتد اغرب الدجى حيث قال هنا ايضا ما سبق له من انه بفتح اللام كما تقدم قريبا والطاهر ايه يجوز بكسر اللام وقد
تقدم ان فيهم خطأ منى ومعنى (فقال) اى على (كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يجلس) اى بعد
قيامه من نوم او غيره (ولا يقوم) اى بعد جلوسه (الا على ذكر) اى من اعادة ما ذكر او بيان جوده وشكره عملا
بقوله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم (ولا يؤطون الا ما كن) من الابطان او التوطين اى لا يعمل

انسه تجلسا معينا يعرف به بحيث لا يجلس في غيره (وينتهي) اي غيره ايضا (عن ابينا) اي اتخذها معينة
 وقيل صلى اصلاته المينة فروى الحاكم وغيره انه صلى الله تعالى عليه وسلم نهى ان يوطئ الرجل المكان يصلي فيه
 وفي رواية نهى عن ان يوطئ الرجل في المكان بالسجدة كما يوطئ البعير والمعن انه نهى ان يألف الرجل مكانا معلوما
 من المسجد فخصوا صلى فيه كما يبعير لا يوطئ من العطن الا الى مبرك قد وطئه واتخذته مناخا وامله اريد به
 خصوص من لم يألف من المسجد مكانا يغتني به او يدرس فيه قاله ان يقيم من سبقه اليه لئلا يتفرق اصحابه عليه
 ولكن الاول ان لا ياترهم جلوسه لمكان معين بحيث لا يتقدم ولا يتأخر عنه نظرا الى عموم النهي ورخصه للمام
 به فوقف في موضع معين من محراب المسجد للضرورة ولعل نهى غيره مخافة دخول الرياء والسمعة في الطاعة
 ثم رأيت النووي صرح به حيث قال واما ورد النهي عن ابطان موضع من المسجد للخوف من الرياء ونحوه والا
 فلا بأس بلازمة الصلاة في موضع من البيت الحديث عثمان بن مالك فلم يجلس يعني النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 حين دخل البيت ثم قال اين تحب ان اصلي من بيتك فاشترى الى ناحية من البيت الحديث وقال التلمساني كان مقعد
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عند العمود الخلق وكان لاصحابه مواضع فيه معروفة الا ما كان وقال بعض الشيوخ
 نهيه عن ذلك لوجوه احدها خوف الرياء والسمعة والتظاير باللائمة والثاني ان يغيب فيقع الناس فيه فيأثمون به
 والثالث ان يرى انه استخف دون غيره قلت والرابع انه يتمدد عدم جواز في غيره كقيل في كراهة تعيين سورة
 في صلاته وينبغي ان يستثنى ملازمة المواضع المأثورة كانه استثنى ما ورد في قرآنه الاثار المأثورة ولا يبعد ان النهي
 يختص بموضع يتبارك الناس بالصلاة فيه كتحته الميزاب والمقام والمحراب والله اعلم بالصواب (واذا انتهى الى قوم)
 اي جالسين او الى مجلسهم (جلس حيث ينتهي به المجلس) ولم يتقدم عليهم ولم يتأخر عنهم بل كان يجلس حيث
 اتفق معهم فان شرف المكان بالمكين دون العكس المكين (وبأمر بذلك) تأكيدا للامر بالقول بانضمامه الى النقل
 ويقول ان الله يكره عبده ان يراه متميزا عن اصحابه (ويعطي كل جلسائه نصيبه) اي من مباشرته ومجاذته (حتى
 لا يحسب جلسيه) اي لا يظن بمجالسه (ان احدا اكرم عليه منه) اي من غاية استجلاب خاطره ونهاية جبر حال
 ظاهره (من جالسه اوقاومه) اي وافقه في جلوسه اوقيامه بمعنى جلس معه اوقام معه (لحاجة) اي عارضة
 اصحابه (صار به) اي بالغ في حبس نفسه للصبر معه (حتى يكون هو المنصرف عنه) اي بعد ان قضاء حاجته منه
 (من سألها حاجة لم يرده) بفتح الدال وضمها (الا بها) اي الا بقضائها او وعدادتها كما يبينه بقوله (او يجبور) اي
 بما تيسر له (من القول) وهو يشمل دعاء له بحصولها فالولتوزيع وفيه ايماء الى قوله تعالى واما تعرض عنهم
 ابتغاء رحمة من ربك ترجوها فقل لهم قولا ميسورا (قد وسع الناس) بالصب اي عنهم (بسطه وخلقه) اي
 بسط يده والتبسط خلقه وسماحة نفسه وسعة كرمه (فصار لهم ابا) اي من كمال الشفقة وحسن تأديب التربية
 لان نبي كل قوم عزله الله تعالى اليه ابيكم ابراهيم وفي قراءة شاذة بعد قوله سبحانه وتعالى وازواجه امهاتهم
 وهو اب لهم (وصاروا عنده في الحق) اي في حق الرحمة والرافة (متقاربين) اي كالاولاد عند والدين متساوين
 في اصل المحبة (متفاضلين في التقوى) اي عن المعصية (والتقوى) اي على الطاعة لقوله تعالى ان اكرمكم عند الله
 اتقاكم (وفي الرواية الاخرى) اي عنه او عن غيره (وصاروا عنده في الحق سواء) اي في حكم الحق للخصومة
 او في اصل الحق المودة مستويين (مجلسه مجلس حل) اي وفاروس كينة (وحياء وصبر وامانة) اي لامقام وقاحة وخفة
 وخيانة (لا ترفع فيه الاصوات) لقوله تعالى ان الذين يفضون اصواتهم عند رسول الله الاية وهذا بيان حلمهم
 وحيائهم (ولا تؤنب فيه الحرم) وضبطهما تقدم اي لا يذكرون فيه بسوء وهذا بيان اصبرهم وامانتهم (ولانثي)
 بضم اوله فسكون نون وفتح مثله اي لا تشاع ولا تذاع ولا تذكر من النساء وهواهم من ذكر الحسن والتج وخبر الخبر
 والشر وقيل مختص بالشر وهو في هذا المقام اظهر فتدبر وفي نسخة بمائة فثمة فنون اي لاتعادي (فلانته) بفتحين
 وقد تسكن اللام اي زلت مجلسه وعثرت من حضر في مقام انسه والمعنى لم يكن لمجلسه فلة فتقتل فالثاني منصب
 على القيد والمقيد كقوله تعالى لا يستأثرون الناس الحسنا اي اصلا (وهذه السكينة) اي الجملة الاخيرة وهي
 ولانثي فلانته ثابته (في غير الروايتين) اي المذكورتين في سند هذا الحديث (يعاطفون) اي فيه كافي نسخة صحبة
 اي في مجلسه خصوصا بخبايون وبتراحمون (بالتقوى) اي بسببها الحديث ابن داود والترمذي لا تزعم الرحمة الا من شق
 او يحسب تفاوت مراتبها حال كونهم (متواضعين) اي بعضهم لبعض كما قال تعالى اذلة على المؤمنين اعز على
 الكافرين وكما قال اشهداء على الكفار رجاء بينهم (يوقرون فيه) اي في مجلسه خصوصا (الكبير) اي في السن
 او الرتبة بما يجب له من العظمة (ورجون الصغير) اي بمقتضى الشفقة (ورفدون) بضم الفاء وكسرهما وحكى فتحها

وفي نسخة من الأربعة داي يمينون ويشنون (ذا الحاجة) وبهطون صاحب الفاقة وقبل وفاته أعطى وارثه إنكاه
والفد بالكسر هو العطاء (ويرجون الغريب) أي بعده من بلاده واصحابه ومفارقة أولاده واحبابه (ثم قال) أي
الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما (فأله) أي أبي (عن سيرته صلى الله تعالى عليه وسلم في جلساته) أي
من طريقته في حضورهم في خدمته (فقال) أي علي (كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم دائم البشر)
أي غير مقيد ملافة وجهه وبشاشة يذمرته بوقت دون وقت في حالته (سهل الخلق) أي أين الطبع مع عوم الخلق
(لين الجانب) بتشديد الحنة وتخفيف أي في كمال من الرفق (لس بقط) أي سبى الخلق (ولا سلبط) أي سبي
القلب (ولا سلباب) أي صباح وفي رواية ولا سخب والصاد لغة وهما وكلاهما اللبابة إلا أن الثاني لأصل المعنى
لأن زيادة الألف والهمزة في الكلمة توصفها للسهة كقوله تعالى وما ريك بطلام للمعبد وحاه في حديث المنافقين
خشب باليل مخب بانهار أي إذا من عليهم الليل صعدوا نياما كالخشب فإذا أصبحوا تساقوا على الدنيا أيها الكفا
عليها ونماؤها اليها وفي رواية في الأسواق فالمراد نفي رفع الصوت بالحاجة والمشاجرة على ما هو المعروف
في العادة فلا ينادي ما ورد من أنه كان إذا دخل السوق قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له إلى آخره مع غيره
مما ثبت من الأدعية في أثره (ولا غش) أي ذى غش من كلام خليط (ولا عياب) أي على أحد قولاً وقوله لا شريك
أوفى غيبة أحد أولئك كقول ومشروب كما سبق (ولا مداح) أي مبالغ في مدح أحد وروي بالزاي أي كثير الرخ
لما ثبت في وصفه من مدحه ومنزحه أحيانا وأما ما وقع سند شارح براه فتخفيف لتخالفه الأصول وإن قال أنه من
المرح وهو الفخر والتعجب (يفعل عمالاً يشتهى) أي مما يحب على أحديه أن ينهض (ولا يؤيس منه) ما يباهي للفاعل
أو المفعول من اليأس ضد الرجاء على عامر له من بيان المعنى (قد ترك نفسه) أي لم يجعل لها حظاً (من ثلاث) أي
ثلاث حصل بينها بإعادة المال مع إعادة من بقوله (من الرأ) وكذا من السمعة فأنهما من الشرك الأصغر وهذا
أما ينشئ به من لا يعرف الله من يلتفت إلى ما سواه ووقع في أصل التمسك الرأ بدون من يجوز جره على يدل
المفصل من التحمل كقوله تعالى حكاية نعت الهك واله أبالك إراهم واستمدى واستحق ورفعه على أنه خير لمحمد وفي
قلت لو صحت هذه الرواية لجاز نصبه بقدر اعني كما لا يخفى على أرباب الدراية (والأكثر) أي ومن أكثر القول
الميل للحضارة أو من أكثر متاع الدنيا لكمال توجهه إلى المول والدار الآخرة التي هي بالاستكثار أولى وأحرى
(وما لا يعبه) أي وما لا يهجم ولا يفتنه ولا يقنيه وكيف لا وفي حديث الترمذي من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعبه
وقد قال مصنفه وتعالى والذين هم عن الآثام معرضون وهو يشمل القول والفعل وتوجه القلب وأقال العقل
(وترك الناس) أي ابتعدهم عن ساحة ما ينقصهم (من ثلاث) بينها لا بد لها كما قال الدجلى بقوله (كان لا يذم
أحداً) أي بما يضع قدره (ولا يعبره) بتشديد الحنة أي لا يعبه بعب سبق أمره أذورد في حديث الترمذي عن
مساذ مر دوماً من غير أخاه بذب لم يمت حتى يمله قال التمسك هو الواحد والأكان العدد أربعة قلت الصواب
أنهما عددان لانهما مغايران وإن أضاف قوله (ولا يذاب عورته) أي لا يسيء طمعه فيجبس عن أمره ويتنعم
عن خلله لقوله سبحانه وتعالى ولا تتجسسوا وحديث أبي داود على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من أسلم بلسانه ولم يغش الإيمان
إلى قلبه لا تؤذوا المسلمين ولا تعيروهم ولا تتبعوا عوراتهم فإن من تتبع عورة أخيه المسلم تبيع الله عورته يعني
كشف الله حاله وقضيه فهو من باب المشكلة أوردوه بالمقابلة وقد عنت الثلاث فطف على ما قبلها قوله (ولا يتكلم
الافكار حوثوا به) أي في فعله أو يخاف من عقابه في تركه وله ترك للأكتفاء أو لكمال ظهوره (إذا تكلم أطرق جلساؤه
كما على رؤسهم الطير) أي أكرامه واحترامه لقوله وسبق تحقيقه (وإذا سكبت سكتوا) أي نادبوا منه وزيادة
استفادة منه (لا ينزفون عنده الحديث) أي لا يجاذبونه بغيره كما يفتنه بقوله (من تكلم عنده انصتوا له) أي سكتوا له
أو سكت بعضهم بعضاً لاجله (حتى يفرغ) أي من كلامه وتحصيل مراده (حديثهم حديث أولهم) مبتدأ وخبر
متضمن لتشبيه بليغ أي حديث آخرهم كحديث أولهم في الرغبة إليه والشاغل لديه وعدم المدالة والسأم عليه
وفي رواية حتى يفرغ حديث أولهم وروي حتى يفرغ من كلامهم حديثهم حديث أولهم (يضحك عما يضحكون منه)
أي يحسبكم المراساة وحق المجالسة (ويجب مما يتجشون منه) أي طيباً لخواطرهم وتحسيناً لسرائرهم وظواهرهم
(ويصبر للغريب على الجفوة) بفتح جيم فكسوة أي غاطمة والسقطه والغاطمة (في المنطق) أي في العبارة وهذا
كأنه كان دأبه في العادة (ويقول إذا رأته صاحب الحاجة يطلبها) جلة حاله أو استيفاء بيانية (فارقدوه)
بهمزة قطع أو وصل أي أعطوه ولو بعض كفايته أو أعينوه على قضاء حاجته (ولا يطلب الثناء) أي ولا يقبله كافي رواية
(الامن مكافئ) بكسر فاء فهو أي معتد لثناؤه ومقتصد في ثنائه غير متجاوز إلى إظهاره الاتراء بقول ولا تطروني

كما اطرت النصارى عيسى ابن مريم ولكن قولوا عبد الله ورسوله فاذا قيل هو نبي الله اورسول الله فقد وصف بما لا يوصف به احد من امتد فهو مدح مكا في الله وما احسن قول البردة في هذه الزبدة
(دع ما دعت النصارى في نبهم - واحكم بما شئت مد حافيد واحكم)

(ولا يقطع على احد حديثه) اى كلامه في اثنا بل ينصت له (حتى يجوزه) اى يتعمده و يخلص (فيقطعه باثنا)
(اى لحديث ولو بعد قعوده) (اوقام) اى له على طريق وداعد (هنا انتهى حديث سفيان بن وكيع) اى شيخ الترمذى
(وزاد الآخر) اى بسند المصنف من طريق ابي على الحافظ ابن سكرة منتهيا الى الحسن بن على راويا عن اخيه الحسين
رضى الله تعالى عنهما (قلت) اى لابي (كيف كان سكوته صلى الله تعالى عليه وسلم قال) اى على (كان سكوته
على اربع) اى حالات اوصفات (على الحلم) اى الوفاق والسكينة دون الخفة والجملة (والحذر) اى مما يخشى فيه من
الضرر (والتقدير) اى تقدير الشيء بمعنى التصوير (والتنكير) اى فيما يحتاج اليه من التقدير (فاما تديره) تفصيل
على خلاف ترتيب ما اجل به (ففى نسوية النظر) اى التامل فى الامر او مساواة النظر بالصر والاستماع بين
الناس) كما قرر فى آداب القضاء من العدالة بين الخصماء على حد سواء فى الاستواء وروى الاستماع بمعنى الانتفاع
واما تفكره فمما بقى (اى من اعمال العقبي) (ويبقى) اى من احوال الدنيا كقوله تعالى المال والبنون زينة
الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخيرا لى اوفيا بقى عند المولى وبقي عند السوى كقوله تعالى
ما عندكم ينفذ وما عند الله باقى (وجمع له الحلم صلى الله تعالى عليه وسلم فى الصبر) اى فى حال صبره (فكان لا يفضده)
بضم اوله وكسر ضاده اى لا يحمله على الغضب (شئ يستقره) بتشديد الزاى اى يستخفه ويفرغه (وجمع له
فى الحذر) اى التيفظ فى الخضر والسفر والحرس عن الضرر (اربع) اى من الخصال الحميدة والا حوال السعيدة
احداها (اخذه بالحسن) اى قول او فعلا (ليقتدى به) اى علما وعلا سواء كان واجبا او مندوبا او مباحا فهو مرذوع
على انه مبتدأ خبره مقدر مقدم او على انه خبر مبتدأ محذوف هو هي او على انه بدل من اربع بدل الكل بتأخير الربط
او بدل البعض بتقديمه على وجه شموله ويجوز نصبه بتقدير اعنى ايضا لا كما توهم الدلجى فى اقتصاره على ضبط نصبه
على انه مفعول من اجله (وتركه الفصح) اى حرما او مكرها او ما هو خلاف الاولى (لينتهى عنه) بصيغة المفعول
اى لينتهى عنه غيره تبعاله والمعنى انه كان يترك ما بعد قبيلها فى حق غيره وان كان وجوده صحيحا فى حقه ليكون
دليلا على انتهاء صريحها وليعلم انه عامل بعلمه ومنعظ بوعظه كما قال الله تعالى حكاية عن شعب عليه السلام وما ارى
ابا خالفكم الى ما نهىكم عنه (واجتهاد الراى) اى بذل الجهد فى ظهور الاخرى (بما يصلح امته) اى بسبب صلاح
امرهم وموجب فلاح اجرهم (والقيام لهم) اى لمصالحهم ونظام احوالهم (بما جمع لهم امر الدنيا والاخرة)
بنصب الامر على ما فى الاصول المعتمدة على انه مفعول جمع ووقع فى اصل الدلجى من امر الدنيا والاخرة بزيادة من
وهو يحتمل ان تكون تبعية او بيانية وهو الاولى كما فسر بقوله من معاش ومعاد قال المصنف (انتهى الوصف)
اى وصف نبي الله (بمحمد الله) اى مقرنا بمحمد حيث لا يستحق الحمد سواء ولا ينبغي ان يحمدا الاياه

(فصل) (فى تفسير غريب هذا الحديث) اى باعتبار ميثاه (ومشكلة) اى من جهة معناه وانما سمي
غريبا لغرابة استعماله حيث غيره فى المداولة اكثر نصيبا ويكون الى الفهم قريبا (قوله المشذب) بفتح الذال المجدة
المشدة (اى البائى الطول) بالاضافة اى المفرط فيه المبين عن قد الطوال او الفارق عن رتبة قائمة الرتبة (فى
تحافظ) اى حال كونه واقعا فى صفة الخافة التى هى ضد الضخامة (وهو) اى المشذب (مثل قوله فى الحديث الاخر)
اى للترمذى والبيهقى (ليس بالطويل المنقط) بتشديد اليم الثانية فجمة فهلمة اى المشاهى طولا والمتمد قامة
واصله منقط اسم فاعل من باب الانفعال والنون للمعاوغة فقلت ميا واد غمت يقال منقط الحبل اذا مددته
وانقط النهار اذا امتد وفى نسخة بكسر العين المهملة و يروى بصيغة المفعول من باب التفعيل بالغين المعجمة والكل
بمعنى (والشعر) بفتح العين وتسكن (الرجل) بفتح راء فكسر جيم مبتدأ موصوف خبره (الذى كانه مشط) بضم ميم
فتخفيف شين معجمة مكسورة (فتكسر قليلا) اى فبقيت جعودته بسيرة وسبوطه كثيرة ومنه التزجيل وهو تسريح
الشعر وتنظيفه وتحسنه لانه من التزجيل كما توهمه الدلجى لان الزيد يؤخذ من مجرد لا بالعكس (ليس) اى شعره
الرجل (بسط) بسكون الموحدة وتكسر والاول انصب بقوله (ولا جعد) والجملة تفسير لما قبلها او بيان لما كان عليه
من اصل خلقه والحاصل انه لا يمكن شديد السبوط والجعودة وقد روى احمد وابوداود انه صلى الله تعالى عليه وسلم
نهى عن التزجيل الاغبا واعل العلة ما ينشأ عن الكثرة مما يشعر بطر النعمة قال النووى والسبسط بفتح الباء
وكسرهما لغتان مشهورتان ويجوز اسكان الباء مع كسر السين ومع فتحها على التخفيف كما فى كتف وباه

(والتيقن) وهي في الاصل الشعر الذي يولد به يقال عن من المولود اذا خلق عقيقته يوم سابع ولادته وذئبه منه
شاة وسيت باسمه عقيقة كما يسمى به (شعر الرأس) لانه ثبت اصوله (اراد) اي الراوى اياه صلى الله تعالى عليه وسلم كان
يرفرف شعر رأسه باختباره بل دأبه انه (ان افرقت) اي عقيقته (من ذات نفسها) وروى من ذاتها (فرغها)
اي تركها متفرقة (والا تركها) اي على حالها (مقوصة) اي وفرة واحدة قبل وكان هذا في صدر الاسلام
وروى الثعلبي وغيرهما انه كان يجب موافقة اهل الكتاب فيما لم يؤمر به وكأنيما يد لون شعورهم وكان المشركون
يفرقون فسدل صلى الله تعالى عليه وسلم ناصيته ثم فرق بعد ومن ثمة قال النووي المختار جوازها وانفرق
افضل (ويروى مقصدا) اي افرقت عقيقته فرقا والا تركها على حالها وهي فعلية بمعنى مقولة كخفيفة
بمعنى عفيفة زينة ومعنى واصله المني وادخال اطراف الشعر في اصوله (وازهرون نيره) بتشديد التهمة المكبورة
الاسم مشرق ثلاثين ومئة الزمعة نعيم مشهور (وقيل ازه حرس ومئة) اي من هذا السيل او الاشتقاق
(رهر الحية السباى ريتها) يعني حسنها او يحسها (وهذا) اي كونه ازه (كما قال) اي واصفه (في الحديث الآخر)
اي ما روه الشيخان والترمذي (ليس بالابيض الامهق) اي الشبيه بالابرص (ولابالادم) اي بالاسمر القريب
الى الاحمر ل كان ياضه مسريا بحمرة (والامهق هو الناصع البياض) اي خالصة تكون الجص (والادم الاسمر
الاور) واما ما ورد في حديث انه كان اسمر اثلون فمحول على ان مارز منه للشمس كان اسمر وباسمته يشابه
كان اسمر والحاصل ان اصل خلفته ابيض وقد كان تميزه السمرة فلا ينافي كونه اسمر قد ر (ومثله) اي
ومثل كونه يوشمها المغاد ملاولا (في الحديث الآخر) اي الذي رواه الترمذي والبيهقي (ابيض مشرب) بضم
وفتح وا، مخففة او مشددة للماء اي مشرب بحمرة كثيرة ولذا قال (اي فيه حمرة) وهذا احسن الوجوه واحسن
الانواع من افراد انواع الاسماء كما احب الله سبحانه وتعالى عنه في القرآن بقوله في وصف الحور البياض كأنهن
الباقوت والمرجان ولا عيبه بعض الطباع العادية من ملهم الى الصفر والخصر والسودان هذا وفي شرح المصانيع
لا ينفق اى الاشرب خلط لون بلون كان احدا للابوين يبنى الآخر يقال بياض مشرب حمرة بالتحفيف فاذا شدد
كان للثكثير والمائة قلت ومثله قوله تعالى واشربوا في قلوبهم الجمل اي اخلط حبه في قلوبهم (والحاجب الازج)
اذل من الزحم وهو دقة الحاجبين مع س وقعها الى مؤخر العين وحسنتها (القرص) بفتح الواو المشددة اي المشبه
بالدوس في نوع من الادارة فلا يشبهه (الطويل) اي طرفه وهو احتراز من كونه قصيرا فلا ينافي انه لم يكن اشم
(واقر السمر) احتراز من كونه خفيا (والاقي السائل الاتع) اي طويله ومتمده مع دقة اذنته (المرتفع وسطه)
احراز من حديثه بان كثرتا غير مستحسن (والاشم الطويل قصبة الانف والقرن) بفتحين وتكسر الراء (انصالة
شعر الحاجبين) اي طرفهما حتى يتلاقيا (وصده البج) بفتحين يعد هما جيم وهو الذي بينهما فصل بين والجمع بين
اره ايات ان شعرها جيلم بكر في غاية من الاتصال ولا في نهاية من الانفصال بل على حد الاعتدال المطلوب في جلال
ارباب الكمال فلا ينافي بين ما سبق من المصنف وبين ما ذكره بقوله (ووقع في حديث ام عبد) بفتح ميم فسكون سين
مهمله واحدة وهي التي رآه صلى الله تعالى عليه وسلم في طريق الهجرة من مكة الى المدينة (وصفه) اي وصفها بالباء
(بارد) وقد جمع بينهما بان امه بعد رآه من بعد فطنت انه اقرن لغرب طرفيهما التقاء فوصفته بالقرن وعلى
كرم الله تعالى وجهه حقههما من قرب فراهما كادا يلتقيان فوصفه بالبيج واما قول الدبلي من ان الصبيح وصفه
بالبيج اذ هو محمود عند العرب دون القرب فغير صحيح لانه صلى الله تعالى عليه وسلم خلق على جلال موصوف بكمال
عند العرب واجم نعم مستند بنحو زالحى حدوث القرن له عليه الصلاة والسلام بعد فاته بيزه عليه الصلاة والسلام
عن حدوث ما عد عينا فيه (والادعج) من الدعج وهو السواد العين وغيرها وقيل هو سدة سواد العين في شدة
بساطتها وهو المراد ههنا وقوله (الشديد سواد الحدقة) اي حد قد العين من باب الانقصار او من قيل الاكتفاء
والانقصار او لثمة في البياض في غالب العادة وانما تختلف الحدقة باعتبار السواد والازرق والشهلة (وفي الحديث
الآخر) اي الذي رواه مسلم (اشكل العين واسجور العين) بضمه لا تجيم وهما بمعنى واحد (وهو الذي في بياضه حمرة)
اي بسيرة واشكلة باضم شكلة مخوفة مخوفة ثم انهم ان في انما موس سين مجرأ خالطت بياضها حمرة فاضطربت
في بعض السخ الخفيفة بالحاء المهملة ليس في محله لما في انما موس من ان العكر بفتحين هو البياض بهو السواد
واما ضبط بعضهم بالشين المحبة فلا وجد له اصلا (والضليع) اي النعم كما سبق اي عطية وهو مدح في الرجال
كما مر وقيل كما قال المصنف (الواسع) فالمراد به الوسع في الجملة كما في اعتدال الخلقه لاضيقه بالمره (والثاب) بفتح
اثون (روى الثعلبي وماؤه) اي صفاؤها وبهاؤها وانما يتخذ ح بكتة الرقيق في المحاورات والخطب والحارب لانه

يدل على ثبات جنان التكلم وربما طلع بياضه فنزوا دمه رطب بخسلاف الجبان اذا تكلم في هذه الحسا فل جف ريقه في فم وما لذلك العارف ابن انفاض قدس سره

سنة عليك بهما صرنا وان شئت من جهتها * فمدلك عن ظلم الحبيب هو الظلم

(وقيل) اي في معناه (رقتها) بالراء بمعنى دقتها (وتخز فيهما) بزايتين اي تحديدها (كما ورد في اسنان الشباب) اي لانهم في زمان ازدياد قواهم النامية واشتعال حرارتهم العززية المورثة لا يحتاجون فشارة الاعضاء وبها ثوبا وحسن رونقها وبريق ما فيها (والنيلج) بفتحين (فرق بين الثياب) واسدتها ثنية ويجمعها اربع وهي الاوائل المبدوءة (ودقني السمرق) بضم الزاء (خيطة الشعر الذي بين الصدر والسرة) اي هو الذي لدقة وقلته وطوله كالخيط الدقيق المنفذ من الصدر الى السرة (يادن ذو سلم) اي البادن باعتبار اصله هو النعم من البدانة وهي كثرة اللحم ولم يكن صلى الله تعالى عايد وسلم سمينا بدينا ولذا عطف عطف تفسير بقوله (ومما سك) ثم يده بعطف بيان حيث قال (معتدل الخلق) اي متوسط ومع ذلك (بمسك بعضه بعضا) اي ولم يكن لحمه مسترخيا فلم يكن صلى الله تعالى عليه وسلم ضخما بل كان فيهما فافرق بينهما ففهما ولا تدب معاقل بعضهم وهما والحاصل ان مضمون هذا الحديث في اعادة اعتدال خلقه من جهة لحمه وغيره (مثل قوله في الحديث الآخر) اي على ما رواه الترمذي والبيهقي (لم يكن بالمطهم) بتشديد الهاء المفتوحة (ولا بالكائم) بفتح المثناة (اي لبس بمسرخي اللحم) تفسير للمطهم اي لم يكن فاحش السمن والاوجه ان معناه لم يكن مفتوح الوجه لانه من اوازم كثرة اللحم (والكائم القصير الذقن) بفتحين اي الملك الداني اليه والمشهور تفسيره بمدور الوجه سواء كان مع خفة لحمه او كثرة (وسواء البطن والصدر) هكذا الرواية بتقديم البطن على الصدر وان كان الاظهر عكسه كما وقع في اصل الدلجى لكنه ليس معتبر حيث يخالف الاصول (اي مستوياهما) يعني لا يذبوا أحدهما عن الآخر بان لا يكون بطنه ضخما من تغا ولا صدره مخفضا (ومشج الصدر) بضم ميم فشين مجبة مكسورة على ما في النسخ المعتبرة (ان صحت هذه اللفظة) اي بالضبط المذكورة (فيكون) اي المسيح (من الاقبال) اسم فاعل من اشاح بمعنى اقبل فالمراد انه مقبل الصدر (وهو) اي الاقبال (احد معاني اشاح) ومنها اعرض ذكره الدلجى وفي القاموس الشيخ بالكسر الجاد في الامور كالسائح والمشيخ والحذر وقد شاح واشاح على حاجته والشيخ المقبل عليك والمسانع لما وراء ظهره (اي انه كان بادى الصدر) بالياء اي ظاهره (ولم يكن في صدره قعس) بفتحين وهو خروج الصدر ودخول الظهر ضد الحذب (وهو تظامن فيه) بفتحين فسكون هـ وقد يدل اي انخفاض (وبه) اي يكون المعنى بادى صدره الى آخره (يتضح قوله قل) اي يتبين معنى ما روى من قبل ذلك (سواء البطن والصدر) بالاضافة وقيل بتأوين سواء ورفع ما بعده (اي لبس بمقتاعس الصدر) اي غير منخفض (ولامفاض البطن) مجرور بالعطف على مقتاعس وزيد لالتأكيده وهو بضم ميم فقاء فجبة اي ضخمة ومرفعة (باللفظ) اي صحف على ان اصله (مسح بالين) اي المهلة (وقع الميم) اي لا يضمها (بمعنى عريض) اي وسيع صدر مأخوذ من المساحة وهو طول المسافة ومنه الساحة وهي فناء الدار المنسعة (كما وقع في الرواية الاخرى) بهذا اللفظ صريحا وينصره تلويحا حديث كان مسح القدمين اي بمسوح ظاهرهما وهما ملسا وان مسحهما الماء بضعهما (وحكمة اي دريد) بالتصغير (والكراديس) جمع الكردوس (رؤس العظام وهو) اي اليه والكراديس رؤس العظام (مثل قوله في الحديث الآخر) اي الذي رواه الترمذي والبيهقي (جليل المشاش) سم الميم اي ضخيم رؤس العظام كالركبتين والمرفقين والكفتين على ما في النهاية اورؤس العظام اللينة التي يمكن نفعها على ما في الصحاح وهو اقرب الى مادة الشمس يقال تمشش العظام تمششا (والكتد) بالجر عطف على مشاش وهو بفتح التاء افصح من كسرهما وهذا اللفظ الحديث ثم قال المصنف (والمشاش رؤس المشاكب) جمع كب وهو ما بين الكتف والرق (والكتد مجمع الكتفين) بفتح الميم الثنية وهو الكاهل وقيل ما بين الكاهل الى الظهر (وشش الكتفين والقدمين لحيتهما) وهو خلاف ما مر في تعريفهما (والزندان) ثنية الزند (عظم الذراعين) اي رؤسهما على طبق ماسق اوقصبتاهما على خلاف ما تحقق قال الاصمعي اخبرني ابني انه لم يرا احدا اعرض زنادا من الحسن البصري كان عرضه شبرا (وسائل الاطراف اي طويل الاصابع) اي من اطراف يديه ورجليه (وذكر ابن الانباري) بفتح الهمة بعدها فون ساكنة منسوب الى مدينة الانبار مدينة باقرات وهو محمد بن القاسم ابن بشار وقد جاء في بعض الاحاديث قال الانباري ولم يسمه وهو محمد بن سليمان الانباري فاعلم كذا ذكره التلستانى (انه) اي هذا اللفظ (روى سائل الاطراف) اي بالمثل في روايته لقوله (اوقال) اي الراوى (سائل بالنون قال) اي الانباري (وهما بمعنى) اي واحد كجبريل وجبرئيل (تبدل اللام من النون) يعني فالاصل هو النون والظاهر ان

انما هو انهم وان التوثيق يدل منها انهم ربما في غير جيبهما او لهما في جيبهما وهذا كانه (ان ثبتت
(الرواية بها) اي باثبات من الرواية بالامانة بلا مشقة (واما على الرواية الاخرى) اي بالاراء كانه يقول (وسائر
الاطراف فاشارة الى صحة جوارحه بخلافه في الحديث) اي في خبره في فصل فيه (ورحب الراشد) يستمر
الراء وسماها (اي واسماها) وهي الكف حقة وهو ظاهر (وقول كني) اي واسمها (اي) اي بزيادة وفي نسخة
محمية به اي بقوله رسب الراحة (عن نسخة امثلة والجود) ولا منع من الجمع بين العارة والاشارة (ونحوه من
الانحسين) انهم اوله (اي تنجيا في الخمس انهم وهو الموضع الذي لانه الارض من وسط انهم) وفي اتمامها
نحوه ان لثامه قل وسئل ابن الاعراب عنه فقال اذا كان نحو الخمس بقدر لم يرتفع جدا ولم يستوا مثل انهم
ما فيها من حسن ما يكون واذا اوضح جدا وهو مقيم فالتسبي ان الخمس مثل الخمس (وسبح لقدمين اي املينها
واحدة) اي لكونها مساوين (قل) الراوي في الحديث السابق (يلبوسهما الماء) وقد تقدم منه (وفي حديث
ابي هريرة) اي كرواهما اي في (خلاف هذا) اي خلاف كون قدميهما متصين لانه (قال اذا وضعت قدمه) بكسر الطاء
اي داس ايها او وقف عليها (وخطي بكها ليس له الخمس) ويمكن الجمع بينهما بان مراد اي هريرة انه وخطي بكها
لايهضما باخذه من باب الحيلة وان قوله ليس له الخمس يجوز على ان المسألة كما تقدم او انه من روح
من الراوي يفسر ما منه من حديثه وهذا الجمع اولى بما اختره المصنف حيث قال (وهذا) اي معنى قوله ليس له
الخمس (يوافق معنى قوله مسح القدمين) ويؤيده لانه لا خلاف بين كونه الخمس وبين كونه مسحا لما سبق من ان قدمه
كانت ملساها كانهما موحدة واما قول الانسبي من ان بالجمع ذكر في المعنى في صفته عايد الصلاة والسلام انه كان
رجله الخمس فمحمول على ما ذكرناه من الجمع بانه كان له بعض الخمس لانه لم يلفظ حديث ابي هريرة اولا يصح
الحديث منه كما اختاره الانسبي (وبه) اي مسح القدمين (قالوا) اي بعضهم (حتى المسح ابن عريم اي لم يكن
له ان يحس) اي طريق المسألة لا بالكتابة مع ان الانسبي ان يقول لكون قدمه ملساها محسوحة (وقيل لانه عليها)
وفيه انه لا يظهر وجه المناسبة للاختلافية حيث اصلا (وهذا) اي قوله لانه عليها (ايضا يخالف قوله مثل القدمين)
اي عند من مسحه لجمعها كالمصنف واما عند من فسره بما عدا الى خاط وفسر اوفى انما لهما غلط بلا قصر
ولا ادلائل لازم بين الحمية والخط فقد يكون الخط بلا كثرة الخطم (والتفاسع رفع الرجل بقوة) اي مع تثبيت في المشي
نعت لا يظهر فيه شدة ولا سرعة (والتكثرة الميل ان سفل المشي) يقتضيان وفي نسخة المشي على انه مصدر ميمي
او اسم مكال اي الى صوبه (وقصده) اي من جهته متدلا بها من خبر انحرافها في الحديث القصد القصد تبليغا
اي ارموا الامر الوسط في العمل فاصلا ما قصدونه من المحل فقصده على الاغراء وتكراره لنا كيد بالباء (والاهون)
متد او حيرة (الرقي والوقار) وفي رواية كان بمشي الهويينا تصغير الهوى نأيت الاهون فكون انقصه منه
المسألة في الاهون المنسوب في قوله تعالى وصاد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا وفي الادب المفرد عنه صلى الله
تعالى عليه وسلم احب حبيك هونا ما يلا فراط فيدل قليلا قليلا بشهادة ضم ماله (والدرع الواسع الخطو)
اي من الدرع وهو الطاقة وهو الوسع ومنه قوله سبحانه وتعالى وخلقهم ذريعا (اي ان مشبه كان يرفع فيه رجله
سرعة) اي بقوة (ويعد خطوه) اي في مشيه (خلاف مشية الخشال) اي اقصته من الاختشال ولقوله عز وجل
ولا تمش في الارض حرقا لك ان تخرق الارض ولي تباع الجبال ما ولا المشية بكسر الميم لانه مصدر والنوع
(ونقصه) بكسر الصاد (منته) اي منته في طريقه بدون ميل عن وسطه لقوله سبحانه وتعالى وانقصه في مشيك
(وكل ذلك) اي ما ذكر من المراءى في مشيته امكن ان (رقي) اي وفي لطيف (وثابت) اي طلب ثبات دون تجلته
اذهي ايضا مذمومة كالحيلة فكان مشيه منتهلا (كما قال) الراوي (فكما بخط) اي ينزل (من صيب) وفي رواية
في صيب وهو يقتضيان اي قد وردى كائما يهوى من صوب يقتضيان (وقوله يمنع الكلام) يقتضيه باشتداده اي
يؤايبه جمع شق بالكسر (اي لاسعة فقه) يعني امكن ان ذلك لاتساع فيه (والعرب تتأدح بزنا) اي يوسع انهم
وعفته لثلاثه على فصاحة صاحبه وبلاغته (ونظم بصغر انهم) الباء زائدة اوسمية اي نتم الانسان اصغره
ولما في ارض حليث انفضكم الى انتم اربون المتشدقون لان المراد بهم النوسعون في الكلام بدون احتياط واعتد
في نصاب المرام والمتهمون بالنسب الى الشديق وبأى الحساب والتعظيم وتعد ذلك من افعال المنكأ (وانشاع) اي
بناء على احد معانيه (مال) اي الى كذا ما نالنا لماروا فلهذه (وانقيض) اي مما ارهقه وانقصه ان الشيخ هو الحديث
والجاء في الامر اي القيل عليه وفي الحديث انه صلى الله تعالى عليه وسلم ذكر ان ابراهيم اعرض واشاح اي حذر منها
كانه ينظر اليها اوجد في الانبياء يتقونها او قبل مال في خطابه اليه (وجب الغمام) اي السحاب (البرد) يقتضيان

شبه بحب الارض واو من بعض الوجوه (وقوله فيرد ذلك بالخاصة على العامة) ولما كانت الجملة المضارعية لحكاية الحال الماضية صح تفسيره بقوله (اي جعل من جزء نفسه) اي بعض اوقات حفظ نفسه (ما يوصل الخاصة اليه) اي زمانا مجعولا يكون وسيلة الى توصيل الخاصة اليه (فتوصل عنه العامة) اي بالواسطة لعدم امكان الزمان والاضيق مكانه عن وصول كافة الخلق الى حصول ادراك شأنه ومالا يدرك كله لا يترك كله (وقيل يجعل منه للخاصة ثم يرد لها في جزء آخر بالعامة) وقد عرفت وجه ضعفه فيما تقدم والله تعالى اعلم (ويدخلون) اصحابه عنده (روادا) بضم راء وتشديد واو جمع رائد (اي محتاجين اليه وطالبن لماعنده) للمدنية من هداية وعرفة نازلة عليه (ولا يفرقون) اي لا ينصرفون عن كافي نسخة (الاعن ذواق) بفتح اوله بمعنى مذوق من الذوق المعنوي والخصي (فيل عن علم يتعلمونه) اي ثم يصيرون هداة للناس يعلمونهم ومثل هذا يروي عن ابي بكر بن الانباري وراى عليه فقال فيقوم لهم ما يتعلمونه مقام الطعام والشراب لانه عليه الصلاة والسلام كان يحفظ الطعام والشراب اجسامهم واشباحهم (وبشبه) اي والاشبه (ان يكون) اي ذواقهم (على ظاهره) اي من مأكول او مشروب باعتبار الاكثر الاغلب والى هذا المعنى قال الامام الترمذي في الاحياء والجمال على المعنى الاعم هو الاتم والله تعالى اعلم (والعتاد) بالفتح (العدد) بالضم (والتي) الحاضرة المعد بصيغة المجهول اي المهيا لما يقع من الامور الملمة والاحوال المهمة (والموازرة المعاونة) من الوزر وهو في الاصل الحمل والثقل ومنه قوله تعالى واجعل لي وزيرا من اهلي اي معينا يحمل عني بعض حجلي وفي حديث البيهقي نحن الامراء واتم الوزراء جمع وزير وهو من يوازر السلطان فيحمل عنه ما حمله من النقال الزمان (وقوله لا يوطن الاماكن) بتشديد الطاء وتخفيفها (اي لا يتخذ لمصلا موصعا معلوما) اي لا يصلي الا فيه (وقد ورد نهيه عن هذا) اي ابطان المكان في المساجد (مفسرا) اي مصرحا ومينا (في غيره هذا الحديث) اي من حديث الحاكم وغيره كما سبق (وصاربه) اي حبس نفسه على ما يريد صاحبه ولا تؤن فيه) اي في مجلسه (الحرم) بضم ففتح (اي لا يدكرن فيه بسوء ولا تلثي فلتاته اي لا يتحدث بها) اي مطلقا وهو محتمل احتمالا في كايته بقوله (اي لم تكن فيه فلتة) فالتثي الى القيد والمقيد (وان كانت) اي فلتة فرضا وتقديرا (من احد) اي من غيره صلى الله تعالى عليه وسلم (سرت) اي في ذلك المجلس وما ذكرت في غيره لقوله عليه الصلاة والسلام المجالس بالامانة (و يرفدون يعينون) اي كل من يربد الاعانة والاعانة (والسحاب الكثير الصباح) بكسر الصاد (وقوله لا يقبل الشاء الا من مكافئ) استثناء مفرغ (قبل مقتصد في شأنه ومدحه) اي لم ينه وصفه الى اطرافه (وقيل الا من مسلم) اي كامل فان شاء لا يكون الا في محله الاثني به وتوضيحه انه كان لا يقبل الشاء عليه الا من رجل يعرف حقيقة اسلامه وحقيقة امره ولا بدخل عنده في جلة المتأففين الذين يقولون بالانتم مالس في قلوبهم فاذا كان المثنى عليه بهذه الصفة قبل شاءه وكان مكافئا ما سلف من نعمة التي صلى الله تعالى عليه وسلم عنده واحسانه اليه (وقيل الا من مكافئ على يد) اي نعمة (سبقت من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم له) اي من احسان صوري والا فلا يتخلو احد منه من انعام معنوي (ويستفزه) بتشديد الزاي (يستخفد) بتشديد الفاء (وفي حديث آخر) اي كارهوا مسلم (في وصفه عليه الصلاة والسلام منهوس العقب) بمهملته ومجعة على ما ذكره ابن فر قول في مطالعه ثم فسره المصنف (اي قليل لحمها) يعني كانه نهس فان النهس هو اخذ اللحم بالاسنان ثم قال وقيل هو بالجمجمة نائي العقين معروقهما وفسر في الحديث شعبة المهملات قال قليل لحم العقب انتهى ولا يخفى ان تفسير شعبة الراوي هو الاولى هنا وفي رواية منهوس الكعبين وفي اخرى القد من (واهدب الاشفار) اي اشفار العين جمع شفر بالضم وهي حروف الاجفان التي يثبت عليها الشعر وذلك الشعر هو الهدب وجهه اهداب وحرف كل شيء شفره وشفره (اي طويل شعرها) وعن الشعبي كانوا لا يوقنون في الشفر شيئا اي لا يوجبون فيه شيئا مقدرا وهو مخالف للاجماع على وجوب الدية في الاجفان ذكره الدجلى وفيه انه امانتي الشيء المقدر في السريرة وهو لا ينافي ما ذكره الفقهاء بطريق الحكومة

(الباب الثالث)

اي من القسم الاول (فيما ورد من صحيح الاخبار ومشهورها) اي عند الحديث فهو متوسط بين التواتر والاحاد والغالب فيه ان يكون صحيحا ويرى يكون حسنا ولا يكون ضعيفا او عند العامة فيشمل الصحيح وغيره وربما يكون موضوعا والظاهر ان الشيخ اراد به النوع الاول كما يقتضيه مقام المرام فتأمل وعلى كل فهو من قبيل عطف العام على الخاص لا عكسه كما زعم من توهم ان كل مشهور صحيح (باعتبار قدره) متعلق بورد والباء للتعدية اي بمقداره العظيم (عند ربه ومنزلته) اي و برفعة مرتبته عند ربه الاكرم (وما خصه به في الدارين) اي الاولى والاخرة (من كرامته صلى الله تعالى عليه وسلم) بيان لما (لا خلاف انه صلى الله تعالى عليه وسلم اكرم البشر) لما في الترمذي والدارمي

انا اكرم الاولين والاخرين ولا فخر كذا ذكره الدجني وكانه ذهب وهمه الى ان اللام في الاولين والاخرين لله والحمد لله
المراد بهم البشر والاطهر ان اللام للاستغفار وانه اكرم اخلاقنا بالاعتقاد ولا عبرة بخلاف المذلة وارباب الشقاق
(وسيد ولد آدم) بخدث الترمذي انما سيد ولد آدم يوم القيامة ويبدى لواء الحمد ولا فخر وما من نبى يومئذ آدم من دونه
الا تحت لوائى وانا اول من تشق عنه الارض ولا فخر (واصل اللبس مزية عند الله) اى مرتبة ومكانة (واعلام
درجة) اى ارفعهم قرينة (وارفعهم رافى) اى تقربا واكثرهم حبا لكونه حبيب رب العالمين (واسلم ان الاحاديث
جمع حديث على غير قياس (الواردة في ذلك) اى في بيان ما ذكر (كثيرة جدا) بكسر الجيم وتشديد الدال منصوب منون
مصدر والمراد به المباحة في النكحة (وقد اقتصرنا منها على صحيحها ومشهرها) اى مشهرها الشامل لحسنها دون
صحيحها لعدم انقضاء الاختصاص (وحصرنا ما من ما ورد منها في اثني عشر فصلا) اى تفاولا باثني عشر تقريبا

في الفصل الاول

(فيما ورد من ذكر مكانته) اى قرب منزلته (عند ربه والاصطفاه) اى اجتنابه في رفعة مرتبته (ورفعة الذكر)
اى بين خلقه (والفضل) اى وبيان زيادة فضيلته (وسيادة ولد آدم) اى وسيادته لانيته جنسه الكرم على غيره
(وما خصه) اى الله (به في الدنيا من منزلة ايا رتب) اى من الرتب الدالة على مرتبته (وركة اسمه الطيب) اى الدال
على طيب اسمه من ذاته وصفاته (حدثنا) وفي نسخة اخبرنا (الشيخ ابو محمد عبدالله بن احمد الملقب بالعدل) بفتح الهمزة
وسكون الدال اتبعني مات عام احدى وخمسمائة (اذا بلغه) اى بعمره دون اثنائه (حدثنا ابو الحسن الفراءني)
بفتح اوله منسوب الى فرغانة بالشرقي قال التلمساني هو علي بن عبدالله المقرئ (حدثنا ام القاسم بن ابي بكر
ابن يعقوب عن ابيها حدثنا حاتم وهو ابن عقيل) بانصاف وقال التلمساني هو بفتح الهمزة وكسر الغاف اى المحدث
المرادى اللؤلؤى (عن يحيى وهو ابن اسمعيل عن يحيى الحماني) بكسر الحاء المهملة وتشديد الميم وبعده لف تير
ثم ياء بسطة حاصط كوفي روى عن شريك وخلق وشه ابو حاتم وابن ابي الدنيا والقوى وطاعة وثقة يحيى بن معين وغيره
واما الحد فقد كان يكذب جهارا وقال التلمساني ضعيف كذا ذكره الحلبي وغايته ان الحديث بهذا الاستناد ضعيف لكن
يتقوى به ارواه الطبراني والبيهقي كما نقله الدجني فلا يضر قول الحلبي هذا الحديث ليس في الكتب السنة (حدثنا قيس)
قال الحلبي الطاهرائي ابو محمد قيس بن ابي سع انكوفي روى عنه ابو نعيم وغيره اختلف في توثيقه (عن الاعشى) هو ابي
حليل (عن عصابة) بفتح ميملة فمحملة فالف بعدها تحتية وقيل بهمة فها هو اصلها اللبس فيه خطوط سود (بن ربي)
بكسر راء وسكون موحدة فمحملة بعدها ياء بسطة روى عن علي وعنه موسى بن طريف وكلاهما من خلاصة
الشيعة له عن علي انا قيس الساس (عن ابي عيسى روى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله قسم الخلق) اى من الثقلين (قسمين) بكسر اوله اى شقيا وسعيدا لا فاصلا وافضل كما ذكره الدجني
مقدما على ما احتزاه (فجعلني من حبرهم قسما) اى من قسم السادة التي هم ارباب السعادة كما يدل عليه قوله (فذلك)
اى حبرهم قسمين يؤذن به (قوله تعالى واصحاب اليمين) اى السعادة في انواع من النعيم المقيم (واصحاب الشمال)
اى الشقاوة في اصناف من عذاب الخلق قليل مما هو لا خدعهم كتبهم بايمانهم وشمالهم اولاهم اصحاب اليمين
والشامة على انفسهم (فانما من اصحاب اليمين واما حبر اصحاب اليمين) واغرب الدجني حيث قال بعد قوله فجعلني
من حبرهم قسما وهم العرب بشهادة فذلك قوله تعالى واصحاب اليمين (ثم جعل) اى الله سبحانه وتعالى (اليمين)
اى المدكورين في اسم السورة المراد بهما اصحاب اليمين واصحاب الشمال (اثلاثا) اى ثلاثة اصناف في آخر السورة
يجعل القسم الاول الذين هم ارباب السعادة صنفين كما سياتي لا اثلاثا متعوتين شقاوة وسعادة كما ذكره الدجني
اذ لم يذكرناوت ارباب الشقاوة في هذه السورة اصلا وان كانوا متعوتين في الدركات كما ان اهل الجنة متعوتين
في الدرجات (فجعلني من خيرها اثنا) وهم القرون (وذلك) اى جعلها اثلاثا دون به (قوله تعالى واصحاب اليمين)
اى المذلة السعيدة (واصحاب المشمة) اى المذلة الشقية (والسابقون السابقون) اى في مرتبة القرينة العلية (فانما)
من السابقين واما خيرا السابقين ثم جعل الاثلاث قائل) اى من العرب وغيرهم (فجعلني من خيرها قبيلة) وهم
وانه الاثلاثى حيث قال هم قريش (وذلك) اى جعلها قائل يشر اليه (قوله) اى بعد قوله تعالى يا ايها الناس
اتحلفوا من ذكر واثني (وجعلناكم شعوبا) جمع شعبا بفتح لا بالكسر كانوا هم بعضهم فانه طر بفتح الجيم والياء
بالفتح فانتشع منه القبيلة (وقائل لتعارفوا الآية) تمامها (ان اكرمكم عند الله اتقاكم ثم الشعب جمع صيغة
الى اصل واحد وهو يجمع القبائل (فانما اتقوا ولد آدم وكرمهم على الله ولا فخر) اى ولا اقول اختارنا به بل بحدثنا
لامره او ولا فخرنا بذلك لانه ليس من قبلي ولا قبوتي وحول بل من فضل الله وتوفيقه من اجلي او ولا فخرنا

المقام بل افتخارى بقرب ربي الذى هو غاية المرام (ثم جعل القبائل) اى قبائل العرب (يوتا) اى بطونا وافخا ذا
وفصائل متفاوتة فى الشرف والفضائل من قريش وغيرهم (فجعلنى من خيرها بيتا) وهو بيت بنى هاشم من بطن
قريش (فذلك قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس) اى وسخ الشرك وذنس المعصية (اهل البيت) نصبه
على المدح والثناء وهذا معنى ثالث لاهل البيت على ما قرر فى محله (ويطهركم) اى من الاخلاق الدنية (تطهيرا)
اى مبالغا بحيث يسرع فى تبديلها بتزوير الامور الدينية المشبهة على الاحوال الدنيوية والاخرية (الآية) كذا
فى بعض النسخ صحيحة واما تخصيص الشيعة اهل البيت بقاطبة وعلى وابنيهما بحديث ادخالهم فى كسائه ثم قراءتهم هذه
الآية واحتجاجهم بها على عصمتهم وكون اجاعهم حجة فضعيف لما فاة التخصيص ما قبل الآية وما بعد ها نعم
الحديث قاض بانهم اهل البيت وخواصهم لانه ليس غيرهم منهم (وعن ابى سلمة) اى ابن عبد الرحمن بن عوف احدث
الفقهاء السبعة عند الأكثر (عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه) كما رواه الترمذى وصححه (قال قالوا يا رسول الله
متى وجدت لك النبوة) اى فى اى زمان ثبتت لك مرتبة النبوة (قال وآدم بين الروح والجسد) جملة حالية وردت جوابا
لقولهم متى وجدت اى وجدت لى فى الحالة التى كان آدم فيها بين تصور جسمه وبين اجراء روحه فى بدنه وفى الحديث
ايماء الى ان الغالبات والكمالات سابقة شهودا لاحقة وجودا هذا وفى حديث احمد اى عند الله مكتوب خاتم النبيين
وان آدم لم يجد فى طينة (وعن واثلة) بالثلثة (بن الاسقع) وكان من اصحاب الصفوة اسلم ورسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم يجهر لعزوة تبوك وخدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاث سنين توفى به مشق وله مائة سنة
وقد روى مسلم وغيره عنه (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسمعيل) كذا
فى النسخ الصحيحة ووقع فى اصل الدجلى زيادة ان الله اصطفى من ولد آدم ابراهيم واصطفى من ولد ابراهيم اسمعيل
الحديث وقال انما اعاده هنا لزيادة صدره (واصطفى من ولد اسمعيل كنانة) بكسر الكاف (واصطفى من بنى كنانة
قريشا واصطفى من قريش بنى هاشم واصطفانى من بنى هاشم ومن حديث انس رضى الله تعالى عنه) اى الذى رواه
الترمذى وصدره انا اول الناس خروجا اذا بعثوا وانا قائدهم اذا وفدوا وانا خطيبهم اذا انصتوا وانا شفيعهم اذا حبسوا
وانا مبشرهم اذا ايسوا الكرامة والمفاتيح بيدي ولواء الحمد يومئذ بيدي (انا اكرم ولد آدم على ربي ولا فخر) زاد
الدارمى بطوف على الف خادهم كلهم يبعص مكنون اولواؤ مشور (وفى حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنه) اى
الذى رواه الترمذى والدارمى وصدره جلس ناس من اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فسمعهم يتذاكرون
قال بعضهم ان الله اخذ ابراهيم خليله وقال آخر ان الله كلم موسى تكليما وقال آخر عيسى كلمة الله وقال آخر
آدم اصطفاه الله فخرج عليهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال قد سمعت كلامكم وعجبكم ان ابراهيم خليل الله
وهو كذلك وموسى بنحى الله وهو كذلك وعيسى روح الله وكلمته وهو كذلك وآدم اصطفاه الله وهو كذلك
الا وانا حبيب الله ولا فخر وانا حامل لواء الحمد يوم القيامة تحت ادم فى دنه ولا فخر وانا اول شافع واول مشفع يوم
القيامة ولا فخر وانا اول من يحرك حلق الجنة فيدخلها ومعى فقراء المهاجرين ولا فخر (انا اكرم الاولين والاخرين)
اى على الله كما فى رواية (ولا فخر وعن عائشة رضى الله تعالى عنها عنه عليه الصلاة والسلام) كما رواه البيهقى وابونعيم
والطبرانى (اثنى جبريل فقال قلبت) بتحفيف اللام وتشديد ها وهو ابغ اى قشيت وفتحصت وقيل نظرت ورأيت
(مشارقى الارض ومغاربها) اى بجميع اطرافها وجوانبها (فلم ارجلا افضل من محمد) عدل الى الغيبة مصرحا
باسمه المقيد بالمباغة الدالة على كثرة صفاته الحميدة وسماته السعيدة (ولم اربى اب) اى اهل بيت (افضل من بنى هاشم
وعن انس رضى الله تعالى عنه) كما فى الصحيح (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اتى بالبراق) اى جئ به وسبق بيان
مسناه ومعناه (ليلة اسرى به) بصيغة المجهول (فاستصعب) اى البراق (عليه) اى عند ارادة ركوبه (فقال له جبريل
ابحمد تفعل هذا) فدايماء الى ان هذا كان دأبه لغيره كما يشير اليه تقديم المتعلق على فعله والهمزة لانكار استصعابه
كما لاه بقوله (فأركبك احدا كرم على الله منه فارفض عرقا) بتشديد الضاد المجعولة اى سال عرقه من شدة ما اعتراه
من الهيبة (وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنه عنه عليه الصلاة والسلام) كما رواه ابن ابى عمير والعدنى (لما خلق
الله آدم اهبطنى) اى من الجنة حال كونى (فى صلبه) بضم اوله وقدم التمسائى فقحه (الى الارض) يعنى وهكذا ينقانى
من صلب كريم الى رحم طاهر بعده (وجعلنى فى صلب نوح) فى السفينة (وقذف فى) اى القانى (فى النار فى صلب
ابراهيم) اى حين القاه نمرود فيها وقد وقع فى اصل الدجلى حتى مكان الواو العاطفة فى وجعلى وقذف وهو مخالف
الاصول المعتمدة والنسخ الصحيحة (ثم لم ينزل ينقلنى) اى يحولنى (فى الاصلاب الكريمة) كذا فى النسخ بلفظ فى ولعله يعنى

من الملائكة قوله (الى الارحام الطاهرة) جمع رحم وهو ما مقر الولد من المرأة كان الصليب مقر المني من الرجل (ثم)
وفي نسخة صحيحة حتى (اخرجني) اي طهرني (بين اوى) اي قيامتهما لقوله تعالى يخرج من بين الصلب والدرائب
(لم يلقيا) اي لم يجتمعا في جعاع (على سفاح) بكسر السين اي على حال غير مكاح (قط) اي لاسين شهودي ولاقل
وجودي (وال هذا) اي هذا المعنى وهو في السفاح في الدنيا (اشار العباس بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه)
وفي اصل التلخيص عدم العمومة وهو بدل من العباس (يقوله) اي فيه كما في نسخة اي في حقه وفي اخرى فيه بقوله
(من قلما) اي قبل الدنيا او الولادة من غير ذكر لها كما في قوله تعالى حتى توارث بالحيات اي الشمس وكل من عليها فان
اي الارض وانما زلزاله اي القرآن واما رجع الضمير الى التوبة كما ذكره الديلمي وغيره فغير مناسب لمقام المرام فم لو وضع
الرسالة موضعها لوقع في الجحمة موقعا وقيل من قبل نزولك الارض (طلت في الطلال) اي في ظلال الجنة قال
المسائي ثبت بخط القاضي الطلال وروى العرفي طبت في الجنان (وفي مستودع) يفتح الدال كما في قوله تعالى فاستقر
ومستودع اي وطبت في مستودع من صلب آدم بخوله (حيث يخفض الورق) بصيغة المجهول وهو مستغاد من قوله
تعالى وطفقا بخصفان عليهما من ورق الجنة والمعنى يضم بعضه الى بعض وياصق ورقه فوق اخرى (ثم هبطت البلاد)
اي من الجنة الى الدنيا في صلب آدم (لا بشر است ولا مضفة ولا عاق) اي والحل انك لم تكن حينئذ واحدا منها
والمضفة قطعة لحم قدر ما يوضع في الغم والعاق اسم جنس مفردة علقه وهي قطعة من دم جاءد وترتب بينها في الترتيل
للترقي وهنا للتدليل ولذا قال (بل نطفة تركب السفن وقد) اي بل تركت وانت في صلبه نطفة ثم صيرت الى نوح
حال كوك تركب السفينة وانما في نطفة الجميع لكبره او هو اسم جنس وان صرح صاحب الصحاح بانه جمع لما فيه
من المساحة او لعدم الفرق بينهما عند بعض اهل اللغة وقيل جمع للتعظيم او ضرورة الوزن واما ما روي بفتح بدل نطفة
فلا يلائم مقام المرام ثم قد للتحقق في قوله (ايلم نسرا وأهله الفرق) يقتضيان اي عندهم من الكلام وظهور المرام
وهو ما خرد من الجرام وفي قوله نسرا اشارة الى قوله تعالى حكايه عن قوم نوح ولا تذرن دنا ولا سواها ولا يقولن
ويعوق ونسرا وقد روي انه كان لآدم عليه السلام بنون خمسة يسمون بهذه الاسماء وكانوا عبدا اذا ذنبتوا اخبرن اهل
عصرهم عليهم فصولهم ابليس العين منالهم من صفرو نخاس لبسا نسوا بهم فكرهوها في القبلة فجعلوها في مؤخر
المسجد فلما هلك ذلك العصر قال الامين لا ولادهم هذه آلهة آبائكم فاعبدوها ثم ان الطوقان دفنها فاخرجها
الاميين للعرب فكان ذلكاب بدومة الجندل وسواح لهديل بساحل البحر ويقوت انظر ف من مراد ويهوق
لهندان وسر لذي الكلاع من جبرثم احدثوا للاصنام اسماء اخر (تنقل من صلب الى رحم) بصيغة المفعول وصالب
بكسر اللام وفحها لغة في الصلب بالضم الا انه قليل الاستعمال كما قاله ابن الاثير (اذا مضى عالم بباطني) العالم
بفتح اللام والمعنى اذا ذهب قرن ظهر قرن وقيل للقرن طلق لانه طلق الارض بكسر الطاء اي مثلها ثم يترضون
ويأتي طلق اخر ومنه طبقات المشايخ وغيرهم وقد قيل الطلق الجماعة من الناس ويرجع معناه الى الاول فامل وزيد
في بعض النسخايات اخر ويدل على صحة وجودها كلام بعض المحققين في بيان الفاظ ورودها وهو قوله (ثم احتوى)
اي احتتم وانصم وفي اصل الديلمي حتى احتوى فهي فاية لمادل عليه اليث قبله اي مثقلا من صلب الى رحم قرنا
فقرنا الى ان احتوى (بينك المهيمن) اي الشاهد (من خندق) بكسر الحاء الجمة وسكون الدون وكسر الدال للجمة
وقد فتح بعدها فاه وهو في الاصل مشبه كالهرولة والمراد امرأة الياس بن مصر سميت بها القبيلة واسمها ليلى وهي
القضاية ام عرب الحجاز فهو غير منصرف قوله (عليا) بفتح العين ممدودة منصوبة اي منزلة عليها مفعول احتوى
(تحتها) وفي نسخة دونها (الطوق) يضم الدون والطاء جمع فطاق قال ابن الاثير وهي اعراض من جبال بعضها فوق
بعض اي نواح واواسط فيها شبهت بانطق التي يشد بها اواسط الناس ضربه مثلا لى في ارتفاعه وتوسطه في عسيرة
وجعلهم تحت بمنزلة اواسط الجبال واراد بيته شرفه في عسيرة او نفسه في حداثه والهيمن لغة اي حتى احتوى
شرفك الشاهد على فضلك اعلى مكان من نسب خندق فان اصل النطق هو الجبل الاشتم اذ السحاب لا يبلغ اعلاه
وقال التفسير وغيره ايها المهيمن على ان اتداء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والله اعلم ثم قيل في الياس
انه موافق اسم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وصحح السهلي انه الياس الذي هو ضد الرجاء واما الياس فيجد ان النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم وفيه يقول لا تسبوا الياس فانه كل مؤمنا وذكر انه كان يسمي في صلبه قلبه النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم بالحج وهو اول من اهدى البدن الى البت (وانت لما ولدت اشرق الارض ونارت بنورك الافق)
وفي نسخة صحيحة وضامت اي اضاءت وهما لغتان ومنه الضوء اي استنارت بنورك نواحيها (حصن في ذلك الضمير
وفي التور وسبل الرشاد شترق) يسكون موحدة السبل لغة في ضمها جمع السبل وهو مجرور عطفا على ما قبله

وقوله تُحترق بفتح نون فسكون خاء معجمة اى تدخل وتفتح وقال التلصاى اى وسبل الرشاد نُحترق قها بمعنى نقطعها فالسبل منصوب والايسات عن العباس رضى الله تعالى عنه رواه ابو بكر الشافعى والطبرانى عن خريم بن اوس ابن حارثة وذكر هذه الايات فى القيلانيات بسنده الى خريم بضم الحاء المعجمة وفتح الراء قال ها جرت الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقدمت عليه منصرفة من تيوك فاسلت فسمعت العباس يقول يا رسول الله انى اريد ان امتد حنقك لى له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قل لا يفيض الله فاك قال فانشد العباس يقول فذكرها سبعة ايات آخرها تُحترق وكذا قال ابن عبد البر فى استيعابه فى خريم وذكر ابن امام الجوزية فى كتاب هدى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى غزوة تيوك نحوه وزاد بعضهم يتأخر وجد بخط ابى على التلصاى وهو (يا بردنار الخليل يا سبب العضة اذ ما بالنار تحترق)

اى تحرق (وروى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم ابوذر) كما رواه احمد والبيهقى والبرار وكان خامسا فى الاسلام روى عنه ابن عباس رضى الله تعالى عنه وعبادة بن الصامت وخلق توفى بال بذة (وابن عمر) كما رواه الطيمى وابو نعيم (وابن عباس رضى الله تعالى عنهما) كما رواه احمد وابن ابى شيبه والبرار (وابو هريرة رضى الله تعالى عنه) كما اخرجه الشيخان (وجابر بن عبد الله) كما رواه الشيخان والتلصاى (آله) اى النبى عليه الصلاة والسلام (قال اعطيت خسا) اى خمس خصال (وفى بعضها ستا) رواه مسلم عن ابى هريرة فضلت على الانبياء بست فكانه صلى الله تعالى عليه وسلم اعطى اولان خسا فحدث بهائم زيد السادسة فحدث همام انه لا يلزم استيفائها حيث ما يندى بل قد يكتفى بالحالة الثلاثة ببعضها لاسيما والعدد لا مفهوم له حتى عند القائل به (لم يعطهن نبى قبلى) وفى رواية جابر لم يعطهن احد من الانبياء قبلى (نصرت بالرب) يكون العين وضعا اى الفزع والخوف بالقائه تعالى اياه فى قلوب عباده ممن كانت المسافة بينه وبينهم (مسيرة شهر) اى قدر سير فى شهر وفى رواية شرامى وشهر خاني (وجعلت لى) اى لاجلى اصالة ولا متى تبعا (الارض) اى جميع وجهها ولا وجه لقول التلصاى كلها اومكة وما حولها اوما رآه امته (مسجدا وطهورا) حيث لا يختص بجواز الصلاة بمكان دون مكان لامتى بخلاف غيرنا فانه لاصلاة لهم الا فى مكانا نسهم ويجمعهم كما بينه بقوله (فاى رجل من امتى ادركته الصلوة) اى بعد دخول وقتها (فليصل) اى فى ذلك المكان اما بطهارة اصلية ان وجد الماء واما بطهارة خلفية من التراب ان لم يجد الماء كما فهم من قوله طهورا فالتفريع مترتب عليهما وفى بعض النسخ بالواو وفى رواية واطنه مصحفا فايئا وما من بذة فيها (واحتل لى الغنائم ولم تحل) بصيغة المجهول وفى نسخة بصيغة المعلوم (لنى قبلى) اى فضلا عن امته بل كانوا يجمعونها فى موضع فتزل نار من السماء فحرقها (و بعثت الى الناس) اى الانس والجن ولعل اقتصاره ايماء الى الاكتفاء ثم المراد بالناس مؤمنهم وكافرهم ولذا قال (كافة) وفى رواية كافة عامة وفى رواية جابر قبله وكان النبى يبعث الى قومه خاصة وفى رواية لمسلم وبعثت الى الخلق كافة فلا بد ان نوحا عليه الصلاة والسلام بعد خروجه من الفلك كان مبعوثا الى جميع اهل الارض لان هذا العموم فى رسالته لم يكن فى اصل البعثة وانما وقع لاجل حد وث الحادث وهى انحصار الخلق فى الموجودين معه بخلاف نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم فى عموم رسالته فى اصل بعثته وشمول دعوته (واعطيت الشفاعة) وفى رواية عد هذا رابعا واللام فيها للعهد اذ المراد بها الشفاعة العظمى فى المقام المحمود وله صلى الله تعالى عليه وسلم شفاعات اخرى يحتمل اختصاص بعضها به منها فى جماعة يدخلون الجنة بغير حساب ومنها فى اناس استحقوا دخول النار فلا يدخلونها ومنها فى اناس دخلوا النار فيخرجون منها ومنها فى رفع درجات اناس فى الجنة ومنها شفاعة لمن مات بالمدينة ومنها شفاعة لمن صبر على لوائها ومنها شفاعة لفتح باب الجنة كما رواه مسلم ومنها شفاعة لمن زاره عليه الصلاة والسلام لما روى ابن خزيمة فى صحيحه عن ابن عمر فرقا من زار قبرى وجبت له شفاعة ومنها شفاعة لمن اجاب المردن وصلى عليه صلى الله تعالى عليه وسلم لما فى الصحيحين من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم حلت له شفاعة ومنها تخفيف العذاب عن استحق الخلود فيها كما فى حق ابى طالب لقوله واهله تنفعه شفاعةى ولقوله واولا انا لكان فى الدرك الاسفل من النار قال القرطبي فى تذكرته فى الجواب عن الآية مانصه فان قيل فقد قال الله تعالى فأتعهم شفاعة الشافعين قبله لا تنفع فى الخروج من النار كصاة الموحدين الذين يخرجون من النار ويدخلون الجنة وقال الحلبي انها شفاعة بالخال لا بالقال فبسيه صلى الله تعالى عليه وسلم يخفف عن ابى طالب اى لانه بطلمها وهو لا يخلو عن الاجتم فلا يكتفى لدفع الاشكال بخلاف ما سبق من جواب السؤال والله تعالى اعلم بالاحوال (وفى رواية اخرى) اى عن ابى ذر (بدل هذه الكلمة) وهى قوله اعطيت الشفاعة (وقبلى سل تعطه) بصيغة المفعول فهاء السكت وفى نسخة بالضمير (وفى رواية اخرى) اى للبرار والبيهقى رجهما الله تعالى (وعرض على امتى فلم يخف)

لم يكن (على التامع من المنوع) اى في الخبر والنهر وقيل المراد بالنابع الوضغ الذى يقتدى به وبالنوع الشرب
 الذى يقتدى به ويرجع الى قوله (وفي رواية) اى من اى ذرعى الله تعالى عنه (امت الى الاحمر والاسود) وظاهره
 عموم الحاق كاذب اليه بمضمهم وقال نعمت حتى الى البحر والدر والنجر وجع الكائنات كحايته في بعض
 المقامات (ببل السود) وهو جع الاسود (العرب لان الثابت على الوانهم الادمى) يضم القمرة اى السمرة الشديدة
 (فهم من السودا) في الجملة (والبحر) يضم فسكون جع الاحمر (البحر) اى لان العصب على الوانهم الشفرة مع
 البياض وكأنه اراد بالبحر القوس ومن يشار كهم في هذا المعنى من التوك بساء على الاطلاق العرق وامام العجم
 المقابل للعرب نحو الوضع القوي ولا يلزم المقسم لدخول الهند والسند والحبوش والسودا وغيرهم
 معهم (وقيل البياض والسود من الام) اى على الوجه الاعم وهو في امادة التميم اتم (وقيل البحر الانس) اى
 لورهم ومذهبهم (والسود البحر) لاحتسابهم وقسهم (وفي الحديث الاخر عن اى هريرة رضى الله تعالى عنه)
 كما رواه الشيخان (نصرت بالرب واثبت جوامع الكلم) اى القرآن العظيم وافرغان الحكيم والاحاديث
 الجامعة والكلمات الالفة التي ماضيها يسيرة ومعانيها كثيرة ويؤيده ما رواه ابو يعلى في مسنده عن عمر بن الخطاب
 اعطيت جوامع الكلم واختصر الكلام اختصارا (ويضا) اى بين اوقات (امامهم) اى في بعضها (اذنى بماتبع)
 خرائى الرضى) جمع متبع وامام متابع بدون الياء فجمع متبع بمعنى مخزن (فوحشت في يدى) تفصح الدال وتشديد
 التبعة كذا ضبطه الحفاظ ولعل في اختيار التبعة اشعارا بكثر المتابع والمراد ما وقع الله على ايمته من الكنوز
 الحسية والمعنوية الحديث اوثبت مفاتيح الكلم وفي رواية معاني الكلم وفي سيرة الكلاعى ان رسم امير جيش يزيد جرد اى
 في منامه وقبضاهم سعد بن اى وقص من قبل عمر لفتح بلادهم ان ملكا زل من السماء فاحد جمع السهم واعطاهما
 لاني صلى الله تعالى عليه وسلم فاعطاهما لعمركان الفخ والعجة والصبر الذي يكاد يموت الحصر (وفي رواية)
 اى رواها مسلم (عنه) اى عن اى هريرة رضى الله تعالى عنه (وحتم في السبون) هذا وقد روى احمد في مسنده
 عن علي كرم الله وجهه من قوما اعطيت ما لم يعط احد من الاممياك قلى نصرت بالرب واعطيت مفاتيح
 الارض وسبب احمد وجعل لي الرباط طهورا وحملت اعني خيرة الامم ثم اعلم ان له خصوصيات اخر كاعطاء الآيات
 من حوام سورة البقرة والعسل من النران وجعل صفوق امته كصفوف الملائكة وقدر ذلك مما يحتاج الى تأليف
 مفاد لمن تفصيل ما هنالك (وعن عتبة بن عامر رضى الله تعالى عنه) صحابي جهن مضرى (انه عليه الصلاة
 والسلام) كما رواه الشيخان (اى فرط لكم) وأما ما وقع في اصل الدجى من قوله انما فرطكم وليس في الاصول العقيدة
 والنسخ المثيرة والمعنى انما تغدوكم وفرط صدق لكم واصل الفرط الذى يتقدم لطلب الماء بالحلل وارشاء واسباب
 صرب الحاء (واما شهيد عليكم) اى يا شاة الحمل والوفاء الجزيل (واى والله لا يطر الى حوضي) اى والى من يشرب منه
 ومن يدب عنه في الموقف والمحشر (الآ) اى في هذا الحاضر من الزمان (واى قد اعطيت مفاتيح خرائى الارض)
 بمعنى عرصت على عالم اقبلها لادم الالهام الى الدنيا والتوجه الكلى الى الآخرة والاقبال القلبي الى المولى والعالم
 بان الآخرة خير من الاولى وبان الجمع بينهما على وجه الكمال من جملة المحال كما يثبت حديث من احب دنياه اضر باخرته
 ومن احب آخرته اضر بدنيته فأتوا ما سبق على ما يرواه احمد والحاكم عن ابى موسى ويؤيد ما قرناه من المراد
 بمفاتيح الارض ما بخلاف ما سبق من ان المراد ما ما يبره الله عليه وعلى امته من فتح البلاد واتساع العباد مع اياه
 لا بعد ايضا من المراد قوله (واى والله ما احاف عليكم ان تشركونا بعدى) اى جميعكم (ولكني اخاف) اى عليكم
 كما في نسخة صحيحة (ان تافسوا) يفتح اوله على انه حدق احدى اللاتين منه اى رغبوا (ديها) اى في الدنيا الدنية
 الحسنة كما رغب في الاشياء اهلالة العايد القسمة فهو مأخوذ من ميل النفس الى التمس ومنه قوله تعالى
 وفى ذلك فلينا من المنافسون ومنه اقتباس امامنا الشاطى رحمه الله بقوله

(عليكم ما عشت فيها فافسا • وبغ نفسك الدنيا بافاسها لعل)

واغرب الخلق كبره في رجع صير فيها الى جزائى الارض ثم ذكر المفاتيح سابقا يدل على كون الضمير للدنيا لاحتمال
 قوله تعالى ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة لدلالة الناس اوالدابة على الارض مع ان قرينة المقام
 كافية في تعيين المرام (وعن صدقة بن عمرو) بالواو وفي نسخة يتركها وقد رواه احمد بسند حسن (ان رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم قال اما محمد انبي الاممى) اى المنسوب الى ام القرى وهى مكة او الى امة العرب لتكون
 غالبهم امين لا يقرأون ولا يكتبون او المضاف الى الام بمعنى اى على اصل ولادى وجلى من غير قرأتى وكذا فى ذلك
 شرفه وعيب في غيره وهذا المعنى هو الاول بالدعى كما اخذ صاحب البردة هذه الزيدة بقوله «كذلك بالعلم فى الاممى»

وقد قال تعالى وما كنت تتلون من قبله من كتاب ولا خطه يمينا اذا لارتاب المبطلون (لأنبي اهدى) اى وان وجد احد يكون تابعا لى (واوتيت جوامع الكلم) اى مع كوني اميا (وخواتمه) قيل هو وجوامع معنى اى ختم على بان اجمع المعنى الكثير فى المبني البسيط والمراد بخواتمه انه لا يكون بعد وجود ختمه احتياج الى غيره وهو المناسب لكونه خاتم النبيين (وقد علمت) بضم عين وتشديد لام مكسورة ويجوز تخفيفه مع فتح اوله كما قال تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم (خزنة النار) اى الملائكة الموكلين عليها وكبيرهم يسمى مالكها مشتق من الملك وهو القوة (وحلة العرش) اى من الملائكة فهم اليوم اربعة ويكونون يومئذ ثمانية كما اخبر الله عنهم لكن على خلاف فى تغيير العدد دين من الصفوف او الالوف او الصفوف (وعن ابن عمر) كما روى احمد بسند حسن (بعثت بين يدي الساعة) اى قدمها وقريبا من وقوعها كما رواه احمد والشيخان والترمذي عن انس رضى الله تعالى عنه بعثت انا والساعة كهاتين (ومن رواية ابن وهب) هو عبد الله بن وهب المصرى احد الاعلام عن ابن جريج وعند احمد وغيره قال يونس بن عبد العلى طلب للقضاء فخن نفسه وانقطع اخرج له الاثمة الستة (انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال) اى على ما رواه البيهقي من حديث اسماء فى الاسراء حيث اتى سدرة المنتهى (قال الله تعالى سل يا محمد) اى ما شئت (فقلت ما اسئلك يا رب) اى من المقامات العالية حيث اعطيت جميعها للانبياء الماضية كما ينه بقوله (اتخذت ابراهيم خليلا) اى بقولك واتخذ الله ابراهيم خليلا (وكلت موسى تكليما) كما قلت وكلم الله موسى تكليما (واصطفيت نوحا) كما قلت ان الله اصطفى آدم ونوحا (واعطيت سليمان ملكا لا ينبغي) اى لا يكون (لاحد من بعده) حيث ينه بقولك فسجرت ناله الريح فجرى بامر رجا حيث اصاب الانية (فقال الله تعالى ما اعطيتك) اى انذى اعطيتك (خير من ذلك) اى كله (اعطيتك الكوثر) فوعل من الكثرة ومعناه الخير الكثير وفى النهاية هونهر فى الجنة وجاء فى التفسير انه القرآن واهل هذا هو المراد فى هذا المقام ويشير اليه قوله سبحانه وتعالى وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما وفيه اشارة الى مزينة العلم والمعرفة على كل مقام وحال ومرتبة قال ابن عرفه انظر فى قوله تعالى انا اعطيتك الكوثر اهو انشاء خبر فان قيل الانشاء هنا مستحيل لان كلام الله تعالى قديم ازل فالجواب انه باعتبار ظهور متعلقه فان قلت فى متعلقه خلاف هل هو قديم او حادث قلنا التعلق بالنجوى حادث واما التعلق بالصلوى فيصح هنا كذا ذكره التلمسانى (وجعلت اسمك مع اسمي) اى مقرونا به فى كلمة الشهادة (يناديه) بصيغة المفعول (فى جو السماء) اى وقت الاذان والخطبة او فيما بين اهل السماء (وجعلت الارض طهورا) اى حكما (لك ولا مثلك) اى خاصة (وقد فرت لك ماتقدم من ذنوبك وما انا آخر) اى جميع ما فرط وما يفرط منك مما يصح ان يعاتب عليك (فانت تمشى فى الناس) وفى نسخة بالناس وفى اخرى بين الناس (مغفورا لك) حال من ضمير تمشى (ولما صنع ذلك) اى غفران ماتقدم وما انا آخر ذكره الدجلى والاظهر ان الاشارة الى جميع ماتقدم والله تعالى اعلم وحيث لا اشكال فى قوله (لاحد قبلك) بخلاف ما اختاره ودفعه بقوله واهله من غير الانبياء والافهم كذلك وفيد انهم ليسوا كذلك اذ لم يعلم انهم بشروا بغفران ماتقدم وما انا آخر ويؤيد ان غفرانهم مشوب بخافة المعنوية بدليل حديث فيأتون نوحا فيقولون انشفع لنا فيقول نفسى نفسى استلها الحديث (وجعلت قلوب امك مصافحها) فيه متبقة عظيمة لحفاظ القرآن من الامة كما يسر اليه قوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له حافظون وتنبه نبيه على ان الالام السالفة غالبهم لم يكونوا يحفظون شيئا من صحفهم (وخبات لك شفاعتك) اى ادخرتها عندي لليوم الموعود والمقام المحمود وهى الشفاعة العظمى لفصل القضاء حين يفرغ الناس حتى الانبياء (ولم اجباها لنبى غيرك) بل اودت اجابة دعوائهم فى الدنيا فلم يبق لهم حينئذ شفاعة شاملة فى العقبى (وفى حديث آخر رواه حذيفة) كفى تاريخ ابن عساکر مر فوعا (بشرى يعنى ربي) تفسير من المصنف او من قبله (اول من يدخل الجنة معي) اى بقرب زمانى لا آتى (من امتي) اى من النجباء والتابعين وغيرهم (سبعون الفا) اى اصاله (مع كل الف سبعون الفا) تبعاً فى العلم والعبادة (ليس عليهم حساب) فلا يكون لجميعهم عذاب ولا حساب وروى سبعمائة الف مع كل واحد سبعمائة الف ذكره التلمسانى (واعطاني ان لا تجوع امتي) اى جوعا شديدا يجذب وخط بحيث يهلك جميعهم (ولا تغلب) بصيغة المجهول اى ولن تغلب بعد ووستا صلهم اى يأخذهم من اصلهم لحديث اتى سألت ربي لامتى ان لا يهلكها بسنة عامة وان لا يسلط عليهم عدوا من سوى انفسهم فيستبيح يضتهم الحديث (واعطاني النصره) اى الاعانة على الاعداء (والعزة) اى القوة والغلبة والمنعة (والرعب) اى الخوف مع بعد المسافة كما ينه بقوله (يسعى بين يدي امتي) اى يتقدم الرعب لاعدائى قدامهم (شهرا) يعنى وكذا من خلفهم شهر المتقدم وفيد تنبيه نبيه ان الرعب غير مخصوص بحضرته بل يوجد فى عموم امته (وطيب) بفتح التحيه المشددة اى واهل (لى ولا متي الغنائم) جمع غنيمه ووقع فى اصل الدجلى المغام جمع مغنم وهما قريبان فى الدراية وانما الكلام فى صحة الرواية (واحل لنا)

اى نخص وصناعه على وجه بعثنا (كثير انما شدد) اى الله تعالى (سلى من قبلنا) اى نخصهم على انهم اوشكناهم لدهم كقول
 النفس في التوبة وقطع موضع النجاسة وخسين صلاة في اليوم واليلة وصرف ربع المال في الصدقة (ولم يجعل سلبنا
 في الدين من حرج) اى قضيت وهو تعميم بعد تخصيص وتنبه على ما يباح لنا من الرخص عند الاعتذار كاشيم
 وانقصه والافطار كما ينه قوله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقد ورد في ذلك ان الله رأى صحتنا ونحزنا
 (وعن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه) اى رواية الشيخين (عنه عليه الصلاة والسلام ما من نبى من الانبياء) من الاول
 مرزبة ولا يمد مفردة والنية تبعضية مشيرة الى المصلحة (الا وقد) بالواو (اعطى من الآيات ما) مثله (امن عليه
 البشر) ما موصولة او موصوفة وفي معنى الروايات الصحيحة او من عليه الشر وكتبه بعضهم ائتن وروى القاسمى آمن
 من الايمان ولا يظهر له وجه في هذا الشأن والمعنى ان الله تعالى ايد كل نبى بعد من المعجزات بما يصدق دعواه وتقوم به
 الحجة على من طاراه (وانما كان الذى اوتيته) اى من الآيات الظاهرة المشتملة على انواع من المعجزات من القصص الخيرة
 واللائحة في المعنى والانياء الواقعة في الازمنة السابقة واللاحقة في المعنى السابقة على صعدت الدهر الى يوم النوبة
 الثاقفة في امور الدنيا واحوال الآخرة مع ما فيها من معرفة الدات والصفات الاسنى والاسماء الحسى (وسبنا)
 اى وجبنا على ومحنة عدم وتيق (اوصى الله الى خارج) وفى نسخة بالواو ولكن الفاء التفرعية مع اعادة التعقيب
 هى الاولى والمعنى اتوقع (ان اكون اكثرهم تابعا يوم القيمة) اى لا استقرار تلك المجرة بخلاف مجرة سائر الانبياء
 حيث انقضت في حال الاجراء وانما اراد بقوله الذى اوتيته ما عظم ما اعطى من المعجزات المشتملة على انواع من الانبياء
 والافق اعطى معجزات كثيرة من جنس معجزات الانبياء (ومضى هذا) اى الحديث بمجمله (عبد المحققين بقائه)
 اى الخاصة به وهى الآيات الكرى والسمة العظمى (مائة الدنيا) اى مدة بقائها (وسائر معجزات الانبياء) اى بقيتها
 (ذهبت للين) اى حين وقوعها في حياه نبيها (ولم يشاهدها الا الحاصر لها) اى حال معاينتها ووقت مشاهدتها
 (ومحنة الرأى) اى معنى ومعنى مائة دون كل محنة (يقف عليها قرن بعد قرن) اى جماعة بعد اقرض جماعة
 (عيانا) بكسر الهمزة اى معاينة (لاحرا) اذ ليس الخبر كالمسألة كما ورد (الى يوم القيمة) وقد وقع في اصل الدلبلى
 يقف عليها عيانا لاحرا قرنا بعد قرن وهو مخالف للاصول الصحيحة (ومضى) اى في هذا الحديث اوفى هذا المعنى (كلام
 بطول) اى من جهة المعنى (هذا نخسه) اى خلاصته (وقد بسطنا القول به) اى اطنبنا في هذا الحديث (ومضى
 ذكره) اى في هذا المعنى (سوى هذا) اى الكلام الذى قدمه (احزاب المعجزات) اى في اخره لانه محل الاقامة
 (ومن على رضى الله تعالى عنه) كما رواه ابن ماجة والترمذى وحسنه (كل نبى اعطى سعة) قال الخبازى ويروى
 اربعة والظاهر انه تعجيب او وهم (نجساء) اى نقساء وضلاء وزد في رواية وزركه ورفقاه (واعطى نبيكم) عليه
 السلام (اربعة عشر نجيبا منهم ابو بكر وعمر واس معبود وعمار رضى الله تعالى عنهم) ولطف الترمذى قلنا من هم قال انا
 وابناى وحعفر وحجرة وابو بكر وعمر ومصعب بن عمرو وملال وسلمان وعمار وابن مسعود وابو بكر ابن عبد البر مصعب
 وزاد تكلم لهم حذيفة واباذر والمقداد وقاله التلمسى ذكر او نعيم عن على بن مرفوعا وافطه لم يكن نبى من الانبياء الا
 وقد اوتى سعة نجباء ونجساء وزراء واتى قد اعطيت اربعة عشر وهم حجرة وحعفر وعلى وحسن وحسين وابو بكر وعمر
 وعبد الله بن مسعود وابوذر والمقداد وحذيفة وعمار وسلمان وملال انتهى وقال ذواتون المصري رحمة الله تعالى النجباء
 ثلاثمائة والنجساء مسجون والامال اربعةون والاخيار سبعة والعشرة اربعة والفوت واحد وحسبى ابو بكر المطوعى
 عن رأى الحضر وتكلم معه وقال له اعلم ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما قبض بكنت الارض قد قلت الهى
 وسيدى بقيت لا يمشى على نى الى يوم القيامة فاوصى الله تعالى الهى الجعل على طهركم من هذه الامة من قلوبهم على قلوب
 الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا خليك منهم الى يوم القيامة قلت له وكم هم قال ثلاثمائة وهم الاولياء ومسجون وهم النجباء
 واربعون وهم الاولاد وعشرة وهم النجساء وسبعة وهم العرفاء وثلاثة وهم المختارون وواحد وهو الفوت فاذا حانت
 الموت نقل من الثلاثة واحدا وجعل مكان الموت ونقل من السبعة الى الثلاثة ومن العشرة الى السبعة ومن الاربعين
 الى العشرة ومن السبعين الى الاربعين ومن الثلاثمائة الى السبعين ومن سائر الخلق الى الثلاثمائة هذا الى يوم ينفع
 في الصور انتهى ولا ينفخ فيه وفى الارض من يقول الله ولا حول ولا قوة الا بالله جملنا الله من خواص المسلمين
 وحشرنا معهم يوم الدين (وقال صلى الله تعالى عليه وسلم) كما في الصحيحين (ان الله قد جسد عن مكة الذل) اى لما
 حابه ارضه الحبشى في جسده تعزيب الكعبة فاهلكهم الله اطير ابايل ترميم بحجارة من سجيل (وساط عليها رسوله
 والمؤمنين) اى امرهم بالعبادة عليها واذن لهم بقتال اهلها ففتحوها سنة عشر من الهجرة (وانها لم تزل) وفى نسخة
 لا تزل وفى اخرى لم تزل والفضل يحتمل معروفا ويجهولا (لاحد على) اى من بعدى كما وقع في اصل الدلبلى وفيه

الفتات من الغيبة (وانما احلت لي ساعة من نهار) يعني فان ترخص احد بقتال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
فقلوا له كما في الحديث كذا ذكره اكثرهم اجابه وقال ابو بكر ابن العربي في العارضة اراد بذلك دخوله بغير احرام لاجل
القتال لانه احلت له لاجل القتال ساعة من نهار لان القتال فيها حلال ابدًا بل واجب حتى لو تغلب فيها كفار او بغاة
وجب قتالهم فيها بالاجماع انتهى وهو الاقرب الى قواعد مذهبنا والله تعالى اعلم (وعن الرباض) بكسر اوله
(ابن سارية) وهو من اكابر صحابة الصفة سلى سكن الشام ومات بها (قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم يقول اني عبد الله وخاتم النبيين) كذا في النسخ المعبرة بالواو العاطفة ووقع في اصل الدجني تغير واو فضبطه بالنون
بمعنى لديه وهو الموافق (رواية المصانيع) وقال وفي رواية اني عبد الله مكتوب خاتم النبيين ثم الخاتم تكسرتاؤه وتفتح
كما قرئ بهما في السبعة (وان آدم لمجدل) اي والحال انه لساقط (في طينته) او مطروح على الجدالة وهي الارض
الصلبة والمراد بطينة خلقته المركبة من الماء والتربة ومجدل خبر لان الواو الجار خبران (وعده ابي اراهيم) بكسر العين
وتخفيف الدال اي وعده بمقتضى دعائه بقوله ربنا وابعث فيهم رسولا منهم الآية ويؤيده ما في نسخة دعوة اني
ابراهيم وصدر الحديث وسأخبركم بيادى امرى اوبيادى ثبوتى وبعثى هو عدة ابراهيم والحاكم وغيره وسأبشركم بتاويل
ذلك هو دعوة ابي ابراهيم ربنا وابعث فيهم رسولا منهم الآية (وبشارة عيسى ابن مريم) يعني قوله تعالى حكاية عنه
ومشرا رسول يأتى من بعدى اسمه احمد وزاد الحاكم ورؤيا امي التي رأت انه خرج من فرجهانورا ضاءه قصور الشام
وصححه لكن تعقبه الذهبي بان ابابكر ابن ابي مريم احد رواة اسناده ضعيف (وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما)
كارواه البهقي والدارمي وابن ابي حاتم (قال ان الله فضل محمد صلى الله تعالى عليه وسلم على اهل السماء) اي من
الملائكة المقرين (وعلى الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم) اي احسين (قالوا) اي اصحاب ابن عباس (في فضله
على اهل السماء قال ان الله تعالى قال لاهل السماء ومن يقل منهم انى اله من دونه الاى) فذلك نجزيه جهنم كذلك
نجزي الظالمين (وقال لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم ما فتحنا لك فتحا منا الآية) وهي لبغرك الله ما تقدم من ذلك
وما تأخر وفيه بحث لا يخفى اذ قال تعالى له صلى الله تعالى عليه وسلم ايضا ان اشركت ليجنن عماك ولنكون من
الخاصين مع ان القضية فرضية وتقديرية والافصحة الانبياء والملائكة قطعية ولذا قال الكشاف هذا على سبيل
التمثيل مع احاطة علمه سبحانه وتعالى بان لا يكون كما قال تعالى ولو اشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون انتهى فلعل مراد
الظهور انه صلى الله تعالى عليه وسلم مبعوث اليهم كما يفيد قوله تعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون
للعالمين نذيرا واتزاره للملائكة قطعي بقوله ومن يقل منهم انى اله من دونه فذلك نجزيه جهنم والله سبحانه وتعالى اعلم
(قالوا فما فضله على الانبياء قال ان الله تعالى له قال وما ارسلت من رسول الا بلسان قومه الآية) اي لبيان لهم
فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وهو العزيز الحكيم (وقال لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم وما ارسلناك الا كافة)
اي رسالة عامة (للناس) وقد قبل المراد بالناس عمومهم الشامل الاراين والآخرين على تقدير وجودهم
في التأخيرين كما يستفاد من قوله تعالى واذا اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق
لما معكم اتؤمنن به واقتصرن به وكما اشار اليه حديث لو كان موسى حيا لما وسعه الاتباعى وكما يقع بالفعل
متابعة عيسى عليه السلام بعد نزوله لشرعيته ويكون متفخرا بكونه من امته (وعن خالد بن معدان) بفتح
ميم وسكون عين فداي مهملة تن كلاعى شامى روى عن ابن عمر وثوبان ومعاوية رضى الله تعالى عنهم كان يسبح
في اليوم والليل اربعين الف تسبيحة اخرج له الأئمة الستة وقد اخرج عنه ابن اسحق ووصله احمد والدارمي (ان نرا
من اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قالوا يا رسول الله اخبرنا عن نفسك) اي مبدأ امرك (وقد روى نحوه)
بصيغة المجهول والواو الحال اي مثله معنى لامين (عن ابي ذر) رضى الله تعالى عنه صحابي جليل (وشداد) بتشديد
الدال الاولى (ابن اوس) بفتح فسكون وهو ابن ثابت بن المنذر بن حرام بالراء صحابي انصاري ابن اسحق حسان بن ثابت
نزل بيت اقدس ومات بالشام (وانس بن مالك رضى الله تعالى عنه) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في جواب
كل منهم (نعم) اي اخبركم باول قصتي وما طهر من نيتي على لسان ابراهيم وغيره (انا دعوة اني ابراهيم
يعنى قوله) اي حكاية عن ابراهيم واسماعيل واقصاره على الاول لانه الممول (ربنا وابعث فيهم) اي في الامة المسلمة
المذكورة في الآية الماضية (رسولا منهم) ولم يبعث فيها من ذريته من نسل اسماعيل غيره صلى الله تعالى عليه وسلم
فهو الجواب به دعوتهما (وشمى عيسى) اي بشارته حين قال لقومه ومبشر ابراهيم يأتى من بعد اسمه احمد
وفي نسخة وبشرى عيسى بالوحدة وياه الاضفة والظاهر انه تصحيف لخاصة ما قبله وان كان بلاغ قوله (ورأت امي)
وفي بعض الروايات ورؤيا امي ولعل العدول لثلاثتهم ان رؤيا منامية (حين حلت لي) بالباء للتهدية وفي رواية حين

ومشني ويمكن جدهما بالحل على مرتين وأما يجوز السبني كون رؤيا منامية فغير جدل من حيث استدل لانه
صل الله تعالى عليه وسلم رؤيا بامان رؤيا غير الانبياء ليست معتدلة عليها حتى لا يميل بمقتضاها (انه يخرج منها وقد
انضاده) اي استبرأ لذلك الدور (فصور بصرى) بعين واحدة فكون بهمة مقدورا عندية بحوران (من ارض
الشام) وهي اول مدينة وقعت صلوة اوداك في شهر ربيع الاول بعمس بفتح منه ثلث عشرة وقد ورد على الله
تعالى عليه وسلم مرتين (واستصعبت) اي كنت رصيدا (في بني معبد بن بكر) قبيلة معروفه (فيناينا) اي بين اوقات كنت
تا (مع اهل) اي رضاعا (خلف بيوتنا رضى بهماك) بفتح موحدة وسكون هاء جمع بهمة واد الغنائ ذكر اكان
اوانني وذل ولد الصان والميراثمة ولعله باعتبار القلة بالاقواء العز حال انفرادهم يعنى سجنه (اذيما في زبلان)
اي على صورة رجلين قتيل هما جبرائيل واسرافيل (عليهما تسابيض) تركب توصيف (وفي حديث اخر ثلاثة
رجال) قبل ثلثهم مبكرا اي جازا (بصوت) بفتح طاء ويوز بكسرة وضمة فيس موهلة وكذا يجهل على ما في
الساموس فلاسفة من قال انه لغة العلة وانه خطأ وهوانه مفروق يكون من نحاس اوصفر واصله الطسبي يدل
من احدي السنين تا (من ذهب) فيه ايماء الى ذهاب حظ الشيطان عنه بمصعة ربه وذها به من الامة بسيد قل
التسائي وفيه دليل على جواز تشبيه آيات الباطنة بالذهب والفضة كالصحف والآيات التي انتهى والاظهر
ان استعمال آية الذهب والفضة حرام لا اعلم فيه خلافا من علماء الامام لكن الملايكة لا يصون الله ما امرهم
ويعدون ما يؤمرون فلا يقاس الانسان بالملك كالا يقاس الحداد بالملك هذا وقد ذكر العزى من بن عباس رضى الله
تعالى عنهما في قوله تعالى فيه سكة من دكم هي طست ذهب من الجنة يفل فيه قلوب الابداء عليهم السلام
(معلوم) يجوز همزه والياء مدغما ولعل التاء للمبالغة او باعتبار كونه آية (فلما) يكون اللام وهو ما يامد
لانه يد الله وشأنه وقد روى حكمة وقسرت بالتوبة والاولى تغييرها بانقار العلم واحسان العمل (فاخذ الى)
او ما خذوني فتناهي (اوشقو) (قال) ووقع في اصل السبني وقال (في غير هذا الحديث من شري الى مرقى بطني)
بفتح الميم وتخفيف الراء وتشديد الشاف لا واحده من لفظه وبهية والمدة اي من اعلى صدرى الى مرقى ولان من بطني
(ثم استخرجنا) اي اخرجنا او اخرجنوا (منه فلي فقهه) اي قال (فاستخرجنا حلقه) اي قطعة ذم متعده (سوداء)
يكون فيها الحسد والحقد والشهوة النفسية وسائر الاخلاق الرديئة (قطرحاها) اي رمياها بقوة وفي رواية مشا
وقال هذا احد الشيطان ميت قال العلامة تقي الدين ابن السبكي تالان الملقه خلفه الله تعالى في قلوب البشر فانه لما
يلقه الشيطان فيها فآذيت من قبله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكن فيه مكان قابل لان يلقى الشيطان فيه شيئا قال
فهذا معنى الحديث لم يكن للشيطان فيه صلى الله تعالى عليه وسلم حظ قط فان قلت لم خلق هذا القبل في هذه الذات
اسريفة وكل يمكن ان لا يخلقه فيها قلت لانه من جهة الاجزاء الانسانية فجعله بكملة الخلق الانساني وتزعه امر فان
طرا اعمده انتهى وظهر خالق الاشياء الزائدة في بدن الانسان من العلفه وطول الظفر والشارب وامثال ذلك
فله الحكمة البالغة وعلى العبد احتمال الكلفة (ثم خلا فلي ويطني بذلك ابلغ حتى نفاها) اي اطفاه عن ثلوث يلقى
العلفه قال التسائي شق قلبه صلى الله تعالى عليه وسلم مرتين مرة في صدره عند طوره وذلك ليذهب عنه حظ الشيطان ومرة
عند الاسراء ليدخل على طهارة ظاهرة وباطنة على الرحمن قلت ومرة عند نزول القرآن في جبل حرا على ما ذكره
ابونعيم والطبرسي وغيره على ما في المواهب اللدنية وقد قيل شق صدره مرة في صلبه ليصير قلبه مثل قلوب الانبياء ومرة
ليلة المعراج ليصير قلبه مثل قلوب الملايكة قلت ومرة عند نزول الوحي ليصير مثل قلوب الرسل والله تعالى اعلم (وقال صلى الله
عليه وسلم في حديث اخر ثم تناول احدهما شفا فانا انخام في يده من نور بحار) بفتح اوله اي بخير (انظر دونه)
اي عند فلا بدري كيف يهتدى الى معرفة كنهه (فخبر به فلي) اي للتا وصل اليه ما لا يلقى بجنب ربي (فاملا)
اي لبا وحكمة) اي ايقنا واحسانا او علما وفيهما (ثم اعاده) اي رده (مكاه ثم امر) بشديد الراء اي اذهب
(الاخر) اي منهما (يده على مفرق صدرى) بفتح الميم والراء ويكسر الراء ذكره الشمني والحلي وقال السبني يكسر
الميم مع فتح الراء ويضمها مع كسرها انتهى ولا يخفى ان كسر الميم لموضوع الالة غير مناسب هنا فاملا وسط الراء
حيث يفرق فيه البشر في اصل لغة الاله استعير هنا موضع الشق (فالتام) بجملة مفروقة بعد التام اي فاجتمع
والنعم وانظم (وفي رواية) اي للدارمي وابي نعيم في الدلائل (قال قلب) اي هذا قلب (وكيع اي شديد) غير من احد
الرواة ومثله مثنى في الامم يحكم في انهم كايشير اليه قوله (فيه) وفي اصل التسائي له (عيسان يسمران) اي تدركان
للا مود العلية (واشبان شيمتان) وفي نسخة شيمتان اي نعمان العلوم الخفية وخبر فيه واجمع الى انقلب
وهو اقرب اوالى القلب وهو انقلب (ثم قال) اي احدهما (الصاحبه) اي من الملكين (زني) بكسر الزاي امر من الوتر

(بمشقة من امتد) اى فى الفهم والعقل اوفى الاجر والفضل (فوزنى بهم) اى حسا اومعنى (فرجتهم) بتخفيف
الجم اى فقلبتهم فى الرجب (ثم قال) اى احدهما صاحبه (زنه بمائة من امته فوزنى بهم) اى بمائة منهم (فوزنتهم)
اى رجبته فى الوزن (ثم قال زنه بالف من امته فوزنى بهم فوزنتهم) ثم قال دعه عندك (اى اترك وزنه) فلوزنته بامته
اى جميعهم (لورنهما) اى لما منع من المخ السنية ومن المن العلية (وقال) اى الذى عليه الصلاة والسلام (فى الحديث
الآخر) اى فى الرواية الاخرى وهى حديث ثلاثة رجال بشهادة قوله (ثم صموني الى صدورهم وقبلوا رأسى) اى
اشعرا رابرياسى وانى رئيس امتى (وما بين عيني) بصيغة التثنية لاغير ايماء الى انه قرأ العينين فى الكونين
(ثم قالوا يا حبيب) اى يا محبوب لطلق الخلق والحق ويروى فقالوا انك حبيب الله (لم تزع) بضم ففتح فسكون
من الروع اى لا تزع وفى التعبير بالماضى ما لغته فى محققه وفى رواية ان تراع بتا ككيد نبي الاستقبال
(انك لو تدري ما بارادك من الخبر) اى الذى لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر (لقرت عينك) بفتح
القاف وتشديد الراء اى لطابت نفسك وسكن قلبك او اسررت وفرحت واصله رد الله تعالى دمة عينك لان دم
السرور بارد وقيل معناه بلغك الله تعالى امتيتك حتى رضى وتسكن عينك فلا تستشرف الى غيره (وفى بقية هذا
الحديث) اى حديث ثم صموني (من قولهم) بيان للقيمة (ما اكرمك على الله ان الله معك) معية مكانة وقربة وحضور
وجعية لامعية مكانية واجتماعية واتصالية واتحادية على ما نقله الطائفة الاخلاعية (وما لا تكنته) اى معك كذلك
فى الحفظ والحراسة والنصرة والمؤونة (قال) اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (فى حديث ابي ذر) كما رواه الداريمى
(فاهو) اى الامر والشان (الا ان وليا) اى ادر الملكا ورجعا (عنى فكما ارى الامر) اى امر النبوة والرسالة
(معاينة وحكى ابو محمد المكي واواليت لسمعت قندي وغيرهما ان آدم عليه السلام عند معصيته) اى الصور ربه وهى
التي خرج بسببها من الجنة (قال) كما رواه البيهقي والطبراني من حديث ابن عمر بسند ضعيف (اللهم بحق محمد) اى
المغفور من ذريتي (اغفر لي خطيئتي) ويروى تقبل توبتي ولا تمنع من الجمع (فقال له الله تعالى من اين عرفت محمدا)
اى ولا رأيت ابدا (قال رأيت فى كل موضع من الجنة) اى من شرف قصورها وصدورها وحورها واطراف انهارها
وانحاف اشجارها (مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله ويروى) اى بدلا من هذه الجملة او زائدا بعد هذه الكلمة
(محمد عبدي ورسولي) اى المختص بي من بين عبدي ورسلي الشامل للملائكة (فعلت انه اكرم خلقك عليك)
اى حيث خصصته بشريف الاضافة اليك ولم تذكر غيره من الخلق لديك (كتاب الله عليه وغفر له) اى رجع
عليه بقبول توبته وحصول مغفرته ووصول هدايته كما قال تعالى ثم اجاباه به كتاب عليه وهدي (وهذا) اى قوله
اللهم بحق محمد لا اله الا الله محمد رسول الله (عند قائله) اى راويه وناقله (تاويل قوله تعالى
فلنق آدم من ربه كلمات) اى تلقاها من الهامه واعلامه وان كان المشهور عند الجمهور ان المراد بالكلمات هى قوله
ربنا ظلمنا انفسنا الآية (وفى رواية اخرى) بعد الهمة وضم الجيم وتشديد الراء بعدها ياء تسعة قال الحلبي الظاهر
انه الامام القدوة ابو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله البغدادي مصنف كتاب الشريعة فى السنة والاربعين وغير ذلك
روى عنه ابو نعيم الحافظ وخلق وكان عالما عاملا سكر مكية ومات بها سنة ستين وثلاثمائة وفى نسخة وفى رواية
اخرى بضم همزة وسكون خاء معجمة (فقال آدم) اى فى جواب ما تقدم (لما خلقتنى) اى حين خلقتنى فى اول وهلقى
(رفعت رأسى الى عرشك فاذا فيه) اى فى قوائمه كما فى رواية (مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله) يعنى وليس
فيه ذكر رسول سواه (فعلت انه) اى الشان (لبس احد اعظم قدر عندك ممن جعلت اسمه مع اسمك) اى مقرونا به
فى عرشك الذى هو اعظم خلقك (فاجاب الله اليه وعزنى وجلالى) اى وعظمتى (انه لا خير النبیین من ذريتك) ايماء الى
انه بمنزلة الثمرة لهدى الشجرة وانه فى مرتبة العلة الغاية فى الخلق الانسانية واشارة الى انه الغاية القصوى والمقصد
الاسنى من مظاهر الاسماء الحسنی كما يدل عليه قوله (ولولاه ما خلقتك) ويقرب منه ما روى لولاك لما خلقت الافلاك
(قال) اى لا جرى (وكان آدم يكنى) بصيغة المجهول مخففا ومثقلا (بانى محمد) كما رواه البيهقي عن علي مر فوعا ووجه
تخصيصه لكونه افضل اولاده اول الشرف باستناده (وقبل بابى البشر) اى عموما وفيه تنبيه انه لم يكن يكنى بغيره
من اولاده وذريته اشعارا بخصوصيته ولما تحت العموم من اندراج قضيته ولا يعد تقديرا مضادا بان يقال كان يكنى
بابى البشر فاقصر فتدبر (وروى عن سريخ بن يونس) اى ابن ابراهيم الحارث البغدادي العابد القدوة احدائمة
الحديث روى عنه مسلم والقوى وابو حاتم وهو بضم مهملته وفتح راء وسكون تحتية فجم واما ضبطه بالشين المعجمة
فى نسخة فتصحيف وكذا بالحاء المهملية (انه قال ان الله تعالى ملائكة سياحين) بتشديد التحيبة اى سياحين على وجه
الارض للعبادة (عيادتها) بالتحية اى زيارة تلك الجماعة من الملائكة السليحة وتفقدها من عاد يعود اذا زار ورجع

الزيارة وفي نسخة بالوحدة ولا يخفى منزلة العبادة على المادة بالعبية النورية (على شكل دار) وفي نسخة على دار
اي واقعة للمعاينة على كل دار (فيها اجدوا محمد) اي معنى باحدهما وفي نسخة عبادتها كل دار واقصر عليها
الشيء حيث قال عبادة بالاء الموحدة مبتدأ خبره كل دار على حذف مضاف اي حفظ اهل كل دار اوقافه اهل كل
دارا كما منهم لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم حيث علموا ادارتها محمد (وروي ابن قانع القاضي) بالقاف وكثير
اتوا فعمله هو ان مرزوق واسمه عبد الباقي صاحب معجم الصحابة وكتاب اليوم والليلة وتاريخ الوفيات من اول
سنة الهجرة فروي في معجم الصحابة له وكذا رواه الطبراني (عن ابي الجراء) بفتح حاء مهمله فكون منهم من اراه
قال البخاري هو مولد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واسمه هلال بن الحارث وقال ابني هو اسم الصحابي
احدهما مولد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اخرج هذا الحديث ابن ماجه عنه والآخر مولد ابي عبد الله
له رواية وقال الخليلي كان ينبغي للقاضي ان يذكر بقية هذا السند من ابن قانع الى ابي الجراء حتى تعرفهم وتعرف من
ابو الجراء فان ابا الجراء في الصحابة اثنان احدهما مولد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اسمه هلال بن الحارث
ابن طمار اخرج حديثه ابن ماجه في الجارات اعني غير هذا الحديث المذكور في الاصل واما هذا فليس له شيء في السنة
والله تعالى اعلم روى عنه ابو داود والاعشى وغيره قال ابن معين كان يمحض وقال البخاري يقال له صحبة ولا يصح
حديثه انتهى واما الثاني فيل مولد الحارث بن رفاعه شهد يدرا واحدا ولا اعلم له رواية وان كان ابو الجراء
من السابقين اومن بعدهم فلا اعلم فيهم احدا يقال له ابو الجراء وقد وقعت على الحديث المذكور لكن من رواية ابن
وقد قال الذهبي فيه شيء نراه (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما اسرى في الى السماء اذا على العرش
مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله اي قومه) اي قومه (بلى) اي له اية قوته وعلمه منه قال الدبلي وقد ورد
اهل باب حصن خيبر وبنسب به ورواه ابن عدي عن عيسى بن محمد عن الحسين بن ابراهيم البائي عن حميد الطويل
عن انس رافط لما صرح بي رأيت على ساق العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله ايته بلي نصرته بلى قال
في الميزان وهذا اختلاف من الحسين بن ابراهيم (وفي انفسه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما) كما رواه الخطيب
فيما رواه مالك عنه (في قوله تعالى وكان محمد كزاهما) وقد رواه البراءة مرفوعا من حديث ابي ذر وهو وقفا على امر
وعلى (قال) اي ابن عباس وكذا من روى نحوه من غيره (لوح) اي الكثر المذكور جامع في النبي والمعي فانه لوح
(من ذهب فيه مكتوب بحجالي ايقن بالقدر) اي يتقدره الذي لا يتصور تغييره (كيف يصيب) اي يصيب الضاداي كيف
يتبع وما قدره بآية ان تعب وان لم يتعب لكن قد يقال ان من جلة ما قدر تقديره ان يشعب فكيف لا يشعب قال
القوي القدر سر من اسراره سبحانه وتعالى لم يطلع عليه ملاكا مقربا ولا يبارح سلا ولا يجوز الخوض فيه ولا البحث
عنه الله تعالى خلق خلقه فهم شق ومنهم سعيد وقال رجل لعلي اخبرني عن القدرة فقال لطريق متظلم لا تملكه طاعة
السؤال له ال بحر عميق لانه ماد فقال سر الله قد خفي عليك (بحجالي ايقن بالقدر) اي بوجودها (كيف يصيب) اي
اي قل ورودها (بحجالي يرى) وفي نسخة قل رأى (الدنيا وتعاليمها باطلها) اي في الغلاب احوالها لاسيما وما لها
الى زوالها (كيف يطمس اليها) اي يفرتها ولا يمتزج من مضى فيها (اي الله لا اله الا الله محمد عبدي ورسولي) اي الى
الخلق كافة كان الاله الههم عامة (وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما) قال الدبلي لا اعلم من رواه عنه (قال علي
باب الجنة مكتوب ان الله لا اله الا الله محمد رسول الله لا اعذب من قالها) اي من صميم قلبه وتوفيق ربه على تباه
الى منته (وذكر ايه وحده) نسخة الممول هم ما وصراة لثان (على الحارة القديمة) اي القبة (مكتوب بالجمجمة)
اي من الشركو (نق) من الشك (مصلح) اي لما قد اخلق من الحق تعبرا او تبيلا (سيد) اي الغني (امين) اي عند
الخلق والحق (وذكر السمتا روى) بكسر همله وميم وسكون نون فعمله من جلة المحدثين والائمة المصنفين له
تأليف كثيرة في فنون العلوم على ما ذكره التلصاني (انه شاهد في بعض بلاد خراسان مولودا ولد على احد جنديه مكتوب
لا اله الا الله وعلى الآخر محمد رسول الله) اقول اذا ثبت ما سبق من كونه مكتوبا على العرش وغيره روايات متبررة
ولا يحتاج الى مثل هذه الرواية التي يحتمل ان تكون غير ممتدة وكذا قوله (وذكر الاخبار برون) بالحاء المعجمة (ان يلا
الهند وردها احمر مكتوب با عليه بالابيض) اي متغوش به يجعل الاحمر على اطرافه او بالابيض كانه سفيداح ونحوه
وفي نسخة صحفة مكتوبا على الورد الاحمر بالابيض (لا اله الا الله محمد رسول الله) وعن الحافظ المزي اخبرني من صابر
ابي بلاد الهند ارفه شجرة معروفة يسقط منها في كل سنة ورقة مكتوب عليها لا اله الا الله محمد رسول الله وقال ابن
القيم في تاريخه في ترجمة الحسن بن احمد بن الحسن الوراق الطواص المصيصي مستندا عند ابي علي بن عبد الله الهاشمي
الرق انه قال دخلت في بلاد الهند الى بعض قراها فرأيت ورده كثيرة طيبة الرائحة سوداء عليها مكتوب بخط ابيض

لا اله الا الله محمد رسول الله ابو بكر الصديق عمر الفاروق فشككت في ذلك وقت انه معمول فعمدت الى وردة لم تقح
ففتحتها فكان فيها مثل ذلك وفي البلد منه شئ كثير واهل تلك القرية يعبدون الحجارة لا يعرفون الله تعالى انتهى
وقال الشيخ عبدالله بن اسعد اليافعي في كتابه المسمى بروض الراحين قال بعض الشيوخ دخلت بلاد الهند فدخلت
مدينة فيها شجر يحمل ثمرا يشبه اللوز له قشران فاذا كسر خرج منه ورقة خضراء مطوية مكتوب عليها بالحجارة
لا اله الا الله محمد رسول الله كتابة جليلة وهم يتبركون بها ويستسقون بها اذ منعوا من الغيث فحدثت بهذا ابا يعقوب
الصياد فقال لي ما استظعم هذا كنت اصطاد على نهر الابل فاصطدت سمكة مكتوب على جنبها الايمن لا اله الا الله
وعلى جنبها الايسر محمد رسول الله فلما رأيتها قد ذهبت في الماء احتراماً لما عليها كذا ذكره الشنعي والذي يخطر بالبال
القادر والله تعالى اعلم باظواهر والسرار ان هذه كلها كسوفات مكشوفات لاهلها لا يراها من لم يستأهلها
وربما يقال ان اسمه سبحانه وتعالى مع اسم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على كل شئ من الاشياء
بحكم قوله تعالى ورفعنا لك ذكرك اى جعلنا ذكرنا معك في كل شئ من ملك وفلك وبناء وسما وعرش وعرش وحجر
ومدر وشجر وغيره ونحو ذلك ولكن اكثر الخلق لا يبصرون تصويروهم ونظيره قوله سبحانه وتعالى وان من شئ الا يسبح
بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم (وروى عن جعفر) اى الصادق (ابن محمد عن ابيه) اى محمد الباقر وهو من اكابر
اهل البيت واجلاء التابعين ادر لك جبار وغيره (اذا كان يوم القيامة نادى مناد) اى في الموقف كما في رواية (الايقم من اسمه
محمد فليدخل الجنة لكرامة اسمه) صلى الله تعالى عليه وسلم اى لظهور كرامته واشعار شفاعته واليه اشار صاحب الردة بقوله

﴿ فان لي ذمة منه بتسبيتي * محمدا وهو اوفى الخلق بالذمة ﴾

(وروى ابن القاسم) اى العتيق واسمعه عبد الرحمن جمع بين الزهد والعلم صحب مالك الكاشي عشرة سنين ثم مات بمصر اخرج له
البخاري وابوداود والنسائي (في سماعه) اى عن مالك ورد عنه انه قال خرجت الى مالكا فالتفت عشرة مرة انفتحت في كل
مرة الف دينار اخرج له البخاري وغيره (وابن وهب) وقد سبق ترجمته قريبا وهو من ثقة على مالك وابن دينار واليث
ابن سعد وصنف الموطأ الكبير والموطأ الصغير وكان مالك يكتب اليه الى ابن محمد المفتي (في حاشيته) عن مالك قال سمعت
اهل مكة (اى بعض علمائهم) يقولون ما من بيت فيه اسم محمد الا انما من النواى زادوز كايى كثير بركنه وفي نسخة
نمى بناء على ان المادة واويدة وابية وفي اخرى الاقدوقو' يضم واو وواف اى حفظوا (ورزقوا ورزق جيرانهم) اى ببركة
اسمائهم وايمانهم وايانهم واحسانهم (وعنه عليه الصلاة والسلام انه قال) اى على ما رواه ابن سعد من حديث عثمان
العمري مر فوعا (ما ضار احدكم ان يكون في بيته محمد ومحمد ان وثلاثة) اى واكثر ويميز بينهم مثلاً بالاصغر والاوسط
والاكبر هذا وفي مسند الحارث بن ابي اسامة عنه صلى الله تعالى عليه وسلم من كان له ثلاثة من الولد ولم يسم احدهم
بمحمد فقد جهل (وعن ابن مسعود) كما رواه احمد والبرار والطبراني (ان الله تعالى نظر الى قلوب العباد) اى جميعهم
من اولهم الى آخرهم (فاختار منها قلب محمد عليه الصلاة والسلام فاصطفاه لنفسه) اى اختاره لذاته ان يكون
مظهر صفاته (وبعده رسالته) اى الى جميع كائناته (وحكى القاسم ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما نزلت وما
كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا الآية) تمامها ان ذلكم كان عند الله عظيما (قام
خطيبا فقال يا معشر اهل الايمان ان الله فضلى عليكم تفضيلا) اى زائدا يلى بقدره وهو على وفق محله (وفضل
نسائي على نسايتكم تفضيلا) اى احتراماً له وتكراماً ورفعا لشانه وتعظيما

﴿ فصل ﴾

(في تفضيله بما نصته كرامة الاسراء من المناجاة) اى المكالمة (والروية) اى البصرية او القلبية (وامامة الانبياء)
اى امامته اياهم في بيت المقدس (والعروج به الى سدة الشهى) فانها ينتهى اليها ما ينزل من فوقها وما يصعد من
تحتها (ومارأى من آيات ربه الكبرى) هدايان قضيت اجالا واما تفصيل قصته في الجملة اكمالاً لقوله (ومن حصا قصده
عليه الصلاة والسلام) اى من جملة ما خص به في الاعطى ولم يعط مثله لسائر الانبياء (قصده الاسراء) اى اسراره
الى السماء (وما انطوت) اى اشتمت (عليه من درجات الرفعة) اى بحسب ما ثبت في انشاء الانبياء (مناجاة عليه الكتاب
العزى) اى من بعض الاسرار (وشرحته صحاح الاخبار) اى وبينته الاحاديث والاثار وفي نسخة صحاح الاخبار
قال الحلبي وكلاهما جمع صحيح واطلاق كل منهما فصيح (قال الله تعالى سبحان الذى اسرى بعبده) اى سبره (ليلاً)
منصوب على الظرفية وتشكيكه لادلالة على تقليل المدة الاسراية مع ما فيه من الصعوبة والتجريدية فان السرى والاسراء
كلاهما هو لسير بالليل واختير زيادة الهمة للمبالغة في مقام التعبدية المقرونة بالمصاحبة والمعية المشيرة الى الخلقة
من مقام التفرقة الى الخلقة والجمالية في مرتبة الجمعية (من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الآية) اى الذى باركنا

حوله لانه من آياته هو الصبح ايسر ثم جعل على السجدة بمعنى التزبد وأمل ابراهه هالكة فيه على انه متره من
 المكان وان اسرته عليه الصلوة والسلام لاعلاء الشأن ولاطلاع على عجايب الماكوت في ذلك الزمان وهو مصنف
 ان المورول اندي سنة كما يدل عليه قوله فصالح الله وشوه ونفسه على الصدرة وارب النبي في امره على
 حث مال وهو سر مصروف لوجود الزيادة والعلية وقال والجم اذا هو الى قوله لقد رأى من آيات ربه الكبرى
 وقد الت رسالة مستغنة في خصوص هذه المسئلة وبدأ تعالى بغير مصدر ضرورة الاسراء وسميها انفسهم صبر
 صورة النعم ودكرت فيهم مائة اتي بهذه الكرامة اعطى ومحبها المذرايح الماوى في المراح البيوت
 وهما اتع كلام الشجع في عين مباءة وقدم مصاء واتبع كلام شرائعه وحرا شية واختارها القاء من
 مصفاة ثم الطاهر من الآفة المذكرة ان انشاء الاسراء كان من نفس السجدة لحد يث ينسا لما في اخر
 عند البيت بين اسامه وايضا في التبارق ولما في البيت المنيه لانه ليس حرم للمسجد الا في
 اوم الحرم كما قال صاحب العدة * صريت من حرم ليل الى حرم * وسماء مسجد الا حاطه به وسماء
 انه صكان في بيت ام هان بعد صلوة العشاء فاسرى به ورجع من ليله وقص عليها من قصته وبمكن الجسم
 يدها مال كان في بيت ام هان فرجع بعد صلوة العشاء الى المسجد واتى الحجر عند البيت كما يشير اليه قوله بين اثنان
 واليقظان ثم عند نزوله رجع اليها وقص عليها القصة وكان ذلك قبل الهجرة بسنة ثم وحده سميتها الا في بعد المسئلة
 بينه وبين المسجد الحرام والمراد بمركة حوله ركعات الدين والدنيا لانه مهبط النوحى ومتعد الايام من لدن موسى
 الى رص عصى عليهم الصلاة والسلام وهو محفوظ بالادهار والافجار والازهار والادار وفي الحديث بارك الله فيما
 بين العرش والمعرات وحصن ما بين يدينا بانه قدس ذكره الدبلى ومن جلة ارامة الآيات دهايه في لفظة سميرة اربعة
 ليه ورؤيد بيت لنفس للايابه واماته لهم مع علو حالهم ووقود على مقاماتهم (وقال) اي الله سبحانه وقوله
 (والهم) اي التريا او نجوم السماء او الزحوم من الجيوم او الكواكب اذا اثرت او نجوم القرآن (اذا هو) اي عرب
 او مطلع اوانقض او انزاع وزل وانشر (اي قوله لقد رأى من آيات ربه الكبرى ولا خلاف) كذا بالواو ولا خلاف
 في السجدة المتحفة وفي اصل الدبلى فلا يبالغ في حوال ان العاء فصيحة اي اذا كان الامر كذلك فلا ريب (بين المسلمين)
 اي من اهل السنة وطائفة المعتزلة وغيرهم (في صحة الاسراء به عليه الصلاة والسلام) اي بطريق اجمال الترام
 (انهم في القرآن) اي عليه اجماع ائمة الاسلام الان العرلة ومن تعهم من المبتدعة قسروا الاسراء الى بيت
 القدس لا الى اسماء من اكر مطلق الاسراء وهو كافر بلا امتزاء (وحات بتفصيله وشرح عا) اي بسط عرابه
 (وحوس محمد فيه) اي وظهر وخصوصياته في اسرته وتزلاته في مراتب سنائه (احاديث كثيرة سشرة) اي
 مشهورة كادت ان تكون متواترة (وايشان ان قدم اكلها) اي اكل الاحاديث الواردة في الاسراء تسريعا وتوضيحا
 (وبسما زيادة من غيره) اي غير اكلها ثلوثها وترشيحا (يجد كرها) اي يعين بيدها تحقيقا وتخيلا (حديثا
 انه صلى الشهد ابو على) اي ان سكرة (واحدة او ثمر) بفتح موحدة وسكون هاءه وهو ابن العاص (بسمي
 عليها) اي فيها او واقع على كلاهما (واعاصى ابو عبد الله التميمي وغير واحد) اي وكثير (من شيوخنا) اي
 الحديثين (قالوا) اي كلهم (حدثنا ابو العباس القدرى) بضم هاءه وسكون ذال حمزة نسبة الى منزلة فيلة
 ثا او عاصى الراى حدثنا اواحد الجلودى) بضم الجيم (ثاين سقان ثا مسلم بن الحجاج) اي صاحب الصحيح
 (شاهان بن فروخ) بفتح فاء وصمراء مشددة فواو ساكنة فجمة غير متصرف للعبة والعلمية وصرف في نسخة
 قال الساسى وصرفه اكثر في عدة نخسون الف حديث وهو من التابعين (شاهادى سلمة) احد الاعلام روى
 عنه مشددة ومالك وابو نصر البخاري قال عمرو بن حاصم كذب عن جاذن سلمة بضعة عشر اعا (ثنايت الباقى)
 بضم الموحدة وتخفيف النون بعدها الف فتون فباء نسبة الى قبيلة سائلة كان رأسا في العلم والعمل ليس الشيب
 الماحرة وقال لما في وقتنا بعد منته اخرج له ائمة السنة وقال الذهبي هو ثابت كاسمه (عن اس بن مالك رضى
 الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال آيت) بصحة المجهول المكلم (بالبراي) بضم الموحدة
 لشدة برته ولهاته وسرعة سيره وطيراته كالترق (وهو داند) اي مركوب (اسنى) وفيه ايماء الى ما قبل انه ليس
 بكروا قيسى (طويل) اي مائل الى الطول (فوق الجوار ودون البعل يضع حماره عديمه طرفة) بفتح فسكون اي
 نظره ونصره (مال فركا) حتى آيت بيت المقدس) اي حصرة وهو وضع فسكون فكسر وعلى بن محمد بن فضال فيه
 ينفس من الدنوب اولاه متره عن العرب قال التمداني وروى باب المقدس (فرطت) اي البراق (بالخافة) باسكان
 التلام وفخها (التي ربطت) بضم الموحدة وكسرهما (بها الايابه) اي دواهم عذاب المسجد كما صرح به صاحب

التحرير وسأني فيما ينسأ فيه والبراق ان ثبت ان له الاسراء ايضا الى بيت المقدس و يؤيده ان ابراهيم عليه السلام
 كان يزورها جر بمكة عليه ويقويه قول جبريل له فاربك احد اكرم على الله تعالى منه كإسأني وفي حديث الترمذى
 من طريق بريدة انه صلى الله تعالى عليه وسلم حين انتهى الى بيت المقدس اشار جبريل عليه السلام الى الصخرة
 فخرقها وربط البراق بها ويمكن الجمع بأنه كان الخرق فيها مسدودا فاطهر خرقتها ثم في ربطه دليل على ان الايمان بالقدر
 لا يمنع الحازم من توفى المهالك والحذر في السفر والحضر ومنه قوله عليه الصلوة والسلام اعقل وتوكل وقد قال وهب
 ابن منبه كذا وجدته في سبعين كتابا من كتب الله القديمة ثم اعلم ان نسخ الشفاء كلها انفقت على لفظها بضمبر المؤنث
 وهو ظاهر وقال النووي في شرح مسلم وهو في الاصول بمعنى اصول مسلم به بضمبر المذكر اعاده على معنى الحلقة وهو
 الشيء انتهى ولا يخفى ان الاولى رجع الضمير الى خرقتها بحذف مضاف او ارتكاب محاز آخر فقدر (ثم دخلت المسجد)
 اى الاقصى (فصلت فيه ركعتين) اى تحية المسجد (ثم خرجت) اى منه (لجأت الى جبريل بآء من خروائه من لبن) اى
 امتحانا من الله تعالى قال التلمسانى هكذا في مسلم وفي البخارى واء من ماء وروى ثلاثة لبن وخبر وعسل وروى
 اربعة لبن وخبر وعسل وماء وعل هذا هو الاظهر حيث عرض عليه من الانهار الاربعة الموعودة في الجنة واختاره
 اللين لانه من عن غيره بخلاف غيره وقيل العسل اشارة لزهرة الحياة الدنيا ولذتها وخلا وتها والماء للفرق ولذا قيل
 لو اخترته لغرفت وغرفت امتك والعل المراد بغير قههم استغراقهم في جمع المال الذى يؤدى الى سوء الحال ونقصان المال
 واما الخمر فاشارة الى جميع السهوات (فاخترت اللبن) اى واعرضت عن الخمر وروى فاخذت اللبن (فقال جبريل
 اخترت العطر) اى علامة الاسلام والاستقامة لكونه طيبا طاهرا سهل المرور في الخلق سليم العاقبة سائغا شرا به
 وطيبا مذاقه والخمر ام الحباثت جالبة لآواع شرور الحوادث (ثم عرج بنا) اى صعد بنا (الى السماء) بنون المتكلم اما
 لتعظيم اوله ولمن معه فالصبر الى الله تعالى او جبريل والبراق وفي نسخة صحيحة بصيغة الجھول وجزم به الانطاسى
 وكذا فيما بعده وهو في غاية من القبول مع الاشارة الى ان سيره من المسجد الاقصى الى السموات العلى لم يكن بالبراق بل
 بالعراج الذى درجة له من ذهب واخرى من فضة وبه سميت القصة (فاستفتح جبريل) اى باب السماء الدنيا استئذانا
 للملائكة ولا يبعد ان يكون الاستفتاح كناية عن مجرد الاستئذان فلا يكون هناك فتح واغلاق وهو الاظهر في مقام
 ادب الاجلال والاستحقاق (فقيل من انت قال) اى جبريل (جبريل) اى انا جبريل (قيل ومن معك) اى لما كشف
 لهم ان احدا معه واستدلوا باستئذانه على خلاف دأبه ومقتضى شأنه (قال محمد) اى هو او معى محمد (قيل او قد بعث
 اليه) اى اطلب وقد بعث اليه الاسراء وصعود السماء وليس استفتحها ما عن بعثة الدعوة بلوغها من الظهور
 في الملكوت الى ما لا يخفى على الخزنة ولا كنهه اوفق مقام الاستفتاح والاستئذان في الجملة وقيل كان سؤلهم استجبا
 بما اتم الله عليه من القرية واستبشارا بعروجه لحصول الروية ثم هذا مؤذن بان السموات ابوابا حقيقة وعليها ملائكة
 مؤكله هذا وفي رواية صحيحة ارسل اليه وهو قابل لنا ويل المذكور مع انه لا يبعد ان تكون بعثة الرسالة خفيت على
 بعض الملائكة اكتمال اشتغالهم بالعبادة على ما ذكره الطبري (قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بآء دم صلى الله تعالى
 عليه وسلم فرحب بي) بنشديد الحاء اى قال لي مرحبا كما ورد مرحبا بابن الصالح وانبى الصالح اى لقت مرحبا
 وسعة (ودعالى بخير) اى فى الدارين (ثم عرج بنا الى السماء لثانية فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل قبل ومن
 معك قال يا محمد قيل او قد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا) فيه ايماء الى ان اهل كل سماء لا يدرون عن حال اهل سماء
 اخرى او ارادوا التلذذ بهذه المذاكرة التى هى بالمحورة اخرى وفيه اشعار الى غاية بسط الزمان ونهاية طى المكان
 ولا يبعد ان تكون هذه المكاملة على لسان الملائكة او بالناداة من غير الواسطة استقبالا لصاحب الرسالة كما يشبر اليه
 تعبير الافعال بقيل ونحوه في العبارة فيكون كلام الجبار مع سيد الارار من وراء الاستار في لباس الاغيار كما يقتضيه
 معنى العبة والحالة الجميلة من شهود عين الوحدة في عين الكثرة (فاذا انا بآء الخالة) لان ام يحيى ايشاع اخت مريم
 (عيسى ابن مريم ويحيى بن زكريا) ممدودا ومقصورا (صلى الله تعالى عليه وسلم فرحبنا ودعوا الى بخير) وفي نسخة
 صحيحة دعوا الى بالياء ففي القادموس دعيت لغة في دعوت (ثم عرج بنا الى السماء الثالثة فذكر مثل الاول) اى مثل
 ما ذكر فيما قبله من استفتاح الباب والسؤال والجواب وهذا اختصار من المصنف او من غيره والله تعالى اعلم (ففتح لنا
 فاذا انا بيوسف صلى الله تعالى عليه وسلم واذا هو فداعنى شطر الحسن) اى نصفه او بعضه والمراد بالحسن جنسه
 او حسن حواء او حسن سارة او حسن نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم وهو الاظهر والله تعالى اعلم وروى في حديث
 مرفوع مررت بيوسف الليلة التى عرج الى السماء فقلت لجبريل من هذا فقال يوسف فقيل يا رسول الله كيف رأيت
 فقال كالقمر ليلة البدر قال البغوى في تفسيره انه ورث ذلك الجمال من جدته وكانت قد اعطيت سدس الحسن

وقال ابن اميئث ذهب يوسف وامر يئث بنه بئث الحسن انتهى فالمراد بالمراد بعض لا النصف كما قال المعص
 وانه تعالى اعلم (فرحبتني ودعالي بخير ثم صرح بنا الى السماء اربعة وذكر منه فاذا انا يادرس عليه الصلاة والسلام)
 وهو سبط شيث وبيدو الذنوح اول مرسل بعد آدم عليه السلام واول من خط بالتم وشاخ اللباس وطرف في علم العلوم
 واحساب واما قولهم ادر يس مثنى من يادرس اذ قد روى ان الله تعالى ازل عليه ثلاثين صحيفة فالفب مد لكثرة
 الدراسة فرفوع بعد م صرقه لعلية والجمرة (فرحبتني ودعالي بخير قال الله تعالى ورؤفاته مكانا عليا) هو شرف
 المسبوة ومقام الغرمة وعن الحسن هو الجنة اذ قال الملك الموت ان قتي الموت ليرون علي - فقول باذن الله تعالى ثم حى
 قول اذ خلني النار ازد درجة ففعل ثم قاله اذ خلني الجنة ازد درجة ففعل ثم قال له اخرج فقل قد ذبحت الموت
 ووددت النار فا انا اخرج فقال الله تعالى باذن دخل دعه وقيل هرو في السماء اربعة اهل هذا الحديث (ثم صرح بناتي
 السماء السابعة فذكر منه فاذا انا يرون فرحبتني ودعالي بخير ثم صرح بناتي السماء السابعة فذكر منه فاذا انا
 موسى فرحبتني ودعالي بخير ثم صرح بناتي السماء السابعة فذكر منه فاذا انا يرون فرحبتني ودعالي بخير ثم صرح بناتي
 منصوب على الحال كما في مسلم وشرح الستة وفي بعض نسخ المصاييح مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف اي
 وهو منه (طهره الى البيت المعمور) قال المصنف يستدل به على الاستناد الى القلة ونحوه يل الطهر الى الكعبة
 وفي استدل لاه نظر لاحتمال كون ابراهيم حينئذ توجه الى الكعبة اولى الى الله ش على خلاف ابهاما افضل
 في باب الاستقبال او باعتبار بطرفي الجلال مع احتمال ان يكون تقدير مستند طهره الى شيء من اجراء السماء
 اولى الى طرف من ايامه وتوجه الى البيت المعمور (واذا هو يدخل فيه كل يوم سبعون الفاء ملك لا يعود دون اليه)
 اي لكثرة ثم وقد روى عن علي كرم الله وجهه انه قال البيت المعمور في السماء اربعة يقال له الضريح وهو بحجة
 مضبوطة ومهولة بينهما راء فالف من الضريح اذ بمعنى المقابلة اذ هو مقابل للكعبة كما قاله ابن عباس رضي الله
 تعالى عنهما ومن رواه بصاد مهولة فقد تحكف بصراح الغلط وروى ابو هريرة انه في السماء الدنيا وقيل في الاربعين
 وقيل في السادسة ولعل كل بيت في كل سماء يسمى البيت المعمور بالمعنى المذكور وانه في السماء السابعة على القول
 المشهور الوارد في حقه انه نقل من محل الكعبة الى السماء السابعة في محله المعلوم (ثم ذهب في) اي جبريل
 وضبطه الاطلس بصفة المفعول (السدرة المشهى) اي ينهي علم الخلاق عندها وخصت السدرة لان ظلالها تليق
 وطعمها ليدنو ورائحتها طيبة فشابهت الايمان الذي يجمع قولا ونية وعلا فضاها من الايمان بمنزلة العمل للجوار
 واستداده وطعمها بمنزلة اية الكمونة ورائحتها بمنزلة القول لطهوره (واذا اورقها كاذان القيلة) بكسر فاو وقع
 تحتية جمع قبل قيل والاذان بالجمع الاذن (واذا غمرها) كذا في النسخ الصحيحة ووقع في اصل الدجلى واذا نيةها
 (كالقلال) بكسر القاف جمع قبل كذا كتاب جمع قفة وفي رواية كلال حجر بعثتين مدينة قرب المدينة يعمل بها
 القلال تسع الواحدة من اده من الماء سميت قفة لانها نقل اي رفع وتعمل وليست بعمر الذي هو من توابع البحر
 (قال فلما غشها) بفتح فكسر اي صلاها وغطاها (من امر الله تعالى) اي من اجل امره وارادته او من النار عظمت
 وانوار قدرته (ما غشها) اي ما غشها كما في نسخة وهو مستفاد من قوله تعالى ان يغشى السدرة ما يغشى (فغيرت) اي
 السدرة (بما غشها) من اسرار القدرة (فاحد من خلق الله تعالى يستطيع) اي يقدر (ان يغشها) اي يصف كيمية
 غشيتها او ما هي ما غشها (من حسناتها) اي من غايه ضيائها ونهاية سائرها فقبل هو فراش من ذهب فقبل لعله شبه
 ما غشها من الاقوار التي تلبث منها وتسا قط على مواقد ابا هراش وجعلها من الذهب لاضائتها وصفاء ظلالها
 وعن الحسن غشها نور رب الوية فاستثارت (فاوحى الله الى ما وحي) وهو تفسير لقوله تعالى فاوحى الى عبده ما وحي
 وفي اسهامه فغش للموسى كما لا يخفى (ففرض) اي الله تعالى كما في نسخة (على خمسين صلاة في كل يوم وليلة)
 بيان لما وحي كانه او بعضه (فزلت الى موسى) اي منه باليه (فقال ما فرض ربك على امك فقلت خمسين صلاة قال
 ارجع الى ربك فاسته الخفيف) اي تخفيف هذا التكليف وان كان متصفا للتعريف والتشريف ويحوز في فاسته
 التخفيف بانقل وغيره كما قرى بهما في السبعة (ما ناسك) اي جبههم (لا يطيقون ذلك) وكانه علم عليه الصلاة
 والسلام متصفا ونحوه فارجعنا لغيره الله تعالى افضل الجزاء عنا ثم علل ذلك بقوله (فاني قد بلوت بني اسرائيل) اي
 جربتهم وملاء وابلاء بمعنى في الحديث اللهم لا تبلينا الا بالتي هي احسن (فغيرتهم) بتخفيف الموحدة عضاف نفسي
 او اشارة الى انه جربهم لعدة بعد عدة والمعنى اعتنتهم وعالجهم فلقت منهم الشدة وعدم الطاعة فيما قصدت منهم من
 تحمل الكلفة وقبول الطاعة (فرجعت الى ربى) قال ابو حنيفة معناه رجعت الى الموضع الذي ناجيته اولا فتناجيته فيه
 ثانيا (فقلت ربى تخفف من امتي) اي الضعفاء وفيه اعلاء الى قوة الانبياء والاصفياء اذ كثر منهم وانابوا على الف ركعة

في اليوم واليلة وقد اشار موسى عليه السلام الى هذا المعنى فيما سبق من المبنى وبهذا يظهر ضعف قول الدجلى لم يقل
خفف عنى حياء من ربه لسؤاله التخفيف عنه (خط عنى) اى فوضع عنى في ضمن الخط عن امى (خمس) ولم يقل عن
امى الا بجرهم بقاء فرضية الخمسين عليه وفيه اشارة الى ان من كان لله كان الله له (فرجعت الى موسى فقلت خط عنى
خمس قال ان امك لا يطيقون ذلك) اى لا يقدر على هذا القدر ايضا (فارجع الى ربك فاسأله التخفيف قال فلم ازل
ارجع بين ربي) وفي نسخة بين يدي ربي (تعالى وبين موسى) اى بين موسى موضعى مناجاتى له تعالى وملا قاتى لموسى
ويجوز ان يكون الراجوع بمعنى المراجعة في السؤال واحضار البسال والله تعالى اعلم بالحل (حتى قال) اى الرب
سبحانه وتعالى (يا محمد افهن) ضمير مبهم تفسيره قوله (خمس صلوات) ذكره الدجلى ولا يظهر ان يقال التقدير
ان الصلوة المفروضة او الخمسين خمس صلوات محتمة (كل يوم ويلة) بالنصب على الظرفية وفي نسخة في كل يوم ويلة
(لكل صلوة) اى من الخمس (عشر) اى ثواب عشر صلوات (فلك خمس صلوة) اى بحسب المضاعفة ولعل هذه
المراجعة منها لما اللهم اليها حيث لم يكن الوجوب حتما مبرما او واجبها اولاً ثم رجعت فسخنها ايافيجوز نسخ وجوب
الشيء قبل وقوعه كنسخ وجوب ذبح اسمعيل عليه السلام عند قصده ثيابا لمحل فضله وكرم ثم لما كان نية نيا وهمة صفيا
له اصاله ولا تباعد نيابة ان يقوم بوظيفة خمسين صلوة وجوزى بذلك حيث خفف عليهم في الكسبة وزيد لهم
في الكيفية ذكر فضية كلية وقاعدة مطردة قياسية في ضمن الحديث القدسي والكلام الانسى بقوله (ومن هم
بحسنه) اى من صلوة نافلة وغيرها بان قصدها وعزم على فعلها (فلم يعملها) اى لمساقة عن عملها (كتبت له
حسنة) بصيغة التجهول ونصب حسنة على المصدرية والمعنى كتبت له الحسنة التى هم بها ولم يعملها كتابة واحدة
لان الله سببها وسبب الحسنة حسنة فوضع حسنة موضع المصدر وفي بعض النسخ بصيغة الفاعل والاسناد الى
المتكلم وهو ظاهر لكن لا يلزم ما بعد لم تكتب (فان عملها كتبت له عشرة) وهذا اقل المضاعفة كما قال تعالى من جاء
بالحسنة فله عشر امثالها (ومن هم بسنة فلم يعملها) اى فلم يقدر على عملها (ولم تكتب) اى تلك السيئة التى هم بها
(شيئا) اى ولا سيئة واحدة اذا ندم وتركها لله تعالى بل تكتب له حسنة لاجلها كما ورد كتبها الله تعالى عنده حسنة
كاملة وقد زاد مسلم في رواية الماتر كها من جرى بفتح الجيم وتشديد الراء ابى من اجل او شيئا من الزيادة اذا كان همها
بافيا فانهم السبعة المصم سبعة و شيئا وعشرا منصوبان وفي نسخ المصاحب مرفوعان واعد غلط من الناسخ
(فان عملها كتبت له سيئة واحدة) اى باندرج الله في العمل حيث لا مضاعفة في السيئة كما يستفاد من الحصر من قوله
تعالى ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الامثلها (قال فتركت حتى انتهيت الى موسى فاخبرته فقال ارجع الى ربك فاسأل
التخفيف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي نسخة صحيحة فقلت (فدرجعت الى ربي حتى استخيت منه)
بياتين وفي نسخة بياء واحدة ولعل وجه الحياء هو ان المبالغة في تخفيف العبادة نوع من الجفاء والقيام بما تعين وتحت
من باب الوفاء في تحمل البلاء لحصول الولاء هذا ولعل الحكمة في وجوب الصلاة ليلة الاسراء للائمة الى انها معراج
المؤمن الى اعلى كالاته ومقاماته ومحل مناجاته من بين عباداته وكمال ترقى منازل سعادته واما حكمة ظهور
الانبياء المذكورين بخصوصهم من بين عمومهم وتخصيص كل بسماء المشير الى مراتب علوهم فلم يتكلم به احد
من السلف ولم ينزه تحقيقه من الخلف فتبعنا السابقين كما هو وظيفة الاحقين ثم الصلوات الخمس فرضت بمكة اتفاقا
وكذا الزكاة مطلقا واما غصليها فبينت بالمدينة وفرض رمضان ثم الحج بها ايضا فاذا ذكره التمسك من انه فرضت
الصلوة والزكاة والحج ورسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة وفرض صيام رمضان وزكاة الفطر وهو بمكة
خطا فاحش (قال القاسمى رضى الله تعالى عنه) وكذا في النسخ لكن الاول ان يقال رحمه الله تعالى لان الترضية
في العرف مختصة باصحابه كما ان اتصالية والتسليم مختصان بالانبياء والعزة والجلالة بالله سبحانه وتعالى (جود)
بتشديد الواو اى حسن (ثابت) اى البائى (رحمه الله تعالى) وفي نسخة رضى الله تعالى عنه (هذا الحديث) اى بيان
روايته وضبط عبارته الدالة على درايته (عن انس رضى الله تعالى عنه ماشاء) اى ماشاء الله تعالى من تجويده وتحسينه
وتحريه (ولم يأت احد) اى من الرواة (عنه) اى عن انس رضى الله تعالى عنه (اصوب من هذا) اى اقرب الى
الصواب من هذا المروى في هذا الكتاب (وقد خلط) بتشديد اللام (فيه) اى في هذا الحديث (غيره) اى غير ثابت
من الرواة (عن انس) رضى الله تعالى عنه (تخلط كثيرا) اى وتختلط كثيرا (لا سيما) اى خصوصا ما ورد (من رواية
شريك ابن ابى غر) اى عن انس وشريك هذا بفتح الشين وفتح نون وكسر ميم فراء مدنى روى عن ابن انس وابن
المسيب وجاعة وعنه مالك وانس بن عياض وطائفة قال ابن معين لا بأس به وقال النسائي ليس بالقوى انتهى
وشريك هذا تابعى صدوق وثقه ابو داود وقال ابن عدى روى عنه مالك رحمه الله تعالى فاذا روى عنه ثقة

فيه ثمة ورواه الحافظ أبو محمد ابن حزم لأجل حديثه في الأسراء الذي أشار إليه القاضي وله فيه أوهاهم مروفة
وقد نبه مسلم على ذلك بقوله في صحيحه وقدم فيه شيئا وآخر زاد ونقص انتهى وقال الحافظ عبد الحق في كتابه الجاهل
المتحيزين بعد ذكر رواية شريك هذا فقد روى حديث الأسراء جماعة من الحفاظ الثقات والأئمة المشهورين كان
شهاب وثابت البجلي وقنادة يعني عن أنس قلم يأت أحد منهم بما أتى به شريك وقد زاد فيه زيادة يحتمل وفيه
بإضافة غير معروفة وشريك ليس بالحافظ عند أهل الحديث انتهى وأما ما في حديث الأسراء معدودة عند أهل
العلم فقول أربعة وقال لمسألة ذكره الحلبي (فقد ذكر) أي شريك (في أوله) أي مبدأ حديثه (بحسب المسألة)
أي لآيائه (وثنى بطه وقوله عنه زمزم وهذا) أي ما ذكرناه (أنما كان وهو صبي وقتل الوحي) فيه أنه يمكن أن يمدد
فلا وهم الألباب ما ينه المصنف بقوله (وقد قال شريك في حديثه) أي هذا يعني (ونقلت قل أن يوصى إليه وذكر
قصة الأسراء) أي عنه (ولا خلاف أنها) أي في أن قصة الأسراء (كأيت الله الوحي) فثبت وهم بهذا التعارض
الواقع بين الآراء ولكن قال الإمام الحافظ أبو محمد الحسين النخعي هذا الاعتراض الذي اعترض به علي رواية شريك
لا يصح عندي لأن ذلك كان رؤيا في اليوم أراه الله تعالى عز وجل قل الوحي يدل آخر الحديث فاستبقط وهو بالسجد
الحرام ثم عرج به في القطة بعد الوحي تحقيقا للرؤيا من قبل كانه رأى عليه الصلاة والسلام فتح مكة في التسام طام
الحديفة سنة ست من الهجرة ثم كان تحفة فديسة ثمان وزل قوله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق انتهى
وبهذا الجمع نزول الأشكال عن قوله تعالى وما حملنا الرؤيا التي أريتك الا فتنة للناس فيكون التقدير قصد يق الرؤيا
ونحوية بالترتب الفتنه على نفس الرؤيا كما لا يخفى (وقد قال غير واحد) أي كثير من علماء الحديث (أنها كانت)
أي قصة الأسراء (فمن الهجرة سنة) فقد ذكر النووي أن معظم السلف وجهوا الحديث والفقهاء على أن الأسراء
كان بعد الفتنه بستة عشر شهرا وقال السبكي الإجماع على أنه كان بمكة والذي يثبته ما قاله شيخنا أبو محمد الدماطي
أنه قبل الفتنه ستة وهو في ربيع الأول انتهى وروى السيد جمال الدين الحديث في روضة الأحباب أنه كان في جمعة
وعشرين من شهر رجب على وفق ما هم عليه في الحرمين الشريفين من العمل وقيل في ربيع الآخر وقيل في رمضان
وقيل في شوال وقيل بعد نقص الصحيفة وقيل بعد ليلة القدر وقيل أسرى به في الحجة لأنه كان ابن إحدى وخمسين
سنة وتسعة أشهر وثمانية وعشرين يوما وقيل ليلة اثني عشر من ربيع الأول ليلة الاثنين منه فيكون زمان مرآد
كبلاد ومدة راجد بأعشار يوم الاثنين وشهر ربيع الأول والله سبحانه وتعالى أعلم (وقيل قبل هذا) أي قبل ما قبل
الهجرة وفي نسخة غير هذا أي غير هذا القول إلا أنهم اتفقوا على أنها كانت بعد الوحي (وقد روى ثابت) أي البشائر
(عن أنس) من رواية جادين سلمة أيضا بحسب جبريل إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يلعب مع الغلمان) جمع غلام يعني
الصبيان (عند طائر) بكسر أوله أي مرصعة حليلة أور وجه الذي لبسها منه فإنه يطلق عليها (وشقه) أي وكذا روى
ثابت شق جبريل (قلبه ثلاث القصص) يدل اشتغال على كل واحدة من القصص حال كونهما (منفردة من حديث
الأسراء) أي غير مصححة إلى قصة المراح (كما رواه الناس) أي كما رواه غيره من الرواة الثقات (فيجوز) أي ثابت
(في القصة) أي قصة الشق وقصة الأسراء حيث أن يخلط بينهما (وفي أن الأسراء) أي ولا خلاف في أن الأسراء
(إلى بيت المقدس وإلى سدرة المنتهى) كان قصة واحدة وأنه وصل إلى بيت المقدس) أي أولا (ثم عرج من هناك)
أي من بيت المقدس إلى سدرة المنتهى عند من قال بالجمع بينهما من أهل السنة والجماعة خلافا للمعتزلة (فأزاح) أي
أزال ثابت (كل أشكال أوهم غيره) أي من شريك وشعور في روايتهم (وقد روى يونس) أي ابن يزيد الأيلي وهو
الحافظ أبو بكر الشيباني سمع ابن اسحق وابن شهاب والأعشى قال ابن معين صدوق وقال أبو داود ليس بحجة بواصل
كلام ابن اسحق بالإحاديث (عن ابن شهاب) أي الزهري (عن أنس) قال كان أبو ذر يحدث أن رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم قال (رح) بصيغة المجهول مشددا ونقضا أي كشف وفتح (سقف بيتي منزل جبريل عليه السلام وفتح
صدرى) أي شق كما في رواية ومنه قوله تعالى وأنا السماء فرجت أي انشقت كما في آية أخرى (ثم غشاه من ماء زمزم
ثم جاء بطست من ذهب على حكمة وإيمانا فخرشها) أي الحكمة وما في مناجاة أو من مقتضاها (في صدرى
ثم اطبقه) أي غطاها وأصلحه ثم أخذ بيدي فخرج مني إلى السماء وذكر) أي يونس (القصة) أي قصة المراح بطواها
(وروى قنادة الحديث) أي حديث الأسراء (بشك) أي بمنزل مروى يونس (عن أنس) أي ابن مالك (عن مالك بن
صعصعة) الحزبي المازني له حديث الأسراء أخرجه البخاري ومسلم والترمذي والسنائي وأحمد في مسندهم
وليس له في الكتب غير حديث الأسراء على ما ذكره الحلبي قال النووي في تهذيبه روى له عن رسول الله صلى الله تعالى
وسلم خمسة أحاديث اتفق البخاري ومسلم على أحدها وهو حديث الأسراء والمراح وهو أحسن أحاديث الأسراء

انتهى وكذا ذكر ابن الجوزي في تنقيح ان له خمسة احاديث (وفيها) اى وفي رواية قتادة عن انس بن مالك
 (تقديم وتأخير وزيادة ونقص) اى في بعض مواضعها (وخلاف في ترتيب الانبياء في السموات) اى بالنسبة
 الى بعضهم وبعضها (وحديث ثابت) اى البناني (عن انس اتقن واحود) اى من حديث قتادة عن انس عن مالك
 وكذا غيره مما قدمه على ما تقدم والله تعالى اعلم (وقد وقعت في حديث الاسراء زيادات) اى من القوائد
 على اختلاف روايات (نذكر منها) اى من جانتها (نكتا) بضم ففتح جمع نكتة وجمعها ايضا نكتات وهى بمعنى النقط
 وتطلق على معانى لطيفة (مفيدة في غرضنا) اى مقصودنا في هذا الباب من الكتاب (منها في حديث ابن
 شهاب) اى الزهري (وفيه) اى وفي حديثه الذى رواه (قول كل نبى له) اى مختصه صلى الله تعالى عليه وسلم (مر حبا
 بالنبي الصالح والاخ الصالح الا آدم و ابراهيم فقلا لاله والاين الصالح) اى بدل والاخ الصالح لانه كان من ذرية
 اسمعيل ولقوله تعالى ملائكة ابراهيم واما ما قوله اهل النسب والتاريخ ان ادريس اب من ابا النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم وانه جد نوح عليه السلام فانه لا ينفى كونه اياه فان قوله الاخ الصالح يحتمل انه قاله نادبا وتلطفا
 وهو اخ له وان كان ابنافان الانبياء اخوة والمؤمنون اخوة (وفيه) اى وفي حديث الزهري اوفى حديث الاسراء
 (من طريق ابن عباس رضى الله تعالى عنهما) اى كما اخرج البخارى (ثم عرج) بصيغة المفعول والفسا عل
 (حتى ظهرت بمستوى) بصيغة المجهول في اوله ما اولام اى سعدت بمكان عال اوفى مكان مرتفع وقيل انباء بمعنى
 على وقيل هو عبارة عن فضاء فيه استواء (اسمع فيه صريف الاقلام) اى صوت حركتها وجر يانها على المخطوط فيه
 مما كتبه الملائكة من افضية الله سبحانه وتعالى ووحية وينسخ من اللوح المحفوظ ومنه قوله تعالى كل يوم هو
 فى شأن وفى نسخة صرير براتين وهو اشهر فى اللغة على ما صرح به بعضهم ثم جمع الاقلام يحتمل ان يكون للتعظيم او لكبره
 فى الجسيم (وعن انس رضى الله تعالى عنه) اى مرفوعا (ثم اطلقني) بصيغة المجهول او المعلوم (حتى آتيت سدره
 المشتهى فغشيها الوان) اى اصناف من الانوار وانواع من الاسرار (لا ادري ماهي) اى ماهيتها وحقيقتها (قال ثم
 ادخلت الجنة وفى حديث مالك بن صعصعة رضى الله تعالى عنه) اى كما رواه الشيخان وغيرهما (فلما جاوزته بعنى موسى
 عليه السلام) تفسير من بعض الرواة (بكى) اى تأسفا على قومه اذ لم يتبعوه فينتفعوا به انتفاع هذه الامة بنبيهم اذ
 لاحد فى ذلك العالم لاحاد المؤمنين فضلا عن الانبياء والمرسلين كذا قرره الدجلى وغيره ويؤيده قوله يدخل من امته
 الجنة اكثر من امتى ولا يعبدان يراد به الغبطة على تلك المنزلة وكثرة الامة والظاهرات لما جاوزته عن مقامه وممرته
 كما يشير اليه قوله فلما جاوزته ولمسأني صريحا من قول موسى عليه السلام لم اظن ان يرفع على احد ويعضده
 قوله عليه الصلاة والسلام لقيت موسى فى السماء السادسة فلما جاوزته بكى وقال يزعم بنو اسرائيل انى اكرم ولد آدم
 وقد جاوزنى هذا وكانه سلم التقديم لبراهيم لكونه جداله يحق له التعظيم مع سبقه عليه سبع مائة سنة فى مقام التقديم
 ولذا عبر عنه عليه الصلاة والسلام بالسلام فى هذا المقام لعلة يتبين لك المرام ثم الاظهر ان وجه الغبطة
 فى القرية امور كثيرة من انواع علو الرتبة (فنودى ما بكبك قال رب هذا غلام بعثته) وفى نسخة بعث (بعدى يدخل
 من امتد الجنة اكثر مما يدخل من امتى) ولعله سماء غلاما مع كونه حينئذ كهلا وشيخا على اختلاف القولين
 فى تعريفهما والغلام انما يطلق فى نبلغ سبعيا او ثمانى وقد يطلق على الطفل تفسا ولا وقد يقال له مادام شابا فكانه
 نظر الى قصر عمره وتأخر عصره مع جوم مناقبة وعموم مراتبة (وفى حديث ابن هريرة) اى ومنها فى حديثه الذى
 رواه البيهقي وغيره (وقد رأيتني) بضم الناء حكاية عن نفسه وفى اصل الدجلى واقد رأيتني (فى جماعة من الانبياء)
 اى باجسامهم اوبار واحهم ممثلة بصورهم التى كانوا عليها (لحانت الصلاة) اى دنت الصلاة الجسامة اعظمه
 تلك الواقعة وقد ابعد الدجلى فى قوله ولعلها صلاة الصبح اذا اسراء لا يكون الا آخر الليل وهى مما فرض على
 الانبياء انتهى وقد سبق ان ابتداء الاسراء كان بعد صلاة العشاء وهو لم يكن الا زمنا قليلا من الليل على ما يفيد
 تكبير ليل فلا يتصور حمله على صلاة الصبح اصلا (فامتهم) بتخفيف الميم الشايدة اى صليت بهم تلك الصلاة اماما وقال
 النووي فى بعض فتاواه يحتمل ان تكون صلاته بالانبياء ليلة الاسراء بيت المقدس قبل صعوده الى السماء ويحتمل
 ان تكون بعد نزوله منها قلت وهذا يتوقف على صحة ان يكون رجوعه اليه منها ثم قال واختلف العلماء فى هذه الصلاة
 فقيل انها الصلاة اللغوية وهى الدعاء والذكر والتسليم وقيل هى الصلاة المعروفة والمعروفة وهذا اصح لان اللفظ
 يحمل على الحقيقة الشرعية قبل اللغوية الا اذا تعذر رجله على الشرعية ولم يعذر هنا فوجب الحمل على الحقيقة
 الشرعية وكان قيام الليل واحياؤه واجبا قبل ليلة الاسراء ثم نسخ ليلة الاسراء ووجب فيها الصلوات الخمس (وقال
 قائل منهم يا محمد هذا مالك خازن النار) فيه اشعار بان الصلاة كانت فى السماء وفى رواية انها كانت فى المسجد

الاقصى ولا منع من الجمع ولا النزول مالك وان كان مقره في السماء (قبله عليه) بصفة الامر لانه عليه السلام كالقلم
 وهو كالقاعد واقامه وسلم على القاعد وان كان مفعولا (فالتفت) انى نظرت اليه (فبدأ بالسلام) لانه كان بمنزلة
 الواقد او عملا بالافضل خصوصا مع اتاد بالتي الاكل واما ما قيل اعاد به ليربيل ما يستشعره من الخوف منه
 فليس في محله (وفي حديث ابن مريم رضي الله تعالى عنه) انى الحكى عنه ما تقدم من الزيادة (ثم سار حتى انتهى
 المقدس قبل فرط فرسه) انى راقه (الى ضحرة) اى قرية من ضحرة بيت المقدس اوالى ضحرة عطية معروفه مشهورة
 في وسط المسجد الأقصى قال البرقي في غريب الموطأ قبل ان يمشى الارض كلها تخرج من تحت ضحرة بيت المقدس
 وهى من عجائب مخلوقات الله تعالى في ارضه ومن غرائبها فانها ضحرة سماوية في وسط المسجد الأقصى مثل الجبل بين
 السماء والارض قد انبثقت عن الارض كلها من كل جهة لا يسكنها الا الله الذى امسك السماء ان تقع على
 الارض الا بذاته وفي اعلاها من جهة الحرف موضع قدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حين ركب البراق ليلة
 الاسراء قد ماتت من تلك الجهة من هين ومن الجهة الاخرى اثر اصابع الملائكة التى امسكتها اذا ماتت به ذكره
 التلمسانى اعلم ان التعبير بالفرس جاء في ذكره القرطبي برواية اليه عن الربيع بن انس عن ابى العالية عن ابى مريم
 وكذا رواه الطبراني وجاء في التفسير في سورة الملك عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ومقاتل والنكعي
 في قوله تعالى خلق الموت والحياة ان الموت والحياة جسمان فجعل الموت في هيئة كبش لا يمر بشئ ولا يجرد ريشه شئ
 الامات وخلق الحياة على صورة فرس انى بلقاء وهى التى كان جبريل والانبيا عليهم السلام يركبونها
 حطوها مد البصر فوق الجمار ودون النبل لانهم شئ يجد ويمحها الاحي ولا تملأ شيئا الاحي وهى التى
 اخذ السامري من اثرها والقاء في البحر حكاه الثعلبي والقشيري عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ولما وردى
 عن مقاتل انتهى ولا يحتاج الى ما تكلف بعضهم من القول بتعدد الاسراء والله تعالى اعلم (فصد الى مع الملائكة)
 اى الخاضعين من الزارين (فلما قضت الصلوة) بصفة المجتهول (قالوا يا جبريل من هذا معك فقال) وفي نسخة قال
 (هذا محمد رسول الله خاتم النبيين قالوا وقد ارسل اليه قال نعم قالوا حياه الله) جلة دعاية امان الحياة بمعنى البقاء
 اى بقاء الله وبقائه بمعنى عمره او من النجاة اى سلمه الله واسلم عليه (من اخ) اذ المؤمنون اخوة عموما والانبيا
 خصوصا حديث الانبياء اخوة بنوعلات ابوهم واحد اى الابن وانما هم شئ بمعنى الشرائع (وخليفه) اى الله
 في الارض حيث يحكم بحكمه من امره ونهيه (قدم الاخ) ونعم الخليفة) اى هو صلى الله تعالى عليه وسلم (ثم لقوا) اى
 انبياء جبريل ومن معه من الملائكة اولان الاثنين اقل الجمع اوجم للتعظيم والمعنى ثم لقي (ارواح الانبياء) اى بمنزلة
 او منتهى الى اشباحهم ولعل الاختصار على الارواح لكمال صفاتهم وضيائهم ثم هذه الملاقات امايت المقدس بعد
 اغتضاء الصلاة او بعد المروح في مراتبهم من السموات (فاسوا على ربهم) اى شكرا لما انعم عليهم (وذكر) اى وهررة
 (كلام كل واحد منهم) اى مما اتوا على ربهم (وهم ابراهيم وموسى وعيسى وداود وسليمان عليهم الصلاة والسلام
 ثم ذكر كلام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اى فيما انى على ربه روى ان ابراهيم عليه السلام قال الحمد لله الذى
 اتخذنى خليلا واعطانى ملكا عطيا وجعلنى امة قائما يؤتم بي واخذنى من النار وجعلها ردا وسلام وقال موسى
 عليه الصلاة والسلام الحمد لله الذى كلنى تكليما واصطفانى وارسل على التوراة وجعل اهلك فرعون ونجاني
 اسرائيل على يدي وجعل من امتي قوما يمدون بالحق وبه يعدلون وقال داود عليه السلام الحمد لله الذى جعلنى ملكا
 عظيما وعلى الزور والان الى الحد يد ومخزى الجبال سبحن معي والطير والاني الحكمة وفضل الخطاب وقال سليمان
 عليه السلام الحمد لله الذى مخزى الرياح ومخزى الشياطين ومخزى ما شئت من محارب ومخزى على منطبق الضمير
 واتانى ملكا لا ينسى لاحد من يمدى وجعل ملكا طيبا ليس فيه حساب وقال عيسى عليه السلام الحمد لله
 الذى جعلنى كنهه وجعلنى مثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون وعلمنى الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل
 وجهانى الخلق من الضمير كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا يابن الله تعالى وجهانى ابرى الاكد والارض واخبرنى
 الموت باذن الله تعالى ورفنى وطهرنى واعادنى واخبرنى من الشيطان الرجيم فلم يكن للشيطان علينا ميل (فقال) اى
 ابوهريرة رضي الله تعالى عنه (وان محمد صلى الله تعالى عليه وسلم انى على ربه فقال كماكم انى على ربه واتانى على
 ربي الحمد لله الذى ارسلنى رحمة للعالمين) اى امامة الخلق (وكافة الناس) اى اجمة بكافى نسخة (بشرا) اى بالواب
 (وذررا) اى بالعقاب (وازل على الفرقان) اى المبالغ في الفرق بين الحق والباطل والحلال والحرام (فيه ثبوت لكل
 شئ) اى من منجيات امور الدنيا والدين اما بالنسبة لوبالاحالة على السنة لقوله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم
 عنه فانتهوا او بالحث على الاجماع لقوله تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين

او بالقياس لقوله تعالى فاعتبروا يا اولي الابصار (وجعل امتي خیرامة) ای اخرجت للناس الایة (وجعل امتي امة
 وسطا) ای خیارا عد ولا اومعد لئن فی اعمارهم واخلا قهم وارزا قهم مقصد بن فی اعمالهم (وجعل امتي هم
 الاولون) ای فی دخول الجنة (وهم الآخرون) ای فی حصول الخلقة وفي اتیان ضمیر الفصل تیان انهم هم المختصون
 بهذا الفضل کذا ذکره الدجلی لکن فی بحث اذعم فی هذا التركيب مبتدا واولا واولن خبره والجملة فی محل نصب علی انه
 مفعول ثان لجعل هذا وفي صحیح مسلم نحن الآخرون من اهل الدنيا والاولون يوم القيامة المنصی لهم قبل الخلائق
 نحن اول من یدخل الجنة (وشرح لی صدری) ای یسع مناجاة الحق ودعوة الخلق (ووضع عني وزري) ای ثقل حل
 اعباء النبوة وما ترتب علیہ من لأواء المشقة (ورفع لی ذکری) ای باقران اسمه لاسمه واشتراك طاعت لاسمه (وجعلني
 قائما) ای وجعلني خاتم السیین والظاهر ان یقال معناهما واولا وآخرالما روی انه علیه الصلاة والسلام قال كنت
 اول الانبیاء فی الخلق وآخرهم فی البعث (فقال براهیم بهذا) ای بمجموع ما ذکر فیما حده وشکره (فضلکم محمد) ایها
 الانباء وهو بتخفيف الضاد ای بهذا صار افضلکم (ثم ذکر) ای ابوه ريرة رضى الله تعالى عنه (انه) ای جبریل
 (عرج به) وفي نسخة بصيغة المجهول فضمیراته للشان (الی السماء الدنيا ومن سماء الی سماء نحو ما تقدم) فيه إیاء الی
 ان ملاقاته الانبیاء هذه كانت بیب المقدس والله تعالى اعلم (وفي حديث ابن مسعود رضى الله تعالى عنه) ای ما رواه
 ابو نعیم فی دلالة ابن عرفة فی حذنه (وانتهی) یعنی حبریل علیه السلام قاله الدجلی لکنه بصيغة المجهول فی النسخ
 المتصححة (الی سدره المنتهی وهي فی السماء السادسة) کذا فی مسلم قال النووی فی جمیع اصوله وعن المصنف وهو الاصح
 بقول اکثرین ومقتضى تسميتها بالنتهی انها فی السماء السابعة ولذا صحیح فی بعض النسخ العتمدة بلفظ السابعة وقد
 جمع بینهما النووی بالاصلها فی السادسة ومقتضاها فی السابعة انتهى وفي الروایات الاخر من حدث انس رضى الله
 تعالى عنه انها فوق السماء السابعة قال المصنف وخرج التهریز الظاهرین النبل والفراة من اصلها مؤذن بانه
 فی الارض انتهى وفيه بحث لا یخفى ومع تسليم ظاهر ما ادعى یمكن الجمع بان مبدأها فی الارض ومعظمها فی السماء
 السادسة وانتهائها وحمل اثارها وغشيان انوارها فی السماء السابعة ویؤید قوله (والیها) ای الی السدرة (ینتهی)
 ما یرجیه من الارض) بصيغة المجهول وكذا قوله (فیقبض منها) ای تقبضه الملائكة الموكلون فیها باخذ ما صعد به
 من الاعمال والارواح الیها (والیها ینتهی ما یهبط) ای ینزل (من فوقها فیقبض منها) ای فیقبضه من اذن له بتقبضه
 وایصاله الی من قضی له به وفي حاشیة قال ابن عباس والمفسرون سمیت سدره المنتهی لان علم الملائكة
 ینتهی الیها ولم یجاوزها احد الارسل الله صلی الله تعالى علیه وسلم والله سبحانه وتعالى اعلم (قال) ای الله
 سبحانه وتعالى (اذ یغسی السدره ما یغشی) ای یعطیها ما یعطی بما صعد الیها من تحتها ویهبط علیها من فوقها وهذه
 عبارة لمار من عبر بها وبهذا یجمع بین روایات مختلفة اذ روی انه یغسلها جم غفیر من الملائكة وفي رواية رفرف
 من طیر خضر وتقدم عن الحسن انه نور رب العزة (قال) ای ابن مسعود رضى الله تعالى عنه (فرأى من ذهب)
 الفراس بفتح الفاء الطار الذی یلقی نفسه فی ضوء السراج وقد یطلق علی الحباب الذی یعلوا التیذ ونحوه وقد ذهب
 توجیهه (وفي رواية ابی هريرة رضى الله تعالى عنه) ای ومنها فی روايته (من طریق الربیع بن انس رضى الله تعالى
 والربیع هذا بصری زل خراسان روی عن جماعة من الصحابة وروی عنه الثوری وابن المبارک وطائفة) فقیل
 لی هذه) ای المشار الیها (سدره المنتهی) وفي نسخة صحیحة السدره بالالف واللام قال الانطاکی هذا ما وقع فی النسخ
 فی هذه الروایة السدره بالالف واللام وفي باقی الروایات سدره المنتهی بدونهما وكذا وقع فی صحیح مسلم السدره بالالف
 واللام فی قوله علیه الصلاة والسلام ثم ذهب الی السدره المنتهی قال النووی فی شرحه وفي غیره من الروایات سدره
 المنتهی یعنی بدون الالف واللام ولم یدکر لذلك علة (ینتهی الیها کل احد) ای روحه او عمله او بکلیته عند دخول
 الجنة (من امتك خلا علی سبیل) ای مضی علی طریقته ومنه قوله تعالى وان من امة الا خلا فیها نذیرا ینظر
 نذیرا واما ما مضط فی حاشیة فضم الخاء وتشدید اللام علی انه مبین للفعول فتخفيف وتحریف (وهذه سدره
 المنتهی ینخرج من اصلها انهار من ماء غیر آسن) بهمة ممدودة او مقصورة کما قرئ بها فی السبعة غیر متغیر طعما
 ولونا وریحا (وانهار من لبن لم یغیر طعمه) لعل الاقصار علی الطعم لان مدار التسمع علیه والارزوم تغیر غیر لونه
 وریحه (وانهار من خمر لذة) تأثیر لذای النیفة او ذات لذة (للشار بین) وقد یقال وصفها بلذة للمبالغة کأنها انفسها
 وعینها (وانهار من عسل مصفی) ای مخلص من خلط شمع وغیره من فضلات العسل وغیرها فانه مخلوق لا من صنع
 نحل (وهي) ای سدره المنتهی (شجرة) ای عظیمة (یسیر الاکب فی ظلها سبعین عاما) وفي رواية الترمذی مائة سنة

(وان ورقة منها) اى من اوراق لك الشجرة سبب كبرها وكن طولها وعرضها (مفظة الخاق) بضم الميم وكسر الطاء
الجمجمة من الاطال وفي نسخة بفتحها على محل ظلالهم والمعنى ان طلالها سبب مل اهلهم سبب مل عليهم واشييد انساب
لوزنها ما ذا ان امة من حبة الهبة لايشا في كبرها باعتبار العظمة (فمشيها نور) اى نور عظيم من الانوار الالهية
لقوله (وشبها الملائكة) اى باوارهم الملائكة حتى نور على نور قبل غشيتها ملائكة كاشد الطير يقعن على الشجر
وهذا التقر راول من قول الدبلى في قوله غشيتها تور لعله تور الملائكة حين اقبلت ان قد خلقت من نورهم رأسي في
حاشية اية في التفسير فمشها نور رب العزة وقد سقى اية قول الحسن وهو احسن (قال) اى الراوى (فهو قوله تعالى
ادعني السدرة مابشئ) اى فاسق هو معنى قوله تعالى مابشئ وادعني ح له بعد ابراهيم نعيميا وقطيما وتكثيرا
لما يشاها (فقال تبارك) اى تكاثر خيره وتزايد ربه (وتعالى) اى تزه شانه وتبين رهاه (له) اى للبي صلى الله تعالى
عليه وسلم (سل) اى عظم (قال انك انعدت ابراهيم خيلا) اى ولطلة اعظم خلة ان هي كرامة جليلة ومقام
جليلة تشبه كرامة الخليل عند خلله مأخوذة من الخلال فانها ودخل الشمس وبخاطمها وقبروى ان اراهم عليه
السلام امت الى خليل له بمصر يمارسه لا زمة اى شدة منه اصاب الناس فقال ابراهيم اراد ذلك لنفسه فقلت
ولكن يريد لاصيافه وقد علم ابراهيم ما اصاب الناس ما جئنا رطله يطعمه اية فوا منها الوعيتهم فوجدوا اهل بيته دقفا
حوارى فحبر واتدشم ابراهيم وابنة الخبر قال من اين لكم هذا فقيل من خليلك المصري فقال له من سبلى الله
فسمه الله تعالى خيلا (واعطيت ملكا عطيا) اى ملكا حسيما قال الله تعالى فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة
وآتيناهم ملكا عطيا اى آل ابراهيم معه ومنهم دارد وسليمان (ولكث موسى تكليما) اى وعطيت يذلك نعيميا وتكراما
(واعطيت داود ملكا عطيا) قال ان عباس رضى الله تعالى عنه كان اشد ملوك الارض سلطانا كان يحرس تحرا به كل
ليلة ستة وثلاثون الف رجل ذكره النغوى في تحيره (والث له الحديد) اى صكك الشمع لا يحتاج الى احد ووطن
(وسخر له اسال) اى معه كما في اصل الدبلى وقد قال الله تعالى الماسخرنا الجبال معه بسجن يامشئ والاسرائى
والطير بحشورة كل له اواب (واعطيت سليمان ملكا عطيا) اجله ثم فصله بالملطف العيسى في قوله (وسخرت له الجن
والانس والياطين) اى كل بناء وشواص وآخرين مقرنين في الاصفاد (واعطيت ملكا لابنى) اى لا يوجد (لاحد
من بعده) وهذا تعميم بعد تخصيص وانما دة لما فيه زيادة وتلويح الى ما حكا الله عنه وب انزل وهبى ملكا لابنى
لاحد من بعدى وانما قاله ليكون له معجزة خارقة للعادة لانه قد سببه الحديد في الرياضة والمفاضة او ثلابع احد قبا
وقع فيه من اسلا الحلة التي لا تخلو من نوع الحماصة والمفاضة وصف من الناطرة من نقصان كمال المرتبة (ولكث
عيسى التوراه) اى تجة (والانجيل) اصلية بروى وعلمت موسى التوراة وعسى الانجيل (وجعلته يري الابكة) اى
من ولد اعنى او هو الموضع العين (والارض) اى من يده ياتى امهق كالجس روى اى رعا اجمع الالوف عليه
ومن لم يطق اجتاه ذهب اليه وما يداوى الابال دعا اليه والمعنى ان هذا في حال الكبر (واعدته واهه من الشيطان الرحيم)
اى في حال الصغر (فلم يكن له) اى الشيطان (عليه سبل) اى لقوله سبحانه ان عبادى ليس لك عليهم سلطان
ولا استعانة حده امرأة عمران (فقال له ربه تعالى) اى تسليبة لبيد عن مرتبة العزة بالعزة من اعلى الرتبة
(قد اتخذك حسبا) والحجة احص من الحسلة فاسها من حسنة القلب ولان الفعل يحتل معنى افساه عليه والمقدولة
قوله الجمه من مرتبة الحسنة والخوسفة وتزيد ان في نسخة صححة خايلا وحيا وهو في ارادة هذا المعنى صريحة
واما قوله (وهو مكتوب في التوراة محمد حبيب الرحمن) فلا يتابعه ما قد منه من البيان اذا ذكر ما يخص به من مقام
الاصان هذا وقد قال الدبلى هذا مدوح من كلام الراوى اقامة بينة لصحة زيادة رواية اى هريرة رضى الله تعالى
عنه واهل وحده تخصيص اصافته الى الرحمن لكونه رجة للعالمين من عند ارحم الراحمين (وارسلتك اليه كلفا)
اى رسالة عامة فارسله الى اناس تعيما فيد تعديا اليه اى اوتى ملكا عطيا ثم زاد عليه بما ضم اليه من قوله
(وجعلت امك هم الاولون) اى في دخول الجنة شهودا (وهم الاحرون) اى في الدنيا وجودا (وجعلت امك) اى
امة الاحامة (لا يجوز اهلهم حطية حتى يشهدوا لك عيسى ورسولى) اى ولو خارج الحطية فلا يرد على ابن حنيفة في
نجوز الحطية على نحو صححة وتعميد او المراد بالامة امة الاجاة والمراد بنى الجوار انه لا ينفى ترك الشهاد لاسما
حال اقدرة فالعنى على نفي التكمال كحديث كل حطية ليس فيها شهيد فهي كايده الجذماء اى نافضة مطوعة اية
كحديث كل امرؤى بال لا يبدأ اية بسم الله او بالمحمد لله وهو اجدم او ابتر واقطع روايات (وجعلك اول النبي
خلقا) اى لانه سبحانه وتعالى خلقت قبل آدم فلما خلق آدم قد فقه في صلبه فلم يزل في صلب كريم الى رجم طاهر من
السفاح حتى خرج من بين اوبه فكان اولهم خلقا ووجودا (واحرهم بعثا) وشهدوا مع زيادة اية اعظمهم جللة

(واعطيتك) اى خاصة (سبعامن الثاني) وهى الفاتحة على الصحيح من قوله سبحانه وتعالى ولقد آتيناك سبعا من الثاني والقرآن العظيم الآية (ولم اعطها نبيا قبلك) تأكيد لما قبله وتأيد (واعطيتك خواتيم سورة البقرة) الظاهر انها من قوله آمن الرسول الى آخر السورة (من كنز تحت العرش لم اعطها نبيا قبلك) اى بازال مضمونها على احد منهم ادخاراك وقال التوريشى بل المعنى انه استجيب له ولما سأل بحقه مضمون قوله تعالى غفرانك ربنا الخ قال الدبلى ويؤيده انه صلى الله تعالى عليه وسلم لما دعاهن قيل له قد فعلت واوثر الاعطاء مناسبة للتعبير بكنز تحت العرش انتهى ولا يخفى انه لا منافاة بين الجمع فالجمل عليه اولى (وجعلتك فاتحا وخاتما) اى مبدءا للخيرات ومنتهى للبركات واولا وآخرها باعتبار الارواح والاشباح من بين الانبياء (وفى الرواية الاخرى) اى التى رواها مسلم (قال) اى ابن مسعود (فاعطى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاثا) اى مما لم يعطها غيره (اعطى الصلوات الخمس) اى فريضة فى كل يوم وليلة (واعطى خواتيم سورة البقرة) اى قراءة واجابة (وغفر لمن لا يشرك بالله شيئا) اى من الشرك (من امته المتحمتات) اى السيئات المهلكات اهلها ولومن غير توبة وفيه اشارة الى انه من خصوصيات هذه الامة المرحومة ببركة نبي الرحمة لكنه هذا تحت المشيئة ومخصص بمن تعلقت به الارادة لقوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فاندفع ما اورده الدبلى من وجه الاشكال بقوله يفيد ظاهره العموم فيلزم انه لا يعذب احد مع الاجماع على تعذيب بعض عصاة المؤمنين اى من هذه الامة والا فلا اشكال وابعده من قال اراد بغفرانها ان لا يتخلد احد منهم فى النار لان لا يعذب اصلا اذ فيه انه لا خصو صية حيث قد قطعنا المتحمتات بضم ميم وكسر حاء مهملته مخففة وقبل مثقلة الذنوب العظام التى من شأنها ان تقبح صاحبها فى النار وتدخله الشدة فى دار البوار وهو من فروع على انه نائب الفاعل لقوله غفر والمعنى انه اعطى الشفاعة لاهل الكبار من الامة (وقال) اى ابن مسعود فى قوله تعالى (ما كذب الثؤاد ما رأى الايتين) اى فى هذه الآية وما بعدها من قوله تعالى ولقد رآه نزلة اخرى (رأى جبريل فى صورته) اى التى خلق عليها فى اصل جبلته (له ستمائة جناح) اى يختص بزيادة الاجنحة على سائر الملائكة كما قال سبحانه وتعالى جاعل الملائكة رسلا اولى اجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد فى الخلق ما يشاء و اشار الى سبحانه وتعالى بقوله علمه شديد القوى ذو مرة فاستوى لان القوة على قدر زيادة الاجنحة اللازمة لعظم الجنة ومنه حديث ابى داود وغيره ان الملائكة لتضع اجنحتها اطبال العلم اما حقيقة صيانة لاهله وحفظا لشانه او تواضعا لفظيا لحقه واما ما ذكر السهيلي من انه قد قال اهل العلم فى اجنحة الملائكة انها ليست كما يتوهم من اجنحة الطير ولكنها صفات ملكية لا تفهم الابالعبانية فهو خلاف الظاهر المتبادر من معنى الحقيقة التى لا يتا فيها عقل ولا نقل وقد ابعده بقوله واحجوا بالاية فانه لم يطرأ له ثلاثة اجنحة او اربعة حيث غفلوا عن انه لا يقاس الغائب على الحاضر وجهلوا معنى قوله سبحانه وتعالى يزيد فى الخلق ما يشاء ان الله على كل شئ قدير وفى الآية قول آخر لبعض الأئمة وهو انه رأى ربه تعالى والمعنى ما كذب بصرد ما حكاه له قلبه (وفى حديث شريك) اى ومنها فى روايته (انه) اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (رأى موسى فى السابعة) اى السماء السابعة كما فى اصل الدبلى وقد تقدم الجمع بينهما فلا يحتاج الى حمله على تعدد الاسماء وتكلفه بان احدهما موضع استقراره والاخرى غير موضع استيطانه او باعتبار طلوعه ورجوعه وهذا اولى بمقاله الانطاكى ولعله رآه فى السادسة ثم ارتقى الى السابعة وهذا وجه التوفيق بين ما روى فى صحيح مسلم انه عليه الصلاة والسلام وجد ابراهيم فى السادسة وبين ما روى انه وجده فى السماء السابعة انتهى والظاهر انه من وهم بعض الرواة فان النسيان يغلب الانسان (قال) اى شريك او النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (بتفضيل كلام الله تعالى) اى له كما فى اصل الدبلى والمعنى ان جعله فى السابعة مسبب عن ذلك قال ياموسى انى اصطفتك على الناس برسالاتى وبكلامى فخذ ما آتيتك وكن من الساكرين اى ولا تطلب المسعراج ولا الرؤية فى ذلك المدراج (قال ثم على) بصيغة المفعول وفى اصل الدبلى ثم علا بى اى جبريل (فوق ذلك) اى فوق ما ذكر من السماء السابعة والسدرة (بما لا يعلمه الا الله) اى بمقدار لا يعلمه سواه فلا يحتاج الى ما تكلفه الدبلى بقوله انه بدل من فوق ذلك والبلاء الاستعلاء كما فى قوله تعالى ومن اهل الكتاب من ان رأتهم يقنطارواى عليه او بمعنى الى كما فى وقد احسن فى اى علا بى على مكان او الى مكان لا يعلمه الا الله (فقال موسى لم اظن ان رفع على احد وقد روى) بصيغة التجهول اى ومنها انه قد روى (عن انس رضى الله تعالى عنه انه صلى الله تعالى عليه وسلم صلى بالانبياء بيت المقدس) اى اماما وهو لا يشاء فى ما روى انه صلى بهم فى السماء او صلى مع الملائكة فى المسجد الأقصى (وعن انس رضى الله تعالى عنه) اى ومنها ما رواه البراز والبيهقى عنه (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بيتا انا قاعد ذات يوم اذ دخل جبريل عليه السلام فوكن) بالواو والزاى اى دفع باطراف اصابعه او ضرب بكفه مجموعة (نين كننى) بتشديد الننة وهذا ضرب تلطف ومحبة او سبب قيام وخفة

ويشير اليه قوله (فتمت الى شجرة فيها مثل وكري الطائر) اي تكلمين بمائتين لاوكرين وهو يتبع الواو عش الطائر وسواء كان في حجر اوفى شجرة وقيل ان كان في شجرة فهو عش اوفى حجر فهو وكر (فتمت) اي جبريل (في واحدة) يدلل ما يشيئ الوكر باعتبار القيمة او القطعة من الشجرة (وقعدت في الاخرى) وما ذكرناه اولى واحرى مما قلناه الخالي ان ثابته هنا حل على الغالب ان ما يلائم الوكر الاشئ للبيض والجلاس عليه وغير ذلك فاكسب البائث بحسب الاصافة انتهى ويرد ما في القاموس من ان الوكر عش الطائر وان لم يكن فيه واما قول الدجني انها باعتبار ان كلا منهما معنى العش واهل مكة يدكرونها ويؤثنونها والغالب الآن على السنتهم التأنيث فليس في محله لانه غير مسووع بل في القاموس ما يدل على انه من وجهين مذقوع حيث قال العش بالضم موضع الطائر يجتمع من دقاق الحطب في اثنان الشجر ويضغ (فتمت) يصح التثنية والميم من التثنية زادت وفي نسخة صحيحة فتمت بالسين المعجمة والميم المخففة من السواى ارتفعت والضمة الى الاخرى (حتى سدت الحافيتين) بتشديد الدال المعجمة اي طرقي السماء والارض اوافق المشرق والمغرب (ولوشئت) اي من كمال رفعتي (لمست السماء) بكسر السين الاولى ونفتح وقد تحذف كافي نسخة (واما اقل طرفي) بتشديد اللام والطرف مسكون الزاء بمعنى البطر والجلنة حالية اي والحال اني اردد بصري تعال بصرة قلبي في آيات ربى في الافاق وفي الانفس (ودطرت جبريل) اي رأيت كافي نسخة اي وابصرت نازلا على واما مني (كاهم جلس) بكسر وسكون وفي نسخة بفتحهما اي كاهم رقبتي على ظهر البعير تحت فخذيه تشبیه رؤيته له (لاطنا) بكسر ميمه فهمرة اي لاصفا بالحق به من هيبة الله تعالى وشدة الحشية من كمال عظمت كذا قرره الدجني بناء على اصل لا طئافى اصله لكنه يخالف للاصول المتخذة لانه مرفوع على انه نعت لقوله جلس ومنه حديث ابن مكر رضى الله تعالى عنه ان جلس بينك حتى تأتيتك بخامسة او ستة فاضية امره يلزم بيته هذا وقد روى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال مررت ليلة اسرى بي وجبريل باللائم الاعلى ساخط كالحلس اليبالى من خشية الله تعالى (فمرت فصل علمه بالله سبحانه على) لانه اذا تخشى الله من عباده العلماء ولان من يكون اعلم يكون اخشى واتى وهذا من باب تواضعه صلى الله تعالى عليه وسلم وتعليم لامتة وتباعده وتبعية بيته على ان افضل الملائكة اذا كان تخشى هذه الخشية مع ظهور العصمة فغيره اولى بان يكون على تلك الحالة مع احتمال وجود السبئية وتحقق المعلة (وفتح باب السماء) بصيغة المفعول (ورأيت) وفي نسخة ونطرت (النور الاعظم) اي نور الحضرة الالهية ذكره الدجني والله تعالى اعلم (ولط) بضم لام وتشديد طاء معجمة اي ارضي وفي نسخة واذا ادنى باذا المفساة اي قرب ودنى (الحجاب) اي ستر باب الجناب لان رب الارباب منزّه عن ان يدخل تحت الحجاب او يخرج من تحت الغياب (ومرجه) بالانصب وهو بضم الفاء وسكون الزاء اي ومر كوز في شقة (الدر والياقوت) وروى فوقه الدر والياقوت والظاهر انه تعجيف وضط في حاشية التلخيص وغيره بضم الفاء وفتح الزاء جمع فرجة وهو الاظهر من در (ثم اوحى الله الى ماشاءن يوحى) اي الى كافي نسخة صحيحة (وذكر الرازي عن علي بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه) وفي نسخة بخط ماطى البراء بفتح موحدة وخفة راء والصواب هو الاول وهو بموحدة فرأى مشددة فالف فراء نسبة الى عل بر الكمال ريتا نعمة الله عادين وهو الحافظ العلامة ابو بكر احمد بن عمرو بن عبد الحاق البصري صاحب المسند الكبر المائل سمع هذا الاعلى بن حماد والحسن بن علي بن راشد وطائفة وعنه ابو الشيخ والطبراني وجماعة فانه ارجل في آخر عمره الى اصبهان والى الشام والى النواحي ينشر علمه ذكره الدار قطني واثني عليه وقال ثقة بخطي ويكمل على خطه مات بارملة سنة اثنين وتسعين ومائتين (قال لما اراد الله تعالى ان يعلم رسوله) بتشديد اللام اي يعلمه وبالله (الادان) اي ما يختار للإسلام يدخل اوقات الصلوات (جاء جبريل دابة يقال لها الرارق فذهب ركبها) اي سراج واراد ان ركبها (فاستصعبت عليه فقال لها جبريل عليه السلام اسكني فوالله ما ركك هذا اكرم على الله من محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فركبهم حتى اتى بها) اي انتهى بها (ال الحجاب الذي بلى الرحمن تعالى) اي عرشه سبحانه وتعالى (فبيناهم) اي التي صلى الله تعالى عليه وسلم (كذلك) اي بالوصف الذي هنالك (اذخرج ملك) اي فاجاه خروجه (من الحجاب فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا جبريل من هذا) اي عن الملائكة (قال) اي جبريل (والذي عنك بالحق اتى لا قرب الخلق مكانا) اي في السماء او من الحجاب لامن رب الارباب لانه منزّه عن المكان والزمان وسائر سمات الحدثان (وان هذا الملك امارأته منذ خلقت قبل ساعتى هذه) يعنى وهو داخل تحت قوله سبحانه وبالله الامور وقوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون (فقال الملك الله اكبر الله اكبر الله فقبل له) اي جوابا عن مقوله (من وراء الحجاب صدق صدى الماكبرانا اكبر) وهذا يحتمل انه امر ملكا ان يقوله عن امره كما كسبه حين حكى الله عن الملائكة في قوله وما تستزلن الا بامر ربك (ثم قال الملك اشهد ان لا اله الا الله فقبل له من وراء الحجاب صدق صدى انا الله لا اله الا انا) ووقع في اصل

الدلي انه لا اله الا انا وهو مخالف للنسخ المعتمدة (و ذكر) اى الراوى (مثل هذا) اى الذى ذكر قولاً وجواباً (فى بقية الاذان الا انه لم يذكر) فقيل له من وراء الحجاب (جواباً عن قوله صلى على الصلاة صلى على الفلاح وقال) اى الراوى (ثم اخذ الملك) اى المرئى (سيد محمد فقدمه) اى فى المقام الاثم (فام اهل السماء) اى من الملائكة والانباء (فيهم آدم) ابو البشر الاكبر (ونوح) ابو البشر الاصغر واهل هذا وجه تخصيصهما فندبروا ما وقع فى اصل الدلي من قول آدم و ابراهيم ثم قوله وخصما بالذكر لانهما ابو الانبياء فهو مختلف للاصول المعبرة (قال ابو جعفر) اى الصادق وهو الباقر (محمد ابن على بن الحسين) اى ابن على بن ابى طالب وهوزين العابدين رضى الله تعالى عنهما ويسمى سلسلة الذهب (راوية) اى راوى هذا الحديث الذى ذكره البرار فى مسنده حيث قال حدثنا محمد بن عثمان بن مخلد حدثنا ابى عن زياد بن المنذر عن محمد بن على بن الحسين عن ابيه عن جده على ابن ابى طالب قال لما اراد الله تعالى ان يعلم رسوله الاذان فذكره وفى مسنده زياد بن المنذر وهو كذاب وقد اخرج له الترمذى وقد مال السهلى فى روضته الى صحته لما بعضه وبشاه كاه من احاديث الاسراء والله تعالى اعلم وقد تصف فى اصل الدلي فوقه رواية بالصدر بدل راويه (اكمل الله تعالى) اى كل وانتم (لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم الشرف) اى السيادة الاعم (على اهل السموات والارض قال الغاضى رحمه الله تعالى ما فى هذا الحديث من ذكر الحجاب فهو فى حق المخلوق) اى مقصور من جميع الابواب اذ الحجاب لغة المنع والستر وحقيقته للاجرام المحدودة الا انه قد يطلق مجازاً ويقصده التمثيل لما يفهم من مجرد المنع من رؤيته تعالى بالمشاهدة ايتصوره السامع حتى يكون مستحضراً كأنه ينظر اليه متيقناً له متبصراً واما المعنى الحقيقى فهو مختصر فى حق المخلوق (لافى حق الملقى) لانه منزوع عن ذلك (فهم المتجويون) اى حسا ومعنى (والبارى) اى الخالق البرى عن مشابهة المخلوقين (جل اسمه) اى وعز سماء (منزعه عما يحمد) اى يستره عن خلقه ويجهل محجوباً فى حقه (اذ الحجب) بضمتين جمع حجاب (انما يحيط بمقدر) اى محدود (محسوس) اى داخل تحت نطاق حاسة البصر (ولكن يحده) بضمتين جمع حجاب ويقع فسكون مصدر اى قد يكون حجابيه (على اى اى صار خلقه) بفتح الهمزة اى اعينهم الظاهرة (وبصارهم) اى اعينهم الباطنة (وادراكاتهم) عطف تفسير (بما شاء) اى من انواع الحجاب وفى الحديث حجاب النور اى لكماله فى الظهور (وكيف شاء) اى فى هذا الباب (ومتى شاء) اى من اوقات تعالى الحجاب (كقوله) اى فى الكتاب (كلا انهم) اى الكفار (عن ربهم يومئذ متجويون) اى لم ينعون عن رؤيتنا وشهود قدرتنا بخلاف المؤمنين فانهم فى عين عنايتنا وزين رعايتنا وحبايتنا عن عين الاغيارور بن الاوزار (فقوله فى هذا الحديث الحجاب) يجوز جره على الحكاية ورفعه على الاعراب فى قوله عليه الصلاة والسلام اذ خرج ملك من الحجاب (يجب ان يقال انه حجاب يجب به من وراءه) اى بحسب ظاهره (من ملائكته عن الاطلاع) بتشديد الطاء (على مادونه) اى بحسب باطنه (من سلطانه وعظمته وبجائبه ملائكته وجبروته) وقد سبق ان الملكوت هو الملك العظيم والجبروت كمال العظمة بناء على ان بناء الفعوات للبالغة وما احسن قول ابن عطاف كشف هذا الغطاء * ما يدلك على وجود قهره سبحانه وتعالى ان حجبك عنه بما ليس بموجود معه * وقد انشدوا فى هذا المعنى واطنبوا فى هذا المبنى

(من ابصر الخلق كالسراب * فقد ترقى عن الحجاب)

(الى وجود يراه رتقا * بلا ابتعاد ولا اقتراب)

(ولم يشاهده سواه * هناك يهدى الى الصواب)

(فلا خطاب به اليه * ولا مشير الى الخطاب)

(و يدل عليه) اى ما ذكرناه (من الحديث) اى من بعض ما فى نفس الحديث (قول جبريل عن الملك الذى خرج من وراءه ان هذا الملك ما رأته منذ خلقت قبل ساعتى هذه فدل على ان هذا الحجاب) اى تعلقه (لم يختص بالذات) بل اختص بالمخلوقات نعم الذات محتجب بالصفات والصفات محتجة بالموجودات لاي معنى ان ذلك الجناب يحجب بالحجاب بل بمعنى ان اكثر الكائنات احتجوا بوجود الخلق عن شهود صفات الحق وبشهودها عن الموجود المطلق ثم منهم من حجب عن الله تعالى بالشهوات النبوية والدرجات الاخرية او المقامات العلية ومنه قولهم العلم حجاب فى هذا الباب وكل ذلك من الاغيار العدمية والوجودات الوهمية ولو ارتفع الحجاب عنهم لقوا عن انفسهم وارادتهم وبقوا برهم فان الغناء على ثلاثة اوجه فناء فى الافعال ومنه قولهم لافا عل الا الله تعالى وفناء فى الصفات ومنه لاحى ولا عالم ولا قادر ولا مرید ولا سمیع ولا بصیر ولا متكلم على الحقيقة الا الله تعالى وفناء فى الذات اى لا موجود على الاطلاق الا الله وانشدوا فى هذا المبنى لتصحيح المعنى

(فيبقى ثم يبقى ثم يبقى * فكان فتاؤه عين البقاء)

(وَلَيْسَ عَلَيْهِ) اى على ما ذكرنا من تعلقي الحجاب بالكائنات دون الذات (قول كعب) اى كعب الاحبار (في تفسير صدره الشريف) اى في بيان سبب تسميتها بها (قال اليها ينتهي علم الملائكة) يعنى وسبب انهم عندنا (يحدون امر الله تعالى) اى لا يحدون فيها (لا يتجاوزوها) اى فهم يحيدون عما وراءها (واما قوله الذى بلى الرحمن فيجعل على حذف المضاف اى الذى بلى عرش الرحمن اى امراما) كذا ياصب في السج والظاهر كونه مجرورا او امر موعا وانه اراد ان اى يعنى اواعنى امرامن الامور الثلاثة بمرام هذا المقام وذهب الدبلى الى ان اشتد بلى امراما (من عظيم آياته وما دى حقائق معارفه) اى المتعاقبة لذاته وصفاته (ما هو اعلم به) اى من اسرار مكنوناته (كما قال تعالى) اى في استكمال حذف المضاف (واصل العربية اى اهلها) يعنى انه من قبل محاز الحذف وهو اشهر بمائيل له من باب ذكر المحل واردة المحال والله تعالى اعلم بالمحل (وقوله فقل من وراء الحجاب صديق عبدى اياكم كما قدم) (فما هماته سمع) بصحة المجهول وقال الدبلى اى سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم (في هذا المقام كلام الله تعالى ولكن من وراء حجاب) قلت فبأول الاشكال في هذا الباب مع ما فيه من سماع كلامه من جهة مخصوصة بوجه الحجاب واهذا دفعه بقوله (كما قال الله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب) فان المراد باوحى على طريق المكاشفة لان الوحي اعلام في خفاء اما بالايسام وهو المذف في القلب كما اوحى الى سام موسى عليه السلام اوقى السام كما اوحى الى ابراهيم عليه السلام في دمج والده ويقول من وراء حجاب ان يكون الشر من وراء حجاب الشريعة المأمرة من شهود وجود الذات الصديقات بسمعه ولا يراه كما كلم موسى عليه الصلاة والسلام وليس المراد ان هناك حجابا يصل موضعا عن موضع اوله على تحديد المحجوب وانما هو غير انه ما يسمع من وراء الحجاب حيث لم ير المكالم في هذا الباب والله تعالى اعلم بالصواب ولذا قال المصنف (اى وهو) اى الشر (لا يراه) اى الحق سبحانه وتعالى (حب بصره) اى منه (عن رؤيته) اى لذاته عن بصره (فان صح القول بان محمد صلى الله عليه وسلم رأى ربه) اى عين البصر (فيحتمل له) اى الى صلى الله عليه وسلم رآه (في غير هذا المقام بعد هذا) اى هذا الوقت (اوقله) اى من الزمان يعنى انه (رفع الحجاب عن بصره حتى رآه) وفي اصل الدبلى حرره (والله اعلم) اقول ولا مانع من انه رآه في ذلك الحين يعنى اذ لا يخص برفع الحجاب وكشف الغاب مكنون دون مكنان ولا زمان دون زمان لارادة اسيان كما لا يخفى على الاصلان ولا ينسحب حكم نوح في الجملة كشف قطبة فاحبث ان اذكرها وهى قوله كيف يتصور ان يحجب شئ وهو الذى اطهر كل شئ ام كيف يتصور ان يحجب شئ وهو الذى اطهر من كل شئ بل وهو الذى اطهر كل وجود كل شئ وهو الواحد الذى ليس معه شئ فالحق ليس بمحجوب وانما المحجوبات عن النظر اليه اذ يحجب شئ لستره ما يحجب ولو كان له ستر لكان اوجوده حاصرا وكل حاصر لشيء دونه فاهو وهو القاهر فوق عباده انتهى واذا قال الله تعالى لا يحيطون به علما كيف يحيطون به جرما وانى لعدم حتى يثاب القدم نعم ان الله سبحانه وتعالى سمع الف حجاب من الورق في عالم الظهور لو كشفها لاحرق سبحات وجهه ما انتهى اليها نور بصره وقد قال الله تعالى كل شئ عما لك الاوجه اى باطل ومضمحل ومان في نظر ارباب العرفان في كل آت وزمان ولذا قال بعض ارباب الشهود سوى الله والله ما في الوجود وقال بعض الشطرنج في الدار عظم ديار وهو غاية ظهوره باطن ومن نهاية بطونه ظاهره وى عين ابدته اول وفي عين ازيلته آخر وغيره كالهيا في الهواء والسراب في نظر مشتاق الشراب والاغلازب ودال ارباب والله تعالى اعلم بالصواب

فصل

اى من متعلقات هذا الباب (ثم اختلف السلف) اى الصحابة والتابعون (والعلماء) اى اختلف المتأخرون (هل كان) اى وقع (الاسراء بروحه) اى فقط (اوجده) اى مع روحه في جميع اسراره اوقى بعضه كما سيأتى في كلامه يندرج فيه ايضا قول آخر لاعتقادهم انه اسرى به مرتين مرة مساما ومرة بقطة جمعا بين الروايتين وكذا يقول انور فبأن حال اسرى به ولا يقال يقطه ولا مساما وهو قول غريب حكاه امام الجوزية في اوائل كتابه الهندى واعل وجهه انه ورد في بعض طرق الخبر انه كان بين السام والقطان قسما يعرف حقيقة امره ولذا سجد بعضهم له باليوم ومضاهم باقطة استبصارا به وكان المصنف لم يلق الى هذه المقالة فينظم قوله (صلى ثلاث مالات) اى لثلاث في ثلاث كما فصلها بقوله (عذبت طاعة الى اسراء باروح واهو ويا سام) بل ما قبله او عطف تذييله اذ هو في هذا المقام انما يكون في حال المنام (مع احاقهم ان رؤيا الانبياء حق) اى ثابت غير كذب (ووحى) اى يدل به بخلاف رؤيا غيرهم ويدل عليه قوله تعالى حكاية ياتى اى ادى في المنام اى اذ يحك وحديث نيام اعينهم ولا نيام قلوبهم (والى هذا ذهب معاوية رضي الله تعالى عنه) اى من اصحابه كما رواه ابن اسحق وابى جرير عنه وهو ابن

ابن سفيان كلاهما من مسلمة الفتح وهو واحد كتبه الوحي وقيل انما كتب له كتبه الى الاطراف وتولى الشام في زمن عمر
رضي الله تعالى عنه ولم يزل بها كما الى ان مات وذلك اربعون سنة روى عنه ابن عباس وابو سعيد الخدري رضي الله
تعالى عنهما وكان عنده ازار رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ورداؤه وقيصه وشيء من شعره واطفاره فقال
كفوني في قيصة وادر جرتي وفي روايه وازروني بازاره واخشوا منجزي وشدوا مواضع السجود مني بشعره واطفاره
وخلوا بيني وبين ارحم الراحمين (وحكى) اى مثل ذلك (عن الحسن) اى البصرى (والمشهور عنه خلافه) وهوانه كان
في اليقظة (واليد) اى الى هذا القول (اشار محمد بن اسحق) اى ابن بسار امام الغزالي (وجنهم) اى اقول لهم انه رؤيا
منام (قوله تعالى وما جعلنا الربا التي اربناك) اى ظاهرة اذ في آخر الآية دلالة على انه كان باليقظة حيث قال
الا فتنة للناس) اى ابتلاء وابتحاناً في تصديق القضية اذ انكرته قريش وارتد كثير من اهل التقليد وصدقه الصدوق
واهل التوفيق والى ما يدا من المعلوم انه لا فتنة الا اذا كان في حال اليقظة فالرؤيا بمعنى الرؤية واصل تسميتها بها لانها
من غراتها في معنى الرؤيا وقد سبق جواز تقدير مضاف اى تحقيق الرؤيا وتصديقها به يجمع بين الروايات فانه
رأى اولاً رؤيا وثانياً برؤية فقد قال السهيلي وذهب طائفة منهم شيخنا ابو بكر الى ان الاسراء كان مرتين احديهما
في نومه توطئة له وتيسيرا عليه كما كان بدء نبوته الرؤيا الصادقة لبسهل عليه امر النبوة فانه عظيم تضعف عنه القوى
البشرية وكذا الاسراء سهل عليه بالرؤيا لان هوله عظيم ورأيت المهلب في شرح البخاري قد حكى هذا القول عن طائفة
من العلماء وانهم قالوا كان الاسراء مرتين مرة في نومه ومرة في يقظته بيده صلى الله تعالى عليه وسلم انتهى ولا يبعد
ان يقال اسراؤه الروحي كان مرات باعتبار لما كشفت في اليقظات والمات واما اسراؤه الجسدي فمرة واحدة تحقيقاً
لذلك المقامات والحالات مع الزيادة الحاصلة بالكلام والرؤية وسائر الدرجات هذا مع ان آية وما جعلنا الرؤيا قد قيل
المراد بها ما رآه عام الحديبية انه واصحابه دخلوا مكة بدليل قوله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق اتدخلن المسجد
الحرام الاية فلما صدوا فيه عنه فتوافق لم يقل في هذا العام قد دخلها بعد ما رآها في وقعة بدر بدليل قوله تعالى
اذيركهم الله في منامك قليلاً ووقع في اصل الدلجى وقيل رآها عام الحديبية وهو يومهم انه من اصل الكتاب وهو
ليس في الاصول الصحيحة على الصواب (وما حكوا) اى وجنهم ايضا ما حكوه من رواية ابن اسحق وابن جرير (عن
عائشة رضي الله عنها ما فقدت جسد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) وبطله انه لم يدخل بها الا بعد الهجرة والاسراء
انما كان بمكة بعد البعثة كما قال ابن اسحق بعد ان فشا الاسلام بمكة والاشبه انه كان بعده بالخمسة سنين كما نقله النووي عن
المصنف وروى عنها ما فقد جسد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بصيغة المفعول وهو اظهر في الاحتجاج المنقول
(وقوله) اى وجنهم ايضا قوله (بيننا انا وانا) اى في الحطيم وربما قال في الخبر (وقول انس رضي الله تعالى عنه) اى
وجنهم ايضا قوله في حديثه (وهو نائم في المسجد الحرام وذكر القصة) اى قصة الاسراء وفيه ان كونه نائماً في اول
الوهلة لا ينافي في وقوع القصة في اليقظة اخر الدفعة (ثم قال) اى انس رضي الله تعالى عنه (في آخرها) اى القصة
(فاسية ظلت) وانا بالمسجد الحرام) وفيه ان المراد بالاستيفاظ هو الاستحضار والاستشعار عما كان له من الاستغراق
في مقام الابرار مع احتمال ان نومه في حال رجوعه واستيفاظه وقت وقوعه (وذهب معظم السلف والمسلمين)
اى من الخلق (الى انه اسراء بالجسد) اى مع الروح لا بالروح دون الجسد (وفي اليقظة) بفتح القاف ولا يجوز تسكينها
وهي صد المنام (وهذا هو الحق) اى الثبات عند اهله (وهو قول ابن عباس وجار) اى ابن عبد الله
(وانس رضي الله تعالى عنه) اى ابن مالك (وحذيفة) اى ابن اليماني (وعمر رضي الله تعالى عنه) اى ابن الخضاب
وكان حقه ان يقدم على ماسبق من اصحاب (وانى هريرة ومالك بن صعصعة رضي الله تعالى عنهما) مدني سكن
البصرة وروى عنه انس وغيره (واى حبة) بفتح حاء مهملة وتشديد موحدة قبل بالون وقيل بالتحية (البدرى)
قيل هو الانصاري وقيل هو غيره (وابن مسعود) رضي الله عنه وكان حقه ان يذكر بعد عمر لانه افضل الصحابة بعد
الخلفاء الاربعة وبه تم ذكر الصحابة رضي الله تعالى عنهم (والصالح) اى ابن مزاحم الهلالي البلخي المفسر
تابعي جليل يروى عن ابي هريرة وانس وابن عباس وابن عمر رضي الله تعالى عنهم وثقه احمد وابن معين وذكره
الشرازي في فقهاء خراسان من اصحاب عطاء الخراساني وغيره (وسعيد بن حبر) يروى عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما وغيره قتل في شعبان شهيدا اخرج له الأئمة الستة (وقتادة) اى ابن دعامة (وان المسيب) بفتح الميم
المشدة ونكسر (وابن شهاب) اى الزهري (وابن زيد) اى ابن اسلم وهو متكلم فيه (والحسن) اى البصرى (ابراهيم)
اى النخعي (ومسروق) اى ابن الاجدع الهمداني يروى عن ابي بكر ومعاذ رضي الله تعالى عنهما وكان اعلم بالفتيان
شرح اخرج له الأئمة الستة وهو من الزهاد الثمانية يقال اندسرق صغيراً ثم وجد قسماً مسروقاً وقد كانت عائشة تبته

قسماً ابن عائشة وكفى اماروى عنه البشعي والتخفي وغيره (ومجاهد) بنى ابن حبر (وعكرمة) اى المفسر قول ابن
 عباس لكنه الماتى وسأنى كلام المصنف ياله (وابن جريح) بالجمع مضمراً وهذا لا يأتى من اجل اننا بيننا رجوعهم
 انه تعالى (وهو دليل قول عائشة) اى مذهبها المتعارف وهو لا يأتى فى ماسبق مما نسب اليها وحكى عنها وهذا الاستعمال
 شائع فيما بين العلماء والعلماء حيث يدل هذا قول ابن حنيفة ومالك رحمهم الله ويحكي عنهما اختلاف ذلك وبهذا يدل
 اعتراض المدعى على المصنف بقوله كيف يكون الاسراء بقطعة دليل قواها ما قدمت حسنة المحجج به اعتنا به كان ساماً
 وقد سمعت ابطاله وقريب من حكاية المصنف له فى المدعى مع امتناع كونه حجة الاول وكون الثاني دلالة فائدة
 سهو لارب من ذى فهم تام انتهى ويميل على ما قدمنا عنهما اجماعاً اربعة البصرية وقالت باروا بالصبرية
 ومثل هذه المسئلة الخلاقية لا تصور الا اذا كانت انقضت فى القطعة بخلاف الحالة المتسامية (وهو قول الطبرى)
 اى محمد بن حرير (وابن حنبل) اى الامام احمد صاحب المذهب (وحاجه عظيمه) اى رتبة وكثرة (من المستطاب وهو
 قول اكثر المتأخرين من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين والمفسرين وقالت طائفة) اى من ائمة اربعين بين الروايات
 المتقدمة (كان الاسراء بالسجد يقطعة الى بيت المقدس) يروى بقطعة فى السجد الحرام الى المسجد الأقصى (والى المسئلة
 ماروج) اى ساماً وهذا يشبه قول المعرلة (واحتجوا بقوله سبحانه الذى امرى به ليلامن المسجد الحرام
 الى المسجد الأقصى) ووجه الاحتجاج ما بين المصنف بقوله (شمل الى المسجد الأقصى غاية الاسراء الذى وقع السجد
 فيه عظم القدرة) اى الموترة وفق الارادة حيث كان فى سعة يسيرة على مسافة كدرة والحب من لوازم الهجرة وان
 صدر من اعتدائه على طريق الاستحالة (والتمسح) ان وقع التمسح (بشريف النبي محمد) صلى الله تعالى عليه وسلم (اي
 اى بالاسراء عنه) (واظهر الكرامة له) اى ووقع اطهر الكرامة له صلى الله تعالى عليه وسلم (بالاسراء اليه) اى الى المسجد
 الأقصى بخصوصه (قال هؤلاء) اى الداء ون الى المذهب الثالث فى الاسراء (واوكل الاسراء بمجده رانما على
 المسجد الأقصى لذكره) اى سبحانه فى كتابه (فيكون) اى ذكره فيه (البلغ فى المدح) اى فى مقام مدحه من عدم ذكره
 ولعل الحكمة فى ذلك ان يكون الاجماع فى هذه القصة ثانياً بمجموع الكتاب والسنة (ثم اختلفت هذه الفرقان) اى
 الثانية والثالثة فى انه صلى الله عليه وسلم (هل صلى بيت المقدس اولاً) فقبل نعم (فى حديث انس وسيرته صلى الله عليه وسلم
 ما تقدم من صلواته فيه) اى بالاساء وسبق انه صلى الله تعالى عليه وسلم صلى مع الملائكة ولا منع من الحزم (واذكر ذلك) اى
 كونه صلى الله تعالى عليه وسلم صلى فيه (حديثه فى الحديث) اى حديثه كما رواه احمد عنه (والله ما زال) اى التمسح
 وحبرل عليها السلام (عن طهر البراق حتى رجعا) وهو حديث حديث الماشق صريحاً فيما ورد صحيحاً من رواة البراق بن
 المسجد وصلاته فيه صلى الله تعالى عليه وسلم (باب المسجد من التحية التى هى السنة فم من الفوائد المفردة ان الثالث مقدم
 على اساق ومن جعل حجة على من لم يحط (قل العاصى رحمة الله تعالى عليه والحق من هذا) اى ما ذكر (والاصح
 ان شاء الله تعالى) انشاء للبركة بمرلة والله تعالى اعلم (ان اسراء الجسد والروح فى القصة كلها وعليه) اى وعلى هذا
 (تم الاية وصحيح الاحبار) اى يجوز وجهها على وجهها غاية ان دلالة الآية على الاسراء من المسجد الحرام الى المسجد
 الأقصى نص فاطع يكون ساحده كأمراً او مناهجاً ودلالة الاحاديث على اسرائه الى السماء وعدرة المتمنى وهو مقام قاب
 فوسين او ادنى طبة مكره يكون مبدئاً ما ساقا (والاعتبار) بالرفع معطوف على ما قبله على ما اقتصر عليه المصنف
 ولا يبعد ان يكون محروراً بالمعطف على الاحبار والراد به الفأيسة يعنى ادانت اسراؤه من الحرم الى الحرم هجرة
 بدلالة الآية فيكون اسراؤه الى السماء بالمقابلة المقرونة بالاحاديث السابقة لا فرق بينهما فى تعلق الارادة والقدرة
 (ولا يعدل عن الظاهر) بصيغة التحويل اى ولا تصرف عن ظاهر قوله الآية والاحبار الواردة (والحقيقة) اى
 ولاشئ ارادة الحقيقة اللوحية الصفة مع الارادة العرفية (الى الاول) اى فيها اوفى احدهما (الاسد الاستحالة)
 اى العقلية والشرعية (ولس فى الاسراء بمسألة) اى اشمل لذته وروحه (وحال قطنة مسجلة) اى لا شرعاً
 ولا عقلاً حتى يحاج الى ما قبله من كماله بل يعين ان يكون بكمال حله ويقطع حاله (اذن كان متساماً بالروح
 عنه ولم يقل به) اى لانه بحسب اطلاقه محمول على كمال افراد من عباده (وقوله) اى ويدل على كونه بقطعة
 لا تماث قوله (ماراع الصبر وماطوى) اذ ليس للروح بصيرل بصيرة وايضا لا يمدح عدم زبغ بصير البصير اذ لا حكمة
 لحاله فلا مدح عدم الطمأنينة من كماله ومضى الآية ما مال بصيرة يمينه ولا شذلا فى مقام ادع معرر وما حاز ما مره
 (واوكل) اى الاسراء (بما لا كان فيه آية) وقد قال الله تعالى لقد رأى من آيات ربه الكبرى (ولا يهجرة) اى امره
 خارق للعادة وان كان رؤيا الانبياء حقاً واخبارهم عنها صدقاً (ولما اسبغته الكفار ولا كذبوه فيه) اى فى احبار
 (ولا ارد به صفة من اعلموا اشتوا به) اى ولا وقعوا به فى الفتنة فى آيات اسرائه (ادخل هذا) اى الحال (من الميامين)

لا ينكر) اى لا يبعد من الحال لان احد الناس يرى في نومه انه يسير في الشرق مرة وفي الغرب اخرى وهو لم يتحول
عن مكانه ولم يتبدل حاله الا ولى (بل لم يكن ذلك) اى الانكار والاستبعاد وعده من الاستحالة ووقوع الارتداد
(منهم الا وقد علوا ان خبره) اى عن اسرانه (انما كان عن جسمه) اى مع روحه (وحال يقظته) اى اخذا من خبره
منضما (الى ما ذكر) اى النبي عليه الصلاة والسلام وقال الحلبي انه بصيغة المجحول (في الحديث) اى الحديث المشهور
في الاسراء (من ذكر صلاته بالا نبياء بيت المقدس) اى قبل اسرانه الى السماء (وفي رواية انس اوفى السماء على
ماروى غيره) اى غير انس كما تقدم ولا منافاة بينهما اذ لا يخفى وجه جمعهما (وذكر يحيى جبريل عليه السلام له)
عطف على قوله ذكر صلاته المجرور بن البيانية اى ومن ذكر يحيى جبريل له عليه السلام (بالبراق وخبر المعراج) اى ومن
ذكر خبر حال عروجه الى السماء بالا سراء والمراد بالمعراج آفة العروج كاسم للصعود (واستفتاح السماء فيقال ومن
معك) اى بعد ما يقال من انت فيقول جبريل فيقال ومن معك (فيقول محمد) اى وامثال هذا من الدلالات في الروايات
(ولقائه) اى ومن ملاقاته عليه الصلاة والسلام (الانبياء فيها) اى في السماء باصنافها (وخبرهم معه) اى خبر الانبياء
معه بتفصيل مقاماتهم وتبيين حالاتهم (وترجيهم به) اى وتحييتهم له كافي نسخة واصل الترحيب قول مرحبا (وشاهه)
اى وقصته (في فرض الصلاة) اى خسين اولا (ومرا جمته) اى ومكاملته (مع موسى في ذلك) اى في تخفيفها
او امر اجتهاد الى الله تعالى مع مساعدة موسى عليهما الصلاة والسلام في ذلك (وفي بعض هذا الاخبار) اى اداة صريحة
على هذا المدعى وروايات صحيحة المبنى من طريق الشيخين عن انس رضى الله عنه (فاخذ يعني جبريل يدي)
تفسير من بعض الرواة (فخرج الى السماء) اى فلما جئت السماء الدنيا قال جبريل لخازنها افتح فلما فتح علونا السماء
الدنيا اذا رجل قاعد على يمينه اسودة وعلى يساره اسودة الحديث بطوله (الى قوله ثم عرج بي حتى ظهرت بمستوى
اسمع فيه صريف الاقدام) اى صربرها كافي رواية وقد فرض الله هناك عليه خسين صلاة فرجع فرموسى فلم يزل
بينه وبينه حتى قيل له هي خمس وهن خسون (وانه وصل الى سدة المنهى وانه دخل الجنة) اى الجنة المأوى (ورأى
فيها ما ذكره) اى من جناب القوا وان رايها المسك قاله الدجلى وظاهر هذا كله شاهد صدق بانهما زالا عن البراق
وان انكره حسد يفة انتهى ولا يخفى ان الظاهر عدم النزول عن البراق الا ان يدل دليل صحيح وصارف صريح
فيما هنالك لذلك (قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما) اى كما رواه البخارى (هي رؤيا عين رآها النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم) اى في حال اليقظة (لارؤيا منام) اى وان كان رؤيا الانبياء حقا في ثبوت المرام وقد قيل بتعدد المعراج
الى سبع مرات فيمكن الجمع بذلك بين الروايات (وعن الحسن) اى البصرى (فيه) اى في حديث معراج كما رواه
ابن اسحق وابن جرير عندهم سلا (بينا انا نائم في الحجرة) بكسر الحاء المهملة وسكون الجيم وقال النووي انه رأى لبعض
المصنفين على المذهب انه يقال ايضا يفتح الحاء كبحر الانسان فيقول كله من البيت وقيل ستة اذرع وقيل سبعة هذا
وقد سبق انه رأى بين النائم واليقظان ولا يبعد ان يراد بالنائم المضطجع فانه على هيئة النائم وقد يعبر به عنه على انه
لا تنافي بين كونه نائما في اول القصة ومستيقظا في آخر القصة مع انه روى بينا انا جالس في الحجرة (جاني جبريل
فهزني) اى غرني (بعقبه فممت فجلست فم ارسثا فعدت لمصحبي ذكر) اى الحسن او النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
(ذلك ثلاثا فقال في الثالثة فاخذ بعضدى) بصيغة الافراد وفيه اربع لغات فتح العين مع ضم الضاد وكسرها وسكونها
وضم العين مع السكون اى امسك ما فوق مرفقي (فجرني الى باب المسجد) قال الدجلى الله اعلم بصحة هذا
الحديث لزاهة جبريل عن ان يفعل به ذلك انتهى ولا يخفى انه اذا ثبت من طريق امامين جليلين هذا المبنى ينبغي
ان يحمل على مجمل اطيع في المعنى وهو مناسبة الرجل للرجل في قوله فهزني بعقبه وقديته النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم بعض اصحابه من المنام بهذه الكيفية فهذا ليس من باب قلة الادب بل من طريق عدم التكلف الدال على كمال
الخصوصية وقد قيل ان الهمز تنبيه الرجل بحركة اطيفة واما الاخذ بالعقد فلا خفاء في المناسبة المساعدة للتقوية
العضدية واما قوله فجرني فكناية عن كمال الجذبة للمسكية المتسبية عن الجذبة الالهية على ما تقتضيه القضية
الاسرائية الى الراتب الاصطفائية وقد روى في جذبي وهو مقلوب جذبي (فاذا بدابة وذكر خبر البراق وعن ام هانئ)
بكسر نون فهزني وهي بنت ابي طالب اخت علي رضى الله تعالى عنهما اسلمت يوم الفتح وقد خطبها النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم فقالت اني امرأة مصيبة واعتذرت اليه فعذرها روى عنها علي وابن عباس وعكرمة
وعروة وعطاء وخلق كما روى ابن اسحق والاسبراني وابن جرير عنهما انها قالت (ما اسرى رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم الا وهو في بيتي تلك الليلة) عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه ان الحرام كله مسجد اى لاحاطته
بالمسجد والتباسه به فلا ينا في قوله تعالى من المسجد الحرام (صلى العشاء الآخرة) اى بان خرج منه ودخل

الطبر فوصلني شدة (وتمام يساً) الى ما يثابرين رجع ونام مع اهل بيت ام هاني وهو كناية عن انه كان احد صلاة
امساء الآخرة عند علم في مكة فبينا معني عندنا وقد تصدق على الدبلي بقوله شئنا اي نام شئنا من الحلة او يدنا
من اليوم (فلما كان قبيل اشجار ابيت) بشد يد الموحدة اي ابتغنا (رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) وطاهر
هذا الحديث ان الاسراء اما كان في الثلث الاخير من الليل وهو وقت السجود زمان التمسك لعبادة على انه لا يلزم
من اجاعلة لهم حيث كان يكون صعب نزوله اذ يمكن انه كان في السجود مستجلاً بالطواف والمباة فلما غاب الصبح
رجع اليهم وايقتهم (فالمصلي الصبح) اي عملاً او كانت صلاتان فريضة قبل الاسراء صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة
قبل غروبها والاطهر انه صلى الصبح الفروض في ليلة الاسراء عن جلة الخمس (وصلينا) اي معه او دونه (قال
بالم هاني) لمه صليت معكم امساء الآخرة (فبتنوع تعذيب ان صلت مع صلى الله تعالى عليه وسلم حقة او دونه
(فما رأيت بهذا الوادي) اي وادي مكة لاساطة الحلال بها (ثم حثت بيت المقدس) اي ذهبت اليه (فصليت فيه) اي
صلاة التمسك مع الانبياء والملائكة (ثم صليت العدو) اي صلاة العدو وهي الصبح (معكم الا نكاثرون) اي كاثراً بتم
والعدول عن المصلي الى المضارح لاسفصار الحال المضية (وهذا بين) بشد يد التمسك المكسورة اي وهذا الحديث
يهان طهر (في انه) اي الاسراء (تجسد) اي لاروحه فقط ولاينا في قواها وصلينا الله اسلمت عام الفتح وهو معه
الا اسراء بكثير لان المراد به جمع جماعة قد اسلموا قبل ذلك وصلوا هناك ولما قول الدبلي انه ليس من قواها
يل ادر حه الزاوي في كلامها فحمل اميدونا ويل ضرديد وكذا تأويل النبي ان معني صليناها ماله ما يحتاج
اليه في الصلاة ثم هذا كله مسمى على ان المعراج من بيت المقدس وانه مع الاسراء في ليلة واحدة وأما على انه من مكة
واته ايس مع الاسراء في ليلة واحدة فقواها صلى الصبح على حقيقة من غير تأويل لان الصلوات الخمس كانت ليلة
المعراج وهو على هذا القول كان في رمضان فل الهجرة ثمانية عشر شهراً والا اسراء كان في ربيع الاول قبل
الهجرة سنة (وعن اي بكر روى الله تعالى عنه من رواية شداد بن اوس عنه) اي كما رواه اليه في وابن مردويه
(انه قال للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم الله امري به طلتك يا رسول الله البارحة في مكانك) اي في مكانك المنسأ اول
الليلة او آخرها (فلما جدك فاحاه ان جبريل عليه السلام) اي به (حله) وهو والمظاهر المتبادر فلا يحتاج الى تكلف
الدبلي من غير نص على كسر ان حيث قال التعذر فاجابه بقوله له ان جبريل حلني اي على البراق (الى المسجد
الاقصى) ثم هذا الحديث ايضا دليل ساطع على ان الاسراء كانت بقطة (وعن عمر روى الله تعالى عنه) اي كما رواه
ابن مردويه من طريق عنه (قال قال صلى الله تعالى عليه وسلم صليت اليه امري في في مقدم المسجد) اي المسجد
الاقصى (ثم رحلت الصخرة) اي تحتها او مكانها (فما ياك) وفي نسخة فاذا ملك قائم) بالجر والرفع به على السجدين
(معه آية ثلاث) اي من اناس والحر والعسل (الحديث) اي كما سبق (وهذه التصريحات) اي في الروايات الصحيحة
(طاهرة) في ان الفصة كانت بقطة (غير مستحيلة) اي شرعاً وعقلاً وثبت نقلاً (فحمل على ظاهرها) اي ولا يجوز
العدول عنه (وعن اي ذكر روى الله تعالى عنه) اي في الصحيحين من فوجاً (عنه صلى الله تعالى عليه وسلم فرج) بصيغة
المعول تخدفاً وجوز مشددا اي كشف وازيل (صهف يعني) اضيف اليه تارة لانه كان ساكناً فيه واليهما اخرى
من حيث انه كان ملكها (واما مكة) حلة حالية (فزل جبريل عليه السلام فشرح صدرى) اي فعل بي ما يوجب
شرح صدرى وتصحف على الدبلي بقوله ففرح بالقاء والجيم وفسره بقوله شفه (ثم غسله بماء زمزم) لانه افضل
مياه العالم وقد ابعد الدبلي حيث عاله بقوله لانه قد اله صفراً وكبراً (الى آخر القصة) اي كما سقت (ثم اخذ بيدي
فرح في وعن انس رضى الله تعالى عنه آيت) بصيغة المفعول اي الماني آت وهو جبريل عليه السلام كما صرح به
في رواية (فانما) بصيغة المجهول اي فذهب (بي) وفي نسخة فاطلة وابي (الزمزم فشرح من صدرى) الجبر
نائب الفاعل (وعن اي هريرة رضى الله تعالى عنه عنه صلى الله تعالى عليه وسلم) كما رواه مسلم (لقد رأيته) بضم
تاء النكاح (في الحجر وقرش تسلي عن مسراى) بفتح ميم وسكون سين اي من علامات سبى او مكانه (فما لتي
عن اشياء) اي من بيت المقدس وطريقه (لم ايتها) من باب الافعال اي لم احفظها ولم اصيها وعدم اثباته تلك
الاشياء لكمال ثباته في مقام الاسراء يثبت له بالملائكة والانبياء وعجائب ملكوت الارض والسماء وانه من نوع
ان قوله لم ايتها فريضة على ان القضية كانت متاماً فان التتم اقل ضبطها من السيقظ حيث لم يعرف انه لا فرق بين
ضبطه متاماً وبقطة ان الانبياء لانتقام قلوبهم وروابهم وحى واما الاحاطة بجميع علامات الطرق والمسجد الاقصى
وليس شرطاً في حصول العلم به اذ يكفي اخباره ببعض العلامات بما يوجب كونه من الآيات وخوارق العادات
(ذكرت كريباً) بفتح فكرون اي عما يأخذ النفس والفهل مبنى للتعهد كقوله (ما كربت ماله قط فرقه الله تعالى

لأنظر اليه) فاسألوني عن شيء الانبأ بهم (ونحوه عن جابر) اى روى عن جابر نحو ما روى عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه مع اختلاف في المبنى دون المعنى (وقد روى عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه في حديث الاسراء عنه عليه الصلاة والسلام انه قال ثم رجعت الى خديجة) اى بسرعة (وما تحولت عن جانبها) اى الى جانب آخر منها وفيه اشعار بتقليل زمن الاسراء مع انه كان الى السموات العلى وسدرة المنتهى ومقام قاب قوسين او ادنى ولعله صلى الله تعالى عليه وسلم اول ما رجعت دخل على خديجة ثم ذهب الى ام هانئ في بيتها

فصل في

(في ابطال حجج من قال انها نوم) وروى انه روى بانوم ثم الحج يضم حاء وقح جيم جمع حجة وهو بمعنى دليل وبينة وانت ضمير انها مع انه راى جمع الى الاسراء باعتبار القول بانه كان رؤيا منام (احتجوا) بتشديد الجيم اى استدلوا (بقوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك فيها رؤيا) بالتثنية بمعنى والرؤيا مختصة بالنوم كان الرؤية بالبقطة (فلنا قوله سبحانه الذى اسرى بعده يرده) اى يدفع الاحتجاج به (لانه يقال في النوم اسرى) لان الاسراء هو السير في الليل وهو لا يكون حقيقة الا في البقطة واعتبار الحقيقة اول من الجواز ما لم يصرف عنها صارف نعم الرويا ايضا في النوم حقيقة وفي البقطة مجاز لكن لنا اجوبة صارفتها عن المعنى الحقيقي الى القصد المجازى كما بينه المصنف بقوله (وقوله فتنة للناس يومئذ انهار رؤيا عين واسراء شخص) اى بجسده (ادليس في الحلم) بضمين وتسكن اللام بمعنى الاختلام وروية المنام (فتنة) اى امتحان وخبرة (ولا يكذب به احد لان كل احد يرى مثل ذلك في منامه من الكون) اى حدوث شيء لم يكن والالف واللام بدل من المضاف اليه اى من كونه (في ساعة واحدة في افطار متبينة) اى في اطراف مختلفة وجوانب مفترقة ونواحى متباعدة (على ان المفسرين قد اختلفوا في هذه الآية) اى في تفسيرها وفي المراد بمورد الرويا وتعبيرها (فذهب بعضهم الى انها زلات في قضية الحديبية) وهى تخفيف التحية قبل هاء التأنيث مصغرا ذكره الشافعى واهل اللغة وبعض المحدثين وكثير من المحدثين على تشديد ها وهى قرية صغيرة سميت بئر هناك عند مسجد الشجرة على نحو مرحلة من مكة قريبة من جدة في طريق جدة وتسمى الآن تلك البئر شمس والا صح ان الشجرة التى وقع تحتها بيعة الرضوان غير معروفة الآن وهى كانت عند آخر الحبل واول الحرم على ما قبل وقال مالك الحديبية من الحرم وقال ابن القصار بعضها من الحرم كذا قال الواقدي وهو الصحيح عندنا هذا والقضية بالصاد المجبة واحدة القضايا قال الانطاكى ويمايؤيد ان بعضها من الحرم ماروى ان مضارب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على معسكره وموضع خيامه عام الحديبية كانت في الحل ومصلاه في الحرم والله تعالى اعلم وفي نسخة في قصة الحديبية بكسر قاف وتشديد صاد مهمل وهى اى صلى الله تعالى عليه وسلم رأى في المنام انه دخل المسجد الحرام فصدده المشركون في ذلك العام (وما وقع) اى وزلات فيما وقع (في نفوس الناس) اى جماعة منهم (من ذلك) اى من جهة صدهم وعدم دخولهم حتى امتنع بعضهم من تحللهم فقيل انه لم يقل في هذا العام فدخل من قابل المسجد الحرام واعترض بان الآية مكية واجيب بانه راها بمكة واخبر بها يومئذ (وقيل غير هذا) اى غير ما تقدم فقيل راها يوم بدر لقوله تعالى اذيريكهم الله في منامك قليلا نبينا لاصحابك وتشجيعهم على عدوهم ولقوله حين ورد ما بدر كائن انظر الى مصارع القوم هذا مصرع فلان وهذا مصرع فلان فبلغ ذلك قريشا فسحروا منه (واما قولهم انه قد سمعها في الحديث) اى المتقدم (منام) وقوله في حديث آخر بين التائم واليتظان (يفتحين) (وقوله ايضا) اى في الحديث (وهو نائم وقوله ثم استيقظت) اى كما في حديث اخر (فلا حجة فيه) اى في كل واحد منها العدم تصريح في الدلالة بها (اذ قد يحتمل ان اول وصول الملائكة اليه كان وهو نائم) اى كما بدل عليه حديث الحسن البصرى ينسبنا نائم في الحجر جاءني جبريل عليه السلام فبهزني بعبه جلست الحديث (واول حله) اى ويحتمل ان اول اخذه (والاسراء به وهو نائم) اى في حال نومه لحديث وهو نائم بالمسجد الحرام ولا يلزم منه استمرار المنام (وليس في الحديث) اى في حديث ما لا صحيح ولا ضعيف (انه كان نائما في القضية كلها) اى في قضية الاسراء جميعها من اولها الى آخرها (الا ما يدل عليه) اى في الجملة قوله (ثم استيقظت وانفى المسجد الحرام) لكن يحتمل احتمالات تمنع صحة الاستدلال بها على تصحيح المنام وتصريح المرام (فلعل قوله ثم استيقظت بمعنى اصبحت) اذا الاستيقاظ غالبا يكون حالة الاصباح فعبر به عند مجاز او هذا لا يخفى بعده (واستيقظ) وفي نسخة صحيحة واستيقظ (من نوم آخر) اى حدث حال نزوله (بعد وصوله بيته ويدل عليه) اى على كونه نوما آخر (ان مسرا لم يكن طول ليلة) اى في جميعه (وانما كان في بعضه) اى ذهابا او ايابا كما يشير اليه تنكير ليل (وقد يكون قوله استيقظت وانفى المسجد الحرام لما كان غمرا) بالغين المجبة ثم الراء اى لاجل ما غشيه وعلا قلبه

وخطاه (فمن عجائب ما طسا له من ملكوت السموات والارض) قال المحققون ان الملك ظاهر العالم والملكوت
باطنه وقيل الملكوت الملك العظيم (وخامس) بالهاء العجمة اى خالط وما ذبح (باطنه من مشاهدة اللا الالحى)
اى من ملائكة السماء واصل اللا الجماعة من الاسراف والوجوه بما يلا العيون كقوة وعزة واراد باللا الاصل
الملائكة المقربين وصفوا بذلك لعل مكانهم اى لعلهم لم يزلوا عن ربهم وشأنهم عند ربهم (وما رأى من آيات ربه الكبرى)
اى وما حصل له من شهود الكثرة فى الوحدة وتوحيده والوحدة فى الكثرة وفى الوحدة بلا طهور الكثرة والاستقراء
فى محور الشهود ووجه الوجود والذهور عن غير المعبود والمقصود (فلم يبق) اى لم يبق (ويرجع) اى ولم يبق
من مشاهدة التجليات الالهية (الى حال البشرية) اى من اقتضاء صفات العنصرية (الا وهو بالمسجد الحرام) هذا
وقول الدلجى خامس اى سترليس فى محله وما ذكر فيه من الشاهد ايضا غير ملائم وهو قوله كتب ابو الدرداء الى سلمان
يدعوه الى الارض المقدسة فكاتب يا اخى ان بعدت الدار من الدار فان ارواح من الروح قريب وطيب السجدة على ارض
خبر الارض تقع اى على انصب سائر فيها اراد ان وطبه ارفقه وارفعه فلا يبارقه (ووجه ثالث) اى فى الجمع بين
الروايات المتفرقة والرد على من زعم ان الاسراء انما كان روحه فقط (ان يكون توحده واستيقاظه سقيمة على مفضي
الظاهر) اى المعاد منه نظر فى حديث انس رضى الله عنه الى عنه وهو قوله والما نائم فى المسجد الحرام وقوله طامعت
وانافى المسجد الحرام (ولكنه اسرى بجسده وقله جاسر ورؤيا الانبياء حتى) اى ولو فى المنام (ساء اعينهم
ولا نائم فاوليهم) اى كانت فى الحديث ولعل الحكمة فى حمل جسده مع ان العمل حينئذ كله لروحه ان يشاهد
الملائكة ذاته ويقاض عليهم من ركائبه ويصبر مرآة للجلال الالهى فى تنزيهه وانعكاس طهور كمال صفاته (وقد مال
بعض اصحاب الاشارات) وفى نسخة اهل الاشارات (الى نحو من هذا) اى اذ كثرنا من كونه نائم العين جاسر القلب
لشهود ملكوت الرب (قال) اى بعض اصحاب الاشارات (تعمص عينه) اى سد هما نوما او قصدا (للالبسة)
بفتح اوله وثالثه وحديث اوله وكسركائه (شئ من المحسوسات عن الله عز وجل) وفيما من وصل الى حالة الجلية
وزال عنه مرتبة الفرق لا يتحجب شهود الكثرة عن وجود الوحدة وبالعكس وفيه ايضا ان المقام مقام مشاهدة
عجائب الملكوت لقوله تعالى لئن لم يكن من آياتنا اذ المتبادر منه رؤية العين والمحسوسات من الحواس وهى خمس السمع
والبصر والشم والذوق واللمس وهى هيئة حادثة فى جمع الجسد (ولا يصح هذا) اى تعمص العين (ان يكون فى وقت
صلاته بالانبياء) لانه فى حال الصلاة مكروه عند عامة الفقهاء (ولعله كان له فى هذا الاسراء حالات) اى مراتب
ومقامات فكان فى اوله نائما ووقت صلاته بهم قائما وفى شهود الايات مطالعا وفى حال التجلى مستبصر وفى حال
الرجوع متبصرا والخاص ان كان بين سكر وشكر وقصص وسطوح وحوو وحوو وقفا وقفا (ووجه رابع) اى شاهد له
كان يقظة وبأول ما يكون فيه مخالفة (وهو ان يمسر باليوم حسا عن هيئة النائم من الاضطجاع) ووقع للدلجى هنا
زيادات وكذا فيما قبله مكررات ليست فى الاصول المفردة والسخ العجيبة (ويقويه) اى يؤيد التبر باليوم عن
الاضطجاع (قوله) اى فى الحديث (فى رواية حديث) الوصف بالاضافة (لحد) بالتصغير وهو تحريك كبر شهوده
عند الجسد وعند ذلك (عن همهم) بفتح الهاء وتبدل الهم امام حائط روى عن الحسن وعطاء وخاق وعنه ابى محمد
وغیره قال احمد ثبت عند كل الشايخ اخرج له اصحاب الكتب الستة (يدا انانهم وربما قال مصطبيح وفى رواية
هذه) بضم الهاء وسكون الدال المهمل بعدها موحدة وهو ابن خالد النفسى الجهنى ابو خازن مصرى الحافظ المتأخر
ويقال له هداى عن همهم بن يحيى وحاد بن سلة وجرى حليم وعنه البخارى ومسلم وابوداود والبقوى وابو داود
قال ابن حدى لا اعرف له حديثا منكرا قال الحلى وفى نسخة معاوية بلى هدية وهو غير صحيح (عنه) اى عن همهم
(يتناثروا فى الحطيم) قال الدلجى اى بين الركن والباب وفيه ان هذا حد المتروك نعم قد يطلق ويراد به ما بين الركن
الاعظم والقسم وزعمه لكن الاظهر انه يراد به الحجر لقوله (وربما قال فى الحجر مصطبيح) وسعى حطيم لا حطيم من
حداره فليست يسو بناء البيت على ما ذكره البقوى وسعى بحر الانه حجر عن البيت اى من استخذه فيه قوفا داهما واحدا
وهو المستدير باليت حابب الشمال وعن مالك الحطيم ما بين المقام الى الباب ومن ابن جريح ما بين الركن والقسم
والله اعلم بالارام (وقوله) اى وكذا يقويه قوله (فى الرواية الاخرى بين النائم والبقطان فيكون) اى النبي عليه السلام
(سعى هيبته) اى الاضطجاع (بالتوم لما كانت) اى ملك الهيئة (هيئة النائم غابا) وقيدته اذ قد نيام وهو قاعدة
او مستأنق ونحو ذلك (وذهب بعضهم الى ان هذه الزيادات من النوم) اى من ذكره (وذكر فى الطين ودنواى)
اى قربة المنزه عن المكان (الواقعة) بالتصغير صفة الزيادات او بدل منها اى التى وقعت (فى هذا الحديث) اى من
احاديث الاسراء (انما هى من رواية شريك) وهو ابن عبد الله بن ابي نمر (عن انس رضى الله تعالى عنه فلهى) اى

فهذه الزيادات المذكورة (متكررة) بفتح الكاف (من روايته) أي شاذة مخالفة لروايات سائر الثقات (اذشق البطن في الاحاديث الصحيحة) إنما كان في صغره عليه الصلاة والسلام (أي مرة عند مر ضمته) (وقبل النبوة) تأكيد لما قبله فإن أول بعثة النبوة كان بعد أربعين سنة نعم ثبت شق صدره أيضاً بمجمل حراء عند نزول صدر سورة اقرأ ولا يبعد أن يشق صدره عند الاسراء أيضاً كما صرح به السهيلي أن الشق وقع مرتين مرة في صغره ومرة في كبره عند رقيه إلى العالم العلوي وكان الأول لازالة حظ الشيطان والآخر للملئ الحكمة والابن ابن شريك منفرد بذلك في هذا الحديث وأن وافقه السهيلي فيما هنالك هذا وقد روى الطيالسي والحارث في مسنديهما من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها أن الشق وقع مرة أخرى عند مجيئ جبريل عليه السلام بالوحي في غار حراء ومناسبة ظاهرة جداً وروى الشق وهو ابن عشر أو نحوها في قصة مع عبد المطلب أخرجه أبو نعيم في الدلائل قال العسقلاني وروى مرة خامسة ولا يثبت لكن تعقبه بعض المتأخرين وقال رواء أبو نعيم من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن أسنقلت وإذا ضم إلى ذلك قصة شق الصدر في المنام فتكون سادسة (ولاه) أي شريكاً (قال في الحديث قل إن يبعث والاسراء بالاجماع كل بعد البعث) وروى البعث (فهذا) أي ذكر كركله (يوهن) من الإيهان أو التوهين أي يضعف (ما وقع في رواية أنس رضي الله تعالى عنه) أي من طريق شريك لكن قال العسقلاني في باب المعراج من كتاب البعث استنكر بعضهم وقوع شق الصدر ليلة الاسراء وقال إنما وقع وهو صغير في بني سعد ولا انكار في ذلك فقد تواردت الروايات به وثبت شق الصدر أيضاً عند البعث كما أخرجه أبو نعيم في الدلائل ولكل منها حكمة فلا ول وقع فيه من الزيادة كما عند مسلم فأخرج عاتقة فقال هذا حظ الشيطان منك وكان هذا في زمن الطفولية فسأ على أكمل الأحوال من العصمة من الشيطان ثم وقع شق الصدر عند البعث زيادة في أكرامه ليبلغ ما الوحي إليه بقلب قوى في أكمل الأحوال من التطهير ثم وقع شق الصدر عند اعادة العروج إلى السماء ليأهب للمساءة ويحتمل أن تكون الحكمة في هذا الفصل المبالغ في الأسباع بحصول المرة الثالثة كما في شريكه انتهى وقال أيضاً في كتاب التوحيد قد تقدم الرد على من أنكر شق الصدر عند الاسراء ويثبت أنه ثبت في غير رواية شريك في الصحيحين من حديث أبي ذر وإن شق الصدر أيضاً وقع عند البعث كما أخرجه أبو داود والطيالسي في مسنده وأبو نعيم والبيهقي في دلائل النبوة انتهى وقال العراقي قد أنكر وقوع الشق ليلة الاسراء ابن حزم وعياض وادعى أنه تخليط من شريك وليس كذلك فقد ثبت من غير طريق شريك في الصحيحين وقال القرطبي لا يثبت لانكاره لأنه رواية نفاة مشاهير هذا ووقع شق الصدر الكريم أيضاً في حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه حين كان ابن عشر سنين وهي عند عبدالله بن أحمد في زوائد المسند ذكره العسقلاني وقال صاحب الآيات الينيات في حديث شق الصدر وهو ابن عشر سنين رواء ابن حبان والحاكم والضياء في المختار وصححه (مع أن أنساً قديين من غير طريق) أي من طرق كثيرة (أنه) أي أنساً (انما رواء) أي الحديث (عن غيره) كمالك بن صعصعة وأبي ذر مر فوجاً (وأنه لم يسمعه من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي من غير واسطة (فقال) أي أنس (مرة) أي في رواياته (عن مالك بن صعصعة) وهذا لا يضر لأن مراسيل الصحابة بالاتفاق مئة واثني مائة لا يوجب بها (وفي كتاب مسلم له من مالك بن صعصعة على الشك) أي من الراوي عن أنس (وقال مرة كان أبو ذر يحدث) ولا منع من الجمع بأن أنساً سمع الحديث منهما جميعاً فتارة أضاف إلى واحد وأخرى إلى آخر فتدبر ثم رأيت الحلبي ذكر أنه قال الحاكم في الأكايل حديث المعراج صح سنداه بلا خلاف بين الأئمة نقله العدل عن العدل ومدار الروايات فيه على أنس رضي الله تعالى عنه وقد سمع بعضه من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وبعضه من أبي ذر وبعضه عن مالك يعني ابن صعصعة وبعضه عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه (وأما قول عائشة) أي رواء ابن اسحق وابن جرير (ما فقد جسده) بصيغة المجهول وفي أصل الدلبي وهو رواية ما فقدت بصيغة المتكلم (فعاثشة لم يتحدث به عن مشاهدة لأنها لم تكن حينئذ) أي حين أذوق الاسراء (زوجته) بالإضافة وفي نسخة زوجة أي له صلى الله تعالى عليه وسلم (ولا في سنن من يضبط) بضم الموحدة وكسرها أي بل ولا كانت حينئذ في سنن من يحفظ الأمور (ولعلها لم تكن ولدت بعد) بضم الدال أي تلك الساعة (على الخلاف في الاسراء) أي بناء على الاختلاف الواقع للأعلام في زمن الاسراء (حتى كان فإن الاسراء كان في أول الاسلام على قول الزهري ومن وافقه بعد البعث) وروى البعث بدل البعث (بعام ونصف) وهو يخالف لما نقله النووي فيما مر عنده من أنه بعده بخمسة أعوام (وكانت عائشة في الهجرة) أي زمنها (بث نحو ثمانية أعوام) فكان الاسراء على هذا قبل ولادتها بنحو ثلاثة أعوام ونصف إذ قدم مك بمكة بعد البعث ثلاثة عشر عاماً (وقد قيل كان الاسراء لخمس) أي من السنين (قبل الهجرة وقيل قبلها بعام والاشبه) أي الاظهر (أنه لخمس) أي قبل الهجرة وهو مخالف

لما حكاه النووي عنه ثم اختلف في الشهر الذي اسرى به صلى الله تعالى عليه وسلم فيه قيل في ربيع الاول وجزم به النووي في الفتاوى وقيل في ربيع الآخر به جزم ايضا في شرح مسلم فيما للقاضي المصنف وقيل في رجب وجزم به اتروى ايضا في الروضة وقال الواقدي في روضته وقال الماوردي في شوال والله تعالى اعلم بالمال هذا ومقتضى السلف واختلف من المحدثين والفقهاء ان الاسراء كان بعد البعثة لسنة عشر شهرا على مائة اشووى عن الحريري قال السبكي الاجماع على انه كان بمكة والذي تختاره ما قاله شيخنا ابو محمد الدمشقي انه قيل الفجرة سنة وهو في ربيع الاول قال ولا احتساب عما تقدمته التذكرة الحمد وبسطة انه في رجب واحياء المصريين ليلة السابع والعشرين منه بدعة (والحكمة لذلك) اي لا بد من كونه مناما ذكره الديلمي والاطهر ان يكون مراد لما ذكره من الاول والاقوال المختلفة في التبع وقت المراح مخصوصه (فطول ليست من غرضنا) فخصرنا صنفنا عن اطالنا للتلايق احد في حد ملائها (ما ذالم تشاهد ذلك عائشة) اي سواء ولدت له او بعده (دل على انها حدثت بذلك عن غيرها) اي بناء الحكم حكاية لقول من اخبرها باقيا على صورته الاول كقولك لمن قال هذه ثم تالك دعى من ثم تالك قال ذوالرمة سمعت الناس يقولون شيئا رفع الناس اي سمعت هذا القول فكانها قالت سمعت من فلان او فلانة ما فقلت جسد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (لم يرحم حبرا على حبرا) اي لو اجتمعت له عن يهودى او عن اهل ادم ثبوته (وغرها يقول خلافه) وقع نصا في حديث ام هانئ (وغيره) اي وفي خبر حديث ام هانئ بكذب ابى ذر ومالك بن صهصعة (وابضا) مصدر ارض بمعنى تانا ورجع والمعنى وقلت ما ودا (فليس حديث عائشة رضى الله تعالى عنها) اي ما قدمت حسده (ملائك) اي عند الله الحديث لقاصح في حسده عنها اذ فيه ان الحق وقد تكلم فيه مالك وغيره (والاحاديث الاخر) اسم فتح جمع آخر اي الواردة في الاسراء (انبت) اي اكثر وتاواصح رواية من حديثها (لسنا) وفي نسخة صحيحة ولسا (نعي) اي لا ردة ولنا والاحاديث الاخر ائمت (حديث ام هانئ) اي ما اسرى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا وهو في بيتي (وما ذكرت فيه خديجة) بصيغة المفعول اي ولا تبنى حديث عمر الذي ذكرت فيه خديجة لعدم ورودها في الصحيح (وابضا فقد روى في حديث عائشة ما قدمت) اي حسده (ولم يدخل بها الا بالبدنة) جملة حايمة مؤذنة بعدم صحة حديث ما قدمت عنها اذا اسراء كان بمكة اجابا (وكل هذا) اي وكل ذلك سابقا ولا حقا (يوهد) اي بالوجهين اي بضد ف حديث ما قدمت ويروى بونه بفتح الواو وكسر الهاء مشددة والواو ضمير الجماعة ذكره الحجازي وفيه نظر (بل الذي يدل عليه صحيح قولها انه) لفتح الهمزة وكسر هاءى ان اسراءه كان (يوسده) لانكارها ان يكون رؤيا (له) اي ليلة الاسراء (رواين واو كانت عندها عنا ما لم تشكرو) اي لم تكن كون رؤيته له مناما (ما قيل فقد قال الله تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى فقد جعل ما راها للقلب) اي لا لبصر (وهذا) اي الجملة (يدل على انه رؤيا يوم وصى) بالرفع عطف على رؤيا وقد ابدى الديلمي في قوله ووصى بالجر عطف على يوم اي ورواوى في (لا مشاهدة عين وحس) اي لا على انه مشاهدة عين وحس اصري فهو عطف تفسيرى وقال الانطاسى مشاهدة نصب اي لا رؤيا مشاهدة عين تحذف المضائق واعرب المضائق اليه باعرا به انتهى وبمعه لا ينفى (قلنا) اي في الجواب عنه (بقايله) اي يعارضه (قوله تعالى ما زاغ البصر وما طغى) اي ما مال عماراه وما تجاوزوه (فقد اضاف الامر) في الرواية (الى البصر) وقد قال اهل التفسير في قوله تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى اي لم يوههم القلب بالرفع (الدين) بالنصب وفي نسخة عكس ذلك (غير الحقيقة) اي غير حقيقة ما راها (بل صدق رؤيتها) ويؤيده قراءة التشديد (وقيل ما لم يكن قلبه ما رأت عينه) اي فيكون ضمير رأى راجعا اليه صلى الله تعالى عليه وسلم لا الى الفؤاد والله تعالى اعلم بالمراد وحاصله ما قيل انه لم يقبل قلبه لما راها لم اعرفه ولو قال لكذب اذ عرفت كما عرفه حسره اذا لامور القدسية يدركها القلب ولا يتم بوردتها على البصر لا يبدل حديث مسلم هل رايت ربك قال رايت بغواذى كذا قرره الديلمي ولا يخلو عن خجلان في القلب الله بطهر بعد ذلك بتوفيق ارب

فصل في

(واما رؤيته صلى الله تعالى عليه وسلم له جل) اي عظم شانه (وعن) اي وغلب سلطانه (فاختلف السلف فيها) اي في رؤيته له سبحانه وتعالى بين بصره (فانكرته عائشة رضى الله تعالى عنها) اي كونه او وقوعها او قول مسروق انها هل رأى محمد ربه وفي اصل الديلمي فأكبرها عائشة اي الرواية المذكورة (حدثنا ابو الحسين سراج بن عبد الملك الحافظ) اي للحديث (بقراتى عليه قال حدثني ابن) اي عبد الملك ووهم الخليلي في قوله ابو هو القاضى سراج وكاه وقع في اصله ابو الحسين ابن سراج وهو يختلف للسخ العتمة (وابو عبد الله بن عتياب) بفتح تشديد (قالا) اي الاها

(ثنا القاضي بونس بن مغيث) بضم ميم فعين ميمجة مكبورة فحتمية فثلثة قال ابن ماسكولا في إكمالها أبو محمد بن عبد الله بن محمد بن مغيث الاندلسي يعرف بابن الصغار مشهور بالعلم والا دب جمع من اشعار الخلفاء من بني أمية كتابا وابنه بونس بن عبد الله بن محمد بن مغيث أبو الوليد قاضي الجماعة بقرطبة سمع بابكر محمد بن معاوية القرشي المعروف بابن الأحمر والعباس بن عمرو الصقلي وروى عنه أبو عمرو عبد البر النري وأبو محمد بن حزم قاله الحميدي (ثنا أبو الفضل الصقلي) بكسر الصاد وسكون القاف نسبة إلى صقلية جزيرة من جزائر بحر الغرب ذكره الحلبي وغيره وضبط في بعض النسخ بضم الصاد وضبطه ابن خلكان بفتحين وتبعه الحجازي وزاد تشديد اللام وقال التلساني بفتح الصاد والقاف وكسرهما واللام مخففة فيهما (ثنا ثابت بن قاسم بن ثابت عن أبيه وجده) أي قاسم وثابت (قال) أي كلاما (ثنا عبد الله بن علي ثمانجو بن آدم) هو موزي يروي عن ابن عينة وإبي بكر ابن عياش وجاعة وعنه البخاري وأبو بكر ابن أبي داود وطائفة توفي سنة ثمان وخسين ومائتين (ثنا وكيع) تقدم ذكره (عن ابن أبي خالد) هو اسمعيل ابن سعيد الجبلي الكوفي من ابن أبي أوفى وإبي حنيفة وقبس وخاق وعنه شعبة وغيره حافظ امام وكان طعانا تابعي ثقة أحد الاعلام أخرج له الأئمة الستة (عن عامر) وهو الصواب لا ما وقع في بعض النسخ عن مجاهد ذكره الشنبي وزاد الحلبي فانه لبس له شيء من الكتب الستة عن مسروق وهو عامر بن شرحبيل أبو عمرو الشنبي الهمداني قاضي الكوفة أحد الاعلام ولد في خلافة عمر ورواه عنه عن علي في البخاري وروى عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه والمغيرة وخاق قال أدركت خمس مائة من الصحابة وقال ما كتبت سوادا في بياض ولا حدثت بحديث إلا حفظته مات سنة ثلاث ومائة أخرج له الأئمة الستة وقال الدجلى قدرى المصنف هنا حديث مسلم بسند آخر شا هذا لانكاره ذلك يقظة وهو بفتح الشين وسكون العين واختلف في نسبته وقد يضرب به المثل في الحفظ فيقال أحفظ من الشعبي وقال الزهري العلماء أربعة ابن المسيب بالمدينة والشعبي بالبصرة ومكحول بالشام وقال مكحول ما رأيت أفقه من الشعبي في زمانه (عن مسروق) انه قال لعائشة بالأم المؤمنين هل رأي محمد به يعني ليلة الاسراء في حال اليقظة (فقالت لقد قدف شعري) بفتح القاف وتشديد الفاء من التفقفة وهي العدة أي اقتشعروا قام شعر جسدي من الفزع (بما قلت) أي طالبا مني تصديق بثبوت رؤيته لربه أولا ثبوتها أو لكوني سمعت ما لا ينبغي ان يقال (ثلاث من حديثك) كذا بكاف الخطاب ثبت بخط القاضي المصنف وعند العري في مجذها وكلاهما صحيح والمعنى من علمك أوردى واخير (بهن فقد كذب) وفي نسخة كذب أي افترى فربة بلا مربية فيهن وبيانها قولها (من حديثك ان محمدا رأى ربه فقد كذب ثم قرأت) أي الاستشهاد على دعوى المراد (لا أدركه الأبصار الآية) أي وهو يدركه الأبصار وهو اللطيف الخبير واجيب بأن الآية دالة على انه لا تحيط به ولا بحقيقته حاسة بصرا اذا نبجلى بنور كماله وصفة كبرياء جلاله لحديث مسلم نوراني اراه أي حجاب به نور فكيف اراه اذ كمال النور يمنع الإدراك من غاية الظهور واما اذا نبجلى بما يسمه نطاق القدرة البشرية من صفات جماله الصمدية فلا استبعاد لرؤية بدون احاطة ففني الآية رؤيته على سبيل الاحاطة لا يوجب نفي رؤيته بدونها لا محالة (وذكر) مسروق (الحديث) أي الخ قال التلساني الاولى هذه والثانية قولها رضي الله تعالى عنها من زعم انه صلى الله تعالى عليه وسلم كنتم شيئا من الوحي ثم قرأت يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك الآية والثالثة من زعم انه صلى الله تعالى عليه وسلم يخبر بما يكون في غد فقد اعظم القرية ثم قرأت ان الله عنده علم الساعة الآية انتهى وزاد الانطاسي ولكنه رأى جبريل مرتين وقال الغزالي في الاحياء والصحيح ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما رأى الله تعالى إليه المعراج لكي التووي صحيح الروية في الفتاوى ونقله عن المحققين والله سبحانه وتعالى اعلم قال الحلبي هذا الحديث الذي ساقه القاضي هنا هو في البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وهو في البخاري في التفسير عن يحيى عن وكيع بالسند الذي ساقه القاضي فهو بدل ولورواه القاضي من طريق البخاري كان يقع له اعلى من هذا ويب عدول القاضي عن اخراج هذا الحديث من أحد هذه الكتب مع انه بين القاضي وبين شيخ الشيخ البخاري وكيع سبعة وهذا الذي ساقه بينه وبين وكيع ثمانية فالذي في الصحيح اعلى ليتنوع وليظهر كثرة السيوخ والمستوعات والله سبحانه وتعالى اعلم بالنيات وقال جماعة من المحدثين والمتكلمين (بقول عائشة وهو المشهور) أي كما رواه الشيخان (عن أبي مسعود) أي انه رأى جبريل (وعنه) أي في كونه مشهورا ما رواه البخاري (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه) انه قال (انما رأى جبريل عليه السلام واختلف عنه) أي عن أبي هريرة أذ قد روى عنه انه قال رآه بعينه كابن مسعود وإبي ذر والحسن وابن حنبل (وقال بانكار هذا وامتناع رؤيته في الدنيا جماعة من المحدثين والفقهاء والمتكلمين) جوز ان يكون المشار إليه ما يشتهر من قول أبي هريرة انه رآه بعينه

وان يكون ما تكرهه عائشة اى بانكار ما تكرهه وما قالها ولذا اكده بالجملة الثانية دفعا لئلا يهمل كون انكارهم انكارا
لامنكارها كما حققه الرضى ونقل الحلي انه حكى ابو عبد الله ابن امام الجوزية عن عثمان بن سعيد الدارمي الحنابلة
ما ذكره في الرواية ما مضى وهي مسألة خلاف بين السلف والخلف وان كان جمهور الحنابلة بل كلهم مع عائشة
كما حكاه عثمان بن سعيد الدارمي اجماعا للحنابلة (وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه رآه بينه) وبه قال ابن
وعصمة والرياح (وروى عطاة عنه) اى عن ابن عباس (بقوله) اى انه رآه بينه بصريته وعطاء هذا هو ابن
ربيع بن رباح رآه وبالله وحده ابو محمد النخعي الفقيه احد الاعلام يروى عن عائشة وابن مبرزة رضي الله تعالى عنهما
وخالف نعتة اوحقبة واليث والاوزاعي وابن جريح وامم اخرج له الاغمة السنة وقد اخرج هذا الحديث مسلم عن
عطاء عن ابن عباس في صحيحه في باب الايمان من ابي بكر ابن شبة عن حفص بن غياث عن عبد الملك بن ابي سليمان
عن عطاة عنه (وعن ابي الهيثم عنه) اى عن ابن عباس (رآه بفؤاده مرتين) وابو السالية هذا هو رافع
ابن مهران الرضائي بكسر الراء والمثناة تحت وهذه الرواية اخرجها مسلم في الايمان (وذكر ابن اسحق) اى محمد
ابن اسحق بن يسار الامام في القرنين من عبد الله بن ابي سلمة (ان ابن عمر ارسل الى ابن عباس يسأله هل رأى محمد ربه)
اى بعد نبوته اذ لا خلاف في رويته - صرته (وقال نعم) والحاصل انه اخلف الرواية عن ابن عباس في مسألة الرواية
(والاشهر عنه) اى عن ابن عباس (انه رأى ربه بعينه روى ذلك) اى اقول الاشهر (عنه من طرق) اى باستدلال
متعددة اقتضت الشهرة (وقال) اى في بعض طرقه وهو ما رواه الحاكم والنسائي والطبراني ان ابن عباس قال تخويف
لقوله انه رأى ربه بعينه (ان الله احصى موسى بالكلام) اى من بين سائر الانبياء عليهم السلام فلا يشك في انه
صلى الله تعالى عليه وسلم وقع ايضا له الكلام صلى وفق المرام وكذا قوله (واراها بين بالجملة) يضم الخطاب ما
صلى الله تعالى عليه وسلم جمع له بين كونه حليلا وحيدا (ومحمدا بالرواية) اى البصرية هذا ولا منافاة بين قول
ابن عباس رآه بعينه وبين قوله رآه بفؤاده لا يمكن الجمع بينهما يثبت الرواية لا بصيرة كما يشترط اليه قوله تعالى
ما كذب القواد ما رأى اى ما كذب قواده مرتبه بل صدقه وطافقه (وحجته) اى دليل ابن عباس اى صلى
الله تعالى عليه وسلم رأى ربه (قوله تعالى ما كذب القواد ما رأى) اى بعينه اذ لا يقال ما كذب القواد ما رأى
بقوله فالعنى ما اعتقد قلب محمد خلاف ما رأى بصيره وهي مشاهدة ربه تعالى بفؤاده يجعل بصيره فيه او بصيره
يحصل قواده فيه لان مذهب اهل السنة ان الرواية بالارادة لا باقدرة هذا والراجح كما قال النووي عند اكثر العلماء
انه رآه بعينه رأسه ليلة الاسراء واليات هذا ليس الا بالسمع منه صلى الله تعالى عليه وسلم وهو بما لا شك فيه
وانكار عائشة وقومها لم يكن لحديث روته ولو كان لحديث ذكرته بل احتجبت بقوله تعالى لا تذكره الانصار
فلس المراد بالادراك الاحاطة اذ ذاته تعالى لا تحاط ولا يلزم من نفيها نفي الرواية بدونها وبقوله وما كان لبشر
ان يكلمه الله الا وحيا قلنا لا تلازم بين الرواية والكلام لجواز وجودها بدون كذا قرره الدليلي فيما نقله عن النووي
وفيه انه لا يعرف حديث مرفوع بل كل من عائشة وابن عباس مستند يابى من الكتاب والله تعالى اعلم
بالصواب (اختارونه على ما يرى) اى اقتسكوه او اقتبأوه بالاستعانة بالانكارى وانما وقع الجدل والشك في رواية
البصر اذ لا يشك احد في رواية البصرة ولعل الاستدلال بهذه الآية بناء على ان العبارة بمعموم اللفظ لا بخصوص
السبب والافاضا ان الشك انما وقع من الكفار في نفس الاسراء او ما رأى في عالم السماء (واقوله رآه زلة اخرى)
وهي فلاة من التزول اقيمت مقام المرة وصبحت نصيبها قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كانت له في تلك الليلة
حركات لحظ عدد الصلوات ولكل مريحة زلة ذكره الدليلي وفي الاحتجاج بهذه الآية اظهر ظاهر اذ جمهور المفسرين
على ان خبر المفعول راجع الى جبريل عليه السلام لاسيما ومع الاحتمال يصفق الاستدلال (قال الماوردي)
سقى ذكره (قيل ان الله تعالى قسم كلامه ورويته بين موسى ومحمد فراه محيي مرتين) اى حيث كان قاب قوسين
او ادنى وعند سورة المنتهى (وكلمه موسى مرتين) اى مرت وقت ارسله الى فرعون ومرة بعد هلاكه ورجوعه الى
الطور وفيه ان قائل هذا محمول فلا استدلال به في تفسيره (وحكى ابو الفتح الرازي) الله اعلم به كذا ذكره
الدليلي وقال التلمساني هو سليمان بن ايوب مات غرقا سنة سبع واربعين واربع مائة (وابو اليث السمرقندي)
تقدم ذكره (الحكاية) اى التي ذكرها الماوردي (عن كعب) وعنه ان كعب الاخبار هو من اهل الكتاب
والنوايح فلا يكون قوله حجة في هذه المسئلة (وروى عبد الله بن الحارث) هو زوج اخت محمد بن سيرين
روى عن جماعة من الصحابة وروى هذا الحديث مرارا كذا ذكره الشيخين فيما للحلي وفي كون هذا الحديث مرارا
نظر ظاهر في المقول ولا يفتى على مره المام بعلم الاصول وقال الانطاكي هو ابو الوليد عبد الله بن حارث البصري

روى عن عائشة وابي هريرة وزيد بن ارقم وابن عباس وابن عمر وغيرهم عنه انه يوسف والنهال بن عمرو وعاصم
 الاحول وخالد الحذاء وجاعة وثقة ابو زرعة والنسائي واخرجه الائمة الستة (قال) اى عبد الله بن الحارث (اجمع
 ابن عباس وكعب فقال ابن عباس ايمان بنوها شمع فتقول ان محمدا قد رأى ربه عز وجل مرتين فكبر كعب
 حتى جاوزته الجبال وقال) اى كعب او ابن عباس (ان الله قسم رؤيته وكلامه بين محمد وموسى فكلمه موسى ورأه
 محمد بقلبه) اى وبعينه ايضا قاله الدجلى اقول الطاهر ان هذا قول كعب وانه يخالف لقول ابن عباس وتكبيره
 كان لتعظيم الامر وتفتيح القدر واما ما قاله ابو القحح اليمرى في سيرته في الاسراء ما لفظه وروى من طريق
 الترمذى حديث ابن ابي عمر ثنا سفيان عن محمدا عن الشعبي قال لقي ابن عباس كعبا بعرفة فسله عن شئ فكبر
 حتى جاوزته الجبال فقال ابن عباس انا بنو هاشم نقول ان محمدا رأى ربه فقال كعب ان الله تعالى قسم رؤيته
 وكلامه بين محمد وموسى فكلم موسى مرتين ورأه محمد مرتين فقال الحلبي لم ار هذا الحديث في اطراف المزي
 فان كان في الجامع فلعله سقط من نسختي وان كان من طريقه في غير الجامع فلم اقف عليه قلت وعلى تقدير ثبوته
 فلعله عنه روايتان (وروى شريك عن ابي ذر في تفسير الآية) اى قوله تعالى ما كذب الذؤاد ما رأى (قال رأى النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم ربه) فيدانه مبهم يحتمل احتمالين واغرب الدجلى هنا حيث قال اى بقلبه بشهادة اول الآية
 وهو مناقض لما سبق عنه من تقرير الرواية بالصرف فندبر (وحكى السمرقندى) اى كرواية ابن ابي حاتم (عن محمد بن
 كعب) اى القرظي كما في نسخة صحيحة وهو تابعي جليل (وربع بن انس) هو ايضا تابعي مشهور (ان النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم سئل هل رأيت ربك قال رأيت بفؤادي ولم اراه بعيني) وهذا الحديث صريح في طرق الاثبات
 والنقي ولا يضر كون الحديث من سلا لانه حجة عند الجمهور لاسيما وقد اعترض بما رواه ابن جرير عن محمد بن كعب
 عن بعض اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مر فوجعا واما قول الدجلى لعله في المرة الاولى اذ قد روى ابن عباس
 انه رآه مرتين فلا ينافي الحديث من وجوه يعلمها اهله (وروى مالك بن بخامر) بضم تحية فخاء معجمة مخففة
 قال فيهم مكسورة فراء لا ينصرف للعلمية ووزن الفعل يقال له صحبة والاصح انه تابعي روى عن جماعة من
 الصحابة منهم د برحق بن عوف وروى عنه معاوية بن ابي سفيان وجاعة من التابعين وفي نسخة وروى عن مالك
 ابن بخامر (عن معاذ عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال رأيت ربي) فيه احتمالان ان كان في الاسراء لكن قال
 المزي حديث مالك بن بخامر عن معاذ مبين في بعض الروايات انه في النوم (وذكر كلة) اى جلة من الكلام وقال
 الانطاسكي من دأب السلف اذا وقع في الحديث لفظ يستعظمون التصريح به ان يسمروا عنه بقولهم وذكر كلة
 اى كلة عظيمة (فقال يا محمد فيهم يختصم الملا الاعلى الحديث) وهذا حديث جليل ولفظه طويل ونفعه جزيل
 فلا بد من ايراده ليقع الوقوف على مراده فقد روى واحد وغيره عن معاذ قال صلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 صلاة القدوة ثم اقبل علينا فقال انى ساعدتكم انى قت من الليل فصليت ما قدر لي فعمست وفي رواية فوضعت جنبى
 فاذا انابني في احسن صورة وهو حال منه صلى الله تعالى عليه وسلم اومن ربه ولا اشكال فيه كما قال البيضاوى
 اذ قد بى التام غير المتشكل متشكلا وعكسه ولا بعد ذلك خلا في الرويا ولا في خلد التام فقال يا محمد فيهم يختصم
 الملا الاعلى ورواية المصايح فيهم يختصم الملا الاعلى على يا محمد قلت انت اعلم اى رب مرتين قال فوضع كف وفي رواية بده
 بين كفتي فوجدت بردها بين يدي وفي رواية فوجدت بردا امله بين يدي فعلت ما في السماء والارض وفي الرواية
 الثانية فجعل لي كل شئ وعرفت ما في السماء والارض ثم تلا هذه الآية وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض
 وليكون من الموقنين ثم قال فيهم يختصم الملا الاعلى يا محمد قلت في التفسيرات قال وما هن قلت المشي على الافدام
 الى الطاعات والجلوس في المساجد بعد الصلوات وفي رواية خلف الصلوة وابلغ الوضوء اما كنه على المكارة
 وفي رواية في المكارة من يفعل ذلك يعيش بخير ويمت بخير ويكن من خطيئته كيوم ولدته امه ومن الدرجات اطعام
 الطعام وبذل السلام وان يقوم بالليل والناس نيام ثم قال قل اللهم انى استاك الطيبات وترك المنكرات وفعل
 الخيرات وحب المساكين وان تغفر لي وترحمني وتوب علي واذا اردت فتنة في قوم فتوفني غير مقتون قال الانطاسكي
 واعلم ان من العلماء من امتنع عن الكلام في تأويل قوله عليه الصلاة والسلام في احسن صورة منهم احمد بن حنبل
 روى انه هجرا بانور في تأويله قوله عليه الصلاة والسلام ان الله خلق آدم على صورته ومنهم من تكلم فيه فقبل قوله
 في احسن صورة يحتمل ان يكون حالا من الرائي وهو النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومعناه رأيت وانا في احسن
 صورة وصفة من غاية انعامه ولطفه تعالى على ويحتمل ان يكون حالا من الرئي وهو الرب جل جلاله وصورته تعالى
 ذاته المخصوصة المنزهة عن المماثلة وقال الخطابي الصورة ترد في كلام العرب على ظاهرها وعلى معنى حقيقة الشئ

توصل معنى صفته بقل صورة هذا الامر كذا وكذا اي صفته وقال وهو المراد هنا وقال في جامع الأصول المراتب
انه في احسن صفته ثم المراد بالاخصام تقا ولهم في قبيل تلك الاعمال واي بفتح الهمزة بمعنى يا وقوله حري
متعلق بقوله فقال فيهم يختصم الخ اي حري السؤال من ربي والجواب يعني حريين وقوله فوسع كعبه بين كتنى كناية
عن تخصيصه تعالى اياه بمزيد الفضل وابصال العيش اليه والا فلا كف ولا وضع حقيقة كما ان من حاد الملوكة
اذا اراد احدهم ان يقرب بعض خدمه من نفسه وبذكره احوال بملكته ان يضع يده على ظهره وابق ساعده
على عنقه تلمذها به ونهطها لثنه والبر بالراحة والصبر في ردها يعود الى لكف وارادته قوله بين يدي قلبه وهو كناية
عن وصول ذلك الفضل الى قلبه انتهى وهذا كله يحتاج اليه اذا صح الحديث في البقعة والله اعلم (وحكى محمد
الرازي) وهو ان همام بن رافع الحافظ الكبير الصفاق احد الاعلام صاحب انصاف روى عن عبيدة
ابن عمر وعن الاوزاعي واشوري ومعر وخلائق وعنه احمد واسحق وابن معين وجماعة وقد وثقه غير واحد واخرج
الائمة السنة وثموا عليه التسع وهو غير ثابت قبله كان يحب عليا رضي الله تعالى عنه ويهف من قتاله وقد قال
سالم بن شبيب سمعت عبد الرزاق يقول والله ما انشرح صدري قط ان افضل عليا على ابي بكر وعمر رضي الله تعالى
عنهم (ابن الحس) اي النصري (كان يحلف بالله انه رأى محمد بن عبد الله) فيه اختلاف (وحكا) اي نقل مثله (ابو عمر
الطلمكي) بفتح الطاء الملهه واللام والميم قوس ساكنة فكاف مكورة وهو الامام الحافظ المغربي ابو عمر بن عثمان
روى عنه ابن عبد البر وابن حرم وغيرهما وكان رأسا في علم القراءات ذاع صيته ثمة بالحدوث اماما في السنة ثوب
في ذي الحجة سنة تسع وعشرين واربع مائة (عن عكرمة) تقدم ذكره (وحكى بعض المتكلمين) قال الحافظي
لا اعرفه (هذا المذهب عن ابن مسعود وحق ابن اسحق) اي صاحب المعاني (ان مروان سأل ابا هريرة هل رأى
محمد بن عبد الله قال نعم) ومروان هذا ابن عبد الحكم ابن ابي العاص ابن امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الا يروي
وله سنة اثنين ولم يصح له سماع ولا رؤية روى عن عثمان وعلي وزيد بن ثابت وروى عنه عروة ومجاهد وعلي بن
الحسين وثقه تسعة اشهر وابان وثالث ابن عبد الملك بن عبد الله اخرج لمروان السنة عمر مسلم الا ان البخاري روى حديث
الحديث عنه مقرونا بالسور بن عكرمة (وحكى العاصم بن احمد بن حنبل انه قال اما قول محمد بن عاصم
بعنه رآه) اي كره (حتى اغتصب نفسه) بفتح الغاء (يعني نفس احمد) اي ابن حنبل كان شخصه صحيحة وهذا نص
من المصنف او غيره قال بعض الحنابلة من العلماء كلاما معناه ان احمد لم يقل انه رآه لانه الاسراء والمآراء في اليوم يعني
الحديث الذي فيه رأيت ربي في احسن صورة الحديث يعني رؤيا الاية وحكي (وقال ابو عمر) الطاهر انه اراد به
ابن عبد البر فانه الفرد الاكل الاشهر خلافا للعلي ومن تبعه حيث قال الطاهر انه ابو عمر المتقدم يعني الطلمكي
(قال احمد بن حنبل رآه بقله وحكي) بفتح الجيم وضم الواحدة وقيل بفتح اي خاف احمد وتأخر (عن القول برويته
بالابصار) اي الحسية (في الدنيا وقال محمد بن حبيب لا اقوال) اي انه (رآه ولا يراه) وهذا يدل على غاية الاحتياط منه
وعلى تارض الادلة عنه (وقد اختلف في أوّل الامة) اي آية ما كذب القواد ما رأى او قوله تعالى واقد وآتوا
اخرى (عن ابن عباس وعكرمة والحسن وابن مسعود رضي الله تعالى عنهم فحكي) مصنفه التجهول (عن ابن عباس
وعكرمة رآه بقله وعن الحسن وابن مسعود وابن جبريل وحكي عبدالله بن احمد بن حنبل) هو الامام الحافظ انبث
حدث البخاري روى عن ابيه وخلائق وعنه الثقات وعنه (عن ابيه قال رآه) وقد سبق الكلام عليه من جهة مثله
وفضائه وعن ابن عطاء في قوله الم بشرح لك صدرك قال شرح صدره لرؤية وشرح صدره ومعنى الكلام اي اجاب
لدعائه عليه الصلاة والسلام رب انشر لي صدري وما بينهما بونين اذا اول مراد ومطلوب له تعجب والثاني مراد
وطالب للمرجوب (وقال ابو الحسن علي بن اسمعيل الاشعري رضي الله تعالى عنه) كذا في التسخ والاول ان يقال
رحمته لا له ليس من السجاية (وجامعة من اصحابه) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (رأى الله تعالى بصره
وعين رأسه) قال الحافظي هذا هو الشيخ القدوة امام المتكلمين علي بن اسمعيل من ابي بشر بن سالم بن عبدالله
ابن موسى من بلال بن ابي بردة من ابي موسى عبدالله بن قيس ابو الحسن الاشعري كان اول معتزلا ثم ترك ذلك بروايات
في نومه لابي صلى الله تعالى عليه وسلم وكان لا يتكلم في علم الكلام الا ان يجيب عليه قيسا ما في الحق وكان حبرا عظيم
لا باطل ولا يباري قال القاضي ابو بكر الباقلاني افضل احوال ان افهم كلام ابن الحسن ولد سنة اثنين ومائتين
ومات قبل الثلاثين وثلاثة ثمة على الاصح قال الشيخ ابو محمد الجويني والامام الحرمين كان شافعيًا مقد على الشيخ
ابن اسحق المروزي وقال الحسن بن ابي الحسن هذا ما يكي المذهب (وقال) اي الاشعري (كل آية) اي معجزة
(اوتياها من الانبياء عليهم السلام فقد اوتى مثلها) اي حقيقة وغيره هي صورة (ثبنا صلى الله تعالى عليه وسلم)

وخص من بينهم بتفضيل الرؤية (اى زيادة حصول الرؤية واللقاء ووصول الدرجة العليا في ليلة الاسراء) (ووقف)
 اى توقف (بعض مشايخنا) جمع مشيخة وهو القياس او شيخ على غير قياس (في هذا) اى في ذلك كما في نسخة (وقال
 ليس عليه دليل واضح) اى على ثبوت وقوعه (ولكنه جاز ان يكون) اى جاز ان لا يكون وهذا يحتمل ان يكون
 من كلام القاضي وان يكون من كلام الاشعري (قال القاضي ابو الفضل رحمه الله) اى المصنف (والحق اننى
 لا اعتز) افتعال من المرية اى لاشك (فيه ان رؤيته تعالى في الدنيا جائزة عقلا وليس في العقل ما يحيلها) اى شيء
 من توهم واحتمال يحكم باستحالة جرمه بجواز وقوعها فيها (والدليل على جوازها في الدنيا سؤال موسى لها)
 اى حيث قال رب انى انظر اليك مع اعتقاده انه تعالى يجوز ان يرى فيها فسا لها (ومحال) بضم الميم اى ومن المحال
 (ان يجهل نبى ما يجوز على الله وما لا يجوز عليه بل لم يسأل الا حازرا غير محال) اى غير مستحيل كما في نسخة
 لاستحالة سؤال الانبياء ما يكون من المحال (ولكن وقوعه ومشاهدته) اى انبياء صلى الله تعالى عليه وسلم خاصة
 من الغيب الذى لا يعلمه الا الله تعالى (بتشدد اللام اى اطاعه اياه) (فقال له الله تعالى) اى لموسى اى غير
 تناف للجواز (ان ترى) اى دور ان ارى المؤذن ببقية اى المتعبر بنى جوازه بل فيه ما يدل على نفي وقوعه فقط حيث
 قال لن ترى (اى لى تطبق) اى تحمل تجلياتى (ولن تحتمل رؤيتى) اى في الدنيا لانها دار الفناء واللقاء انما يكون
 في دار البقاء وحال الاسراء بعد من امر الآخرة بدليل الكشوفات والذخيرة والمقامات الفسخرة المفتضية لخرق
 العادة في قوة بنيت نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم في تلك الحالة (ثم ضرب) اى بين (له مثلا) وفي نسخة مثلا
 (مما هو اقوى من بنية موسى) بكسر موحدة وسكون نون فحتمية اى من تركيب بناء جسده واعضاء جسمه (واثبت)
 تفسير لا قوى (وهو الجدل) اى بحسب الهيكل الصورى حيث قال ولكن انظر الى الجدل فان استقر مكانه فسوف
 ترى (وكل هذا ليس فيه ما يحيل رؤيته في الدنيا) اى يقتضى ردها وروى وقوعها محالا (بل فيه جوازها على الجملة)
 اى دليل جواز وقوعها في الجملة حيث علق وقوع رؤيته على استقرار الجدل في مكانه بعد تجلي رؤيته والتعليق
 بالمكن يفيد الامكان اذ معنى التعليق هو ان يقع على تقدير وقوع المعلق عليه والمحال لا يقع على تقدير اصلا (وليس
 في الشرع) اى في الكتاب والسنة (دليل قاطع على استحالتها) اى استحالة جوازها (ولا امتناعها) اى ولا دليل على
 امتناع وجودها (اذ كل موجود) اى لانه سبحانه وتعالى موجود بل واجب الوجود وكل موجود جازر الرؤية
 (فرويته حائزة غير مستحيلة) كما قال الاشعري (ولا حجة لمن استدل على منعها) اى امتناع جوازها (بقوله تعالى
 لا تدركه الابصار لاختلاف التأويلات في الآية) اى ومع الاحتمالات لا يصلح ان تكون حجة اذ قد قيل المراد
 بالادراك الاحاطة ولا يلزم منه نفي مطلق الرؤية وقيل ليس عاما في الاوقات فيخص ببعضها ضرورة الجمع بين الأدلة
 ولا في الاختصاص اذ هو في قوة قولك لاكل بصري دركة فيخص ببعضهم لقوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
 وقد اغرب عن الدين بن عبد السلام في قوله لاتراه الملائكة (واذا ليس) عطف على الاختلاف وقيل على قوله
 كل موجود ولا يخفى في بعده اى ولانه (لا يقتضى قول من قال في الدنيا) اى منعها في الدنيا (لاستحالة) اى
 للرؤية لانه ليس نصا في المنع بل اخذ بتأويل واحتمال لا يقتضى الاستحالة (وقد استدلت بعضهم بهذه الآية) اى آية
 لا تدركه الابصار (نفسها على جواز الرؤية وعدم استحالتها على الجملة) اذ مفهوم نفي الاحاطة جواز الرؤية (وقد قيل
 اى في تأويل الآية) لا تدركه الابصار (الكفار) على ان اللام للعهد بقرينة قوله كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون (وقيل
 لا تدركه الابصار لا تحيط به) اى يكامر مرارا (وهو قول ابن عباس وقد قيل) اى في التأويل (لا تدركه الابصار)
 اى انفسها (وانما يدركه البصرون) اى بسببها وبقوة الهيئة فيها وهو يضمن الميم واسكان الباء وكسر الصاد قال تعالى
 فمن ابصر فلنفسه والمعنى ان الادراك انما يكون للبصر بواسطة البصر لا للبصر نفسه (وكل هذه التأويلات
 لا تقتضى منع الرؤية ولا استحالتها) اى بل تقتضى جوازها (وكذلك لا حجة لهم) اى على منعها (بقوله لن ترى
 الآية وقوله ثبت اليك لما قدمناه) اى للتأويل الذى قدمناه وهو قوله اى لن تطبق مما يؤذن بجوازها كسؤال
 موسى اياها (ولانها) اى آية لن ترى (ليست على العموم) وفي نسخة من العموم اى في نفيها لجميع افراد الانسان
 في جميع الازمان لجواز ان يراد غير موسى ممن يخلق الله فيه استعدادا لها في رؤية آياتها كولاية الاسراء فان لن نفي المستقبل
 فقط ولا نفي التوكيد في الاستقبال ولا تأييده على ما عليه اهل السنة خلافا للزحشرى واهل الاعتزال حيث
 يدعون انها تنفي التوكيد والتأييد ورد بقوله تعالى ولن يتخذه ابدا وبقوله فلن اكلم اليوم انسيا اذ يلزم تكرار الابد
 وعدم فائدة التأكيد باليوم (ولان من قال معناها لن ترى في الدنيا انما هو تأويل) اى عما لا يقتضى استحالة ولا متعا
 فيها مطلقا لجواز اختصاص النبي فاموسى دون غيره على انه قد قيل ان حالة الاسراء مما لا يعد من احوال الدنيا بل

اما هو من مقامات العقبي اوحاشة اخرى كما يريخ (وايضا ليس) وفي نسخة وليس (فنه) اي في قوله تعالى لن تراني
 (من الامشاع) اي من الروية مطلقا (والتمحيات) اي آية لن تراني معقبات متاعها (ووحى موسى) اي خصوصاً
 ولا يلزم من منع الخصوص منع العموم مع انه قابل للتقييد بذلك المسكن والزمان (وحيث انطرق التساوي لا)
 يخذف احدي الثابتيين اي تردد وتبايع وتراجع ويؤيده انه في نسخة تطرق وتقويه قوله (وتسلط الاخرة لان) عطفت
 تنكير (على ما علم) اي اقطع المبح (ايد) اي الى امتناع الروية (سبل) اي طريق ودليل (وقوله ثبت اليك) اي ما ولي
 بقولهم (اي من سؤالي) اي من الاقدام على دعائي (عالم تقدره لي) روي بضم التاء وفتحها وفتح القاف فلا
 بلازم الامع مع التاء وتشديد الدال فيكون المعنى عالم تقدره لي في الازل وكنته على في سابق علمك واما سكونها
 فنه عالم محله في قدرتي ووسعي كذا ذكره التلصا (وقابا ويكرهه لى) بضم هاء وفتح ذال مجبة (في قوله لن تراني
 اي ليس اشعر ان يطرق ان سطر ال في الدنيا) اي والاسراء ليس من الدنيا بل من الاخرى (وانه) اي الشأن (من
 سطر ال) اي في الدنيا (مات) اي في الحال بدليل صقي موسى حين رأى الجبل قال المرى ويؤيده ما في مسلم من
 حدث النحال فاعلموا انه اعور وان الله سبحانه وتعالى ليس باعور وان احدا منكم لن يرى ربه حتى يموت (وقد
 رأيت له من السلف والمآخر من ما مساه الروية تعالى في الدنيا متممة) اي لامن حيث ذاتها لتبوت جوارها
 فيها كما مر الكلام عليها وانما امتعت فيها (لضعف تراكيب اهل الدنيا) اي بليتهم (وقواهم) بضم القاف وتخفيف
 الواو اي حواسهم (وكونها متغيرة عرضا) بفتحين وضبطه بعضهم بفتح الفين المجزة والراء وبالضاد المجبة اي هدا
 فالاسرار غرض والافات سهام وفي نسخة صحيحة وكونها معرضة بشديد الراء المفتوحة اي هدا (للآيات)
 من نوائب مقابلة ونواكب لا كاد مقلقة تقتضي نقصانها (واغناء) اي ما يوجب زوالها (فلم تكن لهم قوة على الروية)
 اي في الدنيا (فاذا كان) اي الشأن (في الآخرة وركدوا تركيبا آخر) اي اقوى وابقى من الاول (ورقدوا قوى) بضم
 وتخفيف واو منوا جرح قوة اي اعطوا حواس وفي نسخة قوة (ثالثة) من الثبوت وفي نسخة ثالثة بانثون والياء
 (باقية) اي تامة وافية (اوام) بصيغة الفاعل او المفعول اي اكل (الله انوار ابصارهم) الطاهرة (وقواهم) اي
 وبصائرهم الساطنة (قواها) بفتح قاف وضم واو واصله قويا فاعل بالقل والمخلف وهو جواب الشرط اي صاروا
 ذوي قوة في الآخرة (على الروية) وهذا امر طاهر وقول باهر لا غبار عليه ولا شقاق لدبه اذ لا مريضة ان الله تعالى
 يخلفهم في العقبي على خالق اكل منهم في الدنيا من جهة جميع القوى كاجابات الاخبار فيه في الاكل والشرب والجماع
 وغير ذلك فلا يكثر زيادة قوة السامة والباصرة ونحوهما هنالك لاسيما وقد انى الشرح ثبات الروية لتمامه في الدنيا
 وانتهى للمناعة في العقبي فلا بد من الجمع بين الأدلة كما هو دأب اللغة وهو لا شقاق استواء القدرة الكاملة في حاشي
 الزاهد والمستغلة الشاملة فاندفع قول الدبلي وهذا منهم دعوى بلا بينة اذ القادر على خالق ذلك اهلهم في الآخرة
 قادر على خلقهم في الدنيا فلا وجه التخصيص ذلك بالآخرة ولا دليل عليه اذ الروية بعبر دخلت غير مشروطة
 بشئ (وقد رأيت نحو هذا) اي مثل هذا القول المنقول عن بعض السلف بعينه (لماك بن انس) وهو امام المذهب
 (رحمه الله قال لم ير) بصيغة المجهول اي ما يرى الله سبحانه وتعالى (في الدنيا لانه) اي الله تعالى (باق ولا يرى الباقى)
 باقاني) اي بالحق او بالمكان القاني (فاذا كان) اي امر الروية (في الآخرة ورزقوا ابصارا باقية) اي
 وبصائر قوية (روى الباقي بالحق) وضبط الافلاكي رى بكسر الراء وسكون الياء ثم بحمزة على بناء المجهول (وهذا)
 اي الذي قاله مالك او ما سقى هناك (كلام حسن طبع) اي ومرام مستحسن صريح وانصبة تمنع الدبلي هذه الامة
 (وليس هو) اي امتناعه وفي نسخة صحيحة وليس فيه اي في امتناعه في الدنيا (دليل على الاستحالة) اي على كونه
 محالا في العقبي او مطلقا او في ذاته بل ليس امتعه واستحالته (الامس حيث ضعف القدرة) اي قدرة العبد وشفق
 بنبته وفناء حاته وقوته (فاذا قدرى الله تعالى من شاء من عباده) اي على ما شاء من مراده (واقدرة) وفي اصل
 الدبلي وقدره بتشديد الدال اي وجعله قادرا (على حمل اعباء الروية) بفتح الهيرة وسكون العين فوجهة امدها ان
 ممدودة جمع عبي بالهمزة وهو الحمل الثقيل ومنه العباء اي تحمل اقبالها تحت ثقل جبالها وجبالها (لم تمنع) اي
 الروية (في حقه) اي في اي وقت كان وفي اي شخص بان روى ان عطاء ان الله سبحانه وتعالى اوحى الى ايوب عليه
 السلام انك لتطر الى غدا فقال يارب ابرهاتين العيسين فقال اجعل لك عيسين يقرن لهما عينا البقاء فتطر الى الغدا
 بالقاء وحكى انه دخل على ابن الماجشون رجل ينكر حديث القيسامة وان الله يأتيهم في صورته فقال له يا بني ما سكر
 هذا فقال ان الله تعالى اعظم من ان يرى في هذه الصفة فقال بالحق ان الله تعالى ليس بتفسير عظمته ولكن تفسير
 صيغته حتى تراه كيف شاء فقال الرجل اوب اليه ورجع عما كان عليه (وقد تقدم ما ذكر في قوة بصيرة موسى ومحمد)

عليهما الصلاة والسلام ونفوذاً دراكهما (بالذال الجمة اى مضيه وبلوغه بقوة الهية محاسنها) بصيغة الجهول
اى اعطياها (لادراك ما دركها ورؤية مآربها) فى الجملة اذ رتبة موسى كانت مرتبة على النظر حين تجلى الرب على
الجليل بخلاف رؤية نبينا الاكل (والله تعالى اعلم) اى بحقيقة الحال وحقيقة المأل (وقد ذكر القاضى ابو بكر) يعنى
الساقطانى لان القاضى الماكر بن العربى معاصر للمصنف اذ مولده سنة ثمان وستين واربع مائة ومائة سنة ثلاث
واربعين وخمسائة ومولد المصنف سنة ست وسبعين واربع مائة ومائة سنة اربع واربعين وخمسائة ذكره الشئبى
ونسبه بالنون على غير قياس اذ القياس ان يقال بالهمز يده (فى اثناء اجوبته على الاتين) بله الاتين على نفي الرؤية
وهما لا تدركه الابصار وان ترى (مامنه) اى الذى مؤده لافظه ومبناه (ان موسى عليه الصلاة والسلام رأى الله
تعالى) اى بواسطة تجلى ربه للجل (فلذلك خسر) بشديد الزاء (صهقا) فكسروا وروى بفتحين اى سقط مقشبا
عليه والا فالصق بجذر رؤية الجبل دكا بعيد فى النظر الشديد (وان الجبل رأى ربه فصار دكا) اى مد كوكا مدقرفا
(بادراك) متعلق برأى (خلقه الله تعالى له) اى فى الجبل كما خلقه الماترىدى عن الاشعري وقال الامام الرازى فى المعلى
خاق الله تعالى فى الجبل حياة وعقلا وفهما وخلق فيه الرؤية فرأى بها (واستنط) اى القاضى ابو بكر (ذلك) اى
رؤيتهما ربهما (والله تعالى اعلم من قوله) واكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه) اى وبقى على حاله وشانه عند تجلى ربه
(فسوف ترى ثم قال فلما تجلى ربه للجل) اى بلا كيف (جعله دكا وخرموسى صهقا وتجليه للجل وهو طهوره له) اى
ظهورا تاما بلا كيف (حتى رآه) اى بناء (على هذا القول) اى الذى عزاه للقاضى ابو بكر (وقال جعفر) اى الصادق
(ابن محمد) اى الباقر فى حكمة الوساطة فى الرؤية (شغله) اى سبحانه وتعالى اى موسى (بالجل حتى تجلى) الاظهر
حين تجلى (ولولا ذلك) اى الشغل بالجل (لمات) اى موسى (صهقا بلافاقة) اى بعده مطلقا قال المصنف (ورواه
هذا) اى قول جعفر (يدل على ان موسى رآه) اى رؤية بواسطة من وراء حجاب فلا ينافى قوله تعالى ان رأتى بلا واسطة
وهذا جمع شديد وقد ابعده الدجلى بقوله هنا وهذا بعيد (وقد وقع لبعض المفسرين) اى حيث قال (فى الجبل)
اى فى حقه (انه رآه) اى رأى تجلى ربه بادراك وعلم حقه فى خلقه فاندك اذ انك بمجرد التجلى لا ادراك بعيد كيف
وقد نقل الماترىدى عن الاشعري ان معنى التجلى ان الله تعالى خلق فيه حياة وعلم ورؤية فرآه وهذا نص منهما
على اثباتها كذا ذكره الدجلى (وبرؤية الجبل له) اى ربه تعالى (استدل من قال بروية نبيناله) اى الله سبحانه وتعالى
(اذ جعله) اى جعل الله تعالى ما ذكر من رؤية الجبل له (دليلا على الجواز) اى للرؤية قال الدجلى ذكر الضمير نظرا
لما بعده والاولى ما قدمناه مع ان المصدر يؤنث ويذكر فتدبر (ولا امرية) بكسر الميم وتضم اى ولا شك (فى الجواز)
اى جواز الرؤية (اذ ليس فى الآيات) اى آية لا تدركه الابصار وآية ان رأتى وآية فان استقر مكانه فسوف ترى
(نص فى المنع) اى للرؤية بل هى مشيرة الى الجواز فى مقام المرام كما سبق عليه الكلام (واما وجوبها) اى وجوب
وقوعها (لنبينا) صلى الله تعالى عليه وسلم (والقول) اى الجرم (بانراه بعينه فليس فيه قاطع) اى من قواطع
الادلة اى على وقوع الرؤية (ولانص) اى دليل صريح يعول فى ثبوت وقوعه عليه (اذ المول فيه) اى المعتمد عليه
فى هذا الاستدلال (على آيتى النجم) اى قوله تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى ما زاغ البصر وما طغى (والتأزع فيها
مأثور) اى والاختلاف فى معنى الآيتين بين الأئمة فى كتب التفسير والتفسير مذكور ومسطور (والاحتمال)
اى العقلى والنقل (اللهم امكن) اى من حيث دلالتها على الرؤية وعدمها لعدم صراحتها بها (ولا اثر قاطع متواتر
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك) اى بكونه رآه بعينه وفى نسخة صحيحة لذلك اى لما ذكر (وحديث ابن عباس
رضى الله تعالى عنه) اى الذى تقدم من انه رآه بعينه (خبر عن اعتقاده) اى الذى نشأ عن استنباطه (لم يسنده
الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اى حتى يعتبر (فيجب) بالنصب (العمل) وفى نسخة العلم (باعتقاد مضمنة) بشديد
الميم المفتوحة اى مفهومه ومضمونه من رؤية ربه بعينه (ومثله حديث ابن ذرقة تفسير الآية) اى قوله رأى النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم ربه (وحديث معاذ) اى رأيت ربي فى احسن صورة (محتمل) بكسر الميم (للتأويل)
اى على ما تقدم من انه رآه بفؤاده اوفى مثامه (وهو) اى والحال ان حديثه (مضطرب الاسناد والمتن) اى ومن
المعلوم ان اضطراب احدهما موجب لضعف الحديث فلا يصلح الاستدلال لاسيما مع ما سبق من الاحتمال ثم اضطرابه
من حيث الاسناد فانه تارة يروى عن عبد الرحمن بن عابس الحضرمى مرسل فانه قد رجع ليس بصحابة وتارة
عن معاذ بن جبل واضطرابه من حيث المتن فانه رواه الطبرى فى كتابه باسناده عن مالك بن نبحاسم عن معاذ بن جبل
قال احتبس علينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن صلاة الغدوة حتى كادت الشمس تطلع فلما صلى الغدوة
قال انى صليت الليلة ما قضى لى ووضعت جنبي فى المسجد فاتانى ربي فى احسن صورة الحديث ورواه احمد بن حنبل

على هذا السبيل وقد اختلف من الميل فصاريت ما قد روي في خلافه حتى استيقظت لما اذا روي عن رجل
 في احسن سورة الحديث عند احاد من الحديث في حكاية وروى الاشد واحد والاخر في من
 حديث واحد موجب الاضطراب (وحيث اني ذكر الآخر) بالرفع على انه منه حديث (تخالف) بكسر اللام
 اي من حيث انهما والشي (يختل) اي من حيث العس (ممثل) اي حيث لا يمكن الجمع بينهما ولا رجع احدهما
 او يعمد لا يكون راء ولم يروا راء منه او شاء مشكل من حيث اطلاق التور على الذات واشتد راء في التور
 من جهة الامانة (دروى) وروى مروى وهو حديث اني ذكر قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك
 فقال (نور) اي هو نور عظيم (اي اراه) مرة مقبولة دون مشقة بمعنى كيف اي كيف يتصور
 اني ارى الله تعالى ما اشئ يرى بسور وهو اذا قضى البصر بجمه من روية ما رواه من كمال الشهور خالص في اراء
 عند الى الله تعالى في سارح الامام ابو عبد الله المازري اي كمال الورد معنى من الروية وقام اظهار ما جرت اليه
 به من الانوار المتعارفين بها من الا بصار قال لابي هكذا رواه جمع الرواة في جميع الاصول اي جميع اصول مسلم
 والروايات ومنها بحسب التور فكيف اراه (وحكي بعض شيوخنا روى ثوري) اي يفتح التور واراها بعد الف
 دون مكسورة وتنبه مشقة مشقة و (اراه) يضم هاء على ما ذكره التجار في قال المرى وهذا تحريف والصواب
 الاول ويدل عليه قوله رأيت نورا وقوله بحسب التور انتهى وقال الشيباني يمتثل ان يكون منشاء راجعا الى ماسبق
 ولا يخفى بعده وغرائه ان الاول دال على في روية واسناده والباقي على اية واستداده (وفي حديثه الآخر)
 اي وفي حديث اخر لاي در (سأله) اي السبي صلى الله عليه وسلم رأيت ربك (فقال رأيت نور) اي رأيت نورا
 كيف راء وفي شرح الدلي قال المستف وهذه الرواية لم تقع لنا ولا رأيتها في اصل من الاصول اي اصول مسلم
 وتدل ان يكون ذاته تعالى اواراد التور جسم يتعالى الله عنه ومن جهة كان فبجده سبحانه وتعالى في النكتات
 والسنة اوارا عبي ذى التور اي سورة اوه التور كما قيل نور السماء بالنسب والقمر والنجم ونور الارض بالانوار
 والهم وروى باسان والاشتهار والاراد بالتور حقه هذا وفي تخرجه احاديث الاحياء للاماني في كتب المجبة قل
 ان شريفة في اغلب من جهة استاده شي اي من حيث ان في رواية احمد عن ابي ذر رأيت نورا ورواني اراه وربما بها رجال
 الصحيح (وليس يتكر الاحتجاج بواحد منهما) اي من حديثي اني ذكر (على صحة الروية) اي وقوة او ثبوتها التعارض
 مشبهما وتناقض اساندهما (ما كان الصحيح) اي مثا او استنادا (رأيت نورا) فهو قد اخبرنا ان اياه تعالى
 واما راي نورانيه وجه من روية الله تعالى والى هذا) اي الى معنى قوله رأيت نورا (يرجع قوله ثوري اراه
 اي كيف اراه مع حجب الورد المسمى) نسبة اعامل محققا او مشددا اي الغلطى (ناصر وهذا) اي حديث ثوري
 اراه (مثل ما في الحديث الآخر) اي من حيث المعنى (حماه الورد) كما رواه الطيالسي عن ابي موسى الاشعري واسناده
 في مسلم واوله ارائه لاشام ولا ينبغي له ان يشام (وفي الحديث الآخر) اي الذي رواه ابي جريص عن محمد بن كعب
 عن بعض الصحابة لم اراه بمسمى ولكن رأيت غلبي) ردي به ههنا (مرتين ولا) اي قرأ اراوى شاهد العدة روية به
 بخله (ثم دنا) اي قربت بيضا (تدل) اي اراه في اتقرب اليه سبحانه وتعالى فكان قاب قوسين او ادنى (واقعه فرد على
 خلق الادراك الذي في المصدر في اغلب) اي على ان يراه في القلب (او كشف شاه) اي بان يتلقى ادراك الروية في السمع
 او غيره وان خلق ادراك السمع في المصدر ونحوه (لا اله غيره) اي حتى يمانه ويدافعه من مراده في عباده (فان ورد
 حديث نصين) بتشديد الياء المكسورة اي ظاهر لا يمتثل ما ولا (في الباب) اي في باب الروية من ثبوتها وقوتها
 (انه قد) اصفة المجهول وفي نسخة احتمال (ووجب المصير اليه اذ لا اعتداله فيه) اي في جواز الروية ومساواة
 (ولامانع قطعي) اي من جهة شهود العقل او ورود النقل (برده) اي عند التحقيق (وانه الموفق) اقول والله سبحانه
 وتعالى اعلم انه يمكن الجمع بين اعدلة في هذه المسئلة المشككة بان ما ورد بحايل على اثبات الروية تمامها باعتبار جعل
 القدرات وما جاء به البشير الى في الروية فهو محمول على تيقن الذات اذا تجلى للشي انما يكون بالكشف عن حقيقة
 وهو بحسب الى حتى ذاته باعتبار احاطته وحياطته بما يد عليه قوله تعالى لا تدركه الابصار وقوله سبحانه وتعالى
 ولا يحيطون به علما وما يرويه الله قال تعالى فلا تجل في ربه ليجل جملة دكا في ذكر الرب والجليل تلوح لما قررنا وكذا
 في قوله تعالى وجوده يومئذ مرة الى ربه العظم تلجج المحررا وكذا في قوله صلى الله عليه وسلم متربين وكلم
 كما دون اقر لانه ابدل لا تضامون في روية تصريح ما قررا والمحصل ان ما علم يقينا من معرفته في الدنيا يصير
 عين اليقين ما في المعنى مع ان التجليات الصغانية الكاشفة عن الحقيقة الذاتية لانها في المقامات الالهية
 والخالق السرمدية والشيء المشي في السير الى الله تعالى يكون في الحقيقة ايضا سارا في الله سبحانه وتعالى

وان الى ربك المنتهى مع انه لانهاية لآخريته كانه لابدائية لاوليته فهو الاول والاخر والظاهر والباطن والله اعلم
بالظواهر والضمائر وما كشف للعارفين من الحقائق والسرائر

❖ فضل ❖

في فوائد متفرقة مما وقع له صلى الله تعالى عليه وسلم في ليلة الاسراء (واما ماورد في هذه القصة) اي قصة الاسراء
(من مناجات الله عز وجل) اي مكاتبة سرا (وكلامه معه) جهرا او من محدثه صلى الله تعالى عليه وسلم له سبحانه
وتعالى وكلام الله معه عن شانه (بقوله) اي بدليل ما ورد من قوله تعالى (فاعسى الى عمده ما وصى الى ما تضمنته
الإحاديث) اي مع ماوردت به السنة مما سيذكر في هذا المعنى (فأكثر المفسرين على ان الموحى هو الله تعالى الى جبريل
وجبريل الى محمد الاشد وذامنهم) اي الاطائفة قليلة من المفسرين خارجة عن جمهورهم متفرقة عنهم (فذكر عن
جعفر بن محمد الصادق) صفة جعفر (قال اوحى الله اليه بلا واسطة) اي باقتضيه مقام الكرامة وحالة المنا سطة
(ونحوه عن الواسطي) اي منقول (والى هذا) اي الى قولهما (ذهب بعض المتكلمين ان محمدا كلم ربه في الاسراء) اي
في ليلته او حالته (وحكى عن الاسعري) اي القول بأنه كلمه فيها (وحكوه عن ابن مسعود وابن عباس وانكره) اي نفي
تكليمه بلا واسطة (آخرون) وستره ما يردهم (وذكر النقاش عن ابن عباس في قصة الاسراء عنه صلى الله تعالى عليه
وسلم في قوله دنا فتدلى قال اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (فارقني جبريل) اي في مقام معين له كما اخبر الله سبحانه
وتعالى عن الملائكة بقوله وما منا الا له مقام معلوم وقال معتذر الردوث ائمة لا تحرق (ما نقطعت الا صوات عني)
اي بعد مفارقة جبريل مني وحصل الرعب والوحشة في قلبي (فسمعت كلام ربي وهو يقول لي ليهداً) بكسر لام الامر
فتفتح فسكون فتفتح ففتح ففتح ساكن اي ليسكن (روعك) بفتح الراء اي فرعك وان روى بضم الراء فالعني ليطش نفسك
فاني معك واصل الروح بالضم القلب ومنه الحديث نفث جبريل في روعي فيحتمل انه ذكره لانه محل الروح فسمي
باسم ما حل فيه اوسمى كله باسم القلب الذي فيد الروح فسمي باسم بعضه (يا محمد ادن) بضم هـ وزنون امر من الدنو
(ادن) كرر للتأكيد وإفادة زيادة القرب والتأييد فالدنو بانسبة اليه صلى الله تعالى عليه وسلم دنو ربة وقربة ومكانة
لادنو مكان ومسافة ومساحة او المراد الدنو الى عرشه المحيط بعلو العالم وفرشه (وفي حديث انس في الاسراء نحو منه)
اي موقوفا عليه او مرفوعا عند فان صح رفعه وكذا وقفه لانه يعطى حكمه فلا كلام فيه مع انه يمكن الجمع بين ما وصى
اليه من الوحي الجلي وهو القرآن المبين فلا يكون الا بواسطة جبريل الامين كما قال تعالى نزل به الروح الامين
على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين وما وصى اليه من الوحي الخفي فهو بلا واسطة احد وبلا تقييد لغة
كما هو قضية الالهام مما لا يخفى على علماء الاعلام ومشايع الاسلام من هداة الانام (وقد احتجوا) اي الآخرون
(في هذا) اي القول بأنه كلمه بلا واسطة (بقوله تعالى وما كان لبشر) اي لادمي (ان يكلمه الله الا وحيا) اي الا ما خفي ايدرك
بسرعة لا بآمل وروية وهو اما بطريق المشافهة به كما وقع لنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم اوعلى سبيل الهاتف
كما حصل لموسى عليه السلام في وادي الطور بطوى (او من وراء حجاب) اي كما وقع لاسائر الانبياء من الوحي الخفي
وابعض الاصفياء من الالهام الجلي (او يرسل) اي الله تعالى الى البشر (رسولا) من الملائكة (فيوحى) اليه اي
بالواسطة بان يبلغ الملائكة الرسول من البشر (باذنه ما يشاء) اي من الاحكام والانبياء وهذا الذي ذكرناه اظهر مما ذكره
المصنف بقوله (فقالوا هي) اي الآية الدالة على انواع الكلام ومكاتبة تعالى للبشر (على ثلاثة اقسام من وراء حجاب
كنكلم موسى) هذا احدها (وارسال الملائكة) الاظهر الملاك بصيغة الافراد لان المشهور ان جبريل هو صاحب
الوحي ولعل وجد الجمع انه لا يخلو عن صحبة جماعة من الملائكة كما يستفاد من قوله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه
احد الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصداً (كحال جميع الانبياء) الاولى كحال سائر الانبياء
جميعها (واكثر احوال نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) وهذا هو القسم الثاني قال الواحدى المفسر في قوله تعالى
وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى الآية الرسول الذي ارسل الى الخلق باخبار جبريل اليه عيانا
وحاورة شفاها والنبي الذي تكون نبوته الهساما او ناسا فكل رسول نبي ولبس كل نبي رسولا هذا كلام الواحدى قال
النووى في تهذيبه فيه نقص في صفة النبي فان ظاهره ان النبوة المجردة لا تكون برسالة ملك وليس كذلك (والثالث
قوله) اي ما افاده (الاوحيا) وهو وما بعده احوال اي الاموحيا او مسمعا من حجاب او مرسلا (ولم يبق من تقسيم
صور الكلام) اي المستحضرة في هذا المقام تم الكلام كذا في النسخ الكرام وقال التمسائي الكلام كذا ثبت بخط القاضي
المصنف وبخط العراقي لمكاملة وهو الصواب بدليل قوله (الا المشافهة مع المشاهدة) فاختص بهاتين صلي الله تعالى
عليه وسلم والله سبحانه وتعالى اعلم وحاصل قوله انه لم يبق من تقسيم صور الكلام الخ انه ينبغي ان يحتمل قوله وحيا

على المشاهدة مع الشاهدة اذ لم يبق من التسليم الا هذا (وقد قيل الوحي ههنا) اي في عالم السماء كما في هذه الآية
الانبي (هو ما بينه) اي بقدره الهاما (في قلب النبي) صلى الله عليه وسلم اي قلب نبينا اوالي من الانبياء
(دون واسطة) اي من الوحي الخفي كما سبق اليه الاشارة (وقد ذكر ابو بكر البراء) بتدبير الاله ثم راء نسبة الاله على هذا
الكثرة زينة بلغة اليساريين (عن علي رضي الله تعالى عنه في حديث الاسراء ما هو او شيء) اي اظهر واصبر
(في سماع النبي صلى الله عليه وسلم للكلام الله تعالى من الآية) اي من الاستدلال بقوله ومنها من الاقسام الثلاثة
وقال الدلي من آية فوحي الى عبده ما الوحي وهو يدرك بالانبي (مذكور فيه) اي على مرتبة او وقفا يقتضي ان
يكون في الحكم من فوق (فقال الميك) يقع الالام (الله اكر الله اكر عقلي) في دلالة على ان الحديث من فوق
وفي نسخة له اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفيه اشارة الى الحديث موقوف او نقل بالعلمي (من وراء الحجاب
صدق عبدي انا اكر انا اكر وقال) اي الله تعالى من وراء الحجاب (في سائر كتاب الادان مثل ذلك) اي صدق عبدي
مع ما ياسب ما قبله من النداء وقيد انه اسجد على كلامه فلا واسطة لاعم المشاهدة والمشااهدة كما يقتضيه اسم
الآية (ويجيء الكلام في مشكل هذين الحديثين) اي حديث ابن عباس وعلى (في الفصل بعد هذا) اي الفصل (مع
ما بينه) اي ما ورد في حديث غيره (وفي اول فصل من الباب منه) اي سيجي الكلام على دفع اشكال الالام وصحبه
منه يعود الى ما في قوله مع ما بينه (وكلام الله تعالى لمحمد) عليه الصلاة والسلام (ومن اخذ من المياه) كوسى
عليه السلام (حارث وغيره مع عقلا ولاورد في الشرع فاطم عنه) اي يمنع جواره فعلا (فان صح في ذلك خبر) اي في كلامه
لغير موسى عليه السلام منهم (اعتمد عليه) نصيحة المجهول وفي نسخة احتمل عليه (وكلامه تعالى لومى
كاتب) اي واقع (حق) اي ثبات (مقطوع به نص ذلك في الكتاب) اي بقوله وكلم الله موسى (واسكنه بالمصدر)
اي قوله تكلم (دلالة) بفتح الدال وتكرر اي علامة (على الحقيقة) اي ودفع التوهم ارادة الجازي في القضية بانه
ما ذهب اليه المحققون من ان الفعل اذا اكمل المصدر دل على الحقيقة ولذا يقال اراد زيد ارادة ولا يقال اراد الجدار
ارادة لانه لا يصح منه حقيقة الارادة (ورفع مكانه) اي المحي الشعر املو قرع المعنوي (على ما ورد في الحديث)
اي جاء التصريح في بعض الحديث الصحيح به (في السماء السابعة) اي على ما رواه البخاري في التوحيد ان موسى
في السماء السابعة وراهم في السادسة ثم قال بتوسيله لكلام الله تعالى وهو موافق لما في الاصل وقبل صورة
السادسة لان موسى فيها وراهم في السادسة والسابعة لموسى غاط وبوئيه انه قال الياسمك توأرت السادسة
في السادسة ثم هدم الرصة في الثامن (سب كلامه) اي تكليم الله تعالى اليه عليه السلام (ورفع محمد فوق هذا كله)
كما اشار اليه قوله سبحانه وتعالى ودرجهم درجات (حتى بلغ مستوى) اي مكانا مستويا لا ترى فيها عرجا ولا امنا
(وسمع صريف الافلام) اي صوت جرياتها بملكتيه من الاقضية والاحكام (مكيف يستحيل في حق هذا) اي النبي
عليه الصلاة والسلام (او بعد) اي يشرب ويستمد منه (سماع الكلام فيجسد من اختص) وفي نسخة من شمس
(من شله عشاء) اي من حبل كرمه ويجعل له (وحمل بعضهم فوق بعض درجات) اي في مقامات العاليان

(فصل)

اي في سمات هذه الفصة ومكملات هذه القضية (واما ما ورد في حديث الاسراء) اي احاديث سببه الى السماء
(وطاهر الآية من الدنو والقرب من قوله دنا عدلى) اي حيث ظواهر الضمائر اليه صلى الله عليه وسلم لالى
جبريل كما قيل (فكان قاب قوسين) اي قدرهما (او ادنى) اي دل اقرب وكون اول التويع انب (فاكر المفسرين ان
ادنو والتدل مقدم ما بين محمد وجبريل عليه السلام) اذ قد دنا كل منهما من الآخر (او يختص باحدهما) اي بان
محمد او جبريل دنا (من الآخر) وفيه انه لم يكن بينهما بعد حتى يقال دنا فتدلى فتدلى قال النووي المراد بالقباب في
الآية عند جميع المفسرين هو المقادير اعلم ان من ذهب الى ان الدنو والتدل ما بين محمد وجبريل بقول المتن دنا
جبريل من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فتدلى اي نزل عليه وذلك ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ساه ان يراه
على صورته التي جبل عليها فقال ان فتوى صلى ذلك قال لي قال فان تساء ان انجل لك قال بلا مدح قال لا يسمى
قال فبني قال لا يسمى قال فبرمات قال ذلك بالمران يسمى فواعده فخرج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
لوقت فاذ جبريل قد استوى له في قام في صورته التي خلقه الله تعالى عليه المستانة جناح وهو بالافق الاعلى اي في
جانب الشرق في اقصى الدنيا من مطلع الشمس عند الافق من المغرب فلما رآه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
كبر وخر مضيا عليه فتدلى جبريل عليه السلام فنزل عليه حتى اذا دنا منه قدر قوسين امان قرأ في صورة الانبياء
كما في سائر الاوقات فخصه الى نفسه وقال لا تخف يا محمد فقال صلى الله تعالى عليه وسلم ما طننت ان احدا من خلق الله

هكذا قال كيف اورأت اسرا فيل عليه السلام ان العرش لعلى كاهله وان رجله قد خرقتا نجوم الارضين السفلى
وانه ليتصاغر من عظمة الله حتى يصير كالوضع يعني كما مصفون الصغير قبل ولم ير جبريل عليه السلام احد من
الانبياء في صورته الحقيقية غير محمد فانه راد فيها مرة في الارض ومرة في السماء ليلة المعراج عند سدره المنتهى ذكره
الانسائي (او من السدره المنتهى) وهذا في غاية من البعد على ما لا يخفى (قال الرازي وقال ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما) اي كإرواه ابن ابي حاتم (هو محمدنا فتدلى من ربه وقيل معنى دنا قرب) بضم الراء (وتدلى زاد في القرب) اظن
لا معنى له غيره (وقيل هما بمعنى واحد) اي جمع بينهما للتأكيد اي قرب غاية القرب والاول اظهر لان التأ سيس هو
الاكثر ولان زيادة المبني تفيد زيادة المعنى وقال ابن الاعرابي تدلى اذا قرب بعد علو (وحكى مكى والمأ وردى عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما) اي كإرواه ابن جرير (هو الرب دناس محمد) اي تجلى بوصف القرب له وما قول السبلي
دنو علم فليس في محله اذا خضع وصية له ولا بمقامه ثم لامعارضه بين قول ابن عباس اذ نسبة القرب بينهما مثلا زمة
بل اضافته الى الرب هو الحقيقة فانه لا يولوا قربه لما تصور قربه كما حقق في قوله سبحانه وتعالى ليحجبهم ويحبونه
(فتدلى اليه) اي نزل اليه صلى الله تعالى عليه وسلم (اي امره وحكمه) يعني على حذف مصاف او ارتكاب
يجاز والا نسب في معناه قرب الرب منه فتقرب اليه والاول يسمى قرب الفرا نض والثاني قرب التوا فل هكذا
قرره بعض ارباب الفضائل (وحكى النقاش عن الحسن) اي البصري (قال دنا) اي الرب الامجد (من عبده محمد
صلى الله تعالى عليه وسلم فتدلى ففقر منه) اي قرب مكانه لا قرب مسافة وقرب انعام لا قرب اقدام وقرب عناية
لا قرب غاية (فانه ما شاء ان يربه من قدرته وعظمته) اي مما لا اطلاع لاحد على تفصيل جلته وفيه ايماء الى تفسير
قوله تعالى لقد رأى من آيات ربه الكبرى (قال) اي الحسن والنقاش وهو الاقرب والا نسب (وقال ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما هو) اي مجموع قوله دنا فتدلى (مقدم ومؤخر) اي في تقديم وتأخير كما بينه بقوله (تدلى الرفرف)
وهو بساط اخضر من نحو الدبيباج وقيل ما تدلى من الاسرة من غالى الثياب والبسط وقيل هي المرافق وقيل
المنارق والطنافس وقيل كل ثوب عريض وقيل هو البساط مطلقا (لحمد صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة المعراج
جلس عليه ثم) وفي نسخة حتى (رفع) بصيغة الجهول اي له (قدنا من ربه) اي دنوا بالنسبة اليه (قال) اي النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم كما سبق عنه (فارقني جبريل) اي في مقام قرب الجليل وقال اودنوت امة
لا حترقت (وانقطعت عن الاصوات) اي اصوات الملائكة وسائر المخاوفات (وسعت كلام ربى) اي بجميع الحواس
من جميع الجهات وهذا في المعنى هو تجلى الذات بجميع الصفات (وعن انس في الصحيح) اي على ما رواه شريك
ابن ابي عمير (خرج بي جبريل الى سدره المنتهى ودنا الجبار) اي القاهرة لعباده على وفق مراده (رب العزة) اي الغاية
والقوة في القدرة (فتدلى) اي الجبار (حتى كان منه) اي من سيد الارباب (قاب قوسين) اي قدره وهو غاية القرب
في الكونين (او ادنى) اي بل اقرب مما يوصف بالقرب المراد فانه في مقام المراد اقرب من جبل الوريد (فاوحى اليه
بما شاء) اي من غير واسطة احد من العبيد ثم التقدير في الآية مكان مسافة قربه مثل قدر قوسين عريين وفي انوار
التنزيل والمقصود من الآية تحقيق استماعه لما يوحى اليه بنبي البعد الملبس (واوحى اليه خمسين صلاة) اي بان يصلى
هو والامة في كل يوم وليلة (ثم خففت حتى قال يا محمد هي خمس وهي خمسون) اي خمسون حقيقة او حكما لا يبدل
القول لدى في انها خمسون في الجملة وفي رواية انهن خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلاة عشر فذلك خمسون صلاة
هذا الحديث في الصحيح من رواية شريك عن انس وقد استغرب الذهبي في الميزان هذا اللفظ فقال بعد ان ذكر حديث
الاسراء الى ان قال ثم علمه فارق ذلك مما لا يعلمه الا الله حتى جاء سدره المنتهى ودنا الجبار رب العزة فتدلى حتى كان
منه قاب قوسين او ادنى وهذا من غرائب الصحيح كذا ذكره الحلبي (وعن محمد بن كعب) اي القرطبي كما في نسخة
(هو) اي المراد بمن في الآية (محمدنا من ربه فكان قاب قوسين) اي في مقام قربه اكمال حبه ووقع في اصل الدلجى
هو محمدنا محمد فنكلف له بان وضع الظاهر موضع المضمر لكمال العناية بذكره الا انه يخالف لما في الاصول (وقال
جعفر بن محمد) اي الصادق (ادناه ربه منه) اي غاية الدنو وهو بمحتمل جعل فاعل دنا الرب او محمد والاول اقرب
(حتى كان منه كقاب قوسين) ما احسن هذه العبارة من زيادة الكاف المفيدة بحسب الإشارة الى ان ليس بمقدار
قوسين في المسافة في مقام القرب المعنوي بل يشبه به باعتبار القرب الحسى كما يستفاد هذا المعنى من قوله الا تى
(وقال جعفر بن محمد) اي الصادق ولم يطلقه لا يشبهه بجعفر الطيار (روالدنو من الله لا حدله) اي لا يدخل تحت
حدود العبارة ولا في ضمن وجود الإشارة على وفق سائر حقايق صفاته فضلا عن حقيقة ذاته (ومن العباد بالحدود)
اي والدنو من العباد لا يتصور الا بالحدود الغائبة الشبهة الى غاية ونهاية في الشهود (وقال) اي جعفر (ايضا)

اى حال كونه معا وداستقلا الى معنى الكلام في الدنو ومنام المرام (انقطعت الشك بقاء من الدنو) اى من
 معرفته كنهه وحقيقته (الترى كيف جيب جبريل عليه السلام) بفتح الحاء اى الرب الجليل (عن دنوه) اى دنو
 الخليل فكيف يصنع غيره الى معرفة سواء السبل مع اختلاف القال والقيل (ودنا محمد الى ما اودع قلبه) بصيغة
 المعمول او الفاعل (من المعرفة والايمان) اى من كمال المعرفة وزيادة الايمان النجعة الى مقام الاحسان وشهود
 الرمان (فقل سيكون قلبه الى مادانه) اى قربه اليه واشرق يا وار المعارف واسرار العوارف لديه (وزال عن
 قلبه التث والارتياب) اى عن توهم حاول الشك حول ذلك الجنب في حصول قطع هذا الباب والله تعالى اعلم
 بالذوات وهذا معنى خاص في الآية صلى طريق الاشارة الغريب الى معنى العباد (قال القاضي ابو الفضل
 رحمه الله تعالى) اى المصنف (اعلم ان ما وقع من اضافة الدنو والقرب هنا من الله) اى لبعده (او الى الله) اى من
 عدله (فليس بدنو مكمل) اى مسافة بل دنو غائية ومكانة (ولا قرب مدى) بفتح الميم والدال متواتري ولا قرب غاية
 وبه تعالى الله من الاتصال والانفصال والحلول والاتحاد وما يقوله ارباب الضلال والانحلال (بل كما
 ذكرنا عن حمزة بن محمد الصادق ليس بدنو) اى يحسن بصره او يدرك بنظر (واما دنو النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم من ربه وقربه منه) عطوف تفسير (ابانة عظيم منزته) اى اظهار عظمتهم ومنزته (وتشريف رتبته)
 اى واطهار شرف رتبة قدرته التاشئة من نهائيه بحبه وغاية طاعته (واشراق انوار معرفته) اى بطلانه وسفاته
 (ومث هذه اسرار غيبه) اى مقبباته في ملكوت ارضه وسماواته (وقدرته) اى على ما لا تقت به مشيئة من وجوده
 مخلوقاته (من الله تعالى) اى من جهته سبحانه وتعالى وهو متعلق ببالته ووقع في اصل الدجلى زيادة الواو العاطفة
 وهو معارف لما في الاصول المغيرة (له) اى سبحانه وتعالى في حق نبيه اولئيه في مقام قرينه (عبارة) بفتح الميم
 والاء وتشديد الراء بمعنى البر اى من يد جبريل فوائده اليه ويجمع عوائده عليه (وتأنيس) اى وزبادة انس (ويوسط)
 اى غاية الساط (واكرام) اى ومظهر احسان وانعام (وتأول) بصيغة اليجهول (فيه) اى في دنوه سبحانه وتعالى
 من نبيه (ما تأول في قوله) اى على ماورد في الكتب الستة عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه مرفوعا (يقول
 رسا الى سماء الدنيا كل ليلة) اى يأول دنوه تعالى منه بما يأول به نزوله سبحانه وتعالى (على احد اوجوه) اى من
 انزوله اما هو يكون (نزول اتصال واجال وقول واحسان) والمعنى انه تعالى يتجلى ذلك الزمان بهذه الصفات
 من اعاصفة الفضل واغادة الكرم ورعاية القول ونهائية الاحسان (قال الواسطي ومن توهم) اى من المريد
 (انه يغد) اى يحوله وقوته (دنا) اى قرب من ربه (جعل محم) بفتح الميم وتشديد الميم اى في ذلك المقام (مسافة)
 اى ولا مسافة في قرينه للاستحالة (بل كمالنا نفسه من الحق) اى زعمه (تدلى بعدا) اى في حقيقة امره ونتيجة
 حكمه (بمعنى) تفسير من المصنف او غيره اى يريد (عن ذلك حقيقة) بكون الزاء وقدها اى بعد عن امراك
 حقيقة وتصور حقيقة اذ هو متردد على شمول احاطته (اذ لا تدنو للحق ولا بعد) اى دنو مسافة ولا بعد مسافة ولما قدره
 تعالى على قرب فتشبه لكمال علمه واحاطته (وقوله فاقوسين اوداني) بمحمل احتمل في المعنى (فمن جعل القسرين)
 اى في دنا وروى فان جعل الصمير (عائدا الى الله لا الى جبريل عليه السلام على هذا) اى يحتاج الى تأويل وهو
 انه (كان) اى الدنو (حصارة عن نهاية القرب) اى المعنوى (واطلف المحل) اى المقام الانسى (وابيضاح المعرفة)
 مراد الاعمال او الاقوال اى وضوح المعرفة في مقام المشاهدة وروى الميزة بدل المعرفة (والاشراقى) بالهاء
 وفي نسخة يافى اى الاطلاع (على الحقيقة) اى المعرفة عن المسافة (من محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) اى من
 جهته ورعائه (وعارة) بانصب عطوف على عبارة سابقة (عن اجابة الرضة) اى مرغوباته (وقضائ المطالب)
 باداء مطروحاته (واظهار الحق) بفتح الميم والحقية والحق المشاهدة وتشديد الفاء المكسورة اى المسافة في ظهور
 البر والاحسان اوفى اظهار العلم واليقان يقال تحقق فلان بصاحبه اى بالغ في بره وتلطفه بالسؤال عن حاجته ونه
 قوله تعالى انه كان في حبيب قال الزخسرى هو اللب في البر (واما الميزة) اى رقة الرتبة او زيادتها وروى الامة
 من البيان (والمرتبة) اى القربة (من الله تعالى وتأول فيه) اى في هذا الدنو (ما تأول في قوله) اى المروي في صحيح
 البخارى (من تقرب عنى شيئا تحربت منه ذوا عا) هذا الحديث القدسي والكلام الانسى تمثيل لقرب معنى القرب
 المعنوى في لباس القرب المحسنى فانه واقع في النفس الانسى (ومن اتانى بمشي) اى في طاعته (آتته هرولة) اى مسنة
 مسرعا بجراه عطفته او توقف صبايته قالدنو في الآية والقرب في الحديث (قرب بالاجابة والقبول واثبات بالاجابان
 وتقبل المأمول) اى وامرأع التحصيل المستول لكن بين المقامين اثنان وبين القربين تباين متين فلا تقاس
 الملوك بالحسادين لتفاوت مراتب المقرين ومشارك الملوك من المحسين والمجربين بغير الله بغير كانهم اجوين

بفصل

(في ذكر فضله صلى الله تعالى عليه وسلم في القيامة بخصوص الكرامة حدثنا القاضي) اى الشهيد (ابو على) اى الحافظ ابن سكرة (ثنا ابو الفضل) اى بن حيرون (وابو الحسين) بالتصغير (وفي نسخة ابو الحسن) بفتحين والا ول هو الصواب على ما حققه الحلبي وهو المبارك بن عبد الجبار (قال) اى كلاهما (حدثنا ابو يعلى) وهو المعروف بابن زوج الحر (ثنا الشيخ) بكسر السين وسكون النون فجاء منسوباً (ثنا ابن محبوب) هذا هو ابو العباس المحبوبي راوى جامع الترمذى عنه (ثنا الترمذى ثنا الحسين بن يزيد الكوفي) هو الطحان (ثنا عبد السلام بن حرب) اى التهمدى يروى عن عطية بن السائب وغيره وعنه ابن معين ونحوه اخرج له الأئمة الستة (عن ليث) اى ابن ابي سليم الكوفي احداً لا علم روى عن مجاهد وطبقته ولا نعلم اهلها صحابياً وعنه شعبة وخلق وفيه ضعف يسيرة من سوء حفظه وكان ذاصلاً وصياماً وعلم كثير وبعضهم اخرج به (عن الربيع بن انس) تقدم (عن انس رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انا اول الناس خروجا) اى من القبر (اذ ابعثوا) بصيغة المفعول اى اثيروا من قبورهم ونشروا (وانا خطيبهم) اى متكلم عنهم فيما بينهم (اذ اوفدوا) اى قدموا على ربهم (وانا مبشرهم) اى بمبشرهم (اذ ابأسوا) اى قنطوا من رحمة ربهم من شدة حسابهم وهول عذابهم (لواء الحمد) اى يؤمذ كما فى الجامع الصغير (يدي) اى لانفراده بالحمد الذى يلهم به اولائه بحمده الاولون والآخرين تحت اوائه كما قال آدم ومن دونه تحت اوائى يوم القيامة ولذا سمي مقابلاً لمجوداً وهو قيامه بالشفاععة العظمى واصل اللواء الراية ولا يسكنها الا صاحب الجلس وهو ضلع اللواء شهرة مكان الرئيس ليعتمدوا عليه ويرجعوا اليه (وانا اكرم ولد آدم) اى هذا الجنس (على ربي) اى عنده (ولا فخر) اى ولا اقول هذا فخراً من ارجيى بل تحدثنا بعمدة ربي (وفي رواية ابن زحر) بفتح زاي يسكون حاء مهملة فراء وهو عبد الله بن زحر الافريقى العابد يروى عن علي بن يزيد وابن اسحق وطبقتهما وله من اكبر ضعفه احمد وقال النسائي لا بأس به وقد اخرج له البخارى فى الادب المفرد (عن الربيع بن انس) فى افض هذا الحديث (لعله من طريق اخرى للمصنف غير طريق الترمذى فاندفع به قول الحلبي هذه الراية لبست فى الكتب الستة فضلاً عن قول الترمذى وتوجيه قول الحلبي ان هذه رواية اى نعيم فى الدلائل عن ابن زحر ثم رأيت النسائي ذكرانه ثبت بخط القاضي وفى رواية ابن زحر والربيع بن انس يعنى بالعطف وعند العرقى عن الربيع عن انس يعنى كما فى الاصل وعلى كلا الوجهين المروى عنه هو انس بن مالك (انا اول الناس خروجا اذ ابعثوا وانا قادم اذ اوفدوا) اى مقدمهم وفى الحديث قرئش قادة رادة (وانا خطيبهم اذا انصتوا) اى سكتوا ولم يقدرُوا ان يتكلموا فاعتذر لهم عما فعلوا (وانا مشيرهم اذا حبسوا) اى وقفوا يوم القيامة فيموج بعضهم فى بعض فيقرعون الى الانبياء فيقول كل نفسى نفسى فانوته فيشفع لهم الشفاععة العظمى لفصل القضاء (وانا مبشرهم اذ ابأسوا) بضم هاء وسكون موحد وكسر لام فسعين مهملة اى يأسوا وتحسروا ومنه قوله تعالى فاذا هم مبسورون وبه سعى ابليس وكان اسمه عزازيل هكذا ذكره النسائي وروى بئسوا بتقديم الياء على الهمز من اليأس وروى بتقديم الهمز على الياء من الياس وهو قطع الرجاء (لواء الكرم) اى الذى ترتب عليه الحمد (يدي) اى تبصر فى واصل اللواء العلم والراية ويجوز ان يراد به حقيقة وهو الاول لان الرئيس علامته اللواء ويجوز ان يكون اشارة لفعلة مقامه وظهور مراده ويؤيد الاول ماورد من انه يكون يوم القيامة اكل متبوع لواء يعرف به انه قدوة حق او اسوة باطل وجاء فى حديث عقبة ابن عامر ان اول من يدخل الجنة المحمادون لله تعالى على كل حال يعقد لهم يوم القيامة لواء فيدخلون الجنة ثم قيل اللواء ما كان مستظيلاً والراية ما كان مربعا والظاهر ان اللواء هو الراية العظيمة فهي اعم والله تعالى اعلم (وانا اكرم ولد آدم) اى من افاضل خدام اهل الجنة (كانهم اوائو مكبون) اى مصون عن القبار والصغار مثل الدر فى الصدف على طراوته او المصان المدخر لنفسه وفى الاوائل اربع اقباط الهمز فيهما وتركه وهما الاولى مع ترك الثانية وعكسه ويسمى كباره المرجان لقوله تعالى كأنهن الياقوت والمرجان لان المراد الحمره والبياض والله تعالى اعلم وخلاصة المعنى انهم فى الحسن والبياض والصفاء والضياء كانهم اوائو مستور فى صدفه لم يمسسه الايدى من الكن وهو انسستر (وعن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه) كما روى الترمذى وصححه (واكسى) بصيغة المجهول اى والس (حلة) اى عظمية (من حلال الجنة) ثم اقوم عن عمن العرش (تلوح بحمره من ربه وكرامته فى مقبام جبه) ليس احد من الخلائق يقوم ذلك المقام غيرى (يعنى به المقام المحمود وصدر الحديث على ما فى الجامع الصغير من رواية الترمذى عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه مرفوعاً انا اول من تشق عند الارض فاكسى حلة الحديث (وعن ابي سعيد رضى الله تعالى عنه) اى الخدرى

يأتي تهنئة وقد وادجوا والزمدي وحسنه وابن ماحد عندهم قوما (قل قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انما سيد ولد آدم يوم القيامة) فيدهه املوز سيادته ووتشوخ رياسته مطا فبه (الحل) احده من غير منازع ولا مضاعف وفي الاصول ولا فخر هنا ابسا (ويدي اواء الحمد ولا فخر) اي الابل هذا (وما من) وفي نسخة ولا يني وفي نسخة تحميد وما من يني (يوئذ آدم) بالتمس ويجوز رده (فن سواء) بكسر السين وضمة السين اي في علمه واوصافه كان افضل منه كآراهم ونوح وموسى وعيسى عليهم السلام كما يتفاد من العطف بالفاء دون الواو (الاحتشواوني) ووقع في اصله بدل على آدم يومئذ فن سواء فكلف في توجيهه بقوله اعراض بين اتني والاستثناء لما ان آدم لم يرفع ولا اوساة من تحمله (والاول من تشق عبد الارض ولا فخر) وفي الاصول هنا زيادة والاول شافع واول مشفع ولا فخر (وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه) كما رواه مسلم وانوداود (المايد ولد آدم يوم القيامة واول من يشق عنه القبر واول شافع واول مشفع) فتح العلم الشدة اي اول مقول في الشفاعة وانما ذكر الثاني باعادة اول لانه قد ثبت شافع انسان في سبع الثاني منها قل الاول ذكره الروي في البصري فيجيب المؤمنون يوم القيامة فيقولون اواسئنا فغنا الى ربنا فيبرئنا من مكنا الى ان قال فيا نؤنني فاستاذن علي في داره فيؤذن لي عليه فاذا رايته وقعت ساجدا فيدعي ماشاء ان ادعي فقول محمد ارفع وقيل تسبح واشفع تشفع (وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما) كما روى الزمدي والدارمي (الاحمال لواء الحمد يوم القيامة ولا فخر) اي هذا قبل بعرض هذا الحديث وتحوه ما روى عنه عليه الصلاة والسلام اللواء يحمله يوم القيامة على واجيب بان حديث علي هذا ذكره ابن الجوزي في الموضوعات قل وليس صحيح فالجواب ان علما لما كان حاملا للواء يسه اساق حمله الى نفسه والاول ان يقال لواء على خاصه او لاشاعه وكذا الاي بكر واتاعه وكذلك الكل امام وشيخ مقتدى مع تلاعبه ومريده لما تقدم والله تعالى اعلم (والا اول شافع واول مشفع ولا فخر) اي هذا بل لي صدقه فوق ذلك مما افخر به هنالك (والا اول من يحرق لحاق الجدة) اي بابها للأنس بدحوها والمالح يفتحين وقد تكرر حاؤه جمع حلفة (فيفتح) بصيغة المجتهول (جادخلها قيد حلها معي) اي من امتي (فقراء المؤمنين) اي المهاجرين وغيرهم عني مراتبهم (ولا فخر) اي في هذا المقام الا ياهر واما حديث العفر فخرى فموضوع كما صرح به الحفطاطم الفقر قد يكون مذموما كما ورد كاذ القرآن يكون ككفرا ومنه اعوذك من الفقر والمحمود منه التماسه بغي النفس كما ورد ليس القنى من كثرة العرض اما العي غنى النفس ونعم ما قيل

غنى النفس ما يترك عن سد حاجة * فان زاد شيئا عاد ذلك الغنى فقرا

وقد قال الله تعالى والله اعني واتم الفقراء والفقر الحقيق هو الذي يرى دوام افقاره في حال اضطراره واختياره (والا اكرم الاولين والاخرين ولا فخر) اي الالبية عليهم وبالحضور مع ربيهم (وعن انس رضي الله تعالى عنه) كما روى مسلم (تااول الناس بشع) وفي نسخة يشع تشديد الفاء المفتوحة (في الجنة) اي رفع درجات المطيعين ولدخول العصاة من المؤمنين (وانا كثر الناس) اي من الانبياء (تبع) ولفظه في مسلم على ماني الجامع الصغير اما انتر الانبياء يوم القيامة واما اول من يفرع باب الجنة (وعن انس رضي الله تعالى عنه) كما في (الحسين) (قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم المايد الناس يوم القيامة ويدرون لم ذلك) كانه قيل الله ورسوله اعلم فقال اولعلم اتم لا يدرون ما هنالك قال (يجمع الله الاولين والاخرين وذكر حديث الشفاعة) وهو اذا كان يوم القيامة ماتح الناس بعضهم في امض فيا نؤن آدم لبشع لهم فيقول لست لها الى ان قال فيا نؤنني فاقول انا لها الحديث اي انا الكائن لها والمكمل لها ومي ثم قيل استلها احمد من بين البشر (وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه عليه الصلاة والسلام قال اطعم ان اكون اكثر الانبياء اجرا يوم القيامة) لانه اعظمهم في المشقة بمكلف من عموم الدعوة مع عمرد الكفرة وعنو العبرة والاعبي اكثرهم اجرا لكون امتهم اكثرهم تقرا (وفي حديث آخر) اي عنه او عن غيره (اما ترضون ان يكون ابراهيم وعيسى فيكم) اي محشورين في جنتكم (يوم القيامة) اما خصيص ابراهيم عليه السلام فلقوله تعالى ان اولي الناس باراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا ولو افاته في كمال البرجيد في مسلم التفريد كما يشير اليه قوله تعالى ثم اوحينا اليك ان اتبع مله ابراهيم حنيفا ولكونه جده ومنجده واما عيسى عليه السلام فلما لم يمتد في ملته بعد نزوله من رفعة وبدفن بعد موته في تربته (ثم قال انهما في امتي يوم القيامة اما ابراهيم فيقول انت دعوتي) اي ارحمة دعائي حيث قلت في دعائي رسا وابش فيهم رسولا منهم ثابوا عليهم انك وبعلمهم الكتاب والحكمة وزيكهم (وذريتي) اي واثت من ذريتي المذكورة في دعوتي ايضا يقول رسا اي اسكنت امن ذريتي لواء الآية ولا نزاع انه من نسل ولده اسمعيل وانه لم يبعث منهم نبي سواء فهو الحجاب به دعونه

(واما عيسى عليه السلام فالانبياء) اى جمعهم (اخوة) اى اولاد اب واحد حقيقة وكذا حكمنا لاتفاقهم فيما بعثوا لاجله من توحيد و ايمان واجب تصديقه ودعوة الخلق الى الحق وارشادهم الى نظام معاشهم ونظام مرادهم فى معادهم فتساو بهم فى اصولهم اعتقادا كان لهم كاب واحد ولتفاوتهم واختلافهم فى بعض فروعهم علا (بنوعلات) بفتح عين مهيالة وتشديد لام اى اولاد امهات مختلفات وابوهم واحد بنو الاخيا فى لمن امهم واحدة والاباء مختلفون وبنو الاعيان لمن امهم واحدة وكذا ابوهم واحد كما ينه بقوله (واما تهم شتى) بفتح شين وتشديد تاء جمع شئت كمرضى جمع مريض اى مترقات فى نسبة الولا دات التى يتولد منها الاختلافات (وان عيسى اخى) اى بالخصوص من حيث انه بشرى قبل وقام بدبنى بعدى وروى وان عيسى (ليس ببنى وبينه بنى) فقيه كمال اتصال له بنى وكاتبه جارى فى مسمى (وانا) وروى فانا (اولى الناس به) اى احقهم به او اخصهم باتصاله بنى وقدر روى البخارى ومسلم انا اولى الناس بعيسى ابن مريم فى الاولى والاخرة الانبياء بنوعلات امها تهم شتى ودينهم واحد وليس ببنائى واما ما ذكره فى مستدرک الحاكم من ان فيما بين عيسى ومحمد عليهما السلام بعض الانبياء كخالد بن سنان فاسا يده لاتقاوم الصحيح وعلى فرض صحة قال المعنى ليس ببنائى مرسل (قوله) صلى الله تعالى عليه وسلم اى فى الحديث السابق (اناسد الناس) وفى نسخة ولد آدم (يوم القيامة) اى ببقيد ليفيد ظهوره كقوله تعالى والامر يومئذ لله ومالك يوم الدين والملك يومئذ الحق للرحمن (هو سيدهم فى الدنيا ويوم القيامة) اى وما بعده من العقبى (واكن اشار عليه السلام لانفراده) اى الى اختصاصه (فيه بالسودد) بضم السين وسكون الواو وفتح الدال الاولى (والشفاعة) اى العظمى (دون غيره اذ لى الناس اليه فى ذلك) فحتمل اذان تكون عملية وان تكون حينية ظرفية (فلم يجدوا سواه) اى ملجأ وملاد يعتمدون عليه (والسيد هو الذى يلجأ الناس اليه فى حوائجهم) اى فى قضائها (فكان حينئذ) اى وقت يلجأون اليه ويتضرعون لديه (سيدا مفردا من بين البشر لم يراجه احد فى ذلك) اى من استحق السيادة (ولا ادعاه) اى احد من لا يستحقها وهذامنه صلى الله تعالى عليه وسلم (كما قال تعالى) اى يوم القيامة (لمن الملك اليوم) فلا يجيبه احد من هول ذلك المشهد فيجب نفسه بقوله بعد (لله واحد القهار والملك له تعالى) اى والحال ان حقيقة الامر ناطقة بانه له الملك (فى الدنيا والاخرة لكن فى الاخرة) لكون زوال اسبابه وارتفاع وسائله (انقطعت دعوى المدعين لذلك) اى للملك او الملك فى الجملة (فى الدنيا) اى لغفلتهم عن نعم المولى (وكذلك لجأالى محمد جميع الناس فى الشفاعة) اى ليرجى بهم من هول تلك الساعة (فكان سيدهم فى الاخرى دون دعوى) اى من احد كان يدعى السيادة فى الدنيا (وعن انس رضى الله تعالى عنه) كفى مسلم (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ائى) بمد الهمة اى ابئى (باب الجنة يوم القيامة فاستفتح) اى فاطلب فتحها لادخلها (فقول الخازن) اى رضوان (من انت) قيل اسم خازن النار مالك وناسب كل اسم ما وكل عليه فالجنة دار الكرامة والرضى فنا سب رضوان والنار دار المشقة والعذاب والشدة فناسب مالك كذا ذكره التلانى ولا يبعد ان يقال لان الجنة انما تحصل بالرضى عن المولى والنار انما تنشأ عن طلب الملك والملك فى الدنيا (فاقول محمد فيقول بك) اى بسبك (امرت ان لا افتح لاحد قبلك) او امرت ان افتح لك حال كوني لا افتح لاحد قبلك (وعن عبدالله بن عمرو) اى ابن العاص كفى الصحبين (قال قال رسول صلى الله تعالى عليه وسلم حوضى) اى مسافته اودو رته ومسافته (مسيرة شهر) اى قدر سير شهر (وزواياه) بفتح الزاى جمع زاوية اى نواحيه (سواء) بفتح السين بمدودا اى مستوية اى لتربيع ارضه لا يزيد طوله على عرضه قيل اركانه اربعة وسقائه اربعة ابوبكر وعمر وعثمان وعلى رضوان الله تعالى عليهم اجمعين فى اغرض واحد لم يسقه الاخرون واورد التلانى حديثا فى هذا المعنى ولكن الله تعالى اعلم بصحة المبنى (وماؤه ايضا) اى فاعل تفضيل وهو حجة للكوفى على البصرى اى اشد بياضا (من الورق) بكسر الراء وسكونها وحكى كسر الواو وسكون الراء ونسب الى الفراء وحكى فتحهما الصفائى وادعى انه قرئ بهما فى قوله تعالى بور قكم اى الفضة او الدراهم المضروبة وفى نسخة من الابن بدل من الورق والاول هو المذكور فى جمع نسخ صحيح مسلم والثانى وقع فى نسخ المصاييح والجمع بتعدد الرواية (ورجحه اطيب من المسك) اى من رجحه وفى تخصيصه ايماء الى انه افضل نوع من جنس الطب (كبرانه) جمع كوز (كبحوم السماء) اى كثرة واضاعة وهى من ذهب وفضة كفى رواية ثم قيل المراد به الكثرة لاعددها على الحقيقة والصواب ما قاله النووى من ان العدد على ظاهره ولا مانع شرعا ولا عقلا مما ثبت نقلا لاسما وقد ورد مؤكدا بالقسم فى حديث والذى نفسى بيده لا يتنه اكثر من عدد نجوم السماء (من شرب منه لم يظمأ) اى لم يعطش (ابدا) اى بعده وفيه اشكال سيد كر فى اخر الفصل حله (وعن ابى ذر رضى الله تعالى عنه نحوه) اى على مارواه مسلم (وقال) اى ابو ذر فى حديثه هذا (طوله ما بين عمان) بضم العين وتخفيف الميم من قرى العين وفتح العين وتشديد

الميم من قرى الشام باللقاء من أقصى حوران والعروف انه غير مصروف والمعنى ان مسافة ما بين طر فيه طولاً مثل
 المسافة منها (اليلة) ليلة مفتوحة ونجدة ساكنة قريبة في آخر طرف الشام بساحل البحر متوسطاً بين
 المدينة ودمشق وثمان مراحل بينها وبين مصر قيل هي التي قال الله تعالى واستلهم عن القرية التي كانت جاضرة
 البحر هذا وقد قال ابن قرقول عان التي في الحوض وروى عنه يعقوب العين وتشديد الميم وهي قرية بالشام من عمل دمشق
 وكذا قاله الخطابي وحكي ايضاً فيه تخفيف الميم وفي الترمذي من عدن الى عمان اللقاء واللقاء بالشام قال الكري
 ويقال فيه ايضاً عان بالضم والتخفيف وزعموا انه المراد بالحديث لذكره مع ليلة جرياء واخرج والكل من قرى الشام
 واما عدن التي يلاذ اليها بالضم والتخفيف لا غير وو قع في كتاب ابن ابي شيبة ما يدل على انها المراد في حديث
 الحوض لقوله ما بين مصرى وصنعاء اليين ومثله في البخاري وفي مسلم وعرضه من مقام الى عمان بالفتح والتشديد عند
 الصدوق وعند غيره بالضم والتخفيف وقال ابن الاثير حديث الحوض من مقام الى عمان هي بفتح العين وتشديد الميم
 مكية قديمة بالشام من ارض اللقاء فاما بالضم والتخفيف فهو صقع عند البحرين وله ذكر في الحديث وقال السهيلي
 بالضم والتخفيف قرية باليمن سميت بعمان بن سنان من ولد اراهيم فيما ذكروا وبالفتح والتشديد قرية بالشام قرب
 دمشق سميت بعمان بن لوط بن هارون كان يسكنها فيما ذكروا وقال الحافظ المزي عن ابن الضم والتخفيف قال
 في الحديث الاخر الملة وصنعاء (بفتح) بفتح الحاء وضمنها من شعب الذين كسب ونصر اى يسيل سيلاً ناشداً
 متوالياً وقيل بصب بصوت وفي رواية يفت بفتح وناه مثلاً ومما اتبع الصب وروى يعقوب بن ميم
 وباه مو حدة ومعناه الشرب بسرعة في خمس واحد وفي رواية ان ماهان بن شعب بناء مثله وعين معلقة وباه موحدة
 ومعناه يتعجر (فيه) اى في ذلك الحوض (ميراً بان) بكسر الميم وسكون الياء وقد يهز اذا حمله الميم وفيه
 يشدد ثنية مراب وهو شعب الماء اى الجذول الذي يجري منه الماء الى الحوض لكن في التعبير عنه بالمراب اشعار
 بان ارض الموقف في اسم (من الجلة) اى من انهارها (وعن ثوبان منه وقال) اى ثوبان في روايته اى فيما رواه مسلم
 (احد هما من ذهب والاخر من ورق) اى دقة وانما نوع للزينة كما في الحديث الى المرسعة والعصارات
 المزخره (وفي رواية حارثة بن وهب) اى فيما رواه الشيخان عنه وهو بالحاء المهملة وهذا الزاء ثمة مثله خراجه
 صحته وهو اخو عبدالله بن عمر بن الخطاب لامة (كاتبين المدينة وصنعاء) بفتح الصاد وسكون التون بمدودة قاعدة اليمن
 ومدينة اعطى وهي من عتبات الدنيا كما قاله الشافعي واما صنعاء الروم فقرية في ناحية ربوة دمشق والله تعالى
 اعلم (وقال ابن رضى الله تعالى عنه ايلة وصنعاء وقال ابن عمر) اى فيما رواه الشيخان عنه (كاتبين الكوفة والحرير
 الاسود) واحلاف الروايات يدل على ان المراد كثرة طوله واما ورد تقديره تشبهاً لكل احد بحسب بعده وتقريباً
 لهجه (وروى حديث الحوض ايضاً ابن) كافي الصحاح (وجابر بن سمرة) فيما رواه مسلم وفي نسخة وجابر بن سمرة
 تقدير صحته فقد روى جابر بن عبدالله حديثاً في الحوض وهو في مسند احمد واما سيرة فلم يعرف حديثه فالصواب
 هو النسخة الاولى (وابن عمر) كما رواه الشيخان وابوداود (وعنه بن عامر) كما رواه مسلم وغيره (وحارثة بن وهب
 الحرابي) بضم اوله كما رواه البخاري والترمذي (والمستورد) بصيغة الفاعل على ما رواه الشيخان وهو ابن شداد
 مالمين النجعة كما اياه الحلي (وابو رزة) بفتح الموحدة بتقديم الزاء على الراء (الاسلمي) فيما رواه ابوداود وابن
 حبان والبيهقي (وحديثه بن ابي حنيفة) كما رواه مسلم وغيره (وابو امامة) على ما رواه ابن حبان والبيهقي وهو
 صدى بن عجلان على ما هو الظاهر والاولى الصحاح خمسة ية لاهم ابوامامة (وزيد بن ارقم) فيما رواه احمد بن حنبل
 والبيهقي (وابن مسعود) كما رواه الشيخان (وعنه بن زيد) كافي الصحاح (وسهل بن سعد) بروايتهما ايضاً
 وسويد بالنصب (ابن جلة) بفتح الجيم والموحدة تابعي وقيل صحابي فكان ينبغي تأخير عن من اتفق على صحته
 رواه عنه البيهقي وابو ذرعة الدمشقي في مسند اهل الشام ووقع في اصل الحلي هنا زيادة قوله وابن ريدة وتفرع له
 اعتراض على المصنف لكنه مخالف لما في النسخ الصحيحة هذا وفي حاشية قال الصواب مسويد بن غفلة بفتح العين والهمزة
 والفاء وهو مختصر من ثمان مائة وعشرين سنة ومات عام الفيل كذا في الاصل واعلمه تصحيف وصوابه ولديعام الغيل
 (وابو سعيد الخدري رضى الله تعالى عنه) فيما رواه مسلم (وعنه الله الصنابحي) بضم الصاد المهملة فتون بعده الله
 فوحدة مكسورة فحاء مهملة فيما نسخة قبل هر صحابي نسب الى جده صنابح رواه احمد وابن ماجه عنه (وابو هريرة
 رضى الله تعالى عنه) كافي الصحاح (والبراء) بفتح الباء وتخفيف الراء اى ابن عازب كافي نسخة رواه احمد والظماري
 عنه (وجندب) بضم الجيم والدال وبفتح رواه الشيخان عنه وهو عبدالله بن سفيان الجعفي والاولى الصحاح من قبله
 جندب غيره الشاعشر قال ابن الاثير متى اطلق اسم جندب من غير ذكر كراهه فهو جندب بن عبدالله هذا والافاسم اى ذو

الغفاري جندب بن جندب الغفاري مشهور بكنيته (وعائشة) بكاف مسلم (واسماء بنتا ابى بكر رضى الله عنه) على مافى
 الصحابين (وابو بكر) اى الثقفى رواه الطبراني واسمه نفع مصغرا وهو ممن اعترل يوم الجمل ولم يقابل مع احد من
 الفريقين وكان يقول انا مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال السهيلي وقد تدلى من سور الطائف على بكره
 فسمى ابابكره وهو من افاضل الصحابة (وخولة) بفتح الخاء المعجمة (بنت قيس) كارهوا احد وغيره عنها وهي انصارية
 نجارية زوج حمزة بن عبد المطلب (وغيرهم) رضى الله تعالى عنهم كانى بكر الصديق فى صحيح ابى عوانة والبيهقى
 وعمر البيهقى فى البعث وابى بن كعب واسامة بن زيد وحذيفة بن اسيد بفتح فكسر والحسن بن على وسلمان الفارسي
 وسمرة بن جندب وابى الدارة وابى معوذ كلهم فى الطبراني واسيد بن حضير فى الصحابين وابن عباس فى البخارى
 وام سليم فى مسلم وجابر بن عبد الله وعائذ بن عمرو وثابت بن ارقم وخولة بنت حكيم رواه احد فى مسنده عنهم ولقيط
 ابن صبرة فى زيادات المسند وخباب بن الازد فى المستدرک وكعب بن بكرة فى الترمذى والنسائى وريدة فى مسند
 البرار وعتبة بن عبيد والرباض بن سارية فى صحيح ابن حبان والثواس بن سمعان فى كتاب ابن ابى الدنيا وعثمان
 ابن مظعون فى تاريخ ابن كثير وعبد الرحمن بن عوف فى الطبراني ومعاذ بن جبل فى حادى الارواح ذكره النجلى وقال
 زعم المصنف تواتر حديث الحوض والطاهر ان تواتره معنوى لالفظى لقول ابن الصلاح وغيره لا يكاد يوجد شرط
 هذا وفى نسخة بعد قوله وسويد بن جلة وابوبكر وعمر بن ريدة ونقل عن ابن جبير ان هذه الزيادة وقعت فى طرة الام
 بخط المؤلف بغير علامة خرج اليها ثم ابن ريدة قال الحلى هو تابعى خديشه مرسل قلت المرسل حجة عند الجمهور
 فكيف اذا كان مع جمع حديثهم مشهور هذا وعن روى حديثا فى الحوض ولم يذكره الفاضل خولة بنت حكيم
 وعبد الله بن عباس اخرجهما احد فى مسنده كاذكره الحلبى وقد جمع ذلك كله الامام الحافظ ابوبكر البيهقى فى كتاب
 البعث والشورى باسما نيده وطرقه المتكاثرات واختلف فى ان الحوض هل هو قبل الصراط او بعده اوله حوضان
 احد هما بعده والاخر قبله والله تعالى اعلم هذا وقد قال المصنف ظاهرا الحديث ان الشرب من الحوض يكون
 بعد الحساب والنجاة من النار فهذا هو الذى لا يطأ بعده قال وقيل لا يشرب منه الا من قدر له السلامة من النار
 قال ويحتمل ان من شرب من هذه الامة وقدر عليه الدخول لا يعذب فيها باطلا بل يكون عذابه بغير ذلك لان ظاهر
 الحديث ان جميع الامة تشرب منه الا من ارتد ومات كافرا قال وقيل ان جميع المؤمنين يأخذون كتبهم بايمانهم ثم
 يعذب الله من يشاء من عصاتهم وقيل انما يأخذ بيئته الناجون خاصة قال وهذا مثله والله تعالى اعلم

فصل

(فى تفضيله بالحبة والخلعة) بضم المعجمة وتشديد اللام وسبق فيه الكلام وسأى ما يتحقق به المرام فى هذا المقام
 (جات بذلك) اى بتفصيل تفضيله (الاثار الصحيحة) اى من الاخبار الصحيحة (واختص) بصيغة المفعول
 او الفاعل (صلى الله عليه وسلم على السنة المسلمين بحبيب الله) يعنى والسنة الخلق اقلام الحق لاسيما وهذه الامة
 لا تجتمع على الضلالة مع كونه جاء صريحا فى بعض الاحاديث بانه حبيب الله (انا) اى اخبرنا (ابو القاسم بن ابراهيم
 الخطيب) هو الامام المقرئ يعرف بابن النحاس باخاء المعجمة المشددة (وغيره) اى وغير ابى القاسم ايضا من المشايخ
 (عن كريمة) بفتح الكاف وكسر الراء هى الحرة الزاهدة (بنت احد) اى ابن محمد بن حاتم المروزي سمعت جامع البخارى
 من الكشميهنى وسمعت زاهد بن احمد السرخسى وحديثها كثير وكانت مجاورة بمكة الى ان ماتت رجعها الله كذا ذكره
 الامير فى اكمالها على ما نقله الحلبى فاقى بعض النسخ بنت محمد غير صحيح (ثنا) اى حدثنا (ابو الهيثم) اى الكشميهنى
 (وحدثنا) بالواو الدالة على تحويل السند وفى اصل الحلبى واخبرنا (حسين بن محمد الحافظ سماها عليه) هو ابن سكرة
 (ثنا القاصى ابو الوليد) اى الباجى (ثنا عبد بن احمد) بالوصف لا بالاضافة هو ابو ذر الهروى (ثنا ابو الهيثم)
 اى الكشميهنى (ثنا ابو عبد الله محمد بن يوسف) اى الفربرى (ثنا محمد بن اسمعيل) اى الامام البخارى (ثنا عبد الله
 ابن محمد) الظاهر انه المسندى ومسندى هو من طلبة ابى عامر والافقد روى البخارى عن اربعة كل منهم اسمه
 عبد الله بن محمد على ما ذكره الحلبى وقال الكلاباذى هو عبد الله بن محمد بن جعفر السمان ابو جعفر المعروف بالمسندى
 لانه كان وقت طلبه يتبع الاحاديث المسندة ولا يرغب فى المقاطيع والراسيل (ثنا ابو عامر) اى عبد الملك بن عمرو
 ابن قيس اى العقدي بفتح العين والقاف بصرى اخرج له السنة (ثنا فليح) بضم الفاء وفتح اللام فمناة تحتية ساكنة
 فحاء مهملة ابن سليمان العدوى مولا هم المدنى واسمه عبد الملك ولقبه فليح محتج به فى الصحابين وقال ابن معين
 وابو حاتم والنسائى ليس بالقوى اخرج له الائمة السنة (ثنا ابو النضر) بالضاد المعجمة هو سالم بن ابى امية المدنى التابعى
 (عن بسر) بضم موحدة وسكون سين مهملة (ابن سعيد) اى ابن الحضرمي المدنى الزاهد مات ولم يخلف كتبا

(عن أبي سعيد) أي المحدث (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أنه قال لو كنت مخفيا خليلا خبير ربي لأخبرت
 أبائكم (أي خليلا والحق جمعته مخصوصا بالصدقة والمحبة وهو فصيل من الحقة بالضم وهي الصدقة التي تقبل
 بأن أهلها خليلي الصدق الوادع فيل بمعنى الفاعل كما في هذا الحديث وإنما قال ذلك لتعريف حلقته على حب ربه
 وربما ورد بمعنى مفحول وهو المناسب لقوله (وفي حديث آخر وإن صاحبكم خليل الله) كما سباني مصرعا في حديث
 ابن مسعود وبعسا يفرق بينه صلى الله تعالى عليه وسلم وبين إبراهيم عليه السلام بهذا اللفظ في المعنى مع الاشتراك
 في المعنى والحديث الأول رواه البخاري في فضل أبي بكر وقد رواه مسلم والترمذي والنسائي أيضا (ومن طريق
 عبد الله بن مسعود وقد أخذاه صاحبكم خليلا وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما) كما رواه الساري والترمذي
 عنه (قال جلس ناس) أي جمع (من أصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ينظرونه) أي خروجه إليهم ووصفه
 إليهم رجاء أنزال فيضه عليهم (فخرج) أي من مقامه متوجها إليهم (حتى إذا ناداهم) أي قرب (سمعه) أي رآه
 فخرج سمعه أي حال كونه قد سمعه (بشواكرون) أي متذاكرين كلاما فيما بينهم (فسمع حبيبهم) أي خليفته وفهمه
 (فقال بعضهم عسا) أي نجما (إن الله) بكسر الهمزة ونون الجمل بالفتح (أخذ إبراهيم من خلقه خليلا) أي كما أخبره
 تعالى وقد سقط لفظ إبراهيم من أصل الحديث فقال يريد إبراهيم عليه السلام (وقال آخر) أي بعض أصحابي آخر
 (ماذا) أي ليس هذا هو الأخذ به إبراهيم خليلا (بالجاء من كلام موسى عليه السلام تكليما) أي كما أخبرته إلى (وقال آخر
 ومبني كلمة الله وروحه) الفاء مصححة أي إذا ذكرتم خليل الله وكلمته في مقام الاختصار فاذكروا عيسى فإنه كلمة الله
 حلقته بأمر كن من غير ابواضافته للشريف أي كلمة مقدولة عنه سبحانه ودعوته مستجابة لديه وهو روح مجرد
 من عند ربه ومع فيه مفر واسطة اورجة منه (وقال آخر آدم اصطفاة الله) أي في أصل خلقته من غير واسطة من اب
 وام في فطرته وجعله أيا البشر وجد الاتياء والاصفياء وذكره في كتابه بوصف الاجتباء وحاصل كلامهم أنه
 يتوهم من هذه الاوصاف لهم أنهم أفضل من نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم حيث ما يلبثهم صريحا أنه اختص بعض
 المقامات العاليات كما يشاهد قوله تعالى لك الرسل فضلا يعضهم على بعض منهم من كلام الله ورفع بعضهم
 درجات (فخرج عليهم) أي وصل إليهم (علم) فكراره ليناط به غير ما يبط به أولا أو خرج أولا من مكان إلى آخر
 فسمع قواهم ما رآهم خرج منه وسلم عليهم (وقال قد سمعت كلامكم) أي في تخصيص بعض الرسل ببعض الفضائل
 (وعجبكم) أي واطمأنا رتجكم باختصاصهم ببعض السمات كما بينه قوله (بأن الله) ألم وتكلف الدجلى حيث
 قدره عاملا بقوله أي أدركت عجبكم وجهه من قبيل قلده سيفا ورثها وعلقها ثيابا وباردا وتبعه الانصاف
 ورأيت بخط قلب الدين عيسى الصفوى أنه لا حاجة إلى هذا التكلف فإن المراد مما عاين ما يدل على عجبهم هذا وفي نسخة
 مصححة إن الله وهي بكسر الهمزة وفتحها (أخذ إبراهيم خليلا وهو كذلك) أي خليله أو أخذاه محقق (وموسى
 بنى الله) أي كما قال الله تعالى وقرناه نجيا من الناحية وهي الكلمة سرا (وهو كذلك) أي نجية أو امره كذلك
 (وصصى روح الله وهو كذلك) أي ذو روح خلقه من ملا واسطة اب (وآدم اصطفاة الله) أي اجتباء (وهو كذلك)
 أي صفاء بالبروة والسالة كما قال الله تعالى الله يصطقي من الملائكة رسلا ومن الناس (الا) أي تذهوا لخصا نصي
 مع اشتراكي منهم في الاصطفاء كما قال (وأما حبيب الله) بمعنى محبوه الذي هو اخص من كل مرتبة ومقام عند ربه
 (ولا فخر) أي ولا أقوله فخرا بل تحدينا بعمته شكرا (والعامل أوا الحمد) كما قال في حديث آخر وأدم ومن دونه تحت
 لوائى (يوم القيامة) أي في المحشر الأكبر في المقام المحمود الذي يحمده الأولون والآخرون (ولا فخر) أي الأقربى
 لى (وأما الولد شافع) أي في الشفاعة العظمى أو كل مرتبة من مراتب الشفاعات الحسنى (وأول شافع) أي مقبول
 الشفاعة (ولا فخر) أي بالنسبة إلى ما من الذخر (وأما الولد من تحرك خلق الجنة) يقع الحما واللام وبكسر الراء أي خلق
 بأمر (فيحضر الله لى) أي بأمره رضوان الجنة بأن يقع لى كما في رواية (فيدخلونها) أي الله بفضله وكرمه كما قال الان
 يخدم فى الله برحمة (ومعى قراء المؤمنين) أي معهم على تفاوت مراتبهم مقدمون على اغنيائهم على اختلاف
 أحوالهم وهو لا يثا في ما ورد بلفظ معنى قراء المهاجرين لأنهم أفضل قراء المؤمنين وقمع فى أصل الدجلى ما يختلف
 الأصول المتغيرة (ولا فخر) أي بهذا ايضا لأنه ورد في الحديث القدسى والكلام الانسى أعددت له ادى الصالحين ما لا
 عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر (وأما اكرم الأولين والآخريين) أي من الخلائق اجمعين وهذا فذلك
 الكلام وتجيبة للمرام (ولا فخر) أي في هذا المقام ايضا اذا انتفاء عن السوى والبقاء في حضرة القاء هو المقام الانسى
 والحالة الحسنى (وفي حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه) أي من احاديث الانبياء (من قول الله تعالى) وفي نسخة
 في قول الله أي في جلاله قوله سبحانه وتعالى (لنبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي اخذت خليلا) أي كما اخذت إبراهيم

فجمع له دين كونه خليلا وحيبا فله في المزية زيادة مرتبة المحبوبة كما اشار اليه قوله سبحانه وتعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله اى يحصل لكم حظ من المزية المحبوبة بواسطة المتابعة المطلوبة ويؤيد قوله (فهو مكتوب في التوراة اسـ) كذا في نسخة صحيحة من غير ضبط على هذه الصورة وهي الف بعدها سين مهملة ثم جرة وفي بعض النسخ مكتوب بازائها على الطرة ذكر ابن جسير بخطه في كتابه ان هذه اللفظة وقعت في الام السبيضة بخط المؤلف كما هي هنا مهمة فكيف بها كما وقعت ذكره الشنقي ولا يعد ان يكون بالتاء الفوقية في آخر الكلمة وهي للربط في الجملة بالفارسية وفي نسخة ضبط بكسر الهمزة وسكون السين المهمة وضم الموحدة وقيل بفتح الهمزة وسكون السين وضم الشدة فوق ولعلها كلمة سريانية بقرينة ذكرها في التوراة اى انت كما في نسخة (حبيب الرحمن) وفي نسخة احمد حبيب الرحمن وعله مدلولها هذا وقد قال الانطاكي كذا وقع في النسخ خليلا وعله مصحف فقد تقدم حديث ابي هريرة هذا في فصل ذكر تفضله عليه الصلاة والسلام بما تضمنته كرامة الاسراء ولفظ الحديث هنالك قد اتخذك حبيبا قال وايضا لفظ الحبيب هنا انساب بآخر الحديث وهو قوله انت محمد حبيب الرحمن قال ثم اى وقعت على نسخة قديمة قد كان اللفظ فيها اولانى اتخذك حبيبا ثم غيرته ابدى التعريف فصبرته خليلا وعلامة الاهل تحت الخاء كانت باقية فيها بعد والله يعلم المفسد من المصلح قلت جل ججج النسخ على التحفيف بعيد عن صواب الصواب وميل الى التعريف لاسيما والنسخة القديمة ايضا ظهرت سقيمة وصححت سليمة هذا من جهة المبني وامامنا حيثية المعنى فلا شك ان التأسيس اولى من التأكيد مع ما في مقابلة العبارة من الاشارة الى الجمع بين المعتبرين الخليين والوصفين الخليين ثم الطاهر ان هذا رواية اخرى عن ابي هريرة لغاية الف ظهرا في المحلين من الكتاب والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب (قال القاضي ابو الفضل رحمه الله تعالى) كذا في الاصول المعتبرة ووقع في اصل الدجلى هنا فصل (اختلف) بصيغة المجهول وفي نسخة اختلفوا (في تفسير الخلة) بالضم (واصل اشتقاها فقيل الخليل المنقطع الى الله) اى المعرض عما سواه بزيادة نعتها به (الذى ليس في انقطاعه اليه ومحبة له اختلال) اى نقص وخلل لديه فعليه اشتقاقه من الخلال وهو وسط الشيء فان الود يخلل النفس ويخالطها بحيث لا يخلل بمحصول خلل فيه حال خلالة وفي هذا المعنى قوله تعالى وتبلى اليه تبليلا وقوله سبحانه وتعالى ففروا الى الله (وقيل الخليل المختص) اى بوصف الخلة سواء يكون مشتقا من الخلة بضم الخاء كما سبق او من الخلة بالفتح بمعنى الفقر والحاجة من الخل اذ كل خليل محتاج الى ان يسد خلل خيله وفي الحديث اللهم ساد الخلة اى الحاجة والغافة او من الخلة بمعنى الخصلة فانها يتوافقان في الخصال كما ورد المرء على دين خليله وقيل هو المختص بخدمة مولاه والذى اختصه الله تعالى بفضله من خلاصة عبادته وسلاله عبادته ولكن لا يظهر وجه الاشتقاق في هذين القولين وان كان الدجلى ذكرهما واقتصر عليهما ثم رأيت الانطاكي قال المختص يعنى بالصادقة والحجة يقال دعا فلان فخلل اى خص (واختر هذا القول) اى الاخير (غير واحد) اى كثير من الاخبار (وقال بعضهم اصل الخلة) بالضم (الاصطفا) اى الاختيار من الصفوة او الصفاء اى يختار كل خليل رضى خليله او يصفه ومعه في كل حالة كخليله (وسعى ابراهيم خليل الله لانه يوالى فيه ويعادى فيه) اى يحب في الله ويبغض في الله ولا بغضاء رضاه ليس له عرض سواء ففي البخارى الحب في الله والبغض في الله من الايمان اى من كاله (وخله الله) اى لا يراه (نصره) اى على عدوه (وجعله اماما لمن بعده) كما قال تعالى انى جاعلك للناس اماما فليبعث نبي بعده الا كان من ذريته مأمورا باتباع ملته قال الدجلى وفي نسخة وجعله اماما لمن بعده بشهادة اجعل هذا بلدا آمنا والطاهر انه تحفيف وتوجيهه تحريف (وقيل الخليل اصله الفقير المحتاج المنقطع) اى عن الاعوان والاخوان او عما سوى الله تعالى في الاكوان (مأخوذ من الخلة) بفتح الخاء (وهى الحاجة) اى شدتها الملتزمة الى الفساق (فسمى بها) اى بالخلة يعنى بالانصاف بها في اطلاق الخليل ووقع في اصل الدجلى به بالضمير المذكور وهو واضح دراية لو ثبت رواية اى فسمى بالخليل (ابراهيم لانه قصر حاجته) اى حصرها (على ربه) اى على طلبها من ربه وعلى حصول قربه ليس له اموال غيره في قلبه ويؤيد قوله (وانقطع اليه بهمة) اى بهمة واهته وعزيمته ونيتة والمراد بالله ما يهيمه ويغمره لقوله (ولم يجعله) اى همة (قبل غيره) بكسر القاف وفتح الموحدة اى عند غيره والمعنى لم يكمل همه الى احد غيره اذ ليس الغمير بوجود في نظره وكان هذا حال الخليل في المقام الجليل (اذ جاءه جبريل وهو في المبحث) بفتح الميم والجيم وقيل بكسرها لانه آلة للرمى ويؤيد الاول ما في كتاب اللغة انه ماى الذى بها الحجارة معرفة واصلاها بالفارسية من جهة نيك اى ما اجودنى ويقال جنى اذارمى بالمجنين قالوا كنا جنين مرة ورشق اخرى (لرمى به في النار) بصيغة المجهول (فقال لك حاجة قال اما ليك فلا) وزيد في رواية فقال فاسأل ربك قال حسبي من سؤالي علم بحالى (وقال ابو بكر بن فورك) بضم الفاء وفتح الراء غير منصرف

وقد يصرف (الحلة) بالضم (صفا المودة) أي خلوص المحبة التي لا يتخاضها النوع من الخلة (التي توجب الاختصاص)
 أي في حالتها المشرفة والنصرة من المحبوب المحب وعكسه (يقطع الاسرار) بفتح الهمزة جمع سر أي يدخل في قلوب
 الاختيار وصدور الاحرار والجله خالية وأوقرت بالياء الجارة وصيغة المصدر لكن له وجه وجيه (وقال بعضهم أصلا
 الخلة المحبة) أي مطلقا في اللغة (ومعناها) أي مؤداها (الاسماي) بكسر الهمزة أي انجاز الحاجة بلا مهلة
 (والالطاف) بالكسر أي الاعانة على وجه الطلاقة (والترجيع) أي رفعه على نفسه في مقام انبئه وهو معنى قول بعضهم
 الترجيع العظيم والتكريم (والتشجيع) أي قول شفاعته وحصول رعايته (وقد بين) أي الله تعالى (ذلك) أي جدا
 المعنى (في كتابه) أي في مقهوره المتى (بقوله وقالت اليهود والتصارى نحن أبناء الله) أي اتباع البند عزير والمصح
 على حذف المضاف المقدر أوزوا أنفسهم منزلة لها في الغام المعترف قدر وكذا قوله (واجباؤه) أي يتجوبونه أو يحبه
 ويلزم كونه محبة للارادة العالية في نسبة المحبة والمحبة كما يشتر إليه قوله سبحانه يحبهم ويحبونه (قل هو
 بعديكم بذنوبكم) أي أن أصبح مازعهم فلم يعد بكم بذنوبكم أذن كان بهذه المكالمة لا يعبث بهذه المثابة وقد عذبكم
 في الدنيا بالقتل والأسر والسحق والإصر وسيد بكم في النار الموقدة باعترا فكم أياما معدودة (ما وجب) أي
 الله بطريق الإشارة المفهوم من العبارة (للمحبوب أن لا يؤخذ) بفتح الحاء أي لا يعاقب (بذنوبه) وأن كل
 قد يعاقب بتوبه فالحب لا يعذب حبه بانار والوالد لا يرمي ولده في النار (قال) أي الله سبحانه وتعالى (هذا)
 أي هذا الكلام أو قال ذلك البض خذ هذا أو الأمر هذا أو هذا كما ذكر (والجدة أقوى) أي في النسبة (من البؤرة)
 تقديم الوحدة على التون وصحهما وتشدد الواو (لأن البؤرة قديكور فيها) أي توجد معها (الدواة) أي الموجبة
 للسخا لفة (كما قال الله تعالى أن من أزه أجهكم وأولا دكم) أي بعضهم (عدوا لكم) بالخلافة الدينية أو الدنيوية
 (ما حذرهم) أي من المحاملة والمه لفة (الاية) أي وأن تعفوا وتصفحوا وتعفروا فإن الله غفور رحيم (ولا يصح
 أن يكون عداوة مع خلة) أي مع صداقة على الحقيقة فإنها صدان لا يجتمعان على وجه الكمال نعم قد توجد عداوة
 من حبة وصداقة من حبة كحبة ولدعاق وعداوة والدخان وعلى هذه الحجة مدار معاشره العامة بل ومدا رة
 الخاصة (فاذا) بالتوس أي فبئس (تحمية إبراهيم ومحمد) وفي نسخة تحميه أي تحية الله إبراهيم ومحمد عليهما
 الصلاة والسلام (بالخلة) أما بانقطعهما إلى الله) أي بالكلية (ووقف حوائجها عليه) أي حتى في الامور الجبرية
 (والاعتطاع عدوة) أي في الاحوال الظاهرية (والاضراب) أي الاعراض والاعتصاف (عن الوسائط والاسباب)
 أي في الخواطر السرية كما قال ارباب الاشارات التوحيد اسقاط الاضافات (اول زيادة الاختصاص من
 تعالى لهما) أي من بين الائمة والاسقاء (وحتى اطافه) بفتح الهمزة أي وزاد الطائفة الحفية (تددهما)
 أي من اخي الشيء إذا ستره لأم خفيه بمعنى اطهرته وحديث خير الذكر الحقي بجملة لها على ما ذكره الدليلي لكنه
 بمعنى الطهور بعيد كالأخني نعم لوقيل المعنى هنا ظهور الطائفة اطهره وجه وفي نسخة وحتى اطافه وأكرم
 همرة الطائفة أي وزاد مبالغته في اكرامه من حتى اذا باغ في الاكرام واستقصى عن سوال المرام ومنه قوله تعالى
 بسألوكك كائن حتى عنها ومنه ايضا حديث أن امرأة دخلت عليه عليه الصلاة والسلام فسأها ما حقي وقال إنها
 كانت تأتينا في زمن خديجة وأن كرم العهد من الإيمان (وما حال) أي خالط وباشر (بواطهما من اسرار الهيت) أي
 واتوار صديقه (ومك ون شجوه) أي ومن استار مفياته (ومعرفته) أي نعر بياته فانه وصفاته (أو لاستصفاه)
 أي اختيار الله سبحانه وتعالى (لهما) ومنه حديث محمد خيرة الله من خلقه (واستصفاه قلوبا عن سواه) أي
 تخايصهما عن الملقى بأمرائق من الخلائق (حتى لم يخالهما حب لغيره) بل اذا احبا احدا احب الله سبحانه وتعالى
 ولذا دعا صلى الله عليه وسلم بقوله اللهم لا تجعل لفساجر على يد ابجي قلبي وقوله اللهم اني أسئلك حبك وحب
 من يحبك (ولهذا) أي المعنى المستمد من هذا المعنى (قال بعضهم الحبل من لا ينسج قلبه) بتشديد الباء وكسر الهمزة
 وروى من لا ينسج قلبه (لسواه) أي على جهة الشركة في المحبة الاصلية (وهو) أي هذا المعنى هو (عندهم معنى قوله
 عليه الصلاة والسلام) أي كإرواه البخاري أن من آمن بالسرا على في صحته وماله أبانكر (واو كنت متخذ خليلا)
 أي من الناس ارجع في المهمات عليه واجا في الملمات اليه (لاخديت أبانكر خليلا لكن أخوة الاسلام) ورواية المصاح
 ولكن بالواو أي ليس بيني وبينه خلة لكن أخوة الاسلام ثابتة بيني وبينه في أعلى الرتبة فيقوم مقام الأخوة له خليلا
 قال التماسي كذا وقع في النسخ الصحيحة من الشفاء أخوة بالالف وفي الاكمال خوة دون الف ثم قال كذا لا يعتد
 ولغيره بالالف وقوله عليه الصلاة والسلام لو كنت متخذ خليلا الخ قال في التماسي لو كنت متخذ خليلا فافتر إليه
 والتجني الشد في جميع اموري لكن أبانكر ولكن الذي أجي إليه وافتر إليه هو الله تعالى أو لو كنت متفطعا لحسا

مخلوق لكان المبكر لكن امر افقه الاسلام انتهى وفيه ابدان الى ان الخلقة فوق الاخوة والمودة (واختلف العلماء
 من ارباب القلوب) اى اصحاب القلوب الصافية والالباب الواعية من الشايخ الصوفية الجامعين بين المعارف القلبية
 البهية والاخلاق السنية الرضية (ايها ارفع) اى اى الخصلتين او البابين اعلى او اعلى في الدرجة العلمية والرتبة
 الجلية (درجة الخلقة) اى درجة الخلقة ارفع من درجة المحبة (اودرجة المحبة) اى ارفع من درجة الخلقة فهم
 من فوعان بناء على انهما بدل من انهما المرفوع ويجوز نصب درجة على انه تميز ذكره التمساني وهو بعيد جدا لاسيما
 مع وجود او التريدينية وكون انهما معرفة بالاضافة نعم لو ثبت الجركان له وجه من حيث انه بدل من المضاف اليه في
 ايها والصحيح ما اشترنا اليه من انهما من فوعان بالابتداء وان خبرهما ارفع مقدرا مع تقدير الاستفهام في اولهما
 (جعلهما بعضهم سواء) اى في المرتبة ليس بينهما تفاوت في الدرجة (فلا يكون الحبيب الا خيلا ولا الخليل الا حبيبا
 لكنه خص ابراهيم عليه السلام بالخلقة ومحمد صلى الله تعالى عليه وسلم بالحب) اى بناء على الغلبة ولكن في هذا الاختصاص
 دلالة باهرة واشارة ظاهرة الى زيادة درجة المحبة على رتبة الخلقة كالايتحى على ارباب المعرفة (وبعضهم قال درجة
 الخلقة ارفع) اى من مرتبة المحبة وهذا بعيد جدا لان براد بالخلقة معنى الخصوص وبالحبة معنى العموم وليس الكلام
 فيه لافى المنطوق ولا فى المفهوم (واخرج) اى ذلك البعض لما زعمه (بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم) اى قياموا به الخرى
 (لو كنت متخذنا خيلا غير ربى) اى لا نتخذ ابا بكر خيلا (فلم يتخذ) اى غير ربه خيلا (وقد اطاق المحبة
 القاطمة وابنيها) اى الحسين رضى الله تعالى عنهم (واسامة) اى وكذا لاسامة ابن مولا زيد بن حارثة الملقب بحب
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقد كان اسامة اسود كالغراب وابوه زيدا يبيض كالقطن (وغيرهم) اى كابي بكر
 وعمر وعائشة فلو كانت المحبة ارفع من الخلقة لم يتخذ غير ربه مما ذكر حبيبا كالم يتخذ غيره خيلا وفيه انه لم يطلق
 على احد منهم بكونه حبيبا وانما اراد بمحبتهم المحبة الطبيعية الناشئة عن النسبة الجزئية او الحالة الصادرة عن
 تحقق الشئ الرضية مع انه صلى الله تعالى عليه وسلم سمي حبيب الله بمعنى محبوبه فابن هذا المعنى من ذلك البنى
 فليس له شريك في هذا الوصف على وجه الكمال كالايتحى وهذا هو المشهور عند الجمهور ولذا قال (واكثرهم جمل
 المحبة) اى الخاصة دون المودة العامة (ارفع) اى درجة (من الخلقة) اى مع انها من مراتب الخاصة (لان درجة
 الحبيب نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم ارفع من درجة الخليل ابراهيم عليه السلام) يعنى اختصاص هذا الوصف بمن هو
 اكمل بدل على انه افضل من سائر اوصاف الكمال والا لكان الانعكاس اولي فتأمل فانه اندفع به ما ذكره الدلجى
 بقوله وانت خير بان ارفع المحبة صلى الخلقة انما هى من ارفعية موصوفها لان حيث ذاتها ثم ما يبدل على هذا
 التحقيق الموجب للتوفيق ان الخليل انما هو فعيل بمعنى الفاعل مستندا الى ابراهيم عليه السلام واما الحبيب فيحتمل
 ان يكون بمعنى فاعل او مفعول ولا شك ان نسبة المفعولية في هذا المقام اتم من نسبة الفاعلية في المرام كايشير اليه قوله
 سبحانه وتعالى يحبهم ويحبونه لاسيما ومحبة الله تعالى كاملة سابقة ذاتية ابدية ازيد ومحبة العبد ناقصة لاحقة
 عرضية عرضية واما حديث او كنت متخذنا خيلا غير ربى لا نتخذ ابا بكر وقد اتخذ الله صاحبكم خيلا فهو محمول
 على انه اتخذ ان يكون خيلا خاصا لا يتخذ غيره خيلا على ما يبدل عليه سابق الكلام وسياقه فهو بمعنى الفاعل على
 حاله وليس كما توهمه الدلجى انه بمعنى المفعول والحاصل انه يقال محمد حبيب الله والله حبيب محمد ولا يقال الله خليل
 ابراهيم مع جواز ابراهيم خليل الله وقد صرحوا بان المعنى الاول اصح يعنى كونه مشتقا من الخلقة بالضم لانها تصور
 من الجانبين والحاجة لا تصور من الجانبين فلا يجوز ان يقال الله تعالى خليل ابراهيم لما فيه من ابهام ان يكون
 مأخوذا من الخلقة التى هى الحاجة (واصل المحبة) اى المأخوذة من حبة القلب واصل معناها (اليل الى ماوافق
 الحب) اى بلايم طبعه ويستلذه وهذا ظاهر في كونه اسم الفاعل من احبه فهو محب على ما صرح به الانطاسى
 وضبطه الخلبى بضم الميم وقع الحاء اى الحبوب وتبعه الدلجى وزاد عليه قوله من ارادة طاعته واتباعه مرضاته
 لكنه مخالف للرواية وغير مناسب للدراية لانه ليس اصل المحبة هذا بل نتيجة محبة المحب للمحسوب ان لا تقع منه
 المخالفة كما قالت رابعة رضى الله تعالى عنها

نعمى الاله وانت ترفع حبه * هذا العرك فى الصنيع بديع *

لو كان خلك صادقا لاطعته * ان المحب لمن يحب مطيع *

هذا وقد قال الانطاسى وفي بعض النسخ وقع المحب والظاهر انه خطأ لما سأتى فى كلام المصنف من ان حقيقة
 المحبة الميل الى ماوافق الانسان (ولكن هذا) اى التعريف (انما يصح فى حق من يصح الميل) اى وجود ميلان القلب
 (منه) اى الى محبوبه او مطلقا (والانتفاع بالوفى) يعنى الواو وسكون الفاء اى وفى حق من تصور منه الانتفاع

والارتقاء بالشيء الذي فيه الواقفة او على وفق ميل القلب وهو النفس اليه (وهي) اى المحبة بمعنى الميل (درجة
 الخلق) اى صفته ورتبته (واما الخالق) اى الذى قدس من القلب والميلان وسائر تعوى الحقائق (فترى عن الاغراض)
 ما عين الله وهي الملل والحاجات وكذا من الاغراض ما عين الله وهي الاغراض والآيات (فمحبة لغيره
 تمكنه من سعاده) اى باقنارته على طاعته وسعاده (وعصمه) بالرفع واعد الذليل في تجويز الحرام وبخافضته من
 ارتكاب موصيته (وتوحيده) اى على ارتكاب الحسنة واجتناب السيئات (وتهية اسباب القرب) بعدم فسكون
 ولا سدا ان يكون نعم فتح اى من التوافل كصلاه وصوم وصدقة وتسبيح وتحميد وتكبير وتهلل وسائر القربات
 (واما صفة رجبته عليه) اى يقول ما منه اليه وحمله مقر بالديه (وقصوها) تضم القاف مقصورة اى غاية الصفة
 ونهايتها نسبة الى الخالق (كنف الحب من قلبه) اى كشف الرب الحب العساوية واللقب الانسانية من قلب
 الحب لمجال الذات الربانية وكما الصفات الصمدانية (حتى يراه بقلبه) اى يرى حاله به عين قلبه (ويطير اليه)
 اى الى تجلى به في مقام صطته (بصبرته) اى بعين اصبرته يقف عن نفسه ويحبه ويحب به فيكون محرابا
 ما كان صبرا ومكرا بعد ما كان فكرا وشكرا وما صرا في الحصرة بعد ما كان غاما في العفلة (فيكون كما قال) اى
 سبحانه وتعالى (في الحديث) اى العبدى والكلام الانسى على ما رواه البخارى لا يزال العبد شغوبا الى حتى احب
 (ماذا احبته) اى اظهرت حيله فان حبه سبحانه وتعالى قديم غير حادث بعد تقرب عبده (كنت سمعه الذى يجمع به
 وبصره الذى يبصر به ولسانه الذى يطق به) وفي رواية زيادة وبه الذى يبطش بها ويرجله الذى يمشى عليها اى كنف
 حاسة اعضائه وحاسى اجرائه ان تتحرك بغير رشاي وان تسكن الى غير قضاي والحاصل انه جعل سلطان تحبه لربه
 آخذا بجماع قلبه فلا يهيم الامر صا محبوه ولا يسى بجمع جوارحه الا في سبيل مطلوبه وقيل اى كنت اسرع الى
 قضاء حوائجه من سمعه فى الاسماع وبصره فى الطر ولسانه فى النطق وهما معى ادق من هذا وهو انه يظهر لامد
 فى هذا العام ما يتم به المرام وهو انه يشاهد ان قوة سمعه وبصره ولسانه وسائر اركانه كلها من آثار قدرة ربه
 وقوة عرشه وليس المراد منه الحلول والاتحاد والاتصال على ما توهمه اهل الضلال كما قال (ولا ينبغي ان يهيم
 بصحة المفعول) (من هذا) اى الحديث (سوى الجرد لله) اى تجرد القلب عن غير حب الرب (والانقطاع الى الله)
 اى ترك الالتفات الى ما سواه (والاعراض عن غير الله) اى با وجه الكلى الى مولاه حتى كانه يسمع منه
 ومراى له فيما يجره (وصفاء القلب لله) اى بحيث لا يحيط بباله سواء كما قال العارف بالله ابن العارض
 (واوخطرته فى سواك ارادة على حاطرى سوا حكمت بردى)

(واخلاص الحركات لله) وكذا جعل السمكات فى رصاه لان من احب لله وادعى الله واعطى الله وضع لله فقد
 استكمل ايمانه وقد قال تعالى ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين (كما قالت عائشة رضى الله تعالى عنها
 كان حلقه القرآن) اى فى جميع الشان (يرضى رضاه ويخط بخطه) اى لا يشأ عنه شئ من الهوى ولا يخط
 فى جمع احواله الى غرض سوى مل مداوم على التخلق باخلاق المولى (ومن هذا) اى المقام (غيره منهم عن الخلة)
 اى التى هى خلاصة المرام لسلالة الكرام من الالام (بقوله قد تحللت مملك الروح معى) اى تدخلت لى اياك تخالط
 الروح من بدنى وهو كالماء فى العود الطرى وكما طراوة فى الولو العذى (وبدا) اى وذلك التخلل المأخوذة من الخلة
 (سمى الخليل) اى ابراهيم وغيره (تخللا ما ذاما) زائدة (انطقت) اى عنك (كك حديثى) اى منك لما قبل من ان انا
 يترشح عايمه ولما ورد من احب شيئا اكثر ذكره (واذا ما كنت) اى لك اوعى فتترك اوعى بيان حال معك (كنت
 العليلا) بالعين المحبة والى الاطلاق اى حرارة العيش وفى نسخة الدخيل اى الذى تدخل فى الامور وشالها
 فى الصدور (فاذا) بالنور وفنيتك بالنور اى جسد (مزية الحنة وخصوصية المحبة ساعلة ليداعجده صلى الله
 تعالى عليه وسلم عادت عليه الآيات) وفى نسخة الآثار وهى ملازمة لقوله (الصحة) المباشرة الملقاة بالقول من
 الامة كحديث لو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابانكر خليلا وفى رواية ولكن اى وصاحبي وقد اتخذ الله
 صاحبكم خليلا وتحدثنا احبب الله ونحو ذلك من شواهد الاحادث الصحة المطابقة للآيات الصريحة (وكفى
 بقوله تعالى) اى كفى شاهدا ودليلا قوله سبحانه وتعالى (قل ان كنتم تحبون الله الاية) اى فايتمنى يحبكم الله وحده
 الاية القصوى فى المقام الاسنى حيث جعل متابعت شرط صحة دهرى محبة له تعالى ورتب على متابعت محبة سبحانه
 وتعالى له ولعمل الاتياد عليهم الصلاة والسلام ثمنا كونهم فى امته ومتابعة ملته لتحصيل هذا المرام وهو مرتبة
 المحورية والمراد به المجدوية للصلو به لاهل الكمال من السادة الصوفية ولذا قالوا جديفة من جذبات الحق لوارى
 عمل اثنين وقد قال الله تعالى الله يحبني اليه من يشاء ويهدى اليه من يغبى فالخلة الاولى اشارة الى مقام المراد

في مرتبة المريد والثانية الى مقام المريد في حال الانابة ووصف المستغيد والحاصل ان هذه الآية الشريفة لما كانت
 دالة على المرتبة المتينة (حكي اهل التفسير ان هذه الآية لما نزلت قال الكفار انما يريد محمد ان نخذه خنا) بفتح الخاء
 المهملة وتخفيف النونين اى معبودا وممجودا (كما اتخذ النصارى عيسى ابن مريم) وهذا باطل قطعاً من وجهين
 احدهما انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يرد هذا المعنى اصلاً بل لما قيل له انسجد لك قال لو امرت ان يسجد احد
 لاحد لامرت ان تسجد المرأة لزوجها وايضاً اعترض القرآن من اوله الى آخره على رد اهل الشرك العنيد واثبات
 التوحيد على وجه التجريد والتفريد فكيف يتصوره ان يريد خلاف ذلك حيث يكون مناقضاً لما هنالك ولكنهم
 على زعمهم وقياس الكاملين على نفوسهم ومقتضى طباعهم صدر هذا الكلام عنهم وظاهر هذا المرام منهم وثانيهما
 ان التشبيه في كلامهم غير صحيح لان عيسى ابن مريم لم يرد اتخاذ النصارى له الها معبوداً كما طنوا لانه
 من صفه الى حال كبره كان يقول انى عبد الله وابرى الاكه والابرس واحيي الموتى باذن الله ولم يخطر بباله وجود
 من سواه فضلاً عن اشراكه مع موله وامام اذكره الدلجى من قوله الختان الرخة او العطف اى نخذه موضع خنا
 من الرحمة فترجمه ونعطف عليه وتبرك به كما اتخذت النصارى عيسى ابن مريم خدناً فلا يناسب التشبيه الذى
 يلازم التنزيه ولا يسبب لمقاله اهل التفسير (فانزل الله شيطانهم) اى زيادة غيظ في حالتهم (ورغماً) بفتح اراء ويضم
 وحكى كسرهما الى ردا (على مقالتهم هذه الآية) اى الآية وهى قوله (قل اطيعوا الله والرسول) لان اطاعة كل
 واحد مستلزمة لطاعة الآخر وفيه اعماله خفاء الى ان الرسول لا يأمر بالشكر فتدبر (فراذه شرفاً يا مريم بطاعته
 وقرنها بطاعته ثم توعدهم على التولى) اى الاعراض (عنه) اى ابتداء وانتهاء (بقوله فان تولوا) يحتمل الماضى
 والمضارع اى تولوا (فان الله لا يحب الكافرين) اى لا يرضى عنهم ولا يثنى عليهم وفى وضع الطاهر موضع المضمر
 تسجيل على كفرهم لئلا يشمل الفاجرين بنوع من التولى لا يكون موجبا للكفر وفيه ايضا تنبيه عليه على ان مدار
 الامر على الخاتمة ونوع خص على التوبة الموجبة للحسنة والمغفرة والثوبة (وقد نقل الامام ابو بكر بن فورك) يضم
 اوله وهو غير منصرف للعلمية والجمعة وقد بصرف (عن بعض المتكلمين كلاماً في الفرق بين المحبة والخلة يطول جملة
 اشاراته) اى وتفصيل عباراته (رجع الى تفصيل مقام المحبة على الخلة ونحن نذكر منه طرماً) بفتح تين اى شيئاً يسيراً
 من الكلام (يهدى الى مابعده) اى من مقام المرام (فى ذلك قولهم الخليل يصل) اى الى من اتخذ خليلاً (بالواسطة)
 اى اخذاً لوصوله اليه بهادايلاً (من قوله تعالى وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض) اى وليكون بواسطة
 اراء الله له ذلك من الموقنين لما هنالك (والحبيب يصل اليه) اى لحبيبه كفى نسخة (به) اى بذته دون واسطه من
 اراءه كائناته اخذاله (من قوله تعالى فكان قاب قوسين) اى قدرهما (اوادنى) اى بل ادنى من قابيهما (وقيل الخليل
 الذى تكون مغفرته في حد الطمع) اى لانه من المريدين وهذا المعنى مأخوذ (من قوله تعالى والذى اطع ان يغفرل
 خطيئتي) اى يوم الدين (والحبيب هو الذى مغفرته في حد اليقين) اى الناجز الذى غير متوقف ولا متأخر الى حين
 ليكون صاحبه من المرادين (من قوله تعالى ليغفرلك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر) اى من جميع ما يصح فيه العتاب
 دون العقاب لعدم مناسبتها في هذا الباب وفى عطف ما تأخر اعتناء عظيم فتدبر فان الغفران السابق يشمل الواقع
 واللاحق (الآية) اى ومع زيادة اتمام النعمة واكمال المنفعة بالهداية الخاصة والنصرة العامة المستفادة من تمة الآية
 التى هى قوله سبحانه وتعالى ويؤتم نعمته عليك ويهديك صراطاً مستقيماً وينصرك الله نصراً عزيزاً وهذا وقد ذكر فرقا
 آخر بينهما بقوله (وال خليل قال ولا تخزن يوم يعثون) اى لكونه طالباً في الطريق (والحبيب قيل له يوم لا يخزى الله
 النبي) اى لانه مطلوب في مقام التحقيق وهذا المعنى في التوفيق هو الذى بينه المصنف بقوله (فابتدى) اى الحبيب
 (بالشارة) اى بنى الخزي والفضاحة عنه (قبل السؤال) اى بحصول المنال في المآل بخلاف الخليل حيث وقع
 منه السؤال ولم يقع جواب حصوه لافى الحسالى ولا فى الاستقبال فيكون بين الخوف والرجاء في تحسين المآل ثم ذكر
 فرقا آخر فقال (وال خليل قال في الحسنة) اى في اتلاؤه بمرد حين القاه في النار (حسبى الله) اى كافى في دفع بلائى
 ورفع عنائى فكانت عليه برداً وسلاماً (والحبيب قيل له يا ايها النبي حسبك الله) ووجه الفرق ان يونانيا بين من
 يقول هو حسبي وبين من يقال له انا حسبك فان كل احد يدعى انه يحب الله ولكن الكمال هو ان يقول الله انا محبوه به
 او محبة ونظير هذا الفرق ما وقع بين قول يحيى وعيسى عليهما السلام حيث قال في الاول وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت
 ويوم يبعث حياً وقال الثاني والسلام على يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حياً ولا شك ان السلام الاول في هذا
 المحل افضل لانه شهادة من الله تعالى على سلامته في جميع حالاته بخلاف الثاني فانه يخبر به عن حال نفسه وان كان
 صادقا في مقاله ولا يتصور تخلف في وقوعه ثم هذا لا ينافى في كون عيسى افضل من يحيى لانه قد يوجد في المفضل

مالا يوجد في الفضل مع انه قد يقال ان عيسى كان في مقام الانساق والقبض فطبال لسانه وصكابه في
 في مقام القضا والثناء فكل لسانه في مقام الحق عند الانتهاء كما قام هو بحقه سبحانه وتعالى في الانتداء حيث
 لم يهيم عيسى في الانشاء ومن كان الله له ومن ترك حط مستم فلم الله معه هذا (والليل قال واجعل لسان
 صدق) اي في الاتخير كافي نسخة اي سجد جليل وذكرنا جزلا في عيسى معذرة الى يوم الدين فاستجيب له وامر الله
 الاوهم عيون له ومنهون عليه ومنهون ان ينسوا اليه ولا بعد ان يقال المراد بالآخرين هذه الامة من السابقين
 واللاحقين (والحبيب قبله ورفعه ذلك ذكرك) اي فوق المار والمبار مقرونا بذكره به بل مكتوب على سبيل
 مرشد واستجار حجة وقصورها وتعود حورها (اعطى) اي الحبب صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك المثال في الحال
 (بلا زال) واحب دعوة الجليل عليه السلام في الاستقبال (والحليل قال واجتنبى ونجى ان نعد الاصلام) اي
 بعدنى واباهم عن عبادتها وهذه لغة تجدد ولفظ الجبان جنى وازاد بينه لصلبه حتى يصدق عليه ان دعاه مستجاب
 عند ربه لظهور الكفر من بعض افعاله وفيه اعمال الى ان تصحى الا تيسر بوقيق الله وحفظه (والحبيب
 قيل له) اي من غير سؤال منه (اعلم يد الله ليذهب عنكم الرخس) اي الذنب للادس (اهل البيت) بالثبوت على
 المدح او التنداء ولعل المراد باهل البيت من كان في زمنه صلى الله تعالى عليه وسلم من اولاده وذريته وازواجه وبناته
 والخليل قال الملائكة لسارة زوجة راحة الله وركانه عليكم اهل البيت فمنها ثلث فرق آخر بين نسبة اهل بيت
 الحبيب ونسبة اهل بيت الخليل (وعلمنا ذكرنا) اي من الخلاف في تفسير الخلة والحجة وما صدر عن اهل المعرفة
 (تنبه على مقصد اصحاب هذا المقال من تفضيل القامات والاحوال) اي المعزة والخلة وتفاوت مرتبة كل منهما
 في الحال والمآل وهو بالضاد العجبة او الهمة كما في النسخ المختلفة (وكل يعمل على شاكلته) اي طريقته
 التي تشاكل حاله في الهدى والضلال او على مائة وجبته التي طبع عليها في احوال الاحوال كما قال الله تعالى
 فاما من اسطى او اتى الآتين (فرمكم اعلم من هو اهدى سبيلا) اي وعن هو اخطا مسلكا وقيلا فبجان من اراد
 جملة مهيا عزيرا ولو شاء صبره مهنا ذللا

فصل في

(في تفصيله صلى الله تعالى عليه وسلم) اي على غيره (بالشفاعة) اي العظمى تحت اللواء المدود (والمقام المحمود)
 كالتفسير لا قبله (قال الله تعالى عسى ان يمسك ربك) اي بقيمك (نعم ما محمودا) اي يحمده فيله الاولون
 والآخرين (اخبرنا الشيخ ابو علي العسائي) بفتح العين العجبة ونشيد السين المحملة (الجباقي) بفتح الجيم ويتشدد
 التختية (فيما كتب) اي كافي نسخة (الى) اي مرسل او واصل الى (مخطاه) اي اجازة فان القاسمي لم يسمع منه
 شذ (ثا) اي حديثنا (مراسم من صدق الله القاسمي ثا او محمد الاصيل ثا ابو زيد) اي المروزي (وابو احمد) اي الجرجاني
 (قالا) اي كلاهما (ثا محمد بن يوسف) اي المرزى (ثا محمد بن اسمعيل) اي البخاري (ثا اسمعيل بن ابان) بفتح
 الهمزة وفيه الصرف وعدمه والا حود الصرف هو ابو اسحق الوراق ازدي كوفي روى عنه احمد بن محمد بن
 والدارمي واوحاتم وخلق وثقه احمد وجايد وقال البخاري صدوق وقال خيزه فيه قشيع ذكره الحلبي قلت هو
 لا يفي كونه صدوقا (ثا ابو الاحوص) بجاء وصاد مهملين له اربعة آلاف حديث (عن آدم بن علي) اي العجلي
 (قال سمعت ابي عمر رضي الله تعالى عنهما يقول) اي موقوفا لكنه لكونه بمال اقبال مثله من قل الى ابي يكون في الحكم
 مرصعا (ان اتاس يصبرون) اي يكونون (يوم القيامة جئ) بضم الجيم ثلثة مقصورا منونا جمع جثوة بضم
 حيمها وقد نكسر وحكى الفتح وهي ما جمع من ثراب ونحوه ثم استعير للجماعة ومنه حديث جابر رأيت قور الشهاد
 اجزاء اي اربعة مجزعة واما قول بعضهم جمع حاث وهو الذي يكون معتمدا على ركبتيه فيعيد بل لا يصح لان تعاضلا
 لا يجمع على فعل مفعول وفي نسخة جثاء مصحوم الجيم بمدود الآحراى جماعات واحدا جثوة وفي اخرى بتشديد اللام
 جمع حاث وهو من يجلس على ركبتيه ومنه حديث علي انا اول من يجثو للصومعة بين يدي الله اي يصبر من قبله
 جماعات متخاضعين ومنه قوله تعالى وري كل امة حائبة كل امة تدعى الى كتابها وهو اللام اقوله (كل امة تدعى
 بها بقاؤون) اي خالدين لانها امة باسمائهم (ياقلان اشفع لنا) اي لخصوصنا اراهمونا (ياقلان اشفع لنا) اي
 وهكذا واحدا مد واحدا وهو يقول استلها (حتى تنهى الشفاعة) اي العظمى (الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 بذلك) اي الوقت (يوم) بارفع وروى بالصواب اي فذلك الحال في يوم يبعث الله المقام المحمود وعن ابي هريرة رضي الله
 تعالى عنه (اي فيارواه احد والبهقي) سئل عنها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يعني قوله اي يرد ابو هريرة
 بصبر عنها أيه في قوله (عسى ان يمسك ربك مقاما محمودا فقال) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بجوابا الى سأل

(هي الشفاعة) أي المراد بها مقام اشباع الكبري لا هل الموقف حامية ولا يبعد ان يكون الضمير راجعا
إلى المقام المحمود وتأتي بأخبار كثيرة (وروي كعب بن مالك) أي كإرواه احمد (عند صلى الله تعالى عليه وسلم
يخسر الناس يوم القيامة فأكون أنا وامي علي تلى) أي مكان مرتفع (وبكسوى ربي حلة خضراء) نعارة
إشارة إلى مقام سعادة السادة (ثم يؤذن لي) أي في القول بعد ان الخلق ما كانوا يتلقون (فأقول ما شاء الله ان أقول)
أي من عبادي وشفاعة الخلق (فذلك المقام المحمود) وهذا لا يتناقض ما ورد عن بعضهم منهم محامد ان المقام المحمود
هو ان الله يجلس معه محمد علي كرسيد كما ورد به حديث وتعبه القرطبي بأنه قول غريب وإنه ان صح تناول
علي أنه يجلس مع أنبيائه وملائكته ثم ذكر كلام ابن عبد البر قريبا منه على ما نقله الحلبي وفيه انه تأويل يبعد
عن المقام غير سديد في حصول المرام بل المراد بالعبادة انفراد صلى الله تعالى عليه وسلم عن البرية في مرتبة المزية
كقول موسى ان معي ربي وسيأتي ما يؤيد هذا التأويل في مقام التفصيل (وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما)
أي في رواية (وذكر حديث الشفاعة) أي العظمى (قال فيمشي) أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (حتى يأخذ
بحافظة الجنة) يسكون اللام وتفتح (فيؤمض) أي تخيم (بعنده الله المقام المحمود الذي وعده) بصيغة الفاعل
او المفعول أي وعده الله سبحانه وتعالى ان يقيمه يوم القيامة وفي رواية فاستأذن علي ربي في داره فيؤذن لي عليه
فأذا رأيت وقعت ساجدا فبذ عن ما شاء الله ان يدعني الى ان تلعسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال هذا
المقام المحمود الذي وعده نبيكم (وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه) كإرواه احمد وغيره (عنه صلى الله تعالى عليه
وسلم انه) أي المقام المحمود الموعود (قيامة عن عمن العرش مقاما ما يقومه غيره يغبطه) بفتح الياء وكسر الباء
أي يتناه (فيده الاولون والاخرون) وفي اصل الدجلى به وجعلها اماظرة اوسببية (وتنحوه عن كعب) أي كعب
الاحبار (واحسن) أي البصري (وفي رواية هو المقام الذي اشفع فيه لامي) أي اصالة ولغيرهم تبعها او جعل
الكل امته له لانه اخذ الميثاق منهم بانهم اذا دركوه لا منوا به واتبعوه كما ورد لو كان موسى حيا لما وسعه الا اني
(وصن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه) علي مارواه احمد (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اني لقائم
المقام المحمود) اللام المفتوحة للتأكيد في خبر ان وتوهم الدجلى حيث قال أي والله اني لقائم ثم قال وهذا مرشد
الى جواز القسم في الامر العظيم انتهى ولا خلاف في جوازه مطلقا الا ان بعض العارفين لم يحلفوا من جهة امر
الدنيا لحقارتها (قيل وما هو) وللدارمي عنه قبله ما المقام المحمود (قال ذلك يوم) روي بانصب بحلي انه ظرف
مضاف الى الجملة وبالرفع والتوابع فيقدر فيه (ينزل الله تبارك وتعالى على كرسيد) أي يجلي عليه كنجليه سبحانه
علي الظهور وهو صلى الله تعالى عليه وسلم جالس على الكرسي كما سبقت به الرواية ولا يبعد ان يكون ينزل يضم اوله
وكسر الزاي أي يوم يجليسه الله على كرسيد اشعارا للمقام عليه لكن يوافق المعنى الاول بقية الحديث الذي اشار اليه
بقوله (الحديث) أي بطوله مع تمة قوله فيخط أي بصوت كما يخط الرجل الجديد من تضايقه أي لعظمة تجليه عليه
وهو أي الكرسي يسع السماء والارض ويحاط بكم حفاة عراة غرابض فسكون أي قلنا غير مختونين لقوله
تعالى كما بدأكم فهو دون فيكون اول من يكسى ابراهيم لانه اول من عرى في ذات الله حين النقي في النار والظواهر
ان الاول هنا اضافي لقوله عليه الصلاة والسلام فيما سقى وبكسوى ربي حلة خضراء مع انه لا يدع ان يكون
في المنقول بعض ما لا يوجد في الفاضل لاسيما وهو في مقام النبوة وحالة التبعية في مرتبة النبوة يقول الله تعالى اكسوا
خليلي فيؤتى ريطتين أي ملائين ريفتين يضاوين من رباط الجنة ثم اكسى على اثره بفتحسين وبكسر فسكون
أي على عقبه وهو يحتمل ان يكون خلة أخرى بعد ما سبقت له الكسوة الاولى ثم أقوم عن عمن الله أي عمن عرشه
او كرسيد اوجانب يمينه حال تجليه مقاما يغبطني الاولون والاخرون أي يتنون ان يعطوا مثل ما أعطى ولا ينالونه
ابدا (وعن ابن موسى) أي الاشعري مات بمكة وقيل بالكوفة (عنه عليه الصلاة والسلام) كإرواه ابن ماجه (خيرت)
بصيغة المجهول أي جعلت خيرا ورواية المصباح اتاني آت فيخبرني (بين ان يدخل نصف امتي الجنة) أي من غير حساب
وعذاب (وبين الشفاعة) أي في هذا الباب (فاخترت الشفاعة) أي من اول الوهلة (لانها اعم) أي في المنفعة
والظاهر ان هذه الشفاعة دون الشفاعة العظمى مختصة بهذه الامة اما لدخال جماعة الجنة بغير محاسبة او لمن استحق
دخول النار فلا يدخلها او لمن دخلها فيخرج منها وفي الجملة الشفاعة ثابتة على ما جمع عليه اهل السنة لقوله تعالى
يومئذ لاتنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا ولا عبرة بمنع الخوارج وبعض المعتزلة مستدلين بقوله
تعالى فانتقمهم شفاعة الشافعين فانه مخصوص بالكافرين واما تخصيصهم احاديث الشفاعة بزيادة الدرجات
في الجنة فباطل لتصريح الادلة باخراج من دخل النار من المؤمنين منها كما يشير اليه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم

(أبوابها) بأدستهم الأسكاري بمسكني وفتح الراءى أي لا تظنون الشفاعة التي اخترها (المتدين)
أي من الداعي خاصة (ولكنها) وفي نسخة لا ولكنها الشفاعة (للمسلمين المسلمين) وفي نسخة للزمنين أي الكافرين
وفي أخرى للمؤمنين بفتح الهمزة وتشديد القاف الموحدة والمظهر أنه نصيف أم رواية ابن عرفة أن رواها للنسبية
ولكنها للمؤمنين المؤمنين فتلاوت يشاء الشفاعة في مقام المسألة ثم رأيت الحل قال وهو كذا في أصل السند
أن ما جده وهو أصل صحيح وقصه الملك الحسن وقت كتب نجاحه على الهامش وفي وعليها تصحيح مرتين والله تعالى أعلم
ثم الخطأين بتشديد الطاء أي المباحين في الخطأ أي بالحمد أو الكثرة أو العظمة ويؤيد قوله عليه السلام في رواة
أبو داود والترمذي شفاعتي لأهل الكفار من امتي وفي نسخة المساططين وفي أخرى للمسلمين بإعادة المعامل تأكيداً
(وسمى أبي هريرة رضي الله تعالى عنه) أي قال كما في نسخة وقد رواه البيهقي عنه وكذا شيخه أبو عبد الله الحاكم وصححه
(قلت يا رسول الله ماذا ورد) من الزورود أي نزل (عليك في الشفاعة) ما استغماية وذا هو مسوولة بمعنى الذي
وصله ما بعده وفي نسخة صحيحة ما رد بضم راء وتشديد دال أي ماذا أجيب عليك في مقام الشفاعة أو أي ما لها
وفي أخرى نصفه الماعل لله أو الملك (فقال شفاعتي) أي ورد على شفاعتي وأجيب شفاعتي (لم شهد أن لا إله إلا الله)
أي وإن لم يكن من امتي وقيل التقدير وإلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جده من الإيمان
به في صحة الإسلام وقيل هذه الكلمة صارت علماً لكل من الشهادة (مخلصاً) أي لا كرها ولا ماساً ولا رياء (يصديق)
متشدد الدال أي يطاق ويوافق (إسنه) بأنصب على أنه معقول أو أرفع على أنه ماعل وقوله (قله) عكس ذلك
(وص أم حبيبة) أي أم المؤمنين كآراء البيهقي والحاكم (أرت) بضم الهمزة وكسر الراء أي أظهر الله لي (ماتق)
أي من الثواب والثنا (أنتي) وفي أصل الدلجى من امتي أي بعضهم (من بعدى) متعلق بخلق وفي نسخة بعدى
أي بعد ذهابي إلى ربي (وسقك بعضهم دماء بعض) وهو مصدر مضارع أي فاعله معطوف على ما تلقى ولا يبعد
أن يكون معك ما صيا عطفاً على ما تلقى أي وما سقك ويؤيد قوله (وسق) أي وما سق (لهم من الله ما سق للآدم
قلهم) أي من الإغلا ببعض الظلم (فقال الله أن يؤتيني) أي يعطيني (شفاعة) وفي نسخة يولي شفاعتهم بتشديد
اللام المكسورة أي يعطي مولي لشفاعتهم (يوم القيامة فيهم) أي في حقهم (ففعلى) أي أعطاه ما سأل
(وقال حديثه) كما رواه البيهقي والشافعي وهو وإن كان موثقاً ولكنه مرفوع حكماً (يجمع الله الناس في صعيد واحد)
أي أرض مشوية لا ترى فيها عرجاً ولا أماً (حيث يجمعهم الداعي) أي صوته وهو اسم الياء وكسر الهمزة وهذا
على الغرض والتقدير وقال الدلجى له بعد الشفاعة لفصل القضاء بينها الخلاق فلما إلى الحساب انتهى ويرد
عليه ما سأل من بقية الحديث في الكتاب (ويتفذهم العصر) بفتح الياء وضم العاء والدال المعجمة وفي نسخة بضم
الياء وكسر الفاء أي يطلعهم ويجاوزهم عصر الساعة بحيث لا يفتي أحد منهم من الأكار والأصاغر لاستواء
الصعيد الباهر وص إلى عبيد يعذبهم عصر الرحمن أي يأتي عليهم جميعهم وفيه أن بصره تعالى دائماً محيط بهم وقد
دفع بأن إثباته مقيداً لإثباتي دواء ولعل وجه التخصيص هو إعادة هول المقام أو ظهور ذلك الوصف على وحد
الكمال والتمام على سائر الآتام كما ذكروا في قوله سبحانه مآل يوم الدين وعن أبي حامد أن الحديثين بروونه بالدال المعجمة
وأنما هو بالمهملة أي يبلغ أولهم وآخرهم حتى يراهم كلهم من نفاذ الشيء وأخذته قال البخاري وفيما قاله فطر
اذ في الصحاح تعد البصر بالمعجمة لتوهم باقهم ويجاوزهم وتعد بالمهملة في ولله من أخذ فيضم أول مضارعة انتهى
وقال النووي محصاه خلاف في فتح الياء وضمها وفي الدال والدال وفي الصمير في بفتحهم والأصح فتح الياء ولابد
المعجمة وأنه بصر المخروق انتهى قال أبو عبيد وحمل الحديث على بصر المصر أو من حله على بصر الرحمن لأن الله يجمع
الناس يوم القيامة في أرض يشهد جميع الخلاق حساب العبد الواحد على أمراده ويصرون ما يصير إليه هذا
وقد روى أن صفوف أهل الجنة مائة وعشرون صفاً منها ثمانون لأمة محمد صلى الله عليه وسلم وباقيها لعمره
زاركف ما بين كل صفين كابين المشرق والمغرب (عرة) لا يساب على بدتهم ولا يسال بأرجلهم وفي رواية
حفاة وزاد الشيخان في روايتهما عراً لضم العين المعجمة وسكون الراء جمع أغرل وهو الأخلق (كما خلقوا) أي أول مرة
(سكوناً) أي خسر ناطقين (لا تكلم) بحدف إحدى التائين أي لا تكلم (نفس) أي عما يع أو فني من جواب
أو شفاعته (الابانة) كقوله تعالى لا تكلمون إلا من أذن له الرحمن وهذا في موقف وأما قوله هذا يوم لا ينطقون
ولا يؤذن لهم فيثرون ففي موقف آخر أو المأذون فيه هو الجوابات الحقة والمنوع منه هو الاعتذارات المساطلة
(فينادي) بصفة المفعول (محمد) بالرفع والتثنية على أنه نائب الفاعل وفي رواية بأنهم على حذف الداء ويؤيد
الأول قوله (ويقول ليك) أي أجبت لك إحالة (وسعد بك) أي ساعدت طاعتك مساعدة بمعد مساعد

(والخير في يدك) أي تصرفك وفي خير إرادتك وقدرتك في الدنيا والعقبى كما قال الله تعالى وإن لنا للآخرة والأولى (والشر ليس إليك) أي منسوباً وإن كنت خالفه أداً ولا يتقرب به إليك أصلاً ولا يصعد إليك وأنما يصعد إليك الخسر قولاً وعملاً وأوليس الشر بالنسبة إلى حكمك وحكمتك فأنك لا تحكم باطلاً ولا تخلق عبثاً ولا من المعلوم عند أهل الحق من أهل السنة والجماعة أن جميع الكائنات خيرها وشرها ونفعها وضرها وحلوها ومرها من الله تعالى ومنسوبة إلى خلقه على وجه إرادته (والمهتدي) أي في الحقيقة وفي نسخة والمهدي (من هديت) أي بخلق الهداية وتوفيق الطاعة وتحقيق الرغبة (وعبدك بين يدك) أي حاضر معتمد عليك (ولك) أي الحكم والقضاء (واليك) أي مرجع الخلق والأمر في الابتداء والانتها (لاحقاً) بالهزم مقصوراً (ولانحى) بالقصر وقد يهزم للازدواج وقد يدل هن الأول القائل المشاكلة أي لا مستند ولا معتمد ولا ملاذ ولا معاذ (منك) أي من قضائك (الأيك) أي بالرجوع إلى ساحة قضائك (تباركت) أي تكاثر خيرك (وتعالت) أي تعظم شأنك (سبحانك رب البيت) بأنصب على النداء وجوز رفعه على الابتداء أي أنت رب البيت والاضافة للتشريف (قال) أي حذيفة (فذلك) أي الجمع المذكور والمقال المسطور هو (المقام المحمود الذي ذكره الله) أي ذكره في كتابه المشهور بقوله عسى أن ينصرك ربك مقام محمود (وقال ابن عباس) لفته موقوف وحكمه مرفوع (إذا دخل أهل النار النار وأهل الجنة الجنة) لعل تقديم أهل النار للاشعار بأنهم البرار والفجار أولان ذكر النعمة أوقع في النفس بعد ذكر النعمة أترهياً في أول الوهلة من أهوالها ورغبتها في الجنة نظراً إلى حسن مآلها (فتبقى آخر زمرة) أي جماعة (من الجنة) أي من زمرة أهلها باقية في النار (وأخر زمرة من النار) أي ثالثة فيها (فقول زمرة النار) أي من الكفار (لزمرة الجنة) أي الوافدة في النار من الفجار (ما تفعلكم إيمانكم) أي المجرد عن الطاعة حيث لم يدخلكم الجنة (فبدعون ربهم ويضجون) بفتح الياء وكسر الضاد المعجمة وتشديد الجيم أي ويصيحون لما يجزعون من شناعة الأعداء في فظاعة البلاء ولذا قيل النار ولا العسار (فيسهم أهل الجنة فيسئلون آدم وغيره بعده في الشفاعة لهم) ولعل الحكمة في سؤالهم من غير نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم أولاً ليلظهر اختصاصه بذلك المقام آخر (فكل) أي فكل واحد منهم (يعتذر) أي بما عوتب عليه وبما نسب من صورة الذنب إليه (حتى يأتوا مجمداً فيشفع لهم) أي فيشفع في حقهم وتقبل شفاعتهم لهم (فذلك المقام المحمود) أي في الجنة وهو لا ينساق كونه المقام المحمود أيضاً في الموقف (ونحوه) أي مثل قول ابن عباس فيأرواه أجد والطيا لسي (عن ابن مسعود أيضاً ومجاهد) أي موقوفاً ومقطوعاً (وذكره) أي مثله ونحوه (علي بن الحسين) أي ابن علي بن أبي طالب قيل لم يجب من واد السراري الثلاثة على بن الحسين بن علي بن أبي طالب وسالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب والقاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهم (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي من سلا رواه الحاكم عن أهل العلم عنه موصولاً (وقال جابر بن عبد الله) أي كإرواه مسلم (ليريد الفقير) هو يزيد بن صهيب الفقير لأنه كان يشكوق فارق ظهره فهو فاعيل بمعنى مفعول وفقرات الظهر خزائنه من عجب الذنب إلى ثقرة القفا ثنتان وثلاثون فقرة وقد ضربت عائشة مثلاً في عثمان فقالت ركبوا منه الفقر الأربع استعارته من فقر الظهر لما ارتكبوا منه لأنها موضع الركوب أي انتهكوا فيه أربع حرم حرمة الصيحة والصهورة والخلافة والبلدة روى عنه أبو حنيفة ومسرور جماعة ثقة أخرج له الشيخان وغيرهما (سمعت) بفتح التاء أي سمعت (بمقام محمد يعني الذي يبعث الله فيه) أي من المقام المحمود (قال) أي يزيد (قلت نعم) أي سمعت اللفظ الذي أفادني (قال) أي جابر (فانه مقام محمد) أي الخاص به (المحمود الذي يخرج الله به) أي بسببه (من يخرج) بضم ثم كسر أي من يخرج من عصاة عامة المؤمنين أو خاصة هذه الأمة والأول أظهر لما سبق فتدبر (يعني من النار) أي يريد إخراجاً من يخرج من النار (وذكر) أي جابر (حديث الشفاعة في إخراج الجاهل) أي فوجاً فوجاً من النار على حسب مراتب الفجار (وعن أنس رضي الله تعالى عنه نحوه) أي في رواية الشيخين (وقال) أي أنس (فهذا) أي الإخراج المذكور (المقام المحمود الذي وعده) أي الله سبحانه وتعالى وفي نسخة بصيغة المجهول (وعن سلمان) أي الفارسي وهو سلمان الخير وسلمان بن الأسكار عاش ثلثة وثلاثين سنة وفي أصل التمسك عن شيبان بدل عن سلمان قال وهو بشين معجمة وياء مشنة من أسفل وبعدها موحدة لعله شيبان بن عبد الرحمن النخعي انتهى والطاهر أنه صحف لمخالفته سائر النسخ المعتمدة والأصول المعتمدة (المقام المحمود هو الشفاعة في أمته يوم القيامة) أي بالإصالة وفي غيرهم بالنسبة أولانه هو السادي في مقام الشفاعة وبعده الأنبياء في تلك الساعة (ومنه عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه) (كافي الشيخين) (وقال قتادة) تابعي مشهور (كان أهل العلم) أي من أكابر الصحابة وأجلاء التابعين (برون) بصيغة الفاعل من الرأي أو بصيغة المفعول أي يظنون (المقام المحمود شفاعة يوم القيامة) أي لعامة الخلق

في رايهم من عذاب الموقف (وتعالى) اي وكما داخل (الاسماء المتعبد) اي هو تاني نسخة (مقامه صلواته سكرة
والسلام لثلاثة) اي اعطى في الساعة الكبرى (مناصب السلف) اي السابقين (من الجنات والسابعين وسمعة
امم المسلمين) اي من الشهداء والمفسرين والحدادين وسائر علماء الدين رضي الله تعالى عنهم اجمعين (وبذلك) اي وبتلك
ما ذكر وعلى وفق ما- طر (ساعت) الشفاعة (مقدرة) اي مصة (في صحيح الاختيار) اي كادبتان وتواتر عن الاختيار
(عنه عليه الصلاة والسلام وحادث مثله في تدبيرها شافه) اي منفردة (عن بعض السلف) وهو مجاهد شافه
لنقل اثبات صفة في اصول الروايات وحصول الدرايات (يجب ان لا يثبت) اي عند الاثبات لعدم الاتقان
(اذا لم يصددها) اي لم يقوها (صحيح اثر) من منقول (ولاسديد غير) اي من منقول واضطر السديد والسداد ما كان
موافقا للحق والرشاد ومنه قوله تعالى وقولوا قولنا هذا (ولو صحت) اي على فرض صحة بعض ما يندفعها حيث
لانها وم ما به رضاءها (لكل لها ما ويل سبر منسكس) اي معروف معتبر عند ارباب الشر جوسا بين الأدلة
كما هو طريق الثقة بين من الامة وصاصله انه روى عن مجاهد انه قال يجلسه معه على العرش وعن عبدالله بن مسعود
قال يثبته على الكرسي وامثل ذلك اطاره منكر من القول فيجب رده واسكاه على ناهله او ما يله طس الطين
فانه ومنهم اول ذلك بان يجلسه مع اتبائه ولا تنكس على ما حكاه الضمير وقد قدمنا تأويل آخر فنذكر (لكي
ما دبره انبي صلى الله تعالى عليه وسلم يرد) بتدبير الدال اي يرد ما هو ما جاء بخلافه ويدفعه فيعين ان يؤول غير
اليه ولا- مكن الامر عليه وفي نسخة زده فتع اناء وكسر الاء وتخفيف الدال اي ترد عليه ويلايه قوله (ولا يجب
ان يثبت اليه) اي تأويل وقال وقيل لانه تضعع عمر في توضيح امر (مع الله لم بات) اي خلافه (في كتاب ولا سنة)
اي ثابت حتى يحتاج ال تأويل ومعالجة (ولا تافق) وفي نسخة ولا تفت (على الله له امة) اي جماعة من المجتهدين
وعلمه الذين حتى يحتاج ال تأويل فيجسد ارباب اليقين (وفي اطلاق ظهروه مكر من القول وشعة) يضم فسكون
اي وشاعة في العساة يأتي دفعها بالاشارة (وفي رواية انس وابي هريرة وغيرهما) على ما في الصحيحين ونحوهما
(دخل حديثه في حديث بعض) اي فيما ذكرناه هنا عنهم (قال عليه الصلاة والسلام يجمع الله الاولين
والآخرين يوم ايامه) اي ويقوم الناس رب العالمين (في حقون) بتدبير اليه اي فيجرون حزننا شديدا الا انه
لا يهتم احد بالفساد ولا يثبت اليه ولو كان اقرب اهله ويقصدون ازاله هذا الهم العظيم والكرب العظيم
وذلك لما وجد في حديث ابي ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله ولا بعده مثله (او قال فيلمحون) اي الى طلب
الساعة بالوسيلة الى احد من كبراء البرية (فيقولون او استشفعنا الى ربنا) اي لكان حنا اول بما يكون فيه نجاسة
اولوللني ولا حواسله (من طريق آخر) اي لهذا الحديث باعتبار اسناده اوراويه (عنه) اي من انبي صلى الله
تعالى عليه وسلم (ما حاتس بعضهم في بعض) اي دخلوا فيما بينهم واضطربوا اضطراب ماء البحر حال شدة خزيه
اياء الى قوله تعالى لي وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض واشارة الى قوله تعالى او كطامسات في بحر لي بعثه موج
من فوقه موج (وعن ابى هريرة) اي في حديث الشيخين (فتدنو الشمس) اي تقرب من رؤسهم قدر الميل كما في رواية
على اختلاف في ان المراد منه ميل افرسخ او ميل المكحلة ثم قيل الشمس في الدنيا وجهها الى جهة السماء وهي
ظاهرة لنا من جهة التقاطع فيقلب امرها في العقب (فيبلغ الناس) بالنصب وقيل بالرفع (من الغم) بيان مقدم لقوله
(ما لا يطيقون) اي الصبر عليه والعمل لديه وهذا معنى قوله (ولا يخفقون) اي لا يفقدون ولا يستشعرون (فيقولون)
اي بعضهم لبعض (الانصرون) اي الاتقننرون (من يمنع لكم) اي الى ربكم في اراحة الموقف عنكم (فيا نون آدم)
بدوا بمبدأ الله ليظهر جلالة ما ختم الامر بسننه (فقواون) اي له جسد مقصودهم من الشفاعة لم يعودهم
(زاد بعضهم) اي في بيان ما لاجل من انقول (انت آدم ابو البشر) اي فيبين عليك الشفاعة والمرجعة على الدرر يجمع
بكوكك معصيا مكر ما عنده سبحانه وتعالى من حيلة الطائفة البشرية (خلقك الله بيده) اي بقدرته من غير واسطة
في خلقه (وتنم بك من روجه) اي الخاص بشربه وكرامته (واسكك حقه) اي واظهر عليك نعمته ورجحه
(واسجد لك ملائكته) اي تعظيما لشأنك وتغنيما لبرهانك (وعلك اسماء كل شيء) اي دليلا على ظهور سلطانك
(اشفع لنا عند ربك حتى يرتجنا من مكاسنا) من الاراحة عمى الاراحة واصحاب الراحه بالازالة من عمل الغضب
الى موضع حكمه الرب من دار اثواب اودار العقاب (فيقول ان ربي غضب اليوم غضبا) اي عظيما لكونه عيبا
(اي غضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله) اي فلا يمكنني الشفاعة فيه لاسيما (وفيهاني عن الشجرة) اي كانه (الشفاعة)
اي يذوقها وهي شجرة الكرم وقيل السنبلة وقيل شجرة العلم عليها ملأه الله تعالى من كل لون وطعم ذكره الخبي
وفيها اقوال اخر وهي الحلة والذين والكافور ذكرها البخاري (نفسى نفسى) اي اجم عن عيسى من غيرى او اجم

نفسى او اخلاص نفسى ولا اجترى على غير مقامى (اذهبوا الى غيرى) من الانبياء والاصفياء عموما (اذهبوا الى نوح)
اي خصوصا لانه اول اولى العزم من الرسل (فيقولون) اي فيأتون نوحا فيقولون (انت اول الرسل الى اهل الارض)
اي من الكفار والفجار فلا ينافي ان آدم ايضا مرسل الى اولاده الابرار وكذا ثبت بن آدم وادريس جد نوح
ولد شيث على ماعليه علماء الاخبار (وسماك الله عبدا شكورا) اي وصفك به حيث قال في كتابه انه كان عبدا شكورا
اي مبالغا في الشكر مع انه تعالى قال وقليل من عبادى الشكور (الا ترى ما نحن فيه) اي من الغم والحزن (الا ترى
ما بانقضا) بفتح القين وجوز اسكانها اي وصلنا من الشدة (الا تشفع لنا الى ربك) اي ليكون خلاصنا بسبك
(فيقول ان ربى غضب اليوم) اي اظهر (غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله) اي لا تقطع تكليف
من يؤخذ بترك ما كلفه (نفسى نفسى) فيه ايماء الى قوله تعالى يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها (قال) اي
النبى صلى الله تعالى عليه وسلم (في رواية انس ويذكر) اي نوح اعتذارا عن ترك الشفاعة في تلك الساعة
(خطيئته التي اصاب) اي اصابها وتابها (سؤاله ربه) بيان او بدل مما قبله (نغير علم) حال من الضمير في سؤاله ووجه
العتاب انه كان الاول ان يفوض الامر الى المولى ولا يقل ان ابني من اهلى حتى لا يقال انه لبس من اهلك عندى
(وفي رواية ابى هريرة) اي زيادة في قول نوح (وقد كانت لي دعوة) اي مستجابة في حق العامة (دعوتها على قومي
اذهبوا الى غيرى) اي من بعدى من اكبر اخواني (اذهبوا الى ابراهيم فانه خليل الله فيأتون ابراهيم فيقولون
انت نبى الله تعالى) اي ورسوله (وخليه من اهل الارض) اي في زمانه (اشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه)
اي من الكرب (فيقول ان ربى قد غضب اليوم غضبا فذكر مثله) اي مثل آدم او مثل نوح او مثل ما تقدم
(ويذكر ثلاث كلمات) اي في صورة كذبات وهى انى سقيم وفعله كبيرهم هذا وانها اختى لسارة (كذبهن) اي
ولست كذاب وانما هي معاريف وتوريات حيث اراد بقوله فعله كبيرهم هذا معنى التبكيت بدليل قوله تعالى
ان كانوا يخطقون وبقوله انى سقيم اي ساقم لان من عاش بسقم او بهرم ويموت وبقوله اختى اختى في الاسلام الا ان الاولى
لمراتب الانبياء تركها (نفسى نفسى لست لها) اي للشفاعة العظمى لكوني متلوثا بنوع من الخطايا (ولكن
عليكم بموسى) استدراك لدفع ما رهبهم من خيبة الامل ووصية الخجل وعليكم اسم فعل والباء زائدة لزيد
الاستعانة اي الزموا موسى واستعينوا به على الشفاعة عند المولى (فانه كلم الله تعالى) ويقضى انه بمن طال لسانه
لا يمن كل بيانه (وفي رواية فانه عبد) وفي نسخة عبد الله (انا الله التوربة) اي وهى من اعظم الكتب الالهية واولها
(وكلمه) اي تكليما (وقر به) اي تشرىفا وتكريما (بحيا) اي مناجيا (قال فيأتون موسى فيقول لست لها) اي للحال
التي ظنتم انى مستعد لها (ويذكر خطيئته التي اصاب) اي اصابها ووقع فيها (وقسله النفس) اي وقتله
القبلى وهو عطف تفسيرى بدليل رواية بعض رواة البخارى بدون عاطفة وقد عده خطيئة كما عده من عمل الشيطان
في الآية وسماه ظلما واستغفر ربه منه جريا على عادة الانبياء في استعظامهم محقرات جائزة صدرت عنهم اذ لم يكن هذا
عن عمد بل وقع خطأ في كافر حربى ظالم على مسلم سبطى قبل الاذن بقتله وقد ابعد الدلجى في شرحه للخطيئة بجملته
الى ربه فانها في نفسها نقيصة ومن ثم عتب عليها بشهادة وما يحملك عن قومك يا موسى فانه سؤال عن سببها تضمن
انكارها من حيث انها نقيصة انضم اليها اغفال قومه انتهى ولا يخفى ان هذه جراءة عظيمة ونقيصة فحيمة من الدلجى
حيث اثبت خطيئة لكليم الله تعالى هو عنهما نزيه وقد لا تطفئ سبحانه وتعالى بقوله وما يحملك عن قومك يا موسى ليرتب
عليه الجواب بالوجه الاول كما قال تعالى وما تالك بيمينك يا موسى قال هى عصاى اتوكأ عليها واهش بها على غنى
ولى فيها ما ارب اخرى فكذا في الجواب هنا قال هم اولاء على ائرى ومجملت اليك رب لترضى اي ما تقدم منهم
الابخطى بسيرة ابتغاء لمرضاك في المسارعة الى امثال امرك والمبادرة الى الوفاء بوعدك (ولكن عليكم بعيسى
فانه روح الله تعالى) اي ذو روح خاص من خلقه اجراء فيه بتفخ جبريل في جيب درع امه فاحدثه في بطنها بالتوسط
مادة او اضافته للنشر بف كعب الله وناقذ الله (وكلته) اي حيث كان بكلمة كن او كان يكلم الناس في المهد
بطريق العادة فكذا ينبغي ان يتكلم في مقام الشفاعة وهو ال الساعية في موقف القيامة (فيأتون عيسى فيقول
لست لها) اي مجازا او مأذونا لآخرها (عليكم بعمد) فان علمه ووصفه معل بكون المقام المحمود له خاصة (عبد) بالجر
على انه صفة لمحمد وبارفع على تقدير هو عبد (عقر الله ما تقدم من ذنبه وما تأخر) اي بالنص في كتابه واما غيره فمن
ابهم في جوابه والحاصل انه غير معاتب بما صدر عنه فيطلب هذا المقام منه (فاقوى) بصيغة المفعول المضارع المتكلم
من انى أتى وابدال الهمزة الثانية واوا للاجتماع الذى وقع فيه الاجماع والمعنى فيأتونى كما في رواية وهى
بتشديد التون اي فيجيئوننى ويطلبون الشفاعة منى (فاقول انا لها) اي كائن او معد او مختص او مدخر او مأذون

او مخلوق (فانطلق) اى الى جهة العرش او باب الجنة (فاستأذن على ربي) اى في الطلوع الى الكرسي اوفى الدخول
 الى الجنة وفى مقام الشفاعة لما ورد مصرحاً به في مكان لا ينفق فيه دافع الاجاب ليس فيه بينة وبين ربه بحساب
 (فيا تدرى) اى ويحلى على ظهور آثار الجمل وسر مكاشفة أسرار الكبرياء والخلال (فاذا رأيت) اى عكته بهسدا
 الخال من اوصاف الكمال (وقفت ساجداً) اى شكر المائتم على من الافضال هذا ولا بدع ان يكون المراد بالرؤية
 رؤية الذات الجامعة لبارامع كمال الصفات فانه حائر في الآخرة عند اهل السنة والجماعة خلافاً للصحروديين
 من معادة الزيادة ثم الحكمة في مقته صلى الله تعالى عليه وسلم من موقف العرش والحساب المؤلف بحسنة
 السامة والملازمة الى موقف الرحمة والكرامة لتقع الشفاعة موقع الاحاطة كمن يخشى مداعمة موقف الخدعة فانه
 احق بالاستحابة لموضع الحرمة وقضاءه في مستند احد ان هذه السجدة والسجدة الآتية بعدها مقدار كل سجدة
 جمعة من سبع الدنيا وحاق بعض الاخبر ان كل يوم مقدار عشرين فهاتان السجدة كل سجدة مقدار سبعين سنة
 (وفى روايه فأتى) اى فاجى (تحت العرش فاحترساجداً وفى رواية) اى بدل فأتى تحت العرش (فاقوم بين يديه)
 اى يدي العرش او بين يدي ربه في مقام العبودية والخاص من الاسطة العبرية (فاجده بمحامد لا اقدر
 عليها) اى الآن كفى سجنه اى لافروها في الدنيا ولا اقدر على ان اعمر عليها لرواية ولفظي بمحامد اجده نصاً
 لا تنصرف الى الآن (الا به) اى لك سجنه وتعالى (بلمنيتها) اى في ذلك المقام لتكبير المرام وفى سجنه
 الا ان يلهيها وفى اخرى ان يلهيه الله وفى نسخة بمحامد لا اقدر عليه قال النووي هكذا هو فى الاصول يعنى
 فى اصول مسلم قال هو صحيح و يعود الصبر على ما قلناه الى الحمد (وفى رواية فيفتح الله على بمحامد) وفى نسخة بمحامد
 (وحسن الشاء عليه) عطف تفسيرى على ما قلناه الدلجى والاطهر هو التأسيس بالعبارة فان الشاء اعلم من الحمد
 كما لا يخفى مع ان الحمد قد يراد معنى الشكر (شكاً) اى عطياً (لم يعطه على احد قلى) اى ولا يمدى من باب الاكتمه
 او بالبرهان الاول او المسمى قل وفى هذا (قال فى رواية ابى هريرة رضى الله تعالى عنه فيقال يا محمد ارفع رأسك) اى رفع
 الله قدرك (سل) اى لنفسك (تعضه) بهما الكت على بناء المفعول محروماً على جواب الامر (واشغم)
 اى فى حق عرك (تشفع) نشيد القاء المتوخة اى تغل شفاعتك ولا ترد دعوتك (فاقول يا رب امنى يا رب امنى)
 اى استلك عنهم اولا وعندهم آخر اولوجط فى الامة معنى العليب للاشرفية او كان جميع الامة فى تلك الحالة
 كانت لرحوتهم الى حضرته والتجأهم الى دعوته والتكبر للتاكيد او امنى حقيقة امنى بخائز وهذا كانه اذا اراد به
 المقام المحمود من الشفاعة الكبرى هو الظاهر من السياق والابق والله فى (فيقول) اى الله سبحانه وتعالى
 او ملك يأمره وفى نسخة فيقال (ادخل من امك) اى من اهل الاحاطة (من لاحساب عليه) اى لا مؤاخذه ولا عتب
 اما عدلاً واما فضلاً وهو الاظهر فضلاً (من الباب الايمن) اى الارك او الاقرب بكونه بيناً فان ابواب الجنة من جهة
 اليمين لاشك انها كثيرة كما يشتر اليه قوله (من ابواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الابواب) اى ان
 اختاروا دخولهم منها وهذا غاية التعظيم وبها الكرم انه يمرض عليهم جميع الابواب ويختار لهم الافضل الارك
 الاقرب الى ذلك الجانب قال المؤلف فى شرح مسلم للجنة بمكة ابواب باب الصلاة وباب الصدقة وباب الصوم
 ويقال له الزيان وباب الجهاد وباب التوبة وباب الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس وباب الرافدين ثم قال
 فهذه سبعة ابواب حامت فى الاحاديث وامل النفا من هو الباب الايمن الذى يدخل منه من لاحساب عليه والله تعالى
 اعلم (ولم يذكر) اى الى صلى الله تعالى عليه وسلم (فى رواية ابن رضى الله تعالى عنه) اى عنه (هذا الفصل) اى من
 الكلام وهو قوله عليه الصلاة والسلام فى رواية ابى هريرة فيقال يا محمد ارفع رأسك الى قوله فيما سواه من الابواب
 (وقال) اى فى رواية ابى هريرة رضى الله تعالى عنه (مكة) اى بدل ماسق (ثم احر) نفع همز وكسر خاء معربة
 فتشدد راء اى استعط (ساجداً) اى لله وسلاسه لانه اقرب حال بكون العبد من ربه فى مقام قر به (فيقال لى
 يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك) اى كل كلامك (واشفع تشفع وسل تعطه) اى جميع حرامك (فاقول يا رب امنى
 فية ل انطلق فى مكان فى قلته مثقال حبة) اى وردها (من رة) انضم موحدة وتشديد راء اى حنطة (اوشيرة) شك
 من الراوى فى رواية مسلم (من ايمان) اى من ثمراته من اعمال العلب كشعة على مسكين او خوف من الله تعالى
 اوتية صادقة وانحو ذلك والله تعالى اعلم لان نفس الايمان لا يتجرأ وبدل عليه ما جاء فى رواية اخرى وكان فى قلته
 من الخير ما يرن كذا (فاخرجه) اى من النار او من موقف العار (فانطلق) اى فاذهب (فاعن) اى ما امرت به
 من اخراج من يستوح العذاب قال الراوى وفى مفهوم هذا الحديث ان من ايمانه يريد على مثقال حبة من رة
 اوشيرة لا يدخل النار ادلود حل لاهر باخراجه اولا قال ومن اهل النار من يعذب قليلاً ومنهم من يعذب كثيراً

وافصاه في حق المؤمنين سبعة آلاف سنة قال وذلك آخر من يخرج من النار على ماورد في الاخبار (ثم ارجع
 الى ربي) اي مقام الخطاب (فاحده تلك المحامد وذكر مثل الاول) اي مثل ما تقدم او مثل ذكر الراوي الاول
 وهو قوله ثم اخر ساجدا الخ (وقال فيه) اي في هذا الحديث من رواية مسلم (مثقال حبة من خردل) اي من ايمان
 والخردل بالدال ويقال بالذال حب الرشاد والواحد خردلة (فافعل) وفي نسخة قال فافعل (ثم ارجع) اي الى ربي
 كافي نسخة صحيحة (وذكر مثل ما تقدم وقال) وفي نسخة ثم قال (فيه) اي في الحديث من رواية مسلم (من كان في قلبه
 ادنى ادنى ادنى) ثلاث مرات كذا في اصول مسلم على ما ذكره النووي (من مثقال حبة من خردل) وهذا كله مثل
 للفقلة لان الايمان والمعرفة عرض لا يوزن بالكمية وإنما يختلف باعتبار الكيفية (فافعل) وفي نسخة قال فافعل
 اي في المرة الثالثة ما مرته به من الاخبار (وذكر في المرة الرابعة) اي من رواية البخاري (فيقول لي ارفع رأسك)
 وقل تسمع كافي نسخة اي يجب قولك وتسبج دعوتك (واستمع تشفع وسل) وفي نسخة واسئل (تعطه فاقول
 يارب اذن لي فين) اي في شفاعته من (قال لا اله الا الله) اي في اخراج من اكتفى بالتوحيد المقرون باقرار النبوة
 من النار وادخاله في دار الابرار وفي هذا اشعار بان ما سبق من تقدير مثقال حبة ونحوها من الايمان ثمرته المعبر
 عنها بالايقان او العمل بالاركان لا مجرد الايمان الذي هو التصديق القلبي والاعتراف اللساني فكانه اراد بمن
 قال لا اله الا الله من لم يصدر عنه عبادة سواه (قال ليس ذلك) اي الامر بالشفاعة في حقه راجعا (اليك)
 ولعل وجهه انه لم يصدر عنه ما يوجب المتابعة الباعثة على الشفاعته وانما وقع منه مجرد اطاعة الامر
 الالهي بالتوحيد الرباني وقبول ارسال النبي الصمد اتي هذا ولما كان النبي موهبا ان لا شفاعته لهم
 اصلا ولا خلاص لهم فضلا وانما يجب عذابهم عدلا كانواهم المستترلة في هذه المسئلة فصلا استدرك سبحانه
 واكده بالقسم وعظم شأنه بقوله (ولكن وعزتي وكبريائي) اي ارتقاء مقامي (وعظمتي وحبريائي) بكسر الجيم
 والراء ممدودا قيل اتي به كذا اتباعا والصحيح انه لغة في الجبروت اي وجبروتي المشمر بالجبر والقهر المشير الى اتي
 لا بالي (لاخرجن من النار من قال لا اله الا الله) اي ولو مرة من غير تكرار واكذار يعني من شهد انه لا معبود موجود
 قادر على كل شيء سواه وبه خص عموم حديث البخاري اسمع الناس بشفاعتي من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه
 اي وعمل عملا صالحا له ويؤيده حديث الشيخين ولم يبق الا رحم الرحمن فيقبض فضة من النار فيخرج منها
 قوما لم يعملوا خيرا قط اي غير لا اله الا الله (ومن رواية قتادة عنه) اي عن انس رضي الله تعالى عنه (قال) اي النبي
 عليه الصلاة والسلام (فلا ادري في الثالثة والرابعة) اعتراض بين قال ومقوله افاد صدور شك اما من انس او من
 قتادة في ايتهما قال (فاقول يارب ما بقى في النار الا من حجبته القرآن) اي منعه ترك الايمان بمآزله القرآن وقوله
 (اي من وجب عليه الخلود) حاصل المعنى وخلاصة المبنى وهذا تفسير قتادة قيل ومعناه من اخبر القرآن انه مخلد
 في النار وهم الكفار (وعن ابي بكر) اي الصديق رضي الله تعالى عنه برواية احمد وابن حسان (وعقبة بن عامر)
 اي برواية ابن ابي حاتم وابن مردويه (وابي سعيد) اي برواية الترمذي (وحذيفة) اي برواية ابي داود في البعث (مثله)
 اي مثل حديث انس (قال فياتون محمدا فيؤذنه) اي في الشفاعته (وتأتي الامانة والرحم فقرا مان) بالتأنيث
 تغليب (جنبتي الصراط) بفتح النون ويسكن اي جانبه وناحيته وطرفه بمنته وبمسرة والمعنى انهما يمثلان ابي حسان
 فبستهدي ان للامين والواصل وعلى الخسائ والقاطع وقال بعضهم ويجوز ان تحمى الامانة على الامانة العظمى
 المؤذن بها اية انا عرضنا الامانة والرحم على صلتها الكبرى المشير اليها قوله تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم الى قوله
 تعالى واتقوا الله الذي تسمعون به والارحام فيدخل في الحديث معنى التعظيم لامر الله والشفقة على خلق الله
 فكانتهما اكتفتا جنبتي الصراط المستقيم والدين القويم هذا وقد جاء ان الصراط صعوده الف سنة واستواؤه الف
 سنة وهبوطه الف سنة وفي مسلم عن ابي سعيد بلغنا انه احدث من السيف وادق من الشعر وهذا جاء مسندا مر فوجا
 عنه عليه الصلاة والسلام واما قول الحلبي فان قيل الصراط هم هو فالجواب انه شعرة من جفون عين مالك فقير
 منقول المبنى ولا معقول المعنى فلا يجزم بهذا الجواب بل يقال في مثل هذا لا ادري لانه نصف العلم والله تعالى اعلم
 بالصواب (فذكر) وفي نسخة وذكر بالواو (في رواية ابن مالك) كما أخرجه ابو داود في البعث (عن حذيفة فياتون محمدا
 فيشفع فيضرب الصراط) بصيغة المجهول اي فيوضع على متن جهنم جسرا ممدودا في حديث الحاكم على شرط مسلم
 ورواه غيره ايضا بوضع الصراط مثل حد الموصي (فيرون) اي عليه كافي نسخة وجاء في رواية فيتهافت اهل النار فيها
 ويجواهل الجنة منها كما قال تعالى ثم نجى الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا (اولهم كالبقر) اي الخاطف كافي رواية
 (ثم كالريح والطير) اي وكالطير (وشذالرجال) بالجمع اي عدوهم وجرحهم وقد خطى من رواه بالمهمل وهو العرفي

وجعله جمع رجل وهي رواية ابن مهران والمراد به هنا التافه فان الرجل ما يوضع على البعير ثم يعبر به تارة عن البعير
 محازا لكن الاول هو الصحيح المعروف بخط المصنف منسوط بالجيم وهو كذلك الكافة رواية مسلم وعند الهروي الرجل
 باله قال ابن قرقول وهو الصحيح هذا وقد اغرب بعضهم في قوله ان المرور للصراط هم (وبكم) بارفع يعني نفد
 على طريقة البحر به (على الصراط) اي مستعليا (يقول اللهم سلم سلم) السكر للكثير اي بالنسبة الى كل احد من
 دعوة التخيرو ويؤيده قوله (حتى يبتاز الناس) وحتى تحتل الغاية والعلّة (وذكر) اي اليه عليه الصلاة والسلام
 (آخرهم جوارا) يقع الجيم اي مروا على الصراط ولوروى بكسر هاء الجاز ويكون معناه محاورته عنه (وفي رواية
 اي هربة رضى الله تعالى عنه فاكون اول من يجيز) يضم الياء كسر الجيم وبالزاي اي من مضى عليه وبقطه وفي نسخة
 يجوز وهما تان يقال جازوا لجاز بمعنى كآذره الهوي وزاد في نسخة صحيحة بوشد (وعن ابن عباس رضى الله تعالى
 عنها) اي كآروا الشيخان (عنه عليه الصلاة والسلام يوصع) يجوز تذكيره وتأنينه (للانباء منار) اي على قدر
 مراتبهم (يجلسون مابها) ويقع منبري لا جلس عليه قائما اي نازكا جلوسا حال قبامى (بين يدي ربي متصبا) اي على
 هيئة طالب الحاجة عند صاحب العمة (فيقول الله تبارك وتعالى ما تريد ان اصنع بامك فاقول يا رب يحل حسابهم
 فيديهم فيحاسبون فيهم من يدخل الجنة برحمة) اي توفيق طاعته (وتهم من يدخل الجنة بشفاعتي) اي لتقصيره
 في متابعتي (ولا زال اشفع حتى اعطى) بصيغة المفعول للمكلم (صككا) مكسر الصاد جمع صك بفتح الصاد فارسي
 معرب اي كتابا (رجال) اي باشخاص كتب فيها اسمائهم (قد امر بهم الى النار) اي اولا فيقع خلاصهم
 بالشفاعة آخرا (حتى ان خازن النار) بكسر الهمزة وفتحها (يقول) بفتح اللام الموكدة (يا محمد ما تركت لنفسك
 ريك في امك من نعمه) بكسر نون وسكون قاف ويقال انها كل كلمة اي عتوبة وفي نسخة بقية اي من نفس باقية
 (ومن طريق زياد) اي ابن عبد الله (التمري) يضم الون وفتح الميم بصرى اختلف في وثيقته وتضعيفه (عن انس)
 كآروا السهي وابو نعيم (ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال انا اول من يتفق) بالفاء بعد النون اي تنشق
 وتنفق (الارض عن حجبته) بصم الجيمين اي عن رأسه ومنه قوله تعالى قاتل الحب والأوى اي شاقبهما اللانبات
 والعنبياته اول من يندق عنه الدرع في لث (ولا فخر) اي ولا اقول فخرا بل اتحدث شكرا اراما مثل امرأ (واناسيد
 الناس يوم القيامة ولا فخر ومعنى اراء الحمد يوم القيامة وانا اول من يعجله الجنة) اي بابيا (ولا فخر) اي فيه وفي قوله
 ايضا (عائى) الة متصلة اي فاحي (فاحذ بحلفه الجنة) يكون اللام وتفتح والمعنى فاحر كما كان في رواية (فيقال
 من هذا فاقول محمد فيفعل فيستبلي الحار تعالى) اي يتجلى الصفات العلى (فاخر له ساجدا) اي استعطاه على
 مراده وطلبائه لمضاه على عاده (وذكر نحو ما تقدم) اي من رواية ابن عباس رضى الله تعالى عنه ما (ومن رواية
 انيس) تصغير انس وفي نسخة من رواية انس والاول هو الصواب وهو رجل من الانصار روى عنه شهر بن حوشب
 ولم ينسده ولم يرو عنه غيره كذا في الاسنياب وقال اسناده ليس بالقوى (سمعت رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم يقول لاشفع من يوم القيامة لاكثرهم في الارض من حجر وشجر) وقد رواه احمد بسند حسن عن زيدة بن
 لاشفع مع الحج والمسنى لعدد هو اكثرهم في الارض جميعها من حجر وشجر والقصص الكثرة او المراد بهذا النوع من الحجر
 والشجر فتندر وقد اورد الدجلى حيث قال ولا يستعد ان يستغيث به صلى الله تعالى عليه وسلم النائمات والجدات
 مما لا يعقل فرقا من حرثار جهنم ويرد زهر رها تعود بالله منها (فقد احتمم من اختلاف هذه الآثار) وفي نسخة
 صحيحة من اختلاف المسائط هذه الآثار اي الاخبار المنقولة عن الاخبار (ان شفعه صلى الله تعالى عليه وسلم)
 اي للحق (ومقاهه المحمود) اي بين يدي الحق (من اول الساعات) وهو الشفاعة العظمى لفصل القضاء
 (الى اخرها) وهو اخراج المؤمنين من النار (من حين يجتمع الناس) يقع النون وفي نسخة بالتوين اي من وقت فيه
 يجتمع الناس (للمشعر) وهذا الجار والمجرور خبران او ما قبله هو الخبر وهذا ظرف لوقوع الشفاعات ومعلوم مقامه
 المحمود فيه ومن ابتدائية اي فابتدأوا بها من حيث اجتماعهم للمشعر بعد سؤا اللهم الانبياء ليشعروا كما يشعرون اليه قوله
 (وتضيق بهم الخناجر) حتى لا يكاد احد منهم يخرج نفسا من فم الهمة وتراكم الغم بصوادع القول وصوادع الهول
 فيرتفع الى الخبيرة وهي رأس العاصد حيث تراه نائنا فيضيق ومنه قوله تعالى ولفقت القلوب الخناجر وهذا كناية عن
 ضيق الاحوال عند مشاهدة الاحوال (ويبلغ منهم) اي يؤثر فيهم (الغرق) اي غرق الجبال (والشمس) اي حرارتها
 مع دنوها (والوقوف) اي تعب القيام على ارجلهم (مبلغه) اي نهاية وصوله وغاية حصوله (وذلك) اي وحسب
 ما ذكر من انواع التعب الحاصل لعامة الخلق (قل الحساب) اي الذي يترتب عليه الثواب والعقاب (فيشفع حينئذ
 لاراحة الناس عن الموقف) ياراه اي تخلصهم من تعبهم وبالزاي لازانهم وتبديدهم من نصيبه (ثم يوضع الصراط)

اى على ظهر جهنم كإورد (و يحاسب الناس كإجاء في الحديث عن ابى هريرة وحذيفة رضى الله عنهما) اى كاسبق
 (وهذا الحديث اتفق) بالثناء القوية والتعاقب اى احكم وبالقول احق ولوروى بالياء التحية مجاز ومعناه ائبت
 (فيسفع في تجبل من احساب عليه من امته الى الجنة) اى اولا (كما تقدم في الحديث) اى السابق (ثم يسفع فيمن
 وجب عليه العذاب) اى استحق العقاب لارتكاب المعاصي من المؤمنين (ودخل النار منهم حسب) يسكون
 السين وقبحها ونصب على المصدر اى وفق ومثل (ما تقتضيه الاحاديث الصحيحة) اى بالدلالات الصريحة (ثم فيمن
 قال لا اله الا الله) اى وعمل عملا ما يقتضاه (وليس هذا) اى قول شفاعته لمن قال لا اله الا الله (لسواه صلى الله تعالى
 عليه وسلم) اى من بين الشفعاء (وفي الحديث المنشر) اى المشتهر (الصحيح) اى الوارد في الصحيحين (لكل نبى دعوة)
 اى عامة (يدعو بها) اى لأمته او عليهم وقد دعا بها كل منهم في الدنيا كإوقع لنوح وصالح وهود وموسى عليهم
 السلام (واختبات) وفي رواية ادخرت (دعوتى شفاعته لامتى يوم القيامة) اى لاجل النفع العام في اهم المقام
 (قال اهل العلم) اى بعضهم (معناه) اى معنى حديث لكل نبى دعوة لكل منهم (دعوة اعم) بصيغة المجهول اى اعم
 (انها) اى تلك الدعوة (تسجبا لهم) اى بضمير الجمع نظرا الى معنى كل وافردي اعم باعتبار لفظه وفي رواية اعلموا
 بصيغة الجمع مجهولا وهو ظاهر (و يبلغ) بصيغة المجهول اى يوصل (فيها مرغو بهم) وحصل مطلوب بهم (والا)
 اى وان لم يكن كذلك ولم يحمل على ما هنالك (فكهم) فكمبر (لكل نبى منهم من دعوة مستجابة) اى استجبت لهم
 في الدنيا (ولا يباين صلى الله تعالى عليه وسلم منها) اى من اصناف الدعوة (ما لا يعد) اى ما لا يخص (لكن حالهم) اى
 في باقى دعواتهم (عند الدعاء بها) اى بالدعوة التي لم يعلموا باستجابتها (بين الرجاء والخوف) وهو لا ينافي غلبة رجاء
 المراد على خوف فوته في بعض المواد (وضمت لهم) بصيغة المجهول مخففا اى جعلت مضمونة (اجابة دعوة) اى
 واحدة (فيما شاؤوه) اى ارادوه واختاروه (يدعون بها على يقين من الاجابة) حال من ضمير يدعون (وقد قال
 محمد بن زياد) اى الجمعى البصرى يروى عن ابى هريرة وعائشة رضى الله تعالى عنهما وغيرهما وعنه شعبة
 والجدان وآخرون ثقة (وابوصالح) اى السمان الزيات الكوفي هو من الائمة الثقات يروى عن عائشة وابى
 هريرة وغيرهما وعنه نبوه وخلق سمع منه الاعمش الف حديث توفى بالمدينة واسمه ذكوان بالذال المعجمة (عن ابى
 هريرة رضى الله تعالى عنه في هذا الحديث لكل نبى دعوة دعا بها) اى استجبل بها (في امته) اى في هلاكهم وانجائهم
 (فاستجبله) وانا اريد ان اؤخر دعوتى بهمز وببدل وفي نسخة صحيحة ادخر بالدال المشدة اى اجعلها ذخيرة اوقت
 الشدة (شفاعته لامتى يوم القيامة) وفي رواية اى صالح عن ابى هريرة (كفى الصحيحين (لكل نبى دعوة مستجابة)
 اى في حق عامة امته (فتجبل كل نبى دعوتيه) اى طلب حصولها في الدنيا واتى ادخرت شفاعتى لامتى في العقبى
 اى فان نفعها اعم وابق زاد مسلم فهي نائلة اى واصلة وشاملة ان شاء الله تعالى من مات لا يترك الله شيئا (ونحوه
 في رواية ابى زرعة عن ابى هريرة) وابوزرعة هذا هو عارم بن عمرو بن جرير بن عبد الله الجنى الكوفي يروى عن
 جده وغيره وروى عنه خلق من التابعين وثقه ابن معين وغيره (وعن انس مثل رواية ابن زياد عن ابى هريرة فتكون
 هذه الدعوة المذكورة مخصوصة بالامة مضمونة الاجابة) اى في حق العامة (والافقد اخبر صلى الله تعالى عليه وسلم
 انه سأل) اى ربه (لامتى) اى لبعضهم اولسكهم (اشياء من امور الدين والدنيا اعطى بعضها ومنع بعضها) اى من
 حيث انها لم تكن مضمونة الاجابة (وادخلهم هذه الدعوة) اى اعلمهم الامنة التي هي مضمونة الاجابة (ليوم القيامة)
 وفي نسخة صحيحة ليوم الفاقة اى لوقت شدة الحاجة (وخاتمة الحسن) اى وغاية انواع المحنة ونهاية اصناف الشدة
 (وعظيم السؤال) يسكون الهمز وببدل هو الامنية (والرغبة) عطف تفسيرى (جزاء الله) اى عنا (احسن ما جرى)
 اى الله تعالى (نبيا عن امته) اى ورسولا عن دعوتيه (وصلى الله تعالى عليه وسلم تسليما كثيرا) اى سلاما كثيرا يرتب عليه
 مرا اما كبيرا هذا وقد ثبت انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال سألت ربى لامتى ثلاثا فاعطانى ثنتين ومنعنى واحدة
 سألت ان لا يهلك امتى بالسنة فاعطانيها وسألت ان لا يهلك امتى بالغرق فاعطانيها وسألت ان لا يجعل بأسهم بينهم
 فتعنيها وفي مسلم استأذنت ربى في ان استغفر لها يعنى امه فلم يؤذنلى واستأذنت في ان ازور قبرها فاذنلى والله
 سبحانه وتعالى اعلم ثم قيل آخر من يخرج من النار هناد بعد سبعة آلاف سنة قال الحسن ياليتنى كنت هنادا يعنى
 لقطعته بحسن الخاتمة خوفا من سوء العاقبة فنسئل الله تعالى العاقبة

فصل

(في تفضيله صلى الله تعالى عليه وسلم في الجنة بالوسيلة) وهى منزلة القرية والوصلة (والدرجة الرفيعة) اى العالية التى
 ليس فوقها درجة (والكوثر) فوعل من الكثرة ومعناه الخير الكثير والعطاء الوفير وفي الحديث اعطيت الكوثر وهو نهر

في الجنة يعني ويعتد منه في حوض الكوثر يوم القيامة (واقضية) اي الصفة الزائدة التي يحجز عن يابها الوصفون
 ملاعين رأيت ولائن سمعت ولا حرج على قلب نشر ولا حرج ان راددها انواع العظيمة فهو تعميم بعد تنصيص
 (حدثنا القاضي ابو عبدالله محمد بن عيسى التميمي) تقدم (واقضية ابو الوليد هشام بن احمد) سبق (بقرائن عليها)
 قالوا اي حديثا (او على العساق) بتشديد السين المهملة مر ذكره (قال شاذلي الترمذي) بفتح الميم هو الجادعان عبدالله
 (شاذلي المؤمن) اي عبدالله بن محمد بن عبد المؤمن القرطبي (شاذلي بكر التمار) بتشديد الميم نسبة الى التمر
 (شاذلي داود) وهو محدث العصر صاحب السنن (شاذلي بن سلف) اي المرادي او الحارث المصري وكان أحد الأئمة
 الاثنت (شاذلي وهب) سبق ذكره (عن ابن ابي عمير) بفتح فكسر حضرمي مصري ضعيف وكان قاضي مصر (وحيدة)
 بفتح الحاء المهملة وسكون التاء ابن شريح المصري الجمعي كان حاديا بحاج الدعوة روى عنه البخاري وغيره
 (وسعيد ابن ابى ايوب) اي المصري ثقة (عن كعب بن علقمة) وفي نسخة عن كعب عن علقمة والاول هو الصواب كما
 صرح به الخليل وغيره وهو تابعي روى عن سعيد بن السب وطائفة وعنه الثبت وجماعة (عن عبد الرحمن بن حبيب) بضم
 الحميم وفتح الموحدة مصري فقيه معروفي ثقة وكان مؤدنا (عن عبدالله بن عمرو بن العاص) وفي نسخة الامامي بالساء
 والصواب الاول (اه سمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول) قال الخليل هذا الحديث أخرجه القاضي كازي من
 سنن ابى داود وقد أخرجه ابو داود في الصلاة وأخرجه مسلم بإسنادها بالسند الذي أخرجه ابو داود وسواء الاثنان قال عن
 ابن وهب عن حبة بن شريح وسعيد بن ايوب وغيرهم كلهم عن كعب بن علقمة وأخرجه الترمذي في المعاقب وقال
 صحيح والساني في الصلاة في اليوم والسلسلة وأما أخرجه المصنف من عند ابى داود ولم يخرج من عند مسلم للتوسع
 في الروايات ولا بينه وبين ابى داود في هذا الحديث نسخة اشخص بالسماع ولو روى بالاجازة عن ابى علي العساق
 كان بينه وبينه اربعة وليس كذلك مسلم مسلم يقع بالسماع بينه وبينه ستة وثلاثة خمسة فوقع له حديث مسلم موافقه
 في نسخة انتهى وسأله ائمة السند الى ابى داود دون مسلم اقرب سنده اليه (اذا سمعتم المؤذن) اي صوته وفي نسخة
 يؤذن اي حال كونه يؤذن او حين اذنه (فمعلوا مثل ما يقول) اي من كلمات الادان جميعها الا الخليلين حديث
 مسلم وغيره عن عمر المستند منه انه قال عند سماعهما لاحول ولا قوة الا بالله ثم هل الامر بالقول المعاني بالسماع
 واجب على من سمع حيث لامانع او مندوب قال ابو داود في نسخة خلاف ذكره الطحاوي والصحيح عن الجمهور انه
 واحتدوا هل يدب عند سماع كل مؤذن او الاول فقط والاصح يدب احاطة الكل وكون الاول اكد (ثم صلوا على)
 قال الخليل صرفه عن الوجوب الاجماع (فانه) اي الشان (من صلى على مرة) كذا في الاصول وكانها سقطت من
 اصل الحديث فقال اي مرة ثمر ثمة المقام (صلى الله عليه) اي بها كما في اصل الحديث وقال بالرة او بالصلاة مرة لكنه هو
 خير موجود في الاصول والمعنى رحمه وصعف اخره (عشر) اي باعتبار اقل المضاعفة الموعودة بقوله تعالى عز وجل
 بالحسنة عشرة اهلها (ثم اسئلوا) وفي نسخة ثم اسئلوا (لله الوسيلة فانها منزلة) اي عطية كاشفة (في الجنة لا ينبغي)
 وفي نسخة لا ينبغي اي لا يحصل اولاً بلق (الاله) اي كامل (من عباد الله) اي من ائمة واصحابه (وارجوا ان)
 اكون انا هو) ثم حوز ان يجعل انما ابتدأ حمد هو والجملة خيراً كون وان يجعل تأكيداً لاسمها وخبرها وصع موضع
 اياه او موضع اسم اشارة الى ان ذلك المبدء والى بلغة الرعاء بأحداً واماء الى انه لا ينبغي على الله شيء (فمن سأل الله الوسيلة)
 اي هذه الدرجة وفي معناه كل ما يتوصل به الى رتبة الرتبة (حلت) بتشديد اللام اي رلت ووقعت (عابه الشفاعة)
 اي وحت وجوبا واقعا عليه وقيل غشبه وقيل حقت وثبت له وفي الحديث اذا نجاوا سؤال الدعاء من المفضول
 ليفوز من العاقل المدعول مع ثواب الله سبحانه وتعالى اليها بما تمة عظيمة وعائلة جسيمة من نحو شفاعة وسعادة فريضة
 مع الايمان الى ان مراتب القرب الى الله تعالى لا تتصور فيها الا بهاء (وفي حديث آخر) كما رواه الترمذي (عن ابى
 هريرة رضي الله تعالى عنه الوسيلة اعلى درجة في الجنة وعن انس رضي الله تعالى عنه) كما في البخاري (قال قال رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم يا ابا سبر في الجنة اذ عرض لي اي حاجتي وظهر لي (دهر) بفتح الهاء وتسكن (حافنا) بفتح
 الفاء اي حباب وطرفاه (قباب المثلث) بكسر القاف جمع قبة وهي بيت صغير مستدير ووقع في اصل الحديث في بيت المثلث
 مثل القباب وهو ليس من نسخ الكتاب ولا طبعه انه رواية في هذا الباب بل هو من تصرف الكتاب في اصل الحديث
 المثلث والدار قليل هما بمعنى وقيل المثلث الكبر (قلت لميريل ما هذا) اي الذي اداه (قال هذا الكوثر اندي اعطاك
 الله تعالى) اي خاصة (قال) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (ثم ضرب) اي جبريل (بيده الى طيبة) بالاضافة وفي
 نسخة الى طيبة بالتكبير وناء التانيث اي من طيبة (فاخرج مسكاً) اي شيئاً هو مسك او كوك وسماه طيباً بخبر يا علي
 غائب البداة في كون يقر اليها طيباً او بحسب الصورة (وعن عائشة وعبد الله بن عمرو) بالواو (مثله) اي مثل حديث

انس قبله (قال) اى فى حديثهما (ومجراه) اى جريان مائه (على الدر) اسم جنس واحده درة وكذا قوله (والياقوت) اى ومن تحتها المسك كالأطمين تحت حصى الماء فلا منافاة بين حديثهم (وماؤه احلى) اى اكثر حلاوة واشد لذادة (من العسل وايض) وفى رواية واشد يابضا (من النج) وفى رواية ابيض من اللبن قال الدجلى ولا يلزم من كونه احلى من العسل الاستغناء عن انهار العسل المصنفي فى الجنة لانها ليست للشرب انتهى ولا يخفى ان نفي كونها للشرب يحتاج الى بيان حجة فى تحقيق المدعى والتحقيق ان الانهار الاربعة عامة لاهل الجنة والكور موضوع للخاصة مع انه قد يقال التقدير وماؤه احلى من العسل الموجود فى الجنة باعتبار كمال اللذة (وفى رواية عنه) اى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (فاذا هو) اى ماؤه (يجرى) اى على وجه الارض من غير نهر (ولم يشق) بصيغة الفاعل وفى نسخة بصيغة المفعول (شق) اى لم يعمل الى شق من احد طرفيه بل يجرى جريا مستويا كما اراده سبحانه او مناه صاحبه من اهل الجنة (عليه) اى على النهر (حوض) اى عظيم (ترد عليه) وفى نسخة صحيحة ترده (امنى) اى ضيافة فى الجنة او يوم القيامة والثانى اظهر لقوله (وذكر) اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (الحوض) ومطابقه ينصرف الى الاشهر مع احتمال التعدد فتدبر ومعنى كون الحوض على النهر اعتماده عليه من حيث ان مائه تمتد من مائه ومنتهى اليه اذا نهر فى الجنة والحوض خارجها لما ورد ليردن على الحوض اقوام اعرفهم ويعرفوننى ثم يحال بينى وبينهم فاقول انهم منى فيقال لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول سحقا سحقا لمن غير معدى (ومحوه) اى ونحو ما ذكر عن المذكور بن مروى (عن ابن عباس وعن ابن عباس ايضا) كفى البخارى (قال الكور الخير الذى اعطاه اياه) اى ومنه الحوض وغيره واهله لم يصفه بالكثير كفى بعض الروايات لما يستفاد من الصيغة للمبالغة (وقال سعيد بن جبير والنهر الذى فى الجنة من الخير الذى اعطاه الله) اى لانه مقصور على النهر او الحوض بل الكور اتم واعم والله تعالى اعلم (وعن حذيفة فيما ذكر عليه الصلاة والسلام عن ربه) اى روايا عنه (واعطانى الكور نهرا من الجنة) بنصب نهرا على انه بدل او بتقدير اعنى اوعلى المدح ووقع فى اصل الدجلى مخالفا للنسخ نهر بالرفع فقال خبر حذف متدأه اى هو بشهادة رواية اعطيت الكور وهو نهر فى الجنة (يسيل) اى ينصب (فى حوضي) اى يوم القيامة او فى الجنة (وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما) كادروى ابن حرير وابن ابى حاتم بسند صحيح (فى قوله) اى فى تفسير قوله تعالى (واسوف يعطيك ربك فترضى قال) اى ابن عباس (الف قصر من اؤلؤ ترابهم المسك وفيه) اى وفى كل قصر او فيما ذكر من القصور وقد اخطأ التمساني بقوله صوابه فيهن (ما يصلحهن) بضم الياء وكسر اللام اى ما يصلح القصور ويزينه ويحسنهن من الخدم والازواج والاثاث واصناف الحور وانواع الحور (وفى رواية اخرى) اى مدينة للاولى (وفيه) اى وفى كل قصر (ما ينبغي) اى يليق له (من الازواج) اى نساء الجنة من الحور وغيرها من نساء الدنيا وهن افضلهن واكهن جالا لما قد من فى الدنيا اعمالا (والخدم) اى من غلات كانهن اؤلؤ مكنون والله تعالى اعلم وقد ذكر الدار قطنى من طريق مالك بن مغول عن الشعبي عن مسروق عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى اعطانى نهرا يقال له الكور لا يشاء احد من امتي ان يسمع خري ذلك الكور الا سمعه فقلت يا رسول الله كيف ذلك قال ادخلني اصبعك فى اذنيك وسدى فالى تسمعين فيهما من خري الكور ونقله السهيلي ذكره التمساني

فصل في

(فان قلت اذا تقرر) اى ثبت وتحرر (من دلائل القرآن وصحيح الآثار) وفى نسخة الآثار وفى اصل الدجلى الاخبار (واجماع الامة) اى من اتفاقهم (كونه صلى الله تعالى عليه وسلم اكرم البشر) يعنى والبشر خير من الملائكة كما هو مقرر وافضل الانبياء وهم اعم من الرسل (فامعنى الاحاديث الواردة تنبيهه عن التفضيل) اى بين الانبياء (كقوله فيما حدثناه الاسدى قال حدثنا السمر قندى ثنا) اى حدثنا (الفارسي) بكسر الراء وهو عبد الغفار (ثنا الجلودى) بضم الجيم واللام (ثنا يوسفان) وهو ابراهيم (ثنا مسلم) وهو صاحب الصحيح (ثنا ابن مثنى) وفى نسخة محمد بن مثنى بضم ميم وقبح مثله وتشديد نون متون (ثنا محمد بن جعفر) وهو غندر وقد تقدم (ثنا شعبة) اى ابن الحجاج (عن قتاده سمعت ابا العباس) يراد به ثنا رفع بن مهران فانه الذى بروى عنه قتاده واما زياد بن فيروز فيروى عنه ابوب السخيتاني ومطر الوراق وبيد بن هبة كاحققة الحلبي (يقول حدثنا ابن عم نبيكم صلى الله تعالى عليه وسلم يعنى) اى يريد به (ابن عباس) وهو عبد الله (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) قال الحلبي وهذا الحديث فى البخارى ومسلم وابى داود (ما ينبغي) اى ما يصلح او ما يصلح (للبدان يقولون ابا سير من يونس اب متى) بفتح الميم وتشديد التاء فوق مقصورا وقد تقدم انها امره والمراد بعد كل مكلف ثم يختلف الحكم بمرجع ان كان لا يمكن نيا فقد كفر لما فيه من الاعتقاد الذى

بعد كتمهم انفسهم انفسهم من ان يفتشوا له لتواضع لما كرمه تسبوة كسافره السبلى والاسرار على ان
تعالى عنه ولم يرد له لا يذوق لاحد من امتي ان يعطى وان يقول المخرج من يونس ابن من تحسب لاني عنه وهذا
من كمال تواضع له به فانه انور بشي وانما نحن يونس بل قد دون غيره من الرسل لما فاض الله تعالى في كماله
من توليه من قومه وتستره منهم وفيه ضياء وذا كبر كصاحب الموت المتأدي وهو مكشوف وقيل وهو مأمور
وقيل اذا في الى ما بين النصفين فمؤنس صلى الله تعالى عليه وسلم ابراهيم يواظب حذقه اعنه ما يؤدى الى نفسه
دين ان ذلك ليس بقادر فيما يحده الله من كرامة النبوة وشرف الرسالة وانه مع ما صدر عنه كاحواه من الرسل
تمهي وتقبل وجهه فمؤنس من بين الانبياء كونه صلى الله تعالى عليه وسلم لما وقع عرويه الى السيرة ليل
التمس له وحصل له منهم فاب قوسين اوادى مع سائر الكرامات وكان معراج يونس وطن الموت في اشد
رعايتهم منهم ان امراح السموات اغرب الى ارب فيكون مساحه افضل واحب فذكره بان الاممية بالسنة
الى الله تعالى مستوية اذ هو يشاء تعالى معز من المكان ولو كان اسلى في ظهور الشان (وفي شهادته انطريق من اياه
هو راجل يبي) اي يرد اياه رة بالقبائل (رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما يحيى لحد الحديث) اي الى
كتمهم (وفي حديث ان هريرة) اي كارهوا الشيطان (في ايته ودي الذي قال) اي حين اسب هو ورجل من القوم
(واندى استنوا موسى على انفسه) اي في زمانه ولكنه باطلا لانه السارد كان يعجبنا صلى الله تعالى عليه وسلم بحسب
اسمه (فصله رجل من الانصار) اي غيره على نبينا المختار (وقال تقول ذلك) اي تقول هذا القول (والله يبي
الطير يا) اي يشاء موجود وطاما سطوعه مسعود (فبلغ ذلك) اي الخبر (انبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي قدما
الانصارى فاحبه ذلك (فقال لا تعقلوا) اقدم اوله وتشد يد الضاد المذكورة اي لا توفوهوا التفضيل (بين لانه)
اي يجره الاواء والآراء وراد دعوتهم ثم قال ولا تقول ان احدا افضل من يونس ابن مني ثم ان المسيح والاسول
ما مضى الحجة وارب ابد على حيث قال ومناه بالصادق المسمى اي لا تغرقوا بينهم بتفضيل وبالحجة لا توفوهوا بينهم
انهم وه صحح المسمى واه الكلام في ثبوت النبي مع ما فيه من رده رسته لقوله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم
على بعض فلا بد من اعطاء التفضيل بالاجال والتفصيل واما قوله تعالى لا تفرق بين احد منهم فالحق يؤمن بظهور
تفرقنا لا يهود فيما حكاه الله تعالى عنهم ويقولون تؤمن بعض ونكفر بعض (وفي رواية) اي لشعيب ولاي داود
وانساق (لا تخبروني) اسم الله وكسر الياء الشدة اي لا تغفلوني (على موسى) قاله تواضعا اورديا عن تفضيل
يوجب بصفة اوتفة مفضلة الى عصية وحية جاهلية او كان هذا قبل ان يعلم انه سيد ولد آدم والله تعالى اعلم (وقد كرر)
اي ارادى (الحديث) اي يقينه وهي قوله قال فان الناس يصعدون يوم القيامة فاسحق فاكور اول من يثقي فانا
موسى باسم شهاب الارض ولا ادري اكل فين صديق فافاق قولي او كان فين اسقى الله تعالى وفي رواية فلا ادري
احوري باصفة ام لاوهى لعد ان يثقي على الانصار من صوت شديد سمعه ويرى مناجات ثم استعمل في الموت كثيرا
والمراد بها ههنا ما جاءه وحرم موسى صفا جان المصنف رحمه الله تعالى وهذا من اشكل الاحاديث لان موسى ما به
عصية كسب يهوى وانما يصحى الاحياء فيتمثل ان تكون هذه الصفة صفة فزع ابدال العث حين تشق السمكة
ويؤيده قوله في انه انما يقال افاق من النبي ونعت من الموت وبه جرم الثور بشي حيث قال واما السعفة
في الحديث فهي مصادفة عند نكحة العرع واما المثل فلا تقدم لاحد على نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم وفيه
واختص من موسى عليه السلام بهذه الفضيلة لا يوجب له تفضيلا على من قاله سوانى حجة واولحق حجة (وجيه) اي
وفي هذا الحديث (ولا اول اول احدا خير من يونس ابن مني) وعن ان هريرة رضي الله تعالى عنه (كافي رواية البخاري
(ومن قال احسن من يونس ابن مني) اي من جميع الموحود (فقد كذب) او قد يكون له خصوصية في نوع من الفضيلة
قال السبلى ويجوز رجوع انما كرام الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى كل قال اي لا يقول ذلك احد وانما يقع
في اعم ولا زيادة او غيرهما من النصف بل ما بلغ اذ لم يخ ما لعه يونس من درجة تسبوة انتهى ولا يخفى ان انا في الحسنة
السابق ثمن الاحكامين واما هذا الاحتمال الى العادل بعد من موضع تحقيق وتأييد لان جزاءه حينئذ قد كثر
كما سبق فذكر واذنا ما كان احد يتوهم منه انه يدعى كونه افضل من يونس حتى ينهي عنه وانما كان توهم
بعضهم ان نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم افضل منه في امر النبوة والرسالة او في عار المربة وفضيلة تدريجية فلهذا
اما اسلاما يسوية فبسة النبوة واربعة واما تواضعا له واهما لنفسه واما قبل علمه بعلو مقامه (وعن ابن
مسعود لا يقول احدكم انما خير من يونس ابن مني وفي حديثه) اي ابن مسعود (الآخر) اي الذي رواه مسعود
وابوداود والترمذي (قوله) اي اسبي صلى الله تعالى عليه وسلم (رجل قتال يا خير البرية) اي كذا في من رآه الله

يراه برأى خلقه فهو فاعيل بمعنى مفعول والنساء للبالغ في الكثرة واصله مهموز كقراءه نافع وابن ذكوان
 ثم ادلت النهمزة ياء وادغمت وهي قراءة الباقيين لقول صاحب النهاية ولم يستعمل مهموزا مبنى على عدم علمه بالقراءة
 (فقال ذاك) وفي نسخة ذلك باللام (ابراهيم) قاله تواضعا واکراما لكونه ابا وولاه امرنا باتباعه او قبل
 العلم بانه افضل منه (فاعلم) جواب الشرط السابق اى فان قلت الخ فاعلم (ان العلماء في هذه الاحاديث) اى
 النباهية عن التفضيل بين الانبياء (تأويلات) اى وجوها اربعة او خمسة تقدم بيان بعضها في حل لفظها
 (احدها) اى الوجه الاول منها (ان نهيه عن التفضيل) اى فيما بينهم (كان قبل ان يعلم انه سيد ولد آدم فنهى عن
 التفضيل اذ يحتاج الى توقيف) اى الى سماع في تفضيل الانبياء اذ لا يدرك فيه لعقول العلماء (وان من فضل) اى احدا
 منهم على غيرهم (بلا علم) اى يقينى او ظنى يصلح للاستدلال (فقد كذب) اى في ذلك المقال (وكذلك) اى ما قبل
 (قوله لا اقول ان احدا افضل منه) اى من يونس (لا يقتضى تفضيله هو) اى يونس على اطلاقه وقد ابعد الدجلى في
 قوله اى هو صلى الله تعالى عليه وسلم على يونس لدخوله في عموم الشكرة في سياق التثنية انتهى ووجه غرابته لا يخفى
 مع عدم ملائمته للدعى بحسب المعنى (وانما هو) اى قوله هذا (في الظاهر كف) بتشديد الفاء اى منع منه صلى الله
 تعالى عليه وسلم لغره (عن التفضيل) اذ من شأنه ان يكون منشأ للنقص او التجهيل (الوجه الثانى انه قاله صلى الله
 تعالى عليه وسلم على طريق التواضع) اى مع اخوانه واقرائه اوليه في عظيمة شأنه (وبني التكبر والعجب) اى عن
 باطنه تعليم لا مته وارشادا الى طريقته (وهذا) اى الوجه من التأويل (لا يسلم من الاعتراض) اى في صحة التعليل
 فان عدم جريه على موجب علمه اخبار بخلاف وقوعه وهو يتناقى منصب النبوة وفيه ان هذا الاعتراض اعمارد
 لو ثبت نفى تواضعا بعد علمه بكونه افضل الانبياء او بتفصيل التفضيل بين الاصفياء واما قبل العلم فلا يرد اعتراض
 اصلا مع احتمال حل التواضع من حيث انه لامفضل الا وقد يوجد فيه ما لا يوجد في الفاضل فليس احد منهم
 افضل مطلقا على ان من تواضع لله رفعه الله وقد ابعد التمساني حيث قال الاعتراض هو انه لا يظهر حينئذ فائدة
 تخصيص يونس عليه السلام بالذكر انتهى وتبعه الانطاكى وبعدها كلامهما لا يخفى لانه كما قال الخطاىي انما خص
 يونس عليه السلام لان الله تعالى لم يذكره في جملة اولى العزم بالاولى (الوجه الثالث ان لا يفضل بينهم تفضيلا يؤدي الى نقص
 على يونس فلان لا تفضلون على غيره من اولى العزم بالاولى) (الوجه الثالث ان لا يفضل بينهم تفضيلا يؤدي الى نقص
 بعضهم) اى طلب نقصان في المرتبة او ظهور منقصة في المثبة لبعضهم (او الفرض) بغين وضاد مشددة معجمين
 اى النقص منهم جميعا كذا ذكره الدجلى وفيه ان السخ كلفها (منه) بصير الافراد الراجع الى بعضهم فالاولى ان يفسر
 الفرض بالاعتراض الذى هو كناية عن الاعراض (لاسيا) كناية استثناء مركبة من سى بمعنى مثل ومن ما وهي اما موصولة
 فيرتفع الاسم بعدها خبر مستأ محذوف كما في جاء القوم لاسيا اخوك اى لامل الذى هو اخوك واما زائدة فينجز ما بعدها
 نسي لانها كما في اكرم القوم لاسيا اخيك اى لامل اخيك اكراما وقول امرى القيس ولاسيا يوم بدارة حبل ورد
 من فوقا ومحرورا والمعنى هنا خصوصا اذا كان التفضيل المتنازع فيه (في جهة يونس عليه السلام) اذا خبر
 الله عنه بما اخبر) اى في تنزيله بقوله ولاسكن كصاحب الحوت اذ نادى وهو مكطوم وبقوله فالتمة الحوت وهو
 مليح وبقوله اذائق الى الفلك الشحون فوقع النهى عن التفضيل عليه (لتلايق في نفس من لا يعلم) اى مقام قر به وانه
 تدارك نعمة من ربه (منه) متعلق يقع اى لتلايق في نفس الجاهل بمقامه من جهة منزلته (بذلك) اى بسبب
 ما اخبر الله عنه (غضاضة) بفتح اوله هي فوعة على انها فاعل يقع اى نقص وحقارة (وانحطاط) اى تنزل (من رتبته)
 يضم الراء اى مرتبته (الراجعة) اى العالية التى هي اصل النبوة والرسالة (اذ قال تعالى) بدل من قوله اذا خبر الله تعالى
 (عند) اى حكاية عن حاله ورواية عن ماله حيث قال في موضع (اذ ذهب مغاضبا) اى فارق قومه وخرج عنهم
 احوال كونه مغاضبا عليهم لاصراهم على الكفر والعدوان وعدم رجوعهم الى الايمان والاحسان وكان خروجه
 وذها به لم يكن عن اذن من الرحمن ولذا عبر عنه بقوله (اذائق) بفتح الباء وحكى كسرهما (الى الفلك المشحون)
 اى المملوء فان اصل الاباق هو الهرب من السيد فحسن اطلاقه عليه ههنا لهره من قومه بغير اذن ربه (فظن ان لن
 نقدر عليه) اى ان نصيق عليه اولن نقضى عليه بالعقوبة وينصره قراءته مثقلا وروى الزنجشري ان معاوية قال لان
 عباس رضى الله تعالى عنه ضربتني امواج القرأ بالوحدة ففرقت فيها فلم اجد لنفسى خلاصا الا بك قال وما هي
 يا معاوية فقرأ هذه الآية فقال او يظن نبي الله ان لا يقدر الله عليه فقال له هذا من القدر لا من القدرة قال ابن عرفة
 اى من الارادة اى فظن ان لن يزيد عقوبته (فر بما يخيل لمن لا علم عنده حطيطته) اى حط مرتبته ونقص منزلته
 عن رتبة نبوته ورفعة رسالته (بذلك) اى بسبب ما ذكر ومن جهة ما اخبر (الوجه الرابع منع التفضيل) اى نهيه

(في حق النبوة والرسالة) أي باحتسابها وحقيقة ما هيتهاملا في ذوات الأبناء وزيادة خصائص الأصفياء (على
الأنبياء فيها على حد واحد) أي سواء غير متعدد (أنه) أي مادة النبوة والرسالة (شيء واحد) وهو البيئة المبرورة
الحاصلة بالوحى فقط وتسمى النبوة أو منصبه إلى تبليغ الخبر وتسمى الرسالة وهي في حد ذاتها شيء واحد (لا تفصل)
أي يابسة إلى اصحابها فلا يقال مثلا نبوة آدم أفضل من نبوة نبيه عليهم السلام وأظهرهما حقيقة الإيمان فأنها شيء واحد
بالنسبة إلى المؤمنين حال الإيقان وهذا معنى قوله عليه الصلاة والسلام لا تمصلوني على أخواني المرسلين فأنهم سرور
بما نزلت (وأما امتصاص في زيادة الأحوال) أي انباشة منها من تحسين الأخلاق والأعمال (والخصوص) أي
والخصوصيات في مقامات إيجاب الكمال (والكرامات) أي المعجزات وخوارق العادات (والرتب) أي ومراتب
العادات والمجاهدات (والطيف) أي واتواع للملاطعة وامتناف الخفاطة من حسن المعاشرة والمجاهلة والمداورة
مع الأمة كاختلاف مراتب أهل الإيمان من ظهور ثمرات الإيمان وتناجح الاحسان ولو ايج الوارث والوامع
المعارف وخوارق العادات للأولياء ومراتب الاجتهادات للعلماء والأصفياء (وأما النبوة في نفسها) وكذا الأعمال
في حد ذاتها (ولا تفصل) أي لا تتفاوت في حالاتها ولا تتراد في مقاماتها (وأما الفاصل بأمور أخرى) أي كما سأت
الاشارة إليها (زائدة عليها) أي على حقيقتها (ولذلك سهم رسول) أي بعض الأنبياء موصوفون بزيادة وصف الرسالة
على نعم النبوة (ومتهم أولوا العزم) أي الحد والاحتياط والحزم (من الرسول) أي بناء على أن من تبعه عليه وهو
المعتمد لا يائس لهم بمجوعون في آيتين أحدهما قوله تعالى وإذا أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم
وموسى وعيسى إن من ينجي وفي تقديم منك أشعر بأوليته وأفضليته صلى الله تعالى عليه وسلم على بقية الأنبياء
ذكر على ترتيب وجودهم حين بعثهم وإن كان بعض أفضل من بعض في مقام كرمهم وجودهم وسرورهم (ومتهم)
أي وكان من الأنبياء (من رفع مكانا عليا) كادرس عليه السلام وهو وسط ثبت وجد نوح كما قال تعالى ورفعه
مكانا عليا أي رفع إلى السماء وقيل إلى الجنة (ومتهم من أوتي الحكيم) أي النبوة والحكمة أوفهم التوراة (مسد)
أي حال صفه كبحي عليه السلام كما قال تعالى وآتيناه الحكم صيا قيل أوتي النبوة وهو ابن ثلاث سنين وقيل فرأ
التوراة وهو صغير (وأوتي) أي أعطى (بعضهم الزبور) وهو داود عليه السلام ووقع في أصل الميثاق ههنا
بصفتين جهتا أي صحفا من بيرة أي مكتوبة كما قال تعالى وآتيناه داود زبورنا (وبعضهم البينات) أي المعجزات
الظاهرات أو البينات للنبوة بحسب الدلالات كعيسى عليه السلام كما قال تعالى وآتيناه عيسى ابن مريم البينات
أي كإحياء الموتى وإبراء الأكمه والأرص والأخبار بالنبات (ومتهم من كالم الله تعالى) كوسى كلفه مربيته ليلته الخوة
وعلى الطور (ورفع بعضهم درجات) تعضلا له على غيره في المقامات وهو نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم إذ لا يخصي
درجات كآلته ولا يدرجات مقاماته وحالاته مع مشاركته لكل من الأنبياء في ظهور آياته واقتراح زيادة معجزاته
وخصوصيته ولله أنهم اعتمادا على ما أحسنهم لانه كالمين من حيث أنه الفرد الأكمل لاسيما في مقام الختم المزدن
بكونه الأفضل (قال الله تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض الآية) فالفضل ثابت مقطوع به في الجملة
بين رايب النبوة وكذا بين أصحاب الرسالة لقوله (وقال) أي الله سبحانه وتعالى (ذلك الرسل فضلناهم على بعض)
أي فضائل سببه وشأنه إهبة وفواضل انسانية معززة عن علائق حسانية وعوائق شهوانية ونحوها في الدنيا
ومراتب حلية ودرجات عليا ومانالها في العقي مان الدنيا من ردة للآخرة (قال بعض أهل العلم والفضل المرد
أهمها في الدنيا) أي غير مقصور في العقي لانه غير موجود في الآخرة (وذلك) أي سبب تفضيلهم في الدنيا (بزيادة
أحوال) أي يعرف بسلالته أوصاف (أن تكون آياته) أي خوارق عاداته (ومعجزاته) المقرونة بالهدى فهي
أخص ما عله (أنه) أي أظهر (وأشهر) ولا شك أن معجزات نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم أظهر وأشهر وأولم يكن
الإلتران لكني دليلا للرهان (أو تكون أمته أركى) أي اتقى (وأكثر) أي أزيد من صيرهم كيفية وكية أما الكيفية
فقد قال تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس وأما الكية فقد ثبت أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال صفوا المؤمنين
مائة وعشرون وأما هم ثمانون وفي نسخة أظهر بأضاه العجبة بدل أكثر والأظهر هو الأول فتدبر وعلى تقدير صحة
فإنه مناه أغلب (أو يكون) أي النبي المفضل (في ذاته أفضل وأظهر) بأضاه العجبة أي أنور وقد تحققت بالهدى
على الدليلى وفسره بأشهر ثم ما يدل على افضلية نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم في ذاته أنه سبحانه وتعالى خلقه قبل
جميع موجوداته بل جعله كالملة الهامة في مراتب مخلوقاته وجعله أولا وآخرها في مقامات كآلته وجعل نور من كآته
محل فوض أنوار ذاته وأسرار صفاته ومعدن ظهور تجلياته هذا (وفضله) أي ومفضل كل شيء (في ذاته راجع إلى
ما حصده الله تعالى به من كرامته) أي من أكرمه الله له بمناقب عظيمة ومراتب جسيمة (واختصاصه) بالجار أي أولى

اختصاص كل نبي بمقام على وحال جلي (من كلام) اى كما وقع لموسى في الطور ولنبينا في مقام دنا بل ادنى في معرض الظهور (اوخله) اى كما ثبت للخليل ولنبينا الجليل مع زيادة المحبة الخاصة والحالة الجامعة بين المحبة والمحبوبة بل الوسيلة لكل محب ومحبوب في المرتبة المطلوبة والمجدوبة (اورؤية) اى بصرية كما اختص به نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم على ما تقدم اورؤية بصرية وهى مقام المشاهدة برفع الحجب السماوية كما يحصل للكل من الافراد الانسانية (او ماشاء الله من الطافه) اى الخفية وهى بفتح الهمزة جمع لطف وهو بردقيق (وتحف ولايته) اى العلية وهى بضم التاء وفتح الحاء جمع تحفة بمعنى الهدية (واختصاصه) اى اياهم بالراتب الجليل (وقد روى) كما في تفسير ابن ابي حاتم ومستدرك الحاكم عن وهب بن منبه (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان النبوة) اى القرون بالسالفة (انقلا) اى تكاليف مثقلة ذات مرارة تعرض لها بسبب التبليغ بشارة ونذارة كما اشار اليه قوله تعالى اناسلني عليك قولاً ثقيلاً (وان يونس) اى لعدم تحملها وغلبة ضجره في مقام صبره عند ترك انقياد قومه واصرارهم وشدة عندهم وتمادى اضرارهم (تفسخ منها) اى انسحق منها وتجرد عنها (تفسخ الريع) بالنصب اى كفسخه تحت الحمل الثقيل وهو بضم الراء وفتح الباء اى الفصل وهو ولد الناقة يولد في الريع والمعنى ان يونس عليه السلام لم يستطع ان يحمل اعباء النبوة كما ان الريع لا يستطيع ان يحمل الاثقال الكبيرة (تحفظ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اى ينهي عن التفضيل بينهم (موضع الفتنة من اوهام) اى التى هى اوهام (من يسبق اليه) اى الى فهمه من وهمه والوهم هو الاحتمال المرجوح عند تردد حكم العقل (يسبها) اى بسبب انقلاها من سامة وضجر وضيق نفس وقلة صبر (جرح) بفتح الجيم وسكون الراء اى طعن (في نبوته) وفي نسخة بفتح حاء وراء ويحيم اى ضيق والظاهر انه تصحيف (او قد ح) اى عيب (في اصطفايته) اى بالرسالة او في اجتباؤه الثابت في قوله تعالى فاجتباؤه فجهله من الصالحين (وحط من رتبته) اى وضع من رفعة (ووهن في عصمته) اى ضعف فيها توهه ذلك (شفقة) علة لحفظ اى راعى هذا المعنى المقاد من المبني على مخافة (منه صلى الله تعالى عليه وسلم على امته) ورجة على اهل ملته كيلا يقع احد في وهدة غفلته ويترجر عن الاقدام على جرأته (وقد يتوجه على هذا الترتيب) اى على مراتب من ان يونس ممن خصه الله تعالى بعهد النبوة والطاق الكرامة (وجه خامس وهو ان يكون انا) اى في الحديث السابق (راجعا الى القائل نفسه اى لا يظن) يعنى لا يتوهم (احد) اى من العلماء والاولياء (وان بلغ من الزكاء) ان وصليته اى وان وصل من الفهم العالي وهو بالزى في خط المصنف وعند العرفي بالذال المجمة ومعناه قريب من الاول فناء مل (والعصمة) اى من الافعال الردية (والطهارة) اى من الاخلاق الدنية (ما بلغ) اى من الغاية والنهاية في مرتبة الولاية (انه خير من يونس لا اجل ما حكا الله تعالى عنه) اى من ظهور نصبره وتبرمه وقلة صبره على تمادى قومه في ترك الايمان بما جاء به (فان درجة النبوة افضل) روى اعظم (واعلى) اى من درجة الولاية ولهذا فرق بين الحفظ والعصمة حيث خصت العصمة الانبياء والحفظ للاولياء اذ لا يتصور حصول الذنب عددا من ارباب النبوة بخلاف اصحاب الولاية ولذا لم يسأل جنيد ايزى العارف اطرق ملياثم قال وكان امر الله قدرا مقدورا وهما يتدين انه لا يوجد في النبي ما يكون سببا لسلب النبوة او الايمان والعرف بخلاف الولي فانه قد يخرج عن مرتبة الولاية بارتكاب الكبيرة ويخاف عليه من سوء الخاتمة نسأل الله العافية ولعل هذا التفصيل يبين لك معنى قوله (وان) بكسر الهمزة وفتحها (تلك الاقدار) اى المقدرات جمع قدر محركة وتسكن (لم تحطه عنها) بتشديد الطاء اى لم تنزله عن درجة النبوة (حبة خردل) وهى حبة الرشاد (ولادنى) اى اقل منها بقدر ذرة بل اقول انها كلها كانت اسباب زيادة ثبوتها ورفعته درجة من حيث انها نشأت عن الغضب في الله والهجرة في مرضاته الا ان بعضها كان خلاف الاولى بالنسبة الى المقام الاعلى فان حسنات الابرار سببت الاحرار فعوتب في ذلك تنبيهها لما هنالك (وستزيد في القسم الثالث في هذا) اى البحث (بيانا) اى شافيا كافيا (ان شاء الله تعالى) اى اراد كونه جاعلا معا ما نعا (فقد بان لك الغرض) بفتح الغين المجمة والراء اى المقصود (وسقط بما حرناه شبهة المعارض) اى المردود (وبالله التوفيق) اى على طاعة المعبود (وهو المستعان) اى في كل مورد (لا اله الا هو) اى الواجب الوجود صاحب الكرم والجود وهو نعم الاله ولا اله سواه

فصل

(في اسمائه عليه الصلاة والسلام وما تضمنته من فضيلته) اى المشعة بتفضيله على سائر الكرام اعلم ان ابن العربي المالكي في الاحوذى شرح الترمذى حكى عن بعضهم ان لله تعالى الف اسم والنبى صلى الله تعالى عليه وسلم الف اسم ثم ذكر منها على التفصيل نيفا وستين قال الحلبي وقد رأيت مجلدين في القاهرة مصنفين يقال له المستوفى في اسماء المصطفى لابن دحية الحافظ جمع فيه للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فوق الثلثمائة قلت وكان شيخ مشايخنا السيوطي

اقتصروا في تكرارها وسماها بالجمعة البهية في الاسماء النبوية واقتصرت منها على التسعة والتسعين وفق عدد اسماء
الله الحسنى الثمانية بالطرق الرضوية اذ قد قال ابن فارس هي الثمان وعشرون وفي الجملة كثر الاسماء تدل على شرف
الحسنى المشرفة بكنة التثنية والاولى صياغ (حدثنا ابو عمران) بكسر اوله (مؤتى ابن ابي تاليد) بفتح فكسر (المقبه)
بارفع (ثنا) اي حدثنا (ابو عمر الحافظ) اي ابن عبد البر (ثنا سعيد بن نصر) ما قاسم بن اسبغ بفتح هـ من وسكون
مهملة وفتح موحدة فعين معجمة غير مشرووف الامام الحافظ محدث الاندلس مع ابن قتيبة وابن ابي الدنيا وزوي
عنه حنفية قاسم بن محمد والحافظ البجلي وفي آخر عمره قطع الرواية خوفا من الغلط وانتهى اليه طلو الاستاد والحفظ
والجلالة وتوفي بقرطبة سنة اربعين وثلاثمائة (ثنا محمد بن وصطاح) بتشديد الضاد المعجمة (ثنا يحيى) اي زاي
الموطأ (ثنا مالك) اي الامام (عن ابن شهاب) اي الزهري (عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه) قال التلحاشي لم يثبت
في رواية يحيى هكذا وانما ارسله ابن شهاب عن محمد بن جبير عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قبل
وارسله هو الصحيح عن مالك في الموطأ ووصلة غيره عن مالك وغيره عن ابن شهاب عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه
عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ورواه ابن بكير واقفي وابن القاسم وعبد الله بن يوسف واسمعيلى ابن ابي
اويس كجى ووصله عن ابن عيسى وعبد الله بن نافع وابو مضعب ومحمد بن المبارك الهروي ومحمد بن عبد الرحيم
ووراه القفطي عن مالك مر سلا وعن ابن عينة مستندا والاكثر عن ابن شهاب عن محمد بن جبير ورواه حنبل بن حلة
عن جعفر بن ابي وشيبة عن نافع بن جبير بن مطعم عن ابيه يعني جبير بن مطعم بن عدى بن ثعلبة صحابي اسم يدر
الحديث قال الحلبي هذا الحديث اخرجه القاضي من الموطأ كما ترى وهو في البخاري ومسلم وابي داود والسنن والترمذي
يخرجه من عند البخاري مثلا فانه بين القاضي وبين مالك في هذا الحديث شبهة اشخاص ولو اخرجه من طريق
البخاري كان بينه وبين مالك في بعض الطرق ثمانية اشخاص فاجتمع له في رواية هذا الحديث طلو لا يجتمع له اذا رواه
من عند البخاري وكذا يجتمع اذا اخرجه من بقية الكتب والله تعالى اعلم (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
في خمسة اسماء) اي عظيمة او شهيرة (انا محمد) اسم مفعول من التمجيد مبالغة الحمد تنقل من الوصفية الى الاسمية صلى
به رجاء ان يحمد الاولون والاخرون بالهام الله تعالى وكان كذلك في الدنيا والعقي وعن ابن قتيبة ان من اعلام
النوة انه لم يسم قبله احد باسمه صيانة من الله تعالى لسمه اذ قد سماه به في كتبه وبشر به الانبياء قبله فلو تسمى به غيره وقع
الاشترار لاله وربما انتشرت دواعي النبوة ووقعت الشبهة وقامت الفتنة لكن لما قرب زمته وبشر به اهل الكتاب
نسى به قليلون لم يدع احد منهم النبوة للثلاثع الشهرة والله تعالى ولي العصمة (وانا احمد) اسم تفضيل بمعنى الفاعل
او المفعول كما سيأتي بيانه من المفعول (وانا الماسي الذي يحموا الله في الكفر) اي الكفر العام او غلبته على دين الاسلام
ولم يقل به ليعود ضمير الصلة الى الموصول لان قصده الاخبار عن نفسه مع ان ضميرها عبارة عنه فلم يبال بعوده اليه
لان اللبس لديه وقال التلحاشي روى الكفر ومعناه يذهب اصله والتشريع به حتى لا يكون معتقدا ومثله هيا وروى
الكفر جمع كافر فالتقدير دين الكفرة او نفس الكفرة فتلاوسيا وجاهلا (وانا الحاشر) اي الجامع (بحشر الناس) بصيغة
الجهول (على قدمي) بفتح الفاء وكسر الميم على الافراد اي على ساجتي كذا قيل وبشديد هاهم فتح الميم على التثنية
قال التتوي كذا ضبطوه بالوجهين اي على اترى وبعد نظه وروى وقياى من قبري بدليل حديث انا اول من تشق عنه
الارض كما ذكره القوي في شرح السنة وبهذا المعنى يفاير قوله (وانا العاقب) اي الاتي عقب الانبياء ليس بعدي
ففي الصحاح العاقب يعني آخر الانبياء وكل من خلف بعد شئ فهو عاقبه وبالجمع بينهم ما اشار الى حديث نعيم الاولون
الاخرون وقيل معنى على قدمي على اترى وزمان يوثق وليس بعدي اي بشهادة رواية وانا الحاشر الذي يحشر الناس
خلفه وعلى مثله دون غيره فيكون قوله وانا العاقب كائنا كيد لما قبله (وقد سماه الله في كتابه محمدا) اي بقوله ومما محمد
الا رسول ومحمد رسول الله (واحد) اي بقوله حكاية عن عيسى ومبشرا رسول باق من بعدي اسمه احمد (قل)
خصا نصي تعالى له) مصدر مضاف الى فاعله اي قل ما خصه الله سبحانه وتعالى به (ان ضمني) بتشديد الميم اي تضمن
الله سبحانه (اسماء) اي من نحو احمد ومحمد مع انهما اعلام له (شاه) اي ما ينشئ به عليه (قطوي) بالفاء لا بالواو كما وقع
في اصل الديلمي اي فادخل (اشاء ذكره) اي خلال ذكر احمد (عظيم شكره) كذوله والتكلى خلق عظيم والتكلى
الى صراط مستقيم (فاما اسمه احمد فاقول) اي للتفضل (مبالغة) اي لافادته شيرت زيادة الحمد وحذف متعلقه
لافادة الشمول والا فاقول ليس من صنع المبالغة كالجسار لكن في المعنى ابلغ منه (من صفة الحمد) اي ما يؤخذ
منه (ومحمد مفعول مبالغة) اي للمبالغة (من كثرة الحمد) اي للحمودية المستفاد من مصدره الذي هو الحمد
الموضوع باعتبار ثلثه للتكثير والمبالغة في التكرير قال التلحاشي وقد ضمن احمد سورة الحمد انتهى وقد اشار اليه الحارث

الجامي حيث قال في الم ألف لام الحمد ميم يعني بطريق التبدل على قواعد النحوية فيصير المعنى محمد وإن الإشارة به في ذلك اليه صلى الله تعالى عليه وسلم فإنه الكتاب الجامع والباب اللامع (فهو صلى الله تعالى عليه وسلم أجل من حمد) أي أعظمه بفتح فكسر (وأفضل من حمد) بضم فكسر أي أكرمه فقيده لف ونشر مرتب لمعنى احمد ومحمد وضبط في بعض النسخ بعكس ما ذكر فيكون لفا ونشرا مشوشا ولا يبعد أن يكون المعنيان مستقفا دين من احمد وحده لأن افعال قد بينى للفاعل وقد بينى للفعول وباد بقوله (وأكثر الناس حمدا) كون مصدره بمعنى المفعول وإن احتمل كونه للفاعل أيضا والحاصل أن صفة الحمد مدنية والحمودية فيه بلغت غاية الكمال ونهاية الجمال (فهو احمد المحمودين واحد الحمد مدني ومعه لواء الحمد يوم القيامة) أي السمي بيوم الدين (ليتم له) بفتح باء وكسر تاء وروى بصيغة المجهول (كأن الحمد يشتهر) من باب الافعال وفي نسخة ويشهر من باب التفعيل أي وتظهر هيته وتنتشر (في تلك العرصات) بفتح الراء جمع عرصة بسكون الراء وهو في الاصل كل موضع واسع لابتاء فيه من فناء الدار وساحتها وجمع للباغة كما في عرفات والمراد به مقامات يوم القيامة ومواقيفها ولا يبعد أن يكون وجه الجمع هو أن كل عرصة مخصوصة بأمة (بصفة الحمد) أي العامة للخلق (ويبعثه ربه هناك مقاما محمودا كما وعده) أي في كتابه بقوله عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا (يحمده فيه الأولون والآخرون بشفاعته لهم) أي عامة وخاصة (ويفتح) أي الله تعالى (عليه فيه) أي في ذلك المقام (من المحامد) جمع محمدة بمعنى الحمد (كما قال عليه الصلاة والسلام ما لم يعط غيره) أي احمد من العالمين (وسمي امته) أي وصفهم (في كتاب انبياءه بالحمدادين) كما في حديث الدارمي عن كعب يحكي عن النوراة قال نجد مكتوبا فيها محمد رسول الله عبدى المختار لا فظ ولا غليظ ولا سخاب بالاسواق ولا يجزى بالسبيئة السبيئة ولكن يعفو ويغفر مولده بمكة وهجرته بطيبة وملاكمه بالشام وامته الحمدون يحمدون الله تعالى في السراء والضراء يحمدون الله في كل منزل ويكبرونه على كل شرف رعاة للشمس يصلون الصلاة اذا جاء وقتها يتأزرون على انصافهم ويتوضئون على اطرافهم مناديهم ينادى في جوار السماء صفهم في القتال وصفهم في الصلاة سواء لهم بالليل دوى كدوى النحل (فحقيق) أي واذا اخنص بما فحه الحق من مناقب حميدة ومرا تبحر دة فحيدر (ان يسمى محمدا واحدا) أي لا كثرة حادته وظهرية محمودة (ثم في هذين الاسمين) أي العظيمين الوسيين (من عجائب خصائصه) أي غرائب خصوصياته (وبدايع آياته) أي الدالة على كمال صفاته (من آخر) أي نوع آخر من انواع كراماته (وهو ان الله جل اسمه حي) أي حفظ اسمي حبيبه ومنع بالقدرة ان يسمى بهما احد (قبل زمانه) أي لئلا يشاركه احد في علو شأنه كما يشير اليه قوله تعالى لم يجعل له من قبل سميا (أما احد الذي أتى في الكتب) أي من نحو الانجيل (وبشرت به الانبياء) كوسى وعيسى عليهما السلام (فتح الله تعالى بحكمته) أي بارادته وقد رثه (ان يسمى) وفي نسخة ينسب (به احد غيره) أي على جهة العلمية (ولا يدعى به مدعو قبله) أي على نسبة الوصفية (حتى لا يدخل لبس) بفتح اللام أي التباس واشباه صورى (على ضعيف القلب) أي من ينظر الى مجرد الاسم ولم يتفكر في حقيقة مسماه (أوشك) أي تصورى في معدن النبوة ومنع الى رسالة فيستوى عنده الاسمان مع ان مسماهما لا يستويان كما وقع لبعض ارباب العقول الخالية من المعقول والمنقول من التسوية بين العالمين وبين الاله المنحوت من الخبز والطين ولهذا قال الله تعالى قل هل يستوى الاعمى والبصير أم هل نستوى الظلمات والنور قال الانطاكى وهذا الذى ذكره المؤلف هو الصواب ونقل الحافظ ابو حفص الانصارى عن القشبرى قولاً في نسبة الخضر باحدث ثم قال وقدردها ابن دحية والله تعالى اعلم (وكذلك) أي وكاسمه احد (محمد ايضا) أي حى (لم يسمى) وفي نسخة لم يتسم (به احد من العرب ولا غيرهم الى ان شاع) أي باخبار الرهبان وغيرهم (قبل وجوده عليه الصلاة والسلام وميلاده) أي وقيل زمان ولادته (ان نبيا) أي عظيم الشأن في آخر الزمان (يبعث) أي يرسل (اسمه محمد فسمى قوم) أي جمع قليل من العرب (ابناءهم بذلك رجاء ان يكون احدهم هو) أي اياه يعني النبى المبعوث (والله اعلم حيث يجعل رسالته) وفي قراءة رسالاته (وهم) أي المسمون بمحمد قبل ميلاده (محمد ابن ابيحمة) بضم همزة وفتح حائين مهملتين بينهما تحتية ساكنة (ابن الجلاح) بفتح الجيم مضمومة وتخفيف اللام في آخره مهملة وعده من الصحابة ابن عبد البر وابو موسى (الاوسى) بفتح الهمزة نسبة الى قبيلة من الانصار (ومحمد بن مسلمة) بفتح فسكون ففتح (الانصارى) احد بنى حارثة شهد بدر وغيره اومات بالمدينة قبل وفي عده منهم نظر ذكره الشئبى وغيره (ومحمد بن بدء) بفتح موحدة وتسديد دال مهمله بعدها الف ممدودة وفي نسخة صحبة بباء موحدة فراء ممدودة وعده من الصحابة ابو موسى (البكرى) بفتح وسكون (ومحمد بن سفيان بن مجاشع) بضم الميم وكسر الشين المعجمة واختلف في صحبه على ما قاله ابو نعيم وابو موسى قال التماسى والصحيح انه لم يسمى (ومحمد بن عمران) بكسر العين

وسكون الميم وفي نسخة حمران يضم الهاء من الجرّة واقتصر عليه التمسائي (الباقى) ينضم الجيم (ومحمد بن خرازمي)
بسم الحاء و بالزاي اليهزة (السطي) انضم فقطح (لاسام لهم) وزاد بعضهم على المصنف أسماء اخر لا فائدة في ذكرها
(ويقال اول) وفي نسخة ان اول (من حسي) بصيغة الجوهول وفي نسخة نسي (بمحمد بن سفيان) اي ان تخلف
اتبعي (والين تقول) اي واهل اليمن يقولون (بل) وفي نسخة محمد بن سفيان بالين ويقولون بل (محمد بن محمد)
اي هو المسمى به اولاً والحمد يضم الياء وسكون الحاء وكسر الميم على ما ضبطه المحققون كالسوى وغيره وفي نسخة
بفتح الياء يضم الميم وفي اخرى بالفتح والكسر وفي القادموس محمد كيمع وكيمع قال التمسائي وروى الحمد مصدر جرد
(من الازد) بفتح الهيرة وسكون الراء قبلة عظيمة في اليمن فيكون هو السامع على ما هو الشائع (ثم سمي الله تعالى
كل من سمي به ان يدعى النوة) اي بنفسه (او يدعيها احده) اي وبنسبه (او يطهر عليه سب) اي من حرق
العدا دات (يشكك) بكسر الكاف الاولى اي يوقع في الشك (احدا) اي من اهل زمانه (في امره) اي شانه (حتى
تحققت السماتان) بكسر السين وفتح الميم اي العلا متان الدانتان على المحمدية والاحمدية (له صلى الله تعالى عليه وسلم)
وفي بعض النسخ السجنان بينا بعد السين والصواب الاول هذا وتحققت بصيغة الفاعل على ما هو المتبادر وصحة
الانطامى يضم التاء والحاء على شاه الجوهول وهو خلاف الطاهر (ولم ينارع) بفتح الزاي اي لم يعارضه احد (فهما) اي
في التعيين الموسومتين (واما قوله واما التماسي الذي يحواه في الكسر) اي يزيه ربي سدي (ففسر) بصيغة الجوهول
اي دين (في الحديث) اي نفسه من غير احتياج الى تفسير غيره غاية ان يحويه محمل يتحمل كما بينه بقوله (ويكون
محو الكسر) اي اذهب اثره (اما من مكة وبلاد العرب) اي ايام حياته (وما زوى) يضم الزاي وكسر الواو اي قبض
وجمع (له من الارض) كما ورد ان الله زوى لي الارض فرأيت مشارقها ومغارها وان امتي سبيل ملكها ماروي
منها (وواعد) بصيغة الجوهول (انه يبلغ ملك امته) اي بعد عمارته على هذا يكون نحو خاصا (او يكون) حقه ان يقول
واما ان يكون (النحو) اما بمعنى الظهور والعلية) اي في الحجة صلى كل دين وملة في جميع الامكنة والازمنة (كما قال
الله تعالى ليظهره) اي ليقله ويمليه والضمير الى دين الحق او الى الرسول المطلق (على الدين كله) اي على الاديان
جميعها بمحو ادلتها وريائها وظهور بطلانها وابطال سلطانها (وقد ورد تفسيره في الحديث) اي على ما رواه البيهقي
وابو نعيم (انه الذي بحيث به سنن من ائمة) قال الدجلى لقوله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف
وفيه ان هذا حكم عام غير مختص به عليه الصلاة والسلام فالاولى ان يحمل السنن على الصغار والاتباع على معظم
الحسنات واجتناب الكبائر بشهادة قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات وقوله تعالى فاولئك يدل الله سبحانه
حسنات ولا يبعد ان يكون هذه المصلحة من خصائص هذه الامة (وقوله واما الخاشع الذي يحشر الناس على قدمي)
قد سبق تحقيق مبناه وقد سبق معناه الا انه زاد الموصول هنا لم يبق على قدمه لان قصده الاخبار عن نفسه
كما في قول صلى * انا الذي سميتني اي حيدرة * واعاده هنا ايضا ليفسره بقوله (اي على زمامي وهدى)
والمراد بالناس الخلق الا يكون بعده كما بينه بقوله (اي ليس بعدى نبي) اي يكونون على عهد وفيه ايماء الى ان هتني
بعد نزوله يكون تاعاله في دينه وحكما على وفق قوله كما قال الله تعالى وشأن اثنيين بكسر التاء وفتحها (وسمي
فاقباله صنف) بفتح القاف اي خلف (غيره من الانبياء) وحاء بعدهم لتكميل الخبر وزيد في بعض النسخ المحضة هما
وفي الصحيح اما العاق الذي ليس بعدى نبي (وقيل معني على قدمي اي يحشر الناس مشاهدتي) اي يشهد مني وبمحصن
صندي (كما قال الله تعالى لتكونوا شهداء على الناس) اي شوا هدين لهم اوشا هدي عليهم (ويكون الرسول
عليكم شهيدا) اي شاهدا ومظلا او من كيا وشيا وبهذا الذي قرناه دفع قول الدجلى وهذا يخالف لطاهر الآية
المقادها بلاندية على واو كانت كما زعم لكاتب باللام على ان على فتداني بمعنى اللام في الكلام كقوله تعالى ولكبروا
الله على ما هديكم وزيد في بعض النسخ هنا (وقيل صلى قدمي) اي معناه (على سابقتي) اي سبق قدمي وتقدم قبلي
من قبلي وتحقق تقدمي في مقامي (قال الله تعالى ان لهم قدم صدق عند ربهم) اي مراتب تقدم مرتب على تعالوت
صدق لهم في حالهم عند ربهم ووقوفهم على قدر مقامهم (وقيل على قدمي اي قدامي وسجول اي يجتمعون الى
في القيامة) يعني ويلجأون الى في طلب التسعة (وقيل قدمي على سنتي) اي على قدر متابعتي ومقدار طاعتني في الدنيا
ليكون لهم القرب والمزلة في العقب وفي نسخة وقيل قدمي سنتي (ومعني قوله لي خمسة أسماء) اي مع ان له أسماء كثيرة
(قل انها موجودة) اي الخمسة جميعها مدكون ومسطورة (في الكتب القديمة) اي باحدها (وعند اولي الامر)
اي مشهورة عند العلماء من الانبياء والاصفياء (من الامم السالفة) اي الماضية فهذا وجه تخصصها (واقفه اعلم)
اي بما اراد نبيه بها (وقد روي) اي كما في الدلائل لابي نعيم وفي تفسير ابن مردويه من طريق ابي يحيى النخعي وهو وشاع

عن سيف بن وهب وهو ضعيف عن ابى الطفيل (عنه صلى الله تعالى عليه وسلم) وفي نسخة عليه الصلاة والسلام
(لى عشرة اسماء) الجمهور على ان مفهوم العدد ليس بحجة فلا معارضة بينه وبين ما سبق من حديث لى خمسة اسماء
(وذكر منها) اى من جملة العشرة (طه ويس حكاه مكى) اى كما سبق واعاده هنا لبيان مناه وتبيين معناه
(وقد قيل فى بعض تفاسير طه انه يظاهر باهادى وفي يس ياسيد) ايماء بذكر الحروف الواقعة فى اوائل المسيمات
الى تلك الصفات غايته انه مع تصريحه بانه النداء فى يس وتقديره فى طه (حكاه) اى هذا التأويل (السلى) بضم
فتح وهو ابو عبد الرحمن محمد بن عبد الخير صاحب تفسير الحقائق (عن الواسطى) وهو الامام الجليل الصوفى
محمد بن موسى (وجعفر بن محمد) اى وعنه ايضا وهو الامام جعفر الصادق ابن الامام محمد الباقر احدا كبرائة اهل
بيت النبوة (وذكر غيره) اى غير ابى محمد مكى (لى عشرة اسماء فذكر) اى ذلك الغير (الخمس) اى الاسماء (الى
فى الحديث الاول) وهى محمد واحد والماسح والخاشع والعاقب (قال) اى ذلك الغير فى بيان الخمسة الاخر (وانا رسول
الرحمة) الخ واما تفسير الدجلى قال كبروا ابن سعد عن مجاهد مر سلا فهو وان كان بنا سب المقام الا انه ينافى
المرام هذا وقد جاء انارحة مهداة وقال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين (ورسول الراحة) اى لما يرتب
على الراحة الرحمة فى الدنيا والآخرة والاظهر ان المراد بالراحة نفي الكلفة ورفع المشقة عن هذه الامة لقوله تعالى
و يضع عنهم اصرهم والاغلال التى كانت عليهم ولقوله وما جعل عليكم فى الدين من حرج ولقوله عليه الصلاة والسلام
عليكم بدىن الجاهل (ورسول الملاحم) بفتح الميم وكسر الحاء المهملة جمع ملحمة وهو الحرب الشديد واصلاها معركة
القتال وهى موضعه ولقط مجاهد فىما رواه ابن سعد عنه مر سلا ان رسول الرحمة انارسل المحمة واضيف اليهما
لحرصه على المجاهدة للمأمر بها ومن ثم قال على كذا اذا احرا البأس اتقينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلم يكن احد
منا الى العدو اقرب منه ثم لا تعارض بين كونه رسول الرحمة ورسول المحمة اذ هو سلم لا وليا له وحرب لاعدائه
كالسبل ماء للحيو بين ودماء للمحبو بين وكا لقرآن شفاء ورحمة للمؤمئىن وداء وقمة للمتكبرين وقد قال تعالى
فى حقه بشيرا ونذرا اى للمطيعين والعاصين ولعل رحمة كانت غالبه تخلقا باخلا فى ربه حيث قال فى الحديث
القدسى والكلام الانسى سبقت رحمتى غضبى كما بشير الابد تقديم البشرى فى مقام العموم وهو لا ينسب فى تقديم الانذار
حال خطاب الكفار المفيد فى ذلك المحل تقديم التخويف فتأمل قال التلسانى وروى ان قوما من العرب قالوا يا رسول الله
افئنا الله تعالى بالسيف فقال ذاك اننى لا اترك فهدا معنى الرحمة المبعوث بها صلى الله تعالى عليه وسلم والله
تعالى اعلم (وانا المتقى) بصيغة الفاعل من باب الافعال وفى نسخة المتقى بضم ففتح فتشديد فاء مكسورة بصيغة
الفاعل كما صرح به شئى وهو انسب بقوله (تقيت) بتشديد الفاء وفى نسخة بتخفيفها وفى نسخة قفوت (الابن)
اى جئت بعدهم وتبعته هديهم اوارى يده المولى الداهب والمعنى انه آخر النبيين ناذر فى فلاجى بعده واما قول الدجلى
قال الله تعالى ثم فئنا على آثارهم رسلنا فوههم ان الوصف بصيغة المفعول وليس كذلك (وانا قيم) بتشديد الياء
المكسورة (والقيم الجسامع) اى للخير (الكامل) اى للفضائل والفواضل فى تحسين السمائل (كذا وجدته)
اى بخط بعض العلماء او فى تصنيف بعض العلماء (ولم اروه) اى عن احد من ائمة الحديث فى طريق الانباء لكن رواه
الدبلى فى فردوسه ولم يسنده فى مسند الفردوس وفى النهاية حديث انانى ملك فقال انت قيم وخلقك قيم اى حسن
مستقيم (وارى) بفتح الهمزة والراء اى اذهب او بضم الهمزة وفتح الراء اى واظن (ان صوابه قثم بانه) اى الثلاثة
المفتوحة بعد القاف المضمومة وهو غير مصروف لانه معدول عن قائم وهو المعطى (كما ذكرناه بعد) اى كما سأتى
ذكره بعد ذلك (عن الحر بنى) اى متقولاً عنه بلفظ قثم بالثلاثة وهو المأخوذ من القثم بمعنى الجمع كما اشار اليه بقوله
(وهو اشبه) اى من حيث اللفظ (بالتفسير) اى الذى سبق قريبا من قوله الجامع الكامل واستحسن كلامه الحلبي
ولا يجد ان تكون الروايتان ثابتين وتكون احدا هما اشبه بالتفسير لا يفيد صوابها وتصحيف غيرهما مع انه قد يكون
التفسير حاصل المعنى لاعل المعنى صلى ان قوام النبى واستقامته لا يكون الا بكماله وجامعيته فى حد ذاته وبؤيد
ما قررنا وىقوى ما حرقنا قوله (وقد وقع ايضا) اى القيم بالتحية (فى كتب الانبياء) اى الماضية ومنها رواية المصنف
(قال داود عليه السلام اللهم ابعث لنا محمدا مقيم السنة) اى مقومها بطريق الوفرة (بعد الفترة) اى الفترة فى الطاعة
(فقد يكون القيم بمعنى) اى معنى المقيم الوارد بمعنى المقوم كما فسر الدعاء الوارد اللهم انت قيم السموات بمعنى مقومها
ومقيمها ومديمها وقد زعم الدجلى فى تشديد قوله معناه بالثلاثة (وروى النقاش عنه عليه الصلاة والسلام فى القرآن)
اى مذكور ومسطور (سبعة اسماء محمد) وهو قوله تعالى محمد رسول الله (واحد) وهو قول عيسى عليه السلام يا نبي
من بعدى اسمك احد (وطه ويس) وفى نسخة تقديم وتأخير بينهما وسبق بيانهما (والمدثر والمزمل) اى فى اوائل

سورهما (وعند الله) كما في قوله سبحانه وتعالى وأنه لما قام عبدا لله ولعله اقتصر عليها شهرتها والاقلة فيه لسماء كثيرة
كأنى والرسول والخاتم والحريص والعزيز والرؤوف والرحيم واشتال ذلك مما يدل على صفاته هناك (وفي حديث)
أي ثلث (عن جابر) بأن نصير (أي مطعم) بصمهم وكسر عين (روى الله تعالى عنه هي) أي اسماني (ست) الطاعة
بشد ولعل وجه التذكير تأنيث الضمير (محمد واحد وخاتم) بكسر الهمزة وفتحها (وعاقب وحاشر ومأج) أمم قاعل من
الحور وقد سبق معانيها في صحت مبادئها (وفي حديث أبي موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه) كإرواء مسك (أي كان عليه
الصلاة والسلام) لسمي لما غلب اسماءه أي متددة (فيقول أنا محمد واحد والقي) بكسر الهمزة الشدة أي الداهية
المنول فغناه آخر الأبداء والمشرق لهم كأنما بكل شيء يتبع شيئا فقد غفاه (والخاشع) أي الجامع للعشر والباعث للشر
(وفي الرواية) أي من حيث أنه يتوب على يده جمع كثير من أهل دينه أولان توبة هذه الأمة حاصلة بمجرد الإذاعة
وما يشهها من العلامة بخلاف توبة الأمم السالفة فإنها كانت بارتكاب الأمور السالفة أو أنه كثير التوبة بالرجعة
والأوبة لحديث البخاري أني لاستغفر الله تعالى في اليوم مائة مرة أولان باب التوبة يغلق في آخر هذه المسئلة (وفي
الحمد) بفتح الميم والحاء القتل العظيم وهو كقوله بعث للسيرف (وفي الرجعة وروى الرحمة والراحة) رواه شارح
(وكل) أي من الألفاظ المذكورة (صحح أن شاء الله تعالى) أي كإسائي وجوهها مسطورة (ومعنى المقنى هو
العاقب) وقد سبق بابه وقبل المتع للتي (وأما الرجعة والتوبة والرحمة والراحة فقد قال الله تعالى وما أرسلناك
إلا رحمة للعالمين) يعني الرحمة مرادفة للرحمة ومنصحة للراحة ومتبعة عن التوبة (وكما وصفه) أي سبحانه وتعالى
(بأنه) أي النبي صلى الله عليه وسلم لكونه منعتنا بالرحمة الموجبة للراحة والباينة على التوبة المغتضية للرحمة
(بركهم) أي يظهر الله عن دس المصيبة (ويعلمهم الكتاب والحكمة) أي السنة وكلها أسباب الرحمة ويوحد
التوبة (ومد بهم إلى صراط مستقيم) أي وبدلهم على دين قويم (وبالأمور من رؤوف رحيم) أي وعلى العاصين كافة كريم
حليم (وقد قال) أي النبي عليه الصلاة والسلام (في صفة أمته أنها أمة رحومة) أي مغفورة لها مات عليها كإرواء
الحاكم في النكتي عن أبي عيسى رضي الله تعالى عنه ما بسند ضعيف ورواه أبو داود والطبراني والحاكم في المستدرک
والبيهقي في شعب الإيمان بسند صحيح أمته هذه أمة رحومة ليس عليها عقاب في الآخرة أعادها في الدنيا الغنى
والإزلال والقتل والالابا (وقد قال تعالى فيهم) أي في حقهم أصالة وفي حق غيرهم تبعاً حيث نزل فيهم (وتواصوا
بالصبر وتواصوا بالرحمة) أي عوجات الرحمة أو بها كافة على البرية (أي رحمهم بعضهم بعضاً عند عليه الصلاة والسلام
ربه تعالى) أي على وجه الإكرام (رحمة لأمته) أي خاصة (ورحمة للعالمين) أي عامة أذهبو رحمة للكفار من حذاب
الاستيصال في هذه الدار (ورحمتهم) أي يخصوصهم وعومهم بحسب استحقاقهم (ومترجاً) أي متكلفاً لظاهر الرحمة
أوماله في استئزال الرحمة (ومستغفر لهم) أي طالس العفوة لدنوب أمة الأجابة وتوفيق الأعماس لأمة الدعوة
(وحمل) أي الله سبحانه وتعالى (أمته أمة رحومة) أي لكونه نبي الرحمة (ووصفها بالرحمة) أي بكونها راحة كقوله
تعالى رجاء ينتهم لكونه خارجة فهم جامعون بين الرحمة والرحومة كما يشير إليه قوله (وأمرها بالزحام) أي بأن
ترجم بعضهم على بعض (وأني عليه) أي ومدح الزحام وبأن فيه يكون سبب الرحمة سبحانه وتعالى عليهم وفي نسخة
وأني عليها أي على صفة الرحمة (فقال إن الله يحب من عباده الرحاء) كما رواه الشيخان عن أسامة بن زيد (الأنبياء)
يلفظ برحم بدل يحب (وقال) أي في حديث آخر رواه أبو داود والترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص (الرحمن
يرحمهم الرحمن الرحوا من في الأرض برحمتهم) بالحرز والرفع (من في السماء) أي من الملائكة الأعلى أومس في السماء أملاكه
وهو رشده أومس هو معبر في السماء زاد الترمذي والرحمة شجرة من الرحمن أي قطعة مأخوذة من صفة الرحمن من
وصلها وصله الله تعالى ومن قطعها قطعاه الله تعالى وهو حديث مسال بالاولية لبعض أبواب الزاينة لكن
إسائيد خبر صحيحة عند أصحاب الدراية لا تقطاع السلسل من عمرو بن دينار عن أبي قابوس عن مولا ابن عمرو
(وأما رواية نبي المحمد) على ما أخرجه ابن سعد عن مجاهد (فاشارة إلى ما عثبه من القتل والسيوف) أي وضرب
السيوف مدانة ضاع القتال وثبت الحجة ووضوح الحجة حال الجدال بسند (صلى الله تعالى عليه وسلم وهي) أي هذه
الرمية أو الإشارة (صحيفة) وعلى الصحيح المدعى صريحة قال تعالى يا أيها الذين جاءهم الكفار والمؤمنين واختلف عليهم
(وزوى حدة مثل) حديث (أبي موسى) كما رواه أحمد والترمذي في التمثال (وفي) أي وفي حديث حذيفة (في
الرحمة ونبي التوبة وبي الملاحم وروى الحربي) أي كإني نعيم في الدلائل عن يونس بن مسيرة (في حديث عليه
الصلاة والسلام أنه قال إنما ملك فقال) أي لكان في نسخة (أنت قثم) بالثنية (أي يجمع) يعني لاواع العطاء فان
القثم هو الأعطاء (قال) أي الحربي (والقنوم) بفتح القاف (الجامع للغير) يروى والقثم وبقيده قوله (وهذا) أي قثم

(اسم هو في اهل بيت علي الصلاة والسلام معلوم) اي عند اهله وهو قثم ابن العباس وقثم عم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ايضا هذا وقال التلمساني والجامع اما الخبير او ما افترق في غيره اوجع الله به شمل الامة وكان قد افترق الملة ثم قال وقثم عم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو شقيق الحارث بن عبد المطلب وبه سميت محلة بسمرقند لانه دفن فيها انتهى والصحيح ان قثم عمه مات صغيرا وان المحلة التي بسمرقند دفن فيها قثم بن العباس علي ما ذكره المغرب ونقله الانطاكي (وقد جاءت من القابه عليه الصلاة والسلام) وهي الصفات الغالبة عليه (وسمائه) بكسر اوله جمع سمة وهي العلامة (في القرآن) اي نعوته العلية المعلومة فيه بما نسب اليه (عدة كثيرة) اي جملة معدودة مثبتة لديه (سوى ما ذكرناه) اي ومعناه قرئناه (كالثور) اي في قوله تعالى قد جاءكم من الله نور (والسراج المنير) اي في قوله تعالى وسراجا منيرا (والمنذر) اي في قوله تعالى وتذروا اليوم الجمع وليكون من المنذرين (والنذير والمبشر) اي في قوله تعالى انا ارسلناك شاهدا و مبشرا ونذيرا (والبشير) قال تعالى قد جاءكم بشير ونذير (والشاهد) كما سبق لقوله تعالى وشاهد ومشهود (والشهيد) قال تعالى وجئتكم على هؤلاء شهيدا (والحق المبين) لقوله تعالى لقد جاءكم الحق من ربكم وهو واولى من قول الدجلى لما في حديث البخارى اللهم انت قيم السموات والارض ومن فيهن وفيه ومحمد حق اذ فيه ان هذا ليس في القرآن والكلام في اسماء مذكورة فيه مع انه خبر عنه لا وصف له كما في بقية الحديث والجنة حق والنار حق الا ان حق المصنف كان ان يقول والمبين بالعطف للاشارة الى انهما وصفان مستقلان ولا شعار الى قوله تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم فان وصفه عليه الصلاة والسلام بمجموع الحق المبين غير معروف لافي الكتاب ولا في السنة ولعله ذكرهما بحذف العاطف (وخاتم النبيين) كما قال تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين وهو بفتح التاء على الاسم اي آخرهم وبالكسر على الفاعل لانه ختم النبيين فهو خاتمهم ذكره الانطاكي والتحقيق ان المراد بالفتح ما يجتمع به من الطابع فقوله اي آخرهم حاصل المعنى لاجل المبني (والرؤف الرحيم) جمع بينهما غير عاطف كما جاء في الآية بالمؤمنين رؤوف رحيم والرأفة شدة الرحمة فاخر لرعاة الفاصلة والتعظيم والتتيم (والامين) لقوله تعالى عند ذى العرش مكين مطاع ثم امين على احد القولين في تفسيره ولحديث اني لامين في الارض امين في السماء وكان قبل البعثة يسمى امينا (وقدم الصدق) اي من حيث انه اوحى اليه ان يبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم فهو واولى بهذا الوصف من غيره وكان حق المصنف ان يأتي به منكرا على طوق وروده وقيل سمي قدم صدق لانه يشفع لهم عند ربهم (ورحة للعالمين) لقوله تعالى وما ارسلناك الا راحة للعالمين (ونعمة الله) اي انعم به علي من آمن به في الدارين ذكره الدجلى والاولى ان يقال لقوله تعالى وبنعمة الله هم يكثررون كما قاله المفسرون (والعرفة الوثيق) اي من حيث ان من آمن به فقد تمسك من الدين بعقد وثيق لا تحله شبهة ذكره الدجلى والظاهر لقوله تعالى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى اي بعهد المصطفى وذمة المجتبي قال الانطاكي قيل انه محمد عليه الصلاة والسلام وقيل هو الاسلام (والصراط المستقيم) اي من حيث هداية من آمن به اليه ودلالته عليه كذا ذكره الدجلى ولعله مأخوذ من قوله تعالى يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم اي الى نبي كريم ودليل قوم قال الانطاكي قوله الصراط المستقيم قيل هو رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل هو طريقه عليه الصلاة والسلام وقيل هو طريق الجنة وقيل طريق اهل السنة والجماعة وقيل هو الاسلام وقيل هو القرآن انتهى والكل متقارب البيان في معرض البرهان وزيد في نسخة هناطة ويس وهي غير صحيحة لقول المصنف سوى ما ذكرناه وقد ذكرنا فيما قدمناه وحررناه (والنجم الثاقب) اي المضيء كان يشق الظلام بضوئه فينفذ فيه بظهوره وهو مأخوذ من قوله تعالى والسماء والطارق وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب ولعل في ايراده ايماء الى انه مشبه به (والكريم) قال تعالى انه لقوله رسول كريم (والنبي الامي) اي الذي لا يقرأ ولا يكتب قال تعالى فآمنوا بالله ورسوله النبي الامي (وداعي الله) لقوله تعالى وداعيا الى الله باذنه ولقوله سبحانه وتعالى ومن احسن قولاً لمن دعا الى الله وكان الاظهر ان يقال والداعي الى الله ثم رأيت قوله تعالى اجيبوا داعي الله قال البغوي يعني مجدا صلى الله تعالى عليه وسلم (في اوصاف كثيرة) اي مع صفات اخرى كثيرة (وسمات جليلة) اي نعوت عظيمة شهيرة (وجرى منها) اي من اسمائه (في كتب الله المتقدمة) كالنوراة والزبور والانجيل (وكتب انبيائه) اي الماضية من الصحف الوافية (واحاديث رسوله) اي الثابتة (واطلاق الامة) اي من العلماء والائمة (جملة شافية) فاعل جري اي جملة من الاسماء والصفات شافية في حصول المهمات (كتسميته بالمصطفى) وهو وان شاركه سائر الرسل حيث قال الله تعالى يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس الآية الاية الا انه هو الفرد الاكمل من هذا الجنس الافضل وكذا قوله (والمجتبي) من قوله تعالى الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب (وابي القاسم)

وهو كنية بولده للمباسم (والحبيب) لما سبق من حديث الأول وأحبيب الله (ورسول رب العالمين) فإنه أول
من صلت عليه من بين المرسلين (والشفيع المشفع) أي المقبول شفاعة التي نعم الله وسائر أهل عبادة (والنبي)
اسم فاعل من الانتفاء وأصله الموفق من الوقاية وهو من نفي تفسد عما يوجب العذاب وما ينقض الحجاب
(والصالح) أي لما فيه غيره من أمر الدين في التوراة ولما يقبض الله حتى يقبضه الملائكة العوحاء أي ملائكة
إبراهيم وسببت عوجاء لشعب العرب أيها (والطاهر) أي بحسب الباطن والظاهر (والهين) أي الباطن
في المرافقة لأحوال الأمة (والصادق) أي قولاً ووعداً وفعلًا (والصدق) أي من يأتيه الصدق من عند ربه
شهادة في حق أمره (والهادي) أي للحق إلى الحق (وسيد ولد آدم) من المبدأ والمختتم عوفاً (وسيد المرسلين) أي
خصوصاً (وامام المؤمنين) أي من الأولياء الصالحين والعلماء العاملين (وقائد الفر) بضم العين وتشديد الزا
أي يحض الرجاء من آثار أوار الوضوء إطلاقاً لاسم الجزء على الكل إذا تفرغ نياض الجبهة فدر الدرهم (الحجج)
بنسبة إلى الجبل المفتوح أي المبشرين أيدياً وأرجلاً من أوار الطهارة وآثار العبادة (يوم القيامة) وفيه إشارة
إلى ما استدلل به الأئمة على أن الوضوء من اختصاص هذه الأمة وقيل لا وإنما انحصر المرة والتجديد لحديث
هداوضوق ووضوء الانبياء من قبل وأوجب بضعه وعلى فرض صحة أحتمل أن يكون الانبياء اختصوا بالوضوء
دون إمامهم (وخليل الرحمن) لحديث مسلم وقد اتخذ الله صاحبكم خليلًا بمعنى نفسه (وصاحب الخوض المورود)
أي يوم القيامة وقد ورد فيه أحاديث صحيحة وفي بيان اختصاصه صريحة (والشفاعة) أي الطمحي (والتمائم)
المحمود) عطف تفسير أو ما يران أن يدب شفاعته جنبها الشامل لجميع أنواعها (وصاحب الوسيلة) لحديث
مسلم سلوا الله لي الوسيلة فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هو فمن سألني
الوسيلة حللت عليه الشفاعة (والفضيلة) أي المرتبة على مرتبة الوسيلة لحديث الشيخين من قال حين يسمع النداء
اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمداً الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاماً محموداً الذي وعده
حلته شفاعة يوم القيامة وفي رواية التاني وابن حبان والبيهقي المقام المحمود (والدرجة الرفعة) أي العالية
(وصاحب الساج) أي الخاص به في الجنة يأس فيها لئلا يذعن أهلها فقد روى أبو داود عن سهل بن معاذ
عن أبيه صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ القرآن وعمل عماله البس والداء ناجاً يوم القيامة مشوقاً أحسن من فؤاد
اشمس في بيوت الدنيا لو كانت فيكم فظنكم بالذي عمل بهذا الحديث فما ظنكم بالذي جاء به ونزل عليه وهو
سيد الأولين والآخرين وما أمهد الدجلى وغيره حيث قدرها أشاح بالعبادة وقالوا كانت أذلك خاصة بالعرب
فهو نبيهم ومن ثم قيل العائم في حال العرب انتهى وتعبه يقبل غير مرضى أورد في حديث روى الدجلى
في مسند الفردوس عن علي وابن عباس من فوعا (والعراج) أي وصاحبه الخاضع به (واللواء) لحديث آدم
ومن دونه تحت لوائى يوم القيامة (والفضيل) أي السيف فصيل بمعنى الفاعل من قضب إذا قطع وقيل العصا
وهو فصيل بمعنى المفعول لأنه مقطوع من الشجر (وراك البراق) أي في البسلة الأسراء (والناقة) أي وراكبها
في حجة الوداع وغيرها (والنجيب) عطف مسير للناقة فإنه عرفاً يطلق على الخفيف السريع من الإبل وأمله زيد لمرأته
أصبح في مقابلة القضاء (وصاحب الحجة) أي الفاطمية (والسلطان) أي السلطنة الغالبة والدولة الماهرة
(والنظام) أي وصاحب الخاتم بمنع النساء وهو نظام الدعوة أقرب وبكسرهما وهو بعلوس اليد أنسب وأما قول
الدجلى لأن الله تعالى ختم به أنبياء وشهداء وخاتم النبيين أي آخرهم فليس في محله أذنياء إضافة صاحب
اليد (والسلامة) أي وصاحب السلامة الدالة على نبوته وأدامته وكمن علامة ظاهرة على رسالته وأكرامته
(والبهان) أي صاحب الرهان الطاهر والبيان الباهر (وصاحب الهراوة) بكسر الهاء أي العصا وهو الفضيل
فإنه سطح وأراد به نبياً صلى الله تعالى عليه وسلم إذا كان كثيراً ما يحمل بين يديه ويمسكها ويمشي بها وتفرقه فيصلى
اليها وقد أوردت رسالته وقال الهروي الهراوة هي العصا الضخمة وتبعه الجوهري (والعلين) أي وصاحبهما
إذا كان يمشي بهما وأما ما قيل ياخير من يمشي بهل فرد أي طاق واحد لم تقصص مع غيره على عادة عرب البدايتهم
يعدون رقتهم ويعملونه من لباس الملك ونعمته (ومن اسماء في الكتب) أي من التوراة وغيرها (التوكل) أي على ربه
دون غيره في جميع أمره (والنخار) أي من بين الرية (ومقيم السنة) كما ورد عن داود اللهم أبعث عقيم السنة أي مطهر
الملائكة (والقدس) أي الميزة عن المقصاة (وروح القدس) بضم الدال وسكونها وسمى به الخبيث بما فيه حياة الأرواح
التي بها قوة الأشباح (وروح الحق) لأجله الحق به فهو بمنزلة روحه (وهو معنى البارقليط) بالياء الواحدة وبفتح الزا
وتكسر وسكون الفاق وقد سكن الزا وفتح الفاق وكسر اللام بعدها ياء مشاة ساكنة فطاء مهملة (في الإنجيل)

اى باللغة العبرانية قيل واكثر التصاري على ان معناه المخلص (وقال ثعلب) هو العلامة المحدث شيخ اللغة والعربية
 ابو العباس احمد بن يحيى البغدادي المقدم في نحو الكوفيين مات سنة احدى وتسعين ومائتين (البارقايط الذى يفرق بين
 الحق والباطل) اى فرقا بينا وفصلا معينا بحيث لا يشتبه احدهما بالآخر اصلا وقطعا (ومن اسمائه فى الكتب السالفة)
 باللام والفاء اى السابقة (ماذ ماذ) بفتح ميم فالف فذال معجمة منونة فيهما وفى نسخة بضم الذال من غير تنوين
 على انه غير مصروف للعلمية والعجمة وفى نسخة يسكون الذال ولعله اجراء للفصل مجرى الوصل قال الحلبي ماذ بيم
 ثم الف لاهمة ثم ذال معجمة ساكنة كذا فى نسخة التى وقفت عليها وينبغى ان تضم الذال لانه لا يصرف للعجمة
 والعلمية اى انت ماذا او يا ماذا وان كان فى الاصل صفة انتهى وفيه بحث لا يخفى واما ما مضطه الدجلى بيم مضمومة
 فاستقام الهزنة ضمة بين الواو والالف ممدودة فغير مطا بقى الرواية وغير موافق للدراية ثم رأيت الحجازى نسد الى
 السهلى منقولا عن رجل اسلم من علماء بنى اسرائيل قال (ومعناه طيب) ولعل ائتراك كتابته عن غايته من الطيب
 فان الظاهر ان مجموع اللفظين هو الاسم (وخطايا) بكسر الحاء المهملة وفتحها وسكون الميم وطاء مهملة ثم ياء
 تحته وفى نسخة بفتح الحاء والميم مشددة اى حاشى الحرم ويحتى الحرم وفى النهاية لابن الاثير ما لفظه وفى حديث
 كعب انه عليه الصلاة والسلام فى الكتب السابقة محمد واحد وحياطا كذا بفتح الحاء وسكون الميم فياء تحته
 بعدها الف فطاء فالف قال ابو عمر وسألت بعض من اسلم من اليهود عنه فقال معناه يحمى الحرم ويمنع من الحرام
 ويعطى الحلال انتهى (والخاتم) بالخاء المعجمة (والخاتم) بالخاء المهملة وهذا هو المطابق للنسخ المعتمدة والخواشى
 المتبعة وهو الموافق لترتيب ما سبأ فى من معانيهما وعكس الحلبي فى ضبطهما فقال الخاتم بالخاء المهملة
 والخاتم هذا بالخاء المعجمة (حكاه كعب الاحبار) وقد سبق عند الاية بلفظ حياطا (وقال) الاظهر قال (ثعلب)
 كما فى اصل الحلبي والدجلى (فالخاتم) اى بالمعجمة وفتح التاء وكسرها (الذى ختم الله به الانبياء والخاتم) اى بالمهملة
 وكسر التاء لا غير وهو من له السحاحة والملاحدة والخلاوة والرحمة والراحة (احسن الانبياء خلفا) بفتح الحاء اى
 صورة وبشاشة (وخلقا) بضم الحاء اى سيرة واطافة (ويسمى) اى هو صلى الله تعالى عليه وسلم (السريانية) بضم
 السين وسكون الراء وبشديد الياء الثانية وهى اللغة الاولى التى تكلم بها آدم والانبياء والالسة ثلاثة سرياني
 وعبراني وعرى وهو لاهل الجنة وفى الموقوف سرياني قال السيوطى وسؤال القبر بالسريانية اقول ولعله مختص
 بالامم الماضية لئلا يخالف فذراهر الاحادىث الواردة واما العبرانية فسميت بذلك لان ابراهيم عليه السلام انما نطق
 بالعبرانية حين عبر النهر فارا من النمرود وقد كان النمرود قال للطلاب الذين ارسلهم فى طلبه اذا وجدتم من يتكلم
 بالسريانية فردوه فلما ادركوه استطقوه فقول الله لسانه عبرانيا ذكره السهلى (مستفح) بضم ميم وفتح شين معجمة
 ففاء مشددة مفتوحة فحاء مهملة منونة وفى نسخة بالفاء بدل الفاء وهو اصل الحاشية الحجازية ولا يعرف له
 معنى فى العربية واما قول الدجلى غير متصرف للعلمية والعجمة فغير ظاهر لانه مع مخالفتة للنسخ المصححة غير صريح
 فى العلمية بل ظاهرى فى الوصفية (والختم) بضم ميم فنون ساكنة فحاء مهملة مفتوحة فميم مكسورة فنون
 مشددة مفتوحة وهو مقصور كذا فى النسخ بالغم ذكره الحلبي وتبعه الدجلى وعبر عنه بقيل ثم قال وقيل جميع حروفه
 مفتوحة الا المهملة فساكنة انتهى وهو اصل صحيح من النسخ المعتمدة وفى نسخة بضم الميم الاولى وكسر الميم الثانية
 وضبطه الحجازى بفتح الميم والمهملة وسكون النون الاولى وتشديد الثانية ثم فى آخره الف فى اكثر النسخ وفى بعضها ياء
 مبدلة من الف كالمتصرفى هذا وقد قال ابو الفتح العيمرى فى سيرته والخمنا بالسريانية هو محمد صلى الله تعالى عليه
 وسلم قال الحلبي وهذا الكلام يحتمل معنيين احدهما ان يكون معناه بالسريانية محمد بالعربية ويحتمل غير ذلك
 قلت وفى سيرة ابن سيد الناس هو بالسريانية اسم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وهو فى المعنى اثنائى اظهر فتدبر
 وقال ابن اسحق هو بالنيجانية محمد صلى الله تعالى عليه وسلم (واسمه ايضا فى التوراة اchied) بفتح همة فسكون
 حاء مهملة فكسر تحته فذال مهملة مضمومة غير منونة وفى نسخة بضم الهمة وكسر الحاء وسكون الياء
 التحية وفى نسخة وهى موافقة لما ذكره الحلبي بضم فسكون ففتح وفى اخرى بضم ففتح وفى اخرى بكسر التحية وهى التى
 اقتصر عليها الدجلى وفى اخرى بضم ففتح فسكون وفى اخرى بفتح فسكون ففتح وهو مختار الحلبي وصوبه الانطاكى
 لحديث اورده ابو حذيفة اسحق بن بشر فى كتاب سماء البتداء واستند الى ابن عباس انه عليه الصلاة والسلام قال اسمى
 فى القران محمد وفى الانجيل اchied وفى التوراة اchied قال سميت اchied لاني اchied امى عن نار جهنم يوم القيامة انتهى
 ووجه تصويده غير ظاهر كما لا يخفى (روى) وفى نسخة وروى (ذلك) اى كون اسمه فى التوراة اchied (ع) ابن سيرين
 وهو تابعى جليل وكان ثقة بجهة كبير الم والمورع قيل كان يصوم يوما ويفطر يوما وله سبعة اوراد فى اليوم واليلة

هذا وقد قال المصنف بعد ما نقل من النبي في الامعاء (ومعنى صاحب القصب اي السيف) يعني يدلل انه (وقع نكاح)
 اي المهر (مفسرا في الانجيل) اي منساقرية افتراه بما يدل عليه (قال) اي الله سبحانه وتعالى في الانجيل عند
 نتمه عليه الصلاة والسلام (بعد قصب من حديث) اي بعد صيف حديث مشابه للقبض طولا وحرشا وطراوة وانما قد
 اوسيف قاطع من حديثه (يقسا ثلثه) بكسر التاء اي يحسا هذه اعداءه (وانت كذلك) اي معهم فقبض
 بما تلو ن بها اعداءه ويتابعون اهواله ويتبعون اعداءه (وقد يحمل) اي القصب في الحديث (على انه القصب
 المشوق) اي الطويل الندي (اي كان يحسك عليه الصلاة والسلام) اي ينده حال القيام وسند خطبته للأمام
 ومودعته لاصحابه الكرام (وهو الآن عند الخلعاء) اي وكأوا يتد ولونه واحدا فواحدا على سيرة الخلعاء (واما
 الهراوة التي وصفها) اي يكونه صاحبها وحاملها (وهي في اللغة العصا) اي مطلقا والصحة على ما ذكره الخواري
 شيخنا المروزي (واراه) اسم اخيرة اي واطلها ان المراد بها ههنا (والله تعالى اعلم بالصواب المذكورة في حديث الخواري)
 اي حيث قال (اذود) يضم الذال النجمة اي ادفع وامنع واطرد (الناس) اي العصاة (عند) اي عن حوضي (بعصاي)
 اي التي في يدي حيث (لاهل الذين) اي اذود الناس لاجلهم حتى تنفذوا وفي هذا كرامة لاهل الذين في نقد بهم
 لاشرب مدحجاءهم نعم صنيهم وتقدمهم في الاسلام وفي نسخة لاهل الذين وهي رواية مسلم في المصنف وهي
 التي جعلها الدليل اصلا والخطي صوابا وقال المراد بها الجهة المعروفة من بين الكلمة اشبه والاظهر ان المراد
 بالاهل الذين اصحاب الذين من ارباب الجنة ويدخل في عمومهم اهل الذين وتخص بهم لان السابقين بهم منه بالاولى
 كما لا يخفى هذا وقد ضعف النووي هذا الظن من القاصي بان المراد من وصفه بها تعريفه بصفة براهها الناس منه
 وستد اوبى على صدقه وانه المشرية المذكور في الكتب السابقة فلا يصح تعبيرها به صا تكون في الآخرة
 واصواب ما قلناه الا انه في تعبير كونه صاحبها انه يحسك القصب بيده كثيرا وقيل لانه كان يمشي والعصا بين يديه
 ويعرله فصلى ادها وهذا في الصحيح مشهور هكذا ذكره الدجلى وقرره تبعا للخطي حيث قال ونعمه النووي
 بان هذا صوابا بل الى آخر ما ذكره واقول لعل وجه ما اختاره المصنف هو الاخرى جعل هذا البعث على الدار
 الآخرة لان احده العظام من الآخرة في الدنيا فادام جعل على هذا المعنى لم يخبر عن اخوانه بالوصف الاول بخلاف
 الصفة الاول فانه الثالث المختص به في الدنيا لا سيما وعامة العرب لا يمشون الا باصصا فلا يصلح ان يكون علامة عليهم
 الانتباه مع ان احده اياها انما كان احب تايم لانهم من ذكر بعونه في الكتب السابقة ان لا يكون بعضها متعلقا
 بالدار الآخرة وبعضها بالاحوال السابقة (واما الناح والمراد به العمامة) فيه بحث فان المراد به غير معلوم الاول
 العمامة واما باعتبار اللغة والعرف فهو مستعمل في غير العمامة على اختلاف في عرف العامة واما ما ورد في الحديث
 فعباره انه اراد النبي المجري حيث نزل العمامة منزلة الناح واقامها مقامه في مرتبة الوقار والرواح كما يدل عليه
 او يشير اليه قوله (ولم تكن) اي العمامة (حين) اي حين وجوده صلى الله تعالى عليه وسلم (بالعرب) اي وكان
 الناس كلهم اصحاب التيجان امام العامة او مذودها (والعمامة) اي بدون التيجان (بمجان العرب) اي اكتفاء بها
 من عصره وده اشعار بانهم من اهل العناية الدينية وموصوفون بعدم التكلف في موححات الرضاية العربية
 والخاص ان الاصح ان يراد بقوله صاحب ادب ناح الكرامة يوم القيامة كما قدمناه (واوصافه) اي ثبوته عن اسمائه
 (وانما به) اي المسعة بتواضع مدحه وثأبه (وسمائه) بكسر السين اي شمائله وعلامات فضائله (في الكتب) اي
 الماضية والعمدة (كثيرة وفيما ذكرناه منها) اي وان كانت قليلة يسيرة (مقتب) مفتوح الميم والثون اي مثل كتابية
 ومكان فتاعة (ان شاء الله تعالى) اذا حصا وها غير ممكن كما لا يخفى (وكات كتبه المشهورة بالانقسام) لحديث
 البخاري كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في السوق فقال رجل يا ابا القاسم فالتفت اليه فقال الحمد دعوت
 هذا فقال سموا باسمي ولا تكونوا تكنتي واعد وجهه انه كان يدعى بالكعبة تعظيما ولا يدعى باسمه للنهي الوارد عنه
 تكريرا وزيد في رواية فان اعاجات فاسما اقسام يتكلم وفيه اشارة الى ان المراد بابي القاسم هو الموصوف في هذا
 النوصف وهو لا يباي كونه ابا لولده مسمى بانقسام (وروي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه) كما في مستند احمد والسوق
 (انه لما ولده ابراهيم) اي ابن نبينا عليه الصلاة والسلام من مارية (جاءه جبريل عليه السلام فقال له السلام عنك
 يا ابا ابراهيم) فنهى كنيته ايسا وهو يحتمل انه صلى الله تعالى عليه وسلم قد سمى ولده ابراهيم قبل نزول جبريل عليه
 السلام ويحتمل ان تكون تسميته وقعت في حضي تكبته اثناء فحشه وفي الجملة صار صلى الله تعالى عليه وسلم ابا ابراهيم كما كان
 ابو ابراهيم فكانه صلى الله تعالى عليه وسلم احب اسم حبه عليه الصلاة والسلام ثم قيل وكنيته ايضا ابو الارامل وهو لقب
 في المعنى وان كان كنية في المعنى فان معناه مراعى الارامل ومحافظ احوالهن ومتقدما لهن والله سبحانه وتعالى اعلم

﴿ فصل ﴾

(في تشریف الله تعالى له بحسب اسماء به من اسمائه الحسنی) بأنبت الاحسن لان الاسماء في معنى الجماعة (ووصفه به من صفاته العلی) بضم العين جمع العلیا ووصفه بفتح الواو والصاد والفاء عطفا على سماء ویمثل كونه مصدرا معطوفا على تشریف الله (قال القاضي ابو الفضل) یعنی المصنف نفسه (وفقه الله) ای لما یحمد ويرضاه (ما احرى هذا الفصل) بالنصب فان الصیغة للتجب ای ما احقه واخلفه واجدره واليقه (بنصول الباب الاول) ای من هذا الكتاب وهو المعنون بالفصل في ثناء الله تعالى عليه واظهار عظم قدره لديه كما اشار في ضمن تعليله وجد احرى اليه بقوله (لا تخراطة) ای لانضمامه (في سلك مضمونها وامتراجه) ای اختلاطه (بعذب معيها) بفتح ميم وكسر عين ای بحلوها ثنائها وعلوصا ثنائها (لكن لم یشرح الله) وفي نسخة لكن الله لم یشرح (الصدر للهداية الى استنباطه) ای استخراجها من امكانه وهو استدراك على وجه الاعتذار عما فات من جعل هذا الفصل من تلك الفصول المناسبة لهذا الاسرار المتضمنة للانوار (ولا تار الفكر) بالنون ای لا اشرقه ولا اضياه له وفي نسخة بالنساء المثلثة ای ولا بعثه ولا هيجه (لا استخراج جوهره والتقاطه) ای من بحر و بره الشامل العموم كرم علمه وبرحمته (الا عند الخوض) ای الشروع والدخول (في الفصل الذي قبله) ای فشرح الصدر للهداية الى ذلك والاعلى وفق ما هنالك (فرأينا ان نضيفه اليه) ای بتعقيبه لزيادة عليه (ویمجم به مثله) ای تفرقه عند حصوله لديه (فاعلم) ای ايها الطالب الراغب (ان الله تعالى خص كثيرا من الانبياء) ای الذين هم من جملة الاصفياء (بكرامة خلعه) ای القاها (عليهم) وفي نسخة عليه وعليهم ای البسهم خلعة الكرامة الواصلة اليهم والحاصلة لديهم وفي نسخة جعلها ای صيرها اعلاما عليهم (من اسمائه) بان ذكر فيهم صفات هي مبادئ اشتقاق وصف له واخذ من بناءه (كتسمية اسحق واسماعيل) ای ابني ابراهيم الخليل علی خلاف في المراد بالبشر به من احد اولاد الخليل وكان الاول تقديم اسمعيل لانه اكبر ولكونه جدا لتينا صلى الله تعالى عليه وسلم ولوا فقة قوله سبحانه وتعالى الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسمعيل واسحق (بعلم) في قوله تعالى و نشره بغلام عليم (وحليم) في قوله سبحانه وتعالى فبشرناه بغلام حليم وجمع بينهما الاشعار بان الكمال هو الوصف باجماع العلم والحلم المنبعث عنهما جميع الفضائل البهية والشمائل السنية وقد اغرب الدجلى حيث جعل الوصفين نشرا مر تباعلى الابن اذ لم يقل احد بالفضل بينهما وانما اختلفوا في ان ايها المراد به مع الاتفاق على ان المبشر به احد هما ولذا قال الانطاكى ولعل المؤلف من اجل الاختلاف جمع ههنا بين اسحق واسماعيل وقد افرد السيوطى رسالته في تعيين الذبيح وتوقف في ان ايها الصحيح لكن المعتمد عند المفسرين والمحدثين المعبرين انه اسمعيل لحديث انا ابن الذبيحين وغيره من ادلة ليس هذا محل بسطها (و ابراهيم بحليم) ای في قوله تعالى ان ابراهيم لاواه حليم ولعل الاكتفاء به للعلم بانه عليم اول الزومه اول غلبة حمله على علمه ولذا استغفر لوالده (ونوح بشكور) ای في قوله سبحانه وتعالى انه كان عبدا شكورا (وعيسى ويحيى بير) بفتح الباء وتشديد الراء مبدا لفة بار في قوله تعالى وبرأى الدقى وبرأ بوالديه (وموسى بكریم) ای في قوله سبحانه وتعالى وقدياء هم رسول كريم في الدخان (وقوى) ای في قوله سبحانه حكيمه عن بنت شعيب وتقريرا لكل الامهات خبر من استأجرت القوى الامين وفي نسخة بدلها بكليم والظاهر انه اصل سقيم (وبوسف بحفيظ عليم) ای في قوله سبحانه حكيمه عن يوسف مقرا شانه ومعبرا بانه حيث انطق لسانه بقوله اتى حفيظ عليم (وايوب بصابر) ای في قوله تعالى انا وجدناه صابرا وفيه ان الصابر غير معروف من اسمائه وانما الصبور من اسمائه سبحانه على المشهور (واسماعيل بصادق الوعد) ای في قوله تعالى عند ذكره انه كان صادق الوعد ولعل وجهه قوله سبحانه وتعالى ولن يخلف الله وعده وحديث صدق الله وعده والا فصادق الوعد والصادق المطلق ليس من الاسماء المشهورة (كما نطق به) وفي نسخة صحيحة بذلك ای بما خص انبياء (الكتاب العزيز) ای بآياته على وفق اشتقاق اسمائه (في موضع ذكرهم) بالاضافة ای في مواضع ذكرهم ووصفهم وشكرهم فيها كما قدمناه وفي نسخة صحيحة من مواضع بدل في ولعلها بعناها او بيان لما لا بهام مبناها (وفضل نبينا محمد) (صلى الله تعالى عليه وسلم) ای على سائر الانبياء والاصفياء بزيادة اشتقاق بناء الاسماء في الانبياء (بان حلاله) بفتح الحاء المهملة وتشديد اللام ای زينة (منها) ای من اسمائه سبحانه (في كتابه العزيز) ای البديع المنيع المشتمل على التعجيز والقوى الغالب على سائر الكتب ينسخها على وجه التميز وقد قال الله تعالى وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الساطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد (وعلى السنة انيسانه) ای كما نقله بعض اوليائه (بعدة كثيرة) ای بجملة كبيرة وهي بكسر العين والباء للسبية والباء الاولى بياينة ای سبب تعداد نفوت كثيرة

واوصاف شريفة (اجتمع لثامتها حلة بعد احوال الفكر) بكسر الهمزة اى استعماله (واختصار الذكر) بصم ابدال
 وكسرها والمعنى بعد فراغ الوسع تفكرا وتدكرا (انتم مجمد) اى من العلماء المصنفين (من جمع منها فوق اسمين ولا من
 نمرغ فيها ثلثايف فصلين) اى يعرف منه بيان فرضين اواصلين (وحررتنا) بجاء ورائين مهملات وبروى جردنا بيمين
 ودال اى اخرجنا (منها فى هذا الفصل نحو ثلاثين اسما) اى مما شئت من اسماء الله الحسنى والصفات العلى (ولم
 الله تعالى) اى ارجوا من كرمه له (كالحلهم) اى ارشد (الى ماعلم) بتشديد اللام اى عرف (منها وحققه يتم اسمية)
 اى يكملها (بإيالة مالم يظهره لنا الآن) اى باظهار اسماره وابداء انواره (ويفتح سلقه) بفتح السين اى اخلاقه وأشكاله
 وامثله وامثله اذا غرقت ذلك (فى اسمائه) اى الله سبحانه وتعالى (الحمد) وهو فعيل بمعنى المفعول او فاعل
 والاول اظهر ولذا قدمه بقوله (ومنه الحمد لانه حمد نفسه) اى رالا (وحده صاده) اى ابدا وقد يقال هو الحمد وفى
 ذاته سواء حمد اولي حمد على لسان مخلوقاته مع انه وان من شئ الا يسبح بحمده فى مراتب تعبدية فهو الحمد وفى كل
 فعال وجميع حال انه هو المولى لكل لوال (ويكون) اى الحميد (ايضا) اى كما يكون بمعنى الحمد (بمعنى الحمد لغت)
 اى فى تعدد اوفى كلام قدسه تعليما لماده على وفق مراده (ولاعمال الطاعات) بمعنى ثنائه وشكره واسله وحرثه
 وقد يقال له الحمد لله والحمد لله فى جميع مراتب الربوبية فهو الحمد وهو الحمد لان فطر الشهود سوى الله والله
 ما فى الوجود (وسمى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اى نبيا وهو مرفوع اوه صوب وهو الاظهر قد يرد
 (يحمدا واحدا فحمد بمعنى محمود) بل المفعول منه (وكذا) اى محمد او محمود (وقع اسمه فى زبرد اورد) يضم الراى والله
 اى فى صحته المبرورة بمعنى المكنونة والمراد بها الزبور ووقع فى اصل اللسان على ما ضبطه كسر الزاى وسكون
 الباء اى فى كتابه وهو سبى معروف فى الرواية والدراية (واحد بمعنى اكبر) اى اعظم (من حمد) بفتح الحاء (واحد
 من حمد) يضم الحاء وقيد اياه الى ابدل التفضيل قد يكون بمعنى الفاعل وهو اكبر وقد يكون بمعنى المفعول وهو هنا
 اظهر والجمع بينهما انهر لخيرته شرف الحمادية والحمدية المشيرة الى مرتبة التحية والعبودية فاحدا بهذا الاعتبار
 يكون المفعول من محمد فى المراتب مع ما فيه من الاشارة الى الصفات الجامعة بين مرتبة المحبوبة المطاوعة ومرة
 المرادية المحبوبة بالنسبة الاولى المبتدئة الى الابدية بخلاف وصف الحمادية المشيرة بتعلق الحادثة الكونية كجامع
 تحققت هذا المعنى فى قوله تعالى يحصهم ويحبونه من تدقيق المعنى (وقد اشار الى نحو هذا) اى بمقررنا وحررتنا
 (الاحسان) اى اس ثبات المنذر من حرام بالراء الانصارى النجارى طاش هو والثلاثة فوقه من آياته كل واحد مائة
 وعشرين سنة وقد طاش حسان سنين فى الاسلام وستين فى الجاهلية وقد شاركه فى الوصف الثاني حكيم بن حرام قبل
 وشيعة ايضا (وشق) بفتح الشين اى الله تعالى (له) صلى الله عليه وسلم (من اسمه) قطع هزنة الوصل ضرورة ولوقال
 من نعتة او وصفته للخص (ليجمله) اى ليعظمه بالشاركة فى الجملة الاسمية من حيث تلاقى اسميهما اشتقاقا من مأخذ
 واحد ولم يرد الاشتقاق الاصطلاحي لان مداهما متحد بل اراد كون اسمه بمعنى اسمه كما يشترى ليد قوله (قد والعرض
 محمود وهذا محمد) محمود مأخوذ من معنى الحمد صلى ماسق وقد ورد يا الله الحمد فى كل حاله والحاصل ان لفظة
 شق من شق الشئ بجملة شقين اى نصيين ومعه انه اعطاء من معنى اسم جراً من مناه وقيل شق بمعنى اشتق اخذ
 منه وصاعده من حروف اسمه هذا وقد قال الامام جعفر الاسلام فى المقصد الاسنى فى اسماء الله الحسنى الحميد من عبادته
 تعالى من حيث عقائه واخلاقه وادعائه واوقاله وهو نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ومن قرب منه من
 الانبياء والاولياء فكل واحد منهم جديقدر ما جدم اوصافه والحمد المطلق هو الله سبحانه وتعالى (ومن اسمه
 تعالى الرؤف الرحيم) اى ذوارقة والرحمة وقدم الاملغ منهما الامر غير مرة (وهما بمعنى) اى واحد (مقارب)
 اى المؤدى وان كانت الرأفة شدة الرحمة (وسما) اى نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم (فى كتابه بذلك) اى ما ذكر من الوصفين
 او بالجمع بين العتين (فقال بللؤ مشين رؤف رحيم ومن اسمائه تعالى الحق المسين ومعنى الحق الموجود) اى دونه
 الثالث قيامه (والحقق امره) لانه الثالث مطلقا لوجوب شابه وامام غيره فلا وجود له فى حد ذاته لا مكانه وهذا وجه
 قوله كل شئ هلك الاوجهه والى هذا المعنى اشار لبيد بقوله * الاكل شئ * ما حلاله باطل * وهذا البراد شيخ
 مشايخنا ابو الحسن الكرى قدس الله سره السرى بقوله استغفر الله مما سوى الله (وكذا البسين اى السنين) بمعنى
 الظاهر (امر) اى امر وجوده وشان رويته (والهية) اى بوصف احديته وواحديته ثم قوله (بان وابلان بمعنى
 واحد) بمعنى ان بان ههنا بمعنى ايان فهما لازمان وقد يكون ايان متعديا فيكون المسين بمعنى المنزه
 وهذا معنى قوله (ويكون بمعنى البين لبياده امر دينهم) اى ما يتعلق به من معاشهم في دنياهم
 (ومعادهم) اى وامرهم في عقباهم وهذا المعنى فى قوله تعالى (وسمى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم)

(بذلك) اى بما ذكر من الاسمين (فى كتابه فقل) اى بعد قوله بل تمتعت هؤلاء وآباءهم (حتى جاءهم الحق ورسول مبين) وهذا على قول بعض المفسرين من ان المراد بالحق هو الرسول الامين خلافا لمن قال ان المراد بالحق هو الكتاب المين (قال وقل انى انذار المبين) اى ظاهر الانذار او مظهر الاخبار (وقال) اى بعد قوله يا ايها الناس (قد جاءكم الحق من ربكم) يعنى به محمدا والقرآن (وقال فقد كذبوا بالحق لما جاءهم قيل) اى المراد بالحق (محمد) اى كذبوا بالنبي الثابت نبوته المتحقق معجزته بدليل الآيات السابقة المشيرة اليه فلا التفات الى قول الدجلى وهذا القيل مما لا دليل عليه (وقيل القرآن) وكلاهما صحيح وفى المدعى صريح فان تكذيب كل منهما يستلزم تكذيب الآخر سواء تقدم الاول او تأخر فتدبر (ومعناه) اى ومعنى الحق (هنا) اى فى كل من التفسيرين (ضد الباطل والمحقق صدقه وامره) اى شانه جعده ثم المتحقق بكسر القاف الاولى وهو مرفوع عطفا على ضد الباطل فهو خبر بعد خبر اشعارا بان الحق معين مشهورين واما قول الحلبي بفتح القاف الاولى المشددة وهو مبتدأ وصدقه الخبر وامره معطوف على الخبر فهو مرفوع ايضا فخطأ من جهة البناء الصرعى والاعراب النحوى (وهو بالعين الاولى) اى فيما سبق فتأمل (والمبين) على انه نعت الرسول الامين معناه (المبين امره ورسالته) اى الظاهر والواضح بناء على ان بان لازم (او المبين) بتسديد البناء المكسورة اى المظهر والخبر (عن الله تعالى ما بعثه) اى من امر الرسالة لتعليم الامة بناء على ان بان متعدد (كما قال الله تعالى لنبيين للناس ما نزل اليهم) اى من امر غوب وممر غوب (ومن اسمائه تعالى النور ومعناه ذو النور) يعنى على مضاف مقدر (اى خالقه) اوسمى نورا مبا لفته كما دل معناه النور ومبناه الظهور لانه تعالى ظاهر بذاته وصفاته ومظهر حقه نقي مخوفاته او معنى ذى النور ان يحياه النور بحيث لو انكشفت سبحات وجهه لاحت حرق ما انتهى اليها بصره من خلقه اولان ظهور الاشياء اعماد بنوره وتبين الامور ليس الا لظهوره واما اطلاق النور عليه سبحانه بناء على ما هو فى عرف الحكماء من انه كهيئة تدركها الابصار ولا يتم بها تدرك سائر البصرات كالهيئة الفساضة من القمرين على الاجرام المحاذية لها فلا يصح حقيقة الا انه قد يتجاوز من حيث ان ظهوره تعالى الى بذاته الموصوف بالقدم مبرأ عن ظلمة العدم وان ظهور غيره ووجوده فائض عند تعالى ثم تحقيق هذا المبني وتدقيق هذا المعنى عند قوله تعالى نور السموات والارض حيث قيل من جملة معانيه (او نور السموات والارض) اى كما قرئ به فى الآية على ان النور بمعنى التور مصدر بمعنى الفاعل وقوله (بالانوار) اى بسبب الانوار الحسية من الكواكب القمرية والشمسية (ونور قلوب المؤمنين بالهداية) اى الوهية اى بسبب امداد الانوار المعنوية فى الافلاك القلبية (وسماءه) اى النبي عليه السلام (نورا) اى على احد التفسيرين (فقال قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين قيل) اى المراد بالنور (محمد وقيل القرآن) وقيل المراد بهما محمد لانه كما هو نور عظيم ومنشأ لسائر الانوار فهو وكتاب جامع مبين لجميع الاسرار (وقال فيد) اى فى حق نبيه (وسراجا منيرا) اى شمسا مضيا لقوله تعالى وجعل فيها سراجا وقراة نيرا ففقد تبيينه ان الشمس اعلى الانوار الحسية وان سائرهما مستفيض منها فكذلك النبي عليه السلام اعلى الانوار المعنوية وان باقيهما مستفيد منه بحكم النسبة الواسطية والمرتبة القطبية فى الدائرة الكلية كما يستفاد من حديث اول ما خلق الله نوري واما الحق فهو فى مقام المطابق (سمى بذلك) اى بما ذكر من النور والسراج المنير (لوضوح امره) اى امر رسالته وبيان نبوته (وتنوير قلوب المؤمنين) عموما (والعارفين) خصوصا (بما جاء به) وما ظهر لهم من الانوار والاسرار بسبب قال الحلبي ولعل ابن سبع استنبط من هذا ومن الحديث الذى سأل فيه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ربه ان يجعل فى جميع اعضائه وجهه نوراً وضم ذلك لقوله واجعله نورا ما قاله من انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان من خصائصه انه كان نورا وكان اذا مشى فى الشمس او القمر لا يظهر ظل والله سبحانه وتعالى اعلم (ومن اسمائه تعالى الشهيد) من الشهداء بمعنى الحضور (ومعناه العالم) اى بظاهر ما يمكن مشاهدته كما ان الخير هو العالم بباطن ما لم يمكن احسا سد (وقيل) اى فى معناه (الشاهد على عباده يوم القيامة) الاولى اطلاقا لقوله تعالى وكفى بالله شهيدا ولعل وجد تقيده المناسبة فى اطلاقه على صاحب الرسالة (وسمائه) اى الله تبيد فى كتابه (شهيد وشاهد) كان الاولى تقديم شاهدا ليلام ترتيب مراتبه (فقال اننا رسلناك شاهدا) اى عالما او مطلقا (وقال) اى فى موضع آخر (ويكون الرسول عليكم شهيدا وهو معنى الاول) اى الا انه ابلغ وادل والظاهر انه من مادة الشهادة فامل ذاته المعول (ومن اسمائه الكريم ومعناه الكثير الخير) اى النفع (وقيل الفضل) بضم الميم وكسر الضاد اى ذوا الفضل بالنوال قبل السؤال (وقيل العفو) وفيد ان عفو من جملة كرمه (وقيل العلى) اى الرفيع الشأن عظيم البرهان تعالى كرمه عن نقصان (وفى الحديث المروى) اى من رواه ابن ماجه (فى اسمائه تعالى الاكرم) وكذا جاء فى التبريل اقرأ وربك الاكرم (وسمائه كرميا بقوله انه لقول رسول كريم قيل) اى المراد به

(محمد وقيل جبريل) وهو الاظهر وعليه الاكثر (قال عليه السلام انا اكرم ولد آدم) وسنده قد تفصيل وفق له
اما اكرم الاولين والآخرين اى افضلهم (ومعنى الاسم) اى اسم الكريم والاكرم على ما تقدم (صححة في حقه
عليه السلام) اى بالكمال والتمام اذ من جله ما صدر عنه من الكرم والانعام ما يدل عليه قول صفوان ابن ابي
وقد اعطاه عتقين جليلين ان يمنهما يعطى عطاه من لا يخشى الفقر وهذا غاية الكرم في ابن آدم (ومن اسمائه تعالى
العليم) من علم الشيء اذا كبر حسنا وهشئا ثم استمر لما كبر قدرا وربية (ومعناه الجليل الشأن الذى كل شيء دونه)
اى في الظهور والبرهان هذا وقيل الكبر اسم للكمال في ذاته والخلل في صفاته والاعظم فيهما فهو اجل منهما
(وقال تعالى في النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) في كلامه القديم (وانك لعلى خلق عظيم) فله العظمة المعنوية باعتبار
احلا قد الهبة (ووقع في اول سفر) بكسر اوله اى اول دفتر (من الرواة) اى من اسفارها (عن اسمعيل)
اى ابن الخليل والمسمى عن جهته وفي حقه (وسند عطيا) بالمطاب وفي نسخة بالمسبة شاء على جهتي التص
من رعاية النبي والمعنى سند ولما عطيا ويكون ميسرا كرميا (لامة عطية) اى في الكمية او الكيفية كما بشر الله
قوله تعالى كنتم حراما وحبرية كل امة ثلاثة ظهيرة ندمها (فهو عظيم) اى في ذاته (وهو خلق عظيم) اى في صفاته
وتعبيره تعالى الموضوع للاستعلاء تمثيل لما كنهه من غاية الاستبلاء (ومن اسمائه تعالى الجبار) فعال للسلطة من
ايثار نصرت من افهر على ما هو في الاصل ثم قد يستعمل في الاصلاح المرد كقول علي رضي الله تعالى عنه باحار كل كبير
ومسهل كل صغير وتارة في اغفر الجبرد ومنه ما ورد لاجبر ولا تعويض ومن ثم قيل كما قال (ومعناه المصلح) اى لا دور
عباده على وفق مراده (والظاهر) اى فوق حساده فلا موجد الا هو مقهور تحت قدرته وهدف لارادته
ومشقة (وقيل العلي) اى الزرع البرهان (العظيم الشأن وقيل الكبير) اى المستنى عن كل احد في كل زمان ومكان
ولا يستنى عنه احد في كل شأن واوان (ومعنى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في كتاب داود) وفي نسخة في كتب داود
اى برهانه اورد به (بجبار) الاظهر ان قول البخاري لقوله (فعال) اى شادما له في عالم الارواح وبمختصرا له في عالم
الاشباح (تقاد انه الجبار) اى لكبار (فاننا وسك) بالالف قال التماسي يهز ويهزل والناموس وعاء العلم
وصاحب شرك الذي تطالع على باطن امرك وجبريل عليه السلام قال الانطاسي والمراد هنا والله تعالى
اعلم ما يوحى اليه وهو القرآن انتهى والاظهر ان يقال في المعنى اى اعتارك واقتدارك وانوار علومك واسرارك
(وبشر ايك) اى احكامك واخبارك (مقروبة بهيمة يمينك) اى قوة نصرتك وغلبة قهرك وكثرة نصرتك على وفق
عبيك (ومعناه في حق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اى باعتباره ما به في حقه سبحانه والمباينة (الامة
مسا به في شانه) اما لاصلاحه الا انه هداية والهداية (اى ما به في الحسنة والاربابية مما يختصا جون في الهداية
والتهابة (اولفهره اعداه) اى وليمه احبائه (اولطو مزاه على اللشمر) اى جس من آدم في القوا مثل النفس
والفصائل الانسية (وعظيم خطرهم) يعنين اى قدره ومزيتته على غيره (ونبي) اى الله تعالى (عنه في القرآن جديرة
الكبر) التي لا يليق به في نسخة حربة الكبر والاطهر جديرة الفهر امولة (فعال ومايت عليهم بجبار) اى بمسايط وقهار
تفهرهم على الايمان وتقدرهم على العرفان او ما انت عاينهم بوصف الجبارة بل سعت الرأفة والرحمة (ومن اسمائه
تعالى الخبير) مبالغة من الخبرة وهي العلم بالامور الخفية (ومعناه الماطع يمكنه الشيء) مصم الكاف اى مدلى فاعنه
ودهايته (احسام) وفي نسخة والمسلم (بجنيته) اى عما هيته وكيفية (وقيل معناه المصغر قال الله تعالى فاسئلهم
حيرا) واحذف في المراد بالسائل والمسؤل (قال العاصي مكرى الملاء) هو بكرى محمد بن الملاء ابن محمد بن ريان
الشعيري من اولاد عمران بن الحصين رضي الله تعالى عنه مات سنة اربع واربعين وثلاثة ذكره التلمذ اى وقال
الانطاسي هو الملاء لكي (الامور بالسؤال هو غير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والمسؤل الخبير هو النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم) اى ما سئل به ذكر او عما ذكر مما تقدم من خلق الاشياء ووصف الاستواء طالما يتحرك بحقيقة الابدان
او هو سيد الابدان (وقال غيره) اى غير مكر (بل السائل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والمسؤل الله تعالى) وهو
اظهر الاقوال وقيل جبريل او من وحده الله في كتبه المقدسة (فالتى خبر بالوجهين المذكورين) اى ما قدمه
القاصي آتاه من قوله الخبر اما معاه العالم بحقيقة الشيء (والخبر) قيل اى في توجيه الوجهين (لا به عالم على غاية
من اسمائه تعالى الله من مكثون عله وعظيم معرفه) يعنى فيصلى ان يكون سائلا (مخبر لامتة بما اذن) اى ابيح (له في
اعلامهم به) عايقهم معا شامعا (فصاح ان يكون خيرا معسى مخبرا فيصير مسؤلا (ومن اسمائه تعالى الصالح)
اى كما قال الله تعالى وهو امتاح العالم (ومعناه الحاكم بين عباده) كقوله تعالى ربنا افصح بيننا وبين قومنا اى احكم
لان الحكم فتح امرنا بين الحسين وقد بين الله الحق واوضحه ومير الطال واد حظه بارال الكتاب المبين

وأقامة البراهين في امر الدين (أوامح ابواب الرزق) اى على انواع الخلق من اسباب النعمة النبوية والاخرية
 (والرحمة) اى من قبول التوبة وحصول المغفرة (والمنفعة) بالتون الساكنة والغبين المجبة المفتوحة واللام المكسورة
 اى المشكل (من امورهم عليهم او يضح قلوبهم) اى عين نصيرتهم فقوله (ووبصائرهم) عطف تفسير وفي نسخة
 وبصائرهم فالعنى ابصارهم الباطنة والظاهرة (لمعرفة الحق) اى وتمييزه عن الباطل (وبكون) اى الفتح (ايضا بمعنى
 الناصر) وكان الاظهر ان يقول وبكون الفتح بمعنى النصر (كقوله تعالى ان تستقبحوا فقد جاءكم الفتح اى ان
 تستنصروا فقد جاءكم انصر وقيل معناه) اى معنى الفتح (مبدئى الفتح والنصر) يعنى ملاحظة المعنيين من الفتح
 وهو الافتتاح والفتح ولا يبعد ان تكون الدال مفتوحة فعنى جاءكم الفتح اى مبدئاه واوله وهذا كد بناء على النسخ
 المعتمدة من بناء الكلمة على الابتداء من باب الافتعال وفى اصل الدلجى مبدئى الفتح والنصر من الابداء من باب
 الافعال ولذا قال اى مظهرهما (وسمى الله تعالى نبيه محمدا عليه السلام الفاتح فى حديث الاسراء الطويل) اى
 على ماسبق بطوله (من رواية الربيع بن انس عن ابي العالية وغيره عن ابي هريرة) اى مرفوعا (وفيه من قول الله تعالى
 يعنى الحديث القدسى (وجعلناك فاتحا وخاتما) بكسر التاء فيهما (وفيه من قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 في شأنه على ربه وتعدد مراتبه) اى قياما بشكره (ورفع لى ذكرى) اى بعد ما شرح صدرى ووضع عنى وزرى
 (وجعلنى فاتحا وخاتما) اى اولا بالنبوة فى عالم الارواح وآخرا بالرسالة فى عالم الاشباح (فيكون) اى فيحتمل
 ان يكون (الفاتح هنا بمعنى الحاكم) اى بين الخصوم بما اعطى له من العلوم (وانافح ابواب الرحمة على امته) اى
 لكونه رحمة للعالمين وامته امر حومة (والفاتح) الاظهر والافتح (ابصارهم لمعرفة الحق والايمان بالله) اى
 على جهة الصدق (اوالتاصر الحق) اى بخذلان اعدائه وتبليان احبابه (اوالمبدئى هداية الامة) بكسر الدال
 بمعنى البادئ المأخوذ من الفتح بمعنى الافتتاح ومنه الفاتحة (اوالمبدئى بضم الميم وفتح المؤخدة وتشديد الدال
 المهملة ثم همزة مقصورة اى المبتدأ كما فى نسخة (المتقدم فى الانبياء) اى عند خلق انوارهم وتقسيم اسرارهم
 (والخاتم لهم) اى بالنع عن اظهارهم (كما قال عليه الصلاة والسلام كنت اول الانبياء فى الخلق) اى فى حال الخلقة
 (وأخبرهم فى البعث) اى فى بعثة الدعوة (ومن اسمائه تعالى فى الحديث) اى على ما رواه الترمذى وغيره عن ابي هريرة
 رضى الله تعالى عنه مرفوعا (الشكور) وفى القرآن ان ربنا لغفور شكور وهو مبا لغة الشاكر (ومعناه الثيب) اى
 المجازى بالجزاء الجزيل (على العمل القليل) فبرجع الى صفة الفعل (وقيل الثنى على المطيعين) فبرجع الى صفة
 الذات وقيل الشكور لمن شكره فيكون من قبيل المتأبلة واما قول الدلجى المجازى عباده على شكرهم فليس من باب
 المشاكلة كما وهم بل يرجع الى الاختص من الاول فأمل (ووصف بذلك نبيه نوحا عليه الصلاة والسلام فقال انه
 كان عبدا شكورا) ولقد قال ايضا فى حق هذه الامة ان فى ذلك لايات لكل صبار شكور اى لكل مؤمن كما مل عالم
 حامل فان الايمان نصفان نصفه صبر ونصفه شكر فالاول باجتباب المعصية والثانى بارتكاب الطاعة وقد قال تعالى
 اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادى الشكور وقيل الشكور هو المعترف بالعجز عن اداء الشكر هذا وقد قال
 الانطامى لم يقع هذا من القاضى موقعه لانه فى معرض تحريم ما فضل الله تعالى به نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم
 وما خلع تعالى عليه من اسمائه واما من خص بكرامة غير محمد من الانبياء عليه وعليهم الصلاة والسلام فقد قدمهم
 فى اول الفصل وذكر نوحا عليه الصلاة والسلام فى جلنهم وكان فى ذلك غنية عن اعادة ذكره هنا مرة اخرى (وقد
 وصف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نفسه بذلك) اى الوصف (فقال) اى فى الحديث المتقدم كما ذكره الترمذى وغيره
 لما قيل له حين انتفعت قدماء من قيام الليل اتكلف هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر (افلاكون عبدا
 شكورا) يعنى وعلى مسقة عبادته صبوراً (اى معترفا بنعم ربي عارفا بقدر ذلك) اى بمقدار انعامه عندي (مثيا عليه)
 اى بلسانى وجنانى (بجهدا نفسى) اى فى القيام باركانى (فى الزيادة) اى فى تحصيلها (من ذلك لقوله تعالى انشكركم
 لاز بدنكم) اى نعمة على نعمة والحاصل ان المبالغة فى القيام بشكر المحبة موجبة لزيادة مراتب المنفعة ومقتضية
 لازالة مشا لب المحنة (ومن اسمائه تعالى العليم) قال تعالى وهو العليم الحكيم (والعلام) كان حقه ان يقول علام
 الغيوب اوعلام الغيب اذ لم يرد العلم فى اسمائه سبحانه وتعالى (وعالم الغيب والشهادة) اى فى آية وفى اخرى عالم
 الغيب اما للاكتفاء واما على برهان الاول وغيوبته بالنسبة الى غيره والا فى الحقيقة لاغيب بالنسبة اليه تعالى
 (ووصف نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم بالعلم) اى فى الجملة مع المشا ركة لغيره (وخصه بمزية منه) اى بفضيلة
 زائدة منه على غيره لاخصاصه بفضله منه عليه (فقال وعلمك ما لم تكن تعلم) اى من المعارف الدينية
 والعوارف اليقينية (وكان فضل الله عليك عظيما) اى بالنسبة الى غيرك من الانبياء والاصفياء وان

اعطى كل منهم حصة حسبا (وقال) اى في مرتبة التكامل بعد منزلة الكمال (وبالمكالم الكتاب) اى قراءته من
(والمكالم) اى السنة لسانه معي (والمكالم ما لم تكونوا تعلمون) اى يقول لكم املا طريق الى معرفته سوى
الوحي بآياته ثبوته واطهار رسالته وفي تكرير اسماء الى انه نوع آخر من ادراك المراد به احوال الخلق
وعما سبق من الكتاب والسنة احكام الشريعة والطريقة وقد روي الشريعة اقوال والطريقة افعال
والحقيقة احوال (ومن اسمائه تعالى الاول) اى وجودا بلا ابتداء (والآخر) اى شهودا بلا اشتها (ومنها ما
السابق للاشياء قبل وجودها) اى اول (والسابق بعد وجودها) اى ابد الحديث اللهم اب الاول عيسى قبل
اى قبل ابدك شئ وانت الآخر عيسى بعدك اى بعد ابدك شئ وانت الظاهر عيسى فوقك اى فوق ظهورك شئ
باعتبار مصداقها وانت السابق عيسى فوقك اى دون ظهورك شئ باعتبار حقيقة ذلك افضى
على ديني واعني من العقر يعني ذلك المعنى الحق (وتحقيقه) اى تحقيق كونه اول وآخر (انه ليس له اول) اى وهو
موجد الاشياء ومصدقها (ولآخر) الا انه معنى الاشياء ومصدقها فهما بهذا المعنى من صفات البرية له تعالى وان
كان باعتبار مؤداهما من اعادة كونه اوليا وابديا يكون وصفان ثوبا (وقال عليه الصلاة والسلام كنت اول الانبياء
في الخلق) اى في بدء عالم الخلق (واخرهم في البعث) اى في نهاية عالم الامر (ومسر هذا) اى يكونه اول الانبياء حلما
(قوله تعالى واذا احدا من اسبين ميثاقهم) اى عهدهم بقبول دعوة الحق والرسالة الى الخلق (ومك ومن يوحى)
اى واراهم وموسى وعيسى ابن مريم وخصوا بالذكر لانهم اشهر ارباب الشرائع وهم اولو العزم من الرسل (قدم
اى الله سبحانه محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم) اى ذكره على المقدمين من الانبياء المذكورين مع انه ماخر
في الوجود عنهم في عالم الاشباح لسبق رتبته وتقدم نبوته في عالم الارواح وقد روي اول ما خلق الله نوري وفيه
روحى وورد انه اول من قال بلى في الميثاق (وقد اشار الى نوره عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه) اى فيما تقدم
من قوله بلى انت اى يا رسول الله لعلم من فضلك عبدالله ان بعدك آخر الانبياء وذكرك اولهم اى فى الانبياء
وقال واذا احدا من النبيين الآية (ومع) اى ومن قبل قوله كنت اول الانبياء الخ اى باعتبار التسعة الاولى
والسابقة والمقدمة في الجملة من مرتبة المزية (نحو الاحرار) اى في الخلافة (الساكنين) اى في العشرة يوم القيامة
او المعصية لهم قبل الخليفة كما صرح به في حديث مسلم (وقوله) اى ومع قوله (اما اول من نشق الارض عنه)
وفى نسخة عنه قبل الارض (واول من يدخل الجنة) اى هو وامته من الباب الايمن من ابوابها كما ورد في بعض
طرق الحديث (واول شافع واول مشفع) اى مقبول الشفاعة (وهو حاتم البدين) اى لاى بعده (واخر الرسل)
ما كند لما قبله (صلى الله تعالى عليه وسلم) اى وعليهم اجمعين قال الدجلى وهو صلى الله تعالى عليه وسلم سمي بالاول
والآخر انما هو من حيث كونه اولا في الخلق وآخر في البعث لانه حيث مضى في حقه تعالى فلا انقضاء
الى ما ذكر هنا انتهى ولا ينبغي ان لا خصوصية للفرقة بهذين الوصفين من بين سائر الصفات السابقة واللاحقة
اذ لا يتصور اشتراك المخلوق مع الخالق في نعم من التعوت بحسب الوصف الحقنى وانما يكون بعبارة حطسة المعنى
المجازى والعرفى فانه سمع نصير عليهم حتى قد بر مر يد متكلم وقد انشئت هذه الصفات ايضا لبعض المخلوقات ولكن
ينهايون من ولا ينبغي مثل هذا على دين وقد افرد المصنف كاسياني فصلا في بيان هذا الفصل فلا يبدل احد من
مقام العدل وقدر روى التمسك عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بل جبريل صلى على
عقال في سلامه السلام عليك يا اول السلام عليك يا آخر السلام عليك يا ظاهر السلام عليك يا باطن فانكرت ذلك
عليه قلت يا جبريل كيف تكون هذه الصفة لمخلوق مشلى واعما هذه صفة الخالق الذى لا تليق الا به فقال محمد
اعلم ان الله امرنى ان اسمها عليك لانه قد فضلك بهذه الصفة وخصك بها على جميع النبيين والمرسلين فشق لك اسما
من اسمه ووصفها من وصفه وسمك بالاول لانه اول الانبياء خلقا وسمك بالآخر لانه آخر الانبياء في العصر وخاتم
الانبياء الى آخر الامر وسمك بالباطن لانه تعالى كتب اسمك مع اسمك باسور الآخر في ساق العرش قبل ان يخلق
ابك آدم بلى عام الى ملائكة ولا نهاية ما مرني بالصلوة عليك وعليت عليك يا محمد الف عام بعد الف عام حتى
بعثك الله نبيا ونذرا وادعيا الى الله مادية وسراحا متبرا وسمك بالظاهر لانه اظهرك في عصره هذا على الدين كله
وعرف شرعك وفضلك اهل السموات والارض منهم من احد الا وقد صلى عليك صلى الله عليك فربك محمود واسم
محمد ورك الاول والآخر والظاهر والباطن وانت الاول والآخر والظاهر والباطن فقال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم الحمد لله الذى جعلنى على جميع النبيين حتى فى اسمى وصفنى (ومن اسمائه تعالى القوى وذو القوة
البين) وهو تفسير لما قبله (ومناه العادر) اى التام اعدرة الكمال القوة (ووصفه الله) اى نبيه (بذلك فقال

ذی قوة عند ذی العرش مکین قیل ای المراد به نحمد وقیل جبریل ومن اسمائه تعالی الصاق ای کارواه ابن ماجه فی الاسماء الحسنی (فی الحديث المأثور) ای المروی عن ابی هريرة مر فوعا وقد يؤخذ من قوله تعالی ومن اصدق من الله قیلا والمجد لله الذی صدقنا وعده (وورد فی الحديث) ای الصحیح عن ابن مسعود (ایضا اسمه علیه الصلاة والسلام بالصادق) ای فیما یقولہ (المصدق) ای فیما یخبر به یعنی المشهود له بصدقه فی کلامه سبحانه وتعالی بقوله وما ینتطق عن الهوی (ومن اسمائه تعالی) ای فی القرآن (الولی) ای من قوله تعالی الله ولی الذین آمنوا کذا ذکره الدجلی وكأنه غفل عن قوله تعالی فאלله هو الولی وقوله تعالی وهو الولی الحمید (والولی) قال تعالی فنعم المولی (ومعناهما) ای معنی کل من الولی والمولی (الثامر) والظاهر المغایرة بينهما لقوله سبحانه وتعالی فنعم المولی ونعم النصیر فالولی هو النصیر فی امر عباده علی وفق مراده وكذلك المولی فی وصفه تعالی بالمعنی الاعم من معنی النصیر کما ینبغی علی الناقد البصیر وهو لا ینافی انه قد یراد بالولی والمولی الثامر کما ینبغی المصنف بقوله (وقد قال الله تعالی انما ولیکم الله ورسوله وقال الله تعالی الذی اولی بالؤمنین من انفسهم) (وقال علیه الصلاة والسلام) ای علی ما رواه الترمذی وحسنه (من كنت مولاه فعلی مولاه) ای من احبنی وتولانی فلیتولاه فانه منی قال الشافعی ولاه الاسلام کقوله تعالی ذلك بان الله مولى الذین آمنوا وان الکافرین لامولى لهم وقد قال عمر لعلى رضى الله تعالی عنهما اصبحت مولى کل مؤمن ای ولیه علی لسان نبیه قیل سبیه ان اسامة بن زید قال لعلى است مولاى اتمام مولاى رسول الله صلى الله تعالی علیه وسلم فقال من كنت مولاه فعلى مولاه (ومن اسمائه تعالی العفو) ای کثیر العفو (ومعناه الصفوح) ای کثیر الاعراض عن الاعراض واصله امالة صفحة العنق عن الجانی ثم استعمل مجازا فی المعانی (وقد وصف الله تعالی نبیه صلى الله تعالی علیه وسلم بهذا) (وفی نسخة صحیحه بهذا نبیه (فی القرآن و) فی (التوراة) اما التوراة فکما سبأنی واما القرآن فکما قال المصنف (وامره بالعفو) ولا شک انه کان ممثلا لامره فیحقق وصفه به (فقال خذ العفو) ای هذه الحصلة الحميدة وهى المجاوزة عن مرتکب السيئة اذا كانت بنفسک متعلقة بمعامه وأمرای الناس بالعرف ای المعروف شرعا وعرفا ونقلا وعقلا واعرض عن الجاهلین ای المعاندین من المجادلین (وقال) ای عز وجل (فاعف عنهم) ای تجاوز (واصفح) ای تفاضل (وقال له جبریل وقد سأله) ای النبی (عن قوله) ای معنی قوله تعالی (خذ العفو) ای الاية (قال ان تعفو عن ظلمک) ای وتصل من قطعک وتعطى من حرمک (وقال فی التوراة) زید فی نسخة والانجيل قال الانطاکی قال سُبْحَنَا برهان الدین الحلبي هذا الحديث ذکره البخاری فی صحیحه من رواية عبد الله بن عمرو ولبس فيه ذکر الانجيل (فی الحديث المشهور) ای الذی رواه عبد الله بن عمرو بن العاص فیما سبق (فی صفته) ای نعمته فی التوراة (ولیس یفط) ای سئ الخلق (ولا غیظ) ای جافی القلب (ولکن یعفو) ای یحو فی الباطن (و یفصح) ای ویعرض فی الظاهر فاشتق له من اسمه العفو لا تصافه بکثرة العفو (ومن اسمائه تعالی الهادی وهو) ای الهدایة فی صفة الحق (بمعنی توفیق الله تعالی لمن اراد من عباده) ان یخلق الاهتداء فيه فیصیر مهتدیا به فالمراد بالهدایة هنا الدلالة الموصلة الی المطلوب ومنه قوله تعالی انک لاتهدى من احیت ولكن الله یهدى من یشاء وقد يستعمل بمعنی البیان ومجرد الدلالة کما فی قوله تعالی واما نمود فهديناهم وقوله سبحانه وتعالی وهديناه البجدين وهذا معنی قوله (وبمعنی الدلالة) ای علی طریق الحق وبيان سبیل الرشد (والدعاء) ای وبمعنی الدعاء وهو قريب مما قبله (قال تعالی والله يدعو) ای عامة الخلق بدعوة الحق (الی دار السلام) ای دار الله الی فیها رؤيته التي هي اعز المرام اودار يسلم الله تعالی وملائکته علی من فیها بوجه الدوام اودار السلامة من الآفة والملازمة (ویهدى) بتوفيقه (من یشاء) بتخصیصه (الی صراط مستقیم) ای دین قويم (واصل الجميع) ای جميع انواع الهدایة مما هو بمعنی التوفیق وهو خلق الاهتداء وما هو بمعنی الدلالة وما هو بمعنی الدعاء (من الميل) ای والاقبال (وقیل من التندیم) یعنی مکان من هدى مال الی ما هدى الیه او قدم الیه وكلا القولین غیر معروف فی كتب اللغة مع انه لا یظهر وجه الدلالة علی سبیل الاصاله ثم لا فائدة فيه غیر الاطالة (وقیل فی نفس سرطه انه) ای معناه بآشارة مناه (یا ظاهر یا هادی یعنی) ای یریده او یهدهما (النبي صلى الله تعالی علیه وسلم وقال تعالی له) ای فی حقه علیه الصلاة والسلام (وانک لتهدى الی صراط مستقیم) ای لتدعو کما قرئ به والمعنی تدل الخلق الی طریق الحق (وقال فيه وداعیا الی الله بأذنه) ای بامرہ ای بتبسیره زید فی نسخة وسراجا منبرا والحاصل انه صلى الله علیه وسلم موصوف بکونه هادیا الا انه مختص بالمعنی الثاني وهو مجرد الدلالة والدعاء (فالله تعالی مختص بالمعنی الاول) وهو التوفیق لمن یشاء بخلق الاهتداء (قال تعالی انک لاتهدى من احیت) ای لاتقدر ان تخلق فيه قبول الهدایة وانما وظیفک مجرد الدعوة والدلالة

ولكن الله يعزى من يشاء) يتوحيته الاجابة وقبول الهداية (وبمعنى الدلالة ينطلق على غيره) اى قوله الحق على غيره سبحانه وتعالى مستعمل الهداية في حق البارئ بالمعنى الاعم وهو ارادة المؤمنين واحتماسه بقل بالمعنى الاول واخذ من غيره بالمعنى اسنى ولذا زيد في نسخة هنا فهو في نسخة على الله تعالى عليه وسلم بمعنى الدلالة اى لا غير (ومن اسماءه تعالى المؤمن باللهين) بكسر الميم الثانية وقد تفتح (قيل هما بمعنى واحد) وهذا مبنى على قول فاسد كما سيأتي معناه عند تبديل من ان الصيغة للتصغير وان الهمزة مدالة بالهاء فان التصغير الذى وضع للتصغير غير مناسب لو صدق الله على الكبير فالصحيح ان الهمزة مأخوذة من هين على كذا صار رقيباً اليه وحافظاً عليه نعم قد يدل ان منسأهما واحد من آمن غيره من الخوف على ان اسمه مؤقن قلب الهمزة الاولى هاء والثانية يا، وقيل هو عيسى الابن ارميا (فسمى المؤمن في نسخة تعالى المصدق وعد عباده) اى وعده عباده كما في نسخة اى المجرى ما وعدهم في الدنيا من نعم العقبى كما جاء في التزويل وقالوا الحمد لله الذى صدقنا وعده او بالمعنى الاعم كما في الحديث صدق وعده ونصر عده واعز عنده وهرم الاحراب وحده (والمصدق) اى بذاته (قوله الحق) ينسبه على امته قوله اى من كلفه اثباته في اياته كما قال تعالى فوب السواء والارض انه الحق (والمصدق لعباده المؤمنين) كما اشار في التزويل رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه (ورسله) حيث قال فلانصبرن الله بخلف وعده رسله (وقيل الموحدة نفسه) اى قوله شهد الله انه لا اله الا هو وقوله سبحانه اى ان الله لا اله الا الله هو مؤمن بنفسه بقره لنفسه (وقيل المؤمن) تضاف الميم بعد الهمزة الساكنة وفي نسخة بتشديد ها بعد الهمزة المفتوحة وهو ما لا حاجة اليه اى معطى الامن والامان (عباده في الدنيا من طلبة) اى لتزيمه من وقوعه وفي نسخة من غصبه وهى في غير محله لمعوم عباده كابدل عليه عطف حواصمهم عليه بقوله (والمؤمنين في الآخرة من عباده) اى من عباده المتخاذل او من تعذيبه فان ما يقع لبعض المحرمين فهو من باب تعذيبه او اراد بالمؤمنين الكاملين (وقيل الهمزة بمعنى الامين) معيلى من الامانة (مصر منه) اى من الامين بزيادة ميم اولى فصار مؤمنين كذا ذكره الدجلى وهو غير متجه في العربية بل الصواب انه مصر على ما قيل من المؤمن على ان اسمه مؤمن (فقلت الهمزة هاء) اذ كثيراً ما يتعاقبان قلنا كما قيل اراق وهراق والاهات وهجات والياك وهياك وقد قدمنا ما يعلق به من التحقى والله ولى التوفيق (وقد قيل ان قولهم) اى قول المؤمنين (في الدعاء) اى في عقبه (آمين) اى بالمد والقصر (اسم) وفي نسخة انه اى آمين اسم (من اسماء الله تعالى) والمناهر انه بكسر هـ وانه يحمله سادس خبر ان الاول فامل وقال الانطاسى انه بقبح الهمزة وهو لعل اى لاه اسم من اسماء الله تعالى كما روى ذلك عن مجاهد قال الانطاسى غفاه بالآمين استحب انتهى ولا يخفى ان هذا تركيب فى المعنى بين القولين فى المعنى قال الوردى فى التهذيب وهذا لا يصح لانه ليس فى اسماء الله تعالى اسم مبنى ولا غير معرب مع ان اسم الله تعالى لا يثبت الاقرانا اوسنة متواترة وقد عدم الطريقتان ذكره فى قوله ان الله خيل بح الحلال اهى ولا يخفى ان ورود آمين ثبت آحادا بل كاذب ان ثبت متواترا باعتبار جمع معنى ماورد افرادا الا ان المراد به اسمه سبحانه فى محل الاخرة والله تعالى اعلم بالخال ثم قد ورد فى الحديث آمين خاتم رب العالمين على من ن عباد المؤمنين كما رواه ابن عدى والطبرانى فى الدعاء من ابى هريرة لكن المشهور فى معناه استحب وهو اسم مبنى على الفتح يمد ويقصر والمد اكثر وورد فى حديث قال بلال لرسول الله لا نسبى بالآمين اى امد قراءة الهمزة فى الصلاة وامل الكلام وقع مقلوبا والمعنى قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى الآمين لئلا لا نسبى بالآمين هذا وفى القاموس آمين بالمد والقصر وقد يشدد المدود وبما لا يضاهى الواحدى فى البسيط اسم من اسماء الله تعالى او معناه اللهم استجب او كذلك مثله فليكن او كذلك فافصل انتهى فامل (ومعناه معنى المؤمن) وامله مأخوذة من الامن مقصورة بمعنى المؤمن كما ان البديع بمعنى البديع ويكون المد متولدا من اشاع الحركة او دل الهمزة عيسى الشاهد) وهو مغاير للمؤمن من جهة المعنى على ما قدمناه من تحقيق المعنى اذ معنى الشاهد انه لم الذى لا يرب عنه متعال ذرة او الذى يشهد على كل نفس بما كسبت من خير او شرف (والخاتمة) اى وبمعنى الخاتمة والواو بمعنى او اى الحساط لعباده احوالهم والمحصى عليهم افعالهم واقوالهم (وابنى صلى الله تعالى عليه وسلم آمين) اى ما من معنى معصوم ومصور او صاحب الامانة وطالب الديانة (وهمزة) اى بمعنى عالم وشاهد ورقب (ومؤمن) اى مصدق او معطى الامن (وقد سماه) اى الله (آمين) اى عند بعض المفسرين (فان مطاع ثم آمين) وقيل المراد به جبريل الامين (وكان عليه الصلاة والسلام) اى فيما بين اهل اهل الجنة (يعرف بالآمين وشهر به قبل النبوة وبعدها) اى لكل امته ووضوح ديانته وحفظ الله سبحانه اياه عن خيائمه

(وسماه العباس) اى فى شعره كفى نسخة (مهيئاً فى قوله) اى من ايات انشأها او انشدها فى مدحه عليه السلام
 (ثم احتوى ببيتك المهيمن من * خذف علياً تحتها النطق) وقدم بيانه مبنى ومعنى فالمهيمن مرفوع على انه فاعل
 احتوى وهو المناسب للبرام فى هذا المقام (وقيل المراد باليهما المهيمن) فيكون المراد به الله تعالى (قوله القتيبي)
 بالتصغير وفى نسخة بدون التحتية وفى اخرى بالعين بدل القاف والظاهر الاول فانه الامام ابو محمد عبد الله بن مسلم بن
 قتيبة وقد صرح به التلمسانى بانه منسوب الى قتيبة بالتصغير لكن ذكر الانطاكى عن الاصمعى ان الاقتاب هى الامعاء
 واحداثها قتيبة وتصغيرها قتيبة وبها سمي الرجل والنسبة اليها قتيبي كما تقول جهني فى جهينة حكاة عن الجوهري
 وغيره ثم هو عن الدينورى بكسر الدال وفتح النون وقيل المروزي العوى صاحب كتاب المعارف وادب الكتاب
 كان فاضلاً سكن بغداد وحدث بها عن اسحق بن راهويه وابي حاتم السجستاني وتلك الطبقة وله تصانيف كثيرة
 مفيدة منها غرائب القرآن وغريب الحديث ومشكل القرآن ومشكل الحديث ومنها التاريخ وطبقات
 الشعراء وغير ذلك توفي سنة ست وسبعين ومائتين على ما صححه ابن خلكان (والامام ابو القاسم القشيري) هو عبد الكريم
 ابن بهو ازن النيسابورى صاحب الرسالة وولى الله توفي سنة خمس وستين واربعمائة (وقال تعالى) اى فى حق
 نبيه (يؤمن بالله) اى يصدق بوجوده لما شاهد عنده من كرمه وجوده (و يؤمن بالمؤمنين) اى يصدق قهيم بعلمهم
 بخلو صميمهم واللام من بدة للفرق بين ايمان اليهود والتصديق وايمان الامان بوجود الحق فقوله (اى يصدق)
 تفسير لمطلق الايمان وقيل عدى بالياء واللام لانه قصد تصديق بالله الذى هو نقيض الكفر به وقصد السماع
 من المؤمنين وان يسلم لهم ما يقولون ويصدق قهيم لكونهم صادقين عنده ونحوه قوله تعالى وما انت مؤمن لنا ولو كنا
 صادقين وقالوا انؤمن لك واتبعك الاذنون (وقال) اى كما فى حديث مسلم على ما مر مبنى ومعنى (انا ائمة) بفحنتين
 (لاصحابي) اى ذوامن او هو من باب رجل عدل (فهذا بمعنى المؤمن) اى على الامن والامان لاهل الايمان
 اذ كانت الصحابة فى ظل حرم كنفه آمنين واما قول الدبلي جمع امين كبرية جمع بر فهو غير موافق اصلاً لانه غير
 مطابق وزنا وحلاً (ومن اسمائه تعالى القدوس) بضم القاف وفتح صيغه مبالغة من القدوس وهو الطهارة والنزاهة
 ولذا قال (ومعناه المنزه عن النقائص) اى ازالا (المظهر من سمات الحديث) بكسر السين جمع سمة وهى العلامة اى
 من صفات الحدوث ابداً وقد يقال فى معناه المبرأ من ان يدركه حس او يتخيله وهم او يحيط به عقل او يتصوره فهم
 لما قيل ما خطر ببالك قاله وراء ذلك (وسمى بيت المقدس) اى على ماورد وهو بفتح الدال المشددة وضم الميم وقيل
 بفتح الميم وكسر الدال مخففاً والظاهر ان بيت مرفوع على نيابة الفاعل والمفعول الثانى مقدر وترك اظهروه وثقل
 تكرره اى سمي بيت المقدس بيت المقدس وجزم الانطاكى بان بيت بالنصب على انه المفعول الثانى لسمى والمفعول
 الاول القاسم مقام القسا على مستكن فيه اى سمي بيت المقدس بيت المقدس انتهى ولا يخفى ان تقديرنا اولى لان
 المفعول الثانى بالحذف احرى لكونه فضلة والمفعول الاول بالثبات انصب لكونه كالغنية (لانه يتطهر) بصيغة
 المجهول اى يتنظف (فيه من الذنوب) بناء على انه بعد فيه علام الغيوب (ومنه الوادى المقدس) اى كجاء فى القرآن
 وهو بمعنى المطهر او المبارك وهو الاظهر (وروح القدس) اى ومنه روح القدس بضم الدال وسكونها فى قوله
 تعالى وآتيناه عيسى بن مريم الكتاب وايدناه بروح القدس بضم الدال وسكونها اى قوبناه بجبريل (ووقع فى كتب
 الانبياء) اى الكرام والمعنى فى جميعها او بعضها (فى اسمائه عليه الصلاة والسلام) اى فى بيان نعوته وصفاته
 (المقدس) اى وقع المقدس فى جلالة اسمائه وسمائه (اى المطهر من الذنوب) يعنى والمبرأ من العيوب (كما قال لغفرلك
 الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر) اى على فرض وقوع ذلك فتدبر (او الذى يتطهر به من الذنوب ويتزهد بالتباعد عنها)
 اى عن العيوب (كما قال تعالى ويزكهم) اى يطهرهم مما يلبق بهم صدوره عنهم (وقال) ويخرجهم من الظلمات الى
 النور) اى من ظلمات انواع الكفر الى نور وحدة الايمان والشكر اومن ظلمات الشهية فى الدين بما يهديهم الله به ويضيئ
 لهم نور اليقين ولا يخفى بعد هذا المعنى من هذا المبنى فان صيغة المفعول بمعنى الآلة للدلالة غير معقول ولا متقول
 وعلى تقدير انه منقول فيلزم منه ان يكون هذا النعت لا تباعد اكثر قبول (او يكون) اى النبي عليه الصلاة والسلام
 (مقدساً بمعنى مطهراً من الاخلاق الذميمة) بالذال المعجمة اى الزينة (والا وصافى الدنية) بتشديد الياء التحتية
 واصله اللهم من الدناءة بمعنى الرداءة كما فى نسخة وهذا المعنى يقارب ما سبق من قوله المطهر من الذنوب لان المراد به
 الطهارة من ذنوب الظواهر وعبوب السرائر (ومن اسمائه تعالى العزيز) من عز يعز بالكسر (ومعناه المتمتع
 اى بذاته) (الغالب) باعتدال صفاته (او الذى لا نظير له) من قوله فلان عزى الوجود فى نظار باب الشهود
 وهو معنى البديع المنيع (او المعز لقبره) فهو فعيل بمعنى مفعول كبديع بمعنى مبدع على قول وقد يقال معناه القوى

من عزيمته بالفتح منه قوله تعالى فمزمزنا بشأنا اي قويا (وقال تعالى والله العز) اي القوة والطبقة والمدة
 (وارسوله اي الامتاع) يعني يظهر السلطان (وجلاله القدر) اي يرتفع الشأن له سبحانه وتعالى ولي
 اعزه كرسوله فمزمزته ربه في الآية وكذلك قوله تعالى وللمؤمنين لان عزهم برهم اولادهم بنبيهم آخرا هذا
 وذكر الخليل انه قال المعلق اراد به الشيخ تاج الدين عدد الباقي الخفي في الاكتفاء في شرح الشفاء منه وتساؤل
 ان يقول يجوز ان يكون هذا الوصف ايضا للمؤمنين لشمول العطف اياهم فلا اختصاص للنبي والعرض
 اختصاصه ويجب من القاضي كيف خفي عليه مثل هذا الشأن انتهى ولا يخفى ان قوله والعرض اختصاصه
 يحتاج الى البيان انه غير ظاهر في معرض البرهان فان اكثر الاوصاف المقدمة انما هي واقعة بالصفة الجامعة
 ومنها المؤمن حيث اطلق عليه سبحانه وعلى رسوله وعلى كل فرد من افراد اتباعه على انه لا يلزم من وصف الشيء
 بالشيء اختصاصه به ولا يحد من غيره نعم كان الاحسن ان يستدل بقوله تعالى لقنبياءكم رسول من انفسكم عز
 على ان ماعده وهو قوله عليه ما كنتم كلام منقطع عما قبله وصفة اخرى له (وقد وصف الله تعالى نفسه بالبشارة)
 يعني طريق الاشارة لا على سبيل العبارة حيث اثبت له هذا الفعل وان لم يذكر بطريق الوصف (والذارة) يكرر
 اثبتون ولعل الاشارة تؤخذ من قوله تعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا على ان ضمير
 يكون راجع الى الموصول على تجويز عوده الى الفرقان والى عبده المعنى به رسوله (فقال) اي عز وعلا (بشروهم)
 بالتشديد والتخفيف (برهم برجة منه) للعامة (ورضوان) الخاصة (وقال تعالى ان الله يشرك بحبي) اي في
 موضع (و) في محل آخر يشرك (بكلمة منه) اي اسمه المسيح عيسى (وسمائه الله تعالى) اي محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم
 (بشرا ونذرا) اي في قوله تعالى انا ارسلناك شاهدا وبشرا ونذرا وفي نسخة وبشرا اي وسماء بشرا في قوله
 سبحانه وتعالى وما ارسلناك الا كافة للناس بشرا ونذرا وهو قيل بمعنى مفعول كما نذير (اي مبشرا لاهل طاعته)
 يعني مدار الثواب (ونذرا) اي ومنذرا ونحوها (لاهل معصيته) يعني دار العقاب (ومن اسمائه تعالى فيما ذكره بعض
 المفسرين طه وس) ولعل في الطاء ايماء الى طاهر وفي الهاء الى الهادي وفي الباء الى بدائه مبسوطة وفي السين
 الى انه سيد اوسمى (وقد ذكر بعضهم ايضا) اي المفسرين (الهما من اسماء محمد صلى الله تعالى عليه وسلم)
 وفي نسخة وشرف وكرم فهو طاهر وهاد كاتقدم وقد سبق ان بس معناه ياسيد كما يدل عليه قوله سبحانه اليس على
 ما ذكره بعض المفسرين وقد قال بعض العلماء المتأخرين ان طه ايضا منادى بخذف حرف اشده وان المعنى
 بامشها بالقرينة الدرة فان الطاء والهاء اربعة عشر على حساب ايجاد الجمل فامل واغرب الدجلى في قوله ار هذا
 قيل بلائنة ولا دليل يعتمد والله تعالى اعلم بمراده بهما انتهى ولا يخفى ان المراد خفي في المقطعات وسائر المشابهات
 وانما ذكر ما ذكرناه على الاحتمالات الناشئة من العنايات والامثلة عن الاشارات

فصل في

(قال القاضي ابو الفضل) اي المصنف (ومعه الله تعالى) لما يحبه ويرضاه (وهاهنا) اي في هذا المقام (اذكر نكتة)
 اي جملة مفيدة (اذيل بها هذا الفصل) بتشديد النجبة للكسرة اي اجعل لها ذبلا لتقام المرام في مقام الفصل
 ووقع في اصل الدجلى وغيره وهاهنا على ان ها حرف ثنية بعده مبتدأ او خبرية به من حاله في ذكره بعد فكره وكذا
 ذكره الحجازي وقال ويرى اذكر (واختم بها هذا القسم) اي من بين اقسام بيان الفصل بالفصل بين الفرع والاصل
 (وارجح الاشكال بها) نعم الهزة وكسر الزاي اي وازيل بها الاخلاق الواقعة (في ما تقدم) اي من مناشاة الحديث
 وغيره (من كل صيغة الوهم) يسكون الهاء ويحرك (سقيم المعهم) اي حذرا من وقوعه فيما يرد به (تخلصه) اي تلك
 النكتة تنجي (من مهاوى التشبيه) بفتح الميم وكسر الواو جمع مهاوى وهي الحفرة الحقيقة المهلكة اي مهالكه
 في مادية او تنهيه وروى وسواس جمع وسوسة وهي حديث النفس والشیطان (وترجم حده عن شدة التورية)
 انضم الشين وقبح الموحدة اي وتبعده عن الشبهات الموهمة الخالية عن الترتيب لان الطريق القويم والدين المستقيم
 هو اعتقاد التنزيه التوسط بين التعطيل والتشبيه (وهو) قال الدجلى اي صعيق الوهم وهو وهم والاصواب اي
 ذلك الاشكال (ان يعتقد) اي ضعيف الخيال (ان الله جل اسمه) اي وصفه ورسمه (في عظيمته) اي في ذاته (وكبريائه)
 اي في صفاته (وملكوته) اي في ارضه وممواته (وحسنى اسمائه) اي واسمائه الحسنى (وصلى صفاته) انضم العين
 وقبح اللام مقصورا او معناه الرفعة اي وصفاته العلى وضبط وفي نسخة صحيحة بفتح العين وكسر اللام وتشديد الباء
 مجرورا ومعناه الرفيع اي وصفاته العلية وقوته السنية (لا يشبه) اي الله سبحانه (شيئا من مخلوقاته ولا يشبه به)
 بصفة المجهول اي ولا يشبه به شيء من مكنوناته لكمال ذاته وجلال معانيه (وان ما جاء) اي من الاسم والصفة

مما اطلقه الشرع) اى فى الكتاب والسنة (على الخالق) اى نارة (وعلى المخلوق) اى اخرى لما بينهما من الاشتقاق
 اللغوى (فلا تشابه بينهما فى المعنى الحقيقي) بل اطلاقه على غيره سبحانه وتعالى انما هو بالطريق المجازى (اذ صفات
 القديم) اى الازلى الابدى لان ما ثبت قدمه استحالة عدمه (بخلاف صفات المخلوق) اى المشاهد حدوثه بالدليل
 العقلى والتفلى (فكما ان ذاته تعالى لا تشبه الذوات) اى وان وقع الاشتراك فى اطلاق الذات (كذلك صفاته) كالعليم
 والحليم والصور والشكور والسميع والبصير والحي والمريد والتكلم والقادر (لا تشبه صفات المخلوقين) اى من جميع
 الجهات (اذ صفاتهم) اى حدوثها (لا تنفك) اى لا تزول (عن الاعراض) بالعين المهيمة (والاعراض) اى عن
 عروضها (وهو تعالى منزّه عن ذلك) اذ لا عرض يعرض هنالك لانه لا يعترى ذاته عرض ولا تعمل افعاله بغرض واما
 ما يشبه فى فعله من العلة فهو محمول على سبب الحكمة (بل لم يزل بصفاته واسمائه) اى موجودا ولا يزال بذاته ونفوته
 فى نظر اباب التوحيد واصحاب التفريد مشهودا واما صفات الافعال كخالق والرازق والحي والميت فهى قديمة
 ايضا على ما اختاره المحققون من المتريدين ومتابعيه خلافا للاشعرى ومشايخه وليس هذا محل تبين مباينها وتعيين
 معانيها واما قول الدجلى من انه سبحانه وتعالى موصوف بسمع وصر يزيد الانكشاف بهما على الانكشاف بالعلم
 فهو خطأ نشأ من القياس حيث يوجب التشبيه باوصاف الخلق من قبول نعت الزيادة والنقصان باعتبار بعض
 الخواص مع انه سبحانه وتعالى يجب التنزه عن ذلك اذ ليس كمثل شئ هنالك لا ذاتا ولا صفة ولا فعلا اصلا (وكفى
 فى هذا) اى حسبك فى كون ذاته وصفاته سبحانه وتعالى لا تشبه ذات مخلوقاته وصفات مكوناته فى جميع حالاتهم
 وعلو مراتبهم ودرجاتهم (قوله ليس كمثل شئ) قيل الكاف زائدة فى هذا المقام اذ الكلام يتم بدونه فى حصول
 المرام وقيل بزيادة المثل مبالغة فى نفي المثل كما فى قولهم مثلك لا يخل فانه اذا نفي عن مشابهة ومناسبة كان نفيه عنه
 اولى فى مرتبة وقيل المعنى ليس كذاته وصفته شئ وقال التلمسانى والمحققون على ان لاصلة لان المراد منه نفي المماثلة
 من وجبه وهذا لانه لم يقل احد بان لله مثلا من كل وجه وانما قالوا بالمماثلة من وجه فيحتاج الى نفي هذه المماثلة
 ومن شأنهم انهم يقولون عند ثبوت المماثلة من كل وجه هذا مثله وعند ثبوتها من وجه هذا كمثل انتهى وهنا
 وجه ادق وهو بالبيان احق وهو ان نفي مثل المثل يوجب نفي المثل (ولله درمن قال) الدر فى الاصل اللبن حال كثرة
 وقصد به هنا عمله او خبره (من العلماء العارفين) اى الجامعين فى العلم والعرفه الباهرة بين الانوار الظاهرة والا سرار
 الباطنة (المحققين) اى فى تبين المبني والمدققين فى برهان المعنى (التوحيد اثبات ذات غير مشبهة) بكسر
 الباء مخففة او بتفتحها مثقلة اى غير مشبهة (للدوات) اى لساير ذوات الموجودات وفيه رد على الوجودية
 والائحادية والخالوية (ولا معطلة من الصفات) اى الصفات الكمالات القديمات اذ التعطيل نفيها واليه ذهب
 المعتزلة هربا من تعدد القدماء مبالغة فى التوحيد قلنا لا محذور فى تعدد الصفات وانما المحذور تعدد الذات
 (وزاد هذه النكتة) اى معناه (الواسطى بيان) اى وضوحا وبرهانا وظهورا وتبيانا (وهو مقصودنا) اى ليعرف
 معبودنا ومشهودنا (فقال ليس كذاته ذات) اى لا تصافه بالقدم وحدث غيره بالعدم (ولا كاسم) اى الخاص به
 (اسم) اى كاسم الله والرحمن فانهما لا يطلقان على غيره (ولا كفعله فعل) اى من خلق ورزق واحياء وافناء وابتدأ
 وامداد (ولا كصفته صفة) اى لقدمها وحدث غيرها ولكنها لها ونقصان ماعداها (الا من جهة موافقة اللفظ
 اللفظ) اى مطابقة لفظه وصف الخلق لثبوت الحق كالعليم والحليم وغيرهما مما سبق (وجلّت) بتشديد اللام اى عظمت
 (الذات القديمة) ان تكون لها صفة حديثة اى حادثة وجدت او جديدة بعدم لانها ان كانت صفة كمال فخلوها عنها
 قبل حدوثها مع جواز اتصافه بها نقض اتفاقا ولا استحالة اتصافه بها اجاعا وايضا لا يجوز ان تكون ذات القديم
 محلا للمحادثات كما فى علم الكلام تمام المرام (كما استحالة ان تكون للذات المحدثه صفة قديمة) لا متاع وجود صفة قبل
 موصوفها وهو من العلوم الضرورية والامور الدينية (وهذا) اى الكلام من زبدة المشايخ الكرام (كله مذهب اهل
 الحق والسنة والجماعة) اى من العلماء والائمة (رضى الله عنهم) اى اجمعين (وقد فسر الامام ابو القاسم القشيري قوله)
 اى قول الواسطى (هذا) اى المذكور سابقا (ليزيد بيان) اى وبرهانا لاحقا (فقال هذه الحكاية) اى ما زاده الواسطى
 آنفا مما تقدم عنه الرواية (تستعمل على جوامع مسائل التوحيد) اى بماعليها مدار ارباب الدراية وهى اعتقاد
 ان لا شريك له فى الالهية والصفات الذاتية والفعالية واستحقاق العبودية بمقتضى التعوت الربوبية (وكيف) استفهام
 تجب او تنكارى اى ولا (تشبه ذاته) اى الغنية بصفاته (ذات المحدثات) اى المنقورة الى موجدتها فى جميع الحالات (وهى)
 اى والحال ان ذاته تعالى (بوجودها) اى بوجود وجودها وثبوت شهودها واتصافها بكرمها وجودها (مستغنية)
 اى عن جميع الاشياء كما قال والله العنى واتم الفقراء (وكيف يشبه فعله فعل الخالق) يجوز كونه فاعلا

او مفعولا وفي نسخة من فعل الخلق (وهو) اى والخال ان فعله لا يعال يترش ولا عرض ولا عوض فمفسدوه
 منه (لغير حبل انس) لاستثنائه عن جنس وانيس (اودع نقص) اى ولا دفع نقص (حصل) اى تداركا لما به
 يتكبر (ولا لاوطر) باللام وروى بالبسة فاللام تعليلية والبسة سببية اى ولا يكون بحصول خواطر با حنة له
 حلية (واغراض) بلامين المحبة (وجد) اى شئ منها لا امتناع ان يكون فعله معللا بفرض وتصحف على الدلسى بفعله
 وجد بكسر الجيم وتشديد الدال فقال ولا يكون فعله تعالى باجتهاد على انه مستدرك قول المصنف (ولا بماشقة
 ومعالجة) اى لا ياتفراده ولا بالواسطة بل كما قال تعالى اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون (وفعل الخلق لا يخرج
 عن هذه الوجوه) اى من العرض والرض والباشقة والمعالجة (وقال آخر) غير معروف كما ذكره الخليل
 (من مشايخنا) اى مخاطا المرديه (ما هو همتوه باوها مكهم وادر كهم يعقو لكم) اى ولوى اكل احوالكم وافضل
 مراكم (فهو يحدث) بفتح الهمزة اى يحدث (مهلككم) واختصره بعض العارفين فقال ما خطر ببالك والله وراه
 ذلك (وقال الامام ابوالمعالى) عبد الملك اى ابن ابي محمد (الجوينى) بالتصغير وهو المشهور بامام الحرمين ولد سنة
 تسع عشرة واربع مائة ورحل وهاور مكة والمدينة اربع سنين ثم عاد الى وطنه نيسابور وهو من جملة مشايخ الخصال
 (من اهلان الى موجود انتهى الى فكره) اى وتقرر فيه ذهنه وتصوره اية لا يتصور غيره (فهو مشيه) بكسر
 الموحدة والمشددة اى فهو من اهل التشبيه لله بذلك الموجود مما سواه (ومن اطمأن) اى سكن (الى ابنى المحض)
 اى ذاتا وصفة (فهو معطل) اى من اهل تعطيل الكون من ان يكون له مكون كالدهرية او المعتزلة (وان قطع
 بوجوده) اى من غير توهم تشبيه وتصوير تعطيل (اعتزى بالجزء عن درك حقيقته) بفتح الزاء وسكونها اى ادراك
 حقيقته من جهة ذاته وصفاته (فهو موحد) كما روى عن الصديق الاكبر العجز عن درك الادراك ادراكه ويقبده
 حديث سبحانك لا تحصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك ويقولون له تعالى ولا يحيطون به عِلْمًا وهذا احد
 محامل ماورد عليكم بدین الحائز (وما احسن قول ذى النون المصرى) وهو الزاهد الواقع العارف بالله كان ابو
 نوبيا وصار عالما فصيحا حكما توفي سنة خمس واربعين وما اثنى قال الدار قطنى روى عن مالك بن انس اما ديت
 فى استادها نظر (حقيقة التوحيد ان تعلم ان قدرة الله فى الاشياء) اى فى إيجادها (بلا علاج) اى بلا معالجة
 ومزاولة ومباشرة واستعمال آلة (وصفة) اى وتعلم ان صفة (لها بلا مزاج) اى بلا خلط شئ بشئ او باشيء
 لتركيبه فى الابداء بل خلق الاشياء اما ابداء بدون مادة كالسموات او تكوينا منها كالانسان من نقطة بحسب
 ما تعلق القدرة بمقدورها على وفق الارادة (وهذه كل شئ صفة) اى مجرد صفة وظهور قدرته بحسب ارادته
 (ولا صلة لصفة) لا افعال لا تعمل (وما تصور) بصيغة المفعول او الفاعل اى وما خطر (فى وهمك فانه بخلافه)
 اى بخلاف ذلك قال المصنف (وهذا الكلام عجب بنفس) اى حرام غريب (محقق) اى ثابت فى مقام العلم مبدق
 (والفصل الاخير) وفى نسخة الآخر بكسر الحاء وهو الفقرة الثالثة يعنى قوله وما تصور فى وهمك فانه بخلافه
 (هو تفسير) اى توضيح وتعبير (لقوله لبس كنهه شئ والثانى) اى من الفصول وهو قوله وعلة كل شئ صفة ولا علة
 لصفة تفسير (لقوله تعالى لا يسئل عما يفعل) اى كما اشار اليه الحديث القدسى والكلام الانسى خلقت هؤلاء الجنة
 والابال وخلقت هؤلاء النار والابال وبجمله فى التفسير قوله تعالى فربق فى الجنة ورفق فى السعير وضايفه ان فعله وقع
 اولا فضلا وثانيا عدلا (والثالث) اى من الفصول وهو قوله التوحيد الخ (تفسير لقوله انما قولنا لشيء اذا اردناه
 ان نقول له كن فيكون) اى ليس هناك الاظهار والقدرة على وفق الارادة من غير تصور العلة (بنتا الله تعالى والملك
 على التوحيد) اى على العلم بالوحدانية له سبحانه من جهة الذات (والآيات) اى من جهة الصفات (والشريعة) اى
 واعتقاد ان ذاته ليست كسائر الذوات وصفاته ليست كصفات المحدثات (وحيننا) اى بعدنا (طرق الضلالة والتمويه
 من التعطيل والتشبيه) اى من جهة ذاته وصفته (بنته وفضله ورحمته) اذ لا يجب عليه شئ لبريته

باب الرابع

اى من القسم الاول (فما اظهره الله تعالى على يديه من المعجزات) اى الامور الخارقة للعادة الشاهدة بصدق دعوى
 الرسالة (وشرفه به من الخصائص) اى الخصوصيات (والكرامات) حتى لعلماء امته واولياء ملته قال الطائى نقل
 بعض مشايخنا فيما قرأته عليه بالقياهرة عن الزاهد مختار بن محمود الخنقى شارح القدورى ومصنف القبة فى رسالة
 الناصرية انه قبل مظهر على يد نبينا صلى الله عليه وسلم الف معجزة وقيل ثلاثة آلاف انتهى ولعله اراد غير
 المعجزات التى فى القرآن كما سأتانى فى كلام المصنف من البيان (قال العاضى ابوالمفضل) اى المؤلف رحمه الله تعالى
 (حسب المامل) يسكون السين اى كافيه (ان محقق ان كتابنا هذا) اى المسمى بالشفاعة (لمجموعه لمكر نبوة نبينا)

اى ورسائله (ولا اطاع عن في معجزاته فتحجاج) هو بالنصب بتقدير ان اى حتى نحتاج نحن معه في بحث الدين (الى
 نصب البراهين) اى الادلة الثقلية والعقلية (عليها) اى على اثبات معجزاته (وتخصيص حوزتها) بمهمة مفتوحة فواو
 ساكنة ثم زاي مفتوحة واصلاها بيضة الملك ودارتها باجمعها من حوالها واطرافها واناحتها اى وحفظ افرادها
 بمجموعة محصنة (حتى لا يتوصل الطاعن اليها) اى الى مقدماتها بالتردد في اثباتها (ونذكر) بالنصب عطف على فتحجاج اى
 وحتى نظهر (شروط المعجز) وهو التي المدعى (والتحدى) بالنصب اى ونبين التحدى وهو بكسر الدال المشددة طالب
 المعارضة وهو شرط كونه معجزة (وحده) بالنصب ايضا وهو بفتح الحاء وتشديد الدال اى وتعرفه بانه طلب
 المعارضة (وفساد) اى ونذكر فساد (قول من ابطال نسخ الشرايع) كاليهود وغيرهم (ورده) اى ونذكر رد قول مبطله
 والحاصل انهم نجحوا لشيء من ذلك فلم يحتاج الى ذكر ما دفع شيئا مما هنالك (بل القنا) بتشديد اللام اى جعلنا كتابنا هذا
 (لا لاهل ملته) اى لاهل اجابة دينه وشريعته من امته (المليين) بتشديد الميم واحدة المكسورة اى المجيبين (لدعوتهم)
 المصدقين لنوتهم ليكون) اى مافي تأليفنا هذا (ناكدا في محبتهم له ومنا) بفتح الميم مفعلة من النواي ومن بدا
 (لاعما لهم) اى وفق متابعتهم له (ولبردادوا ايماننا مع ايمانهم) اى بضم ايمانهم الى مجرد ايمانهم (ونبتنا) اى قصدنا
 وغرضنا (ان نثبت) بالتحقيق والتشديد اى نذكر (في هذا الباب امهات معجزاته) اى معظمها تهسا واصولها
 (ومشاهير آياته) اى من فصولها (لتدل) ببناء الفوقية اى تلك المعجزات الواضحات والكرامات الينسان
 (على عظيم قدره) وفي نسخة عظم قدره بكسر العين وفتح الطاء اى على عظمة مقدار قدره (عند ربه) اى وفق كمال
 حبه وفي نسخة لتدل بالنون اى بسبب تأليفنا ووقع في اصل الدلجى بصيغة التذكير فقال اى مانواه من اثباتها
 (واتينا) بفتح الهاء اى وجئنا (منها) اى بعد ان نوينا اثباتها (بالتحقق) بفتح القاف اى بالثابت وقوة في القرآن
 القديم (والصحح الاسناد) اى الواقع في الحديث الكريم كتحسين الجذع وتسبيح الحصى وتكثير الطعام والشراب (واكثره)
 اى اغلب ما ذكر في هذا الباب (مما بلغ القطع) اى العلم القطعي او الامر اليقيني (او كاد) اى قارب ان يبلغه للتواتر
 المعنوي دون اللفظي وحذف خبر كاد مراعاة لتسجيع ما سبق من الاسناد او الاكتفاء بالعمل بالمراد (واضفنا اليها)
 اى الى المعجزات الثابتة بالكتاب والسنة (بعض ما وقع في مشاهير كتب الأئمة) من نحو صحاح الستة (واذا تأمل
 التأمل المنتصف) اى الخارج عن وصف التعسف يقال انصف اذا اعطى الحق من نفسه (ما قدمناه من جيل اثره)
 اى ما اثره الجملة ومفازة الجزيلة (وحجيد سيره) اى شمله الحميدة وفضائله السعيدة (وبراعة علمه) اى وتفوقه
 على جميع العلماء (ورجاحة عقله وحلته) اى رزاقتهما وزادتهما على سائر العقلاء والحملاء (وجلة كماله) اى وبجمل
 كماله العالية (وجمع خصاله) اى اعماله واحواله السنية (وشاهد حاله) من ظهور شملته البهية (وصواب مقالته)
 اى من حكمه الجلييلة (لم يمتز) جواب اذا اى لم يشك (في صحة نبوته وصدق دعوته) اى في نسبة رسالته تبليغ
 دعوة الحق الى عامة الخلق (وقد كفى هذا) اى ما ذكرنا (غير واحد) اى من تأمل في حال كونه داخلا (في اسلامه)
 اى من جهة انقياده (والايمان به) اى من حيث اعتقاده (فروينا) بصيغة الجهول وقد تشدد واوه وروى بصيغة
 الفاعل ايضا والمعنى فوصل اليها رواية (عن الترمذي) وهو صاحب الجامع (وابن قانع) وهو الحافظ عبد الباقي
 ابن قانع وهو بالقاف والالف والنون والعين المهملة وقد تصحف بابن نافع بالنون اولا والفاء بعد الالف وقد سبق
 ترجعتهما (وغيرهما) اى من المخرجين (اسانيدهم ان عبدالله بن سلام) بتخفيف اللام وهو من الصحابة الكرام
 قال لما قدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة اى الامينة السكينة (جئته) جواب لما ايتته (لانظر اليه)
 اى الى وجه امره وظهور شأنه والتأمل في تحقيق بانه وتديق برهانه (فلما استبنت وجهه) اى رأيت ظاهر وجهه
 الدال على صدق سره وباطنه وفي رواية فلما تبينت وجهه اى ابصرت وجهه ظاهرا (عرفت) اى ظهر لي من امارات
 صدقه الالاحية على صفحة وجهه لان الظاهر عنوان الباطن (ان وجهه ليس بوجه كذاب) وتركيبه
 بالاضافة ويجوز بالوصفية بالمبالغة (حدثنا) اى بالحديث الاتي بعد اتمام سنده والمراد بحديث عبدالله بن سلام
 هذا بعينه (القاضي الشهيد ابو علي رحمه الله) وهو الحافظ ابن سكرة (ثنا ابو الحسين) بالتصغير هو الصواب على
 ما تقدم في صدر الكتاب (الصيرفي وابو الفضل بن خيرون) بفتح الخاء المعجمة وسكون النحبة وضم راء وسكون
 واو ونون منصرف وبنع (عن ابي يعلى البغدادي) بالدال المهملة اولا والمعجمة ثانيا وهو افصح من عكسه وكذا من
 اهلهم واجماعهم وهو معروف بابن زوج الحرة (عن ابي علي السنجي) بكسر المهملة فنون ساكنة فيجيم
 فباء نسبة (عن ابن محبوب) وهو الحنوبى (عن الترمذي) صاحب الجامع (ثنا محمد بن بشار) بفتح الموحدة وتشديد
 المعجمة (حدثنا عبد الوهاب الثقفي) اى الحافظ احد الاشراف عن ايوب وونس وحيد وعنه احمد وابن اسحق وابن عرفة

وثمة ابن مينة ومن اخذت بآخرة اخرجته اربعة سنة (وعبد بن جعفر) وعوضه و قد سبني (وان ابن عمي) مصري
 علي يروي عن حميد وطبقته وهذه حواشي نسخة اخرج له اصحاب الكتب اربعة (ويحيى بن سعيد) هذا هو المفسر
 بمصري احمد الاحلام عن هشام وحيد والاعش وثمة احمد وابن معين وابن المديني قال احمد ما رأيت عينا من مثله
 وقال يندر امام اهل زمانه يعني انه كان واختفت اليه عشرة من سنة فاطن الله عن عيسى الله قط (عن عوف بن ابي ابراهيم)
 بنجع الجليل وكسر الميم وهو عوف (الاسرائي) له سورة درب الاعرابي قاله ابن دقيق العيد اخرج له الاثمة اربعة
 (هي دارنا) بضم الراء و اوله (ابن اوفى) وفي نسخة ابن ابي اوفى قال الحلبي وبصواب الاول وهو تسمية الصورة
 ويروي عن عمران بن حصين والمغيرة بن شعبة وعنه غندمة وشيرة طائفة كبيرة القدر اتم في داره قترا خاتما في السور
 فنه في هات قال الحلبي وقد ذكر حميد مائة كذلك الزمدي في حياته في باب ما جاء في وصف سلاوة رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم بالكل سنة اخرج له الاثمة اربعة (عن عبد الله بن سلام الحديث) اي على ما تقدم انما
 قال الحلبي وحديثه المذكور هنا على ما اخرجته القاموس من سامع المزمدي اخرجته في الزهد وقال صحيح وهو
 في سنن ابن ماجه ايضا في الصلاة عن محمد بن ثار بن ابي سبده وفي الاثمة عن ابن مكر ابن ابي شيبة عن ابن ابي اسامة
 عن ابن ابي خوف نحوه وكما يروي ان ابا بكر الصديق رضى الله تعالى عنه في اول امره كذا فسر اليه مسلم الله تعالى
 سايه وسلم وتأمل في رواية الكرمية كان يقول خلق هذا الامر عظيم فادعاه الى الاسلام قال هذا الذي كنت ارجو منك
 في سائر الايام (وعن ابن رستم) بكسر راء ومع ساكنة ثم نسخة (اتحى) عيين وفي نسخة اتحى وبقا في حقه
 على ما ذكره الحلبي (ابن) وفي نسخة قال ابي (التي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي حقه (وهي ابن لي) لا يعرف
 احمد (ما ربه) بضم الميم ول اول اى قارائه بعض من يعرفه من اصحابه وصبرهم (فلا رايته) وطهر لي ما عليه من لوازم
 الصدق ولوازم الحق (قلت هذا ياتي الله) رواه ابن حبان (وروى مسلم وغيره ان صفادا) بكسر الصاد النجدة وهو ابن امة
 من ازيد شجرة وكان عبد قاضي الله تعالى عليه وسلم قبل بعثته بالنبوة (لما وفد عليه) اي جاء اليه بمكة وقد سمع
 بعض قريش يقول محمد بنون فقال يا محمد اني اراق عليك شي اريك (فعل له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) ثم
 لما سب اليه بايات كان انقل عما يسهر من دلالة كلامه عليه (ان الحمد لله) بكسر الهمزة وتشديد اللون ونفس
 الحمد وفي نسخة واقتصر عليها التثنية بفتح الهمزة وكسر اللون المقتضة ورفع الحمد ووجهه ضمير ظاهر وان اختاره
 كثير من الشراح واقتصر عليه بعض المحققين بلفظ الحديث على ما في الحس الحسين وان ثول صدقة فطنته ان الحمد
 لله فصدت هناك بالوجهين وامامها فلا يصح كون ان الصدقية يد الملوك لاقتضائه الجملة ولا اثنه سيرة لوجود
 اقول الصريح وهي لا تكون الا مقرونة بما فيه معنى اخول كالوصي والتداء وامثال ذلك (محمد) جمع بين الجملة
 الاسمية والفعلية تأكيذا للهضية فان الاول تعبد التبات والدوام والثانية تدل على تجدد الانعام او الاول خبرية
 والثانية اشابة او الاولى مطرا الى افراده ووحده والثانية اشراكا لغيره من امته واهل ملته واما كون الملوك
 للمعصية على ما ذكره الدبلي فلا يلزم مقام الصودية (ونسبته) اي في الحمد وغيره (من يهداه) وفي نسخة صحفة
 من يهداه (فلا مضل له) ومن يضل (لا هادي له) يخذل المفعول في جميع الاصول وفيه تكتة لا تفتي على اصحاب
 الاصول (واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له) تأكيد لما قلناه (وان محمد عبده ورسوله) افراد الفعل في مقام
 التوحيد كما ياسبه مرام التفريد ولان الشهادة امر شبي لا يطلع عليه كل احد بخلاف فلهو الحمد والاستسانة
 بالحق في تظاهر على جميع الخلق وهذا كله اول مما حله الدخلى على اتقن في اشارة والتشوع في الاشارة (قال) اي
 صناد (ه) ثني صلى الله تعالى عليه وسلم (احد على كذا هؤلاه) اي كروها لذي واظهرها على فانه كما قيل

ثم اعد ذكر نعمان ثمان ذكره * هو السك ما كررته بتضوع
 ثم هؤلاه اشارة الى الكلمات فله هؤلاه قد يستعمل لغير الفلاء وقد جاء في رواية انه عليه السلام اجابها عليه ثلاث
 مرات فقال لقد سمعت قول الكهنة وقول النعمرة وقول الشعراء فسمعت مثل كذاك هؤلاه (فقد بلغني قاموس
 قبيح) بلغاف والميم اي وصل الى وسنه او قمره او بانه وعوج حننه وتبين عجبته فعبا من فصاحة جانيها وبلاغة
 معانيها وفي نسخة قاموس بالعين المهملة وفي اخرى قاموس بالوحدة وفي اخرى قاموس بابتاء الخوقية او اللون
 مع العين المهملة والمعاني متقاربة ولعل بعض النسخ صحفة (هات) بكسر الهاء اي اعطيتي (يدك) اي اليك (بابك)
 بسكون العين جزما على جواب الامر اي لا يملك على الايمان فبايحه وهو عن ام في اول الاسلام على ما ذكره
 ابن حبان البر واما قول الحلبي هات امر من هاتي فله وخلاف الشهور وما سلب الجمهور من انه لم يقل
 ونذا ذكره صاحب القاموس في مادة هيت وقال هات بكسر الهاء اي اعطيتي لكن ذكره في القل التام ايضا

وقال هات يارجل اى اعط والمهانة مقابلة منه ويؤيده انه يقال للمرأة هاتى (وقال جامع بن شداد) بشديد الدال
الاولى وجامع هذا محاربى اسدى كوفى يقال له ابو صخرة يروى عن صفوان بن محرز وعدة وعنه القطان وابن عدى
وهو ثقة توفى سنة ثمان عشرة ومائة على ما قاله ابن سعد ذكره الحلبى والحديث رواه البيهقى عنه انه قال (كان رجل
منا) اى من اهل زماننا (يقال له طارق) وهو ابن شهاب ابو عبد الله المحاربى وله صحة ورواية (فاخبرناه رأى النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم بالمدينة فقال) اى النبي عليه الصلوة والسلام له ولرفقائه (هل معكم شئ تبذرونه فلنا هذا
البعير) اى معنا للبعير (قال بكم) اى تبعونه من الثمن (فلنا بكذا وكذا) لعل العطف لبيان عدددين (وسقا
من تمر) بفتح الواو ونكسر اى ستين صنعا على ما فى حديث (فاخذ) اى النبي عليه الصلوة والسلام (بخطامه) اى
برسنه الذى يقاديه (وسار الى المدينة) وفيه دلالة على صحة المعاطاة في المعاملة (فقلنا) اى فيما بيننا (بعنا) اى بعينا
(من رجل لاندري من هو) اى باسمه ولا رسمه (ومعنا ظعينة) اى امرأة مسافرة اوفى هو دجها وانحمل اذا ظننت
اى ارنحلت على راحتها وقد ابعد الدجلى في قوله اى امرأه سميت ظعينة لانها تطعن اى تسير مع زوجها حب
سار (فقات اناضامنا) اى متضمة وفي نسخة بالاضافة وهي مصحفة (لثمن البعير) مبالغة في ضمه انها تقول
الذمة لكمال الهمة وزوال التهمة (رايت وجه رجل مثل القمر ليلة الدر) اى في وقت كاله من القدر (لا يخبس)
بفتح الياء اى لا يغدر (بكم فاصبحنا) اى على ذلك النوال (فجاء رجل بتمر) اى كثير (فقال انارسل رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم اليكم يأمركم ان تأكلوا من هذا التمر) اى مقدار ما شئتم ضباقة لكم (وتكنسوا) اى
وان تكتالوا (حتى تستوفوا) اى حتى تقبضوا فية بغيركم وافية (فقلنا وفي خبر الجندى) بضم الجيم واللام وسكون
الثون ودال مهملة والفاء مقصورة او مدودة على اختلاف في اللفظة وعبرة القساموس وجنداء بضم اوله وفتح
ثانية مدودة وبضم نايبة مقصورة اسم ملك عمان ووهم الجوهرى قصصره مع فتح ثايبة انتهى وقوله (ملك عمان) بضم
العين وتخفيف الميم على ما اختاره الحلبى وقال وفي نسخة عوض عمان غسان انتهى والظاهر انه سهوا وتصحيف كما
لا يخفى وذكر الدجلى انه بفتح العين وتشديد الميم مدينة قديمة بالشام من ارض البلقاء واماماهو بالضم والتخفيف
فصقع عند البحرين وحاصله انه روى وسية في كتاب الردة عن ابن اسحق في خبر الجندى ملك عمان (لا بلغه ان رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم بدعه الى الاسلام) اى مع سائر الانام وهو يحتل ان يكون بالكتابة او بالرسالة (قال الجندى
والله لقد دلتني على هذا النبي الامي) اى على صدق فضيته وجوت حقيقته (انه) اى كونه عليه الصلوة والسلام
(لا يأمر بخير) اى احدا (الاكل اول آخذه) بصيغة الفاعل اى عامله (ولا ينهى عن شئ) اى احدا (الاكل اول
تار لاله) وفي نسخة عن سر بدل عن شئ وهو الملايم لمقابلة قوله بخير (وانه) اى عليه الصلوة والسلام (يغلب) بصيغة
المعلوم اى على اعدائه (فلا يطر) بفتح الطاء اى لا يطحنى او لا يقتصر عند احبائه (ويغلب) بصيغة لمجهول (فلا يصجر)
بفتح الجيم اى لا يجزع ولا يفرغ بناء على قوله تعالى وتلك الايام نداولها بين الناس ولما فى حكم ابن عطاء مادمت
في هذه الدار لا تستغرب وقوع الاكدار * وكما قيل الحرب سجال ولقول بعضهم

(فيوما علينا ويوما لنا * ويوما نساء ويوما نسر)

وفيه تنبيه على حسن الرضى تحت حكم القضاء مع العلم بان في غالبية نصرة الاولياء وفي مغلوبة كثرة الشهداء كما
قال تعالى قل هل ترضون بنا الا احدى الحسينين فكل امر المؤمن مقرون بخير في الكونين وقد قل تعالى ان تكونوا
تأمنون فانهم يأمنون كأنهم آمنون وترجون من الله ما لا يرجون (ويبقى بالعهد ويجز) بضم الياء وكسر الجيم (الموعود)
اى ويصدق الوعد (واشهدانه نبى) فله دهره واما تم نظره حيث حملته محاسن جلته على الاقرار بنبوته من غير حاجة
الى اظهار حجة وبيان معجزته (وقال لفظويه) بكسر الثون وسكون الفاء وفتح الطاء المهملة والواو فحثة ساكنة
فهاء مكسورة وقد سبق ذكره (في قوله تعالى يكاد زيتها يضى) اى يفيض بالانوار من حيث ذاته (ولو لم تمسه نار)
تفيد اثاره باستشارة صفاته (هذا مثل ضربه الله تعالى لنبيه صلى الله تعالى عليه وسلم يقول) اى كانه تعالى يقول
(يكاد مزغله) اى يقرب ظاهر رؤيته (بدل على نبوته وان لم يتل قرآنا) من البلاوة وروى وان لم يقل من القول
والفاعل فيهما ضميره صلى الله تعالى عليه وسلم اى وان لم يضم لرؤيته تلاوة قرآنه الدالة على انواع معجزته (كما قال
ابن رواحة) اى في آيته وهو بفتح الراء انصارى نقيب بدرى احد شعرائه صلى الله تعالى عليه وسلم حضر احدا
واخذنى واستشهد بمؤنة بضم الميم امير فيها سنة ثمان من الهجرة (ولو لم تكن فيه آيات مبينة) بكسر الحجة وفتحها
اى لو لم يوجد في حقه آيات ظاهرة او معجزات باهرة (ان كان منظره بنبك بالخبر) اصله يبك بالخبر فسكر ضرورة
ثم جوز ابداله لغة هذا وقد نسب الشيخ نقي الدين ابن تيمية هذا البيت الى حسان مع تغير شطره السانى حيث قال

وما احسن قول حسان
(تولم يكن فيه آيات مبينة كما نيت بديهة تأنيك بالخير)

انتهى ولا يخفى انه يمكن الجمع بانوار في المتن وان كان احدهما اظهر في المعنى (رقدان) اي حان (ازباغ) اي تسرع (في ذكر النبوة) وهي حالة الولاية قبل الرسالة (والوحي) اي وريان الوحي الشامل لحال النبوة (وارسله) اي وسان نعت الرسالة وما تبعه من مرتبة النبوة (وبعده) اي وبعد فراغ هذا الشأن تشرع (في معجزة امران) اي وما يتعلق به من البيان (وما به) اي في القرآن (من برهان) اي حجة (ودلالة) بفتح الدال وتكرار اي وسنة من آية وعلمة تبين مراتبها وتبين معانيها ثم في هذا الباب ثلاثون فصلا

(فصل)

(لعل ان الله تعالى قادر على خلق المرفقة) اي جميع المعارف الجزئية من العلوم الشرعية والعرفية (في قلوب عباده) اي صلى وفق مرادوا حتى عن سنته سبحانه في بعض الانبياء وكاروى عن شهادته وحى الله الى يور الى داره عليه السلام في صدره (والله) اي وعلى سائر العالم الكلي الاجمالى المطلق (بذاته) اي انسى (واسما) اي الحيز (وصفاته) اي على (وجميع تكليفاته) اي التي ازمها عقلاء مخوفاته (ابتداء) اي باعاضة جذبة من جذباته (ودون واسطة) اي من ارسال ملائكته (اوشاء) اي اوتهاق به مشيئة وافضنه حكمته (كما جنى عن شجرة) في بعض الانبياء اي وروى عن بعض الاولياء من ائمة حيث حصل لهم العلم اللدني من الانبيا من الانبياء في امور خارقة للمادة ظهر تحفيها عند اصحاب الارادة (وذكره بعض اهل التفسير في قوله تعالى وما كان ليشرك ان يكلمه الاوحيا) اي وحى الهام اور ويا سام كما وقع لام موسى عليه السلام (وجاز) اي في قدرته بدتعاق ارادته وفق حكمته (ان يوصل اليهم جيم ذلك) اي ما ذكر من العلوم الكلية والمعارف الجزئية (بواسطة) اي من تلك اوتى الاولياء (بطلهم كلامه) اي بما يقتضى مراده (وتكون تلك الوساطة امانا من غير البشر كالملائكة مع الانبياء او من جاستهم كالاتياء مع الامم) وفي مقامهم الاولياء مع اتباعهم فيما ينبغي لهم اتباعهم (ولامانع لهذا) اي لما ذكر من حوائج الابتداء والواسطة في الابداء (من دليل العقل) اي وقضيت بدليل النقل (واذا جاز هذا) اي نقلا وعقلا (ولم يخل) اي ولم يعد ذلك محالا اصلا (وحادث الرسل عادل على صدقهم من معجزاتهم) اي الباهرة وآياتهم القاهرة (وجنى) اي على المرسل اليهم (تصدقهم في جميع ما اوتوا) اي من الاموار الواجبة عليهم (لان المعجزة مع التدبى) اي فان المعاصرة (من الله) اي من يصح ان يكون له نعت النبوة ولم يكن من اهل الاستدراج والسحر والكر والفر (فان مقام قول الله تعالى) اي شهادته في تصديق دعوته (صدق عبدي طاطبوه) اي في الاصول (والتبوة) اي في افروع (وشاهد على صدقه فيما يقوله) اي من اخبار الاولين والبناء الاخرين واحوال الدنيا واهوال الآخرة فان التصديق بالفعل كالتصديق بالقول وتوضيحه انه اذا ادعى نبى الرسالة ثم قال آية صدق في دعوائى ان الله تعالى ارسلنى ان يفعل كذا فعلم الله تعالى ذلك كان ذلك من الله تصديقا له فيما يدعيه من الرسالة بما قبل من نقصان امارته فيكون ذلك كقوله عقب دعواه صدقت ويستحيل من الحكيم تصديق الكاذب اللئيم ونظير هذا ان الرجل اذا ادعى في محفل عظيم وقال معشر الاشهاد انى رسول الملك اليكم ودعواه هذه برأى من الملك ومسمع ثم قل فان كنت ايم الملك صادقا فدعواى فخالف عاتك واتصبا قائما وضع يدك على رأسى ثم افعد فاذا فعل الملك ذلك ايمت المحاضرون الى تصديق الملك اياه وعلم صدقه بالضرورة في دعواه (وهذا كاف) اي المدعى والتطويل فيه غير من النرض) اي الاصلى ههنا (فى اراد تبعة) اي مستقصى (وجده مستوفى في كتب ائمتنا) اي اثبتا كافى نسخة (رحمهم الله) حيث بالغوا في تحقيق امر التوحيد وما تعلق به من امر النبوة وما تبعه من الملة المجرية وغيرها مع الادلة العقلية والنقلية وسائر المذاهب الباطلة كالحكماء والدهرية ثم المراد بالآية علمه هذه الا اريد السلبى في قوله يعسى للملكية اذ ادخل لهدى الباحث في الفروع الذهنية الخلاقية (فالتبوة في لغة من لغة) وهو نافع من بين القراء (ماخوذة من الباء وهو الخبر) وتعددت باهجرة تارة كقوله تعالى اتبوني وبالنفس ميثا اخره كقوله سبحانه نبى عبادى وقد لا تهمز على هذا التأويل) اي مع بقائه على هذا المبنى وارادته من المعنى (الجملة) اي تخفيضا اوجبه كثرة الاستعمال يعمل الهمزة واوا او دغاما في مثلها كالمرورة واما في نحو النبي فقهه فلهما الهمزة ياء ودغاما فيها فلهما واما في الانبياء فيبدال الهمزة ياء لانكسار ما قبلها (والمعنى) اي جيتد على القراء (ان الله تعالى اطاعه على غيبه) اي بعض مغيباته او على غيبه المخصص به من قدره (واعلم انه نبى فيقول قولا) اي في المعنى (نبيا) اي في المعنى وهو يضم الميم وسكون النون وقبح المزوجة بعدها الهمزة الموقوفة او يفتح

(وتشدد)

وتشديد الموحدة (فعل بمعنى مفعول) اى ولو كان على زنة مفعول (او يكون) اى النبي (مخبراً عن ما بعثه الله به وحياً) بانخفيف او تشديد مكسوراً اى معلماً (بما اطاعه الله تعالى عليه) ففعل بمعنى فاعل او يكون (اى النبي) عند من
 ام يهزله) اى ولم يقل بسهولة وادغامه بعد تبدله (من النبوة) اى مأخوذاً من النبوة بفتح النون وسكون الموحدة
 (وهو) ذكر باعتبار ما خبر بقوله (ما ارتفع من الارض) اومعنى الرفعة (ومعناه) اى حيث على طبق منبأ (ان له رتبة
 شريفة ومكانة نبهية) اى منزلة لطيفة (عند مولاه منيفه) بضم الميم وكسر النون اى زائدة او مرتفعة واصلاهما من
 اناف اذا اشرف ثم هو ايضا بهذا المعنى يحتمل ان يكون فى المبنى بمعنى الفاعل والمفعول اى مرتفع الشان اورفع
 البرهان (فانوصفان فى حمه مؤثلقان) اى الوصفان بالمعنيين من الخبر الرفعة والمبنيين من البناء للمفعول
 والفاعل باعتبار كل منهما فى حق النبي مجتمعا بل متلازمان واما قول الدجى فالوصفان من كونه منبأ او منبأ
 فقامر عن استيفاء حق الموصوف كما لا يخفى على اهل العرف (واما الرسول فهو المرسل) من ربه الى ملكي خلفه
 لانفاذ حكمه (ولما يات ففعل بمعنى فعل الانذار) اى قليلا وقوعه بل ولم يعلم لغيره وروده (وارساله) اى لكونه
 انس بمحقق بل على وجه حكيم هو (امر الله له بالابلاغ) وروى بالبلاغ اى بتبليغ امره (الى من ارسل اليه) قال
 تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل انيك من ربك ثم هذا الارسال قد يكون بواسطة الملائكة وقد يكون بدون الوساطة
 كما وقع لموسى اذا ناداه ربه بالوادي المقدس طوى اذهب الى فرعون انه طغى (واشتقاقه) اى اخذه من حيث المبنى
 (من التتابع) اى من حيث المعنى لقوله (ومنذ قولهم جاء الناس ارسالا) بفتح اوله جمع رسل بمقتنين (اذا تبع
 بعضهم بعضا) اى فى المأثى وقد ورد انهم صاوا عليه صلى الله تعالى عليه وسلم ارسالا اى بعضهم تبع بعضا (فكانه)
 اى الرسول (الزم) بصيغة المجهول (تكرير التبليغ) بالنصب على انه مفعول ثان وفى نسخة التزم تكرير التبليغ
 فهو مفعول اول (او) وفى نسخة بالواو (الزمت) وفى نسخة التزمت (الامة اتباعه) فهذا بيان التفرقة بين النبي
 والرسول بحسب المبنى وعلى مقتضى اصل اللغة فى المعنى (واختلف العلماء) اى بحسب الاصطلاح الشرعى والعرفى
 (اهل النبي والرسول بمعنى) واخذ فيكرنان مترادفين فى اطلاق كل منهما على الآخر (او بمعنىين) اى متباينين
 او متغايرين بان يكون النبي اعم والرسول اخص (فعمل هما سواء) اى فى المعنى فكل منهما انسان اوحي اليه
 بشرع مجدد او غير مجدد (واصله) اى اصل هذا المعنى باعتبار المبنى مأخوذ (من الانباء) اى الاخبار (وهو الاعلام)
 يعنى فيلزم معنى النبوة اذا كانت من الانباء معنى الرسالة التى يعنى الاعلام والابلاغ وفيه انه لا يلزم من انباء الله
 تعالى لعمده امر ان يكون مأمورا باعلامه لغيره (واستدلوا) لكونها سواء فى المعنى (بقوله تعالى وما ارسلنا
 من قبلك من رسول ولا نبي فقد اثبت) اى الله تعالى (الهما الارسال معا) اى ولم يجعل للعطف حكما بغيره بينهما
 (ولا يكون) وفى نسخة قال ولا يكون والصحيح قالوا ولا يكون والظاهر فلا يكون (النبي الارسولا ولا)
 اى ولا يكون (الرسول الانبيا) اى بناء على ذلك المعنى وفيه ان الارسال هنا بالمعنى القوى وهو البعث والاطهار
 لا بالمعنى الاصطلاحى والا لكانى ان يقول وما ارسلنا من قبلك احدا وسأنتى زيادة بيان هذا البحث (وقيل هما
 من مترقان من وجسه) يعنى ومجتمعا من وجه اذا عطف يقتضى التغير فى الجملة لاسيما مع وجود لا المزمدة لنا كيد
 والمبالغة (اذا قد اجتمعا) تعليل للقضية المطوية اى اجتمع ما دعهما معنى (فى النبوة) اى على تقدير انها مضموزة
 وهى مأخوذة من الانباء (التي هى الاطلاع) اى لهما من عنده سبحانه وتعالى (على الغيب) اى على بعض الامور
 العبية من الامور الدينية والدينية والاخرية (والاعلام) اى وانذا الاعلام لهما من عندهما (بخواص النبوة)
 اى والرسالة والمعنى باختصاصهما بامور لا توجد فى غيرها (او الرفعة) اى واجتماعا فى الرفعة (بمعرفة ذلك) اى شأن
 النبوة والرسالة (وحوز درجتهما) اى احاطة مرتبة كل منهما (وافترقا فى زيادة الرسالة للرسول) اى باختصاص
 الارسال (وهو الامر بالانذار) وهو الاعلام بالشئ الذى يحذر منه (والاعلام) تفسيراً وخصص مما قبله اشمله التفسير
 وتبيين احكام الاسلام (كما قلنا) اى يتناهما سبق من الكلام (وحجتهما) اى ودليل اصحاب هذا القول من الاجتماع
 من وجه والافتراق من آخر لا كما قال الدجى اى من قال بافتراقهما فتدبر (من الآية) اى من جهة الآية المتقدمة
 (تفريها) اى بعينها (تفر بق بين الاسمين) اى ضرورة كون المعطوف غير المعطوف عليه كما هو الاصل
 فى تغاير المتعاطفين (ولو كانا شئاً واحداً) اى هنا (لما حسن تكرارهما فى الكلام البليغ) اى البليغ غاية البلاغة
 المعجز لارباب الفصاحة عن قدرة المعارضة باقصر سورة (قالوا) اى هؤلاء (والمعنى) اى المراد بالآية (وما ارسلنا
 من رسول) وفى نسخة من نبي (الى امة) اى مأمورا بالعبادة والدعوة (اونبي) اى مأمورا بالعبادة فقط (وليس بمرسلا
 الى احد) اى من الخلق بدعوة الى طبع فالاول كامل والثانى مكمل فهو اخص وذلك اتم واعم والله تعالى اعلم

(وقد ذهب بعضهم الى ان الرسول من جاء بشرح متدا) اي محدد بان لا يكون قرا للشرع من قبله (ومن لم يأت) اي شرع متدا وقد اوصى ابيه (موسى عبر رسول وان من) اي ولو امر (بالانذار والاذار) لانه لم يأت زيادة من الاحكام والاثار (واصحح) وكذا الشهير (والذي حله الجاه) بفتح الحيم وثبته اليهم بدودا وفي نسخة الممر (الغدير) باعين المعجزة والماء اي الجميع الكثير وجه الحمد لهم (ان كل رسول بي وليس كل رسول) (دالي انبياء) اوصى اليه سواء امر باتباعه ام لاقتلاف الرسول منه في ما هو بطلع الرسالة سواء تكون هذه الرسالة تقدمت او تليها (واول الرسل آدم عليه السلام) اي الى نبيه وكانوا معه من وكذا استشهدوا برس عليه السلام واماموهم عليه السلام ماول رسول الى كفارة ومعه (واحرهم محمد صلى الله عليه وسلم) اي اجابا بشهادة قوله تعالى ونظام الدين والحديث لا يبي (في حديث اني ذر عنه) اي عن النبي صلى الله عليه وسلم مر دوما على ما رواه احمد وابن حبان (ان الانبياء مائة الف واربعه وعشرون الف نبي وذكر) اي انبي صلى الله تعالى عليه وسلم (ان ارسلاهم) اي من الانبياء (ثلاثمائة وثلاثة عشر) وفي رواية نسخة مشرحهم اي الجمع الكثير فهو من باب مسجد المشايخ (اولهم آدم) اي اول الرسل آدم وهو في مستدرك الحاكم ايضا في ترجمة عيسى ابن مريم مسند الى اني در قال دخلت على رسول الله تعالى عليه وسلم وهو في المسجد فاستخف خلوتي فقال لي يا ابائ ان للمسيح خمسة ركعتان فركعتهما ثم قلت يا رسول الله انك امرتني بالصلوة فاصلاة قال خير موضوع فغن شاء اقل ومن شاء اكثر ثم ذكر الحديث اني ان قال قلت كم البيوت قال مائة الف واربعه وعشرون الف بي فقلت كم المرسلون منهم قال ثلاثمائة وثلاثة عشر وذكر باقي الحديث وتعبه الذهبي في تلخيص المستدرك فقال قلت لابي عبد الله عليه السلام في انبياء بني في باب الشفاعة قالوا يا ابا جوح امت اول الرسل الى اهل الارض الحديث قل القاضي في شرح مسند وتعبه النووي ومثل هذا يسقط الاعتراض بادم وشيث ورسائلهما الى من معهما وان كانا رسلا وان آدم انه ارسل اليه ولم يكونوا كفارا بل امر بتليهم الايمان وطساعة الله وكذلك حمله ثبت بعد فيهم بخلاف رسالة نوح الى كدر اهل الارض قال القاضي وقد رأيت اما الحسن ان اتصال ذهب الى ان آدم وادريس رسولان هذا وذكر بعضهم ان عدد اصحابه عليه السلام كعدد الانبياء مائة الف واربعه وعشرون الفا وذكر ابو زرعة انه مات رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه مائة الف واربعه عشر الفا واهله انقصر على ذكر الصحابة الكبار او الرواة منهم والله تعالى اعلم ثم قيل والرسول ثلاثمائة واربعه عشر وقيل كعدد اصحاب طالوت الذين حاوروا معه الهز ولم يحاربه الا مؤمن وهم ثلاثمائة واربعة عشر وكذا عدد اهل بدر وقيل ان عدد الرسل ما حوذا من لفظ حروف محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وحمله ثلاثمائة واربعه عشر وان مد الحجة فخمسة عشر فليم ثلاثة احرف ميم ويا وميم والخاء حراما حاء واو ف والميمان المضعفان ستة احرف والدال ثلاثة احرف دال هاء الف ولام وذا عددت حروف اسمها كلها طواهرها الحامية وبوابها الحامية حصل لك ثلاثمائة واربعه عشر والثلاثة عشر والثلاثمائة على عدد الرسل الجامعين للسوء وبق واحد من العدد وهو مقام الولاية الفرق على جميع الاولياء والافاضات ثلثين ثلاثين فاسم جامع للسوء والولاية وفيه انه هو اصلهم وما افترق فيهم اجتمع فيه ومن هذه الزيادة ما في ابرهة (وكلهم من رسول الله ملتقى) غرما من البحر اورشاه من الديم

هذا وقد ذكر الخليلي في حديث ان ذريته طوبى حذا ومن حمله ما في انت وامى يارسول الله فكم كتاب ازل الله قال ازل الله تعالى مائة كتاب واربعه كتب ازل على شيت من آدم ثنتين صحيفة وعلى ادر بس ثلاثين وعلى ابراهيم عشر وروى غيره عن النبي موسى من قل ازال اتورا عشر صحائف وارال اتورا والانبيا والازبور والفرقان الحديث ثم اعلم ان الاحوط ان لا نعين في الانبياء والرسول عددا معين ولا حدا معينا بل نؤمن ان اولهم آدم وآخرهم نبينا الخاتم وان ما بينهما من الانبياء والمرسلين كانوا على الحق المين لاك متى حصرتهم على عدد يجعل ان يكونوا اريد من ذلك اوتافى مما هالك فيؤدي اما الى انكار بعض الانبياء او الى شهادة غير النبي باله نبي وهذا طريق المتريدي (فقد بان) اي طهر وتبين (لك معنى النبوة والرسالة ولبستا) اي النبوة والرسالة (دامتا) فضاء النبوة به (ولا وصف ذات) اي قائمة بها (جلاها للكرامة) بتشديد الراء والياء التحية للسنة وفي نسخة بتعريف اراء على انه لغة بمعنى الكرم او الكرامة وفي اخرى مكسر الكاف على انه جمع الكرم والمعلول هو الاول على انه عليه اولئك لكونه عاملا في الكرم او حاد طاله والله تعالى اعلم والحاصل انهم ينسبون الى محمد بن كرام ومحمد هذا كقبة ابي عبد الله المجزى مع على اس حجر وغيره مات بقدس سنة خمس وخمسين ومائتين وهو صاحب الملة لكذا ذكره الخليلي وفي القاموس ومحمد بن كرام كشداد امام انكرامية القائل بان معبوده مستقر على العرش وانه جوهر تعالى

الله عن ذلك علوا كبيرا وكان قد سجد بنسب نور ثمانية اعوام لاجل بدعته ثم اخرج فسار الى بيت المقدس وما بلى الشام
 (في تطويل الهم) اى في كثرة تعليل (وتطويل) اى تخريف وتخييل (ليس عليه تطويل) اى اعتماد من جهة دليل
 اذ قالوا هما صفتان قائمتان بذات الرسول سوى الوحي وامر الله له بالتبليغ والمجزة والعصمة وصاحبهما لا تصافه بهما
 رسول وان لم يرسله الله ويجب عليه ارساله لا غير فهو اذا ارسل مرسل وكل مرسل رسول بلا عكس اى وليس
 كل رسول مرسل اذ قد لا يرسله قالوا ويجوز عزل المرسل عن كونه مرسل اذ لا يتصور عزله عن كونه
 رسولا على ما زعموا كذا ذكره الدجلى وقال التلمسنى ان الكرامية قائلون بان الانبياء المرسل محمولون على النبوة
 والرسالة وانهم انبياء مذكّلون ومن دون ان يوحى اليهم واستدلوا على ذلك بما روى عن ابي هريرة قال قالوا يا رسول الله
 متى وجبت لك النبوة قال وآدم بين الروح والجسد (واما الوحي) اى وان كان يطلق على معان من الصوت الخفى
 والالهام والاشارة ونحوها (فاصله الاسراع) لم يثبت اذا اردت امرها فقدر عاقبته فان كان شرا فانه وان كان خيرا
 فتوخه اى فاسرع اليه وهاؤه للسكت كذا ذكره الدجلى والظاهر انه تحذف عليه وانه بالجيم وسكون الهاء
 الاصل على انه امر من النوجه وبؤيد فان لفظ الحديث على ما فى الجا مع الصغير للسيوطى اذا اردت امرها فقدر
 عاقبته فاذا كان خيرا فامضه وان كان شرا فاقضه رواه ابن المبارك فى الزهد عن ابي جعفر عبدالله بن مسور الهاشمى
 مرسل وفى معناه حديث اذا اردت امرها فليك بالنبوة حتى يرك الله منه المخرج رواه البخارى فى الادب المفرد
 والبيهقى فى شعب الايمان عن رجل من بني مر فوعا (فلما كان النبي) اى جسده (بتلقى) اى يأخذ ويتلقن (ما آتاه
 من ربه ليعلن) اى بسرعة من غير توبة (سمي وحيا) ولعله من هذا القيل كان سرعة اخذ نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم
 فى تناول التنزيل عند قراءة جبريل حتى تزل نسيلة له فى التحصيل قوله تعالى لا تحرك به لسانك لتجلب به ان علينا
 جمعه وقرآنه فاذا قرأنا فاتبع قرآنه ثم ان علينا بيانه (وسيت انواع الانبياء) اى الواردة لافراد الانسان
 والحيوانات (وحيا) بقوله تعالى ووحينا الى ام موسى ان ارضعيه وقوله سبحانه وتعالى ووحى ربك الى النحل
 الآية (بشيها) اى لها (بالوحى الى النبي) اى فى تلقيها بالجملة والالهام هواة شئ فى الروع بعث على الفعل والترك
 يختص به الله من يشاء من عباده ومخلوقاته (وسى الخط) اى الكتابة (وحيا لسرعة حركة يد كاتبه) او لسرعة ادراك
 الخط من صاحبه ووحى الحاجب (اى اشارته) والخط (اى ايماء العين) سرعة اشارتهما اى حركاتهما بهما (ومنه)
 اى ومن قبيل اطلاق الوحي على الاشارة المضلقة (قوله تعالى فوحى اليهم ان سجدا بكرة وعشيا اى اوما ورهن) اى
 اشار باحد اعضائه (وقيل كتب) اى لهم على الارض ان سجدا (ومنه) اى من كون الوحي بمعنى الاشارة بالسرعة
 (قرأهم) كفى حديث ابي بكر رضى الله تعالى عنه (الوحاء) بفتح الواو (الوحاء) بمد ويقصر على ما ذكره الجوهري
 وقيل ان كرمه وقصروا انفراد والتركيب للغة ونصبه على الاغراء ومنه كما قال (اى السرعة السرعة)
 بضم السين وقيل بفتحها ايضا معنى الزموا وبقول الوحاء الوحاء بكسر الواو اى البداء البداء بمعنى المبادرة والمسارة
 (وقيل اصل الوحي السر) اى الاسرار (والاختفاء) ومن ثمة قالوا هو الاعلام على وجه الخفاء (ومنه) اى ومن كون
 الوحي هو السر (سمي الالهام وحيا) اى تخفيته على غيراته (ومنه قوله تعالى وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم)
 يعنى من المشركين (اى يوسوسون فى صدورهم) يعنى لاغوائهم (ومنه ووحينا الى ام موسى اى التى فى قلوبها) بصيغة
 المجهول كما صرح به الخليل وغيره ويجوز ان يكون بصيغة المعلوم اى كذف الله تعالى الهاما او ماما ان ارضعيه اى
 ما امكنتك اخفاءه فاذا خفت عليه الآية (وقد قيل ذلك) اى ما ذكر من الوحي يعنى الالهام والانسام (فى قوله
 تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا اى ما يلقى فى قلبه) يعنى الهاما او ماما (دون واسطة) اى كما يفهم من
 المتأبلة بقوله اومن وراء حجاب كوسى عليه السلام او يرسل رسولا كجبريل او غيره من الملائكة فالواسطة امامه توبة
 او سور يدونها محتصة با واقعة القلبية والله سبحانه وتعالى ابل محتايق القضية

(فصل)

(اعلم ان معنى تسميتا ما جاء به الانبياء) اى من الآيات الخارقة للعادة (بمجزة هو ان الخلق) اى المرسل اليهم (يجزوا)
 بفتح الجيم . هى اللغة الفصحى ومنه قوله تعالى اعجزت وتكسر على لغة فالتقبل على عكسها اى لم يقدروا حيث
 ضفوا (عن الايمان بمثلها) فكانها اعجزتهم عن معارضة اظهار زايها والافالجز فى الحقيقة هو الله سبحانه وتعالى
 كانه قادر على اقدار السد بنحوها او على ادائها على مدتها وهما والنزاة للمبالغة او اكرنهما وصفة الآية الخارقة للعادة
 (معنى) اى المجزة (على ضربين) اى صنفين من حيث كونهما معدودا لغيره وغيره وسدودا لهم (ضرب هو من نوع قدرة
 اشهر) اى المجزاة ، بالقوة على تدبير خلق القدرة فدان بمصكبه دخوله تحت قدرتهم (فجزوا عنه) اى شاء

على صرفهم (فتبينهم) أي تميز الله تعالى إياهم (عند) بصرف نوحهم عنه (فهل الله دل على صدق نبيه) لأنه
كسبر يخبره صدق على في دعواه الرسالة جري إعادة بخلافه تعالى حقيقه تلا ضروري يا صدق في كل ما قال بلع
وسول الله إياكم ثم تنق فوقهم جيلانم في أن كذبتم وقبح علىكم وأمر صرفتمكم فكلتمهم وابتغيتهم
أعد منهم أو شككهم قرب منهم فأنهم يملكون حينئذ ضرورة صدقهم مع قضاء الله إياهم باستماع صدور ذلك من الكتاب
(كصرفهم) أي كصرف الله تعالى إياهم اليهود (عن نبي الموت) بقوله تعالى قل أن كانت لكم الدار الآخرة عند الله
مستحقة من دون الدار والآخرة لكانت لكم الدار الآخرة من دون هذه ولكن يأتونكم بها فلو كان الله
بالظالمين وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم لو أنتم اليهود الموت لما تواروا أو ما قاعدتم من انتشاركم وأمر العنزي
وغيره (وأمرهم) بالجر صفا على صرفهم أي وكما تجاز المشركين وغيرهم (عن الاتين بمثل البر أن على رأي
منهم) أي أنه شاء على صرفهم كالتظام من المنة والمرة من الشيعة والحق أن عمرهم هذه أن صككهم
درجته في فساد حقه وبلاغته وغرابة أساليه وجرالة تراكيبه مع اشتد على اخبار الأولين وآثار الآخرين
وقصته للأمور العظيمة الواقعة سابقا ولا حقا فهو مخزاة من جهة الحق ومن حبيبة المعنى (وحوه) أي وكيفية
من نحو الاتين على أن من سائر خوارق العادة (وصرب) أي نوع من الهجرة (هو خارج عن قدرتهم)
أي حتى باقوة (فلم يقدروا على الاتين بمثل) أي بالكلية (كأحده الموت) إذ ليس من جنس الله ليشركه ولا الملك
وأما أحدهم بدعاء عيسى مخزاة فاما كان من الله تعالى لانه يدايل قوله تعالى وأحيى الموتى بأذن الله (وقد
أما أحدهم) أي تسمى بحجرة أوسى (وأخرج بقوة من صخرة) أي بلا واسطة واسأل معهوده بحجرة أصالح (وإلام
حجرة) أي أوسى من قبل الله تعالى أولاد عليه الصلوة والسلام باطهار كل الإسلام (وتبع المساء من الأصابع)
وفي نسخة من بين الأصابع بحجرة لبينا صلى الله تعالى عليه وسلم كما وردت به الأخبار الصحيحة والآثار الصريحة
(وأنته في الأمر) بحجرة لبينا صلى الله تعالى عليه وسلم كما صح به الخبر ومن القرآن بقوله تعالى اقتربت الساعة
والنبي القمير والمعنى أن ذلك والله (علايك) وفي نسخة لا لا يجوز (أن يفعله أحد إلا الله تعالى فيكون ذلك)
أي هذا الضرب الذي لا يفعله إلا الله وفي نسخة يكون ذلك (على يد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي صورة (من
فعل الله تعالى) أي حقيقة كما حقق في قوله تعالى وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى (وتحديه) أي وطلب مقارنته
النبي (م) بكده إن تأتي منه بعد وفي نسخة نعم له أي عن ذلك (واعلم أن المعجرات التي ظهرت على يد نبينا صلى الله
تعالى عليه وسلم ودلائل نبوته وبراهين صدقه) أي في دعوى رسالته وأعلامه كدفعه كدفعه في القمير وبجي الشجر
وتسليم الحجر وحسين الجذع وأما سقوط شرف بناء الأكاسرة وخرور الأوثان ليله ولد وإطلاق القيام قبل البعثة فهو
من الأمارات لا المعجرات خلا لما لما توهمه مداره الدلي (من هذين الشرعيتين معا) أي جعلا باعتبار المعجرات
والله من خفيها ما هو من نوع قدرة الشرحها ما هو خارج عنها (وهو) أي نبينا (أكثر الآيات بحجة وأبهرهم أبلغ)
أي التورهم (وأظهرهم برهانا) أي حجة وبينا (كما سببه) في محله أن شاء الله تعالى وحده (وهي) أي معجراته (في تركيبها
لا يخطئها ضبط) أي لجزئياتها (طان واحدا منها) أي ما هو أصلها (وهو القرآن) أي من حيث آياته وسوره
المشتملة على دلالات بيناه (لا يخطئ) بصيغة المجهرول أي لا يخصص ولا يحد (عدد معجراته بالف ولا القين ولا أكثر)
لما أورثه من فزون البلاغة وصنوف العصاحة من جعلها إعادة المعاني الكثيرة في المباني البسيطة إلى غير ذلك
من أنواعها العجيبة وأصنافها الغريبة التي يخرج عنها الخطأ واللعن من العرب العلماء (لأن النبي) وهو الرسول
الاعظم والنبي الأعظم صلى الله تعالى عليه وسلم لم يشرف وكرم (ودعوى بسيرة منه) أي طلب المعارضة بأقصر سورة
من سور القرآن (فجبرتها) بصيغة المجهرول أي فجبر جمع أهل المعاني والبيان عن الاتين بمثل سورة من القرآن
تصدق بقوله تعالى قل لن أحتج بالانس والجن على أن يأتوا بنسب هذا القرآن لا أتون بنسبه ولو كان ذلك منهم لكان
ظهورا أي ما أوتوا بصيرا (قال العلماء وأقصر السور) أي سور القرآن وفي نسخة سورة بالضمير (أنا أعطيناك الكور)
أي إلى آخره وكان الأظهر الأقصر يقول وأقصر السور سورة الكور لا يها ثلاث آيات أحرفها أقل من أحرف
آيات سورة هي ثلاث ملها كفل هو الله أحد كذا قرره الدلي وهو وهم منه لأن سورة الاخلاص أربع آيات
نعم سورة النصر نحوها في عدد الآيات لكنها أطول منها باعتبار الحروف والكلمات في عدد ها (كل آية)
أي منه (أو آيات منه) أي من القرآن وسورة (بهدوها) أي طوبى له بعدد أقصر سورة من جهة الآيات والحروف
أو الكلمات (وقدرها بحجة) فقوله تعالى فأتوا سورة أع من أن تكون حقة أو شككية (ثم فيها) أي في سورة
الكور (منها) أي منها (شعرات) أي شدة وصفها (على ما سلفه) أي نبينا (فيما أنطوى) أي انجلى القرآن

وأخوى (علمه من المعجزات) أى التى لا تكاد تستقصى (ثم معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم) أى اثباته لدينا
 والواصلية البينة (بنى صهيون) أى باعتبار ما يكون حصوله قطعيا ووصوله ظنيا (قسم منها علم) أى لان من طريق
 كونه (قطعيا) كذا قدره الدلجى بناء على جعله لفظ علم مصدرا والصحيح انه فعل ماض مجهول وان قطعيا مصدرا
 مفرد أى علم ذلك القسم علم قطع كما يدل عليه عطف قوله (ونقل البينة تواترا) أى نقل تواتر وفى نسخة متواترا
 (كالقرآن) فانه لكون طريق وصول البينة تواترا صار علمه لدنيا قطعيا (بالامرية) بكسر الميم وقد تضم أى ولا شك
 ولا شبهة وىروى بالامرية (ولا خلاف) أى بين أئمة الامة (بحجج النبى به وظهوره من قبله) بكسر القاف وفتح الباء
 أى من جهته وهو عطف تفسير لزيادة تقرير (واستدلالة بحجته) أى واستشهاد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بحجة
 القرآن على صدق محبته وتصدق نبوته وارسال الله تعالى اياه الى كافة ربه (وان انكر هذا) أى ما ذكر من
 مجيئه به وظهوره من قبله واستدلالة به (معاند) أى حاد يرد الحق مع علمه (جاحد) أى منكر له لمحر فى حكمه
 (فهو) أى انكار ذلك (كالكاره وجود محمد فى الدنيا) حيث انكر كل منهما انكار مكابرة ومحاسدة لتحقق
 وجودهما بثبوت مشاهدته وان كان احدهما حسيا والآخر معنويا والحاصل ان وجوده صلى الله تعالى عليه وسلم
 وشهوده لا ينكره احد من الموجودين (وانما جاء اعتراض الجاحدين) أى المكبرين والمحدين (فى الحجة فيه) أى
 فى كونه حجة له قال الدلجى والصحيح فى الاحتجاج به اوفى ثبوت الحجة بكتابه كما ورد فى طعن المشركون ان قالوا اساطير
 الاولين ما نزل الله على اشرف من شئ هذا سحر مبین (فهو) أى القرآن (فى نفسه) أى فى حد ذاته (وجميع ما تضمنه)
 أى من سورة وآياته (من معجزات) الاولى من معجزاته (معلوم ضرورة) أى بدبهة لا تقتضى رؤية كما شهد به الاعداء
 من اهل الخيرة كالوليد بن المغيرة اذ قال فى حقه لما تلى عليه بعضه ان له خلاوة وان عليه اطلاوة وان اسفله لمعرق
 وان اعلاه لمثمر وما هو من كلام البشر (ووجه اعجازه معلوم ضرورة ونظرا) كان الاول ان يقل ووجه اعجازه
 مفهوم ضرورية ونظرية لتلايق تكرار صريح فى العبارة اما ضرورة فلا سلاسة مياها وجرالة معناه ونظم آياته
 والفة كلماته وصباحة وجوه فوائده وخواتمه فى بداياته ونهاياته فى اعلى مراتب البلاغة واغلى مناقب الفصاحة
 لا يحتاج العلم به الى الدلالة فىحكم العقل اعجازه فى الداهية واما نظرا فلا فقار بعض وجوهه الى النظر والتفكر
 فى خصوص ذلك الامر (كما شئ شرحه) أى تبين ذلك القدر (قال بعض ائمتنا) أى أئمة المالكية وفى نسخة صحيحة
 بعض مشايخنا (ويجرى هذا الجرى) أى جرى كون القسم الاول من معجزاته الذى علم قطعيا ونقل البينة تواترا
 (على الجملة) أى فى الجملة باعتبار المعنى لا بطريق المبنى (انه) فاعل يجرى أى الشأن (قد جرى على يده) وفى نسخة
 صحيحة على يده (صلى الله تعالى عليه وسلم آيات) أى علامات او معجزات (وخوارق عادات) أى شاملة المعجزات
 وكرامات (ان لم يباغ واحد منها) أى لم يصل امر واحد من تلك الامور (معينا) أى شخصا ومبينا (القطع) بالنصب
 أى العلم القطعى بالنسبة الى غير الصحاح (فيبلغه) أى العلم القينى (جميعها) أى باعتبار معانيها دون مانيها (على
 يده) أى بناء على ما صدر له (ولا يختلف مؤمن ولا كافر) كان الاول ان يقول وكافر بدون لا او يقول ولا يختلف
 مؤمن ولا كافر (قد جرت على يده عجائز) أى آيات غرائب ازاغت ابصارهم وحيرت بصائرهم (وانما خلاف
 المعاند) أى مخالفته مع الموحدة (فى كونها) أى فى وصول الجانب فائضة (من قبل الله تعالى) أى من جهة المبدأ
 القباض كما يقوله المؤمن المرحب اوحا سلة من تلقاء نفسه عليه الصلاة والسلام وانه شاعرا وساحر ونحوهما كما تفوه به
 المشرك المحد (وقد قدمنا كونها) أى كون المعجزة فائضة (من قبل الله تعالى) أى لا واصله من تلقاء يده (وان ذلك)
 أى المعجز مع النعمى (بمثابة قوله) أى الله سبحانه وتعالى (صدقت) أى باعدى فيما ادعيت من رسالتى (فقد علم
 وقوع مثل هذا) أى الذى قدمناه (ايضا من نبينا) صلى الله تعالى عليه وسلم (ضرورة) أى بدبهة (لا اتفاق معانيها)
 أى مع قطع النظر عن اختلاف مبانيها فى كونها خوارق عادات وعلى صدق صاحبها علامات (كما يعلم ضرورة) أى
 عند الاخباريين وكذا عند بعض العامة (جود حاتم) بكسر التاء أى ابن عبدالله بن سعد الطائى مشهور بين العرب
 والعجم مات على كفره (وشجاعة عنترة) بقبح العيين المهمة وسكون الون وفتح التاء الفوقية فراء بعد ها وهو
 العنسى (وحلم احنف) أى ابن قيس التيمى (لاتفاق الاحبار الواردة عن كل واحد منهم) أى من المؤرخين
 والاحبار بين (على كرم هذا) يعنى حاتم (وشجاعة هذا) يعنى عنترة (وحلم هذا) يعنى احنف فاشار الى كل واحد
 بما للقرىب تنزيلا له فى ذهنه منزته (وان كان كل خبر) أى من اخبار هؤلاء الثلاثة (بنفسه) أى بانفراده
 وىروى فى نفسه (لا يوجب العلم) أى القطعى (ولا يقطع بصحته) لعدم تواتر كل واحد منها منفردا فى كل عصر
 وطبقة ثم اعلم ان حاتم هذا والدعى قدم المدينة ابيه على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم سنة تسع فى شعبان

وكان نصرانيا عالم واسلم اختد بخت حام قبل عيسى رضى الله عنه في شتمها واما سيرة فهو اس ماريه من شدة دواكل
 عشرة شديد السواد وامة زينة امة سوداء كاست لايه وكان من اشهر فرسان العرب واشدهم بأسا وفي القياس
 ستر كجفر وجذب في لغة الذباب والعمرة صوته والشجاعة في الحرب هذا ولو قال كشجاعة على لكان الظاهر
 فانه بهذا الوصف بين العرب والنجيم اشهر واما الاحذف فهو بفتح الهمزة ثم جاء بهجلا ساكنة ثم نون مقوومة
 ثم هاء روى عن عمر وعثمان وعلى وصدة وعنه الحسن وحيدى هلال وجاعة وكان سيدا نبلا احرص له الاثمة
 السنة مخضرم وقد اسلم في عهد علي عليه السلام ودعاه ولم يعقب له رويته قال صاحب انباء وس ناهى كبر
 (ونقسم الثاني) اى من ميجزته صلى الله تعالى عليه وسلم (هو ما لم يبلغ) اى لم يصل علمه (من الصلوة والقطع)
 اى قطعا بصير صرورا بديها ولا فكريا قطعا (وهو) اى هذا القسم الذى يميزه المجلس (على نوعين نوع من
 اى عند الخاصة (مشتر) اى عند العامة وكلاهما بصيغة الافعال (رواه العدد الكثير) اى من ائمة
 والسادين (وشاع الخبر به عند المحققين) اى من المخرجين والمصنفين (والرواة) اى من المتأخرين (ونقطة السيرة)
 ونقطة الثوب والقاف جمع باقل والسيرة بكسر السين وفتح الباء جمع سيرة اى ومن الذين نقلوا سيرة النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم من صفاته ونباته ومجراته (والاحبار) بفتح الهمزة اى الاحداث لمعقبة بسيد الارار صلى الله تعالى
 عليه وسلم الواردة عن سيرة العلماء الاحبار (كشع الدم من بين اصابعه) اوس اصابعه كما في بعض طريق
 (وتكثير الضمائم) اى المأكل ولشرب كما في حديث ابن مسعود وكثير الجذع وكلام الصب والذراع مما روى
 لشيوخنا وغيرهما (ونوع منه) وهو الذى غير مشتهر ولا مشتهر (انحص به) اى شغله (الواحد) اى تارة (والاشارة)
 اى اخرى (ورواه العدد الكثير) اى ولو وصل الى مرتبة الجمع في بعض طريقه (ولم يشتهر) اى هذا القسم (اشتهر غيره)
 اى الثابت بأعداد الكثير والمهم الغفر (لكنه اذا جمع الى منه) اى فى معنى (انقفا فى المعنى) اى المراد به ثوب
 لا يجرى فى المدعى (واخذه على الاثين بالبحر كما عدنا) اى من انه لا مرفة فى جريان معنيها على يديه وانه اذا لم
 بعضها الى بعض اماه العاصع لده (قل اعاصى ابو العاص) اى المصنف (واما قول صدع بالحق) اى جهرا به ومن
 قوله تعالى فاصدع عما تؤمر (ان كثيرا من هذه الآيات) اى الواردة كحكي الشجر اليه وتسلم الخبر عليه ونسج
 المعنى فى لده (التأثورة) اى الروية (عنه عليه السلام) اى ولو كانت آحادا منى (معاومة بالهطع) لتوارها منى
 (اما انشقة فى العمر) اى على يديه بمكة حين سألها كمار قرين آية (هاهنا ان يص بوقوعه) اى فى الجملة لا على
 لدلالة واما قول الدلى اما انشقاق القمر فانه متواتر له ط اذا القرآن خص بوقوعه وليس على الطلاقة (واخبر عن
 وسوده) اى ثبوته وحصوله لقوله تعالى افترت الساعة واشق القمر وفري وقد انشق اى افترت وقد حصل
 من آيات اعتبارها انشق فى القمر قبلها (ولا بد لى طامره) اى من تحقق وقوعه وثبوت وجوده الى تأويله بأنه
 سينشق يوم القامة وانه حتى بالمعاصى لتحقق وقوعه فى مستقبله (لا بدائل) وحج بطله عليه وصرفه الى
 (وحاء) اى وقد ورد (رفع آياته) اى افعال الدليل السال على صرف الآيات من طرها (صحيح الاخبار) اى
 لا ارا الصحيحة والآثار الصحيحة (من طرق كثيرة) كغير الصحيحين وغيرهما (ولا يوهن) وكنان الانب
 فى ترتيب السبب ان يغال فلا يوهن باه وهو بضم الباء وكسر الهاء مخفها او مثقلا اى لا يصف (حرمنا) اى
 حرما (خلاف احرى) اى مخالفة جاعل احرى من احرى من الحرق ضد الرقى (محل يرى الدين) انهم هم وسكون
 نون وحاء مهجلة مع موحدة ولا هم مشددة مضاف الى عرى مصم الدين وفتح الراء جمع عروة وهى ما يتكس به فى امر
 الديانة ومنه قوله تعالى فقد استحكمت العمدة اى لا انفصام لها اى لا انقطاع لها (ولا يفت) صيغة المجهور
 اى ولا يسطر (الى مصحفة متدع) بفتح السين المهجلة والخاء المعجمة اى رقة عقل صل عدل من الحق المبين (باقى)
 انصم الباء وكسر القاف اى وقع (انك) اى التردد والشبهة (على قلوب صدماء المؤمنين) مرعا قلة ووقفت فى
 صلالة المتدعين (ل رضم بهذا المعنى) بضم الهمزة اهل الحكم من ارضهم الله الصفة بالرغام بالفتح وهو التراب والمعنى بانه
 (وتند) بفتح النون الاول وكسر الواو اى طرح (بالراء) اى بالاصحراء والقضاء ومكان الخلاه (متدع) بضم السين
 المهجلة وفتح وسكون الحاء المعجمة اى رقة عقله وكثافة جهله والمعنى بانى جهله بالراء لاشي استمره من الباء وفى بعض
 النسخ يرضم وبند يصفة اندك وبناه المجهورل وانته وسجده مر دوعا (وكذلك) اى وكانت فى الفم فى كثرة
 رواه طرقا صريحة واسانيد صحيحة (قصة نبع الماء) اى من من اصابعه او من اصابعه (وتكثير الضمائم رواء) اى
 قصد السبع وانكثير (القافة) اى من الرواة (والعدد الكثير) اى من الاثبات والمراد منهم طبعة الانبياء (عن الجملة)
 وفى نسخة الجيم (العفير) اى من الجمع الكثير من ائمة من (عن العدد الكثير من الصحابة) فمن روى نبع الماء بالرواة

تقرب مسجد به بالمدينة السكنية الشيخان عن انس رضي الله تعالى عنه وبالسمر البخاري عن ابن مسعود ومن روى تكبير
الطعام البخاري والشافعي عن الشعبي عن جابر في قضاء دين والده والشيخان والترمذي والشافعي عن انس في قصة ابي
طلحة يرم الخندق (ومنها) اي ومن جملة المعجزات او من جملة رواية القات (مارواه الكافي) اي الجماعة (عن الكافي)
اي عن مثله في الكثرة (متصلا) اي نقلا متصلا غير منقطع اصلا (عن حديثها) اي بالجملة او بتلك الرواية الدالة
عابها (من جملة الصحابة) يارلمان وفي نسخة من حله الصحابة بكسر الجيم وتشديد اللام اي اكابرهم او معظمهم
و يؤيده قوله (واخبارهم) على ما ضبط في نسخة صحيحة من فتح الهرة ثم الياء التحبة لكن في اكثر النسخ اخبارهم
بكسر الهرة ثم الموحدة بمجروا ولا يظهر وجهه ولعله مرفوع عسفا على ما رواه اي ومنها نزل الصحابة (ارذلت)
اي ما ذكر من تكبير الطعام (كان في موطن اجتماع الكثير منهم) اي من الصحابة وغيرهم (في يوم الخندق) اي حول
المدينة في غزوة الاحزاب وكانت سنة خمس (وفي غزوة بواط) انضم اليه الموحدة وتفتح جبل من جبل جهينة وكانت
سنة اثنين (وعمره الحديدي) بتخفيف الياء الثانية وتشديد وكانت سنة ست في ذي القعدة ووه من قال في رمضان
وانما كان الفتح فيه (وغزوة تبوك) بفتح التوقية وضم لموحدة ممزوعا وقد يصرف وكانت في السنة اربعة وهي آخر
غزواته صلى الله تعالى عليه وسلم بذاته وهو موضع اطراف الشام بين المدينة اربع عشر مرحلة (واما لها
من محافل المسلمين) اما كن اجتماعهم (وجمع العسائر) اي مكان جمع المجاهدين وكان الاولى ان يؤتى بصيغة الجمع
فيهما اي بافرادهما (ولم يور) بصيغة المفعول من الاثر اي ولم يقل (عن احد من الصحابة مخالفة للراوي) اي منهم
في قصتهما (فيما حكاه) اي رواه (ولا) اي ولا قبل عن احد منهم (انكار لما ذكر) بصيغة المجهول اي ذكره بعضهم
(ادهم) اي بقية الصحابة (راوه) اي شاهدوه منه صلى الله تعالى عليه وسلم (كارواه) اي عند (فسكوت السالك
منهم) اي اذ وقعت الرواية في مكانهم او زمانهم (كناطق الناطق) اي بمنزلة راو بذال راوي منهم به (اذهم المنزهون
اي المبرأون عن السكوت على باطل والمداينة في كذب) بفتح الكاف وكسر الدال او بكسر فسكون وهذا
اشهادة قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس وبدلالة قوله عليه الصلوة والسلام خير لقرون قرني فكلمهم
عدول رضي الله تعالى عنهم (وليس هناك رغبة) اي ميل وطبع (ولارغبة) اي خوف وفزع والمعنى انه ما كان هناك
موجة من مداراة مع الخلق ومداينة في الحق (منهم) من الانكار وتحملهم على السكوت الذي هو بمنزلة الافرار
(واوكان ماسمعه منكرا عندهم وغير معروف اديهم) اي ولو في الجملة (لانكروه) اي ذلك المسموع وانكروا على ثاقلة
ايضا (كانكر بعضهم) اي بعض الصحابة (على بعض) اي آخرين (اشبهرواها) اي نقلها بعضهم (من السنن والسير
وحروف القرآن) بيان لاشياء والمراد بالسنن الاحاديث المتعلقة بالاحكام وبالسير الروايات المختصة بشئائه عليه
الصلوة والسلام وبحروف القرآن قرااته ككبار عمر رضي الله تعالى عنه على هشام بن حكيم بن حزام اذ سمعه يقرأ
سورة الفرقان على غير ما قرأه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فجاءه اليه فقال سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان
على غير ما قرأنا تنهيا فقال اقرأ يا هشام فقرأ فقال هكذا انزل ثم قال اقرأ يا عمر فقرأ فقال هكذا انزل ان هذا
القرآن انزل على سبعة احرف فقرأ وامام يسر منه رواه الأئمة السنة (وحصا بعضهم بعض) بتشديد الطاء اي نسب
بعضهم بعضا الى الخطأ في اجتهاداتهم واستنباطاتهم (وهههه) بتشديد الهاء اي ونسب بعضهم بعضا الى الوهم في
رواياتهم (في ذلك) اي في جميع ما ذكر من السنن والسير واقراآت (مما هو معلوم) اي عند ارباب الدرايات كخطبة
ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما نوقا بالكافي في قوله ان موسى الخضر لبس موسى بن اسرائيل (فهذا النوع) اي الذي
رواه العدد بسير لا لجمع لكثير (كاه) اي جمع اغراضه (يلحق) بفتح الياء على ما قاله الحلبي وغيره وكذا بفتح الحاء والظاهر
ان يكون بصيغة المجهول ووقع في اصل الدلجى ملحق بالميم وصيغة المنعول وهو نسخة ايضا والمعنى يوصل (بالقصبي
من جزماته) ويهطى حكمه من كراماته (لما يهههه) مما يذنبان رواية بعضهم بمنزلة وقوع الاجع فان
هذه الامة لا تتجسس على الضلالة (وابصافا فاعث الاحبار التي لا اصل لها) اي كالموضوعات (ونيت على باطل)
اي غرض فاسد من الحيات (لا مع مرور الازمان) اي مضى الاوقات (وتدول الناس) اي في الروايات (واهل
البحث) اي عن حال الرواة (من انكشف ضعفها) اي لا فراق من تبين ضعف امرها (وحول ذكرها) اي وخبرده
مدر اهل المعرفة بسندها (كانه هههه) بصيغة المجهول وفي نسخة بضم الون وكسر الهاء اي كاري ويلم ويظهر
(في كثير من الاخبار الكاذبة والاراجف المطارئة) بالهمزة وببدل اي الحكايات العارضة (واعلام نبيا صلى الله
تعالى عليه وسلم) بفتح الهمزة اي مجراته التي هي شهرتها وانتشرها كالاعلام جمع علم على عجز من نازاه ورد من
عاداه (هذه الواردة) اي كل واحد منها (من طريق الاحاد) اي المفردة للفظ متى لكنه اذا ضم بعضها الى بعض

مسار متوازية، وبوجه تقطع معنى (الترداد) أى با رادك الاتحاد (مع مرور الزمان، على ما هو) أى الجلال
للأشياء بها وأمدادها وأركانها المنكرها خاتما (ومع تداول الفروق) أى الامور فرقة ففرقة كذا قوله الدليل
يتدلى ما وقع فى أصله وفى أكثر نسخ تداول القرون وهو المناسب لمقالة ما سبق من قوله تداول الناس (وكفى
ملن المدون) أى الأعداء فانه يطلق على الجمع والمفرد مع أفراد لفظة (ولنا قال (وجز صد على وجهها) أى أصلها
(ونستحب أصلها) أى باعتبار مشيها واستدعها (واجتهاد الجلس) أى بذل العلم وسعه غادلا عن الحق قال الدليل
وفى نسخة (واجتهاد بلاتا) أى تعبد أى إلتصافا فى مشقة وحدودك ومبالغة (على أملاء نورها) بمعنى وهى لارتداد
مع ذلك (لا قوة قول) أى للتصنيف الذى للحق (ولا غلط على) أى لا تداد لزام العائب (عليها) بالاحسنة وخيل
بعض الذين الهمة أى حرارة وعطشها لك من كائن عيلا (وكذلك) أى وكاعلامه بفتح الهمزة فيما ذكر من الزيادة
(أحاره) بكسر الهمزة أى استلهم (عين العيوب) حكمة قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ما لا يهتدى به من المقتبات
فى حديث الحاكم بلاه بصيب هذه الأمة حتى لا يتجدد أزجل ملجأ يلجأ إليه من الظلم وقد وجد هذا استدلال أهل العلم
(والباؤه) بكسر الهمزة أى وأخباره (بما يكون) أى فى الآخرى (وكان) أى وبما كان فى الأولين أو بما يكون
فى القرون وبما كان من العدم (معلوم) أى كل ذلك معلوم كونه (من آياته) أى علاماته الدالة على صدق حاله وصحة
مسيراته (على الجملة) أى من غير نظر إلى الطرق المتصلة (بالضرورة) أى بالبداهة العقلية فهو فى الجملة قطعى الدلالة
من غير احتياج علمنا كنهه منها إلى كسب من تفكر واستدل بالادلة (وهذا حق) أى امر نفاهر (لا غصه فيه)
والمرية قلبه (وقد قال به) أى يكون أخباره بما يكون الخ (من أمثا) أى الإشعرية (الاعتق) قال الجليلي الظاهر
أنه أبو بكر الباقلاني المالكي (والاستد) بالدال الهجلة وقيل بالهجة (أبو بكر) أى ابن قورك بنهم الفاء من التاميد
(وغيرهما) أى من الأئمة الخفية والحنبلية والمشافح المازدية من إكراه أهل السنة والجماعة (وعندى) أى
قول السائل (بالنصب) وفى أصل الدليل ما أوجب أى ما ثبت قوله وفى نسخة وما عندى أوجب قول القائل (إن جدد
الفصل المشهورة) أى فى باب الميجرات وخوارق العادات (من خبر الواحد) أى التامهى من خبر الواحد وهى لا تخيد
الاطمئنان لا بما يتينا وما جاء إل قوله هذا إلا (قله مطالعة) أى ملاحظة هذا القيل (الإخبار) أى الإخبارات
الصرحة (وروايتها) أى وقلة معرفته بالأسانيد الصحيحة (وشكك بقر ذلك من المعارف) بضم الشين وقبحها وبفتح
أى وكفى اشتغاله بغير ما ذكر من الأدلة العقلية المفيدة للمعلوم القيمة من الآلات والأدوات العربية والمعارف
الحربية التى مأخذها الامور النطشة والموارد الوهمية (والا) أى وإن لم يكن موجب قوله ذلك فله اعتناء بما
هناك (فأستثنى) أى اهتم (وطرق القل) أى اسانيد القول فى هذا الباب (وطالع الاحاديث والسير) أى كتبها
على مراتب فى الأبواب (لم يرت) من الارتباب أى لم يشك (فى صحة هذه الفصول المشهورة) أى الروايات المأثرة
والحكايك المذكورة وتبين له أنها (على الوجه الذى ذكرناه) أى على الطريق الذى قررناه والتفج الذى جردناه من
أنها من باب التواتر معنى وإن كانت من احادث الاحاديث (ولا يمدان يحصل العلم بالتواتر عند واحد) أى من أهل
الحدث والقرأة مثلا (ولا يحصل عند آخر) إذا كان عاربا عن معرفتهما أصلا وقرعا (فإن أكثر الناس يعولون
بالمركون) وفى نسخة أن وفى أخرى كون أن (بفقد موجوده) وأنهم مبدعون عظيمة (أى كثيرة مشهورة) (ودار الامامة
والخلافة) وبحل العلماء ومنزل الاولياء بمدان عمرت فى زمن أبى جعفر النصور العباسى أخى السفاح سنة ثمان وخمسين
واربعين ومائة وكانت قبل ذلك مقلدة وسبق انه يجوز فى دالها النجاش وأعمال والمرجح افعال الاول وأفعال الناس
كأصرح فى رواية الشاطبية (وأحد من الناس) أى الذين فى اطراف العالم واكتنفه (لا يعلمون أصحها فضلا
وصحتها) أى من سمعها ووسمها (وهكذا) أى وكل بعض الناس بقاد وجعل غيرهم بها (بإجماعهم) أى
ما لا (أى مثلام حيث تقليدهم لها هناك (بالضرورة) أى بالبداهة الضرورية من غير احتياج إلى التكرار والرواية
(وتواتر القيل) وفى نسخة صحيحة والتفصل التواتر (عند) أى عن مالك الامام (أن مذهبنا) أى مذهبنا (أبى جعفر
سورة السفاح من غير أسئلة (فى الصلاة للمعرد والامام) أى دون المأموم وأن لم يسمع قراءة امامه بل بكه له
فى الجهرية قراءتها وهذا موقوف لمذهب الامام أى حثيثه رجة الله على تخلف فى كتبهم والشافعى يوجبها على المأموم
ابضا (وأجزاء البنية) أى وإن مذهب الاكتفاء بالنسبة (فى أول ليلة من رمضان) أى بجمع ليلة (عاشوراء) أى من
بواقى ليلته (وأن الشافعى) أى وكذا يذهب الفقهاء من أصحابه ورعايلهم غيرهم ابضا بالضرورة وتقل التواتر عنه وكذا
عن أبى حنيفة أنه (يرى) أى وجوبا لا مبدأ (تجديد السنة كل ليلة) أو قبل نصف النهار الشرعى عند أبى حنيفة
(وأما من) أى وأن الشافعى يرى الإقتصار (فى السج على بعض آراء) وهو ما يطلق عليه اسم المصحح اخذا باليقين

وما لك يرى وجوب مسح كاهن احتياطاً وادباً حنيفة عمل بحديث مسلم في مسحه صلى الله تعالى عليه وسلم على الناصية وهو ربع الرأس ودايننا حنيفة عليهما (وان مد ههما) اي مالك والشافعي (افصاص) اي القود (في القتل بالحدود) اي مما يخرج كالسنان (وغيره) مما لا يخرج كالعصا (واجاب النية في الوضوء) اي في اوله (واشترط الولى في النكاح) اي في عهده (وان ابا حنيفة يخالفهما في هذه المسائل) اي لما قام عنده مما صح من الدلائل كحايثاه في شرحنا المسمى بالمرقة للمشكاة في حل المشكلات لكل طالب وسائل وما يتوقف عليه من الوسائل (وغيرهم) اي من الفقهاء المذكورين ونحوهم كالحنبلين (من لم يشتمل بمذاهبهم ولا روى في نسخة صحيحة ولا رأى (اقولهم) اي ولا عرف مشاربهم (لا يعرف) وفي نسخة صحيحة ولا يعلم (هذا) اي ما ذكر من هذه المسائل وامثالها (من مذاهبهم) اي ولو كان على منتهى مدعى بانه في مشربهم لكنه ما ينشر الا علوماً اخرى وضع عمره فيما لا ينفعه فتدبر (فضلاً عن) وفي نسخة عما (سواه) اي ممن لم يباشر العلوم اصلاً ولم يزوج كتاباً ولا فصلاً ولا فرعاً ولا اصلاً (وعند ذكرنا احاد هذه المعجزات) اي اجالا كافياً (نزد الكلام فيها بياناً) اي شافياً (ان شاء الله تعالى)

(فصل)

(في اعجاز القرآن) اي بيان اعجازه في اطنابه واعجازه (اعلم وفق الله وياك ان كتاب الله العزيز) اي الغالب على سائر الكتب لكونه معجزاً واكونه ناسخاً لغيره في بعض احكامه (منطوق) اي شتمل ومحتو (على وجوه من الاعجاز) اي انواع (كثيرة) واصناف غزيرة (وتحصيلها) مبتدأ اي وتحصيل وجوهه الكثيرة بطريق اجالها (من جهة) ضبط انواعها) اي مع اندماج اصنافها والدرج اجناسها (في اربعة اوجه) اي منحصرة فيها (اولها حسن تأليفه) اي تركيبه بين حروفه وكتابه وآياته وسوره وقصصه وحكاياته (والثام كله) اي وانتظام كلنائه في سلك مبانيها المناسبة لمقتضى معانيها المناسبة بين اعاليها وادانيها (وفصاحتها) اي ووضوح بيان معانيه مع اقتصاد مباحه (ووجوه اعجازه) اي من قصر وحذف لاكتفاء وايما (ولا غفلة) اي في عجائب التركيب وغرائب الاساليب وبدائع العبارات وروائع الاشارات (الخارفة) اي المتجاوزة (عادة العرب) من فصاحتهم ولا غفلة (وذلك) اي ما ذكر من عاداتهم (انهم كانوا ارباب هذا الشأن) اي من جهة الفصاحة (وفرسان الكلام) اي ميدان البراعة (وقد خصوا من البلاغة والحكم) بكسر ففتح جمع حكمة وهي كمال العقل واتقان العمل (مالم يخص به غيرهم من الامم) اي سابقة ولا حقة (واوتوا من ذرابة اللسان) بفتح الذال المعجمة اي حديثه وساطته وسلطانه (مالم يؤت) اي مثله (انسان) اي من عداهم وكان الاولى ان يقول الانسان وراد به جنسه لانه انبى في مقام سيجعه (ومن فصل الخطاط) اي بيان المراد في الفصول والابواب (ما يقيد الالاب) بكسر التحتية الثانية المشددة اي عن ارباب العقول الخالصة ان يأتوا بمثل كلامهم وعلى نسخ مرادهم (جل الله لهم ذلك) اي ما خصوا به (طعنا وخلقة) اي سابقة وجبلة (وفيههم) اي وجعل ذلك فيهم (غريزة) اي سجيية (رقوة) اي وقدره بدبسة (ياتون منه) اي من الكلام الوافي للبرام (على البديهة) من غير الزوبة (بالجب) اي العجاب (ويدلون) بضم الياء واللام اي يتوسلون (به الى كل سبب) اي من الاسباب في السؤال والجواب وسائر فصول الخطاط (فيخطون) اي الخطب البليغة (بديها) اي من جهة البديهة (في المقامات) اي على حسب ما يلائمها من المقالات (وشديد الخطب) اي في الامر العظيم الشأن والحال الذي يقع فيه تفخيم البيان (ويرنجزور به) اي يوردونه مرجزاً في حال الحرب (بين الطعن والضرب) فالطعن بالرمح ونحوه والضرب بالسيف وغيره (ويمدحون) اي بعضهم بعضاً اظهر الفخرة او كسب الحمد اوجلبا لفائدة (ويقدحون) ويطعنون ويذمون بعضهم بعضاً ايضا لاحد الاغراض السابقة وهذا المعنى بحسب التقابل هو المناسب للرام وابعده الدلجى في قوله ويقدحون افكارهم فيستخرجون سحر الكلام في احسن النظام (ويتوسلون) اي به الى من يقصدون منه نجاح ما ربههم (ويتوصلون) اي به الى الفوز بمطالبتهم (ويرفعون) اي بمدحهم من ارادوا (ويضعون) اي بذمهم من شأواً (فياًتون من ذلك) اي الكلام على وجه الاجال وطريق الكمال (بالسحر الخلال) وهو ما لطف منباه وشرف معناه ويستعار للكلام البالغ وقد وردان من البيان لسحرا اي سواء كان نثراً او شهماً فانه ربما سحر الانسان وصرفه عن حيز البيان والسحر في الشرع حرام الا انه حلال في مقال وقع في مقام مرام (ويطوفون) بكسر الواو المشددة اي يحملون (من اوصافهم) اي صفاتهم الحميدة وسه تهم الحميدة من ظواهر اهل تلك الاحوال نعموا (اجل من سبط الال) بكسر السين هو الخيط مادام فيه الخلل والافه هو سلك وفي نسخة بضمها على انه جمع سبط واختاره اليماني لكن في القاموس ان جمعه سوط هذا وقد قل الخلبى اللؤلؤة الدرة وجعلها اللؤلؤ والالآى انتهى وفيه مسابحة اذا للؤلؤ جنس والالآى جمع وقد حذف المصنف ياء مراعاة

لتسمع قوله في واصل قوله على الكبرياء (فقد عرفت ان السبب في ما بينهم) (وذا من الصواب) اي
 هو قوله في ١٥٠ هم حسامون وراماذه في ١٥٠ لا يهمل على وفق مقامهم (والمعنى) نعم لنا وكسر الهمزة
 رملون (الحسن) كسر الهمزة وفتحها بها جمع احد كسر وسكون وهو الحقة والصحة واصدرا مائة (والمعنى)
 يستند اليه السند المكشور وفي نسخة اخذ ١١ الاول وكسر الهمزة وفتحها ١٠ الثانية اي تحركون وسكون
 (الهمزة) بكسر الدال المهملة وفتح الميم مع دونه وهي في الاصل ما دونه الابل وخوها ما يولها وانه رها اي تده
 في مراصتها ثم استدل في المقتد للند في بابه واكوبه من دماغ حاطره في نسخة الزم فصاح الزم وكسر الميم المعده
 والمعوج وفي نسخة اندر يعقح لذل المعده وكسر الميم فراه وهو اسحق وهو وان كان خلاف ما قبله من مراده
 الضم الا انه اريد من التكرار المعنى واقرب للمعاني المعلى بوجه (وخرنوب الحسان) غشيد الزاد المكشور
 اي حياوه على الخاء والمخاضة والحسان بفتح الحاء والموحدة المعده ضد الضم (وذا بطون) نعم السبب اي
 وانحور (بذل المعده السان) اي اخذ الهم السان واصل المعده مع الميم وسكون الهم وهو الاتخذ في السبب
 صداعه المسموع والسان بفتح لموحدة وضمف اللو من اطراف الاصابع جمع صانه ومنه قوله تعالى بلى ما رس
 على ان يسوي ساه (والمعنى) يستند المعده اي محلول (ان من كمالا) بحسن رعا هم ومنه قوله
 (وكركون السد) اي المسهور ماساهه وان من يوم الحلة له (حامل) اي مبروكا صانه وبجوه لا يهمل (مهم)
 ادوى) اي من يسكن ان دونه لا يحكون ما هم فيه المعرفه مائة (دوالعط الحزل) بفتح الحاء وسكون الزاي
 اي صاحب الالفط اي بها الحراة والاسه الكا في الدلالة من مر ١٦٠ اعصاه واللاعه (والعزل الفصل)
 اي السبب امره والميم حكمه (والكلام انهم) اي اعظم المرام (والصع الحوهر) منسوب الى حوهر وهو عرب
 واجده حوهر وهذا مدح حرل ووصف حليل كذا ذكره الخليل واصغر حله وودع في اصل الدخلى بلفظ
 الحوهر اي السند الصوت اصاب ولولو رائد من حهر نصوبه اذا فيه شدة وفي حديث الناس انه مادي
 صوب حوهرى اسهى والظاهر انه تصحيف في لمي وخرت في المعنى اللهم الا ان يكلف كما اصغر حله الذي
 فعل المراد بالاصع الحلة والحوهرى الذي دنا به من هولاء حهر نصوبه اداسه ورفعه اذا اصع لا يسطع والمقام
 لا يلائمه كالا حتى على من ياله (ولمع الهوى) فتح الميم والزاي واي والمشرى الصبي (ومهم الحصرى) تقيين
 في من سكت الحصره ضد لاد من المصرا والمر ١٦٠ (د اللاعة النازعه) اي اعطه اللاعة (والله اعلم اسامعه)
 اي الخالصه من شوائب الزكاه للاعة ما بها وفصاحه معها (وانكلمت الحمة) اي لعان كسبه
 في صم من دونه (والصع السهل) اي المقاد للاهل كلاء في سلاسه والتسم في اطافه (وانصرف في اهل
 القبل انكلمه) اي اسر الموه السهولة الموهبة (الامر) اي وفي اهل الكبر (الزوي الرقي الحمة) ان الحزبل
 الحسن في المي والمطاف الطرف في المعنى (وكذا الناس) اي الى في كلام كل (في كل مقام مط اي) لما قصد من المام
 (فهما في اللاعة الحمة المعده) اي الواصلة الى مام اسبه والعده وما المصنف الصغر في فلهما الى معى كلا
 وهو مدح الكوفي وحقار رأى المصري وهو اسبه الصغر اسبه على اعده وبه حاله ان في هذه نسخة وعلى
 كل الحسن اب اكها (واوه الدامه) اي المساحة للامر زاعده ومنه قوله تعالى بل دعنا على
 اساطل مدده وفي حديث علي داح حش الاناطل (والفصح) بكسر الفاء اي السهم وامر به
 وحد الارزم لا الذي قل ان راس كاسهم من سر الخليل نعم هو اسبه لكن قصدها وصله به في قوله (الرخ)
 كسر الهمزة اي انصرفه (والمهم) فتح الميم والصحة اي الصري الو مع (الناصح) اي السبل الله لك الواضح
 في حديث علي اتوا الداع والزموا المهج (لا يسكون اب الكلام طع مرادهم) اي قصد لما روي من انهم
 (والداع لا لك فادهم) بكسر الميم كسر المعنى وهو حيل رده به الداع ذكره الخليل فكأن من اعادى مدونه
 ما ارادوا والاطم انه ما به دونه فهو من المعده وهو المدح من عدم اي يعوده حيث سقا من روائع اطافه
 وذا من عوارفه (وذا حوا) بفتح الواو اي حوا واجدها (فوقها) اي من مانتها (واصدعها) اي اسخر حوا
 من مانتها لادها (ودخلوا من كل باب من ابوابها وعزلوا صرحا) اي وردها ساه طافرا (للزوع اسانها) فادوا
 في الحصر والمهم (بفتح الميم اي في اعظم الحار) (وعسرا في امث) بفتح العين المعجمه ويستند المسد اي المهرول
 (والعس) ومنه قول ابن عباس في الحار ما نكس في ذلك من مروان فبذل حه من عسره والامى
 قد روى في كلامهم من اسلوب واسلوب وارادوا لاد انه تف ان وشرا فبذل في كل مراد (وعدوا) اي
 قد منهم (في اهل) ولكنهم نعم اولاهما اي في الال والكبر معهما واحسانا واطلها (وعدوا)

بالسبب المهملة والجيم مأخوذ من السجل وهو الدواى تنالوا واوراسلوا (فى النظم والنثر) اى فافخر واوتكبر واوعن ابن
 الحنفية رحمه الله تعالى انه قرأ هل جزاء الاحسان الا الاحسان فقال هي سبيلة للبر والفاجر اى مر سلة مطلقة فى
 الاحسان الى كل واحد من افراد الانسان ومنه قولهم الحرب سجال (فافزعهم) اى ما افزعهم شئ الم (الرسول
 كريم) اى جاءهم بخلاف هو اهم لكن معه هداهم وطريق مناهم حين اتاهم (بكتاب عزيز) اى يدع منع رفيع حيث
 لا نظير لثله (لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه) اى لا يتعلق البطلان به بوجه من وجوهه (تنزيل من حكيم
 حميد) يحمد خلقه بما ظهر عليهم من نعمه (احكمت آياته) اى نظمت نظاما محكما متقنا لا يغشاها خلال لا لفظا
 ولا معنى (وفصلت كلته) اى ميزت وبينت ما يحتاج اليه فى ابواب الدين من عقائد واحكام واخبار ومواعظ ووعود
 ووعد على وجه اليقين (وبهرت بلاغة القول) اى غلبتها (وظهرت فصاحته على كل مقول) اى نظما ونثرا
 (وتطافر) بالطاء المشالة اى تظاهر وتغالبا على غيره (ابجازه وابجازه) اى مبنى ومعنى ومنه قوله ان اطفركم
 عليهم وهو الموافق لما فى النسخ الصحيحة وتحدف على الدجى فقال تصافر بالصاد من تصافر التوم تعاونوا (وتظاهرت
 حقيقته وبجازه) اى تعاونت لبلوغهما اقصى مراتبهما (وتبارت) بمثابة فوقية فوحدة اى تعارضت (فى الحسن
 مطالعه ومقاطعه) والمعنى تجارت فيه فوافق سورة وآياتها وقصصها وخواتمها تسارعا وتسابقا لا يتصور له لاحق
 فضلا عن ان يوجد له سابق ثم التبارى معتل لامهموز وفى الحديث نهى عن اكل طعام التبارين اى المتسابقين
 المتعارضين بفعلهما ابواب احدهما الآخر فى ضعفهما وانما كرهه لما فيه من الباهة والرياء ولا شتما لهما على عدم
 الرضى لاعطائهما بسيف الحياء ويمكن حل كلام المصنف على هذا المعنى اى تعارضت مطالعه ومقاطعه
 فى الحسن وتغلبت كائن كل واحدة منهما غالبت اخيهما وعارضت شبيهتها (وحوت) اى جمعت (كل البيان) بالانصب
 اى جميع ما يحتاج الى البيان من جهة الاديان (جوامعه) اى بكلم قليلة وحكم جزيلة (وبدائع) اى على اوفق ايجاز
 واولئق ايجاز (واعتدل مع ايجازه) اى استقام قالة الدجى والظاهر توسط بين غاية الاطناب ونهاية الايجاز (حسن
 نظمه) وفى نسخة حسن لفظه بجزالة بلاغته وغرابة براعته (وانطبق) اى احتوى (على كثرة فوائد) اى من معانيه
 مختار لفظه) اى من ايجاز مبانيه (وهو افسح) اوسع (ما كان فى هذا الباب) اى باب السؤال والجواب (بحالا) اى
 قوة واحتمالا وفى نسخة صحيحة افسح بالصاد وهو ظاهر المراد (واشهر فى الخطابة) اى فى باب الخطابة والمحاور
 (رجالا) ولو قال فى الخطاب لكن سمعا لما فى الكتاب من لفظ الباب ثم نصب محالا ورجالا كليهما على التميز المحول
 عن الفاعل فيها والجملة ثان حايتان اى مجالهم ورجالهم اذ مجملهم فى باب البلاغة اظهر ورجالهم فى باب الفصاحة
 اشهر (واكثر) اى من غيرهم (فى السجع) اى فى الكلام المفق فى النثر (والشر) بزيادة قيد الموزون فى النظم (ارتحالا)
 اى انتقالا من كلام الى كلام ومن مرام الى مرام بقوة تفننهم فى نوعي الكلام ووقع فى اصل الدجى بالجيم فقال
 اى بدون تزوى ومهولة اذ كان لهم سحنة وطبيعة انتهى وفى القاموس ارتجل الكلام تكلم به من غير ان يهتد
 وفى نسخة سجلا اى تارة وتارة باعتبار المناوبة او المبالغة (واوسع) اى من عدادهم (فى الغريب) اى غريب
 الاستعمال (واللغة) بالمعنى الاعم المتداول للقريب والغريب على وجه الكمال (مقالا) اى قالا بما يوجب
 محالا ومثالا (بانقهم) متعلق بكتاب احوال منه اى حال كونه بالنتهم (التى بها يتحاورون) اى يتجاولون
 فى محاوراتهم (ومنازعهم) بفتح الميم اى محال المازعة بمعنى المجاذبة فى الاعيان والمثلى (التى عنها يتناضلون)
 باضاد المتجسمة اى يتغالون بالكلام من النظم والنثر (صارضا بهم) اى حال كون النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 او اقران المعظم داعيا لهم ومنادبا عليهم (فى كل حين) اى زمان من ليل ونهار منفردين او مجتمعين تسجيلا عليهم
 بانكارهم للدين واستكبارهم عن الحق معرضين (ومقرعا) بتشديد الراء المكسورة بعد القاف اى وموبخا (لهم بضعة
 وعشرين عاما) بكسر الواحدة وقد نفخ ما بين الثلاث الى التسع والمراد به هنا ثلاثة على الصحيح من انه بعث على رأس
 الاربعين وعاش ثلاثا وستين وقيل خمسا وستين وقيل ستين وقد جمع بين الاقوال الثلاثة كما هو مقرر فى محله ولعل
 المصنف لوقوع اختلاف ما طلق بضعة او عشرين عاما (على رؤس الملا) اى من اشرفهم ورؤسائهم (اجمعين) اى يقولون
 افتراءه) اقتباس اورده شاهدا بثبوت نبوته وام ببنى بل والهجرة لانكار اى بل يقولون اختلقه محمد وجاء من عنده
 وكذب على ربه (قل) اى لهم ان كان الامر كما زعمتم وتوهمتم (فأتوا) على صورة الافتراء (بسورة) اى باقصر سورة
 (مثله) اى تمثاله فى بلاغة مبانيه وفصاحة معانيه فانكم عربون مثلى بل انتم مشهورون بالخطابة نظما ونثرا من
 قبلى (وادعوا من استلعم من دون الله) اى استعينوا بمن يمكن استعانتكم به من غيره تعالى على الايمان بسورة مثله
 لانه لى قادر عليه بانفراده (ان كنتم صادقين) اى فى انه اتى به من عنده (وان كنتم فى ريب) اى فى شك وشبهة

(ثم أتوا على سيدنا) أي في كل سورة (فأما سورة من مثله إلى قوله ولئن تعذرنا) وهو قوله إن كنتم صادقين في أنه
سبيله وقوله ما نزلنا عليه وما أوصلنا إليه غير لم نفعلهوا أي في الحال ولئن تعذرنا أي في الاستقبال فأنزلوا السور التي
وقودها السلس والمجارية هي هذه الآية متبادرة عليهم بقرعهم من المناسبات في الأزمنة الحاضرة مع أخباره سبحانه
وأما إلى أن الخلق كلهم عاجزون عن التماس بينه إلى يوم القيامة (وقوله) أي وأصرح من هذا كله قوله تعالى
(قل لئن اتخفت الناس) ومنهم من اتخاف العرب (وليس) ومنهم أنواع اللانكته (على أن يأتيوا نزل هذه القرآن) في كل
مبناه وسجل مثله (الآية) يعني قوله لا يأتيون بمثله وأوصى أن يفسرهم لبعض قلمه سيرا أي متعاونين على التبيين
بمنه وقال الدلعي ولم يدرج اللانكته في القرآن مع عجزهم أيضا عنه لأنهما المتكديان به انتهى ولا ينبغي أن ادراجهم
مهم بما حرروا هو الأول فإنه أسهل في الدلالة لاسيما وقد قال بعض العلماء بأن تيسر معوث إلى اللانكته بل إلى التلخيص
كأنه لا فرق بين قوله لا يأتيون بمثله (وقيل) أي في آية أخرى وفي نسخة (فأتوا معشر سورة مثله) فشرى (أي
بمفلسات من عند أنفسكم وحاصله أنه الزعم الحجة بآيات قرآن منه ثم ارتضى العنان بتبذله إلى معشر سورة منه
ثم تعد لهم سورة واحدة كأنه من عندهم تسهلا لا لأمري عليهم وتبجيلا ببدء العجز لديهم كذا قرره المصراع وهو
المنه وما ساقى في كلام المصنف على ما حرره وفيه أنهم من أول الوهلة طولوا المعارضة لأبيه تمام إقراض
سورة وسورة والقرآن كما يطلق على الكل يطلق على البعض كما عرفت في علم الأصول بما يؤيده من دليل المنقول
والمعقول بالوجه أن المراد بالقرآن قدر ما يتفق به المجرة وهو أقصر سورة أو قدرها من آيات وحروف وكلمات
وقوله قوله تعالى قل فأتوا بمثل مثله أن كنتم صادقين وعلى كل تقدير فالجدي به من سورة مثله نعم لهم
قالت عجزهم (وذلك أن القرى) أمح الزاه على ما صرح به الحلبي وغيره (أما) أي أهون تليقا (ووضع السطر
والخط) أمح الكلام أي المكذوب (على الاختيار) أي اختيار المعارض (أقرب) أي السبب ترويقا وأروج تليقا ومع
ذلك لم يحدوا إليه طريق (والأمة) أي أمم وضعه في المصنف (إذا تبع المصنف) (أصح) (أصح) (أصح)
أي تبيينا وأب نهدنا وهذا أيضا وجه عجزهم عن المعارضة لأن القرآن أجمع بين غرائب المعاني وعجائب
البيان (وذلك) وفي نسخة وأب هذا أي وأكون النبي إذا تبع المصنف في المعنى (قل فلان يكذب كما يقال له)
فيتقوا إمام ما نزل من أحبار مناه من أحرار معاصيه ورأى جمع ما وأوايد بقرره ويدفع كل ما يشايد بقرره
حتى يمتنع منه المعنى ادع مراره في شأنه ما كان عاجزا هو عن إيراد بيانه (وقال يكذب) أي ما يقال له إلا أنه
(كأيد) أي يشده لانه كأيد منه بحسب نفسه (والأول) أي من الكاذبين (على الثاني فصل) أي مزيد بسبب
(ويدها شأوا بعد) وفي نسخة شأوا بعد وهو ينسخ الشبهة المصنوعة وسكون الهمزة فواو أي مدى ونهية
وسبق وغاية والمعنى فرق بعيد وفصل عني لانيان الأول بالأمر بعد غافي فاب مراد أمره دون الثاني لا يباه
بأمره في قالب مراد نفسه إذا عرفت ذلك (فأقول) صلى الله تعالى عليه وسلم (بقرعهم) بتشديد الزاء (أشدد
بأنزاع) تعسره قوله (ووشهم عاة التوبيخ) أي أسوء ولا يجد أن يكون أحدهما بمعنى بهددهم بل هو أولى
لأن الأساس ياتية إلى التأكيد على (وبسفه أحلامهم) بتشديد الفاء أي ينسب عقولهم إلى السفه ويهدم
أعياهم كقوله تعالى سقول السعفاء وقوله إلا أنهم هم السعفاء (ويحيط) يضم الحاء وتشديد الطاء أي يكس
(أعلامهم ويشت) بتشديد الهمزة الأولى أي يبرق (طاهمهم) ويغرق مرافهم (ويشم ألهمهم) أي يجيبهم أي حد ذاتها
بقوله أهم أرحل يحشون سهام لهم أبدية طشون سهام لهم أعين يصعرون بها أم لهم أذان يصعرون بها (وأياهم) أي
ويدهم على عادتها بقوله ويصعدون من دور الله ما لا يضرمهم ولا ينفعهم وقوله مثل الذين أخذوا من دور الله
أدباهم كمثل العنكبوت اتخذت بيتا ومثالها (ويستخرج أروهم وديارهم وأموالهم) أي بالأسبلاء عليها (وهم) أي
ولسأل انهم (في كل هذا) أي عمادكم من الأحوال (أصون) أي راجعون الفقير إلى ورا (وهي معارضة
بمحذور) بجاء ساكنة فيجوز مكسورة أي مأحرون (وهي عاثته) لظهور ما بينه (تخادعون أنفسهم بالتشبيب)
أي يشجع الشر والثرة الفتنة والمحاكمة بين القريب والبعيد وفي نسخة بالكذب وجع بينهما أصل الدلعي وهو
لا بأسبب التهديب خصوصاً مع تكرار الساء وعدم المساطف المعبد للجمع أو الترتيب (والأغراء بالافتراء)
أي الحث والالزام على وجه الترام نسبة سيد الأئمة بالافتراء على خالق الأشياء وقد تفحصت الأغراء على الدلعي
يتوهم الاستزاء على ما في بعض النسخ فقل من عراه إذا مسه وأصابه إلى آخر ما ذكره (وقولهم) أي ويقول بعضهم
كأنوليد من العبرة كالحكي الله عنه بقوله ثم ادبر ولم تكبر فقال (أن هذا) أي ما هذا (الاصغر يوزر) أي يروى من أهل
بابل وغيرهم وأما قال هذا الكلام حين سمع النبي عليه الصلوة والسلام يقرأ حم السجدة فقد سمعت من مجيد

كلاما ليس بكلام انس ولا جن وانه ليعلو ولا يعلى فقل ان اخيه انا كفيكموه فتعد اليه حزينا
وكلمه بما احياه فقال لهم ترعون ان محمد بن حنبل رأتوه يحرق وزعم انه كاهن هل رأتوه تكهن وانه شاعر
هل رأتوه يقول شعرا قالوا لا فقال ما هو الاساحراما رأتوه يفرق بين المرء واهله وولده ومواليه فاهتر التادى فرحا
وفي نسخة زدهنا ان هذا الاقول البشر (وسحر مستر) اى وقول بعضهم كما حكي الله تعالى عنهم وان يروا آية يعرضوا
ويقولوا سحر مستر اى هو او هذا سحر مطرد دائم صادر عنه او ذاهب باطل كما قاله قتادة وبجاهد رجة الله تعالى
عليهما وقوى بحكم يغلب كل سحر كما قاله ابو العالية والضحك (واذا كفره) اى وقال الذين كفروا ان هذا الاكاذب افتراه
اى كذب صرفه عن وجهه واختلقه من تلقاء نفسه واعانه عليه قوم آخرون (واساطير الاولين) اى وقالوا هذا او هو
اتاه اليهم المنزخفة التي سطرها المتقدمون استبهاى استكبتها لنفسه فهي تملى عليه بكرة واصيلا (والمباهنة) اى
والاغراء بالمباهنة من بهته اذا رماها بما يتعبر منه والمعنى ومخادعون انفسهم بالكاذب وافترأت يحيط بهم ضررها
ويحيق بهم مكرها ولا يخطأهم اثرها (والرضى بالدينية) بالهمز وقد يسهل اى وبرضاهم منه بالخصلة الرديئة
(كقولهم فلو بدغلف) جمع اغلف اى هي معشة باعطية لا يصل اليها هداية ولا رواية (وفي الاكثة) اى وقالوا فلو بنا
في اكثة اى في اغطية (بما دعوا اليه) اى مانعة من وصوله اليها فضلا عن حصوله لديها (وفي آذاننا وقر) اى ثقل وصمم
(ومن يتناوينا بك حجاب) اى حاجز مانع من تقريبنا اليك ومن نفعنا بمالك وزيد من تلويحنا بان لحجاب ابنة منهم
وانشأ عنهم وامتد مستوعبا للمسافة المتوسطة بينهما بحيث لم يرق فراغ فيها (ولا تسموا) اى وقال الذين كفروا
لاصحابهم واجبا بهم لاسموا (لهذا القرآن والعواذ به) اى بخيرات الكلام وساقطات المرام (لعلكم تغابون)
اى قاربه بنشويش خاطره الباعث على ترك قراءته (والادعاء مع العجز) اى وبجهد دعواهم مع ظهور عجزهم عن
مدعاهم (بقولهم لو نساء لعلنا مثل هذا) ولعمري اى مانع كان لهم لو ساعدتهم الاستطاعة ان يشاؤوا ذلك بحث
تجدهم وقرعهم بالجزع مع فرط الفتهم واستنكا فهم ان يغلبوا لاسيما في ميدان الفصاحة والبيان والتجأوا الى
معجزة السلاح من السيف والسنان والعاقول لا يترك الاسهل ويتبع الاثقل (وقد قال لهم الله تعالى ولن تفعلوا
فافعلوا ولا فاعروا) فاجباره صدق وكلامه حق (ومن تعاطى ذلك) اى ومن تجرأ على قصد المعارضة في ميدان
الفصاحة والبلاغة (من سخفائهم) اى سفهائهم (كحسيلة) اى الكذاب بهذيانا متخترعات منها قوله يا ضفدع الا
تتقين اعلاك في الماء واسفلك في الطين لالماء تكدرين ولا الشراب تمنعين ومنها قوله حين سمع اول سورة التازعات
والازاعات زرها والخاصدات حصدا والذاريات قمعا والطاحنات طحنا والحافرات حفرا والباردات بردا والافات
لقليل فضاكنهم على اهل الورد وما سبقكم اهل المدر ومنها قول آخر لم ترك كيف فعل ربك بالحلى اخرج من بطنها
نسيمة تسعي وقال آخر القيل ما القيل وما ادراك ما القيل له ذنب وثيل ومشرط طويل وان ذلك من خلق ربنا لقليل
(كتف عواره) بفتح العين المهملة وتضم وقيل الضم افصح اى اظهر عيب نفسه (بجميعهم) اى من عقلائهم
اذ لم يكن ما عارضه به من يدعي كلامهم وبلغ نظامهم بل كان مما يفر عنه الطبع السليم وبذو عنه السمع القويم من قلة
سلاسته وكثرة ركاكته واغرب من هذا انه لما قتل مسيلة على يد المسلمين من الصحابة قال رجل من بني حنيفة يرثيه

(لهني عليك ابائهم - لهني على ركن اليمامه)

(كم ابذل فيهم * كالشمس تطلع من غمامه)

حكاه السهيلي وقال كذب بل كانت اياته معكوسة ورأيت مكنوسة فانه كما يقال تفل في ثمر قوم سألوه ذلك تبركا
فلح ماؤها ومسح رأس صبي ففرع فرعا فاحشا ودعا لرجل في ابنتين له بالبركة فرجع الى منزله فوجد احدهما قد سقط
في البئر والاخر قد اكله الذئب ومسح على عيني رجل استشفى بمسحه فايضت عيناه (وسلبهم الله تعالى ما القوه)
اى استعملوه (من فصيح كلامهم) اى في صحيح مرادهم وهذا يوههم ترجيح القول بالصفرة كما فهمه الدجى وصرح
بقوله ولا اقول به بل الصارف عن معارضته كما ل بلاغته وانا اقول وانما صرفوا عن ما القوا لما اراد الله بهم من
فضاحتهم والالو عارضوا بطريق كانت محاورتهم لربما او هووا الضعفاء انهم قاموا بجمع رضتهم كما يشير اليه قوله
(والافل يخف على اهل المير) اى اصحاب التميز (منهم) اى كلامهم هذا في مقام معارضتهم (لبس من ثياب فصاحتهم)
اضم النون والميم اى من نوعها (ولا جنس بلاغتهم) اى في فنها (بل ولوا) اى اهل المير من عقلائهم ولو كانوا من
فصحاءهم وبلغائهم (عند مدبرين) اى اعرضوا عن الاثيان بمثله مولين بادبارهم عن نحوهم (واتوا مذهبين) اى متقادين
مقرن بكونهم عاجزين غايته انهم صاروا معتقدين (من بين مهتد) اى مصدق به ويعين انزل عليه من جهة رسالته

(وبين مثنون) اى مخبر فى يدع ملائكة ومنهم فصاحده يجب من غيرهم عن مائة سنة (ولهدا) اى وتسكونه
ليس من نطفه فصاحدهم وحسن بلاغتهم (لما سمع اوليد بن العيص من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله
بأمر بالعدل والاحسان الآية) يعنى وابناء منى القري وبني منى الفخشاء والمذكور والنبي يدعكم لتذكرون
(قال) اى الوليد (والله ان له خللاوة) وفى نسخة خللاوة اى لدة عظيمة يدركها من له سجيبة سليمة (وان عليه
الخللاوة) بتفتح الطاء وقد قسم اى روتقا وحسنا فاشقا (وان اسغله لعدنى) بفتح السين معجمة اسم قاعل من العذق بفتح العين
وهو كنى الماء تلو ثوبا بقرارة معانيه فى قوال مبابه وفى نسخة لعدنى بن غيرهم وتضببط بفتح عين مهمله فسكون
ذال معجمة استهارة من الخلة التى ثبت اصلها وهى العذق وهو رواية ابن اسحق وفتح عجمة فكسر مهمله من العذق
وهو الماء الكثرة وهو رواية ابن هشام قال السهيلي ورواية ابن اسحق انفتح لانها استعارة لامة بشبه آخر
الكلام اوله قال الحلبي فوجه اللفظ الذى قاله القاضى من الكلام على رواية ابن اسحق وادى هشام (وان اعلاه
انقر) اشارة الى غرارة نفعه وزيادة رفته بكرم دولته وعميم عوائله (ما قول هذا) اى مثل هذا (انكر) اى انكر
وفى اصل الدخلى ما هدا بقول بشرى فى حاشية الحلبي قال السرايلى فى كتاب الاحياء عند آداب نلاوة القرآن حديث
اب خالد بن عصفه جاء الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اقرأ الى فقرأ عليه ان الله يأمر بالعدل والاحسان
الآية يقول اعد قاعد فقال ان له خللاوة الخ كما هو فى الاحياء وذكره ابو عمر وابن عبد البر فى استنباهه بغير استناد ورواه
السهيلي فى شب الاميان من حديث ابن عباس بسند جيد الا انه قال الوليد بن العيص بدل خالد بن عصفه كما قال القاضى
وكذا ذكره ابن اسحق فى البيرة فان صح ما قاله السرايلى فى الاستيعاب فانها قضيتان والله تعالى اعلم بالصواب
(وذكر ابو عبيد) بالتصغير وفى نسخة ابو عبيدة زيادة ناء وهو الامام الحافظ القاسم بن سلام بن شديد اللام
القضاءى معدود فبين اخذ عن الشافعى الملقب وكان اما ما يارعا فى علوم كثيرة منها التفسير والتراآت والحديث
والفقه وائمة والنحو والتاريخ قال الخطيب كان ابو سلام صيدا روميا راجل من اهل هراة سمع ابن عبيد اسمعيل
ابن حمير وشريكا واسمعيل بن عياش وان عليه وغيرهم وروى عنه محمد بن اسحق الصائغ وابن ابي الدنيا والمارث
ابن ابي اسامة وآخرون توفى سنة اربع وعشرين ومائتين (ان اعرابيا سمع رجلا يقرأ فاصدع بما تومر) ما مصدرية
او موصولة وماذا هاتخذوف اى اجهر بامرك او بالذى تومر به من صدع بالحجة اذ انكم بها جهارا او افرق بين
الحق والباطل على ان اصل الصدع بالحجة هو التخيير والابانة ونقمة الآية واعرض عن المشركين اى ولا تبال بانكار
من انكر وياشر من كفر (مسجد) اى الاعرابى لله واعادلسا ابداه (وقال سعدت لفصاحتها) اى لوصوله فهايمة
فصاحته وبلوغه غاية بلاعته (وسمع آخر) اى اعرابى آخر او رجل آخر من المشركين (رحلا) اى من المسلمين (يقرأ
فلما استيسوا منه) اى حين يسوا من يوسف اذ لم يجهم وزيادة الدين والنساء للامة (خلاصوا نجبا) اى انفردوا
واعتزلوا متاجين فى تدبيرهم ووحده لكونه مصدرا او قبلا (فقل اشهدان مخلوقا) اى احدا من الالام
(لا يقدر على مثل هذا الكلام) اى فى غاية الطم ونهاية الرام (وحكى ان عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه
كان يوما) اى من الايام (ناعما فى المسجد) ولعله كان معتكفا فى مسجد سيد الالام (فاذا هو) اى عمر (يقام) اى واقف
(على رأسه) ووقع فى اصل الدخلى وعلى رأسه قائم فقال جللة حاله (يشهد شهادة الحق) اى بانى بكلمات الشهادة
على وجه الاخلاص وطريق الصدق (فاستخيره) اى عمر عن سبب ذلك الخبر والمعنى انه طلب منه خبره وما اوجب
اثره (ما علمه) اى ذلك القائم (انه) اى باعتبار اماله (من طارقة الروم) بفتح الباء الموحدة حم بطريق بكسر هاء هو
كالامير او الوزير فى اقطارهم (ممن) اى واه من حلة من (يحس كلام العرب) اى فهمه (وقهرها) اى وغير لغة العرب
او كمالهم من كلام الترك والعجم والهند ونحوها (وانه سمع رجلا من اسراء المسلمين) اى من اسراقتهم فى ادى
اعدتهم (يقرأ آية من كتابكم ما ملتها فاذا) اى هى كفى نسخة (قد جزم) بضم الجيم بضممة التجهول اى اجتمع (وبها ما اترا الله
على عيسى ان مر من احوال الدنيا) اى من علائق المعاش (والاخرة) اى من لواحق الامداد (وهى) اى لك
الآية الجامعة (قوله تعالى ومن يطع الله) فى قرآنه (ورسوله) اى فى سنة اوفى جميع ما امر به وبنيهاه (ويحس
الله) اى ويخف خلافه وعقابه وحسابه (ويثقه) فيه قرآت مشهورة فى محلها مسطورة اى ويتيق الله عيانا
من عزمه فى جميع اموره (الآية) تمامها فاولئك هم الفاروقون اى الطافرون بالمراد فى المبدأ والمعاد (وحكى الاصمعي)
وهو عبد الملك بن اصمع المصرى صاحب اللغة والديب والخبار والمخ ولد سنة ثلاث وعشرين ومائة (انه سمع
جارية) اى بنتا او موكفة خادمة تتكلم بعبارة فصيفة واشارة لطيفة وهى نجاسية او سداسية وهى تقول استغفر الله
من ذنوبى كلها فقال لها ام تستغفرين ولم يجز عليك قل فقالت * استغفر الله لذنبى كله * قلت انسانا ام رجلا

(مثل غزال ناعم في دله * اتصف الليل ولم اصله)

(فقال لها فأتاك الله ما أفصحك) أي هي حقيقة بأن يقال لها ذلك تعجبا من فصاحة قولها كما يقال قاله الله ما عجب فعلة أي بلغ في الكمال غاية لم يصل غيره إليها فاستحق أن يحسد فيه فيدعى عليه (فقالت أو) بفتح الواو (بعد هذا) بصيغة المجهول والمفهوم من الدلبي أن أصله بصيغة الخطاب المعلوم حيث قال عطف على مقدر أي ابعبك وتعمده (فصاحة بعد قوله تعالى وأوحيا إلى أم موسى) أي أشرنا إليها الهما أو مناما (أن أرضعه) أي أخفيه ما أمكنك فيه (الآية) وهي قوله تعالى فإذا خفت عليه أي من حقوق الهمة فاقه في البه ولا تخافي عليه ضياعه ولا تخزني فراقه أنا رادوه اليك لتقرى عينا وجاعلوه من المرسلين عنا برأي منا (فجمع) أي الله سبحانه وتعالى (في آية واحدة بين امرين) هما أرضعه واقبه (ونهين) أي لا تخافي ولا تخزني (وخبرين) يعني وأوحينا فإذا خفت عليه (وبشارتين) أي رادوه وجاعلوه (فهذا) أي الجمع بين المذكور في الآية ذكره الدلبي والأظهر أن هذا الذي ذكر من غاية الفصاحة ونهاية البلاغة في هذه الآية وغيرهما سبق ذكره (نوع من البحار) أي إعجاز القرآن (منفرد) وفي نسخة مستقل (بذاته غير مضاف إلى غيره) أي من أنواعه المتعلقة بصفاته من حيث إخباره عن مغيباته وإنبائه عن أحكام عباداته ومسا ملاته وأموراته ومنهياته (على التحقيق) أي عند أهل التوفيق (وعلى الصحيح من القولين) أي اللذين سبق ذكرهما بالتصريح فإن الأول وهو الأول هو القول بأنه خارج عن قدرة البشر وثانيهما أنه صرفهم عن معارضة خالق أقوى والقدر فتأمل وتدبر (وكون القرآن) أي نزوله باعتبار ظهوره ووضوئه (من قبل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) بكسر القاف وفتح الموحدة أي من حايه وطرف حصوله (وأنه أي به معلوم ضرورة) أي بديهته لا يقتدر إلى إقامة دينة ولا قيام حجة (وكونه عليه الصلاة والسلام متحديها) أي طالبا لمعارضته ولو باقصر سورة (معلوم ضرورة وعجز العرب عن الاتيان به) أي المتحدين به الموجودين في زمانه (معلوم ضرورة وكونه) أي القرآن (في فصاحته) أي وبلاغته (خارقا للعادة معلوم ضرورة للعالم) بكسر اللام وفي نسخة صحيحة للعالمين أي للعلماء (بالنصاحة ووجوه البلاغة) أي لمقاماتها المتقتضية (وسبيل من لبس من أهلها) أي من المعرفة بفنون الفصاحة ووجوه البلاغة (علم ذلك) بكسر العين وفي نسخة بصيغة الماضي معلوما وقبل مجهولا والأول هو الممول أي هو أن يعلم كون القرآن في الفصاحة والبلاغة معجزة خارقا للعادة (بعجز المكبرين) أي لكونه كلام الله تعالى (من أهلها عن معارضته واعتزاف القرين) أي بكونه كلامه (و) اعتزاف (المفترين) أي القائلين بأفترائه (بإعجاز بلاغته) أي لهم عن مناقضته (واثبت) أي أيها المخطب (إذا تأملت) أي من جهة الإعجاز الباهر في الإعجاز الظاهر (قوله تعالى وإلهم) أي وإغريكم (في القصص حيوة) أي المودع فيه من بدائع التركيب وروائع الترتيب مع ما فيه من المطابقة بين معنيين متقابلين وهما القصص والحياة ومن الغرابة يجعل القتل الذي هو مفوت الحياة ظرفا لها ومن البلاغة حيث أتى بلفظ يسير متضمن لمعنى كثير فإن الإنسان إذا علم أنه إذا قتل اقتص منه دعاه إلى رده عن قتل صاحبه فكأنه أحى نفسه وغيره فيرفع باقصا كثر من قتل الناس بعضهم بعضا فيكون القصص حياة لهم مع ما في القصص من زيادة الحياة الطيبة في الآخرة وهو أولى من كلام موجز عندهم وهو أن القتل أنفي للقتل في قلة المباني وكثرة المعاني وعندم تكرار اللفظ المفر للخط وفي الإيماء إلى أن القصص الذي بمعنى المماثلة سبب للحياة دون مضائق القتل بالمقابلة أذ ربما يكون سببا لفئة فيها قتل فئة وفساد جاعة (وقوله) بالنصب (ولو ترى إذ ذعروا) أي عند موتهم أو بعثهم أو وقت هلاكهم (فلا فوات) أي لهم من الله بهرب وسبب غريب (واخذوا من مكان قريب) أي من ظهر الأرض إلى بطنها أو من الموقف إلى النار فعرها ومن نحو صحراء بدر إلى قليبها (وقوله تعالى ادفع) أي سيئة من إساءة إليك من الكائنات (بالتي) أي بالحسنة التي هي أحسن (الحسنات أو بالصلة التي هي أحسن الأخلاق في المعارضات من الحلم والصبر والعفو وما يمكن دفعها به من المستحسنيات) فإذا الذي يترك ويتركه عداوة كآله ولي جيم) أي صديق قريب رفيق (وقوله وقيل يا أرض ابلعي ماءك) أي انشقي (وباسماء أفعلى) أي امسكي (الآية) يعني وغبض الماء أي نقص وقضى الأمر أي أمر هلاك الأعداء وانجاء الأبناء واستوت واستقرت السفينة على الجودي جبل بالموصل أو الشمام روى أنه ركعها عاشر رجب وهبط منها بعد استقرارها عليه عاشر شهر المحرم وصامه فصار سنة وقيل بعدا للقوم الظالمين أي هلاكهم حين وضعوا العادة في غير موضعها وفي ذاء الأرض والسماء مع أنهما ليستا من العقلاء إيماء إلى باهر عظمتها وقاهر قدرته حيث انقادت لما أريد منها إعجازا وأعداما كما حكى الله سبحانه وتعالى عنها بقوله فقال لها والأرض أثيناظوعا أو كرها قالتا أثيناظوعين امتثالا لأمره وانقيادا لحكمه مهابة من عظمتها وخضعة من سطوته وإن اردت تفصيل

ما يتعلق بهذه الآية في الجملة فليكن بشرح الدلجى حيث ذكر بعض ما يتعلق بها من حسن بيانها واطرافها
 وبيان الحكم التى اودعت فيها (وقوله تعالى فكلوا) اى عقب ارسالنا الانبياء الى اهلهم وبكذبهم بهم كلامهم
 (اخذنا بذنوبهم) عاقبناهم باصرارهم على كفرهم وعدم رجوعهم الى توحيد ربهم (فكلوا) اى اكلوا
 عاقبناهم فيه حبسا وهم قوم اوط (الآية) تمامها ومنهم من اخذته الصيحة وهم قوم نوح وفرعون مع قومه (واشبهها) بالنصب اى امثال هذه الآية
 الارض وهو قارون ومنهم من اغرقنا وهم قوم نوح وفرعون مع قومه (واشبهها) بالنصب اى امثال هذه الآية
 ووقع في اصل الدلجى واشبهها فقال اى اشبهها ما ذكر (من الاى) اى من سائر آيات القرآن (بل اكثر القرآن)
 اى وبل اذا تأملت اكثر القرآن اى مما هو يعمل من ايجاز لا يرام وايجاز لا يرام (حقيقت) جواب اذا تأملت اى عرفت
 (ما يشبه من ايجاز الفاظها) اى ما يشبهها (وكثرة معانيها ودياجة عبارتها) اى بما يكسوها زينة اشعارها
 (وحسن بالاف حروفها) اى من غير تافه فيما بينها (وتلاؤم كلماتها) بفتح فكسر اى توافق كلماتها وتلاؤمها
 في مقاماتها قال الدلجى وقد تخفف همة تلاؤم فصبريا من الملازمة اى الموافقة لا واما ما روى في الحديث انها
 فتخفف لاصل له لان الملازمة مفاعلة من التلاؤم انتهى ولا يخفى ان تخفيف الهمة المضموم بعد الالف لا يعرف
 الا باو او كى التلاؤم واما عروض المشابهة بعد التخفيف فلا عبرة به اصلا كما حقق في تخفيف راء وامثالها
 (وان تحت كل لفظ منها) اى من ما يشبهها (جلا) اى من جل الكلام الجملة (كثيرة) اى من معانيها (وفصولا جمة)
 اى غزرة من الفصول المهمة والامور المهمة (وعلوما رواحة) لها في مقام الكثرة فواخر كما قال ابن عباس
 (جميع العلم في القرآن لكن * تقاصر عنه افهام الرجال)

وقد سئل بعض الحكماء من بعض العلماء ما في كتاب الله تعالى من علم الطب فقال كلف في نصف آية هي قوله تعالى
 كَلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا فقال صدقت وبالخلق نطق (ملئت السد وادين) اى السد طار (من بعض
 ما استفيد منها) اى ما يعبر احصاؤه (وكثرت المقالات في المستنبطات منها) اى بما لا يحصى يستفاد
 (ثم هو) مبتدأ اى القرآن الكريم (في سرد القصص الطوال) اى في ايرادها متتابعة (واخبار القرون السوانق)
 اى اهلها السوانق متوالية (التى بضعف) اى لجزء (في عادة الصحابة فتدعا الكلام) اى اطواها (ويذهب ماء
 البيان) اى عند ارادة تقرير فصولها (آية) خبر المبتدأ اى علامة ظاهرة (لتأمله) اى لتذكره وحجة باهرة لتدبره
 (من رباط الكلام) اى من جهة ارتباط اجزاء كلامه (بعضه ببعض) في ترتيب مقامه وتحصيل مراده (والتأمل
 سرده) اى وتناسب ما قبله لما بعده (وتناسف وجوهه) اى توافق ضروبه وتجانس فنونه كان كلامها النصف
 الاخر في اخذ حظه من قولهم تناسفوا اذا انصف بعضهم بعضا من نفسه (فتقوة يوسف على طولها) اى المشقة
 على دررها وضررها من بيان ابوابها وفصولها (ثم اذا ترددت) اى تكررت (قصصه) بكسر القاف جمع قصة
 بخلاف قصصها فانه مصدر قص كما يستفاد من قوله تعالى نحن نقص عليك احسن القصص وليس كما يتوهم جمع بانه
 جمع (اختلفت العبارات) اى ايجازا واطنايا وتفتنا في بيانها غنية وخطابا (عنها) اى عن تلك القصة (على جهة
 تردها) اى مع كثرة تردها وتكرارها (حتى تكاد كل واحدة) اى من القصص (تنسى) بضم التاء وكسر الهمزة
 مخففا او منقلا اى تذهب على خاطر المستمع للصنى التأمل (في البيان) اى في مراتب بيانها وتناسف شأنه من
 القصص (صاحبها) اى تلخيصها (وتناسف) بضم التاء وكسر الصاد اى وتجانس (في الحسن) اى في حسن
 مقاماتها حال مقابلتها مرأة (وجه مقابلتها) بكسر الباء (ولا تغور للنفوس من تردها) اى ولا تغور للنفوس
 النفسية من سماع تكررها وتعداد فقررها (ولا مساعدات) اى من احد (اجسادها) بضم الميم اى لمكررها والصبر
 للقصص على متوال ما قبلها ووقع في اصل الدلجى لمعاده بافراد الصبر المذكور فقل اى القرآن والحاصل انه كما قال الشاطبي

(وخير جليس لا يمل حديثه * وترداده يزداد فيه تحملا)

(اسد ذكر نعمان لثان ذكره * هو الملك ما كونه يتضوع)

ولكن هذا ليس الى صاحب قلب سليم لال من له طبع سليم

(الوجه الثاني من ايجاز) اى من وجوه ضبط انواع ايجاز القرآن (صورة فطحة العجب) لما فيه من بدائع التركيب
 وروائع الترتيب (والاسلوب) بضم الهمزة واللام الفتن (الغريب) وكان التباس ان يقول واسلوبه الغريب
 (الخالف) اى بقرائنه مع نهاية فصاحتها وغاية بلاغته (لاساليب كلام العرب) اى لما اودع فيه من دقائق البيان

فوجه ابي العرفان وحسن العبارة ولطف الاشارة وسلامة التركيب وسلاسة الترتيب (ومنهاج فطريا) اى طريق
 سانيها الراضخ الدين عند اهلها (ونثرها) اى خطبا ورسائل وغيرها (الذى جاء عليه) اى نزل على وقصد القرآن
 انما بان ما عجزوا عنه انما هو كلام منظوم من عين ما ينظم كلامهم منه ليعلموا انه ليس من كلام النبي الكريم بل هو
 منزل عليه من عند الله العظيم (ووقف مقاطع آية) اى او اوقوف فواصلها من التام والكاف والجنس
 باختلاف محالها وزيد فى اصل الدلجى هذا لفظ عليه فقال اى على الاسلوب القريب الذى قصرت عن وصف كنهه
 انما العبرة اذا لايجاز كاللاحة يدرك ولا يوصف بالاشارة (وانتهت فواصل كانه اليه ولم يوجد قبله) اى من
 الكتب المقدمة (ولا بعده) اى ولا تصور ان يوجد بعده (نظيره) اى شبهه ومثله فى حسن الباني ورواق المعاني
 (ولا استطاع احد مماثلة شي منه) اى لجزالة فصاحته وفخامة بلاغته (بل حارت فيه عقولهم) اى صيرت
 (وتدهلت) بالدال المهملة وفى نسخة تولدت بالواو اى ادهشت (دونه) اى عنده (احلامهم) اى فهوهمهم
 فى قصوره وتدبره (ولم يهندوا الى مثله) اى الى اتقان شبهه (فى جنس كلامهم من نثر ونظم او سجع) اى فى احدها
 (اورد جز) بفتح الزاء والجيم وفى آخره زاي وهو من بحور الشعر وانواعه وقبل لايسمى شعرا ولذا عطف عليه بقوله
 (او شعر) وعلى الاول يكون نعتيا بعد تخصيص وضبط فى بعض النسخ بفتح الزاي وسكون الجيم فى آخره راء
 والظاهر انه تخفيف لعدم المناسبة بين الساقطة واللاحقة (ولما سمع كلامه صلى الله تعالى عليه وسلم الوليد بن
 المغيرة) وهو والد خالد رضى الله تعالى عنه لكن هلك على دينه لقلته فيه (وقرأ عليه القرآن رق) بتشديد القاف
 اى تأثر بسماعه لما اتى عليه (فجاه ابو جهل) وهو ابن اخيه (منكر عليه) اى رفته اذبه (قال) وفى نسخة فقال اى
 الوليد (والله ما منكم احدا علم بالاشعار) اى بانواع الشعر (منى والله ما يشبه الذى يقول شثا من هذا) اى من جنس
 الشعر (وفى خبره الاخر) اى عن الوليد كما رواه البيهقي عن ابن عباس (حين جمع قريش عند حضور الموسم) اى قرب
 ورود اهله وهو بفتح ميم وكسر سين قال النبي موسم الحاج مجهم سمي بذلك لانه معلم يجتمع اليه وهو يصلح
 ان يكون اسما للزمان والمكان انتهى والظاهر الاول فتأمل (وقال) وفى نسخة فقال (ان وجود العرب) جمع وقد
 وهو القوم يجتمعون ويردون البلدة والقريسة لما رب نحوجهم الى النقطة (ترد) اى يجيئون اليكم ويترأون
 عليكم (فاجعوا فيه ربا) بفتح الهمزة وكسر الميم من اجمع الامر وازمعه اذا نواه وعزم عليه اى اجتمعوا بالعزم
 على رأى فيه صلى الله تعالى عليه وسلم ومنه قوله تعالى فاجعوا كيدكم وقرأ ابو عمرو بهمة الرصل وفتح الميم ووجهه
 ظاهر ولا يبعد ان يستلزم هذا كذلك ايضا اى اجعوا ربا فيه لا يوجد ما يشبهه كما اشار اليه بقوله (لا يكذب
 بعضكم بعضا) وهو بتشديد الذال وتخفيف كما قرئ بهما فى قوله تعالى فانهم لا يكذبونك والمعنى لا ينسب بعضهم
 بعضا الى الكذب (قالوا) وفى نسخة فقالوا (نقول كاهن) وهو من يزعم انه يخبر عن الكائنات فى الازمنة الآتية
 ويدعى معرفة اسرار المغيبات الماضية وكان فى العرب كهنة كشق وسطيح وهما اللذان خبرا ببعث النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم فنههم من زعم ان له رأيا من الجن يلقى اليه اخبارا يسترقها من السماء ويبلغها عماراه فى اطراف
 الارض ومنهم من زعم انه يعرف الامور بمقد مات اسباب من كلام من يستلزم اوفعه احواله ويخصونه باسم العراف
 كمن يزعم معرفة المسروق ومكان الضال وحلوان الكاهن والعراف حرام (قال) اى الوليد (والله ما عوبكاهن)
 اذ لم يعهد منه صلى الله تعالى عليه وسلم انه سلك طريقهم فى تزوير اقوال باطلة ووجهها بسجع فى كلمات متقابلة
 اذ كانوا يروجون اخبارهم المزورة واقوالهم المصورة باسجاع من خرفة تزوق السا معيين يستميلون بها قلوبهم
 واوهاهم ويستصغون اليها اسماءهم وافهامهم ولا يتكلمون الا بالسجع المتكلف فى تأدية مرامهم ومن ثم حاب
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قول من قال فى حديث قتل الجنين كيف ندى من لا اكل ولا شرب ولا استهل
 ومثل ذلك يطل اى يهدر وفى رواية بطل انما هذا من اخوان الكهان لما تضمنه سبجه من الباطل وما ليس تحت طائل
 والافقد ورد السجع فى كلامه صلى الله تعالى عليه وسلم كثيرا (ما هو) اى ليس كلامه صلى الله تعالى عليه وسلم
 المعنى به القرآن او مطلق ما يظهره فى عالم البيان (يزمرته) اى يزمرمة الكاهن (ولا سجع) وهو صوت خفي
 لا يكاد يفهم فكأنه والله تعالى اعلم اذا اراد حضور قرينه من الجن زمزم له فحضر عنده واخبره والنبي الثانى بمنزلة
 الدليل للنبي الاول فتأمل او معطوف عليه بخذف الباء كما سيأتى فى قرأته هذا وقيل زمزمة الكهان صوت
 يدرونه فى خياشيمهم وافواههم من غير صريح نطق وربما افهموا به من الفهم (قالوا يخنون) اى مصاب اختلط عقله
 من مس الجن على ما يعتقدون فيما يزعمون ولقد رأى رجل قوما مجتمعين على انسان فقال ما هذا قالوا يخنون قال
 هذا مصاب انما الجنون الذى يضرب بمنكبيه وينظر فى عطفه ويمشي فى مشيته وما احسن مقابلة

بالمصليفة المحلقة في فعله عن صوب الصواب لكونه أصب بآءه في هذه الخارج عن دائرة أول الساب (قال)
 أي الولد (ما هو مجزى ولا شعبة) يقع الحاء المحبوبة وكسرا تثنون وتسكن وقفع وبالة في مصدره لدخول حرف الجر
 هذا لا المزيعة لما كيد الرفع السابقة والقصور انه لس بفعل في كانه قال انجلي الخلق مكسرا تثنون مكسدا في
 غير مؤلف في التثنية ولكن في مطالع أي قرءول قال ينسبط المصدر ففتح الثوب والاسكال ولم يتعرض لكسر ثم حصل
 من ذلك ثلاث لغات في المصدر رقاب وفي العاموس اقتصر على الأول حيث قال حنف حنفا ككتف فهو شق
 أيضا وخنيق ومحق انتهى المصدر رها معنى المذول أي ليس هو من أصابه الخنق وخنقه ولا وسوس في صدره
 لعدم ظهور أثره في أمره كما أماده بقوله (ولا وسوسه قالوا من شاعر قال) أي الوليد (ما هو بشاعر قد عرفنا اسم
 مكسره) أي أصابه بجزءه مأخوذ من الشعور وقال الجني هو مصدر شعرت بأشئ بالفتح أشعره أي وضعت له ومنه
 قولهم لبث شعري أي لبثي علمت وفي الاصطلاح هو الكلام المقنى المقصود به الشعر يخرج ما لم يقصد مما وافق
 في الوزن والثنية كما جاء في المرآة والسنة وعبارات اللغة من غير قصد ويقال في كلامه مجعانه وأعماله غير
 مقصود بالذات وأنه فلا يتصور بدون إرادته وقوع شئ من الكائنات (رجزه وهرجه) ليعتبتن فيهما (وقرأه
 ومنسوطه ومنسوة) يار له من أرواحه وأصول أصنافه هذا وقوله قرطبه في السخ بالطاء المشالة وفي أصل الديلي
 بالصاد العجمة فقال فعل معنى مذكور من الترض وهو لغة القطع وسمى الشعر قرطبالان قارمته أي الشاعر يورده
 دطما قطعا انتهى وهو الموافق لما في القاموس في حرف الضاد من قوله قرصه قطعه وحاراه كقارمته والشعر فانه
 دنا لي الجني وسمى قرصا لكونه يقرض ويقال قرطبه إذا مدحته ويجوز أن تكونت هذه اللفظة بأضاد والظلمة
 (ما هو شاعر) تأكيد لأول وفي نسخة وما هو شاعر انطقه الله تعالى بأصدق وما وفقه للحق فأقره في الطواهر
 وما انعمه في السرار فهو من أصله الله على علم قدرته القادرة وإرادته أباهرة (قالوا يقول سائر قال ما هو شاعر
 ولا تفته ولا تفته) بالجر فيهما على أنه ما هو مطوفان على مدخول الماء أي ولا هو مفت الساهر أي تفته ولا تفته
 في حيط عندك ومنه قوله تعالى ومن شرائعنا في القصد (قالوا إذا يقول قال ما تهم بفسادين شعثا من هذا)
 أي مما رويته به من الأباطيل (الاولا اعرف انه باطل) أي وأيس نخبة طائل (وان أقرت القول انه ساحر) ففتح
 الجهره على انه مع اسمه وحده خبران الأول فامل ولا تقع طر بق السد حتى في صمد القهرة بالسكسرة حتى انه
 يقول أقول مقدر حيث قل وأقرت القول به ان يقال ما به ساحر (ثم قال) أي الوليد (فانه سحر) أي كلامه مشابه
 حال كونه (يعرق) أي به كما في نسخة أي بكلامه المماثل للسحر (بين المرء وابنه) أي أعز وأولاده وأقاربه وفي نسخة
 وابنه أي والده الذي هو أقرب أسلافه وأجداده (والمرء وأخيه) أي شقيقه وأخوه قرينه ورفيقه (والمرء
 دروحد) أي أمرأته أو الشخص الشامل للمرء وروجهما بإحدى معني (والمرء وعشيمته) أي عموم قرانه بواحدة
 المخالفة في دمه ومثله (معرقوا) أي وأصن على هذا القول من ذلك المجلس (وجلدوا على ال) أي سل
 الزادين وطرق الزادين (مخدر ون الناس) أي من أنى صلى الله تعالى عليه وسلم ومتاعته وأتقاه منته
 وطريقه (قارل الله تعالى في الولد) أي ما يشير إلى الوعيد الأكيد تهديدا شديدا (ذري ومن خلقت ونجدا) جان
 من الساء في ذري أي تركي معد وحدي طالما كفيك أومن الله في المذوق أي ومن خلقت وحده لا مال له
 ولا ولدل فريدا أو تفهم به صرقاله من كونه أقب مدح له له وجيد قوم في الدنيا تقدما ورياسة وإشارة إلى ذمه
 وعد بما يعصى أن يكون وحيدا في شره (الآيات) أي من قوله تعالى وحده له ما لا يدوردا وسين شهودا إلى
 قوله سبحانه وتعالى فقال ان هذا الامير يؤثران هذا الأقول البشر (وقال حنة بن ربيعة) أي اس من مشي
 اس من في دل في دكر كافر وقد قل فله حرة حين كسر هو وعلى خليسه (حين سمع القرآن بأقوم قد علم اني
 لم أترك شئ الا وقد علمته وقرأته وعلته والله لقد سمعت) أي من أبي صلى الله تعالى عليه وسلم (قولا
 ما سمعت منه من ما هو) أي لس قوله (بالشعر ولا بالسحر ولا بالكهانة) وقال اضطرب من الحارث بن عوف (وفي
 حديث اسلام اني در) أي العماري مكسرا تثنون وقفع وزواه مسلم (ووصف) أي والمسال انه قد وصف
 ابوذر (احاء انيسا) بصم النورة وفتح التثنية وسكون النجمة حين جهسه وكل ابوذر اسله قبل اسلامه إلى النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم عكة والقصة مشهورة وهو صحابي معروف (فقال) أي ابوذر (والله ما سمعت ما شير)
 أي ما كثر شعرا واحسن لفظا (من ابي انيس لقد ناقض) أي عارض (أي شعر شاعرا) أي مروها (في الحاشية
 أنا حدهم وانه) أي انيسا (انطلق إلى مكة وجاء إلى أبي ذر) تفعل بالعبى أو الهات في المني وفي نسخة وجاء
 (بغير النبي) أي بأبصار يمتته واطهار نبوته صلى الله تعالى عليه وسلم (قلت فما يقول انيس) أي في وصفه ومنه

(قال يقولون شاعر كا هن ساحر) اى هم تخلفون بين قول شاعر وكاهن وساحر او هم قائلون بانه لا يخافون واحد من هؤلاء الطوائف المذكورة او مدعون بانه جامع بين هذه الاوصاف الثلاثة المسطورة ثم قال اخوانا نذر (لقد سمعت ما قال الكهنه) اى كثيرا (فاهو) اى قوله (بقولهم) اى اعدم المناسبة (ولقد وجدت) اى كلامه (على اقراء الشعر) بفتح الهمزة وسكون القاف فراء ممدودة اى طريقه وانواعه اى انواع بحوره (فابلت) اى لم يلائم على شئ من اوزانه (وما يلائم) اى وما يتفق (على لسان احد بعدى) اى غيرى ايضا (انه شعر) اذالشعراء اتفقوا على ذلك لما استوزنوا كلامه على اقراء شعراءهم هنالك (وانه) اى اللى عليه الصلوة والسلام (الصادق) اى فى دعوى الرسالة فى قوله نقلا عن ربه وما علمناه الشعر وما ينبغي له (وانهم لكاذبون) فى كونه شاعرا او كاهنا او ساحرا (والاخبار فى هذا) اى المعنى المذكور والمدعى المسطور (صحيحة) اى اسنادا (كثيرة) متناصرة دالة (والابحاز) اى من الاتيان بمثل هذا القرآن (بكل واحد من النوعين) اى الدين احدهما (الابهاز والبلاغة بذاتها) اى بانفرادها فهما مرفوعان كفى بعض السخ على انهما خبران لمبتدأ مقدر وفى بعضها بكسرها على كونها بدلان من النوعين وفى نسخة والابهاز والبلاغة بذاتها على انهما عطف بيان لما قبلهما والحاصل ان الابهاز والبلاغة كلاهما نوع كما سبق ذكره حيث عبر عنهما بصورة نظمه العجيب والنوع الآخر وهو الذى يذهب بقوله (او الاسلوب الغريب بذاته) اى مع قطع النظر عن تيقه صفاته وفى نسخة ان بدل او او وجهه لا يظهر فتأمل وتدبر ثم صرح بمقصوده فى ضمن وروده تحت قوله (كل واحد منهما) اى من النوعين وهو النظم العجيب والاسلوب الغريب (نوع ابجاز على التحقيق) اى عند ارباب التوفيق واصحاب التدقيق وفى نسخة نوع ابجاز والطاهر انه تحريف اذ فى المعنى تحريف (لم تقدر العرب على الاتيان بواحد منهما) اى لا بانظم العجيب ولا بالاسلوب الغريب (اذ كل واحد) اى من النوعين (خارج عن قدرتها) اى عن قدرة العرب العرباء (مبان لفصاحتها وكلامها) اى مغاير لفصاحتهم وبلاغتهم من الشعراء والخطباء (والى هذا) اى القول بان كل واحد منهما نوع ابجاز بذاته (ذهب غير واحد) اى كثيرون (من ائمة المحققين) بسلامة فطنهم وصحة فطرتهم (وذهب بعض المتقدمين) بفتح الدال اى بعض من يقتدى الناس بهم ويميلون فى الجملة الى تقليد مدعهم وقبول قولهم (الى ان الابهاز فى مجموع البلاغة) اى المتضمنة للفصاحة (والاسلوب) اى من جهة الغرابة والحاصل ان تحفة الابهاز بهما محتملا لا بكل واحد منهما منفردا (واثبت على ذلك) اى واستدل على ما ذهب اليه اى من ان الابهاز فى مجموعهما (بقول تلمذ الاسماع) بضم اليم وتشديد الجيم اى تدفعه الطباع السليمة وتقذفه الفهوم المستقيمة (وتفر منه القلوب) اى من اول الوجهة ومبدأ المقدمة (والصحيح ما قدمناه) اى من كون الابهاز لكل واحد منهما بذاته منفردا (والى ما يهتدنا كنه ضرورة قطعنا) عند اصحاب الذوق من ان وجه الابهاز امر من جنس البلاغة يدرك كالملاحاة ولا يوصف ولا طريق اليه من جهة الصنيع الامعرفة علوم المعاني والبيان والديع مع معونة فيض الهى يورث العلم بكون ذلك ضرورة قطعنا (ومن تفنن) وفى نسخة ومن تكلم (فى علوم البلاغة) وفى نسخة فى فنون البلاغة اى ومن علم فنون البلاغة وصنوف الفصاحة (وارهدف خاطره) بانصبب اى رفق وحدد ذهنه بتوجه جانيه (ولسانه) اى بتحصيل بيانه (ادب هذه الصناعة) فاعل ارهدف والمعنى ان من اكثر ممارستها واطال خدمتها حتى صارت له بديهة فعرفتها (لم يخف عليه ما قلناه) اى قدمناه كما فى اصل الدجى من ان كلا منهما نوع ابجاز بذاته منفردا عند اهل التحقيق بصفاته (وقد اختلف ائمة اهل السنة) وفى نسخة ائمة السليمان (فى وجه عجزهم عنه) اى عن الاتيان بمثله (فاكثرهم يقول) اى قالوا مستترين على قولهم (انه) اى وجه عجزهم (مما جمع) بصفة المجهول وفى نسخة بصيغة الفاعل اى جمع الله (فى قوة جزائيه) اى اطائف معانيه (ونصاعة الفاظه) اى شرائف مآنيه بخلاوصها من شوائب الرككة وتناسف الكلمات والغرابة (وحسن نظمه وابهازه) اى واستحسن نظم المعاني الكثيرة فى ضمن المبنى اليسيرة من غير خلل فى ميثاه ولا قصور فى معناه (وبديع تألفه واسلوبه) اى على صنيع منبع لبس على اسلوب نظم الشعراء ولا يثر الخطباء (لا يصح ان يكون فى مقدور البشر) لاشتماله على اطائف وشرائف فى باب البلاغة والفصاحة الى ان يخرج عن طاقة الخلق فتعين انه من كلام الحق (وانه من باب الخوارق المبتدعة عن اقدار الخلق) بفتح الهمزة اى مقدوراتهم (عليها كاحياء الموتى وقلب العصا وتسبيح الحصى) اى مما لا يقدر عليه غيره تعالى (وذهب الشيخ ابو الحسن) اى على بن اسمعيل بن اسحق بن سالم بن عبد الله بن امير العرافين لال ابن ابى بردة ابن ابى موسى الاشعري امام السنة (الى انه) اى القرآن (مما يمكن ان يدخل ماله تحت مقدور البشر) اى فى الجملة ممن هو ماهر فى وجوه البلاغة وباهر فى فنون الفصاحة (ويقدرهم الله عليه) بضم الباء

وكسر الدال الى وان لم يطلهم العدة وافقوا على ان منه لانه من جنس تناقض افكارهم وكرائم اسرارهم (ولكنه)
 الصغير ثلثان (لم يكن هذا ولا يكون) اي هذا وفي نسخة ريد هذا هو الشأن اي الشأن عدم قدرتهم عليه (فقدورهم)
 الله هذا وعجزهم عنه (بشديد الجهد) اي وجهاهم عاجز عن اسر المعارضة في ميدان المقاومة (وقال بديع حسنة
 من احكامه) اي من علم الامنة لكن هذا هو القول بالصرفه وقد مر انه من حرج عند اكابر الامنة (وعلى الطريقين)
 اي من ان يكونه مجرأ ذاته عن مقاومته او بتغييره سبحانه وقوله لاي اياهم عن معارضة (فجبر العرب عنه ثابت)
 اي بلا شبهة (وامانة اجمية عليهم) اي واقع (على ما يصح ان يكون في مقدورهم) وفي نسخة مقدور الشراى على ما ذهب
 اليه الاشرى ونقص ابايه (وتحديه) اي وطلب معارضة صلى الله تعالى عليه وسلم اياه (بان اتوا بمله طالع) اي
 ملازمة (وهو) اي تحديه ان يأتوا بمله مع كونه يمدح ان يكون في مقدورهم (المنع في التغيير واحرى) اي التي
 واول (بسرعة) اي بالتدريج (والاحتجاج) مبتدأ اي والاستدلال على عجزهم (بمعنى شرمهم) وفي نسخة منهم
 اي من جلدتهم (بشيء ليس من قدرة الشراى) اي على ان يقول بانه مجرأ بطله العرب واسلوبه العريب (وهو) اي
 كونه ليس من قدرة الشراى (البرية) اي اظهر سلامة (واقع) اي افهر (دلالة) اي في ثبوت الحق (وعلى كل حال)
 اي تقدير من قول الانصار بالصرفه والملافة (ما اتوا) بعج الامره اي افاضاً (في ذلك) اي في معارضة (يقول)
 اي في مقام جدال (لصبروا على الجلاء) بفتح الجيم اي الخروج من اوطانهم (والعدل) اي وعلى قتل اعدائهم
 واحوايهم (ونجروا كاسات اصغار) بفتح الصاد الحفارة (والدليل) اي المسكة والمهانة (وكانوا) اي والحل
 اياهم كانوا (من شيوخ الامم) اسم الشين المجهة اي من شيوخه وردته ككبروا وشوا وهو يقع المهمة ويكون
 اتون عضو معروف وجهه اتون وفي نسخة نصين على انه جمع ائف وصيغة الخالي بجملة ممدودة بمعنى وصم نون
 على انه جمع آخر (واباء الصيم) بكسر هيمه فوحدة حالف بدها هيمه اوياء فناء وفي نسخة فقيرا وفي اخرى الصبر
 راء بدل المم وكلاهما بفتح الصاد اي وكأوا من منوع الصبر تخاميساعته وتباعدته (ببحث لا يوترون ذلك) اي
 لا يتخفون ماد كرم الجلاء والعل والصبر والعدل (احتبارا) اي طوعا ولا رصونه (الا اضطرارا) اي كرها (والا)
 اي وان لم يكن الامر من عجزهم وصبرهم على ذلكهم (المعارضة) اي للقرآن وسائر المعجزات (لو كانت من قدرهم)
 اسم وفتح اي مقدوراتهم (والشمل بها هوى عليهم) والظاهر ان يقال فالشعل بالهاء او كان الشعل ولعله الجبه
 سائبة وهو يصم فسكون وصحين وفتح وصحين اي الاشتغال بالمعارضة اسهل اليهم (واسرع اليهم) يصم نون
 فسكون جيم اي باطر على الراء (وقطع العذر) اي العدة عند الصناد في اللاد (واحتسام الجصم) اي الزامه
 (لديهم) اي عندهم (وهم) اي والحل اليهم (من اياهم اعداء) وفي نسخة قدره (على الكلام) وفي نسخة وهم من هم
 بفتح الميم قدره بفتح القاف والدال جمع فاروق اخرى وهم من هم قدره بفتح نون وقدره في الجميع مردوعة وفي اصل
 الدلي وهم منهم قدرة بالثب فدل ثمر للتخيم المفضل قبله وبالجملة الحالية من صير اليهم (وقدرة) صطف على قدرة
 وهو بفتح القاف وكسرها وحكى فتحها اي اعداء واسوء (في المعرفة) اي بالكلام (بجميع الانام) متعلق بالمدح
 (ومامتهم) اي من احد (الامن جهد جهده) يصم الجيم وفتح اي بدل جده وبالحل اجتهد (واسعد) بالغاء والدال
 المهله اي استمر (ماعنده) اي من قوة طاقته (في احفاء ظهوره) اي ظهور نور القرآن او علو نبيه صلى الله
 تعالى عليه وسلم من جهة رمة الشأن (واطفاء بوره وماين الله الان يتم نوره وبعاد ظهوره) وهو مقيس من قوله
 تعالى يريدون ان يطفئوا نور الله باهواهم وبأي الله الان يتم نوره (فاجلوا في ذلك) اي فاطهروا في مقام
 المعارضة مما اجتهدوا فيه فانه المجاهدة (حبيثة) بفتح الحاء المجهة وكسر الموحدة فتحبة ساكنة فهمزة مفوحة
 او مبدلة مدحمة اي مخوفة ومخبة (من سات شعاعهم) بفتح الموحدة قل التؤن اي من كلمات صدرت من افواههم
 والشعاع بكسر الشين المجهة جمع الشفة بفتحها وتكسر وشفا الاساني طفاؤه (ولا اتوا سطفا) اي ولا جاؤا بقدرة
 يسيرة (من مدين مياهم) اي من طواجر ادهار ملاقتهم واسرار فصاحتهم بل صاروا بكما في معارضةهم (مع طول
 الامد) اي الزمان (وكثرة السدد) اي الاعران (وظاهر الوالد وما ولد) الاولى ان يزل والوالد اي معاشهم
 ومع صدتهم في مقام الرد او امان في نسخة من الامل باللام بدل الامد بالدال فصحف وشرق (بل ابلوا) بفتح
 المعامل اي ابلوا من المعارضة وشوا من المقاومة (فكسروا) بفتح السين والواحدة المحسنة وقبل المشددة وبصم
 السين المهسلة اي في نقطة (ومندوا) بصيغة المفعول اي فاعطوا القدرة على المقاومة (ما عطلوا) اي عن المعارضة
 (فهذان الوعان) وفي نسخة صحيحة نوعان (من انجازها) اي احتكاما او اتقاردا

(الوجه الثالث من الاجاز) اى من وجوهه (مانطوى) اى استثنى واحتوى (عليه من الاخبار) بكسر الهمزة اى الاعلام (بالغيثات) اى الكائنات فى الازمنة السابقة (ومالم يكن ولم يقع) اى بعد (فوجد) اى فى الايام اللاحقة (كاورد) اى مطابقا لماورد (على الوجه الذى اخبرك قوله تعالى) بخطابا للنبي عليه الصلوة والسلام واصحابه الكرام (لندخلن المسجد الحرام ان شاء الله) تعليق لعدته بالمسببة تعليما لعباده وابعاء الى عدم وجوب شئ على الله تعالى فى تحقيق مراده وتلويح بان بعضهم لا يدخله لعله من موت او غيبة او حكاية لما قاله ملك الرؤيا والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم لاصحابه حالة الرواية (اثنين) حال من واو لتدخلن والجملة الشرطية معترضة (وقوله وهم من بعد غلبهم) اى والروم من بعد غلبة الفرس لهم (سيفيلون) الفرس وكانوا بجوسا والروم نصارى فورد خبر غلبة الفرس اياهم مكة ففرح المشركون وشتموا بالمسلمين وقالوا انتم والنصارى اهل كتاب ونحن وفارس اميون لا كتاب لنا وقد ظهر اخواننا على اخوانكم ولنظهرن عليكم فزالت الآية الى قوله فى بضع سنين لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون فقال ابو بكر رضى الله تعالى عنه لا يقرن الله اعينكم فوالله لتظهرن الروم على فارس فى بضع سنين فقال اى بن خلف كذبت اجعل يشاء وينك اجلا فراهنه على عشر فلائص من كل واحد منهما وجعلا الاجل ثلاث سنين فاخبر ابو بكر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال البضع مابين الثلاث الى التسع فزايدة اى فى الاجل ومادة فى الاجل فجعلها مائة فلوص الى تسع سنين ومات ابنى بعد فقوله من احد يخرج من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يسير ككافرا وظهرت الروم على فارس يوم الحديبية فاخذ ابو بكر القلائص من ورثة ابنى فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تصدق بها وبه اخذ اثمتا الخفية جواز العقود الفاسدة فى دار الحرب واجاب الشافعية بانه كان قبل تحريم القمار والله تعالى اعلم (وقوله) اى وكفره تعالى (هو الذى ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره) اى لقلب دين الحق وبعبارة (على الدين كله) اى على تجنس الدين جميعه بتمام افراده بتسليط المسلمين على اهل العزة والغلبة والقوة فضلا عن الحجة (وقوله وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم الآية) اى فى الارض كما استخلف الذين من قبلهم اى من الانبياء السالفة واممهم وليكن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلهم من بعد خوفهم انما يعبدوننى لايشركون بى شيئا (وقوله اذا جاء نصر الله والفتح) اى مكة (الى آخرها) اى الى آخر السورة والى آخر ما يتعلق به معنى الآية وهو قوله ورايت الناس يدخلون فى دين الله افواجا (فكان جميع هذا كاقال) اى وقع كله اخبر عنه اى فكان جميعه كما قال معجزة ومن اعلام النبوة (فقلب الروم فارس فى بضع سنين) اى يوم الحديبية قيل عند رأس سبع سنين وكان حقه ان يقول ايضا ودخل اهل الاسلام فى المسجد الحرام امنين محلقين رؤسهم ومقصرين غير خائفين فى عام عمرة القضاء وكان صلح الحديبية مقدمة فتح مكة وهذا وان كان باعتبار الآية الواردة فيه مقدما لكن وقوعه عن قضية غلبة الروم صار مؤخرا (ودخل الناس فى الاسلام) اى بعد فتح مكة (افواجا) اى فوجا بعد فوج من اهل مكة والطائف واليمن وغيرها (قامات النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفى بلاد العرب كلها موضع لم يدخله الاسلام واستخلف) اى الله تعالى كما فى نسخة (المؤمنين فى الارض) اى فى عامة البلاد (ويمكن فيها دينهم) اى بنته فيما بين العباد (وملكهم اياها) اى الارض وبلادها (من اقصى المشارق الى اقصى المغرب) اى ليم نظام مرادهم ويكمل امور معاشهم ومعادهم (كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم) اى فيما رواه مسلم عن ثوبان مرفوعا (زوبت لى الارض) بضم الزاى وكسر الواو جمعت وطوبت لاجلى (فارت) بصيغة المجهول وفى اصل الدجلى فرأيت (مشارقتها ومغار بها وسيلغ ملك امتى ما زوى لى منها) اى باسرها (وقوله انانحن نزلنا الذكر واناله لحافظون) اى من البحر يف بالزيادة والنقصان مما تواتر عند علماء الاعيان من قراء الزمان (فكان كذلك) اى بمقتضى حفظه (لايكاد بعد) بصيغة المجهول اى يحصر (من سعى فى تغييره) اى من مبادئه (وتبديل محكمه) اى فى معانيه (من المصلحة) اى المائلة عن الحق الى الباطل كالحلولية والاتحادية وامثالهما (والامطلة) اى القائلة بتعطيل الكون من المكون كالدهرية ونحوها (لاسيا القرامطة) بازفع على ان سى بمعنى مثل وما موصولة صدر صلتها بخذوف اى ولا مثل الذين هم القرامطة وبالجر على ان ما زائدة وبالتص على انها اداة استثناء وهم طائفة معروفه وقال بعضهم فرقة من الإباضية وهم اتباع جند ان القرمطى (فاجعوا كيدهم وحولهم) اى جهدهم (وقوتهم) اى جدهم (اليوم) اى الى يومنا هذا (نيقا) بفتح النون وسكون الياء مخففة وقيل مشددة مكسورة اى زيادة (على خمسمائة عام) اى بالنسبة الى تاريخ زمن المصنف واما الآن فهو ينف والف (فقدروا) اى القرامطة

وغيرهم من الملاحدة ونحوهم (على اطلاقه) شيء من تورته ولا تفسير كلمة من كلامه) وفي نسخة صحيحة من كلمة يفتح وكسر
 ويجوز بكسر فككون (ولا تشكك المسكين في حرف من حروفه) اي فمن حروف متبديه ولائي حروف متبديه
 ولا يريدهم في اعراب ال ولعنته مما يشبهه في باب (والحمد لله) اي على تمام هذه المدة وانما هذه الامة (ومنه) اي
 ومن اخبار القرآن في اجبار اعراب من مسئلة الزمان (قوله تعالى سيهزم الجمع) اي جمع اهل الكفر (ويقولون
 الدين) اي الادبار كما قرئ به وافرد لقصد الجنس ولا رادة كل واحد ولمراعاة الفواصل وعن عمر رضي الله تعالى عنه
 لما نزلت لم اعلم ما هو حتى كان يوم بدر سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو ليس درعه ويقول سيهزم
 الجمع فقلته (وقوله تعالى) اي ومنه قوله تعالى (فقلوبهم يمد بهم الله يديكم) اي قلا (الآية) اي وشيخهم اسرا
 ويصرح عليه نصرا ويشف صدور قوم مؤمنين اي مما امتلأت منهم ضجيرا اقبل هم خراعة خلفاء رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم يطؤون من الذين وردوا مكة واسلوا فلقوا من اهلها اذى كثيرا فقال لهم رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم اصبروا فان الفرج قريب (وقوله تعالى) اي وكذا منه قوله تعالى (هو الذي ارسل رسوله
 ما هدى الآية) وقد سبق وهذا من التكرير في التحير (وقوله لي بضروكم الا اذى) اي ضاررا يسيرا قطع في الدين
 وتهديد في التحمين (وان يقاتلوكم الآية) اي يواوكم الادبار اي منهزمين ثم لا ينصرون اي لا ينصرا احدا لهم ولا يدفع
 اس منهم (فكان كل ذلك) اي فوقع هنالك كل ذلك كذلك من هزم جمعهم وتعذيبهم وشقاء صدور المؤمنين
 بصرهم عليهم وبمحصر الاذى في ضرورهم وانهم رامهم ككنى قريظة والتخبر وامثالهم (وما فيه) اي وما
 في القرآن من كشف اسرار السامعين واليهود ومقاتلهم) اي من ابضاح اقوالهم واضراح احوالهم (وكذا يهزم
 في حلههم وتقريدهم بذلك) اي ومن توبيخ الله اباهم بسوء اعمالهم وتضييع آمالهم وتعطيع ما لهم (كقوله) اي في
 في قوله سبحانه وتعالى (ويقولون في انفسهم) اي فيما بينهم او في نفوسهم (لولا بعدنا فانهما يقول) اي هلا يعاقبنا
 مولانا في محمد طائعا مفيد وفي الاسلام ودفعنا عنا بالسلام بدل السلام قال الله تعالى وهو العالم الخبر حـ
 حـمهم بصلواتها فبئس المصير (وقوله) اي وكقوله تعالى في حق المنافقين (يخفون في الغـهم ما لا يدون لئلا يـ
 يمي او كان لنا من الامر شيء كما رعى محمد ان الامر كله لله وان حزنه هم العالون ما قلنا هنها اي في المركة (وقوله)
 اي وكقوله تعالى في حق اليهود (من الدين هادوا) اي يهتدوا اليهود منهم قوم (سمعون بلكب الآية) اي
 اكلون للسمك الخ (وقوله من الذي هادوا بحرفون الكلم من مواضعه) اي يميلونها عن مواضعها التي وضعها الله
 تعالى فيها بارئها من مكانها واثبات غيرها في محلها او يتأوله لها على ما يشتهون فيها (اي قوله مطعما في الدين
 وقد قال مدينا) يالهجرة والى اى حال كونه تعالى مطهرا (ما قدره الله) بتشديد الدال اي ما قضاه (واعتقده) وروى
 وما اعتقده (المؤمنون) اي مقتضاه الواقع (يوم بدر) على وفق رضاه من الطمر يا حدى طائفتين العبر والعبر
 (واد بكم الله احدى الطائفتين) اي القافلة الراحعة من الشام او الطائفة الآتية من ياب الله الحرام (انهم لكم)
 حاصلة من اموال احداها او ضحية اخرها (وتودون) اي تتنون وتحبون (ان خبر دلت الشوكة) وهي السلاع
 يعني العبر المقبلة مع ابن سفيان (يكون لكم) حيث لاحدة فيها ولاشدة بخلاف ذات الذوكة من الغير وهو الجمع
 الكثير ممن نفروا مع ابن جهل من مكة لاستنقاذ العبر واستخلاصهم من ايدي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه
 متفوس بكثرة سددهم وعددهم (ومنه) اي ومن اعجازه سبحانه وتعالى (قوله تعالى انا كفي بالك المستعيرين) اي
 الوليد بن النيرة والغاص بن وائل وعدى او الحارث بن قيس والاسود بن عبد غوث والاسود بن المطالب بن اسد قتي
 وكذا عمه ابوها وعمه ابن ابي معيط والحكم ابن ابي الهادي والاص الا انه اسلم يوم الصبح والياقون اهل كوابا واع من العقوبة
 (ولما نزلت) اي هذه الآية فيهم على ما رواه البخاري في الاوسط (بشر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اصحابه بان الله
 كفاه اياهم) اي شرهم واذلهم ورواه البيهقي وابو يعين بمقتضى (وكان المستمرون نفرا بمكة) اي جماعة متصددين
 للواردين بها والصادرين منها (يعمرون الناس عنه) بتشديد الدال اي يصعدونهم عن الاعلى (وبو ذؤنبة) اي يهدا
 واضرابه (فهلكوا) اي بضروب البلاء وفنون المناقمة نوره وكل ظهوره (وقوله والله يعصمك من الناس) عدة
 من الله تعالى بعصمته روحه من غوائل عدوه (فكان كذلك) اي كما اسبره من لاخلف في تحسبه (على كثره من رام
 صرره) اي مع كثرة من قصد ضربه (وقصد قله والاخبار بذلك معروفة) اي مشهورة في كتب المأزى في باب النبي
 (صحيحة) اي مدكورة عند ارباب الاثر فقصه الله تعالى وحفظه حتى انتقل من دار الدنيا الى منازل الحسنى في العقبى

(فصل)

(الوجه الرابع) اي من وجوه اعجاز القرآن (ما اتياه) اي واعلمه (من احبار القرون السالفة) اي الماضية (والامم)

المائدة) اى الهالكة الفانية (والشرائع الدائرة) اى الدارسة (مما كان لا يعلم منه القصة الواحدة الا الفذ) يفتح
 الفاء وتشد الذال المجمة اى الفرد الواحد المنفرد عن اقرانه فى علو شأنه (من احبار اهل الكتاب) بالهاء المهملة
 اى من علمائهم (الذى قطع عمره) اى صرفه (فى تعلم ذلك) اى الخبر الواحد من السنة كبرائهم او من كتب فضلائهم
 (فيورده النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على وجهه) اذ لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى (وبأتى به على نصه) اى
 كما قرأه عليه جبريل من غير تصرف فى لفظه (فيعترف العلم) اى منهم كما فى نسخة (بذلك) اى بسبب ما اورده (بحديثه
 وصدقه) متعلق يعترف (وان مثله لم يله بتعليم) اى لم يصل اليه بواسطة تعليم وتعلم من الخلق وحينئذ قد يعترف من
 بحر تحقيقه وينشرف بتوفيق تصديقه لعلمه انه اخبر الخلق بوحى من الحق (وقد علوا) اى جميعهم قبل ذلك (انه
 صلى الله تعالى عليه وسلم اى) اى فى جميع اموره (لا يقرأ ولا يكتب) اى فى جميع عمره (ولا اشتغل بدارسة) اى مع
 العلماء (ولا ينافر) بالثنية والفاء والنون اى ولا يجالس مع اشعراء والفضلاء وفى نسخة بالقاف والموحدة ولعلها
 مصحفة اوراد بها المراجعة فى المعرفة من ثقبوب الذهن وهو وصوله الى الصواب ثم هذا فيما بينهم (ولم يغب عنهم)
 اى غيبة يمكنه العلم فيها من غيرهم (ولا جهل حاله احد منهم) اى منذ كان صغيرا الى ان بعث كبرا لانه كان من
 اعيانهم والحاصل انه كما قال صاحب البردة ذاتها من هذه الزبدة * كفاك بالعلم فى الامى معجزة * (وقد كان اهل
 الكتب) اى من اليهود والنصارى (كثيرا ما) اى فى كثير من الاوقات (يسألونه صلى الله تعالى عليه وسلم عن هذا)
 اى عن اخبار القرون الماضية (فيقول) بصيغة الفاعل او المفعول مخففا او مشددا (عليه من القرآن ما يتلوا
 عليهم منه ذكرا) اى يأتوا لاعمالهم واحوالهم وما جرى لهم فى ما لهم (كقصص الانبياء مع قومهم) اى اقوامهم
 من امهم اجالاته ومفصلا اخرى ونحوها مرة وخصوصا كره كما اشار اليه بقوله (وخبر موسى والخضر)
 بفتح فكسر روى بكسر فسكون قبل لانه اذا جلس اوصلى اخضر ما حوله وفى البخارى انه جلس على فروة فاذا هى
 تهرت خلفه خضراء والفروة الارض اليابسة او الخشب اليابس وفى اسمه اختلاف وكذا فى كونه نبيا مرسل او غيره
 او وليا وبه جزم جماعة واغرب ما قيل فيه انه من الملائكة وقيل له ابن آدم وقيل ابن فرعون وقال الثعلبى نبى على
 جميع الاقوال معمر محبوب عن الابصار واختلف فى حياته وقد انكرها جماعة منهم البخارى وقال ابن الصلاح
 هو حى عند جماهير العلماء والصالحين والعامة معهم على ذلك وانما شذ بانكارها بعض المحدثين قال الحلبي ونقل
 النووي عن الاكثرين حياته وقيل انه لا يموت الا فى آخر الزمان وفى صحيح مسلم فى احاديث الدجال انه يقتل رجلا
 ثم يحيد قال ابراهيم بن سفيان راوى مسلم يقال انه الخضر وكذا قال معمر فى مسنده وامام الاستدلال به البخارى
 ومن تبعه كالقاضي ابى بكر ابن العربي على انه مات قبل انقضاء المائة لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ارايتكم ليلتكم
 هذه فانه على رأس مائة سنة لا يبق ممن هو على ظهر الارض احد فالجواب ان هذا الحديث عام فبين يشاهده الناس
 ويخاطبونه لافى من لبس كذلك كالخضر بدليل ان الدجال خارج عن هذا الحديث لما روى مسلم من حديث الجساسة
 الدال على وجود الدجال فى زمن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى بقائه الى زمن ظهوره مع ان مسلما روى عن
 ابن عمر ان المراد بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم على رأس مائة سنة لا يبق ممن هو على ظهر الارض احد انخرام ذلك
 القرن (ويوسف واخوته) كما هو مبين فى سورة باحسن صورته (واصحاب الكهف) قال الحلبي واختلف
 فى بقائهم الى الآن فروى عن ابن عباس انه انكر ان يكون بقى منهم شىء بل صاروا زواجل المبعث وقال بعض اصحاب
 الاخبار غير هذا وان الارض لم تأكلهم ولم تغيرهم وانهم على مقربة من القسطنطينية وفى مكانهم اقوال وروى انهم
 سحجون البيت اذا نزل ابن مريم قال الامام السهيلي الفيت هذا الخبر فى كتاب البدء لابن ابى خيثمة هذا وقد اختلف
 فى عدتهم ومدة اقامتهم (وذى القرنين) روى الحاكم فى المستدرک انه صلى الله تعالى عليه وسلم سئل عن ذى القرنين
 فقال لا ادري انى هوام لا وجاء فيه عنه عليه السلام انه كان ملكا سحج فى الارض بالاسباب وقيل فى قوله تعالى وآياته
 من كل شىء شيئا اى علمه بقوله تعالى فاتبع شيئا اى طريقا بوصله وقال ابن هشام فى غير السيرة السبب حبل
 من نور كان ملكا يمشى به بين يديه فيتبعه واختلف فى تسميته بذى القرنين كما اختلف فى اسمه واسم ابيه فاصح ما قيل
 فى ذلك ما روى عن ابى الطفيل عامر بن واثله قال سأل ابن الكواضل ابن ابى طالب فقيل ارايت ذى القرنين
 انيا كان ام ملكا فقال لا نبيا كان ولا ملكا ولكن كان عبدا صالحا دعاه قومه الى عبادة الله فضر به على قرن رأسه
 ضربتين وفيكم مثله يعنى نفسه وقيل ذوا القرنين ملك الخافقين واذل الثقلين وعمر الفين ثم كان فى ذلك كعظمة عين
 (واقمان وابنه) تقدم ذكرهما فى سورته بعض حكمته (واشباه ذلك من الانبياء) كخبر نوح وابنه وابنى آدم (وبه
 الخلق) اى ابتدائهم وانتمائهم (وما فى التوراة والانجيل والزبور وصحف ابراهيم وموسى مما صدقه فيه العلماء)

اى من اهل الكتاب (١٤١) اى حين تلاها عليهم (ولم يقدروا) اى وما قدر احد منهم (على تكذيب ما ذكر منها)
 مصححه المعدل او لقول اى تكذيبه في شيء ذكر من الكتب المذكورة (بل انصروا) اى اسادوا له (للبش) اى
 انهم (فمن موافق) بشديد انشاء المتوحه اى موافق (آمن) اى بالقرآن وما نزل عليه (بما سبق له) اى
 في الاول (من خبر) اى من سابقه ارادة السادة (ومن شئ) اى بخدول (مما جسد) وزاد في نسخة خامس جاهل
 وقول الخ روى روى حاسر وروى جاهل اى لم يصدق بما سبق له في الاول من سابقه ارادة الشقاوة (ومع هذا)
 لم يثبت من احد) وفي اصل الديلمي وغيره عن واحد (من التصاريق وايهود سبى شدة عدوانهم له) اى مع ميلتهم
 في ما همته لهم (وخرصهم على تكذيبه وطول احتجاجه عليهم على كتبهم) اى بما اوحى اليه رسول الله
 الى كافة الناس (وتقر بهم) اى توبخهم ردعهم (عالمطوط عليه مصاحبههم) اى بما اختلف عليه كتبهم وكان
 الاظهر ان يقول صدهم او صحتهم (وكثرة سؤالهم له عليه الصلوة والسلام) اى احتيارا او اعتناء (ونعتهم اياه)
 اى بكنههم له عشق عليه كثرة سؤالهم (عن اخبار امثالهم واسرار صلواتهم ومستودعات سرهم) اى كل ذلك
 وما وعادوا لانهما وارثا (واسلامه لهم يكتنون شر ايههم) اى يخفيها ومستورها (ومعصيات كتبهم من)
 سؤالهم) اى على لسان قريش اذ قالوا اللهم سلوه (عن الروح) كما رواه الشيخان (ودى اقرنين واصحاب الكهف)
 فيما رواه ابن اسحق والسهلي فان احباب منها اوسكت وليس بآي وان احباب من بعض وسكت على بعض فمروى عن ابن
 كيارواه الشيخان قصي احباب الكهف وذو القرنين وانهم امر الروح كما هو مسمى في التوراه (وعيسى عليه الصلوة
 والسلام) اى وسؤالهم عن عيسى فنه لاهل الكتابين (وحكيم الرحم) فنه لليهود (وما حرم اسرائيل على نفسه)
 اى وسؤالهم عند كياروى الترمذي اى حرم باجتماعه او باذن من ربه لحوم الابل والذئب اقله لهم بقوله تعالى كل
 الطعام كان حلالا لى اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه من قبل ان تنزل التوريه (وما حرم عليهم) بصحبه
 النجول (مر الانعام) اى وسؤالهم عنه فنه بقوله سبحانه وتعالى وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الا بد
 (ومن طيب كانت احلت لهم فحرمت علىهم بغيره) اى وسؤالهم عنها فنه بقوله تعالى ففطلم من الذين هادوا
 حرمنا دس طيبان احلت لهم الا انه (وقوله) اى ومثل قوله تعالى (ذلك) اى سليمان في وجوههم من اثر الحود
 (مظلم في التوريه ومنهم في الانجيل) اى كررع احرار شطاء ما ذكره الآية والمراد وصةهما العجيب الشأن فنه
 (وعبر ذلك من امورهم التي نزل فيها القرآن) اى لكشف مستورهم (فما حابهم) اى من ذلك كله (وهرهم بما اوحى
 اليه من ذلك) اى من ربه (انه) نعم الهرة متعلق بما في وما بينهما فترصة اى فليثبت من احد منهم انه (ايكر ذلك
 او كنه بل اكثرهم صرح بصدقه نبوته وصدق مقالته) وفي نسخة صحيحة مقالته وفي اخرى بفتح الصاد وتشديد الدال
 على انه فعل ماض ومقاله مفعوله (واعترف بعناده) اى انه اد نفسه (وحسده اياه) وفي نسخة صحيحة وحسد
 (كاهل نهران) بفتح النون وسكون الجيم طائفة من ايساري حين حاجوه في عيسى فنداعم الى البهله كما في آيهما
 وسأني تصبيل حكايتها (واس صوريا) بضم الصاد وكسر الراء مقصورا وفي نسخة عدودا ويقال له ان ضروري وقد
 ذكر السهلي عن النش انه اسلم نقل ذلك لدهي في نجرند الصخرية (وابي حطب) بالخاء المعجمة يهوديان معروفان
 هناك على كبرهما (وغيرهم ومن يات في ذلك) اى فيما لم ينكر عنه ولم يكذب فيه (فمن الماشقة) اى نوع من
 المشاة (وادعى ان فيما عندهم من ذلك لما حكاه) اى التي عليه الصلوة والسلام (مخالفة دعى) بصحة النجول اى
 فقد دعى من جانب ربه سبحانه وتعالى (الى اقامة محته وكشف دعوته) اى من ان عنه فيما حكاه مخالفة كوافته
 لاراهم عليه السلام في تحليل لحوم الابل والادها وروى وكشف عورته (فقال له) اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 (قل ما توا يا يهودية ما بلوها ان كنتم صادقين) روى انه صلى الله عليه وسلم لما قال لهم ذلك ايتها ولم يخشوا
 ان يأتوا بها وهذا رهان عظيم على نبوته وصدق دعوته (الى قوله الظالمون) يعني من اقرى على الله الكذب اى ربه
 ان ذلك حرم على بني اسرائيل وعلى من قبلهم قل نزول التوراه من بعد ذلك اى بعد ظهور الحق له وثبوت الحق صده
 فالتكهم الظالمون بعدم انصافهم من انفسهم ومكارتهم وعنادهم بعد ما بين الحق لهم (مفرج) بنسبته لراه
 (ووجع) بنسبته للوحدة اى فظهر التي صلى الله تعالى عليه وسلم الترتيع والتوبخ لهم (ودعا) اى دعاهم
 (الى احصاء يمكن غير مجمع) وهو الايمان بالتوراه فليقدروا على ذلك وتقرقوا باخلاصهم هناك (فمن يعرف
 عما جده) اى اركبه اما بالايه او بانصافه (ومتوافع) باقاف والحساء اى ومن قليل احبائه (بلى) بضم الباء
 وكسر القاف اى يصح (على فضيحه) اى الكاذبة اعيبه التي هي طاهرة (من كناه يده) بانصاف على انه مفعول
 بلى وفي اصل الديلمي من كناه يده بالاعشافة والطاهر انه تخفيف بل تحريب وهي آية الرحم سبحانه بالفضيلة لا يلب

سبب اهتك حاله قال الخبي وقد جاء في صحيح البخاري ان عبد الله بن سلام قال لادفع بك يا عمر وسوء بعض الخفاف
 عبد الله بن سوريا الاور الخبر الذي تقدم ذكره وانه اسلم بعده (ولم يوثق) بصيغة المفعول اى ولم يروا احد (ان واحدا
 منهم) اى من اهل الكتاب (اطهر خلاف) قوله صلى الله تعالى عليه وسلم (من كلفه) وفي نسخة من كتبه (ولا بدى)
 اى ولا انله (صحى ولا سيما من محمد) جمع حقيقة والطاهر من تغاير المتعاطفين ان الحقيقة تطلق عن الكتاب
 الصغير والكتاب اذا اطلق فالمراد به الكبير وان كان معناه الاعم لاسيما حال الجمع بينهما وهذا اول مما قاله الدبلى
 من انه جمع بينهما وتفتنا وتزنا وما يوثق ما قدمناه حديث عينة بن حصين انه صلى الله تعالى عليه وسلم كتب له
 كتابا فلما اخذه قال يا محمد ارى انى حامل الى قومى كتابا كحقيقة التمس وهو شاعر معروف قدم هو وطرفة الشاعر على
 عمرو بن هند فتقم عليهما امر ا فكتب لهما كلين الى عامله بالبحرين بأمره بقتلهما واعطى كلا صحيفة وقال
 انى كتبت لكم بشاراة فاجزا بالخيرة فقرأ التمس صحيفة فاذا فيها الامر بقتله فالتقاها في الماء ومضى الى الشام وقال
 اضرفه اقرأ صحيفتك والقها فانها كحقيقتى فابى ومضى الى العالم فقتله فصار مثلا (قال تعالى يا اهل الكتاب)
 الام لا م الجنس والمراد بهم اليهود والنصارى جميعهم (قد جاءكم رسولنا) يعنى محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم
 (يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب) كنتم تخفون من الكتاب اى مما يخفونه مما لا ضرورة الى تبينه اوعس كثير منكم
 عسى به عليهما السلام مما فى الانجيل (ويفعون كثير) اى مما يخفونه مما لا ضرورة الى تبينه اوعس كثير منكم
 لحله حيث لا يؤاخذ به بجرمه (الايتين) يعنى قوله تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهتدى به الله من اتبع
 رضوانه سلب السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور ياذنه ويهدى بهم الى صراط مستقيم

فصل في

(هذه الوجوه الاربعة) اى المتقدمة فى فصولها السابقة (من اعجازه) اى اعجز القرآن (بينة) اى واضحة ولا تحته
 (لازاع فيها) اى ايس لاحد فيها منازعة (ولامرية) اى لاشك ولا شبهة (ومن الوجوه البينة فى اعجازه من غير هذه
 الوجوه) الاربعة الواردة فى حق تعجب الامة (آى) بهمزة ممدودة اى آيات (وردت بتعجب قوم) اى جماعة خاصة
 (فى قضاي) اى احكام مختصة (واعلامهم) الجراى وباخباره تعالى عنهم (انهم لا يفعلونها) اى كقوله تعالى
 ولا يمتون بها ابدأ وما شرح الدبلى بقوله ولن يفعلوا فقيه ان هذا من الامور العامة لامن القضايا الخاصة (فما فعلوا
 ولا قدروا على ذلك) اى بل عجزوا عن المعارضة هنالك (كقوله لليهود) على ما نص عليه فى سورة الجمعة بقوله
 قل يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء الله الآية (قل ان كانت لكم الدار الآخرة) اى الجنة وما فيها من الثوبة
 (عند الله خاصة) اى لكم (من دون الناس) اى ياقبيهم او المؤمنين كما ادعيتهم بقولكم لن يدخل الجنة الا من كان
 هودا (الآية) اى فتمتوا الموت ان كنتم صادقين اى فى دعواكم على وفق ميثاقكم لان من اثنائه من اهل الجنة
 اشتاقها واحب الخلاص من دار الاكدار اليها ولزمتهم ابدأ بما قدمت ايدهم اى من الاعمال السيئة الموجهة
 لدخول النار المؤبدة (قال ابو اسحق الزجاج) بتشديد الجيم الاولى (فى هذه الآية اعظم حجة واطهر دلالة على صحة
 الرسالة لانه) اى الله سبحانه وتعالى (قال لهم فتمتوا الموت واعلمهم انهم لم يمتوا ابدأ فلم يمت احد منهم وعن النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم والذى نفسى بيده لا يقولها) اى لا يمتنع بهذه التنية ولا يصور فى نفسه هذه الامنية
 (رجل منهم الاغص بريقه) بفتح الغين المجبة وتشديد الصاد المهمل لايضم اوله لانه لازم لا يبنى مفعول له ذكره
 الدبلى والظاهر ما ضبطه فى بعض النسخ من انه بصيغة المجهول وان معناه شرف بريقه فى جلفه بعد بلعه
 وفى القاموس الغصة الحزن وما اعترض فى الخلق فاشرق (يعنى يموت مكاته) الاظهر مات مكانه ولفظ الحديث هذا
 رواه البيهقى من طريق الكلبي عن ابى صالح عن ابن عباس مر فوعا ورواه احمد بسند جيد عن ابن عباس عن النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم ولفظه لو ان اليهود تموتوا الموت لماتوا (فصر ففهم الله عن تيمنه) اى تمنى الموت (وجرحهم)
 بتشديد الزاى اى ادخل الخوف قلوبهم (ليظهر) بضم الياء وكسر الهاء او يفتحهما اى ليعين اوتبين (صدق رسوله)
 اى فى دعوى رسالته (وصحة ما اوحى اليه) بصيغة المفعول او الفاعل (اذ لم يمته) اى الموت (احد منهم) وكانوا على
 تكذيبه احرص) اى من غيرهم (لو قدروا) اى على ما امكنهم من المكيد (ولكن الله تعالى يفعل ما يريد فظهرت بذلك)
 اى بصرفهم عن تمنعهم مع كونههم على تكذيبه احرص من غيرهم (معجزته وبانت) اى ظهرت (حجته) قال ابو محمد
 الاصبلى (بفتح فكسر) (من احجب امرهم انهم) اى الشان (لا يوجد منهم جماعة ولا واحد) اى منهم (من يوم امر الله
 بذلك نبيه) اى بقوله تعالى قل ان كانت لكم الدار الآخرة الى قوله فتمتوا الموت (يقدم عليه) بضم الياء وكسر الدال اى
 على تمنى الموت (ولا يجب اليه) اى الى تمنيه اذ اقبل له عنه (وهذا) اى امتناعهم من تمنيه (موجود) اى ثابت فيما بينهم

(مستأخرون) يفتح الهاء أي مملوك (لمن أراد أن ينجيه منهم وكذلك) أي مثل ما تقدم من آية التي (التي الباهية) يفتح الهاء
 من البهية وتفتح التاء فهي الملائكة والدعاء بالملائكة على الظالمين من الفريقين وبأهل بيوتهم بعضا وبأهلوا إلى تلاوة
 والافتعال الإحتساب في الدعاء وإخلاصه (من هذا المعنى) أي من حيث يهدم الأسياسة إلى حاديتك إليه الأسير
 (حيث وقد) يفتح الفاء أي قديم (عليه أساقفة بخران) جمع أسقف يضم الهجزة والقاف وتشديد الفاء رئيس دين
 النصارى وقاضيههم وبخران بنون مشوكة وبجيم شاذكة بلدة كان فيها النصارى ثمة مكة واليمن على نحو ما
 جبرأئيل من مكة (وبابو الإسلام) يفتح الهمزة والياء ويضم الواو أي واستمعوا عن قبول الإسلام والإيمان وأسمروا على
 اعتقادهم القاسد في حق عيسى عليه السلام (فأزل الله عليه آية اليساسة) أي الملائكة (بقوله من حاجتك) أي
 جادلك وحاجتك (قد) أي في عيسى عليه السلام وانكر خلقه وزعم أنه له بعد (الآية) يعني فقل لعلوا أي علما
 بالربهم والرب أي يفتح الهمزة والياء ويضم الواو أي يفتح الهمزة والياء ويضم الواو أي يفتح الهمزة والياء ويضم الواو أي
 فتدبرهم على الألفاظ الخاطئة الأنسان أنفسهم أهم ومدافعتهم عنهم كذا ذكره الخليلي والإظهار أن المراد باليساسة
 أقرب آثار بنا كإسائى خروجهم منى الله تعالى عليه وإلم مع الحسين وفاطمة وزادهما وعلى ورابعه فترتيبهم على
 مراتبهم ويؤخذ منه علو مقامهم ثم يهمل أي تشرع إلى رب العالمين فتجد له آية الله على الكافرين أي منا وتذكر
 (ماستوا منها) أي بعد ما دعاهم إليها (ورضوا بإفناء الجزية) أي عوضا عنها (وذلك أن العاقب صليهم فلا
 لهم قد ختم الله نبي) أي بما جاءكم من أمر الحق من ربكم (وأي ما لا عن قوماني قط) أي أبدا (ففي كبرهم بولا صغفهم)
 وقام الحديث فان أيسر الألف دينكم فوادعوه وانصرفوا فأقروا وهو تختص أحسنا وأخذ بيد الحسن وفاطمة ثم
 وراه وعلى ورابعه وهو يقول إذا دعوت فامضوا فقتل أسعة منهم بامضت النصارى إلى لاري وخوها لولا أو أيقه
 أي يزبل جسلا من مكاه لأزله فلا يملأوا فتهلكوا فادعوا له ويلأوا البرية كل سنة التي أحله وثلاثين دغا
 من حديث فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لو يملأوا الخخا فرددوا وخنازير ولا ضطرهم عليهم الوادي نارا ولا شأصل
 آية بخران حتى الميم على البحر (ونله) أي وبطل من حاجتك فيه (قوله وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا)
 والإظهار أن الشك هنا معني التطير فان الحاجة من القضايا الخاصة وهذه الآية من الأمور العامة (ال قوله)
 فان لم تقموا ولي تقموا فأخبرهم (أي الكفار وغيرهم) (أهم) أي أخذ منهم (لأفعلون) أي المراضة في الأوثان
 المستقلة (كما كان) أي كما تحقق عليهم في الأيام الماضية (وهذه الآية أدخل) أي من جهة الهجرة (في باب
 الأجبار عن النبي) أي من حيث أنه سبحانه وتعالى في عنهم شددور بإطلب منهم تحديا في المستقبل أبدا (ولكن
 قوله) أي هذه الآية (من التخيير) أي لفريش وإسألهم (ما في التي قلها) أي من التخيير نضاري بخران
 فتجيبهم أنهم إذا كل منهم بإطلب منه الإسلام فأبوا وأدعوا أنهم على الحق وكذبوا النبي المطلق فمروا بمصدة فخرجوا

فصل في بيان قوة الإيمان

(ومنها الروعة) يفتح الراء أي الخشية (التي تلحق قلوب سامعيه وأسماعهم عند سماعه) أي سماعهم له على ألسان إليه
 (والهبة) أي العظمة (التي تعزيبهم) أي نصبهم ويحصل لهم (عند تلاوته لقوة حاله) أي حاله في عياله حلاوته
 وفي نسخة لقوة جلالة (وإفادته عظمه) يعجزون أي روعة قدره وعظمه أمره (وهي) أي روعته أو تلاوته (على
 المكذبين) أي أصبحت بيننا على المصدقين به (حتى كانوا) أي المكذبون (يستفنون جماعة ويريدهم يتورا)
 أي هر با من استقامه (كما قال الله تعالى) أي فيما أخبر عنهم وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على إدارهم
 يتورا (وبودوا انقطاعه) أي تلاوته (لكرهتهم له) أي كما قال الله تعالى وإذا ذكر الله وحده أعجازت قلوب الذين
 لا يؤمنون بالأخرة وإذا ذكر الذين من دونه أذاعهم يثبتون (ولهذا) أي ولما ذكر من ودادهم انقطاعهم وكرهتهم
 تلاوته واستماعه (فان عليه الصلاة والسلام) أي فارواه البلي وغيره عن الحكم بن عمر بن قناب (أن القرآن) وفي
 نسخة جميعه أن هذا القرآن (صعب) أي شديد (مستعجب) يكسر العين ويقع وهو ناكيد (على من كرهه) وفي
 أصل البلي يكرهه (وهو) أي القرآن (الحكيم) يعجزون أي الحكم بين الحق والباطل والمفاسيل بين البر والفاجر الذين
 لمسكل نفس جراه ما علمت من خير وأشر لميم بين السوء والحق والثواب والعقاب (فاما المؤمن) أي به كما في نسخة
 (فلا تزال روعته به) أي روعة القرآن بالمؤمن (وهيته) أي تلاوته توليه (يعظم الله وسكون الواو أي به عليه
 (الجلال) وفي نسخة أشجاء أي أقبالا عليه (وتكسبه هاشية) يفتح الهاء أي أو أيا واستبشرا وفرحا وشقة
 (لمن قبله إليه وتصدق به) أي بما لديه (قال الله تعالى فتبين منه جلود الذين كفروا) أي تميزت عن المؤمنين

من الوعد بالعقوبة (ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله) اى تسكن وتطمئن الى ما فيه من ذكر الوعد بالرحمة والمغفرة (وقال) اى الله سبحانه وتعالى (لوانزلنا هذا القرآن على جبل الابد) اى لرأته خاشعا متصدعا من خشية الله اى متسقا ومتقطعا من هيئته (ويدل على ان هذا) اى ما ينشئ قلوب سامعية واسماعهم عند تلاوة تاليه (شئ خاص) اى القرآن (به) اى دون سائر كتب الله تعالى وصحفه (انه) يدل من هذا اوتقديره وهو انه (يعترى) اى يصيب (من لا يفهم معانيه ولا يعلم تفاسيره) اى المتعلقة بجمل ما به كما هو مشاهد في كثير من العوام انه يحصل لهم هذا المقام من وصول المرام بل وقد يحصل لمن لم يكن مؤمنا به (كما روى عن نصراني انه مرقارى) اى بمن يتلو القرآن (فوقف يبكي فقل له لم) اوم (بكيت) وفى نسخة ممبكي (فقال للشعبى) بفتح مجمة فسكون جيم وفى بعض النسخ بفتحين مقصورا وهو الظاهر اى للحزن الذى اصابه من استماعه فرق قلبه وخشع بدنه اول للطرب الذى حصل له من اتركلام الرب (والنظم) اى المجمع بين المعاني الدقيقة البيان وبين الفصاحة واللاغة في ميدان التبيان (وهذه الروعة قد اعترت جماعة قبل الاسلام وبعده) اى في قليل من الايام (ففهم من اسلم لها لاول وهلة وآمن به ومنهم من كفر) اى استمر على كفره او كفر حينئذ ثم رجع بعده الى ربه ولعله تعالى اشار الى هذا المعنى في قوله تعالى الم يان للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم اى اشتدت او اسودت (فحكى في الصحيح) بل روى في الصحيحين (عن جابر ابن مطعم قال سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور) اى بسورة الطور (فلما بلغ هذه الآية ام خلقوا من غير شئ) اى من غير موجد ومحدث وخالق فلا يعبدونه (ام هم الخائفون) اى انفسهم (الى قوله الم يسطرون) يعنى قوله تعالى ام خلقوا السموات والارض بل لا يوقنون في قولهم هو الله اذا سئلوا من خلق السموات والارض اذلوا يقنوا في خالقيته لما اعرضوا عن عبوديته قضا حتى ربه يته ام عندهم خزان ربك اى حتى يعطوا النبوة من شأوا ام هم الم يسطرون اى الغالبون على الاشياء يدبرونها كيف ارادوا وام في المواضع الثلاثة منقطعة بمعنى بل والهزة لانكار القضية (كاد قلبي ان يطير) اى فرما بما اعتراه من الروعة والهبة او فرحا لما حصل له من شرح الصدر وسعة القلب في معرفة الرب ويؤيده قوله (للاسلام وفى رواية اخرى) اى عنه (وذلك اول ما وفر الايمان) اى تمكن وثبت واستقر (في قلبي) وفى نسخة الاسلام بدل الايمان (وعن عتبة) بضم فسكون (ابن ربيعة) اى ابن عبد شمس بن عبد مناف قتل كافرا بالله في بدر والحديث رواه البغوي في تفسيره (انه كلم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيما جاء به من خلاف قومه) اى مما لم يوافق اعتقاداتهم الباطلة وضلالاتهم العاطلة (فتلا عليه حم كتاب فصلت الى قوله فانذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود) اى قوم هود وصالح (فامسك عتبة بيده على فيه) اى فم النبي عليه الصلاة والسلام كافي نسخة (وناشده الرحم) اى اقسام وسأله بالقرابة التى بينهم (ان يكف) اى يمسك عن تلاوته ويقف في قراءته (وفى رواية) اى لابن اسحق في سيرته عن محمد بن كعب القرظي (فجعل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقرأ وعنه مصغ) اى مستمع اليه (ملق بيده) وفى نسخة يديه اى مرسل لهما (خلف ظهره معتد عليهما) اى مستند اليهما (حتى انتهى) اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (الى السجدة) اى آيتها ونهايتها (فسجد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اى ومن الله سبحانه وتعالى (وقام عتبة لا يدري بما يراجه) اى يحاوره ويراد به (ورجع الى اهله ولم يخرج الى قومه حتى انه) اى جاؤا اليه وطأوا عليه بما جرى لديه (فاعتذر لهما) اى عن انقطاعه عنهم وعدم خروجه اليهم (وقال والله لقد كئني) اى محمد عليه الصلاة والسلام (بكلام ما سمعت اذ نأى بمثله قط) اى لجزالة مبادئه وفخامة معانيه (فادريت) اى ما علمت (ما اقول له) اى شئت مما يناقضه وينافيه (وقد حكى عن غير واحد) اى عن كثيرين (مامرام معارضته) اى قصد مناقضته (انه اعترته روعة وهيبة) اى اصابته فزعة وخشية (كف) اى منع نفسه وامتنع (بها) اى بتلك الروعة المقرونة بالهبة (عن ذلك) اى عما قصده من محاولة المجادلة (فحكى ان ابن المقفع) بضم الميم وقبح الفاف وتشديد الفاء المفتوحة او المكسورة فعين مهملة (طلب ذلك ورامه) اى قصده (وشرع فيه) اى فيما بداله علم ظن ان كلامه يفيد مراده من المعارضة لما في القرآن من فنون البلاغة وفنون الفصاحة التى صار بها مجهزة (فربصبي يقرأ وقيل يارض ابلعى ماء ك فرجع) اى قبل ان يسمع بقية الآية (فحما) اى مسح وغسل (ما علم) اى على موال القرآن ظنا منه ان مهملاته تصلح كونها معارضا في مقام مناقضته ومرام مجادلته (وقال اشهد ان هذا لا يعارض وما هو من آلام البشر) اى حتى يناقض (وكان) اى ابن المقفع (من اصبح اهل وقته) اى في دقة فهمه وحدة فطنته (وكان يحكي ابن حكم) بفتح الحاء المهملة والكاف وفى المتن للذهبي ابن حكيم زيادة باء (الفزال) بتشديد الزاى وذكره الذهبي في قسم الخفيف من المستبه واختاره الشيبني

(يطلع الاندلس) يقع الهجره والدال وقول يقعها اوليم بالغرب وضع اللام متفق عليه (في زنده فنجي) بصيغة الجعول
 (انه رام) اي اراد شيئا من هذا اي الذي ذكر من الممارسة (فظهر في سورة الاخلاص بعدد وعلى مثالها) اي لاني على
 اسلوبها (وبتسج) بكسر الهمزة وتسجها (برعه) يضم الزاي وقصبتها الى وسط الكلام ويسر المرام يقتضي ظنه ووجهه
 ووجهه (على مثالها قال) اي يحكي المذكور (فاعترني منه خشيعة ورقة) اي اصنافي حيلة وايضا (جاني على الزوية) اي
 عن تلك الارادة التي هي افصح المعنى (والامية) اي وعلى الرجوع الى الله تعالى والاقبال عليه في طلب العلم والمعرفة
 (فحصل)

(ومن وحوه انجازها المودودة) اي عند علماء الاعيان (كونه آية باقية) اي على صفات الزمان متناهية في كل مكان
 (لا تقدم ما بقيت الدنيا) اي لا تقدم مبدء ما اراد الله تعالى به الدنيا واهلها في خير وعافية (مع تكفل الله تعالى بحفظه)
 اي من النقصان والزيادة (فدل) اي الله سبحانه وتعالى رد الانتكاس واستمرهم في ما بهما الذي نزل عليه الذكر
 انك لخيرون (انا نحن نزلنا الذكر وانالله لحافظون) اي بحجنا التراء على تحفيته ولذا ورد اهل القرآن اهل الله وخاتمته
 (وقال لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه) اي لا يجد اليه سبيلا لانه في هذه الآية) يعني تنزيل من حكمه خبير
 (وسار معجرات الانبياء عليهم السلام) اي عدا سائر معجرات نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم (انقضت بانقضه اوقافها)
 اي مضت بانقطاع ساعاتها (فليجئ) وفي نسخة ولم يبق (الا خبرها) اي عند ارباب الرها (والقرآن العزيز) اي البديع
 المنعم (الماهرة اياته الظاهرة معجراته) اي الالفة مائة والالفة مائة (على ما كان عليه) اي في اول مسابيه
 (اليوم) بانصب اي الى يومنا هذا (عدة تحسنة عام وخمس وثلاثين سنة) وفي نسخة وسع عطف بيان زمان
 الدبلي اليوم خير المبدأ اعني القرآن وما بهما صفاته هذا وفي نسخة منذ تحسنة عام الخ وهذا تاريخ زمن
 المصنف رحمه الله تعالى ولذا قال (لاول نزوله اي الى وقتنا هذا) ونقول وكذا عدة ألف وزيادة عشر الى زماننا هذا
 (حجة ظاهرة) اي يثبت غاية وفي نسخة ظاهرة اي عينة (ومعارضته بمحنة والاضمار) اي اهلها من ارباب
 اقرب واصحاب الامصار (كلهم طائفة) اي ملوثة وفائضة (باهل البيان) اي في الفصاحة (ووجه علم البيان) اي
 القلة (وائمة البلاغة وفرسان الكلام) اي في ميدان المرام (وجهان للبراعة) اي المبررة في تقديم الصناعة وهو يقع
 الجيم وكسر الموحدة جمع الجهد والبراعة مضمر برع اذا فاق (والحمد) اي والحمد ان المائل من الحق الى الباطل
 (فبهم كبر والمعادى للشرع حديد) اي الخفاف والنواي لهم حاجر مهني في مقام التكر وفي نسخة على الدليلون اي
 معاد شرير (فاعلمهم من اتي بشي " بوتر) اي روى (في معارضته ولا الف كلمين) اي ولا ركة بهما واللف بينهما
 (في مناقضته ولا قدر فيه على مطعن صحيح) اي لم يجد في القرآن بحلا يعاق به طعن صحيح او عيب صحيح (ولا فيج
 التكلّف من ذهنه في ذلك) اي في طهته (الا بئد صحيح) اي باخراج النار عند ربه فبوتر بقدره وتحفة ان الزيد
 بفتح الزاي وسكون التون قدر اياه موصل طرف الذراع في الكف وقبيل طلق على العود الذي يفتح به النار وهو الاعلى
 والزند بالهاء هي السفلى وهو في المدن قطعة حديد تضرب بحجر صادوا ظاهرا ان القاضي قصد معنى الردو وصف
 كلا منهما بالشحح ايما الضو فتخصه ان لا يخرج درهما او دينارا واما زبد النار فتشده بكونه لا يخرج نارا
 وفي الجمع بينهما اشارة الى غاية القلة (بل المأثور) اي الروي والمعني (من كل من رام ذلك) اي قصد الطعن فيه
 (الفأوه في العجز يديه والكوص على صفيه) اي التأخر في الرجوع بانه يفرى اي الى الورى

(فصل)

(وقد صد جماعة من الائمة) وهم علماء السلف (ومقلدى الامة) يقع اللام وهم فضلاء الخلف (في انجازهم وحوه)
 كثيرة منها ان قاربه لا يمله) يقع الميم ويشيد اللام اي لا يباه (وسامعه لا يجد) يضم الميم وتشديد الجيم اي لا يدفعه
 (بل الاكباب) اي الاقبال والاداب (على تلاوته يزيد حلاوة) اي لذة (وريدة) اي تكرار (يوجب له حجة) اي
 يقتضي زيادة مودة فقد ورد من احب شيئا اكثرت ذكره (لا يزال غضا طريا) اي لا يزول طرواته وطلاوته (وغيره من الكلام
 ولو بلغ في الحسن والبلاغة مبلغ) اي تمام نظم المرام (بل مع التزديد) او في الجمع (وبعادي) يقع الدال اي ويكره
 في الطبع (اذا عيد) بقولهم العبادات معياداة وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم فضل الكلام الله على غيره كفضل الله
 على خلقه (وكنايتا) اي الذي فيه خطابتا ونسبنا وتوايتا ونعنايتا (يستلذه في الخلوقة ربوب) بالهمز ويستلذه
 وبانون بخفة او شدا اي وبسأس (خلاوته في الازمات) يقع الهمز والزاي جمع ازمة يقع فسكون وهي الشدة
 اي في اوقات الآفات (وسواء من الكتب) اي المؤلفات المصنوعة والمركبات الموضوعة (لا يوجد فيه ذلك) اي

ماذكر من اللذة والآنسة المطبوعة (حتى أحدث اصحابها لها حزننا وطرقا يستجلبون تلك الحزن تنشطهم) اى
 تنشط انفسهم وغيرهم (على قرائتها ولهدا) اى لما اختص به القرآن من حسن البيان المستغنى عن الايجان
 بانواع الالخان (وصف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم القرآن بأنه لا يخلق) كهارواه الترمذى وغيره
 عن على كرم الله وجهه مر فوعا القرآن لا يخلق وهو يفتح الياء وضم اللام لا فتحها كافى نسخة نقلها الحلبي وتبعه
 الحجازى او بضم ياء وكسر لام اى لا يلى (على كثرة الرد) اى مع كثرة تديده وتكريره (ولا تنفضى عبره) بكسر
 ففتح جمع عبرة اى لا تنتهى مواظمة العبرة (ولا تنفى بحجبه) اى لا تنفذ عجائب مبانيه وغرائب معانيه (وهو الفصل)
 اى البالغ فى الفرق بين الحق والباطل (لبس بالهزل) اى امره جدكده (لا يشع منه العلماء) اى تدرا وتبصرا وعبرة
 واسارة (ولا ترغيب) اى ولا تميل (به الاهواء) عن طريق السواء (ولا تلبس به الالسنه) اى ولا تشبه به اللغات
 المختلفة المتناقضة (هو الذى لم تنزه الجن) اى طائفة من جن نصيبين وفى صحيح مسلم انهم كانوا من الجنة ولا منع من
 الجمع (حين سمعوا ان قالوا) اى لم يتوقعوا عن قولهم لبعضهم اولقوهم حين رجوعهم اليهم (اذا سمعنا قرأنا عجبا)
 اى مقروا عجبا من جهة جزالة مبانيه ومدلولها غريبا من فصامة معانيه بدعيها فى بلاغته ومنعيا فى فصاحتها (يهدى
 الى الرشدا) اى صوب الصواب اوالى طريق الثواب والعقاب هذا وذكر ابو على الغسانى فى مناقب عمر بن عبد العزيز
 قال بينا عمر يمضى بارض فلاة فاذا هو بجنته ميتة فكففتها بفضل رداه ودفنها واذا قائل يقول ياسرى اشهد سمعت
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لك سموت بارض فلاة ويدفك رجل صالح فقال من انت برحك الله تعالى
 فقال رجل من الجن الذين سمعوا القرآن من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يبق منهم الا انا وسرق هذا سرق
 قدمات (ومنها جملة العلوم) اى كلية (ومعارف) اى جريئة (لم تعهد العرب عامدا ولا تحمد قبل نبوته خاصة بمعرفتها)
 اى يعلم شئ منها (ولا القام بها) اى الدوام والثبات عليها (ولا يحيط بها احد من علماء الامم) اى من احبار اليهود
 والنصارى وغيرهم (ولا يستل عليها كتاب من كتبهم) اى من السماوية وغيرها (فجمع) بصيغة المجهول اى فجمع
 الله (فيه من بيان علم الشرائع) اى اصولها وفروعها من النقليات (والتنبيه) اى فى اثنا التعابير (على طرق
 الحجج) اى انواع الدلالات (العقلية) وفى نسخة العقلية (وارد على فرق الامم) اى من ارباب الضلالات (براهين
 قوية) اى قاهرة (وادلة بينة) ظاهرة (سهولة الالفاظ) اى المباني (موجزة المقاصد) بصيغة المجهول اى مختصرة
 المعانى (رام المخذلقون) بالحاء المهملة والذال المعجمة من الخندق زيدت فيه اللام للبالغة وائناء للطلبية اى قصد
 المسالكون فى الحداقة اذا ظهروا المهارة فى مقام الفصاحة والبلاغة (بعد) اى بعد ورودها فى عالم وجودها
 (ان ينصوا ادلة مثلها) اى مشابهتها فى الجملة (فلم يقدروا عليها) اى على ان يقرروا اليها وان لهم القدرة على مقاومة
 المجيزة (كقوله تعالى اوليس الذى خلق السموات والارض) اى مع كبرهما وسعة قدرهما (بقادر على
 ان يخلق مثلهم) اى مع صغر جرمهم على جواب من الله ايماء الى ان لا جواب سواء اى على قادر على خلقهم ابتداء
 وبإيجادهم انتهاء وهو اخلاق العليم يعنى الايعلم من خلق (وقل) اى وكقوله سبحانه وتعالى قل (بحيها الذى انشاها
 اول مرة) اى لبقاء قدرته وفق ارادته وقابلية المادة على حالته وهو بكل خلق عليم اى باعضائه واجزائه (ولو كان
 فيها الهة الا الله) اى غيره (ففسدنا) اى نخرجنا عن نظامهما واختلنا عن مراتبهما لوجود التماثل المانع من انماهما
 (الى ما حواه) اى منضمنا الى ما جمعه القرآن اومع ما انتله الفرقان (من علوم السبر) بفتح فكسر جمع سيرة اى
 المفهومة من اخبار الانبياء والاصفياء (وابناء الامم) اى احوالهم الاعم من الاحياء والاعداء (والمواعظ) اى
 بالترغيب فى ولأه والتهرب عن بلائه (والحكم) بكسر ففتح اى الكلمات المرشدة الى تكميل النفوس الانسانية
 باقتباس العلوم الربانية كقوله تعالى حكايمة عن لقمان يابى انها ان مك مثقال حبة من خردل فتكن فى صخرة
 اوفى السموات اوفى الارض يأت بهيا الله ان الله اعلم خبير (واخبار الدار الآخرة) اى من النعيم المقيم والحليم
 الاليم (ومحاسن الآداب والشيم) بكسر ففتح اى الاخلاق فى جميع الاجواب (مما تقدم ذكره) اى بيانه بقوله تعالى
 حذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين وان الله بأمر بالعدل والاحسان الآية (قال الله حل اسمه) اى عظم
 اسمه وسماء (ما مرطنا فى النكس) اى القرآن الجامع للفصول والابواب (من شئ) يحتاج اليه ارباب الالباب
 (وزلنا عليك الكتاب) اى ما يحتاج اليه فى امر الدين (ولقد ضربنا للناس فى هذا القرآن من
 كل مثل) اى ينالهم فيه بعض الامثال الحكيمية ليقبضوا المعانى الحقيقية من صور المبانى الحسية (وقال عليه
 الصلوة والسلام) اى كارهوا الترمذى عن على وتقدم بعضه واورده هنا بغير بعض لفظه وزيادة فى صدره (ان الله
 انزل هذا القرآن أمرا) اى بكل معروف واجبا كان او ندبا (وزاجرا) اى ناهيا عن كل منكر حراما كان او مكرها

(وسنة خالية) أى طريقة ماضية (ومثلا مضروبا) أى مينا ومعينا فى الألسنة الجارية (فيه نياكم) أى الخير
المعلق بكم (وخبر من كان قبلكم) أى من الأمم السابقة (ونبا ما بعدكم) أى مما يكون الى يوم القيمة (وحكم
ما ينسبكم) بفتح الحاء والكاف أى والحكم الذى تحتاجون اليه فيما ينسبكم مما لكم وعليكم (لا يتخلفه) يظهر
الساء وكسر الهمزة أى لا يلبس (طول الرد) أى كثرة تكراره وتزيد اختياره (ولا تقضى عجايبه) أى لا تنسب
ضرائبه (هو الحق) أى الحكم العدل (ليس بالهزل) بل هو الجدى فى بيان الفصل (من قال به صدق) أى فى قوله
(ومن حكم به عدل) أى فى حكمه (ومن خامم به فليج) يعصم الفناء واللائم والجيم أى غلب على مرغوبه
وطر يطولوه (ومن قسم به) يتحقق السين ويجوز تشديده أى عين فسط كل واحد وتصبه فى حكم متعلق به
(اقسط) أى عدل فى امره وأصل فى حكمه يقال اقسطت فهو مقسط اذا عدل ومنه قوله تعالى ان الله يحب
المقسطين وقسط فهو قاسط اذا جاز ومنه قوله تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً فهجرة افسط لليل
كما فى شكاليه فاشكاه أى ازال شكواه (ومن عمل به اجر) بصيغة المفعول أى اتيب على عمله من عند ربه وقضه
(ومن محم به) أى ثبت علماً وتمنى عملاً (هدى) بصيغة المجهول أى هداه الله فاعندى (الى صراط مستقيم)
أى مذهب قوم ودين كرم (ومن طلب الهدى من غيره) أى من غير الله (اهتله الله) أى اعماه بحجابه (ومن حكم
سيرة) أى عدولا عن حكمه وامره (قسجه الله) أى كسره واهلكه وفى الحديث استنوا عن الناس ولو بقسمة
السواك وهى بالكسر ما لكسر منه بابله وفى رواية ولو يشوص السواك على مارواه البرار والطهرات واليهقى
عن ابن عباس وفى النهاية شوص السواك غسانه وقيل ما تحت منه عند نوكة (هو الذكر الحكيم) أى الممثل
على الحكم والاحكام والحاكم على وجه الاتقان والاحكام (والنور المين) أى الطاهر والمظهر للبين (والصراط
المستقيم) أى ذوالاستقامة المنتهى الى الفوز بالسعادة والكرامة معاشا ومعادا (وحبل الله المتين) من المتانة
وهى القوة أى صهده المحكم الذى لا يقطع وسبب وصول وهذه الذى لا يمتنع وقال ابن الاثير حبل الله توردهاء وقيل
صهده وامامه الذى يؤمن من المذاهب والحبل للمهد والميثاق انتهى (والشقاء النافع) أى لكل داء وبلاء (وعجبة
لبن تمسك به) أى منضم وثيق لمن نشب به وتعلق بذهبه وفيه فمما قلته اقتباس من قوله واء صموا بحبل الله (ونجاة
لمن اتبعه) بتشديد التاء أى تبعه علما وعلا (لا يعوج) بتشديد الجيم (فيقوم) بفتح الواو المشددة ونصب الميم أى
لا يميل عن صوب الاستقامة فيحتاج الى تقوم العدالة (ولا يزعج) أى ولا يميل عن منهج الحق (فيستغنى) أى فيحتاج
الى الغنى فى عدوله عن نهج الصدق (ولا تقضى عجايبه ولا يتخلق) بأوجهين (على كثرة الرد) أى الترداد والتكثار
فى العد (وخوه) أى نحو هذا الحديث فى المعنى مع اختلاف فى المعنى (عن ابن مسعود) كما رواه الحاكم عنه مره فوجا
(وقال) أى ان مسعود (فيه) أى فى مرويه (ولا يتخلف) بالفاء أى ليس محلا للاختلاف بل وقع منه وبمناه
على وجه الاختلاف والمعنى ما وجد فيه احد تخالفا بسيرا ولو كان من عند غيره لوجدوا فيه اخلافا كثيرا وفى نسخة
ياقاف فهو بمعنى لا يتخلق على كثرة الرد كما فى (ولا يتحاشن) بتشديد التاء بعد الالف مأخوذ من الشن كما مر ج به
الهروى وابن الاثير فى هذا الحديث وقال المني هو الصواب وهو الجلد اليابس البالى أى لاذهب طلاؤه ولا يتلى
طلاؤه حين تكثر تلاوته وتزداد قرأته لما اودع فيه من بدائع الكمال وروائع الجلال وفى نسخة صحيحة ولا يتشأنا
بنون مخيفة يصدها همة من الشئان ولكن ينبغي ان يضبط بصيغة المجهول واما ما ذكره الخليلي من انه بفتح اوله
ثم مثناة فوق مضوحة ثم شين مصحبة ثم الف ثم نون ثم هزة مدودة ونسبته الى النسخة التى وقف عليها فلا يصح
وجه أى لا يتناقض ولا يكره ولا يميل (فيه نيا الاولين والآخرين) أى بما وقع لهم فى الدنيا وما سيقع لهم فى العقب
(وفى الحديث) أى القدسي من رواية ابن ابي شيبة مر سلا لكن يلفظ انزلت على محمد توراة محدثة فيها نور الحكمة
وبتأنيق العلم ليتم بها اعينها وقلوبها غلغا وآذانها صما وروى ابن الضرير فى فضائل القرآن عن كعب انه قال
فى التوراة (قال الله تعالى لمحسان من اهل طبعك) بالتحفيف والتشديد أى ملق اليك (توراة) أى كتابا كالتوراة او ناجع
مصحون ماقى التوراة (حديث) أى جديدة الاموال أى فريضة المهد من الملك المتال (نصح بها اعينها) أى من
سنتى ملقى (واذا ناصها) أى من استماع الصدق (وقلوبها غلغا) أى موصوفة عن طابى الوقوف ومتممة عن وصول الرقى
(فيها يابى العلم) أى هى مشايخ العلوم الكثيرة والمعارف الغريبة (وفهم الحكمة) أى وفيها مفرقة الحكم
الربانية والاحكام المحكمة الصمدانية (وربع القلوب) أى وفيها من الاوار والاسرار لطيفة ما يشتمل عليه قصص
الربيع من ازهار اثمار الاشجار بواسطة الامطار (وعن كعب) أى كعب الاحبار ويقال كعب الخير (عليكم بالقرآن)
أى خذوا بمبادئه والزموا بمعانيه (فانه فهم العقول) أى غاية فهم عقول الفحول (وتور الحكمة) أى لبن البصر

والبصرة ونظر العبرة (قال الله تعالى ان هذا القرآن بقص على بني اسرائيل) اى اليهود والنصارى (اكثر الذى هم فيه يختلفون) اى كلامهم فيما بينهم او كل صنف منهم من التثنية والتزيه وعزير وعيسى وما فيه من انواع التنبيه (وقال هذا بيان للناس) اى لاحوالهم واحكامهم وآمالهم في ما لهم (وهدى) لما فيه كالهم (الآية) اى وموعظة للمؤمنين اى نصائح في اعلاهم بها جلالهم وخص المتقين لكونهم المتقين (بجمع فيه) بصيغة المجهول اى يجمع الله في كلامه ما اراد من مراد (مع وجازة الفاظه) بفتح الواو اى مع اختصار مبادئه (وجوامع كده) اى باعتبار اكثر معانيه (اعتداف ما في الكتب) اى المنزلة على الانبياء (قبله التي الفاظه على الضعف) بالاسكسراى التزايد (من) اى من القرآن (مرات) لاشتغالها على الاطناب الموجب لتكثير كلمات واحتواء القرآن على ايجاز بحسب البلاغة والفصاحة موجب ايجاز (ومنها جمعه فيه) اى جمع الله سبحانه وتعالى في كلامه عزائه (بين الدليل ومدلوله) اى برهانه وتبينه (وذلك) اى وسبب ذلك الجمع في معرض البيان (انه احج ينظم القرآن) اى بادخال جواهر معانيه في سلك مبادئه (وحسن وصفه) اى وبحسن وصفه حيث صعب حلى كماله في قوالب مقاماته وفي نسخة رصف بالراء بدل الواو اى تركبه وصفه من تهذيب (واجازة) اى ببيان معان كثيرة في بيان بسيرة وفي اصل الدلجى واجازة اى كل منطبق فصيح (وبلاغته) اى الرائعة المنظمة الى فصاحته البارعة (واثناء هذه البلاغة) اى في خلالها (امره ونهيه ووعده ووعيده) فالتالى له (ممن يدرك معانيه) يفهم مواضع الحجة والتكليف (باعتبار مبادئه) اى مجمعين في بيان علومه (في كلام واحد) اى باعتبار منظومة ومفهومة (وسورة مفردة) اى باعتبار عبارتها واشارتها فيفهم مثلا من قوله تعالى فلانقل لهما اف تحريم غير الاف بالاولى وان الكف عنه اقوى ومن قوله فصل ربك وانحرانه حجة لوجوب صلاة العبد والاضحية وانه مكلف بهما في القضية (ومنها ان جعله) اى الله سبحانه (في حيز المنظوم) بفتح الحاء وتشديد التحتية المكسورة اى في مقامه (الذي لم يعهد) اى لم يعرف مثله ولم يسبق قوله بحمله ذائقا لها فواصل معلومة القوافي كقوافي الايات المنظومة (ولم يكن في حيز المشور) اى المنفرق الخارج عن هيئة المنظوم (لان المنظوم اسهل) اى من المشور (على النفوس) اى في درك مبادئه (وادعى للقلب) اى واحفظ لها في اخذ معانيه (واسمع) بالحاء المهملة افعل تغضيل من السماح وهو بمعنى الجود والكرم والمساهمة هى المساهلة وتسامحوا تسامحوا ومنه حديث السماح رباح اى اسهل قبولا واقرب وصولا (الى الاذان) بعد الهمزة جمع الاذن والمراد بها الاسماع واغرب الدلجى في قوله اسمع بحاء مهملة من الاسماح لغة في السماح انتهى ووجه غرابته لا يخفى وقال الحلبي بالحاء المهملة من سمح العود اذا لان انتهى وهو تكلف مستغنى عنه مع ان صاحب القاموس استاذه ذكر اسمعت الدابة لان بعد استصعاب وعود دسمح لاعتقده فيه انتهى وكلاهما لا يلزم المقام كما لا يخفى على طباع الكرام هذا وقدم الحلبي على هذا قوله اسمع هو من سماخ الاذن اى اسرع استقرارا في سماخ الاذن انتهى ويؤيده انه في نسخة اسمع بالعين المهملة (واحلى على الافهام) لاشتغال ما فيه من اتلاوة على انواع من الخلاوة مع زيادة الطراوة والطلاوة (فالتناس اليه اميل والاهواء اليه اسرع) اى واقبل والماض ان منهجه اس على طريق الشعراء في نظمهم وقوافيهم ولا على طريق الخطباء في التزام سجعهم في اواخر مبادئهم بل كلام بديع متبع بيان كلام غيره سبحانه وتعالى مع عظمة شأنه وسلطنة برهانه (ومنها تيسيره) اى تسهيله (تعالى حفظه لتعليمه) اى طالى تلمه نظرا (وتقريره) اى تهوينه (على مستحقظيه) اى طالى حفظه غيا (قال الله تعالى ولقد بسرنا القرآن للذكر) تمام الآية فهل من مدكر كما في نسخة اى من منعظ واصله مذكر (وسارا لام) اى وبواقفها (لا يحفظ كتبها الواحد) اى كل ما يطلق عليه اسم الواحد (منهم) فاللام للعهد الذهنى الذى هو فى المعنى نكرة وهى فى سياق اننى تفيد العموم وحيث يناسب قوله (فكيف الجلاء) وفي نسخة الجلم اى فبسبب ان يحفظه الجلم الفقير والجمع الكثير (على مرور السنين عليهم) وفي نسخة الاعوام جمع عام بمعنى سنة (والقرآن) اى بحمد الله والمئة (منسر) وفي نسخة متيسر (حفظه على العلمان) بكسر العين جمع غلام اى الاولاد الصغار (فى اقرب مدة) اى كسنة واقل اواكثر بحسب مراتب جود النذهن والفضيلة والفطرة (ومنها) مشكلة بعض اجزائه بعضا اى مشبهة في تناسب مبادئه ونجاذب معانيه (وحسن اتلاف انواعها) اى امر او نهيا ووعدا ووعيدا وواصفة وموعظة (والثناء اقسامها) اى توافيقها في سلامة التركيب وسلاسة الترتيب (وحسن التخاص) اى الالتقال (من قصة الى اخرى والخروج من باب الى غيره على اختلاف معانيه) اى المأخوذة من تفاوت مبادئه (وانقسام السورة الواحدة الى امر ونهى وخبر واستخبار ووعيد واثبات نبوة) اقول وقد اجتمعت هذه الوجوه فى آية وهى قوله تعالى قالت تلة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده مع زيادة الاعتذار بتوله

وهم لا يشعرون مع النبيه لهم في صدر الآية بانها وتزيل الال من لة القلاء وقصير ذلك من الاشارات والايام
 وتوحيد) اى في العات (وتعريف) اى في الصفات (وتعريب) اى الى الطاعة بالتوبة (وتزهد) اى عن المصيبة
 يا توبة (الى غير ذلك من فوائد) اى منصحة الى ما عدا ذلك من مناقبه وعوائده بمقتضى من مسافته ووالده
 كتحريم مثالي وبيان حال واشعار ايتار يوجب لاسالك وصوله (دون خلل يتخلل حصوله) اى انواع ابواب مما يختص
 حصوله وابعاد الدجى في حمل الفصل بمعنى القاصلة (والكلام الفيض) كان الاظهر ان يقول اذا الكلام اولان الكلام
 اعصم ولو كان على السمع الصحيح والمرض الصريح (اذا اعتوره) اى تداوله وفي اصل الدجى اذا اعتراه اى غشيه
 وابه (مل هذا) اى الذى يتخلل الفصل وهو في الحقيقة بمعنى القبول (صفت قوته) اى ترك مرتبته في من
 البلاغة (ولان جرائده) اى وهات مرتلة عن درجة عظيمة الفصاحة (وقل روثه) اى حسنه وبهجته في تأديته
 الخلاوة (وتفلفت القائله) اى اضطربت مايتها واختافت ممايتها وفي نسخة تفلقت بلام واحدة مشددة اى سارت
 قلقة في المنى وقلقة في المعنى (حامل) اى في بيان المراد (اول ص) اى سورتها حيث صدرها بقوله ص اى باسم اى
 والرائ ذى الذكر اى صاحب الرزوالشرف للوافق (وما جمع فيها من احبار الكفار وشعائهم) وخلافهم مع سديد
 الاوار بقوله تعالى حكايه عنهم بل الذين كفروا في عزة وشقاق اى استكبار عن الحق واستدار عن الصدق
 (وتقر بهم) اى ومن توابعهم وتوابعهم (ماهلك القرون من قبلهم) بقوله تعالى كم اهلكنا من قبلهم من قرون
 عادوا ولان حين مناص (وذكر من تكذيبهم لمحمد) صلى الله تعالى عليه وسلم (وتعجبهم مما اتى به) اى حيث قال
 تعالى وعجبوا ان جاءهم منذر منهم وقال الكافرون هذا ساحر كذاب (والخبر عن اجتماعهم) وفي نسخة عن
 اجتماعهم (على الكفر) وذلك لما روى ان عمر رضى الله تعالى عنه لما اقبل شق ذلك على قريش فقال اشرافهم لاني
 طالب انت شيخنا وكبيرنا وقد علمت ما فعل هؤلاء السفهاء فاقض بيننا وبين ابن اخيك فقال له هؤلاء قومك يسألونك
 القصد فلا تل عليهم كل الميل فقال ما تسألوني قالوا ارفضنا واكفها وتدعك والهك فقال رأيت ان اعطيكم ما سألتم
 ادعطي انتم كلمة واحدة فليكون بها العرب وتدين لكم بها اليحرم قالوا نعم وعشرا قال قولوا لا اله الا الله فقالوا اجعل
 الالهة الها واحدا ان هذا الشيء عجب اى في غاية من العجب (وما ظهر من الحسد في كلامهم) اى من قوله تعالى حكايه
 عن مراهيم اهل عليه الدكر من يسأ (وتعجبهم) اى بقوله تعالى فلو تفوا في الاسباب (وتوهينهم) اى وتحقيرهم
 بقوله سبحانه وتعالى حذ ما هنالك مهزوم من الاحراب ووعيد هم بحرى الدنيا) وفي نسخة بحرى في الدنيا اى
 بهزيمتهم فيها (والاخرة) اى بدوق عذاب اليهسا (وتكذيب الامم قباهم) اى انبياءهم ورسلمهم (واهلك الله لهم)
 اى للمكذبين منهم بقوله كذبت قباهم قوم نوح وعاد وفرعون ذوالاوتاد وعمود وقوم لوط واصحاب الايكة اولئك
 الاحراب ان كل الاكذب الزل فحق عقاب (ووعيد هؤلاء) يعنى قريشا واضراهم (مثل مصابهم) بقوله تعالى
 وما يطر هؤلاء الاصيحة واحدة ماله من فواق (واصبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اى حمله على الصبر (على
 اذاهم) اى الذى من جعله مالهوا في تكذيبهم له وقالوا ربنا عمل لنا قضا قل يوم الحساب فيلاد بقوله تعالى اصبر
 على ما يقولون اى لا تيال بقولهم ولا تكثر بملهم وتكن منا مشاعدا لنا في آياتنا وقد رتبنا على كائناتنا
 (وتسلته) اى الشاملة (بكل ما تقدم ذكره) اى بيانه عنهم (ثم اخذ) اى شرع بعد تسليته (في ذكر داود) اى بقوله
 تعالى واذا كر عدا داود ذا اليدانه اواب اى كبير الرجوع الى ابواب رب الارباب فانت كذلك لارم الباب ولا تلتفت
 الى ما صدر من ارباب الحجاب واما ما ذكره الدجى هنا فما لا يصلح ان يغيره فصل الخطا ولدا اعرضت عن ذكره
 في الكتاب والله تعالى اعلم بالصواب (وقصص الانبياء) اى حكاياتهم كسليمان وايوب وابراهيم واسحق ويعقوب
 وغيرهم عليهم السلام مع ما اشتمل عليه من عظيم الشفاء وكرم العطاء (كل هذا) اى الذى ذكره اول ص (في اوجز
 كلام واحسن نظام) اى واتم مرام (ومس) اى من اعجاز القرآن اومن هذا القيل الذى ذكر اول ص من ايجز
 القرآن (الجملة) الاولى الجمل (الكثيرة) اى من جهة المعانى (التي انطوت) اى اشتملت (عليهم الكلمات القليلة)
 اى من حبيبة المعانى (وهذا) اى ما ذكر (كله) اى جميعه (وكثير ما ذكرنا انه ذكر في اعجاز القرآن الى وجوه) اى
 مع وجوه او مضى الى وجوه (كثيرة ذكرها الاغمة لم تذكرها) اى من في وجوه اعجاز (اذا ذكرها داخل
 في باب بلاغته) اى المنصحة لمراتب فصاحت (ولا يجب ان بعد) بصيغة المجهول اى فلا يلحق ان يجعل على حسنه
 وفي نسخة صحيحة فلا يجب اى لا ودان بعد يتون التكلم فيها (ما فردا) وفي نسخة مفردا اى من انواع بلاغته
 (في اعجازه الاقرب) باب تعصيل فون البلاغة) وفي نسخة صحيحة بالاضاد المجبة (وكذلك) اى مثل ما هو داخل
 في بابها (كثير مما قدمنا ذكره عنهم بعد في خواصه) اى التي لا توجد في غيره (وقضائه) اى الرأفة عن نحو

(لا عجزه) بالجرو في نسخة صحيحة لافي عجزه (وحقيقة العجز) اي مابه العجز (الوجوه الاربعه التي ذكرناها)
اي في فصولها (فليست عليها وما بعدها) واما ما عداها ما ذكرنا فانما هو (من خواص القرآن ومجابه
التي لا تنفص) اي لا تنتهي غريبه وهذا غاية التحقيق (والله ولي التوفيق)

(فصل)

(في انشقاق القمر وحبس الشمس) قال النبي لا يسمى قرا الا بعد مضي ثلاث ليال من الشهر والكرة الارضية اكبر منه
بمقدار مائة وعشرين مرة ومن جملة خواصه انه يبلى الكنان اذا ترك في سمره وبعفن اللحم اذا ترك تحته واما الشمس
فيقال انها تنور العالمين العلوي والسفلي وان الله جعل فيها خواص اصلاح العالم من الحيوان والنبات والمعدن
(قال الله تعالى اقتربت الساعة) اي قربت غاية القرب (وانشق القمر) روى ارا الكفرة سألوه آية فانشق ويؤيده قراءة
حذيفة وقد انشق القمر ويقويه قوله (وان روا آية) اي معجزة (يعرضوا) اي عن الايمان بها (ويقولوا سحر مستمر)
اي دائم لتراذف الآيات وتتابع المعجزات (اخبر تعالى بوقوع انشقاقه بلفظ الماضي) اي فيجب تحقيقه حقيقة ولا يجوز
صرفه الى المجاز بلا ضرورة وحله على انه سيشق يوم القامة وانه عبر بالماضي لتحقيق وقوعه في المستقبل (واعراض
الكفرة عن آياته) اي واخبر تعالى باعراضهم عن آياته وهذا ما يبدل على وقوعه فانه لا يتصور الاعراض الحقيقي
قبل تحقيقه (واجمع) وفي نسخة صحيحة بالقاء اي فلهذا اجمع (المفسرون) اي من السلف (واهل السنة) اي ارباب
الحدیث اواهل السنة والجماعة الجامعون بين الكتاب والسنة من السلف والخلف (على وقوعه) قال الانطالي
في قول القاضي اجمع المفسرون نظر فقد نقل السجاويدي والسفي في تفسيرهما عن الحسن البصري ان معناه سيشق
عند الساعة وكذا ابوالث قال في تفسيره واكثر المفسرين قالوا ان هذا قدمي انتهى ويمكن دفعه بانه اراد
بالمفسرين المشهورين منهم اوائه لم يطلع على خلافهم وعلى تقدير الخلاف لا يلزم عدم وقوع انشقاق القمر في عهده
صلى الله تعالى عليه وسلم اذ اجمعوا على تحقيقه بالاحاديث الستة وانما الخلاف في معنى الآية هل يراد به الانشقاق في
الماضي او الانشقاق الاكبر والله سبحانه وتعالى اعلم (اخبرنا الحسين بن محمد الحافظ) اي ابو علي الغساني (من كتابه)
لان المصنف ليس له الا الاجازة في بابه (ثنا) اي حدثنا (القاضي سراج بن عبد الله ثنا الاصيلي ثنا المروزي) تقدم
ذكرهما (ثنا القزويني) بكسر الفاء وفتح الراء وقيل غيره وقد سبق ذكره (ثنا البخاري) اي صاحب الجامع الصحيح
(ثنا مسدد) بفتح الدال المهملة المشددة وهو كاسمه مسدد بصري اسدي (ثنا يحيى) اي ابن سعيد روى عند احمد
وغيره واخرجه الائمة الستة (عن شعبة) اي ابن الحجاج امير المؤمنين في الحديث (وسفيان) اي ابن عينة احد
الاعلام وهو الاور الكوفي (عن الاعمش عن ارايم) اي الخثعي (عن ابي معمر) بفتح الميم ازيدى كوفي مخضرم
عن ابن مسعود اي موقوفا كما ساقه القاضي عن البخاري وقد اخرج في تفسيره وقد اخرج ايضا
عنه مسلم والترمذي والنسائي وقال الترمذي حسن صحيح (قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم)
اي زمانه (فرقتين) اي فلقين كما في رواية الترمذي عن ابن عمر يعني قطعتين وفي الصحيحين بلفظ شقين بكسر
الشين المعجمة اي نصفين وفي لفظ في حديث جابر فانشق القمر باثنتين وفي رواية ابن نعيم في الدلائل فصارقين (فرقة)
بالنصب على البدلية ويجوز رفعها على الابتدائية اي منها فرقة (فوق الجبل) اي جبل حراء او ابي قبيس (وفرقة
دونه) اي اسفل منه او قريب منه هذا وقد قال الحجازي يجوز النصب والضم افصح منه وقوله تعالى قد كان لكم
آية في فئتين المتقاتلة قتال في سبيل الله قلت وقد يقال الضم اصح اذ فصل العت والا فالدل في مثل هذا التركيب
افصح كما حقق في قوله تعالى الحمد لله رب العالمين (فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اي لمساره منشقا
(اشهدوا) الظاهر انه خطاب للكفار فانهم اهل الانتكار والمعنى اشهدوا على نبوتى او الخطاب للمؤمنين فالعنى
اشهدوا على معجزتي واخبروا من بعدى من امتي (وفي رواية محمدا) اي في الصحيحين عن ابن مسعود زيادة قوله (ونحن
مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفي بعض طرق الاعمش ونحن معي) وفي نسخة زيادة قوله يعني وهذا لا يعارض
قول انس وذلك كان بمكة لانه لم يصرح بانه عليه الصلوة والسلام كان ليلته بمكة فراده ان الانشقاق كان وهم بمكة قبل
ان يهاجروا الى المدينة وفيه ايماء الى انه لم يشاهد القضية بالرؤية بل وصلت اليه بالرواية لانه اذ ذاك كان ابن اربع او خمس
بالمدينة (ورواه) اي الحديث المذكور (ايضا عن ابن مسعود الاسود) اي كما ذكره احمد في المستند واسود هذا تابعي
جليل روى عن عمر بن عبد الله تعالى عنه وعلى ومعاذ وغيرهم له ثمانون حجة وعمره وكان يصوم حتى احتضر ويختم
القرآن في ليلتين (وقال) اي عن ابن مسعود (حتى رأيت الجبل بين فرجتي القمر) بضم الفاء وتفتح اي فلقته (ورواه)
اي الحديث المسطور (عنه) اي عن ابن مسعود (مسروق انه) اي انشقاقه (كان بمكة) كما رواه البيهقي في دلائله

(وراد) ای مسروق فی روایة عنه (فقال كذا فريش مخرجكم ابن ابي كشيبة) يفتح كاف مسكون و بعد فريش و بعد و فريش و بعد
 بهون النبي صلى الله تعالى عليه وسلم و ابو كشيبة اسم رجل تاله قد يسا و قد في دين الجمالية و عبد الله مروي
 فذهب المشركون اليه صلى الله عليه وسلم و قيل بل كانت للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم أخت من الرضاعة
 تسمى كشيبة و كان ابن من الرضاعة يكنى بها و قيل بل كان في اجداده لامة من يكنى بذلك قيل و ذكر بعضهم ان حاشية
 من جهة ابه واحد يكون بان كشيبة (فقال رجل منهم) و روى من القوم قيل انه ابو جهل (ان محمدا ان كان مبر
 انتم) اي ابوتكم وقت النصر (فانه لا يبلغ من سعرة ان يسخر الارض) اي اعلمها (كأها) اي جزيها (واسئلوا من
 بانيتكم من بلد آخر هل رأوا هذا) اي الانشقاق (فأتوا) اي جاء بعضهم من بلد آخر (فسألوهم) اي اهل مكة
 من قريش (فاخبروهم انهم رأوا مثل ذلك) اي كما ذكر من انشقاق النهر فرقين (وحكي السرقدي عنده) اي معناه
 مع اختلاف في معناه (وقال) اي السرقدي فيما رواه (فقال) وفي نسخة قال (ابو جهل هذا سحر) نوع من
 الاختلاف (فانه الى اهل الامان) اي بنسبهم الى اختلاف المطلق في حيز الخلاف والمشافق (حتى يمشروا
 رأوا ذلك ام لا) اي اومارأوا ذلك كذلك هناك (فاخبر اهل الامان انهم رأوه منشقا) اي بوصف الانشقاق (فقالوا)
 يعني الكفار (هذا سحر مستمر) اي دائم يمت الاستمرار و ذهاب و عاض و زائل و مار (ورواه) اي الحديث السابق
 (عن ابن مسعود علقمة) اي ابن قيس التميمي ولد في حياته عليه الصلاة والسلام و روى عن اصحابه الكرام
 كابي بكر وعمر و عثمان وغيرهم (فهؤلاء الارملة) اي بجاهدا و ابوهم و الاسود و مسروق و علقمة (عن عبدالله)
 اي روى عنهم عن ابن مسعود على وفق ما رواه عنه مسروق (وقد رواه غرمان مسعود) اي من الصحابة (كاد رواه
 ابن مسعود) اي فليس هو شذا في هذه الرواية (منهم) اي من رواه (انس وابن عباس رضي الله تعالى عنهما) كاد رواه
 لشجاعت عنهما و هما و اب ليدركا باعينهما فقد سمعا من حضر و روى و مرسل الصحابة بالاجماع حجة (وابن عمر)
 اي فيما رواه مسلم و الترمذي (و حذيفة) اي ابن البيان كما عند ابن جرير و ابن ابي حاتم و ابن نعيم في الدلائل (وعلى)
 اي ابن ابي طالب قال الدلسي لا يعرف مخرجه (وجير بن مطعم) اي على ما رواه احمد و البيهقي عنه (فقال على
 من رواية ابن حنبل في الارض) يفتح الهمزة فسكون الراء ففتح الحاء الموحدة فوحدة مكسورة فياء نسبة
 الى قبيلة من همدان و قيل الى مكان اخرج له مسلم و الترمذي و النسائي و في نسخة الاربي بحجج بعد راء ساكنة
 و في اخرى براي بدل الراء قال الخليل و كلاهما تصحيف و الصواب ما تقدم والله تعالى اعلم (انشق القمر) هذا مقول
 على كرم الله وجهه و في نسخة و انشق القمر بالواو العاطفة اما على كلام سبق له او اراد الحكاية (وحي مع رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم) اي وقد شاهدناه (وص انس سأل اهل مكة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان يريهم آية)
 اي ميرة بامر و علامة ظاهرة على صدق ما دعاه من النبوة و الرسالة (فأراه انشقاق القمر مرتين) اي فرقتين
 كما في نسخة صحيحة (حق رأوا حراء بينهما) وهو جبل على ثلاثة اميال من مكة دلى يسار المار منها الى منى وهو
 كسر الحاء الموحدة مدود و بقصر و بصرف و بؤث و يذكر وقد خطأ الخطابي قبح الحاء و قصر الراء
 و قول النووي و الصحيح انه مذكر مصروف (ورواه) اي الحديث (عن انس قتادة) اي بهذا اللفظ (وفي رواية
 وشبهه عن قتادة عنه) اي عن انس (أراه القمر مرتين) اي شقين او فلقين و يؤيد انه في نسخة فرقتين و قيل مرتين
 كمرتين و قوله (انشقاقه) بالمدب بدل اشتعال من انقرو في صحيح مسلم فأراه انشقاق القمر مرتين قال الخليل
 هذه المسئلة قست عنها كثيرا حتى وجدتها في كلام ابن مسعود ابن امام الجوزية ذكرها في كتابه اثانة الممققان
 فذكر كلاما وفيه ان المرات يراد بها الاعدال ثارة و الاعيان ثارة و اكثر ما تستعمل في الاعدال و اما الاعيان فكقوله
 في الحديث انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مرتين اي شقين و فلقين و لما خفي هذا على من لم يحيط
 به علما زعم ان الانشقاق وقع مرة بعد مرة في زمانين وهذا مما يعلم اهل الحديث ومن له خبرة باحوال الرسول و سيرته
 انه غلط و انه لم يقع الانشقاق الا مرة واحدة انتهى و قال شيخنا العراقي في سيرته التي نظمها انه انشق مرتين بالاجماع
 وان ذلك متواتر وقد راجعته بكتاب و ذكرته فيه كلام ابن القيم فلم يرد جوابه على اقوال واهله اعرض عن
 الجواب اكتفاء بما بين في الكتاب ان ارادة الفلقين بالمريتين هو الصواب و قال المسبب لاني واظن قوله بالاجماع
 يتناقض بقوله انشق لمرتين فاني لا اعلم من جزم من علماء الحديث بعدد الانشقاق و اهل قائل مرتين اراد فلقين وهذا
 الذي لا يجهل غيره بجميع الروايات هذا (ورواه عن حبيب بن مطعم ابن مسعود و ابن ابي عمير بن محمد) اي التوافقي (ورواه
 عن ابن عباس عبدالله بن عبدالله عتبة) اي ابن مسعود و ولد اخي عبدالله بن مسعود وهو العفيف الاخير احد
 الفقهاء السبعة مع عمر بن عبدالعزيز و وكان من محور العلم (ورواه عن ابن عمر بجاهد و رواه عن حذيفة

اب عبد الرحمن السلمي) يضم ففتح هو الامام مرقى الكوفى روى عن عمرو عثمان وعند عاصم ابن ابى الجود وابو اسحق
 (ومسلم ابن ابى عمران الازدى) والمقصود نفي توهم ان يكون احدهم الرواة وقع منفردا او شاذا في الرواية بل ثبت تعدد
 الصحابة والتابعين في اسناد هذه الحكاية (واكثر طرق هذه الاحاديث) اى مما بيننا وبين السلف (صححة والاية
 مصرحة) بكسر الراء اى ودلالة الآية في هذه القضية صريحة فتكاد ان تصبح متواترة معنوية وان لم تكن لفظية
 (ولا يلتفت) بصيغة المجهول اى ولا ينظر عن صوب اقبال قبول (الى اعتراض مخذول) اى مزك النضرة من
 المتدعة كطبعة المعتزلة وجهور الفلاسفة وعامة الملاحدة الواقع في قول مائل الى المجاز وعادل عن الحقيقة في مدلول
 الآية متشبها باسمهم الفاسد بان الاجرام العلوية لا يتأتى فيها الانحراف والالتيام ومتسكا (بانه) اى الشان (او كان
 هذا) اى الانشقاق واقعا او لوقوع هذا الامر (لم يخف على اهل الارض) اى كلهم اذهوشوا ظاهر الجميع وهذا
 المقدار بيان الاعتراض واما بيان خذلانه فهو قوله (اذ لم ينقلنا عن اهل الارض انهم رصدوه تلك الليلة) اى
 انتظروا انشقاق القمر حتى نظروا شقاه او راوا خلافه في تلك الليلة وهذا معنى قوله (فلم يروه انشق) اى مع ان
 القا عدة الاصولية مضبوطة بان رواية المثبت مقدمة على رواية النافي بلا شبهة كما في رواية الهلال مشاهدة هذا
 ومن المعلوم انهم لم يترصدوه لكونهم غافلين عن القضية ذاهلين عن المقدمة المطوية وانما اراد المصنف فرض الوقوع
 في البلية فبطل قول الدلجى بعد قوله فلم يروه انشق وفيه نظر لتوقف رصده على معرفة انه سينشق في ليلة فترصدونه
 ثم قال المصنف على طريق ارخاء العنان مع الخصم في ميدان البيان (ولونقل البيان لاجبوز تماؤهم) اى توافقهم
 وتواطؤهم (لكثرتهم) اى المتعاضدة (على الكذب لما كانت علينا به) اى بسبب نفهم على فرض ترصدهم (بحجة)
 اى دلالة قاطعة ملزمة (اذ ليس القمر في حد واحد لجميع اهل الارض) اى لاختلاف مطالعة وتبيان مقاطعه كما بينه
 بقوله (فقد يطالع على قوم قبل ان يطالع على الآخرين) وفي نسخة على آخرين (وقد يكون) اى القمر في مرعى
 (من قوم بضد ما هو من مقابلتهم) اى بضد مرعى من قوم مخالفهم (من افطار الارض) اى جوانبها (او يحول بين
 قوم وبينه) اى بين القمر (سحاب او جبال) وكذا خباب (واهذا) اى ولكونه ليس في حد واحد من العباد (ينجد
 الكسوفات) اى يحو واحد الثبرين (في بعض البلاد دون بعض) اى من البلاد حتى لا يوجد فيها كسوف اصلا
 وقد نقل الحفظ المرى عن ابن تيمية ان بعض المسافر في ذكراته وجد في بلاد الهند بناء قديما مكتوبا عليه بنى ليله
 انشق القمر (وفي بعضها) اى ونجد الكسوفات في بعض البلاد اوفى بعض الاوقات بالنسبة الى بعض العباد
 (جزية) اى وقوعها باعتبار بعض اجزائه (وفي بعضها كلية) اى وقوعها يستوفى اطرافها كلها (وفي بعضها
 لا يعرفها) اى الكسوفات (الا المدعون لعلمها) اى الماهرون والحاذقون معرفتها (ذلك تقدير العزيم) اى الغالب
 بقدرته (العليم) اى المحيط علمه بارادته وحكمته ووقع في اصل المصنف الحكيم بدل العليم ولا يرد عليه انه يخالف للفظ
 التنزيل لانه ما قصده الآية اذ ليس عليه شئ من الدلالة هذا (واية القمر كانت ليلا) اى منبها وقته ومحجولا ساعته
 قال الخطابي الحكمة في وقوعها لئلا ان يكون لها من طلبها من الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم بعض من قريش خاص فوقع
 لهم ذلك ليلا ولو اراد الله تعالى ان يكون هذه المعجزة نهارا لكانت داخلية تحت الحس قائمة للعيان بحيث يشترك فيها
 الخاصة والعامة لفعل ذلك ولكن الله تعالى بلطفه اجري سنته بالهلاك في كل امة اتاهانيتها بآية عامة يدركها
 الحس فلم يؤمنوا وخص هذه الآية بالرحمة فعمل آية نبهها عقلية وذلك لما اوتوه من فضل الفهم بالنسبة الى سائر
 الامم والله سبحانه وتعالى اعلم (والعادة من الناس بالليل) اى بحسب الاغلب (الهدو) بضم الهاء والبدال فواو
 مشددة اوسا كنة بعد هاء هزمية على اصل الكلمة ومعناه قوله (والسكون) اى عن الحركة والمشى والتزدد
 في الطرق مع قطع النظر عن ملاحظة ما في السماء وترصد هم الى مراكز القمر ناظرين اليه غير غافلين عنه واعل ذلك
 انما كان في قدر اللحظة التي هي مدرك البصر (وايحساف الابواب) بهزمية مكسورة ونحسية ساكنة فميم اى
 اغلاقها بسرعة (وقطع التصرف) اى بالتزدد في داخل البيوت من اغلاقها واعمالها (ولا يكاد يعرف من
 امور السماء) اى لاسيما في فصل الشتاء (شبيها) اى من امر السماء لحجاب البناء وعدم توجه نظرهم الى صوب
 الهوا (الامن رصد ذلك) اى انتظره قصدا لما هنالك ومنه قوله تعالى ان ربك لبالمرصاد اى بالطريق
 المنتظر (واهتبل به) بفوقية فوحدة اى تحيل واعتنى بنظره (ولذلك) اى ولكون آيته كانت ليلا وفي نسخة
 وكذلك (ما يكون الكسوف القمري) اى بخلاف الشمسي النهارى (كثيرا) خبر كان اى لم يكن وقوعه
 كثيرا (في البلاد) وجعل الدلجى كثيرا حالامن اسم كان وخبرها في البلاد (واكثرهم لا يعلم به) اى والحال ان اكثر
 الناس اواكثر اهل البلاد لا يعلم بكسوف القمر (حتى يخبر) اى بوقوعه في السمر والمعنى لا يقع فيها كثيرا مع عدم

تفاق العلم به الاستسار (وكثيرا ما) أي واحيانا كثيرة (يحدث انتفاضة) أي من العلماء بالهيئة الفلكية (بجبال
يشاهدونها من اوار) أي ظاهرة (وتجوز طوالع صطام) أي ياهرة (تظهر في الاحيان بالليل) أي في بعض
الافاق والساعات منه (ولا علم لاحد منها) أي من غيرهم وفي نسخة ولا علم عند احديتهما ثم هذا ما يلقى باشتقاق
البحر على ما رتب به الآية وورد فيه صحيح الخبر وصريح الاثر وما ارد الشمس له صلى الله تعالى عليه وسلم فاختلقت
المحدثون في نسخة وصحة ووضعه والاكتون على صفته فهو في الجملة ثابت باصله وقد يتقوى بما ضد الاسانيد
الى ان يصل الى مرتبة حسنة فوضح الاحتجاج به (وخرج) بتشديد الراء أي اخرج (الطحاوي في مشكل الحديث)
وهو الامام الحافظ العلامة صاحب الصانيف المهمة روى عند الطبراني وغيره من الاثني وهو معتبر من اكابر
علماء الحقيقة لم يخلف عنه بين الائمة الحقة وكان اول شافعي يقرأ على خاله المزني ثم صار حنفيا توفي سنة احدى
وعشرين وثلاثة وثمانين من قري مصر قال بعضهم كان اول شافعي ثم تقلد مذهب مالك كذا نقله التلسماني واصله
اشغل من مذهب مالك الى مذهب ابي حنيفة كما يشهد به كتبه في الرواية والدراية (ص اسماء) واصله وسماه من الوصافة
فانزلت واوه هجرة وقد جمع اسم والاول اولى وهو مقول عن سيديه واهل ودهه ان اطلاق الجمع على المنرد بعد
جدا مع ان اسم الجمع لا يعمل علما ابدا (ذات عيسى) يضم مهملة وفتح ميم فحقيقة ساكنة وسين مهملة وتقدمت
ترجعتها (من طريقين) أي باسنادين وكذا الطبراني رواه باسنادين رجال بعضها ثقات (آه صلى الله تعالى عليه وسلم
كان وحى الله) أي مرة (ورأسه في حجر علي) أي ان ابي طالب كرم الله وجهه (فلما يصل) أي على العصر (حتى غربت
الشمس) قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (أي ان ابي طالب كرم الله وجهه) (فلما يصل) أي على العصر (حتى غربت
الشمس) أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (اللهم آه كان في طاعة وطاعة رسولك) أي لما بينهما من الملازمة (فاردعه) أي
اي لاجله (الشمس) أي شرقها كما في نسخة بالحر ك ويسكن وهو منصوب على الطريقة أي في ارتعاضها او على
المدابة أي صوبها (فالت اسماء) رأيتها غربت ثم رأيتها طاعت) أي رجعت على ادراجها من مغربها بعدما غربت
ووقفت على الجبال والارض) وروى وقت يامين بل الغاء (وذلك بالصبا) بلاد وينصر وهو موضع
على مرحلة من سيرة وكداراه اسمر دويه بسند فيه ضعف عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال نام رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم في حجر علي وابركي صلى العصر حتى غربت الشمس فذكر نحوه (قال) أي الطحاوي (وهذان
الحديثان ثمان) أي عنده وكفى به حجة (ورواهما ثقات) أي فلا عبرة بمن طعن في رجالهما وانما جعله حديثين
لروايته من طريقين هذا وقال ابن الجوزي في الموضوعات حديث رد الشمس في قصة علي رضي الله تعالى عنه موضوع
بلاشك وانه ابراهيم وشيعة ابن تيمية ودكروا تضعف رجال اسانيد الطحاوي ونسبوا بعضهم الى الوضع الا ان ابن
الجوزي قال الا انهم لا الاس عقدة لانه كان رافضا يابست الصحابة انتهى ولا ينبغي ان مجرد كون راوينا روافضا
او خارجا لا يوجب الجزم بوضع حديثه اذا كان ثقة من جهة تدينه وكان الطحاوي لاحظ هذا المعنى وبني عليه هذا
المعنى ثم من المعلوم ان من حفظ حجة على من لم يحفظه والاصل هو العدالة حتى يثبت الجرح البطل للرواية واما ما قال
الدجني فيما لا ين الجوزي من انه ولو قيل بصدقه لم يرددها وان كان ثقة لم يوقوع صلاته اداء ادواتها بالقرب
خد فروع لقيام الفريضة على الخصوصية مع احتمال اسأول في القضية بان يقال المراد بقواها غربت أي عن ظهرها
او كادت تعرب جميع جرمها او غربت باعتبار بعض اجزائها او ان المراد ردها حبسها وقاؤها على حالها وطول
زمان سيرها بطي فخر كها على عكس طر الازمة وسطها فهو سبحانه قادر على كل شيء شانه واما ما ذكره
الذهبي من قوله وقد روى هشام عن ابن سيرين عن ابي هريرة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لم يرد الشمس
الا على يوشع بن نون وذكره ابن الجوزي من ان في الصحيح ان الشمس لم تحس لاحد الا لوشع فالحواب ان المصنف
باعتبار الامم السالفة مع احتمال وروده قل القضية اللاحقة (وحكي الطحاوي ان احدين صالح) وهو ابو جعفر
الطبري المصري الحافظ سمع ان حبيته ونحوه وروى عنه البخاري وغيره وقد كتب عن ابي وهب تحسين الف حديث
وكان جاهلا يحفظ ويعرف الحديث وافقه والنعمان بمصر سنة مائتين وعثمان واربعين وكان ابو من اهل طبرستان
وحدث بين احدهما وابن حنبل مذاكرات وكتب كل واحد منهما عن صاحبه وكان يصلي بالشافعي (كان يقول
لا يسعي لمن سيله) وفي نسخة لمن يكون سيله (الم) أي يسير سيد الانبياء (الكتاب) عن حفظ حديث اسماء لانه من
علامات النبوة) وآيات الرسالة (وروى يونس بن بكير) بالتصغير وهو الحافظ ابو بكر الشيباني عن هشام بن عروة
والاعشى وهو محمد بن اسحق بن بشار امام القاري وعنه كريب وابن نمير والظاهر في قال ابن معين صدوق وقال
ابوداود ليس بحجة بوصل كلام ان اسحق بالا حديث اخرج له مسلم متابعة وقد خرج له البخاري في الشواهد واخرج له

ابوداد والترمذي وابن ماجه (في ريادة المغازي روايت) اى في روايته كما في نسخة (عن ابن اسحق) اى امام اهل
المغازي (لما اسرى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اى ليلة المعراج (واخبر قومه بالرفقة) بضم الراء ويجوز تثنيتهما
اى الجماعة من الرفقاء (والاعلام التى في العبر) بكسر العين المهملة اى القافلة من الابل والدواب يحمل الطعام
وغیره من التجارات (قالوا) اى الكفار (متى ينجى) اى القافلة الى مكة (قال يوم الاربعاء) بالمد وهو بتثنية
الباء والاجود كسرهما كذا في المحرم وقال ابن هشام فيه لغات فتح الهمة وكسر الباء وكسر الهمة وفتح الباء
وكسرهما قال وهذه افصح اللغات (فلما كان ذلك اليوم) اى الموعود وهو بازفع على انه نعت لذلك المتقدم الذى
هو اسم كان التامة كقولہ تعالى وان كان ذو عسرة وفى بعض النسخ المتعمدة ضبط بالنصب ولا يوجد له (اشرفت
قريش) اى اقبلت (ينظرون) اى ينتظرون (وقد ولى النهار) بتشديد اللام المفتوحة اى ادبر اوله واقبل آخره
(ولم ينجى) اى العبر (فدعا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فزيد له في النهار ساعة) اى بسط في ساعته (وحبست
عليه الشمس) اى بطلت تحركها وقيل توقفت وقيل ردت على ادراجها كما تقدم والله تعالى اعلم هذا وقد حبست
الشمس له صلى الله تعالى عليه وسلم في يوم من ايام الخندق حين شغل عن صلاة العصر كما ذكره المصنف في غير هذا
الكتاب وحبست لداود كما ذكره الخطيب في كتاب النجوم وضعف روايته كما نقله عند مغلطاي في سيرته وفي تفسير
البعوى انها حبست لاسماعيل عليه السلام لقوله تعالى ردوها على نوزع بان الصمير عائد الى الصافات الجياد
وايضاً لم يكن هناك ما مأمورون صالحون رد الشمس عليه مع مخالفته للحديث الصحيح الصريح في حصر حبس
الشمس لبوشع مما بين الامم المتقدمة نعم ذكر الشيخ معين الدين في معراج النبوة انها حبست لابي بكر رضى الله
تعالى عنه ايضا والله سبحانه وتعالى اعلم هذا وقد قال بعضهم حديث رد الشمس له صلى الله تعالى عليه وسلم ليس
بصحيح وان اوهم تخرىج القاضي له في الشفاء عن الطحاوى من طريقين فقد ذكره ابن الجوزى في الموضوعات وقال
ابن تيمية العجب من القاضي مع جلالة قدره وعوا خطره في علوم الحديث كيف سكت عنه موها صحتة وناقلا بثبوته
موثقا رجا له انتهى وفي المراهب قال شيخنا قال احمد لاصل له وتبعه ابن الجوزى فاوردته في الموضوعات ولكن
قد صححه الطحاوى والقاضى عياض واخرجه ابن مندة وابن شاهين من حديث اسماء بنت عميس وابن مردويه
من حديث ابى هريرة انتهى قال القسطلانى وروى الطبرانى ايضا في معجمه الكبير باسناد حسن كما حكاه ابن العراقي
في شرح التقريب عن اسماء بنت عميس واقتضاه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلى الظهر بالصهبا ثم ارسل
عليها في حاجة فرجع وقد صلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم العصر فوضع عليه الصلاة والسلام رأسه في حجر على
فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صليت العصر قال لا يا رسول الله فدعا الله تعالى فرد عليه الشمس حتى صلى العصر
قالت فرأيت الشمس طلعت بعد ما غابت حين ردت حتى صلى العصر قال وروى الطبرانى ايضا في معجمه الاوسط بسند
حسن عن جابر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم امر الشمس فأخرت ساعة من النهار انتهى وقال الخطيب
انشقاق القمر آية عظيمة لا يكاد يعدلها شئ من آيات الانبياء وذلك انه ظهر في ملكوت السموات خارجا عن جلاله
طباع ما في هذا العلم المركب من الطبائع فليس مما يطمع في الوصول اليه بحيلة فلذلك صار البرهان به اظهر قلت
وفي معناه الشمس بل سلطانها اكبر وابهر واتور الالبها لكمال قرب غروبها لم تظهر الاكثر فتدبر واما ما قال الجوزجاني
بعد ان نقل عن ابن الملقن في شرح العمدة انه روى الحسن وغيره عن ابى هريرة رضى الله عنه مر فوعالم نجس
الشمس الا لبوشع حيث سار الى بيت المقدس هذا الحديث فيه رد لحديث اسماء فقد قدمت الجواب عنه واما قوله
وهذا حديث منكر مضطرب لانه عليه الصلاة والسلام افضل من علي ولم ترد الشمس له بل صلى العصر
بعد ما غربت فردود عليه لانها ان اردت على علي ببركة دعائه صلى الله تعالى عليه وسلم مع ان كرامات الاولياء
في معني معجزات الانبياء وقد سبق عن البغوى انها ردت عليه ايضا فاصلى العصر الا في وقتها مع ان المفضل
قد يوجد فيه ما لا يوجد في الفاضل كما يلزم من القول بعدم حبسها الا لبوشع فتأمل وتوسع

(فصل)

(في نبع الماء من بين اصابعه وتكثر ركته صلى الله تعالى عليه وسلم) وفي نسخة وتكثر بركته (اما الاحاديث في هذا) اى في
هذا النوع من جنس الحجرة (فكثيرة جدا) منصوب على المصدر واريد به المبالغة في الكثرة فان ذلك في مواطن متعددة
واعداد مختلفة كما ذكره ابن حبان في صحيحه ففي بعضها اتى بقدر وفي بعضها زجاج وفي بعضها جفنة وفي بعضها مياضة
وفي بعضها مزادة وفي بعضها كانوا خمس عشرة مائة وفي بعضها ثمانمائة وفي بعضها زهاء ثلثمائة وفي بعضها
ثمانين وفي بعضها سبعين انتهى وفي صحيح البخارى في حديث جابر في قصة نبع الماء من بين اصابعه انهم

كانوا النصارى واربعة عشرة منهم اربعة كانوا خمس عشرة مائة وهذه القصة كانت بالحدبة وبيعه
 احوال تجلعة ثم هذه الحجرة اعلم من تعمر الماء من الحجر كما وقع لموسى عليه السلام فان ذلك من عادة الحجر في الجبل
 قال الله تعالى وان من الخائرة لما يجر منه الانهار وامان لم يدم ولم يهد من غيره صلى الله تعالى عليه وسلم وافقه
 تعالى اعلم (وروى حديث نبي الله من ابن ابي عمير صلى الله تعالى عليه وسلم جاءه من الصحابة منهم انس وسار وابن
 مسعود) اما حديث انس فرواه الشيخان حديثا ايضا الامام المصنف ساقه شاهدا مسنده الى الامام مالك عليه السلام
 (حدثنا ابو احمد بن ابراهيم بن جعفر العقيد رحمه الله تعالى بقرائى عليه لما العاصي عيسى بن مسهل ثنا ابو العباس سام
 بن محمد) وقد تقدم ذكرهم (ثنا ابو عمر بن الحار) بفتح الحاء وتشديد الخاء الهجاء (حدثنا ابو عيسى) هو يحيى بن
 عذ الله بن يحيى بن يحيى بن كثير الميثقي وقد سبق ذكره (ثنا يحيى) وفي نسخة عن يحيى وهو يحيى بن يحيى الميثقي وفي نسخة
 صحيحة قبل قوله ثنا يحيى ثنا عبد الله بن يحيى بن ابيه يحيى بن ابيه ماقال الميثقي انه ساقه رجل بين ابي عيسى وبين
 يحيى وهو عبد الله بن عمرو بن ولاد بنه وقد تقدم على الصواب وكذا يأتي على الصواب ايضا وحاصله ان
 روى عن يحيى بن ابيه ويحيى بن مالك (قال ثنا مالك) وهو امام الذهب (عن انس بن عذ الله بن ابي طلحة عن
 انس بن مالك) وهو وجه لاه (رايت) وفي نسخة قال اي انس رايت (رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وحاش
 صلاة النضر) اي وقد قرب وقفا ودخل فان الحين الوقت (فالتس النضر الوضوء) بفتح الواو اي ماء الوضوء
 اصحابا وفي نسخة ماءها والمسي ماء سقير مضى والمؤدى واحد وقيل يطلق على كل اكن الظاهر ان احدهما
 بخار (لم يحدده) فاني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (اي حي) (نوصوه) اي في اياه (فوضع رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم في ذلك الاناء ماء وامر الناس ان يتوضؤوا منه) اي من الماء او من الاناء او من ماء ذلك الاناء (قال)
 اي انس (فرايت الله يبع) ثلث للوحدة والضم اشهر اي يقول (من يتوضوء صلى الله تعالى عليه وسلم) قال
 اسروى في كيفية السج قولان احدهما ان الماء كان يخرج من نفس اصابعه ويسع من ذاته وهو قول اكثر العلماء وثانيهما
 انه تعالى اكثر ما في دانه فصار مخرج من اصابعه (جوا من انس) اي منه (حتى توضؤوا من عند حرمهم) اي
 الى ابدان اولهم فانصه ككسوة للماء والمراد حرمهم وقال الترمذي من هنا يحيى بن ابي وهيب (ورواه
 ايضا عن انس قتاده) كافي صحيح مسلم (وقال) اي انس او قتاده عن قتاده (ثنا) اي فاني ثنا (في ماء يجر اصابعه)
 يسكون العين الهجاء وضم الميم اي يهبطها ويستقر (اولا يكاد يجر) شك من ازواي (قال) اي قتاده لانس كما صرح به
 الترمذي (كم كنتم) اي حبستكم وكسبتم استعملتم وسؤال عن العدد (قال زهاء ثمانمائة) بضم زاي وهاء بمسودة اي كما قدر
 ثمانية (وفي رواية عنه) اي عن انس (وهو عازوا) بفتح الزاي وسكون الواو فراء بمسودة مكان تعرف بالمدينة قرب
 المسجد (عاز السوق) وفي البخاري بالسوق اي سوق المدينة قال الداودي وهو مرفوع كالسار (ورواه ايضا احمد)
 ما صغير وهو الطويل وكان طوله في يده مات وهو قائم فصرى ثفة لكس بدلس اخرج له الائمة السنة (وثلاث) تقدم
 ذكره (والسنة) اي ابن ابي الحسن البصري (عن انس) اي كلهم عنه الا ان البخاري اعز بالاولى والثالثة واقفا
 على الشبهة (وفي رواية جيدة كم كانوا قال ثمان) اي كانوا ثمانين اي رجلا كافي نسخة (ويحوي عن ثمان) اي نحو
 مروى جيد عن انس في العدد ورد عن ثمان عن انس (وعنه) اي وعن انس (ايضا) اي رواية ثمان او ثمانية
 (وهم نحو من سبعين رجلا) اصل رواية السبعين والثمانين في غير قصة الحديث لما سبق من تعدد القصة ثم رايت
 ابو داود قال ايها قصتان حتراني وفتين محدث بهما جيعا انس (واما ان مسعود في الصحيح) اي البخاري وغيره
 (من رواه عقلمه عنه) كافي صحيح اي عن عبد الله بن مسعود (ثنا) اي بن سلعابا واوقاف (عن انس) مع رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم (اي حاسرون) وليس معناه ماء فعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اطلوا من معه ففصل ماء
 فعلاء طلب الماء كسلا يضل انه موجد للماء فان ذلك لله سبحانه وتعالى وفيه ان الكل من عنده تعالى (فاني)
 اي حي (١٤) اي في نحو سعة (فصحة في الماء ثم وضع كفه) اي مع اصابعه (في فعل الماء يبع) اي فشرع يخرج
 (من بين اصابع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اي كما يسع من الارض وفي نسخة احتمالان من زيادة الحركة
 او الحركة وهو اظهر كما يدل عليه فصل الماء ويشير الى ما سبق من الترجمة في قوله تعالى وتكثروا بركته
 اوفي الصحيح) اي البخاري وغيره (عن سلم) اي الاشجعي (ابن ابي الجهم) وهو من ثقات التابعين روى عنه انه قال
 اشتراني مولاي بثلاثة دراهم واصبح فقلت بلى جرفة احرف فاحترقت بالدم فأتيت لي مسحة حتى اتاني امير البلد
 فتراحم اذن له (عن حار غطش اساس) مسكس الفناء (يوم المدينة) بالتحسين وتشديد يثربين مكة وحدة قيل
 جادة ولما قول الدخلى بين مكة والطائف فوهم (ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من يديه ركوة) حلة حالية

والركوة بفتح الراء وتضم اناء من جلد نحو الابرق ذكره الدجلى وهو خير ملايم اوضع اليد فيه اللهم الان يقال المراد به وضع اليد على فيه عند خروج الماء منه ثم رأيت في القاموس ان الركوة مثلثة زورق صغير انتهى وهو يحتل ان قد كبير ثم رأيت التلساني ذكر انها للماء من الادم كالثور يتوضأ منه (فتوضأ منها واقبل الناس نحووه) اى متطشين اليه (وقالوا) عطف على واقبل الناس وجعل الدجلى الواو للجمال اى قائلين (ليس عندنا ماء الا ما فى ركوتك) اى التى هى موجودة فى حضرتك (فوضع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يده فى الركوة) اى ثانيا (لجعل الماء ينفور) اى يرتفع متدفقا (من بين اصابعه كما مثال العيون) اى كما مثال مياهها شبد او اصابعه بمنابع عيون الماء اى بين كل اصبعين ينفور الماء كالعين (وفيه) اى فى حديث سالم (فقلت) اى جابر (كم كنتم) اى يومئذ (قال لو كننا مائة الف) اى مثلا (لكفانا) اى لكونه معجزة (كننا) اى لكوننا كنا (خمس عشرة مائة) يعنى الف وخمسة مائة وقيل ثمانين الفا اورجلا او اربعين او خمسة وعشرين رجلا او الفا وستمائة بناء على الاختلاف فى عدد من بايع تحت الشجرة قال الحلبي فيقال اربع عشرة مائة وكذا هو فى الصحيح واكثر الروايات كما قال البيهقي انه الف واربع مائة هذا وقال الميخى قوله كنا خمس عشرة مائة هذه اللغة الى الآن يجمع سمعنا منهم لا تألف الستمائة الا آلاف بل يقولون عشر مائة واحد عشر مائة وعشرون مائة وهلم جرا (وروى مثله) اى مثل حديث سالم كما فى مسند الدارمى (عن انس عن جابر) وهو من رواية الاصاغر عن الاكابر فانهما صحابيان قال الحلبي كذا فى النسخة التى وقفت عليها الا بالنسقاء وعلى التى بين انس وجابر صحى يعنى ان انس راوه عن جابر فان صح ذلك فرواية انس عن جابر ليست فى الكتب الستة (وفيه) اى وفى هذا الحديث (انه كان بالحدية) يعنى فالاختلاف مبنى على اختلاف عدد من حضر فى تلك القضية (وفى رواية ولید بن عباد بن الصامت) الوليد هذا ولد فى حياته عليه الصلاة والسلام روى عن ابيه وعنه ابنه عباد (عنه) اى عن جابر (فى حديث مسلم الطويل) صفة للحديث (فى غزوة بواط) بضم الموحدة وتخفيف الزاوى آخره طاء مهملة (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جابر ناد بالوضوء) بفتح الواو وتضم وفى نسخة صحيحة الوضوء من غير الباء اى ناد الناس له اوبه او نصبه على الاغراء اى اعطوا او ناولوا الماء وهو بيان النداء (وذكر الحديث بطوله وانه) اى الشأن (لم نجد) بانون وفى نسخة بالياء وفى اصل الدجلى لم يجدوا (الافطرة) اى شيئا قليلا من الماء (عن زلاء شجب) بالاضافة وهو يفتح العين المهملة فسكون الزاوى فلام ممدودة ثم المزادة الأسفل والشجب بمجمة مفتوحة جيم ساكنة فوحدة مابلى من القرينة وعتيق من السقاية (فانى) اى فجي (به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فغمره) بالراء اى فغطاه وستره وفى اصل الدجلى بالراء اى فكسبه بيده وعصره (ونكلم بشيء) اى من الاسماء والدعاء والثناء (لا ادري ما هو وقال ناد بمجمة الركب) بفتح الجيم وسكون الفاء وهى اكبر فصاع الاطعمة والركب اسم جمع اوجع للراكب كالشعب وهم العشرة فصاعدا والباء مزيدة ولما كانت الجفنة محل الاية تودبت فكانها تعقل او على حذف اى يا قوم ها توهوا او عدى النداء بالباء لخصه معنى الا تبا ان اى انت بها واحضرها (فأيت بها) اى فجت بها اليه صلى الله تعالى عليه وسلم وقال الحلبي هو مبنى لالم يسم فاعله اى فأتوني بها وفى نسخة فأيت بها بضم همزة وكسر ثانيه (فوضعها بين يديه وذكر) اى جابر (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بسط يده فى الجفنة وفرق) بنشد يد الراء ونشر (اصابعه وصب جابر عليه) اى الماء (وقال) اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (بسم الله) اى وعلى بركة رسول الله وروى بسم الله كما امره على ما فى اصل المؤلف (قال) اى جابر (فأريت الماء ينفور) اى يظهر مرتفعا (من بين اصابعه ثم فارت الجفنة واستدارت) اى ارتفع مأوها ودار (حتى امتلات) ورواية مسلم ثم فارت الجفنة فدارت كذا ذكره الدجلى تبعا للحلبي قيل لان المقام مقام آية فكلما نبع الماء استدارت الجفنة وحديث جابر هذا ليس فى شيء من الكتب الستة الا فى مسلم على ما صرح به الحلبي وغيره (وامر الناس بالاستنقاء) اى بأخذ الماء (فاستقوا حتى رووا) اى باجمعهم وهو بضم الواو الاولى واصله رووا كرضوا ولقوا (فقلت هل بقى احده له حاجة) يجوز ان تكون هل نافية كما فى قوله تعالى فهل ترى لهم من باقية وفى حديث وهلم ترك لنا عقيل من دار اى ما بقى من محتاج الى الماء (فرفع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اى يده كما فى اصل الدجلى وغيره (من الجفنة وهى ملائق) فعلى من الملىء ويجوز ان تكون هل استفهامية ورفعه يده بعد جوابهم ما بقى لاحد حاجة ولا يبعد ان يكون المراد بقوله فقلت تردده فى نفسه انه هل بقى لاحد حاجة اليه ام لا فرفع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مشهادة لئى البقاء فيكون كرامة اخرى (وعن الشعبي) بفتح او نه تابعى جليل فجد بشه هذا مرسل وهو حجة عند الجمهور خلافا للشافعى (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اى جئ (فى بعض اسفاره بأداة ماء) وهى بكسر الهمزة اناء صغير من جلد يتخذ للماء ويسمى المطهر (وقيل ما معنا رسول الله ماء غيرها) اى غير ما فى الادوة هذه

وهي المنكف الجماعة شربا ووضوءا (مسكها) أي سبها (في رواية) أي أتاها مشرب من خلده يشرت فيها الماء كانت معه كافي نسخة (ووضع أصبعه) بثابت البصرة والبصرة كسر البصرة وقبح البناء والمراد الخس أي أصابعه (وسطها) بفتح السين وسكونها أي في وسطها (وعصها) أي غطس أصابعه وأدخلها (في الماء وجعل الناس يمينون) أي يأتون إليه (وبنوضون) أي منه (ويقومون) أي عنه وفي نسخة صحيحة ثم يقومون (قال الترمذي) أي صاحب الجامع (وفي الساب) أي وفي الأحاديث الواردة في هذا النوع من الكتاب (عن عمران بن حصين) وهو كاسياني في الفصل الثاني من هذا الباب (ومثل هذا) أي ما ذكر من حواشي العادة (في هذه المواضع الخمسة) بفتح الحاء المهملة وكسر الفاء أي المثلثة المتضمنة القرية وفي نسخة الحفيلة بزيادة الياء وهما بمعنى (والجوع الكثير لا تنطرق النهم) بضم الميم وتسكون الهاء وتفتح أي يتوصل نهمه كذبه (إن الخدث به) بكسر الدال الشددة أي المخبر به (لا يجر) أي السلف من الصحابة والتابعين (كأوا أسرع شيء إلى تكذيبه) أي تكذيب من أخبر به لوعده وقوله كاذب في الخبر (لما جلت) بصيغة المجهول أي خلقت وطعت (عليه النفس) أي انفس كما في نسخة صحيحة (من ذلك) أي الإسراع إلى التكذيب (ولا يجر كأبوا من لا يسكت على باطل) أي باجمعه لا يكرههم على الباطل ولو من بعضهم لكونه فرض كفاية على كلهم (وهؤلاء) أي المدكورون من الصحابة وغيرهم (عدروا واهدا) أي الحدب الذي سبق من منع الماء من بين أصابعه (واشاعوه) أي نقلوه واقتولسده (وتسوا حضور الجماعة) وفي نسخة الجهم العنبري الجمع الكثير كافي قضية الحديفة (ولا تكرر أحد من الناس) أي عن حضرة تلك الواقعة (عليهم ما حدثوا به عنهم أنهم فعلوه) أي من شربهم وسقيهم (وشاهدوا) أي بأعينهم في خبرهم (فصار كتنصديق حبههم لهم) فيكون أجماعا سكونا منهم

فصل ٥

(ومما يشهد هذا) أي النوع (من معرفته) وهو منع الماء من بين أصابعه الكرامة (تغير الماء يبركته وانعاشه) بالرفع أي ثورته وجريانه (بسه) أي أياه تجارحته (ودعونه) أي بلسانه أوجثانه (فيما روى مالك) أي رواه كافي نسخة (في الموطأ) بشديد الطاء المفتوحة فهمزة وقيل بالف مقصورة وكذا أخرجه مسلم في صحيحه (عن معاذ بن جبل في قصة غزوة تبوك) وهي غزوة معروفة كانت سنة تسع من الهجرة (وابيهم وردوا العين) أي التي كانت فيها (وهي نيس) كسر الموحدة وتشديد المهملة أي تلمع وتلع أو الجمجمة أي تظطرونيل واختاره النووي (بشيء) أي قليل (من ماء) أي مما يسمى ماء (مثل الشراك) يلجر على أنه لعت شيء أو ماء وفي نسخة بالرفع على تقديره وفي أخرى بالنصب على أنه حال من شيء أي مماثلا للشراك في ماؤه وحرصه وهو سبر رقيق يعمل في العمل والمقصود المسألة في حد القدر (مروا) أي اغترف القوم (من العين بأيديهم حتى احتجم) أي الماء كما في نسخة (في شيء) أي من الأتاء فيما لديهم (ثم غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه وبديه ثم أعاده) أي الماء المعمول به (فيها) أي في العين التي بهما يمسر (فحرت) الغاء عاطفة أي سألت (بماء كثير فاستقي الناس) أي شربوا منه واسقوا دوابهم (قال) أي معاذ (في حديث ابن إسحق) أي فيما روي به إمام أهل المذاهب عنه (ما حرق) بالنون والماء المعجم والراء أي العجبر وجري (من الماء ماله حس) بكسر الحاء المهملة وتشديد السين أي حركة وصوت الجري (كحس الصواعق) جمع صاعقة وهو صوت شديدا (وربما كان معه ناراطيفة حديدية لآتمر بشيء الات عليه واهلكته لكنها مع خدتها سرية الجود (ثم قال) أي النبي صلى الله عليه وسلم (يوشك) أي يسرع ويدنو ويقرب (بما معاذ أن طالت بك حياة) أي مدة عمرك (أن ترى ما ههنا) أي الموضع الذي ههنا لأجل كثرة ما فيه من الماء (قدمي) بصيغة المجهول أي اسلاه (جناتا) بكسر الجيم جمع جنة بالقح وهي الستان الكثير الأشجار وهي مرة من مصدري جنة جناتا إذا ستره فكانت هامة واحدة شدة الغائها وإطلاقها ونصه على التمييز قال الخطيب هذا ذكره ابن إسحق في طريق تبوك وقت الرحلة ولقد علمت أنصرف قائلا يعني من تبوك إلى المدينة وكان في الطريق ماء ما روى الراكب والراكبين والثلاثة نواب قال له وادي الشفق فذكر القصة والله تعالى أعلم (وفي حديث البراء) أي على ما رواه البخاري عنه (وسلمة بن الأكوع) أي كإرواء مسلم عنه (وحديثه) أي حديث سلمة (ثم) أي من حديث البراء (في قصة الخديجة) وهو ناربع عشرة مائة أي ألف وأربعمائة (ويروها لآروى) أي بضم التاء وكسر الواو أي لا تكفي بسائها (نحين شاة) قال لمرى المعروف عند أهل الحديث نحين شاة بفتح الهمزة والمد وهي الخصلة الصغيرة ذكره الثماني وقال الترمذي هو الصواب (فترخاها) أي فترعنا ما فيها كله (فإنك فيها قطرة فتعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على جهاها) بفتح الجيم والوحدة المخففة مقصورة ماحول فها وبالكسر باجمع فيها من الماء وليس مرادها هنا وروى شفاها بفتح

المجمعة والفاء مقصورا الى جانبها وطر فيها (قال البراء واتي) اي يحيى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (يدلو) اي فيه ماء
(منها فبصق) اي يرق في فيه (قدما) اي بالبركة في مائها وكب ما في الدلو فيها وهذه رواية البراء من غير شك وورد بها
(وقال سلمة) اي ابن الاكوع (فاما دعوا وما بصق فيها) بكسر الهمزة على الشك فيهما ولعله اطلع على احدهما
دون الجمع بينهما بخلاف البراء فمن حفظه على من لم يحفظ وعلى كل تقدير (فجاشت) بالجيم والشين المجمعة اي فارت
البثر وارتفع ماؤها ووصف الكثير (فارووا) أنفسهم وركابهم اي سقوا ذواتهم ودوابهم (وفي غير هذه الروايتين) اي
رواية البراء ورواية سلمة وكان اولي ان يقول وفي غير هاتين الروايتين كما في نسخة اوفي هذه الرواية عنهما (هذه القصة)
اي قصة زيادة ماء البئر وفي نسخة في هذه القصة (من طريق ابن شهاب) اي الزهري (في الحديثية) وقد ابعد الدلجى
حيث قال هذه القصة اي قصة الحديثية لانه الى قصة الحديثية في الحديثية (ما خرج) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
(سهما من كنانته) بكسر الكاف اي جعبته وهي كنانته التي فيها سهمها لانهما تكثرها (فوضع) اي سهما وهو
بصيغة الفاعل ويؤيده نسخة وضعه باراز الضمير وفي نسخة ضبط بصيغة المفعول وهو اتم مبنى واعم معنى (في قصر
قليب) اي عرق بئر طوى يعنى لم تبين وقيل عادية وهو يوثق ويذكر ولذا قال (ليس فيه ماء فروى الناس) بكسر الواو اي
بانفسهم ودوابهم (حتى ضربوا بطن) بفتح المهملة منزل الابل حول الماء لتبرك فيه اذا شربت لتعاد الى الشرب
مرة اخرى وهو ضرب مثل للتساع والا ستغناء لاسيما في باب الاستقاء والمعنى حتى رويوا ورويت ابلهم قال
التسائي والذي نزل بسهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هو البراء بن عازب وقيل ناجية (وعن ابى قتادة وذكر)
على مارواه البيهقي عنه (ان الناس شكوا الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم العطش في بعض اسفاره فدعا
بالمضأة) بكسر الميم وسكون التحتية وفتح الضاد المجمعة والهمزة مقصورا وقديم فوزنها فاعلة او مفعالة من الوضوء
بزيادة الميم لالاكلة اي مطهرة كبيرة يتوضأ منها والمعنى فطلبها (فجعلها في ضنبه) بكسر ضاد مجمعة وسكون موحدة
فنون فيها ضمير اي حضنته بين كسحه وابطه (ثم التفت بها) اي ادخله في فيه تشبها بالقيمة لانه ادخل فيه فيها كما توهم
التسائي (والله اعلم) اي وانا لا اعلم (نفث) اي انفخ برقي او بلارقي (فيها ام لا) اي ام لم ينثث (وشرب الناس
حتى رويوا) بضم الواو اي بانفسهم ودوابهم (وملاؤا كل انا معهم فخل) اي بصيغة المجهول اي تصور في ذهني (انها)
اي المضأة ملائي (كما اخذها مني) اي على حالها ما نقص شي منها وقال التسائي وروى اليه اقول والطاهر انه تصحيف
لديه (وكثروا اثنين وسبعين رجلا وروى مثله) اي مثل مروى ابى قتادة (عمران بن حصين) بالتصغير (وذكر الطبري)
وهو محمد بن جرير (حديث ابى قتادة على غير ما ذكره اهل الصحيح وان) وفي نسخة صحيحة ان على انه بيان لما ذكره الطبري
مخالفا لغيره وهو ان (النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خرج بهم) اي باصحابه (عمدا) اي معينا (لاهل مؤتة) بضم الميم
وسكون الهمزة ويبدل قرية بين تبوك وحوران من الشام (عند ما بلغه قتل الامراء) اي امرائه وهم زيد
ابن حارثة مولاه عليه الصلاة والسلام وجمعه بن ابي طالب وعبد الله ابن ابي رواحة (وذكر) اي الطبري (حديثا
طويلا فيه معجزات) اي باهرة (وآيات) اي علامات وكرامات ظاهرة (لنبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي تعظيما لقدره
وتفخيما لامره (وفيه اعلامهم) اي اخباره لاصحابه (انهم يفقدون الماء) بكسر القاف اي يعد مونه ولا يجدونه
(في غد) فهو من اعلام النبوة لقوله تعالى وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا (وذكر) اي الطبري (حديث المضأة)
اي كاسبق (قال) اي ابو قتادة (والقوم) اي اصحابه (زهراء ثلاثمائة) اي قدرها تخميننا قال المزي الوجه نصب زهاء
ولكن اهل الحديث يرفعونه ذكره الشنقي (وفي كتاب مسلم) يعني صحيحه (انه) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
(قال لابي قتادة) اي بعد ما قال لهم انهم يفقدون الماء في غد (احفظ على) اي لاجلى وفي نسخة علينا (مضأتك
فانه) اي الشأن (سيكون لهما نيا) اي خبر عظيم قال القاضي في الاكمال قال الامام للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم
في هذا الحديث معجزتان قولية وهي اخباره بالغيب انها سيكون لها نيا وفعلية وهي نكثير الماء القليل (وذكر) اي
الطبري (نحوه) اي نحو ما سبق بما ذكره غيره (ومن ذلك) اي ومما يدل على تفجر الماء من بين اصابعد (حديث
عمران بن حصين) اي كافي الصحيحين عنه انه قال (حين اصاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه عطش) اي شديد
(في بعض اسفاره) وفي نسخة من اسفاره فوجه (رجلين) بتشديد الجيم اي فارسا لهما وهما على بن ابي طالب
وعمران بن حصين (من اصحابه) كما صرح بهما في بعض طرق هذا الحديث (واعلمهما انهما يجدان امرأ) لا يعرف
اسمها الا انها اسمت بعد ذلك (بمكان كذا) وفي نسخة بكرار كذا ويعين الموضع في حديث صاحبه حاطب
ابن ابي بلتعسة وهو روضة خان (معها يعبر عليه مرادان) تنسية مرادة بفتح الميم ظرف من جلد يحمل فيه
الماء كالراوية اكبر من القرية وميمها زائدة وهي من مادة الزيادة زيادتها على القرية ولا يبعد ان تكون

ماخوذة من الزاد والله تعالى اضل بالمراد ثم قيل هي الراوية بجازا والسا الراوية هو البشير الذي يحملها
 (الحديث) اي بطوله والمسبق ههنا على اثرها ومطلبها (فوجدناها واتيسرنا بها) وفي نسخة ان التي
 (صلى الله تعالى عليه وسلم فيجبل) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (في اناء) اي مماخذه (من مراد ييسر)
 اي بعض ما فيها (وقال فيه ماشاء الله) اي من شأوداء او احباء (ثم اعاد الماء) اي رد الماء المأخوذ (في المرادتين
 ثم قطع) بصيغة المجهول ولا يحد ان يكون بصيغة العاقل (عزاليها) يعنى الدين المهيمنة والراي ثمانية عزلاء
 وهونها الاسفل واللام مشوكة وقيل هو جمع فاللام مكسورة (وامر الساس) وفي نسخة (ثم امر الساس) فلو
 اسفنيهم (جمع سفادوه) اناء من جلد يتخذ للماء (حتى لم يدعوا) يتبع الدال اي لم يتركوا (شيئا) اي من اوابيهم (الاملاؤه
 قال عمران) وفي نسخة ومن عمران بن حصين (وتجبل الى) بصيغة المضارع المجهول من التجبل وفي نسخة بصيغة
 الماسي المعلوم من التجبل اي وتصور عندى وتقرر في ذهني (انها) اي المرادتين (لم ترداها) وفي نسخة بصيغة
 الافراد اي كل واحدة منها (الاسلاء) بكسر الهمزة على المصدرية اي من زيادة البركة في الكمية والكيفية
 (ثم امر) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اصحابه ان يزودوها من زادهم زيادة على ما نوهت اثم اخذوا من
 مراديتها وفق مراده (فجمع) بصيغة المفعول (للمرأة) وفي نسخة لها (من الازواد) جمع الزاد اي من جنتهم (حتى ملأه)
 اي ذلك اراد وفي نسخة ملأوا (نوها وقال) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (اذهي قائما لها حذم مالك شيئا)
 اي من كبته (ولكن الله سفتا) اي بسب زيادة كفيته بركة اسمائه (وعن سلمة بن الاكوع) وفي نسخة وقال
 سلمة (قال النبي) وفي نسخة بي الله (صلى الله تعالى عليه وسلم هل من وصوه) يعنى الواو اي امعكم او اعهذكم
 او اثم ما وصوه (فجاء رجل بادوة) بكسر الهمزة اي اناء صغير من جلد يتخذ للماء (فيها قطعة) اي شيء يسر من الماء
 (فاغرضها) اي صبها (في قدح فوضنا كلنا) يرفع نو كيدنا (فدفعته دفعفة) بدال مهملة وخين بجملة فقامت اي
 قصصا كبيرا (اربع عشرة مائة) بيان لقوله كلنا اي الف واربعائة (وفي حديث عمر) يارواه ابن خزيمة في صحيحه
 واليه في رواية (في جيش المسرة) اي الضيق والشدة وهي غزوة تبوك سنة تسع من الهجرة وكانت في نهايتها
 ووقت الشدة وكثرة ظلال الاشجار (ودكر) اي امر رضى الله عنه (ما اصابهم) اي المسلمين (من العطش) اي الشدة
 (حتى ان الرجل) بكسر الهمزة وتفتح (ليحضر غيره) يعنى اللام المؤكدة (فيعصر فرثه) اي ما في كرشه (فيشره فرثه)
 (او يكر) اي مال وتوجه (الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الدماء) اي امره او في حله على الدماء (فرغ يدية) اي
 ودعوه وبه يتضرع لديه ويثني عليه وبلغني اليه (لم يرجعهما) من رجح التعدى اي لم يرد يديه بعد دفعهما اليه
 وفي نسخة فلم يرجع من رجح اللزم اي لم تقبل اليه عن حالهما (حتى قالت السماء) اي اطلعت فان القول يستعمل
 في جملته من العمل وقيل مالت وروى قاتم باليم اي اعتسبت بالسحاب او قامت توجهها بالجيرات (فانكبت)
 اي فالتص ماؤها بكترة (خلوا اجمعهم من آية) اي جميع اوابيهم (ولم يجاوز) اي السماء المراد بها السحاب
 وفي نسخة بالتدكر اي ولم تعد المطر (المسكر) ما انتهى عنهم بل كان السحاب كاطلة عليهم وفيه ايماء الى انه ما كان
 من الغشايب الا في بل كان معززة وكرامة خاصة لديهم (وعن عمرو بن شعيب) اي ابن محمد بن محمد بن عبد الله بن
 عمرو بن العاص اخرج له الاثمة الاربعة (ان باطال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو رديف) بجملة حاله تخمّل
 احبة ابن دلافا قلنا اي حيث جزم بان صبره والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم والمضاف لابن طلال والرديف الراكب
 من خلف (بذي الحجاز) يعنى الميم والجيم وزاى في آخره سوق عند عرفة من اسواق اهل الجاهلية (عطش) بكسر
 الطاء قال الحلي وهذا الحديث الذي ذكره القاضي هاهنا معضل ولا اعلم في الكتب الستة والرواية عن ابن طلال
 معلوم ما فيها انتهى وذكر الدبلي عن ابن سعد انما صحق بن يوسف الازرق ثنا عبد الله بن عوف عن عمرو
 هو ابن دينار ان باطال قال كنت بذي الحجاز ومعى ابن اخي يعنى نبي الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت له عشت
 (وليس عندى ماء) وروى عنه وروى معى وعند مثلث العين ذكره التلاني (فزل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم)
 اي عن البعير (وصرت بقدمه الارض فخرح الماء فقال اشرب) قال الدبلي الطاهر ان هذا كان قبل العتة يعنى
 فيكون من الارهاصات ولا يحد ان يكون بعد التوبة فهو من المغيرات ولعل فيه ايماء الى انه سيظهر نتيجة هذه
 الكرامات من بركة قدم سيد انكثات في اواخر الزمان قريب الالف من السنوات حين تنزل عرفت انصل الى مكة
 وحواليها من آثار تلك البركات هذا وابوطالب لم يصح اسلامه واما قول التلاني وزوى اسلام الله باسناد صحيح
 وروى اسلام ابوه فرد ود عليه كما بينت هذه المسئلة في رسالة مستقلة ردا على السيوطي في رسالته الثلاث
 (والحديث) اللام للجس اي والا حديث (في هذا الباب كثيرة) اي غير ما ذكر في هذا الكتاب (ومنه الاحياء بدعاء)

(ومن معجزاته تكثير الطعام) اي كية او كيفية (ببركته) اي بركة حصول وجوده او وصول يده (ودعائه) اي لربه
مقرونا بشأته (قال) اي المصنف (نا القاضي الشهيد ابو علي رحمه الله تعالى) هو الحافظ ابن سكرة (حدثنا العذري)
بضم مهملة فسكون معجمة (ثنا الرازي ثنا الجلودي) بضم الجيم وتفتح (ثنا ابن سفيان ثنا مسلم بن الحجاج) يعني صاحب
الصحيح (ثنا سلف بن شبيب) بفتح السين المعجمة وكسر الموحدة الاولى بعد ها تحية ساكنة وهو ابو عبد الرحمن
النسابوري حجة اخرج له مسلم والاربعة مات سنة ست واربعين ومائتين بمكة (ثنا الحسن بن اعين) بفتح فسكون
فتحتين ثقة اخرج له الشيخان وابو داود والنسائي (ثنا معقل) بفتح الميم وكسر القاف صدوق تردد فيه ابن معين
اخرج له مسلم وابو داود والنسائي (عن ابى الزبير) بالتصغير حافظ ثقة روى عنه مالك والسفيانان واخرج له مسلم
والاربعة واخرج له البخاري مقرونا بقوله كان مديسا واسع العلم (عن جابر ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم
يستطعمه) اي يطلب طعاما منه لاهله (فاطعمه شطر وسق شعير) الوسق بفتح الواو وتكسر ستون صاعا وشطر الشيء
نصفه وهو بفتح اوله ولا يصح كسره قال النووي والشرط هنا معناه شيء كذا فسر الترمذي (خازال) اي ذلك الرجل
السائل المستطعم منه عليه الصلاة والسلام (ياكل منه) اي من ذلك الطعام (وامرأته وضيغته) اي كذلك فهما
مرفوعان او معهما فهما منصوبان ويروى وضيغته بواو وخهالة (حتى كاله) اي ليعرف نقصانه وكاله ويوجب اكله
ما بين حاله وماله ففني بهذه الحركة وزالت عنه البركة (فاقي) اي الرجل (النبي صلى الله عليه وسلم فآخبره) اي
بأنه كاله وجرب حاله (فقال لولم تكله) اي وما جر به (لاكلتم منه) اي كلكم طول عمركم (ولقام بكم) اي باودكم مدة
بقائكم وفي هذا الحديث ان البركة اكثر ما تكون في المجهولات والمبهعات وكان الصوفية من هنا قالوا المعلوم شوم قيل
والحكمة في ذلك ان السكائل يكون متكلا على مقداره لضعف قلبه وفي تركه يكون متكلا على ربه والانتكال عليه
سبحانه وتعالى مجلبة للبركة واما الحديث الآخر كبلوا لعناكم يبارك لكم فيه فقالوا المراد ان يكله عند اخراج
الثقة منه اذ لا يخرج اكثر من الحاجة او اقل بشرط ان يبقى الباقى مجهولا ثم هذا الرجل هو جند سعيد بن الحارث
وذلك انه استعان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في نكاحه امرأته فالتس التي صلى الله عليه الصلاة والسلام مأسأله
فلم يجد له فبعث ابارافع الانصاري وابا ايوب بدرعه فرهناها عند يهودي في شطر وسق من شعير فدفعه عليه الصلاة
والسلام اليه قال فاطمعتسا منه ثم اكلا منه سنة وبعض سنة ثم كناه فوجدناه كما ادخلناه كذا ذكره التلمساني وهو
خلاف ظاهر ما حرره القاضي ويمكن الجمع بينهما (ومن ذلك) اي ما يدل على ما هنالك من تكثير الطعام ببركته ودعائه
عليه الصلاة والسلام (حديث ابى طلحة المشهور) بارفع صفة الحديث وهو المروي في الصحيحين عن انس في قصته
وابو طلحة هذا هو عم انس بن مالك زوج ام سلمة انصاري نجاري خزرجي بدرى احد الفقهاء قال فيه صلى الله تعالى
عليه وسلم صوت ابى طلحة في المجلس خبر من ثقة ذكر انه قتل يوم حنين عشرين رجلا واخذ سلهم روى عنه ابنه
عبد الله وابن زوجته انس بن مالك (اوطمه) بارفع (صلى الله تعالى عليه وسلم ثمانين اوسبعين رجلا) وجزم مسلم
في روايته بثمانين رجلا (من اقراص) اي قليلة (من شعير جاء) وفي نسخة اتى (بها) اي بتلك الاقراص وفي نسخة به
اي بما ذكر (انس تحت يده) اي ابطه يعني حال كون انس واضعا لها تحت ابطه من كمال قلنها (فامر بها) اي بالاقراص
او بشئها (ففتت) بضم الفاء وتشديد القوية الاولى مفتوحة اي فبعثت فئسا والمعنى كسرها باصابعه وثردها
وفي حديث اذا قل طعامكم فآثروه (وقال فيها) اي في حق الاقراص (ما شاء الله ان يقول) اي من ثناء ودعاء واسماء
وامر بمجيء عشرة عشرة حتى اكل القوم كلهم الحديث بطوله قال النووي وانما اذن صلى الله تعالى عليه وسلم لعشرة
عشرة ليكون ارفق بهم فان القصعة التي فت فيها تلك الاقراص لا يتعلق عليها اكثر من عشرة الا بضرر يلحقهم
بعدها عنهم وقيل اذ لا يقع نظر الكثير على الطعام البسيف فيزداد حرصهم ويظنون انه لا يكفهم فذهب بركته ويحتمل
ان يكون لضيق المنزل وهو اقرب (وحديث جابر) اي ومن ذلك جابر كما رواه البخاري عنه (في اطعماه
صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الحندق) اي زمن حفره وهو يوم الاحزاب (الف رجل من صاع شعير وعناق) بفتح
اوله وهي الاتي من اولاد المعز مالم يتم لها سنة (قال جابر فاقسم بالله لاكلوا) اي منه (حتى تركوه) اي على حاله
وقاصل الدلبي لاكلوا حتى شبعوا غاية للاكل حتى تركوه غاية للشبع (واحرقوا) اي مالوا الى حرف اي جانب
وطرف والمعنى وانصرفوا (وان برمتا) بكسر الميم حالة والبرمة بضم الموحدة هي القدر من بحر او مدر (تلفط)
بفتح التاء وكسر الفين المعجمة وتشديد المهملة اي تغلى من حرارة النار تحتها حتى يسمع قطيطها وهو صوت غلبانها

(كأمر) أي على هيئة الأول وما هيتهما بكيفية ما كان لم يؤخذ منها شيء وما كادته صحبة لدخول الكفاف على الجلاء وهي ميناء والخبر مخدوق أي مثل ما هي قبل ذلك (وإن عجبنا لعجب) أي كما هو وكل ذلك بعد أن شعروا وذكروا أنصرعوا (وكان) أي وقد كان (رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي ربي (في الجنتين والبرية وبارك) أي ودعا لهما بالبركة (رواه عن جابر بن عبد الله) مكررا الميم مدودا ويقتصر ويخبر ولا يجر إنشاء على أنه مفعول أو مفعلة وحديث سعيد هذا عن جابر في الصحيحين (وإيمان) بفتح الميم حطيف على سعيد وهو ابن الحبشي المكي وأمه أم إيمان حاشية أبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومولاه أخواسامة يزيد لأمه أسلمة يوم حين حدثه عن جابر في الحديث أخرجه البخاري في المغازي ويزيد في بعض النسخ الصحيحة ههنا بعد قوله إيمان (وعن ثابت بن مشعل عن رجل من الأنصار وأمر أنه ولم يسمهم) أي الزاوي عنهم لكن جهلا لهما لا يصح لكونهما صحابيين (قال) أي ثابت أو كل من الرجل والمرأة (وحي قبل الكف) أي من الجنة (فجعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يسطها) أي يذلها ويوسمها (في الأمان) ويقول ما شاء الله (أي من الدعاء وإنشاء) فأكل منه من في البيت والحرة) بصم الحاء وتفتح ناحية قرية من الدار (والدار) أي وما حولها من القناء (وكان ذلك) أي المقام (قد أساء) ممن قدم معه صلى الله تعالى عليه وسلم لذلك) أي المرام (ويق) أي ذلك الطعام (بعد ما شعروا بمنزلة ما كان في الأمان) أي سابقا بركته عليه الصلاة والسلام (وحديث أبي أيوب) أي ومن ذلك حديث أبي أيوب بدرى مشهور وهو خالد بن زيد أنصاري بخاري عني بدرى بن عبد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في حروجه من بني عمرو بن عوف حين قدم المدينة فمرل نفسه حتى بنى مسجده وسأكنه شهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقد على ابن عباس الصرة فقال أتى إخراجك عن مسكني كما خرجت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن مسكنك وأعطاه ما علق عليه ولما فعل أعطاه عشر من العاوار بعين عدا مرض في غزوة القسطنطينية فقال أدامت فاجلوني فإنا صعدتم العدو فادفوني تحت أرجلكم فدفن عند باب الفيل لمنطوية قبره مع سوردها فقال لمحاهد فكروا إذا عملوا أكثروا من قبره فيمطرون وحديثه هذا رواه الطبراني والبيهقي عنه (أنه صنع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولا يكر من الطعام رها ما بكدهما) بضم الراء أي مقدار ما يشبعهما وفيه إشارة بذكر إحصائهما (فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ادع ثلاثين من أشرف الأنصار) خصهم بالسدوة كي سلموا بالأمة ومشاهدة المعركة إذ كان ذلك أول الهجرة وسماهم إيصارا للعباد بهم يسلمون على يديه ويصرون دينه (فدعاهم فاكلوا حتى تركوا) وفي نسخة تركوه أي الاكل أو الطعام والناسي المرام في المرام لمرئته المقام وتلقوه (ثم قال ادع ستين فكان مثل ذلك) أي قد دعاهم فاكلوا حتى تركوه (ثم قال ادع سبعين فاكلوا حتى تركوه وما أخرج منهم أحد حتى أسلم) أي أظهر الإسلام أو ثبت على ذلك المرام قال التلحاضي في الأصل هكذا الإحتمال ووصاؤه حتى أسلم (وباب) أي على الجهاد ونصرته عليه الصلاة والسلام لما شاهد الهجرة في ركعة ذلك الطعام (قال أبو أيوب فاكل من طعامي مائة وثمانون رجلا) وكان عشرين اكلوا بعد الألف والستين (وعن سيرة من جندب) بضم الجيم والذال وتفتح وحكي بكسرهما وكان الاطهر أن تقول وحديث سيرة من جندب وهو ما رواه الترمذي والبيهقي وصححه والسائي عنه وأعطاه (أبي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي حتى (بقصة) بفتح القاف لا مكر (وبهلمم تعقبوها) أي ساوينا في ساوينا النجاسة جماعة بعد جماعة (من غيرة) بصم فكون ففتحتين لأنها معرفة (حتى المبل) أي إلى آخره فهاك تلك الدعوة مع أخذ بعض الوقت من العشة (يقوم قوم ويغف آخرون) جملة مستأخفة مبيتة لانه فيها والنوبة فلا يساني ما قال التلحاضي هكذا في الأصل والمعروف من حديث سيرة من غيرة إلى الطاهر وقال وقيل سيرة هتلك كان بعد قال في أي شيء تعبت ما كان بعد الأمن ههنا وأشار إلى السماء (ومن ذلك حديث عبد الرحمن بن أبي بكر) علي ما في الصحيحين عنه (كنا عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاثين) أي رجلا (ومائة) أي رجلا (وهولعة في مائة وثلاثين) (ودكر) أي عدد الرحمن (في الحديث) أي في حديثه هذا (أنه بنى صاع) من طعام بصيغة المفعول وفي نسخة عن صاعا (من طعام وصعدت شاة) بصيغة التانيث للمجهول وبجمل التكلم على بسام القائل وفي أصل الدجلى وصنع شاء أي فرغ من شأنها وهذا الذي يبلغ أن يسطه أن يقول وذبحت وسلخت وقطعت وهذا من كمال صلابة الأمانة أن يعجز واحد عن القسام بأمرها كلها فقد روي أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان في بعض أسفاره بأمر بإصلاح شاة فقال رجل يا رسول الله على فصحها وقال آخر على سلخها وقال آخر على طبخها فقال عليه الصلاة والسلام فعلى جمع الحطبة فقالوا أياك ففان قد علمت لكم تكفوني ولكني أكره أن أتبعكم لأن الله يكره من عبده أن يراه متبعا لغيره وأقام عليه الصلاة والسلام وجع الحطب في ذلك لتقسام

(قشوى سواد بطنها) على بناء المنعول ويحتمل الفاعل والمراد بسواد بطنها كبدها خاصة او معاليقها بما في جوفها واختاره الهروي والنووي الاول وخص الكيدلانه اصل الحياة وقيل القلب (قال) وفي نسخة ثم قال اى عبد الرحمن (وايم الله) بهمزة وصل او قطع ونسم اليهم ويكسر وهو من الفاظ القسم كعمر الله وعهد الله واصله وايم الله كافي نسخة وهو جمع بين والمعنى اقسام بركة الله وقدرته وقوته (ما من الثلاثين ومائة) اى احد (الا وقد حزنه) بفتح الحاء وتشديد الزاى (حزنه) بفتح الحاء وتضم اى قطع له قطعة من سواد بطنها قال الحلبي قوله حزنه بفتح الحاء فى النسخة التى وقفت عليها ولا عرفها واحفظها الا بالضم وهى القطعة المحزونة واما بالفتح فالمراد من الحزن وليست المراد هنا انما المراد القطعة انتهى ولا يخفى ان الظاهر ان المرة من الحزن هو المراد فى هذا المقام والله تعالى اعلم بالمرام ثم رأيت الشئى جوز الوجهين قيم الطعام (ثم جعل) اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (منها) اى من لحم الشاة وما دعه من الطعام (قصعتين) اى جفتين كبيرتين (فاكلنا اجسود وفضل) بفتح الصاد فى الماضى وضمها فى المستقبل وبكسر هاء فى الماضى وفتحها فى المضارع اى وزاد (فى القصعتين) وقيل الاول من الفضل فى السواد والثانى من الفضلة وهى بقية الشئ وقد سوى بينهما الجوهرى حيث قال فضل منه شئ مثل دخل يدخل وفيه لغة اخرى مثل حذر يحذر (فحملته) اى ذلك الزائد (على البعير ومن ذلك حديث عبد الرحمن بن ابى عمرة الانصارى عن ابيه) اى ابى عمرة وهو انصارى يدرى له حديث فى بركة الطعام فى بعض غزواته عليه الصلاة والسلام رواه عنه ابنه عبد الرحمن قال ابن المنذر قتل ابو عمرة مع على رضى الله تعالى عنه بصفين اخرج له السائق فقط كذا قرره الحلبي وقال الدجلى حديثه هذا رواه ابن سعد والبيهقى عنه انتهى وليس بينهما تنافى اذ حصر الاول بالسببة الى صحاح السنة وهما خارجان عنهم البتة (ومثله) اى مثل مروى عبد الرحمن (سلمة بن الاكوع وابى هريرة) كما رواه البخارى عنهما (وعمر بن الخطاب) كما رواه ابو يعلى بسند جيد عنه (فذكروا) اى هؤلاء الثلاثة (مخصصة) بفتح الميم اى مجاعة شديدة (اصابت الناس مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى بعض مغازيه فدعا ببقية الأزواد) جمع الزاد والباء زائدة كما فى نسخة اى فطلبها ليرك فيها ففكرت كيفتها وكيفيتها (فجاء الرجل بالخشية من الطعام) بفتح الحاء المهملة وسكون المثلثة فتحته اى بالسر منه ويكون قدر الغرفة وفى نسخة بضم الحاء المجمة وسكون الاء الموحدة فتون فناء وهى ما يحمل فى الحظن (وفوق ذلك) اى فى الكثرة او القلة (واعلاهم) اى فى الزيادة (الذى باتى بالصاع من التمر فجمع على نطع) بكسر النون وفتحها مع سكون الطاء وفتحها وكعب ساط من الادب كذا فى القاموس وقال الحلبي تليذه افصحهم كسر النون وفتح الطاء انتهى وتبعه الشئى وهو ما يبادر من عبارة القاموس وكذا هو على خلاف ما هو المشهور على السنة العامة من فتح النون وسكون الطاء مع انه اخف انواع هذه اللغة هذا وقد وقع فى اصل الدجلى فجعله باللام بدل فجمعه بالهم فاحتاج لقوله اى ما جمع من الأزواد والظاهر انه تصحيف والله تعالى اعلم بالمراد (وقال سلمة حزنه) بفتح الحاء المهملة والزاى فسكون الزاء اى خشيته وقدرته (كربضة العتر) بفتح الزاء وسكون الموحدة فجمعة وقيل بكسر الزاء وصوب لانه للهيشة والفتح للمرة اى مثل جشها اذا بركت والعترى الاثى من المعز واثار سلمة بهذا الى قلة التمر (ثم دعا الناس) اى طلب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (باوعيتهم) الوعية والازودة واحد وقوله فى نص الحديث حتى ملأ القوم ازودتهم قال القاضى فى الاكمال كذا الرواية فيه فى جميع اصول شيوخنا والازودة هى الوعية كما قال فى الحديث الآخر اوعيتهم (فأتى فى الجش وعاء) بكسر الواو اى ظرف وانا (الاملؤه وبني منه) اى قدر ما جعل كما فى نسخة اى جمع اولاً (واكثر) اى وقد يقال اكثر (ولو ورد اهل الارض لكفاهم) اى لما فيه من خير كثير ولعل هذا معنى قوله تعالى بقية الله خير لكم (وعن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه) كما روى ابن ابى شيبه والطبرانى فى الاوسط بسند جيد انه قال (امرني النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان ادعوه) اى اطلب انا بالاجله (اهل الصفة) بالضم والتشديد اى من فقراء المهاجرين وكانوا كثيرين ممن لم يكن له منزل فأووا موضعاً مظلاً من مسجده صلى الله تعالى عليه وسلم فعن ابن سعد بسنده الى ابى هريرة قال رأيت ثلاثين رجلاً من اهل الصفة يصلون خلف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليس عليهم اربة ثم قال ابو القحطعمير منهم ابو هريرة وابوذر واثلة بن الاسقع وفى صحيح البخارى من حديث ابى هريرة ان قدر رأيت سبعين من اهل الصفة وقد عدد من اهل الصفة ابو نعيم فى الحلية مائة ونيف فيهم ابو هريرة وابن الاسقع واصحاب بئر معونة وفى عوارف المعارف للسهروردي انهم كانوا نحو اربعمائة والله تعالى اعلم وعد منهم م سعد بن ابى وقاص وعمار بن ياسر وعقبة بن عامر وسلمة بن بلال وصهيب وحذيفة وغيرهم قال فى نظم الدرر واهل الصفة اضياف الاسلام لباؤون على اهل ولا مال ولا على احد اذا تت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صدقة بعث بها اليهم ولم يتناول منها شيئاً واذا اتمته هدية ارسلها اليهم واشركهم فيها وقال صاحب الكشف اصحاب الصفة كانوا نحو

ار ثمانية رجل من مهاجري قريش لم يكن لهم مكر في الدبسة ولا صبر في صفة الشبيد يعلمون
 انهم بالليل ويرجعون للورى بالتهار وكانوا يجر جون في كل سرية يشها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ومن كان عنده فضل طعام الى بهم انا امسى (بنيهم) بتشديد الواحدة اى فتعصتهم (حتى جنتهم فوسعت
 بين ايديهم صفة) اى قصصة مسوطة (ماكلنا منها ما شأوفرنا وهي مثلهما حين وسعت) يعنى انها ما رايت
 ولا تفتت (الا ان فيها اثر الاصنام) اى اصنام الاكلت بالهاراقت (ومن على بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه)
 كما رواه احمد والبيهقي مسند جيدانه (قال جمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نحو صعد العلقاب وكاوا اربعين)
 اى رجلا (مهم قوم) اى بعض (بالكون الجديدة) اى الشاة الجديدة وهي يقع الحميم وسكون الدال المعجمة
 الداحية في السنة الثانية اذا كملت من العزومات عليه عتبة اشهر من الشان قيل والمراد بها هنا الال كما ورد
 مفسرا في بعض الاحاديث وهو منها ما يدخل في الخامسة او الرابعة (وشيروا القرى) بفتح اعاد وارا وتبكر
 مكيا يسع ثلاثة اصبح بكل الجار وقيل انا يسع اثنى عشر صاعا صاع التي صلى الله تعالى عليه وسلم وذلك سنة عشر
 وطالا (اصنع لهم مدا من الطعام) اى قدر مد وهو ينضم اليه مكيا وهو رطلان او رطل وثلاث اوملى كى الانسان
 المتدل ادا ملأ بها ومديده لها ووه شئ مدا قال صاحب القاموس وقد جرت ذلك فوجدته صحبها (ماكلوا)
 اى منه (حتى شعوا وانى كاهو) اى كانوا لم يؤكل شئ منه (ثم دناهم) بصم عين وتشديد سين لثنتين قدح كبير
 من شرب يروى الثلاثة والاربعة من امر (فشربوا حتى رووا) بضم الواو (وبنى صكاه لم يشرب منه) اى شئ
 (وقال اس) اى على مارواه الشيخان والاعطلس (ان الله صلى الله تعالى عليه وسلم حين ابني) اى تروح ودخل
 (زباب) اى بنت حمص قال الحلي المعروف ان منبل هذه الصفة انفتت في ثلثه بصفة وفي شرح مسلم المصنف
 ان الراوى ادخل قصة في قصة وقال هضمهم في حديث الصحيح يحتفل انه انفق الشبان يعنى الشاة والحبس (امر)
 اى انسا (ان يدعوه قوما سماهم) اى جماعينهم باسمهم وخصهم ثم عظمهم بطف عيهم حيث قال (وكل من لقيت
 اى فدعوتهم) حتى املا ليث والحرة) وهى موضع مفرد ضده وقيل يريد بالث الصفة وهكذا جاء مفسرا
 في حديث انس الا فى آخر هذا الفصل وهو قوله تزوج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وصيته ام سليم حيا
 الى قوله حتى ملوا الصفة والحرة الحديث وكاتب لكل واحد من نسائه صلى الله تعالى عليه وسلم حرة هي يتها
 (معلم) وفي نسخة وقدم (لهم تورا) فتح العوقية انا من سفر او حجارة كالاسامة وهى التى تسمى من كسلطت الوسطلا
 وقبل كان (فه قدر مد من تمر جعل حيا) اى بصم عين واقط اليه وربما يجعل سوحا من الاقطه بقب (اوفيت
 اوسوبق (هو ضعه) اى التي صلى الله تعالى عليه وسلم (قدماه) اى بين يديه (وعسى ثلاث اصابعه) اى فيه (وجعل
 القوم) اى شربوا (يعدون) بتشديد الدال المهملة المفتوحة من العداء وهو خلاف العشاء وفي نسخة بالدال المعجمة
 وهو ما يؤكل اعم من العشاء والعداء قال الحلي في النسخة التى وقفت عليها بالدال المعجمة وهو غير مناسب لان العداء
 بكسر الهمزة وبالدال المعجمة اعم من العداء شخ الدين وبالدال المهملة وفي صحيح مسلم حديثا الناس بعد ارتضاع
 النهار قد ذكر القصة وفيه ايضا من حديث اطعنا اخيرا والمهم حين امتد التهور اى ارتفع وهذا صريح في ان ذلك
 كان في صدر اثناء اربعين فيستاسب الدال المهملة لكن فيه ان المعنى الاخص مندرج في المعنى الاعم والله تعالى
 اعلم (وبخر جون) اى حتى خرج آخرهم (وبنى التور) اى بجاءد (بحوا بما كان) وهو مجبر لستة بنى اوسال من التور
 (وكاوا) وفي نسخة وكان القوم (احدا واثنين وسعين) وفي اصل الدبى احدا وثلاثين واثنين وسعين (وفي رواية
 اخرى في هذه النسخة) اى قصة ولية زينب (او مثها) اى اوفى مثل هذه القصة وهي قصة ولية صفية (ان القوم
 كاوا زهاء ثلاثمائة) بضم الزلى اى قدرها (وانهم اكلوا حتى شعوا) بكسر الاء (وقال لى) اى التي صلى الله تعالى
 عليه وسلم اعد ان شمو (ارفع) اى الورد في اصل التلمسى لرفع يلام الامر وتا الخطاب وهو قليل ومنه قوله تعالى
 فبدلك ففترحوافى قراءة شاذة ومنه قوله عليه الصلاة والسلام لاخذوا مصافكم هذا وعن ابن عمر مر فوعا
 اذا وصت القصصة فلياكل احدكم مما يليه ولا يناول من ذروة القصصة فان البركة تأنيها من اعلاها ولا تقوم الرجل
 حتى ترفع للمائدة ولا يرفع يده وان شخ حتى يرفع القوم وليعذر فان ذلك يتجمل جلوسه ولله يكون له الطعام حاجته
 رواه يحيى ابن ابي كتيبة عن عروة عن ابن عمر فرفته (ملا درى) وفي اصل الدبى فالدري (حين وصفت كانت
 ابرام حين رقت) بصفة التائيت على بناء المجهول فيها ولعل التائيت باعتبار معنى التور من الاجابة ونحوها
 ولا يصح ان يكون بصيغة الماهل المتكلم على ان المفعول منذوف والتقدير وضعه ورفعته واقول بل حين رقت
 لحصول البركة وتلقى العجزة حين رفعها بخلاف حال وضعها (وفي حديث جعفر) اى الصادق (بن محمد) اى الباقر

(عن أبيه) أي أبي جعفر محمد (عن علي) أي ابن أبي طالب جد والد محمد وهوزين العابد بن علي بن الحسين بن علي
كذا رواه ابن سعد متطعاً لأن محمداً ووالده لم يدركا علياً فقول الحلبي رواية الباقين عن علي مرسله فيه نوع
مساعدة (أن فاطمة طيخت قدراً) أي طعام قدراً وذكرت الحبل وأرادت الحال (لعدائهم) بفتح الغين المجمة والدال
المهملة (ووجهت علياً) أي أرسلته (إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) وفي أصل التمسائي في النبي أي في طلبه
والتوجه إليه أوفى بمعنى إلى (ليتغدى معهم) أي فجاءها (فأمرها ففرت لجمع نسائه صحفة صحفة) وهن كن تسعا
عائسة وحفصة وزينب وأم حبيبة وأم سلمة وسودة وميمونة قرشيات وصفية قرظية وجويرة مصطلقية (ثم له
عليه الصلاة والسلام ثم لم يلبث ثم لها) أي ولادها أولاً كان معها (ثم رفعت القدر وأنها لتفيض) بفتح القوقية أي
لتفور وتسيل من جوانبها (قالت) أي فاطمة (فاكلنا) وفي نسخة واكلنا (منها ما شاء الله) أي أن نأكل منها (وأمر)
أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (عمر بن الخطاب أن يزود) بتشديد الواو المكسورة أي يعطى الراد (أربع مائة
راكب من أحس) بفتح الهمزة والميم اسم رجل نسب إليه قبيلة معروفة والحجاسة الشجاعة والشدة في الديانة
ولذا سميت قريش الحمس لتشددهم في دينهم وذلك أنهم كانوا أيام مني لا يستظنون ولا يدخلون البيوت من أبوابها
وفي رواية أربع مائة راکب من مزينة وهي قبيلة من مضر (فقال يا رسول الله ماهي الأصوع) بضم الواو جمع صاع
قال الجوهري وإن شئت أبدلت من الواو المضمومة همزة وفي نسخة أصع بهمزة ممدودة وحصاد مضمومة قال ابن
قرقول وجاء في كثير من الروايات أصع والصواب اصوع (فقال اذهب) أي فزودهم منه (فذهب فزودهم منه وكان)
أي الذي أعطاهم (قدر الفصيل) أي ولد الناقة إذا فصل عن أمه أي فطم (الرابض) بكسر الموحدة أي الحظير
أو البارك (من الترويق) أي التردد تزويدهم منه (بحاله) أي كان لم يؤخذ منه شيء (من) أي هذا الحديث من
رواية دكين) بالتصغير وأوله دال وقيل راء (الاحسب) رواها أبو داود في الأدب الإله قال عن دكين بن سعيد
المرزني قال أثنى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فسلأنا الطعام أي زاد فقال يا عمر اذهب فاعطهم فأرثني بنا إلى عليه
بضم العين وتشديد اللام المكسورة فتحته ممدودة أي غرفة فاخذ المفتاح من حجرته بالأي ففتح أي فاعطانا ما أعطانا
قال الحلبي يقال له الاحسب والمرزني والحقه له صحبة وليس له في الكتب إلا في سنن أبي داود وليس له فيه إلا هذا
الحديث وهو مختصر منه (ومن رواية جرير) يعني أيضاً (ومثله من رواية النعمان) بضم النون (ابن مقرر) بتشديد
راء المكسورة وقيل بالسكون والتخفيف احسب أيضاً أسلم مع أخوته الستة وقال السهلي بنو مقرر المرزني هم
البكاؤن الذين نزل فيهم قوله سبحانه وتعالى ولا على الذين إذا ما اتوك تحملهم الآية (الخبر) بارتفاع أي الحديث هذا
(بعينه) أي من غير زيادة ونقصان فيه علي ما رواه أحمد والبيهقي بسند صحيح عنه (الأنه قال) أي النعمان (أربع مائة
راكب من مزينة) أي كما مر عن أبي داود وهذا الخبر مرفوع على أنه خبر ومثله مبدأ وأبعد الدجني بقوله منصوب
باعني (ومن ذلك) أي من قبيل تكثير الشيء ببركة دعائه وعظمته ثناءه (حديث جابر في دين أبيه بعد موته) كما رواه
البخاري عنه (وقد كان) أي جابر (بذل لغرماء أبيه أصل ماله) أي أراد أن يبذل لهم أو عرض عليهم ورضي لهم أن
يأخذوا جميع ماله وبذل بالهمزة أي أعطى وأما بالهملة فبمعنى العوض (فلم يقبلوه) أي استقاروا لأصل ماله لعدم الوفاء
بكماله كما ينه بقوله (ولم يكن في نحرها) أي غر البساتين المعبر عنها بأصل ماله وأمر نخل جابر وأبيه بكماله (كفاف دينهم)
بفتح الكاف أي وفاء لادائه قال الدجني ومنه قول الحسن أبدأ بمن تقول ولا تلام على كفاف أي إذا لم
يكن عندك كفاف فلا تلام على عدم إعطائه انتهى والكفاف قوت الرزق والظاهر أن المعنى فلا تلام على تحصيل
ما يكفيك من المال عن السؤال وتشتت البسال ثم صدر الكلام وهو قوله أبدأ بمن تقول من حديثه عليه الصلاة
والسلام كما رواه الطبراني عن حكيم بن حزام (فجاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد أن أمره) أي جابراً (بجدها)
بفتح الجيم وتشديد الدال المهملة أي يقطع نحرها (وجعلها ينادي في أصولها) بفتح الموحدة وكسر الدال المهملة جمع
يبدأ أي جعلها كومات تحت نخلها (فتنى فيها) أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (ودعا) أي بالبركة فيه (فاوفي)
أي أعطى (منه جابر غرماء أبيه وفضل) تقدم الكلام عليه وقال التمسائي ثلث ضاده والكسر أعلى أي زاد (مثل
ما كانوا يجدون) بضم الجيم وكسرهما وتشديد الدال المهملة أي يقطعون (كل سنة وفي رواية مثل ما أعطاهم)
أي فضل (قال) أي جابر (وكان الغرماء يهود) خبر كان غير منصرف علم طائفة من اليهود (فجئوا) بكسر الجيم
أي فجئوا (من ذلك) أي لما عظم موقعه عندهم مع خفاء سببه أذهو شأن العجب وسبب تعجبهم هو وفاء دينهم الكثير من
الشيء السير مع زيادته بدعائه وبركته فان هذا وامثاله مما ذكر سابقاً ولا حقا من أعلى المجرات وأعظم الكرامات
(قال أبو هريرة) علي ما رواه البيهقي عنه (أصاب الناس مخمصة) أي مجاعة شديدة (فقال يا رسول الله صلى الله

تسأل عليه وسلم هل من شيء) أي هل عندك بعض شيء من تيمضية لأرأدته كما قاله الدجاني ثم تكبر شيء للقليل
فيقيد المتلف في المذلة ولوليتي يسرا وقد رخص (قلت نعم) أي عسدي (شيء) أي قليل (من الترفي المزود)
بكسر الميم وقع الواو وعاء من جاد يجعل فيه الراد (قال فأنى به) أي فأنه به (فادخل يده فأخرج قبضة)
يفتح القفاز أي مرة من القبض بمعنى مقبوضة كالخرفة بمعنى العروقة وهي مأخوذة من القبض وهو الأخذ بجميع
الكف وبلفظ اسم الشيء المنبوض كالخرفة بالخم بمعنى المعروف والرواية بالفتح كما ذكر الحجازي وهو سألني
السكف قال الحلبي ويقع أيضا ويؤيده ما في القاموس القبضة وخمسه أكثر ما قبضت عليه من شيء بهذا
وفي نسخة بالصاد المهملة في القاموس قبضة تناوله بأطراف أصابعه وذلك المشاؤل القبضة بالفتح والفتح
والقبضة من الطعام ما جعلت كفالك وبضم انتهى ولا يخفى أن هذا الذي بلغ في المعنى (فبسطها) أي يده (ودعا بالبركة
أي لمافيها) ثم قال ادع عشرة) أي فدعوتهم (فأكلوا حتى شعوا ثم عشرة) بالنصب أي دعوتهم (كذلك)
على ما في نسخة أي فأكلوا حتى شعوا وهكذا بقية من هنالك (حتى أطعم الجيش كلهم وشعوا) أي وركعوا
فضلهم وقد سقت الحكمة في الاقتصاد على العشرة في الجفنة وقيل خست العشرة لأن لها فضلا حيث أن الله
تعالى أقسم بها وفي المشرقة القدر وفيها ليلة الحر وفيها يوم عاشوراء وقال تعالى واتمناها بشعر وقال تلك
عشرة كآلة (وقال) وفي نسخة ثم قال أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (خذ ما جئت به) أي مع
الريادة الحاصلة من الركعة (وادخل يدك) أي فيه (وأقبض عنه) بكسر الواحدة (ولانكبه) بفتح الناء وضم
الكاف وتشديد الواحدة المفتوحة وقد نضم أي لا تملكه (فقبضت) أي فاحذت (على أكثر ما جئت به فأكلت فاد
وأطعمت) أي غربي أيضا (حياة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أي مدة حياته (وإني بكر وبهراني أن قل
عثمان) وهو طام خسن وثلاثين (فأنته مني) بصيغة التمجيد أي سالت (فذهب) أي فاستمر فأباعدني في المكان
ولعل فقد حثه لفساد الرمان (وفي رواية) أي حسنة الترمذي (لقد) وفي نسخة فقد (جئت من ذلك أنكر كما كذا)
كثيابة عن تعدد مقدار ما حله (من وسق في صيل الله عز وجل وذكرت مثل هذه الحكاية في غزوة تبوك) أي من
الرواية (وان التمر) بكسر الهمزة والجله حالية (كان يسق عشرة تمرة) وروي بضع عشرة والاول أول (ومنه) أي
ومن تكثير الطعام ببركة دعائه عليه الصلاة والسلام (أيضا) كما في نسخة أي كما وقع مكررا في مقام الرمان
(حديث أبي هريرة) كإرواه البخاري (حين أصابه الجوع) يعني أباه ريرة (فاستجبه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي
فأمره أن يشبعه (فوجد) أي النبي أو أبوه ريرة (البا) أي قليلا (في قدح) أي صغير (قد هدسى إليه) أي إلى النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم (واخره) أي أباه ريرة (أن يدهو أهل الصفة) أي يقيهم البه (قال) أبوه ريرة رضي الله
تعالى عنه (فقلت) أي في نفسي (ما هذا اليس) أي ما أبهره (فيهم) والاستبهم بمعنى النبي أي لا يفتي من شعهم شيئا
(كنت) أي أنا وحدي (أحق أن أصيب منه شرية) أي مرة واحدة واغرب التماسي في قوله نضم الشين (انغوى بها)
بمعنى ولعلها تكفي أم لا ومع هذا امتثل الأمر (فدعوتهم) أي فحضروا (وذكر) أي أبوه ريرة (أمر النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم أن يشقيهم) بفتح الياء الأولى وضما ولفظ الدجاني وأمرني أن أسقيهم وأله نقل بالعين
وتعبر في المعنى (فجعلت) أي شرعت (أعطي الرجل فشرب حتى روى) بفتح الراء والواو (ثم أخذ الإخر) أي
فشرب (حتى) يروي وهكذا حتى (روى خدهم) بكسر الراء وواظف الدجاني حتى رويوا جميعهم بضم الواو على صيغة
الجمع (قال) أي أبوه ريرة (فاخذ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم القدح) أي قدح اللبن (وقال فبقيت أنا) أي بعد
لصغير بقيت ليصحب عليه عطف قوله (وانت) نحو قوله تعالى اسكن أنت وزوجك الجنة (أفقد) أمر أدب (فاشرب
فشرب ثم قال اشرب) أي فشربت كما في أصل الدجاني (وما زال يقولها) أي كلمة اشرب (واشرب حتى قلت لا)
أي لا اشرب أو لا أقدر على زيادة الشرب (والذي يملك الحق) أي إلى كافة الخلق (ما وجد) وفي نسخة صححه لا وجد
(له مملكا) أي مملكتا وهو محتمل أن يكون بجواب القسم أو متناهما مينا لا متناحرا كأنه عليه السلام (فاخذ) أي النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم (القدح فعداه) أي على ما فيه من البركة (وسمى وشرب الفضلة) أي البقية وفيه إبدان
بأن أفضل القوم يكون آخرهم شربا ذكره الدجاني وفي الحديث ما في القوم آخرهم شربا رواه الترمذي وإن ما جده عن
أبي قتادة وغيره ساعن غيره وفيه تنبيه أيضا على وجه حكمة تأخير أبي هريرة عن القوم مع الإغناء إلى وجه اختيار
الإشارة لأحياء حال الجماعة والاختيار والله تعالى أعلم بهذه الأسرار وشن صدائه بن الحارث عن أبيه عن أبي
عبد الرحمن السلمي قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتحلوا بعبد الفقراء أبا دى فأنهم دولة قول يا رسول الله
وما دوتهم قال يسأدي يوم القيامة يا معشر الفقراء قوموا فلا يبقى فقير إلا قام حتى إذا اجتمعوا قيل انحلوا إلى

صوف اهل القيامة فمن صنع معكم معروفا فاوردوه الجنة قال فجعل يجمع على الرجل كذا وكذا من الناس فيقول له الرجل الما كسك فيصدقك ويقول الاخر يا فلان الم اكلمك فلانا فلا تافلا يزال يخبرونه بما صنعوا اليد وهو يصدقهم حتى يذهب بهم جميعا حتى يدخلهم الجنة فيبقى قوم لم يكونوا يصنعون المعروف فيقولون يا ليتنا كنا نصنع المعروف حتى ندخل الجنة وعنا بن سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان كان من كان قبلكم ملك مسرف على نفسه وكان مسلما واذا اكل طعامه طرح ثقالة طعامه على من بلة فكان يأوى اليها عابداً فان وجد كسرة اكلها وان وجد بقلة اكلها وان وجد عرقا تفرقه قال فلم زل كذلك حتى قبض الله ذلك الملك فادخله النار فخرج العابد الى الصحراء مقتصرا على بقلها ومائها ثم انه سبحانه وتعالى قبض ذلك العابد فقال له هل لاحد عليك معروف تكافئه قال لا يارب قال فمن اين كان معاشك وهو اعلم به منه قال كنت آوى الى من بلة ملك فان وجدت كسرة اكلتها وان وجدت بقلة اكلتها وان وجدت عرقا تفرقه فقبضته فخرجت الى البرية مقتصرا على بقلها ومائها فامر الله تعالى ان خذيده فادخله الجنة من معروف كان منه اليك وهو لم يعلم به اما انه لو علم به ما دخلته النار (وفي حديث خالد بن عبد العزيز) اي ابن سلامة الخزاعي له صحيفة روى عنه ابنه مسعود الان حديثه ليس في الكتب الستة على ما في التجريد كما ذكره الحلبي وقال الحلبي حديثه هذا رواه البيهقي عنه (انه اجزرت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي عطاه (شاة) اي تصح للجزر وهو الذبح ولا تكون الا من انتم فلا يقال اجزرت القوم ناقة لانها قد تصلح لغير الذبح اذنزل عليه بالجزرة وظل عنده وامسبى ثم بدت له صلى الله تعالى عليه وسلم العمرة فارسل الى رجل من تهامة يقال له مخرش ابن عبد الله لياخذ به طريقا الى مكة يأمن فيه على نفسه لخوفه من دخولها وحده فانحدر به الى الوادي حتى بلغ الاشجاب قال يا مخرش من هذا المكان الى الكروما والاه فهو لحا لد وما بقي من الوادي فهو لك ثم سار به حتى قضى نسكه واحله مخرش اي خلفه ثم رجعا الى خالد (وكان عيال خالد) بكسر العين اي من يعوله (كثيرا) اي عديهم (يذبح الشاة) حال واستيفاء مبين لكثرتهم واللام في الشاة للجنس فهو في حكم النكرة اي قديذ يجي خالد شاة (فلا تبدي له) بضم الفوقية وكسر الموحدة وتشديد الباء المهملة من بد الشيء وبلده فرقه واعطى كل واحد بذنه اي نصيبه على حديثه قال الهروي وفي الحديث اللهم احصهم عددا واقطعهم بددا اي متفرقين واحدا بعدوا وحدوا المعنى لا تكفي الشاة كلهم اذا فرقت عليهم (عظما عظما وان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) بكسر الهمزة جملة حالية (اكل من هذه الشاة) اي التي اجزرها اياه (وجعل فضلتها) اي بقيتها (في داود خالد ودعاه بالبركة فبئر) بفتح الموحدة فضم المثلثة بعدها راء اي كثر (ذلك لعياه) وفي نسخة صحيفة بالنون والمثلثة المقنونة حتى بن اي انزل ذلك لعياه حتى وسعهم وقيل اي صبه واخرجه ورمى به (فاكلوا وافضلوا) اي ودخلوا في زيادة البركة (ذكر خبره الدوالي) بضم الدال المهملة انصاري رازي سمع محمد بن بشار وغيره من طبقته بالخرمين والعراق ومصر والشام وغيرها وصنف التصانيف وروى عنه ابن ابي حاتم وابن عدي والطبراني وغيرهم قال الدارقطني نكحوا فيه وماتين في امره الا خبرتوني بين مكة والمدينة بالعرج في ذي القعدة سنة عشرة وثلاثمائة هذا وقد قال ابن ماكولا في الاكمال ما لفظه واما خناس اوله خاء معجمة مضمومة وبعدها نون وآخرة شين معجمة فهو ابو خناس خالد بن عبد العزيز في الصحابة ذكره ابو بشر الدوالي في كتاب الاسماء والكنى يسنده الى ان قال عن مسعود بن خالد عن خالد بن عبد العزيز بن سلامة انه اجزرت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم شاة وكان عيال خالد كثير اذ يجي الشاة فلا تبدي له عظما عظما وان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اكل منها ثم قال ارنى دلويا يا ابا خناس ووضع فيها فضلة الشاة ثم قال اللهم بارك لاني خناس فانقلب به فنتره لهم وقال توسعوا فيه فاكل عياله وافضلوا ذكره الحلبي (ومن حديث الاجري) بضمزة ممدودة وضم جيم وتشديد داء وبعده ياء نسبة صاحب كتاب الشريعة وهو ابو بكر محمد بن الحسين ابن عبد الله البغدادي منسوب الى عمل الاجر (في نكاح النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لعل فاطمة) اي في تزويجها له (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم امره باللا بقصة من اربعة امداد وخسة) اي من دقيق خبر شعير او حنطة (وذبح حرور) اي بعير (اوليتها) وفي نسخة وبذبح جزورا بصيغة المضارع وفي اخرى وبذبح جزور بمصدر مضاف (قال) اي بال (فانته بذلك) اي فحقت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالذي امره ان يصنعه من القصة (فقطعن) في رأسها) اي في اعلاها بيديه لتزل البركة عليه (ثم ادخل الناس) اي امرهم بالدخول عليه (رفقة رفيقة) بضم الراء وجوز تليتها اي جاعة بعد جاعة (ياكلون منها) وفي نسخة صحيفة فاكلوا منها (حتى فرغوا) اي عنها (وقبعت منها فضلة) وفي نسخة فضلة منها اي بقية وزيادة (فبرك) بتشديد الراء اي فدعا بالبركة (فيها وامر بحملها الى ازواجه) اي من النساء التسع (وقال) اي لهن بعد ارساله اليهن (كلن) اي بانفسكن (واطعن من

فشيكي) اي انا كى وحضر عند كى فان البركة توا فى كلكن (وفى حديث اس) كى رواء الشيخان (زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعض نسائه) قل الحلي تقدم ان هذا كان فى ابتناؤه بصيغة (فصنعت اى ام سليم) بالتصغير (جسا) تقدم مبناه وتعباه (يعلمته فى تور) سبق كذلك (قذهت) اى انا وفى نسخة فبعتنى (ه) اى بالتور (الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال صعد وادع لانا وولانا) اى كاتى بكر وعمر خصوصاً (ومن لقيت اى من غيرهما) عموماً (فصنعهم) اى المعصين جميعهم (ولم ادع) بفتح الدال اى ولم ترك اجد اجد احد المعينة) اى فى طريق ذاهبا وآباً (الادعوتوه وذكروا) اى انس (انهم) اى المدعوى والمجتمعين لا كما قال الدلبى اى الذين دعاهم (كانوا ربه ثلثائة) اى مقدارهم تقريبا (حتى ملوا الصفة والحجرة فعاد لهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تحفوا) (فتح اللام المشددة اى استبر واكالملة المفرقة) عشرة عشرة) اى كل عشرة حلقة او كل حلقة عشرة (ووضع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يده على الطعام) اى المسمى بالحيس الذي صنعته ام سليم وجا به انس اليه عليه الصلاة والسلام (دعا فيه) اى بمشاه الله من الدعاء (وقال ماشاه الله ان يقول) اى من اصناف الاسماء وانواع الشاء (فاكوا حتى شبعوا كلهم فقال لى ارفع) فرفعتنه (فاادري حين وضعت كانت اكثرام حين رفعت) بصيغة المجهول فيها ولا يبعد ان ينسب نصيعة المكلم المعلوم وثابت الضمير مع ايه راجع الى الورى باعتبار الآتية ووقع فى اصل الدلبى وضع ورفع نصيعة الدكير فيعين كونها للمفعول كما لا يخفى (واكثر احاديث هذه الفصول الثلاثة) اى التى اولها فصل تبع الماء من بين اصابعه (فى الصحيح) وقد اجتمع على معنى حديث هذا الفصل (وفى نسخة حديث الفصل هذا ووقع فى اصل الدلبى حديث هذه الفصول) بصيغة عشر) بكسر الباء وتفتح اى ثلاثة عشر واكثر (من الصحابة) واما قول الجوهري تقول بضع سين و بضعه عشر رجلا فاذا تجاوزت العشر لا تقول بضع وعشرون فهو منقوض بقوله عليه الصلاة والسلام صلاة الجماعة تفضل صلاة الفدى بضع وعشرين درجة ولقوله فى حديث مسلم ورضه الايمان اضع وسبعون شعبة (رواه عنهم) اى روى معنى حديث هذا الفصل او هذه الفصول عن ذكر من الصحابة (اصح فقه من التابعين ثم) اى بعدهم رواء عن اصحابهم منهم (من لا يبعد) بصيغة المجهول اى لا يحصر وفى نسخة لا يبعد (بعدهم) اى من تابعهم (واكثرها) اى واكثر احاديث هذه الفصول الثلاثة (وردت فى قصص مشهورة) بكسر الفاء اى حكايات مانورة (ومجامع مشهورة) اى بمحسورة مما تقدم فيها (ولا يمكن التحدث عنها الا بالحق) اى على وفق الصدق حذرا من التكديف فى روايته منها (ولا يكت الحاصرها) اى الشاهد لها (على ما انكر منها) حذرا من ان ينسب اليه ما لا يلقى بختاه

(فصل)

(فى كلاء الشجر وشهادته له بالذرة واحايتها دعوته صلى الله تعالى عليه وسلم قال) اى المصنف (حدثنا احمد بن محمد بن حنبلون) بفتح حكون مضم وحدة وهو متصرف وقد يتبع بناء على ان مطلق الزيدتين عسلة عدم الانصراف (الشيخ الصالح فيما اجازيه) هذه لغة حكاه ابن فارس والمروى احار لى ذكر الحالى وغيره (عن ابى عمر) وفى نسخة ابى عمر وبالواو (الملكى) بتشديد لام مفتوحة فم مفتوحة وتون ساكنة (عن ابى بكر الهستدى) بكسر الدال (عن ابى القاسم البغوى) بفتحين وهو الحافظ الكبير السند القوى الاصل البغدادى ابن بنت احمد بن مسعود العوى روى عن احمد بن حنبل عاشر مائة وثلاث سنين وتوفى ليلة عيد الفطر سنة سبع عشرة وثلثمائة وله ترجمة فى الميزان وقال فى آخرها وهذا الشيخ الحجازى يعنى به ابى العباس احمد بن الشيخ زاوى صحيح البخارى وغيره يشهد وبين البغوى اربعة انفس وهذا شى لا يقبله فى الاعصار وذلك ان الحجازى توفى سنة ثلاث وسبع مائة فيكون بين وفاته ووفاته القوى اربعة مائة سنة ووضعه عشرة (حدثنا احمد بن عمران الاحمسي) بفتح الهيرة وسكون العجمة روى عنه ابن ابى الدنيا وغيره (ثنا ابو حيان) بتشديد الحنة (الجبى) وفيه ان الاحمسي لم يدركه على ما صرح به المرمى ولعله اسقط محمد بن فضيل ويؤيده انه وجد فى نسخة صحيحة قوله ثنا محمد بن فضيل ويؤيده ما ساق المصنف فى اول فصل فى الآيات فى ضروب الحيوانات حديثا فى اسناده حدثنا ابو العلاء احمد بن عمران ثنا محمد بن فضيل الح والى الله تعالى اعلم (وكان) اى ابو حيان (صدوقا) وقد روى عن ابى زرعة والنسبى وعنه يحيى القطان وابو اسامة اخرج له الاثنتى الستة (عن محمد) تابعى جليل (عن ابن عمر) وقدر واه الدارمى والبيهقى والبرار ايضا عنه (قال كناعم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى سفر قدنا) اى قرب (منه اعرابى) اى بدوى (فقد باعرا بى ابن تيرد قال اهلى) اى اريد اهلى او اهلى اريدهم وفى نسخة الى اهلى اى مرادى التوجه اليهم (قال هل لك) اى هل ورغبة (الى خير) اى من اهلك او خير يخلصك فى حالك ومالك (قال وما هو) اى ذلك الامر والخير (قال تشهد) اى

ان تشهد اى شهادتك او خبر معناه امر اى اشهد (ان) مخففة من المنقلة حذف اسمها اى انه (لا اله) موجود او معبود
 او مشهود (الا لله وحده) حال مؤكدة اى متوحدا ومنفردا (لا شريك له) اى فى وحدانية ذاته وسبحانية صفاته
 (وان محمدا عبده ورسوله) الى كافة مخلوقاته (قال من يشهد لك على ما تقول) اى من دعوى التوحيد والرسالة (قال
 هذه الشجرة السمرة) بفتح فضم وهى بدل مما قبلها فانها من الطلع شجر عظام من العضاة له شوك كثير وظل يسير
 قالوا وهو شجر الصمغ العربى (وهى بشاطىء الوادى) اى طرفه وجانبه (فاقبلت) اى بمجرد قوله عليه الصلاة والسلام
 هذه الشجرة تشهد على حقبة الاسلام وفى نسخة صحيحة فادعها فانها تجيبك وفى اخرى فادعها لله تجيبك قال اى الاعرابى
 فدعونها فاقبلت وهذا الملع فى قبول الاجابة والمعنى فشرعت الشجرة فى الايمان اليه صلى الله تعالى عليه وسلم
 (تخذ الارض) بضم الخاء المجمة وتشديد الدال المهملة ومنه الاخذود وهو الشق فى الارض اى حال كونها تشق
 الارض ويسعى اليه على ساق بلا قدم (حتى قامت) اى وقفت كما فى نسخة (بين يديه فاستشهد هائلانا) اى طلب منها
 ان تشهد له ثلاث مرات (فشهدت) اى لاننا (انه) اى الامر (كما قال) اى انبى عليه الصلاة والسلام ان الله واحد
 لا شريك له وانه عبد الله ورسوله (ثم رجعت الى مكانها وعن بريدة) بالنصغير وهو ابن الحصب بن عبد الله الاسلمى
 اسلم حين مر به عليه الصلاة والسلام مهاجرا ثم قدم المدينة قبل الخندق وشهدا الحديبية ومات بمدينة مرو وبخرا سان
 غازيا واما بريدة بن سفيان الاسلمى فلا صحبة له وان ذكره بعضهم بل هو تابعى متكلم فيه كإرواه البراء عنه انه
 قال (سأل اعرابى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم آية) اى علامة تكون مجبرة دالة على صدق الرسالة (فقال له قل
 لتلك الشجرة رسول الله يدعوك قال) اى بريدة (فالت الشجرة عن يمينها وسماها وبين يديهما وخلصتها) اى من
 جهانها كلها واضطربت فى مكانها وارتفعت فى شأنها متوجهة بجميع دواعيها الى داعيها (فقطعت عروقها
 اى المتعلقة باصولها) ثم جاءت لتخذ الارض تجر عروقها) حالان متداخلا ان او متزاد فان (مغبرة) بتشديد الراء والباء
 (حتى وقفت بين يدي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت السلام عليك سول الله) قال الدجلى لعنه صلى
 الله تعالى عليه وسلم رد عليها السلام مكافاة لها لا وحيها اذ ليست مكلفة انتهى وتعليقه غير مستقيم كما لا يخفى
 (قال) وفى نسخة فقال (الاعرابى مرها فلترجع الى منتها) بكسر الموحدة سماعا وتفتح قياسا (فرجعت) اى بعد امره
 لها (فدلت عروقها) بتشديد اللام اى ارسلتها ومكثتها (فى ذلك) اى المكان قال التمساني الموضع سقط عند العرفى
 وثبت عند غيره (فاستوت) اى قائمة (فقال الاعرابى ائذنى) يقرأ فى الوصل بسكون همزة الاصل وفى الابتداء
 بهمزة الوصل وابدال همزة الاصل بالياء اى مررتى (اسجد لك) جواب الامر وفى نسخة صحيحة ان اسجد لك (قال
 لوامرت احدا ان يسجد لاحد) اى غير الله سبحانه وتعالى (لامرت المرأة ان تسجد لزوجها) اى لما عليها من حقوقه
 (قال فاذنلى) وفى نسخة فقال ائذنى (اقبل) وفى نسخة ان اقبل (بديك ورجلك فاذن له) اى قبلها (وفى الصحيح)
 اى صحيح مسلم (فى حديث جابر بن عبد الله) اى الانصارى كما فى نسخة وهما صحابيان جليلان (الطويل) نعت
 الحديث (ذهب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بقضى حاجته) كناية عن فعل الغائط او البول (فلم يرشيتا بسنتيه
 اى من عبون الانس والجن فقبح فى امره) فاذا بشجرين) اى ثابتين او ثابتين (بشاطىء الوادى) اى فى جانبه (فانطلق
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اى ذهب (الى احدهما فاخذ بغصن من اغصانها فقال) اى لها كما فى نسخة
 انفسادى على (اى استسلمى لى واطيعنى باذن الله) اى بامر الله وبإسريه (فانقادت معه كالبعير الخشوش الذى
 يصانع قائده) اى يلاينه وينقاد له وهو الخاء والشينين المجهات الذى جعل فى انفه خشاش وهو بالكسر عود يربط
 وعليه جبل ويجعل فى انفه ويشده الزمام لينقاد بسهولة ثم ان كان من شعر فهو خرامة او من صفر او حديد فهو برة بضم
 موحدة فتخفيف راء (وذكر) اى جابر (انه) اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (فعل بالآخرى) اى من الشجرتين
 (كذلك) اى مثل ما فعل بالاولى (حتى اذا كان بالنصف) بفتح الميم واسكان النون وقبح الصاد وتكسر اى
 وسط الطريق (بينهما) اى بين موضعيهما وهو بيان او تأكيد (قال) اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الشجرتين
 (الثما) اى اجتماعا وانضما (على باذن الله فالأمتا وفى رواية اخرى) اى لمسلم وغيره (فقال يا جابر قل لهذه الشجرة
 اى التى بشاطىء الوادى (يقول لك رسول الله الحق) بفتح الخاء اى ائتمنى واتصلى (بصاحبك) اى بنظيرتك
 وهى الشجرة التى فى مقابلك (حتى اجلس خلفكما) اى فاقضى حاجتى مستترا بكما وفى اصل الدجلى
 حتى يجلس بناء على المعنى (ففعلت فرجعت) اى الشجرة عن حالتها التى كانت عليها وفى نسخة فزحفت بالزراى
 والحاء المهملة والفاء اى انتقلت من محلها (حتى لحقت بصاحبها فجلس خلفهما) الظاهر ان القضية متكررة وان
 الشجرة الواحدة ما كانت تصلح ان تكون سترة (ففرجت اخضر) بضم الهمة وسكون الخاء المهملة وكسر المجمة اى

اندر و اجری و اما فعل ذلك رضى الله تعالى عنه لئلا يشك في رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قريب منه
 ويتأدى بقرينة (وحديث احديث نفسي) اى بهذا الامر العرب والحال المحب (يا سفي) فسلطت الى احد طرق
 (ودا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اى ماكانه اعنه فاصبرته (مع لا والشهران قد اعترفا) اى من ثل
 احده عنده وانفقتا لي موضعهما (وهما كل واحد منهما على ساق) اى في شتمهما (موقف رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم) اى خفية (وهما على راسه) اى امامه او ماوما به الى الشجرتين (هكذا بينا وشمالا) تعصيان
 لما فيه الاحوال وله كان ولما الشجرتين اولها كائن الملائكة واما قول الدلجى وقد سمع التماسى او ما يرأسه ادنا به لهما
 بارحوع ال مكانهما وانه اعلاه كما لا يخفى على اهل الوفاء (وروى اسامة بن زيد نحوه) اى كادوا الصقي ولو يعنى
 بسند حسن عنه (قال قال لي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في امين حة زيدا) اى قرأته (هل تبنى) بالموقبة
 اى تصدق بهين (مكانا لمجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اى لقضاء حاجته فيه وتكف على الدلجى وضد
 لمضى يعنى بالحقبة وتكلف قوله هل استعصم الكتي به عن الاستعصم عنه استعصما بالاعتصام باسناد ومن ثمة يده
 الى اوى بقوله يعنى مكانا لمجده نعم هذا انما يصح ساء على نسخة هل ترى به في مكانا الخ وقد سمع التماسى وقال
 اى ترى او تجده وهو اما حدقه لليل به واما حدقه الراوى لانه يسمعه اولم يسمعه اولم يسمعه فى اصله انتهى وكله تكلف
 وقد سمع مسعى عنه (وهات ان الراوى ما يه موصع بالساس) اى ليس فيه مكان مستعصم بهم بل كله خال عنهم
 و انت الى كلامه حيث لم يكن على وفق مراده (وقال هل ترى من ثل او حجرة) اى واثق بعد واغرب التماسى
 فى قوله ان الساس معول ان اى خاص او مثان او عامر او كسارى وكان بعد هاتيم قال موصع يستوفد
 او موصى الحاجة وحديث العالم به (قلت ارى ثلثات) تفصح الخاء (مقدار بات) بكسر الراء وتفتح وفى اصل التماسى
 ه رباب (قال انما لى وقل لى رسول الله) وفى نسخة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بأمر كى ان تاتين
 لخرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اى لتسرى بكن (وقل للبحارة) اى لجسمان من البحارة هات
 مثل ذلك) اى كافله للثلاث من الايمان لخرجه (فقلت لى ذلك فوالذى بعند الحق) قد تلوح الى جواز القسم
 بالامر العظيم ذكره الدلجى والصواب انه قسم بعد الله الكريم (اقدر ايت الثلثات يتفاد بى حتى احتسب والحارة)
 اى ورأيت الحارة (يتافد حتى صرن ركاما) انضم الراء اى مراكمة بدفنها فوق بعض (خلهن) اى وراه الثلثات
 فلما قصى حاجته قال لى قل لى) اى لمجموع الثلثات والحارات (بترقى) اى لمترقى او مجزوم على جواب الامر
 سامعة فى تأييده لى نحو قوله تعالى قل للذين آمنوا بقبول الصلاة الاية ثم قال حار (والذى تعسى بده) وغاير بين
 العين تعسار (اى الثلثات والحارة) بترقى) اى يجمع افرادهن (حتى عدن) انضم العين اى صرن على
 حابهن ورجعن (الى مواضعهن) قال يعلى بن سبيبة (سبن مبهلة بعد ما خفية مبهلة مقروحتين لى جموحه
 انه واودعته وله صفة ايضا حدر الحديبية وحير والصح والطائف وفى تحريد ان يعلى بن مرة بن وهب
 انتهى بالغ تحت الشجرة وله دلالة صرة ولم تعرض لمكوبه ابن سبيبة وقد ذكره فى الهدى قبيلها واحدا وكذا
 المرى حدها واحدا قال وزعم ابو حاتم اسه اناس اسهى وسباني قربا فى كلام المصنف ما يؤيد الاول وقد روى
 حديثه هذا احمد والبيهقى والطحاى سند صحيح عنه انه قال (كنت مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فى مسير) اى
 سيرهم (وذكر عوا من هذين الخدين وذكر) اى يعلى (فامر) اى المصطفى (ودبتين) بفتح الواو وكسر الدال
 الميملة وتشديد النونية اى تحتين صغيرتين وضطهما الشمي بفتح الواو فكون الدال ونحوه فناء (فاصنع)
 اى اجتمعا وفى اصل البخارى ما يصحاقال وصححه المزنى بالتأنيث وكذا رأيت فى النسخ الصحيحة (وفى رواية اشائين)
 بفتح الهمزة والشين الميملة المدودة تعني ودتين وضط في نسخة بكسر الهمزة وهو سبق فلم يخالف لما فى كتابه انه
 وصى سيلان بن سلمة اشقى) فاعتنيت بسنة الى قبيلة ثقيف وفيلان هذا بفتح العين الميملة اسلم بعد الطائف وله
 عشر سوسة سامره انتهى صلى الله تعالى عليه وسلم ان يسلك ادما ويراى صائره فذهب فقهاء البخارى الى انه يفتل
 اربعة اكاشا وقتيل اعراف الى ان يسلك الاذرع التي تروجها اولاهو ومن وقد على كسرى وخبره معه
 يجب ذل له كسرى ذات يوم اى ولدك احب اليك فقال له فيلان الصغير حتى يكبر والمراد حتى يبرا والمساب
 حتى يورب فقال له كسرى زه مالك ولهذا الكلام هذان كلام الحكماء واثبت من قوم حجة لاحكامه فبهم فافضلوا
 قل خبر اليه قال العقول هذان المرامس والمم والتمرو كان شاعرا توفى فى آخر خلافة عمر بن الخطاب رضى الله تعالى
 عنه (مثله) اى نحو ما سبق من مروى غيره (فى شجرتين) اى من اجتماعهما واعتصمهما (وعن ابن مسعود
 عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مثله فى غزاة حنين) بفتح العين اى عزوته (وعن يعلى بن مرة) وهو اجد

(وهو ابن سبيابة) وهي أمه (أيضا) أي هما واحد لاثنان كاتوهم بعضهم (وذكر) أي يعلى (أشياء)
 أي من خوارق العادات (رأها من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فذكر أن طلحة) بالتوين واحدة الطلح شجر
 عظيم من شجر العضاة وبه سمي طلحة (أو سمره) تقدم أنها بضم الميم وأنهما شجر الطلح فاوشك من الراوى كذا
 قرره الشراح وأرادوا الشك في رواية النبي مع اتحاد المعنى والظاهر أن السمره نوع خاص من جنس شجر الطلح
 ويحتمل أن يكون أو بمعنى بل (جاءت) أي أحدهما أو آخرهما (فاطفت به) أي الت به وقاربت على ما في القاموس
 وفي أصل الدلجى فطافت به أي دارت حوله صلى الله تعالى عليه وسلم (ثم رجعت إلى منبتها فقال رسول الله صلى
 الله تعالى عليه وسلم إنها) أي الشجرة المذكورة (استأذنت) أي ربهما (أن تسلم علي) أي فأذن لها فجاءت وسلمت
 (وفي حديث عبد الله بن مسعود) أي عند الشيخين (أذنت) بهمة ممدودة وقبح الذال وانموت أي اعلمت (النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم بالجن) أي بآياتهم اليه وحضورهم لديه (إسلة استعواله) أي أقرأته أو لكلامه (سجرة)
 فاعل أذنت وهي سمره على ما في بعض السنن قال الدلجى وفيه تلويح بأنه لم يره ولم يقرأ عليهم وإنما اتفق حضورهم
 في بعض أوقات قراءته انتهى وفيه أنه ثبت تصريح بتوجهه صلى الله تعالى عليه وسلم اليهم للقراءة عليهم وقد أخبر
 ببعض صورهم مما رآه لديهم نعم فيه إيماء بآيات الشجرة في حضورهم حال الابتداء (وعن مجاهد عن ابن مسعود
 نقل الحافظ العلامة عن أبي زرعة أنه مرسل ولا مضرة فانه عند الجمهور رجة (في هذا الحديث) أي المتقدم آنفا
 (أن الجن قالوا من يشهدك) أي بآك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (قال هذه الشجرة) أي الحاضرة (تعالى
 بالشجرة) بفتح اللام وسكون اليا وقد كسر لأمه كافر في تعادوا بالضم وأغرب التمساني حيث جزم باللام
 مكسورة واقصر عليها أي ارتفعى إلى عن مقامك وأطلبى من عندي مرأى (جاءت شجر عروقتها) أي من محل
 أصولها (لها) أي لعروقتها (فقاوع) بفتح القاف الأولى وكسر الثانية جمع قعقة وهي حكاية حركة شيء يسمع له
 صوت من سلاح ونحوه (وذكر) أي مجاهد وابن مسعود (مثل الحديث الأول) أي في منبأه (أو نحوه) أي باعتبار
 معناه من آيات السجرة وبيان الشهادة ورجوعها إلى مكانها الأول فتأمل (قال القاضي أبو الفضل) أي المصنف
 (فهذا ابن عمرو بريدة وجابر وابن مسعود ويعلى بن مرة وإسماعيل بن زيد) راعى الترتيب بينهم لإباعتبار مراتبهم بل
 على حسب روايتهم لكن كان حقه على هذا أن يقدم إسماعيل ويعلى بن عمرو وابن مسعود والافهوا جل الصحابة بعد الخلفاء
 الأربعة ثم قوله (وأنس بن مالك وعلى بن أبي طالب وابن عباس) بناء على ما سأتى عنهم وقوله (وغيرهم) أي كالحسن
 وابن فورك وابن اسحق من الأئمة المذكورين هنا ومنهم عمر وأعمرو على اختلاف فيهما (قد اتفقوا على هذه القصة
 نفسها) أي باعتبار منبأها أو معناها (ورواها عنهم من التابعين أضعافهم) أي في العدة لاف الرتبة (فصارت
 في انتشارها) أي فشوهذه القصة (من القوة حيث هي) أي على حالها الأول (وذكر ابن فورك) بضم الفاء يصرف
 ويمنع وهو والظاهر (أنه صلى الله تعالى عليه وسلم سار في غزوة الطائف) وهي كانت في السنة الثامنة بعد الفتح وبعد
 حنين وفي أصل الدلجى زيد وحسين (ليلا) أي من الليالي (وهو وسن) بفتح الواو وكسر المهملة صفة مشبهة من الوسن
 بفتح السين وهو أول النوم ومقد منه ومنه السنة وأصلها الوسنة كالعدة والمعنى ليس بمسغرق في النوم بل هو
 نعلان (فأعترضته) أي ظهرت في عرض وجهه (ساردة) أي وهو سائر (فانقرضت له نصفين حتى جاز) أي جاوز
 بينهما وبقيت) أي تلك الشجرة (على ساقين) من غير الشام لهما (إلى وقتنا) أي هذا كما في نسخة (وهي)
 أي تلك الشجرة (هناك) أي في طريق الطائف (معروفة معظمه) قلت ولعلها كانت وأما في زماننا هذا فليست
 مشهورة (ومن ذلك) أي ومن قبيل ما ذكر من أجابة الشجرة (حديث أنس) كإرواه ابن ماجه والدارمي والبيهقي عنه
 (أن جبريل قال لاني صلى الله تعالى عليه وسلم ورآه) أي وقد رأى جبريل لني عليهما الصلاة والسلام (حزينا) أي
 من تكذيب قومه فالجمله حال من ضمير قال (اتحب أن أريك آية) أي علامة على صحة نبوتك وصدق رسالتك
 (قال نعم) أي أحب أن تريني آية من آيات ربي ليطمئن قلبي (فنظر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إلى شجرة) أي
 بعيدة كأنه (من وراء الوادي) أي الذي كان فيه والمعنى من قدماه أو خلفه (فقال) أي لجبريل ويحتمل عكس هذا
 القيل (ادع تلك الشجرة) أي فدعاها (فجاءت تمشي) أي اليه (حتى قامت) أي وقفت (بين يديه قال) كما مر (مرها
 فلترجع) أي إلى منبتها كما في نسخة وفي نسخة إلى مكانها أي فأمرها بالرجوع إلى محلها (فجاءت إلى مكانها) أي مما
 كانت فيه أي في ابتداء حالها (وعن علي بن الحارث) أي الحديث الذي رواه أنس (ولم يذكر) أي على (فيه أي في مرويه
 وفي نسخة فيها أي في هذه الرواية (جبريل) يعني بل فيه (قال) أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على ما رواه أبو نعيم
 عنه (اللهم اني آية) أي معجزة أطمئن بها وأدفع الحزن عني بسببها ويكون من جلة نعمتها (لا أبالي) أي لا أكرث ولا أحرص

(من كذبني بعد ما عقدت أسحرة) أي فعدته (وذكر) أي على (منه) أي مل حديثنا (وخرجه صلى الله تعالى عليه وسلم تكذب قومك) أي لا تصح حاله وفيه ماله فكان حربه لا مرد له ومن صله ربه فان قلبه سبق في حديثه هذا ان اني هاله ان ان العلم قال له صلى الله تعالى عليه وسلم لا حوران يكون حربه على الكفار لان الله تعالى قد نهاه عنه ذلك الحزن في الحديث المبرر ما فعل الله من حربه على الكفار على ان حربه تكذب قومك لانهم ان يكون حربا عليهم حوار ان يكون لسانه الله بما هو معصوم منه وفيه الكذب عليه (فظله) ارفع اي واسد عاقبه (الا به) اي المصرة (الهم) اي لا يسهل الله امره او امده (لا اله) اي لا اله الا الله صلى الله تعالى عليه وسلم لئلا يسهل الله امره او امده (لا اله الا الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اي لا اله الا الله صلى الله تعالى عليه وسلم (وذكر ان استحق) اي امام المعاري وكذا رواه ابو نعيم عن ابي امامه (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اراد ان يصم اذنه وهو في صدره فصاح في صوته النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واما ركانه المصري الكندي غير منسوب فخطب في صحته كذا حقه المبرر وراي (مل هذه الآية) اي المعجزة (في معجزة دعاها) اي طلبها (فأب) اي حاشا الله (حي) وفيه يمد به مال ارحمى فرحمت) اي الى محلها (ومن الحسن) اي رواه اليه في مراسلا (اهل هذه الصلاة والسلام سكاكالي ربه من قومه) اي نصيبهم (وانهم يحرفوه) اي يصرفه او يحسنه او احراجه او فله (وسأله آت) اي علامه (تأنيها) اي يريد عليه بها ودهش فيه تسبها (ان لا تحبوا عدله) ان تحفه من الملة اي انه كداد كز الدسلي والظاهر ان ان هاه صدره ومحلها نصب على المعول والمعي يعى بها عدم الحاشا فعدله من انصل ادهم الله (ما وجى الله) صعد المعول وفي نسخة صعد المعامل وفي اخرى ما وجى الله الله (ان رأيت وادى ككنا) وروى ارباب وادى كذا اي انصرف اولئك وان مصدره او مصدره (فه شجرة) اي عطية وهي باز مع مستأجرة الحمار فله مال التيساني او انصب بعل مصر اي فاضطربه شجرة او اطلسا هي ولا شحى بكلمة بل تسعة كما يدل عليه قوله (فادع عصاها) اي من المعجزة او اعصاها (آل) وفي نسخة ما سلك ثاب الماء على ايه من فوج او محروم على لعه (فدول) اي ماد كز (فجاء) اي انص منها (حاصل الارض خطا) اي سقها سفاطه في الاثن الله (حتى انصب) اي وقف (بمنه) اي امامه وقدامه واعرب التيساني حبه فصر انصب بقوله حسن وتراسه من حقه النبي والمعي لا شحى (خسه ما شاء الله) اي من زمان بانه لديه (ثم قال له ارجع كما كنت) اي على وجه حرق العدة (فرجع) اي لخط الارض خطا حتى قام عنده (فقال يارب علم ان لا تحبوا عدلي) اي بعدا راءك لي هذه الآية وكأنا صا حب الرده اشر الى هذه الآية بقوله (حاشا لعدوثة الامتار صاحبه * ثمضى الله على ساق بلا قدم)

(كأنما صرط مطر الماء كذب * فر وعها من يدع الحصى التام)

(ونحوه) اي من مروى الحسن كراواه الماروا بنو علي واليهي سيد حسن (عن عمر رضي الله تعالى عنه) اي ان الخطاب وفي نسخة عن عمرو بن العاص (وقال) اي احد هما (فه) اي في مرويه او وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في دعاؤه بعد قوله اللهم (اذني آه لا تالي من كذبي بعد ما وكر) وفي نسخة قد كز اي الراوي لا يختلف فيه بقية الحديث (نحوه) اي نحو ما رواه الحسن (ومن اس عاص) كراواه المعاري في تاريخه والداري والسعي (ان صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا عرا في رأيت) اي اجتر في (ان دعوت هذا العنق) بكسر العين المهيبة وسكون الدال المعجم اي انهم حو من السمارح والمرحون عود العنق لدى تركه السمرح وهي العمدان الى عليها السمر والعدى بالفتح اتمه كلها (من هذه الخلة) اي الحاصرة واجا بني (اشهد ان رسول الله قال نعم فدعا ففعل سر) نصم العاقب وكسر ويال اي في شرع سالد مو حها لديه (حي اناه) اي في النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (فقال ارجع فعدا الى مكة وخرجه الرمدى) مشددا لادى اخر حه في حاشه (وقال هذا حديث صحيح ووقع في اصل الحديث وخرجه حسن صحيح فعل جمع بينهما رواه من طرق من احدا هما يمدني صحيحه والاخرى حقه او حسن لدائه صحيح لعمه عسار بعدا رواه او حسن لعه صحيح حقه

(فصل)

(في قصة حسن الجندع صلى الله تعالى عليه وسلم وبعده) يضم الصادق بن موسى بن عبد (هذه الاحبار) اي الاحادث السابعة الواردة في كلام الاسرار ويحتمل الى سدا الاحبار (حدث ابن الخلف) وفي نسخة حسن الجندع اي شوجه اليد ويكأنه لديه صلى الله تعالى عليه وسلم والجندع بكسر الحاء اصل الخلة والمراد به هاهما كان من عند المستند وكاب يكي عليه حال الخطه ويحيى بنه القصة (وهو) اي وحده هذا (قصة) اي باعسار مساه (مشهور)

اى عند السلف (منشر) اى عند الخلف (والخبر به) اى بانيته وحينئذ باعتبار معناه (متواتر) اى بقيد العلم القطعى
 لمن اطلع على طريق الحديث الاحادى المفيد بانفراده العلم الظنى قال الحلبي وكذا قال غيره انه متواتر وقد ابعدا التماسا
 حيث قال اراد به التواتر اللغوى يقال تواترت الكتب اى جاء بعضها فى اربعض من غير ان ينقطع والاول
 اظهر فندبر وقد قال السهيلي حديث خوار الجذع وحينئذ متقول بالتواتر لكثرة من شاهد خواره من خلف
 وكلهم نقل ذلك او سمعه من غيره فلم ينكره انتهى وسببه ما بينه المصنف بقوله (قد خرج) بتشديد الراء اى اخرجه
 (اهل الصحيح) اى من التزم الصحة فى رواياته الواردة فى كتابه كالبخارى ومسلم وابن حبان وابن خزيمة (ورواه من
 الصحابة بضعة عشر) بكسر الموحدة وفتح اى ثلاثة او اكثر اى تسعة اذا البضع منها اليها (منهم) اى بعضهم وهم
 عشرة منهم (ابى بن كعب) وهو اقرأ الصحابة وقد رواه عنه الشافعى وابن ماجه والدارمى والبيهقى (وجابر بن عبد
 الله) اى الصحابي ابن الصحابي وسأنى حديثه (وانس بن مالك) وهو خادمه عليه الصلاة والسلام وحديثه فى الترمذى
 وصححه (وعبد الله بن عمر) وهو اشهر من ان يذكر (وعبد الله بن عباس) اى عم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (وسهل
 ابن سعد) الاعدى رضى الله تعالى عنهما وحديثه رواه السجستاني (وابو سعيد الخدرى) رواه عنه الدارمى (وبريدة
 بالتصغير وقد سبق ذكره) (وام سلمه) اى ام المؤمنين رواه عنها البيهقى (والمطلب) بتشديد الطاء (ابن ابى وداعة)
 بفتح الواو وهو من سلسلة الفتح وقد رواه عنه ابن سيرين بكافى اخبار المدينة (كلهم) اى جميع المذكورين وغيرهم
 (يحدث) امر ضميره باعتبار لفظ كل اى يحدثون (بمعنى هذا الحديث) اى وان كانت الفاظهم مختلفة فى باب الحديث
 وعلى هذا المبنى حصل التواتر فى المعنى (قال الترمذى وحديث انس صحيح) اى استاده (قال) وفى نسخة وقال (جابر)
 اى ابن عبد الله كفى نسخة صحيحة (كان المسجد) اى مسجد المدينة وهو المسجد النبوى (مدقفا على جذوع نخيل)
 بمعنى نخيل فانه اسم جنس ثم بناء عمر ثم عثمان رضى الله تعالى عنهما (وكان) وفى نسخة فكان (انبى صلى الله
 تعالى عليه وسلم) اى دائما او غالبا (اذا خطب يقوم الى جذع) اى معين (منها) اى من تلك الجذوع (فلما صنع له
 المنبر) بصيغة المجهول وقد صنع له غلام امرأة من الانصار او غيره من ائمة الغابة وله ثلاث درجات (سمعا لذلك
 الجذع صوتا كصوت العشار) بكسر المهملة فمعجزة جمع عشار بضم وقح ممدودة وهى الاقعة الحامل او التى
 اتى لحملها عشرة اشهر على القول الاشهر وظاهر هذا الحديث ان الجذع بمجرد صنع المنبر قبل طلوع سيد البشر صدر
 منه البكاء لما احس من علامة قرب البعد عن مقام دناءة حال الاتكاء (وفى رواية انس) اى وهى قوله فلما قعد على المنبر
 خارا الجذع كخوار الثور اى صاح كصياحه (حتى ارجع) بتشديد الجيم اى اضطرب وارعد (المسجد) اى باهله (لخواره)
 بضم الخاء المججمة وبالواو وفى نسخة بالباء السببية بدل اللام للالة وفى نسخة بضم الجيم فهزة مفتوحة بعدها الف
 وهو اظهر فى هذا المقام باعتبار تمام المرام فى القاموس جأر جوارا اذا رفع صوته بالدعاء وتضرع واستغاث والبقرة
 والثور صاحا واما الخوار بضم الخاء المججمة من صوت البقر والغنم والظباء والسهام انتهى قال الحجازى واما بانحاء
 المجمة والواو والخففة فصباح الثور ولا علم به رواية انتهى والحلبي جعله اصلا ونسب الاول الى نسخة فى الهامش
 واليمنى اقتصر على الشئانى وجوز الشئنى الوجهين والحاصل ان رواية الجيم اعم وفى الدراية اتم والله تعالى اعلم
 (وفى رواية سهل) اى ابن سعد الساعدى (وكثر بكاء الناس لما راوا به) اى من الخائفين والائين من جهة التباعد عن
 خدمة سيد المرسلين او من خشيته من التنزل فى درجته وهو بكسر اللام وتخفيف الميم ويجوز بفتح اللام وتشديد
 الميم كما قرئ بهما فى قوله تعالى وجعلته هم أمة يهدون بالمر والصابر (وفى رواية المطلب) اى ابن ابى وداعة السهمى
 وزيد فى نسخة صحيحة وابى وبشير اليه قول الحلبي وهو بضم الهمزة وفتح الموحدة ثم باء مشددة (حتى تصدع) بتشديد
 الدال اى تشقق (وانشق) عطف تفير قاله الدجلى وغيره واظهر ان المعنى واستمر على انشقاقه (حتى جاء) اى اتاه
 (النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) فرضع يده عليه (اى تسليته ليدليه) فسكت (اى حيث سكن اليه وسأنى فى روايته انه
 عانقه بديه (زاد غيره) اى غير المطلب ومن معه وقال الدجلى فى رواية الشافعى عن ابى بن كعب فقال النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم (ان هذا بكى لمفقد) بالوجهين اى بعد (من الذكر) اى الموعظة البليغة فى الخطبة ومنه قوله تعالى
 فاسعوا الى ذكر الله (وزاد غيره) اى غير ذلك الغر وفى رواية ابى يعلى عن انس (والذي نفسى بيده) اى تصرف قدرته
 وقبضه ارادته (اولم التزمه) اى اعتقده (لم يزل هكذا) اى باكيا (الى يوم القيامة تحزنا) بضم الزاى اظهر الحزن
 الرائد على الصبر (على رسول الله) اى على فراقه (صلى الله عليه وسلم) وما احسن من قال من بعض ارباب الحال

(الصبر بحمدى المواطن كلها * الاعليك فانه مذموم)

(فامر به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فدفن تحت المنبر) اى حتى يقرب الى الذكر وما يذم من اثر الخير

(كذلك حديث المطالب) أي السهمي (وسهل بن سعد) أي الساعدي (وأبي حنيفة) أي ابن عبد الله ابن أبي طهية وهو تابعي روى عن أبيه وعنه مالك وابن عيينة وجماعة وهو حجة ثقة أخرجه الأئمة الستة (صن أنس) وهو وعده من أمه (وفي بعض الروايات عن سهل قد دفنت تحت منبره أو جعلت في السقف) أي في سقف المسجد شريك من الراوي وأصل وجه الثاني كونه جندع الخسلة فاكسب الثباث من الإضافة وفي أصل التلخيص قد فن قال وفي طريق قد دفنت فأراد الخسبة وقال البيهقي المماثلة وهو جند لا يضر في حكم المؤمن بأبيه وحينه قلت وأصل دفع تحت ممره ليكون على قبره ولا يحرم من سماع ذكره وأما النبرة فاحترق أول البه من روضته سنة أربع وخمسين وسبعمائة وكان ذلك على أناس من أعظم مصصة (وفي حديث أبي أيوب كعب) (تكان) أي أولا (إذا صلى النبي صلى الله عليه وسلم على أبيه) وهو لا يثنى أنه عند خطبه كان يفتد عليه (فلا يهدم المسجد) أي عند إرادة تجديده وتوبيخه في تجديده وهو في خلافة عثمان رضي الله عنه لم يبق من حجة القبلة تامة للأمة أو في أيام أبا حبة يريد المدينة في أحد الأيام اللأمة (أخذ) أي وكان عنده أن أن كل الأرض كذا في الصفحة الصحيحة والمراد بها الدابة التي يقال لها الأرض سميت بذلك واسمها واسمها في آية سبأ بقوله دابة الأرض تأكل من نتأته قال المصنف المتهور منذ أهل الحديث الأرض (وعادروا) بضم الراء فمساء فقه فوقية أي وصار دقا فاما وقتنا في الحل قوله أن الأرض كذا في الصفحة التي وقت عليها بالشفاء والحديث المذكور أعني حديث أبي وهو طويل في مسجد أحمد وفيه الأرض وهي دابة تأكل الخشب وهو باختصار في سنن ابن ماجه في الصلاة انتهى وهذا يدل على تخصيص رواية جعله في السقف وينبغي أن يجعل رواية دفنت تحت منبره بعد أن أكلت الأرض عند أبي حنيفة عن تفرقه وسؤاله عن مهنته وتفرقه وما أحسن مناسفة مات تحت منبره كون قبره لحصول دوام ذكره وتعلم شكره فان منبره على حوضه وحوضه داخل في روضه (وذكر الأسفرائني) بكسر الهمزة وسكون السين وفتح اللام وتكسر مراء بمدودة فمهره ون بناء دابة إلى بلد في العجم في خراسان وفي نسخة ينون بين يائين والظاهر أن المراد به أبو اسحق ويحتمل أنه أبو حامد (أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا إلى نفسه فجاها يخرق) بضم الراء وكسر هاء أي يشق (الأرض فالرمة) أي اعشقه تودعانه (ثم امره فعدا إلى مكانه) والحاصل أن قصة خنيس الجندع واحدة لا يجرمهم إلى معنى واحد في التأكل وما وقع في الفاظها من اختلاف الأقوال مما ظاهره التباين الواحد للأشكال فمن تفاوتت يقول الرجال والله تعالى أعلم بحقيقة الحال (وفي حديث ربيعة فقال بعني النبي صلى الله عليه وسلم) أي خطبا الجندع (أرسلت أرك إلى الحماطة) أي البستان (الذي كنت فيه) أي أو على حالك قبل أن تصير محولا كما بينه بقوله (ينبت لك) بصيغة الماعل ويجوز بالبناء للمفعول أي يخرج لك (يجروك) وينبت في محل أصولك (وأكمل) بفتح فسكون فضم وبضم ففتح فتشديد ميم مفتوحة أي ويتم (خلقك) أي خلقتك على ما عليه فطرتك (ويجسد ذلك حرص) بضم الخاء ووق الخلل (ومرة) بالثالثة (وأنشئت أفرمك) بكسر الراء (في الجنة) أي الوعدة (فأكل أولياء الله تعالى من تمرك) أي تمرك (ثم أصحى له النبي صلى الله عليه وسلم) أي إلى له سمعه وقرب رأسه إليه (يستمع ما يقول) أي يبرده عليه (فقل بل تعرض في الجنة فكل منى أولياء الله تعالى) أي في دار النعمة (وأكون) أي ثابنا وأبنا (في مكان لا إلى فيه) بفتح الهمزة واللام أي لا أخلق ولا أعني ولا أفني قال الحلبي إلى بفتح الهمزة ووقع في الصفحة التي وقت عليها لآل منضم الهمزة بالفتح ولا يصح قلت يصح أن يكون محمولا من إبلاء متعدي إلى كما صرح بإسناده صاحب الفناوس (فسمعه) أي كلام الجندع (من يله) أي يفرقه والصيغة أي للذي عليه الصلاة والسلام قبل ومن سمعه ابن عمر رضي الله عنهما قل غاب الجندع فلم ير بعد ذلك ذكره البيهقي (فقال أناسي) صلى الله عليه وسلم قد فعلت أي قلت أو جرمت على هذا الفعل أو جرمت كما أردت (ثم قال) أي النبي عليه الصلاة والسلام (اختار دار البقاء على دار النعماء فكان الحسن) أي البصري (إذا حدث بهذا) أي الحديث (ربى) وقال بإعيان الله الخسبة) أي مع كونها في حد ذاتها ليست من أهل الرقة والخسبة (نحس) بفتح فكسر فتشديد نون أي تمسلي (إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقا إليه لمكانه) أي لمكانة النبي صلى الله عليه وسلم عند سجنائه وتعال أول أجل مكانه المتبع من مكانها (فأتم أحق أن تشنأ قوا إلى لقاء) والله در القسا ثل من أهل الفضائل (والقي حتى في الجحادات جبهه) فكلمت لأهداء السلام له فهدى (وفارق جندعا كان يخطب عنده) فإن ابن الام إذا تجد القندا (يحن إليه الجندع يا قوم هكذا) لما نحس أول أن نحن له وجدا

عند اذا كان حذع لم يطق بعد ساعة * فليس وقاه ان نطق له بعدا *

(رواه) اى الحديث الذى مر (عن جابر حفص بن عبيد الله) بالتصغير (ويقال عبد الله بن حفص) قال الحارثي ويشال
خضر بن عبد الله والصواب الاول وانه حفص بن عبيد الله بن انس بن مالك يروى عن جده وابى هريرة رضى الله
تعالى عنه وغيرهما وعنه ابن اسحق واسامة بن زيد وجاعة قال ابو حاتم لا يثبت له السماع الا من جده انتهى
وحديثه هذا عن جابر بن البخاري (وابن) اى الحبشي مولى ابن ابي عمرة المخزومي قال الذهبي في الميزان مروي عنه
سوى ولده عبد الواحد فقيه جهالة لكن وثقه ابو زرعة وقال ابن القطان اذا وثق وروى عنه واحد انتفت
الجهالة وقد اخرج البخاري وحده لاعم (وابو نضرة) بفتح النون وسكون الضاد المججمة واسمه المندر بن مالك تابعي
يروي عن علي مرسله وعن ابن عباس وابى سعيد وعنه قتادة وعرف قال الحارثي وقع في النسخة التي وقعت عليها
الآن بالشفاء ابو بصرة بنقطة تحت الباء وهذا شيء لا تعرفه ولا اعلم ايا بصرة غير واحد واسمه جليل وهر صحابي غفاري
وليس له شيء عن جابر فيما اعلم (وابن السب) تابعي جليل (وسعيد بن ابي كرب) بفتح فكسر وهو منصرف وفي نسخة
بفتح وسكون وهو همداني وثق (كريب) بالتصغير يروي عن مولاة ابن عباس وعائشة وجاعة وعنه ابنه
وموسى بن عتبة وطائفة وثقه (وابو صالح) اراد به ذكوان السمان وقد تقدم (ورواه) اى الحديث الذى سبق
(عن انس بن مالك الحسن) اى البصري (وثابت) وهو كاسع ثابت (واسحق بن ابي طلحة) مر ذكره (ورواه عن ابن
عمران) اى مولاة وهو من اعلام التابعين (وابو حبة) بتشديد الحية كلبي كوفي يروي عن عمرو هناك ابو حبة
يروي عن علي (ورواه ابو نضرة) وهو الذى سبق ذكره قال التمساني وهو في الموضوع في الاصل بموحدة من اسفل
وصاد منه له وصوابه بنون مفتوحة وضاد مججمة وهكذا عند الحلبي والانطاكى (وابو الوداك) بتشديد الدال اى روي
الحديث المتقدم كلاهما (عن ابي سعيد وعمار) بن ابي عمار بتشديد الميم اى يروي الحديث المذكور (عن ابن عباس
وابو حازم) بكسر الزاي وهو سلمة بن دينار الاعرج المدني احد الاعلام (وعاس) بتشديد الموحدة (ابن سهل) اى
ابن سعد الساعدي كلاهما (عن سهل بن سعيد) اى عن ابيه (وكثير بن زيد) اى الاسلمي او الابلبي (عن المطلب) اى ابن
ابى وداعة (وعبد الله بن بريدة) وهو قاضي مرو وعالمها (عن ابيه والطويل بن ابي) بالتصغير فهما كثر ابو بن اعظم
بطنه (عن ابيه اى ابي بن كعب) قال القاضي ابو الفضل اى المصنف (رضي الله تعالى عنه) فهذا حديث كازاه
اخرجه (وفي نسخة خرجه (اهل السنة) اى من ارباب الحفظ وال ثقة (ورواه من الصحابة من ذكرنا) اى من اجلاتهم
(وغيرهم) بالرفع (من التابعين ضعفهم) اى زائد عليهم او قدرهم مرتين منضمين (الى من لم نذكره) اى للاختصار
او لعدم الاستحضار او لعدم الشهرة (وبين دون هذا العدد) اى وجميع اقل من هذا العدد المذكور وفي نسخة
وبدون هذا العدد (يقع العلم) اى القطعي (لمن اعتنى بهذا الباب) اى اهتم بشأنه وجمع جميع ما يتعلق ببيان
(والله المنت) بتشديد الموحدة ويجوز تحفيقها اى من شاء من عباد (علي الصواب)

(فصل)

(ومثل هذا) اى ما ذكر من حنين الجذع (وقع له في سائر الجمادات) اى بغيرها واجلتها من غير النباتات التي هي قريبة
من الحيوانات فهو في باب المعجزة اقرب وفي خرق العادة اغرب (حدثنا القاضي ابو عبد الله محمد بن عيسى التميمي)
وفي نسخة ابن محمد (حدثنا القاضي ابو عبد الله محمد بن المراتب) بضم الميم وكسر الموحدة اذن له ابو عمر والداراني
(ثنا المطلب) بتشديد اللام المفتوحة (ثنا ابو القاسم ثنا ابو الحسن القاضي) بكسر الموحدة (ثنا المروزي ثنا الفرري)
بفتح الفاء وتكسر (ثنا البخاري) صاحب الصحيح (ثنا محمد بن المثنى) بتشديد النون المفتوحة (ثنا ابو محمد الزبيرى
بالتصغير نسبة الى جده فانه محمد بن عبد الله بن الزبير وليس من ولد الزبير بن العوام بل هو كوفي مولى لابي اسد قال بسار
مارأيت احفظ منه وقال آخر كان يصوم الدهر (قال ثنا اسرائيل) اى ابن يونس ابن ابي اسحق السبيعي
الكرفي احد الاعلام وثقه احمد وغيره وضعفه ابن المديني وغيره اخرج له الأئمة الستة (عن منصور) اى ابن العتمر
ابو عتاب السلمي من أئمة الكوفة يروي عن ابي وائل وزيد بن وهب وعنه شعبة والسفيانان (عن ابراهيم) اى ابن زيد
الخنعي (عن علقمة) اى ابن قيس (عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال اقد كنا) اى نحن معشر الصحابة معه صلى الله
عليه وسلم (سمع تسبيح الطعام وهو يؤكل) بجملة حالية والحديث هذا قد ساقه القاضي كازيت من رواية البخاري وهو
من علامات النبوة وخوارق العادة وقد اخرجه الترمذي في المناقب وقال حسن صحيح ذكره الحلبي (وفي غيره الرواية
عن ابن مسعود) وفي اصل الدلجي وفي رواية عنه ايضا وقال كافي الترمذي (كنا كل مع رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم الطعام ونحن نسمع تسبيحه) اى تسبيح الطعام والجملة حالية من ضميرنا كل (وقال انس) وفي نسخة وعن

انس ياروى ابن صاكر في تاريخه (اتخذ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كذا من حصي) اى بجارة دقاق (فصبون في يد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى سمعنا التسبيح لم نسمع) اى حولهن واصله لهن (في يد ابي بكر صحن) اى بعده وقعن (في ايدينا صحن وروى مثله) اى مثل حديث انس (ابوذر رضى الله عنه) على مارواه البزار والطبراني في الاوسط والبيهقي عنه (وذكر) اى ابوذر (انهم صحن في كف عمر وعثمان رضى الله تعالى عنهما) راجع القضية متدنة وقال على) وفي نسخة وعن على (كننا بمكة مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ففرح الى بعض نواحيها) اى جهاتها واطرافها (فاستقبله) اى ما واجهه (شجرة) وفي نسخة شجر (ولاجل) اى حجر ياروى (الاقال له السلام عليك يا رسول الله) رواه الدارمي والترمذي بسند حسن قال ابن اسحق وهذا ما يندى به صلى الله تعالى عليه وسلم من النبوة (وعن جابر بن سمرة عنه عليه الصلاة والسلام اى لاصرف) وفي رواية الاذن (بحرا بمكة كان يسلم على) اى يقول السلام عليك يا رسول الله رواه مسلم (قيل انه الحرا الاسود) وقيل انه الحرا المكلم ومال اليه القاسبي وقال انه الحرا المني الجدار المقال لدار ابي بكر قال السهيلي روى في بعض المسند ان الحرا الاسود (وعن عائشة رضى الله تعالى عنها انها قالت قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما استقلني جبريل بالرسلات جعلت) اى شرعت (لا امر) بفتح هـ من ومنهم ميم وتشديد راء من المرور (ببحر ولا شجر) وفي نسخة صحيفة بتقديم شجر على حرا وهو الاظهر فتدبر (الاقال السلام عليك يا رسول الله) وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنه (ما رواه البيهقي) (لم يكن صلى الله تعالى عليه وسلم يمر ببجر ولا شجر الا يسجد له) اى اتقادوا تواضع له بخوض السلام او سجود الحية والاكرام كاخوة يوسف عليه السلام له او كالملائكة لا تدم عليه السلام بمجده قوله (وفي حديث العباس) على مارواه البيهقي ايضا (اذا دخل عليه) اى على عمه (النبي صلى الله عليه وعلى آله) اى نبي عمه وهم عبد الله وعبيد الله والفضل وقثم (بملاء) بيم مضومة ولا م فالف بمدودة رواية كالحمة قطعة واحدة واما قول الدجلى بهن بمدودة فهو وقثم من ائروهم نساء له نساء الطلبي في قوله بهنرة مفتوحة بمدودة (ودعاهم) اى الى العباس وبه (بالترمن النار) بفتح السين مصدر والاسم بالكسر بمعنى الخراب ويؤيد الاول قوله (كسره اياهم بملائه) كان قال يارب هذا عبي وصنواي وهو لا ينو فاستقرهم من النار كسرتى اياهم بملائه في هذه (فامنت) بتشديد الميم اى تكلمت بكلمة آيين (اسكفة الباب) بضم الهمزة والكاف وتشديد الفاء اى يتبته (وحوائط البيت) جمع حائط يعنى الجدار اى وجد رانه المدقة به من جبيع نواحيه (آمين آيين) كرر امانا كيذا او تقررا الوقوعه مكررا او باعتبار كل من الاسكفة والحوائط وآمين بالله ويقصر منى على الفتح وتمناه استجب وافعل وفي الحديث آمين خاتم رب العالمين (وعن جعفر) اى الصائقي (ابن محمد عن ابيه) اى محمد الباقر ابن زين العابدين على بن الحسين بن علي رضى الله تعالى عنهم (مرض النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فانه جبريل يطق) اى من سقف او غيره (فيه رمان وصب) اى من فواكه الدنيا او الجنة (فاكل منه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اى من مجموعهما او من كل منهما او من طبقةهما (فسحق) اى ما في الطبقة عند اكله قال الدجلى لم ادر من رواه قلت يكنى انه رواه المصنف وهو من اكابر المحدثين واو لا ان الحديث له اصل لما ذكره ولذا قال القسطلاني في المواهب ذكره القاضي عياض في الشفاء ونقله عنه عبد الحافظ ابوالفحل في فتح الباري (وعن اس رضى الله تعالى عنه) كما رواه احمد والبخاري والترمذي وابن ماجه عنه انه قال (صعد بكسر العين اى طلع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم احدا) فتمتين وهو جبل عظيم قرب المدينة (فرجف بهم) بفتح الجيم اى اضطرب من هيبته وارتد - مد من خشيتهم (فقال اثنت احد) اى يا احد (فانما عليك نى) اى ثابت النبوة (وصدقني) اى مبالغ في ثبوت الصداقة (وشهدان) اى قاتنان في مرتبة الشهادة ومترلة حسن الجامعة بالسعادة ووقع في اصل الدجلى بعد قوله فرجف بهم ففسره برجله وهو غير موجود في الشيخ المتبره وفي اصل التلساني او صدقني او شهدني كما رواه للمصاحبة او للتفصيل (و مثله) اى لماروى انس في احد روى (عن ابي هريرة في حرا) بكسر الحاء ومد الزاء منصرفا ومنوعا وقصره وهو جبل بمكة على يسار الذهاب الى منى (وزاد) اى ابو هريرة (معه) اى مع ما ذكر (وعلى) اى قوله وعلى باله طف على ما قيل له والعتى روى ومعه على (وللمعة والزبير وقال فانما عليك نى او صدقني او شهدني) وفي رواية وسعد ابن ابى وقاص يدل على فقر كذا المعجزة قتل اسك حرا فاعليك الانبي او صدقني او شهدني رواه مسلم والترمذي في مناقب عثمان ولم يذكر سعد اوفال اهدا بل اسكن (والحرا) اى الذي رواه مسلم والترمذي عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه رواه الترمذي والتسائي (في حرا له ايضا عن عثمان قال اى عثمان) ومعه عشرة من الصحابة افيهم وزاد) اى عثمان (عبدالرحمن) اى ابن عوف كان في نسخة (وسعدا) وهو ابن ابى وقاص (قال) وفي نسخة وقال اى عثمان (ونسبت) بفتح وكسر والاول بضم فكسر مشددا (الاثنين) له اهما طلحة والزبير (وفي حديث سعد

ابن زيد) اى كما رواه ابو داود والترمذى وصححه والتسائى وابن ماجه (ايضا مثله) اى مثل الخبر المروى قبله (وذكر
عشرة وزاد) اى سعيد (نفسه) اى ذكرها فيهم (وقد روى) بصيغة المجهول اى فى حديث الهجرة من السيرة (انه) اى
النبى صلى الله تعالى عليه وسلم (حين طلبه قريش قال له شير) بفتح المثلثة وكسر الموحدة اسم جبل بظاهر مكة
على ما فى القاموس وفى النهاية جبل معروف انتهى والمشهور انه جبل عظيم بنى قالة مسجد الخيف على يسار
الذاهب الى عرفات واما قول الشئى جبل بمزدلفة فعنه انه متصل باخر من دلفة واما قول الحجازى جبل عظيم
بالمزدلفة على عتبة الداهب من منى الى عرفة فاظنه انه سهوا وهو من اسمائه وليس بمراد هنا (اهبط يا رسول الله) اى
انزل عني (فانى اخاف ان يتناولك على طهرى فيعذبني الله تعالى) اى بمشاهدة هذا الامر فوق وتحمل هذا الفعل
منى (وقال حراء بنى) اى النجى واصعد الى وارفع لى (يا رسول الله) وكان الخوف غالبا على شير والرجاء على حراء
(وروى ب عمران النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قرأ) اى على المنبر (وما قدروا الله حق قدره) اى وعظموه حق
عظمته او ما عرفوه حق معرفته بجهلهم له شربكا فى الوهية ووصفهم اياه بالايلىق ربوبيته (ثم قال) اى النبى
صلى الله تعالى عليه وسلم (عجدا الجبار نفسه) بتشديد الجيم اى يذكر ذاته بوصف المجد والشرف والعظمة ووى
يحمد (يقول) كذا فى نسخة وهو جلة حالية (انا الجبار انا الجبار) بالرفع باثبات التكرار وهو الذى يجبر العباد على وفى
ما اراد ويقهرهم بالاثناء فى البلاد (انا الكبير) اى العظيم الذات الكريم الصفات قال الحجازى انا الجبار مرتين
واما الكبير وروى مرتين (المتعال) اى المتعالى وهو الرفع الشان المنة عن التعلق بالزمان والمكان ونحوهما
من سمات الجدان وصفات نقصان (فرجف المنبر) اى اضطرب اضطرابا شديدا وذلك لعظمة الله وهيبته (حتى
قلنا ليخرن) بفتح اللام والياء وكسر الخاء المججمة وتشديد الراء والنون اى ليسقطن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
(عنه) اى عن المنبر (وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما) كما رواه البراز واليهيقي (قال كان حول البيت) اى
على جذرانه ذكره الدجلى (ستون وثلاثة صنم مثبتة الارجل) بفتح الموحدة المحققة او المشددة اى مسرة (بارصص)
بفتح الراء على ما فى القاموس قبل ويكسر (فى الحجرة) اى من اجوار البيت ولا يبعد ان تكون الاصنام موضوعة على
جدران كائنه حول البيت منصوبة بتسميرها فيها بالارصاص وكذا كانت الاصنام داخل البيت وفوقه ايضا
قال الدجلى وروى ابو يعلى نحوه اى عنده وانه قال (فلما دخل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المسجد) اى المسجد
الحرام وهو يطلق على الكعبة وما حولها من البتة (عام الفتح) اى سنة فتح مكة (جعم) اى شرع (يشير بقضيب)
اى بسيف لطيف او عود ظريف (فى يده) حال من قضيب (اليها) متعلق بيشير قال الحلبي وفى رواية صحيحة
بقضيب يشبه القوس والقوس قضيب انتهى والشبيه يحتمل ان يكون من حثية طوله وعرضه او من جهة انحراف
فى وسطه (ولا يمسه) اى يده تجنبا عنها لابعدها كما ذكره الدجلى (ويقول) اى ما امره الله به ان يقول (جاء الحق)
اى طهر الحق واهله (وزهى الباطل) اى اضحى وذهب اصله (الاية) اى الباطل كان زهوقا اى غير ثابت فى نظر
اهل الحق دائما (فاشار) اى به كما فى نسخة اى بقضيبه (الى وجه صنم الاوقع لقناه ولا) اى ولا اشار به (لقناه
الاوقع لوجهه) اى سقط عليه هيبة مما اشار به اليه (حتى ما بقى منها صنم) اى الاخر ساقط امامالى وجهه واما الى
قفاه (ومثله فى حديث ابن مسعود) اى على مارواه الشيخان عنه (وقال) اى ابن مسعود (فجعل يطعنهما) بفتح العين
ويضم وهو اولى من عبارة الحلبي بضم العين ويفتح لما فى كلام استاذ صاحب القاموس طعنه بالرمح كمنعه ونصره ضربه
مع ما فى الفتح من الخفة المعادلة لتقل العين كما حرر فى يسع ويضع ويدع ويقع ثم المراد بالطعن هنا مجرد
الاشارة لما سبق صريحا فى العبارة والمعنى يشير اليه فى صورة الطاعن لديه (ويقول) اى كما امر به فى آية اخرى
(جاء الحق وما يبدى الباطل وما يعيد) اى ظهر الحق ولم يبق للباطل ابتداء ولا اعادة او ما يبدى الصنم خلقا
ولا يعيده اولا يبدى ضرا لاهله فى الدنيا ولا يعيده فى العقبى (ومن ذلك) اى من قبيل ما ذكر عن الجمادات
(حديثه) اى خبره الذى رواه الترمذى والبيهقى (مع الراهب) وهو بحيرا بفتح الباء الموحدة وكسر الحاء المهملة
مقصورا وقبل مدودا واسمه جرجس او جرجيس بزيادة ياء ابن عبد القيس من نصارى تيماء او بصرى ذكره ابن
مندة وابونعيم فى الصحابة لايانته به صلى الله تعالى عليه وسلم قبل بعثته (فى ابتداء امره) اى امر ظهوره (اذ خرج
ناجرا) ظرف لحديثه معه اولا ابتداء امره (مع عمه) اى ابى طالب وفيه انه لم يكن فى خروجه معه تاجر ابل
تعرض له عند خروجه فقال قتر كنى وليس لى احد فاخذته معه وانما خرج تاجرا بعد ذلك مع مسرة
غلام خديجة وفى هذه لقى نسطورا الراهب وقصته معه مشهورة وفى كتب السير مسطورة فقوله تاجرا
حال من عمه لامن ضمير خرج (وكان الراهب) اى بحيرا (لا يخرج) اى فى عادته (الى احد) اى ممن كان يستل

(من صدقك) بتشديد الدال اى اطاعك (وقد خاب) اى خسر (من كذبك) اى عصاك (فانما الاعرابى ومن ذلك قصة
كلام الذئب المشهورة) بارفع (عن ابي سعيد الخدرى) كإرواه احمد والبرار والبيهقى وصححه (ينبأ) وفى نسخة
ينبأ على ان ما زائدة كافة واما الف ينافى قيل هى اشباع فلا تمنع الجر وقبل مانعة له منه وهو المشهور عند الجمهور
(راع برعى غنما له عرض الذئب لثاة منها) اى وقت رعى غنمه فاجأ عروض الذئب اى ظهوره فى تعرضه لثاة
من جملة قطع الغنم (فاخذها) اى الراعى (منه فاقبى الذئب) اى الصق استه بالارض ونصب ساقبه وفخذه ووضع
يديه على الارض (وقال للراعى الاتقى الله) اى امانخاف والمعنى خف الله تعالى فالاستفهام للتوبيخ لا لانكار
الداخل على النقي المفيد لتحقيق ما بعده كإذكره الدلبى (حلت بينى وبين رزقى) بضم الحاء اى منعت رزقى عني وهو
جملة مينة فائدة مقام العلة (قال الراعى العجب) اى كل العجب (من ذئب يتكلم بكلام الانس) اى فى مقام الانس
(فقال الذئب الا اخبرك بانجب من ذلك) اى واغرب فيما هنالك (رسول الله بين الحرتين) بفتح الحاء وتشديد الراء ثنية
حرة وهى ارض ذات حجارة سود حول المدينة السكينة (يحدث الناس باباء من قد سبق) وفى نسخة صحيحة ما يدل
من وانما كان عجب لانه اخبار عما لم يعلم به غير الرب (فانى الراعى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فاخبره)
اى بكلام الذئب له (فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم له) اى للراعى (قم فحدثهم) اى الحاضرين والغائبين (ثم قال)
اى النبى عليه الصلاة والسلام بعد ان حدثهم الراعى اوقبله (صدق) اى الراعى فى قوله وبالحق نطق فى نقله (والحديث
فيه قصة) اى طويلة اوعظيمة وهو الاظهر لقوله (وفى بعضه طول) اى فى بعض القاطنة طول اى ليس هذا محل بسط
تلك الفصول وروى انه لما جاء الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم واخبره صدقه ثم قال انها امارات بين يدي الساعة فقد
اوشك الرجل ان يخرج فلا يرجع حتى يحمد الله ثم فعله وسوطه بما احدث اهله بعده وفى رواية قال والذى نفسى بيده
لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الانس وحتى يكلم الرجل عذبة سوطه وشراك نعله ويخبره فخذه بما احدث اهله
بعده (وروى حديث الذئب عن ابي هريرة) اى من طرق (وفى بعض الطرق عن ابي هريرة فقال الذئب انت عجب
واففا على غنمك) حال (وتركت) اى والحال انك قد تركت (نبأ) اى خدمته وصحبته مع انه نبى عظيم ورسول كريم
(لم يبعث الله نبيا قط اعظم منه عنده قدرا) اى رفعة ورتبة (قد فحمت له ابواب الجنة) اى وكذا لمن تبعه من اكابر الامة
(واشرف اهلها) اى واطلع اهل الجنة (على اصحابه ينظرون قتالهم) اى فى الغزوة وينظرون وصالهم بالشهادة
وحسن ما لهم فى الجنة (وما بينك) اى والخال انه لاحا نل بينك (وبينه الا هذا الشعب) كسر اوله اى قطع
هذا الوادى وهو ما انفرج بين الجبلين (فصير فى جنود الله) اى احزابه المجاهدين (فقال الراعى من) وفى نسخة ومن
(لى يغنى) اى من يقوم لى برعايه غنى (قال الذئب انا ارفعها حتى ترجع فاسلم الرجل اليه غنمه ومضى) اى الى النبى
صلى الله تعالى عليه وسلم وما عنده من غنمه (وذكر) اى الراعى (قصته) اى مع الذئب (واسلامه ووجوده النبى صلى
الله تعالى عليه وسلم) اى على وفق ما حكاه الذئب له (يقال فقال له النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عد) بضم العين
وسكون الدال المهملة اى ارجع (الى غنمك تجدها) جواب الامر اى تصادفها (بوفرها) بفتح الواو وسكون الفاء اى
يتامها وكما لها ما نقص شئ منها (فوجدها كذلك) اى كما اخبره (وخرج للذئب شاة منها وعن اهبان) بضم
الهزة (ابن اوس) بفتح اوله اى وروى عنه ايضا (وانه) بكسر الهمزة ويحوز فتحها (كان صاحب القصة) اى
الحكيمة (والمحدث بها ومكلم الذئب وعن سلمة بن عمرو بن الاكوع) على ما فى الروض الانف (وانه كان صاحب هذه
القصة ايضا) فيه ايماء الى تعدد القصة وتكرر القضية (وسبب اسلامه) اى فى هذه الرواية (يمثل حديث ابي سعيد
متعلق بروى المتقدمة قبل قوله وعن اهبان والحاصل انه اختلف فى اسم الراعى المتكلم معه الذئب فقيل هواهبان بن
اوس السلمى ابو عقبة سكن الكوفة وقيل اهبان بن عقبة وهو عم سلمة بن الاكوع وكان من اصحاب الشجرة وقيل
اهبان بن عباد الحزائى وقيل اهبان بن صبيح وعن الكلبي هواهبان بن الاكوع وعند السهيلي هورافع بن ربيعة
وقيل سلمة بن الاكوع والجمع ممكن بحمل القصة على تعدد القضية واخلاف المراد باهبان فى الرواية (وقد روى
ابن وهب مثل هذا) اى مثل ما جرى فى اخذ الذئب شاة (انه جرى لابي سفيان بن حرب) اى والده معاوية
(وصفوان بن امية) بالنصغير (مع ذئب وجداه اخذ ظيما) اى اراد اخذه (فدخل الظبي الحرم فانصرف
الذئب) اى تعظيما للحرم المحترم (فجبا) بكسر الجيم اى فجعبا (من ذلك) اى من انصرافه عما هنالك (فقال
الذئب اعجب من ذلك) اى مما تعجبنا (محمد بن عبد الله بالمدينة يدعوك الى الجنة) اى الى سيدها وهو الامان
وتدعوته الى النار اى موجهها وهو الكفران فهذا مقتبس من قوله تعالى حكاية عن مؤمن آل فرعون ويا قوم ما لى ادعوكم
الى النجاة وتودعوننى الى النار تدعوننى لا كفر بالله واشرك به ما ليس لى به علم وانا ادعوكم الى العزيز الغفار لا جرم

ان ما نأخوئي اليه ليس به دجوة في الدنيا ولا في الآخرة وان مر فقال الله وان المبرزين هم اصحاب النار فستذكرون
ما اقول لكم وافوض امرى الى الله ان الله بصير ما يحاد (فقال ابو سفيان) اى لصن وان (واللات والعزى) لهما
ذكرت هذا (اى الخمر) (بمكة) اى فيما بين اهلها (لنركبها خلوطا) يضم الحاء المجمة واللام اى يلا راج ولا سام كذا
في النهاية ويقال من خلوف اذا تاسد رجا لهم وبقى فساوهم وقيل اى متغير اخذ من خلوف ثم الصائم والمعنى ان اهلها
بعد سماعهم هذا تغيرت احوالهم وذهبوا الى المدينة ولم يبق اخذهم ثم الادخل في الاسلام معهم واول هذا كان سبب
اسلامهم اى آخر امرهما (وقد روى مثل هذا الخبر) اى الذى جرى لابي سفيان واحبابه (وابه) يقع الخبر وكسرهما
(جرى لابي جهل واصحابه) الا انه لم يسم بالمسابق له من الشقاوة الايدية في كتابه هذا وعند ابن القاسم عن انس
كنت مع النبي صلى الله تعالى غدا وسلم في غزوة تبوك فشردت على منة غنى فجاء الذئب فاخذ منها شاة فاشتد
الراعى خلفه فقال الذئب طمعة اطعمنا الله تعالى تزعونا بها اى فبنت اليوم فقال ما تعبدون الخلت وفي الروض
ابن ابي ربيعة ذات السلاسل وهى فى آخر الكتاب مالم يلفظ وذكر في هذه السلسلة حديث ابي رافع عن ابي بكر
وهو رافع ابن عمر وهو الذى كعبه الذئب وله شعر مشهور في تكلم الذئب له وكان الذئب قد انظر على عنقه فابعد فقال
له الذئب الا ادلك على ما هو خير لك قد بعث الله نبيه وهو يدعوان الله فالحق به ففعل ذلك رافع واسلم (ومن عتبان بن
مرداس) بكسر اللام وكان الاول ان يقول ومن ذلك حديث عتبان بن مرداس (لما يحب من كلام عتبان)
بكسر الضاد المجمة ويقبح ومنه حقيقة قاله فراه ذكره الفصاني وغيره وفي نسخة ما ذال (صحة) بالجر يدل من عتبان
او يسان فانه اسم اصتم كان بعده هوور هطه (وانشاده) اى ومن قرأه رفع صوته (الشعر الذى ذكره النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم) روى ان مرداس لما حضر قال لانه عتبان اى بنى عتبان عتبان فانه سيفك ولا يضرك فذكر عتبان يوما
عند عتبان وقال انه نجر لا يتبع ولا يضرم صاحبا على صوته يا الهى الاعلى اهدنى الى اى قوم فصاح صاحبا من خوف الضم
سراودى عتبان وكان بعينه مده * قبل البيان من النبي محمد

(وهو الذى وثق النبوة والهدى * بعد ان مر من قر يش تهدي)

(قل لعلنا من تسليم كلها * اودى عتبان وعاش اهل السجدة)

ففرق عتبان ضلوا ثم خلق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واسلم (فاذا صار غطط) اى وقع وتزل بين يديه (فقال
يا عباس انجب من كلام عتبان ولا تنجب من نفسك) اى تخافك عن عورتك (ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
وسلم يدعوك) وفي نسخة صحبة يدعوك (الى الاسلام وانت جالس) اى بعد من مقام الرام (فكان) اى كلام الطائر
سبب السلام (والحديث هذا كما فى الطبرانى الكبير بسند لا يأتى به قريب مما هنا (وعن جابر بن عبد الله) كما روى
البيهقى عنه (عن رجل) وهو اسامة وابار وهو رجل اسود استشهد في غزوة خيبر كما ذكره ابو الفتح البكري في سيرته
(اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وامنه وهو) اى النبي عليه الصلاة والسلام (على بعض حصون خيبر وكان
اى الرجل) (في خدم رعاها لهم فقال يا رسول الله كيف انتم) اى مع اصحابها (قال احصب) يقع الخبر وكسر
الصاد اى ارم بالخصبة وهى دقاق الحصى (وجوهها) اى ترجع الى دورها كلها (فان) اى لان وفي نسخة بان اى
بسبب ان (الله سيؤدى حنت امانك وردها الى اهلها) اى يكملها من غير خلاف لها (فقال فبارت كل شاة) اى في
طريقها (حتى دخلت الى اهلها وعن انس) كما رواه احمد والبراز بسند صحيح (دخل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
حائط نصارى) اى بستان واحمد من الانصار (وابو بكر وعمر ودخل من الانصار) اى معه (وقالوا قد علمتم
وهو يحركين الشاة لواحدها من انظمتها والواحدة وهواهم مؤت الحسن يقع على الذكور والاناث وعليهما
جميعا (فجهدت له) اى للذي عليه الصلاة والسلام سجود التوبة والاكرام وانقاد له باظهار الاسلام فانه
مدعوت الى كافة الانام كما اختاره بعض الاعلام والظاهر ان سجودها كان بوضع الجبهة بعد القيام لقوله (فقال
ابو بكر نحن احق بالسيادة لك منها) اى فانه مع قلبه عقلا اذ كانت تسجد لك فكيف نحن مع كثرة التفاتنا بك
لكن امرنا متوقف على اذنك (الحديث) بثلاث المثلة وسأى في تمامه (وعن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه
كما رواه البراز بسند حسن) (دخل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم جاثيا فاجاء بمنزلة سجدة له وذكر) اى ابو هريرة
(منه) اى مثل حديث انس لامل حديث ابي هريرة كما توهم الدبلى فقالوا هذه جملة لا نقول بحديث لك ونحن
نقول نحن احق ان يسجد لك فقال لا يصلح لشران يسجد لشر اوصح لامرئ المرء ان يسجد لوجهه الله بن الحق
عليه (ومنه) اى مثل حديث ابي هريرة (في البكر) وفي نسخة صحبه في الجبل (عن نوبة بن مالك) كما رواه

ابو نعيم قال المزي قدم ثعلبة من اليمن على دين يهود فقتل في بني قريظة فنسب اليهم ولم يكن منهم ولم يعرف من الصحابة
 من اسمه ثعلبة ابن ابي مالك غيره واسم ابي مالك عبدالله (وجابر بن عبدالله) كإرواه احمد والدارمي والبرار والبيهقي
 عند (ويجلى بن مرة) كإرواه احمد والحاكم والبيهقي بسند صحيح عنه (وعبدالله بن جعفر) كإرواه مسلم وابوداود عند
 قال ابو هريرة (كان لا يدخل احد الحائط) اي ذلك البستان من غير اهله (الاشد عليه الجمل) اي حمل وصال عليه
 حفظ الحائط واستغرايا لداخله ورعاية لصاحبه (فلما دخل عليه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم دعاه) اي الجمل
 فجاءه خاضعا وانقاد له خاشعا (فوضع مشفره) بكسر الميم وسكون الشين المجعقة وفتح الفاء فراه اي شفته
 (على الارض وبرك) بتخفيف الراء اي ناخ (بين يديه فحطمه) اي فضعف في رأسه بخطاه من رسته وزمائه (وقال
 ما بين السماء والارض شيء) اي من حيوان او غيره (الا يعلم) اي الا انه يعلم وفي نسخة لا يعلم اي ليس يو جسده بينه خاشيء
 لا يعلم قال المزي المعروف الا يعلم وقد يكون رواية (اني رسول الله) اي اليه اوالى غيره (الاعاصي الجن والانس) اي
 الا كافر الثقلين والصيغة تحمل الافراد والجمع بان حذف تونه للاضافة (ومثله) اي مثل هذا المروي بعينه
 (عن عبدالله بن ابي اوفى وفي خبر آخر في حديث الجمل ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سأ لهم عن شأنه) اي حاله
 معهم في ماله (فاخبروه انهم ارادوا ذبحه) الاول نحره وكأله اراد ذبحه اللغوي (وفي رواية ان النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم قال لهم) اي لاهل الجمل (انه شكوا الى كثرة العمل وقلة العلف وفي رواية انه) اي الجمل (شكوا الى انكم
 اردتم ذبحه بعد ان استعملتموه في شاق العمل من صغره فقالوا نعم) قال بنس الجزء ارادوه له كذا نقله الدجلى والظاهر
 اردتموه وفي اصل صحيح ثم الحديث بقوله نعم والله تعالى اعلم (وقد روى في قصة الضياء) وهي الناقة المشقوقة
 الاذن وابق ناقة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولم تكن عضباء ذكره الفيروز آبادي فقيل انها والقصوى والجدعاء
 واحدة وقيل اثنتان وقيل ثلاث ولم يكن بها غضب ولا جدد وقيل كان باذنها غضب (وكلامها للنبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم وتعرفها بنفسها) اي بذاتها وحالاتها (ومبادرة العشب اليها في الرعي) اي في رعيها وتجنب
 الوحوش عنها وندائهم) والظاهر وندائهم (لها لك الحمد) اي في زمان حالك اوفى مالك وانها لم تأكل ولم تشرب
 بعد موته حتى مات ذكره الاسفرائيني) حكى ابن عباس ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خرج ذات ليلة وناقة باركة
 في الدار فلما رى بها قالت السلام عليك يا زين القيامة يا رسول رب العالمين قال فالتفت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 اليها فقال وعليك السلام فقالت يا رسول الله اني كنت لرجل من قريش يقال له اعضب فهربت منه فوقعت
 في مفازة فكان اذ غشيتني الليل احترستني السباع فنادت بعضها بعضا لا تؤذوها فانها مر كعب محمد
 صلى الله تعالى عليه وسلم واذا أصبحت وارتدت ان ارتع ناديتني كل شجرة الى الي فالتك مر كعب محمد صلى الله تعالى
 عليه وسلم حتى وقعت هنا قال فسمها عضباء شق لها اسما من اسم صاحبها ثم قالت الناقة يا رسول الله ان لي اليك
 حاجة قال وما هي قالت تسأل الله ان يجعلني من مرابك في الجنة كما جعلني في الدنيا قال صلى الله تعالى عليه وسلم
 قضيت ذكره التمساني (وروى ابن وهب ان حاتم مكة اظلت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي جعلت عليه ظلا
 (يوم قبحها) بفتح فسكون وفي نسخة بفتحها (قد عاها بالبركة) هذا وقد قيل انها من نسل الجمجمة التي باضت
 على باب الغار بعد دخول سيد الاربار لكن قال الدجلى واما قصة العضباء فلم ادر من رواها ولا حديث حاتم مكة
 (وروى عن انس) وفي نسخة عن ابن مسعود (وزيد بن ارقم والمغيرة بن شعبة) على ما رواه ابن سعد والبرار والطبراني
 والبيهقي وابو نعيم عنهم (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال امر الله ليلة الغار شجرة) وفي نسخة شجرة) فثبت
 تجاه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (بضم التاء المبدلة من الواو اي قبالة التي تقضي مواجهته قال الدجلى
 هو مجاز عن اثباتها كافي كونوا قرادة قلت الظاهر انه امر تكوين وانه على حقيقته كما حقق في قوله تعالى لما قولنا لشي
 اذا اردناه ان نقول له ان فيكون (فسخرته) اي تلك الشجرة من اعين الفجرة وقد ذكر قاسم بن ثابت في الدلائل فيسا
 شرح من الحديث انه عليه الصلاة والسلام لما دخل الغار ومعه ابو بكر اثبت الله على يابه الراءه مثل الطاعة قال
 قاسم بن ثابت وهي شجرة معروفة فثبت عن الغار اعين الكفار وقال ابو حنيفة رحمه الله تعالى الراءه من اعلا
 الشجر وتكون مثل قامة الانسان ولها خيطان وزهر ابيض يحشئ منه الخضاد ويكون كالريش خلفته ولينه لانه
 كالقطن ذكره السهيلي والاعلا من الشجر القطع المخلط بما يقدح به من المرخ والييس على ما في التسموس
 (وامر حاتم فوقفنا) بالفاء وروى بالعين اي نزلنا (بضم الغار) اي لئلا يظن الاغيار دخول سيد الاربار
 ومن معه من اصحابه الكبار قال الدجلى فثبت صلى الله تعالى عليه وسلم عليهما اي دعا لهما واتحدرا الى الحرم فاخرجا
 كل حاتم فيه (وفي حديث آخر ان) وفي نسخة صحيحة وان (العنكبوت نسجت على يابه) اي على فم الغار (فلما اتى

(هـ) وفيه اي له في الاصحاح (وروا انك) اي ما ذكر من وفوف الخ من وسخ العكوب (فالوالكوا) واحد
اي من دحه هذا الوقت (لم يكن الخ لسانه) اي ولا يسمع اذ كوت ولعله (والله صلى الله تعالى عليه وسلم
سمع كلامهم ما ضرروا) اي ولم يضر كوا امرهم وفي مسندنا ارا الله عز وجل امر الله كوت فصب على وجهه
العز وارسل الله جاسوس وحشيش وان ذلك مما صدق المشركين فيه وان جاسم الخ من من رسول تبت
الجنة (ومن صدقه من حفظ) نعم الذي وس يكون الزاد له صحة ورواه قال ابن عبد البر كان اسمه في المسألة
سليمان صلى الله تعالى عليه وسلم صدقه الله بهي قبل ان يرض الزوم والحدب روا الحاكم والترمذي وابو يونس
سنده (قال حرب) نعم القاف ودد له الزاد المكسورة اي ابن (الاسي صلى الله تعالى عليه وسلم يدان) نعم
جمع ديه وحكي نصيب وهي ياف او غيره ذكره الجوهري ورواه ابن الاثير وهي بالال اشبه وسد له دله عنها
وسمها جلا بلغت الى قول الدلعي وهي حاصه بالابل ولا يلزم من الحاصه صلى الله تعالى عليه وسلم لم العره فيها
في الاسراء عن مسعدة ول اسمها للعز بشر بالحدب وآه الخ مع به اسمي ولا حتى به اذ ان باب انطلاق اللذ
على العره من الخاف بالال شرهه والخافه دعا مكاره ومع الحدب وآه الخ انها معصده (حسن اوس
اوسم) ثلث من اراوى (لحرفها) يوم عداي من اعداد الاسمي (ورد من الاسه) افعان من اراف وهو العرب
ومد قوله تعالى حكاه له لمر يونان الله راسي اذ اب باؤه جالا لحدور انها اراى وه المرداه والمعنى عرى مد
(يا من سدا) اي في بحر هال المرى صواه باسبي سا اللب وقد عت (وهن ام سلمه كان الي صلى الله تعالى
عليه وسلم في صحراء) اي ياد ه هره (ما ديه طسدا رسول الله) فاته دها هي موثقه واهرائي نام (قال) اي
لها ما حل فالب صادق هذا الاعرائ ولي حشيش) سند حصف وهو بكسر الحاء وسكون الشين المجهول
ولد الصبه الاصغر (في ذلك الحبل فاطمي) دح التهمه وكسر اللام اي من العبد وارسلي (حتى اذهب الى ولدي
درهمهما) نعم التهمه وكسر الصاد (وارجع) اي ابل (قال ابو يونس) نعم الواو اي اقول هذا القول وسنن
هذا الزوع وفي نسخة صححه وعنه من دلهمه مودره وفي رواه ما احاف ان لا وحكي فالب ان لم ارجع
حاشا شرمي يا كل الزاوسر من نام عن صلاه العشا وشرمي اسمع اسمك ولم يصل عليك (فالب نعم فاطمه اذ هذت
ورجع) اي بعدما ارجعت (فاوعها) اي فرعها التي صلى الله تعالى عاا وسلم على حاياها (فاد الاخرى) اي وهو
صلى الله تعالى عليه وسلم في المسألة لها او عداها (وقال نازد) ول الله انك حاصه قال مطاي) اي نعم هو ان سلطان
او هو جرحه ما امر وفي نسخة صححه المطاي (هذه الصبه فاطمه) فخر حب بعدوى الصحراء (لي جري) (وعول)
اي الصبه (اسمها لاله الله والبر رسول الله) روا سفي في دلائل السوء من طرق وصده حاصه من الاخذ
حتى قال اي كسر لا صل له وان من سده الى التي صلى الله تعالى عليه وسلم فقد كذب لكن طرقه بقوى نصه
صاوقد رواه ابو دح الاصم في الدلال لاسدوه مجاه ل من ام سلمه حوما ما ذكره المصنف وكذا رواه البخاري
صحي وسنده الحاصد الميذري في العرب والره من باب الركا (ومن هذا الساب) اي باب طاعة الخوا ب
من طر اي جرح اعداد له من صمايه من تمام ركه صلى الله تعالى عليه وسلم (ماروي من) وفي نسخة في (نسخ
الاسد) سند) عبره صرف للأ يث والعاد (مولي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كفاء من ام سلمه وشرط
سند اب حدم التي صلى الله تعالى عليه وسلم واسمه مهران عند الاكه وكسه ابو عبد الرحمن على الاشهر ولقد
سند لجهلا والسلام سنده صده مشهوره (ادوجه) اي كان التهمه حين ارسله التي صلى الله تعالى عليه وسلم
الى دها (الي) اي حال امامه فافصه (ولي) اي سنده (الاسد معروف) سند دارا اي ذكره (ابو يونس) رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومع كناه) اي مكروه عليه الصلاه والسلام الى عداو وغيره (همهم) نعم اثن ومين
موسو ح من دل ماس من الله هه وهي الكلام بلغة (ويحي عن الصرائي) اي وسد وتأخر لاسي من طرني
سند (وذكر) اي سنده (في مصرقة) اي مرجعه (اصا دل دلب) قال الدلعي لم ادر من رواه كذا وقد رواه
سفي اي ابعده الاسد اعيان كل حين يصل عن الجيش في ارض الزوم فاب محمد علي عدد الواو منه كما سنده
بول المص (وفي رواه اخرى) اي عن سنده لارواه السهي والبراد (اب سده) اي من السعن (مكسرت به)
وي وسنده في طاه الصه (فخرج الى حرره) وهي ارض حرر الجرح صبي (ردا الاسد) اي حاصر والمعنى فاطمه
منه (مسألة) اما مول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مثل نعمي) (سكون الميم) المعه وكسر الميم
نعم دها راى اي سمراني وحرفه على (عكده) مع الميم وكسر الكاف اي عدا من كسه وقعه (حسن اقامتي)
ي ولي (صلى الصرائي) وفي اراء هذا الحد شاسرة الى ان كراما ولي عه له معره اثني من حسب الدلالة على صدق

النبوة والرسالة فان الكرامة متفرعة على صحة المتابعة (واخذ عليه الصلاة والسلام) كان الاولى ان يقال ومن ذلك
 انه اخذ عليه الصلاة والسلام (باذن شاة لقوم من بني عبد القيس) قبيلة كبيرة مشهورة (بين اصبيد) بكسر الهمزة
 وفتح الواو وحوز ثلث كل منهما فالوجه تسعة (ثم خلاها) اي تركها (فصار لها ميسما) بكسر الميم وفتح السين
 اي صار اثر اصبيد لها علامة وهو في اصل الحديث التي يكرى بها ويجعل بسرها علامة فاطلاقه على العلامة مجاز
 في العبارة ظاهر العلاقة (وبني الاثر فيها) اي في اصل تلك الشاة (وفي نسلها بعد) باضم اي بعدها قال الدجني
 لا ادري من رواه (وماروي) اي ومن ذلك ماروي (عن ابراهيم بن حماد بسنده من كلام الجمار) في سيرة مغطاني
 كان له صلى الله تعالى عليه وسلم من الخير يعفور وعفرو يقال هما واحد وآخر اعطاه سعد بن عباد (اصابده) اي في سهمه
 وفي نسخة الذي اصابه (بخيرو وقال) اي الجمار وهو كالاسود (له اسمي يزيد بن شهاب) يعني ونعتي ان الله تعالى اخرج
 من نسلي ستين جارا كلهم لم يركبه الا نبي وقد كنت اتوقعك ان تركني ولم يبق من نسل جدى غيري ولا من الانبياء
 غيرك وكنت ايهودي وكنت اعتره عدوا وكان يجعني وبضربني على مارواه ان ابي حاتم عن حذيفة وفي رواية يجع
 بطني ويضرب طهرى (فسماء النبي صلى الله عليه وسلم يعفورا) بالقصر وفي نسخة بالتون وفي نسخة يعفور كيعفوب
 (وانه اي النبي عليه الصلاة والسلام كان يوجهه) اي يرسله (الى دور اصحابه) اي ييوتهم (فيضرب عليهم الباب
 برأسه ويستدعيهم) اي يطلب منهم اجابة الدعوة اليه صلى الله تعالى عليه وسلم (وان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 لمسات) اي ودفن (تردى) اي رمى بنفسه (في بئر) اي لابي الهيثم بن التيهان (جزعا) اي فرعا (وحننا) بفحنتين
 او بضم فسكون (فمات) اي فصارت قبره رواه ابن حبان في الصغفاء من حديث ابن منظور وقال لا اصل له واسناده
 ليس بشيء وذكره ابن الجوزي في الموضوعات قلت قصة يعفور ذكرها غير القاضي فقد نقلها السهيلي في روضه
 عن ابن فورك في كتاب الفصول قال السهيلي وزاد الجوزي في كتاب الشامل ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان
 اذا اراد احدا من اصحابه ارسل هذا الجمار اليه فيذهب حتى يضرب برأسه الباب فيخرج الى جل فبعل ان قد ارسل
 اليه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفي رواية فاذا اخرج اليه صاحب الدار او مآلية ان ارج رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم هذا وقد اخرج ابن عساکر عن ابي منظور له صحة نحو ما سبق وقال هذا حديث غريب
 وفي اسناده غير واحد من المجهورين ورواه ابو نعيم عن معاذ بن جبل كما تقدم والله تعالى اعلم (وحديث النافقة التي
 شهدت عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اصحابها هاسر قها وانها ملكة) رواه الطبراني عن زيد بن ثابت بسند
 فيه مجاهيل والحاكم من حديث ابن عمر قال الذي وهو موضوع وفيد نظر (وفي العنز) اي وفي حديث العنز
 كما في نسخة صحيحة وهي الاثني من المعز (التي انت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في عسكره) اي حال كونه
 في ابي بن جندة في غزوة له (وقد اصابهم عصف) اي شديد (وزلوا على غير ما) اي اضروزة بهم (وهم زهاء ثلثة اذ)
 احوال متتابعة مترادفة او متداخلة (خلها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاروى الجند) اي ججع العسكر
 (ثم قال رافع) اي مولاه كما قاله الدجني لكن مولاه ابو رافع ولذا قال الحلبي رافع هذا لا عرفه بعينه وفي الصحابة
 جماعة كثيرة يقال اكل منهم رافع (املكها) بفتح الهمزة وكسر اللام اي اوثقها واربطها واحتفظها (وما ارادك)
 بضم الهمزة اي ما ظننت تملكها واحتفظها (فربطها) اي وغفل عنها (فوجدناها قد انطلفت) اي ذهبت برأسها
 بحيث لم يدرا احد عنها (رواه ابن قانع) وقد سبق ذكره (وغيره) منهم ابن سعد وابن عدي والبيهقي عن مولى ابي بكر
 رضي الله عنه (وفيه) اي وفي حديث ابن قانع (فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الذي جاء بها) اي الله سبحانه
 وتعالى (هو الذي ذهب بها) فيه ايماء الى ان ايجادها واعدائها كليهما من خرق العادة (وقال) اي النبي صلى الله
 عليه وسلم (لرسد عليه الصلاة والسلام) كذا في بعض النسخ الصحيحة وانما محله قبله بعد قال كالا يخفى ثم قيل كانت
 افراسد صلى الله تعالى عليه وسلم اربعة وعشرين اتفق منها على سبعة (وقد قام الى الصلاة) اي والحال انه قد اراد قيامه اليها
 (في بعض اسفاره) متعلق بتمام كما هو اقرب او يقال وهو انسب (لا برج) اي لا تفارق مكانك (بارك الله فيك حتى
 نخرج من صلاتنا وجعله قبلته) اي في صوب قبلته او في جهة مقابلته (فاحرك عضوا) اي من اعضائه وهو بضم اوله
 ويكسر (حتى صلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اي حتى فرغ منها كافي اصل الدجني والحق في بعض النسخ هنا
 وزعم بعضهم انه من الام (ويستحق بهذا) بصفة المجهور او المعالوم (ماروي) او اقدمي) بكسر الفاء قاضي
 العراق يروي عن ابن عجلان وثورابن جريح وعنه الشافعي رحمه الله والصغاني قال البخاري وغيره متروك وقد ذكر له
 ترجمة حسنة ابن سيد الناس في اول سيرته وذكر فيها ثناء الناس عليه وجرهم له وانه نسب الى وضع الحديث وفي
 آخرها استقرار الاجماع على وهن الواقدسي (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما وجد رساله الى الملوك) اي اتبلغ الرسالة

اليهم وتعتيق الحجة لديهم (فخرج سنة ثمان مائة) لمي من رسله (في يوم واحد فاصبح كل واحد منهم) اي صار لما بلغ عندهم
 واراد بليتهم (يتكلم لسان الله يوم الدين) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (اليهم) اي من الملوك واتياهم
 من غير قتل لانهم وتعرف بشا نهم قال الكلاس في النهاية وفي حديث ابن اسحق قال عليه الصلاة والسلام ان الله
 بعثنى رحمة كافة فادوا عني رحمتكم الله ولا تختلفوا علي كما اختلف الخواريون علي عيسى فقال اصحابه وكيف اختلفوا
 يا رسول الله قال دماهم الي الذي يدعوكم اليه فاما من يشه ميتا قري يافرضي وسلم واما من يشه ميتا بعيدا فكره
 وجهه وميتا قل فشكا عيسى عليه الصلاة والسلام ذلك الي الله تعالى فاصبح الشاقلون وكل واحد منهم شكك بلمعة
 الامة التي بعث اليها (والحديث في هذا الباب) اي في معنى هذا التروع من الهجرة (كبر) اي ورد بطرق متعددة وقضايا
 متكررة (وقد جئنا به بالشهور) اي في صحته وثبوته (وما وقع) اي وما ورد (منه في كتب الائمة) اي المروفين بالسنة والسيرة

(فصل)

(في احياء الموتى وكلامهم) اي للاحياء مثل القرطبي في تذكرته وكذا تينا صلى الله تعالى عليه وسلم احبى الله صلى عليه
 جماعة من الموتى قال الحلي وقد ذكرنا في قبلياني جماعة منهم (وكلام الصبيان) اي الاطفال قل او ان الكظم
 (والراضع) جمع راضع علي خلاف الفياس وهو اخص من الاول فامل ونحتمل ان يكون العطف تفسير باو وقع
 في اصل الدجى وكلام الصبيان الراضع بالوصف يدون الما لطف (وشهادتهم) اي الصبيان (لهيلىو)
 اي المتخذه للرسالة (صلى الله تعالى عليه وسلم حدثنا ابو الوليد هشام بن احمد الفقيه براءى عليه والقاضي
 ابو الوالد محمد بن رشد) بضم فسكون (والقاضي ابو عبد الله محمد بن عيسى التميمي) سق (وغير واحد)
 اي وكبرون من مشايخنا (سماجا) اي رواية (واقنا) اي اجازة (قالوا) اي كلهم (ثنا ابو علي الحافظ) لظاهر انه
 ابو علي الساسي (ثنا ابو عمر الحافظ) اي ابو عبد البر (ثنا ابو زيد) اي عبد الرحمن بن يعقوب كافي نسخة (ثنا احمد بن سعيد
 ثنا ابن الاعرابي) تقدم (ثنا ابو داود) صاحب السنن (ثنا وهيب بن بقة) بفتح موحد وكسر فاق ونشد يد تحية
 روى عنه مسلم والبخاري ثقة (عن خالد هو الطحان) بنشدب الحساء احد العلماء ثقة عا بد زاهد يقال اشترى نفسه
 من الله ثلاث مرات يتصدق رنة نفسه فضة (عن محمد بن عمرو) اي بن علفمة بن وقاص الثقفي يروي عن ابيه وابي سلمة
 وطائفة عنه شعبة ومالك ومحمد بن عبدالله الانصاري (عن ابى سلمة) وهو احمد الفقيه السبعة علي قول الاكثر
 (عن ابى هريرة رضي الله تعالى عنه) قال المزي في اطراف كذا وقع هذا الحديث في رواية سعيد عن ابن الاعرابي
 عن ابى داود مستدما موصولا وعند ابى الرواة عن ابى سلمة وليس قد ابو هريرة فهو مرسل (ان يهودية) وهي زينب
 اخت عبد الله بن سلام وقيل زينب بنت الحارث (اهدت اليي صلى الله تعالى عليه وسلم خبير شاة مصلية) بفتح الميم وكسر
 اللام وتحية مشددة اي مشوية (سمتها) بنشدب الميم من السم لان التحية اي وضعت السم فيها (فاكل رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم منها والقوم) يرفع ويجوز نصبه وفي نسخة واكل القوم اي منها ايضا (فقال ارفعوا ايديكم
 اي عنها) فانها اخبرني (اي حيث) انها مسمومة فماتت (اي من اكلها) بشر بن البراء) بفتح الباء وتحفيف الراء
 وهو ابن عمرو وابله ان لجمها فاته فكيف مفرور وهو خزي جي تلى شهد العقبة وبدر او احدا قيل انه مات في الحال
 وقيل لزمه وجمه حتى مات بعد سنة وقضية خبير كانت في اول السابعة اوفى آخر السادسة (وقال) اي النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم (ما حيك) اي ابتها اليهودية (علي ما صنعت قالت) اي جلتي ما تردد في باطني من انك (ان كنت
 نبيل بضر لك الذي صنعت وان كنت ملكا) بكسر اللام اي عن يدى ملكا (ارحت الناس منك قال) اي ابو هريرة
 كما رواه البيهقي عنه موصولا و ابو داود عن ابى سلمة مر سلا (خامر بها) اي بقلها (فقلت وقد روى هذا الحديث
 اي حديث ابى هريرة رضي الله تعالى عنه (اس) اي كما في الصحيحين (وفيه قالت اردت قلاك) ان لم تكن نبيا (فقال
 ما كان الله لسلطك علي ذلك) ويروي لسلط علي ذلك و بسلطك علي اي علي قتي فاني نبى موصود كال د بني وعصمة
 روى (فقالوا انتقلها) وفي رواية الانتقلها (فقال لا) اي لا تقتلوا ولعل هذا كان قبل موت بشر فلما مات امر
 بقتلها به (وكذلك روى) اي هذا الحديث وفي نسخة وكذلك عن ابى هريرة (من رواية غيره وهيب) اي ابن بقة وهو شيخ
 ابى داود (قال) اي ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (فما عرض لها) اي فما عرض لها لوليا امر بقتلها (ورواه ايضا
 سابر بن عبدالله) كما رواه ابو داود والبيهقي عنه (وفيه) اي في حديثه (اخبرني به هذه الذراع قال) اي جابر
 (ولم يلقها) اي ولم يؤخذها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بمصدرهتها قبل موت بشرتها (وفي رواية الحسن)
 اي البصري (ان فخذها ظني انها مسمومة) قلت وفي الجمع بينهما انساب الشهادة (وفي رواية ابى سلمة ابن عبد الرحمن

فقلت) اى الشاة يكما لها و بعض اجزا ثها (اى مسمومة) اى فلان اكل منى (وكذلك ذكر الخبر ابن اسحق) اى امام
 المغازى (وقال فيه) اى فى حديثه (فنجاز عنها) اى عينا ابتداء (وفى الحديث الآخر) الذى رواه الشيخان
 (عن انس انه قال فمالت اعرفها) اى اترسمها (فى اهلها) وات رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) بفتح اللام والهاء
 جمع لهما وهى للحممة المعلقة فى سقف اقصى القم (وفى حديث ابن هريرة رضى الله تعالى عنه) كما رواه ابن سعد
 وهوى الصحيح (ان رسول الله صلى الله تعالى عليه قال فى وجهه الذى مات فيه) وفى نسخة منه (مازالت اكلة
 خبير) بضم الهمزة اى لقمته وخير بلدة على اميال من المدينة السكينة اكل بها من الشاة المسمومة (تعادنى)
 بضم التاء وتشديد الدال اى يرادنى ويراجعنى ويعاودنى المسمومة فى اوقات معينة لها وهو مأخوذ من العداد
 بكسر العين وهو احتياج وجمع اللدغ لوقت معلوم فانه اذا نمت له سنة من حين اللدغ حاجه به الالم (فالان) وفى نسخة
 والآن اى وهذا الزمان الذى انافيه (اوان قطعت ابهرى) والاوان بفتح الهمزة وبكسر بمعنى الوقت وهو هنا بفتح
 النون لاضافته الى المنى كفى قوله على حين عابت الشيب علا الصبا ويضمها على انه مر فوع على الخبرية اى فهذا
 الزمان اوان قطعت على بناء الفاعل وهو الاكلة ومفعوله ابهرى وهو بهززة مفتوحة وسكون موحدة وفتح
 هاء عرق يكشف الصلب والقلب اذا قطع لم يبق معه حياة وهو الذى يمتد الى الخلق فيسمى الوريد والى الطاهر فيسمى
 الوتر فكأنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال هذا اوان قتلى السم فكنت كن انقطع ابهرى كذا ذكره التمساني والظاهر
 انه على ظاهره وان السم سرى الى ابهرى وقال الداودى الالم الذى حصل له من الاكلة هو نقص لذة ذوقه قال ابن الاثير
 ولبس بين لان نقص الذوق ليس بالم قلت هو الم من العذاب الالم كما يشهد به الذوق والسليم (وحكى ابن اسحق)
 اى فى المغازى (ان) محقة من الثقة اى ان الشان (كان المسكون) اى الصحابة والتابعون (لبرون) بفتح اللام وضم
 الياء اى ليظنون وفى نسخة صحيحة بفتح الياء اى ليعتقدون (ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مات شهيدا) اى نوعا
 من الشهادة (مع ما كرمه الله به من النبوة) اى ثلاثا يخلو من نوع من ابواب السعادة وهذا لا ينافى قوله تعالى والله يعصمك
 من الناس اذا المراد به عصمته من القتل على ايديهم وامامادونه فقد احتمل صلى الله عليه وسلم ذات الله ومضى ضائه
 حتى سم وسحر وكسرت رباعيته كما يشير اليه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم حين اصيبت اصبع رجله بحجر فى طريقه
 (هل انت الاصبع ديت * وفى سبيل الله ما لقيت)

وقد اجيب بان الآية زلت بنبوك والسم كان بخير قبل ذلك والله تعالى اعلم (وقال ابن سخنون) بفتح السين وضم
 النون منصرفا ومثوما وهو محمد بن سخنون بن سعيد التوخي (اجمع اهل الحديث ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 قتل اليهودية التى سمته) هو محمول على آخر امرها فلا ينافى ماورد من عدم التعرض لهما فى ابتداء حالها فقول
 الدجلى ان دعوى ابن سخنون بردها ما مر من حديث انس وابى هريرة رضى الله تعالى عنهم من رواية غير وهب
 ابن بقية ليس فى محله اذ سبق ان كل واحد من الحديثين يحمل فيه قبل موت بشر بن البراء وهذا معنى قول المصنف (وقد ذكرنا
 اخلاف الروايات فى ذلك) اى بحسب ما يتبين الخلف هناك (عن ابن هريرة وانس وجابر) اى ابتداء الاتهام
 كما يشير اليه قوله (وفى رواية عن ابن عباس انه دفعها لاولياءه بشر بن البراء فقتلواها) اى بعد موت بشر بن البراء فارتفع
 النزاع وثبت ما ذكره ابن سخنون من الاجماع (وكذلك) اى مثل هذا الاختلاف وانحوه قد اختلف (فى قتله للذى
 سحره قال الواقدي وعفوه عنه اثبت عندنا) اى من قتله (وروى) وفى نسخة وقد روى عنه (انه قتله) ولعله عفا عنه
 اولا بسبب سحره المتعلق بخاتمة نفسه ثم قتله لما صدر عنه بالنسبة الى غيره اول دفع ضرره عن المسلمين فى آخر امره
 او اوجى اليه بعد عفوه ان يأمر بقتله وهذه الجملة معترضة (وروى الحديث) اى حديث الشاة المسمومة (البراء عن ابى
 سعيد) اى الخدرى (فذكر مثله) اى نحو ما سبق (الا انه قال) اى ابو سعيد (فى آخره) اى فى آخر حديثه (فبسط) اى
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (يده) اى مدها (وقال) اى لاصحابه كفى نسخة (كلوا اسم الله) اى مبتدئين باسمه
 ومستعينين بذكره (فاكلوا) اى منها (وذكروا اسم الله) اى عليها (فلم تضربنا احدا) عن الحافظ ابن جرير انه منكر ذكره
 الدجلى ولعل وجه الانكار عموم فى الاضرار مع انه ثبت فى الصحيح موت بشر بن البراء منه كما سبق به التصريح وكذا تقدم انه
 صلى الله تعالى عليه وسلم تضرب رمنها الى ان توفى بسببها وحصل له مرتبة الشهادة بها هذا الحديث رواه الجزرى ايضا
 فى الحصن بلفظ وامر الصحابة فى الشاة المسمومة التى اهدتها اليه اليهودية ان اذكروا اسم الله وكلوا فاكلوا ولم يصب
 احدا منهم شئ واستند الى مستدرك الحاكم قال صاحب السلاخ رواه الحاكم فى مستدركه عن ابى سعيد الخدرى وقال
 صحيح الاستناد انتهى لكن قال بعض مشايخنا وفيه تأمل لا يخفى اذ المشهور بين اصحاب الحديث وارباب
 السير انه لم يأكل من تلك الشاة المسمومة احد من الصحابة الا بشر بن البراء اكل منها لقمته ومات منها وامر النبي

صلى الله تعالى عليه وسلم بأحراق تلك الشدة ودفعها تحت التراب واحتمل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على كماله
 من أجل الذي اكمل من الشدة حميد الوهيد بالقرن والشجرة وهو مولد لي بياضة من الانصار والله سبحانه وتعالى
 اعلم بالامرار (قال الهامى ابو الفضل) اى المصنف (وقد شرح حديث الشدة المسمومة اهل الصحيح) اى الذين
 التزموا الحق (وخرجه الأئمة) اى البقية من اصحاب السنن المختلفة على الصحيح وغيره من الاقسام (وهو حديث
 مشهور) اى بين الخاص والعام عند الجمهور من علماء الاعلام (واختلف ائمة اهل الطائفة اى من المتكلمين وغيرهم
 فى هذا الباب) اى باب حلق الله تعالى الكلام فى الاجسام (فى قابل يقول هو كلام يخلق الله تعالى) اى فى محل
 من الموجودات اعم من الحيوانات والنباتات والجمادات كما يتبعه مثلاً بقوله (فى الشدة الشدة) يتخفيف الية ويجوز
 تشديدها (والجبر والاشجار) ذكرها بقوله اولشروع (وحروف واصوات) برفعهما عطف على كلام (يحدثها الله
 تعالى فيها) اى يوجد لها فى هذه الاشياء بلا حياة لها انهم توقف ما ذكر عليها (ويسمونها) بسم الية وكسر الهمزة اى من
 شاء من خلقه (منها) اى من الاصوات والحروف (دون تغيير اشكالها) اى انواع صورها (وتفليها عن هيئتها) اى
 حالتها وصفها وتماح حقيقة (وهو) اى هذا القول (مذهب الشيخ اى الحسن) اى الاشعرى (والقاضى اى بكر) اى
 ابن الطيب الناقلى (رحمه الله) اقول فى هذا كلام الشدة من جنس سلام الحجر وكلام الشجر فلا يصلح ان يكون
 مستند الاية الوقى على ما ساقه المصنف كالا يفتى بخلاف ما يستفاد من قوله (واجرهم ذموا الى ايجادهم) اى الله
 سبحانه وتعالى (حياة) وفى نسخة الى ايجاد الحياة لها اولا (ثم الكلام) بالصب او الجراى ثم ايجاد الكلام (بمليه)
 اى بعد ايجاد الحياة بما مع عدم تغييرها عن حالها (وحكى هذا ايضا عن شيخنا) اى ميسر اهل السنة (ابى الحسن)
 اى الاشعرى (وكل اى من القولين) (محتمل) اى لايجاد الحياة فيها اولد منها ولما كان الشاخص بين القولين دونه
 المصنف يحمل القول الثانى على الكلام النفسى لاستلزامه الحياة وحل الاول على اللفظى لعدم استلزام خلقه فى محل
 حلهما فيه بقوله (والله اعلم اذلم يجعل) اى نحن ويجوز بصيغة الباب اى ابو الحسن (الحياة شرطاً لوجود الحروف
 والاصوات ادلاستحيل وجودها مع عدم الحياة بمجردا) اى قيد (واما اذا كانت) اى الحروف والاصوات (بسيارة
 من الكلام النفسى فلا بد من شرط الحياة لها) اى للاصوات (اذ لا يوجد كلام النفس الا من حى) اقول وظاهر الآيات
 والاحاديث بثبوت القول الاول فامل منها قوله تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم وحديث
 ابن الجليل ينادى الجبل باسمه اى فلان هل مريك احد ذكر الله تعالى فاذا قال نعم استبشر الحديث مع انه ليس هناك
 خرق للمادة فالصحيح من مذهب اهل السنة والصريح من بشرط الصوفية ان الاشياء لها معرفة بوجودها كما يدل
 عليه قوله سبحانه وتعالى وان منها لما يهبط من خشية الله وان لها السنة مستجابة لحالها وبهيمها جنبها
 ومن اراد الله ادراكها (خلاماً للجاني) بضم الجيم وتشديد الموحدة بعد ها الف عمودة نسبة الى جبي قرية
 بالسواد وهو من مقدمى المعتزلة وكان اماماً فى علم الكلام واخذ من يعقوب بن يعقوب الله الشخصام البصرى رئيس
 المعتزلة بالصرة فى عصره وعنه اخذ الشيخ ابو الحسن الاشعرى علم الكلام وله معه مشاطرات مستجينة بعدما اقام
 على الاعتزال معه اربعين سنة ثم رجع حاله وحسن ماله ومال الى مذهب اهل السنة وصار امام الأئمة قبل انه
 مال الى المذهب وقال السكى اخذ فقه الشافعى عن ابن اسحق الروزى توفى عام ثلاثين وثلاثمائة وامام الجبائى قاتل
 سنة ثلاث وثلاثمائة (من بين سائر متكلمي الفرق) اى فرق الاسلام اذ لم يوافقه احد منهم (فى حالته) اى عدم
 امكانه (وجود الكلام اللفظى والحروف والاصوات لامن حى مركب على تركيب من يصح منه الطعن بالحروف
 والاصوات والتزم) اى الجبائى (ذلك) اى ما ذكره من التركيب (فى الحصى) اى الذى سيج فى يد الميططى (والجذع)
 اى الذى من وان (والذراع) اى الذى تكلم وبين (وقال) اى الجبائى (ان الله خلق فيها سية وخرق) بالراء اى شق
 ويروى خلق (لها فاسلانا واكدة) اى ما يتوقف انطق عليها (مكتبتها) بتشديد الكاف وفى نسخة امكنتها اى
 اقدرها الله تعالى (بها من الكلام وهذا) اى ما ادعاء دعوى بلاية منه فانه كما قال المصنف (لو كان) اى وجد
 ما ذكره (لكان نفعه وانهمم) اى الاهتمام بقوله (اوكد) لكونه اقرب واجتنب فقه اعم (من التوسيم بخلق تسبيحه)
 اى الحصى فى يديه صلى الله تعالى عليه وسلم (وحنثه) اى الجذع اليه (واحصاه) اى الذراع له كذا فى شرح الدبلى
 ولم يوجد لفظ واخاره فى الاصول المتقدمة (ولم يقل احد من اهل التفسير) اى شراح الحديث وفى نسخة من اهل
 السير اى ارباب التواريخ (والرواية) اى من الحديثين (شيئاً من ذلك) اى ما ادعاء الجبائى (فدل) اى عدم ثقلهم
 ما ادعاء (على سقوط دعواه مع انه لا ضرورة اليه فى النظر) اى فى نظر العقل وخير العقل اذا اقام مقام خرق المادة
 وهو انما يكون على وفق القدرة والا رادة وهو سبحانه وتعالى على كل شئ قدير (والله الوقى) اى لتبشير

كل عسير وفي نسخة والموفق الله لاسواه (وروى وكيع) الناهر انه ابن الجراح وقد تقدم (رفعه) بانصب وفي نسخة بصيغة الفعل اى رفع حديثه (عن فهد بن عطية) بالقاء في اوله وبالبدال في آخره وفي نسخة بالراء وكلاهما لا يعرف على ما ذكره الدبلي في الحلبي وفي المواهب عن مهدي بالميم والبدال ولعله تحفيف وانما روى البيهقي عن سمر بن عطية بكسر السين المهملة وسكون الميم في آخره راء عن بعض اشيا خد (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اتى بصي) اى بجى به اليد (فدشب) اى صار شابا (لم يتكلم قط فقل له من انا فقال رسول الله) اى انت رسوله (وروى) بصيغة المجهول وقد رواه البيهقي وابن عساكر (عن معرض) بضم ميم وتشديد راء مكسورة وروى معرض بكسر اوله كانه آله (ابن معقيب) بالتصغير وفي نسخة معقب بمحذف الياء الثانية (رايت من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عجبا) وفي المواهب استند الحديث الى معقب الجاني قال حجبت حجة الوداع فدخلت دارا بمكة فرايت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ورأيت منه عجبا اى خرق عادة متضمنا لكرامة (جى) اى اليه (بصي يوم ولد فذكر مثله) اى قال له من انا قال رسول الله (وهو حديث مبارك اليمامة) قال ابن دحية هو موضوع ذكره الدبلي واهله موضوع باسناد غير معروف لما تقدم من ان الحديث هذا رواه البيهقي وابن عساكر فأمل فانه محل زال (ويعرف) اى حديث المبارك ايضا (بحديث شاصونة) بضم الصاد وسكون الواو فتون فناء وضبط في بعض النسخ بتخية بدل النون وفي اخرى بفتح الصاد والواو وسكون الياء فهاء مكسورة هوا ابو عبيد من اهل اليمن (اسم راويه) اى راوى حديث المبارك قال الحلبي هذا الصبي هو مبارك اليمامة وهو مذكور في الصحابة قال الذهبي في تيجر يده في الصحابة مبارك اليمامة في حديث معرض الصحابة (وفيد) اى في مروى شاصونة (فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صدقت) اى فيما نطقت (بارك الله فيك) اى في عمرك اوفى امرك ثم ان القلام لم يتكلم بعدها) اى بهذه الكلمة او الشهادة (حتى شب) اى بلغ زمن التكلم وفيه ايماء الى ان المراد بالقلام هنا هو الصبي قبل ان يصير شابا فهذا غير الصبي الذي تقدم والله تعالى اعلم (وكان) وفي نسخة صحيحة وكان (يسمى مبارك اليمامة اى لكونه صلى الله تعالى عليه وسلم دعاه بالبركة اضيف الى اليمامة لانه كان من اهلها وفي القاموس ان اليمامة جارية زرقاء كانت تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة ايام وبلاد الجومنسوبة اليها سميت باسمها وهي اكثر تخيلا من سائر الخيول وهي دون المدينة في وسط الشرق عن مكة هذا وقد جمع الجلال السيوطي رحمه الله جمع من تكلم وهو صغير في هذه الايات

(تكلم في المهدي النبي محمد * وبجى وعيسى والخليل ومريم)

(ومبرى جريج ثم شاهديوسف * وطفل لدى الاخندود يرويه مسلم)

(وطفل عليه مر بالامة التي * يقال لها تزي ولا تتكلم)

(وما شطة في عهد فرعون طفلها * وفي زمن الهادي المبارك يختم)

(وكانت هذه الفصة بمكة في حجة الوداع) يفتح الواو وتكسر وهي سنة عشر من الهجرة (وعن الحسن) اى البصري (اتى رجل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اى واسم هو وامرأته (فذكر) اى الرجل له (انه طرح بنية) بالتصغير (له في وادي كذا) يعنى انهما هلكتا على ظمهما بها او تردد في حياتهما ومماتهما (فانطلق) اى فذهب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (معه الى الوادي) اى اليهود (وناداهما) اى بالنسبة ابوها والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو الاظهر (باسمهما يا فلانة اجبني) اى دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم (ياذن الله تعالى) اى بامر الله وتيسيره (فخرجت) اى من الوادي اظهرت فيه (وهي تقول ليك وسعديك فقال لها) اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (ان ابويك قد اسما فان احيت ان اردك عليهما) اى بالحياة الاصلية او المجددة ووردتك عليهما والا فتركتك على حالك (فقات) وفي نسخة قالت (لا حاجتلي بهما) وفي نسخة فيهما (وجدت الله خيرا لي منهما) والحديث عن الحسن لم يعلم من رواه كذا ذكره الدبلي ثم سياقه محتمل ان يكون في كلام الصغار او في احياء الموتى لان القضية تحتلهم ما لان المصنف رحمه الله لم يرتب في هذا المحل اذ كان اللائق به ان يذكر اول ما يتعلق باحياء الموتى ثم يأتي بكلام الصبيان على طبق العنوان ثم رأيت الحديث في دلائل البيهقي صريحا في احيائها حيث ذكر انه صلى الله تعالى عليه وسلم دعا رجلا الى الاسلام فقال لا تؤمن بك حتى تحبني لى ابنتي فقال صلى الله تعالى عليه وسلم ارني قبرها فاراه اياه فقال صلى الله تعالى عليه وسلم يا فلانة فقالت ليك وسعديك فقال صلى الله تعالى عليه وسلم اتحبين ان ترجعي الى الدنيا فقالت لا والله يا رسول الله اتى وجدت الله خيرا لي من ابوي ووجدت الاخرة خيرا من الدنيا فكان حق المصنف ان يقدم هذا الحديث بهذا اللفظ في صدر الباب ليكون مطابقا لعنوان الكتاب

نية كرم ما خرج به اجتمع ان جبار الدين شاة وطلبها وورد في جمعة واتى به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في كل اليوم
 وكان عليه الصلاة والسلام يقول لهم كلوا ولا تكسروا عظامه ثم اتى صلى الله تعالى عليه وسلم جميع المسلمون ووضع يده عليها
 ثم تقام بكلام فاذا الشاة قامت تمنقش فتيها كذا ذكر صاحب المواقف واما ما ذكروا عنه عليه الصلاة والسلام من
 احبابه وبناته على ما رواه النعماني وغيره عن عائشة فانفق الخلفاء على منعه كما صرح به السيوطي وقال ابن
 دحية هو موضوع بخلاف الكتاب والسنة وقد بينه في رسالة مستقلة لتعق هذه المسئلة رجاء على العلامة السجستاني
 في رسالته الثلاث المرفقة وبينا الدلالة المصغرة (وعن انس) ما رواه ابن عدي والبيهقي وابن ابى الدنيا وابن نعيم
 (ان سابين الا نصارى في له ام يحون) اي ماتوا وجودها (عجاء فصبغوا) بتشد يد ابيهم اي قتلوا (وعن سابين)
 بتشد يد اي اي امرنا بالسير وحملها على الشكر لوعده الاير والحذر من الورد حونا لها شيئا حسنة
 واولدها بالافرة (وقالت مات ابن) اي مات (فتسامع فقالت اللهم ان كنت تعلم) اي من نبى في هجر في (اي
 هاجرت اليك والى رسولك رحا) يا مصيب اي من اجل امل (ان تعينني على كل شدة) اي واقض لي (والا تخلفني
 علي) بتشد يدي (هذه المسئلة) اذ استحلها مطيقة هذا ولا يبعد ان يكون ان يمتنى اذ لم يكن الا اول ما قدمه
 من ان التزيد غير راجع الى الله سبحانه وتعالى بل الى مملو منه من حيث عدم جزمها بكون هجرته خاصة وقد امد
 الله جلبي بقوله شيئا هلا منها فيه (فغير حسا) بكسر الهمزة ما ذهبا من مكاننا ولا رسلنا في مومنته (حتى
 كشف الثوب) كذا في اصل الحديث اي ان كشفه في الاصول المعتمدة ان كشف الثوب اي غار املنا كشفه
 وما غار فصار فيه (عن وجهه) بعد دفنائه الى احبائه (فعدم وطلبنا) بكسر العين اي فغاش مدي يد عالم او امل
 واكلماه وفيه اشار الى ان الكرامات نوع من العجرات بل هي ابلغ منها حيث حصل للتابع ما يحصل للابويح
 من شوارق العادات هذا وليس فيه صريح دلالة على احبائه بعد امانته لاحوال اغنامه مع وجوده لكنه لكان
 انتم بعد اناهم (وروى) اي على ما نقله البيهقي (عن عبدالله بن عبيد الله الانصاري) كنت فيس د فن ثابت بن قيس
 ابن شماس) بتشد اليد قال الخليلي ثابت هذا انصاري خطيب الانصار وقد شهد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 بالجنة وذلك انه نزل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الا بقية استحس ثابت من
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان في اذنيه صمم فكان يرفع صوته وقال لقد علمتم اني من ارفعكم حونا
 على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من اهل الدار فذكر ذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال بل هو
 من اهل الجنة روى عنه بنوه وانس (وكان) اي مات (قتل بالعامية) وكانت وقعة الامة سنة ثلثي عشرة في خلافة
 انصاري (فسموا حين ادخلناه القبر يقول محمد رسول الله ابو بكر الصديق عمر الشهيد عثمان) وفي نسخة وعثمان
 (ابن) بنتم الموحدين (الرحيم) اي البار للومعة عامة والرحيم رحمة خاصة (فتفكرنا) اي مختبرين حاله من حياة وفوت
 (ماذا هويت) بهذا الحديث دليل كلام المولى لا احبائهم كالايتحي (وذكر عن النعماني بن بشير) كما رواه الطبراني
 وابو نعيم وابن منبته وابن ابى الدنيا في كتاب من عاش بعد الموت عن انس (ان زيد بن خازجة) بالخاء المعجمة ثم الجيم
 (خرميا) اي سقط من قيام وقود حال كونه ميتا وچوز ان يكون انشد يروى قد حرميات به في منبه ويؤيده
 ما في رواية ابن ابى الدنيا على ما نقله عنه الفهرستي فيلنا هو عيسى في طريق من طرق المدينة بين الطهر والسر
 اذ خرج فتوق (في بعض اوقات المدينة) بكسر الهمزة وتشد يد الفتح جمع زقاق اي بعض طرقها الساوكة في داخلها
 (فرقم) اي جسد (وسجى) اي غطى وجهه (اذ سموا بين العشائين والنساء) مصرح (بضم الراء) اي يكتن
 بصباحهن (حول) اي موهن رحا من اهل (يقول انصتوا انصتوا) بفتح النون وكسر الصاد فيهما اي اصكوا
 واسمعوا وانكروا لما كيد فظروا فاذا الصوت من تحت اشيائهم (خسر) بمسقة الفا على اي كشف سطاه (عن
 وجهه) وفي نسخة بصيغة المفعول ويؤيده انه في رواية خسرنا عن وجهه (فقال) اي القائل على لسانه كذا في رواية
 (محمد رسول الله) صلى الله تعالى عليه وسلم (الهي الامي وخاتم النبيين) اي آخرهم (كان ذلك) اي كونه رسول الله اميا
 وخاتما كليا (في الكتاب الاول) اي الموح المحفوظ الذي كل ما قيد لا يبدل (ثم قال) اي زيد (صد في صد في) اي
 رسول الحق والشكر رقا كيد اوصدق فيما اخبره عن الابتداء كما انه صدق فيما اتياه عن الانتهاء (وذكر ما ذكره وعمر
 وعثمان) اي غير اربابهم صدقوا فيما عاهدوا الله عليه اربابهم من قال تعالى فيهم وانذى جاء بالصدق وصدق به اولئك
 هم المتقون لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك جزاء المحسنين وذلك لما كشف له من احوال الآخرة هذا وقد تصدق على
 النبي حيث قال صدق صدق امر غايب (ثم قال) اي زيد (السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته) وهو
 سلام وناح امامية واوله شاهدته ويؤيده انه في رواية قال هذا رسول الله الخ قال انساني روى تركا واولي الغايب

انه تخفيف (ثم عاد ميتا كما كان) اى عود البدء واعلم ان صاحب الاستيعاب ذكر في زيد بن خازجة بن زيد انه هو الذى يكلم بعد الموت لا يختلفون في ذلك قال الذهبي وهو الصحيح وقيل هو ابوه وذلك وهم لانه قتل يوم احد قتل ابن عبد البرتوق في زمن عثمان فسبحي ثوب ثم انهم سمعوا الحيلة في صدره ثم تكلم فقال احد احد في الكتاب الاول صدق صدق ابو بكر الصديق الضعيف في نفسه التوى في امر الله في الكتاب الاول صدق صدق عمر بن الخطاب القوي الامين في الكتاب الاول صدق صدق عثمان بن عفان على منهاجه مضت اربع وثلاث سنين انت الفتى واكل الشديد الضعيف وقامت الساعة وسألتكم خبر بئر اريس وبئر اريس هذا وعن سعيد بن المسيب ان رجلا من الانصار توفى فلما كف واثاه القوم يحملونه تكلم فقال محمد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اخرجته ابو بكر بن الضحاك والله سبحانه وتعالى اعلم

(فصل)

(في ابراء الرضى وذوى العاهات) اى الآفات (قال) اى المصنف (اخبرنا ابو الحسن على بن مشرف) بضم الميم وفتح الشين المجمة وتشديد الراء المفتوحة (فيما اجازنيه وقرأته على غيره قال) اى ابو الحسن او كل منه ومن غيره حد ثنا ابو اسحق الحبال) بتشديد الموحدة (ثنا ابو محمد الححاس) بتشديد الحاء المهملة (ثنا ابن الوردي) وهو راوى سيرة ابن هشام (عن البرقي) بفتح الموحدة وسكون الراء وهو ابو سعيد عبد الرحيم بن عبد الله بن عبد الرحيم ابن ابي زرعة البغدادي الزعري مولا هم (عن ابن هشام) هو الامام الاديب العلامة ابو محمد عبد الملك بن هشام بن ايوب صاحب السيرة قال السهيلي مشهور بكمال العلم متقدم في علم النسب والحو والادب واصلا من الصرة قدم مصر وحدث بالمغازي وتوفى بمصر سنة ثلاث عشرة ومائتين (عن زياد البكائي) بفتح الموحدة وتشديد الكاف نسبة الى جده اشتهر بالبكاء وقيل سمي به لانه دخل على امه وهي تحت ابيه فبكى وصاح وقال انه يقتل امي روى عنه احمد وقال ابن معين له بأس به في المغازي خاصة (عن محمد بن اسحق) وهو الامام في المغازي (ثنا ابن شهاب) وفي نسخة ابن هشام والاول هو الصواب والمراد به الزهري وهو احد مشايخ ابن اسحق المذكور (وعاصم بن عمر بن قتادة) اى ابن النعمان الظفري يروى عن ابيه وجار وعنه جماعة صدوق وكان علامة في المغازي مات سنة عشرين ومائة اخرج له اصحاب الكتب الستة (وجاعة) اى آخرون (ذكرهم) اى ابن اسحق (بقضية احد) اى في غزوته (بطولها) اى بجمع ما يتعلق بها ومنها هذه القصة بخصوصها وقدرها البيهقي ايضا (قال) اى ابن اسحق (قالوا) اى مشايخنا المذكورون (قال سعد ابن ابي وقاص) اى في غزوة احد وهو احد العشرة المبشرة (ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لنا ولبنى السهم لانصل له) بالصاد المهملة حديدة السهم والرح وفي نسخة بالضاد المجمة وهو تخفيف وتخريف (فيقول ارميه) اى فارميه فقتل من اسابه وهذا من خرق العادة ولعل هذا كان بعد فراغ السهام التي لها نصل (وقد روى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اى على ما رواه ابن اسحق والبيهقي عن عاصم ابن عمر بن قتادة مرسل (يؤمئذ) اى يوم احد (عن قوسه) وهى المسماة بالكتوم لانخفاض صوتها اذ ارمى عنها (حتى ادفت) بتشديد القاف اى انكسرت وفي نسخة حتى اندقت سبتها كذا في السير (واصيب) وروى واصيب (يؤمئذ عين قتادة يعنى ابن النعمان) بضم النون وهو تفسير من الراوى (حتى وقعت على وجهه) بثلاث الواو والفتح افصح اى سالت على اعلى خده فاق به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله انى امرأه احبها واخشى ان رأيتنى تقدرنى فاخذها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بيده وردها الى موضعها وقال اللهم اكسها جالا وفي رواية انه اتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له ما هذا يا قتادة فقال هذا ماترى يا رسول الله فقال ان شئت صبرت ولك الجنة وان شئت رددتها ودعوت الله لك فلم تفقد منها شيئا فقال يا رسول الله ان الجنة اجر جزيل وعطاء جليل جميل ولكنى اكره ان اعير بالعور فردها الى واسأل الله لى الجنة فقل فافعل فاعادها الى موضعها ودعاه بالجنة وهذا معنى قوله (فردها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) كما رواه ابن اسحق عن عاصم بن عمر بن قتادة مرسل (ووصله ابن عدى والبيهقي عن عاصم عن جده قتادة ورواه البيهقي من وجه آخر عن ابي سعيد الخدرى عن قتادة (فكانت) اى عينه المردودة (احسن عينه) لانها المقبولة وكانت ايضا احدهما نغرا ولا ترمدا اذا رمدت الاخرى ولهذا ظهر ضعف قول التلساني يجوز ان يكون اركتسى بذكر احدى العينين عن الاخرى اذ روى انهما اصيبتا معا فردهما النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فبرئتا انتهى ويمكن الجمع بتفرق القضيتين هذا وقد وفد على عمر بن عبد العزيز رجل من ذريته فسأله عمر من انت فقال (ابونا الذى سالت على الخد عينه) فردت بكف المصطفى (امارد)

(قواعد مما كانت لازلة امرها في حسن ما بين ويا حسن ما بين)

هو منه عمر واحسن جائزته وقال

(تلك القارم لافيان من لن شيئا فاعاد يمد ابوالا)

واخرج الشيخ اي وابو نعيم عن عتبة قال كنت يوم احداني الهمام بوجهي دون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
عنه وسما فقامت امرها ما ندرت منه حدقن فاختتمت يدي وسيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على الله تعالى عليه وسلم
على راحا في كفي دمه صباه فقلت اللهم في قيادة فقلت بوجهك بوجهي واجعلها احسن عبيد واجدما فاشرا
(وروي قصة قيادة عامر بن عمر بن قامة) اي كانه دم قبل وهو الذي قسم على عمر بن عبد العزيز كما سبق (وروي
ابن عباس بن عمر بن قيادة) كذا في الصحيح ولم يرف في رواية الحديث بل ولا في حلة الم احمد يثقله يزيد بن عباس
ابن عمر بن قيادة وقال الحلبي الصواب يزيد بن عباس بن عمر بن قيادة فبكون صفة عن ذلك لان عامر بن عمر
شجع يزيد هذا وزيد بن عباس في حديث عن نافع بن واين شهاب والمقبري وعاصم بن عمر بن قيادة وبجاءة
وصد على بن الجهم وشبان وعمر قال البخاري وشيوخ الحديث وقدرما مالكة يابكذب وقد اخرج له الترمذي
وان ما جاء ولا يثبت ان يكون يزيد بن عباس بروي عن عمر بن قيادة لان عمر بن قيادة لم يرو عنه الاول عامر
ولا يعرف الا بروايته عنه ووجه ذكره ابن حبان في الفاة (ورواها) اي قصة قيادة (ابو سعيد الخدري عن قيادة)
وهي رواية الاكابر عن الاسانغ (وبصق) اي ريق (على اوسهم في وجهه اي قيادة) كما رواه البيهقي عن حديث
ابن قامة وهو الحارث بن رمعي وقيل غير ذلك (في يوم ذي قرد) يقع القاف وراه قدال معمله وحكي السهل عن اي
على الغنم وها وهو مشرف ماء على ليتين وقيل لية من المدينة بينهما وبين خيبر ويقل له لخرقة الفاة كذا بوجه قبل
خير - لانه الم ذكره البخاري قال ابن سعد كانت ربيع الاول سنة ست وفي البخاري بهد - حين ثلاث ايام وقيل
الحديفة وفي مسلم نحوه وقال ابن التيم في الهدي وهذه الرواية كانت بعد المدينة وقدم فيها اجاعة من لعل الماذلي
واسير وكرها انها قل المدينة ثم استندل على صحة ما قاله بما ورد - ه (قال) اي ابو قيادة (فاضرب على)
اي سريا (ولا فاح) من الفج وهي المدة لا يخاطمها دم وقال منه فاح الجرح فيقع اذا حصل فيه مادة يضا (وروي
النسائي) بل مصر وقد باسناد في سنده وهو الذي تأخر به الثلاثمائة من اصحاب السكت الستة مع قتيبة
وطهنة واصحاب مالك انتهى الحديث وروي عنه الكافي وابن السني (عن عيسى بن حنيفة) يضم بهمزة
وقع ون وعثمان هذا هو اخو عبادة رسول وله صحة ورواية شهادا واما ما رواه واحد من قول مسخ سواد العراق
لعمر وولى البصرة لعل (ان اعنى قال يا رسول الله ادع الله ان يكشف لي عن امرى) اي يزيل عنه ما به (قال
انطلق) وفي نسخة تحكيه فانطلق اي غاذهب (فتوصا ثم سل ركنين ثم قل اللهم اني اسألك وانوح اليك) اي ملجنا
ومتوخلا (بقبي) وفي رواية بنيك (بجد نبي الحق يا محمد) فيه الغات (اني ابوجهك الى ربك ان يكشف لي عن امرى
الهم انتك آخر (شفعة في) بتشديد الماء والياء اي اقبل شفاعة في حق (قال) اي عثمان الراوي (مرجع) اي
اذعى (وقد كشف الله عن امره) والظاهر ان قوله يا محمد من جهة الدعاء المأمورية فلا يكون المصدر ضم بامته من
باب سوء الادب في ندائه فلا يحتاج الى تكلف لم يلجى بقوله ولمنه كان قبل علمه بخرجه او قبل تحريره بقوله تعالى
لا تجعلوا دعا الرسول يشكم كد عايد صكم هذا وقد رواه الترمذي ايضا وقال حسن صحيح غريب وانساني
في اليوم واليلة وابن ماجه في الصلاة والحاكم والبيهقي وصحاح (وروي) اي كروا الوهم والوافدي عن عروة (ان ابن
ملاعب الاسنة) يضم الميم وكسر العين والاسنة بتشديد النون جمع ستان وهو الرمح ويقال له ملاعب (الماح ايضا وتغير
بالملاعب الماخ من اللاعب سمي به لثقله وشجاعته فكانه يلاعبها قال الحلبي لا يعرف ابيه واما هو وعامر بن مالك
عامر بن الطفيل وقد ذكره بعضهم في الصحابة لكن قال الذهبي في تحريمه والصحيح انه لم يسل وقد قدم المدينة ففرض عليه
التي صلى الله تعالى عليه وسلم الاسلام فلم يسل ولم يهد عن الاسلام في قصة يثرعون (اسماء استغناء) اي المرض
لا يعرف بكثرة شرب الماء وسيد اجتماع ماء اصفر في البطن (معت الى انبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي واحدا
يستفيد (فاخذ) اي النبي عليه الصلاة والسلام (بيد خوة من الارض) يقع الحاء المهملة وسكون النون لمة في
حنية بالياء من جناب القرب عليه بختوه وبخيه والمعنى اخذ قضة منها (فقل عليها) اي بصق قال ابو عبد الله الشافعي
ياغم شبه يافع واما انقل فلا يصحكون الا و - ه شيء من الريق (فاعطها رسول الله) اي النبي جازم عنه
(فاخذها مني جازم) يضم الباء او قلها اي اظن او ينفذ (ان قد هري به) يضم هاء وقع وكسر زاي
فهم وان تعفنة عن المشقة اصكتفاء برقوهما واسمها صغير الشان وخير به راجع الى ابن الملاعب وقتك

لما شاع في هذا الباب ان ذلك راب (فانه بها) اي الخثوة (وهو على شفا) بفتح الشين المججمة مقصورا منونا وهو حرف
 كل شيء ومنه قوله تعالى وكنتم على شفا حفرة من النار اي حرفها وطرفها ويقال اشفى المريض على الموت وما بقي
 الا شفا اي قليل واشفى عليه اشرف اي والحال انه مشرف على الموت (فشر بها) اي بانضمامها الى ما عنده من الماء
 فكانه عرف بالايحاء اليه انه نافع للاستقاء (فشفا الله تعالى) اي عافاه بما ابتلاه (وذكر العقيلي) بضم المهملة
 وفتح القاف صاحب كتاب الضعفاء قال ابن القطان ابو صفر العقيلي مكى ثقة جليل القدر عالم بالحديث مقدم في الحفظ
 توفي سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة (عن حبيب بن فديك) مصغر فذك بالدال المهملة (ويقال فريك) اي باراء
 وبالأول رواه البيهقي والطبراني ورواه ابن ابى شيبة يثاني واما حبيب فبفتح الحاء المهملة وروى بضم المججمة مصغرا
 (ان ابا يعقوب عينا) فكان لا يصبر بها شيئا وروى انه عليه الصلاة والسلام سأله عما اصابه قال كنت اقود دجلا لي
 فوقعت رجلي على بيض حية فعميت (فتفت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اي نفخ (في عينه فابصر)
 اي بهما (فرأيت) اي ابى بعد ذلك (يدخل الخيط في الابرة وهو ابن ثمانين) اي سنة كما في رواية وفي رواية وان عينه
 لم يصب في المواهب رواها ابن ابى شيبة واليعقوب والطبراني وابو نعيم (وروى كلثوم بن الحصين يوم احدثني
 نحره) اي صدره (فبصق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيه فبرا) بفتح الراء وبكسر وقل برأ من المرض بفتح الراء
 وبرأ من الدين بكسرها قال الدجلى لا ادري من رواه انتهى قال الحلبي كلثوم بن الحصين ابو ذر الغفاري شهدا احدا
 وباع تحت الشجرة واستخافه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على المدينة في عمرة القضاء وعام الفتح واصيب بسهم
 في نحره فسمى المحجور وحاء الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فبصق عليه فبرا روى الزهري عن ابن اخيه عنه وقد
 اخرج له احمد في المسند والبخاري في كتاب الادب المفرد وليس له في الكتب الستة شيء (وتغل) اي بصق رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم (على سبعة عبد الله بن ابيس) بالصغير والشجة الضربة في الوجه والراس فقط وقد يسمى
 بذلك ما يكون في سائر الجسد مجازا (فلنمد) بضم الناء وكسر الميم وتشديد الدال من امد الجرح صارت فيه مدة اي
 فيج والمعنى لم تحصل مادة من القمح في ذلك الجرح والحديث رواه الطبراني وذلك ان رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم بعث عبد الله بن رواحة في نفر من اصحابه منهم عبد الله بن ابيس الى البسير بن رزام وكان بخيبر يجمع غطفان لغزو
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلما قدموا عليه كلوه وقربوا له وقالوا ان قد نعت على رسول الله استعملك واكرمك
 فلم يزالوا به حتى خرج معهم فسله عبد الله بن ابيس على بيعه حتى اذا كانوا بالقرقرة على تسعة اميال من خيبر ندم
 البسير بن رزام على مسيره الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فطعن له عبد الله بن ابيس وهو يدبر السيف فاقتحم به
 ثم ضربه بالسيف فقطع رجله وضربه البسير بمخرس في يده من شوحط فامد فلما قدم عبد الله بن ابيس على رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم نقل على شجته فلم تقم ولم تؤذ (وتغل في عيني على يوم خيبر وكان) اي على (رمدا) بفتح الراء
 وكسر الميم اي دارمدي بفتحين وهو وجع العين وفي الحديث لاهم الاله الدين ولا وجع العين (فاصبح بارئا) بكسر
 الراء بعدها همزة اي فصار معافي والحديث رواه الشيخان عن سهل بن سعد الساعدي في البخاري في غزوة خيبر انه
 صلى الله تعالى عليه وسلم قال ابن علي بن ابى طالب فقالوا يا رسول الله يشتكى عينيه قال فارسلوا اليه فاني به فبصق
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في عينيه فدعاه فبرا حتى كان لم يكن به وجع وفي رواية مسلم من طريق اياس بن سلمة
 عن ابيه قال فارسلني النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى علي بن ابي طالب به اقوده ارمم فبصق في عينيه فبرا وعند الطبراني
 من حديث علي قال فارممت ولا صدمت منذ دفع الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الراية يوم خيبر وعند
 الحاكم من حديث علي فرضع صلى الله تعالى عليه وسلم رأسه في حجره ثم بصق في راحته فذلك بها عيني وعند الطبراني
 فاشتكت عيني حتى الساعة قال ودعا صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اللهم اذهب عنه الحزن والقرقال فاشتكت عيني
 حتى يومي هذا (ونفت) اي ثلاث نفثات (على ضربة بساق سلمة بن الاكوع يوم خيبر فبرأت) بفتح الراء وفي نسخة
 فبرئت بكسر الراء وهي لغة اهل الحجاز وفي رواية فاشتكاها قط رواه البخاري (وفي رجل زيد بن معاذ) اي ونفت فيها
 (حين اصابه السيف الى الكعب) اي الى كعب رجله (حين قتل ابن الاشرف) وهو كعب بن الاشرف اليهودي
 وقصته مشهورة (فبرئت) اي رجله رواه عبد بن حميد في تفسيره عن عكرمة ورواه ابن اسحق والواقدي ايضا لكن
 قال بديل زيد بن معاذ الحارث بن اوس ورواه البيهقي من حديث جابر وذكر بدلها عباد بن بشر وهو ممن حضر
 قتل كعب واما زيد بن معاذ فقال الحلبي لا يعرف انه ذكر في هذه الواقعة بل ولا في الصحابة احدى يقال له زيد بن معاذ
 الا ان يكون احد نسب الى جده اوجدله اعلى بل الذي جرح في رأسه اورجله على الشك من الراوى في قتل كعب
 ابن الاشرف انما هو الحارث بن اوس بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بدرى قتل يوم احد وله ثمان وعشرون سنة

وقيل الذي حصر كذا هو الخارث بن اوس بن النعمان الخارثي وقد حكى الذهبي القولين ثم قال وقيل هو واحد
نسب الى جده الاعلى لمكنى افتقرا بالسبب كما ترى انتهى وقد سمي في رواية البخاري الذين قتلوا كذا منهم الخارث
ابن مسلم بن وكدايم الى الخلفاء فقلبه الاعتقاد هذا وقد قتل بعضهم ان زيد بن معاذ هو ابن اخي سعد بن معاذ وانه قتله
غير المأمن كذا في رواية لهما اطلعا على المراد (وعلى ساق على بن الحكم) بهنيتين صحابي وهو اخو معاوية بن الحكم
السلي (يوم الخندق اذا تكسرت) اي نفث حين انكسرت ساقه (فبرا) وفي نسخة فبري (مكاه) اي ولم يتعد زمانه
ومارل عن فرسه (اي والخال له لم يقدر على نروله عن فرسه انما به) بتثنيه رواه ابو القاسم البغوي في مجمعه
واشكى على من ابي طالب (اي مرض اواشكى وحدا) (فحمل) اي شرع على اوقصد (يدعو) اي يطلب الله
تعالى ان يساقه (فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم اشعده) روى بالصغير وهما السكت وقصدا قوله
(او عافا) والشك من الراوي (ثم صر به برجه) اي لصبه بركة فله بعد اثر قوله (اشكى ذلك الرجوع) بصم الدليل
اي ماشكاه بعد دعائه واصابة رجله لبعض اجرائه رواه البيهقي (وقطع ابو جهل يوم بدر ابن معوذ) بتشديد الواو
المكسورة وتضع (ابن عفره) بهمزة ففاه فراه معدودة قال الحلبي والمروفي ان ابن ابي جهل صكر مرة فقل ذلك
بعاذين عمرو بن الجوح حين ضرب اياه وكذا تقدم ابو الفتح البكري ابن سيد الناس عن القاضي عياض ثم قال معوذ
صحابي معروف قبل يوم بدر وهو من جملة اربعة عشر قتلا من المسلمين في وقعة بدر رضي الله له في شهر اقول
ولا منع من الجمع عامل (فجاء) اي معوذ او معاذ (يحمل يده فبصق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اي عابها
(والصمها فقصت) بكسر الصاد (رواه ابن وهب ومن روايته ايضا) وكذا رواه البيهقي عن ابن ابي عمير (ان خبيب
ابن يساف) يفتح الياء وفي نسخة اساف بكسر الهمزة ويضع واما خبيب فهو بفتح وواحد من بصيغة التصغير
في نسخ وهو موافق لما في القاموس ومطابق لما ذكره الحلبي وضبطه البيهقي بهمزة وبألفين بينهما مثناة والظاهر
من كلامه انه بفتح اوله وكسر ثابته (اصيب يوم بدر مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اي حال كونه معه
اي بقره (نضرية على عاتقه) اي ما بين منكبه وعتقه (حتى مال شقه) بكسر الشين وتشديد القاف اي احد شقه
بانصاله عنه بعد سيفه (فرواه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اي بامائه الى محله (ونفث عليه حتى صح) اي
الناس قال الحلبي وخيب هذا من حتى شهد درا واحدا وما عدهما وكان بالايام النبوية تاخر اسلامه حتى سار رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى بدر فالحق في الاثر في فاسم وشهد درا فضره رجل على عاتقه يومئذ قال شقه
وقتل عليه ولا مة ورده فاطلق فقتل الذي ضربه وتزوج ابنته بعد ذلك وكالت تقول لاهدمت رجلا وشبك هذا
الوشاح فيقول لاهدمت رجلا يحجل اباك الى اذار وتوفي في خلافة عثمان (واتته امرأة من خدم) قبيلة معروفة
بها صبره بلاء (اي عارض) (لايتكلم) اي سده (فاتي بماء صمغ فاه) اي فاه (وقتل يديه) الظاهر الى رصفيه
(ثم اعصاها اياه) اي الماء (وامرها بسقية) اي شرب الصبي منه (ومس به) اي مسحه بيله ووقع في اصل السلي
وامرها ان يمس به اي من صلى الله تعالى عليه وسلم الصبي بالاه (فبرأ العلام وعقل عقلا بعضل) يضم
الصاد المحممة وتفتح اي يزدد وعل (عمول اناس) رواه ابن ابي شبة عن ام جندب مرفوعا (ومن ابن عباس جاءته
امرأة باس لها به جوب فمسح) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (صدره فتح ثمة) بثلاثة وهملة مشددة فيهما
اي فاه مرة (فخرج من حوره مثل الجمر والاسود) بثلاث الحيم ولد الكلب والسع (شقي) بصيغة التمجيد اي بوى
من جونه وفي نسخة فسقي بفتح السين والعين المهمتين اي مشى واشتد عداوا الظاهرا به تكحيف ثم فاعل معي الجرو
وهو الاقرب او المثل وهو الاصب والحديث رواه احمد والبيهقي وابن ابي شبة في مسند احمدنا حديثه بوجه
حدثنا جاد بن سلمة عن فرقد السلمي عن سعيد بن جبير عن انس بن عباس ان امرأة جاءت بولدها الى رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان به لساوانه ياخذها عند طعامنا فيفقد علينا طعامنا قال فمسح رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم صدره ودعا له فضع ثمة فخرج من فيه مثل الجمر والاسود فثنى وقد ذكره احمد ايضا من طريق
اخرى فقال حدثنا ابو سلمة حدثنا جاد بن سلمة عن فرقد عن ذكر نحوه الا انه قال فضع اي فعل انتهى والظاهر ان قوله فعل
بيان لسبب قبته اي قبيل ففاه (وانكلمات القدر) مهمزة مفتوحة يمد الفاء اي انقلب اليرمة وسقطت (على ذراع
شعر من غاظت) بخاء مهملة وطاء مكسورة فوحدة وفي نسخة خاتم وهو غير صحيح والمراد به ابن الخارث بن امر
القرشي من بني ججع واد بالبيعة قبل هو اول من سمي في الاسلام بمجذاه له جملة (وهو طفل) جملة خالية (فمسح عليه
ودعا وتعل فيه فقرأ ما بينه) اي على فوره رواه الترمذي والبيهقي (وكايت في كف شر حبل) يضم اوله ويغال
له شر حبل (البقي) انضم الحيم (سلامة) بكسر الدين وتفتح ويكون اللام وهي زيادات تحدث في الجسد بين الجلد

واللحم كالغدة تكون من قدر حصة الى قدر بطيخة اذا غمرت باليد تحركت (تتمه القرض على السيف وعنان الدابة)
بكسر العين اى لجامها اوزمامها (فثبكاها لابي صلى الله تعالى عليه وسلم فزال) اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
(يطحنها) بفتح الحاء اى بالجهر ويخصها بكفه (حتى رفعها) اى ازالها من كفه (ولم يبق لها اثر) اى فى محلها رواه
الطبرانى والبيهقى (وسألته جارية) اى بنت اوعملوكة (طعاما وهو يأكل) جلة حالية (فنا ولها من بين يديه) اى بعض
ماله (وكانت) اى قبل ذلك (قليلة الحياء) لعلها لخلل كان بعقلها (فقالت انما اريد من الذى فى فيك) اى فى فك
فنا ولها مافى فيه ولم يكن (اى من عادته) (يسئل شعثا فيتمه) بالثصب على جواب التثنية (فما استقر) اى
ما كوى لها الذى ناولها (فى جوفها القى عليها من الحياء ما) اى شىء عظيم منه حتى يسديه (لم تكن امرأة
فى المدينة) اى فضلا عن غيرها (اشد حياء منها) اى ببركتها ومن ههنا

(فصل)

(فى اجابة دعائه عليه الصلاة والسلام) اى لقوم وعلى (عض ١ وهذاب واعم) اى متسع ذبله وما يتعاق به (حداء)
بكسر الجيم وتشديد الدال منصوب على المصدر اى وسعا كثيرا (واجابة دعوة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لجماعة
بمادعاهم) اى بالخير نارة (وعليهم) اى بالشر نارة وهذا مفهوم كلام المصنف بحسب الطاهر ولكن الاظهر ان
المراية انه دعا لبعض منهم بالمنفعة ولا تخرب منهم بالمضرة ولذا قال التلمسانى فكأنه اوصله نفعاً وصب عليه شراً
وهذا امر متواتر فى الجملة وفى نسخة على الجملة اى لاعلى التفصيل (معلوم ضرورة) اى عند اهل السيرة (وقد جاء
فى حديث خذيفة) اى من رواية احمد بن محمد بن حنبل فى مسنده (كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا دعا
لرجل ادركت الدعوات) اى اثرها (ولده وولد ولده) وفيه تنبيه على صحة معنى ما يقال الولد سرايه ويؤيده قوله
تعالى وكان ابوهما صالحا قيل كان بينهما سبعة آباء (قال) اى المصنف (حدثنا ابو محمد العتبانى) بتشديد الفوقية
بقراءتى عليه ثنا ابو القاسم حاتم بن محمد (بكسر الراء ثنا ابو الحسن) وفى نسخة بالثبغ والاول هو الصحيح
(القاسمى) بكسر الموحدة (ثنا ابو يزيد المروزى حدثنا محمد بن يوسف) اى القزيرى (حدثنا محمد بن اسمعيل) اى
البخارى صاحب الجامع وقد اخرجهم مسلم ايضا (ثنا عبدالله بن ابي الاسود) اى البصرى من رواية مالك (تتأخرى)
بفتح الحاء والراء وهو ثابت بروح وكنيته ابو عمارة ابن ابي حفصة (ثنا شعبة عن قتادة عن انس بن مالك قال قالت اى
وهى ام سليم بنت ملحان) بارسلول الله خادمك انس ادع الله قال اللهم اكثرهم له اى حلالا (ولده) اى صالحا
وبارك له فيما آتته (اى اعطيته من المال والولد فاوتى مالا كثيرا واولادا مات له فى الطاعون الجارف سبعون ولدا
من صلبه غير اولاد اولاده (ومن رواية عكرمة) اى على ما انفرد بها لمسلم وهو ابن عمار الحنفى اليمامى وكان محاب
الدعوة (قال انس فولله ان مالى لكثير وان ولدى وولد ولدى ليعادون) بضم الباء وتشديد الدال اى بعد بعضهم
بعضا وليريدون (اليوم على نحو المائة) قال التلمسانى وفى رواية الصحب والمصابيح ليعادون بزيادة الراء (وفى رواية)
وهى غير معروفة (وما علم احدا اصاب اليوم من رياء العيش) اى سعة العيشة وكثرة النعمة (ما صبت) اى ببركة
دعوة صاحب النبوة واركة الملازمة والخدمة هذا واستدل بعضهم بدعائه عليه السلام لانس على تفضيل الغنى
على الفقر واجيب بانه مختص بدعاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وانه قد بارك فيه ومتى بورك فيه لم يكن فيه فتنة
فالمحصل بسببه مضرة (ولقد دنت يدي) بتسديد الباء (هاين مائة من ولدى لا اقول سقطا) بكسر السين ويجوز
ضمها وفتحها وهو الجنين الذى يسقط قبل تمامه (ولاولد ولد) اى لاحسبها فى العدد قال الحلبى واعلم ان فى البخارى
فى الصوم من رواية حميد عن انس قال حدثني ابنتى امينة انه دفن اصلبى مقدم الحاج البصرة عشرون ومائة قيل
وكان مقدمة سنة خمس وسبعين وقد ولد لانس بعد ذلك اولاد كثيرة وتوفى سنة ثلاث وتسعين ونقل عن ابن قتيبة انه
وقع على الارض من صلب المهلب ابن ابي صفرة البصرى ثلاثمائة ولد (ومثله) وفى نسخة صحيحة ومنه اى ومن دعائه
المجاب (دعاؤه لعبدالرحمن بن عوف بالركة) على ما رواه البيهقى (قال) اى عبدالرحمن كفى نسخة صحيحة (فلورفعت
حجر الرجوت ان اصيب تحت ذهابا وفتح الله عليه) اى فتوحات كثيرة واموالا عزيزة (ومات خضر الذهب) بصيغة
المجهول اى استخرج مما كان مدفونا (من ركنه) بفتح فكسر اى متروكاته بعد خيرانته وميراثه (بالقوس) بضم الفاء
والهمزة وسكون الواو جمع قاس بالهمزة ويبدل كراس ورؤس وكأش وكؤس (حتى محات) بفتح الجيم وبكسر اى
تفطت من كثرة العمل (فيه الايدى واحذت كل زوجة) اى من زوجاته (ثمانين الما وكن اربعا) فجعلته ثمانمائة
وعشرون الفا (وقيل مائة الف) بالثصب اى اخذت كل واحدة منهن مائة الف فجعلته اربعمائة الف (وقيل بل
صولحت احداهن لانه طلقها فى مرضه) اى الذى مات فيه (على نصف) بتشديد الحاء المكسورة وتسكينها اى زيادة

يعني كسر (ولما كان اوصى بحسين الف) اي الف دينار في سبيل الله كما شرح به بحروقه بن ابي برة وكذا اوصى الف
 فرس في سبيل الله كما ذكره البخاري وغيره (بعد صدقته الغاشية) اي الكثرة الشائعة (في حياته وهو ارفق المعز)
 اي معروفاته الجارية قبل موته (اعتق يوما ثلاثين عبدا وصدق مرة بغير) بكسر اللين اي شاقته (فيها حصة
 بغير وردت عليه) اي جاءت من سفير تجارة (تخل من كل شيء) اي من اجناس الاموال وانواعها (فتصدق بها) اي
 بالامانة السبع مائة (وعاملها) اي من انواع البضائع المختلفة (وباقاياها) جمع قسب بالهمز بك وهو البعير كما لا كافي
 لغيره (واجلستها) جمع جلس بالكسر وهو كسابل ظهر البعير تحت الثوب وفي ذكرها بدالة في الاستيفاء ولا يكون
 للاستيفاء هذا وقيل الحلبي الذي استخضره من صدقات عبد الرحمن بن عوف انه تصدق بشطر ماله اربعة
 آلاف ثم باربعين الف ثم باربعين الف دينار ثم تصدق بخمسمائة فرس في سبيل الله ثم بخمسمائة زاحية وفي الترمذي
 انه اوصى لامهات المؤمنين بمائة مائة فاختارها واخذ عثمان بن ابي جهل واوصى بالف فرس في سبيل الله
 انتهى وروى انه رضى الله تعالى عنه لما حث رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصدقة جاءه باربعة آلاف درهم
 وقال يا رسول الله كان لي ثمانية آلاف درهم فاقضت ربي اربعة وامسكت لبياني اربعة فقال صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم بارك الله لك فيما اصيلت وفيما امسكت فبارك الله في ماله (ودعا معاوية) اي ابي سفيان (بالتحسين
 في البلاد قبل الخلافة) اي اصحابه في الجنة اوصى وفي ما اراد اذا اجمع انه لا يسمى خائفة على خلاف ما يروى
 الحسن والتمتداهن الخلافة تحت خلافة الحسين بعد اياه سنة اشهر لقوله عليه الصلاة والسلام الخلافة بعدى في اثنين
 ثلاثون سنة ثم ملك بعد ذلك رواد احمد والترمذي بسند صحيح وكذا ابن حبان عن سفيان ثم رأيت ماله قبل صوابه
 الامارة وقد روى ابن سعد دعائه عليه الصلاة والسلام اللهم علمه الكتاب ومكنه في البلاد وقد اذهب وروى انه
 عليه الصلاة والسلام قال ان يغلب معاوية وقد بلغ عليا هذه الرواية فقال لو علمت المارعة (ولسعد بن ابى وقاص)
 اي دعائه (ان يحب الله دعوته فادعها) اي سعد (على احد الانبياء) رواد الترمذي موصولا ورواه البيهقي عن
 قيس بن ابى حازم مرسل بلا فظا اللهم استجب له اذا دعا وحسنه وقد استجيب له دعا دعوات مروية في الصحيح وغيره
 منها ان رجلا قال من على اكرم الله وجهه يحضره فقال اللهم ان كان كذا فافرن في آية فبها جعل فخطب حتى قلبه وشها
 ما رواه البخاري انه دعا على ابي سعيد اللهم اطل عمره واطل فقره وعرضه للفتن قال الراوي فلبث رأته شيخا كبيرا
 سقط حاجباه على عينيه تعرض للبواري فيمنه فقال له فيقول شيخ مقنون أصابته دعوة سعد (ودعا) اي النبي
 صلى الله عليه وسلم (يعز الاسلام) اي اولى جهل فاستجيب له في عمر) رواد الامام احمد والترمذي في جامعهم وغيره
 عن ابن عمر مر فوعا وافقه اللهم ابد الاسلام باحب هذين الرجلين اليك ياى جهل او يميز بين الخطابين ووجهه ان
 حبان والحاكم في مستدركه عن ابن عباس اللهم ابد الدين بعمر بن الخطاب وفي لفظ اخر الاسلام بعمر وقال انه صحيح
 الاستدوافية عن عائشة اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب خاصة وقال انه صحيح على شرط الشيخين ولا يخرج
 واما ما يروى على الالة من قولهم اللهم ابد الاسلام باحب المرين فلا يابا له اصل في النبي وان كان يصح بقوله بالنبي
 بناء على تغليب عمر على عمر بن هشام وهو اسم ابى جهل وكان يكنى بالحكم فكانه النبي صلى الله عليه وسلم
 ايا جهل فغلب عليه هذه الكنية (وعن ابن مسعود) وفي نسخة وقال ابن مسعود (ماز لنا امرأة) جمع من راي اقربا
 وعظما او ظاهرين قاهرين (منذ ادم عمر) قالت وفي الآية اشارة الى هذه المرة حيث نزل عند اعنانه قوله تعالى
 يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين قاله رضى الله تعالى عنه كان يعلم الاربعين (واصاب الناس في بعض
 اعذاره) اي سيرة رواه صلى الله عليه وسلم (عطش) اي شدة (فسته عمر الدنيا) اي الاستيفاء (قد دعا لحاتم
 سجاية فسقهم حاجتهم) بالصباى قدر كاشتهم (ثم لقمت) بفتح الهمزة واللام اي اقصمت السجاية واشتدت (ودعا
 في الاستيفاء) اي يوم جمعة على التبر في المدينة كما رواه الشيخان عن انس (فسقوا) وبسقة المفعول (ثم شكوا اليه
 الماطر) اي كثرة حيث يخيف ضرره في الجمعة الثانية وهو على منتهى (قدعا اي يكشفه) (فقدوا) بفتح القاف وضم
 الحاء وقبحها اي فانكشف ما بهم من السجاية (وقال لاني قتامة اطمح وجمك) جملة خبرية في النبي دعائه في النبي
 اي ابي وقار وظفر (اللهم بارك له) اي لاني قتامة (في عمره) بفتح العين وليسكن (وبشره) بفتح السين اي ظاهر جلده
 حتى يسير احسن (فان) اي ابي قتادة (وهو ابن سبعين سنة) جملة خالية وكذا قوله (وكانه ان تحسن بشرة)
 يسكون الشين الجملة وتكسر رواد البيهقي (وقال) اي النبي عليه الصلاة والسلام (لثابت) اي الحمدي وابنه نفس
 ابن عبد الله وقيل فكيفه حين الشدة فصد له الراية (لا يفتض الله) انتم البناد الجماعة الاولى وكسر الثانية

على ان لاناهية وسمها على ان لانافية وهي المبح اي لا يسقط وقيل لا يكسر من فض كسر و فرق وروى لا يفض الله
 فاك من القضاء وهو الخلاء اي لا يجعل الله فاك قضاء لانسان فيه (فاك) اي اسنانك واسنان فيك باعتبار احد المجازين
 كقوله تعالى واسئل القرينة (فاسقطت له سن) رواه البيهقي وان ابن اسامة وروى مثله عن عمه العباس قال
 يا رسول الله اني مدحك فقال لا يفضض الله فاك فانشد الايات السابقة (وفي رواية فكان) اي انما بغة (احسن
 الناس نغرا) بفتح المثلثة وسكون العين النجعة اي سنا وقيل هو ما تقدم من الاسنان ويؤيد الاول عموم قوله (اذا سقطت له
 سن) ثبت له اخرى وعاش عشرين ومائة) هو لغة في مائة وعشرين (وقيل اكثر من هذا) فقيل عاش مائة وعشرين سنة
 وقيل مائتين واربعين سنة وكان في الجاهلية يصوم ويستغفر ويبقى الى ايام ابن الزبير واخرج له بقي بن مخلد حديثا واحدا
 وفي الشعراء جاعة غيره يقال لكل منهن النابغة واذا اطلق فهو المراد واختلف في سبب الدعاء له فقيل قوله

(بلعنا السماء في مجدنا وسناثنا * وانالزخو فوق ذلك فظهرا)

فقال الى ابن نايابا لي قال فقلت الى الجنة فقال نعم ان شاء الله وقال الحد يث وقيل قوله

(ولاخير في جلم اذا لم يكن له * بوا در نحى صفوه ان يكبرا)

(ولاخير في جهل اذا لم تكن له * تان اذا ما اوردا امر اصدرا)

وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اخذت فلا سقطت له سن (ودعا لابن عباس) كما رواه الشيخان (اللهم فقهم
 في الدين) اي علمه ما يحتاج اليه في امر الدين من الامور الواضحة للمجتهدين (وعله التأويل) اي تأويل الكتاب
 والسنة من آل يؤول الى كذا اذا رجع اليه واريد به صرف اللفظ عن ظاهره للدليل لولاه ما صرف عن حاله (فسمي)
 اي ابن عباس (بعد) بضم الدال اي بعد دعائه صلى الله تعالى عليه وسلم له (الحبر) بفتح الحاء وتكسر اي حبر الامم وهو
 عالمها سمي به وهو الممداد لما اولته له طالبا في اداء المراد وفي نسخة البحر بدل الجزاي بحر العلم (وترجم القرآن بفتح
 التاء وضم الجيم وضمهما وحكى فقهما اي مفسره ومعبره والترجمان في الاصل من يترجم الكلام اي ينقله من لغة
 الى لغة اخرى وفي القاموس الترجمان كعقوان وزعفران ورهقان المفسر للسان (ودعا لعبدالله بن جعفر) اي ابن
 ابي طالب (بالبركة في صفقة بينه) اي تباعه وسمي صفقة لوضع كل من البيعان يده في يد الآخر عفا وعادة (فاشترى
 شيئا الاربع فيه) رواه البيهقي عن عمرو بن حريث (ودعا للمقداد) اي ابن الاسود (بالبركة فكان له) وفي نسخة صحيحة
 عنده (فرار) بفتح الفعين جمع غرارة بالكسر وهي جوالق (من المال) رواه البيهقي في الدلائل عن بضاعة بنت
 الزبير (ودعا بثله) اي بمثل ما دعا للمقداد من البركة (لعروة ابن ابي الجعد) قال ابن المديني اخطأ من قال فيه عروة بن الجعد
 وانما هو ابن ابي الجعد انتهى وهو صحابي مشهور وحديثه هذا رواه البخاري (وقال) اي عروة كما رواه احد (فلقد كنت
 اقوم) اي اقف كافي لنسخة (بالكناسة) بضم الكاف موضع اوسوق بالكوفة وكانوا يرمون فيه كناسات دورهم
 (فارجع) اي عنها (حتى ارجع) بفتح الواحدة اي استفيد (اربعين الفا) يحتمل الدينار والدرهم (وقال البخاري
 في حديثه فكان) اي عروة (لواشترى الزاب) اي مثالا (زج فيه وروى مثل هذا) اي الدعاء بالبركة (لعرقد) بفتح العين معجمة
 فراد ساكنة (ايضا) قال الدبلي لا اذرى من رواه (ولدت) غون وتشديد دال اي نفرت وذهبت على وجهها شاردة
 (له) اي لعرقد (ناقة فدعا) اي النبي عليه الصلاة والسلام على ما هو ظاهر الكلام (لجاء بها) وفي نسخة صحيحة فجاءه
 بها (اعصار ربح) بالاضافة والاعصار بالكسر ربح عاصف يستدير في الارض ثم يستطع الى السماء مستديرا كالعمود
 (حتى ردها) اي الاعصار الناقة (عليه) اي على عرقه (ودعا لام ابى هريرة) اي بالهندية كما رواه مسلم وغيره
 (فاست) فعن ابى هريرة قال دعوت ابي يوما الى الاسلام وهي مشركة فاسمعتني في رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم مما اكره فاني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وانا ابى فقلت يا رسول الله ادع الله ان يهديني ام ابى هريرة
 فقال اللهم اهدام ابى هريرة فخرجت مستبشرا بدعوته عليه السلام فلما صرحت الى الباب فاذا هو مخاف فسمعت ابي
 خشف قدمي فقالت مكانك يا ابا هريرة وسمعت خضضة الماء ولبست درعها وبعجت عن ثمارها ففتحت الباب
 ثم قالت اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فرجعت الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وانا ابى
 من الفرج فحمد الله وقال خيرا (ودعا لابي ان يكني) بصيغة المفعول اي يحفظ (الحز والفز) بضم الفاء وقفتها
 وتكسر الهمزة او شديده اي شريها (فكان) اي على (لبس في الشتاء ثياب الصيف وفي الصيف ثياب الشتاء
 ولا يصيبه) وروى ولا يصبه وروى ولا يصبوه (خر ولا يرد) اي مع اختلاف الاحوال والحديث رواه ابن ماجه
 والبيهقي (ودعا لفاطمة ابنته ان لا يجيعها) اي جوعا شديدا (قالت قا جعت بعد) اي بعد ذلك الدعاء ابدا رواه

عمران بن حصين (وكان من اهل اوصى منه) اى الذى صلى الله تعالى عليه وسلم كفى نسخة (الطويل) بالتصغير اى ابن
 حنفه وهو ابن طريف بن الله كما ذكره الجازي الازدي الدوسي قتل يوم الحامة وكان شريفا مطاطا في قومه روى ابو الزناد عن
 ابي هريرة انه قال انه الجازي قتل عنده الماتال الطويل بن عمرو التبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان دوسا قد غلب عليهم الرقي
 نه عليهم فتنازلت عليه) اى جازي هلك دوس حتى قال عليه السلام اللهم اهد دوسا (آية) اى علامة تكون كرامة
 عندهم لدميرة السجانية (وعنه فقال اللهم نور له فسطح) اى ظهر ولع (له نورين) فيه فقال يارب احلف ان يقولوا بكلمة
 لغيرة (واجلاسها) يسر وسكون المثلثة اى تتكسر وعتوبة وهى من فوعة وقول منصوبة (ومحول) اى فاسحيت
 الاستعصاء من ذلك النور (الى طرفي سوطه فكان يضيء في الجنة المظلمة) وروى الطائفة (فسمى ذا النور) كالحسين
 آفاقى واخذ بن خضير وعبد بن بشر وجرى بن عمرو الاسدي وقتاد بن النعمان كل سمي بذلك وامادوا النورين
 اسهوا لقب عثمان لانه تزوج بنتين رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والحديث هذا رواه ابن اسحق بلا سند واليهي
 عنه وابن جرير من طريق الكلبي (ودعا على مضن) على وزن عمروهم قبيلة (فاجطوا) بصيغة المجهول اى فدخلوا
 في الغنم باحتباس المطر عنهم وانقطاع الخير عنهم (حتى استعطفتهم فريش) اى طلبوا منه ان يسطف عليهم ويرحمهم
 (فدعاهم) اى بالطر (فسقوا) بصيغة المجهول اى فاعطوا مطرا فاحصوا رواه التميمي عن ابن عباس واليهي
 عن ابن مسعود واسله في التكمين (ودعا على كسرى) يكسر الكاف وتفتح لقب لكل ملك الفرس وهو هنا
 ابرويزن هرمزي بن طغر بن هرمزي بن اوشروان وتغشيره بالمرية محمد الملك (حين مرق كاه)
 بشديد الزاى اى شقى مكتوبه (ان يرقى الله ملكه) اى يترقى الله فلكه فزقه كل مرقى (فلم يبق له باقية) اى نفس
 باقية او اثر وبقيته قال السهلي ولما دعا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عليه وقع امره في الاحتطاط اى في نفسه
 ان له يقال له شرويه ومات انه الذي قتله بعد اياه بزمان يسير وخيه ان ابرويزن قيل له ان ابنيك شرويه يريد فلك قال اذا
 قلني قاتنا افنته ففتح خزانة الادوية وكتب على حقة السم الدواء النافع للجوع وكان ابنه مولعا بالجوع فقتل اياه
 وفتح الخزانة ورأى تلك الحقة تناول منها فمات من ذلك ومات سائر اولاده واكثر اقاويه بعد دعاه عليه الصلاة
 والسلام لسة اشهر ومات عنهم الدولة حتى انقرضوا عن آخرهم (ولايت فارس) بكسر الراء مصروفا وميمونا
 اى لاهل فارس (رياسة في سائر اقطار الدنيا) اى نواحيها رواه الجازي من طريق ابن عباس (ودعا على مني قطع
 عليه) اى بمروره بين يديه (الصلاة) اى صلاته كفى نسخة (ان يقطع الله اثره) ومن جعله مني قدميه كما قال وكتب
 ما قدموا واثارهم (فاقدم) بصيغة المجهول اى صار مقعدا لا يستطيع النهوض وفي رواية قطع صلاتنا قطع الله اثره
 وفي اصل الدلجى دابره بدل اثره فكلف في وجهه بان الدابر في الاصل الآخر ومنه قوله تعالى قطع دابر القوم الذين
 ظلموا اى آخرهم فلم يبق احد منهم ثم استعير للزماند كاهنا يسلب قوة مشيد هذا والحديث رواه ابو داود واليهي ورواه
 ابن حبان عن سعيد بن عبد العزيز عن يزيد بن مهران يقول مررت بين يدي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 وهو يصلي فقال اللهم اقطع اثره فامسيت وقد ضعف عبد الحق وان القديان اسأده وكذا ابن القيم وقال الذهبي
 اخبر انه موضوع ثم على تقدير ثبوته فيه اشكال وهو انه عليه الصلاة والسلام كيف يدعو على الصبي وهو صغير مكلف
 بالاحكام مع ان القاضي جزم بذلك في مقام الرام وجوابه تفيل عن البيهقي في المرفعات الاحكام اما صارت متعلقة
 بالبلوغ بعد الهجرة قال الحلبي وفي كلام السبكي انها اما صارت متعلقة بالبلوغ بعد احد ثم قال الحلبي او يقال ان هذا
 من باب خطاب الوضع لانه اتلاف لا يشترط فيه التكليف انتهى وبعد الانطامى وقرر التلاني وفيه ان الصلاة
 صحيحة بالاجماع فليس من الاتلاف بلا نزاع نعم اتلاف الكمال الحل في حضور البال وهو غير متضمن لهذا النكال
 ولذا قال الدلجى واجب هنا بما لا يشق ثم اقول ولعل الصبي كان من اولاد الكفار وقد امره اهله بان يقطع الصلاة
 على سيد الاراء فاراهم صلى الله تعالى عليه وسلم معجزة انظارا للمعة ودفعها للمذلة او كان الصبي من اهلنا فظنه
 عليه الصلاة والسلام يبالغ في قطعه فاصدا فحينئذ انه كان صبيا قاصرا او يكون من باب قضية الحضرة مع الصغير
 مكاشفا (وقال لرجل) هو يرفع الموحدة وسكون الهمزة ابن راى النير الاشجعي قيل كان منافقا (راء يأكل بعدله)
 فقال له (كل بيمينك فقال لا استطع) اى ان اكل بيمينى لمقدرى (فقال لا استطعت) ان تأكل بيمينك ذمما عليه
 لكونه كاذبا فيما ادعاه (لم يرفعها) اى يمينه بعد ذلك (الى فيه) اى قد لا عند الكذول في حال ضربه والحديث رواه مسلم
 عن سلمة بن الاكوع واستدل به على وجوب الاكل باليمين ولادلالة فيه عند المحققين (وقال لعنه) ضم اوله وفي نسخة
 بالتصغير (ابن ابي لهب) اى ابن عبد المطلب بن هاشم (اللهم سلط عليه كل ما من كلابك فاكذب الاسر) اى الا وهو
 مسافر وقد جعله اصحابه بينهم محبطين به فخطبهم ثمانين فافترسه رواه ابن اسحق عن عروة بن الزبير عن هبار بن الاسود

والحاكم من حديث ابن نوفل ابن ابي عقرب عن ابيد والبيهقي من طريق عن عبد الرحمن بن ابي بكر رضى الله تعالى عنهم قال الحارثي واعلم ان عتبة اسلم يوم الفتح وكذا اخوه معتب ولم يهاجر من مكة وهذا هو المشهور وبعضهم جعل هذا غير الاسد وجعل عتبة المصغر هو الذي اسلم وصحب والمشهور ان المصغر غير الاسد والمكبر هو الصخاني والله تعالى اعلم وسبب دعائه صلى الله تعالى عليه وسلم ماروى عروة بن الزبير ان عتبة ابن ابي لهب كان تحت بنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واراد الخروج الى الشام فقتل لا تبين محمد اولاً وذينة فاته فقال يا محمد هو كافر بالجم اذا هوى وبالنزى دنافقتي ثم تفل في وجه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ورد عليه ابتد وطلقها فقال عليه الصلاة والسلام اللهم سلط عليه كلباً من كلابك فرجع عتبة الى ابيه فاخبره ثم خرجوا الى الشام فترأوا امرئاً فاشرف عليهم راهب من الدبر فقال لهم ان هذه ارض مسبعة فقال ابو لهب لاصحابه اغيونا يا معشر قريش هذه الليلة فاني اخاف على ابني دعوة محمد فجمعوا جبالهم وانا خوفاً حولهم واحد قوا بعتبة لئلا يسديتهم وجوههم حتى ضرب عتبة فقتله هذا وفي نسخة زيد هنا وقال لامرأة الكاك الاسد فاكلها قيل هذا خطأ ليس من الرواية (وحدثه المشهور) اي كارهوا الشيخان (من رواية عبد الله بن مسعود في دعائه على قريش حين وضعوا له السلا) بفتح المهملة مقصوراً وهو للبهية كالسبية ليني آدم وهي جلد رقيق يخرج مع الولد من بطن امد ملقوفافيه قال الشنخي ان شفت عن وجه الفصيل ساعة ينشج والافتنة وكذا اذا انقطع السلا في البطن فاذا خرج السلا سلت الناقة وسلم الولد وان انقطع في بطنها هلكت وهلك الولد وقيل يخرج بعد الولد (على رقبته وهو ساجد مع الفرس والدم وسماهم) اي قريشاً مجعلاً ومفصلاً حيث قال اللهم عليك الملا من قريش اللهم عليك باني جهل وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وامثالهم (فقال) وفي نسخة وقال اي ابن مسعود (فلقدر ايتهم قتلوا يوم بدر) اي معطهم فان اشقاهم عقبه ابن ابي معيط الذي وضع على رقبته السلا حل من بدر اسيراً فقتله على بعرق الظبية بامر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يقاتلهم من بدر الى المدينة ولعل الحكمة في تأخير الاشقي لبشاهد العقوبة في اصحابه في الدنيا ولعذاب الآخرة اشد وابقي قال الحلبي وعمار بن الوليد لم يقتل بدر ايضاً وانما جرى له قصة مع النجاشي مشهورة وقد سحر فصار متوحشاً وهلك على كفره بارض الحبشة في زمن عمر رضى الله تعالى عنه (ودعا على الحكم بن ابي العاص) اي ابن امية بن عبد شمس بن عبد مناف وهو ابو مروان عم عثمان اسلم يوم الفتح وتوفي في خلافة عثمان (وكان يخلج بوجهه ويفسر) بكسر الميم (عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي يجلس خلفه صلى الله تعالى عليه وسلم فاذا تكلم يحرك شفتيه وذقنه حكاية لفعله ويرمز مشيراً بعينه او حاجبه (اي لا) اي اراد به رد الكلام استهزاء وسخرية (فراه) اي النبي عليه الصلاة والسلام مرة (فقال كن كذلك) وفي نسخة صحيحة كذلك كن (فلم يزل يخلج) اي يرتعد ويضطرب (الى ان مات) رواه البيهقي من طريق عن عبد الرحمن بن ابي بكر وعن ابن عمر وعن هند بن خديجة وفي رواية فضربه فصرع شهرين ثم افاق فخلجاً قد اخذ لحمه وقوته وقيل مر تعشا وقال التلمساني قوله بغير اما يعيب لانه كان يخبر المنافقين بسر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اولاً لانه كان يحكي فعله صلى الله تعالى عليه وسلم في مشيه وامره ونحوه ولا بالفتح وتشديد الواو وهو خلاف الاخبار وروى اي لا بابي التفسيرية ولا النافية فعلى الاول معناه كان يخلج اولاً قبل الدعوة ثم اخخلج ثانياً بمعناه انه كان صحيحاً ثم هلك بالدعوة فهو مفعول يخلج اي يخلج اولاً اي قبل الدعوة ويجوز ان يريد بالاول زمن الصحة والثاني زمن السقم فيكون خبراً لكان او مفعول يخلج او اولاً يشير الى ما كان عليه من الاستهزاء فكيف بالاول عند لانه فعله انما كان عن جهالة ولا يخرج ذلك عن عداد الصحابة فقد ذكر فيهم وعلى الثاني تفسير لفعله وحذف ما بعدها تشبيهاً لذكره لان ذكر مثل هذا لا يليق لان فيه تنقيص النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومعناه لا يكون كذلك الاول والاخر وما شاكل هذا بموطن او بموطنين في غيته او حضوره والله تعالى اعلم (ودعا على محم) بكسر اللام المشددة (ابن جثامة) بفتح الجيم وتشديد المثناة (فأت) في حصن ايام ابن الزبير على ما قاله السهيلي (اسع) اي بعد سبعة ايام (فلقظته الارض) بفتح القاء وانحجام الظاء اي قذفته الارض ورمته على ظهرها بعد دفنه في بطنها وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم بعد ما لقظته الارض ان الارض لتقبل من هو شر منه ولكن اراد الله ان يجعله لكم عبرة فالفقه بين سوحى جبل فاكلته السباع والسوح هو الشق (ثم ووري) انضم اوله مجهول وارى اي ستر تحت الارض (فلقظته مرات) ظرف للقاء (فالفقه) بفتح القاف اي رموه (بين صدين) بفتح الصاد ونضم اي جبلين او واديين (ورضوا عليه) بفتح الزا والاضا والمجعة اي كرموا عليه (بالحجارة) رواه البيهقي عن قبيصة بن ذؤيب وابي جرير موصولاً عن ابن عمر وقال الحسن بلغني انه دعا الحدة بسبب دعائه على محم انه كان بعث سرية للغزو فيها محملاً فامر عليهم عامر بن الاضبط فلما بلغوا بطن وادقتل محم عامراً اغدر افجرى ماجرى والصد جانب الوادي

(وحدہ رجل) ای من اصحابہ علی مادکرہ الدینی واولہ کان متفقاً (مع فرس) ای انکرہ (وہی) التقیۃ (ای شہدہا خیرۃ) بالتجسس (الشی صلی اللہ علیہ وسلم) ای بآلہ اشتراکہ مع ائمہ برہ ورجل علی اللہ علیہ وسلم شہادتہا وحدہا مقولۃ عن ائمتہ (فردا من ہمد) باضم ای بعد جدہ وشہادۃ خزیمۃ لہ (الشی صلی اللہ علیہ وسلم علی ارجل) والعن مرد علی ارجل فرسہ (وقال الہم ان کان کاذا فلا تارک لہ فیہا) ای فی فرسہ (فاصحت شاصۃ برجاتہا) ای رادۃ اباب نعمتہا من شصا بصرہ ای شخص (وہذا الباب اکثر من ان یداۃ) ای یجمع فصولہ من فروعہ واسولہ

ۛ فصل ۛ

(في كراماته وركاته وانقلاب الاعيان) اي بقواها وتغيرها عن حالتها الاولى (له فيمنه اواشره صلى الله عليه وسلم) ولكرامة لم من الاكرام (انا) اي احبنا كما في نسخة (احمد بن محمد) اي ابن خلدون الطولاني (ما) اي حدثنا (ابو ذر الهروي) اجازه وثنا العاصي ابو علي (سما) تقدم انه لم يوط ابن سكرة (والقاضي ابو عبد الله محمد ابن عبد الرحمن وغيرهما) اي وغير القاضين ايضا (قالوا) اي جميعهم (حدثنا ابو الوليد القاضي شاذي ابو ذر) اي الهروي سني (شاذي ابو محمد) وهو سرخسي (وابو اسحق) وهو المستملي (وابو الهيثم) وهو الكشيحي (قالوا) اي الثلاثة (شاذي روى) بكسر ففتح على الاشهر (شاذي البخاري) اي صاحب الجامع الصحيح (شاذي بن زريع) بالنصب وهو جده ما في البصري الحافظ قال الحلي وقد سقط واحد من البخاري وبين يزيد بن زريع فان يزيد بن زريع ليس شيخا للبخاري وانما هو شيخ شيوخه والساقط هو عبد الاعلى بن جاد وقد اخرج البخاري هذا الحديث للذي ذكره القاضي في كتاب الجهاد عن عبد الاعلى بن جاد عن يزيد بن زريع بالسند الذي ساقه القاضي قال البخاري وكذا وجدته في نسخة الممتدة انتهى وعبد الاعلى هذا روى عن الحادي مالك وعنه الشيخان وابو داود وابو يعلى والقرطبي (شاذي سعيد) اي ابن ابي عروة (عن قتادة عن انس بن مالك ان اهل المدينة فرغوا) بكسر الراء خافوا واستلوا (مرة) اي وقتا من الاوقات (مركب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اي قبل الناس حين خرج من المدينة (فرسا لا في طلحة) اي مستماراته (كان) اي الفرس (بصفة) بضم الهمزة وبكسر الهمزة سارب خطوه في سرعة وزيد في اصل الدلي به وقال اي ياتي طلحة (اوه قطوف) يضم اوله شك بمن زواه عن انس ذكره الدلي اومى بعده قال الجوهرى الهطوف من الدواب الطي وقال ابو زيد هو الضيق المشي وقد قطعت الدابة قضا والاسم القضا (وقال غيره) اي غير انس (بيضا) بفتح الهمزة الملهة المشددة فمرة اي يضيق الخطي وهو من البلي وعنه الطبري بيضا اي ثيلا وقال ابو عبد في قوله تعالى فبطيهم اي حوقهم (فلما رجع) اي بن افرج الى المدينة ولم يرسا (قال) اي لا في طلحة (وجدنا فرسك محرا) اي واسع الجري سريع العدو (فكان) اي ذلك الفرس (بعد) اي بعد ركوبه اذ قوله هذا (لابخاري) بضم الهمزة وفتح الراء من الجري بلجهم اي لا يسابق ولا يباري والهمزة لا يسهة غيره حيث (ونفس جل جبار) بانون والهاء المجمة الموحدة اي طمته عند دره اوجبه بمحج اوتخوه (وكان) اي الحمل (قصاصي) اي يحزن عن الشيء وذهب عن السبر (فتشط) بكسر الشين المجمة وفي مضارعه فتحها اي خفاه وتسرع وفي اسهاية وكثيرا ما يتجى في الرواية الشطوا بس صحيح (حتى كان) اي انتهى نشاطه الى ان صار جارا (ما يملك) ويروى لا يملك (وما) روى الشيخان (وصنع مثل ذلك بمرس ياء لي) يضم الهمزة وفتح العين الملهة فتحة ساكنة (الا شجعي حنفها) اي ضمير (انفقت) بكسر الهمزة وفتح الغاء اي بدرة (وهو ركعها) بتشديد الراء اي دعا لبركه انه (ولم يملك) اي جعل بعد ذلك (راسها نشاطا) بفتح النون اي من اجل اسراعها (وباع من ناسها) وفي نسخة من بطنها (باني عشر العا) وهذا من اردعاه بالبركة او ما قبله من ارضه وتوحد به اليها فسمي ثرواف مرتب اقباهم واروا اليه في (ورك حارا قطونا) بفتح القاف (اسعد بن عباد مرده) اي من محله الذي انتهى اليه اومن وصفه الذي كان عايد (هملاجا) بكسر فسكون ثم حيم اي سريع الجرواة فارسي معرب ويسمى لان رجوانا (لا يبار) بصفة المفعول اي لا تسار به اية الا سبقتها روى ابن سعد من حديث اسحق بن عبد الله ابن ابي طلحة (وكات شعرات من شعره) بفتح العين ويسكن اي بمن شعره على الله تعالى عليه وسلم كما في نسخة (وفي قلادة خاندن الوليد) بفتح الخاف واللام وضم السين ما يوضع على الرأس مثل الكوفية (قام بشهد بها) اي لم تخشع خاندن الملك القنصوة (فتلا الان في النص) بصيغة المفعول ونسب النص الى اعطى القنص والفتن رواد اليه في (وفي صحيح) اي من رواية مسلم وابي داود والبيهقي وابن ماجة (عن اسماء بنت ابي بكر) اي الصدوق رضي الله تعالى عنه ما (انما اخرجت جبة طيالة) بالاضافة كما في شرح مسلم للنزوي وفي نسخة بالوصف جمع طيلسان بفتح اللام وبنت

فارسي معرب وفي نسخة طيالية زيادة تحية وفسرت بالخلق وهو ما من اصلها واما لما طرأ عليها لان هذه الجبة
 صارت بيد اسماء بعد موت اختها عائشة وهي ماتت بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بنحو خمس واربعين سنة
 وفسرت بالاكية وبالخضراء ثم طيالية بالتون لانها في زينة رفاهة وجمالية (وقالت) اى اسماء (ان رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم كان يلبسها) بفتح الموحدة (فممن تغسلها للمرضى يستشفى بها) جملة حالية او مستأنفة
 مسنة وهي بصيغة المفعول وفي نسخة بصيغة التكليم هذا قول المصنف (وحدثنا القاضي ابو علي) وهو ابن سكرة
 (عن شيخه ابي اناسيم ابن الميمون) اخذ عن ابي محمد البايجي (قالت كانت عندنا قصعة) بفتح القاف ومن اطائف
 كلام ارباب اللغة لا تفصح الجراب ولا بكسر القصعة (من قصاع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) بكسر القاف جمع
 (فكنا نجعل فيها الماء للمرضى يستشفون) وفي نسخة فيستشفون (بها) اى فيشفهم الله تعالى ببركة نسبها
 (فاخذ جهنجاه) باثون وهو بالحميين والهاثين ابن سعد او سعيد او مسعود وقال الطبري المحدثون يزيدون
 في آخره الهاء والصواب جهنجايدون هاء في آخره (العفارى) بكسر اوله حضريعة الرضوان وعن عطاء عنه انه
 كان يشرب حلاب سبع شياه فلما سلم لم يتم حلاب شاة (القضب) هو عصا النبي التي كان الخلفاء يتناولونها (من يد
 عثمان) اى وهو على المنبر (ليكسره على ركبته) اى معتمدا عليها (فصاح به الناس) وفي نسخة فصاح الناس به (فاخذته
 فيها الاكلة) بفتح فكسر ويسكن وبكسر فسكون وبفتحين اى الحكمة وفي نسخة بمس فكسر (فقطعهما) اى
 ركبته ونذكر الضمير العائد الى الاكلة بتأويل الدا (ومات قبل الحول) رواه ابو نعيم في الدلائل وابن السكيت
 في معرفة الصحابة وقال ابن عبد البر هو الذى تناول العصا من يد عثمان وهو يخط وكاتب عصا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وثبوته بعد عثمان بسنة ذكره الحلبي ثم كسر العصا ليس صريحاً في كلام القاضي وهو صريح في كلام ابن
 عمر ولكن رأيت في حاشية على كتاب الروض الانف للسهيلى عن ابن دحية نقلاً عن ابن العربي في كتاب العوام
 انه لا يصح كسر العصا من اطاع ولا من عصى قلت وكذا يخالف بين قوليهما حيث قال القاضي مات قبل الحول
 وقال ابن عبد البر توفي بعد عثمان بسنة والله سبحانه وتعالى اعلم (وسكب) اى صب (من فضل وضوئه) بفتح الواو ويضم
 اى ماء وضوئه (في ثوبه) بهمز مضروف ويمنع وقد يقصر واعلمها ثرا ريس (فاثرت) اى فثت ولا تقتصت
 وفي نسخة بصيغة المجهول فى الصحاح نرفت ماء الثرا اذا نرخته كله ونرفت هى فيتعدى ولا يتعدى ونرفت
 ايضا على ما لم يسم فاعله وحكى الفراء نرفت الثرا اذا ذهب ماؤها (بعد) اى بعد صبه الى يومنا هذا رواه البيهقي
 عن انس (وبزق في ثرا كانت في دار انس فلم يكن) اى ماء (بالمدينة) وفي نسخة في المدينة (اعذب منها) اى
 اطيب واحلى ماء من تلك البئر رواه ابو نعيم ولله در القائل من صاحب الشمايل
 (ولو نقلت في البحر والبحر ما خ * لاصبح ماء البحر من ريقها عذبا)
 (ومر على ماء فسال عنه فقيل) اى له كافي نسخة (اسمه بيسان) بكسر موحدة ونفتح فسكون تحية (وماؤه ملح)
 بكسر فسكون مبالغة ماخ اى اجاج (فقال بل هو نعمان) بضم اوله وفي نسخة صحيحة بفتحته واختاره التلساني
 للمشاكاة واوكسر لكان له وجه وجهه لقضية حسن المقابلة وهو مأخوذ من النعمة بكسر اولها او فتحها (وماؤه
 طيب قطاب) اى بمجرد قوله صلى الله تعالى عليه وسلم قيل بيسان موضعان احدهما بالشام وهو المراد في حديث
 الدحال والآخر بالجهاز وهو الذى مر به عليه الصلاة والسلام في غزوة ذي قرد فسال عنه فقيل له اسمه بيسان فقال هو
 نعمان وهو طيب فغير صلى الله تعالى عليه وسلم اسمه فغير الله وضعه ورسمه فاشترأ طلحة فتصدق به قسماء عليه
 السلام طلحة الفياض (فانى) كذا في نسخة صحيحة والظاهر واتى بالواو كافي بعض النسخ الصحيحة وهو بصيغة المفعول
 اى وبنى (بدلو من ماء زمزم فمخ) بفتح الميم وتشديد الجيم اى الى من فيه ماء (فيه) اى في الدلو وهو مؤنث وقد
 يذكر على ما في القاموس (فصار اطيب من المسك) رواه ابن ماجه وروى البيهقي عن وائل الحضرمي ولم يقل من ماء
 زمزم (واعطى المس والحسين) اى كلاهما (لسانه فصاه) بتشديد الصاد (وكا نايكيان عطشا) جملة حالية وعطشا
 مفعول من اجله لا تمير كما اختاره الحلبي (فسكننا) اى لسكون عطشهما رواه الطبراني عن ابي هريرة (وكان لام ما لك)
 اى الانصارية روى عنها عطاء بن السائب بواسطة رجل او البزعة روى عنها طاوس والظاهر ان المراد بها الاول
 وقال الشارح الصواب ام انس بن مالك فسقط ذكر انس قاله ابو علي الغساني وهى ام سليم بنت ملحان (عكة) بضم
 فكاف مشددة اماه من جلد يجعل فيه السم (تهدى) بضم التاء وكسر الدال اى ترسل (فيها للنبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم سمن) اى ايتا آدم به (فامرها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان لا تعصرها) ضم الصاد اى امرها ان ترك عصرها (ثم دفعها
 اليها فاذا هى ملوثة سمن) فأتيتها فغابها بها (يسئلونها الادم) بضم فسكون ويضمين جمع ادم وهو كل ما يؤتم به (وابس)

عدهم شيء من الادم او من السمى (تعبدها) يكسر الميم اى تقصد الى العكة (تقيد فيها ستمنا فكنت تقيم ادها)
 وفي نسخة ادهم اى تديم ذلك الادم (حتى عصرتها) رواء مسلم من جابر (وكان يتقل) بصم الله وكسرهما
 (في افواه الصبيان المراضع) يفتح الميم اى اولاد المراضع كما قاله الحلبي وهو الطاهر وقال الدبلي جمع رضيع يعني
 مريض اسم مفعول (فيمنعهم) بضم الياء وكسر الزاي وهرة وتسهل لا كما قاله الدبلي بفتح الدية اى يكفيهم
 (يرفع الى الليل ومن ذلك) اى من قبيل كراماته لسلطان (بركته) اى الخصلة (فيما لشد) اى مدها مطلقا (او غرسه)
 اى من شجر وغيره كما في اصل الدبلي وفي النسخ الصحيحة وغرسه (لسان) بالواو وهو الطاهر لانه حديث مستقل
 رواء الصحيح عن سلمان انه عليه الصلاة والسلام غرسه (حين كان به ماله) وهم يهود واصله من فارس من قوم
 عجم فخرج يصب الدين وطريق اليقين وجعل يذوق من دى الى دى حتى اخذه قوم من العرب فباعوه فكانوا
 (على ثلاثمائة ودية) يتشد يد العتية صغير فيل الخيل (يرسها لهم) يكسر الزاء (كاهما) بالرفع اى جيبها
 (تعلق) بفتح اللام وتضم اى تمسك او تحبل (وتطعم) تضم التاء وكسر الدين اى تعطي الثمرة او تدرك (وعلى اربعين
 اوقية) بضم الهجره وتشديد الحية على المشهور ويحذف الهجره وفتح الواو في لغة وهي كانت اربعين درهما من
 فضة في زمنه صلى الله تعالى عليه وسلم المراد هنا وزنها لقوله (من ذهب) قال الحلبي انما كانت سلمان مولاه فيه
 محاز ولكن حاد في بعض طرقه وهو في المسند انه عليه الصلاة والسلام اشتراه من قوم من اليهود بكدا وكذا درهما
 وعلى ان يقرس لهم كدا وكدا من الخيل يميل فيها سلمان حتى تدرك (تقلم التي عليه الصلاة والسلام وغرسه له)
 اى سلمان اولما لكه (بيده الا واحدة) بالنصب (غرسها غيره) وهو عمر بن الخطاب على ما ذكره ابن عبد البر بسنده
 في الاصيلات وهو في مسند احمد ايضا وفي طريق اخرى ذكرها البخاري في غير صحيحه ان الذي غرسها سلمان فيصنع
 بيدهما يان واحدة غرسها عمر واخرى غرسها سلمان وان يكونا غرسا واحدة فلم تطعم ويكون الرأوى مرة صرا غرسها
 لعمر ومرة صرا غرسها لسلمان ان كان الرأوى واحدا او هو ريد كما رواه احمد وان كان غيره فيكون فيه محاز كذا حقه
 الحلبي واورد الثاني من القولين قوله (ما حدث كاهما) اى ثبت وانثرت (الاتاك الواحدة فقلهها رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم وردها) اى بيده الكرم (ما حدث) اى اخذت عروقها ونشبت في محلها (وفي كتاب البرار) يتشد
 الزاي وفي آخره راء (فاطم الخيل) اى جنس ما ذكر (من عامه الا واحدة) اى التي غرسها غيره عليه الصلاة والسلام
 (فقلهها وغرسها فاطمة من عامها واعطاه) اى سلمان (منل بيضة الدجاجة) بفتح الدال وثلث اى مقبأرها
 وزنا واحدا (من ذهب بعد ان ادارها) اى تلك القطعة التي هي كالبيضة (على لسانه) اى مبالغة للبركة في شأه
 واذا جاز له على حقيقة فلا معنى لقول الدبلي لعله اراد بذلك انه برك عليها اى دعا فيها بالبركة فلم يسجد من شأه
 فعلى انه انما ادارها عليه (هو زن) اى سلمان (منها ماله اربعين اوقية وبقي عنده مثل ما اعطاهم) اى كية
 واريد منه كيفية وكان سلمان من المعري عاش على الاصح مائتين وخمسين سنة وقبل ثلثمائة وخمسين سنة وقبل
 اربعمائة سنة مائة في الجوسبة ومائة في اليهودية ومائة في النصرانية ثم لما اسلم قبل برب عمرى في الاسلام مائة
 سنة فعاش مائة في الاسلام وكان يأكل من عمل يده ويتصدق بعطائه وهو احد الذين اشتاقت اليهم الجنة ومناقبه
 كثيرة وقضا له غزيرة مات بالدهان سنة خمس وثلاثين وما ترك شيئا يورث عنه (وفي حديث حنش) بمهولة
 فنون مشوخين فصححة (ابن عوف) بفتح العين وكسر العاف وفي بعض النسخ الصحيحة بلنصفه وهو حديث طويل
 رواء قاسم بن ثابت في الدلائل من طريق موسى بن عتبة عن المسور بن مخرمة عنه وقال شارح لم ار له اثر في كتاب
 الصحاح لابن عبد البر ولا حيرا فعلى من رآه ان يرسمه هنا (سنة في رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم شربة من سويق
 شرب اولها وشربت آخرها فما رحمت) يكسر الزاء اى مازلت (اجد شبهها) بكسر ففتح (اذا جئت وديها)
 بكسر راء فتشديد تحتية (اذا عطشت) بكسر الطاء (و ردها اذا ظلمت) بكسر الميم من الطما وهو العطش الشديد
 من كثرة الحرارة وشدة الحرارة (واعطى قيادة بن العيمان) بضم الون (وصلى معه العشاء في ليلة ممطرة) جلتان
 معترضان وردنا اعراضا بين اعطى ومفعوله الثاني كذا ذكره الدبلي والمظاهر ان الجملة واحدة وان قوله في ليلة خرف
 لقوله صلى (خرجونا) بضم العين والجيم ويكسر مع فتح الجيم وقرئ بهما وهو اصل المذق الذي يدوح وينضج منه
 الشماريح فيبقى على الخيل يابسوا ولعله هو المذق مطلقا وقيل اذا يابس واعوج وهو الملائم لقوله تعالى حتى ماد
 كالرحون القديم (وقال انطابق به فانه سبضي لك بين يدك عشرا) اى عشرة اذرع او نحوها والعدد اذا حذف
 عبره حارته كبره وتأبسه (ومن خلعت عشرا فاذا خاتيتك فستري سوادا) اى جيبا قاسدا سوادا وحيا في شخصها
 (فاضربه حتى يخرج فانه الشيطان فانطابق فاضاه الرجون) هو اصل المذق كما تقدم (حتى دخل بينه ووجهه)

السواد فضربه حتى خرج) رواه احمد عن ابي سعيد بسند صحيح وفي توثيق عري الايمان للبازري فانه فقد بدل فانه
شيطان ولا تثنى فاعله نمل بصورة اسود (ومنها) اى ومن كراماته مما كان سببا لانقلاب الاعيان (دفعه) اى اعطاؤه
عليه الصلاة والسلام (لعكاشة) يضم اوله وتشديد الكاف وتخفيفه (جدل حطب) بكسر جيم وبفتح وسكون
ذال مجبة اى اصل شجرة واراد به هنا عودا وقيل هو الخلية او الخشبة الغليظة (وقال اضرب به حين انكسر سيفه)
ظرف ارفعه (يوم بدر) اى زمن وقته (فعاد) اى فتحول (في يده سيفا) وفي نسخة فصار فيكون مجازا عنه اذ لم يكن
قط سيفا فيعود (صارما) اى قاطعا (طويل القامة ايضا) اى يريق اللعاب (شديد المتن) من المنة وهى القوة
او قوى الظهر فان المتن عاقل الشئ الذى به قوامه بمنزلة الظهر للاعضاء ومنه متن الحديث (فقاتل به) اى فى وقعة
بدر حتى انقضت (ثم لم يزل عنده يشهده بالموافق) اى اقتال الكفرة (الى ان استشهد) اى عكاشة (فى قتال اهل الردة
وكان هذا السيف يقال له) وفى نسخة يسمى (العون) بالمصدر للبالغة او بمعنى المعين او المعان والله المستعان
رواه البيهقي وقال الخطابي يجب ان يعلم ان الذين لم يسمهم اسم الردة من العرب كانوا صنفين صنف منهم ارتدوا عن الدين
ونابذوا الله وما دوا اى الكفروهم المعينون بقول ابي هريرة وكفر من كفروهم اصحاب مسئلة ومن لم يحاكموهم
فى انكار نبوة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم والصنف الآخرهم الذين فرقوا بين الصلاة والزكاة فارقوا بالصلاة
وانكروا الزكاة يعنى اعطاءها لا وجوبها وهؤلاءهم اهل بغى وانما لم يخصوا بهذه السمة لدخولهم فى غمار اهل الردة
بخلاف المسلمين فاضيف الاسم فى الجملة الى الردة اذ كانت اعظم الامرين خطبا وصار مبدء قتال اهل البغى مؤرخا
بأيام على رضى الله تعالى عنه اذ كانوا منفردين فى عصره ولم يختلطوا باهل شرك فى دهره (ودفعه) اى ومنهاده فعه
عليه الصلاة والسلام (لعبد الله بن نحش) بفتح جيم فسكون مهمله (يوم احدى وقده ذهب سيفه) جملة حالية اعتراضية
(عسب نخل) اى جريدة منه مما لا خوص عليه ومابنت عليه الخوص فهو وسعف والنحو ص الا وراق (ورجع) اى
انقلب (فى يده سيفا) رواه البيهقي وفى سيرة ابن سيد الناس انه اعطى سلة من اسلم يوم بدر قضيا من عراجين ابن طالب
كان فى يده فاذا هو سيف جيد فلم يزل عنده حتى قتل يوم جسر اى عبدة انتهى ونقله الواحدى باسناده (ومنه) اى
ومن هذا النوع (بركته فى ردور الشياه الحوائل) بالهمز جمع الحائلة وهى الشاة العديمة اللبن (باللبن الكثير كقصة
شاة ام معبد) بفتح الميم والموحدة وقصتها ما رواه ابن سعد والطبرانى عن ابي معبد الخزاعى انه صلى الله تعالى عليه وسلم
لما هاجر معه ابو بكر ومولاه عامر بن فهيرة وعبيد الله بن الارقط استأجره دليلا وهو على دين كفار فريش فاخذ بهم
طريق الساحل فمروا بقديد على ام معبد عاتكة بنت خالد الخزاعية وكانت برزة تخشى فناء بيتها فقطعهم وتسقى
من مربها وكانوا مرمين مسنين فطلبوا منها ثيابا فلم يجدوا فرأوا عندها شاة خلفها الجهد عن الغنم فقال اما ذنينى
ان احلبها قالت نعم فدعا بها فاعتقها ومسح ضرعها وسمى الله فتفاجت ودرت ودعا بباء بريض الرهط فحلب فيه
ثجا وسقى القوم حتى رووا ثم شرب آخرهم ثم حلب فيه ثانيا ثم تركه عندها وارتحلوا فحاج زوجها ابو معبد يسوق
اعزى اجمعا فابتساوكن هرا فرأى اللبن ففج ففج فقال اى لك هذا قالت مر بنا رجل مبارك الحديث (واغتر معاوية) بفتح
همزة وسكون عين وضم نون جمع قلة لعزى اى شاة اثنى وفى اصل المعز فى الصحيح من اصل الموالف معونة بفتح الميم وضم
العين وباءون من العون والظاهر انه تصحيف فقد ذكر الطبرى فى كتاب الدلائل معاوية (ابن ثور) بفتح مثناة وسكون
واو وفد على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو شيخ كبير ومعه ابنه بشر فدعاه لى صلى الله تعالى عليه وسلم

ومسح رأسه واعطاه اعزى ا عشر ا فقال محمد بن بشر بن معاوية بن ثور فى ابيه

(وابى الذى مسح الرسول برأسه * ودعاه بالخبر والبركات)

والتقدير وقصتها كما رواه ابن سعد وان شاهين عن الجاهدين عبد الله (وشاة انس) اى وقصتها
(وغنم خليمه مرضعة وشارفها) وهى المسنة من النوق وقيل من الابل وقيل من المزم من المعز على ما رواه
ابو يعلى والطبرانى وغيرهما بسند حسن (وشاة عبد الله بن مسعود) اى كما رواه البيهقي (وكانت) اى
تلك الشاة (لم يزل) بفتح الباء وسكون النون وضم الزاى اى لم يزل ولم يعل (عليها فحل) اى للضراب وروى
انه صلى الله تعالى عليه وسلم مسح ضرع شاة حائل لابن لهيا لابن مسعود قدرت وكان ذلك سبب اسلامه
(وشاة المقداد) كما فى الصحيح مسلم وكلها كانت مثل شاة ام معبد وقد درت ببركته صلى الله تعالى عليه وسلم
هذا وقصة شاة المقداد مختصرة ما روى عنه انه قال اقبلت انا وصاحبان لى وقد ذهب اسماعنا وابصارنا من الجهد
يعنى الجوع فعرضنا انفسنا على اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلم يقبلنا احد فأتينا النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم فانطلق بنا الى اهله فاذا ثلاث اعزى فقال احلبوا هذا اللبن ينشأ فكننا نخلب فكان يشرب

صكك انسان نصيبه وزعم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نصيبه قبيحاً من الليل فيشربه فوقه في نسي ذات ليلة
انذني الله ياتي الانصار فيخففونه ما به حاجة الى هذه الجرعة فشربها ثم دمت على ما فعلت خشية انه انما جاءه فاعده
يدعو على ما هلك وجعل لا يجي انشوم واما صاحبنا في ثلثا خاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كما دنته وكشف
عن نصيبه فلم يجد شيئاً فرفع رأسه الى السماء فقلت الآن يدعو على فقال اللهم اطعم من السمى واحق من سقاني
قال فاحذت لشجرة وانطلقت الى امراءتها ايها ابي اذبحها له ثاراً من حقل كلهم فمدت الي اياه خلبت فيه سقي
عنه وعرة بخت به ايد فشرب ثم مأولني فلما عرفت ان النبي قد روي واصبت دعونه صحت حتى التفت على الارض
فقال اودني سورة ثم لا مقدار بينك فقلت سورة من القملات قال هي قال فقلت يا رسول الله كان من امري
كذا وسكدا فقل صلى الله تعالى عليه وسلم ما هذه الارجحة من الله (ومن ذلك) اي من قبل كراماته وزيادة
بركاته كما رواه ابن سعد عن سالم بن ابي الجعد مرسلاً (ترويه الصحاح بسقاء) بكسر الهمزة وفتح السين (ما بعد ان اوكله) بالفتح
وهذا الكافي اي رويته بالوكاه وهو خط يشبه الوعاء (ودعا به فاحصراً هم الصلاة تراوا خلقوه) بصح اللام الشدة
اي ففعلوا للقاء بحل الوكاه (فاذابه) اي فيه وفي نسخة ماذا هو فاجاهم ذلك الماء في السقاء (ليس طيب وزيد)
شاه وحدة وفي اصل الدجلى زيد بالاضافة اي زيد اللين (في فيه) وفي نسخة فيه اي في في السقاء (من رواية حساد
اس سلة) منقول بقوله ترويه قال الحلبي هو الامام ابو سلمة احد لاسلام قال ابن معين اذا رايت من يقع فيه فاتهجه
على الاسلام وقد تقدم عليه الكلام (ومسح على رأس عمير بن سعد) بضم عين وفتح ميم وفي نسخة عمر بن سعد التاهما
صحاحي قال الحلبي وما عرف من حث له القصة منها قلت ولا بعد ثبوت القضية عنهما في كل نسخة اشارة الى
احدهما بل روي الزهري بكاف في اخبار المدينة عن محمد بن عبد الرحمن بن سعد انه ضيافة لعمير ولا عمر فندبر (ووك)
اي دعا بالركن (خات وهو ابن ثمانين سنة في شارب) اي رأسه حصوصا او شعره عموماً والله تعالى اعلم (وروي مثل
هذه المصن) اي الروايات المتضمنة للمكاتبات الدالة على عموم البركات (عن غير واحد) اي عن كثيرين من الصحابة
(منهم السائب بن زيد) وقد سبق ذكره (ومد لوك) وهو ابن سقران التمراري مولاهم اسلم مع مواليد بني النخاري
حديثه وقيل هو مولى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وذكره ابن حبان في ثقاته فقال مد لوك ابو سفيان ص كان
يسكن الشام اى ابي صلى الله تعالى عليه وسلم ماله ودعاه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومسح رأسه فكان رأس
ابن سفيان مامه من يد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اسود وصار رأسه ابيض (وكان يوجد لعنة بن فرقد)
اي ابن ربوع السلي له صحبة ولما وصل لعمرو وكان شريفاً وشهد خبره ابني بالموصل داراً ومسجداً واما الله عمرو
في الاولياء ذكره الذهبي (طب يعل طيب نسائه) اي رائحة وقائحة (لان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
مسح يده على اظنه وطهره) رواه البيهقي والطبراني (وسلت الدم) اي مسحه واماطه (عن وجهه عائد) بلال بن الحنفية
عند الهجرة (ابن عمرو) اي ابن هلال ابو هرة الرني بايع تحت النخلة وكان من الصالحين (وكان) اي وقد كان (جرح
يوم حنين) وفي نسخة يوم احد (ودعاه فكات) اي امله كافي نسخة اي بعد سئلته من موضعه (له غرة) اي يبايع
في وجهه من غير سوسه (كثرة القرس) وفي اصل الدجلى ولا كثرة القرس اي بل اعلى منها رواه الطبراني (ومسح
على رأس قيس بن زيد الجذامي) بضم الجيم له وقادة (ودعاه) اي بالركبة (فهلاك) اي مات وهو ابن مائة سنة ورأسه
ايضاً وموضع كف النبي) وفي نسخة كف رسول الله (صلى الله تعالى عليه وسلم) وما مرت يده عليه من شعره) اي
بقية شعر رأسه (اسود فكان) اي قيس بسبب لك المرة في جهته (بدى الاغر) اي تشبهها لما في وجهه من البياض
بشرة اغرس ذكره ابن الكلبي (وروي مثل هذه الحكاية) اي من مسح الرأس وطلوه وازار المسح كما رواه البيهقي (ابو
اس ثمانية الجهمي) قال الحلبي هذا لا حراً لا عرفه وقال الدجلى له خزيمة بن سواد بن الحارث اذ قد روي ابن سعد
عن وجه السعدى انه صلى الله تعالى عليه وسلم مسح وجهه فصارت له غرة يضاء (ومسح وجه قتادة بن ملحان)
بكسر الميم وسكون اللام قال الحلبي مسح رأسه ووجهه ولعل غاب مسحه كان صلى وجهه واذا انقصر عليه
(فكان لوجهه بريق) اي لعمان عظيم (حتى كان يطرقي وجهه) اصيف الجوهول (كما ينظر في المرأت) بكسر الميم
والهمزة المدودة رواه احمد والبيهقي (روضع يده على رأس حنظلة من حذيم) بكسر الحاء مهله وسكون ذال محضة
ففتح تحية وفي نسخة بالهميم مصغراً وهو تصحيف وضبطه التلحائي بخاء محضة مضومة وراء مشوحة ومشاة من
اسفل ما كنهه قال وروي مثل ما قد شاء واختاره قال وكذا ذكره ابو عمر وهو الذي روي حديث لا يتم بعد اختلاف
قال الذهبي حديثه في مسند احمد ولا يه صحبة وذكر في البحر بد حنيفة والد حذيم اهما صحبة ولا يه حنظلة قبل ولا يه
ابنه ايضاً لكن قال موسى بن عفيف فيما نقله عنه ابن الجوزي وغيره ما نبه على اربعة ادر كوار رسول الله صلى الله تعالى

عليه وسلم الا هؤلاء يعني ابانحافة وابنه ابابكر وابنه عبد الرحمن وابنه محمد ويكنى اباعتيق قال الحلي ومحمد ابو عتيق
الصحاح انه تابعي ولو قال موسى بن عتبة عبد الله بن الزبير وامه اسماء وابوها ابو بكر وابو عتبة لكان صوابا
فان هؤلاء لا خلاف في صحبتهم (وربك عليه) اي دعاه بالبركة (فكان حنظلة يوثق بالرجل) اللام للعهد الذمعي فهو
في حكم الكربة اي رجل من الرجال (قدورم وجهه) بكسر الراء اي تورم وانفخ (والشاة) اي وبالشاة (قدورم
ضرعها) بفتح اوله اي ثديها (فيوضع) وفي نسخة فيضع اي محل الورم منها (على موضع كف النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم) اي من رأسه (فيذهب الورم) اي من وجه الرجل وضرع الشاة رواه البيهقي وغيره (ونضح) بالخاء الموحدة
وقيل بالجمة وقيل تهمل ان اعتمد ويعجم ان لم تعتمد اي رش (في وجهه زيب) اي ربيته بنت ام سلمة (نضخة من ماء
فما يعرف كال) وفي نسخة فاما ان يعرف (في وجهه زيب) اي مثل ما كان بوجهها من الكمال رواه
ابن عبد البر في استيعابه وروي ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حين ابني بام سلمة دخل عليها يدها في ظلمة
فوطئ على زيب فبكت فلما كان من الليلة الاخرى دخل في ظلمة فقال انظروا ربابكم لللا اطأ عليها او قال اخر وا
حكاه السهيلي هكذا ومن قصتها ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يغتسل فدخلت عليه فنضح في وجهها بالاء
فلما رزل ماء الشباب في وجهها حتى كبرت وتوفيت يوم مات معاوية (ومسح على رأس صبي به عاهة) اي آفة
من قرع ونحوه (فبرأ) اي زل مابه (واستوى شعره) اي على حاله بل احسن منه في ماله وهذا الحديث لا يعرف من
رواه بهذا اللفظ الا ابانهم روى عن الاوزاعي انه انطلق الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بان له مجنون فمسح وجهه
ودعاه فلم يكن في الوقت احد بعد دعوته له اعقل منه اي ببركة دعائه وكان القياس ان يقال ولا احسن منه ببركة
مسح وجهه هذا وزيد في نسخة هنا وروي مثله في خبر المهلب بن قيس القاف وفتح القاف والباء الموحدة المخففة وباللام
وروي هلب بن قنافة بضم الهاء وسكون اللام وآخره موحدة وقنافة بضم القاف وفتح التثنية مخففة وبالفاء كذا
ذكره ابو عمرو قيل وهو الصواب واعلمها قصتان لرجلين وقال الطبري هو المهلب بن يزيد بن عدس بن قنافة الطائي
وفد على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو اقرع فمسح على رأسه فثبت شعره فسمى المهلب (وعلى غير واحد)
اي ومسح على كثير بن (من الصبيان المرضى والجائنين) عطف على الصبيان (فبرؤا) بفتح الراء وتكسر اي فعوفوا
من مرضهم وجنوا فهم (واناه رجل به اذرة) بضم همة وتفتح وسكون دال وبفتحين اي نفخة في خصته (فامره
ان ينضحها) بفتح الباء وكسر الضاد المججمة اي يرشها (بماء من عين) اي عين ماء وفي نسخة من غس بفتح غين معجمة
وتشد سين مهمل (حج) اي صب من فيه (فيها) اي في تلك العين وفي نسخة فيه اي في الماء او في ذلك المكان (فقول)
اي النضح (فبرأ) قال الدجلى لا علم من رواه (وعن طاوس) يكتب بو او يقرأ بو او بن كداود والمهزة غلط فيهما
وهو ابن كيسان اليماني من ابناء الفرس وقيل اسمه ذكوان فلقب به لانه كان طاوس القراء كما قاله ابن معين روى عن
ابن هريرة وابن عباس وعائشة وخلق وعنه الزهري وسليمان التيمي وابنه عبد الله بن طاوس وجمع وهو رأس في العلم
والعمل توفي بمكة سنة ست او خمس ومائة اخرج له الائمة الستة (لم يوث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي ماجئ
(بأحديه مس) اي جنون او آفة (فصك) بتشديد الكاف اي ضرب (في صدره الاذهب) اي ماله من المس (والمس
الجنون) لانه يحصل بسببه كذا وقفه المصنف على طاوس ولم يعلم من رواه عنه من المخرجين (ومح) بتشديد الجيم
اي صب من فيه (في دلو) اي فيه ماء (من يثر) وسق في رواية القاضي من يثر زمزم (ثم صب) بفتح الصاد ويضم اي كب
الدلو يعني ماء (فيها) في تلك البر (فصاح) اي سطع وانتشر (منها ريح المسك) اي مثل ريحه تشبها بليفا
وانما شبه به لانه اعلى انواع الراححة وان كان رايحة ما حبه اتم اصناف الراححة لان مصدرها الخاتمة والفاحة رواه
احمد عن وائل بن حجر وفي شرح التلمساني فحم اطيب من المسك هكذا رواه وصوابه فصار اطيب او فعاد اطيب ويحوز
ان يكون معناه فصار المنيح اطيب من المسك (واخذ قبضة من تراب) بضم القاف وتفتح اي مقبوضة منه (يوم حنين)
وفي نسخة يوم بدر وهو اصل التلمساني قال وروي حنين بحاء مهمل والكل صحيح والمعنى حين وقع من بعضهم القرار
ومن باقيهم القرار (وروي في وجوه الكفار وقال شاهد الوجوه) اي فبكت مأخوذة من الشوكة وهو القبح واول
من تكلم به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ذكره التلمساني (فانصرقوا يمسحون القذى) بقاف مفتوحة
وذال معجمة والفاء مقصورة جمع قذاة وهي ما يقع في العين وغيرها من تراب وتربة ونحوها اي يمسحونها ويبلونها
(عن اعيانهم) رواه مسلم عن سلمة بن الاكوع (وشكا اليه ابو هريرة السباني) اي نسيان ما يمسح من الحديث
والقرآن (فامره بسط ثوبه) اي بفتح ثوبه ونشره لديه (وغرق) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (يسده فيه) اي
تشبها بمن اخذ شربا والقاه في ثوبه (ثم امره بضمه) اي يجمع ثوبه الى صدره (فقل فانسي شيئا) اي من امره في عمره

رواه الشيخان (وماروى عنه في هذا كثير) اى ماروى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم في هذا المبنى وهو الدعاء المذهب
 النسل كثير طرق ولا يحداب يكون المبنى وماروى عن ابي هريرة لا يجل هذا كثير مع ان زمن صحبته يسير وهو اربع سنين
 (وضرب في صدر جرير بن عبدالله) اى المبنى (ودعاه) اى بالثبات فاهرا وبنايا ولذا خص الضرب بمدين
 لانه محل الزهبة والجرج (وكان) اى حرير (ذكره) او كان صلى الله تعالى عليه وسلم ذكره (انه لا يثبت على الخليل)
 اى حال جريها (فصام من رمان العرب) يضم الفاء اى ضمهم فقام وفي نسخة من اعرس العرب (والتيهم) اى على
 الخليل من ركانهم كذا في الصحيحين (ومسيح رأس عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب) اى ابن ابي عمر بن الخطاب
 (وهو صهر) جده سائلة من عبد الرحمن لاس زيد كما وهم الدجلى (وكان دميما) بدل ماله اى قبيحا وذميا لكونه
 هزلا قصيرا والدمامة بالمهمل في الخلق وبالمهمل في التلق بالضم وصلى هذا بشدة
 كذا كضراخ الحناء قلن لوجهها * جندا ونفضا له لديم
 (قدماه بالبركة ففرع) بقاء وراء مفتوحين فعمله اى طال وعلا وغلب (الرجال) وفي نسخة الناس (طولا وقاما)
 رواه الزبير بن مكرم عن ابراهيم بن محمد بن عبد العزيز الزبيري عن ابيه

فصل في

(ومن ذلك) اى من قبل هذا النوع المكتون (ما اطلاع عليه) يضم همز ويكون مهمله وفي نسخة بتشديدا مقصودة
 اى ما اهتم اليه (من العيوب) اى الامور النفسية في الحال (وما يكون) اى نيكون في الاستقبال (والاحاديث في هذا
 الباب) اى في هذا النوع من انواع الكتاب (بحر لا يدرك قعره ولا يتركز بحره) بصيغة المفعول فبهما ويجوز فتح الياء
 وكسر الراء والعمر فتح المعية الملاءمة كبرى لا يحاط فائده ولا ينفى نهائيه (وهذه الجملة) اى الا يتدفق نسخة
 وهذه المخرجة (من جملة معجزاته المعروفة على القطع) اى على الوجه القبطي والطريق البقيني (الواصل الناجرها)
 على التواتر) اى لدينا (لكثر روايتها) اى مع اختلاف ما بينها (واتفاق معانيها الدال على الاطلاع على الذهب)
 اى على اطلاعه صلى الله تعالى عليه وسلم على بعض الغيات عنا (حدثنا الامام ابو بكر محمد بن الوليد القهزى) بكسر
 الفاء المعروف بالظرطوشى (احارة وقرائة) وفي نسخة وقرائة (على غيره) اى رواية (قال ابو بكر) احتراز عن غيره
 (نا ابو على الترسى) بضم الناء الاولى وفتح الثانية بينهما سين مهمل لا يفتحه كحما في لسان العامة وهو واحد
 رواه سنن ابي داود (نا ابو عمر الهاشمي نا الاوثاوى) بهرتين وقد تبدل الا ولى راوى سنن ابي داود (نا ابو داود) وهو
 حافظ العصر صاحب السنن واما سعد المصنف هنا من حديث ابي داود عن حذيفة ورواه عنه مع رواية الشيخين
 لما في روايته من طريق آخر من الزيادة كما سباني (نا عثمان ابي ابي شيبه) روى عنه الشيخان وغيرهما (نا يحيى)
 نصح الجهم فكسر الراء روى عنه احمد واسحق وابو معين وجماعة وله مصنفات (عن الانعمش) وهو سليمان بن مهران
 (عن ابي وائل) هو شقيق بن سلمة الاسدي الكوفي مخبر عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
 عليه وسلم وكان من العلماء العاملين (عن حذيفة) اى ابي بصير (قال قام فينا) اى خطيبا او واعظا او متهنا خطيبا
 (منا) لفتح الميم في مكان او قاما (ناثر) وفي نسخة ما نثر (منا) اى هما (يكون) اى يحدث من العدم (في مقامه
 ذلك) ظرف لما نثر (الى قيام الساعة متافى يكون الاحدث) وفي نسخة حدث به اى حدث بوجوده (حقبه) اى مذكوره
 (من حقه) اى جبهه (ونسبه من نسبه) اى نسبه او كاه (قد علم) اى عرف هذا الخبر (انما ابي هو الامام) اى
 من اصحابه امامهم اى الوجود ي قال الدجلى لما روى هذه الزيادة من مختصر رواية ابي داود اى لفظه وقد علمه اصحابه
 صلى الله تعالى عليه وسلم (وايه) اى الشان (ليكون منه) اى يحدث ويقع فيما خبرنا به (الشيء) اى اذى قد نسيته
 قارا موحودا في الاعيان (ما عرفه) اى ائمه اخبارنا به (وادكره) اى ذكره بعد ما نسيته (كأكثر الرجل وجه
 الرجل اذاعاب عنه) اى كما اذا اعاب وجه الرجل عن الرجل فيسأه (ثم اذراه عرفه) اى بعد نسيانه اياه قال الدجلى
 اى حنا رواية الشيخين وزاد ابو داود سند آخر من طريق قبصة بن ذؤيب عن ابيه عن حذيفة وان كان صنيعة
 هنا يقتضى اتصاله به (ثم قال) اى حذيفة كافي اكثر النسخ (ما ادري انسى اصحابي) اى حقيقة (ام انا سوء) اى تكلفوا
 نسبته لغيره اعتمادهم به لبعادهم عما هو اهم منه ولما اراد الله من اختصاص كل منهم ببعض ما سئلوا به (والله
 ما رآه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قلة) اى امره ما يقردها الى الحسنة ويجرها الى البسامة
 بالطريق الناطلة او يحدث مدحة كالماء المتدفقة من الخواصر والرافض والمستهزئة تحدث من زمانه صلى الله تعالى
 عليه وسلم (الى ان يقتضى الدنيا يبلغ من معه) اى مع قائم الفتنه (ثم انا فضاء) اى فاكتر والجملة في حقه فاكتر
 (الا قد سماه) اى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك القائل (لنا) اى لا جعلنا (بالجهد واسم ابيه وقيل لانه) اى ابي

نوويه (وقال ابوذر) اى على مارواه اجدوا الطبراني بسند صحيح وابو على وابن منيع عن ابى الدرداء رضى الله عنه انه قال
 (لقد تركنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اى مات عنا (وما يحرك طائر جناحيه في السماء الا ذكرنا) بشد يد
 الكاف اى افهمنا (منه) من ذلك الطائر او تحريكه (علما) اى حكما اجاليا او تفصيلا (وقد خرج اهل الصحيح) اى
 من التزم صحة مارواه كالشيخين وابن حبان وابن خزيمة والحاكم في كتبهم المعروفة (والائمة) كمالك واجد وبقيته
 اصحاب الكتب الستة وغيرهم ممن لم يلتزموا في كتبهم الصحة (ما علم به) مفعول خرج اى ما اخبر به (اصحابه صلى الله
 تعالى عليه وسلم مما وعدهم به من الظهور) اى الغلبة (على اعدائه) وفي نسخة على اعدائهم (وقبح مكية) تخصيص
 بعد تعميم وهذا مارواه الشيخان وغيرهما (وبيت المقدس) كإرواه البخارى عن صوف بن مالك (واليمن والسام
 والعراق) كما في الصحيحين عن سفيان بن زهير (وظهور الامن حتى تظعن) يسكون المعجزة وقبح المهملة اى ترحل
 (المرأة من الحيرة) بمهملة مكسورة مدنية بقرب الكوفة واخرى عند نيسابور (الى مكة لا تخاف الا الله) على مارواه
 البخارى عن عدى بن ابى حاتم (وان المدينة) اى السكينة (ستغرى) بالغين والزاى على بناء المفعول وهو من
 الغرو اى سحار رب وثقا نل وفي رواية بمهلين قال الحافظ المزي ال رواية في الحديث بالعين المهملة والراء يعنى
 من العرى اى تصير عراء والمعنى ستخرب ليس فيها احد فقد رواه الشيخان عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه بلفظ
 يتركون المدينة على خبر ما كانت لا يغشاها الا العوا في وهذا لم يقع بعد كما اختاره النوى وغيره وانما يقع قرب
 الساعة وقال التستائى وقع هذا في زمن يزيد بن معاوية ندب عسكرا من الشام الى المدينة فنهبها والوقعة معروفة
 بالحره وهى ارض بظاهر المدينة ذات جارات سود وقتل فيها كثير من ابناء المهاجرين والانصار وكانت
 في ذى الحجة سنة ثلاث وستين وعقبها هلك يزيد (وتفتح خير على يدى على في غدومه) كما رواه الشيخان
 عن سهل بن سعد بلفظ لا عطين الزاية غدا لرجل يحب الله ورسوله وبجبه الله ورسوله يفتح الله على يديه فدعا على ما كان
 ارمد فبصق في عينه فبرأ وفتح الله على يديه (وما يفتح الله على امته من الدنيا وبواطنها) اى يعطون من
 بهجتها من كثرة المال وسعة الجاه كما رواه الشيخان من طرق (وقسمتهم) اى ومن تقسمهم فيما بينهم (كنوز
 كسرى) بكسر الكاف وتفتح اى ملك فارس (وقبصر) اى وكنوزه وهو ملك الروم كما في الصحيحين من طرق
 عن ابى هريرة وغيره (وما يحدث بينهم) اى بين امته (من الفتن) بكسر ففتح جمع فتنة وفي نسخة الفتون بالضم
 مصدر فتن بمعنى الافتتان (والاختلاف والاهواء) على مارواه الشيخان من طرق ولعل المراد بالاختلاف ظهور
 التنافس في الملك واختلاف امر الامراء وبالاوهاء ظهور المعتزلة والغلاة من اهل البدعة (وسلوك سبل من قبلهم)
 اى وسلوكهم على نهج من تقدمهم من الامم فقد رواه الشيخان عن ابى سعيد بلفظ لتبعن سنن من كان قبلكم شيئا
 بشير وذراعا بذراع حتى لو دخلوا بحر ضرب لتبعوهم فسل اليهود والنصارى قال فى (وافترقهم) اى اختلافهم
 (على ثلاث وسبعين فرقة) اى طائفة كما رواه احمد وابوداود والترمذى والحاكم عن ابى هريرة قبل واصولهم ثمانية
 معترلة عشرون فرقة وشيعة اثنتان وعشرون فرقة وخوارج على سبع فرق وحر جنة على خمس فرق ونجارية ثلاث
 فرق وجبرية محضة فرقة واحدة ومشبهة فرقة واحدة وطرفهم مختلفة (الناجية منها) اى من تلك الفرق (واحدة)
 اى فرقة واحدة كما في نسخة صحيحة وهم الذين قال فيهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هم الذين على ما اتبعاه واصحابى
 وهم اهل السنة والجماعة من التفهاء كالائمة الاربعة والمحدثين والمتكلمين من الاشاعرة والماتريدية خلو مذاهبهم
 من البدعة (وانه) اى الشأن وفي نسخة وانها اى القصة وفي نسخة صحيحة وانهم (سيكون لهم) اى لامته (انماط)
 بفتح الهيرة جمع نمط وهو ضرب فراش ويغشى عليه اليهودج ايضا وهذا في الصحيحين عن جابر وفي الترمذى عن
 على (ويغدو) اى يصبح او يمر (احدهم في حلة وروح) اى يمسى او يرجع (في اخرى) ويوضع بين يديه صحة (اى
 انا كالتصعة المبسوطة (وترفع) اى من بين يديه (اخرى) اى صحفة اخرى (ويسترون بيوتهم كاسترا الكعبة) وفيه ابناء
 الى ان الدنيا تبسط عليهم بالسعة (ثم قال) اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مخاطبا لاصحابه الكرام (آخر الحديث
 اى في آخر الكلام) واتم اليوم خير منكم يومئذ بالواو العاطفة رد لقولهم نحن يومئذ خير منا اليوم ظنا منهم انهم
 يصرفون الدنيا في طرق العقبي فالعنى ليس الامر كما ظننوا بل واتم اليوم خيرا لان ما قل وكفى خيرا مما كثر واللهي
 وفيد تليه على ان الفقير الصابر افضل من الغنى الشاكر (وانهم اذا مشوا المطيطاء) بضم الميم وفتح الطائين بينهما
 ياء ساكنة والكلمة ممدودة وتقصر وهى مشية فيها مدا ليدن والتبختر والتجلى ثم ذهب الى اهله
 بتطلى وفي نسخة المطيطاء بزيادة ياء بعدطاء مكسورة او مفتوحة (وخدمتهم بنات فارس والروم) اى بسبيهم لهن
 (رد الله بأسهم) اى شدة عدوانهم بكثرة محاربتهم (بينهم) اى لطغيانهم بكثرة المال وسعة الجاه والاقبال (وسلط) اى

الله (شرارهم على خيارهم) لان الغالب غلبة اهل الشر في الشوصكة والدولة الديونية والحديث رواه الترمذي
عن ابن عمر بكافه الدجلى واما ما ذكره الحلى من ان الحديث رواه الذهبي في برائه من ترجمة محمد بن خليل المني
الكرمانى ولفظه وروى عن ابن المبارك عن ابن سوقة عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
قد ذكر الحديث ثم قال لا يصح فلا يعارض ما تقدم فان عدم صحته يجعل على روايته مع انه لا يلزم من عدم الصحة
نفي الشبهة بطريق الحسن وهو كافى في الحق هذا وقد ثبت انهم بعد ان فقهوا بلاد فارس والروم وعلموا اموالهم وسوا
ذرايرهم واستخدموهم ساعد الله على عثمان شرارا فقتلوه وعلى على جباة حتى قتله اشقاهم وهم جرأل ان قتل
زيد يامر يزيد وشرار عوانهم الحسين واصحابه خيار زمانهم وقد ساعدوا امية سبعين سنة على بني هاشم ففعلوا
ما فعلوا (وفناهم الترك) كما في الصحيحين بلغة لا تقوم الساعة حتى تقتلوا اقواما فعالمهم الشر وحتى تقتلوا الترك
صفار الاعين جر الوجوه ذلف الاثوف كان وجوههم الحان المطرقة والظاهر ان المراد بهم النصارى واول الله بشدة
مناخرة او وقت وليس لثانيها معرفة (والخزر) اى وقتس لهم الخزر بضم ميمه وسكون ذى فراء طائفة من الترك
جبع الخزر والخزر يعتمدين ضيق العين وصغرها وكذا ضيق الاصل ايضا في كثير من النسخ وانصرف عليه النبي
وفي حديث حديثه كائى بهم جنس الاتوق خزر العيون فالعطف تفسيرى (والروم) وهم طائفة معروفة وقد سبق
في الصحيح فتألفهم مع بقصر فلا وجد لقول الدجلى لادري من روى حديث الطائفتين (وذهب كسرى) اى ذهب
ملكه بذهابه (وفارس) اى وذهب قومه اى من ارض العراق وغيره (حتى لا كسرى ولا فارس بعده وذهب
قصر) اى ملك الروم من الشام ونحوه (حتى لا يقصر بعده) رواه الشيخان بدون فارس وذكر الحديث عن ابن عمر
عن قوتا فارس نطعة او نطعتان ثم لا فارس بعد هذا ايلا وقد وقع ما خبره من زوال ملكهما من اقلهما فلم يبق
من كسرى وقومه طائفة حين بدعوه صلى الله تعالى عليه وسلم ان يرمى كل مرمى وقصر اعنى به هرقل قد انهم
من الشام في خلافة عمر رضى الله تعالى عنه الى اقصى بلاده فافتح المسلمون بلادها فله الحمد والمثني واخذ
البهلى من هذا ان لا ولاية لروم على الشام الى يوم القيامة انتهى واراد بالروم كفارهم من الفرنج والنصارى ثم قيل
الثغرى ولا مثل كسرى ولا مثل قصر لانه علم ولا تدخل عليه الا اذا كان اول بالكرة (وذكر) اى النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم (ان الروم ذات قرون) اى كل اهلها من قرن خلفه قرن الى آخر الدهر قال الفارسي بيته
ان هالك منهم رئيس خلفه آخر وليثوا كالفارس لانهم مزقوا وقد ورد في هذا المعنى حديث وكاه تفسير لهذا قال عليه
السلام فارس نطعة او نطعتان ثم لا فارس بعد هذا ايلا والروم ذات قرون كل اهلها من قرن خلفه قرن اهل مصر
وصر هيات آخر الدهر انتهى (وبذهب الامثل فالامثل) اى الافضل فالافضل (من الناس) اى من الصحابة
والتابعين واتباعهم ومن بعدهم والفاء مؤدنة بقرينة التفاضل فانتبت الاصلية للأول ثم لثاني وهكذا حتى تبقى حثالة
لايالههم الله ابالة (وتقارب الزمان) كما في حديث الترمذي لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان فيكون السنة
كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كالساعة اى العرفية والساعة كالضربة بالشار والاراد به آخر الزمان
واقتراب الساعة لان الشيء اذا قل وقصر تقارب اطرافه والظاهر انه اراد به زمن عيسى فانه لكثرة الخبرات ليس بقصر
الاقوات الاستلذاذ بالسيرات او زمن الدجال فانه لكثرة اهتمام الناس بما يدورهم من همومهم لا يدرون كيف
تتغير ايامهم او اريد به تسارع الازمنة فيقارب زمانهم في الجنة او الجنة او اريد به قلة البركة في اعمالهم مع كثرة
الحركة في احوالهم (وقبض العلم) اى قبض العلم الحديث ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينزعه من العباد ولكن
يقبض العلم قبض العلماء حتى اذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤسا جهلا لا يفقهوا فافقوا بغير علم ففعلوا وامتأوا كما رواه احمد
والشيخان والترمذي وابن ماجه عن ابي هريرة (وتظهر الفتن والهرج) بفتح الهاء فسكون الراء فيتم قبل انه
حاشية في الصحيحين من حديث ابي هريرة يتقارب الزمان ويقبض العلم وتظهر الفتن ويكثر الهرج قالوا
وما الهرج قال القتل القتل (وقال) اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كما في حديث الشيخين عن ام المؤمنين زينب
(وبل) اى هلاك عظيم (للعرب من شرق قديا قديا) ولعل المراد به فتنة عثمان في محنة الحاضرة وقتة على مع معاوية
وقتة الحسين مع يزيد وهم جراح من الزيد ويقول الله ما يشاء ويحرككم ما يريد (وايه) اى النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم (زويت له الارض) اى جمعت وضمت (فارى) بصيغة المفعول وفي نسخة فرأى (مشارفها)
ومغارها) ولفظ علم من ثوبان ان الله زوى لى الارض فرأيت مشارفها ومغارها اى جمعها الى وطواها
بتقريب بيدها الى قربها حتى اطلعت على ما فيها جميعا (وسيلغ ملك امته ما زوى له منها) وهذه الجملة
من نسخة حديث مسلم عن ثوبان واظنه وسيلغ ملك امتي ما زوى لى منها والعنى زويت لى جملة الارض مرة

واحدة وستفتحها امتي جزا جزا حتى تلك جميع اجزائها (ولذلك) اى ولاجل تقيدها لها بمشارقتها ومغارها
(كل امتدت) بتشديد الدال اى اثبتت امته وانتشرت ملته وفي نسخة وكذلك كأن بكاف التشديد والمعنى
وكذا وقع ثم استأنف للبيان امتدت (في المشارق والمغارب ما بين ارض الهند) بدل اويان للمشارق والمغارب
(اقصى المشرق) بيان لارض الهند اوبدل منه (الى بحر طنجة) بفتح طاء وسكون نون وفتح جيم بلدة عظيمة بساحل
بحر المغرب (حيث لا عمارة) بكسر اوله (وزاءه) اى فيما وراء ذلك المكان (وذلك) اى ما ملكته امته (مالم تملكه
امته من الامم ولم يمتد في الجنوب) بفتح الجيم اى في الجهة الغربية اذا توجهت القبلة وهوريج تخالف الشمال تهب
من مطلع سهيل الى مطلع الثريا (ولا في الشمال) بكسر اوله وهو الجهة الشرقية اذا توجهت للقبلة (مثل ذلك)
اى مثل امتداد جهتي المشرق والمغرب ولعل في تباينها بلفظ الجمع اعلم الى ما هنالك وكذلك الى ظهور كثرة العلماء
منها بالنسبة الى غيرهما وان علماء المشرق اكثر واظهر من علماء المغرب فذكر (وقوله) اى كإرواه مسلم عن سعد بن ابى
وقاص مرفوعا (لا يزال اهل المغرب يهرين على الحق) اى على طريق الحق ومنهج الصدق وسبيل الطاعة من الجهاد
وتعلم العلوم للعباد (حتى تقوم الساعة) اى الى قرب القيامة (ذهب ابن المديني) هو الامام ابو الحسن على بن عبدالله
المديني الحافظ يروى عن ابيه وحده بن زيد وخلق وعنه البخاري وابوداود والبقوي وابو يعلى قال شيخه عبد الرحمن
ابن مهدي بن علي ابن المديني اعلم الناس بحديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وخاصة بحديث ابن عينة تلوموني على
حب علي بن المديني والله لا تعلم منه اكثر مما تعلم مني وكذا قال يحيى بن القطان فيه وقال البخاري ما استصغرت نفسي
الا بين يدي علي قال النسائي كان الله خلقه لهذا الشأن توفي بسامر هذا والمديني نسبة الى المدينة المشرفة قاله ابن
الاثير وقال ان اصل ابن المديني منها ثم انتقل الى البصرة وقال ان الاكثر في نسب الى المدينة مدني ثم قال واما المديني
فنسبه الى اماكن وساق سبعة واما الجوهري فقال المدني نسبة الى مدينة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم واما المديني
فنسبة الى المدينة التي بناها المنصور هذا وهو بفتح الميم وكسر الدال وسكون الياء لا بصيغة التصغير كما توهم بعض
معاصرينا من العلماء (الى انهم) اى اهل الغرب (العرب لانهم المختصون بالسقي بالغرب) بغين معجمة فسكون راء
(وهي الداو) اى العظيمة وفي نسخة وهو الداو (وغیره) اى غير ابن المديني (يذهب الى انهم اهل المغرب وقدرود
المغرب) اى بدل الغرب فارتفعت الشبهة في مبناء (كذا في الحديث بمعناه) لكن فيه انه لا يعلم من رواه نعم يروى
عن مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يكون
بالمغرب مدينة يقال لها فاس اقوم اهل المغرب قبيلة واكثرهم صلاة وهم على الحق مستمسكون لا يضرهم من خالفهم
يدفع الله عنهم ما يكرهون الى يوم القيامة (وفي حديث آخر من رواية ابى امامة) كما رواه احمد والطبراني عنه مرفوعا
(لا يزال طائفة من امتي) اى امة الاجابة (ظاهرين على الحق) اى مستعجلين عليه غير محققين لديه (قاهرين لعدوهم)
اى غالبين عليهم من قهره غلبه واللام للتقوية (حتى يأبىهم امر الله) اى بقتالهم واخفافهم (وهم كذلك) اى لا يثبون
على ما هنالك (قيل يارسول الله واين هم قال بيت المقدس) بفتح الميم وكسر الدال وضبط بضم الميم وفتح الدال
المشددة ولعل مثل هذا الحديث حل ابن المديني على تأويل ما تقدم وقال غيره الراد باهل الغرب اهل الشام لانه
غرب الحجاز بدلالة رواية وهم بالشام لكن لا منع من الجمع بان يوجد في كل منهما جمع يقومون بأمر الحق من اظهار
العلم وافشاء شعار الدين والاجتهاد في باب الجهاد مع الكفار والمحدثين ويؤيده ما رواه مسلم عن جابر بن سمرة مرفوعا
ان يبرح هذا الدين قائما يقاتل عليه عصابة من المسلمين حتى تقوم الساعة (واخبر) اى النبي عليه الصلاة والسلام
(بملك بني امية) فيما رواه الترمذي والحاكم عن الحسن بن علي ورواه البيهقي عن سعيد بن المسيب مرسلا وفي سنده على
ابن زيد بن جدعان وهو ضعيف وعن ابى هريرة وفي سنده الزنجبي وهو غير معروف ذاتا وحالا والمراد ببني امية
بنو مروان بن الحكم بن ابى العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف واول خلفائهم وفضلهم عثمان بن عفان
ثم معاوية بن ابى سفيان وهو اول الملوك بقي تسع عشرة سنة وثلاثة اشهر ثم ابنته يزيد ثلاث سنين واشهر ثم معاوية
ابن يزيد ومات بعد اربعين يوما ثم مروان بن الحكم ومات بعد سبعة اشهر ثم عبد الملك بن مروان ومات في شوال
سنة ست وثمانين ثم بوبع ابنه الوليد وكان مدته تسع سنين ثم بوبع اخوه سليمان بن عبد الملك وكانت ولايته سنتين
ثم بوبع عمر بن عبد العزيز بن مروان وولايته سنتان ثم بوبع هشام بن عبد الملك بن مروان ومات سنة خمس وعشرين
ومائتين بوبع الوليد بن يزيد بن عبد الملك فقتل سنة ست وعشرين ومائة ثم بوبع يزيد بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك
المسمى بالناقص وكانت ولايته خمسة اشهر ثم بوبع ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك فخلع نفسه ومديته سبعون يوما
ثم بوبع مروان بن محمد مروان بن الحكم سنة سبع وعشرين ومائة وقيل سنة اثنتين وثلاثين ومائة وهو آخرهم

ويحجدهم اربعة عشر ماعداً عشمان رضى الله تعالى عنه (وولاية معاوية) اى اس الى سفيان وهو منهم لكن خص
 لاه مختار عنهم بابيا منها قوله (ووصاه) اى اليه صلى الله تعالى عليه وسلم فيما رواه البيهقي قصة بلطع ما حلى
 على الخلافة الا قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يا معاوية ان ملكك وفي رواية اذا وليت فاحسن وضعه
 البيهقي ثم قال فمر ان له شواهد منها حديث سعيد بن العاص ان معاوية اخذ الادوة فتبع النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم فقال له يا معاوية ان وليت امرنا فائق الله واعذل ومنها حديث راشد بن سعد عنه سمعت رسول الله صلى
 الله تعالى عليه وسلم يقول لك ان اتيت عورات الناس افسدتهم او كذبت ان تصدقهم يقول ابو الدرداء كل ما فيها
 معاوية منه صلى الله تعالى عليه وسلم معه الله آها (وانما حذبي امة مال الله) بينهم (دولا) بضم ففتح جمع دولة نعم
 فكون وقد يعرج اوله اى متداولة ومتأوية فيها من غير استخفافا لها والحديث رواه الترمذي والحاكم بن الحسن
 ابن علي ورواه البيهقي عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه بلطع اذ بلغ نوابي العاص اربعة رجال اتخذوا دين الله دغلا
 وعاد الله خولا ومال الله دولا وعن ابي سعيد الخدري اذ اللهوا ثلاثين الحديث (وخرج ولد العباس) اى اس عبد
 المطلب وفي نسخة وخرج بن العباس اى فلهوهم وقلة امورهم (بالرايات السود) اى الاعلام الملونة بالسواد
 تماؤلا بعليتهم على البلاد (وملكهم) انضم اليهم اى ملكهم (اصحاب ما ملوكوا) اى ملك عبرهم من ملوك البلاد
 وقد رواه احمد والبيهقي باسناد ضعيف انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال تظهر الرايات السود لبي العباس حتى
 يزلوا بالشام ويقتل الله على ايديهم كل جبار وعدولهم في اسناده عبد القدوس وهو ضعيف وفي روايات تخرج
 الرايات السود من خراسان لا يردا شي حتى تصب بالبحر واليه بيت المقدس وفي اسناده رشيد بن سعيد وهو ضعيف
 واما اولاده الخلفاء واحفادهم الامراء فاولاهم ابو العباس السعاح بوع سنة اثنين وثلاثين ومائة ثم ابو جعفر
 المصور ثم المهدي بن المصور ثم الهادي ثم موسى بن الهادي ثم الرشيد ابو جعفر هارون بن المهدي ومات بطوس
 ثم الامين محمد بن الرشيد وقتل ثم المأمون بن الرشيد ثم المتصم بالله وهو محمد بن هارون ثم الواثق واسمه هارون
 ابو جعفر ثم الموفق ابو الفضل جعفر بن محمد المتصم ثم المتصم ابو جعفر محمد بن المتوكل ثم المستنصر بالله احمد
 ابن محمد بن المتصم وخلع نفسه ثم المعتز بالله بن المتوكل على الله ثم المهدي بالله ابو عبد الله بن الواثق ثم المعتز
 ابو العباس بن المتوكل ثم المعتضد احمد بن احمد الواثق بن المتوكل ثم المكتفي على بن المعتضد ثم المقدجع جعفر بن المعتضد
 ثم القا هر محمد بن المعتضد وخلع نفسه عام اثنين وعشرين وثلاثمائة وقد ارتكب امورا فاجحة لم يسع عثها في الاسلام
 قال بعضهم صليت في جامع المنصور ببغداد فاذا انا بالسان عليه جنة هتاية قد ذهب وجهها وقبت بطائنها
 ويمض فلن فيها وهو يقول ايها الناس تصدقوا على فاني كنت بالامس امرا وصرت اليوم فقيرا ماتت عدة فقيل
 لانه القاهر بالله وكانت له حربيا خذها بيده فلا يضعها حتى يقتل انسانا ثم الراعي محمد بن جعفر ثم النقي بعد ابيه
 وهو ابو اسحق ابراهيم بن المعتز بالله ثم الفضل وهو المطيع للدين المقدر بالله وخلع نفسه ثم الطائع عبد الكريم
 ابن الفضل بن المطيع الغادر ثم القادر بالله ثم ولده القائم بامر الله ثم ابنه المعتدي بامر الله ثم ابنه المستظهر بالله
 ثم ابنه المسترشد بالله ثم ابنه المستنصر بالله وكان خلفاء بني العباس ثلاثين وكانهم بغداد الى ان استولى عليهم الزمان
 سنة ست وخمسين وستمائة والله الاخر من قبل ومن بعد (وخرج المهدي) بفتح الميم وتشديد الحية قال الخليلي
 واسمه محمد بن عبد الله بن ولد فاطمة بن ولد الحسن بن ابي احاديث انتهى واصول اسديته الى ابي داود في سنة وقيل
 من اولاد الحسين وقيل من ذريتها وليس المراد به احد الائمة الاثني عشرية كما اعتقد الشيعة وانه مخفي في المكان
 وسبظهر في آخر الزمان ولا احد المشايخ الذي انسب اليه الطائفة المهدوية القائلة بانه حيا ومضى وان من لا يعتقد
 ذلك فهو ضال وقد اورد شيخ مشايخنا جلال الدين السيوطي رسالة مفرقة في معرفة المهدي عليك بها ونبهني
 ان لا يتوهم ان المهدي هذيان في العباس واذ ذكر الدجلى الحديث مما يوهم انه هو ثم دفعه بان المراد غيره
 فقال رواه احمد والبيهقي باسناد ليست بقوية عند صلى الله تعالى عليه وسلم تقتل فتد كزكم هذا ثلاثة كلم ولد
 خليفة لا يصير الى واحد منهم ثم تقتل الرايات السود من خراسان فيقتلونكم مقتلة لم تزوا منكم ثم يحيى خليفة الله
 المهدي فاذا كان كذلك فاتوا ولوحوا على الخلق فانه خليفة الله وفي اسناده محمود وفيه ابواسماء وهو ضعيف
 وفي رواية اخرى يخرج رجل من اهل بيتي عند انقطاع امن الزمان وظهر العتق يقال له السفايح يكون صفاؤه
 حشيا في سنده عصية العوق وهو ضعيف قال النيسابوري وعلامته وقته خسوف القمر اول ليلة من رمضان
 او ثلثه او السابع والعشرين وهي علامة لم تكن منذ خلق الله السموات والارض (وما ينال اهل بيته)
 اى وما يصيبهم من الجن كفضية الحسين وبنية اهل البيت (وتقتلهم وتبشروهم) اى تظروهم كما اخبره

فما رواه الحاكم من حديث أبي سعيد أن أهل بلقيس باعوا إلهدي من أمي قنلا وشهدوا إلهدي (وهذا على) كما رواه أحمد عن عمار بن ياسر والطبراني عن علي بن مسعود وبار بن سمرة (وإن أشدّها) أي أشق الطائفة بالولاية حيث تيسر له ما قصده فإن من العصاة أن لا تقدر بخلاف من قصد قتل معاوية وابن العاص فكان أشدّها بل أشق الآخرين لما روى أنه عليه الصلاة والسلام قال باعني إلهدي من أمي الأشقي الأولين قال الله ورسوله أعلم قال عاقر الناقة إلهدي من أمي الأشقي الآخرين قال الله ورسوله أعلم قال قاتك ولما جرح هذا الشقي عليا أدخل عليه فقال الطبري ولما جاءه والينوا فراشه فإن أعش فأناولي دمي صفوا وقصاصا وإن مت فالحقوه بناسهم عند رب العالمين فلما مات دلي أخرج من السجن وقطع عبد الله بن جعفر يديه ورجليه وكحل عينيه بمسارحهم وجعل يقرأ أقرأ باسم ربك الذي خلق إلى آخر السورة وإن عينيه لتسيلان ثم أمر به فقطعوا لسانه ثم جعلوه في قوسرة وأحرقوه بالنار (الذي يخنسب) بكسر الضاء دأى يصبغ (هذه من هذه أي لحبته من رأسه) يعني يد مها قال الأسنوي في المهجات تباعا يورى في تهذيبه أن الأشقي هو عبد الرحمن بن ملجم بيم مضومة فلام ساكنة فجيم مفتوحة أو مكسورة (وإنه) أي عليا (قسم النار) أي والجنة كما قيل (على حبه جنة * قسم النار والجنة) فهو من باب الاكتفاء ويشير إليه قوله (يدخل أوليائه الجنة وأعداؤه النار) والمعنى أن الناس فريقان فريق معه وهم مهتدون وأولياؤه وفريق عليه فهم ضالون أعداؤه فيكون سببا لدخولهما الجنة والنار ويلازم ما ضبط في نسخة بدخل بصيغة المعلوم من باب الأفعال لكن الحديث لا يعرف من رواه إلا أنه قد جاء ما يقوى معناه (فكان) أي علي (فين) وفي نسخة عن (عاداه الخوارج) وهم الحكمية خرجوا عليه عند الحكم وكانوا اثني عشر ألفا أصحاب صلاة وصيام قال فيهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يحقر أحدكم صلاته في جنب صلاتهم وصومهم في جنب صومهم لا تجاوز قراءتهم حناجرهم عرقون من الدين كما يبرق السهم من الرمي على ما جاء في طرق (والناصبية) بالموحدة الذين يتدينون بغض علي رضي الله تعالى عنه وقد نصبوا له الحرب وقد روى مسلم تكون أمي فرقتين فيخرج من بينهما مارقة بلي قتلها أولاهم بالحق وهم الذين قتلهم علي بالنهر وإن كانوا أربعة آلاف ولم يقتل من المسلمين سوى تسعة (وطائفة ممن ينسب) بالياء وروى ينسب (اليه) أي إلى حب علي كرم الله وجهه (من الروافض كفروه) أي لتركه في زعمهم الكاذب الخلافة لغیره وهي حقه فكانه رضي بالباطل وسكت عن الحق مع قدرته عليه (وقال) أي النبي عليه الصلاة والسلام (بقتل عثمان وهو يقرأ في المصحف) بضم الميم ويكسر ويفتح ورواه الترمذي عن ابن عمر ولفظه ذكر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فتنه فقال يقتل هذا مظلوما لعثمان وحسنه (وإن الله) بفتح الهمزة وكسرها (عسى أن يلبسه) بضم أوله (قيصا) أي خلعة الخلافة والتلبس بها (وإنهم) أي أهل الفتنة (يريدون خلعه) أي عزله عنها فامتنع من انخلاعها لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم كما رواه الترمذي وحسنه عن عائشة رضي الله تعالى عنها أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال يا عثمان إنه لعل الله أن يمهصك قيصا فإن أرادوك على خلعه فلا تخلعه لهم فقتلوه ظلما وعدوانا فأهدر الله دمه سبعين ألفا قتلوا بصفين وغيرها (وإنه) أي الشأن (سقط دمه) بضم الطاء وفي نسخة بصيغة الجھول أي ستنفع قطرات دمه (على قوله تعالى فسيفكفكمهم الله) كما رواه الحاكم عن ابن عباس قال الذهبي أنه موضوع لكن نقل المحب الطبري في الرياض أن أكثرهم يروى أن قطرة من دمه أوقطرات سقطت على قوله تعالى فسيفكفكمهم الله في المصحف ونقل عن حذيفة قال أول الفتن قتل عثمان وآخرها خروج الدجال والذي نفسى بيده لا يموت أحد وفي قلبه مثقال حبة من حب قتل عثمان الاتبع الدجال إن أدركه وإن لم يدركه آمن به في قبره أخرجه السقلى الحافظ (وإن الفتن لا تظهر مادام عمر حيا) كما رواه البيهقي فهو سبب الفتنة كما أخبر به حذيفة (وبحاربة الزبير على) كما رواه البيهقي في دلائل النبوة من طرق أنه صلى الله تعالى عليه وسلم أخبر بحاربة الزبير على وهو ظالم وذكره به علي يوم الجدل فقال بلي والله لقد نسيته منذ سمعته صلى الله تعالى عليه وسلم ثم ذكرته الآن والله لا أقاتلك فرجع يشق الصفوف راكبا فعرض له ابنه عبد الله فقال مالك فقال ذكرني على حديثا سمعته من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لقاتلته وانت ظالم له فقال له أنه إنما جئت لتصلح بين الناس لا لمقاتلته فقال قد حلفت أن لا أقاتله قال اعتق غلامك وقف حتى تصلح بينهم ففعل فلما اختلف الأمر ذهب (وبنجاح كلاب الحوآب على بعض أزواجه) أي وأخبر صلى الله تعالى عليه وسلم بنجاحها وهو بضم نون وتكسر فوحدة أي صياحها والحوآب بمحالة ثم همزة مفتوحة حين موضع بين البصرة ومكة نزله عائشة لما توجهت للصالح بين علي ومعاوية فلم تقدر اتفاقا فكانت وقعة الجمل (وإنه يقتل حولها) أي حول بعض الأزواج وهي عائشة رضي الله تعالى عنها (قتلى كثير) أي جمع كثير من المفتولين قبل قتل يومئذ نحو من ثلاثين ألفا وفي نسخة كثيرة فطر إلى الجماعة (وتجوزعما كادت) أي إلى الهلاك كما رواه البراز بسند

صحیح من ابن عباس (فنجبت) بفتح الباء و كسرهما ای كلاب ذلك الموضع (على عائشة عند خروجها) ای توجهها من مكة (الى البصرة) كما رواه احمد وكذا البيهقي بلفظ ثلاث الحوالب سمعت نباح الكلاب فقات ما ملأني الا ارجعة
انی سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لنا انكم تتبع عليها كلاب الحوالب ترجع لعل الله ان يصلح بينك وبين الناس (وان تمورا) وهو ابن ياسر (فقتله الله البقرة) رواه الشيخان ولفظ مسلم قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما رتد لان اعتنه ايساغية زاد وقاله في النار (قتله) ای عمارا (صحاب معاوية) ای بصيين ودفعه على رضى الله تعالى عنه في سبائه وقد نيف صلى سبعين سنة فكانوا هم البقرة على يد لالة هذا الحديث ونحوه وقد ورد اذا احتلف الناس كان ابن حمية مع الحق وقد كان مع علي رضى الله تعالى عنه واما ما قبله **أوية** او ابن عباس بالناغي على وهو قاتل حيث حمله على ما دى الى قتله لجوايه ما نقل عن علي كرم الله وجهه انه يلزم منه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال حرمة الله والحاصل انه لا بد من حقيقة العبارة الى مجاز الاشارة الى دليل ظاهر من عقل او نقل بصره عن طهره نعم غاية العذر عنهم انهم اجتهدوا واخطوا والمراد بالباغية الخارجة المجاوزة لاصطلاحه كانه بعض المناقفة (وقال) ای النبي عليه الصلاة والسلام (لعبد الله بن الزبير ول للناس منك) ای مشقة وهلاك في الآخرة فقتله ظلم (وويل لك من اتاس) ای في الدنيا فلقد حاصره الحجاج بمكة ورمى اليه بالجنجيق فقتلهم ركنه الشامي (وقال) ای ابي عليه الصلاة والسلام على ما رواه الشيخان (في قرمان) ای في حقه وهو بضم القاف وسكون الراء ذكروه الحار رحل من المناقفة قاتل قتلا شديدا (وقد اقبل مع السليمان) بفتح الهمزة واللام جملة حالية ايات شهادته ومحاربه لعير الله بدليل قوله عليه الصلاة والسلام (انه من اهل النار) فقتل نفسه ای في خبر كما ذكره البخاري وصوبه الصف وقره اثروى ومسلم في حنين والخطيب جمعا لاصحاب السير في احد وقره اثروى ولعل الاخذ من متعددة فكل ذكره في فضله (وقال) ای النبي عليه الصلاة والسلام (في جماعة فيهم) ای في حق جماعة من جملهم (ابوهريرة وسمر بن جندب وحذيفة آخركم موتا في النار) ای يكون موته في نار الدنيا لانه يدخل في نار الآخرة كما هو الدليل على ما سألني فعلمه موتا وهو ايهام او تورية وإيهام (فكان بعضهم) ای تلك الجماعة (يسئل عن امس) ای عن حياته ومماته كما رواه البيهقي عن ابن حكيم اضي اذا لقيت اباه مرة سألني عن سمر فاذا اخبرته بحياته وسمته فرح وقال كذا عشرة في بيت فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم آخركم موتا في النار فثابت من ثمانية ولم يبق خبري وغيره وفي رواية للبيهقي سنة وكان اذا اراد احدا ان يلفظ اياه مرة قال مات سمره فبصق وينفسي عليه ثم مات ابوهريرة رضى الله تعالى عنه قبل سمره (فكان سمره آخرهم موتا هرم وخرف) بكسر الراء فيهما ای اصابه خال في دمه واخل في عقله (فاصطلى بالنار) ای استرقأ بها (فاحترق فيها) وفي تاريخ ابن عساکر عن ابن سيرين ان سمره اسماه كزاز وهو داء من العرودة او رد شديد لا يكاد يدا منه فامر بقدر عظيمة فبليت ماء واولد تحتها واتخذ فوقها محاسا فكان يصل اليه بخارها فيد فامنه فلم يلبث ان سقط به فاحترق وروافقه ما رواه البيهقي عن بعض اهل العلم انه مات في الحريق تصديقا لقول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقد اشرب الدجلى حيث استندل به بانه مدخل النار في الآخرة ثم يخرج منهم قال ويحتمل انه يورد النار بقتل زياد وابن زياد بحضرته خلافا كبيرا ثم يقضى منها بامانه شهادة حديث البيهقي عن ابن سيرين كان سمره عظيم الامانة صدوق الحديث يحب الاسلام واعيله قال عداه من صبيح لابن سيرين بهذا وبصحبة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تزوجه بعد تحقيق قول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيه الخسرات انتهى ولا ينبغي ان هذا الحديث ما يقتضى دخوله في النار ثم نجاته منها إلى ان ظاهر نجاته منها ابتداء وان احترقه في الدنيا يكون سبب خلاصه عنها في المعنى على تقدير وقوع ذنب يستحقها وادفعه موجب زيادة درجة عالية في الجنة وغرفها ثم حضوره مجلس زياد وابن زياد حين قتلها خلافا كبيرا لا يدل على استحقاق عذاب ولا استيجاب عذاب اذ لم يعرف انه كان راسيا بغلها ورمسا كان مكرها في حضوره عند هذا ولا يفيق انه استبحر بفعل الله حتى اخذته النار ولا ينبغي امكان الجمع بين هذا وما تقدم والله تعالى اعلم واما حديث البيهقي عن اوس بن خالد كنت اذا قدمت على ابن عذرة سألني عن سمره واذا قدمت على سمره سألني عن ابن عذرة وسألني ابنا عذرة عن سوءها إلى فقال كنت انا وسمره وابوهريرة في بيت النبي عليه الصلاة والسلام فجاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال آخركم موتا في النار فاثارت ابوهريرة رضى الله تعالى عنه ثم ابو عذرة ثم سمره فلا ينبغي من الاشكال لما سبق من معارضة في المقال والله تعالى اعلم بالحال (وقال) ای النبي عليه الصلاة والسلام كما رواه ابن اسحق عن عاصم بن عمر بن قتادة انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال (في حنظلة) ای ابن ابي عامر الانصاري (الفيل) ای مقبول الملاينة (ساوا وجهه) ای عن حاله قبل موته (فاني رأيت الملاينة نفسه)

اى بعد قتله شهيدا باحدمع ان الشهيد لا يفصل (فسأها لوف قالت انه خرج جنبا) حين غسلت احد شق رأسه وسمع
 الهيعة وكان قد ابني بها تلك الليلة (واجعله الحال عن الغسل) اى عن تمامه لما درته الى القتال ومسارعة الامثال
 (قال ابو سعيد) اى الخدرى (ووجدنا رأسه يقطر ماء وقال) اى النبي عليه الصلاة والسلام (الخلافة في قريش)
 رواه احمد والترمذى ولعل المراد به ان الخلافة على استحقاقها في طائفة من قريش وهم الخلفاء الاربعة فيكون
 اخبارا عن الغيب المتأني للواقع بعده واما اذا اريد به الحكم بان الخلافة منحصرة فيهم وان شرط صحة الخلافة
 ان يكون الخليفة واحدا منهم كما ذكره الدلمجى فلا يلزم سياقه في هذا الباب كما لا يخفى على اولى الالباب ويؤيد
 ماقد مثله قوله صلى الله تعالى عليه وسلم كما رواه البخارى عن معاوية (ولن يزال هذا الامر) اى امر الخلافة
 (في قريش ما اقاموا الدين) يعنى فاذا لم يقيموا امر الدين على ما ينبغي انتقل الامر عنهم الى غيرهم فكان كما اخبرهم
 زاد البخارى في رواية ولا يعاديهما احد الا كبه الله على وجهه اى في الدنيا وفى العقبى قال النووى انعمد الاجماع
 في زمن الصحابة ومن بعدهم على ان الخلافة مختصة بقريش لا تجوز لغيرهم ولا عبرة بمن خالف فيه من اهل البعدة
 (وقال) اى اني عليه الصلاة والسلام (يكون) اى سيوجد (في ثقيف) يقع فكسر هو ابو قبيلة من هوازن
 (كذاب ومير) بضم فكسر اى مهلك من ابار اهلك مأخوذ من الوار وهو الهلاك ومنه قوله تعالى وكنتم قوما بورا
 اى هلكي (فراؤهما الحجاج والخنار) اى فرأى السلف ان احدهما الحجاج وهو بفتح الحاء كليب بن يوسف والاخر
 المختار ابن ابي عبيد وان الثاني هو الكذاب والاول هو المير فهما لفظ ونشر مشوش في حديث اسماء بنت ابي بكر من
 طريق مسلم وغيره انها قالت مشافهة للحجاج حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في ثقيف كذابا وميرا
 فاما الكذاب فقد رأيت بناء واما المير فلا اخالك الا اياه وقال الترمذى في جامعه ويقال الكذاب المختار والمير الحجاج
 ثم ذكر بسنده الى هشام بن حسان قال احصوا ما قتل الحجاج صبورا فبلغ مائة وعشرين الفا انتهى واما المختار فهو
 الكذاب حيث زعم ان جبريل اتاه بوحى الكتاب فقد رواه البيهقي عن رفاعة بن شداد قال دخلت على المختار
 يوما فقال دخلت وقد قام جبريل من هذا الكرسي فاهويت الى السيف فذكرت حديثا حديثا
 عرو بن الحنفى الخزاعى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا امن الرجل رجلا على دمه ثم قتله رفع له لواء
 القدر يوم القيامة فكفقت عنه قال النووى في شرح مسلم واتفق العلماء على ان المراد بالكذاب المختار ابن ابي
 عبيد وبالمير الحجاج بن يوسف انتهى وكان المختار واليا على الكوفة واقبه كسسان واليه ينسب الكيسانية
 كان خارجيا ثم صار زيدا ثم صار شعبيا وكان يدعى الى محمد بن الحنفية ومحمد تيارا منه وكان ارسل ابن الاشتر بعسكر
 الى ابن زياد لقتال الحسين فقتله وقتل كل ما كان في قتل الحسين من قدر عليه وكان غرضه في ذلك صرف وجوه
 الناس اليه والتوسل به الى تحصيل الامارة لديه فكان يظهر الخير ويضمر الشر ولما ولي مصعب بن الزبير البصرة
 من جهة عبد الله بن الزبير قاتل المختار وقتله (وان) وفي نسخة صحيحة وبان (مسيلة) بضم الميم وفتح السين ثم كسر
 اللام (يعقر الله) بكسر القاف اى يهلكه او يقتله او يهلكه قتلا فقتله وحشى بن حرب في قتال اهل الردة زمن ابي
 بكر رواه الشيخان بلفظ واثن توأمت ليعقرنك الله (وان فاطمة) اى بنته الزهراء (اول اهل) اى اهل بيته كما في
 نسخة (لحوقا) اى موتا ووصولا اليه في الصحابين عن الزهري عن عروة عن عائشة مكنت فاطمة بعد وفاته صلى الله
 تعالى عليه وسلم ستة اشهر (وانذر بالردة) اى وحذر صلى الله تعالى عليه وسلم اصحابه وخوفهم وعرفهم بانها
 ستكون كما في حديث الشيخين لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وفي حديث مسلم
 لا تقوم الساعة حتى يلحق قبائل من امتي بالمشركين وحتى تعبد قبائل من امتي الاوثان فوقع الردة في خلافة
 ابي بكر اردت عامة العرب الا اهل مكة والمدينة والبحرين وكفى الله امرهم بالصدى صاحب مقام التحقيق (وان)
 وفي نسخة وبان (الخلافة) اى الحقيقية الحقيقية (بعده ثلاثون سنة ثم تكون) اى تصير الخلافة (ملكا) اى سلطنة
 بالذبة فتدروى احمد والترمذى وابو يعلى وابن حبان عن سفيان بلفظ الخلافة بعدى في امتي ثلاثون سنة ثم ملك بعد
 ذلك (فكانت) اى الخلافة (كذلك) اى ثلاثين سنة (بعده الجسين بن على) اى بعضى مدة خلافته وهى ستة اشهر تقريبا
 وفيه دلالة على ان معاوية لم يحصل له ولاية الخلافة ولو بعد فراغ الحسن له بالامارة ويشير اليه عاروا البخارى في تاريخه
 والحاكم في مستدركه عن ابي هريرة بلفظ الخلافة بالمدينة والملك بالشام ثم اعلم ان خلافة ابي بكر كانت سنتين وثلاثة
 اشهر وعشرين يوما وخلافة عمر عشر سنين وستة اشهر واربعة ايام وخلافة عثمان احدى عشرة سنة واجد عشر شهرا
 ومائة عشر يوما وخلافة على اربع سنين وعشرة اشهر وتسعة ايام وخلافة الحسن (وقال) اى النبي عليه الصلاة
 والسلام (ان هذا الامر) اى امر هذه الامة (بدأ) بهمرة اى ابتداء بالف اى ظهر (نبوة ورحمة) اى نبوة مقرونة

بأرجحة العامة (ثم يكون) أي لأمير (رحمة وخلافة) أي رحمة في من الخليفة (ثم يكون) أي لأمير (ملك) قال
 أنسائي وفي أصل المؤلف ثم ملكا (عضوصا) يتبع الدين أي سلطنة خالية من الرحمة والخلافة على الزعامة فكانهم
 يعقنون بأسوا جذ فيه عصا حرصا على الملك وبعضهم بعضا حنا على الهلاك وفيها إيهام إلى ما قبل عارف بهذا
 الباب الدنيا حيلة وطالبها الكلاب وفي النهاية ثم يصكون ملك عضوص أي ينسب الرعية صفا وطلم فكانهم
 يهتدون فيه عضواستهم أي يتعلمون فيه محنة شديدة في شأنهم وفي دواية وسرور إمدى ملكا عضوصا وفي أخرى
 لم يكون ملوك عضوص قيل وهو جوع عض بالكسر أي شرب رخيص (ثم يكون) أي لأمير (عتوا) يصنعون قسديدا
 أي تكبرا (وجبروتا) يفتخرون فملوت من الجبر بمعنى التهمير بالغة أي نجبرا وقهرا (وفسادا في الأمة) أي في أمر دينهم
 ودينهم هذا ولقط البيهقي أن الله بدأ هذا الأمر نبوة ورحمة وكنا خلافة ورحمة وكنا ملكا عضوصا وكنا عتوا
 وجبرا وفسادا في الأمة يستعملون الفروع والحدود والحرير وينصرون على ذلك ويزقون أيدا حتى ياتوا الله تعالى
 وقد ابتدأ هذا الفساد من يد إمارة يزيد وولاية زياد وهما جرا في الزيادة إلى يومنا هذا قيامين سلاطين البلاد والله
 روف بالصاد (وأخبر) الذي صلى الله تعالى عليه وسلم (مثنى أونس) أي ابن عامر (القرني) يفتخرون أي منسوب
 إلى بطن من مراد قبيلة باليمن وقاطع الجوهري في نسبته إلى قرن المنازل روى أنه كان به ياض فقام الله فاذ هذه
 الأقدار ديار أودهم ولهام كان حيا بارا وأوا قسم على الله لاره وقال من أقره فليستقر له ومن عمر مر فورا بأبي
 عايكم أويس بن عامر مع أمداد أهل اليمن من مراد بن قرن كان به برص فبرى منه فوضع درهم له والله هو بها ير
 أوا قسم على الله لاره فان استلمت أريستعرك فاعمل قال الأرنؤندي في شرح المشرق الأمداد جمع مدد والمراد
 هنا القافلة قال وكان عمر إذا أتى عليه أمداد اليمن يسألهم أفكم أويس بن عامر فلما كانت السنة التي توفي فيها عمر قام
 على أبي قيس فتنادى بأعلى صوته يا أهل الخليج من اليمن أفكم أويس فقام شيخ طويل الحية فقال أنا لا أدري من أويس
 ولكن ابن أخي يقال له أويس وهو أخل ذكرنا وأهون أمر من أن ترفعه إليك وأنه ليرجى أيلنا حقر بين أظهرنا يقال له
 عمر ابن ابن أخيك قال بإزاء عرفات فركب عمر وعلى سرجا إلى عرفات فاذا هو قائم يصلي والادل حوله رعى فسلما عليه
 وقال من الرجل قال عبدالله قال قد علمنا أن أهل السنوات والأرض كلهم عبيد الله فما اسمك الذي سمعت به أمك قال
 بأهذان ماتريدان إلى قال وصف لنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم أويس القرني وأخبرنا أن تحت منكبه الأبرم لمعة
 يضاء فأنصحه لنا فان كانت بك فانت هو فوضح منكبه فاذا ألتمة فاستدنا يقبلناه وقال أنشهد أنك أويس
 القرني فاستغفر لنا غفر الله لك قال ما يخص باستغفاري نفسي ولا أحدا من ولد آدم ولكنه في المؤمنين والمؤمنات
 والمسلمين والمسلمات بأهذان قد أشهر الله لكما حال وعرفكما أمرى في أنما قال على ما هذا فمر أمير المؤمنين وأما أنا
 فقل لي أي طالب فاستوى أويس قائما وترحب سمعنا فقال له عمر ملكك يرحمك الله حتى أدخل مكة فانيك بشفقة من
 صدائي وفضل كسوة من كسوتي فقال يا أمير المؤمنين ما صنعت بالشفقة والكسوة أما ترى على أزار ورداء من صوف حتى
 آخر هبها وقد أخذت من رعائي أربعة دراهم مني آكلها يا أمير المؤمنين أن ينك وبنته عقبه كقودة ولا يتجاوزها الاكل
 ضامر مخف به فآخف يرحمك الله فلما سمع عمر ذلك ضرب بدرة الأرض ثم نادى بأعلى صوته ألا ليت عمر لم يناد به
 بالينها كانت عتيقا فقرأ الأمن بأخذها بما فيها ولها ثم قال يا أمير المؤمنين حدثت ههنا حتى أخذت عنها فولي عمر حاجة
 مكة وساق أويس إليه فوافى القوم وخلاص من العيادة وأقل على العبادة حتى أتى الله تعالى وروى المالكي في مشدركه
 عن علي كرم الله وجهه مر فورا خيرا السبعين أونس ولا يشافيه قول أحمد وغيره أن خبرهم سعيد بن المسيب
 لأن مرادهم في العاوم الشرعية لافي الكبرية الدرجة العلية قال الحلبي وقد قتل مع علي نصفين في وقتها وقال ابن
 حبان واختافوا في بحل موته فنتهم من زعم أنه مات على جبل إلى قبس بمكة ومنهم من زعم أنه مات بدمشق
 ويحكون في موته قصصا تشبه المعجزات التي رويت عنه وقد كانت بعض اصحابنا ينكر كونه في الدنيا ثم ساق بسنده
 إلى شعبة قال سألت عمرو بن مرة وأبا بصير عن أويس القرني فلم يعرفاه أقول وأهلهم لم يعرفاه لعدم كونه من رواية
 الحديث أن لم يرو شيئا وكان غلب عليه حب المحمول والعزلة والخلو وكراهة الصحبة والخطاة وقد علم كل الناس مشرهم
 وعرف كل طائفة مذهبهم (وامرأه) أي وبان امرأه (بؤخرون الصلاة عن وقتها) فقد روى مسلم من طريق عن أبي ذر
 ولفظه كيف أنت إذا كنت عليك امرأ بؤخرون الصلاة عن وقتها قلت فأتأمرني قال صل الصلاة ولو فتها فأتدركتها
 منهم فصل فأنما لك نافذة زاد في رواية أخرى والأكثر قد أخرت صلاتك قال البووي أي عن وقتها المختار لاعتن
 بجمع وقتها وروى يمتون الصلاة وهو معنى يؤخرون قال وقد وقع هذا في زمن بني أمية (وميكون في أمي) وفي أصل
 الدليبي في أمه (ثلاثون كذا فيهم أربع نسوة) روى أحمد والطبراني والبرز أن منهم مسطاة الحنفي والأسود القيسي بالنون

والخنثار ابن ابي عبد الله الثقفي وسبحاح بن قيس بن عبيد بن جريح زعمت انها ثمانية في زمن مسطمة (وفي حديث آخر ثلاثون دجالا)
وفي نسخة رجالا (كذابا احدهم) وفي نسخة وهي الاولى آخرهم (الدجال الكذاب) اى الاعور الذى يقتله عيسى
ابن مريم كارهوا السخنان عن ابي هريرة ولفظهما ان بين يدي الساعة ثلاثين رجلا كذابا (كلهم يكذب) وفي نسخة
يكذبون (على الله ورسوله) قال الحلبي وفي الصحيح قريب من ثلاثين وقد جاء تعيين عددهم في حديث آخر انهم
سبعة وعشرون دجالا فيهم اربع نسوة والدجل تمويه الشئ وقطعته وهو الدجال وهو الكذاب ايضا لانه يدجل
الحق بالباطل (وقال) اى النبي عليه الصلاة والسلام (يوشك) اى يقرب (ان يكثركم العجم) اى ضد العرب
لا الفرس فقط (يأكلون فيكم) يقع الفاء وسكون الياء مبهوزا اى اموالكم (ويضربون رقابكم) اى يرقون
دماءكم او يبالغون في اذنائكم وقد وقع في دولة الترك ومن بعدهم رواء البرار والطبراني بسند صحيح (ولا تقوم الساعة
حتى يسوق الناس بعصاه) اى يستريحهم مستخرين له كراعى غنم يسوقها بعصاه وهو كناية عن طاعة الناس له
واستيلانه عليهم ولم يزد نفس العصا الا ان في ذكرها دليلا على خشونته وعسفه بهم في اطاعته (رجل) قال القرطبي
في ذكره لعلة الجمع (من خطان) وهو ابو اليمن رواء الشيخان عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه ولفظهما
لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من خطان يسوق الناس بعصاه (وقال) اى النبي عليه الصلاة والسلام فيما رواء
الشيخان (خبركم قرني) ولفظهما خبرا متى وفي رواية خبر الناس قرني وهم الصحابة (ثم الذين يلونهم) وهم التابعون
(ثم الذين يلونهم) وهم الاتباع (ثم تقيد التنزل في الرتبة الى ان يرتفع الاشتراك في الخبرية فيستقيم قوله (ثم يأتي بعد ذلك
قوم) وفي تغيير العبارة ايماء الى ما شربنا اليه وفي رواية لهما ثم ان بعدكم قوما (يشهدون ولا يشهدون) بصيغة
المجهول اى يبادرون بتأدية الشهادة قل ان يطلب منهم ادائها فانها لا تقتل واما حديث خبر الشهود من يأتي
بالشهادة قبل ان يسألها فغناه ان يظهر عند غير القاضي ان عنده الشهادة حيث جهل او شك صاحب الشهادة
انها عنده ام لا او هل يظهر الشهادة ام يخفيها وقيل يشهدون بالزور قال الحلبي وقيل معناه يحلفون ولا يستحلفون
كما قال في رواية اخرى يسبق شهادة احد هم يمينه ويمينه كذبا شها دة واليمين تسمى شهادة ومنه قوله تعالى
فشهادة احدهم (ويخونون ولا يؤتمنون) يقع الميم (وينذرون) بضم الميم وتكسر (ولا يوفون) اى بنذرهم
وفي رواية ولا يوفون من وفي يني (ويظهر فيهم السمن) بكسر ففتح وفي حديث يكون في آخر الزمان قوم يتسمنون
وفي رواية ويل للمتسمنين يوم القيامة وفي رواية ويخلف قوم يحبون السمانة وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم
لمالك بن الصيف اليس في التورية ان الله يفض الخبر السمين قال نعم قال له فانت الخبر السمين فقيل ما ازل الله على
بشر من شئ (وقال) اى النبي عليه الصلاة والسلام (لا يأتي زمان الا والذي بعده شرمته) رواء البخاري ولفظه
قال الزبير اثنا انسا فشكونا اليه الحجاج فقال اصبروا فانه لا يأتي زمان الا والذي بعده شرمته حتى تلقوا ربكم سمعته
من نبيكم وفي رواية اشمر منه وهو لغة كاخبر في خبر قال بعض الحفاظ الا والذي بعده شرمته فيما يتعلق بالدين قال
الحلبي والذي فهم الحسن غير ذلك حيث سئل الحسن فقيل له ما بال زمن عمر بن عبد العزيز بعد زمن الحجاج فقال
لا بد للناس من نففس يعنى ان الله تعالى بنفس عباده وقتاما ويكشف البلاء عنهم حينما ماقلت وهو ما ينشأ في
ما سبق من التنزل في امر الدين كما هو مشاهد في نظر ارباب اليقين فان كلما يبعد عن الثور يبقى في الظلمة في الظهور فالبعد
عن الحضرة يفيد هذا الترتيب في الحالة ويشير اليه صدر الحديث خبر القرون قرني ثم وسم في الجملة بل جاء في حديث
رواه احمد والبخاري والنسائي عن انس مر فوفا لا يأتي عليكم عام ولا يوم الا والذي بعده شرمته حتى تلقوا ربكم
(وقال) اى النبي عليه الصلاة والسلام (هلاك امتي على يدي اعلمة) تصغير تحقير لاغلة جمع غلام يعنى
صبيان (من قريش) وفي رواية اعوذ بالله من اماراة الصبيان وقال ان اطعموهم اذلتكم وان عصيتوهم اهلاكم كنتم
اذهم سفار الانسان (وقال ابو هريرة راوية) اى راوى هذا الحديث (اوشئت لسميتهم لكم) اى لبيتهم وقلت لكم
انهم (بنو فلان وبنو فلان) لكنى ما شاء لسميتهم صريحا خوفا من الفساد والفتنة الا ان في العبارة اشارة بالكنية
والمراد يزيد بن معاوية فانه بعث الى المدينة السكينة مسلم بن عقبة فاباحها ثلاثة ايام فقتل من حيار اهلها
كثيرا فيهم ثلاثة من الصحابة وازيلت بكاراة الف عذر آف وبعده بنوهم وان بن الحكم بن العاص فلفظ صدر عنهم ما اوجب
ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تبرأ منهم كارهوا الشيخان انه قال ان آل ابي فلان ليسوا بوليا ولكن لهم رحم
سأب لها بسلانها فالسكنى هو الحكم بن العاص وبنوه فانهم آله فكفى عنهم بعض رواة هذا الحديث حذرا منهم
اذ كانوا ولاة الامر واصحاب الشر هذا وقد قال القرطبي هم والله تعالى اعلم يزيد بن معاوية وعبد الله بن زياد ومن
جرى مجراهم من احدث ملوك بني امية (واخبر) اى النبي عليه الصلاة والسلام (بظهور القدرية) كارهوا الترمذي

وابو داود والحاكم المقلد ربة محوس هذه الامة اشارة الى مدح امته وذمهم بعملهم محوسا حيث شبهه مذمهم
 مشر بهم فالحجوس ابتوا الهيث زعموا ان الحسير من فعل الثور وسوره في دنان والشر من فعل الطلح وسوره امر من
 وقد قال الله تعالى وحمل الطلح والثور اي خلقتهما واما القدرية فزعموا خالفين خالق الخير وعواقبه وخالق الشر
 وهو الانسان وقد قال تعالى الله خالق كل شيء وهو ما يفتي ان يثبت اليه الفعل خلقا وابتعادا والياء عللا واكتسابا
 (والرافضة) بالالف بمعنى الرافضة اي واخير بطهور الطائفة الرافضة اي التاركة لمجمل الصحابة وقدروا باليهي
 من طرق كلها ضعيفة الا انها يتقوى بعضها ببعض ويعضدها ما رواه الرازي بلفظ يكون في اتي قوم في آخر
 الزمان يكون الرافضة يرفضون الاسلام اي بالكلية لا يهتم يستعملون سب الصحابة ويكفرون اهل السنة والجماعة
 او المعنى يتركون كمال الاسلام وجاله ان لم يصدر منهم ما ينافي احكام الايمان وفي رواية يلفظونه اي يدعون فاقولهم
 فانهم مشر كون اي مشايهون لهم حيث لم يعملوا بالكتاب والسنة (وسب آخر هذه الامة اوها) اي واخير بظهور
 هذا الامر من الرافضة وقد رواه ابو القاسم البغوي عن عائشة مرفوعا بلفظ لاذهب هذه الامة حتى يلعن آخرها
 اوها والتمزدي من حديث طويل عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ولعن هذه الامة اولها وارتقوا عنه ذلك
 ربحا حرا وزلزلة وحسما ومخفا وقدما وآيات تتابع كمنطام قطع ملكه والسابع بالياء التكية هو الوقوع في الشر
 كآتية بالوحدة يستعمل في الظاهر هذا وقد ظهر لمن السلف على لسان الروادص والخواارج بجهلهم بمدمة الرافضة
 في بعض الاحاديث وردت بالامني الاقوى الشامل لكل من الطائفتين وان كان العرف خصها باعتبار العلية
 (وقلة الا اصار) اي واخير صلى الله تعالى عليه وسلم بقتلهم والا طهران المراد بهم طائفة معروفة من الصحابة
 وقد ينوسع ورايهم ذريتهم ايضا ولا يبعد ان يراد بهم انصار الدين ومعا وبنهم حتى يشمل لها جزي وغيرهم
 وقد رواه النجاشي عن ابي جابر خرح علينا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في مرصه الذي مات فيه جالس على
 المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان الناس يكثرون ويقولون اننا انصار اي بعدي (حتى يكونوا كالم
 في الطعام) كلمة عن غاية قسنتهم فيما بين اهل الاسلام ونعم الكلام في روي منكم شيئا بصر فيه فوما ويقع آخري
 عليهم من محنتهم ويجاوز عن مشيئتهم (فلم ير امرهم يقدر) اي يتعرق (حتى لم يبق لهم جعاعة وانهم) اي واخير
 آتهم (سيفلون بعد اثرة) يعني ويكسر مسكون وحكي يصم فسكون اي اثار الناس انفسهم عليهم فيما هم اول به
 من العطايا وما سبب القضاء في الصحبة اعطاكم سترون بعدي اثرة فاصبروا حتى تلفوني على الموضع قال البصري
 كانت هذه الاثرة زمن معاوية (واخير مشايخ الخوارج) اي على علي بالهروان وكانوا اربعة آلاف
 فقتلهم على دابة ولم يقل عن هذه الامة (وصفتهم) اي وبيان حالهم واقصا لهم حيث قال فرقة يفتنون
 القول ويبينون الفعل او العمل يدعون الى كتاب الله وليسوا منه في شيء بفرون القرآن لا يجاوز رايهم بمرفون
 من الدين كما يفرق السهم من الرمية ثم لا يرجعون اليه حتى يند الى فوقهم ثم اطلق والحقيقة طوى الى من فلتهم
 (والمدح) اصم الميم وسكون المجمة وفتح الدال المحففة وبالجملة الى الناقص وكان ناقص اليد واسمه ناقص وق نسخته
 مشددة اي ناقص الخلق (الذي فيهم) اي بالاحدى تحديه من ثمة المرأة (وان سبهاهم الخلق) اي صلاحتهم
 السالفة في حاق شعورهم وقيل جلوسهم خلقا خلقا (ويرى) اصبغة الجبهول وقال الديلمي نصبة الخطاب العام
 (رعا الغم) وفي اصل الديلمي رعا الشاة وهذاته الفاعل او المفعول الاول والثاني قوله (رؤس الناس) اي رؤساءهم
 (والعراة الحماة) وفي نسخة والحمة العراة (يتبارون) يفتح الزاء اي يتفخرون (في البيان) اي في اطالة بونهم
 وتحسبها وتريدها فقد روى الشيخان معناه بعض مناء فليعلم وان ترى الحفاة العراة رعا الشاة يتلواون في البيان
 وللبخاري واذا تطاول رعا الابل البهم في البيان وله ايضا واذا كانت الحفاة العراة رؤس الناس فذلك من اشراطها
 واما ما رواه نرى الحفاة العراة الصم الحكم ملوك الارض وفيه اشارة الى ان ارباب الجهالة والقليل والدلة يعلبون
 على اهل العلم والعلم والعلم (وان تلد الامة ريشا) اي سيدتها فان ولد الامة من سيدتها كسيدتها لانه يسبب لعنتها
 وهي بنتها فبالاولى اسما قال الحلبي وفي رواية رعا وفي رواية عليها اي تلد مثل سيدتها وما لكها ويمتد في ارادة
 كثرة السبي والسراري في اوقات السعة او في ازمة العنت او كناية عن كثرة العقوق وقلة ما دية الحقوقي (وان فريشا)
 اي واخير باب كبر قريش بالخصوص (والاحزاب) اي وسائر طوائف الكفار (لا يروونه ابدا) ولعله قال بعد خروجه
 الخندق فمن سليمان بن صرد انه عليه الصلاة والسلام قال حين اجلى الاحزاب عنه الا ان نزلهم ولا يترنسا
 نحن نسير اليهم (وايه) اي النبي عليه الصلاة والسلام (هو يتروهم) اي يبدؤهم بالجماع كما وقع له ولا يحكيه بفتح مكة
 واما قوله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم فتحها لا تعزى قريش بعدي اي لا يكفرون قيعرون وقوله في رواية اخرى

لا تغزى هذه بعد اليوم الى يوم القيمة اى لا تعود مكة دار كفر تغزى عليه وامام اقبل من ان المعنى لا يغزوها كفار
 ابدا فان المسلمين قد غزوها مرات فبده قصة القرامطة وكذا حديث بحرب الكعبة ذو السويتين من الحبشة
 يقاسها جبراجرا (واخير بالموتان) بضم الميم وتفتح اى بالوباء (الذى يكون بعد فتح بيت المقدس) كإرواه البخارى
 عن عوف بن مالك قال آتيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فى غزوة تبوك وهو فى قبة من آدم فقال اعدد ستابين يدي
 السبا عة موتى ثم فتح بيت المقدس ثم موتا ياخذ فيكم كعصا الغنم القصاص بضم القاف داء يأخذ الغنم
 لا يلبثها ان تموت ثم استفاضة المال حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطا ثم فتنة لا يلقى من العرب حتى الا
 دخلته ثم هدنة تكون بينكم وبين بني الاصفر فيغدرونكم فيأتونكم تحت ثمانين غابة اى راية تحت كل غابة اثنا عشر الفا
 انتهى وكان هذا الموتان فى خلافة عمر بمعاوس من قرى بيت المقدس وبها كان عسكره وهو اول طاعون
 وقع فى الاسلام مات به سبعون الفا فى ثلاثة ايام وبني الاصفر هم الروم لان جدهم المنسوبون اليه كان اصفرا
 وهو روم بن عيص بن اسحق بن ابراهيم عليه السلام (وما وعد من سكنى البصرة) بفتح الموحدة وتكسر وحي ضمها الا انه
 لا يجوز فى النسبة اتفاقا فقد روى ابو داود عن انس انه صلى الله تعالى عليه وسلم قاله يا انس ان الناس يعصرون
 امصارا وان مصرا منها يقال لها البصرة فان انت مررت بها اود خلتها فاياك وسباخها وكلاءها بتشديد اللام اى
 ساحلها وسوقها وباب امرائها عليك بضواحيها اى نواحيها الطاهرة فانه يكون بها خسف وقد فرجف وقوم يلبثون
 ويصبحون قردة وخنازير واهل هذه الامور وردت معنوية اورد بعد ذلك صورة هذا وقد بنى البصرة عقبة بن غزو
 فى خلافة عمر سنة تسع عشرة وسكنها الناس سنة ثمانى عشرة ولم يعبد الصنم قط على ارضها (وانهاهم) اى واخبر ان بعض امتد
 (يغزون فى البحر كالمولوك على الاسرة) كافى الصحيحين بلفظ كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يدخل على ام حرام
 بنت ملحان من خالات النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من الرضاع وكانت تحت عبادة بن الصامت فدخل عليها
 يوما فاطعمته ثم جلست تغلى رأسه فنام ثم استيقظ يضحك فقالت ثم تضحك قال ناس من امتى عرضوا على غزاة
 (فى سبيل الله يركبون بئيج) اى وسطه ومعظمه وقيل ظهره (هذا البحر ملوك على الاسرة او كالمولوك على الاسرة فقالت)
 ادع الله تعالى ان يجعلني منهم فدعاهم ثم نام ثم استيقظ يضحك فقالت ثم تضحك فقال كالاول فقالت ادع الله تعالى
 ان يجعلني منهم فقال انت من الاولين فركبت البحر فى زمن معاوية فصرعت عن دابعتها بعد خروجها منه فهلكت
 والاسرة جمع سرير وهو بسط الاك (وان الدين) واخبر بان الايمان (او كان منوطا) اى معلقا (بالتريا لئلا رجال
 من ابناء فارس) وهم المشهورون الآن باسم الجيم ولفظ الشيخين عن ابى هريرة كما عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 اذ نزلت سورة الجمعة فلما نزلت وآخريين منهم لما لحقوا بهم قالوا من هم يا رسول الله فوضع يده على سلمان الفارسي
 ثم قال لو كان الايمان عند التريا لئلا رجال من هؤلاء وجمع اسم الاشارة مع ان المشار اليه واحد لارادة
 الجنس ولو همتا لمجرد الفرض والتقدير مبالغة لخدمة فطنتهم وقوة فطرتهم واراد باآخرين التايعين اللاحقين بالصحابه
 السابقين واعلاهم فى هذا المقام الافخم هو الامام الاعظم والله تعالى اعلم (وهاجت ريح) اى هبت بشدة
 (فى غزاته) اى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فى بعض غزواته وهى غزوة تبوك من ارض الشام على
 ما ذكره الدجلى او غزوة بني المصطلق كما قرره الحلبي وهو اولى بالاعتماد (فقال) اى النبي عليه الصلاة والسلام (هاجت
 لموت منافق فثار جمعوا الى المدينة وجدوا ذلك) اى موت المنافق على وفاق ما اخبره هناك وهذا المنافق هو رفاعه
 ابن زيد بن التابوت احد بني قينقاع وكان من عظماء اليهود وكهنة المنافقين كذا قاله ابو اسحق على ما ذكره
 الحلبي (وقال) اى النبي عليه الصلاة والسلام كما رواه الطبراني عن رافع بن خديج (لقوم من جلسائه) وهم ابو هريرة
 الدوسي وفرات بن حبان المجلى والرجال بن عذوة اليمامي وهو المراد من قوله (ضرس احدكم)
 اى واحد منكم لاكل واحد منكم (فى النار اعظم من احد) اى هيئة وصورة فى هذا تلويح بان يموت احدهم كافرا
 لحديث ضرس الكافر فى النار مثل احد رواه مسلم وغيره (قال ابو هريرة فذهب القوم بعنى) اى يريد بقوله ذهب القوم
 (ما توافقيت انا ورجل فقتل) اى ذلك الرجل (مرثا يوم اليمامة) ناحية مشرق الحجاز معروفه (واعلم) اى واخبر
 صلى الله تعالى عليه وسلم كما رواه ابو داود والنسائي عن زيد بن خالد الجهني (بالذى غل) اى خان فاخذ من الغنيمة قبل
 القسمة (خرزا من خرز يهود) بفتح الخاء المعجمة والراء فرأى وهى الجواهر وما ينشطن من نحوها والمراد بها هنا فصوص
 من الخبازة (فوجدت) اى تلك الخرز (فى رحله) اى بعد موته فعن زيد بن خالد الجهني قال توفى رجل يوم خيبر فذكره
 لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ان صاحبكم قد غل فى سبيل الله قال ففتحنا متاعه فوجدنا خرزات
 من خرزات يهود ما تساوى درهمين (وبالذى) اى واعلم صلى الله تعالى عليه وسلم كما رواه الشيخان عن ابى هريرة

ياتى (غلى اشارة) حيث هي) اى بالمكان الذى هي فيه وهي كاه يشتمل به الرجل ولما قطعها اهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم غلاما اسمه مدغم فبينما هو يحمله رجلا رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء سهم عائر اى لادري رايته ففقه فقالوا حنثا له الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا والله اى نعمى بيده ان الشبهة انى اخذها يوم خيبر من اسنانهم قبل التسمية ليشتمل عليه نارا ذكره السجى وقال الحلبي الذى يغل الشبهة هذا كركرة قال النووي يقال كسر الكافين وبفتحهما جملته في الدهماء وكذا هو في سنن ابن ماجه في الجهاد (وثافته) مضط بالرفع في السبخ ولعل التذبر وكذا نامة اى قضيتها او حيث هي ثافته كافي اسل التلاني والظاهر جرها اى واهل صلى الله تعالى عليه وسلم كانوا البيهقي ثافته ومكافها (حين سكت) اى صاعته وقعدت (وصحيف تملكت بالشجرة بخطامها) اى رسنها اورزماها وذلك انه صلى الله تعالى عليه وسلم حين قتل من غزوة بني المصطلق احذتهم زرع كادت ان تدوس الركب وهي التي اخبر امرها جنت اوت منافق ومثلت ثافته عليه الصلاة والسلام في تلك الليلة فقال رجل من المنافقين كيف يزعم انه يعلم العيب ولا يعلم مكان ثافته الا بغيره الذي ياتي به بالوحى فانه جبريل عليه السلام واخبره بقول المنافق ويمكن النافق ويمكن نافي وهي في الشعب وقد تفاق زما معها بشجرة فمضوا يسعون قبل الشعب فوجدوها حيث قال وكما وصف فجاؤا بها وآمن ذلك المنافق (وبشأن كتاب حاطب) بكسر اللام وهو ابن ابي بلعة وكان مكنوهه بلطبة (الى اهل مكة) وهم سهيل بن عمرو وصكرمة بن ابى جهل وصفوان بن ابي امية من مسلمة الفصح ابن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد توجد اليكم نجيش كليل بسبل كالسبل واقسم بالله لو سار اليكم وحده لتصره الله عليكم فانه مغيره ما وعدوه وقيل كتب ان محمدا قد نذر فاما اليكم واما لي فبكم فليكن المذر ذكرهما السهيلي ولا منع من الجمع قد بدرو من فضائل حاطب على ما في نظم الدررته عليه الصلاة والسلام حين بعثه الى الفوفس قاله ان كان صاحبك نبيا لم يدع على قومه حين اخرجوه من بلده فقال له حاطب منه الذي منع عيسى من الدعاة على من رام صله فاسكنه بذلك وانجبه هنالك (ونقصه غير) وفي نسخة بقصة غير وهو بالتصغير ابن وهب بن خلف (مع صفوان) اى ابن امية بن خلف (حين ساره) تشدد اراه اى شانه صفوان يقتله صلى الله تعالى عليه وسلم (وشارطه) اى جعل له جملا (على قتل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اى فخاب سمعها وضاع كيد هما (فلما حله عمر النبي) وفي نسخة الى النبي (صلى الله تعالى عليه وسلم) قاصدا للقتل واطلعه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلى الامر) اى الذي جاء بصدد (والسر) اى الخفى عن غيره (اسلم) اى عبر وكذا اسلم صفوان بعد حثين ذكره الحلبي والحديث رواه ابن اسحق والبيهقي والطبراني (واخر بالمسال الذي تركه عمه العباس عند ام الفضل) اى زوجته وهي لسان بنت الحارث اول امرأة اسلمت بعد خديجة وقبل بل هي فاطمة بنت الخطاطب وفي نسخة ام الفضل بالتصغير وهو غلط محض بل لم يعلم في الصحاحيات من يقال لها ام الفضل بالتصغير وكان ذلك (بعد ان كتبه) اى العباس ذلك الخبر عن النبي (قال) اى العباس (ما علمه قبري وغيرها) اى وما هذا الا باعلام الله سبحانه اياك (فاسلم) اى فصار سبب اسلامه بعد ان فدى نفسه فقل له لم لم اسلم قبل الفداء ليق لك ما انتدبت به فقل لم اكن لاحرم المؤمنين مما طعموا من مالي اقول ولله اخر اسلامه بعد ان تحقق حاله فلا يظن به انه اسلم ليدفع ماله والحديث رواه احمد بن اسلم والحاكم وصححه والبيهقي عن الزهري وغيره مرسل (واعلم انه) وفي نسخة يانه اى النبي عليه السلام (سئل) اى بيده (ابي بن خلف) ص كما رواه البيهقي عن عروة وسعيد بن السيب مرسل وسبق انه عليه السلام جرحه باحد في عنقه فأت يسرف (وفي حنة) وفي نسخة عتية وهي الصواب كما تقدم (ابن ابي لهب) اى واعلم صلى الله تعالى عليه وسلم في شانه (ان ياكله كلب من كلاب الله) وفي نسخة ياكله كلب الله وابعد الدلبي في تقديره هنا حيث قال وقال في عتة لعدم دلالة عليه وللروم كسر همة انه مع ان الرواية بالقح (ومن مصارع اهل بدر) اى واعلم كافي مسلم عن مواضع هلاك كفار قريش عن قتلها بقوله هذا مصرع ولان وهذا مصرع فلان (فكان كما قال) اى كما اخبره في الحد (وقال) اى النبي عليه الصلاة والسلام كما رواه الشيخان وغيرهما من طرق (في الحسن) اى ان علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهما (لما ابني هذا سيد) اى كريم حليم (وسيد صلح الله به بين فتيين عظمتين) وفي رواية ولعل الله ان يصلح به بين فتيين عظمتين من المسلمين اى جاعتين كبيرتين من اشباعه واتباعه معاوية وقد بلغت كل فئة اربعين الفا قال الحسن البصري فلما ولي ما هرق بسيد محجمة دم وقال هشيم لما سلم الامر لمعاوية قال له معاوية قم فحكم فحمد الله واثى عليه ثم قال اما بعد فان اكيس البكيس اتقى وان اعجز العجز البعور الا وان هذا الامر الذي اختلفت فيه معاوية حق لا مرى كان احق به منى اوحق لي تركته لمعاوية ارادة

اصلاح المساكين وحقق دما نهم وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين ثم استغفر ونزل وفي رواية خطب معاوية ثم قال
ثم يا حسن فكلتم الناس سم فتشهد قال ايها الناس ان الله هداناكم لما كنتم باغوا وان هذا الامر مودة
والدنيا دول وان الله قال لبيد عليه الصلوة والسلام قل ان ادري اقرب ام بعيد ما توعدون انه يعلم الجهر من القول
ويعلم ما تكتمون وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين وفي شرح السنة قد خرج مصداق هذا الحديث في الحسن
بترك الامر حين سارت الخلافة اليه وكان احق بها واعلمها فسلمها الى معاوية وترك المالك والدينا ورعا ورغبة فيما
عند الله واشفاقا على الامة من الفتنة لامن الفتنة والذلة اذ كان معه يومئذ اربعون الفا قديموه على الموت فاصلى الله
يبين الفرقين اهل الشام فرقة معاوية واهل العراق فرقة الحسن (واسم) اى وقال كما رواه الشيخان لسعد بن ابى
وقاص في مرضه بمكة وقد قال له سعد اخلف عن اصحابي (لهلك تخلف) بفتح اللام المشددة اى يؤخر موتك
(حتى ينفع بك اقوام) اى من الابرار (ويستضر) وفي نسخة بصيغة المجهول اى ويتضرر (بك آخرون) اى اقوام
من الفجار زيد في رواية اللهم امض لاصحابي هجرتهم ولا تردهم على اعقابهم لكن البأس سعد ابن خنزة رثى له
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان مات بمكة وذلك لكرهتهم الموت بارض هاجروا منها حذرا من رددهم على
اعقابهم بموته فيها (واخبر) اى فيما رواه الشيخان عن انس (بقتل اهل مؤتة) بضم ميم فهمزة ساكنة وبجل (يوم
قتلوا) اى امرأ غزوها فقال اخذ الاربعة زيد بن حارثة فاصيب ثم جعفر بن ابى طالب فاصيب ثم عبد الله بن رواحة
فاصيب ثم خالد بن الوليد من غزاة ففتح الله على يده (وبينهم) اى والحال ان بينه عليه الصلوة والسلام وبين اهل
مؤتة وامرائهم الكرام (مسيرة شهر او ازيد) اى بل اكثر ويؤيده ما في نسخة بالواو فادعنى الواو او بمعنى بل واهل الدجلى
حل او على الشك من الروى فقال بل اقل من شهر لانها من ارض اللقاء آخر حوران الشام الى جهة مدينة الاسلام
(وبموت الجاشي) بفتح الذون وبكسر وتخفيف آخره وبشدد لقب لكل من ملك الحبشة واسم هذا الحمة وكان
من آمن واخبر عليه الصلاة والسلام بموته كما رواه الشيخان عن ابى هريرة (يوم مات) اى سنة تسع من الهجرة وهو
بارضه وصلى عليه صلاة الغائب عن اصحابه وقد احضرت بخيافته لديه (واخبر فيروز) بكسر الفاء وتفتح وسكون
الياء وبضم الراء غير منصرف للجمعة والعلية اى واخبره صلى الله تعالى عليه وسلم كما رواه البيهقي (حين ورد عليه) وفي نسخة
اذ ورد عليه اى حين وفد على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (رسولا من كسرى) اى ملك فارس وهو وزيره
(بموت كسرى ذلك اليوم) اى في يوم ورود فيروز اوفى يوم موت كسرى (فلما حقق فيروز القصة) اى ما قصه عليه
من موته في وقته (اسلم) ففاز فيروز فوزا عظيما (واخبار باذر) كما رواه احمد (بتطريده) اى باخراجه من المدينة الى الرابذة
(كما كان) اى كما وقع في زمان عثمان بن عفان وفي اصل الدجلى فكان كما كان اى فكان اخباره بتطريده كما كان
ثم لا ينافيه ما في دلائل النبوة للبيهقي من ان امرأته ام ذرقان والله ماسيره عثمان الى الرابذة ولكن قال له رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم اذ بلغ البساء سلعا فاخرج فلما بلغه وجاوز خرج ابوذر الى الشام وذكر رجوعه ثم خروجه
الى الرابذة وموته بها اذ يمكن حل كلامها على ان تسيره عثمان لم يكن قهرا عليه اذ كان امكنه ان يمتنع منه الا انه
وافق حكمه امره صلى الله تعالى عليه وسلم بخروجه اختيارا فاختر خروجه من غير ان يكون هناك اكراه
واجبار والا فالامر باخراجه محقق بلا شبهة لقوله (ووجده في المسجد) اى مسجد المدينة (ناظرا فقال) اى النبي
عليه الصلاة والسلام (له) اى لابي ذر (كيف بك اذا اخرجت منه) اى من هذا المسجد وما حواله (قال اسكن المسجد
الحرام) اى وما حوله من الحرام (قال فاذا اخرجت منه الحديث) اى بطوله قيل كان اخرج عثمان الى الشام لانه كان
اذا امر به عثمان بقراء قوله تعالى يوم يحمى عليها في نار جهنم ثم رضى عليه فرداه الى المدينة ثم اخرجه الى الرابذة قرية
خرابة فسكنها الى ان مات (وبعشه وحده وموته وحده) اى واخبر ان ابذر بعش وحيدا وبموت فريدا فكان
كما اخبره عليه الصلاة والسلام على ما رواه احمد وابن راهويه وابن ابى اسامة والبيهقي واللفظ له قالت ام ذر لما حضرت
اباذر الوفاة بكيت فقال وما يبكيك فقلت وما لى ابكى وانت تموت بفلاة من الارض وليس عندي ما يسع كفتلى
ولذلك قال فابشرى ولا تبكى فاني سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لنفرنا فيهم ليوتن رجل منكم
بفلاة من الارض يشهده عصاة من المسلمين وليس من اولئك الا فراد الا وقد مات في قرية وجعا فانا ذلك
الرجل فابصرى الطريق قبيحا انا وهو كذلك اذا نال رجالهم على رجالهم كانوا الرخم فالتفت بشوئى فاسرعوا
حتى دخلوا عليه فقال لهم كما قال ثم قال انتم تسمعون انه لو كان عندي ثوب يسعني كفتلى او الامر ائى لكنت فيه انى
انشدكم الله ثم انشدكم الله ان لا يكفني رجل منكم كان اميرا او عريفا او بريدا او نقيبا وليس منهم احدا لا قارف
ما قال الا فتى من الانصار قال انا اكفنيك يا عم في ردائى هذا وثوبين في عيتى من غزل امى قال فكفني فكفته وقاموا

فدفعوه وعن ابن مسعود قال لما خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى خروبة تبوك تخلف ابو ذر بن عوف معه فقالوا
يا رسول الله تخلف ابو ذر فقال دعوه ان يك فيه خير فسلحه الله بكم قال فلما ابطأ عليه بعيره اخذ مناعه فحمله
على ظهره ثم خرج ماشيا يتبع اتر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في شدة الحر وحده فلما رآه رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم دعت عيناه وقال يرحم الله ابنا ذر بعثي وحده ويموت وحده ويبث وحده فكان كذلك
لما مات رضى الله تعالى عنه بالبدنة لم يكن معه الا امرأته وغلامه فلما غسلاه وكفناه وضعا على قارعة الطريق
ينظران من بعين على دفعة اذ قيل عبدالله بن مسعود في رهط من اهل العراق فلما رأهم الغلام قام اليهم وقال هذا
ابو ذر صاحب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاعينونا على دفعة فنزل ابن مسعود وجعل يبكي رافعا صوته
ويقول صدق رسول الله في قوله (واخبرنا اسرع ازواجه لحوقا) اى وصولا اليه بعد موته (اطولهن بدا فكتات
زبيب) اى بنت جحش (اسرعهن لحوقا بطول يدها بالصدقة) رواه مسلم ولعله من اهل المؤمنين عائشة قالت قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اسرعكن لحوقا بطولكن يدا فكن يتناولن ايتهن اطول بدا فكتات زبيب
اطولنا بدا لانها كانت تعمل يدها وتتصدق ورواه الشيخى مرسله فقال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
اينسا اسرع لحوقا قال اطولكن يدا فى الصدقة وللجارية من عائشة اجمع زوجاته صلى الله تعالى عليه وسلم
فقلن له اينسا اسرع لحوقا قال اطولكن يدا فاخذنا قصدة نذرناها وكانت سوداء بنت زمعة اطولنا ذرا عاتقنى
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فكانت اسرعنا لحوقا فعرضا ان طول يدها فى الصدقة وكانت تحت
الصدقة قال الدجى وهو مخالف لحديث مسلم والشيخى مع منافاة ما افاده قولها ان طول يدها كان بالصدقة
من انه طول معنى لما افاد قولها كانت اطولنا ذراعا من انه طول حيا انتهى ولا منافاة لئنها اولان المراد بالطول
هو الحسى فتبين لهما بعد ما ان المقصود هو الطول المعنوى كما هو المعبر عند ارباب النظر مع ماقى العارة من حسن
الاشارة الى ان اللويح الملع من التصريح وان فى العممية حسن التورية عند الفصحى ثم يمكن الجمع بين ما ورد
فى الصحيحين ان تكون احدهما اسرع حقيقيا والاخرى اضعافا ولعل الاسرع منها هاهى الاكثر منها مبادرة
الى الصدقة وهذا مما الهمنى الله من التحقيق والله ول التوفيق ثم رأيت الخطي قال زبيب هذه بنت جحش توفيت
سنة عشرين او احدى وعشرين لا زبيب بنت خزيمة التى تدعى ام المساكين لانها توفيت فى آخر ربيع الاول على
رأس تسعة وثلاثين شهرا من الهجرة (واخبر بقتل الحسين) اى ابن على رضى الله تعالى عنهما (بالطف) يقع السلام
وتسديد الساء مكان بناحية الكوفة على شط نهر الفرات واشتهر الآن بكر بلاه كانه مركب من الكرب
وبلاه وحذقت البلاء الاولى تخفقا والاكتفاء بحسب الالباء واشتهر وهو ان نجس وخسنة سنة ووحده
ثلاث وثلاثون طعنة وثلاث وثلاثون ضربة وكان جميع من حضر معه من اهل بيته وشيعته سبعة وثمانين
منهم على بن الحسين الاكبر وكان يرتجز ويقول

(اما على بن الحسين بن على * نحن وبيت الله اولى بالنبي * الله لا يحكم فيها ابن الدعي)

وقتل من ولد اخيه عبدالله بن الحسن والقاسم بن الحسن ومن اخوته العباس بن على وعبدالله بن على وجعفر بن
على وعثمان بن على ومحمد بن على وهو اصغرهم ومن ولد جعفر بن ابى طالب محمد بن عبدالله بن جعفر وعون بن عبدالله
ابى جعفر ومن ولد عقيل بن ابى طالب عبدالله بن عقيل وصبيد الرحمن بن عقيل وجعفر بن عقيل وقيل معه من
الانصار اربعة والباقي من سائر العرب ودفعوا بعد قتلهم بيوم وذكر ابو ابيساع ابن سمع فى مناقب الحسين عن يعقوب
ابى سفيان قال كنت فى ضيعة فوصلنا العتمة ثم جلسنا فى البيت ونعنع جماعة فذكروا الحسين بن على فقال رجل
ما من احد اعان على قتل الحسين الا اصابه عذاب قبل ان يموت وكان فى البيت شيخ كبير فقال انا من شهد هذا وما
اصابنى امر اكرهه الى ساعتى هذه فطوى السراح فقام لاصلاحهم فقالت ائصار فاخذته فجعل يبادر بنفسه الى الفرات
ينغمس فيه فاخذته ائصار حتى مات قلت بل جمع له بين الاحراق والاغراق (واخرج يده تربى) اى قصة من الزنا
(وقال فيها مضجعه) يقع الميم والجيم ويكسر ايم مقله او مدقده رواه البيهقى من طرق ولعله حديثه عن عائشة ان
جبريل كان عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فدخل حسنة فقال جبريل من هذا فقال ابنتى فقال يستنكحك وان شئت
اخبرك بالارض التى يقتل فيها فاشار بيده الى الطف من العراق فاخذت به حراء فاراء اباها (وقال) اى التى عليه
السلام كما رواه ابن عدى والبيهقى (ق زبيب صوحان) بضم اول المهملين اختلف فى صحبته (بسته عضومته الى
الجنة فقطعت يده فى الجهاد) ولعله البيهقى عن على قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من مبرأ بنظر الى رجل يسبقه
بعض اعضائه الى الجنة فليطير الى زبيب صوحان وفى اسناده لحذيل بن بلال ضعفه البيهقى وفى الحديث ايماء الى

جواز تعلق الروح بالاجزاء من غير تمام الاعضاء كما حققه العلماء (وقال) اى النبي عليه الصلوة والسلام والتحية
 والتناء (في الذين كانوا معه) اى كما سبق ذكرهم من الشيخين وعثمان وغيرهم رضى الله تعالى عنهم (على حراء) اى وقد
 تحرك بهم كما مر في الانباء والمعنى قال في حقهم وعلو شانهم مخاطبا للجليل (انبت) اى مع الثابتين من الاعلام (فانما
 عليك نبى وصديق وشهيد) وفي نسخة باوفى الموضوعين فهى للتويع ولفظ مسلم ان رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم كان على حراء هو وابوبكر وعمر وعثمان وعلي وطخمة والزبير فحرك فقال اهدأ فاعليك الانبى اوصديق اوشهيد
 زاد بعضهم سعدا مكان علي (فقتل علي وعمر وعثمان) كذا في النسخ ولعل تقديم علي لثبوت شهادته بصريح الخبر
 وفي اصل الدلجى فقتل عمر وعثمان وعلي (وطخمة والزبير وطعن سعد) اى وجرح وحصلت له الشهادة بسبب الجراحة
 وبشهادة الحديث وقال التستائى اى اصابه طاعون وهو شهادة لكل مسلم انتهى لا كما قال الدلجى ولم تله الشهادة
 كما لا يخفى على اهل الافادة (وقال) اى النبي عليه الصلوة والسلام كما رواه البيهقي (لسراقة) بضم السين وهو ابن مالك
 ابن جعشم بضمين (كيفك) اى كيف حالك اذ البست سوارى كسرى (ثنية السوار بكسر السين وتضم وجهه
 اسورة وجع الجمع اساور وهو ما يلبس في اليد وفيه تنبيه على هلكه وزوال ماله وملكه مع كل شو كنه وقوته متفلا
 الى اصحابه صلى الله تعالى عليه وسلم وائمة امته (فلما اتى عمر بهما) اى حتى بسوار به (البسهما اياه) اى سراقة اظهرا
 لتحقيق ما صدر عنه صلى الله تعالى عليه وسلم اخبارا (وقال) اى عمر الحمد لله الذى سلبهما كسرى (اى ملك الهجم
 والبسهما سراقة) اى واحدا من يد والعرب ولعل في تقديم المفعول الثانى ايماء الى الاهتمام بذكرهما وما يعقبه
 من شكرهما فاندفع اعتراض الدلجى ولو قال البسهما اياهما لكان اولى (وقال) اى النبي عليه الصلوة والسلام
 كما رواه ابو نعيم في الدلائل عن جرير بن عبد الله والخطيب في تاريخه (ثني) اى سبني (مدينة بين دجلة) بكسر
 الدال وتفتح نهر مشهور بالعراق (ودجيل) بالتصغير بالاهواز عليه مدن كثيرة مخرجه من اصفهان (وقطر بل) بضم
 قاف وسكون مهحلة فضم راء وموحدة فلام مشددة ممنوعا من الصرف موضع بالعراق (والصرامة بمهحلة مفتوحة
 نهر بالعراق وفي بعض الاصول بالهاء بدل الصاد ذكره الشئبى قال الخطيب والهرات كذا في الاصل وهو بفتح الهاء
 بلد معروف وفي القاموس الهرة بلد بخراسان وقرية بفارس والنسبة هروى مخرجة (نجي البها) بضم التاء وسكون
 الجيم وفتح الموحدة اى تجمع وتجلب الى تلك المدينة (خزائن الارض) لانها صارت دار الملك يخسف بها) اى
 يستحق ان يخسف بها لكثرة ظم اهلها ولان بناءها اسس على شفا جرف هار (يعنى) اى يريد النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم (بها) اى تلك المدينة (بغداد) عريان لغلتها وقديناها ابو جعفر الداوئقي ثاني خلفاء بني العباس لكن
 قال احمد بن حنبل لم يحدث به اى بحديث بغداد ثقة ومداره على عمار بن سيف وهو مغفل وقال الذهبي في مبراته
 حديثه منكر (وقال) اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (سيكون في هذه الامة رجل يتل له الوليد هو شر لهذه
 الامة من فرعون لقومه) رواه احمد ورواه البيهقي عن سعيد بن المسيب مر سلا وحسنه قال وولد لاني ام سلمة
 من امها غلام فسموه الوليد فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تسموا باسماء فراعنتكم فسموه عبد الله
 فانه سيكون في هذه الامة رجل يقال له الوليد بن عبد الملك ثم رأينا انه ابن اخيه الوليد بن يزيد بن عبد الملك لفئة
 الناس اذ خرجوا عليه لامور اقترفها فقتلوه فانفتحته الفتى على الامة كذا ذكره الدلجى وقال الحديث في مسند
 احمد من حديث سعيد بن المسيب عن عمر رضى الله تعالى عنه وسعيد اخلف في سماعه من عمر وقد ذهب احمد الى انه
 سمع منه وقد ذكر هذا الحديث ابن الجوزي في موضوعاته من طريق احمد ثم نقل عن ابن حبان انه خبر باطل
 الى آخر كلامه (قال) اى كافي الصحيحين (لا تقوم الساعة حتى تقتل فتنان دعواهما واحدة) وهى الاسلام
 او الخلافة فوق كذا خبر في حرب صفين فان صفوان بن عمر وقال كان اهل الشام ستين الفا فقتل منهم عشرون الفا
 واهل العراق مائة وعشرون الفا فقتل منهم اربعون الفا (وقال) اى النبي عليه الصلوة والسلام (المر) اى ابن
 الخطاب كما رواه البيهقي وشيخه الحاكم عن الحسن بن محمد مر سلا (في سهيل بن عمرو) اى في شانه وقد قال له عمر يا رسول الله
 دعنى اترع ثنيته فلا يقوم خطيبا في قومه فقال دعها (عسى ان يقوم مقام يسرك يا عمر فكان) اى الامر (كذلك)
 اى مثل ما اخبر عنه هناك (فانه قام بمكة) اى عند الكعبة (مقام ابى بكر) اى في مرتبة وثبات حائته في المدينة (يوم
 بلغهم موت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) بتحقيق اللام اى وصلهم خبر موته صلى الله تعالى عليه وسلم (وخطب
 بنحو خطبته) اى بمثل خطبة الصديق في المدينة يومئذ (وثبتهم) بشديد الموحدة اى جعلهم على الشبات في الدين
 (وقوى بصارهم) بشديد الواو اى وصار سببا لقوية كشف بصارهم في اليقين فقال من كان محمد اليه فان محمدا
 قد مات والله حي لا يموت وكانت خطبة ابى بكر من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت

الا ان بابكر رضى الله تعالى عنه راد عليه باتزان الآيات البينة الدالة على موته صلى الله تعالى عليه وسلم زيادة كانه
 قاربت نال البيهقي ثم الحق في ايام عمر بن اشام مر ايضا في سبيل الله حتى مات بها في طاعون عواس (وقيل فخلد) اى
 ابن الوليد (حين وجهه) بتشديد الجيم اى ارسله (لا اكدر) بالتصغير ماك كندت تاخلف في اسلامه وصحبه (انك تبيده
 بصيد البقر) اى بقر الوحش قال الخطيب كان نصرانيا ثم اسلم وقيل مات نصرانيا وجمع بينهما اياه اسلم ابره قال
 ابن منده وابو نعيم الاصبهاني في كليهما معرفة الصحابة ان كيدر هذا اسلم واهدى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 سلة حبره وهما لعمر قال ابن الاثير اما الهدية والاصابة فتصححان واما الاسلام فطمانه فانه لم يسلم بلا خلاف
 بين اهل السير وكان اكدر نصرانيا فلما صالحه عليه الصلاة والسلام عاين حصنه وبقي فيه ثم ان خاله احسره من
 ابي بكر فتسله مشركا نصيرانيا لغرض العهد قال وذكر البلاذري ان اكدر لما قدم على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 فلما لقي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ارتد اكدر ومنع ماقاله فلما سار خاند من العراق الى الشام فله
 (فرجعت هذه الامور كلها في حياته وبعد موته) اى وقعت هذه الاخبار المذكورة جميعها الا ان منها ما وقع
 في حياته ومنها ما وقع اوسيع بعد مماته (كما قاله عليه الصلاة والسلام) اى على فجع ما خبر به عند في ذلك المقام من المعنى
 الرام (الى) اى منضحة او مشبهة الى (ما خبر به جللاه من اسرارهم) اى خفيات افعالهم (وبواطنهم) اى بكنوناتهم
 احوالهم كقوله لرجل وصف له بالعبادة هل حدثت نفسك انه ليس في القوم خبير منك قال نعم وفي رواية
 ومواطنهم اى ومشاهدهم وفي اصل التلمساني ومواطنهم اى مواصلة الناس من اهل الاسلام ونقل ما يفتنون
 الى احوالهم الكفرة (واطلع عليه) اى والى ما اكتشف عليه (من اسرار المنافقين) اى فيما بينهم (وكفرهم) اى من
 جهة توابعهم كما ظهر منهم في غزوة تبوك وهم سارون بين يديه انظروا الى هذا الرجل يريد ان يخرج قصور الشام
 وحصونها هيهات هيهات لمعلمهم به فقالوا لا ما كفا في شيء من امرك بل كفا في شيء مما يخوض فيه الركب ليقتصر
 له مشاغل على بعض السفر فوجههم الله وكذبهم بقوله تعالى قل ائمتة وآياته ورسوله كنتم تستهزئون (وقولهم فيه) اى
 ومن تكلمهم في حقه عليه الصلاة والسلام (وفي المؤمنين) اى من اصحابه الكرام كما وقع لرئيس المنافقين عبد الله
 ابن ابي حين قال لاصحابه وقد استقبله نفر من اصحاب النبي عليه الصلاة والسلام انظروا كيف ارد هؤلاء السقهاء
 عنكم فاخذ يد ابي بكر فقال مرحبا بسيد بني نعيم وشيخ الاسلام وثاني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في الدار
 الباذل نفسه وماله لرسول الله ثم اخذ يد عمر فقال مرحبا بسيد بني عدى الغابرق في دين الله ثم اخذ يد علي فقال
 مرحبا يا بن عم رسول الله وخته ثم افتقروا فقال لاصحابه كيف رأيتموني فقلت فالتوا عليه فزلات فيهم واذا قبلهم
 آمنوا كما آمن الناس قالوا انؤمن كما آمن السفهاء الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا
 واذا خلوا الى شياطينهم قالوا ائمانكم اما نحن مستهزئون الآيات (حتى ان) مخففة (كان بعضهم) اى المنافقين
 (ليقولوا صاحب) اى رفيقه اناطمن في الاسلام واعلمه (استكت) اى من نحو هذا الكلام (هو الله اولم يكن عنده
 من خبره) اى شيء من الاشياء (لاحبة بجارة البطحاء) اى صفار الحمصي كما وقع يوم فتح مكة حين دخل النبي عليه
 الصلاة والسلام في البيت وامر بلال ان يؤذن فقال عتاب بن اسيد لقد اكرم الله اسيدا انه لم يسمع هذا قبل الحارث
 ابن هشام اما والله لو اعلم انه حق لاتبعت وفي رواية اما وجد محمد غير هذا الغراب الاسود ثم ذافقة لي ابوسفيان لا اقول
 شيئا لو تكلمت لاخبرته عنى هذه الحمصاء فلما خرج قال لهم لقد علمت الذي قلم واخبرهم فقال عتاب والحارث نشهد انك
 رسول الله ما اطلع على هذا احد كان معنا فقول اخبرك (واعلامه) اى ومن اخباره عليه الصلاة والسلام
 كما في الصحيحين عن عائشة (بصقة البحر الذي صهره به ليدفن الاعصم) اى من يهود (وكونه) اى ومن كون صهره
 (في مشط) يضم اليه وسكون المعجمة وتثنية ما مضطبه (ومشافقة) وفي نسخة صحيحين ومشاطة وتلاهما انضم
 اولهما بمعنى وهو ما يمسح به من الشعر عند امشاطه (في جف طالع نخلة) يضم الجيم وتشديد الفاء اى وعاء في غشاه
 الذي يكون فوقه وروى جيب بالوحدة وهما بمعنى وهو داحلها وقوله (ذكر) ايضين صفة طلع او نخلة على ان الناء
 لاوحدة كالفيلة وليس بفضل ماض معلوم او مجهول كما يتوهم من اقوال الدبلي (وانه) اى الصهر فيما ذكر (التي
 في برذوران) بفتح الذال المعجمة وسكون الزاء وهى بالدينة يستأن لبنى زريق ويقال له برذوى اذوان كما في مسلم
 والاهما صحيح وما في مسلم اصح وادعى ابن قتيبة انه الصحيح ذكره النووي واما بالارواقيل الزاء فوضع بين قيد والحنفة
 (فكان) اى فوقع الامر (كما قال) اى من خبر السحر (ووجد على تلك الصفة) اى الهيئة من كونه في مشط ومشاطه
 (وادلاها) اى ومن اخباره (قريشا) كما رواه البيهقي عن الزهري (باكل الارضة) بفتح الهمزة والراء دوية باكل

الحشب (ما في تحقيقاتهم التي تظاهروا) اي تعاونوا ونامسروا (بها على نبي هاشم وقطعوا به ارحمهم) اي قرابتهم من
بنهم ويثم نسب بينهم (وانها) اي وبان الارذنة (ابنت فيها كل اسم الله) وقد روى ابن ابي الدنيا في سيرته
مرسلا انها لم تترك فيها اسم الله الا حسنه وبق فيها ما كان من شرك او ظلم او قطع رحم وقد ذكر الروائين ابو الفتح
اليعمرى في سيرته واهل القضية متعددة او وقع وهم لبعض في قلب ازرواية والمذكور في الاصل هو الانسب بالندرية
فان لله الاسماء الحسنى باقية على صفحات الدهر بالعت الاسنى ثم رأيت الحلبي اخاران كونها الحسنة اسم الله اقوى
وان كان فيه ابن الهيمه وهو مرسل والاخر ذكره ابن هشام انتهى ولا يخفى ان التعارض اذا وقع فيجسع معها امكن
والا فيرجح والا فيجمل على العدد اذا تصور بان يقال علقت واحدة في الكسنة وارى عندهم والله تعالى اعلم
(فوجدوها) اي المحيضة (كما قال) اي من اكل بعض ما فيها وابقاءها (ووصف) عطف على اعلامى وندم عليه
الصلاة والسلام (لكفار قريش بيت المقدس حين كذبوه في خبر الاسراء) اي في صليحة ليلة اسرى به من المسجد الحرام
الى المسجد الاقصى منتها الى السماء (وبعثه اياه) اي بيت المقدس اهلهم على ما مر (بعث من عرفه) اي كنهت من عرفد
حق معرفته (واعلامهم) اي واعلام اياهم (بعبرهم) بكسر العين اي بقافله ايلهم (التي مر عليها في طريقه) اي حين
رجع من سيره الى مقام تحقيقه (وانذارهم) اي اعلامهم (بوقت وصولها) وان جلا اورق يقدمها في يوم كذا قبل ان
تقب الشمس في مغربها (فكان) اي فوقع ذلك (كذا كما قال) اي كما اخبره صلى الله تعالى عليه وسلم (الى ما) اي مع ما
(اخبره من الحوادث التي تكون) اي ستجد ويأتى امرها (ولم تأت بعد) بضم الدال اي ولم تقع عقب زمن اخباره
بل ستأتى بعد ازمان متباعدة عن اثره (منها) اي من الحوادث التي تكون (ما ظهرت مقدماتها) بكسر الدال
المشددة ونقح وفي نسخة مقدماته (كقوله) اي فيما رواه ابو داود (عمر ان بيت المقدس) بضم العين اي كثرة عمارته
باستعلاء الكفار على امارته (خراب يترب) اي سبب خراب المدينة المشرفة وضعف جعته (وخراب يترب خروج
الحمة) اي علامة ظهور الحرب والفئة (وخروج الحمة فتح القسطنطينية) بضم القاف والطاء الاولى ونقح وبكسر
الطاء الثانية بعدها ياء ساكنة فون وناه تائب كذا في النسخ الصحيحة وفي رواية السجزي بزيادة ياء مشددة وهي ارمك
الروم ثم كل سابق مما ذكر علامة مستعقبه لاحقة وفي حاشية الحجازي وقسطنطينية ويروى بلام التعريف
وفيها ست لغات فتح الطاء الاولى وضمتها مع تخفيف الياء الاخيرة ومع تشديد ياء ومع حذفها وحذف الون
والقاف مضمومة بكل حال ثم اختلفوا هل افحت ام لا قبل كان ذلك في زمن عمر او عثمان وقبل لابل انما ستفتح مع
قيام الدجال والله تعالى اعلم بالحال (ومن اشراط الساعة) اي والى ما اخبره من علاماتها المنتدمة كما في الصحيحين ان
من اشراط الساعة ان يرفع العلم ويكثر الجهل والزنى وشرب الخمر وقتل الرجال وتكثر النساء حتى يكون خمسين
امرأة القيم الواحد (وآيات حلولها) اي علاماته المؤذنة بوقوعها وحصولها لحديث مسلم لن تقوم الساعة حتى
تروا قبلها عشر آيات فذكر الدخان والدجال والرابية وطلوع الشمس من مغربها وزول عيسى ابن مريم وأجوج
وأجوج وثلاثة خسوفات خسف بالشرق وخسفا بالمغرب وخسفا بجزيرة العرب وآخر ذلك نار تخرج من اليمن
تطرد الناس الى محشرهم (وذكر الشر والخسر) اي ومن ذكره صلى الله تعالى عليه وسلم اياها في اشراط الساعة
فالمراد بهما ما يقع قبل القيامة من التفرقة والجمع كما حكى النووي عن العلماء من ان آخر اشراطها في الدنيا قبل النسخة
الاولى نكحة الصنفى اي الموت بدليل ذكره مع آيات حلولها ولقوله عايد الصلاة والسلام ويحشر ببيتهم النار تبيت
معهم وتقبل معهم كما في حديث مسلم يحشر الناس اى احياء الى الشام على ثلاث طرائق راغبين راهبين واثنان على
بعير وثلاثة على بعير واربعة على بعير وعشرة على بعير ويحشر ببيتهم النار تقبل معهم حيث قالوا وتبيت معهم حيث
باتوا ونصيح معهم حيث اصبحوا رتسى معهم حيث امسوا وامام بعد بعثهم من القور فعلى خلاف هذه الصنعة من
ركوب الابل والتعاقب عايد بل هو على ما ورد من كونهم حفاة عراة غرلا كبداكم تعودون هذا ووقع في اصل
الدجلى والشر بعد الحشر وفسره بالبعث وهو اعادة ما افتاد ولا يخفى انه لا يناسب المقام مع انه لفة غير مطابق للمرام
فالصواب ما قدمناه في الاصل من النسخ الصحيحة المشيرة الى ان الحشر بعد الشر في علامات الساعة بخلاف يرم
القيامة فان الحشر قبل الشر لانه يجمع الخلق اولا ثم يفرق بينهم كما اخبر عنه سبحانه وتعالى بقوله فريق في الجنة
وفريق في السعير (واخبار الابرار) جمع ربوب ارأى وذكر اخبارهم بما يسرهم مجعلا ونفصلا لقوله صلى الله تعالى عليه
وسلم اخبارا عن الله سبحانه وتعالى اعددت لعبادى الصالحين ما لا عين رأت ولا ن سمعت ولا خطر على قلب بشر
(والتنجار) جمع فاجر من فاسق وكافر واخبارهم اى بما يسوءهم كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان التجار
يوم القيامة يبعثون فيجارا الا من اتقى الله وصدق (والجنة والنار) اي ومن ذكرهما (وعرضات القيامة) اي وذكر

رواهها من البران والخوض والصرط وغيرها وكان الامت باحيم الجند والبارع عرسات انبا مد
هذا وان اردت تعلم ذلك في الجنة عليك يخطب شيخ مشايخ جلال الدين السيوطي الذي بالدور اسسورة
وياسوان الاحرة (وتعصب هذا الفصل) يكون السين والباء زائدة كما في قواهم تعصبك درهم اي حسبك
والحي كفي هذا الفصل من كاله في الفصل (ان يكون ديوانا مقفرا) اي دفتر مقفرا (يشتمل على اجراء وحده)
اي متوحدا غير منضم الى قسمه (وقيل انما هو اليه من مكت الاحابث التي ذكرناها كناية) اي غيبة عن له دراية
(واكثرها في الصحيح) اي رواه (وعند الامم) اي من كتب اصحاب السنة (والله اعلم بالثوق) اي ما لهدا في الدابة والتماية

(فصل)

(في عصمة الله تعالى له) اي في وقافته وحاشته (من الناس وكماشة من آداء) اي وكماية الله اياه من آداء من
آداء وروى وكماية من آداء (قال الله تعالى والله يصمت من الناس) اي به ملكه هم وبكميلك عنهم (وقال تعالى
واصه لحكم ربك فانك ماسيما) اي يجرأى متساو مرعى في حضا وجمع لعين منسوبة لصرها او مبالغة في تصبيرها
(وقال النبي صلى الله عليه وسلم) وفي انكار النبي مبالغة في اثبات الكفاية (قل مكاف نعمرا اعداءه انشر كعين)
قلراد نه نه انفراد الاكل او اليهود الافضل ويؤيده ان المشر كين كانوا يقولون له انا نخاف ان نترك الهتنا
اسوة لسلك انما وقد روى انه صلى الله تعالى عليه وسلم تمت خالد بن الوليد الى العري ليكرسها فقل له سادها
اي احذر كها ماخالد ان لها شدة لا تقدر اها شيء بعدد البها خاد فشم انهم انزل النبي صلى الله عليه وسلم ويخوفونك
بالدس من دونه اي بما لا تقدر على نعم وصر في نفسه (وقيل) اي في معنى الآية (غير هذا) اي القول بقصر الكفاية
على محمد بل كاديه ولا كافي غيره يكون الانسافة للنس وبؤيده قراءة حرة والنسائي النبي صلى الله عليه وسلم مكاف عساده
اصد ما الجمع (وقال انا كهيالك المستبزين) وقال واد بمرتك الدين كروا الآية) وقد سبق معنا هما وما شاعق
عناهما وقد قال الله تعالى ايضا فيكم يكمهم الله وهو السمع العليم اي بالاقوال والاحوال (اخبرنا القاضي الشهيد
ابو علي الصدقي) نعمتين وهو ان سكرة (يقرا في عليه والفقير الحافظ ابو بكر محمد بن عبد الله المصافري)
نعم المم وتعم وكسر الله هو الاشيلي وهو المروق باي الرقي سمع نصر بن اراهيم المحدث وطبعته وروى عنه
جاعة توفي بها سنه ثلاث واربعين وخمسائة وهو على داتيه باب فاس وقد كان سقى سماخت شهيدا معلوما
(قالا) اي كلاهما (ثنا ابو الحسين) بانصهر وهو الصواب (الطبرقي) وهو المبارك بن سعيد الجبار (ثنا ابو علي
اسدادي) وهو المروق باي روح الحرة (ثنا ابو علي السني) بكسر السين والجمع بينهما ثنائون ساكنة (ثنا ابو العباس
المروزي ثنا ابو عيسى الخاطب) اي الرمزي كافي نسخة وهو صاحب الجامع (ثنا عبد بن حيد) بانصهر وتقدم هذا
من غير اضافة (ثنا ابن اراهيم) اي الاردي سمع ابن المبارك وغيره روى عنه البخاري وابوداود والدارمي (ثنا الحارث
ابن عسدة) هو ابو قدادة الايداي النصري روى عن ثابت الجوني اخرج له مسلم واستشهد به البخاري (عن سعيد
الحروري) بصم الجيم وفتح الزاء روى عن ابن الطفيل ويزيدي الشجر وعده شعة ورد بن هارون (عن عبادة
ابن شعث) هو الله في النصري يروي عن عمرو بن ذرو الكبار وعده قدة وابو بقال جردفة ثم عمل عن علي رضي الله
تعالى عنه (عن عائشة) قال الحلبي اخبرني الترمذي في العسر عن الحارث بن عسدة عن سعيد الجري عن عبادة
ابن شعث قال ولم يدكروا عائشة (قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يحرس) بصيغة الجوهول
اي تحفظ من الاعداء (حتى نزلت هذه الآية والله بعصك من الناس) اي يحرسك من قباهم اليك (اخرج رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم رأيد من العدة) هي بيت صحر من الحام مستدر من بيوت العرب (قل اوم ايها
الناس انصرفوا) الى رحالكم وكونوا على حالكم (فقد عصمي ربي عز وجل) اي فقد تكول بعصمي وبخافعتي من كيد
اعدائي من غير واسطة لي (وروى ابن ابي شيبة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا نزل منزلا احبارة اصحابه شجرة يغزل
لهم الباء وكسر القاف اي يستريح (تحتها) من القيلولة وهي نوم نصف النهار ومنه قوله تعالى اوهم قائلون
ومنه شعر الهاتف بمكة في حديث الهجرة الى المدينة

(جري الله رب الناس خير حراة * رفيقن فالاحبيتي ام سعد)

اي رلا فيها عند الثالثة وهي وقت الاستراحة من الطهيرة (فاته اسراي) اي يدوي (فاخرطسفة) اي سله من غده
ومرجع الصبر اما هو عليه السلام واما الاعرابي (ثم قال من يمتك مني فعلى الله) اي الله يمتي منك (فازعدت)
وفي نسخة صحبة فرعدت مائة للهول فيهما وفي نسخة فازعدت وروى فذعرت بهذا معية من الدرر وهو

الفرع لكن لا بلانم استاده الى قوله (بدأ الاعراب) اى اصابته رعدة وحركة مضطربة من الخوف (وسقط سيفه)
وفي اصل الدلجى وسقط السيف من يده (وضرب برأسه الشجرة حتى سال دماغه) اى دماغه ونحوه (فنزلت الالة)
اى آية والله يعصمك من الناس ومارواه من الزيادة فغير معروف عند ارباب الدراية (وقد رويت هذه القصة)
اى مثلها (فى الصحيح) اى للبخارى وغيره (وان غورث بن الحارث) فوعل آخره مثناة ويهمل اوله ويعجم مكبرا
ومصغرا كفى الرواية الاخرى وتقدم انه اسلم وصحب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وروى انه دعثور فعول كبهلول
وعينه مة ذكره التلمسانى (صاحب هذه القصة وان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عفا عنه فراجع الى قومه
وقال جئتم من عند خير الناس وقد حكيت) وفى نسخة وهى الاولى وقد حكى (مثل هذه الحكاية انها) وفى نسخة
وانها (جرت له يوم بدر وقد انفرد من اصحابه) جملة حالة (انضاء حاجته فتبعه رجل من المنافقين وذكر) بصغة
المجهول والمعلوم (مثله) اى مثل قوله من يمتك او مثل ما حكى من انه اختط سيفه الخ فر الله خاسئا (وقد روى)
اى كفى سيرة ابن اسحق الكبرى موصولا عن جابر بن عبد الله (انه وقع له) اى للنبي عليه الصلوة والسلام (مثلها
فى غزوة غطفان) بفتح غ ط ففتح غين موضع معروف من ديارهم ويقال لها غزوة نجد ايضا وهى
المدينة حينئذ عبد الله ابن ام مكتوم استعمله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عليها حين خرج اليها محاربا بهم
مع رجل اسمه دعثور (بالضم ابن الحارث) اى الغطفانى والظاهر ان الحارث بن واحد ويؤيده قول الذهبي فى خبره
الاشبه انه غورث بن الحارث وقال الحجازى. وروى غورث (وان الرجل) اى المشار اليه (اسلم فلما رجع الى قومه
الذين اغروه) من الاغراء اى الزموه وحشوه على فعله هذا وفى نسخة اغروه اى اضلوه (وكان) اى الرجل (سبهم)
اى رئيسهم (واشجعهم) جملة معترضة (قالوا ان ما كنت تقول) اى من دعوى القدرة واظهار الشجاعة
(وقد امكنتك) اى والحال انك قد تمكنت من الفتك فيه (فقال انى نظرت الى رجل ابيض طويل دفع فى صدرى
فوقعت لظهرى) وفى نسخة الى ظهري (وسقط السيف) اى من يدي (فعرفت انه ملك واسلم قيل وفيه نزلت يا ايها
الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم) اى قصدوا ان يمدوها فتكا واهلاكا
(فكيف ايديهم عنكم) اى ففها الله ان يمد اليكم (الآية) تمامها واتقوا الله صلى الله فليتوكل المؤمنون وفى رواية
ان المشركين رأوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه بعسفان قد صلوا الظاهر جعافندموا لا كانوا
اكبوا عليه وهموا ان يوقعوا بهم فعلا اذ قاموا الى صلاة العصر فنزلت صلاة الخوف وقيل انى صلى الله تعالى عليه
وسلم بنى قرىظة ومعه الخلفاء الاربعة يستقرضهم دية مؤمنين قتلهم عمرو بن أمية خطأ ظنهما كافرين قتالوا
نعم يا ايها الناس اجلس نطعمك ونقرضك فجلس فى صفة فهموا بقتله فعمدوا عمرو بن جحاش الى رضى عظيمة ليطحها
عليه فامسك الله يده فاخبره جبريل فخرجوا من عندهم سالين (وفى رواية الخطابى ان غورث بن الحارث)
وفى نسخة غورث مضرغا واختاره الخطيب وتبعه الحجازى وروى الخطابى ان غورث او غورث بن الحارث المحاربي
على الشك اهو بالعين المهمل او المجبة ولم يشك فى التصغير والمشهور ما ذكره الحافظ المزى ان غورث بالمجبة غير
مصرغا اورده المصنف فيما تقدم والله سبحانه وتعالى اعلم (المحاربي) بضم الميم وكسر الراء والموحدة (اراد
ان يفتك) بكسر التاء الفوقية وتضم وحكى الفتح ايضا اى يأخذ على غرة وغلة باطشا (بالنبي صلى الله تعالى عليه
وسلم) اى بقتله فجأة (فلا يشعروا) اى الى صلى الله تعالى عليه وسلم به (الا وهو قائم على رأسه متضيا) بالضاد المجبة
والحبة اى سالا (سيفه فقال اللهم اكفنيه بما شئت فانك من وجهه) اى انقلب اوسقط ومن ابتدائية او بمعنى
على وفى اصل الدلجى فاكبل وجهه اى عليه (من زلخة) بضم زاي وتشديد لام مفتوحة فضاء معجبة وقبل مشددة
زلخها) بضم اوله وكسر ثانيه مخففة اى من اجل زلخة (بين كفيه ونذر) اى خرج وسقط (سيفه من يده والزلخة
وجع الظهر) اى بحيث لا يتحرك من شدته وروى بتخفيف اللام من الزلخ وهو الزلق (وقيل فى قصته) اى قصيد غورث
(غير هذا) اى ما ذكر من نوع آخر وهو ما روى انه اتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو عليه السلام متقلدا
بسيفه قال ابن هشام وكان محلى بفضة فقال يا محمد انى سبقت فاعطاه اياه فجعل الرجل يهز السيف وينظر مرة
الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومرة الى السيف فقال من يمتك منى يا محمد قال الله فهدده اصحاب رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم فشام السيف ومضى فانزل الله هذه الآية (وذكر) بصيغة المجهول اى وذكر بعضهم
وفى اصل الدلجى ذكر بصيغة الفاعل اى ذكر الخطابى (ان فيه) اى فى غورث (نزلت يا ايها الذين آمنوا اذكروا
نعمة الله عليكم اذ هم قوم الاية) اى كما سبقت (وقيل كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يخاف قرىشا)
اى من ان يقتلوه او يخذلوه (فلما نزلت هذه الآية) اى ونحوها من قوله تعالى والله يعصمك من الناس

وما احسن من الجمع بينهما اولهما قال الدجلى اى هذه الآفة او وافقه يسكن (اسألنى) جواب لما اى وقد على فقام
او كـ به من اسراح من اذى من آذاه (ثم قال من شاء فليخلى) او من شاء لم ينصرنى فان رضى لا يخلدنى فالامر
للهدندند فهو قوله اى من شاء فليخلى او من شاء فليخلى اى فليخلى فانه لا ينصر على قتلك فالامر
للتحمر (وذكروا حيد قال كانت حنيفة الخطيب) وهى العوراء اخب اى سمعان ابن حرب رويته اى ايهت عم الي
صلى الله تعالى عليه وسلم واول بنت هشام احت اى جعل (وضع الضياء) بكسر العين وفى آخر الكلمة هاء ووقه او وصلا
وهى اشجار عظام ذات شوك واول اسفير ترمى شوكها وقد تصحف على الخطيب حيث صدق له من الضاد المتحيزين
وهو يختلف لما فى الأصول المتقدمة والخواصى المعيرة (وهى جرة) جلة حالية واول المراد تشبه الشوك بالجرة حال
حدتها فان الجرة هى النار الموقدة ثم اعلم ان بعضهم ذكر فى معناه شهر لجره حرارة شديدة وقد قال اهل التفسير
انها كانت تصنع الشوك ولذا سميت حاله الخطيب على احد الاقوال واعلمها كانت تصنع الشوك مرة والجر اخرى
او كانت تصنع يا حيا ويا قى الله تعالى اعلم (على طريق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اى وكان رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم يعيش عليها (فكانت باطماها كذا اهل) فتصح فكون فضيلة فلام وروى عيم وهاتمتى اى رملا
سلا حيث لم تنصر ردها (وذكروا اسحق عنهما) اى عن حلة الخطيب ورواه ابو يعلى والبيهقى وابن ابي حاتم عن اسماء
بنت ابي بكر رضى الله تعالى عنها (اليها) اى حلة الخطيب (لما بلغها زل نزلت لى اى ليهب) وزيد فى نسخة وتب
(وذكروا) اى وبلغ ذكر الله اياها (اذ ذكرها الله مع زوجها من الدم) اى بقوله وامر الله حلة الخطيب فى حيدها حيل
من سد (اى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو حاس فى المصعد وده او بكر وفى يد هاهنا) بكسر الهمزة
وسكون الهاء بعد هاء جر على الكف (فلما وقفت عليهما) اى قريبا من مكانهما (لم تر) جواب لما اى ما رأيت
(الا بامر واحد الله بصورها) اى صرعه وحجده (من يديه عليه الصلاة والسلام) فعالت يا با بكر اى صاحبك فقد
لمنى اى بهجوى (اى يرمى) والله لو وجدته (اى حامرا اولو صاده) لفترت بهذا الله فاه (اى فده مريحت حايه
حاشه) (وعن الحكم اى رضى الدص) والد مروان بن الحكم ثم عثمان بن عفان اى يوم اسفخ وقد روى وتقيم
فى الدلائل والطير اى يستند حيد عنه (قال تواعدنا) اى اجتمعتنا واما معاشرنا من الكفار (على اى صلى الله
تعالى عليه وسلم) اى على فل اى الجحار واستمر هذا الاسرار (حتى اذا رآه) اى فى موضع (سمعا صوتا خفيا)
اى صوتا عظيم من وراى (ما طئنا به نرى تهامة) اى بارصها والمراد بها مكة (احد) اى حيا هكذا فى الأصول
فى وقوع فى اصل الدجلى لم يبق فكلف يلى نصف حيث قال الطي وان لم يه حرف التثنية فليس معنى بل للمنى طئاهو
القه اى طئاه لم يبق تهامة احد هدا وتهامة اولها من ذات حرف الى البحر (توقعا) اى سقطا (معشيا علنا) اى
من مخرج ماسما وهول ما طئنا (ما اعتنا) اى ما انتبهنا (حتى قضى صلاته) اى فرغ عليه الصلاة والسلام منها
(ورجع الى اهله) اى مضى كافى نسخة (ثم تواعدنا لى اخرى فضا) اى فاصدس له (حتى اذا رآه) اى خالبا فى مكان
(حات الصفا والمروة) اى حضرنا او تصور شئ تصورتهما (فعلمت بنا ويده عن عمر تواعدنا) اى ابوجهم
اى حديثه) بالرفع هو عند الله من حديثه من عام الدوى اى عام الفصح وصحب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكان
معهما فى قرش معطما وكانت فيه وفى يده شدة وقد ادرك بيار الكعبة حين ساهها من الرصد عمل فيها ثم قال
قد علم فى الكعبة مرتين مرة فى اى عليه بقوه غلام تابع وفى الاسلام بقوه شيخ فان وهو صاحب الاتجانية (اى)
اى من التيال حال فعله (قتل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) باستص على نزع الخافض وهو على كافى نسخة
نسخة (فحشا مره) اى لسمخص حاله (فسمعه له) اى صوتا وفى نسخة فسمعه له اى اصوته (فاصح) اى ايتأ
الفرادة (وقرأ لحافة) اى الساعة الواجب وقوعها لثبات ثبوتها وتحقق الامور فيها وتعرف بغيرها (ما لحافة)
خير المبدأ اى اى شئ هى موضع المطهر موضع الصبر لغيرها المشددا وتعطيا لهواه (الى فعل ترى لهم من باية)
اى ما ترى لهم من شدة او قساة او من باية وما بينهما معار من القرآن وتفسيره لا ينحاح الى اليسار (ففترت
ابوجهم على عصف عمر وقال) عمر (ابح) امر من تخانجو (وقرأ) وفى نسخة فقرأ اى ذكرا كلاما (هار من) اى
شاردين وفيه مائة لثغنى (فكانت) اى اقصية وقال الدجلى اى المراجعة او قراءة الحقة (من مقدمات اسلام
عمر) اى مضى به وكذا من اسلام اى حهم على ما تقدم (ومنه) اى ومن قبل احد تعبر الاعاء تحافظه لشد
الاجناء (العبرة المشهورة) بكسر العين وهى ما يتر من اقصية العام (والاعية لى عند ما لحافة قرش) اى
شوقوا الى صلى الله تعالى عليه وسلم (واحتفت) وفى نسخة واحمت اى عزمت (على فله ويوه) بتسديد النسخة
اى دروه لى ليقنوه علة على عزه وعظه (فخرج عليهم من يته) كما رواه ابن اسحق والبيهقى عند طلبة السلام

(فقام على رؤسهم وقد ضرب الله على ابصارهم) اى حجبها عن رؤيته (وذرا الزب) بذال معجزة فراء مشددة اى نثره وفرقه (على رؤسهم) قال الحلي وكانوا مائة وفي نسخة بخفيف اراء فهمزة وهو تخفيف ونحريف (وخلص منهم) اى نجا وتخلص من غير ان يصيبه شئ وفي رواية انه خرج من ظهر البيت طأت له حارية اسمها مارية خادمتة عليه الصلاة والسلام حتى تسور الجدار الذي للبيت من ظهره (وحجائه) اى ومنه حفظه بحجة (عن رؤيتهم) اى له ولا يكر الصلاة والسلام متعلق باحد المصدرين وقال الدجلى حال والتقدير وهما في الغار وهو تكلف بل تعسف (بما هبأ الله) اى قدره (له من الآيات) اى من خوارق العادات (ومن العنكبوت) عطف بيان لبعض ما قبله (الذى نسج عليه) اى على باب الغار وهو غار ثور جبل ينة مكة (حتى قال امية بن خلف) وهو ممن مات كافرا (حين قالوا) اى اصحابه (ندخل الغار) بصيغة الاخبار على تقدير الاستفهام وروى ادخل فعل امر اى رجاء ان يكون فيه مخفيا (ما اريكم فيه) بفتح الهمة والراء وهو مقول امية اى اى شئ حاجتكم الدابة له خو لاكم في الغار (وعليه من نسج العنكبوت ما ارى) بضم الهمة وفتحها اى شئ اظن (انه قبل ان يوجد محمد) اى كائن او موجود على باب الغار وفي نسخة ما اريكم بدل ما اريكم اى اى شئ اوقعكم في الريبة وشبهة المظنة انه في الغار والحال الخ (ووقف) بالفاء وروى بالعين اى سقطت (حيا متان على فم الغار) وهو نقيب في الكهف (فقالت قريش) اى كلهم او بعضهم (لو كان فيه احد لما كانت هناك الجمال) اى لكم ل نفرته عن الانام (وقصته) اى ومن ذلك قصته عليه السلام كإرواه الشيخان عن البراء (مع سراقته بن مالك بن جعشم) بضم جيم وشين معجزة (حين الهجرة) بكسر الهاء وقال التلمساني بفتح وبكسر (وقد جعلت قريش فيه) اى في حق النبي (وفي ابى بكر) اى في اخذهما (الجمال) جمع جميلة او جمالة بالفتح وهى الاجرة على شئ فعلا او قولا والجمع بالضم الاسم وبالفتح المصدر فقدر وقد عين السهيلي ذلك فقال بذات قريش مائة ناقة لم يرد عليهم محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم (فانذره) على بناء المفعول اى فاعلم سراقته بتوجهه صلى الله تعالى عليه وسلم مهاجرا الى المدينة (فركب فرسه واتبعه) بشدة يد القوقية اى تبعه رجاء اري لحقه (حتى اذا قرب) بضم الراء اى دنا (منه دعا عليه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اى لما رأى عليه من آثار الشرو توهم الضر (فساخت) بالحاء المعجزة اى غاصت وغابت في الارض وانخفضت (قوائم فرسه فخر عنها) اى فسقطوا وفتزل عنها (واستقسم بالازلام) جمع زلم بفتحين او بضم ففتح وهى سهام لا يرش بها ولا نصل كان يكتب على احدها افعول وعلى الآخر لا تفعل وغيرها مغفل وكان يحملها داخل الكعبة عند السدنة كما في تفسير قوله تعالى وان تستقسموا بالازلام وكان بعضهم يجعلها في مناعه وجبته فاذا عرض له مهم اخرج منها سهما فان خرج له افعول فعل اول لا تفعل لا تفعل وان خرج المغفل اعاد العمل وقيل كان المكتوب على الواحد امرنى ربى وعلى الثانى نهانى ربى والثالث غفل لاشئ عليه وقيل ان الازلام حصى يبيض كانوا يضربون بها لذلك والاول اعرف واصل معنى استقسم ضرب بها لخراج ما قسم الله له من امره ونهييه وطلب معرفة تمييزه بكونه ان خرج له ما يحب فعله او خرج له ما يكره كف عنه وهذا كله بناء على زعمه (فخرج له ما يكره) اى من اقال على كل حال ومع هذا ما التفت عن تلك الحال (فمركب فرسه ودنا حتى سمع قراءة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو) اى النبي (لا يلتفت) اى اليه او مطلقا (وابوبكر يلتفت) اى الى سراقته اولى جوانبه اولى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (وقال للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ايتنا) بصيغة المجهور اى لحقنا من طلبنا او لحقونا او ائانا البلاء وجاءنا العناء (فقال لا تحزن ان الله معنا) اى ناصرنا ومعيتنا او معية خاصة لنا من قرب الرب الشاؤفيه ايماء الى ما ورد من ان الله يجلب للناس عامة ولا يكر خاصة (فساخت) اى قوائم فرسه (ثالثة) اى مرة اخرى (الى ركبتهما وخر عنها فبرجها) اى صاح عليها ونهرها فنهضت اى فقامت ووثبت (ولقوا نهما مثل الدخان) بتخفيف الخاء وتشديد اى من آثار الفيسار المرتفع (فتاداهم) اى النبي والصديق وعامر بن فهيرة مولى ابى بكر (بالامان) اى بطلبه (فكتب له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم امانا) اى امره بكتابه لقوله (كتبه ابن فهيرة) بضم الفاء وفتح الهاء وسكون الياء كان اسود وهو ممن عذب في الله قتل بئر معونة والتس ليدفن فلم يوجد فراوان الملائكة دفنته وهو قديم الاسلام اسلم قبل ان يدخل عليه السلام دار الارقم بن ابى الارقم ثم مات قدم هو في الصحيح قال التلمساني اشتراه ابوبكر من الطفيل بن عبد الله بعدما اسلم فاعتقه وكان برعى الغنم في جبل ثور ثم روح بها على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واني بكر في الغار وكان رفيقهما الى المدينة حين هاجرا وشهد بدرا واحدا وقتله عامر بن الطفيل يوم بئر معونة يروى عنه انه قال حين طعنت ابن فهيرة رأيت نورا خرج من الطعنة (وقيل ابوبكر) اى ونقل في السير انه كتبه ابوبكر وجع بان عامرا كتبه اولا فلم يرض سراقته الا بكتابة ابى بكر لسيادته المعروفة في قريش وان عامر امولاه قال الحلي وكتابه عليه الصلاة والسلام نيف واربعون نفرا ومنهم الخلفاء الاربعة

واكثرهم ملازمة لكتابته عليه السلام زيد بن ميثم ثابت معاوية بن ابي سفيان بعد انتخا ذكر ذلك مير واحد من الحفاظ
 انتهى وقبل معاوية لم يكتب اليحيى والمما كتب غيره واقه تعالى اعلم (واحيرهم) اى سراقه (بالاختبار) اى اخبار
 الاخبار من كفار قريش وما جملوه من الجملات فيها (واسره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان لا يترك احدا) اى من
 يلقاه من ورائه (يلقى بهم) بل يدفعه من اتصاله اليهم ولحق بالرفع وهو حال وفي نسخة بالنصب ووجه اسقاط
 ان وايضا عملها وهو قليل ومعناه ما يبعد جدا (فانصرف) اى سراقه (يقول الناس) اى القائلين اطعمهم (كفيتم) بصفة
 المجعول (يا ههنا) اى ما تصور وجوده في جهته او الامنى ليس احد من اطعموه ههنا واغرب التلميح في قوله امتهم
 من خوفكم وعظم غامنا (وقيل بل قال لهما) اى سراقه (ارا كاد دعونا على) اى بالضرورة (فادعوا) اى بالضرورة
 (فتعا) اى امد مادعوا له (ووقع في نفسه فلهو الذي صلى الله تعالى عليه وسلم) اى مكان من مقد مات اسلامه
 (وفي حير آخر) غير معروف عند اهل الاثر (ان راحيا عرف خبرهما) اى من انه جاتو بها الى صوب المدينة ونحوهم
 (فخرج) اى من مكانه (يشتد) اى يمد وعدوا سريرا (يعلم) اى حال كونه يريد ان يعلم وفي نسخة يعلم (فريشا)
 اى باحوالهما (فلما ورد مكة ضرب) بصفة المفعول اى سرب بعض حديد (صلى فله) وحسب على خاطره
 (فما بدرى ما يصنع) اى من كمال الدهول والغفلة والذهلة والوحشة (والسعى ما خرج له) اى لاجله وفي نسخة
 اليه اى الى حصوله (حتى رجع الى موضعه وجاء فيما ذكر ابن اسحق) اى في المأوى (وغيره) كابي نعيم في الدلائل من
 ان عباس ابن ابي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (ابو جهل يصخرة وهو) اى والحال انه عليه الصلاة والسلام
 (ساحد وقريش بخبرون) اى اليه كاي نسخة (ليطلع حهنا عليه) وحلف لئن رآه ليدعنه (فخرقة) يكسر الزاى اى
 اصقت كافي رواية (بيده وبست) تكسر الموحدة اى جفت (يده الى عنقه) اى يقاتلن اليه ويمتصتين من الحركة
 لديه في طرحها عليه (واقل يرجع) اى وشرع راجعا (القهقري) بفتح القاء فيمنه صوروا هو الوجود الى الوجود قوله
 (الى خلفه) تأكيد لما قبله او غير يعلمه من اسله (ثم سله) اى ابو جهل (ان يدعوه ففعل) اى دمه ولم يؤاخذه كرما
 وشفقة وحلا ولا كان بينهما قرابة ورجا مما يقتضى لطفا ورجا (فاطلقت يده) اى عقب مادعا الله تعالى (وكان)
 اى ابو جهل (قد تواعد مع قريش ذلك) اى طرح الصخرة عليه (وحالف) اى عندهم (لئن رآه) اى ساجدا كافي نسخة
 (ليدعنه) اى ليصين دماغه وليهلكه (فسألوه عن شأنه) اى من رجوعه بعد طهور طغيانه (وذكر انه عرض لى)
 وفي نسخة له اى طهر (دونه) اى بين يديه او حواله (خل) اى من الابل او نحوه (مارأيت مثله) اى عظمت وهيبه
 (قط) اى ابا (هم) وفي نسخة فهم (بنى) اى قصدى (ان يا كلنى فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك جبريل اى
 مثل له بصورة الفعل (لودنا) اى قرب بينى (لاخذه) اى اخذ من مقتدر (وذكر السمرقندى ان رجلا من بني النضير)
 وهو ابو جهل ابن هشام بن المعبر واواحد اقاربه (اتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليقتله فطمس الله على بصره) اى بجفاوة
 نظره (فم يره) اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كما في نسخة (وسمع قوله مرجع الى اصحابه) اى وهو اعجى (فلم يره حتى نادوه
 اى عرف مكانهم ثم رأهم واستمر على عماء (وذكر) اى السمرقندى (ان في هاتين القصتين) اى قصة ابي جهل والتي
 بعدها وروى القاضيين (رلت انا جعلنا في اعتناقهم اغلالا لا يتبين) وفي نسخة الى قوله فمقتعون والافاح رفع الرأس
 وغص البصر وقد روى ابو نعيم في الدلائل عن ابن عباس بلفظ ان ناسا من قريش قاموا لياخذوه فاذا ايديهم مجموعة
 الى اعتناقهم واذا هم على لا يصبرون فقالوا منشدك الله والرحم فدعا حتى ذهب ذلك منهم فمات بس الى قوله
 لا يؤمنون (ومن ذلك ما ذكره ابن اسحق) اى وغيره كما في نسخة صحيحة كالكلبي في تفسيره (في قصته اذ خرج الى بني
 قريظة) بالنصف قال الحلبي والصواب ان يقول بنى النضير كما في سيرة ابن سيد الناس وقال الحجازي وغيره الذي ذكره
 ابن اسحق وغيره من اهل السير ان ذلك كان من بني النضير وهو صبي فزروهم لا من بني قريظة فان سبهم غزوة الحندق
 ثم قريظة والنضير احوان هما ابنا الخرج من ذرية هارون اخ موسى عليهما السلام (في اصحابه) وفي نسخة في نفر من
 اصحابه اى مع جماعة منهم الخلفاء الاربعة (فجاس الى جدار بعض اطباهم) بمد الهمزة اى ابنتهم المرتعة
 كالخوصون فتخاضوا بهم انكم لم تجدوه صلى الله تعالى عليه وسلم على مثل هذا الجدار ويرسل عليه ما يقتله فقال
 سلام من مشكم لاتعلوا فوالله ليخبرن بما شتمتم به وانه ليعض ما بيننا وبينه من الهدد واما ما مضى من قريظة فسيبه
 غزوة الحندق لانهم طابروا قريشا على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ونقضوا الهدد وسأني من عند النبي فمضى الى خارج
 الى بني النضير فذكر القصة فهذه هي الصواب (فانيت) اى فقام واسرع اخذهاهم (عمرو بن جحاش) بفتح الجيم وتشديد
 الحاء وبكسر وتغفيف والثين مجمة قتل كافر (احدهم) وفي نسخة منهم اى اجد منهم (ليطلع عليه رضى) بالنفس
 وبعد (فقام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اى بعد اخبار جبريل بذلك كما سياتى (فانصرف الى المدينة) اى وتبعه

اصحابه (واعلمهم) اى بعد انصرفوا قبله (بنفسهم) اى تمائمهم على قتله (وقد قيل ان هذه الآية) وفى نسخة ان قوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم الاية) اى تمامها (فى هذه القصة) اى قصة بنى النضير (نزلت وحكى السمر قندى انه) اى النبي عليه السلام (خرج الى بنى النضير يستعين فى عقل الكلابيين) اى قديبة الاثنيين من قبيلة بنى كلاب بكسر اوله (الذين قتل) اى قتلها كافي رواية (عمرو بن امية) اى الضمير وفى نسخة الكلابي اذى قتله عمرو بن امية فالمراد به الجنس اذ صرح ابو الفتح البعمري فى السيرة انها من بنى عامر وقتلها عمر وعلى ظن انها كافران بعد قتل اصحابه بئر معونة ورجوعه الى المدينة عتقا لعامر بن الطفيل العا حمرى وذلك للجوار الذى كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عقد لهما اذ كان بنى النضير وبني عامر عتق لهما وحلف على يده صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يعلم به عمرو بن امية (فقال) اى له كما فى نسخة صحيحة (حجى) بالتصغير (ان اخاطب) بالخاء المعجمة وهو والد صفية ام المؤمنين (اجلس يا ابا القاسم حتى تطعمك) اى نضيفك مع اصحابك (ونعطيك مائسا انما) اى من الاستعانة فى الدبة (فجلس النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مع ابى بكر وعمر وتوامر) بالواو والهمزة وهو اوضح اى تساور (حجى معهم) اى مع يهود (على قتله فاعلم جبريل بذلك فقام) اى وحده (كأنه يريد حاجته) اى قضاء حاجته واسفر على مشيته (حتى دخل المدينة) فلما استلبث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اصحابه قاموا فى طلبه ثم سار اليهم وحاصرهم ست ليل فحصبوا بحصونهم فقطع نخيلهم وحرقها تنكيلا لهم ثم قال لهم اخرجوا ولكم ما حلت الابل فزولوا على ذلك وحلوا على ستائة بعير فحرقوا بخير وهذه القصة بعينها هى الاولى وكان هذه عند القاضي قضية اخرى والله تعالى اعلم بما هو اولى واخرى هذا وحجى والد صفية ام المؤمنين يهودى قتل على كفره مع بنى قريظة صبرا (وذكر اهل التفسير الحديث) اى السابق المروى (عن ابى هريرة) وفى نسخة ومعنى الحديث عن ابى هريرة وفى اصل الدلجى وعن ابى هريرة والحديث فى صحيح مسلم وسنن النسائى (ان ابا جهل وعد قريشا) اى وحلف عندهم وعهد (لئن رأى محمد يصل لي طأن رقبته) وفى نسخة على رقبته اى يضعه رجليه فوق رقبته صلى الله تعالى عليه وسلم واللام جواب قسم محذوف اى والله لا مو طنة للقسمة كما هو الدلجى (فلما صلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اى تبس بالصلاة (اعلموه) اى اخبروا ابا جهل (فاقبل) اى على قصد اذنته من وضع الرجل على رقبته (فلما قرب منه نولى) اى ادبر (هاربا) اى فارا (ناكصا على عقبيه) اى ارجعا الى خلفه مخالفا لحلفه (متقيا يديه) اى متحفظا بما لى ظهر عليه متوجهها اليه (فسل) اى عن سبب رجوعه واتقاه (فقال لما دنوت منه) اى قربت (اشرفت) اى اطلعت (على خندق) اى واداو حفر (اعلموا نارا كدت) اى قاربت (اهوى) بكسر الواو اى اسقط (فيه وابصرت هولا عظيما) اى امر اشد ايهول ويفزع (وخفق اجحمة) اى وابصرت ضرب اجحمة وتحريكها (قدملات) اى الاجحمة لكثرة هاتها (الارض) اى جميعها (فقال عليه السلام تلك) اى اصحاب تلك الاجحمة (الملائكة) اى لا الطيور (لودنا) اى ابوجهل متى حينئذ (لاخطفته) اى اخذته الملائكة بسرعة (اعضوا اعضوا) اى بان وقع كل عضو وجزء منه فى يد ملك اوجع منهم (ثم انزل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كلا) اى حقا (ان الانسان ليطغى ان رآه) اى لاجل ان علم نفسه (استغنى) اى عن ربه (الى آخر السورة وروى بصيغة المجهول وفى نسخة وروى والحديث لابي نعيم فى الدلائل (ان شية) وفى نسخة ان رجلا يعرف بشية (ابن عثمان الحنبل) بفتح الحاء والجيم منسوب الى الحجة جمع الحاجب بمعنى البواب فانه كان من سدنة الكعبة المشرفة وفى نسخة الجعبي بالجيم المضمومة وفتح الليم خاء وهى غلط كما صرح به الحنبل (ادركه) اى لحق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (يوم حنين) وهو واد بقرى ذى المجاز اوما بقرى الطائف من الحجاز (وكان حزة قد قتل اباه وعده جلة معترضة مشيرة الى الباعث على القضية من اخذ النار كفى عادة الجاهلية (فقال) اى عثمان (اليوم ادرك نأرى) بمثلثة وهمزة ويجوز تخفيفها الى دم حيمى من ابى وعيى بالتعاسى فيه (من محمد) اى بان قتله بدل حزة فانه ابن اخيه وهنا يرد قول من قال انه اسلم يوم الفتح وعله اظهر اسلامه ولم يحقق مراده ثم ان التمساني ضبط النار بالناء المتناة الفرقية وهو تحريف (فما اخلط الناس) اى اشتغلوا فيما بينهم من الحرب (انا) اى شية بن عثمان (من خلفه ورفع سيفه لىصبه عليه) اى فبقته (قال فلما دنوت منه ارتفع الى) اى لىدى (شواط) يضم اوله ويكسر اى لى (من نار اسرع من البرق قوليت هاربا) اى حذرا منه (واحس بنى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فدعاني اى بقتله) فوضع يده على صدرى وهو ابغض الخلق الى (جله حالية) فارفعها) اى يده (عنى الا وهو احبهم الى وقال لى ادن) اى اقرب الى العدو (فقاتل فتقدم امامه اضرب) اى الناس (بسيفى واقية بنفسى) اى واحفظه بدفع الناس عنه ووقايتهم بتدفية نفسى (ولوليت ابى) اى والدى فرضا (تلك الساعة لا وقعت به) اى بانى

وقله (دونه) اى دون النبي صلى الله تعالى عليه وسلم محبا وزا حنه او مدافعا عنه وامر ان في السيرة لابي العتيق
 البعري عن ابن سعد ان طلحة بن ابي طلحة وهو كعب بن الكتيبة صاحب الدواء قتله على ثم حبل الدماء
 عثمان بن ابي طلحة فحمل عليه حزة قطع يده وكتفه حتى انتهى الى مؤثره وبدا يحرقه اى رثته وفي التبريد
 واتهم ذيب للذهبي في ترجمة شيبة بن عثمان بن ابي طلحة ان عليا قتل اياه يوم احد ذكره الحلبي في نسبة قتله الى حزة نوع
 مسامحة (وعن فضالة بن عمرو) بفتح الفاء اى ابن الملوح اللبني وفي نسخة عبريات صغير حوض عمرو بالواد وهو
 الموافق لما ذكره الذهبي في الصناعات على ما حرقه الحلبي والحديث رواه ابن اسحق وابن سيد الناس (ازدت قل النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم عام الفتح وهو يطوف بالبيت فلما دنوت منه قال يا فضالة) وفي رواية زاد رسول الله
 (قلت نعم قال ما كنت) وفي رواية ما ذا (حدثت به نفسك قلت لا شيء) وفي رواية راد بار رسول الله كنت اذكر الله تعالى (فصحك
 واستغفر لي) اى قال غفر الله لك ما خطر ببالك او اراد به استحقاق الغفران بتوفيق الامان وفي رواية فضحكك للبي ثم قال
 استغفر الله (ويوضع يده على صدرى فسكن قلبي) اى واطمان بعرفه في (قوله ما رفقها) اى يده عن صدرى
 (حتى ما خلق الله شيئا احالى منه ومن مشهور ذلك) اى ما ذكر من عصمة الله سبحانه وتعالى له على ما رواه ابن اسحق
 والبيهقي بلا سند وابعده في الدلائل مستندا الى عروة (خبر طار من الطفل) اى ابن مالك العامري سيد بني طامر
 في الجاهلية كذا قال الذهبي في تجريد الصحابة وقال روى عنه ابو ذبابة ذكره المستعمرى واجمع اهل النقل على
 ان عامر امات كافرا وقد احده غدة وكان يقول غدة كعدة البعر ومات في بيت سلوية قال الحلبي ولا شك فيما قاله
 الذهبي في قصته لما في صحيح البخاري ينحون اللفظ الذي ذكره (واريد) بفتح فـ يكون ففتح (ابن قيس) هو ليث
 ابن ربيعة لام ولد صحابي وكان اريد شاعرا ايضا ثبت الله عليه ساعة فاجرقه كافرا بالله سبحانه وتعالى وفيه زل
 قوله تعالى ورسول الصواعق الآية (حين وودع الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اى متفقين على قتله (وكان عامر
 قال له) اى لاريد (ما شغل عنك وجه محمد) اى بالكلام معه (فاضربه انت) اى من خلفه (فلما فعل شيئا) اى ما قاله
 (فلما كلف في ذلك) اى بالمعصية من قصبره هناك (قال له والله ما هممت) اى ما عزمت (ان اضربه الا وجدك
 بين يمينه اصبرك) الهمة الاولى استغفار انكارى والثانية للكلام وهو اريد وانحطاط هو عامر قال البرقي
 في غرب الموطن وقدما امر واريد على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد صواه ان يحمل الامر بيده الى عامر
 ويدخلان في دينه فاني عليه الصلاة والسلام فقال له عامر اكون على اهل الوروات على اهل المدر فاني عليه الصلاة
 والسلام فخرنا من عنده (ومن عصمته تعالى له) وفي نسخة ومن عصمته له قبالي وهو خسا فاحش (ان كبريا من
 اليهود) اى من احارهم وذهب انهم (والكهنة) اى من يزعم انه يتغير عن الكواكب المستفلة (انذره) اى اعلموا
 الناس بقرب نوره وحقوقهم يطهرون فان الانذار اعلام يتخوفون (ويحيون لقريش) اى يدينون لهم خصوصا
 من جهة نسب وحسب وعلامة ولادته وامارة سيادته وسعادته (واخبروهم بسطوته م) اى بقلبه عليهم وشوكنه
 لديهم (وخضوعهم) اى خضوعهم وحرصهم (على قتله) اى قبل ظهور نصرته (فصعد الله تعالى) اى من كيد كل عدو
 وهكمه (حتى علم) بتخفيف اللام اى وحده وتم (فيه امره) وفي نسخة حتى بلغ منه امره بتشديد اللام ونصب
 امره (ومن ذلك نصره بالرب) بكون الدين وتضم اى بالوف في قلب احدائه (ميرة شهر) اى من كل جانب له
 (كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم) اى كما رواه الشيخان

فصل في

(ومن صحرائه الناهرة) اى آياته الطاهرة (ما جمعه الله له من السارف) اى الجزية (والعلوم) اى الكلية والمدرجات
 العلمية واليقينية والاسرار الباطنية والانوار الطاهرة (وخسده) اى وما خصه به (من الاطلاع على جميع مصالح
 الدنيا والدين) اى ما يمت به اصلاح الامور الدنيوية والاخرية واستشكاليه صلى الله تعالى عليه وسلم وجد الانصار
 يلحقون النخل فقال لورثته فلم يتركوه فتركوه فلم يخرج شيئا واخرج شيئا فقال انتم اعلم بامر دنياكم واجيب بانه الماكان
 طسا منه لا وجبا وقال الشيخ سيدي محمد السنوسي ارادته يحملهم على خوارق العوائد في ذلك الى باب التوكل
 وما هنالك فلم يمتثلوا فقال انتم اعرف بدينكم واو امثاوا وتحملوا في سنة او سنتين لكفوا امر هذه الحقنة انتهى وهو
 في غاية من اللطافة (ومعرفته) بالرفع عطف على ما والاقر جرة بالعطف على الاطلاع (بامور شرعية) اى احكامه
 المتعلقة بالمعادات والمعاملات (وقوانين دينية) اى من القواعد الكلية المندرجة تحتها الفروع الجزئية (وسياسة
 عبادته) اى الجماعة بين صلاح معاش الخلق وسعادتهم (ومصالح امته) اى المتعلقة بامر زاهم في حق عبادهم
 وزهادهم (وما) اى ومعرفة بما (كان في الامم قبله) اى من احوالهم وما جرى لهم من نجاة وهلاك في ما اكتم

(وقصص الانبياء والرسول) اى من دعاة الحق الى دين الحق (والجسارة) اى من الكفرة والفجرة المنكرة (والقرون
المحسنة) اى فى الازمنة الخالية (من لدس آدم) بضم الدال وسكون النون وسكون الدال وكسر النون وروى من
زمن اى من ابتداء زمن آدم (الى زمنه) اى زمن الخاتم سيد العالم صلى الله عليه وسلم (وحفظ شرايعهم وكتبهم)
اى مما قذفه الله فى قلبه فروى قلبه عن ربه (ووعى سيرهم) بسكون العين اى واحاطة انواع سيرتهم واصناف
طريقتهم مع اتحاد جنس ملاتهم (وسرد اتيانهم) اى وذكر اخبارهم متابعا (وايام الله فيهم) اى وقايعة الكائنات فيهم
من الهلاك والنجاة (وصفات اعيانهم) اى افاضلهم كذا قاله التلساني والاظهر ان المراد بهم جماعة معينة من المؤمنين
كدى القرنين والخضر والقممان ومن الكافرين كفرعون وقارون وهامان (واختلاف آرائهم) جمع رأى بمعنى
اهوائهم كعبادة قوم اراهيم الاوثان وقوم موسى الجبل وقول النصارى بالافانيم الثلاثة من العلم والحياة وروح
القدس وتوحيدهم عنها بالاب والام والابن (والمعرفة بمدد هم) بضم الميم جمع مدة اى ايام مكشهم فى الدنيا جلالة
(واعمارهم) اى على اختلافها قللة وكثرة (وحكم حكماؤهم) بكسر الحاء وفتح الكاف اى والمعرفة بمصادر من انواع
الحكمة عن اصناف حكمائهم (ومحاجة كل امة) اى مجادلتهم ومغالبتهم (من الكفرة) اى بما يناسبهم فى الدعوة
كابطال الاصنام بل لبس لها منفعة ولا قدرة لها على مضرة وكتم حاجة نصارى نجران فى دعواهم ان عيسى اس الله
فدعاهم الى المباهلة فابوا وبذلوا له الجزية (ومعارضة كل فرقة من انكائين) اى من اهل الكنائس وهما التوراة
والانجيل (بما فى كتبهم) كمارضة اليهود فى دعواهم ان من زنى منهم محصنا عقوبته التميم والتجبة اى يسود
وجوههم ويحلمان على دابة يخالف بين وجوههما يجعل ظهرا احدهما لظهور الآخر فقال صلى الله تعالى عليه وسلم
انشدكم بالله ما نجدون فى التوراة على من زنى قال خبرهم اذ نشدنا فعليه الرجى فامر صلى الله تعالى عليه وسلم انهما
فرجا عند باب مسجده فى بنى غنم بن مالك بن النجارى (واعلامهم بأسرارها) اى واعلامها اهل الكتاب بأسرار كتبهم
(ومخبرات علومهم) اى مخفيات اخبارهم وفى نسخة علومها (واخبارهم) اى واعلامها اياهم (بما كتبه
من ذلك) ككتبه صلى الله تعالى عليه وسلم فى التوراة والانجيل (وغبروه) اى بذكر اضداده ويتحججه او تحريفة
لمبناه او معناه (الى الاختواء) اى مع اختوائه واستمال علومه فى شائه (على لغات العرب) اى مع كثرتها واختلاف
مادتها وبنيتها وهيئتها فى تأديتها من متداولاتها (وغريب الفاظ فرقتها) بكسر الفاء وفتح الزاء اى غرائب
معانى طوائف العرب من شواذها ونوادرها (والاحاطة بضروب فصاحتها) اى باواع فصاحتها فى مفرداتها وسمى كذا
حيث خاطب كل فرقة بلغاتها كما فى محطته لاقبال حضر موت فى محاوراتها (والحفظ لا يامها) اى وقائع العرب
فى الحرب فى اوقاتها (وامثالها) اى كتاباتها التى يضررون المثل بها كقولهم الصيف ضيبت اللبن ونحوها ومنه قوله
عليه الصلاة والسلام حى الوطيس اى اشتد حى تنزر الحرب (وحكمها) اى والحكميات الواردة فى لسانها مع
اللطافة فى شان بيانها وسلطان برهانها (ومعاني اشء رها) كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم اصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد

(الاكل شئ ما خلا الله باطل * وكل نعيم لاحالة زائل)

وكاشاده نحو قوله (ستبدى لك الايام ما كنت جافلا * وقوله * وبأيتك بالاخبار من لم تزود)
وامثالها (والخصيص بجوامع كلها) اى مما بيانها بسيرة ومعانيها كثيرة وقد جمعت اربعين حديثا مما اشتمل كل
على كلمتين فقط (الى المعرفة) اى منصحة الى المعرفة (بضرب الامثل الصحيحة) اى من الكلمات البديعة المشبهة الى
المرادات الصريحة (والحكم البينة لتقريب التفهيم للقامض) اى الخفى بالنسبة الى الجاهل (والثبوت للتمسك بكل)
لكونه صلى الله تعالى عليه وسلم ميتا لما نزل (الى) اى مع (تمهيد قواعد الشرع) اى لما شرع لنا من طريق الاصل
والفرع (الذى لا تنقض فيه) اى فيما ارسل البينا وفى نسخة فيها اى فى قواعده لدينا (ولا تخذل) اى ولا تعارض
(فما ازل علينا) اى لا كثيرا ولا يسيرا كما قال الله تعالى ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا (مع استل
شرايعه) اى المتضمنة لمكارم الافعال (على محاسن الاخلاق) اى فى طريقته (ومحامد الاداب) اى المورثة لمجامع
الاحوال فى حقيقته (وكل شئ مستحسن مفصل) بالصاد اى مبين ومعين وفى نسخة بالجمعة اى مفضل على غيره كما يشير
الى هذا المرام قوله عليه الصلاة والسلام بعثت لائم مكارم الاخلاق (لم ينكر منه) اى من شرعه ولو هو (محمدا) اى
جاؤكته (ذو عقل سليم) اى وطبع قويم (شيئا) اى اصلا (الامن جهة الخذلان) وهو عدم توفيق العرفان فينكره من
غير الرهان بل على جهة العدوان وطريق الطغيان (بل كل جاحد له) اى منكرا لما ذكر (وكافر من الجاهلية به اذا سمع
ما يدعو اليه صوته) اى فيما يظهر لديه (واستحسنه دون طلب اقامة برهان عليه) اى كما سبق من كلام المعبرة وانى جهل
وابى طاب (ثم ما حل لهم من الطيبات) اى ما حرم على غيرهم منها كالحكم كل ذى ظفر وشحم البقر (وحرم عليهم من

(الخامس) في الميتة والدم ولحم الخنزير، أحل لعبرهم كالطير (وسان) أي وما حفظ (به أنفسهم) أي دما هم (واضرأضهم) يقع الهزنة جمع عرض (وأما الوهم من المقبات والمخدوم) أي المرتبة على أسامها كالقصاص وحب انفسد والسرفة (عاجلا) أي في الدنيا (والغفوي) وفي أصل الدجلى والتعريق (بالتسار أجلا) أي في الدنيا (بما لا يعلم ولا ينوم به) أي بعمل كله (ولا يعصه الا من مارس الدرس) أي من درس الكتيب الا ليهية (والعكوف على الكتب) أي القيام والاملايح على كتب العلماء الربانية (ومشاهدة بعض هذا) بالمشاهدة وانفساء واشتوى أي متابعة بعض ما ذكر (الى الاستواء) أي مع الشئ شريعه (على صروب العلم وحسن المعارف كالمطرب) بكسر الصاد وتثنية (والمباراة) بكسر الميم أي التعبير للروا (والمرافق) أي المتلفة بالارث (والحساب) أي كية الاعداد (والنسب) يعنيان أي معرفة الانساب (وتحضر ذلك من العلوم) أي انواعها أدنى بعضها (عما اخذ اهل هذه المعارف كلامه صلى الله تعالى عليه وسلم فيها) قال الدجلى أي في شريعته والظاهر في هذه المعارف (قدوة) بصمة في كسر سها وتمتخ أي مفتدى (واصولا) أي قواعد كلية (في علومهم) أي في أساس علومهم (كقوله عليه الصلاة والسلام) على ما رواه بن ماجه عن انس (الروا الاول عار) أي معبر ذى رأى ثاقب عالم باصارة على وجه الاشارة اذا اصاب وكان يحسن تعبيرها فاذا اعتبر شروطها وعبرها وقعت وكان ابن سيرين يقول اني اخبرت الحديث والشيء انه يبرها به كما يبرها بالمرآن فيغير الغراب مثلا رجل فاسق والمرأة بالضلع اخذا من تسبيته صلى الله تعالى عليه وسلم له فاسقا وتسميتها مثله (وهي) أي الروا (على رجل طائر) كما رواه ابو داود والترمذي وصححه أي قد رجا روضه ماض وحكم نافذ من غير اوشراو تقع اوضر وقال ابن قتبية اراد انها غير مستقرة يقال للشيء اذا لم يستقر هو على رجل طائر وعلى قرن طي وقال ابن الاثير هو من قولهم اقتسوا دارا قطار سهم فلان ناحية كذا يعني ان الروا ياهي التي يبرها الله الاول فكانها سقطت ووقعت حيث عبرت كما يسقط الذي يكون على رجل الطائر يادنى حركة انتهى والحاصل ان هذا تمثيل وتصوير لجعلها على قدر قدره الله تعالى لصاحبها بشئ متعلق رجل طائر يسقط يادنى حركة فاذا عبرها اول عار فكانها كانت على رجله فسقطت وكل حركة جرت لك من شيء فهو طائر ومنه قوله تعالى وكل انسان ارمناه طائره في عنقه أي حركته في عباداته ومعاملاته في خدمته غير متفكة عنه (وقوله) أي كما رواه الشيخان وغيرهما هذا وقد قبل الروا امثال يضربها ملك الروا والله يعلم بها من يشاء روى ان امرأة انتابني صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت رأيت كأن جارة بيتي قد اكسرت فقال عليه الصلاة والسلام يرد الله غائبك فرجع زوجها ثم غاب فرأت مثل ذلك فأتت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلم تجده ووجدت لما بكر رضى الله تعالى عنه فاختبرته فقال يموت زوجك فدكرت ذلك للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال هل قصصتها على احد قالت نعم قال هو كما قبل لك (الروا ثلاث) أي ثلاثة انواع (روا حق) بالاضافة أي ثاب موافق وصدق مطابق كرواية الانبياء والاصفياء ما أنها فخرح على وجهها أو على نحو ما اول بها (وروا يحدث بها الرجل نفسه) بمرادها في منامه فهي اعداث احلام وحالات منام (وروا تحزين) بالجر وفي نسخة بازفع (من الشيطان) بان يرى في منامه ما يكون سببا لحزنه كما في حديث مسلم جاء رجل الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال رأيت في المنام كأن رأسي قطع فضحك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال اذا لم الشيطان بأحدكم في منامه فلا يحدث به الناس وفي رواية اذا رأى في منامه ما يحبه فليحمد الله واذا رأى ما يكره فليستوخ من شرها ولا يحدث بها احدا فانها لا تضره (وقوله) أي فيما رواه الشيخان من ان هريرة مرفوعا (اذا تغربت الزمان لم تذكر روا المؤمنين تكذب) وفي رواية اذا اقترب والمراد اقتراب الساعة وبؤيده حديث في آخر الزمان لا تكاد روا المؤمنين تكذب وقيل المراد قصر الايام واليالي على الحقيقة وقيل تقارب الليل والنهار من الاعتدال لقول السابري ان اصدق الازمان لوقوع العبارة وقت انقضاء الانوار والازهار ووقت ادراك اثمار حين يسوى الليل والنهار وفي بعض الاخبار اصدق الروا بالامحار رواه احمد والترمذي وابن حبان والبيهقي عن ابي سعيد هذا وكان الانسب للمصنف ان يرتب كل ما يتعلق بعلم من العلوم المذكورة على وفق ما قدمه من المؤلف المسطورة لكنه رجع الله شوش الشر وقيم الروا على الطب ثم قال (وقوله) كما رواه الدارقطني في المال عن انس وشافه وابن السني وابو نعيم في الطب عن علي وعن ابي سعيد وعن الزهري مرسل (اصل كل داء البردة) بفتحين وقد تسكن الزاء أي التهمة ونقل الطعام على المعدة وسيمت بردة لانها تبرد بالمعدة فلا يسقى الطعام في العادة وعلاجه اولاً بالانثى وثانياً بالاسهال (وما روى عنه) أي عن النبي عليه الصلاة والسلام (في حديث ان هريرة) كما رواه الطبراني في الاوسط (من قوله المعدة) بفتح فكسر وقيل بكسر فكون (حوض البدن) لجمعها انظم بجمع الحوض لله (والعروق اليها واردة) أي تتصاعد اليها بمقتضى الطعام معا لا بد ان الانام (وان) وصلية

(كان هذا) اي الحديث (حديثا) وفي نسخة وان كان هذا الحديث (لا يصح) اي لا يحكم بحسنه بل ولا بثبوته (الضعف) اي لضعف سنده عند بعضهم (وكونه موضوعا) اي عند غيرهم (تكم عليه الدارقطني) اي ضعفه قاله والله سبحانه وتعالى اعلم (وقوله) كما رواه الترمذي عن ابن عباس (خير ما تدعونكم به الوط) بفتح فضم ما يجعل في الانف من الدواء (واللادود) ما يسقاه المريض في احد شقي فمه (والحجامة) بكسر اوله (والمنى) بفتح فكسر فشدته المسهل ويقال بفتح ميم فسكون شين فتخفيف وسمي به لجله صاحبه على كثرة المشي الى الخلاء (وخير الحجامة) اي وقوله عليه الصلاة والسلام كما رواه الحاكم عن ابن عباس وصححه خير الحجامة (يوم سبع عشرة) اي من كل شهر (وتسع عشرة) يسكون الشين وبكسر (واحدى وعشرين) زادا بوداود عن ابى هريرة رضى الله عنه مرفوعا كان شفاء من كل داء هذا والثاني باعتبار مضاف مقدراى يوم ليلة سبع عشرة مراعاة للاسبق منهما فان ليلة الشهر منه وقيل سبق الليل في الوجود ايضا وفي قوله تعالى نسلخ منه النهار ايعادى ذلك وانه اصل هنالك وابعده الدجى في قوله بخذفه المميز كما في حديث من صام رمضان فاتبعه ستا من شوال فكما صام الدهر كله فان افظ اليوم مميز مستغنى عن ميم آخر واما قوله تعالى ذرعا سبعون ذراعا فلجبر التاكيد (وفي العود) اي وفي قوله كما رواه البخارى عن ام قيس في العود (الهندي) قيل هو القسط البحرى وقيل عود النجر قاله ابن الاثير (سبعة اشقية) قبل المراد بها الكثير (منها ذات الجن) كما في حديث وخص بالذكر لانه اصعب داء فلما يحصل فيه شفاء (وقوله) اي كما رواه احمد والترمذي وابن ماجه والحاكم عن المقدام بن معدى كرب (ماملا ابن آدم وعاء شرا من بطنه الى قوله فان كان لا بد) اي بحسب ابن آدم اكثرت يقمن صلبه فان كان لاحالة (فلت للطعام وثلت للشراب وثلت للفس) والنفس بفتحين بمعنى النفس وفي الاصول المذكور اطعمه وشربه ولفظه بالاضافة (وقوله) اي في علم النسب كما رواه احمد والترمذي (وقد شل عن سبأ) بكسر الهمزة وفتحها وباء الها الفا كما قرئ بها في قوله تعالى لقد كان لسبأ في مسكنهم آية (آرجل هو ام امرأة ام ارض فقال رجل) اي هو ابو قبيلة سميت به مدينة بلقيس باليمن ومن ثم قيل اسم مدينة (ولد عشرة) اي ولد له عشرة اولاد وهو بمكة (تيا من منهم ستة) اي اخذوا نحو اليمين فنزلوا وتوالدوا فيه واكثر قبائله منهم وهم كنده والاشعرون والازد ومذحج وانمار وجبر الذين منهم خنعم وبجيلة وفي الحديث الايمان يمان والحكمة يمانية لان الايمان بدا من مكة لانها من تهامة وتهامة من اليمن (وتشأء اربعة) اي اخذوا نحو الشام وهو من العريش الى الفرات وهم طاملة ولخم وجذام وغسان (الحديث بطوله) اي بما يدل على طول باعد في هذا الفن (وكذلك جوابه في نسب قضاعة) بضم القاف (وغير ذلك) اي من سائر النسب (بما اضطررت العرب) بصيغة الفاعل او المفعول ورجحه التمسائي اي اضطربت واختلفت والتجأت او التجئت (على شغلها بالنسب) اي مع كمال اشتغالهم بعلم النسب (الى سؤاله) اي سؤالهم اياه (عما اختلفوا فيه من ذلك) ومن ذلك ما رواه احمد وابو يعلى والبرار والطبراني عن عمرو ابن مرة الجهني قال صلى الله تعالى عليه وسلم من كان هناك من معد فليقم فقامت فقال اقم فقلت ممن نحن قال انتم من قضاعة بن مالك بن حير (وقوله) اي كما رواه البرار وقال العسقلاني انه منكر (حير) بكسر فسكون ففتح ميم وعاقبيلة معروفة من اليمن (رأس العرب) اي اساسها واصلها (ونابها) اي عمدة اهل كلامها لشر فاهم فانهم من ولد معد بن عدنان من ولد اسمعيل بن خليل الرحمن (ومذحج) بالذال المعجمة والحاء المهملة والجيم كمجلس على ماقى القاموس وقيل بفتح وهو قبيلة فعبارة الدجى بالذال المهملة ومهمل (هاتمتها) بتخفيف الميم وهى وسطا لى رأس اي اشرفها اوراسها (وعصمتها) بفتح الفين المعجمة ثم لام ساكنة رأس الخلقوم وهو الموضع الثانى في الخلق وهو اشارة الى تمكثهم في الشرف وعلوهم واصالتهم وعظمهم (والازد) بالزاي الساكنة قبيلة من اليمن (كاهلها) بكسر الهاء مقدم الظاهر ما بين كتفيه وهو محل الجل اى عمدتها (وجمجمتها) بجمعين مضمومتين عظم الرأس المشتمل على الدماغ اي ساداتها وقيل جاجم العرب هى القبائل التى تجمع البطون فكاهل مضربهم (وهمدان) بفتح فسكون فذال مهمل قبيلة معروفة (غاربها) بكسر الراء مابين السنام والعنق (وذروتها) بكسر الذال وضمها وفتح وسكون الراء اي اعلاها والحاصل انه صلى الله تعالى عليه وسلم بين مالهذه القبائل من الفضائل وهذا من علم الانساب (وقوله) اي في علم الحساب كما رواه الشيخان عن ابى بكرة (ان الزمان قد استدار) اي رجعت اشهره الى ما كانت من حرمة وغيرها وبطل نسيء الجاهلية من تأخيرهم حرمة شهر الى آخره وكانت حجة الوداع التى ذكر فى خطبتها هذا الحديث فى السنة التى استدار فيها (كهينته) اي تزيينه وصفته (يوم خلق الله السموات والارض وقوله) اي فى معرفة المساحة كما رواه الشيخان عن ابن عمرو (فى الحوض) اي الكوثر (زواياه سواء) اي مربع تربعها مستويا لا يزيد طوله على عرضه (وقوله) اي فى معرفة جمع العدد كما رواه ابوداود (فى حديث الذكر) اي الاذكار حيث قال تسبح عشرا وتحمده عشرا وتكبر عشرا وتلك

ثلاثون (وان الحسنة بمئة مائة منها) أي الحسنة المذكورة درأبساوات الزبورة بمئة ومائة وحسون على
 اللسان والف وخمسة في الميراث وقوله (أي في رواه الطبراني يستند فيه قيس بن ابي داود) (وهو موسع) أي في موضع
 لبس به جام وفي اصل التلخيص وهو يدل وهو على كل حال المألوفة حال (نعم موضع الجام هذا) وهذا من علم الهندسة
 ومعرفة المساحة فكان الاول بعد ذكر الخوض لما بينهما من الساسة (وقوله) كما رواه الترمذي عن ابي هريرة ومحمد
 (ما بين المشرق والمغرب) أي لاهل المدينة وخوهم ممن هو في جزيرتهم أو فيهم لاهل المشرق هذا في طيبة ولكل
 مدينة بين مشرقها ومغربها لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم جعل جميع ما يقع بين المشرق والمغرب قبلة ومساحة
 الكلمة لا في ما بينهما وما في جهتها فهو حجة العامة في عدم اشتراط اقامة عين الكعبة للقبلة لئلا يفتقد هذا من
 حجة عوام الهندسة المعتمدة بعرفة القبلة وتطاهره ان القبلة هي الجهة لاعتين الكلمة والافلا وجه الخصوصية فهو حجة
 للعقبة على الشافعية (وقوله) أي في معرفة العرس (حينة) بانصغر وهو ابن حصين القزاري من المؤلفين قلوبهم
 شهد حبسا وانطاف قال الذهبي وكان احق مطاعا دخل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم واسأله الادب فصبر
 ابي صلى الله عليه وآله وسلم على جفونه واعرايته وقد ارتد ثم اسرق عليه الصديق ثم لم يزل يظهر الاسلام وكان
 يتبعه عشرة آلاف فانه انتهى وقال غيره امل يوم الفتح وقل قبله وقال الواقدي انه عفي في خلافة عثمان (او لا يخرج)
 أي ابن حارس التيمي وقد بعد الفتح وشهد مع حاندي الويد حرب اهل العراق وكان ندي مقدمته واستعمله عبد الله بن
 عامر على حبس سبه الى خراسان فاحسب هو والحشبح خوزجان وكان من المؤلفة (اما افرس) مأخوذ من الفراسة
 أي انا عرف (بالليل منك) وفي نهاية غريب الحديث انه صلى الله عليه وآله وسلم عرض الحبل وعنده عيته فقال له
 اما علم بالحل منك فقال له واما افرس منك (وقوله) أي كما رواه الترمذي عن زيد بن ثابت (الكنية) أي لاحد من كتابه
 اول كتابه الاحصاء وهو زيد وقبل معاوية وفي ابي داود عن ابن عباس قال السجل كان كتابا للنبي صلى الله عليه وآله وسلم
 عليه وسلم وقد سبق في كلام الخليل ان كتابه بلغوا ثلاثا واربعين الا ان ابن ابي سرح ارتد ثم رجع ومات ساجدا لله
 واما ان حصل في يوم الفتح وهو منطلق باسمه الكعبة لقوله عليه الصلاة والسلام من قتل ابن خطل فهو في الجنة
 واحلف في قوله (ضع القلم) أي اذا مضت (على اهلك) أي فوقها (فانه) أي وضعه هذا (اذكر) أي اكتب كذا قال
 الحلي لانه يقتضي التؤدة وعدم العجلة (لعل) بضم الميم الاول وكسر الثاني وتشديد اللام أي للحمى كما في نسخة من
 املاات واملايت وهذا ورد القرآن وليال الذي عليه الحق هي تلي عام (هذا) أي ما ذكر مما جعله صلى الله عليه وآله وسلم
 عليه وسلم من الهارف والعاموم (مع انه صلى الله عليه وآله وسلم كان لا يكتب) والاطهر ان الاشارة الى ما سبق
 من تعلم بعض كتابه ما يتعلق بعلم الخط وادابه واما عدم كتابته الحديث المائة لا يكتب ولا يحسب ذكره للدلي
 ان في الشيء عن الجس لا يوجب انتفاء عن جميع افراده بدليل انه كان فيهم من يكتب فالاول هو الاستدلال بقوله
 تعالى وما كنت تلومهم فله من كتاب ولا تخطط بيمينك اذا لارتاب المطلون (واسكنه) أي مع كونه اميا (اوتي صلى
 كل شيء) أي انما (حتى قد وردت اثار) أي اخبار (معرفة حروف الخط وحسن قصورها) أي من تطوirlها
 وتدويرها (كقوله لا عيب) وفي نسخة لا تعدوا اي لا تملوا (باسم الله الرحمن الرحيم) أي سبته من غير تبين منه مخافة
 ان يطن بانه ممدودة فيقرأ بالهاء والميم من غير تبين بينهما لما روى الدارمي عن زيد بن انس اذا كتبت حين السنين
 في اسم الله الرحمن الرحيم (رواه ابن شعلان) وهو اوامع في المصطفى المالكي له رجة في الميراث قال فيها واه ابن حزم
 ولا ادري لما ذا انتهى ومات من خمس وخمسين وثلاثة (من طريق ابن عباس وقوله) أي كما في مستند الفردوس
 (في الحديث الآخر الذي يروي عن معاوية انه كان يكتب بين يديه عليه الصلاة والسلام قل له اني الدواة) (فتح
 الهمة وكسر اللام امر من الاق الدواة اذا جعل لها البقعة واصحها مدادها وهو يعني مجردة لاق على ما في القاموس
 فقول الجوهري والاق لعدا اي قابلية لادوية (وحرف اقل) بتدوير الراء المكسورة امر من التحريف اي اجعل طرف
 شفه الايمن اربس الطرف الآخر قليلا لانه اسرع في الكتابة وابدع في المطابقة (واقم اساء) أي طواها (ومرفق السنين)
 أي من نها (ولا تملوا الميم) أي لا تملوا سهائل ميم وسطها وهو يشديد الواو بعد العين المهملة واما ما في اصل الدلي
 بالالف بعد كونه عينا فاصح في نسخة قرئت على المصنف وعليها خطه فخطا فاحسن وتصحيف وتصريف
 لما في القاموس فالشيء قطعة من وسطه خرقا مستديرا كقوره (وحسن الله) أي جميع حروفه (ومدا الرحمن)
 أي أكثر حروفه من الحاء والميم والواو أو آخرها وهو الاول (وجود الرحمن) أي حروفه لاسيما الميم وقد روى الدلي
 عن انس اذ كتب احركم بسم الله الرحمن الرحيم فليد الرحمن أي مدا ليددله الرحمن مدا وقل خص الرحمن بالمداد يوم
 الرحمة الشاملة للعالم والآخرة وخص الرحمن بأجود لانه يخص اصحاب التوحيد (وهذا) أي ما ذكر مما شهد

بان مما اوتيته من المعارف معرفة حروف الخط (وان لم تصح الرواية) اى من احدث رواة الحديث واصحاب الدراية (انه عليه الصلوة والسلام كتب) اى بيده (فلا يبعد ان يرزق علم هذا وجمع الكتابة والقراءة) اى الحكمة تقتضى هناك كما قدمنا ذلك قال الدجلى ولا يبعد ايضا وان كان يحرم عليه التوصل اليهما معرفة ان يقعا منه في وقت معجزة له وكرامته بشهادة ما في صحيح البخارى فاخذ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الكتاب فكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله وفيه في عمرة القضاء انه قال لعلي اصح رسول الله قال لا والله لا يحولك ابدا فاخذ الكتاب ولبس يحسن يكتب فكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله انتهى ولا يخفى ان لفظ كتب وقع مجازا لا شك فيه على ما قاله الحلبي وقال ابو الوليد الباجي حقيقة وهو في هذا القول شاذ منفرد عن الجماعة والمثلية شهيرة ومخلصها ان اللفظة صحيحة مبنى وهي مجاز بمعنى لانها ليست بصحيحة اصلا كما توهم عبارة المصنف هذا ووقع في سيرة ابي الفتح اليعمرى ما لفظه وقد روى البخارى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كتب ذلك بيده قال الحلبي قوله بيده لم اراها في صحيح البخارى والله سبحانه وتعالى اعلم ثم اعلم ان المراد بالقراءة القراءة بالنظر لا مطلق القراءة فالمعنى منسج الكتابة والقراءة من الكتابة وقد ابعد التمسك في جعل القراءة معطوفة على العلم اى رزق العلم والقراءة ومنسج الكتابة انتهى وبعده لا يخفى في اعراب المبنى واغراب المعنى (وما علمه صلى الله تعالى عليه وسلم بلغات العرب وحفظه معاني اشعارها) اى خصوصا (فاخر مشهور قد نبهنا على بعضه) اى بعض ما ورد عند في لغات العرب لاقى اشعارهم (اول الكتاب) وفي نسخة في اول الكتاب اى على ما سبق من غرائب مبانيها وبيان معانيها ومنها قوله عليه الصلوة والسلام وقد انشده كعب بن زهير في لاميته قوله (قواء في حربيتها للبصر بها * عتق مبين وفي الخدين تسهيل) فقال لاصحابه ما الخرتان فقالوا العينان فقال صلى الله تعالى عليه وسلم الاذان وما قاله صلى الله تعالى عليه وسلم هو المعروف عند العرب الاول في الحربين ومنها ما انشده كعب بن مالك في قصيدته العينية وفيها قوله

(مجالدنا عن جرمنا كل فخمة * مدربة فيها القوانس تلح)

فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ايصلى ان يقول مجالدنا عن ديننا فقال كعب نعم فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فهو احسن فقال كعب مجالدنا عن ديننا على ما قاله نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم (وكذلك حفظ كثير من لغات الامم) اى مما عدا العرب (كقوله في الحديث سنة سنه) بفتح السين وتخفيف النون وتشديد فهاء سا كنة فيهما وفي رواية سنة سنه وفي اخرى سنا سنا بفتح مهيتهما وكسرها رواية القابسي وشدد نونها وخففها ابو ذر وغيره قال ابن قرقول كلها بفتح السين وتشديد النون الاعداد ابى ذر فانه خفف النون والقابسي فانه كسر السين وقال ابن الاثير في النهاية قيل سنا بالحبشية حسن وهي لغة وتخفف نونها وتشدد وفي رواية سنة وفي اخرى اسناه بالتشديد والتخفيف فيهما وقال الهروي في الحديث انه صلى الله تعالى عليه وسلم اخذ الحبصة بيده ثم البسها ام خالد وقال لها ابلى واخلى ثلاث مرات ثم نظر الى علم فيها اخضر واصفر فجعل يقول يام خالد سنا سنا بالحبشية حسن وهي لغة انتهى وام خالد هذه هي ابنة خالد بن سعيد التي ولدت بارض الحبشة وهي امرأة الزبير بن العوام وهي التي كساها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهي صغيرة وابوها اول من كتب بسم الله الرحمن الرحيم ومات باحنادين شهيدا استعمله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على صنعاء اليمن فلما توفي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اراد ابو بكر رضي الله تعالى عنه ان يستعمله قال له لا اعمل لاحد بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (وهي) اى معنى هذه الكلمة (حسنة بالحبشية) اى باللغة المنسوبة الى الحبشة ولا يبعد ان تكون عربية وحذف الحاء للاعلاء الى قصد الرمزية وقال عكرمة السنا الحسن ولا يبعد ان يطلق السنا بمعنى النور ويراد به الحسن والظهور (وقوله) اى يكارواه الشيخان وغيرهما من طرق (وبكثر الهرج) بهاء مفتوحة فراء سا كنة فجيح (وهو القتل بها) اى بالحبشة وقد سئل عنه صلى الله تعالى عليه وسلم فقال القتل ونص عليه كثير من ائمة اللغة فهو من توافق اللغتين واما قول ابن قرقول الهرج باسكان الراء فسر في الحديث بالقتل بلغة الحبش فقوله بلغة الحبش من بعض الرواة والافهى كما عرفت عربية صحيحة (وقوله في حديث ابى هريرة اشكبت درد) بفتح الهمز وسكون السين وفتح والكاف سا كنة فنون وفتح الباء وتكسر وتضم وتسكن فدا لين مهملتين مفتوحتين بينهما را سا كنة وفي نسخة الاول منهما معجزة وفي اخرى دردم بيم في آخره (اى وجع البطن بالفارسية) فان اشكبت هو البطن ودرم معناه الوجع ولعل اصلها اشكم بدرم بكسر الهمزة وفتح الكاف بعده ميم وباتصال الباء بدرم بالمهملتين وميم التكلم فيكون فيه نوع قريب او لفظ غريب هذا والحديث رواه ابن ماجه وفي سننه داود بن علي والكلام فيه معروف قال الذهبي في ميزانه روى جماعة عن داود بن علي عن مجاهد عن ابى هريرة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال يا باهريرة

اشكتك درد قلت لا الحديث اجد في مسئلة والاصح ما رواه الجوابي في ثبوت عن مجاهد عن ملا فتوه لا يدل
على استغناء مقدار او مقدار او كان ممكن الشين معروضة قاله لغة ويدل ايضا على إعلان نسخة زيادة الميم لكنه قد
اشكال وهو انه لا يظهر وجه خطاب ابي هريرة بهذه الكلمة اللهم الان يحمل على المزاج والمطابقة في التماثل
ثم رأيت التماسي ذكر الحديث ولفظه قال ابو هريرة دخلت على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو مضطجع
على بطنه فقلت له ما هذا يا رسول الله فقال اشكتك دردم ثم قسرت على الله تعالى عليه وسلم وقام الحديث وعليك
بالصلاة فانها شفاء من كل فقم ونقل الانبساط من اكل ابي ما كولا عن ابي البرداه قال رآني رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم وانما نام مضطجع على بطني فصرخ بي رجله فذكر الحديث قال وهو مختلف لما تقدم قلت ولا مع من
الجمع والله تعالى اعلم هذا وجدبت العتب دودو يعني ثنتين ثنتين والتريك يعني واحدة مشهور على السنة العائدة
ولا اصله عند الخاصة (ال غير ذلك) اي مع غير ما ذكر من المعارف السنية والفوارق البهية (بما لا يعلم بعض هذا
ولا يدرى) اي بكلمة (ولا يفسد) اي عادة (الامن مارس الدرس) اي داوم الدراسة ولازم المدرسة (والحقوق
على الكتب) اي المواظبة على مطالعة الكتب البطولة (ومثافتة اهلها) بالثلثة والقاء والنون اي بحال اهل العلوم
وفي نسخة باقاف والموحدة بمعنى المباحثة (عمره) بالنسب اي في جميع ايام عمره من غير منساع دهره (وهو) اي
والحال انه عليه الصلوة والسلام (رجل) معروف وموصوف (كما قال تعالى) في حقه عند قوله فاقوا بالله ورسوله
الذي الامي (اي) اي منسوب الى امه يعني كما ولد بعينه (لم يكتب) اي بيده (ولم يقرأ) اي نظره او مطلقا قبل بعينه
(ولا عرف) اي هو صلى الله تعالى عليه وسلم (بصحبة من هذه صفته) اي بمصاحبة اهل الدراسة والقراءة والكتابة
(ولانشا) اي ولا نشأ ولا ترى (بين قوم لهم علم) اي ذرية (ولا قرأه) اي رواية (يشي من هذه الامور) اي التي
يمكن بمدارسها الانصاف بما رستها (ولا عرف هو قيل) اي قبل بعينه ودعوى نبوته (يشي منها) اي من امور
القراءة والدراسة والكتابة او يروي ولا عرف هو قيل شيئا (قال الله تعالى وما كنت تتلو من قبله) اي قبل نزول
اقرآن (من كتاب) اي من الكتب الالهية وغيرها (ولا تخطه بينك) اي ولا تكتبه من قبل ايضا وقوله بينك
اي يدك لنا كيد كما في قولهم رأيت بعيني وسمعت باذني (الاية) تمامها اذا لارتاب المطلون اي لو كنت غاربا كآيا
لشك اهل الباطل المتعلق بغير الطائل اذ لكل كاتب وقارئ قادر ان يأتي بهذه الكتاب الذي يحجز عن الايمان
باقصر سورة منه جميع ارباب الالباب والحاصل ان صدور هذا التور وظهور هذه الامور على يدي الامي (ظهر) معجزة
وايهر كرامة واعد شبهة بالموظاهر على يد القاري الكاتب لاسيما وقد كان يحصل الارتباب لاهل الكتاب لكونه النبي
الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوربة والانجيل هذا والجمهور على انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكتب
وقيل كتب مرة واحدة وهو قول الباقى وصوبه بعضهم قاله لا يقدح في المعجزة كونه كتب مرة واحدة بل يكون معجزة
ثانية قال القرطبي في مختصره قوله في البخاري فاخذ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الكتاب فكتب ظاهر قوى الله
صلى الله تعالى عليه وسلم كتب بيده وقد انكره قوم تمسكا بقوله تعالى وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بينك
الاية ولا نكرة فيه فان الخط المكنس من العلم وهذا خط خارق للعادة اجراه الله تعالى على ائمة
نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم مع بقاء انه لا يحسن الكتابة المكتسبة وهذا زيادة في صحة نبوته انتهى ولا يخفى
ان في قوله وما كنت تتلو من قبله اي من قبل نزول القرآن وحصول النبوة والرسالة اشارة الى انه كان مجموعا
من القراءة والكتابة وهو لا يتناقض ان يعضيهما الله تعالى له بعد تحقق رسالته زيادة في الكرامة (انما كانت غاية معارف
العرب النسب) اي علم التسلل قليلة الى حد ما من ايها وجدها (واخبار اوائلها) اي وقائع صانعها من هراها وتجدد
وتنعمها وكدها (والشعر) اوزانها وقوافيها (والبيان) اي الترفي الخطب وامثالها او ما يتعلق بما فيها حتى كاد
ان يكون بيانهم في شعرهم ونثرهم محرا وشاع وذاع فيما بينهم فذكرنا وفكرا وبلغوا غاية البلاغة ووصلوا نهاية
الفصاحة نظما ونثرا (والما حصل ذلك لهم بعد التفرغ لعم ذلك) اي عرا (والاشغال بطلبه ومباحثه اهل عنه) اي
حصرا (وهذا الفن) اي النوع من العلم بجميع اذنيه واعصاه في جميع اجائه وازمائه (نقطة من بحر علمه) اي وتكنه
من فهمه وشكله من شطر كله (صلى الله تعالى عليه وسلم ولا يسيل الى حمد المحدث) اي انكار المائل عن الحق
والعمد (يشي مما ذكرناه) اي من المطالب والمقاصد (ولا يوجد السكفرة حيلة) اي فكيدة يتشككون بها في عقيدة
(في دفع ما قصصه) وفي نسخة ما قصصناه اي حكياه وبيناه (الاقولهم اساطير الاولين) اي هو يعني القرآن افاصيل
لسابقين كما حكى الله عنهم يقول وقالوا اساطير الاولين اكبتها فهي على عليه بكره وانتبلا وقد نول الله
سبحانه وتعالى جوابهم بقوله وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بينك اذا لارتاب المطلون (وانما

(يعلم بشر) أى من الاجتهاد والارواء (فرد الله قولهم) أى متقولهم هذا الاكاف الدلجى هو اساطير الاولين وانما يعلم
بشر (بقوله اسان الذى يحدون) وفى قراءة بفتح الباء واخاءى بياون (البداعجى وهذا لسان عربى دين ثم ما قالوه
مكابرة العين) بكسر العين أى المعاشة والمجاهدة (فان الذى نسوا تعلمه اليه اما سلمان) أى الفارسي كما فى نسخة
صحيفة وسماء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سلمان الخير (او العبد الرومى) وهو غلام حبيب بن عبد العربى اسم
وكان ذا كتب (وسلمان انما عرفه بعد الهجرة ونزل كثير من القرآن وظهور ما لا يتعد من الآيات) أى القرآن
او المعجزات البرهانية والعلامات الفرقانية فلا يتصور انه كان يعلم سلمان (واما الرومى فكان اسلم وكان يقرأ
على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واختلف فى اسمه) أى كما سياتى من انه يعيش اوبلاءم اوجبروا يسار (وقبل
بل كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يجلس عنده) أى اليه ويقبل عليه لما كان يلح قابلية الهداية لديه (عند
المروة وكلاهما اعجمى اللسان) أى وضعيف البيان (وهم الفصحاء اللد) بضم اللام وتشديد الدال جمع الالاد وهو
شديد الحوصلة (والخطباء اللسن) بضم فسكون جمع السن وقبل جمع اسن بفتح فكسرو وهو المنطلق للسان فى ميدان
الطوق والبيان (قد تجزوا) بفتح الجيم وتكسر (عن معارضة ما تاتى به) أى اظهره (والابان مثله) بل عن الابان
باقصر سورة من نحوه (بل عن فهم وصفه) وفى نسخة رصفه بالراء والطاهر انه تحبب وقبل معناه الاتقان
(وصورة تأليفه) أى تركيبه (ونظمه) أى سلكه فهم اذا تجزوا عن هذا كله (فكيف باعجمى الكن) اذ للبالغ
من الالكنة وهى بالضم العجة فى اللسان والى فى النطق والبيان وابعد الدلجى فى تعبه أى ابكم (وقد كان سلمان
او بلاءم الرومى) بالوحدة المفتوحة وسكون اللام ويقال يلح (او يعيش) بفتح التنية الاولى وكسر العين قال
الذهبي فى تجريده يعيش غلام ابن المغيرة قال عكرمة هو الذى نزل فيه يقولون انما يعلمه بشر وقال الحلبي يعيش رأيتهم
قد ذكروه فى الصحابة (او جبر) بفتح جيم وسكون موحدة هو غلام للفاكه بن المغيرة اسم وقد روى ان مولاه كان بضربه
ويقول له انت تعلم محمدا فيقول له لا والله بل هو يعلمنى ويهدينى قال الحلبي ما رأيت له ذكرا فى الصحابة وكذا فى قوله
(او يسار) بفتح التنية (على اختلافهم فى اسمه) أى اختلاف العلماء فى تعيينه واختلف السلفاء فى نسبتته من
كل نحرهم فى تبيينه (بين اظهروهم) أى كانوا كلهم فيما بينهم عارفين باخبارهم (يكلمونهم) وفى نسخة يكلمونه
(مدى اعمارهم) بفتح الميم والدال مقصورا أى مدتها (فهل حكي عن واحد منهم) سلمان والرومى (شئ) أى صدور
شئ ما (من مثل ما كان يحيى به محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) أى من الآيات الباهرة والمعجزات القاهرة (وهل عرف
واحد منهم) أى وهم عندهم (بمعرفة شئ من ذلك) أى بما جاء به عليه الصلاة والسلام (وما منع) أى وعلى الفرض
والتقدير أى شئ منع (العدو) أى اعداء من المنكرين وروى المغرور (حينئذ على كثرة عدده) بفتح العين أى اعدادهم
(ودؤب طلبه) بضم دال وهمزة فسكون واو فوحدة أى جده وتعبه فى كده (وقوة جسده ان يجلس الى هذا) أى من
سلمان وغيره واخطأ الدلجى بقوله أى ما جاء به عليه السلام (فياخذ عنه) وفى نسخة عليه (ايضا) أى على زعمه
(ما يعارض به) أى ما جاء به عليه السلام (ويتعلم منه ما يحتاج به على شغبه) بسكون الغين المعجمة وتفتح على اسان
العامة أى على تهيج شره وخصامه كذا فى اصل الدلجى وهو ظاهر جدا وفى النسخ على شيعته فعلى الله أى لاجل
مشايخه ومتابعيه (كفعول الضر بن الحارث) تقدم انه قتل كافرا (بما كان يخزق) من الخزقة بالخاء المعجمة
وهى كلمة مولدة كما ذكره الجوهري ان يزخرق (به من اخبار كنهه) أى مما لا يجدى نفعاً له وغيره (ولا غاب
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن قومه) أى غيبة يمكن فيها من تعلمه (ولا كثرت اختلافاته) ترداداته (الى بلاد
اهل الكتاب) وفى نسخة الكتب أى كالمدينة ونحوها من بلاد قومه (فيقال) بالنصب (انه استمد منهم) أى استفاد
عنهم (بل لم يزل) أى من اول عمره الى آخر امره (بين اظهروهم) أى بينهم (رعى) أى الغنم (فى صفه وشبابه) وقال
الدلجى رعى من المراقبة والمحافظة وهو بعيد جدا (على عادة انبيائهم) أى انبياء سلفهم وفى اصل
الدلجى انبيائهم باصلاح انبيائهم وكذا فى نسخة صحيحة وهو ظاهر جدا (ثم لم يخرج عن) وفى نسخة من (بلادهم
الا فى سفرة) أى واحدة (او سافرتين) أى مرة مع عمه ابى طالب فرد من الطريق بأشارة بحيراو اخرى فى تجارتها
لزوجه خديجة ومعه غلامها ميسرة والترديد باو نظرا الى ان الخرجة الاولى هل تسمى سفرة او لا فاندفع
قول الحلبي وهاتان السفرتان ذكرهما جماعة وكان ينبغي ان يقول الا فى سفرتين على انه قديقال المعنى
بل سفرتين (لم يزل فيها) وروى فيهما (مكثه) بضم الميم وتفتح أى اقامته ولبثه (مدة يحتمل) بصيغة المعلوم
او المجهور (فيها تعليم القليل) أى اليسير (فكيف الكثير) أى فكيف يحتمل فيها تعليم الكثير
والاستفهام الانكار (بل كان فى سفره فى صحبة قومه ورفاقه عشيرته) بفتح الراء (لم يغب عنهم ولا خالف حاله)

بالصبي اوارفع والمعتى وما اختلف حاله (عدة مقاصد بمكة من تعليم) اى يعلم عربى ومن يسان لحاله لامن دة
 تكامله الدبلى وفي نسخة ومن تعلم وهو الاظهر (واختلفا في حقه) انفع الحجة ويكسر اى عالم به ودعى وانقر الدبلى
 قوله بكسر الهمزة الصبح من معنها فمع كذلك في معنى الداد الا انه ليس ههنا المراد (اوقس) انفع المان ويكسر
 وختمه ختما فدين مشددة اى عالم نصرانى وكذا القيس (اوبصر) اى متعاقب علم الجودم (او كاهن) اى من زعم انه
 ينذر من كائن (بل لو كان بعد) بضم الدال اى مدمكنه وتصور قوله (هذا كله) اسم كان وفي اصل الدبلى بل لو كان
 هذا كله بعد وهو ظاهر جدا وفي نسخة صحيحة بل لو كان هذا بعد كله (اكان بمعنى مالى به في) وفي نسخة من
 (مبخر الغراب) بل من مخرجاته (فاطما لكل صدر ومدحضا) اى مزبلا وداهما (لكل حدة) اى اوحشة وفي نسخة
 صحيحة لكل شهة (ومحليا) بضم ميم وسكون جيم وتخفيف لام فضيلة تخفة وفي نسخة بفتح الجيم وكسر اللام
 المشددة لا كما قال الحلبي باسكان الحاء والمعتى كاشفا ومصحا (لكل امر) اى بما يوضح عليه تخاليل ريشة

فصل في

(ومن حصانسه عليه الصلاة والسلام) اى خصوصيته في حالته (وكراماته وباهر آياته) اى غاب مجراته (اياؤه)
 انفع الهمزة اى اخباره الواقعة له (مع الملائكة والجن وامداد الله) اى اعانه (له الملائكة) اى المفرين كافي وقمة بدر
 وحين (وطاعة الجن له) كفى نصيب (ورؤية كثير من اصحابه لهم) اى للملائكة والجن وهذا ايجالى بينك بعد
 تعاصيل احواله (قال تعالى وان طعنا) بشدة الطاء وتخفيفها والخطاب لعائشة وحفصة اى وان ته اونا (عليه)
 اى على اننى مما يسوء ولده من الافراط في السيرة لكثرة ميلهما اليه (فان الله هو مولاه) اى ناصر (وجبريل)
 مكسر الجيم ومعها (الآية) اى صالح المؤمنين كافي بكر وعمر والملائكة اى غيتهم بعد ذلك اى بعد نصرته بجماعته
 وتعالى ظهر اى مطاهرون له (وقال تعالى اذ يوحى بك الى الملائكة اى معكم فتبوا الذين آمنوا) اى باق معكم
 معيائهم (وقال اذ تستغيثون ويكتم) اى بمحلتكم ومناذركم ياغيث المستغيثين افنا اعتنا على اعدائنا وعن عمر
 ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رأى الكمار الفا واصحابه ثلاثمائة اى في بدر فرقع يده مستقبلا بقول المهم
 انجرى ما وعدنى المهم ان تهلك هذه العصابة لا تعد في الارض فارال بهتف بره حتى سقط رداؤه فقال ابو بكر ياى الله
 حسبك ماشدتك بك فانه سيجرك ما وعدك (ما تنجاب لكم) اى ريكتم (انى عدكم) اى باق معاوتكم (الايتين) اى
 بالف من الملائكة مردفين بكسر الدال اى متابعين ونفعها اى ردف بعضهم ببعض وكان الظاهر ان يقول الآية
 ولعله اراد الاشارة بالآيتين من السورتين اى الاتصال والبقرة وهي قوله تعالى اذ تقول للمؤمنين انى يكيبكم
 ان يمدكم ريكتم ثلاثه آلاف من الملائكة مزين بل ان تصبروا وتسعوا ويأتونكم من فورهم هذا يمددكم ريكتم خمسة آلاف
 من الملائكة مسويين فيكون الابعاء الى القصتين من بدر واحد حيث وقع الوعد في الثاني مقيدا بشرط الصبر ولما فقد
 فقد المدد والتحصن ولا يعد ان راد بالآيتين قوله اذ يوحى وقوله اذ تستغيثون بل هو الاظهر فتدبر (وقال واذا ضربنا)
 اى املا ووجهه (اليك نغرا من الجن) اى جن نصيب (يستمعون القرآن الآية) اى ملاحضه وقالوا انصنوا فلقصى
 واروا الى قومهم مندري الآيات هذا وقد ورد انه لما حرس السماء هضوا حوا فوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 عليه وسلم نوادى النحلة متصرفه يقرأ في صلاة الصبح ما سمعوا قراءه واما حديث ابن مسعود انه حضر مع ليله الجن
 ثلاث ايضا كما يسمي في محله وسأى ايضا تقرير بعضه (حدثنا سفيان بن العاصي) كذا بالياء والاظهر انه بلا ياء فانه
 مثل العين لا اللام كما قدمنا (اسقيه) سبق ذكره (بسماعى عليه) اى في حضورى لديه (حدثنا ابو الليث
 السمرقندي) اى من ائمة الجمعية (ثا عبد العافر الفارسي) بكسر الراء وسكن (حدثنا ابو احمد الجلودى) انضم
 الجيم وفتح (ثا ابن سفيان) وهو اراهيم بن محمد بن سفيان راوى صحيح مسلم عنه (ثا مسلم) اى الغشبرى
 التيسورى صاحب الصحيح (ثا عبيد الله) مصرعا (ابن معاذ) بضم الميم قال ابو داود كان يحفظ عشرة آلاف
 حديث روى عنه مسلم وغيره (ثا ابى) ابو معاذ بن معاذ التميمي العمري الحافظ قاضي البصرة قال احمد اليه المشي
 في انت بالبصرة (ثا شعبة) امام جليل في الحديث (عن سليمان الشيباني) اخرج له الائمة الستة (سمع رزين حبش)
 ينتصر وزر مكسر الزاى ونشد الراء هو ابو مريم الاسدي عاش مائة وعشرين سنة وكان من اكابر ائمة المشهورين
 من اصحاب ابن مسعود وسمع عمرو وعليه عنه حاصم ابن ابى الجود وخلق (عن عبيد الله) اى ابن مسعود (قال) اى الله
 سبحانه وتعالى (لقد رأى من آيات ربه الكبرى قال) اى ابن مسعود (رأى) اى البى صلى الله تعالى عليه وسلم (جبريل
 في مسورة) اى اصل خلقته (له ستمائة جناح) يدل على كمال عطية كاشفى الى من يده قوله تعالى جاعل الملائكة
 رسلا اول ائمة منى وثلاث وربع يزيد في الخلق ما يشاء ان الله على كل شى قدير وهذا الموقف اخرج به البخارى

ومسلم والترمذي والنسائي قال التلسماني قيل رآه في صورته مرتين خاصة وماعداهما لم يره هو وغيره من الملائكة
 الا في صورة الانبياء من ليا نبيهم ومن تمام الحديث له ستائة جناح مثل الزبرجد الاخضر ففتش عليه (والخبر)
 اي الحديث والاثار (في محبته) اي مكالمته عليه الصلاة والسلام (مع جبريل واسرافيل وغيرهم) بصيغة
 الجمع لتعظيمها اولان اقل الجمع اثنان وفي نسخة وغيرهما (من الملائكة) كمر رآيل وملاك الجبال ومالك خازن
 النار (وماشا هذه من كثرتهم) كحديث اطت السماء وحق لها ان تنط ما فيها موضع قدم الاوفيه ملك امارا كع
 اوساجد (وعظم صور بعضهم) كمر ريل واسرافيل وسائر حلة العرش (ليلة الاسراء مشهور) اي رواد الائمة كغير
 باجمد هذا ملك الجبال يسلم عليك قال التلسماني وروى ابن عباس مرفوعا انه رأى ليلة المعراج في ملكة الله تعالى
 رجلا على افراس بلقيش على السلاح طول كل واحد مسيرة الف سنة وكذلك طول كل فرس يذهبون متابعين
 لا يرى اولهم ولا آخرهم قال فقلت يا جبريل من هؤلاء قال ألم تسمع قوله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو قال
 اتاهبط واصعد واراهم هكذا يبرون لا ارى من اين يجيئون ولا اين يذهبون ذكره النسفي في زهرا لرياض قاله
 الانصاري (وقد رآهم) اي الملائكة وفي اصل الدجلى رآه اي جبريل (محضرته بحضوره عليه السلام وهي
 بفتح فسكون وقال التلسماني ان الحاء مثناة ويقال ايضا بسكون الضاد وفتحها (جماعة من اصحابه) اي الكرام
 (في مواطن مختلفة) اي متفاوتة الايام (فرأى اصحابه) اي بعضهم (جبريل عليه السلام في صورة رجل يسأله
 عن الاسلام) وفي نسخة زيادة والايمان والحديث رواه الشيخان وغيرهما من طرق متعددة والمعنى في صورة رجل
 غير معروف كما في اصل الحديث المذكور فقول الدجلى كد حيلة لس في محله وان يخرج بتوشيح شرحه (ورأى
 ابن عباس واسامة) اي ابن زيد كما في نسخة وهو ابن حارثة (وغيرهما عنده) اي محضرته (جبريل في صورة دحية
 بكسر الدال وفتح وهو ابن خليفة الكلبي المشهور بالحسن الصوري وقد اسلم قديما وشهد المشاهد كلها بعد بدر
 وارسله عليه السلام بكتاب معه الى عظيم بصرى ليدفعه الى هرقل امارؤبة ابن عباس له فرواها الترمذي واخطه
 ابن عباس رأى جبريل مرتين ومارؤبة اسامة له فرواها الشيخان عنه وفيها ان اسامة رآه واما غيرهما كما نشأ
 فروى رؤيتها البيهقي وقال التلسماني وحارث بن النعمان رأى جبريل مرتين وقرأه جبريل عليه السلام وجبريل بن عبد الله
 الجلي مسحه ملك وحظالة ابن ابي عامر غسلته الملائكة وحسان بن ثابت ايده الله بحبل لئلا يحسنه عن رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم وسعد بن معاذ نزل لجنازته سبعون الف ملك ما نزلوا من قبل قط (ورأى سعد) اي ابن ابي
 وقاص كما في الصحيحين (علي بن عيسى وسارة جبريل وميكائيل) الف ونشر عرتب على ما هو الظاهر المتبادر (في صورة
 رجلين عليهما ثياب بيض) بالوصف وتجاوز الاضافة قال الحلبي في مسلم يعني جبريل وميكائيل ولم يسميا في البخاري
 فكونهما جبريل وميكائيل لم يقله سعد وانما الراوى عنه قاله عنه او من دونه ذكر ذلك والله تعالى اعلم قلت ولفظ مسلم
 رأيت عن عيسى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعن شماله يوم احد رجلين عليهما ثياب بيض مارأيتهما قبل ولا بعد يعني
 جبريل وميكائيل (ومثله) اي ومثل ما روى سعد (عن خير واحد) اي صدر عن كثير من الصحابة (وسمع بعضهم زجر
 الملائكة) بفتح الراء وسكون الجيم اي حثهم وحلهم على السرعة (خيلاها يوم بدر) اي كإرواء عن عمر (وبعضهم رأى
 تطاير الرؤس من الكفار) اي في بدر (ولا يرون الضارب) كانوا البيهقي عن سهل بن حنيف وابي واقد اللبثي وقال
 ابو داود المازني على ما في رواية ابن اسحق اني لاتباع رجلا من المشركين يوم بدر لاضر به اذ رفع رأسه قبل ان يصل اليه
 سيف فعرفت انه قتله غيري (ورأى ابوسفيان ابن الحارث) بن عبد المطلب وهو ابن عم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 (يومئذ) اي يوم بدر (رجلا ايضا) بكسر الباء جمع ايض ولم يضم الباء محافظة على الياء (على خيل بلقي) بضم فسكون
 جمع البلق والبلق بحر كاسود وبياض كالبلقة بانضم (بين السماء والارض) وفي نسخة لا يقوم لها شيء اي لا يطبق
 ولا يقاوم لتلك الراجال شيء اي مما خلق الله تعالى فان ملكا واحدا كاف في اهلاك اهل الدنيا جميعا فقد اهلك جبريل
 مدائن قوم لوط بريشة من جاحده وعمود بصحة من صباه هذا وقد روى البيهقي عن سهيل بن عمرو انه هو الذي رآهم
 لكن لامنع من الجمع بعد تحقق السمع (وقد كانت الملائكة تصافح عمران بن حصين) كإرواء ابن سعد عن قتادة وفي مسلم
 انها كانت تسلم عليه (وارى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لجزء جبريل في الكعبة فخر) اي سقط حزمة (مغشيا
 عليه) اي من عظمتهم وهيئته وحديثه هذا رواه البيهقي عن مسلم بن يسار مرسل (ورأى ابن مسعود الجن) كإرواء
 البيهقي عنه (ليلة الجن) اي ليلة امر النبي عليه الصلاة والسلام ان يذرههم (وسمع) اي ابن مسعود (كلامهم
 وشبههم) اي في الخلق والخلق (رجال الزط) بضم الزاى وتشديد الطاء قوم من السودان والهنود طوال الحلبي
 وفي حديث مسلم عنه انه لم يكن مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة الجن لكن ذكر ابن سيد الناس في سيرته

ما نفعه ان الحديث المشهور عن عبدالله بن مسعود عن طريق شطافرة يشهد بعضها لبعض ويشهد بعضها ببعض قال
 ولم تعد طريق ابن زيد الا بما فيها من الوصفي بهذا اليراسهي وقد ساء الحديث الذي ذكره من غير طريق ابن زيد وهو
 في ابن ماجه من حديث ابن عباس وفيه الوضوء بنيد التمر لكن في الاستدلال عليه بن لهيعة والعلل على تضعيف
 حديثه وهو من طريق صحابي والعلل على قبوله خلافا لبعض الناس اى من الشافعي واباعه هذا وقد ورد من طريق عن
 ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خطب ذات ليلة ثم قال ليقيم من لم يكن في قلبه
 مثقل ذرة من كبر فقام عبدالله بن مسعود فعمله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مع نفسه فقال ابن مسعود
 خرجنا من مكة فخط رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حول خنثا وقال لا تخرج من هذا الخط فلك ان خرجت
 عنه لم تنفسي الى يوم القيامة ثم ذهب يدعو الحسن الى الايمان ويقرأ القرآن حتى طلع النحر ثم رجع بعد طلوع النحر
 وقال هل معك ماء اتوصاه قلت لا الايتيد التمر في ايداءه فقال تمر طيبة وماء طهور واحذره وتوصاه وصلى النحر
 وقدر روى ابو داود والترمذي وابن ماجه والدارقطني عن ابن مسعود نحوه وكذا الطحاوي وغيره وقد ثبت البخاري
 كونه ابن مسعود مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم باثني عشر وجها فلا يمتنع الى قول الدجلى واما حديث ابن
 مسعود انه حضر مع ثلثة الجرح فضعف في صحيح مسلم انه لم يكن معه فانقول رواية البخاري اصح وارحم والقاعدة
 ان الايات مقدم على النبي عند الايات مع ان ثلثة الحسن كانت ست مرات او المراد بنى كونه معه انه لم يحضر مجلس
 المحاورات والله اعلم بالحوالات (وذكر ابن سعد) وهو مصنف الطبقات الكبرى والصغرى ومصنف التاريخ ويعرف
 بكتاب الواقدي مع ابن عينة وابن معين وحدث عنه ابن الدنيا وغيره مات سنة ثلاثين ومائتين (ان مصنف بن عمر
 لما قتل يوم احد) اى وكان صاحب الراية (اخذ الراية ملك على صورته فكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول له)
 اى طمانته انه هو (تقدم) الى جهة العدو (يا مصعب فعالة الملك) اى مرة في جوابه (انت مصعب) فعلم مصعب
 الفاعل او المفعول اى يعرف (اه الملك) لكن روى ابن ابي شيبة في مصنفه انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال يوم احد
 اقوم مصعب فقال له عبد الرحمن بن عوف يا رسول الله الم يقتل مصعب قال بلى لكن قام مكانه ونسبى باسمه انتهى وفيه
 احتمال انه عرفه من اول البوالة وانه لم يعرفه حتى عرفه ثم كان يقول له مصعب من قبل تعال هذا العارف وتزويل الجوهول
 منزلة المعلوم او نسبة له باسمه او على تقديره مضاف نحو ما به والله تعالى اعلم (وقد ذكر غير واحد من المصنفين) كالمبيه في
 واس ما كولا في اكله (عن عمر بن الخطاب انه قال بينا نحن جلوس) يروى اباجالس (مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 اد قبل شبح بيده عصا فسلم على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عليه مر عليه) اى السلام (وقال نعمه الجنى) بفتح السين و
 هذه حركته وصوته وفي نسخة نعمه حتى (من امت) اى منهم (قال انا هاهنا) متخفيا الميم وفي بعض الروايات اليهام
 (ابن الهيم) بكسر فسكون تحتية وفي نسخة صحجة بفتح هاء وكسر تحتية مشددة او تخفة (ان لاقس) بكسر اللام
 او لاقس زيادة تحتية (ان الملبس) كان اسمه عزرايل قال التلمذاتى وهو ابو الجنى كان اسم ابو البشر وقد ذكره البزوى
 في تفسيره عن محمد قال من ذرية الملبس لاقس باليه (عد كراهه اتي نوحا ومن بعده) اى من الايتاء وغيره
 (في حديث طويل) قال بعضهم انه موصوع كما ذكره الطحاوي (وان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم علمه سوروا من القرآن)
 قال الملبس وفي الميراث في حديثه المذكور انه عليه السلام علمه الرسائل وعلمه بفسادهم واذا الشمس كورت
 والمودين وقال هو الله احد الحديث بمطوله ذكر الانطاسي وغيره انه قال بينا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يمشي
 في امم جبال مكة او عرفات اذا قل شيخ اعرج بيده عصا يمشي عليها فقال السلام عليك يا محمد فقال صلى الله
 تعالى عليه وسلم مشية الجنى ونعمهم قال نعم من اى الجنى ابنت قال اما الهام بن الهيم بن لاقس فقال له النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم كم اتي عليك قال انا كنت يوم قبل قاتيل هائل غلاما طوق في الاكام واعد اطيب الصيام
 وامنع من الاستصام وآمر بقطيعة الارحام فقال صلى الله تعالى عليه وسلم يمس صفة الشاب المؤمل والشيخ
 المرحوق قال مهلا يا محمد دعني عنك من اللوم انما جئتك تائب وكأنت توبى في زمن نوح عليه الصلاة والسلام وعلى
 يديه ولقد كنت معد في السفينة فعاتبه في قومه حتى بكى وابكاني وقال والله اصبح من المؤمنين
 واعوذ بالله ان اكون من الجاهلين ولقد كنت مع هود حين دعا على قومه فاهلكهم الله يارب العالمين فعاتبه في دعائه
 على قومه حتى بكى وابكاني وقال والله اصبح من المؤمنين واعوذ بالله ان اكون من الجاهلين ولقد كنت مع صالح
 في معجده حين دعا على قومه فاهلكهم الله فعاتبه في دعائه على قومه حتى بكى وابكاني وقال والله اصبح من
 المؤمنين واعوذ بالله ان اكون من الجاهلين ولقد كنت مع ابراهيم يوم قذف في النار واسجى بين يديه واطفا به ابراهيم
 حتى جاءه الله عليه ردا وسلاما وان موسى بن عمران اوصاني ان يفتي الى ان يفتي عيسى ابن مريم ان اقره به

السلام فلقبت عيسى فاقرأته السلام وقال لي عيسى ابن مريم ان بقيت الى ان تلقى محمدا فاقرأه مني السلام فبئت اقرأ عليك السلام فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على عيسى عليه السلام مادامت السموات والارض وعليك يا هام فانك قد ادبت الامانة فاحاجتك قال ان موسى علمني التوراة وعيسى علمني الانجيل واحب ان تعلمني شيئا من القرآن فاقرأه في صلاتي فقله عشر سور من القرآن فلم يبعد انتهى لكن قال ابن نصر هذا الحديث موضوع وقاله ابن الجوزي ابنا وقال العقيلي لا اصل له والله تعالى اعلم (ودكر الواقدي) وكذا روى السائي والبيهقي عن ابي الطفيل (قتل خالد) اي ابن الوليد (عند هدمه العري) تأنيث الاعرسمرة كانت لفظقان يعدونها وكانوا بنوا عليها بيتا (للسوداء التي خرجت له) اي لخالد من الشجرة بعد قطعها (ناشرة) اي مفرقة (شعرها عريانة) اي واطعة يدها على رأسها داعية ياوبلها (فجر لها) بحجر وزاي مخففة وتشدد للبا لغة اي قطعها نصفين (بسيفه) وهو يقول يا عزي ككفرائك لا غفرالك اني رأيت الله قد اهلكك لاهلك في الشر (تقلت) بتشديد اللام اي تخلص بغتة (البارحة) اي في الليلة الماضية (ليقطع على صلاتي) والمعنى تعرض لي بغتة ليغلبني في اداء صلاتي غفلة (فامكنني الله منه) اي اقدرني الله عليه (فاخذته فارتدت ان اربطه) بكسر الموحدة وتضم (الى سارية من سوارى المسجد) اي منضما الى اسطوانة من اسطوانات مسجد المدينة (حتى تنظروا اليه كلهم فذكرت دعوة اخي سليمان رب اغفر لي) اي ما صدر عني في امر ديني وهو بدل من دعوة اخي (وهب لي) اي من الدنيا (ملكا لا يذخي لاحد من بعدي) اي لا يتسهل لغيري في حياتي او بعد مماتي بمالعة في زيادة خارقة للعادة (فرد الله خاسئا) اي خائبا وهذا صريح في ان هذا الشيطان احد الجن المرتقة بالبود لدلالة تغلب عليه ولاشارة التكبر اليه فلاوجه لقول الحلبي هذا الشيطان يحتمل ان يكون ابلبس وانه جاء ليقتل في وجهه عليه السلام شهابا من نار فاخذته ويحتمل ان يكون غيره والذي ظهر لي انها قصة واحدة انتهى كلامه وقال القاضي يفهم منه ان مثل هذا مما خص به سليمان عليه السلام دون غيره من الانبياء واستجبت دعوته في ذلك ولذلك امتنع نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم من اخذه اما تواضعا او تأدبا او تسليما لدعوة سليمان عليه السلام قلت والتسليم اول واسم واما ما نقل عن الحجاج انه قال لقد كان حسودا فصريح في كفره وقال ابن عطية وهذا من فسقه وقال ابن عرفة كان بعضهم يقول هذا من جهله والله سبحانه وتعالى اعلم بحاله وما له (وهذا باب واسع) اي لا يمكن استقصاؤه ولا يتصور استيعابه

(فصل)

(ومن دلائل نبوته) اي دلالات بعته من اول حالته (وعلامات رسالته) وبخط القاضي وعلامة رسالته (مازادفت به الاخبار) اي تتابع وتواترت الآثار (عن الرهبان والاخبار) اي من زهاد النصارى وعبادهم وعلما اليهود وقوا دهم كخبر اراهب بحيرا وكان في زمنه اعلم النصارى وقد سافر به معه ابوطالب في اشياخ من قريش الى الشام فوافوا بصري من ديار الشام فبزل من صومعته وكان قبل ذلك لا ينزل لمن نزل به الحديث وقد تقدم وكخبر حبر بني عبد الاشهل من اليهود اذاتي نادى قومه فذكر البعث والحساب والميزان والجنة والنار وذلك قبل بعثه عليه السلام فقالوا لويحك هذا كائن وان الناس يبعثون بعد موتهم الى دار فيها جنة ونار ويجزون بما لهم قال نعم ولوددت ان حظي من تلك النار ان توقدوا اعظم ثور ثم تقذفوني فيه وتطبقوه على واني انخوبه من النار غدا فقبل له ما علامة ذلك قال نبي يبعده الله من هذه البلاد و اشار بيده الى مكة قالوا متى فرمى بطرفه الى اصفر القوم فقال ان يعيش هذا يدركه فلما بعث آمنابه وصدقاه وكفره هوبه فقتله البست الذي قلت ما قلت واخبرتنا فقال ابس به (وعلماء اهل الكتب) اي من غيرهم وفي نسخة الكتب اب على قصد الجنس وفي اصل الدلجى وعلماء اهل الزمان فهو من باب عطف الهمام على الخاص من صفته وصفة امته) كخبر عبد الله بن سلام قال في التورية صفة محمد عليه الصلاة والسلام وعيسى ابن مريم يدين معه وحبر كعب الاحبار قال نجد في التورية محمد رسول الله عيسى ابن مريم مولود بمكة وهجرته بطيبة وملكه بالشام وامته الحمديون يحمدون الله تعالى في السراء والضراء الحديث وقد سبق (واسم) اي محمد في التورية واحمد في الانجيل وقال وهب بن منبه في الزبور يادا وديسأني من بعدك نبي يسمى احمد وشعبا صاد قاسيد الا اغضب عليه ابدا ولا يعصيني ابدا وقد غفرت له قبل ان يعصيني ما تقدم من ذنبه وما تأخر وامته من حومة واعطيهم من التوافل مثل ما اعطيت الانبياء وافترضت عليهم الفرائض التي افترضت على الانبياء والرسول

حتى يأتوا يوم القيامة لورهم مثل نورا الانبياء (وصلواته) اى كما فى الانجيل صاحب المدرعة والمامة والتملين
والهراوة ونحو ذلك (وذكر الحاتم النبى بين كتمه) كما هو فى كتيب اهل الكتاب وقد بينت فى شرح الشرائع هذه
السب (وما وجد فى ذلك من اشعار الموحدين) وفى اصل الدلى وما وجد من ذلك فى اشعار الموحدين اى القائلين
يا وحدة الانبياء (المقدسين) اى فى زمن الجاهلية (من شعرتهم) بضم التاء وتشديد الواو احدى احدى الامم وشعره
هذا بعد منصرفه من المدينة وكان قد نزل اهلها الاوس والخزرج واليهود فكانوا يقاتلونه نورا وبصغوه لئلا
واستر ثلاث ليل فاستجى هارسل ايصالهم فخرج اليه من الاوس احيحة بن الجلاح ومن يهود بنيامين القرطلى فقال له
احيحة ايها الملك تحب قومك وقال بديامين ايها الملك هذه بلدة لا تقدر ان تدخلها قال ولم قال لانها مزل يبي يمشى الله
من قريش فانشده شعرا منه

(التى الى نصيحه كى اذ جبر * عن قرية محجورة بمحمد)

قال اتلستى وهو انو كريب الذى كسا البت ولم يسبقه اليه احد ومن شعره المتواتر عنه قوله

(شهدت على احدا به * رسول من الله يارى السم)

(فلو مد عمرى الى عمره * لكنت وزيرا له وابن عم)

فى ايات كتبها وادعها الى اهله فكانوا يتوارثونها كابرا عن كابر الى ان هاجر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
فدوها اليه ويقال كان الكتاب والايات عند ابي ايوب الانصارى رضى الله تعالى عنه (والاوس بن حارثة)
والحارثة بن حارثة بن ابي لام الطائي وهو من يوحى الله تعالى من اهل البقرة (وكعب بن لؤى) بضم لام ففتح همزة
وتبدل وتشديد تحتية وهو سابع اجداده عليه الصلاة والسلام واما ما فى نسخة لؤى بن كعب فخطا (وسفيان بن
محاضر) اى واشعارهم فيه صلى الله تعالى عليه وسلم لكنها غير مشهورة (وقس بن ساعدة) بضم القاف وتشديد السين
اسقف نجران وكان من حكماء العرب ومن شعره

(الحمد لله الذى * لم يخلق الخاسق عث)

(لم يخلق منه سدى * من بعد عيش واكثر)

(ارسل فينا احدا * خير مني قد بعث)

(صلى عليه الله ما * جمع له ركيب وحث)

وقد رآه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مكافا وغيره ومن ثم عد ابن شاهين وغيره فى الصحابة (وما ذكر) عطف
على ما وحدثا وما مثل (عن سيف بن ذى رزن) يفتح الباء والراى مصر وفا ويمنع وهو من مملوك حير ومن كان شريفا
من اهل اليمن يقال له ذوزن وقد ذكره الذهبي فى الصحابة وقال ما لفظه سيف بن ذى رزن اهدى الى النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم حله وهو مشهور انتهى وقال الدجلى خبره انه قال لجدته عبد المطلب بن هاشم وقد وفد عليه ومن معه
من قومه ليهنوه بنصرته على الخبيثة اى مفض اليك من سر على ما لو عبرك اى اجمع اذ قد رأيتك معدته فأكفه حتى يأذن
الله فداى احد فى علمنا الذى ادرنا لا عسا وجبنا عن غيرنا حرا عطينا به شرف الحياة وفضيلة الزمان للناس عامة
ولرهلك كاف ذلك خاصة قال فاهو قال اذ اولدتها من غلام بين كتمه شامه كاسته الامامه ولكم به الزعامه الى يوم
الباقية وقيل ايها الملك لقد اتيت بخير ما لب به واحد ثم قال ايها الملك ابنى لى ما زاداده سرورا قال سيف هذا عينه
الذى يولد فيه او قد ولد اسمع محمد يموت ابوه وامه ويكفله جده وعمه وقد ولدناه مرارا والله باعته جهارا وبيعا لى منا
انصارا بين يهم اولياءه ويذل يهم اعداءه ويضرب يهم الناس عن العريش ويقبح يهم كرائم اهل الارض بعد الرحمن
ويدهش الشيطان ويخمد التيران ويكسر الاوثان وقوله فصل وحكمه عدل يأمر بالعرف وبفعله وينهى عن المكر
وبطله فعل ايها الملك قد اوضححت بعض الايضاح قال سيف والله لك لجدته فهل احست بشئ مما ذكرت لك قال نعم انه
كان لى ابن كنت به محبا وعليه شقيقا وبنى زوجته كريم عن كرائم قومي آمنة بنت وهب فبجأت به لام حبيته محمد امان
ابوه وامه وكنت انا وجمعت قال له سيف فاحتفظ به واحذر عليه اليهود فانهم له اعداء وان يجعل الله تعالى اليهم عليه
سدلا واطوما ذكرت لك عن معك فليست آمن عليك ان يحدوك او يأسواهم واولا اى اعلم اى اموت قبل بيته لمعلت
مرب دار ملكى فانيها مهاجرة واهلها انصاره وبها قبره ولولا اخو فى عليه لاعانت على حدائنه منه امره ولا وطات على
اتوف العرب كسبة وقد صرفت ذلك اليك من غير تنصير معنى معك واذا حال الحول فاشئ بخبره وما يكون من امره فان
سيف قل الحول وقد ذكره الذهبي فى الصحابة مع ايمانه به فى حياته ولم يخالق اياه من خصم والله تعالى اعلم (وغيرهم)
اى كالراغب الذى قال لسان الغار صلى الله تعالى عليه اذ قال له من توصيتنى اكون عندك بعدك اعدائك اى عدا الله ما علم احدا

على ما كنا عليه اوصيك ان تكون عنده ولكن قد اظلك زمان نبي يبعث من الحرم مهاجرة بين حرتين في ارض سبخة ذات نخل فيه علامات لاتخفى بين كنفه خاتم النبوة يأكل الهدية دون الصدقة فان استطعت ان تخلص اليه فافعل (وما عرف) بتسديد الرأى على بناء الفاعل لا المفعول كما وهم الدجلى اى وما اعلم (به من امره) اى بعضه (زيد ابن عمرو بن نفيل) بالتصغير قال الحلبي زيد هذا والد سعيد احد العشرة وهو ابن عم عمر بن الخطاب وكان زيدا يتعبد في المقبرة قبل النبوة على دين ابراهيم عليه الصلاة والسلام ويتطلب احكامه الكرام وبوحده الله ويعب على قريش ذابحهم على الانصاب ولا يأكل مما ذبح على النصب وكان اذا دخل الكعبة قال لبيك حقا تعبدا ورفاعذت بما عاذبه ابراهيم جاء ذكره في احاديث وتوفي قبل النبوة فرثاه ورقة بن نوفل ببايات معناها انه خلص نفسه من جهنم وشجبه واجتنبه عبدة الاوثان وفي صحيح البخارى في كتاب المناقب ذكره وبعض مناقبه قال الدجلى ذكر زيد عن راهب بالجزيرة اذ قال له وقد سأله عن دين ابراهيم عليه السلام ان كل من رأيت يعنى من الاحبار والرهبان في ضلال انك تسأل عن دين هودين الله ودين ملائكته وقد خرج في ارضك نبي او هو خارج يدعو اليه ارجع اليه فصدقوا تبعه فافيه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قبل ان يبعث بل قدح فقال له اى عم مالى ارى قرمك قد افوك قال اما والله ان ذلك اغبر ثأره منى اليهم ولكنى اراهم على ضلالة فخرجت ابغى هذا الدين ثم اخبره بما عرف به راهب الجزيرة من امره صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قال فرجعت فلم اخبر شيئا بعد فقدم صلى الله تعالى عليه وسلم له سفرة فيها لحم فتسال انا لا آكل مما يذكر اسم الله عليه ثم مات قبل ان يبعث فقال صلى الله تعالى عليه وسلم انه يبعث يوم القيامة امة وحده كما رواه النسائي هذا وعبد ابن منده له واخبره من رآه عليه السلام واجتمع به قبل البعثة من الصحابة الكرام توسع في الكلام اذ لم يجتمع به صلى الله تعالى عليه وسلم بعد هاهنا مؤمنا (ورقة بن نوفل) اى وما عرف به من امره ورقة بن نوفل بن اسد عن رهبان كثيرين وقد اخبرته خديجة بنت خويلد بن اسد بما اخبرها به غلامها مسيرة من قول الراهب وانه رأى ملكين يتلانه فقال ان كان هذا حقا فحمد نبي هذه الامة وقد عرفت ان لها نبيا

ينظر وهذا زمانه ثم انه كان يستطى الامر حتى قال شعرا

(تبرام انت العشية راغ * وفي الصدر من اصمارك الحزن فادح)

(افرقة قوم لا احب فرا قهم * كائنك عنهم بعد يومين نازح)

(فاخبار صدق خبرت عن محمد * يخبرها عنه اذا غاب ناصح)

(فذاك الذى وجهت ياخير حرة * بغور بالجد بن حيث الصحاصح)

(الى سوق بصرى والركاب التى غدت * وهن من الاحال قصص ذوايح)

(يخبرنا عن كل خير بعلمه * وللحق ابواب لهن مفاتيح)

(بان ابن عبد الله اجد مرسل * الى كل من ضعت عليه الاباطح)

(وظنى به ان سوف يبعث صادقا * كما بعب العبد ان هود وصالح)

(وموسى وابراهيم حتى يرى له * بهاء وميسور من الذكر واضح)

(وتبعها حباؤى جاعة * شبا بهم والاشيون الحجاجح)

(فان ابقى حتى يدرك الناس دهره * فاقى به مستبشر الود فادح)

(والا فاقى يا خد يجة فاعلمى * عن ارضك في الارض العربية سائح)

وهذه شواهد صدق بايمانه مع ذكر بعضهم بانه صحابي بل هو اول الصحابة من انه اجتمع به بعد الرسالة اذ صح انه صلى الله تعالى عليه وسلم اتاه بعد مجئ جبريل اليه واخبره عن ربه بانه رسول هذه الامة بعد انزال اقرأ باسم ربك الذى خلق عليه وبعد قول ورقة له ابشر فاننا اشهد انك الذى بشر به ابن مريم وانك على ناموس عيسى وانك نبي مرسل وقد ورد انه صلى الله تعالى عليه وسلم رأى في الجنة وعليه ثياب خضر وفي مستدرك الحاكم انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا تسبوا ورقة فانى رأيت في الجنة وعليه جبة اوجبتان واما ما نقله الذهبي عن ابن منده انه قال الاظهر انه مات بعد النبوة قبل الرسالة فواء جدا ويرده ما في صحيح البخارى عنه صريحا (وعش كلان) بفتح العين والكاف وتضمان واقتصر عليه بعضهم (المجبرى) بكسر الميم وفتح الياء نسبة الى جبر ابي قبيلة من اليمن ومنهم كانت الملوكة في الدهر الاول اى وما عرف به من امره من الرهبان لكنى لم ارم من ذكره في معرض البيان (وعلماء اليهود) وفي نسخة وعلماء يهود اى من كتبهم او من اخبارهم كقول عالم منهم كان بمكة يجز في نادى من قريش هل ولد فيكم الية مولود قالوا لا نعم قال الله اكبر اما اذا اخطأكم خبره فانظروا واحفظوا ما اقول لكم

ولد في هذه الامة الاخيرة بين كتفيه علامة فيها شعرات وتوارثت كانهن عرف فرس فعرقوا
متبعين من قوله فسئل كل اهل قساروا قد واد الملة لهد الله بن عبد المطلب سلام سعة بحرا فاجابوا
اليهودى به فقال انه هبوا نظره فدخلوا به على امه فرأى العلامة فخر معشينا عليه ثم افاق ففلسوا وبك
مادحساك فقال ذبحت والله السوء من بني اسرائيل اخرجتم به عشر فريش ايسطون حكم سبطوة بطر
خبرها في المشرق والعرب (وشاهرون) مشين بمجة ثم ميم وفي آخره لام لا كاف كما في اصل السديلي (عالمهم
صاحب نبح) وهو الذي مر بالمدية ومعه رهبان فقتلوا له ان هذه هاجر بني آخر ارمك والى تيرج والى القادر
اواسا واما عطى كل واحد منهم مالا وجارية فكانوا احيوا والدوا بها فقال الاصرار من دريغهم (من سعد وغيره) ان
لما عرف به زيد ومن ذكر من بعده (واى) بسم هرة فكسروا واما الثاني فكان نسخة فهو نسخة والمعنى
ما وجد (من ذلك) اى ما دل على ما ذكر من صفته وخبر (في التوراة والانجيل بما قد جده العلماء) اى علماء
هذه الامة (ويشوه) في التوراة ان الله تعالى قال لاراميه عليه السلام ان هاجرنا من ولدنا من يده فوق
الجمع ويد الجميع بسوطه اليه بالخشوع وقال لموسى عليه السلام اى منهم اثم تيامن بني اخوتهم ملكا واخرى
قول في فيه يقول لهم ما امرهم والرجل الذي لا يسل قول النبي الذي يتكلم باسمي فاما اتقسم منه وفي الانجيل
قال عيسى عليه السلام اى اطلب الى ربي فارقبنا يكون معكم الى الابد وفيه على اساه فارقبنا روح القدس الذي
يرسله ربي باسمي اى اسوة هو الذي يهاكم ويحكم جميع الاشياء ويدرككم ما قلته واني قد اخبركم بهذا قل ان
يكون حتى اذا كان في منواه وفارقبنا معناه ككاشف الحقيقت وفيه اقول لكم الان حقا انطلق في حكم
خبركم فان لم اطلق عكم الى ربكم لم يأتكم الفارقيط وان اطلقت ارسلت به اليكم فاذا جاء يغيب العالم
ويؤثمهم ويؤثمهم ويؤثمهم على الخطية والبر اذن روح اليقين يرشدكم ويهديكم ويدبر الجميع الخلق لا ليس يتكلم بدعة
من تلقاء نفسه (ونقله عنهما) اى عن التوراة والانجيل وفي اصل الدجلى عنهم فان صنع نسخة فاصبر الى العالم لكنه
لا يلام قوله (ثلاث من اصل) وفي نسخة ثقات من اصل بالاضافة (منهم) اى من علماء اليهود والنصارى (من ابن
سلام) هو الخبر عبدالله بن سلام من علماء اليهود واخاره شهيرة كثيرة (واى سمية) في نسخ فسكرت فكتبة اوفدوس
والمعروف انهما الثمان فاقى بعض النسخ وبني سمية من غير انقلعه سهوا ومحول على ان اقل الجمع الثمان واما قول
الخطي فيجمل ان اعاضى رأى معهما اسد سعيد طنة اخاهما فهو من اطن السورة ثم قوله ويحتمل انه وقف
على انهم ثلاثة ظن حسن وتوجه مستحسن هذا وفي دلائل البوة لليهن وسيرة ان سيد الناس من ان اخذني قال
اسد او لملة ابني سمية واسيد بن عبيد نمر من هديل ليسوا من بني قريظة ولا انضبر اى نسيهم فوق ذلك وهم
يروا القوم اسارا تلك القليلة التي نزلت فيها قريظة على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا قدم علينا
قل المنة اسدين حرم من يهود الشام يقوله ان الهيمان فاقام عندنا فكنا مستحيين له فحضرته الودة فجاءه فقال
يا مضر يهود ما زونه اخرجني من الرضاء الى ارض الدؤس قالوا انت اعلم قال انما خرجت اوقع ميت تبي قد اطل
زماه ومهاجرة هذه البلاد فابوه فلا بد منكم اليه احد فاه يبعث دفك دماء من خائفه وسى ذرارهم ثم مات فلما
فصحت جبر قال اولئك الفرساند وكاوا شيانا احدانا يا مضر يهود والله انه للذي كان يذكر لكم ان الهيمان قالوا
ما هو به قالوا ابلي نمرزلوا هالموا وخاوا اموالهم واولادهم واهليهم في الحصن فردها عليهم رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم (وبنيامين) سعى اخي يوسف (وتخريق) بانصغير وحائه بمجة قال انه سهل الى انه اسلم واصل الى النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم قال المصنف اوصى بسعة حوائط قال الخطي قاتل يوم احد حتى قتل وقال الواقدي كان حرا عالما
قام من باى صلى الله عليه وسلم وهو من بني النضير انتهى وقد صرح غير واحد من الحفظة باية ايل (وكس) اى
كس لا حار (واشياهم من اسم من علماء اليهود) اى ولو بعد موته عليه الصلاة والسلام قال كس فانه نابي
مخضرم ولم ير الى عليه الصلاة والسلام وانما اسم في زمن عمر رضى الله تعالى عنه (وتخيرا) بفتح باء وكسرحا فواء
ممدودا ومقصورا من شهدله بالرسالة قبل دعوى السوء فهو من الصحابة ان لم يشترط الاجتماع بعد ابعده (وبسورة)
بفتح النون وسكون السين وفي نسخة بسطور وفي نسخة بنون في آخر مدل الزاء (الحشة) فيه هم احترام من بسطور
الشام وهو الذي جرى له ما جرى مع النبي صلى الله عليه وسلم في منبره الخديجة في رحلته الثانية الى الشام
(وصفاطر) بفتح اوله وكسرحا طاء وهو الاسقف الرومي اسلم على بدحجة انكلي وقت الرسالة فقتلوه وهو نابي مخضرم
وذكره الذهبي في تجميد الصحابة (وصاحب بصري) بنهم موحدة وسكون مهمل مة مقصورا والمراد به عظيم بصري
كان النخري (واسقف الشام) بنهم هرة وفاف وتشديد فاء ولله بسطوره الحز عند فينا نخدم (والجارود) اى ابن

السلامة وقد في قومد على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال والله لقد جئت بالحق ونطقت بالصدق والذي
بيئت بالحق نبيا لقد وجدت وصفك في الانجيل وبشرك ابن البتول فطول النجدة لك والشكر لمن اكرحك لاني بعد
عين ولا شك بعد يقين مد يدك فانا اشهد ان لا اله الا الله والى محمد رسول الله ثم آمن قومه (وسلمان) اى الفارسي
(والجاشي) وهو اصحمة (ونصارى الحبشة واساقف نجران) بفتح النجمة وكسر القاف وتخفيف الفاء جمع اسقف
اى علماءهم ورؤسائهم ونجران بفتح نون وسكون جيم م وضع باليمن فتح سنة عشر كذا في القاموس وقال الذهبي
في تجريد الصحابة ما لفظ اسقف نجران قال ابو موسى لادري اسم ام لا ولم يذكره غيره نقله الحلبي (وغيرهم من اهل
من علماء النصارى وقد اعترف بذلك) اى بسخة نبوته وعموم رسالته (هرقل) بكسر الهاء وفتح الراء وسكون القاف
وفي نسخة بسكون الراء وفتح القاف وفي اخرى بفتح الهاء والقاف (وصاحب رومة) كذا في اكثر النسخ وقال الحلبي
صوابه رومية بخفيف الباء كافي الصحيح وهى مدينة رياسة الروم وعلمهم (علما النصارى وريثاسهم) كافي البخارى
ثم هرقل كتب الى صاحب له رومية وكان نظيره في العلم وسار هرقل الى حص فلم يرم حص حتى جاءه كتاب من صاحب
يوافقه على خروج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وانه نبى وروى النصرانية وريثاسها (ومقوقس) بضم الميم
وكسر القاف الثانية (صاحب مصر) اى ملك القبط قال الذهبي في تجريد الصحابة المقوقس صاحب الاسكندرية
اهدى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولا مدخله في الصحابة ذكره ابن منده وابونعم وما زال نصربانيا ومنه
اخذت مصر واسم جريج انتهى وسماء الدار قطنى جريج بن سبنا انتهى وابنته ابوعمر وفي الصحابة ثم امر بان يضرب
عليه وقال يغلب على الظن انه لم يسلم وكانت شبهته في اياته في الصحابة رواية رواها ابن اسحق عن الزهري عن عبيد الله
ابن عبد الله بن عتبة قال اخبرني المقوقس انه اهدى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قدما من قوارير وكان
يشرب فيه قال الحلبي فائدة لهم شخص آخر معدود في الصحابة يقال له المقوقس في مجمع ابن قانع قال الذهبي اعلم
الاول (والشيخ صاحب) وهذا لا يعرف اسمه (وابن سوريا) بضم الصاد وكسر الراء مدودا ومقصورا قال الحلبي
اسمه عبد الله ذكر السهيلي عن النقاش انه اسلم وقال الدجلى اسلم ثم ارتد الى دينه والله تعالى اعلم (وابن اخطب)
هو حبي ابو صفية ام المؤمنين (واخوه) هو ابو ياسر بن اخطب قتلا كافرين صبرا مع اسرى بني قريظة (وكعب
ابن اسد) صاحب عقد بني قريظة وعهدهم موادعا رسول الله صلى الله تعالى عليه ثم نقض العهد فقتلهم
النبي عليه السلام فقتلهم فقتلهم وسبى ذريتهم فقتلوا صبرا ومعهم كعب بن اسد وكانوا ستائة اوسمة
او ثمانمائة او تسعمائة (والزير) بفتح الزاى وكسر الباء (ابن باطبا) بكسر الطاء قال الدجلى وفي نسخة باطبا تحتية
وقال الحلبي وفي غير هذا المؤلف باطبا بلام ولا همزة وهو اى الزير والد عبد الرحمن بن الزير الذى تروج امرأه
رفاعة القرظي الحديث كما في البخارى وقال ابن منده وابونعم هو عبد الرحمن بن الزير بن زبد بن امية الاوسى
(وغيرهم) اى وقد اعترف بنبوته وحقية رسالته هؤلاء وغيرهم (من علماء اليهود ممن حله الخلد) وهو ارادة
زوال نعمته الغير (والنفاسة) بفتح النون من نفست عليه الشئ نفاسة اذا لم تره يستأهله انفة (على البقاء) اى بقاءه
على الكفر في الدنيا (والشقاء) اى تعبد بالعذاب في العقبى وفي نسخة الشقاوة وفي اصل الدجلى وبعض النسخ
على البقاء على الشقاء اى المداومة على الشقاوة (والاخبار في هذا) اى فيما ذكر من دلالات نبوته وعلامات رسالته
(كبيرة لا تنحصر) اى بحيث لا تحصى ولا تستقصى (وقد قرع) بفتح القاف وتشديد الراء اى ضرب عليه السلام
بشدة وابلغ بسخة (اسماع يهود) وفي نسخة اليهود (والنصارى بما ذكر) اى اخبر النبي عليه الصلوة والسلام (انه
في كتبهم من صفته وصفة اصحابه) كقوله تعالى ذلك مثلهم في التوربة ومثلهم في الانجيل الآية وفي الانجيل ايضا
جد في امرى واسمع واطع يابن الطاهرة البتول انى خلقتك من غير خل الى آخر ما تقدم وفي التوربة ايضا قال
موسى رب انى اجد في التوربة امة خيرامة اخرجت للناس بأمرى وبالعرف وينهون عن المنكر ويؤمنون بالله
فاجعلهم امتى قال تلك امة محمد قال انى اجد فيها امة هم الآخرون السابقون يوم القيامة فاجعلهم امتى قال تلك
امة محمد قال اجد امة اناجيلهم في صدورهم يقرؤونها وكان من قبلهم يقرؤون في كتبهم نظرا ولا يحفظونها فاجعلهم
امتى قال تلك امة محمد الحديث وفي الزبور يادود يأتى بعدك نبى يسمى احمد ومحمدا صادقا سيدا امة مرحومة
افترضت عليهم ان يطهروا اكل صلاة كما افترضت على الانبياء وامرهم بالغسل من الجنابة كما امرت الانبياء وامرهم
بالحج وبالجهاد يادود انى فضلت محمد اداومه على الامم كلها اعطيتهم ستا لم اعطها غيرهم لاواخذهم بالخطا والتبائ
وكل ذنب فعلوه عمدا اذا استغفرونى منه غفرته لهم وما قدموه لاخرتهم طيبته انفسهم مجلته لهم اضعافا مضاعفة
ولهم في المنخور عندى اضعاف مضاعفة واعطيتهم على المصائب اذا صبروا وقالوا انا لله وانا اليه راجعون الصلاة

واليهدي والرسالة الى جنات النعيم فان دعوتني استجبت لهم فاما ان يروه فاحلوا او اسرف عنهم سوا او اخره لهم
 في الآخرة (واسم) اي انبي صلى الله تعالى عليه وسلم (عليهم) حيث اكرهوا فلهذه وهذه است (بما انطوت) اي
 استجبت (عليه من ذلك) اي النوع (صفتهم) اي كنيهم (وذهبهم) اي انبي عليه السلام (بحرف ذلت) اي بنابر
 منشاء او تغير معناه (وكذلك) اي بدم نيسانه (وليهم المستقيم) اي ذلها ومنصرفها (بيان امره) اي وتبين ذكره
 (ودعوتهم) ياتسا وفي نسخة ودعواهم (المبذلة) بالصب على نزع الحافض والمضى وقزع اسماع فصاري فبشر
 بما امره ربه به من دعواهم الى البسالة اي الملاحة الكاملة (على السكاذب) اي في المعاملة فانها احسرا
 من العتوت وذلوا له الخزيه كصا مريت افضة (صا مريت) اي من اليهود والنصارى (المن قر) اي
 هرب وفي نسخة صحيفة نغزاي اعرض (عن معارضته وايداه) بكسر الهمزة وتين والاد وفي نسخة وادي وصفة
 الماصي اي الظاهر (مالهم من كنههم اظهروه) كآية الرجم وغيره (واووجدوا) اي في كنيهم (حلاف قوله لكان
 اظهروه) اي المصارعة اليه في مقام الجبال (اهون عليهم من بذل النفوس والاموال وضرب الهياكل وتبد الثقلان)
 اي طرح الثقلان بين الرجال (وقد قال لهم) اي اليهود حين قوا واعند ما فرغ منهم قوله تعالى فظلم من الدين هادوا
 حرمتا عليهم طيبات احلت لهم وقوله وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الاية الا اول من حرمت عليه
 وما كانت حرمته على ابراهيم ومن بعده حتى انتهى الامر اليه والله عليهم بقوله تعالى (قل عاشوا باثودية فالتوا)
 ان كتم صادقين) وهو تاولان بقدر وان ياتوا فثبت انها لم تحرم الاعليهم بظاههم وبغيرهم وهو امر له بما جرتهم
 ومداغتهم بما في كتابهم بكيثا وتوبيخهم (ال ما اندره) اي مع ما اعلم بظهوره ووجوده (الكهان) او بما حرقوه
 من دلول الناس وانهم من خاف وما سلم (مثل شافع بن كليب) ياتصغير وفي نسخة سين ماله وهو من كهان
 العرب الا انه غير معروف السب (وشق) بكسر اوله وتشديد ثايد من كهانهم لم يكن له سوى عين واحدة وبداحدة
 ورجل واحدة فكانه شق انسان (وسطح) يفتح فكسر كاهن بني ذؤيب من غسان يفتح حجة وتشديد صهله لم يكن
 في يده علم سوى رأسه بل جسدته في لاجوارح لا يقد ر على جلوس اذا غضب استفتح فجلس وزعم الكلي انه عاش
 ثلاثمائة سنة وانه خرج مع الازديايل سيل اكرم ومات في ايام شيعة بن هرمز والبي صلى الله تعالى عليه وسلم بمكة وهو
 الذي اول رؤيا المويذان ان الملاصق بالنفود خيلا لرايا قلاعت دجلة وانتشرت في بلادها لاجل ان ملكه يزول بظهور
 انبي عليه الصلاة والسلام وقد فتح بلاد في زمن عمر رضي الله تعالى عنه على يد الصحابة الكرام (وسواد بن قارب)
 بكسر الهمزة اذ اردى كان كاهنهم في البسالة اخبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان ربه اخبره ان الله يبعث
 نبيا فانهض اليه على ماساني مقصلا (وخناجر) بضم الخاء المجرية وكسر الفاء كاهن بني حبراسم على يد معاوية لم ير النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم فهو تابعي شخصرم (واقعي بجران) يفتح حمزة وسكون فاء فوين ماله مقصورا كاهنهم
 في الجاهلية هو وهذا الظاهر المنبأ من السابق والحقاق وقال الحلبي ما ادري ما اراد القصاصي احيه ام شخص
 اسمه ادعي (ويجدل بن جدل) بكسر الجيم وسكون الدال المجرية فيهم (الكندي) بكسر الكاف قبيلة وهو كاهنهم فيهم
 (وابن خاضة) بفتح الخاء المجرية واللام (الدوسي) بفتح الدال (وسعدى) بضم السين وفتح الدال مقصورا (بنت كرز)
 بالتصغير وفي آخره زاي وفي نسخة صحبة سعد ابن بنت كرز وفي اصل الدجلى سعد بن كرز (وماطمة بنت اسماء)
 وروي لعن وهو بضم اللون الاولى ولم تعرف لهم ترجمة (ومن لا يند كثره) اي من اخر بظهوره وسطوع نوره
 (ال) اي مع (ماطمة) على السنة الاصل من نيته) اي من بيان حصول نيته (وحلول وقت رسالته) كقول باحر
 منهم مازن الطائي وهو مازن السادن وقد عقره عبيرة * بامارن انهض واقبل * تسع كلاما نجهل * هدايي مرسل * جاء
 بنق منزل * آمن بك تعدل * عن حرنا نسل * وقودها بالجدل * قلت هذا والله ليجب ثم عبرت له بديايم اخرى
 فقال بامازن استمع نسر * ظهير بطن شره * وهوني من مضر * يدن لله الكبر * قدع تحبان من حجر * تسلم من حرسفر *
 قلت هذا والله ليجب وخير براد وقدم عليا رجل من الحجاز فقتل ما وراك فقتل بظهر رجل من اوماة يقول ابيروا
 داعي الله اسمه احمد فقلت هذا والله باماسمت منه فكسرتة ورحلت اليه صلى الله تعالى عليه وسلم فشرح لي
 الاسلام فاسلمت وكقول صنم عمر بن جلة يا عصام يا عصام جاء الاسلام وذهب الاصنام وقول صنم طارق من بني
 هند بن حرام بطارق بطارق يمش الى الصديق (وسمع) بصيغة المجعول اي وما سمع (من هوانف الجان) بكذا
 في اصل الدجلى وفي الشيخ لجان وهو غير ظاهر فاه ابو الجان والمذلة والها تاف هو الصانع بالشيء الذي اعني اليه كسماع
 ذياب بن اخارث هانما منهم يا ذياب يا ذياب اسمع العجب العجيب يمش تحجب بالكباب يدعو بمكة فلا تجاب وكه مع ابن
 مرة اعطفتي جاء حق فسلط ودمر باطل فانقمع وكسماع خالد بن طليح جاء الحق فانقمع واثير الدائم وكه مع سواد بن

قارب من رئيسه وهو نائم لسلام فافهم واعقل ان كنت تعقل قد بعث نبي من لؤي بن غالب ثم قال شعر
 (عجبت للجن واجناسها * وشدها العيس باحلاسها)
 (تهوى الى مكة تبغي الهدى * ما مؤمنوا الجن كارجاسها)
 (فانهض الى الصفوة من هاشم * واسم بعينك الى رأسها)
 ثم نبهني وافزعني وقال ياسود ان الله بعث نبيا فانهض اليه تهتد وترشد ثم نبهني في الليلة الثانية وقال
 (عجبت للجن وطلايها * وشدها العيس باقتايها)
 (تهوى الى مكة تبغي الهدى * ليس قداماها كاذبايها)
 (فانهض الى الصفوة من هاشم * واسم بعينك الى نابها)
 ثم نبهني في الثالثة وقال

(عجبت للجن واخبارها * وشدها العيس باكواريها)
 (تهوى الى مكة تبغي الهدى * ليس ذوو الشر كاخيارها)
 (فانهض الى الصفوة من هاشم * ما مؤمنوا الجن ككفارها)
 فوقع في قلبي حب الاسلام فابته عليه الصلاة والسلام بالدين فلما رأي قال من حبك ياسود قد علمنا ما جاء بك
 فقلت له قد قلت شعرا فاسمعه مني ثم انشدت

(انا نبي ليله بعد هجعة * ولم يك فيما قد بسوت بكاذب)
 (ثلاث ايل قوله كليل ليله * اناك نبي من لؤي بن غالب)
 (فتمرت عن ساقى الازار ووسط * بي الذعاب الوجناء عقد السباب)
 (فانههد ان الله لا رب غيره * وانك ما مؤمن على كل غائب)
 (وانك ادنى المرسلين شفاعة * الى الله يا ابن الاكرمين الاطياب)
 (فرنا بما يأتيك ياخير من مشي * وان كان فيما جاء شيب الذوائب)
 (فكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة * سواك تبغ عن سواد بن قارب)

قال فضحك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حتى بدت نواجذه وقال افلحت ياسود (ومن ذبايح النصب) جمع نصب يعني
 منصوب للعبادة اى وما سمع منها كسماع عمر رضى الله تعالى عنه من عجل رأى رجلا يذبحه لئصب يقول يا آل ذريح
 امر نجيح رجل نصيح يقول لا اله الا الله (واجواف الصور) اى وما سمع من اجوافها كما مر عن مازن السلدن وغيره
 (وما وجد من اسم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والشهادة له بالرسالة المكتوب في الحجارة والقبور) مفعول ثان لوجد
 احوال من ضميره (بالخط القديم) اى الذى (اكثر مشهور) اى كما هو في كتب السير وغيرهما مسطور (واسلام من اسم
 بسبب ذلك معلوم مذكور) اى في كتب العلماء الاخبار بنقل الثقة في الاخبار

(فصل)

(ومن ذلك) اى مما يدل على نبوته ورسالته (ما ظهر من الآيات) اى خوارق العادات (عند مولده) اى قرب ولادته
 صلى الله تعالى عليه وسلم (وما حكمة امة) اى آمنة بنت وهب انها اثبت فقيل لها قد جلت بسبب هذه الامة
 فاذا خرج فقولى اعبيده بالواحد من شر كل حاسد (ومن حضره) اى وما حكاة من حضره ولده (من العجائب) اى
 مما سياتى قريبا (وكونه) بالرفع اى وجوده (رافعا رأسه) اى للدعاء (عند ما وضعته شاخصا يصره الى السماء) كما رواه
 البيهقي عن الزهري مر سلا (وما رآته) اى امة (من انور الذى خرج معه عند ولادته) حتى رويت منذ قصور بصري
 كما رواه احمد والبيهقي عن العرباض وبنى امامة (وما رآته اذ ذاك) اى وقت ولادته (ام عثمان بن ابي العاص) اى
 الشقيق (من تدلى الجحوم) اى نزولها ودنوها منه تبركا بحضرته (وظهور انور) اى الذى سطع منه باسعد (عند
 ولادته حتى ما تظن) اى ام عثمان (الا انور) وفي رواية الانور كما رواه البيهقي والطبراني عن ابنهاعنها (وقول الشفاء)
 بكسر اوله مدودا ومقصودا والاول هو المفهوم من الشفاء حيث قال الشفاء الدواء وسموا شفاء وقد صرح
 بالمد ايضا في اسماء الاسانيد وقال الحلبي الشفاء بكسر الشين المعجمة وبالفاء مقصور فيما اعلمه انتهى والتحقيق ان الشفاء
 مصدر في الاصل ثم نقلته العرب علما للنبؤث واما قول الدجلى بمجمة مفتوحة ففاء مشددة فالظاهر انه تحريف
 وتحرىف (ام عبد الرحمن بن عوف) قال الذهبي وهي بنت عوف بن عبد الزهري من المهاجرات (لما سقط عليه الصلاة
 والسلام على يدي) بالثنية وفي نسخة بالافراد على ارادة الجنس (واستهل) بتشديد اللام اى رفع صوته بازعطس

وقال الحمد لله يدل قولها (سمعت قائلا يقول رحمتك الله) وقال الحلي اي صاح وقال الدجلى عطس لاصاح من غير
ان يذكر الحمد فالتعويل كالايتحي والنسب لحوشاته ويطهر برياته ان لا يكون اول كلامه عينا في مراده
بل يكون ذكرا ملائمة لقامه على طبق ما ورد عن آدم عليه السلام من انه عطس عند وصول روحه الى بعض اعضاءه
الكرام (واصله الى ما بين المشرق والمغرب) اي ما يتوزع من معجزة السلام ونحوه هذا البحث قد تقدم
وبشر اليه قولها (حتى نظرت الى قصور الروم) اي ارض الشام واما يؤيم في الدلائل عن انها عند الرحمن صوف
عنهما (وما نرفت به حفيظة) اي العديبة (وزوجها) السبي بالخارث وذكر ابن امحق بسند انه اسم (فلزاه) مكسر
اوله وسكون هجرته نشية العاتره هي الرضعة وقد يطلق على ابي الرضاعة ايضا كما هنا وقد يقال انه للتغليب
(من ركنه ودرورلسها) اي نزله مكثرة (له) اي لاجله صلى الله تعالى عليه وسلم ولولاه رصيده بعد ان لم يكن لها ابن
يصبه (ولم يشارفها) بكسر الراء اي درو لين نافتها المسنة (وخصب عنها) بكسر الخاء المججمة روى ابن امحق وابن
حان والطبراني وابو يعلى والحسام والسهمي شديدا عن عبد الله بن جعفر عنها انها قالت اخذته وركبته الراضع
لبنه فخت به وحلي ما قبل عليه كدياي فشرب حتى روى وشرب اخوه حتى روى وقام زويحي الى شارفها فوجد لها
حافلا غلب ما شرب وشربت حتى رويها وبنا بجعل الله وقال والله اني لاراك قد اخذت لحنه بمباركة الم ترى ما يلبه
الليلة من الخير والبركة قالت وكانت اتاني غراء فداذمت بالركب فلما رجعت الى بلادنا بقيت حتى مايتاتي بها ساجار
فقول صواحي هذه انك التي خرجت عليها سمنا فاقول والله انها الهى فقلن والله ان لها شانا فقدمت لارض بني
سعديه وما علم ارضا جدد منها وان غنى لتسرح ثم روي شاعليا فقلها وما جولا ارض تبض لها شاة بقطرة من
وان اغنامهم لتسرح ثم روي حيا عادية ولون رعبانهم امير حوامع غنم بن ابي ذؤيب فيسرحون فزروح جبا عايل
فها فطرة ابن وروح غنم شيا عايلنا فقلها قل الله يرثها البركة وتعرفها حتى بلغ سنده (وسرعة نبيها) اي
وما نعرف فلزاه من سرعة نبيها بالنسبة الى نبيها (وحين نشأه) اي يحياه وبها في كبريته قبل تكامل هبته
قالت والله ما بلغ سنده حتى صار غلاما جفرا فقدمنا به على امه ونحن ارضن شئ به لمسا را بنافيه من البركة ببسده ثم
قلنا لهاد هينا نرحم به حذرا عليه من وباء مكة فارتنا بها حتى قالت نعم (وما جرى من العجايب) وهي ما عظم وقوه
وحى سنده (اية مولده صلى الله تعالى عليه وسلم) كما رواه اليعقوبي وابن ابي الدنيا وابن السكيت عن عمرو بن شاهين
(من ارتحاح ايوان كسرى) اي اضطراره جدا وتحركه شديدا مع احكام شاه من غير خلل نشأه والايوان بالكسر
الصفة العظيمة واصله اووان فاعل كديوان وسبق ان كسرى بكسر اوله ويقع ضرب خسرو لقب ملوك الفرس
كف خسرو لقب ملوك الروم وتبع الملوك اليه والجيشي للملك الحبشة (وسقوط شرفاته) يضم الشين المججمة والراء تفتح
وحكى سكوبها جمع شرفة يضم فسكون وهو جمع قلعة وصعدت موضع كعبة لاهن اربع عشرة ولعل الحكمة في عدولها
عن الكثرة العلة تحميرا لها خراب ما لم يهدا وقد ملك منهم ملوك بعددها عشرة في اربع سنين واربعة الى خلافة
عثمان وقتع المسلمين (وعين بكرة طبرية) بفتح عين مدينة معروفة في الشام بخانية الاردن ذات حصن بينها
وبين بيت المقدس نحو مائة حلتين وهي من الارض المقدسة والبحيرة معصرة مع انهارها عظيمة وخصها قصصا هذا
والعروف ان العائضة هي شجرة مساوة من قري بلاد فارس قال الحلي اللهم الا ان يريد عند خروجها جرح وما جرح
فان اولهم شرب ماءها وجرى آخرهم فيقول لقد كان بهما ما انتهى وبعده عن السباق والحق لا يتخفى
وفي نسخة صحيحة بدل طبرية مساوة والله تعالى اعلم (وتجودنا قارس) اي اطعمنا بها وقت غيبتي بحرينها فكانها
طقت عايلها (وكان اما الف عام لم تغمد) بفتح الفاء وضمت الم وقطع فانه ورد من باب نفس ينصرفون على بئر (وانه)
اي التي عايله الصلاة والسلام كما رواه ابن سعد وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما (كان اذا اكل مع عمه ابي طالب
واكله) اي واهل بيته (وهو صغير) جلة حاله معترضة (شعوا) بكسر الباء (ورويوا) يضم الواو (واذا) وفي نسخة فاذا
(غاب) اي عنهم (ما كانوا في شبع لم يشعوا) بفتح الباء وزيد في نسخة ولم يرووا يشع الواو ولعل نسخة الاولى مبنية
على الاكفة او على تلبس شع الطعام على ربي الماء (وكان يسار ولداني طالك) بفتحين ويضم فسكون اي بقية
اولاده اوجبههم (يصحون) اي يدخلون في البسياس (شعنا) يضم اوله جمع انعب اي مضية شعورهم مضية
وجوههم متغيرة الوانهم بقرينة المقابلة لقوله (ويصبح صلى الله تعالى عليه رسا صقلا) اي صفاني الاون (دعينا)
اي مدهون الشعر براق الوجه (سكلا) اي كانه يعمل العيين هذا واولاده عقيل وطالب وجعفر وعلى ولم هاني
وحسامه وام طالب فاسماوا كلهم الاطاليمات كافرا ونسأل ان الجن اختطفه ثم اعلم انه قال الحلي استعمل التماسي
رحمه الله سار يمي يجمع والشبح ابو عمرو في الصلاح اكر كون سار يمي يجمع وقال ان ذلك مردود صداهل اللغة

معدود في غلط العامة واشباههم من الخاصة قال الزهري في تهذيبه اهل اللغة اتفقوا على ان سائر بمعنى الباقى
وقال الحريري في درة القواص في اوهام الخواص ومن اوهامهم الفاضحة واغلاطهم الواضحة انهم يستعملون
سائر بمعنى الجميع وهو في كلام العرب بمعنى الباقى واستدل بقصة غيلان لماسلم على عشر نسوة وقال له صلى الله تعالى
عليه وسلم امسك اربعا وفارق سائرهن انتهى وقال ابن الصلاح ولا تنفقات الى قول صاحب الصحاح سائر الناس
جميعهم فانه من لا يقبل ما ينقرد به وقد حكم عليه بالغلط وهذا من وجهين احدهما تفسير ذلك بالجميع وثانيهما
انه ذكره في سيرة حقه ان يذكر في سائر وقال النووي وهي لغة صحيحة ذكرها غير الجوهرى ولم يفرد بها وافقه عليها
الجواليقي في اول شرح ادب الكاتب الى آخر كلام النووي في تهذيبه انتهى كلام الحلي وتابعه الدجلى في تفسيره
السائر بالجميع وقال صاحب القاموس السائر الباقى لا الجميع كما توهم جساغات او قد يستعمل له فقد ضاف اعرابى
قوما فامروا الجارية بتطيد فقـال بطنى عطرى وسارى ذرى انتهى ولا يخفى انه يحتمل كلام الاعرابى
ان يكون السائر بمعنى الباقى بل هو المتبادر على ما هو الظاهر والتحقيق ان السائر بمعنى الباقى حقيقة وبمعنى الجميع
محاذ اوانه مأخوذ من السور مهموزا وهو البقية الملائمة لمعنى الباقى بخلاف السور معلا وهو سور البلد المناسب
لمعنى الجميع وبهذا ارتفع الخلاف لمن ينظر بعين الانصاف ويظهر فساد ما في كلام ابن الصلاح من المناقضة ونوع من
المعارضة (قالت ام ايمن) وهي ركة بنت محسن (حاضنته) اى مربيته وممرضته ايضا على ما قيل وهي مولاه
صلى الله تعالى عليه وسلم حبشية اعتقها ابوالابي صلى الله تعالى عليه وسلم واسلمت قديما وابنتها امين بن عبد الجبلى
ثم تزوجها زيد بن حارثة زارها ابو بكر وعمر رضى الله عنهما واختلف في زمن وفاتها (مارأته صلى الله تعالى عليه
وسلم اشكتى) اى بلسانه (جوعا ولا عطشا صغيرا) اى حال كونه صغيرا (ولا كبيرا) اذ كان ربه يطعمه ويسقيه بمعنى
يخلق فوتهما فيه وحديثه رواه ابن سعد وابو نعيم في الدلائل (ومن ذلك حراسنة السماء) بكسر الحاء اى حفظها من
بلوغ الجن اليها (بالشهب) اى بالنجوم رجوما لئلا يكون لهم هجوما (وقطع رصد الشياطين) اى ترصدتهم وانتظارهم
ظهور شئ اليهم ونزول خبر عليهم (ومنهم استراق السمع) اى بالكلية فانهم كانوا لا يسمعون الا القول الحق من ملائكة
السماء فبقونه الى اوليائهم فيكذبون معه ماشاؤا من انبائهم فمما ومنه بظهور نوره صلى الله تعالى عليه وسلم
فلما بعث اشهد الامر بهم وكثر الحرس عليهم كما قال تعالى حكاية عنهم وانا لسننا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا
وشهبها الايات (وما شأ) بالهزنى ومن ذلك ما ترى (عليه) وجبل اليه (من بعض الاصنام) كما في حديث البيهقى
عن زيد بن حارثة قال كان صنم يتمسح به المشركون اذا طافوا بالبيت فطفت به قبل البعثة فلما مرت بالصنم
تمسحت به فقيل لى لا تمسه ثم طفنا فقلت في نفسى لامسته حتى انظر ما يقول فمسحته فقال الم تنه قال زيد فوالذى
اكرمه بالذى اكرمه ما التمس صمقاط (والعفة) اى وما نشأ من النفرة (عن امور الجاهلية) اى معانيها (وما خصه
الله به من ذلك) اى من الاعمال الرضية والاحوال الزكية (وجاء) اى وحفظه قبل بعثته من الصفات الرديئة
والسمات الدنيئة (حتى في ستره) بفتح السين اى تستره من النعري وهو كشف العورة (في الخبر المشهور عند بناء الكعبة)
كارواه الشيخان عن جابر والبيهقى عن ابن عباس رضى الله عنهما (اذ) اى حين (اخذ ازاره) اى بامر الله المباس
(ليجعله على عاتقه) وهو ما بين الثكب والعنق (ليحمل عليه الحجارة) اى ولم تظهر عليه الامارة (وتعزى) اى
واذ كشفت عورته (فسقط الى الارض) اى ما ثلثا اليها وطمعت عيناه الى السماء (حتى رد) اى بنفسه (ازاره
عليه فقال له عمة مبالك) وفي نسخة مالاك اى ما حالك (قال انى نهيت عن النعري) وفي رواية وكنت وابن اخى
نحمل الحجارة على رقابنا وازرنا تحتها فاذا غشينا الناس اتزنا فينا انا امشى ومحمد اماى خروجه وهو ينظر الى
السماء فقلت ما شئتاك فاخذ ازاره وقال انى نهيت ان امشى عربانا قال فكنت اكنها الناس مخافة ان يقولوا
يحتون (ومن ذلك اظلال الله تعالى له بالغمام في سفره) اى على ما مر في حديث بحير الراهب كإرواء الترمذى والبيهقى
(وفي رواية) اى ابن سعد عن نفيضة بنت منبه (ان خديجة رضى الله تعالى عنها ونساءها رأيت له) بتشديد الميم
اى حين (قدم وملك ان يظلمه فذكرت) اى خديجة (ذلك) اى خبر الاظلال (لبسرة) اى غلامها قال الحلي لا علم
له ذكر في الصحابة وكان توفي قبل النبوة والا فلوا دركها لاسلم انتهى وفيه بحث لا يخفى والله تعالى اعلم
(فخبرها انه رأى ذلك منذ خرج معه في سفره) اى من اول امره الى آخره (وقد روى ان حليمة رأت غمامة تظله
وهو عندها) كإرواء الواقدي وابن سعد وابن عساکر في تاريخه عن ابن عباس (وروى ذلك) اى تظليل القمامة له
(عن اخيه من الرضاعة) وفي رواية عن اخيه بالفوقية وهي اصح كما في سيرة ابى القحح اليعمرى من ان حليمة
بعد رجوعها من مكة كانت لا تدعه ان يذهب مكانا بعيدا فغفلت عنه يوما في الظهيرة فخرجت تطلبه حتى وجدته

مع اخته فسال في هذا الحرف قاتل اخيه بامه ما وجد اخي حرار ايت عمارة فصل عليه اذا وقف وقته واداسار
سارت الحديث قال الحلي فهذا صريح ان يكون ما في الاصل ضام تصحيف على انكسار اللهم الا ان يروى ان اخاه
من الرضا عنه رأى ذلك ايضا والله تعالى اعلم (ومن ذلك انه نزل في بعض اسفاره قبل موته تحت شجرة باسنة ما عشب
ما حولها) اي كثر عشبها وهو الكلاله مادام رطبا والعي انه ثبت يده عشب كثير (وايضا) تفديم التحفة على التوت
(هي) اي الشجرة والمعنى ادرك ثمارها ونضجت وشدة قوله تعالى وكلا من ثمرة اذا ثمر وبعد اي نضجها (فاشرف
بانفاق اي امتات بحسن صفاتها كاشراق الشمس بضياها وروى بالفاء اي علت وارتفعت (وذلك) بتدبير
اللام وفي اصل الدجى ملاين اي اسرسلت وزلت (عليه اغصانها بمحض من رآه) قال الدجى لم ادر من رواه
(وميل في) الشجرة اي ظلمها (اليه في الخبر الآخر) اي التقدم عن بحير الراهب (حتى اطنت وما ذكر) اي ومن
ذلك ما ذكره الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن عبد الرحمن بن قيس وهو مطعون عن عبد الملك بن عبد الله بن الوليد
وهو مجهول عن ذكوان (من) انه كان لا طل لشخصه في شمس ولا قمر لانه كان ثورا) اي بمسده والبور لا طل له لعدم
حرمة وهذا معنى ما في الوارد وله منها لم يكن له طل في شمس ولا قمر ونقله الحلي عن ابن سبغ ايضا (وان الدباب
اي ومن ذلك ما ذكر من الدباب) (كان لا يقع على جسده ولا يشاه) قال الدجى لا عمل عن رواه ابيه وقال الحلي
نقل ايضا بعض مشايخي فيما قرأه عليه بالقاهرة عن ابن سبغ انه لم يقع على ثيابه ذباب قط قلت فعلى جسده بالاول
كما لا يخفى (ومن ذلك تحب الخلوة اليه حتى اوحى اليه) اي نزل القرآن عليه كما في الصحاحين ولقد انشأ في
ثم حاليه الخلا اي العزلة عن الملا (ثم اعلامه بموته ودواجنه) كما رواه الشيخان وغيرهما (وان قبره بالمدينة)
وفي نسخة في المدينة (وفي بنه) كما رواه ابو نعيم في الدلائل عن معقل بن يسار واهله المدينة - هـ - اخرى ومضجعي
من الارض ورواه السهقي عن ابي بكر رضى الله تعالى عنه ان قد يكون في بنه (وان بين منه ومنه) وفي نسخة صححه
وبين منه (روضة من رياض الجنة) كما سألني ما فيه من الاحاديث الواردة (وتخير الله له ستموته) اي بين الدنيا
والآخرة كما رواه السهقي في الدلائل عن عائشة تلفظ كتناحدث ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا يموت حتى يخبر بين الدنيا
والآخرة فسمعه في مر صد الذي مات فيه يقول مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
وحسن اولك رفيقا فمننا انه كان يحبر وفي رواية قالت لسارت به وراسه على فخذي غشي عليه ثم افاق فالتفت
نصره الى سقف البيت وقال اللهم ارفق الاعلى وهي آخر كلمة تكلم بها وفي رواية ان جبريل قال له ان ربك يقرئك
السلام ورحمة الله ويقول ان شئت لم يتركك وان شئت يوفيك ويغفر لك قال ذلك الى ربك فصنع في ما يشاء
(وما اختلف) اي ومن ذلك ما احتوى (عليه حديث اوفاه) كما رواه الشيخ في سننه والعدني في مسنده والبيهقي
في دلائله (من كراماته وقشريه) اي بخدمة الملائكة له وعموم رسالته اليهم وارسال جبريل اليهم اليه بقول ان الله يقرئك
السلام ورحمة الله وفي رواية قال يا محمد ان الله ارسل اليك اكراما وتفضيلا وخاصة لك لئلا يك عساهوا علمه بك يقول
لك كيف تجده قال احدي من معوم ما كروا (وصلاة الملائكة) اي ومن ذلك صلاة الملائكة (عليه) اي بعد شروح
روحه الشريفة (ما رويته) بصيغة افعال وتحتل المعول (في بعضها) اي في بعض الروايات والاسانيد من انه
صلى الله تعالى عليه - و - قال وان الملائكة يدخلون قبلكم من حيث يرونكم ولا يرونهم فصاؤون على صلاة الجساسة تحريم
وتكبير وقيلهم ثم صلى عليه وسلم وتابهم في ان لا يروى الامامة في الصلاة عليه واحد من الائمة صلوا عليه
صلى الله تعالى عليه وسلم توفي يوم الاثنين ودفن يوم الثلاثاء صلى عليه الناس اعدا الا يؤمهم احد ورواه اشافعي
في الام بلفظ قد صلى الناس على رسول الله صلى الله تعالى عليه - و - الى عليه وسلم فرادى لا يؤمهم احد وثبت له صلى الله
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وتابهم في ان لا يروى الامامة في الصلاة عليه واحد من الائمة صلوا عليه
مرة بعد مرة اقول الاظهار انهم صلوا عليه في محله ولا كان يدع ذلك المحل اما ما تقدمه كما فعلوا فرادى لادراك بعضه
وتصكرار الصلاة عليه من خصوصيات حكمه هذا ومن زعم ان المراد بالصلاة هنا الدعاء فقد عدل عن الحق في
من غير قرينة صارفة (وامتداز ملك الموت عليه) اي ومن طاب اذن ملك الموت في الدخول عليه لقبض روحه
(ولم يستأذن على غيره) اي من الانبياء والاصفياء فضلا عن ائمة من العلماء والاولياء وروى ان جبريل قال ان
ملك الموت بالرب يستأذن عليك ولا يستأذن على احد فلك ولا يمدك فقال اذن له فقال السلام عليك يا محمد
الله امرني ان اطيعك فيما امرتني به ان اقبض نفسك قبضتها وان اركبها تركتها (ونذائهم الذي سمعوا انتم دعوا)
كسر الزنبي غيا وخطايا اي لا تخلفوا (الغرض عند) اي من بدنه (عند سله) تضم للعين او فقهه وذلك حين قالوا
ما تدري احمره من ثيابه لم نفسه بها فاقى عليهم اليوم فامتهم رجل الا ودفنت في صدره ثم سمعوا قائلا لا يدرون من

هو غسلوه وعليه ثيابه فغسلوه وعليه قميص يصبون الماء فوقه ورواه اود او دوا البيهقي وصححه واستشهد له بما رواه
عن شيخه ابي عبد الله الحاكم من طريق بريرة قال اخذوا في غسله فاذا هم بمساده من داخل لا يخرجوا عنه قصد
(وماروي من تعزية الخضر والملائكة اهل يتسعد عند موته) اذ سمعوا قائلا لا يرون شخصه يقول السلام عليكم اهل
البيت ورحمة الله وبركاته ان في الله خلفا من كل هالك وعزاء من كل مصيبة ودركا من كل فائت فبالحق نقوا واياهم
فارجوا فان المصاب من حرم الثواب ورواه البيهقي في دلائل النبوة نقله الدجلى وقال الحلبي حديث تعزية الخضر رواه
الشافعي من حديث جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين رضى الله تعالى عنه قال لما مرض النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم الحديث وفي آخره قال علي المدرون من هذا هذا الخضر وهذا امر سل وقد رواه الشافعي ايضا في الامام باسناد
ضعيف الا انه لم يقل الخضر بل سمعوا قائلا يقول وانما ذكره اصحاب الشافعي قاله النووي في شرح المهذب وقال
بعض مشايخي اخرج الحاكم في المستدرک من رواية انس وفيه فقال ابو بكر وعلى هذا الخضر لكن في اسناده عباد بن
عبد الصمد وهو ضعيف وقد اخرج الشافعي ايضا في غير الام وفيه فقال المدرون من هذا هذا الخضر رواه الطحاوي
عن الرزني عنه في السنن المشهورة (الى ما ظهر على اصحابه من كراماته) اى الظاهرة (وبركاته) اى الوافرة (في حياته
وموته) اى بعد مماته (كاستسقاء عمر بن عبد الله) اى العباس كما رواه البخاري (وتبرك غير واحد) اى كثيرين من الصحابة
والتابعين (بذريته) كالحسين وزين العابدين وصالحى اولادهم رضى الله تعالى عنهم اجمعين وارضاهم

(فصل)

(قال القاضي ابو الفضل رحمه الله قد ايننا) اى اوردنا (في هذا الباب) اى الرابع من ابواب الكتاب (على نكت) بضم
فتح اى لطائف وشرائف (من معجزاته واضحة) صفة نكت وقال الدجلى مال مما قبله (وجعل من علامات نبوته
مفتحة) نكت جعل وهو بضم ميم وسكون كاف وكسرون وقم عين وقال الدجلى حال من جعل اى تغنى من عرف
حقيقتها (في واحد) خبر مقدم (منها) اى من النكت والجل (الكفاية والغنية) بضم فسكون اى الاكتفاء والاغناء
في باب الاعتناء (وتركا الكثير) اى من الانبياء (سوى ما ذكرنا) اى من النكت والجل (واقصرنا من الاحاديث
الطوال) بكسر الطاء اى الطويلة الاذيال (على عين الغرض) اى نفس المراد (وفص المفصل) اى زبدة المقصود
والفصل الخاتم بفتح الفاء ويثالث والصاد مشددة والمقصود بفتح الصاد وتكسر قال الحلبي بكسر الصاد وجد بخط النووي
(ومن كثيرا الاحاديث) اى واقصرنا وقد ابعد الحلبي في تقديره وايننا (وغربها) اى مما انفرد رواها بها (على ما صح)
اى منده (واشتهر) اى نقله عند اهله (الايسر) اى شبا قليلا (من غريبه) مما ذكره مشاهير الائمة اى من نفاذ الامة
وحفاظ السنة بحيث انه خرج عن حيز الغرابة (وحذفنا الاسناد في جمهورها) اى اكثرها (طلبا للاختصار) اى
حذرا من الاكثار المل للنظار (وبحسب هذا الباب) بسكون السين وزيادة الباء اى ويكتفي هذا الباب الرابع
الموضوع في المعجزات (لوتقصي) بشاء وقاف مضمومتين فصاد مشددة مكسورة اى لو استقصى وضبطه الدجلى بالفاء
اى اوتبسع (ان يكون ديوانا) اى دفتر او مصنفا على حدة (جامعا) اى محيطا وحاويا (يشتمل على مجلدات عدة)
بكسر فتشديد اى كثيرة وقال الدجلى وحسب مبدأ خبره ان يكون ديوانا وجواب لو محذوف اى لا يمكن (ومعجزات
نبينا) صلى الله تعالى عليه وسلم (اظهر) اى اكثر واظهر (من سائر معجزات الرسل) الاظهر من معجزات سائر الرسل
(بوجهين) اى نظرا الى الكمية والكيفية كايشير اليه قوله (احدهما كثرتها) اى مع شهرتها اذ الكثرة لا تستلزم
الشهرة (وان لم يثبت نبى معجزة الا وعنده نبينا مثلها) اى شبهها ونظيرها (او ما هو ابلغ منها) اى دلالة كاشقات
القر والاسراء ونحوهما واما معجزة القرآن المجيد كما مثل به الدجلى فهذا ليس محلها (وقد نبه الناس على ذلك)
اى على هذا المعنى على وجه الاستقصاء منها انه تعالى خالق آدم بيده فقد شرح صدر نبينا بنفسه وانه رفع ادريس
مكنا عليا فقد رفعه في المراج دنو الدنيا وغير ذلك مما يطول بيانها وقد سبق بعضها وسياق شئ منها (فان اردت
تأمل فصول هذا الباب) اى من معجزات نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم (ومعجزات من تقدم من الانبياء) اى
وقابل بين واحدة مع ما يناسبها من الانبياء (تقف على ذلك) اى المعنى (ان شاء الله تعالى واما كونها) اى معجزاته
(كمعجزة فهذا القرآن) اى ظاهر كثرة (وكلمة معجز) اى والحال ان جميعه باعتبار كله وجزئه معجز (واقبل ما يقع
الاعتناء فيه عند بعض ائمة المحققين) بل عند اكثر المدققين حيث قالوا اعجزه بالفصاحة والبلاغة (سورة انا اعطيناك
الكوثر) اى اقصر سورة نحوها (واية قدرها) لقوله تعالى فاتوا بسورة من مثله وفي حكم السورة قدرها لا اقلها
(وذهب بعضهم) اى ممن قال بالصرفة (الى ان كل آية متحدة) اى من القرآن (كيف كانت) اى وجسدت طويلة
او قصيرة (معجزة) خبر ان (وزاد آخرون) اى على ما ذكر (ان كل جملة متضمنة منه) اى من القرآن وفي اصل الدجلى

متشبهة منه (مجرة وان كانت من كلمة او كلمتين) ويؤيده ظاهر قوله تعالى لما انوارا بحديث الله ان كانوا صادقين
وامل الانجاز اولاً كان بمشورهم ثم تحدث كما واسلوب التدرج على وجه الترتيب (والحق) اي التبيين
عند الجمهور (ما ذكرناه اولاً لقوله تعالى ما انوارا بسورة منه) وفي نسخة من منه (فهو) اي اتيان نحو سورة
(اقبل ما تعداهم) اي طلب معارضتهم (به مع ما ينصر هذا) اي يؤيده ويقويه (من نظر) اي نظر اعتبار وتفكر
واسلصار (ونسخة في) اي مثل على تدقق (يطول سطره) اي والقصد وسطه (واذا كان هذا) اي اكثر ما تعداهم
به اقل (في القرآن من الكلمات) اي الاسمية والفعلية والحرفية (نحو من سبعة وسعين الف كلمة ونيف) بتشديد
التيمة ونسخة اي واهض زيادة وجمع يتدوين نحو ما باله في الملاحظة القصد المحاطة (على عددهم) اي من
عد كاته (وعدد كلمات ما اعطيت الكور) اي الى آخرها (عشر كان في القرآن) بتشديد الراء في قوله ملياً
للمعقول وفي نسخة فيجراً بالهمز وفي اجري بالالف وفي اصل الدجلى فيجراً في قوله ان بضيفة المصدر والمضاف (على
سبعة عددنا اعطيت الكور) اي كلماتها العشر (اريد) بالنصب وعلى اصل الدجلى وبعض النسخ بالرفع اي اكثر
(من سبعة آلاف جزء) اي حصة (كل واحد منها مجرى في نفسه) اي مع قطع النظر عما قبله وما بعده وما فيه من اخبار
الله تعالى عن بيا حاقله وما بعده (ثم اعجازه) كالتقدم اي في محله (بوجهين) من طرق الاعجاز (طريق بلاغة) اي
باشتمله على اطناف الاعجاز (وطريق نظرية) اي يسلكه بين الاطياب والايحياز (فصار في كل حرف من هذا العدد) اي من
السبعة آلاف (مجران) اي باعتبار الطريقين (فضاعف العدد من هذا الوجه) اي الذي له جهتان فيصير اربعة
عشر الفا (ثم يسه) اي في القرآن من حيث مجموع (وجوه اعجاز اخرى) يضم فتحة (من الاخبار المعلوم الصب) اي
مما تقدم او اناخر (فقد يكون في السورة الواحدة) اي حقيقة او حكماً (من هذه الخبر ثمة الخبر عن اشياء من انبياء)
كقصه موسى وهارون وفرعون وهامان وقارون (كل خبر منها بقصد) اي باعراده (مبجراً) اي مستقل في بابه
(فضاعف العدد) اي فتراب المبلغ المضاعف (كرة اخرى) اي في الجملة لاني قد ذكر كل سورة فلا يصير ثمانية وعشرين الفا
على ما حرّم به الدجلى (ثم وجوه الاعجاز الاخر التي ذكرناها) قال الدجلى وهي العبد وفيه انها مما سبق ذكره
(توجب التضعيف) اي الى ما لا يكاد يحصى ولا يستقصى (هذا) اي التضعيف الوافر (في حق القرآن) هو الظاهر
(فلا يكاد باحد العد) اي العدد كافي نسخة (مبجراته) اي لكثرتها (ولا يحصى) اي ولا يكاد يشمل (المحصر براهبه)
له طمعتها (ثم الاحاديث الواردة) اي الصريحة (والاخبار الصادرة) اي الصحيحة (صده عليه الصلاة والسلام في هذه
الانوار) اي المذكورة فيها من المجرات وخوارق العادات والاخبار عن المغيبات (وعن ما دل على امره) اي
ظهور امره وحكمه (ما اشرنا الى جملة) يضم فتحة اي الى جمل من مفصلة (يلج نحو من هذا) اي التضعيف
(الوجه الثاني) اي من وجهي كون مبجراته اظهر من مبجرات غيره (وضوح مبجراته صلى الله تعالى عليه وسلم) اي
ظهورها وانتشارها واشتهارها (فان مبجرات الرسل كانت) اي واردة على ايديهم (قد رهم اهل زمانهم) اي حالا
ومقدار في شاسم (ويحب هذا المعنى) فتح السين (الذي قد سماه في قرنه) اي علا وارفع اهل عصره شهرة بمعرفة
ذلك الص في دهره كما ينسب بقوله (فلسا كل زمن موسى عليه السلام غاية علم اهل الدهر ثم اليهم موسى بمجرة
تسه ما يدعون قدرتهم عليه) اي وما يدعون بمعارتهم لديه ولونحوون همته اليه (لجاءهم منها) اي على يد موسى
(ما خرق عاداتهم) اي من انقلاب العصا حية تسعي واليد الهراية بضاء من غيوسه (ولم يكن) اي ذلك المعجز (في قدرتهم)
اي في نطاق قواهم وقدرهم (وانزل حجرهم) وما نظره من الخيل مندمكرهم (وكذلك زمن عيسى عليه السلام
اعصى) اعدل تفضيل من الغاية اي انتهى (ما كان) اي علم اهل (الطوب) بكسر الطاء وثلاث وهو علاج الامراض
الطاهرة وفي نسخة اعصى بالعين المهملة بمعنى اعجز وفي اخرى بانعين النجعة والون اي اوف وفي اخرى يلم حلة والون
اي اقصد وكلها صحيحة على ما لا يخفى (واوفر ما كان اهل) اي اكثر ما كان اهل قرته في نفعه (لجاءهم) اي على يد
عيسى (امر لا يقدر على) وانهم ما لم يشعروا اي شبهة لم يثبوتوا وجوده لديه وامر مفوض اليه (من احيا الميت)
وبروي الموتى وفي نسخة الميتة (واراد الاكس) اي الذي ولد معوج العين ذكره الدجلى قال الحلبي الاكس هو الذي
يولد اعى ويقال الاكس وقد قال البخاري في الصحيح ان الاكس من يصير بالتهار ولا يصير بالليل انتهى وهو تفسير
للاعشى على ما لا يخفى (والابرص) من في دمه يساع من المرض المعروف (دون معالجة ولا طب) اي بداءة بل كان
يأتيه من اطاق الايمان لديه ومن لم يطق ذهب اليه عليه الصلاة والسلام فرمما اجتمع عندهم الاولوف من الرضى
وذوى العاهات بدواهم بالندوات والآيات (وهكذا سار مبجرات الانبياء عليهم الصلاة والسلام) اي كانت
يقدر على اهل زمانهم من الاتام (فان الله تعالى به محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وجهة معارف العرب وعلموها)

اثنى الجزئيات والكميات (اربعة) اى من انواع المدرجات واصناف الملكات (البلاغة) اى القرونه بالفصاحة
 (والشعر) اى النظم المقابل للنثر (والخبر) بفتح اى الاخبار بانساب العرب واماها من وقائعها ومعرفة تاريخها
 وتفصيل ما جرى فيها من ضروب خروجها وفنون رجوعها (والكهانة) بكسر الكاف وفتح وهى من اولها الخبر عن
 الكائنات واطوارها واداء معرفة اسرارها (فانزل) بصيغة المجهول اى فازل الله تعالى كفى نسخة وفي اخرى
 زيادة عليه (القرآن الخارق لهذه الاربعة فصول) اى المتقدمة وهى البلاغة والشعر والخبر والكهانة (من
 الفصاحة) اى من اجل فصاحة القرآن (والايجاز) اى وايجاز الفرقان (والبلاغة الخارجة عن غمط كلامهم)
 بفتح الدون واليم اى نوعه ونمجه (ومن النظم الغرب والاسلوب العجيب الذى لم يهتدوا) اى فصحاؤهم وبلغاؤهم
 وخطباؤهم وشعراؤهم (فى المنظوم) اى من كلامهم (الى طريقه) اى فى مرامه (ولا علموا فى اساليب الاوزان)
 اى نظمها ونثرا وفى اصل الدلجى فى اساليب الكلام والافتان من النثر المسجع والنظم المرصع (مجهج) اى طريقته
 السهلة المستعفة (ومن الاخبار) بكسر الهمزة (عن الكوائن والحوادث) اى الكائنات والمحدثات من الاعيان
 والاكوان (والاسرار) اى فى البواطن (والنخبات) اى فى الظواهر والضمائر (فوجد على ما كانت) اى ذاتا ووصفة
 (وبعترف الخبر) بفتح الباء اى من اخبر (عنها) بحجة ذلك وصدقه وان كان) اى ولو كان ذلك المعترف بالخبر (اعدى
 العدو) اى بكونه من اهل الكفر والتكر (فابطل) اى القرآن اوانبى اوالله سبحانه وتعالى (الكهانة التى تصدى
 مرة وتكذب عشرين اجتهما) بتشديد المثلثة اى اقتلعها (من اصلها برجم الشهب ورصد الجحوم) بفتح الصاد اى
 جعلها معدة لحفظ السماء من استراق الشياطين السمع من الانبياء حبث ترميهم بشهب منفصلة من نارها لانفسها
 لشوئها فى مقارها كقبس اخذ من نار وهى ثابته لم تنقص مما لها من مقدار (وجاء) اى فى القرآن (من الاخبار)
 بفتح الهمزة (عن القرون السالفة) اى السابقة (وانباء الانبياء والامم البائدة) اى الهالكه ومنه حديث الحور
 العين نحو الخالدات فلانيد ايدا (والحوادث الماضية) اى الواقعات المتقدمة من المنفعة والمضرة (ما) اى شئ
 اوالذى (يعجز من تفرغ لهذا العلم) اى فى صرف جميع عمره (عن بعضه) اى عن معرفة بعض امره (على الوجوه التى
 بسطناها) اى اوضحناها (وبينا المجز فيها) اى مع ما وشئناها ورشحناها (ثم بقيت هذه المجز) المتعلقة بالفصاحة
 والبلاغة والاخبار عن الكوائن الحادثة الجامعة (لهذه الوجوه) اى المذكورة المسطورة المضمومة (الى الفصول
 الاخر) اى المتقدمة (الى ذكرناها فى معجزات القرآن) اى قيامضى من البيان (ثابتة الى يوم القيامة) اى حال كونها
 مستمرة دائمة (بنية الحجة) اى ظاهرة الدلالة فى الاعجاز مع غاية الايجاز (لكل امة تأتى) اى بعد جاعة تنقضى
 (لانحنى وجوه ذلك) اى المعجز المتقدم (على من نظرفيه وتامل وجوه اعجازه الى) اى منضمنا الى (ما اخبره من الغيوب)
 بضم الغين وكسر ها الى الغيبات (على هذا) وفى نسخة على هذه (السبل) فان السبل يذكر ويؤث ومنه قوله تعالى
 وعلى الله قصد السبيل ومنها جار (فلا يمر عصر ولا زمن) اى ولا ينقضى قرن ودهر (الا ويظهر فيه صدقه) اى زيادة
 صدقه او موجب تصديقه (بطمور مخبره) بضم الميم وفتح الموحد (على ما خبر) اى على طبقه ووقفه واغرب الدلجى
 بقوله على ما خبر من وجوه الفصاحة والايجاز والبلاغة (فتجدد الايمان ويتظاهر البرهان) فيستمر الايمان ويتقوى
 العرفان (ولس الخبر كالعيان) بكسر اوله اذ غاية افادة الخبر غالا ظنية ونهاية افادة المعانة يقينية (وللمشاهدة
 زيادة فى اليقين) اى المستفاد مثلا من المتواتر استدلالا (والنفس اشد طمأنينة) اى سكوتا (الى عين اليقين) اى الذى
 تفيد المعانة (منها) اى من الطمأنينة (الى علم اليقين) اى المستفاد بالتواتر استدلالا (وان كان كل) اى من علم
 اليقين وعين اليقين (عندها) اى عند النفس (حقا) اى ثابتا وصدقا لكن عين اليقين اسكن لها على ازدياد طمأنينتها
 واعون لها على عدم تردد ها ووسوتها ومن ثم لما قيل للخليل اولم تؤمن اى بعلم الوحي المقدر والاستدلال بالخبر
 المكرر قال بلى اى رضى ولكن ليطمئن قلبى بمصاحبة علم العيان لعلم البرهان ومن ههنا قيل علمان خبر من علم واحد
 (وسائر معجزات الرسل انقضت بانقراضهم) بل اندرس بعضها حال حياتهم كما اشار اليه بقوله (وعدمت)
 بصيغة المجهول اى وانعدمت (بعدم ذواتها) اى بعدم وجودها وتحقيق صفاتها وفى اصل الدلجى بعدم ذواتهم اى
 وجودا فى الدنيا والافئب ان الانبياء فى البرزخ احياء فالجمله تأكيد لما قلها وعلى الاول تأسيس وهو اولى فى محلها
 (وبعزة نبينا) صلى الله تعالى عليه وسلم (لاتنيد) اى لاتقنى ايدا (ولاتقطع) اى ولا تنقضى سرمدنا (واياته) اى
 علاماته الدالة على صدقه (تجدد) اى يومافىوما (ولاتضمحل) بتشديد اللام اى ولا تزول اصلا (ولهذا) اى المعنى
 الاعلى (اشار عليه الصلاة والسلام بقوله) اى الذى هو غاية المرام فى هذا المقام المدرج (فيما حدثنا القاضى الشهد
 ابو على) اى الحافظ ابن سكرة (حدثنا القاضى ابو الوليد) وهو الباجى (حدثنا ابو ذر) اى الهرورى (حدثنا ابو محمد) اى ابن

حورية السرحسي (وابو يعقوب) اى المستقلى (وابو الهيثم) اى الكندي (قالوا) اى كلمه (حدثنا القريش) بكسر
 الفاء وتفتح (ثم البخاري) اى صاحب الجامع (سعيد بن جابر) اى ابا من الاويسى الفقيه عن مالك
 وتابع مول ابن عمر (ثم الميث) اى ابن سعد (عن سعد بن ابيه) اى ابي سعد القبرى روى ان عمر جعله على حجر
 القبر فسمى به توفي سنة مائة (عن ابي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) والحديث كما ترى رواه البخاري
 وقد اخرجته مسلم والنسائي ايضا (قال مامن الانبياء) هو اعم من رسول (الا اعطى من الايات ما مثله آمن
 عليه البشر) اى ليس نبى منهم الا اعطاه الله من العجرات شيئا الجأمن يشاهده الى الايمان به فخص كل نبى بما ائبت
 دعواه من خوارق العادة التي اعطاه مولاه في زمانه وبعد انقراضه احتج شانه ولم يبق سلطانه ولم يبلغ رهاه كذب
 العاصم موسى جبة نسعى (واما سكان الذي اوتيت) اى بخصوص ما ائتم على (وحيا واه الله الى) اى عجزنا
 في اعلى طبقات الملافة واقصى قبايات العاصحة كرم القائدة عجم العائدة على السابقين والملاحقين من هذه الامم
 قرنا بعد قرن على مرور الازمنة ولذا رتب عليه قوله (عاجرو) اى بسبب تقايله وظهور رصايه (اى اكثرهم)
 وفي اصل الدليل ان اكون اكثرهم (تاسا يوم القيامة هذا معنى الحديث) اى المذكور (عند بعثهم وهو) اى هذا
 المعنى المستور هو (المناظر) اى المتبادر (والصحاح) اى الصريح (ان شاء الله تعالى) اى فلا بد بل عما قدمناه
 (وذهب غيره احد) اى كثيرون (من العلماء في ما قبل هذا الحديث وظهور معجزة نبينا) اى وما قبل غلبة معجزة
 نبينا (عليه الصلوة والسلام) اى غير ما اعاده منطوقا (من ظهورها بكونها) اى من قوة معجزة نبينا
 بسبب كونها (وحيا) اى خفيا (وتكلاما) اى جليا (لا يمكن الخيل فيه ولا الخيل عليه) اى ما لم ياله من الهمة من الخيلة
 (ولا التثبت) اى من حيث انه لا يتصور فيه التثوية (مان غيرها) اى غير معجزة نبينا (من عجرات الرسل قد رام
 المعتادون لها) اى قصدوا لابطالها (بأشياء طعوا في الخيل بها) اى بتلك الاشياء (على النعماء) اى لي وصلوا
 بذلك الى ابطال عجرات الانبياء (كاهاء السخرة بحالهم وعصيم) اى في معارضة معجزة موسى بالقاء العاصم
 (وشه هذا) بالرفع اى وشبه هذا الذي فعله حجرة فرعون (بما يحل السحر) اى جفنه على الضعيف في دينه وامر
 ببقية (او قبل فيه) اى يطلب الخيلة في دفعه انه صدق اوفى آياته انه حنى (والقرآن كلام) اى الله تعالى كما في اصل
 الدليل كلام الله تعالى والاطهاره اريد به هنا مطلق كلام اى انجز القراءان واقع في كلام (الس الخيلة ولا السحر
 ولا الخيل فيه) اى في الكلام (على) اى مما يوجب التثوية (فكل) اى القرآن (من هذا الوجه صدهم) اى ضد
 ارباب هذا المعنى (اظهر من غيره من المعجرات كما لا يتم لشاعر ولا خيل ان يكون شاعرا او خطيبا مضرب من الخيل
 والتثوية) اى مما يكثر امر المعجزة وثباته (والتأويل الاول) اى الذي هو الدليل (الخاص) اى اظهر وانصر
 (وارضى) عند النفوس الخالص (وفي هذا التأويل انما ما يعض) اى بصيغة المفعول متخفا وقال الحلي مستبدا
 اى يعطى (الجفن) بفتح الجيم وسكون الفاء اى غطاء العين (عليه) وروى عنه (ويغضي) بصيغة المجهول من
 الاغضاء على الاعضاء وفي اصل الدليل الجنى بالقضاء وهو تصحيف وتخريف كما لا يخفى والتحقيق انه لا مانع من الجمع
 وان بناء الثاني على التدقيق والله ولي التوفيق وعلى كل تقدير ظهر الوجهان في ثبوت المعجزة للقرآن (ووجه ثالث)
 اى وهذا وجه آخر وفي نسخة صحيحة وجه بدون عاطفة والمعنى وحده ثالث في كون القرآن معجزة خارقة للعادة
 (على مذهب من قال بالصرفة) بفتح الصاد وقيل بكسرها وهو مذهب بعض المعتزلة والشعة حيث قالوا صرف
 الله عنهم عن الانبياء بافصر سورة منه مع تمكنهم عنه (وان العارضة) اى عثله في الخلة (كانت في مقدور البشر
 فصرعوا عنها) اى بسبب دواعيهم لاسل قدرتهم كما ذكره الدليل فانه مذهب آخر كما سألني (او على احد مذهبي
 اهل السنة من الاتيان بمثله من جس مقدورهم) اى من جنس كلامهم الذي لهم القدرة عليه (ولكن لم يكن ذلك)
 اى الاتيان بمثله بعدم تمكنهم منه (قبل ولا يكون بعد) اى قبل الخلد ولا بعده كما ذكره الدليل والظاهر المراد
 بقوله قبل الزمان السابق ويقول ولا يكون بعد الزمان اللاحق الى يوم القيامة ويؤيده قوله (لان الله لم يفتقرهم)
 اى على الاتيان بمثله قبله (ولا يفتقرهم عليه) اى بعده (وبين المذهبين فرق بين) بشدة الحاجة المكسورة في ظاهر
 لممكنهم على المذهب الاول منه الا انهم صرفوا عنه ولعدم تمكنهم منه على الثاني مع كونه من جنس مقدورهم
 (وعليهما) اى وعلى المذهبين (جيم) اى جيعهما (فتك العرب) وفي نسخة بغير الفاء اى ترك معارضة الاتيان
 بما في مقدورهم اى في الخلة (واما هو من جس مقدورهم) اى في الصورة (ورضاهم باللاء) اى الفاء في ايمانهم
 (والجلاء) اى عن اوطانهم وهو يخرج الجيم الخروح من البلد (والسباء) بكسر السين مدوداى والسبي كما في نسخة اى
 اسر اطفالهم وسانتهم واعيانهم (والاذلال) اى لانفسهم في بعض الاحوال (واقير الحال) اى بخالفهم من الخير

الى البشر (وسلب القوس) اى فى سال النسل (والنوال) اى بالانسان المذنب فما هو الذي اصابه (والامر) اى
فما (والنويج) اى زجرا (والنجير) اى بالازلال (والنبي) اى بالانسان المذنب فما هو الذي اصابه (والامر) اى
آية (خبر قوله ترك والمعنى اظهر سلامة واجر دلالة (لما ليس الاية) اى بالانسان المذنب فما هو الذي اصابه (والامر) اى
والامتناع عن معارضة نحوه (وانهم) بكسر الهمزة وتشديد النون (بمعنى انهم) اى بالانسان المذنب فما هو الذي اصابه (والامر) اى
مقدرتهم بضم الدال وتفتح اى قدرتهم (والى هذا) اى المذهب السالى (ذهب الامام ابو المكارم) اى بالانسان المذنب فما هو الذي اصابه (والامر) اى
محمد (الجوينى) بالتصغير التيسابورى وهو الماقيب امام الحرمين اقصم مع الشافعية وله اليد الباسطة فى العالم من كتاب
الكلام والاصول توفى سنة ثمان وسبعين واربع مائة (وشيرة) اى من علماء اهل السنن والجماعة (قال) اى ابو المكارم
(وهذا عندنا ابلغ من خرق العادة بالافعال البدئية فى انفسها اكتاب العصاحبة وشورها) كاشراج اليد الباسطة
واجباء الموتى وغيرهما (فانه قد يسبق الى بال الناظر) اى قلب الناظر (بدارا) بكسر الباء اى مبادرة ومساودة من
اول وهلة قيل التامل فى حقيقة امره وحقيقة سره (ان ذلك) اى ما ذكر من قلب العصاحبة ونحوها (من انتماس
صاحب ذلك بمزيد معرفة فى ذلك الفن وفضل علم) اى فى ذلك النوع كما توه فرعون حيث قال انه لكبركم الذى علمكم
السحر (الى ان يرد ذلك) اى السابق الى بال الناظر مما ذكر من وهم الخاطر (صحيح النظر) اى فيتحقق الفهم ويستحصل
الوهم وينتج للقلب الحى ان قلب العصاحبة ونحوها مما لا يدخل تحت طرق البشر اذهو فاعل القوى والقدرة
(واما التحدى للثلاثى) اى طلب المعارضة منهم باعتبار السابق واللاحق (المئين) وفى نسخة مئين جمع مائة وفى نسخة
فى المئين (من السنين بكلام من جنس كلامهم لا يتوا بمثله) اى على وفق مراتبهم (فلما اتوا) اى الخلائق بنماهم
كما اخبر الله سبحانه وتعالى عنهم بقوله قل انى اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله
ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا (فلم يبق بعد توفر الدواعى على المعارضة عدمها) اى بترك المناقضة (الا ان منع الله
الخلق عنها) اى عن المعارضة لاحد الوجوه الثلاثة فى بيان المعجزة (عشائة ما اوقال نبي) اى وقد طلب منه آية وعلامة
دالة على صدق دعواه للنسوة (آيتى ان يمنع الله القيام عن الناس مع قدرتهم) وفى نسخة معمة قدرتهم (عليه وارتفاع
الزمانة عنهم) اى عن بعضهم الاستواء فى حال عجزهم ولا يعبد ان تكون الواو بمعنى اوالتوبة (فلو كان ذلك) اى
الذى قال ذلك النبي (ويعجزهم الله عن القيام) اى فى ذلك المقام (لكن ذلك من ابرآية واطهر دلالة) اى فى اقامة
البرهان وامانة التحقيق (وبالله التوفيق) وتظيره قوله تعالى زكريا آيتك ان لا تكلم الناس ثلاث ليال سويا (وقد غاب
عن بعض العلماء) اى خفى عليه (وجه ظهور آيته) اى معجزة التي هى القرآن (على سائر آيات الانبياء) اى فى باقى
الازمان ولم يدانها ببقائها معلومة لكل واحد فى كل اوان متلوة بكل مكان (حتى احتاج للعذر عن ذلك) اى الذى
زعم من عدم ظهورها هنالك (بدقة افهام العرب وذكاء البابها) اى شدة فطانتهم فهمهم وحدة علومهم (ووفور
عقولهم) اى وكثرة تعقلهم وتأملهم (وانهم ادركوا المعجزة فيه) اى فى القرآن (بظننتهم) اى ما لجأهم الى
الاعتراف بكونه من معجزتهم (وجاءهم من ذلك) اى مما دركوا فيه هنالك (بحسب ادراكهم) بفتح السين اى
بمقتضى ادراكهم لغاية فصاحتهم ونهاية بلاغته (وغيرهم) مبتدأ اى وغير العرب (من القبط) اى قوم فرعون
(وبنى اسرائيل) اى قوم موسى (وغيرهم) اى من بعدهم ما عدا العرب (لم يكونوا بهذه السيل) اى بهذه الطريقة من
دقة الفهم وذكاء الفطنة (بل كانوا من الغباوة) بفتح الغين المعجمة وهى عدم الفطنة وكال الجهالة (وقلة الفطنة) اى
فى بعض القضية (بحيث يجوز عليهم) اى على عقولهم (فرعون انه ربهم) كما قال الله تعالى حكاية عنه اتار بكم الاعلى
وقد قال عز و علا فاستخف قومه فاطاعوه واصل فرعون قومه وما هدى (وجوز عليهم السامرى) وكان من عظماء
بنى اسرائيل واسمه موسى بن طفر (ذلك) اى كون ظهور ربهم (فى العجل فعبودهم بعد انهم) اى بموجبات ايقانهم
(وعبدوا) اى طائفة من بنى اسرائيل (المسيح) اى عيسى ابن مريم (مع اجابهم على صلبه وما قتلوه) اى اليهود (وما
صلبوه ولكن شبه لهم) اى كما اخبر الله عنهم والمعنى صلبوا من اتى عليه شبهه بعد قتله كما قال تعالى وما قتلوه يقينا
بل رفعه الله اليه (جاءتهم) اى اليهود (من الايات الظاهرات البينة) اى الواضحة (للابصار) اى المنقحة (بقدر غلظ
افهامهم) اى وغلظ او اهامهم (ما) فاعل جاء وفى نسخة مما (لا يشكون فيه ومع هذا) اى الميضى بالامور الظاهرة
والاحوال الواضحة (قالوا) وفى نسخة فقالوا اى خطا بالنيهم كما حكي الله عنهم بقوله تعالى واذ قلتم يا موسى
(ان تؤمن لك حتى نرى الله جهرة) اى معاينة ظاهرة (ولم يصبروا على المن والسلوى) اى على اكلهما وجعلوا الترنجيبين
من الحلوى والسماوى من طير الشوى طعاما واحدا وقالوا لن نصبر على طعام واحد (واستبدلوا الذى هو اذنى) اى
اقرب الى الدناءة وادون فى المقدار والمرتبة كالبلبل والقثاء والقوم والعس (بالذى هو خير) اى فى المرتبة واللذة

وعدم الحاجة الى الكد والشقة واقرب الى الخلية (والعرب على جاهليتها) اى على حالتها التي كانت عليها قبل ظهور
 النبوة من الجهل يا دور الشريعة واسواق الدنيا (اكثرها بقرى باصانع) بل جميعها كما هو ظاهر قوله تعالى
 ومن سألهم من حاق السحوات والارض لقولان الله ولذا جاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بكلمة التوحيد وهو
 ان يقولوا لا اله الا الله لا بان يقولوا الله موجود لان هذا ما اجمع عليه اهل الملل والنحل ولا يلزم من قول به منهم حيث
 قالوا وما يهلكنا الا الدهر ان الدهر خالقهم اذ لم يقل به احد منهم بل ارادوا به ان طول الزمان ودورة الدوران ينصبي
 ان ينشئ بعضنا ويموت بعضنا فسوا بعض الاعمال الى الدهر كما قد يتقوهون به اهل العصر وقد قال تعالى اما الدهر
 اى خالفه او المصروف فيه (وانما كانت) اى العرب (تتقرب بالاصنام الى الله تعالى ربي) اى تقربا كما قال تعالى
 حكاية عنهم فانهم لم يسموه الاية بونا الى الله ربي قالوا هؤلاء شعفاؤنا عند الله (وسمى من امن بالله وحده) اى
 وسفه من عبد غيره (من قبل الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم) اى من قبل ارساله (بدليل دقه وصفاته) اى آمن
 بتوحيد ربه كزيد بن عمرو بن نفيل وقس بن ساعدة وكذا ورق بن نوفل الا انه ادرك البعثة وآمن به ونشرف بالصحبة
 (ولما جاءهم) اى العرب (الرسول تكاثروا) وهو العراء آن الكريم والفرقان القديم (فهو احكمته) اى الحدة وطقتهم
 وشدة معرفتهم (وتبينوا بعضا لادراكهم) اى برادة قلوبهم واهليتهم (الاول وهله تبعينه فامنوا به) اى بعضهم
 اولا وجميعهم آخرا (وازدادوا كل يوم ايمانا) اى واكتسبوا يوما احسانا وايقنا (ورفضوا الدنيا) اى تركوها
 (كلها) اى مالبها او جالبها (في صحبته) اى ومنهم من ركة مناعته (وخرجوا ديارهم واهلهم) اى وفارقوها
 باختيارهم (وقلوا آباءهم وابائهم) اى وساروا قرايعهم واحبايهم (في بصرة) اى في قصرة دينة وقوة يقينه (وانى)
 اى واورد ذلك بعض من العلماء (في معنى هذا) اى المسمى من عبارات اللفاظ واعتبارات الفصحاء واشارات العقلاء
 (سابلوح له رونق) اى بما يلح له شيا ويطلع له صفاء (ويجب منه) بصيغة المفعول اى ويرى من اثره وظهره (ايده)
 (زبرج) بكسر الزاي والراء يتهما موحلة ساكنة وفي آخره حيم اى زينة من ذهب او حوهر او وشي (لواختبج
 اليه) اى الى كلامه (وحقق) اى امره في مراده (لكننا) يروى فقد (قدم من بيان مناجرات نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم
 وظهرها) اى ووضح امرها (ما بين عن ركوب بطون هذه السالك وظهرها) مثل مقولات المصنفين
 بمحسوسات الباطني وقصد الاستغناء عن هذا الاستعلاء وتخصن نقول لان من الجلس فان الآيات والمخبرات لكل
 منها ظهر وبطن ولكل حد مطلع ورضى الله تعالى عنهم اجمعين (وبالله استعين) اى في كل وقت وحين (وهو حسنا)
 اى كافينا ووافينا وشافينا (ويع الوكيل) اى اعتمادا واستنادا معاشا ومعادا بالظنا وظاهرا واولا واخرا والصلاة والسلام
 على خاتم الانبياء وعلى آله وصحبه نجوم الاقدار والاهتداء وعلى اتباعهم من العلماء والاولياء والمجدفة الذي هدانا
 لهذا واشتانا عما سواه وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله اللهم اختم لنا بالخيرات اعمالنا وبالبركات آجئنا وبالمرات احواننا
 اغفر لنا وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات انك قريب بحيب الدعوات آمين آمين آمين
 يارب العالمين يا ارحم الراحمين وسلام على المرسلين والمجدفة رب العالمين وقد تم نصف الكتاب بعون الملاك الوهاب
 وتلوه القسم الثاني الذي ليس له ثاني في هذا الباب والله الموفق للصواب واليه المرجع
 والآب حرره مصنفه الجاني في اوائل جادى الثاني من شهر رجم عشرة
 بعد الالف السابع من عالم المائى رجه الله تعالى
 رجة واسعة بتمه
 امين

ثم الجلد الاول بتوفيق الملاك تعالى وتلوه طبع الجلد الثاني
 ويكرهنا بتقم طبعه من انزل على نبيه القراءان والسبع الثاني

طبع في المطبعة العامرة سنة ١٢٨٥